

1845

1845

1845

1845



Süleyman	U. V. K. K. K.
Yeni	Hasan Hüsnü Paşa
Kırtanı	253

صحيفه

- ١ كتاب الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله
- ٢ مفتاح الجنة لا اله الا الله ولكن ليس مفتاح الاله اسنان
- ٥ ان اصحاب الكبار لا يقطع لهم بالنار وانهم ان دخلوها خرجوا منها
- ٦ باب الامر باتباع الجنائز
- ٦ امر نارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع وثمانا عن سبع
- ٨ اتباع الجنائز على ثلاثة اقسام ان يصلى فقط وان يشهد دفنها
- ٨ المشي عندنا خلف الجنائز افضل وعند الشافعية امامها بقربها افضل وتفصيل الاختلاف والاحاديث التي رويت في هذا الباب
- ١٠ عيادة المريض سنة وقبل واجبة والاحاديث التي في هذا الباب ثلاثون حديثا
- ١٢ في نصر المظلوم وهو فرض على من قدر عليه ويطاع امره في ابرار القسم
- ١٢ في رد السلام هو فرض على الكفاية عند مالك والشافعي وعند الكوفيين فرض عين
- ١٢ في تسميت العاطس وهو ان يقول بحمك الله اذا جرد العاطس
- ١٣ آية الفضة والنهي فيمنهى تحريم وكذلك آية الذهب وخاتم الذهب ولبس الحرير
- ١٤ لفظ حق المسلم اعم من الواجب على الكفاية وعلى العين ومن المندوب
- ١٥ باب الدخول على الميت بعد الموت اذا درج في كافاه
- ١٦ جواز تقبيل الميت وفيه ان الصديق اعلم من عمر رضي الله تعالى عنها
- ١٧ فيه حجة مالك في قوله في الصحابة مخطى ومصيب في التأويل
- ١٩ لا يجوز لاحد بالجنة الا انص عليه الشارع كالعشرة المبشرة واهلهم
- ٢٠ باب الرجل ينعي الى اهل الميت بنفسه
- ٢١ اباحة النعي وهو ان ينادى في الناس ان فلانا مات ليشهدوا جنازته
- ٢٢ لا يصلى على الجنائز في المسجد وعند الشافعي واحد وامحق وابى ثور لا بأس بها اذا لم يخف تلويته
- ٢٤ اختلف في الصلاة على الميت الغائب وجوزها الشافعي واحد
- ٢٥ ان التكبير على الجنائز اربعة وهو آخر ما استقر عليه امره صلى الله تعالى عليه وسلم
- ٢٧ جواز تولي امر القوم من غير تولية اذا خاف ضياعه وحصول الفساد بتركه
- ٢٩ جواز الصلاة على القبر وفيه خلاف وصلى رسول الله على قتلى احد بعد ثمان سنين
- ٣٠ باب فضل من مات له ولد فاحتسب
- ٣٠ روى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة وهم ثمانية وثلاثون صحابيا واحاديثهم
- ٣٤ في اطفال المشركين اختلاف بين العلماء فذهب جماعة الى التوقف وفيه تفصيل
- ٣٨ في قوله تعالى وان منكم الاواردة واختلاف السلف في المراد بالورود

صحيفه

- ٣٩ باب قول الرجل للمرأة هذه القبر اصبرى
- ٤٠ باب غسل الميت ووضوءه بالماء والسدر
- ٤٠ غسل الميت هل هو فرض او واجب او سنة فقال اصحابنا واجب على الاحياء بالسنة واجماع الامة
- ٤١ وضوء الميت سنة غير انه لا يمتنع ولا يستشق عندنا في بيان الماء والسدر
- ٤٢ اختلف اهل العلم في الذي يغسل الميت هل عليه غسل ارض وضوء ام لا
- ٤٧ ان النساء احق بغسل المرأة من الزوج وبه قال ابو حنيفة والجمهور على خلافه
- ٤٧ باب ما يستحب ان يغسل وترا
- ٤٨ باب ما يبدؤ به من الميت
- ٤٩ باب مواضع الوضوء من الميت وهل تكفن المرأة في ازار الرجل
- ٥٠ باب يجعل الكافر في آخره باب نقض شعر المرأة
- ٥١ باب كيف الاشعار للميت في قوله عليه الصلاة والسلام اشعرنها
- ٥٢ باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
- ٥٣ باب يلقى شعر المرأة خلفها الثياب البيض للكفن
- ٥٤ ذكر الاختلاف في عدد كفنه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي صفته
- ٥٦ باب الكفن في ثوبين
- ٥٧ المحرم على احرامه بعد الموت وعند الحنفية يصنع به ما يصنع بالحلال
- ٥٨ باب الخنوط للميت باب كيف يكفن المحرم
- ٥٩ باب الكفن في القميص الذي يكف او لا يكف
- ٦٠ ما الحكمة في دفع قيسه صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد الله بن ابي وهو كان رأس المنافقين
- ٦١ النهي عن الصلاة على الكافر الميت وهل يجوز غسله وتكفينه ودفنه ام لا
- ٦٢ جواز اخراج الميت من قبره لحاجة او لمصلحة ونفت الرقيق فيه
- ٦٣ نقل الميت من موضع الى موضع فكره جماعة وجوزوه آخرون
- ٦٤ باب الكفن بلا عمامة باب الكفن من جميع المال
- ٦٦ باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه او قدميه غطى به رأسه
- ٦٧ ان الثوب اذا ضاق عن تغطية رأسه وعورته غطيت بذلك عورته وجعل على سائرته من الاذخر
- ٦٨ باب من اعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه
- ٧٠ باب اتباع النساء الجنائز وبيان الاختلاف في كيفية
- ٧١ باب احداث المرأة على غير زوجها
- ٧٢ اما الحداد لموت الزوج فواجب عندنا سواء كانت حرة او أمة
- ٧٥ باب زيارة القبور وقول النبي انما الصبر عند اول الصدمة
- ٧٦ روى في اباحة زيارة القبور احاديث وبيان راويها ومخرجها
- ٧٨ باب قول النبي عليه الصلاة والسلام يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه

- ٨١ اتفق اهل الاخبار ان امامة بنت زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفات فاطمة رضي الله عنهما
- ٨٧ اختلاف العلماء في حديث ان الميت يعذب ببكاء اهله على ثمانية اقوال
- ٩٢ باب ما يكره من التباحة على الميت
- ٩٤ ذكر الاحاديث الواردة في هذا الباب عن خمسة عشر صحابيا
- ٩٧ باب ليس من امن شق الجيوب
- ٩٨ باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة
- ١٠١ ان اهل العلم لا يرون ان يوصى الرجل بأكثر من الثلث ويستحبون ان يتقص
- ١٠٢ الحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب واستحباب الاتفاق في وجوه الخير
- ١٠٣ باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة
- ١٠٤ باب ليس من امن ضرب الحدود
- ١٠٥ باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة
- ١٠٥ باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن
- ١٠٨ احوال الناس في الصبر متفاوتة ومن يستحق لامم الصبر
- ١٠٩ باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة
- ١١١ وفي الحديث منية عظيمة لامرأة ابى طلحة بصبرها ورضائها بقضاء الله تعالى
- ١١١ باب الصبر عند الصدمة الاولى
- ١١٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون
- ١١٤ ولد ابراهيم ابن رسول الله في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة فدفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه
- ١١٥ واختلفوا في وقت وفاته واختلفوا في انه صلى الله عليه وسلم هل صلى عليه ام لا
- ١١٦ باب البكاء عند المرض
- ١١٧ باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك
- ١١٨ باب القيام للجنائز
- ١٢٠ من ذهب الى ان الامر بالقيام منسوخ تمسك في ذلك بأحاديث
- ١٢٠ واختلف غيرهم في الامر المذكور في الحديث قبل للوجوب وقيل للندب والاستحباب
- ١٢١ باب متى يقعد اذا قام للجنائز
- ١٢٢ باب من قام للجنائز يهودى
- ١٢٤ باب حل الرجال الجنائز دون النساء
- ١٢٥ باب السرعة بالجنائز
- ١٢٦ اختلاف العلماء في حكم الاسراع بالجنائز
- ١٢٧ باب قول الميت على الجنائز قدموني
- ١٢٧ باب من صف صفين او ثلاثة على الجنائز خلف الامام
- ١٢٨ باب الصفوف على الجنائز

- ١٢٩ اختلاف العلماء في اعداد تكبيرات الجنائز
- ١٣٠ فيه حجة للحنفية والمالكية في منع الصلاة على الميت في المسجد
- ١٣٢ استدل بهذا الحديث الشافعى وغيره في مشروعية الصلاة على الغائب
- ١٣٤ باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز
- ١٣٤ جواز دفن الميت بالليل واسراج السراج لدفنه
- ١٣٥ جواز الصلاة على قبر الميت واختلاف العلماء في مدته
- ١٣٥ باب سنة الصلاة على الجنائز
- ١٣٧ يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فوتها وكان الولي غيره
- ١٣٨ صلى سعيد بن العاص يوم مات الحسن وقال الحسين اخوه رضى الله عنهما ولا السنة ما قدمتك
- ١٣٩ اما التيمم للصلاة العيد فعلى التفصيل عندنا
- ١٤٠ باب فضل اتباع الجنائز
- ١٤٢ قد ورد لفظ القيراط في عدة احاديث وبيان معانيه
- ١٤٣ ان المشى خلف الجنائز افضل من المشى امامها وفيه اختلاف
- ١٤٣ باب من انتظر حتى يدفن
- ١٤٦ باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز
- ١٤٦ باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد
- ١٤٧ اتى يهودى ويهودية قد زنيا فأمر رسول الله عليه السلام برجهما فرجا
- ١٤٨ اجعوا على وجوب حد جلد الزانى البكر مائة ورجم المحصن الثيب واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم
- ١٤٩ باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور
- ١٥١ باب الصلاة على النساء اذا ماتت في نفاسها
- ١٥١ باب اين يقوم من المرأة والرجل
- ١٥٢ باب التكبير على الجنائز اربعا
- ١٥٤ باب قراءة الفاتحة على الجنائز
- ١٥٥ وردت احاديث أخرى في قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز
- ١٥٧ باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن
- ١٥٧ باب الميت يسمع خفق النعال
- ١٦١ اثبات عذاب القبر بأحاديث وآيات وهو مذهب اهل السنة والجماعة
- ١٦٢ الجواب عن شبهة منكرى عذاب القبر وبيان ادلتهم
- ١٦٣ ارواح السعداء تطلع على قبورها واكثر ما يكون منه ليلة الجمعة ويومها و ليلة السبت
- ١٦٤ باب من احب الدفن في الارض المقدسة او نحوها
- ١٦٥ كيف يجوز لموسى عليه السلام ان يفعل لما لك الموت من لعن وجهه وفق عينه

- ١٦٦ اختلفوا في موضع قبر موسى عليه السلام على اقوال خمسة
 ١٦٧ باب الدفن بالليل * كل من دفن ليلا منه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره فاما ذلك لضرورة
 ١٦٨ باب بناء المسجد على القبر * باب من يدخل قبر المرأة
 ١٦٩ باب الصلاة على الشهيد
 ١٧٠ جواز جمع الرجلين في ثوب واحد * جواز دفن الاثنين والثلاثة في قبر
 ١٧١ ان الشهيد لا يغسل وهذا خلاف فيه * ان الشهيد لا يصلى عليه وهذا باب فيه خلاف
 ١٧٢ ترجيح معاشرة الخفية مذهبنا ان الشهيد يصلى عليه بأمر عشرة
 ١٧٤ باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد
 ١٧٥ باب من لم ير غسل الشهداء * باب من يقدم في اللحد
 ١٧٦ روى عن جماعة من الصحابة عن النبي عليه السلام في اللحد احاديث
 ١٧٨ باب الاذخر والحشيش في القبر
 ١٧٩ ان مكة حرم يحرم فيها ما يحل في غيرها من بلاد الله تعالى
 ١٨٠ ان واجدا لقطعة الحرم ليس له غير التعريف ابد او لا يملكها بحال ولا يتصدق بها
 ١٨١ باب هل يخرج الميت من القبر والمحللة
 ١٨٢ مات عبد الله بن ابي بن سلول وكان رسول الله عليه السلام يعود في مرضه
 ١٨٤ عبد الله بن عمرو وعمر بن الجوح من شهداء احد وجدا في قبر واحد بعد ستة واربعين سنة
 ١٨٥ باب اللحد والشق في القبر
 ١٨٦ باب اذا اسلم الصبي فأت يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام
 ١٨٦ اختلفوا في حكم الصبي اذا اسلم احدا بويه على ثلاثة اقوال
 ١٩٠ اختلفوا في ان الدجال هل هو ابن صياد او غيره * قصة ابن صياد مشككة
 ١٩١ اذا كان ابن صياد هو الدجال كيف كان حاله حتى بقي الى وقت خروجه من آخر الزمان
 ١٩٢ كيف سكت رسول الله عن يدعي النبوة كاذبا وكيف تركه بالمدينة يساكنه في داره
 ١٩٦ قال ابو حنيفة اذا خرج اكثر الولد وهو يتحرك صلى عليه وان خرج اقله لم يصل عليه
 ١٩٨ كل بني آدم يولد على الفطرة * ثم في معنى هذه الفطرة
 ١٩٩ باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله
 ٢٠١ سبب نزول آية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قيل في حق ابي طالب
 ٢٠٣ باب الجريد على القبر
 ٢٠٦ باب موضعة اللحد عند القبر وقعود اصحابه حوله
 ٢٠٨ قال رجل يا رسول الله افلا تنكل على كتابنا وندع العمل
 ٢٠٩ القضاء الازلي يقتضي مفاد كل ميسر لما خلق له فلم المدح والذم والثواب والعقاب
 ٢١٠ اختلف هل يفرق في الدنيا الشقي من السعيد فقال قوم نعم وقال قوم لا
 ٢١٠ باب ما جاء في قاتل النفس

- ٢١٢ اجمع الفقهاء واهل السنة على ان من قتل نفسه لا يخرج بذلك من الاسلام
 ٢١٤ باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين
 ٢١٥ ما حرم الله الصلاة على احد من اهل القبلة الاعلى ثمانية عشر رجلا من المشركين
 ٢١٥ من الفقه ان الوزير الفاضل الناصح لا حرج عليه ان يخبر سلطانه بما عنده من الرأي
 ٢١٦ باب بناء الناس على الميت
 ٢٢٠ باب ما جاء في عذاب القبر وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون الايات
 ٢٢٦ فيه جواز التحدث عن اهل الكتاب اذا وافق قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 ٢٢٨ المسامحة في القبر عامة على جميع الامم ام على امة محمد عليه السلام فيها اختلاف
 ٢٢٩ باب التعوذ من عذاب القبر
 ٢٣١ باب عذاب القبر من الغيبة والبول
 ٢٣١ باب الميت يعرض مقعده بالغداة والعشي
 ٢٣٢ باب كلام الميت على الجنائز
 ٢٣٣ باب ما قيل في اولاد المسلمين
 ٢٣٤ باب ما قيل في اولاد المشركين
 ٢٣٥ تفصيل الاقوال في اطفال المشركين على سنة وجوه
 ٢٤١ باب موت يوم الاثنين
 ٢٤٢ توفي رسول الله يوم الاثنين وتوفي ابو بكر ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء
 ٢٤٤ وصية الميت معتبرة في كفنه وغير ذلك من امره اذا وافق صوابا
 ٢٤٥ باب موت الفجأة البقعة
 ٢٤٦ باب ما جاء في قبر النبي عليه السلام وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 ٢٥٠ استدلت جماعة على فضيلة الشيخين بمجاورتهم لمحمد عليه السلام ولقرب طينتهما من طينه
 ٢٥٥ باب ما ينهى من سب الاموات
 ٢٥٦ باب ذكر شرار الموتى
 ٢٥٧ كتاب الزكاة
 ٢٥٨ باب وجوب الزكاة وقول الله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
 ٢٦٠ بعث رسول الله معاذ الى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة تسع
 ٢٦١ استنباط الاحكام على خمسة عشر وجوه في قوله عليه السلام تؤخذ من اغنيائهم وترد الى فقرائهم
 ٢٦٣ في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده خمسة اقوال
 ٢٦٧ حديث من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
 ٢٦٨ فيه الجواز بقول جابر رمضان وذهب رمضان خلافا لمن منع
 ٢٧٠ طائفة المرتدين في عهد ابي بكر على صنفين منهم منكر النبوة ومنهم الفارق بين الصلاة والزكاة
 ٢٧٣ من اظهر الاسلام واسر الكفر يقبل اسلامه في الظاهر ويقال له زنديق

- ٢٧٤ باب البيعة على ائناء الزكاة
٢٧٥ باب ائتم مانع الزكاة
٢٧٥ مذهب ابي ذر رضي الله تعالى عنه تحريم الادخار على ما زاد على نفقة العيال
٢٨١ باب ما أدى زكاته فليس بكفر
٢٨٢ اختلف في اول وقت فرض الزكاة فعند الاكثرين بعد الهجرة
٢٨٤ اول من ضرب الدراهم والدنانير ونقش عليهما سنة خمس وسبعين عبد الملك بن مروان
٢٨٥ ان الدراهم كانت في الابتداء على ثلاثة اصناف ثم تقرر في عهد عمر على وزن سبعة
٢٨٥ ان الدرهم كان شيبة النواة ودور على عهد عمر رضي الله عنه فكتبوا عليه لاله الا الله محمد رسول الله
٢٨٧ اذا زاد الذهب والفضة على النصاب اختلفوا في وجوب الزكاة على الزائد
٢٨٨ لم يختلفوا ان الغنم لا يضم الى الابل ولا الى البقر وان التمر لا يضم الى الزبيب واختلفوا في البر والشعير
٢٩١ سبب اقامة ابي ذر في الرينة في عهد عثمان رضي الله تعالى عنهما
٢٩٥ باب اتفاق المال في حقه * باب الرياء في الصدقة
٢٩٦ باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا من كسب طيب
٢٩٧ باب الصدقة من كسب طيب
٣٠١ باب الصدقة قبل رد من تصدق عليها
٣٠٤ باب اتقوا النار ولو بشق تمر
٣٠٨ باب اي الصدقة افضل وصدقة الشح الصحيح
٣١٢ اجمع اهل السير ان زينب اول نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موتا بعده
٣١٤ باب صدقة العلانية * باب صدقة السر
٣١٥ تفسير وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
٣١٦ باب اذا تصدق على غني وهو لا يعلم
٣١٨ باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر
٣١٩ اختلفوا في دفع الزكاة الى سائر الاقارب المحتاجين الذين لا يلزم نفقتهم
٣٢٠ باب من امر خادمه ولم يناول في نفسه
٣٢٣ اتفاق المرأة من مال زوجها بغير اذنه هل يجوز ام لا
٣٢٣ باب لا صدقة الا عن ظهر غنى
٣٢٥ معنى قوله عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى
٣٢٨ باب المنان بما اعطى
٣٢٩ باب من احب تعجيل الصدقة من يومها
٣٢٩ باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها
٣٣١ باب الصدقة فيما استطاع
٣٣٢ باب الصدقة تكفر الخطيئة

- ٣٣٣ باب من تصدق في الشرك ثم اسلم
٣٣٤ حديث اسلمت على ما سلفت من خير تناول وهو محتمل وجوها
٣٣٥ باب اجر الخادم اذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد
٣٣٦ باب اجر المرأة اذا تصدقت او اطعمت من بيت زوجها غير مفسدة
٣٣٧ باب قول الله فاما من اعطى واتي وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى الآية
٣٣٨ باب مثل المتصدق والبخيل
٣٤١ باب صدقة الكسب والتجارة
٣٤٣ باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف
٣٤٤ باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة ومن اعطى شاة
٣٤٥ باب زكاة الورق
٣٤٦ ما جاء في حديث وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة من الاحاديث
٣٤٨ اخرج بحديث الباب اصحابنا في جواز دفع القيم في الزكاة
٣٥٢ الاصل في هذا الباب ان دفع القيمة في الزكاة جائز عندنا وكذا في الكفارة وصدقة الفطر
٣٥٣ باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع
٣٥٤ انتهى عن استعمال الحيل لسقوط ما كان واجبا عليه ويجرى ذلك في ابواب كثيرة
٣٥٥ باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية
٣٥٦ وفي بعض كتب الخبالة ذكر الخلطة ست شرائط في تكثيرها وتقليلها
٣٥٨ باب زكاة الابل * ذكر حكمه من ثمانية اصحاب
٣٦٠ باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده
٣٦١ اختلف في المال الذي لا يوجد فيه السن الذي يجب ويوجد دونها
٣٦٢ باب زكاة الغنم * وفيه كتاب ابي بكر لانس لما وجهه الى البحرين
٣٦٧ وفيه ان مادون خمس من الابل لا زكاة فيه وهذا بالاجماع
٣٦٧ وقد اجمع العلماء على ان لاشي في اقل من الاربعين من الغنم وان في الاربعين شاة
٣٦٨ باب لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الاما شاء المصدق
٣٦٩ باب اخذ العناق في الصدقة
٣٧٠ باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة
٣٧١ باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة * باب زكاة البقر
٣٧٤ باب الزكاة على الاقارب * له اجر ان اجر القرابة والصدقة
٣٧٧ يجوز ان يقال ان الله تعالى يقول كما يقال ان الله تعالى قال خلافا لمطرف
٣٧٨ اختلف العلماء هل يجوز للمرأة ان تعطي زكاتها الى زوجها الفقير
٣٧٩ اختلف المشايخ في ان الاب اذا كان معسرا كسوبا وله ابن زمن وله ام موسرة هل تؤمر
بالاتفاق على الابن

- ٤٩٠ باب فضل الحج المبرور
٤٩٢ باب فرض مواقيت الحج والعمرة
٤٩٥ باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
٤٩٦ باب مهل اهل مكة للحج والعمرة
٤٩٨ اختلفوا هل الافضل التزام الحج من المواقيت او من منزله
٤٩٨ اما المجاوز للبقا من لا يريد النسك فعلى قسمين
٤٩٩ باب ميقات اهل المدينة ولا يهلوا قبل ذى الحليفة
٤٩٩ باب مهل اهل الشام
٥٠٠ باب مهل اهل نجد * باب مهل من كان دون المواقيت
٥٠١ باب مهل اهل اليمن * باب ذات حرق لاهل العراق
٥٠٢ قال جمهور العلماء ان ميقات اهل العراق ذات حرق الا الشافعي
٥٠٤ باب خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الشجرة
٥٠٤ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العقيق واد مبارك
٥٠٥ فضل الصلاة في العقيق ومطلوبيتها عند الاحرام
٥٠٧ باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب
٥١٠ فيه ان المحرم اذا كان عليه مخيط نزعوه ولا يلزمه تنزيقه ولا شقه
٥١٠ اختلف العلماء في استعمال الطيب عند الاحرام واستدامته بعده
٥١١ باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد ان يحرم ويترجل وبدهن
٥١٢ اما التداوى بالدهن والضماد بالشحم
٥١٥ اما شتم الريحان والمرزنجوش والينوفر والترجس فقبها قولان
٥١٧ باب من اهل ملبدا
٥١٨ باب الالهلال عند مسجد ذى الحليفة
٥١٩ ما جاء من الاحاديث في مكان اهلال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتوفيق
٥٢٠ باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
٥٢١ ان المحرم لا يلبس القميص ولا السراويل ولا يتعم ولا يلبس الخفين
٥٢٣ ان المحرم لا يجوز لبس مامسه الورس والزعفران
٥٢٤ باب الركوب والارتداف في الحج
٥٢٥ اختلفوا متى يقطع التلبية
٥٢٥ باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والازر
٥٢٩ باب من بات بذى الحليفة حتى اصبح
٥٣٠ باب رفع الصوت بالالهلال
٥٣١ اجعوا ان المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية وانما عليها ان تسمع نفسها
٥٣٢ باب التلبية * واختلف في لفظ لبيك ومعناه

- ٥٣٣ في التلبية المروية عن رسول الله عليه السلام اربعة احكام في لفظه ومعناه
٥٣٥ باب التعميد والتسبيح والتكبير قبل الالهلال عند ركوب الدابة
٥٣٧ ان الطحاوي قد اخرج في تفضيل القران وانه عليه السلام كان قارنا من عشرة انفس من الصحابة
٥٤٠ باب من اهل حين استوت به راحلته * باب الالهلال مستقبل القبلة
٥٤٢ باب التلبية اذا انحدر في الوادي
٥٤٣ باب كيف نهل الخائض
٥٤٦ اختلف العلماء هل الطهارة شرط للطواف ام لا * الطواف الواحد والسعي الواحد بكفيان للقارن
٥٤٧ باب من اهل في زمن النبي عليه السلام كاهلاله
٥٥١ ان المعتمر اذا كان معه الهدى لا يتحلل من عمرته حتى يفخر هديه يوم النحر
٥٥٢ باب قول الله تعالى (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق) الآية
٥٥٣ في الاحكام المتعلقة بأشهر الحج
٥٥٤ في قوله تعالى ويسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس الآية
٥٥٨ باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى
٥٦٠ المحرمون عشرة والتحل جازر عند اهل العلم
٥٦٣ في قوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر وبيان النسي
٥٦٦ الرؤيا الصادقة شاهدة على امور اليقظة
٥٦٧ باب من لبي بالحج وسماه
٥٦٨ باب التمتع على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
٥٦٨ باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
٥٧٠ فيه الدليل على مشروعية التمتع وان التمتع على قسمين
٥٧١ باب الاغتسال عند دخول مكة
٥٧٢ باب دخول مكة نهارا اوليلا * باب من اين يدخل مكة
٥٧٣ باب من اين يخرج من مكة
٥٧٤ باب فضل مكة وبنائها * اختلفوا في اول من بنى الكعبة
٥٧٥ باب واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الايات
٥٧٦ اختلف المفسرون في المقام ماهو
٥٧٨ في اسامي مكة * وسنه عليه السلام في بيان الكعبة خمس وثلاثون
٥٨٠ جاء جبريل عليه السلام بالبحر الاسود من الهند وكان ياقوته بيضاء مثل النعامة
٥٨٦ باب فضل الحرم * بيان سبب تحديد الحرم
٥٨٩ باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها فان الناس في مسجد الاحرام سواء خاصة
٥٩٤ باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة
٥٩٥ اجع قريش على قتل سيدنا عليه السلام وحصروا بني هاشم وكتبوا كتابا وان الارضة
اكلت ما فيها

- ٥٩٦ باب قول الله عز وجل (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلداً آمناً واجنبي وبنى
٥٩٧ باب قول الله عز وجل جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس
٥٩٨ جاء احاديث في تخريب الكعبة بايدي الحبشة فيضربونه خراباً لا يبرح بعده
٥٩٩ ان خراب الكعبة بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه السلام
٦٠٠ بيان اول من كسا الكعبة ثياباً وسبها وكانت هذه القصة قبل الاسلام بتسعمائة سنة
٦٠٢ باب كسوة الكعبة * اى في حكم التصرف في كسوة الكعبة
٦٠٣ ما جعل في الكعبة وسبل لها يحزى بحزى الاوقاف فلا يجوز تغييره
٦٠٤ باب هدم الكعبة * في آخر الزمان
٦٠٥ باب ما ذكر في الحجر الاسود
٦٠٦ قول عمر رضي الله عنه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع
٦٠٦ ومن الحكمة في تقبيل الحجر الاسود
٦٠٧ فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاجار
٦٠٨ فيه جواز كلام الجمادات ومنه تسليح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين
٦٠٩ باب اخلاق البيت ويصلى في اى نواحى البيت شاء
٦١٢ باب الصلاة في الكعبة * باب من لم يدخل الكعبة
٦١٣ باب من كبر في نواحى الكعبة
٦١٣ في بيان الازلام في الجاهلية والاستسقام
٦١٥ باب كيف كان يدو الرمل * وبيان سبب الرمل
٦١٦ باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة اول ما يطوف ويرمل ثلاثاً
٦١٧ باب الرمل في الحج والعمرة
٦١٩ باب استلام الركن بالحج
٦٢٠ اذا عجز عن تقبيل الحجر الاسود استلمه بيده او بعصا ثم قبل ما استلمه
٦٢١ باب من لم يستلم الالركنين اليمانيين
٦٢٢ باب تقبيل الحجر
٦٢٤ باب من اشار الى الركن اذا اتى اليه * باب التكبير عند الركن
٦٢٥ باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل ان يرجع الى بيته ثم صلى ركعتين
٦٢٨ باب طواف النساء مع الرجال
٦٣٠ باب الكلام في الطواف
٦٣٢ باب اذا رأى سيراوشين يكره في الطواف قطعه
٦٣٢ باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك
٦٣٤ باب اذا وقف في الطواف
٦٣٥ باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين

- ٦٣٦ باب من لم يقرب الكعبة ولم يطوف منى يخرج الى عرفة ويرجع بعد الطواف الاول
٦٣٧ من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد
٦٣٨ اختلفوا في نسي ركعتي الطواف حتى خرج من الحرم او رجع الى بلاده
٦٣٩ باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام
٦٣٩ باب الطواف بعد الصبح والعصر
٦٤٢ باب المريض يطوف راكباً * باب سقاية الحاج
٦٤٥ باب ما جاء في زمزم * ومن فضائلها
٦٤٧ اعلم انه روى في الشرب قائماً احاديث كثيرة منها النهى ومنها الاباحة
٦٤٨ باب طواف القارن
٦٥٣ باب الطواف على الوضوء
٦٥٥ باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعار الله
٦٥٨ اختلفوا في السعي بين الصفا والمروة للحاج على ثلاثة اقوال
٦٥٨ باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة
٦٦٠ وفي التوضيح واجبات السعي عندنا اربعة
٦٦٢ باب تقضى الحائض المناسك كلها
٦٦٥ باب الاهدال من البطحاء وغيرها للمكي والحاج اذا خرج الى منى
٦٦٦ باب اين يصلى الظهر يوم التروية
٦٦٨ باب الصلاة بمنى
٦٦٩ باب صوم يوم عرفة
٦٧٠ باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة
٦٧١ باب التهجير بالروح يوم عرفة
٦٧٢ فيه الصلاة خلف الفاجر ما لم تخرجه بدعته عن الاسلام
٦٧٣ اختلاف الائمة في الخطبة السنوية في الحج فعند الحنفية ثلاث وعند الشافعية اربع
٦٧٣ باب الوقوف على الدابة بعرفة
٦٧٤ باب الجمع بين الصلاتين بعرفة
٦٧٥ باب قصر الخطبة يوم عرفة * باب التعجيل الى الموقف
٦٧٦ باب الوقوف بعرفة
٦٧٩ الوقوف بعرفة وهو من اعظم اركان الحج ثبت ذلك بفعله وقوله عليه السلام
٦٨٠ باب السير اذا دفع من عرفة
٦٨٢ باب النزول بين عرنة وجمع
٦٨٤ باب امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة واشارته اليهم بالسوط
٦٨٥ باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة * باب من جمع بينهما ولم يتطوع
٦٨٦ اذا جمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة هل يقيم في كل واحدة منهما فقيه ستة اقوال

- ٦٨٨ باب من اذن واقام في واحدة منهما
٦٩٠ باب من قدم ضغفه اهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويقيم اذا غاب القمر
٦٩٥ باب متى يصلي الفجر يجمع
٦٩٦ اختلف السلف في الوقت الذي يقطع فيه الحاج التلبية
٦٩٧ باب متى يدفع من جمع
٦٩٨ باب التلبية والتكبير غداة النحر حين رمى الجمرات والارتداد في السير
٧٠٠ باب من تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام الاية
٧٠٢ باب ركوب البدن لقوله تعالى والبدن جعلنا هالككم من شعائر الله لكم فيها خير الاية
٧٠٥ اختلفوا هل يجوز ركوب البدنة المهذاة سواء كانت واجبة او نافلة على ستة اقوال
٧٠٦ باب من ساق معه الهدى
٧١٠ باب من اشترى الهدى من الطريق
٧١١ باب من اشعر وقلد بذى الخليفة ثم احرم
٧١١ في كيفية الاشعار والاختلاف الذي فيها
٧١٢ في صفة الاشعار * ان الاشعار يختص بالابل ام لا
٧١٥ باب قتل القلائد للبدن والبقر
٧١٦ باب اشعار البدن * باب من قلد القلائد بيده
٧١٨ باب تقليد الغنم * اختلف الائمة في تقليد الغنم
٧١٩ باب القلائد من العهن
٧٢٠ باب تقليد النعل * وبيان الحكمة في القلادة
٧٢١ باب الجلال للبدن * وكان ابن عمر لا يشق من الجلال الاموضع السنام
٧٢٢ باب من اشترى هديه من الطريق وقلده
٧٢٣ باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير امرهن
٧٢٤ فيه احتجاج جاعة من العلماء في جواز الاشتراك في هدى التمتع والقران
٧٢٥ باب النحر في منحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى
٧٢٦ باب من نحريده * ونحر رسول الله بيده سبع بدن قياما
٧٢٧ باب نحر الابل مقيدة
٧٢٨ باب نحر الابل قائمة
٧٢٩ باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا
٧٣٠ اختلفوا في بيع الجلد هل يجوز ويتصدق بثمنه او يتنفع به ولا يبيع
٧٣١ باب يتصدق بجلود الهدى * باب يتصدق بجلال البدن
٧٣٢ باب واذا بوا نالا ابراهيم مكان البيت ان لا تشرك في شيئا الاية
٧٣٣ باب ما يأكل من البدن وما يتصدق به
٧٣٥ باب الذبح قبل الخلق

- ٧٣٦ اختلفوا اذا خلق قبل ان يذبح هل عليه دم او دمان او دماء او لا شيء
٧٣٨ باب من لبس رأسه عند الاحرام وخلق
٧٣٩ باب الخلق والتقصير عند الاحلال * وفي الخلق خمسة اوجه
٧٣٩ ثم الكلام في خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق به على انواع
٧٤٠ في طهارة شعر الادمي * التبرك بشعره صلى الله تعالى عليه وسلم
٧٤١ لا بأس باقتناء الشعر البائن من الحى وحفظه عنده وانه لا يجب دفعه
٧٤٥ باب تقصير المتعم بعد العمرة * باب الزيارة يوم النحر
٧٤٩ باب اذا رمى بعدما امسى او خلق قبل ان يذبح ناسيا او جاهلا
٧٥١ باب القضا على الدابة عند الجمرات
٧٥٤ باب الخطبة ايام منى
٧٥٧ في قوله عليه لا ترجعوا بعدي كفارا ذكروا فيه اقوال السبعة
٧٥٨ الخطب المشروعة في الحج عند الشافعية اربع وبيان الخطب السائرة
٧٦١ وجوب تبليغ العلم على الكفاية وقد يتعين في حق بعض الناس
٧٦٢ اختلفوا في الحج الاكبر * ووردت فيه احاديث
٧٦٣ باب هل يبيت اصحاب السقاية او غيرهم بمكة ليالى منى
٧٦٤ اختلف الفقهاء فيمن بات ليلة منى بمكة من غير من رخص له
٧٦٥ باب رمى الجمار * وقت جرة العقبة يوم النحر ضحى اقتداه صلى الله تعالى عليه وسلم
٧٦٦ باب رمى الجمار من بطن الوادى
٧٦٧ باب رمى الجمرات بسبع حصيات
٧٦٨ ذهب الحنفية الى انه ان ترك اكثر نصف الجمرات الثلاث فعليه دم
٧٦٩ باب من رمى جرة العقبة فجعل البيت عن يساره
٧٧٠ باب من رمى جرة العقبة ولم يقف
٧٧١ باب رفع اليدين عند جرة الدنيا والوسطى
٧٧٢ باب الدماء عند الجمرتين
٨٧٤ باب طواف الوداع
٧٧٥ باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت
٧٧٩ باب من صلى العصر يوم النفر بالابطح
٧٨٠ باب المحصب * المحصب والابطح والبطحاء وخيف بنى كنانة اسم لشيء واحد
٧٨١ باب النزول بنى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التى بنى الخليفة اذا رجع من مكة
٧٨٣ باب من نزل بنى طوى * اذا رجع من مكة
٧٨٣ باب التجارة ايام الموسم في اسواق الجاهلية
٧٨٥ باب الادلاج من المحصب

فيما وقع في هذا الجلد من بياض الاصل من نسخة الشارح رحمه الله تعالى

صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة	صحيفة
١١	١١	٤٦	١٣٠	٢٥١	٢٧٨	٣٤٥	٤٣٥	٤٥٢
		صحيفة	صحيفة	صحيفة				
		٥٣٣	٥٨٧	٧١٩				

فيما وقع في هذا الجلد من الاسماء والكنى والالقاب وبعض الالفاظ المصححة رتب على ترتيب الهجاء كما رتب ابن الاثير من كتابه اسد الغابة في اسامي الصحابة مغني عنه

حرف الالف

الاشعث ابو الشعثاء	ابو الاسود ظالم بن عمرو	اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي	احمد بن شبيب
٦	٢١٨	٢٧٤	٢٨٢
احمد بن عيسى ابو عبد الله النسري	ايمان بن نابل	اصبع بن الفرج	احمد بن سنان
٤٨٦	٤٨٩	٥١٧	٦٢٣

ايالة اشجعي الاخفس امية

٤١٦ ٤٩٢ ٦٠٥ ٦٣٥

حرف الباء

بشر بن محمد	ابو بكر بن عياش	بقيع	بيرحاه	بطحاء	البراء	البرساني
١٥	٢٤٨	٢٠٨	٣٧٥	٥٠٣	٥٦٩	٦٢١

حرف التاء

تبوك	التعيم	التنيسي
٤١٥	٤٨٨	٥٠٥

حرف الثاء

تبير

٦٢٩

حرف الجيم

جعفر الطيار رضي الله عنه	ابو الجوزية حطان بن جفاف الجرمي	الجروي	جهنم	جبلاطي
٢٧	٣١٨	١١٤	٢٩٣	٤١٦
جهضم	الجهفة	جعثم	جبير	جرش
٤٦٢	٤٩٤	٥٤٨	٦٧٦	٧٦١

حرف الحاء

حزرة بن عبد المطلب رضي الله عنه	حكيم بن حماد رضي الله عنه	ام الحصين رضي الله عنها
٦٥	٣٢٥	٧٤٣

حوشب	الحناط	الحميدي	الحجون	الحجبي	حامه احسي	حرمة
١١٧	١٧٢	٥٠٥	٥٢٩	٦١٠	٦٧٦	٦٨٣
		الحرورية	حباشة			
		٧٢٢	٧٨٤			

حرف الخاء

خارجة بن زيد بن ثابت	خالد بن الوليد رضي الله عنه	الخار في	ختم
١٧	٩٢	٣١١	٤٨٠
الخلال	خراسان	خياط	خشيم
٥٤٩	٥٥٥	٦٦٣	٧٢٧

حرف الدال

داود بن ابي الفرات	دما	الدولي	الدر او ردي
٢١٧	٧	٢١٨	٦٢١

حرف الذال

ذو الخليفة	ذات عرق	ذو العقدة ذي الحجة	ذو المجاز
٤٨٦	٥٠١	٥٢٨	٧٨٣

حرف الراء

رجاء

٦٩٦

حرف الزاي

زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابي العاص	زيد بن الحارث
٤٤	٩٧

الزبير بن العوام رضي الله عنه	الزعفراني	زمرم	زريق
٦٢٧	٦٤١	٦٤٥	٦٨٣

زاذان

٧٣٦

حرف السين

سلامة بن خالد الابلي	سهل بن حنيف رضي الله عنه	سفيان بن دينار الكوفي الثمار	سعيد بن حبان
١٤	١٢٣	٢٤٨	٢٦٧
السخ	سموليه	سمراء	سيار
١٥	٥٥	٤٧١	٤٩٢
		٥٤٨	٥٥٦
		٦١٧	

﴿ حرف النون ﴾

نسبية بنت كعب رضى الله تعالى عنها	النجاشي	النشائي	النسائي
٤٤	٢١	٢٤٧	٦٩٩

﴿ حرف الواو ﴾

والبة

٦٨٤

﴿ حرف الهاء ﴾

هاتم بن القاسم ابو النضر	ام الهذيل	الهذلي	هم
٣٧٩	٥٢	٥٤٩	٦٧٥

﴿ حرف الياء ﴾

بجي بن ابي بكر	يزيد بن حكيم العدني	بجي بن بشر	يعلى بن منبة
١٤٦	٤٧٢	٤٩٥	٥٠٨
يمانبة	يوحنا	يلام	يزدجرد
٥٥	٤١٦	٤٩٧	٥٥٥

الجزء الرابع من عمدة القارى لشرح
صحيح البخارى للعلامة العيني الحنفى
نفعنا الله تعالى به
آمين

Süleymanî	Hasanî
Hasanî	Hasanî
Hasanî	Hasanî
Hasanî	Hasanî





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتاب الجنائز ش

اي هذا كتاب في بيان احكام الجنائز كذا وقع للاصلي وابي الوقت ووقع لكريمة باب الجنائز وكذا وقع لابي ذر ولكن بحرف لفظه باب والجنائز جمع جنازة وهي بفتح الجيم اسم للبيت المحمول وتسمى بها اسم للنفس الذي يحمل عليه الميت ويقال عكس ذلك حكاة صاحب المطالع واشتقاقها من جنز اذا ستر ذكره ابن فارس وغيره ومضارعه يجنز بكسر النون وقال الجوهرى الجنائز واحدة الجنائز والعامية تقول الجنائز بالفتح والمعنى للميت على السرير فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش قيل اورد المصنف كتاب الجنائز بين الصلاة والزكاة لان الذي يفعل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك اهمه الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدماء بالنجاة من العذاب ولا سيما عذاب القبر الذي يدفع فيدائنه قلت للانسان حالتان حالة الحياة وحالة الممات وتعلق بكل منهما احكام العبادات واحكام المعاملات فن العبادات الصلاة المتعلقة بالاحياء وما فرغ من بيان ذلك شرع في بيان الصلاة المتعلقة بالموتى ص ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله ش هذان الترجمة وفي غالب النسخ باب من كان آخر كلامه لا اله الا الله اي هذا باب في بيان حال من كان آخر كلامه عند خروجه من الدنيا لا اله الا الله ولم يذكر جواب من وهو في الحديث المذكور وهو لفظ دخل الجنة وقدرناه ابو داود عن مالك بن عبد الواحد السمعاني عن الضحاك بن محمد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي صريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال الحاكم صحيح الاسناد وروى ابو بكر بن ابي شيبة باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم ان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي مسند مسدد عن معاذ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معاذ قال ليكن يا رسول الله قالها ثلاثا قال بسم الناس انه من قال لا اله الا الله دخل الجنة وروى ابو يعلى

في مسنده عن ابي حرب بن زيد بن خالد الجهني قال اشهد ابي انه قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انادي انه من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة وقال الكرماني قوله لا اله الا الله اي هذه الكلمة والمراد هي وضيمتها بمحمد رسول الله قلت ظاهر الحديث في حق المشرك فانه اذا قال لا اله الا الله يحكم باسلامه فاذا استمر على ذلك الى ان مات دخل الجنة واما الموحدين من الذين يتكبرون بنبوة سيدنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او يدعي انه مبعوث للعرب خاصة فانه لا يحكم باسلامه بمجرد قوله لا اله الا الله فلا بد من ضبيعة بمحمد رسول الله على ان جمهور علمائنا شرطوا في صحة اسلامه بعد التلغظ بالشهادتين ان يقول تبرأت عن كل دين سوى دين الاسلام ومراد البخاري من هذه الترجمة ان من قال لا اله الا الله من اهل الشرك ومات لا يشرك بالله شيئا فانه يدخل الجنة والدليل على ذلك حديث الباب على ما ذكرنا قالوا فيه وقبل يحتمل ان يكون مراد البخاري الاشارة الى من قال لا اله الا الله عند الموت مخلصا كان ذلك مسقطا لما تقدم له والاخلاص يستلزم التوبة والندم ويكون النطق علما على ذلك قلت يلزم مما قاله ان من قال لا اله الا الله واستمر عليه ولكنه عند الموت لم يذكره لم يدخل تحت هذا الوعد الصادق والشرط ان يقول لا اله الا الله واستمر عليه فانه يدخل الجنة وان لم يذكره عند الموت لانه لا فرق بين الاسلام النطق وبين الحكمي المستصحب واما انه اذا عمل اعمالا سيئة فهو في سعة رحمة الله تعالى مع مشيئته فان قلت لم حذف البخاري جواب من من الترجمة مع ان لفظ الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قلت قد قبل مراعاة لتأويل وهب بن منبه لانه لما قيل له اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الاوله اسنان الى آخره فكأنه اشار بهذا الى انه لا بد له من الطاعات وان بمجرد القول به بدون الطاعات لا يدخل الجنة فظن هذا القائل ان رأى البخاري في هذا مثل رأى وهب فلذلك حذف لفظ دخل الجنة الذي هو جواب من قلت الذي يظهر ان حذفه انما كان اكتفاء بما ذكر في حديث الباب فانه صرح بأن من مات ولم يشرك بالله شيئا فانه دخل الجنة وان ارتكب الذين العظيمة المذكورين فيه مع ان الداودي قال قول وهب محمول على التشديد اوله لم يبلغه حديث ابي ذر وهو حديث الباب ص وقيل لو وهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الاسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك ش وهب بن منبه مر في كتاب العلم وهذا القول وقع في حديث مرفوع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن انك ستأتي اهل كتاب يسألونك عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله ولكن مفتاح بلا اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والالم يفتح لك وذكر ابو نعيم الاصفهاني في كتابه احوال الموحدين ان اسنان هذا المفتاح هي الطاعات الواجبة من القيام بطاعة الله تعالى وتأديتها والمفارقة لمعاصي الله تعالى ومجانبتها قلت قد ذكرنا احاديث فيما مضى تدل على ان قائل لا اله الا الله يدخل الجنة وليست مقيدة بشيء غاية ما في الباب جاء في حديث آخر ان هذه الكلمة مفتاح الجنة والظاهر ان قيد المفتاح بالاسنان مدرج في الحديث وذكر المفتاح ليس على الحقيقة وانما هو كناية عن التمكن من الدخول عند هذا القول وليس المراد منه المفتاح الحقيقي الذي له اسنان ولا يفتح الابواب واذا قلنا المراد من الاسنان الطاعات يلزم من ذلك ان من قال لا اله الا الله واستمر على ذلك الى ان مات ولم يعمل بطاعة الله لا يدخل الجنة وهو مذهب الرافضة

والاباضية واكثر الخواارج فانهم يقولون ان اصحاب الكبار والمذنبين من المؤمنين يخلدون في النار بذنوبهم والقرآن ناطق بنكذهم قال الله تعالى (ان الله لا يفر ان يشرك به ويفقر مادون ذلك لمن يشاء) وحديث الباب ايضا يكذبهم وفي صحيح مسلم من حديث عثمان مرفوعا من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة **ح** حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا مهدي بن ميمون قال حدثنا واصل الاحدب عن المعمر بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او بشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق **ش** **س** مطابقه للترجمة من حيث ان الحديث يدل على ان من مات ولم يشرك بالله شيئا فانه يدخل الجنة وهو معنى قوله في الترجمة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فان ترك الاشرک هو التوحيد والقول بلا اله الا الله هو التوحيد بعينه **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **هـ** الاول موسى بن اسمعيل ابوسلمة المقرئ يقال له التبوذكي وقدم غير مرة **و** الثاني مهدي بفتح الميم ابن ميمون المعولي الازدي مرفي باب اذالم يتم السجود **و** الثالث واصل اسم فاعل من الوصول ابن حيان بفتح الحاء المهملة ونشيد الياء آخر الحروف وقد تقدم في باب المعاصي من امر الجاهلية في كتاب الايمان **و** الرابع المعمر بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وقد تقدم ايضا في الباب المذكور **و** الخامس ابوذر اسمه جندب بن جنادة وقد تكرر ذكره **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الفتنه في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شجعه ومهديا بصريان وواصل ومعمر كوفيان وفيه واصل مذكور بلانسية وقد ذكر بلبقه الاحدب ضد الاقص **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن بندار عن غندر عن شعبة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر به واخرجه النسائي في اليوم واليلة عن بندار به وعن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الله بن بكر عن مهدي بن ميمون واخرجه الترمذي فقال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت وعبد العزيز بن رفيع والاعمش كلهم سمعوا زيد بن وهب عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فبشرني انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال نعم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابي الدرداء قلت روى حديث ابي الدرداء مسند في مسنده حدثنا يحيى حدثنا زعيم بن حكيم حدثني ابو مريم سمعت ابا الدرداء يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من رجل يشهد ان لا اله الا الله ومات لا يشرك بالله شيئا الا دخل الجنة اولم يدخل النار قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق ورغم انف ابي الدرداء ورواه ابو يعلى حدثنا ابو عبد الله المقرئ حدثنا يحيى فذكره ورواه احمد ايضا في مسنده قلت يحيى هو القطان ونعيم بن حكيم وثقه ابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وابو مريم الثقفى قاضي البصرة ذكره ابن حبان في الثقات **و** ذكر معناه **و** قوله اتاني آت من ربي والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وفهره به في التوحيد من طريق شعبة وكان هذا في رؤيا منام والدليل عليه ما رواه البخاري في اللباس من طريق ابي الاسود عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو قائم ثم اتته وقد استيقظ ورواه الاسمعيلى من طريق مهدي في اول قصة كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسيره

فما كان في بعض الليل تضحى فلبث طويلا ثم اتانا فذكر الحديث **قوله** وان زنى وان سرق وحرف الاستفهام فيه مقدر وتقديره ادخل الجنة وان سرق وان زنى قال الكرماني والشرط حال فان قلت ليس في الجواب استفهام فلزم منه ان من لم يسرق ولم يزنى لم يدخل الجنة اذ انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط قلت هو من باب نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم بعصه والحكم في المسكوت عنه ثابت بالطريق الاولى **قوله** من امنى يشمل امة الاجابة وامة الدعوة **قوله** لا يشرك بالله شيئا وفي رواية البخاري في اللباس بلفظ مامن عبد قال لاله الا الله ثم مات على ذلك الحديث ونفى الشرك يستلزم اثبات التوحيد والشاهد له حديث عبد الله بن مسعود من مات بشرك بالله شيئا دخل النار على ما يحكى عن قريب **قوله** فقلت القائل هو ابو ذر وليس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يتبادر الذهن الى انه هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس كذلك لانه في رواية قال ابو ذر يا رسول الله وان سرق وان زنى ثلاث مرات وفي الرابعة قال على رغم انك ابى ذر وقال صاحب التلويح ويجمع بين اللفظين بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله مستوضحا وابو ذر قاله مستبعدا لان في ذهنه **قوله** صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن وما في معناه وانما ذكر من الكبائر نوعين لان الذنب اما حق الله تعالى واثار بالزنا اليه واما حق العباد واثار بالسرقه اليه ذكر ما يستفاد منه في حجة لاهل السنة ان اصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار وانهم ان دخلوها خرجوا منها وقال ابن بطال من مات على اعتقاد لاله الا الله وان بعد قوله لها عن موته اذ لم يقل بعدها خلافها حتى مات فانه يدخل الجنة ويقال وجه هذا الحديث عند بعض اهل العلم ان اهل التوحيد سيبدخلون الجنة وان عذبوا في النار بذنوبهم فانهم لا يخلدون في النار وقيل حديث ابى ذر من احاديث الرجا التي افضى الانتكال عليها لبعض الجهلة الى الاقدام على الموبقات وليس هو على ظاهره فان القواعد استقرت على ان حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ان لا ينكف الله بها عن بريد ان يدخل الجنة ومن ثم رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى ذر استبعاده ويحتمل ان يكون المراد بقوله دخل الجنة اى صار اليها اما ابتداء من اول الحال واما بعد ان يقع ما يقع من العذاب **ص** حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى قال حدثنا الاعمش قال حدثنا شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت انا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان الذى يموت مشركا يدخل النار ويفهم منه ان الذى يموت ولا يشرك بالله دخل الجنة فلذلك قال ابن مسعود قلت انا الى آخره والسدى لا يشرك بالله هو القائل لاله الا الله فوق التوافق بين الترجمة والحديث من هذه الحثية وبهذا يرد على من يقول ليس الحديث موافقا للتبويب **ذ** كر رجاله **وهم** خمسة **الاول** عمر بن حفص النخعي **الثاني** ابو حفص بن غياث **بن** طلق **الثالث** سليمان الاعمش **الرابع** شقيق بن سلمة **الخامس** عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العناية في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواته كلهم كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وذلك لان الاعمش روى حديثا عن انس ابن مالك في دخول الخلا واما في رؤيته اياه فلا نزاع فيها **ذكر** تعدد موضعه ومن أخرجه غيره

أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبدان عن ابي حنيفة وفي الايمان والنذور عن موسى بن اسماعيل
 عن عبد الواحد بن زياد واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه ووكيع واخرجه
 النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واسماعيل بن مسعود عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل
 وذكر معناه وما يستفاد منه قوله من مات بشرك بالله وفي رواية ابي حنيفة عن الاعمش في تفسير البقرة
 من مات وهو يدعو من دون الله ندا وفي اوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة وانا اخرى قال من مات
 يجعل الله ندا دخل النار وقلت من مات لا يجعل الله ندا دخل الجنة وفي رواية وكيع وابن نمير يسلم بالعكس
 من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت انا من مات بشرك بالله شيئا دخل النار وقال في التلويح
 وهذا يرد قول من قال ان ابن مسعود سمع احدا الحكمين فرواه وضم اليه الحكم الاخر قياسا على القواعد
 الشرعية والذي يظهر انه نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين
 كما فعله غيره من الصحابة وقال بعضهم لم يختلف الروايات في الصحيحين في ان المرفوع الوعيد والموقوف الوعد
 وزعم الحميدي في جمعه وتبعه مغلطاي في شرحه ومن اخذ عنه ان رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير
 بالعكس وهو الذي ذكرناه وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند ابي عوانة واسماعيل من طريق
 وكيع بالعكس لكن بين الاسماعيل ان المحفوظ عن وكيع كما في البخاري قلت كيف يكون وهما وقد وقع
 عند مسلم بالعكس ووجه ذلك ما ذكرناه وقد قال النووي الجيد ان يقال سمع ابن مسعود اللفظين
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ احدهما وتيقنه ولم يحفظ الآخر فرفع
 المحفوظ وضم الآخر اليه وفي وقت بالعكس فهذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقة لرواية غيره
 في رفع اللفظين وقال الكرماني من اين علم ابن مسعود هذا الحكم قلت من حيث ان انتفاء السبب
 يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار يلزم دخول الجنة
 اذ لا ثالث لهما وما قال الله تعالى (ان الله لا يقفر ان يشرك به) الآية ونحوه **باب** الامر
 باتباع الجنائز **ش** اي هذا باب في بيان كيفية امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع
 الجنائز وانما المبين حكم هذا الامر لان قوله امرنا اعم من ان يكون للوجوب او للندب ويحيى الكلام
 فيه ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن الاشعث قال سمعت معاوية بن
 سويد بن مقرن عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع الجنائز وعبادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم وابرار القسم
 ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن سبع آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباغ والقسي
 والاستبرق **ش** مطابقة الترجمة في قوله امرنا باتباع الجنائز **ذكر** رجاله **وهم**
خسة الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وقد تكرر ذكره **الثاني** شعبة بن الحجاج
الثالث الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المجع وقبح العين المهملة وفي آخره ثناء مثلثة ابن سليم
 ابن الاسود المحاربي وسليم يكنى ابا الشعثاء مات سنة خمس وعشرين ومائة مرفى باب التين في الوضوء
الرابع معاوية بن سويد بضم السين المهملة بن مقرن بضم الميم وقبح القاف وكسر الراء المشددة وفي آخره
نون الخامس البراء بن عازب **ذكر** لطائف اسناده **فيه** التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع
 وفيه العناية في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطى والاشعث
 ومعاوية كوفيان وفيه احدهم مكبي واثان مذكوران مجردان عن النسبة وآخر مذكور باسم ابيه وجده وفيه

عن البراء في المظالم سمعت البراء وفي رواية مسلم عن معاوية بن سويد قال دخلت على البراء بن عازب
 فسمعت يقول فذكر الحديث **ذكر** تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **أخرجه** البخاري في عشرة
 مواضع هنا عن ابي الوليد وفي المظالم عن سعيد بن الربيع وفي اللباس عن آدم وعن قبصة وعن محمد بن
 مقاتل وفي الطب عن حفص بن عمر وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي النذور عن بندار وعن قبصة
 وفي النكاح عن الحسن بن الربيع وفي الاستيذان عن قتيبة وفي الاشربة عن موسى بن اسمعيل واخرجه
 مسلم في الاطعمة عن يحيى بن يحيى واحمد بن يونس وعن ابي الربيع الزهراني وعن ابي بكر بن ابي شيبة
 وعن ابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد الرحمن
 ابن بشير وعن اسحق بن يحيى وعمرو بن محمد واخرجه الترمذي في الاستيذان عن بندار عن غندر وفي اللباس
 عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الجنائز عن سليمان بن منصور وهناد بن السري وفي الايمان والنذور
 عن ابي موسى وبندار وفي الزينة عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد
 مختصرا وفي اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة ببعضه **ذكر** معناه **قوله** بسبع اي بسبعة اشياء **قوله**
 باتباع الجنائز الاتباع اقتعال من اتبع القوم اذا مشيت خلفهم او مروا بك فخصيت معهم وكذلك
 تبع القوم بالكسر تبعوا تباعة واتباع الجنائز المضي معها **قوله** وعبادة المريض من عدت المريض
 اعوده عيادة اذا زرته وسألت عن حاله وعاد الى فلان بعود عودة وعودا اذا رجع وفي المثل
 العود احد واصل عيادة عوادة قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها طلبا للتحفة **قوله** واجابة الداعي
 الاجابة مصدر والاسم الجابة بمنزلة الطاعة تقول آمنه اجابه واجاب عن سؤاله والاستجابة بمعنى الاجابة
 واصل اجابة اجوابا حذف الواو ووضعت عنها التاء لان اصله اجوف واوى ومنه الجواب والداعي
 من دعا يدعو دعوة والدعوة بالفتح الى الطعام وبالكسر في النسب وبالضم في الحرب يقال دعوت
 الله وعلية دعاء والدعوة المرة الواحدة واصل دعاء دعا والا ان الواو لما جاءت بعد الالف
 همزت **قوله** وابرار القسم ابرار بكسر الهمزة افعال من البر خلاف الخث يقال ابر القسم اذا
 صدقه وبروى ابرار المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين قيل هو تصديق من اقسم عليك
 وهو ان يفعل ما سألته المثلث وقال الطيبي يقال المقسم الخالف ويكون المعنى انه لو حلف احد على
 امر يستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه كما لو اقسم ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله
 فافعل كيلا يحنت في يمينه **قوله** وتشميت العاطس دعاء وكل داع لاحد بخير فهو مشمت ويقال ايضا
 بالسين المهملة وقال ابن الاثير التشميت بالسين والسين الدعاء بالخير والبركة والمجعة اعلاهما يقال
 شمت فلانا وشمت عليه تشميتا فهو مشمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كانه دعاء للعاطس بالثبات على
 طاعة الله عز وجل وقيل معناه ابعدك الله عن الشمانية وجنك ما يشمت به عليك والشمانية فرح العدو
 بيلية تنزل بمن يعاديه يقال شمت به يشمت فهو شامت واشتمه غيره **قوله** ونهانا عن سبع آنية
 الفضة اي نهانا عن سبعة اشياء ولم يذكر البخاري في المنهيات الا ستة قال بعضهم اما هو من المصنف او من
 شيخه وقال الكرماني ابو الوليد اختصر الحديث او نسبته قلت حل الترك على الناسخ اولى من نسبته الى
 البخاري او شيخه ومع هذا ذكر البخاري في باب خواتيم الذهب عن آدم عن شعبة الى آخره وذكر
 السابع وهو المثيرة الحمراء وسنذكر ما قيل فيها في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** آنية
 الفضة يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي احدها آنية الفضة واما

الجر فلي انه بدل من سبع قوله والحرير بنقول الثلاثة التي بعده فيكون وجه عطفها عليه لبيان
 الاهتمام بحكم ذكر الخاص بعد العام اول دفع وهم ان تخصيصه باسم مستقل لا ينافي دخوله تحت
 حكم العام او الاشعار بان هذه الثلاثة غير الحرير نظرا الى العرف وكونها ذوات اسماء مختلفة
 يكون مقتضيا لاختلاف معانيها قوله وخاتم الذهب الخاتم والخاتم بكسر التاء وقسمها والخاتم
 والخاتم كله بمعنى والجمع الخواتيم قوله والديباج بكسر الدال فارسي معرب وقال ابن الاثير
 الديباج الثياب المتخذة من الابرسيم وقد تنفتح داله ويجمع على دبابيج ودبابيج بالياء وبالباء لان
 اصله دبابج قوله والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة قال ابن الاثير هو ثياب من كتان
 مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قريمان تدعى يقال لها القس بفتح
 القاف وبعض اهل الحديث يكسرها وقليل اصل القسي القزي بالزاي منسوب الى القز وهو
 ضرب من الابرسيم وابدل من الزاي سينا وقليل هو منسوب الى القس وهو الصقيع لبياضه قلت
 القس وتيس وفرما كانت مدنا على ساحل بحر دمياط غلب عليها البحر فاندثرت فكانت يخرج منها
 ثياب مقخرة ويخرج في البلاد قوله والاستبرق بكسر الهمزة ثخين الديباج على الاشهر وقل رقيقه وقال
 انس في قوله تعالى (يلبسون من سندس واستبرق) السندس مارق من الحرير والديباج والاستبرق
 ما غلظ منه وهو تعريب استبرك واذا عرب خرج من ان يكون عجيا لان معنى التعريب ان يجعل
 عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن مناجد واجراءه على اوجه الاحراب ذكر ما يستفاد منه
 وهو على اوجه الاول في اتباع الجنائز والمشي معها الى حين دفنها بعد الصلاة عليها اما الصلاة
 فهي من فروض الكفاية عند جمهور العلماء وقال اصبح الصلاة على الميت سنة وقال الداودي
 اتباع الجنائز حلها بعض الناس عن بعض قال وهو واجب على ذي القرابة الحاضر والجار
 ويراها لئلا تكف الا لوجوب الحقيق نعم الاتباع على ثلاثة اقسام ان يصلي فقط فله قيراط والثاني
 ان يذهب فيشهد دفنها فله قيراطان والثالث ان يلقنه قلت التلقين عندنا عند الاحتضار وقد عرف في
 الفروع وكذا المشي عندنا خلف الجنائز افضل وفي التوضيح والمشي عندنا امامها بقرنها افضل
 من الاتباع وبه قال احمد لانه شفيع وعند المالكية ثلاثة اقوال ومشهور مذهبهم كذهبتنا قلت
 احتجت الشافعية فيما ذهبوا اليه بحديث أخرجه الاربعة عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 فقال ابوداود حدثنا القعني حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنائز وقال الترمذي حدثنا قتيبة واحد
 ابن منيع واسحق بن منصور ومحمود بن غيلان قالوا حدثنا سفيان بن عيينة الى آخره نحوه وقال
 النسائي حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر وقتيبة بن سعيد عن سفيان عن الزهري عن سالم عن
 أبيه انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره نحوه وقال ابن ماجه حدثنا علي بن محمد وهشام
 ابن عمار وسهل بن ابي سهل قالوا حدثنا سفيان الى آخره نحوه رواية ابي داود به قال القاسم وسالم بن
 عبدالله والزهري وشريح وخارجة بن زيد وعبدالله بن عبد الله بن عتبة وعقمة والاسود وعطاء ومالك
 واحد ويحكى ذلك عن ابي بكر وعمر وعثمان وعبدالله بن عمر وابي هريرة والحسن بن علي وابن الزبير
 وابي قتادة وابي اسيد وذهب ابراهيم النخعي وسفيان الثوري والاوزاعي وسويد بن غفلة ومسروق
 وابو قلابة وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واسحق واهل الظاهر الى ان المشي خلف الجنائز افضل

يروي ذلك عن علي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود وابي الدرداء وابي امامة وعمر بن العاص
 واحتجوا بما رواه ابوداود قال حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا عبد الصمد وحدثنا ابن المشي
 حدثنا ابوداود قال حدثنا حرب يعني ابن شداد حدثني يحيى حدثني ابي بن عمير حدثني رجل من اهل
 المدينة عن أبيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتبع الجنائز بصوت ولا نار
 وزاد هارون ولا يمشی بين يديها واحتجوا ايضا بحديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يمشی خلف الجنائز رواه ابن عدي في الكامل ويحدث ابي امامة قال سأل ابو سعيد
 الخدري عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه المشي خلف الجنائز افضل ام امامها فقال علي رضي الله
 تعالى عنه والذي بعث محمد ابالحق ان افضل الماشي خلفها يلي الماشي امامها كفضل الصلاة
 المكتوبة على التطوع فقال له ابو سعيد ابرأيتك تقول ام بشي سمعته من النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فغضب وقال لا والله بل سمعته غير مرة ولا اثنين ولا ثلاث حتى سمعنا فقال ابو سعيد اني رأيت
 ابا بكر وعمر يمشان امامها فقال علي بغفر الله لهما لقد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كما سمعته وانهما والله خير هذه الامة ولكنهما كرها ان يجتمع الناس ويتضايقوا فاحبا ان يسهلا
 على الناس رواه عبدالرزاق في مصنفه وروى عبدالرزاق ايضا اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن
 أبيه قال ما مني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى مات الا خلف الجنائز وروى ابن ابي شيبة
 حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن شريح عن مسروق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان لكل امة قربانا وان قربان هذه الامة موتاهها فاجعلوا موتاكم بين ايديكم وروى الدارقطني من حديث
 عبدالله بن كعب بن مالك قال جاء ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال ان امة توفيت وهي نصرانية وهو يحب ان يحضرها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اركب
 دابتك وسر امامها فانك اذا كنت امامها لم تكن معها وروى ابن ابي شيبة حدثنا عبدالله اخبرنا
 اسرائيل عن عبدالله بن المختار عن معاوية بن قرة حدثنا ابو كريب او ابو حرب عن عبدالله بن عمرو بن
 العاص ان اباة قال له كن خلف الجنائز فان مقدمها للملائكة ومؤخرها لبني آدم فان قالوا في حديث
 ابي هريرة مجهولان وفي حديث سهل بن سعد قال ابن قطن لا يعرف من هو وفيه يحيى بن سعيد الحمصي
 قال ابن معين ليس بشي وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه مطروح بن يزيد ضعفه ابن معين وفيه
 عبدالله بن زجر قال ابن حبان منكر الحديث جدا واثرا طاوس مرسل وفي حديث كعب بن مالك
 ابو معشر ضعفه الدارقطني قلنا اذا سلنا ضعف الاحاديث التي نكلم فيها فانها تقوى ونشدد
 فتصلح للاحتجاج مع ان لنا حديثا فيه رواه البخاري من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى تصلي عليها ويفرغ
 من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين والاتباع لا يكون الا اذا مشي خلفها فدل ذلك على ان الجنائز
 متبوعة وقد جاء هذا اللفظ صريحا في حديث رواه ابوداود عن ابن مسعود مرفوعا الجنائز متبوعة
 ولا تتبع وليس معها من تقدمها ورواه الترمذي وابن ماجه واحد واسحق وابو يعلى وابن ابي شيبة
 واما اثر طاوس فانه وان كان مرسل فهو حجة عندنا وحديثهم الذي احتجوا به وهو حديث ابن عمر
 قد اختلف فيه ائمة الحديث بحسب الصحة والضعف وقد روى متصلا ومرسلا فذهب ابن
 المبارك الى ترجيح الرواية المرسلة على المتصلة ورواه الترمذي وغيره عنه وقال النسائي بعد تحريجه

لارواية المتصلة عدا خضا والصواب مرسل وقد طول شيخنا زين الدين رجا الله في هذا
 التوضيح فصره مذهبه ومع هذا كله فقد قال الترمذي واهل الحديث كلهم يرون ان الحديث
 المرسل في ذلك اصح فان قلت روى الترمذي حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن بكر حدثنا
 يونس بن يزيد عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمشي امام
 الجنائز و ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم قلت قال الترمذي سألت محمدا عن هذا الحديث
 فقال هذا اخطأ فيه محمد بن بكر واثما روى هذا يونس عن الزهري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 و ابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنائز فاذا صح الامر على ذلك فلا يبقى لهم حجة فيه لان المرسل
 ليس بحجة عندهم الوجه الثاني في عبادة الميض هي سنة وقيل واجبة بظاهر حديث ابي
 هريرة الا ترى وقد روى في ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم موسى وثوبان
 و ابو هريرة وعلي بن ابي طالب و ابو امامة وجابر بن عبد الله وجابر بن عتيك و ابو مسعود و ابو سعيد
 وعبد الله بن عمرو و انس واسامة بن زيد وزيد بن ارقم وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وابن عمرو
 و ابو ايوب وعثمان وكعب بن مالك وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده
 وعمر بن الخطاب و ابو عبيدة بن الجراح والمسيب بن حزن و سلطان و عثمان بن ابي العاص وعوف
 ابن مالك و ابو الدرداء و صفوان بن عسال و معاذ بن جبل و جبير بن مطعم و عائشة وفاطمة الخزاعية و ام
 سلمة و ام العلاء فحدثني ابي موسى عند البخاري عودوا المريض و اطعموا الجائع و فكوا العاني و حديث
 ثوبان عندهم ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في حرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما
 حرفة الجنة قال جناها و حديث ابي هريرة عند البخاري يأتي ان شاء الله تعالى و حديث علي
 ابن ابي طالب عند الترمذي ما من مسلم يعود مسلما الا يبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه اى ساعة
 من النهار كانت حتى يمسي و اى ساعة من الليل كانت حتى يصبح و حديث ابي امامة عند احمد
 من تمام عبادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او يده وبسأله كيف هو و حديث جابر
 ابن عبد الله عند احمد ايضا من عاد مريضا لم يزل بخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها و
 حديث جابر بن عتيك عند ابي داود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد عبد الله بن ثابت
 الحديث مطولا و حديث ابي مسعود عند الحاكم للمسلم على المساريع خلال بتمته اذا عطس و يجيبه اذا دعاه
 ويشهده اذا مات و يعودده اذا مرض و حديث ابي سعيد عند ابن حبان عودوا المريض و اتبعوا الجنائز و
 حديث عبد الله بن عمر عندهم ان من يعود منكم سعدين عبادة فقام وقامعه و نحن بضعة عشرة و حديث
 انس عند البخاري عاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما يهوديا كان يخدمه و حديث اسامة بن زيد
 عند الحاكم قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعود عبد الله بن ابي في مرضه الذي مات فيه و
 حديث زيد بن ارقم عادني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجمع كان بعيني وقال الحاكم صحيح على
 شرطهما و حديث سعد بن ابي وقاص عند الحاكم قال استنكبت بمكة فجاءني رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعودني و وضع يده على جبعي و حديث ابن عباس عند الحاكم ايضا اذا عاد احدكم مريضا فليقل اللهم
 الحديث وقال صحيح على شرط البخاري و حديث ابن عمر وعنده ايضا اذا عاد احدكم مريضا فليقل اللهم
 اشف عبدك وقال صحيح على شرط مسلم و حديث ابي ايوب عند ابن ابي الدنيا قال عاد رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم رجلا من الانصار فاكب عليه بسأله قال يا رسول الله ما غصت منذ سبع ليال ولا احد
 يحضرني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي اخي اصبر اي اخي اصبر يخرج من ذنوبك

كما دخلت فيها و حديث عثمان عند قال دخل على رسول الله صلى الله تعالى
 وسلم يعودني وانا مريض فقال اعينك بالله الاحد الصمد الحديث وسنده جيد و حديث كعب بن
 مالك عند الطبراني في الكبير من عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا جلس استمع فيها و حديث
 عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عند الطبراني ايضا من عاد
 مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استمع فيها ثم اذا خرج من عنده فلا يزال بخوض
 فيها حتى يروح من حيث خرج و حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند ابن مردويه قال
 يا رسول الله ما لنا من الاجر في عبادة المريض فقال ان العبد اذا عاد المريض خاض في رحمة الى حقوه
 و حديث عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه عند ابن ابي شيبة في مصنفه قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من عاد مريضا او اماط اذى من الطريق فحسنته بعشر امثالها و حديث
 المسيب بن حزن و حديث سلمان عند الطبراني قال
 دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني فلما اراد ان يخرج قال يا سلمان كشف الله ضرك و غفر
 ذنبك و عافاك في دينك و جسمك الى اجلك و حديث عثمان بن ابي العاص عند الحاكم في المستدرک جاني
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني من وجمع اشتدني و حديث عوف بن مالك عند الطبراني
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال عودوا المريض و اتبعوا الجنائز و حديث ابي الدرداء عند الطبراني ايضا ان
 رسول الله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل اذا خرج يعود اخاه مؤنا خاض في الرحمة الى حقويه
 فاذا جلس عند المريض فاستوى جالسا غمرته الرحمة و حديث صفوان بن عسال عند الطبراني ايضا قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار اخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن زار اخاه
 المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع و حديث معاذ بن جبل عند الطبراني ايضا قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم خمس من فعل واحدة ممن كان ضامنا على الله تعالى من عاد مريضا او خرج مع
 جنازة او خرج غازيا او دخل على امامه يريد تعزيته و توقيره او قعد في بيته فسلم الناس منه و سلم
 من الناس و حديث جبير بن مطعم عنده ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد
 سعد بن العاص فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلمه بخرقه و حديث عائشة رضي الله
 تعالى عنها عند سيف في كتاب الردة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيادة سنة عودوا
 غيا فان اغمى على مريض فحني يفيق و حديث فاطمة الخزاعية عند ابن ابي الدنيا قالت عاد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من الانصار فقال كيف تجدك قالت بخير يا رسول الله
 الحديث و حديث ام سليم عند ابن ابي الدنيا ايضا في كتاب المرضى والكفارات قالت مرضت
 فعادني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ام سليم اتعرفين النار والحديد و خبت الحديد قلت
 نعم يا رسول الله قال فابشري يا ام سليم فانك ان تخلصي من وجعت هذا تخلصي منه كما تخلص
 الحديد من النار من خبته و حديث ام العلاء عند ابي داود قالت عادني رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وانا مريضة الحديث الوجه الثالث في اجابة الداعي و سألني في حديث ابي هريرة
 ان من حق المسلم على المسلم ان يجيبه اذا دعاه وفي التوضيح ان كانت اجابة الداعي الى نكاح فجمهور
 العلماء على الوجوب قالوا والا كل واجب على الصائم وعندنا مستحب وقال الطيبي اذا دعا المسلم المسلم
 الى الضيافة والمعاونة وجب عليه طاعته اذا لم يكن ثم ما يتضرر بدنه من الملاهي ومفارش

الحرير وقال الفقيه ابو الليث اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها فسق فلا بأس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا يجيب وكذلك اذا كان فاسقا معذرا فلا يجيبه لعلك غير راض بنفسه واذا أتيت وليمة فيها منكر فانهم عن ذلك فان لم ينهوا عن ذلك فارجع لانك ان جالسهم ظنوا انك راض بقولهم وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها واخبروا بما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم يجيب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة يدعى فيها الفنى والفقر واذا دعيت الى وليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك من الحضور فأجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا وتعلم انه لا يشق عليه ذلك فلا تقطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان شئت فافطر واقض يوما مكانه وان شئت فلا تقطر والافطار افضل لان فيه ادخال السرور على المؤمن * الوجه الرابع في نصر المظلوم وهو فرض على من قدر عليه ويطاع امره وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة روى البخارى والترمذى وفي رواية مسلم عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فليمنه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره وعن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حذى مؤمنا عن منافق اراه قال بعث الله ملكا يحكى لجمعة يوم القيامة من نار جهنم روى ابو داود وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وعزى وجلالى لا تنقم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنقم من رأى مظلوما فقد ان ينصره فلم يفعل روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبخ * الوجه الخامس في ابرار القسم وهو خاص فيما يحل وهو من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكره في قصة تعبير الرؤيا لا تقسم حين قال اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي اصبحت * الوجه السادس في رد السلام هو فرض على الكفاية وفي التوضيح رد السلام فرض على الكفاية عند مالك والشافعي وعند الكوفيين فرض عين على كل واحد من الجماعة وقال صاحب المعونة لا بد بالسلام سنة وردة أكد من ابتدائه وافته السلام عليكم قلت قال اصحابنا رد السلام فريضة على كل من سمع السلام اذا قام به البعض سقط عن الباقي والتسلم سنة والرد فريضة وثواب المسلم اكثر ولا يصح الرد حتى يسمعه المسلم الا ان يكون اصم فيبغى ان يرد عليه بتخريك شفتيه وكذلك تشميت العاطس ولو لم يعل على جماعة وفيهم صبي فرد الصبي ان كان لا يعقل لا يصح وان كان يعقل هل يصح فيه اختلاف ويجب على المرأة رد سلام الرجل ولا ترفع صوتها لان صوتها عورة وان سات عليه فان كانت عجوزا رد عليها وان كانت شابة رد في نفسه وعلى هذا التفصيل تشميت الرجل المرأة والعكس ولا يجب رد سلام السائل ولا ينبغي ان يسلم على من يقرؤ القرآن فان سلم عليه يجب الرد عليه * الوجه السابع في تشميت العاطس وهو ان يقول برحك الله اذا جدد العاطس وبرد العاطس بقوله بهديكم الله ويصلح بالكم وروى عن الاوزعى ان رجلا عطس بحضرة فلم يحمد فقال له كيف تقول اذا عطست قال الحمد لله فقال له برحك الله وجوابه كفاية خلافا لبعض المالكية قال مالك ومن عطس في الصلاة جدد في نفسه وخالفه سحنون فقال ولا في نفسه وقد ذكرنا حكمه الآن وهذا الذي

ذكرناه حكم السبعة التي امر بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما السبعة التي نهاها عنها فاولها آية الفضة والنهي فيه نهى تحريم وكذلك الآية الذهب بل هي اشد قال اصحابنا لا يجوز استعمال آية الذهب والفضة للرجال والنساء في حديث حذيفة عند الجماعة ولا تشربوا في آية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها الحديث وقالوا وعلى هذا الجمرة والملعة والمدخن والميل والمكحلة والمرأة ونحو ذلك فيستوى في ذلك الرجال والنساء لعموم النهي وعليه الاجماع ويجوز الشرب في الاناء المفضض والجلوس على السرير المفضض اذا كان يتقى موضع الفضة اى يتقى فيه ذلك وقبل يتقى اخذه باليد وقال ابو يوسف يكره وقول محمد مضطرب ويجوز التحمل بالاواني من الذهب والفضة بشرط ان لا يريد به التفاخر والتكاثر لان فيه اظهار نعم الله تعالى * الثاني خاتم الذهب فانه حرام على الرجال والحديث يدل عليه ومن الناس من اباح التحتم بالذهب لما روى الطحاوى في شرح الآثار باسناده الى محمد بن مالك قال رأيت على البراء خاتما من ذهب فقبل له فقال قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بسنيته وقال البس ما كسالة الله عز وجل ورسوله والجواب عنه ان الترجيح للمحرم وما روى من ذلك كان قبل النهي واما التحتم بالفضة فانه يجوز لما روى عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة له فص حبشى وتقرش عليه محمد رسول الله روى الجماعة والسنة ان يكون قدر مثقال فما دونه والتحتم سنة لمن يحتاج اليه كالسلطان والقاضى ومن في معاشها ومن لا حاجة له اليه فتركه افضل * الثالث الحرير وهو حرام على الرجال دون النساء لما روى ابو داود وابن ماجه من حديث علي رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي زاد ابن ماجه حل لاناهم وروى عن جماعة من الصحابة انهم روى واحد الحرير للنساء وهم نهر فحديته عند البرار وابو موسى الاشعري فحديته عند الترمذى وعبد الله بن عمرو فحديته عند اسحق والبرار وابو يعلى وعبد الله بن عباس فحديته عند البرار وزيد بن ارقم فحديته عند ابن ابي شيبة ووائل بن الاسقع فحديته عند الطبراني وعقبة بن العامر الجهني فحديته عند ابي سعيد بن بونس فاحاديثهم خصت احاديث التحريم على الاطلاق وقال بعضهم حرام على النساء ايضا لعموم النهي * الرابع الديباج * والخامس القسي * السادس الاستبرق وكل هذه داخل في الحرير وقد ذكرنا ان واحدة قد سقطت من المنهيات وهي الميثة الحمراء وسند كرها في موضعها ان شاء الله تعالى وقد سأل الكرماني ههنا بما حاصله ان الامر في المأمور به في بعضه للوجوب وفي بعضه للتدب وفي النهي كذلك بعضه الحرمه وبعضه لغيرها فهو استعمال اللفظ في معنياه الحقيقي والمجازى وذلك تمتع واجاب بما حاصله ان ذلك غير تمتع عند الشافعي وعند غيره بعموم المجاز وسأل ايضا بأن بعض هذه الاحكام عام للرجال والنساء كآية الفضة وبعضها خاص بكرمة خاتم الذهب للرجال ولفظ الحديث يقتضى التساوى واجاب بان التفصيل علم من غير هذا الحديث * من حديثنا محمد بن ابي سلمة عن الاوزاعي قال اخبرني ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس * مطابقتها للترجمة في قوله واتباع الجنائز ذكر لطائف اسناده * وهم ستة * الاول محمد قال الكلاباذي روى البخارى عن محمد بن ابي سلمة غير منسوب في كتاب الجنائز يقال انه محمد بن يحيى الذهلي وقال في اسماء رجال

الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذئب أبو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في الصوم والطب والجنائز والعتق وغير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد ينسبه الى جد أبيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات محمد بن يحيى بعد البخاري في سنة ثلثي عشرة ومائتين * الثالث عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس سعيد المسيب * السادس ابو هريرة * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنة في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ان شيخه المذكور بالنسبة وواحد مذكور بنسبته والآخر مذكور باسم جده قيل عمرو بن ابي سلمة ضعفه ابن معين وغيره فكيف حال حديثه عند البخاري واجيب بان تضعيفه كان بسبب ان في حديثه عن الاوزاعي مناولة واجازة فلذلك عنعن فدل على انه لم يسمعه واجيب نصرة للبخاري بانه اعتمد على المناولة واحتج بها وكان يعتمد عليها ويحتج بها ومع هذا لم يكتب بذلك وقد قواه بالتابعة على ما تذكرها عن قريب وفيه ان شيخه نيسابوري وعمرو بن ابي سلمة تيسى سكن بها ومات بها واصله من دمشق والاوزاعي شامي وابن شهاب وابن المسيب مديان والحديث اخرجه النسائي في اليوم والبلد عن عمرو بن عثمان عن بريدة بن الوليد عن الاوزاعي نحوه * ذكر معناه * قوله حق المسلم على المسلم وفي رواية مسلم من طريق عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس يجب للمسلم على اخيه رد السلام وتشميت العطاس واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز قال عبد الرزاق كان معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري فاسنده مرة عن ابن المسيب عن ابي هريرة حدثني يحيى بن ايوب وقيصة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال اذلقته فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فأنصحه فاذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه والعلاء هو ابن عبد الرحمن قوله حق المسلم قال الكرماني هذا اللفظ اعم من الواجب على الكفاية وعلى العين ومن التدبوق وقال ابن بطلال اى حق الحرمة والصحة وفي التوضيح الحق فيه بمعنى حق حرمة عليه وجيل محبته له لانه من الواجب ونظيره حق على المسلم ان يقتل كل جمعة وقال بعضهم المراد من الحق هنا الوجوب خلافا لقول ابن بطلال قلت المراد هو الوجوب على الكفاية وقال الطبري هذه كلها من حق الاسلام يستوى فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه يخص البر بالبشاشة والمصافحة دون الفاجر المظهر للفجور وقد مر الكلام في بقية الحديث عن قريب * ص * تابعه عبد الرزاق اخبرنا معمر ش * اى تابع عمرو بن ابي سلمة عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم وقد ذكرناها الآن * ص * ورواه سلامة بن روح عن عقيل ش * اى روى الحديث المذكور سلامة بتخفيف اللام ابن خالد بن عقيل

الايلي توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن اخي عقيل بضم الهين ابن خالد بن عقيل ذكر البخاري انه سمع من عقيل بن خالد وذكر غير واحد ان حديثه عنه كتاب ولم يسمع منه وسئل ابو زرعة عن سلامة فقال ضعيف منكر الحديث * ص * باب * الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في اكفائه ش * اى هذا باب في بيان جواز الدخول على الميت اذا ادرج اى اذا لف في اكفائه * ص * حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرني معمر وبونس عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته قالت اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسبخ حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فبقيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسجى يردد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقيله ثم بكى فقال باي انت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتين اما المونة الاولى التي كتب الله عليك فقد تمتها قال ابو سلمة فاخبرني ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فقال اجلس فأبى فتشهد ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال اليه الناس وتركوا عمر فقال اما بعد فن كان منكم يعبد محمدان محمد اقد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الى الشاكرين فوالله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله اتر لها حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فابسمع بشرا الايتلوها ش * مطابقتها للترجمة ظاهرة قيل لانسلم الظهور لان الترجمة في الدخول على الميت اذا ادرج في الكفن ومتن الحديث وهو مسجى يردد حبرة ولم يكن حينئذ غسل فضلا عن ان يكون مدرجا في الكفن واجيب بان كشف الميت بعد تسجيته مساو لحاله بعد تكفينه وذلك لان منهم من منع عن الاطلاع على الميت الا الغاسل ومن يليه وذلك لان الموت سبب لتغير محاسن الخى لانه يكون كريها في المنظر فلذلك امر بتغميضه وتسجيته وأشار البخاري الى جواز ذلك بالترجمة المذكورة ولما كان حاله بعد التسجئة مثل حاله بعد التكفين وقع التطابق بين الترجمة والحديث من هذه الخيفة * ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المججمة ابن محمد ابو محمد السخني المروزي مات سنة اربع وعشرين ومائتين * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث معمر بن فضال بن راشد * الرابع بونس بن يزيد * الخامس محمد بن مسلم الزهري * السادس ابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف * السابع ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو عبد الله مروزيان ومعمر بصري وبونس ابلي والزهري وابوسلمة مديان وفيه اربعة منهم بالنسبة وواحد بالكسبة وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يحيى ابن بكير عن ايت عن عقيل وفي فضل ابي بكر رضى الله تعالى عنه عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه النسائي في الجنائز عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن ابي معاوية * ذكر معناه * قوله بالسبخ بضم السين المهملة والنون والحاء المهملة وهو منازل بني الحارث بن الخزرج بينها وبين منزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ميل وزعم صاحب المطالع ان ابا ذر كان يقوله باسكان النون قوله فقيم اى قصد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قوله وهو منى بجلة اسمية وقعت حالا ومسجى اسم مفعول من مسجى يسجى
تسجية يقال مسجت الميت تسجبة اذا مدت عليه ثوبا ومعنى مسجى هنا مغطى قوله يرد خبره
بالوصف والاضافة والبرد بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهو نوع من الثياب معروف والجمع
ابراد وبرود والبردة التملة المخططة وخبرة على وزن غنية ثوب يمانى يكون من قطن او كتان
مخطط وقال الداودى هو ثوب اخضر قوله ثم اكب عليه هذا اللفظ من النوادر حيث هو لازم
وثلاثه كب متعد عكس ما هو المشهور في القواعد التصريفية قوله قبله اى بين عينه وقد
ترجم عليه النسائى واورده صريحا حيث قال تقبيل الميت واين يقبل منه قال اخبرنا احمر بن
عمرو بن السرح قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان
ابابكر قبل بين عيني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ميت قوله بأبى انت اى ائت مفدى
بأبى قاله متعلقة بمحذوف فيكون مرفوعا لانه يكون مبتدأ وخبرا وقيل فعل فيكون ما بعده منصوبا
تقديره فدينتك بأبى قوله لا يجمع الله عليك موتين قال الداودى لم يجمع الله عليك شدة بعد هذا
الموت لان الله تعالى قد عصمك من احوال القيامة قال وقيل لا يموت موتة اخرى في قبره كما يحيى غيره في القبر
فيسأل ثم يقبض وقال ابن التين اراد بذلك موته وموت شريعته يد عليه قوله من كان بعد محمد
وقيل انما قال ذلك ردالمن قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يموت وسيبعث ويقطع
ايدى رجال وارجلهم قيل انه معارض لقوله تعالى (امتنا اثنتين واحيتنا اثنتين) واجيب بان
الاولى الخلق من التراب ومن نطفة لانهما موات والثانية التى يموت الخلق واحدى الحياتين
في الدنيا والاخرى بعد الموت في الآخرة وعن الضحاك ان الاولى الموت في الدنيا والثانية الموت
في القبر بعد الفتنة والمسألة واحتج بانه لا يجوز ان يقال للنطفة والتراب ميت وانما الميت من تقدمت له
حياة ورد عليه بقوله تعالى (وآية لهم الارض الميتة احييناها) لم تقدم لها حياة قط وانما خلقها الله
جادا ومواتا وهذا من سعة كلام العرب قوله التى كتب الله اى قدر الله وفي رواية الكشميهنى
التي كتبت على صيغة المجهول اى قدرت قوله منها بضم الميم وكسر هاء من مات يموت ومات يمات والضمير
فيدير جمع الى الموتة قوله وعمر يكلم الناس الواو فيه للحال قوله فما يسمع بشريسمع على صيغة
المجهول تقديره ما يسمع بشر ينلو شيئا الايتلو هذه الآية ذكر ما يستفاد منه فيه استنباط
تسجية الميت وفيه جواز تقبيل الميت لفعل ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكان ابابكر
في تقبيله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعله الاقدوية عليه الصلاة والسلام لما روى الترمذى
صححا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فاكب
عليه وقبله ثم بكى حتى رايت الدموع تسيل على وجنتيه وفي التهديد لما توفي عثمان كشف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الثوب عن وجهه وبكى بكاء طويلا وقبل بين عينيه فلما رفع على السرير
قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها وفيه جواز البكاء على الميت من غير نوح
وفيه ان الصديق اهل من عمر وهذه احدى المسائل التي ظهر فيها ناقب علمه وفضل معرفته
ورجاحة رأيه وبارع فهمه وحسن اسراعه بالقرآن وثبات نفسه وكذلك مكانته عند الامرة
لا يساويه فيها احد الا يرى انه حين تشهد بدأ بالكلام مال اليه الناس وتركوا عمر ولم يكن ذلك
الا بعظيم منزلته في النفوس على عمرو وهو محله عندهم وقد اقر بذلك عمر حين مات الصديق فقال

والله ما احب ان اتى الله بمثل عمل احد الامثل عمل ابى بكر واوددت انى شمرة في صدره وذكر
الطبرى عن ابن عباس قال انى والله لامشى مع عمر في خلافته وبسده الدرة وهو يحدث نفسه
ويضرب قدمه بدرته مامعه غيرى اذ قال لى يابن عباس هل تدري ما جعلنى على مقالي انى
قلت حين مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا ادري والله يا امير المؤمنين قال فانه
ما جعلنى على ذلك الا قوله عز وجل (وكذلك جعلناكم امة وسطا) الى قوله شهيدا فوالله ان كنت
لاظن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيبقى في امة حتى يشهد عليها باجزاء اعمالها
وفيه حجة مالك في قوله في الصحابة مخطى ومصيب في التأويل وفيه اهتمام عائشة رضي الله
تعالى عنها بامر الشريعة وانها لم يشغلها ذلك عن حفظها ما كان من امر الناس في ذلك اليوم
وفيه غيبة الصديق عن وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان في ذلك اليوم بالسج وكان
مترجا هناك وفيه الدخول على الميت بغير استئذان ويجوز ان يكون عند عائشة غيرا فصار
كالخجل لا يحتاج الداخل الى اذن وروى انه استأذن فلما دخل اذن للناس وفيه قول ابى بكر
لعمرو اجلس فابى انما ذلك لما دخل عمر من الدهشة والحزن وقد قالت ام سلمة ما صدقت بموت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين قال الهروى هي الفؤس وقيل تريد وقع المساحي
تحثو التراب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان عمر رضى الله تعالى عنه ظن ان اجله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يأت وان الله تعالى من على العباد بطول حياته ويحتمل ان يكون انسى قوله تعالى انك
ميت وقوله وما محمد الا رسول الى افان مات وكان يقول مع ذلك ذهب محمد ليعادربه كاذب موسى
لما جاة ربه وكان في ذلك ردعا للمنافقين واليهود حين اجتمع الناس وامابو بكر رضى الله تعالى عنه فرأى
اظهار الامر نجدا ولما تلا الآية كانت نغريا وتصبرا وفيه جواز التقديس بالآباء والامهات وفيه
ترك تقليد الفضول عند وجود الفضل ص حديثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اخبرته انه اقتسم المهاجرون فرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فآثرنا في اياتنا فوجع
وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت
رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك ان الله
اكرمه فقلت يا بى انت يا رسول الله فمن يكرمه الله تعالى اما هو فقد جاءه اليقين والله انى لارجوه الخير
والله ما ادري وان رسول الله ما يفعل بى قالت فوالله لا ازالى احدا بعده ابدا ش مطابقة للترجمة في
قوله دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بعد ان غسل وكفن وهذه المطابقة اظهر من
مطابقة الحديث السابق للترجمة ذكر رجاله وهم ستة الاول يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا
الحزومي الثاني الليث بن سعد الثالث عقيل بضم العين ابن خالد الرابع محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري الخامس خارجة اسم فاعل من الخروج ابن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهاء
السبعة بالمدينة مات سنة مائة السادس ام العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارى
ذكر لطائف اسناده وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في
موضعين وفيه العناية في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه مذكور باسم جده وانه
وشيخه مصريان وعقيل ابلى وابن شهاب وخارجة مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن

الصحابية وفيه ام العلاء ذكر في تهذيب الكمال ويقال ان ام العلاء زوجة زيد بن ثابت وام ابيه خارجة
وقال الكرماني قال الترمذي هي ام خارجة ثم قال ولا يخفى ان ذكر خارجة مبهم لا يخلو عن
غرض او اغراض ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في الشهادات
وفي التفسير عن ابي البيان وفي الهجرة عن موسى بن اسمعيل وفي التفسير ايضا عن عبدان وفي التعبير
والجناز ايضاً عن سعيد بن عقيل وأخرجه النسائي في الرؤيا عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك
ذكر معناه قوله ام العلاء منصوب بأن وخبره قوله أخبرته قوله امرأة من الانصار
عطف بيان ويجوز ان يرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هي امرأة من الانصار قوله
بابعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلة في محل الرفع والنصب على انها صفة لامرأة على الوجهين
قوله انه الضمير فيه لسان قوله اقتسم المهاجرون قرعة اقتسم على صيغة المجهول والمهاجرون
مفعول ناب عن الفاعل وقرعة منصوب بفرع الخافض اي بقرعة والمعنى اقتسم الانصار المهاجرين
بالقرعة في نزولهم عليهم وسكناتهم في منازلهم لان المهاجرين لما دخلوا المدينة لم يكن معهم شيء
من اموالهم فدخلوها فقراء وكان بنو مظعون ثلاثة عثمان وعبد الله وقدامة بدر بن اخوال
ابن عمر قوله فطار لنا عثمان يعني وقع في القرعة في سهم الانصار الذين ام العلاء منهم وروى
فصار لنا فان ثبتت هذه الرواية فمناها صحيح قوله وجعه نصب على المصدر قوله ابا السائب
بالسين المهملة وفي آخره باء موحدة منادى حذف حرف ندائه والتقدير ابا السائب وهو كنية عثمان
ابن مظعون ولفظ البخاري في كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات ان عثمان بن مظعون طار له
سهمه في السكنى حين اقرعت الانصار سكنى المهاجرين قالت ام العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون
فاشكى فرضناه حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت
رحمة الله عليك ابا السائب وفي كتاب الهجرة والتعبير قالت ام العلاء فاحزنني ذلك فتمت فأوريت له
عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال ذاك عمله يجري له قوله
فشهادتي عليك جلة من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفاً ويراد به معنى القسم كأنها
قالت اقسم بالله لقد اكرمك الله قال الكرماني شهادتي مبتدأ عليك صلته والقسم مقدر والجملة
القسمية خبر المبتدأ وتقديره شهادتي عليك قولي والله لقد اكرمك الله ثم قال فان قلت هذه الشهادة له
لا عليه قلت المقصود منها معنى الاستعلاء فقط بدون ملاحظة المضرة والمنفعة قوله وما يدريك
بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه اي عثمان قوله باني انت اي مفدى انت باني وقد ذكرناه
عن قريب قوله فن يكرمه الله اي هو مؤمن خالص مطيع فاذا لم يكن هو من المكرمين من عند الله
فن يكرمه قوله اما هو اي عثمان وكلمة اما تقتضي القسم وقسمهما هنا مقدر تقديره واما
غيره فخاتمة امره غير معلوم اهو مما يرجي له الخير عند اليقين اي الموت ام لا قوله والله ما أدري
وانا رسول الله ما يفعل بي كلمة ما ووصولة او استفهامية قال الداودي ما يفعل بي وهم
والصواب ما يفعل به اي بعثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه وقيل قوله ما يفعل بي
يحتمل ان يكون قبل اعلامه بالفقران له او يكون المعنى ما يفعل بي في امر الدنيا بما يصيبهم فيها فان قلت
عثمان هذا اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وهو اول من مات من
المهاجرين بالمدينة وقد أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان اهل بدر غفر الله لهم قلت قد قيل بان ذلك

قبل ان يخبر ان اهل بدر من اهل الجنة فان قلت هذا ايضا يعارض قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث جابر رضى الله تعالى عنه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتوه
قلت لا تعارض في ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فانكر على ام العلاء
قطعها على عثمان اذ لم تعلم هي من أمره شيئاً وفي حديث جابر قال ما علمه الا بطريق الوحي اذ لا يقطع
على مثل هذا الا بوحى حاصله ان ما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبار من لا ينطق عن الهوى
وذلك كلام ام العلاء وليس بالسواء ذكر ما استفاد منه فيه دليل على انه لا يجوز لاحد بالجنة
الامانص عليه الشارع كالعشرة المبشرة وامثالهم سيما والاخلاص امر قلبي لا اطلاع لنا عليه
وفي مواساة الفقراء الذين ليس لهم مال ولا منزل يسذل المال واباحة المنزل وفيه اباحة
الدخول على الميت بعد التكفين وفيه جواز القرعة وفيه الدماء للميت ص حدثنا
حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث مثله ش سعيد هذا هو سعيد بن كثير بن عفير
بضم العين المهملة وقبح الفاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها راء ابو عثمان المصري يروى عن
الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري بمثله اي مثل الحديث المذكور واخرج من هذا الطريق
في التعبير على ما يأتي ان شاء الله تعالى ص وقال نافع بن يزيد عن عقيل ما يفعل به ش
اشار بهذا التعليق الى ان المحفوظ في رواية الليث ما يفعل به وقدم انه الصواب دون ما يفعل بي
واكتفى بهذا القدر اشارة الى ان باقى الحديث لم يختلف فيه ونافع بن يزيد ابو يزيد مولى شرحبيل
ابن حسنة القرشي المصري مات سنة ثمان وستين ومائة وصل اسمعيلي هذا التعليق عن القاسم
ابن زكريا حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروى حدثنا عبدالله بن يحيى المغافرى حدثنا نافع بن
يزيد عن عقيل به ص وتابعه شعيب وعمر بن دينار ومعم ش ذكر البخاري
متابعة شعيب في كتاب الشهادات قال حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني
خارجة بن زيد الانصاري رضى الله تعالى عنه الحديث ومتابعة عمرو بن دينار وصلها
ابن ابي عمر في مسنده عن ابن عبيدة عنه ومتابعة معمر بن راشد ذكرها البخاري في التعبير في باب
العين الجارية حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت
عن ام العلاء الى آخره ص حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال
سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي جعلت اكشف الثوب عن
وجهه ابكى وبهونى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينهاني فجعلت عمى فاطمة تبكى فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبكين ولا تبكين فازالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتوه ش
مطابقته للترجمة في قوله جعلت اكشف الثوب عن وجهه والثوب اعم من ان يكون الثوب الذي
سجوه به ومن الكفن ورجاله قد ذكروا غير مرة وغندر بضم الغين المجهمة محمد بن جعفر
البصري واخرجه البخاري ايضا في المغازى عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد
ابن المنى واخرجه النسائي في الجناز عن عمرو بن يزيد وفي المناسقب عن ابي كريب ذكر
معناه قوله لما قتل ابي وكان قتل ابيه عبدالله يوم احد وكان المشركون مثلوا به جدعوا انفه
واذنيه وكانت غزوة احد في سنة ثلاث من الهجرة في شوال قوله ابكى جلة وفعت حالا قوله
وبهونى وفي رواية الكشميهنى وبهونى على الاصل قوله عمى فاطمة عمه جابر هي شقيقة ابيه

عبد الله بن عمرو قوله تبكي أو لا تبكي كلمة أوليست هي للشك من الراوي بل هي من كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوالله أن الملائكة تظله سواء تبكي أم لا وفي التلويح في موضع آخر لم تبكي قال القرطبي كذا صحت الرواية بل التي الاستفهام وفي مسلم تبكي بغير نون لأنه استفهام مخاطب عن فعل غائبة قال القرطبي ولو خاطبها بالاستفهام خطاب الحاضرة قال لم تبكي بالنون وفي رواية تبكيه أو لا تبكيه وهو اخبار عن عائشة ولو كان خطاب الحاضرة لقال تبكيه أو لا تبكيه بنون فعل الواحد الحاضرة ثم معنى هذا أن عبد الله مكرم عند الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله تبكي إلى آخره يعزيم بذلك ويخبرها بما صار إليه من الفضل قوله حتى رفعتوه أي من مفصله لأنه نسب الفعل إلى أصله قاله الداودي وظلاله باجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة بصعود روحه رضي الله تعالى عنه ونبيهم بما أعد الله له من الكرامة أو أنهم اظلموه من الحر لئلا يتغير أولاده من السبعة الذين بظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله وروى يقي بن مخلد عن جابر أقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الا بشرك أن الله أحيى أباك وكله كفاحا وما كلم أحد أظف الأمن وراه حجاب وفيه فضيلة عظيمة لم نسمع لغيره من الشهداء في دار الدنيا وفيه جواز البكاء على الميت كما مضى ونهى أهل الميت بعضهم بعضا عن البكاء لرفق بالباكي **ص** تابعه ابن جريج قال أخبرني محمد بن المنكدر سمع جابر أرى رضي الله تعالى عنه **ش** يعني تابع شعبة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ذكر هذه المتابعة لينفي ما وقع في نسخة ابن ماهان في صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر جعل بدل محمد بن المنكدر في البخاري أن الصواب ابن المنكدر كما رواه شعبة وشده برواية ابن جريج ووصل مسلم هذه المتابعة حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر وأخرج مسلم هذا الحديث من خمسة طرق الأول من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر يقول لما كان يوم أحد حجى بأبي مسجي وقد مثل به الحديث الثاني من طريق شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر الثالث من طريق ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر الرابع من طريق مهران عن محمد بن المنكدر الخامس من طريق محمد بن علي بن الحسين عن جابر وهذا في نسخة ابن ماهان **ص** **باب** الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه **ش** أي هذا باب يذكر فيه الرجل ينعي إلى أهل الميت فقوله باب منون خبر مبتدأ محذوف كقوله أو قوله الرجل مرفوع على أنه مبتدأ وقوله ينعي خبره ومعنى ينعي إلى أهل الميت يظهر خبر موته إليهم يقال نعاه نعاء نعياناً وهو من باب فعل بفعل بفتح العين فيهما وفي المحكم النعي الدعاء بموت الميت والاشعار به وفي الصحاح النعي خبر الموت وكذلك النعي على فعل وفي الواعي النعي على فعل هو نداء الناعي والنعي أيضاً هو الرجل الذي ينعي والنعي الرجل الميت والنعي الفعل والضمير في نفسه يرجع إلى الميت أي بنفس الميت وهذه الترجمة بهذه الصفة هي المشهورة في أكثر الروايات وفي رواية الكشي عن محمد بن أبي نعيم ينعي نفس الميت إلى أهله وفي رواية الأصيلي سقط ذكر الأهل وليس لها وجه وقال المهلب الصواب أن يقول باب الرجل ينعي إلى الناس الميت بنفسه وإليه مال ابن بطال فقال في الترجمة خلل ومقصود البخاري باب الرجل ينعي إلى الناس الميت بنفسه ويكون الميت نصبا مفعول ينعي وقال الكرماني لا خلل فيه لجواز حذف المفعول عند القرينة وقال بعضهم نصرة للبخاري التعبير بالأهل لا خلل فيه لأن مراده ما هو أعم من القرابة أو أخوة الدين وهو أولى من التعبير بالناس لأنه يخرج من ليس له به أهلية كالنكفار قلت فيه نظر لأن الأهل لا يستعمل في أخوة الدين وقد تكلم جماعة في هذا الموضع بما لا طائل

تحته وفيما ذكرناه كفاية فافهم **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصنف بهم وكبر أربعاً **ش** مطابقة للترجمة من حيث النظر إلى مجرد النعي وقال الكرماني فإن قلت من كان في المدينة أهلاً للنجاشي حتى يصح الترجمة قلت المؤمنون أهله من حيث أخوة الإسلام قلت قد ذكرنا أن الأهل لا يستعمل في أخوة الدين اللهم إلا إذا ارتكب الجواز فيه **و** رجال هذا الحديث قد تكرروا جداً واسمعيل هو ابن أبي أوبس عبد الله الأصمعي المدني ابن اخت مالك بن أنس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري أيضاً في الجنازة عن مسدد عن يزيد بن زريع وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع مختصراً على التكبير وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه مسلم في الجنازة عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود وفيه عن القعني وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك متنتهم عن مالك **و** ذكر معناه **و** قوله نعى النجاشي أي أخبر بموته والنجاشي بفتح النون وكسر ها كلمة الحبش تسمى بها ملوكها والمتأخرون يلقونه الأبحري قال ابن قتيبة هو بالنبطية ذكره ابن سيدة وفي الجامع للقزاز هو بكسر النون يجوز أن يكون من نجش أو قد كانه يطريه ويوقد فيه قاله قطرب وفي الفصح النجاشي بالقح وفي العلم المشهور لأبي الخطاب مشدد الياء قالوا والصواب تخفيفها وفي المثني لابن عديس النجاشي بالقح والكسر المستخرج للشيء وفي سيرة ابن اسحق اسمه اصحمة ومعناه عطية وقال أبو الفرج اصحمة بن ابجرى بفتح الهزة وسكون الصاد وقح الحاء المهملة قال ووقع في مسند ابن أبي شيبة في هذا الحديث تسميته صحمة بفتح الصاد واسكان الحاء قال هكذا قال لنا يزيد بن هارون وأما هو صحمة بتقديم الميم على الحاء قال وهذا أنشاذان وفي التلويح أخبرني غير واحد من نبله الحبشة أنهم لا ينطقون بالحاء على صرافتها وإنما يقولون في اسم الملك اصمجة بتقديم الميم على الحاء المجمة وذكر السهيلي أن اسم أبيه بجري بغير هزة وذكر مقاتل بن سليمان في كتابه نوادر النفس - ير اسمه مكحول بن صمصه وفي كتاب الطبقات لابن سعد لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية سنة ست أرسل إلى النجاشي سنة سبع في الحرم عمرو بن أمية الضمري فأخذ كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض تواضعاً ثم اسلم وكتب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وأنه اسلم على يدي جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وتوفي في رجب سنة تسع منصرفه من تبوك فإن قلت وقع في صحيح مسلم كتب صلى الله تعالى عليه وسلم إلى النجاشي وهو غير النجاشي الذي صلى عليه قلت قبل كانه وهم من بعض الرواة أو أنه غير بعض ملوك الحبشة عن الملك الكبير أو يحمل على أنه لما توفي قام مقامه آخر فكتب إليه قوله خرج إلى المصلى ذكر السهيلي من حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليه بالبقيع **و** ذكر ما يستنبط منه من الأحكام **و** وهو على وجوه الأول فيه اباحة النعي وهو أن ينادى في الناس أن فلان مات ليشهدوا جنازته وقال بعض أهل العلم لا بأس أن يعلم الرجل قرابته وأخوانه وعن إبراهيم لا بأس أن يعلم قرابته وقال شيخنا زين الدين أعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه استحسنته المحققون والاكثرون من أصحابنا وغيرهم وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين في استحباب الانذار بالميت وإشاعة موته بالنداء والأعلام فاستحب ذلك بعضهم للغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين

له وقال بعضهم يستحب ذلك للغيرب ولا يستحب لغيره وقال النووي والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام وفي التوضيح وقال صاحب البيان من اصحابنا يكره نهي الميت وهو ان ينادى عليه في الناس ان فلانا قد مات ليقيموا جنازته وفي وجه حكاية الصيد لاني لا يكره وفي حلية الروياني من اصحابنا الاختيار ان ينادى به ليكثر المصلون وقال ابن الصباغ قال اصحابنا يكره النداء عليه ولا بأس ان يعلم اصدقاؤه وبه قال اجدو قال ابو حنيفة لا بأس به ونقله العبدري عن مالك ايضا ونقل ابن التين عن مالك كراهة الانذار بالجنازة على ابواب المساجد والاسواق لانه من النعي قال علقمة بن قيس الانذار بالجنازة من النعي وهو من امر الجاهلية وقال البيهقي وروى النهي ايضا عن ابن عمرو بن سعيد وسعيد بن المسيب وعلقمة وابراهيم النخعي والربع بن خنيتم قلت وابي واثل وابي ميسرة وعلي بن الحسين وسويد بن غفلة ومطرف ابن عبد الله ونصر بن عمران ابى جرة وروى الترمذي من حديث حذيفة انه قال اذا مات فلا تؤذون ابى احدا فاني اخاف ان يكون نعيوا اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عن النعي وقال هذا حديث حسن وروى ايضا من حديث عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا كرم والنعي فان النعي من امر الجاهلية وقال حديث غريب والمجوزون احتجوا بحديث الباب وبما ورد في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعى للناس زيدا وجعفرا وفي الصحيح ايضا قول فاطمة رضي الله تعالى عنها حين توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابناه من ربه ما ادناه وابناه الى جبريل نعاها وفي الصحيح ايضا في قصة الرجل الذي مات ودفن ليلا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفلا كنتم آذنتوني فهذه الاحاديث دالة على جواز النعي وقال النووي ان النعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية قال وكانت عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راکبا الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعاها العرب اى هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء واما اعلام اهل الميت واصدقائه وقرانه فستحب على ما ذكرناه آنفا واعترض بأن حديث النجاشي لم يكن نعيانما كان مجرد اخبار بموته فسمى نعيان لشبهه به في كونه اعلاما وكذا القول في جعفر بن ابى طالب واصحابه ورد بان الاصل الحقيقة على ان حديث النجاشي اصح من حديث حذيفة وهب والله فان قلت قال ابن بطال انما نعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النجاشي وصلى عليه لانه كان عند بعض الناس على غير الاسلام فاراد اعلامهم بحجة اسلامه قلت نعمه صلى الله تعالى عليه وسلم جعفرا واصحابه يردد ذلك وحل بعضهم النعي على نعي الجاهلية المشتمل على ذكر الفاخر وشبهها الوجه الثاني فيه دليل على انه لا يصلى على الجنازة في المسجد لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بموته في المسجد ثم خرج بالمسلمين الى المصلى وهو مذهب ابى حنيفة انه لا يصلى على ميت في مسجد جماعة وبه قال مالك وابن ابى ذئب وعند الشافعي واحد واسحق وابي ثور لا بأس بها اذا لم يخف تلويثه واحتجوا بما روى ان سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه لما توفي امرت عائشة رضي الله تعالى عنها بادخال جنازته المسجد حتى صلى عليها ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قالت هل تاب الناس علينا ما فعلنا فقبل لها نعم فقالت ما اسرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جنازة سهيل بن البيضاء الا في المسجد رواه مسلم واحتج اصحابنا من حديث ابن ابى ذئب عن صالح مولى التومة عن ابى هريرة قال قال رسول الله من صلى على ميت في المسجد فلا شئ له ورواه ابو داود بهذا اللفظ ورواه ابن ماجه ولفظه فليس له شئ وقال الخطيب المحفوظ فلا شئ له وروى فلا شئ عليه وروى فلا اجر له وقال ابن عبد البر رواية فلا اجر له خطأ فاحش والصحيح فلا شئ له ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه

بلفظ فلا صلاة له فان قلت روى ابن عدى في الكامل هذا الحديث وعده من منكرات صالح ثم اسند الى شعبة انه كان لا يروى عنه وينهى عنه والى مالك لا تأخذوا منه شيئا فانه ليس بشقة والى النسائي انه قال فيه ضعيف وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء اختلط باخبره ولم يتميز حديثه من قديمه فاستحق الترك ثم ذكر له هذا الحديث وقال انه باطل وكيف يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صلى على سهيل بن البيضاء في المسجد وقال البيهقي صالح مختلف في عدالته كان مالك يخرجه وقال النووي اجيب عن هذا باجوبة * احدها انه ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال احمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التومة وهو ضعيف * الثاني ان الذي في النسخ المشهورة المسبوقة من سنن ابى داود فلا شئ عليه فلا حجة فيه * الثالث ان اللام فيه بمعنى على كقوله تعالى وان سألتم فلها اى فعلها جميعا بين الاحاديث قلت الجواب عما قالوه من وجوه * الاول ان ابا داود روى بهذا الحديث وسكت عنه فهذا دليل رضاه به وانه صحيح عنده * الثاني ان يحيى بن معين الذي هو فيصل في هذا الباب قال صالح ثقة الا انه اختلط قبل موته فمن سمع منه قبل ذلك فهو ثبت حجة ومن سمع منه قبل الاختلاط ابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب * الثالث قال ابن عبد البر منهم من يقبل عن صالح ما رواه عنه ابن ابى ذئب خاصة * الرابع ان غالب ما ذكر فيه تحامل من ذلك قول النووي ان الذي في النسخ المشهورة المسبوقة من سنن ابى داود فلا شئ عليه فانه برده قول الخطيب المحفوظ فلا شئ له وقول السروجي وفي الاسرار فلا صلاة له وفي الرغيفاني فلا اجر له ولم يذكر ذلك في كتب الحديث برده ما ذكرناه من رواية ابن ابى شيبة في مصنفه فلا صلاة له وقال الخطيب فلا اجر له فلعدم اطلاعه في هذا الموضع جازف فيه ومن تحاملهم جعل اللام بمعنى على بالحكم من غير دليل ولاداع الى ذلك ولا سيما ان المجاز عندهم ضروري لا يصار اليه الا عند الضرورة فلا ضرورة ههنا واقرى ما يرد كلامه ههنا رواية ابن ابى شيبة فلا صلاة له فلا يمكن له ان يقول اللام بمعنى على لفساد المعنى * الخامس ان قول ابن حبان هذا باطل بجرأة منه على تبديل الصواب فكيف يقول هذا القول وقد رواه ابو داود وسكت عنه فاقول الامرانه عنده حسن لانه رضى به وحاشاه من ان يرضى بالباطل * السادس ما قاله الجهمي نقاد الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله ملخصا وهي ان الروايات لما اختلفت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب يحتاج الى الكشف ليعلم المتأخر منها فيجعل ناسخا لما تقدم فحديث عائشة اخبار عن فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حال الاباحة التي لم يتقدمها شئ وحديث ابى هريرة اخبار عن نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي تقدمه الاباحة فصار ناسخا لحديث عائشة وانكار الصحابة عليها مما يؤكده ذلك فان قلت من اقبل يكون هذا النسخ قلت من قبل النسخ بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للحظر والاخر موجبا للاباحة ففي مثل هذا يتعين المصير الى النص الموجب للحظر لان الاصل في الاشياء الاباحة والحظر طار عليها فيكون متأخرا فان قلت فلم لا يجعل بالعكس قلت لثلاث يلزم النسخ مرتين وهذا ظاهر فان قلت ليس بين الحديثين مساواة فلان معارض فلا يحتاج الى التوفيق قلت ظهرت صحة حديث ابى هريرة بالوجوه التي ذكرناها فثبت التعارض فان قلت مسلم اخرج حديث عائشة ولم يخرج حديث ابى هريرة قلت لا يلزم من ترك مسلم تخريجه عدم صحته لانه لم يلتزم باخراج كل ما صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك البخاري واثن سمان ذلك وان حديث ابى هريرة لا يخلو عن كلام

فكذلك حديث عائشة لا يخلو عن كلام لان جماعة من الحفاظ مثل الدارقطني وغيره عابوا على مسلم
على تخريجها به مسندا لان الصحيح انه مرسل كما رواه مالك والماجدون عن ابي النضر عن عائشة مرسل
والمرسل ليس بحجة عندهم وقد اورد بعض اصحابنا حديث عائشة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
انما صلى في المسجد بعد مطر وقبل بعدز الاعتكاف وعلى كل تقدير الصلاة على الجنائز خارج
المسجد اولى وافضل بل اوجب للخروج عن الخلاف لاسيما في باب العبادات ولان المسجد بني لاداء
الصلوات المكتوبات فيكون غيرها في خارج المسجد اولى وافضل فان قلت قالوا خروج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من المسجد الى المصلي كان اكثر المصلين وللإعلام قلت نحن ايضا نقول صلاته في المسجد
كان لظن اول الاعتكاف كما ذكرنا الوجه الثالث فيه دليل على ان سنة هذه الصلاة الصف كسائر
الصلوات وروى الترمذي من حديث مالك بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب معناه وجبت له الجنة او وجبت له المعفرة وروى النسائي
من رواية الحكم بن فروخ قال صلى بنا ابو المالح على جنازة فظننا انه كبر فاقبل علينا بوجهه فقال
اقبوا صفوفكم واتحسن شفاعتكم وقال ابو المالح حدثني عبد الله عن احدى امهات المؤمنين وهي
ميمونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت اخبرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من
ميت يصلي عليه امه من الناس الا شفعا فيه فساأت ابو المالح عن الامه قال اربعون الوجه الرابع فيه حجة
ان جواز الصلاة على الغائب ومنهم الشافعي واحد قال النووي فان كان الميت في البلد فالذهب انه
لا يجوز ان يصلي عليه حتى يحضر عنده وقيل يجوز وفي الراجح ينبغي ان لا يكون بين الامام والميت
اكثر من مائة ذراع او ثمانية قريبا فرع عندهم لو صلى على الاموات الذين ماتوا في قرية وغسلوا
في البلد الفلاني ولا يعرف عددهم جاز قاله في البحر قال في التوضيح وهو صحيح لكن لا يختص ببلد
وقال الخطابي النجاشي رجل مسلم قدام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه على نبوته
الا انه كان يكتم ايمانه والمسلم اذا مات وجب على المسلمين ان يصلوا عليه الا انه كان بين ظهراني اهل
الكفر ولم يكن يحضرته من يقوم بحقه في الصلاة عليه فلزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يفعل ذلك اذ هو نبيه ووليه واحق الناس به فهذا والله اعلم هو السبب الذي دعا الى الصلاة
عليه بظهور الغيب فعلى هذا اذا مات المسلم ببلد من البلدان وقد قضى حقه من الصلاة عليه فانه
لا يصلي عليه من كان ببلد آخر غائبا عنه فان علم انه لم يصل عليه لعائق او مانع عذر كان السنة ان يصلي
عليه ولا يترك ذلك لبعده المسافة فاذا وصلوا عليه استقبلوا القبلة ولم توجهوا الى بلد الميت ان كان
في غير جهة القبلة وقد ذهب بعض العلماء الى كراهة الصلاة على الميت الغائب وزعموا ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان مخصوصا بهذا الفعل اذ كان في حكم المشاهد للنجاشي لما روى في
الاحبار انه قدسوت له الارض حتى يبصر مكانه وهذا تأويل فاسد لان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا فعل شيئا من افعال الشريعة كان علينا اتباعه والالتزام به والتخصيص لا يعلم
الا بدليل ومما بين ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بالناس الى الصلاة فصصف بهم وصلوا
معه فلم ان هذا التأويل فاسد قلت هذا التشنيع كله على الخفية من غير توجيه ولا تحقيق فنقول ما بظهر
لك فيه دفع كلامه وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع سريره فراه فيكون الصلاة عليه
كيت رآه الامام ولا يراه المأموم فان قلت هذا يحتاج الى نقل بينه ولا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال
قلت ورد ما يدل على ذلك فروى ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن الحصين ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال ان احاكم النجاشي توفي فقوموا صلوا عليه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وصفوا خلفه فكبر اربعا وهم لا يظنون ان جنازته بين يديه وجواب آخر انه من باب الضرورة
لانه مات بارض لم تقم فيها عليه فريضة الصلاة فتعين فرض الصلاة عليه لعدم من يصلي عليه عنه
ويدل على ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل على غائب غيره وقدمات من الصحابة
خلق كثير وهم غائبون عنه وسمع بهم فلم يصل عليهم الا غائبا واحدا ورد انه طويته الارض حتى
حضره وهو معاوية بن معاوية المزني روى حديث الطبراني في معجمه الاوسط وكتاب مسند الشاميين
حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا نوح بن عمار بن حوى السكسكي حدثنا بقة بن الوليد عن محمد
ابن زياد الالهاني عن ابي امامة قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببؤك فزل عليه
جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة اتحب ان تطوى
لك الارض فتصلي عليه قال نعم فضرر بيجناحه على الارض ورفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان
من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة
والسلام هم ادرلك هذا قال بحجة سورة قل هو الله احد وقرآته اياها جاثيا وذاها باوقاما وقاعدوا على كل حال
انتهى فان قلت قد صلى على اثنين ايضا وهما غائبان وهما زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب ورد عنه
انه كشف له عنهما اخرجه الواقدي في كتاب المغازي فقال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن
عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمار عن عبد الله بن ابي بكر قال لما اتى الناس مؤنة جلس
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معتركهم
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فغضى حتى استشهد وصلى عليه
ودعاه وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعي ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فغضى
حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاه وقال استغفروا له وقد
دخل الجنة فهو يظفر فيها بجناحيه حيث شاء قلت هو مرسل من الطريقين المذكورين والمرسل ليس
بحجة على انهم يقولون في الواقدي مقال وقال صاحب التوضيح في معرض التحامل ومن ادعى
ان الارض طويته حتى شاهده لادليل عليه وان كانت القدرة صالحة لذلك قلت كانه لم
يطلع على ما رواه ابن حبان والطبراني وقد ذكرناه الآن ووقع في كلام ابن بطال تخصيص ذلك
بالنجاشي فقال بدليل اطباق الامه على ترك العمل بهذا الحديث قال ولم اجدا لاحد من العلماء اجازة
الصلاة على الغائب الا ما ذكره ابن زيد عن عبد العزيز بن ابي سلمة فانه قال اذا استؤذن انه غرق
او قتل او اكاه السباع ولم يوجد منه شيء صلى عليه كما فعل بالنجاشي وبه قال ابن حبيب وقال ابن
عبد البر اكثر اهل العلم يقولون ان ذلك مخصوص به واجازه بعضهم اذا كان في يوم الموت او قريب
منه وفي المصنف عن الحسن اعتمادا له ولم يصل الوجه الخامس في ان التكبير على الجنائز اربعة
وصرح بذلك في الحديث وهو آخر ما استقر عليه امره صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن ابي
لبلى يكبر خمسا واليه ذهب الشيعة وقبل ثلثا قاله بعض المتقدمين وقبل اكثره سبع واقوله ثلاث
ذكره القاضي ابو محمد وقيل ست ذكره ابن المنذر عن علي رضي الله تعالى عنه وعن احمد لا ينقص
من اربع ولا يزداد على سبع وقال ابن مسعود يكبر ما كبر امامه وروى مسلم من حديث ابن عمر بن
ابن ابي قال كان زيد بن ارقم يكبر على جنازة ناسا فاسأله فقال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يكبرها ورواه ايضا ابوداود والترمذي وابن ماجه والطحاوي وقال ذهب قوم الى ان التكبير

عن الجنازة خمسة واحد وبهذا الحديث قلت اراد بالقوم هؤلاء عبد الرحمن بن ابي ابيلى وعيسى
 بن حذيفة واصحاب معاذ بن جبل وابا يوسف من اصحاب ابي حنيفة واليه ذهبت الظاهرية
 والشيعة وفي المبسوط وهي رواية عن ابي يوسف وقال الحازمي ومن رأى التكبير على الجنازة
 حسبا ابن مسعود وزيد بن ارقم وحذيفة بن اليمان وقال فرقة يكبر سمعا روى ذلك عن ذر بن
 حبيش وقال فرقة يكبر ثلاثا روى ذلك عن انس وجابر بن زيد وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس
 قال لطلحوى وخافهم في ذلك آخرون قلت ارادهم محمد بن الحنفية وعطاء بن ابي رباح وابن سيرين
 والنخعي وسويد بن غنمة والثوري وابا حنيفة ومالك والشافعي واحد وابا مجلز لاحق بن
 حنبل ويحكى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وجابر وابن ابي اوفى والحسن
 ابن علي والبراء بن عازب وابي هريرة وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهم ولم يذكر التسليم
 عنها في حديث النجاشي وذكر في حديث سعيد بن المسيب رواية ابن حبيب عن مطرف عن مالك
 واستغفبه ابن عبد البر قال الا انه لا خلاف عنه بين العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفقهاء في
 السلام وانما اختلفوا هل هي واحدة او اثنتان فالجمهور على تسليمة واحدة وهو احد قول الشافعي وقالت
 جماعة تسليمتان وهو قول ابي حنيفة والشافعي وهو قول الشعبي ورواية عن ابراهيم ومن روى
 عنه واحدة عمر وابنه عبد الله وعلي وابن عباس وابو هريرة وجابر وانس وابن ابي اوفى واثلة
 وسعيد بن جبيرة وعطاء وجابر بن زيد وابن سيرين والحسن ومكحول وابراهيم في رواية وقال الحاكم
 صححت الرواية في الواحدة عن علي وابن عمر وابن عباس وجابر وابي هريرة وابن ابي اوفى في انهم كانوا يسلمون
 تسليمة واحدة وقال ابن التين وسأل اشهب مالكا انكره السلام في صلاة الجنازة قال لا وقد كان ابن عمر
 يسلم قال فاستناد مالك الى فعل ابن عمر دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسلم في صلاته على النجاشي
 ولا على غيره **ص** حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب عن جابر بن هلال عن
 انس بن مالك قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم
 اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب وان عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتذرفان ثم اخذها خالد
 ابن الوليد من غير امرأة ففتح له **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخذ الراية زيد الى آخره نفي منه الهم لانه اخبر بموتهم غاية ما في الباب انه صرح بالنهي في الحديث السابق
 وهما ذكره بالمعنى وصرح بالنهي في علامات النبوة حيث قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهي
 زيدا وجعفر الحديث **ص** ورجاله قد ذكر واغبر مرة ومعه بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقدود عبد الوارث
 ابن سعيد وايوب هو السخيتاني واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في الجهاد عن يوسف بن يعقوب
 ويعقوب بن ابراهيم فرقهما في علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد وفي المغازي عن احدين
 واقدموا اخرجه النسائي في الجنازة عن اسحق بن ابراهيم **ص** ذكر معناه **ص** قوائمه اخذ الراية زيد وقصته
 في غزوة مؤتة وهي موضع في ارض البلقاء من اطراف الشام وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 ارسل سرية في جادى الاولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد جعفر
 ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فبعد الله بن رواحة على الناس فخرجوا وهم ثلاثة آلاف
 قتلا قوامع الكفار فاقتلوا فقتل زيد بن حارثة ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها
 عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ففتح الله على يديه
 وعن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهي زيدا وجعفر او ابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم

خبر ولما اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخبرهم حتى قال ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله
 حتى فتح الله عليهم وفي رواية للبخاري عن ابن عمر قال سمنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا
 في جسده بضعا وسبعين من طعنة ورمية وعن خالد قد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اصناف فاني
 في يدي الاصفحة عناية رواء البخاري وزيد هو ابن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي القضاعي مولى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعترفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتبناه ولم يذكر الله
 تعالى احدا من الصحابة في القرآن باسمه الا خاص الازيد قال الله تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا **ص** وجعفر
 ابن ابي طالب المهاشمي الطيار ذو الجناحين وهو صاحب الهجرتين الجواد ابن الجواد وكان امير المهاجرين
 الى الحبشة وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة الخزرجي المدني احد النقباء
 بلة العتبة قوله لتذرفان اللام للتأ كبدوتذرفان بالذال المججمة من ذرفت عينا اخذها منها الدمع
 قوله من غير امرأة بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه دليل النبوة لانه
 اخبر باصابتهم في المدينة وهم بمؤتة وكان كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه جواز البكاء على الميت
ص وفيه ان الرحمة التي تكون في القلب محمودة **ص** وفيه جواز تولي امر القوم من غير تولية اذا خاف ضياعه
 وحصول الفساد بتركه وقال الخطابي لما نظر خالد بعد موتهم وهو في نفر يخوف وبازاء عدو عددهم جم
 وبأسهم شديد خاف ضياع الامر وهلاك من معه من المسلمين فنصدي للامارة عليهم واخذ الراية من
 غير تأمير وقاتل الى ان فتح الله على المسلمين فرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله اذ
 وافق الحق وان لم يكن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن ولا من القوم الذين معه بيعة
 وتأمير فصار هذا اصلا في الضرورات اذا وقعت من معظم امر الدين في انها لا تراعى فيها شرائط احكامها
 عند عدم الضرورة وكذا في حقوق آحاد اعيان الناس مثل ان يموت رجل بقلعة وقد خلف تركة
 فان على من شاهده حفظ ماله وابصاله الى اهله وان لم يوص المتوفى بذلك فان التصحيفة واجبة للمسلمين
ص وفيه ايضا جواز دخول الخطر في الوكالات وتعليقها بالشرائط **ص** باب الاذن بالجنازة
ش اي هذا باب في بيان الاذن بكسر الهمزة والمراد العلم بها ويروى باب الاذن اي الاعلام
 بها وقيل باب الاذن بكسر الهمزة وكسر الذال على وزن الفاعل وهو الذي يؤذن بالجنازة اي يعلم بها بانها
 نهيات والفرق بين هذه الترجمة والترجمة التي قبلها ان الاولى اعلام من ليس له علم بالميت وهذه اعلام من
 اعلم بنهي امره **ص** قال ابو رافع عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا تذكروني
ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وابورافع الصايغ اسمه نعيم بضم النون وهو طرف حديث
 اخرجه في باب كنس المسجد والنقاط الخرق حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن
 ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رجلا سودا وامرأة سوداء كان يقيم المسجد فسال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عنه فقالوا مات فقال افلا كنتم آذنتوني به دلوني على قبره او قال على قبرها فأتى قبره فصلى
 عليها وقدم الكلام فيه هناك مستوفي **ص** حدثني محمد قال اخبرنا ابو معاوية عن ابي اسحق
 الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس قال مات افسان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعود
 فأت بالليل فدفنوه ليلا فلما اصبح اخبروه فقال ما منعكم ان تعلموني قالوا كان الليل فكرهنا وكانت ظلمة
 ان نشق عليك فأتى قبره فصلى عليه **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ما منعكم ان تعلموني
ص ذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول محمد بن سلام وابن المشي لان كلامهما روى عن ابي معاوية
 ولكن جزم ابو علي بن السكن في روايته عن الفربري انه محمد بن سلام **ص** الثاني ابو معاوية محمد

ابن حازم رحمه الله في المجمع والرازي في المصنف والثالث ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني في فتح الشيبان
 المجمع في الرابع عامر بن شعيب الشامي في المصنف عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في ذكر لطائف
 اسناده في الحديث بصحة الاخر في موضع وفيه الاخبار بصحة الجمع في موضع وفيه العتقة في ثلاثة
 مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شجرة من افراده وهو البكندى البخاري وفيه الرواة
 كوفيون وفيه ذكر شجرة بالنسبة والثاني بالكتابة وواحد بالنسبة الى شعب بطن من همدان ذكر تعدد
 موضعه ومن اخرجه غيره في اخرجه البخاري في الصلاة عن محمد بن المثنى عن خندرو في الجنائز عن مسلم
 بن ابراهيم وسليمان بن حرب وجماعة بن مهران فرقم اربعتهم عن شعبة وفيه عن موسى بن اسماعيل عن عبد
 الواحد عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وعن محمد بن ابي معاوية عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن
 ابي بكير عن زائدة عن جهم عن ابي اسحق الشيباني عنه به واخرجه مسلم في الجنائز عن محمد بن المثنى وعن
 الحسن بن الربيع وابي كامل الجعدي وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبيد الله بن معاذ وعن الحسن بن الربيع
 ومحمد بن عبد الله بن عمرو عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن حاتم وعن اسحق بن ابراهيم وهارون بن عبد الله
 وعن ابي عثمان واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي فيه عن احدين منيع واخرجه
 النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم وعن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وذكر
 اختلاف اللفاظ فيه وفي لفظ البخاري فقال متى دفن فقالوا البارحة وفي لفظ مسلم انتهى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى قبر رطب وقال البيهقي روى هريم بن سفيان عن الشعبي فقال بعد موته ثلاث
 ليال وروى عن اسماعيل بن زكريا عن الشيباني فقال صلى على قبره بعدما دفن بليتين ورواه بشر بن
 آدم عن ابي عاصم عن سفيان عن الشيباني صلى على قبر بعد شهر وقال الدارقطني تفرد بهذا بشر بن آدم
 وخالفه غيره عن ابي عاصم وهو العباس بن محمد فقال صلى على قبر بعدما دفن وروى الترمذي باسناده عن
 سعيد بن المسيب ان ام سعد ماتت والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم غائب فلما قدم صلى عليها وقدمضي
 لذلك شهر وقال الترمذي قال احمد واسحق اكثر ماسمعا عن ابن المسيب ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم صلى على قبر ام سعد بن عباد بعد شهر فان قلت قد وردت الصلاة على القبر بعد ستة فمارواه البيهقي في
 سننه من روايت ابي معبد بن معبد بن ابي قتادة ان البراء بن معمر وكان اول من استقبل القبلة وكان احدا السبعين
 النقباء فقدم المدينة قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يصلي نحو القبلة فلما حضرته
 الوفاة اوصى بثلاث ماله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضعه حيث شاء وقال وجهوني الى
 القبلة في قبري فقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد سنة فصلى عليه هو واصحابه ورد ثلث
 ميراثه علي ولده فقلت قال البيهقي بعد روايته كذا وجدت في كتابي والصواب بعد شهر وذكر معناه
 مات انسان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودده قبل الانسان هذا هو طلحة بن البراء بن
 عمير البلوي حليف الانصار وروى الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن ابيه عن
 حصين بن جوح الانصاري ان طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يعودده فقال اني لا اري طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذنوني به ومجملوا فلم يبلغ النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بني سالم بن عوف حتى توفي وكان قال لاهله لما دخل الليل اذامت فاذنوني ولا تدعو
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاني اخاف عليه يهود ان يصاب بسببي فاخبر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حين أصبح فجاء حتى وقف على قبره فصنف الناس معدنهم رفع يديه فقال اللهم اني طلحة
 بضحك الباك وتضحك البه واخرجه ابو داود مختصرا من حديث الحصين بن جوح ان طلحة

ابن البراء مرض فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعودده فقال اني لا اري طلحة الا قد حدث فيه الموت
 فاذنوني به ومجملوا فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تحبس بين ظهراني اهله وقال صاحب التوضيح ان هذا
 الانسان هو الميت المذكور في حديث ابي هريرة الذي يقم المعجدين هذا وهم لان الصحيح في حديث
 ابي هريرة انها امرأة يقال لها ام محجن قوله فلما أصبح اى دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الصباح قوله وكان الليل برفع الليل وكان نائمة وكذا كان في كانت ظلمة قوله ان نشق كلمة من صدرية
 اى كرهنا المشقة عليه وقوله وكانت ظلمة جملته معترضة وذكر ما يستفاد منه في عيادة المريض
 وقدم الكلام فيه مستقصى وفيه جواز دفن الميت بالليل وروى الترمذي من حديث عطاء عن عباس
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل قبر الالفاسرج له بمسراج فاخذ من قبل القبلة وقال رحك الله ان كنت
 لاواهاتلا للقرآن وكبر عليه اربعاً ثم قال الترمذي ورخص اكثر اهل العلم في الدفن بالليل وروى
 ابن ابي شيبة في المصنف باسناده عن ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت يقول اوه اوه قال ابو ذر
 فخرجت ليلة فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المقابر فذلك الرجل ومعه مصباح وفيه
 الاذن بالجنائز والاعلام به وقدم بيانه مع الخلاف فيه وفيه تعجيل الجنائز فانهم ظنوا ان ذلك
 آكد من ابدانه وفيه جواز الصلاة على القبر وفيه خلاف وقال الترمذي العمل على هذا اى الصلاة
 على القبر عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم وهو قول الشافعي
 واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم لا يصلى على القبر وهو قول مالك بن انس وقال عبد الله بن المبارك
 اذا دفن الميت ولم يصلى عليه صلى على القبر واحمد واسحق يصلى على القبر الى شهر وقال ابن التين جهور
 اصحاب مالك على الجواز خلافا للشعب وسحنون فانهم قالوا ان نسي ان يصلى على الميت فلا يصلى على قبره
 وليدعه وقال ابن قاسم وسائر اصحابنا يصلى على القبر اذا قامت الصلاة على الميت فاذا لم يفت وكان قد صلى
 عليه فلا يصلى عليه وقال ابن وهب عن مالك ذلك جائز وبه قال الشافعي وعبد الله بن وهب وابن عبد الحكم
 واحمد واسحق وداود وسائر اصحاب الحديث وكرها النخعي والحسن وهو قول ابي حنيفة والثوري
 والاوزاعي والحسن بن حي واليث بن سعد قال ابن القاسم قلت لمالك فالحديث الذي جاء في الصلاة عليه
 قال قد جاء وليس عليه العمل وقال صاحب الهداية وان دفن الميت ولم يصلى عليه صلى على قبره ولا يخرج
 منه ويصلى عليه ما لم يعلم انه تفرق هكذا في المبسوط واذا شك في ذلك نص الاصحاب على انه لا يصلى
 عليه وبه قال الشافعي واحمد وهو قول عمر وابي موسى وعائشة وابن سيرين والاوزاعي وهل يشترط
 في جواز الصلاة على قبره كونه مدفونا بعد الغسل فالصحيح انه يشترط وروى ابن سماعة عن محمد انه
 لا يشترط وفي المحيط صلى عليه من لا ولاية له عليه يصلى على قبره ويصلى عليه قبل ان يتفصح والمعتبر في ذلك
 اكبر الراى اى غالب الظن فان كان غالب الظن انه تفصح لا يصلى عليه وان كان غالب الظن انه لم يتفصح
 يصلى عليه واذا شك لا يصلى عليه وعن ابي يوسف يصلى عليه الى ثلاثة ايام وبعدها لا يصلى عليه
 وللشافعية ستة اوجه اولها الى ثلاثة ايام ثانيا كقول احمد ثالثا ما لم يبل جسده رابعا يصلى عليه من
 كان من اهل الصلاة عليه يوم موته خامسا يصلى عليه من كان من اهل فرض الصلاة عليه يوم موته سادسا
 يصلى عليه ابدافى هذا يجوز الصلاة على قبور الصحابة ومن قبلهم اليوم واففقوا على تضعيفه ومن
 صرح به الماوردي والمحاملي والغوري واما الحرمين والغزالي فان قلت في البخاري عن عقبة
 ابن عامر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين قلت اجاب
 المرخص في المبسوط وغيره ان ذلك محمول على الدعاء ولكنه غير سديد لان الطحاوى روى عن عقبة

ابن عامر انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما فصرى على قنلى احد صلواته على الميت والجواب
السديد ان اجسادهم لم تبلى **باب** فضل من مات له ولد فاحتسب **ش** اى هذا
باب في بيان فضل من مات له ولد فاحتسب اى صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا لرحمته وغفرانه
والاحتساب من الحساب كالاعتداد من العدد وانما قيل ان ينوى بعمله وجه الله احتسابه لانه حينئذ
ان يعتد بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحة وعند المكروهات
هو البدار الى طلب الاجر وتخصيله بالتسليم والصبر واستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم
فيها طلبا للتواب المرجو منها وانما ذكر لفظ الولد ليتناول الذكر والانثى والواحد فافوقه فان قلت
احديث الباب ثلاثة وفيها التقييد بثلاثة واثنين قلت في بعض طرق الحديث الوارد فيه ذكر
الواحد كما تنقف عليه فيما تذكره الآن لانه روى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة وهم ابو هريرة
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابو سعيد الخدري ومعاذ بن جبل وعتبة بن عبدو جابر بن عبد الله
ومطرف بن الثخifier وانس بن مالك وابوذر وعبد الله بن الصامت وابو ثعلبة وعقبة بن عامر وقررة بن
اياس المزني وعلي بن ابي طالب وابوامامة وابوموسى والحارث بن وقيش وجابر بن سمرة وعمر
ابن عتبة ومعاوية بن حيدة وعبد الرحمن بن بشير وزهير بن علقمة وعثمان بن ابي العاص وعبد الله بن
الزبير وابن النضر السلمي وسفيانة وحوشب بن طخفة والحساس بن بكر وعبد الله بن عمرو والزبير بن العوام
وبريدة وابو سلمة راعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو برزة الاسلمى وعائشة ام المؤمنين
وحيدة بنت سهل وام سليم وام مبشر ورجل لم يسم رضى الله تعالى عنهم **ف** حديث ابى هريرة عند البخارى
ومسلم والنسائى **و** حديث عبد الله بن مسعود عند الترمذى عن ابنه ابى عبيدة عند قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قدم ثلاثا لم يلغوا الجنة كانوا له حصنا حصينا قال ابوذر قدمت اثنين قال
واثنين قال ابى بن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال وواحدا ولكن انما ذلك عند الصدمة الاولى
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وابو عبيدة لم يجمع من ابيه **و** حديث عبد الله بن عباس
عند الترمذى ايضا من حديث سمك بن الوليد الخنفي يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امى ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة
فن كان له فرط من امك فقال ومن كان له فرط ياموفة قالت فن لم يكن له فرط من امك قال انا
فرط امى ان يصابوا بمئلى وقال هذا حديث حسن غريب **و** حديث ابو سعيد عند البخارى ومسلم
والنسائى من رواية ذكر ان عنه على ما يحكى ان شاء الله تعالى **و** حديث معاذ عند ابن ابي شيبة في مصنفه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اوجب ذو الثلاثة قالوا وذو الاثنين يا رسول الله قال
وذو الاثنين ورواه احمد والطبرانى ايضا وروى ابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
والذى نفسى بيده ان السقط ليجرأ به بسرره الى الجنة اذا احتسبه والمرر بفحيتين هو ما قطع له القابلة من
السرة **و** حديث عتبة بن عبد عند ابن ماجه عن محمود بن ابيد عن قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يلغوا الجنة الا تلقوه من ابواب الجنة
الثمانية من ابها شاء دخل **و** حديث جابر بن عبد الله عند البيهقي قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قال قلت يا رسول الله
واثنان قال واثنان قال محمود فقلت لجابر والله انى لاراكم لو قلتم واحدا لقال واحدا

قال انا والله اظن ذلك ورواه احمد ايضا **و** حديث مطرف بن الثخifier عند مسدد في مسنده قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار ما الرقوب فيكم قالوا الذى لا ولده قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس ذاكم بالرقوب الرقوب الذى يقدم على ربه ولم يقدم احدا من ولده حديث
عند البخارى والنسائى **و** حديث ابى ذر عند النسائى من رواية الحسن عن صعصعة بن معاوية قال
لقيت اباذر قلت حدثنى قال نعم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يموت بينهما
ثلاثة اولاد لم يلغوا الجنة الا غفر الله لهما بفضل رحمة اياهم **و** حديث عباد بن الصامت عند
ابى داود الطيالسى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال والنساء يجرحها ولدها يوم القيامة بسرره
الى الجنة **و** حديث ابى ثعلبة الاشجعي عند احمد في مسنده والطبرانى في معجمه الكبير من رواية ابن جريح
عن ابى الزبير عن عمر بن يمان عنه قال قلت يا رسول الله مات لى ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في
الاسلام ادخله الجنة بفضل رحمة اياهما **و** حديث عقبة بن عامر عند الطبرانى في الكبير من حديث ابى
عثانة المعافرى انه سمع عقبة بن عامر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشكل ثلاثة من صلبيه
فاحتسبهم على الله عز وجل وجبت له الجنة ورواه احمد ايضا **و** حديث قررة بن اياس عند النسائى
من حديث معاوية بن قررة عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ابن له فقال
انحبه فقال احبك الله كما احبه فمات ففقده فسأل عنه فقال ما يسرك ان لا تأتى بابا من ابواب الجنة
الا وجدت عندى بسمى يفتح لك **و** حديث على عند الدارقطنى في العمل عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان السقط ليجرأ به ان ادخل ابوه النار حتى يقال له ايهما السقط المراغم ربه ارجع فانى
قد ادخلت ابوك الجنة قال فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة ورواه ابو يعلى ايضا **و** حديث ابى
امامة عند ابن ابي شيبة في مصنفه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مؤمنين يموت لهما
ثلاثة من الاولاد لم يلغوا الجنة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمة اياهم **و** حديث ابى موسى
عند البخارى في الجناز **و** حديث الحارث بن وقيش ويقال اقيش عند ابن ابي شيبة في مصنفه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما اربعة افرط الا ادخاها الله الجنة
قالوا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان قال واثنان **و** حديث جابر بن سمرة عند الطبرانى في الكبير
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دفن ثلاثة من الولد فصر عليهم واحتسبهم
وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال ومن دفن اثنين فصر عليهما واحتسبهما وجبت له
الجنة فقالت ام ايمن او واحدا قالت فسكت او امك فقال سمعت ام ايمن من دفن واحدا فصر
واحتسب كانت له الجنة **و** حديث عمرو بن عيسى عند الطبرانى ايضا في الكبير من رواية الوضين
الحديث وفيه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة
اولاد من صلبيه لم يلغوا الجنة الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة هو اياهم **و** حديث معاوية بن حيدة
عند ابن حبان في الضعفاء عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سوداء ولود خير من حسنا لا تدانى
مكاتبكم الامم حتى ان السقط ليلظ مجنطيا على باب الجنة فيقال ادخل فيقول انا وابوى فيقال انت وابوك **و**
حديث عبد الرحمن بن بشير عند الطبرانى في الكبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات له
ثلاثة من الولد لم يلغوا الجنة ان يلج النار الا عابري سبيل يعنى الجواز على الصراط **و** حديث زهير بن
علقة عند الطبرانى في الكبير قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في ابن لها مات فكان القوم عنفوها فقالت يا رسول الله مات لى اثنان فقال النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم والله لقد احتظرت من النار احتظارا شديدا ورواه البرار ايضا رحمه الله تعالى
 وحديث عثمان بن ابي العاص عند الطبراني ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقد
 استجن جنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام * وحديث عبد الله
 ابن الزبير عند الدارقطني في العلل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مات له ثلاثة من الولد
 الحديث * وحديث ابن النضر السلمي عند مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم او اثنان قال او اثنان قال ابن عبد البر ابن النضر هذا مجهول في الصحابة والتابعين
 واختلفت الرواة للموطأ فبعضهم يقول عن ابن النضر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن ابي النضر
 ولا يعرف الا بهذا الحديث * وحديث سفينة عند ابن اسحق بن ابراهيم البغدادي في كتاب رواية
 الاكابر عن الاصاغر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج خمس مائة من في الميراث
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفرط صالح بفرطه * وحديث حوشب بن طخمة
 الحميري عند ابن مندة في كتاب الصحابة وابن قانع ايضا في معجم الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال من مات له ولد فصبر واحتسب قبل له ادخل الجنة بفضل ما اخذنا منك اللفظ لابن قانع وهو
 عند ابن مندة مطول بلفظ آخر * وحديث الحجاج بن بكر عند ابي موسى المديني الذي ذيل به
 على الصحابة لابن مندة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لقي الله بخمس عوفى من النار وادخل
 الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وولد يحتسب * وحديث عبد الله بن عمر
 عند الطبراني قال ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح اذا راح النبي فسأل نبي الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم عند فقال انجبه قال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فقال ان الله اشد لي حبا منك له فلم
 يلبث ان مات ابنه ذلك فراح الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اقبل عليه بشه فقال له رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اجزعت قال نعم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولاد ترضى
 ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم بلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله * وحديث الزبير
 ابن العوام عند الدارقطني في العلل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مات له ثلاثة من الولد
 الحديث * وحديث بريدة عند البرار قال كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبلغه ان امرأة من
 الانصار مات ابن لها الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الرقوب الذي
 يعيش ولدها انه لا يموت لامرأة مسلمة او امرئ مسلم فمئة او قال ثلاثة من ولده فيحتسبهم الا وجبت له
 الجنة فقال عمرو اثنان قال واثنان * وحديث ابن سلمي عند النسائي في اليوم واليلة عنه مرفوعا صحيح
 بخمس مثل حديث سفينة * وحديث ابي برزة الاسلمي عند احمد رواه من حديث الحارث بن قيس
 قال كنا عند ابي برزة فحدثنا ابي عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مات له ثلاثة من الولد
 افرط الادخله ما الله الجنة بفضل رحمة فقالوا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان قال واثنان
 واسم ابي برزة فضلة بن عبيد علي الصحيح * وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند الطبراني في الاوسط
 من قدم ثلاثة من الولد صابرا محتسبا حجوه عن النار باذن الله تعالى * وحديث حبيبة بنت سهل
 عند الطبراني في الكبير من حديث محمد بن سيرين عنها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من
 مسلمين يموت لهما ثلاثة اطفال لم يبلغوا الحنث الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمة اياهم * وحديث
 مسلم عند ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عمرو الانصاري عن ام سلمة ابنة محبان وهي ام انس انها

سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مسلمين الحديث نحو حديث حبيبة بنت سهل
 وحديث ام مبشر عند الطبراني في الكبير من حديث سعيد بن المسيب عنها ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لهما يا ام مبشر من كان له ثلاثة افرط من ولده ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم
 وكانت ام مبشر تطبخ طبخا فقالت او فرطان فقال او فرطان * وحديث رجل لم يسم عند ابن ابي شيبة
 في مصنفه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لامرأة اتت بصبي لها فقالت يا رسول الله ادع الله
 ان يقيه فقد مضى لي ثلاثة فقال امه اسلمت قالت نعم قال جنة حصينة من النار * وحديث رسول الله
 وبشر الصابرين ش * وقول الله بالجرح عطا على قوله من مات وفي بعض النسخ قال الله تعالى
 وبشر الصابرين ووقع هذا في رواية الاصيلي وكريمة وذكره ثانيا كيدا لقوله فاحتسب لان الاحتساب
 لا يكون الا بالصبر وقد بشر الله الصابرين في هذه الآية التي في سورة البقرة ووصفهم بقوله عز وجل
 (الذين اذا صابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون) ولفظ المصيبة عام في تناول المصيبة بالولد وغيره
 ص حدثنا ابو عمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن انس قال قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله
 الجنة بفضل رحمة اياهم ش * مطابقته للترجمة ظاهرة وذكر الولد فيها يتناول الثلاثة فما
 فوقها فان قلت ذكر فيها الاحتساب وليس ذلك في الحديث قلت هو مراد فيه وان لم يذكر صريحا
 لان دخول الجنة لا يكون الا بالاحتساب فيه * ذكر رجاله * وهم اربعة * الاولى ابو عمر
 بفتح الميمين عبد الله بن عمرو * الثاني عبد الوارث بن سعيد * الثالث عبد العزيز بن صهيب وصرح به
 في رواية ابن ماجه * الرابع افس بن مالك رضى الله تعالى عنه * ذكر اطايف اسناده * فيه الحديث
 بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه
 ان رواه كلهم بصريون وفيه انه من الرابعة * والحديث اخرجه النسائي وابن ماجه جميعا في الجائز
 عن يوسف بن جاد وعند النسائي من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقالت امرأة فقالت
 او اثنان قال واثنان قالت المرأة يا نبي الله قلت واحدا * ذكر معناه * قوله ما من الناس من مسلم كلة
 من الاولى بيانية والثانية زائدة وهو اسم لما قوله ثلاثة اي ثلاثة اولاد يروى ثلاث لا يقال الولد
 مذكر فلا بد من علامة التأنيث فيه لا تأموز اذا كان المميز محذوفا جاز في لفظ لعدد الذكر والتأنيث
 قوله يتوفى على صيغة المجهول اي يموت قوله لم يبلغوا الحنث بكسر الحاء المهملة وسكون النون
 وفي آخره ثا مثله كذا هو في جميع الروايات وحكي صاحب المطالع عن الداودي انه روى لم يبلغوا
 الحنث بفتح الحاء المججمة والياء الموحدة اي لم يبلغوا فعل المعاصي قال وهذا لا يعرف انما هو الحنث
 وهو المحفوظ قال ابو المعاني في المنتهى بلغ الغلام الحنث اي بلغ مبلغا يجري عليه الطاعة والمعصية
 وفي المحكم الحنث الحلم وقال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم والحنث الذنب قال تعالى
 (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وقيل المراد بلغ الى زمان يؤخذ بيمينه اذا حنث وقال الراغب
 عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الانسان يؤخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله قوله الا ادخله الله
 الجنة هذا الاستثناء وما بعده خبر قوله ما من مسلم قوله بفضل رحمة اي بفضل رحمة الله الاولاد
 وقيل ان الضمير في رحمة يرجع الى الاب لكونه كان رحمة في الدنيا فيجازي بالرحمة في الآخرة ورد
 ذلك بان الضمير يرجع الى الله تعالى بدليل ما روى في رواية ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله

ايامهم وفي رواية النسائي من حديث ابي ذر الاغفر الله لهما بفضل رحمة وكذلك في حديث الحارث
ابن قيس وقدم من قريب وكذا في حديث عمرو بن عبسة وقدم ايضا فكان هذا القائل لم يطلع
على الاحاديث المذكورة ونصرف فيما قاله قوله ايهم الضمير يرجع الى قوله ثلاثة من الاولاد وقال
الكرماني الظاهر ان المراد به المسلم الذي توفي اولاده لا الاولاد وانما جاع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيد
العموم قلت قوله الظاهر غير ظاهر لان في غير طريق هذا الحديث ما يدل على ان الضمير الاولاد وذلك
في حديث عمرو بن ابي عبسة وثعلبة الاشجعي وقدم ذكرهما وقد تكلف الكرماني فيما قاله لعدم اطلاعه
على هذه الاحاديث وقد علم ان الاحاديث يفسر بعضها بعضها ولا سيما اذا كانت في قضية واحدة فانهم قد ذكر
ما استفاد منه في خص الصغير لان الشفقة عليه اعظم والحب له اشد والرحمة له اوفر وعلى هذا فنبلغ
الحديث لا يحصل لمن فقد ما ذكر من هذا الثوب وان كان في فقد الوالد مطلقا اجر في الجنة وعلى هذا كثير من
العلماء لان البالغ يتصور منه العقوق المقتضى لعدم الرحمة بخلاف الصغير فانه لا يتصور منه ذلك لانه غير
مخاطب وقيل بل يدخل الكبير في ذلك من طريق النجوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على ابويه
فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق قال
هذا القائل ولعل هذا هو السر في الغاء البخاري التقييد بذلك في الترجمة قبل بقوى الاول قوله بفضل
رحمة ايهم لان الرحمة للصغار اكثر لعدم حصول الاثم منهم قلت رحمة الله واسعة تشمل الصغير
والكبير فلا يحتاج الى التقييد فان قلت هل يلحق بالصغار من بلغ مجنوننا مثلا واستمر على ذلك فأت
قلت الظاهر انه يلحق لعدم الخطاب فان قلت في الناس من يكره ولده ويترؤ منه ولا سيما اذا كان ضيق
الحال قلت لما كان الولد مظنة المحبة يظ بها الحكم وان كان يوجد التخلف في بعض الافراد فان قلت
هل يدخل اولاد الاولاد في هذا الحكم قلت الحديث الذي اخرجه النسائي من طريق حفص بن عبيد الله
عن انس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث يدل
على ان اولاد الاولاد لا يدخلون وكذلك حديث عثمان بن ابي العاص رجل مالف بين يديه ثلاثة من صلبه
في الاسلام وقد مر عن قريب ولكن الظاهر ان اولاد الاولاد المذكور منهم يدخلون واولاد البنات
لا يدخلون وفيه التقييد بالاسلام ليدل على اختصاص ذلك الثواب بالمسلم فان قلت من مات له اولاد
في الكفر ثم أسلم هل يدخل فيه قلت حديث ابي ثعلبة الاشجعي وحديث عمرو بن عبسة اللذين
قد ذكرنا عن قريب يدلان على عدم ذلك وفيه دليل على ان اطفال المسلمين في الجنة قال في التوضيح
وهو اجماع ولا عبرة للحجة حيث جعلوهم تحت المشيئة فلا يعتد بخلافهم ولا بوقافهم وفي اطفال
المشركين اختلاف بين العلماء فذهب جماعة الى التوقف في اطفال المشركين ان يكونوا في جنة او نار
منهم ابن المبارك وحجاء واسحق لحديث ابي هريرة سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين كذا قال الاطفال ولم يخص طفلا من طفل قال الطبراني في معجمه
الوسط روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعائشة في اطفال المشركين ان شئت دعوت الله تعالى
ان يسمعك تضاعفهم في النار وقال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولاد المشركين هم
خدم اهل الجنة وروى عنه انه سئل عنهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فرجع الامر الى قول رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين فمن سبق علم الله فيه انه لو كبر آمن هم الذين قال
هم خدم اهل الجنة وهو قول اهل السنة فان قلت روى ابو داود الطيالسي حديثا فيس بن الربيع

(عن يحيى)

عن يحيى بن اسحق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بصبي
من الانصار ليصلي عليه فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوأ قط ولم يدركه فقال يا عائشة
اولا تدبرين ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا خاقها لهم وهم في اصلاب آبائهم
وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب آبائهم وروى عن سلمة بن يزيد الجعفي قال قلت يا رسول الله
ان امنامات في الجاهلية وانها أدت اختلافا لم تبلغ الحنت في الجاهلية فهل ذلك نافع اختنا فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان الوائدة والموودة فانهما في النار الان يدرك الاسلام وروى
بقية عن محمد بن يزيد الالهاني قال سمعت عبد الله بن قيس سمعت عائشة سألت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عن ذراري المسلمين فقال هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسألت عن ذراري
المشركين فقال هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وروى ابو داود الطيالسي من حديث ابي
عقيل صاحب بهيمة عن بهيمة عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اطفال المشركين
الحديث قلت قيس بن الربيع وابو عقيل وبقيّة متكلم فيهم فأحاديثهم ضعاف وقال ابو عمر فوله ان الله خلق
الجنة الى آخره ساقط ضعيف مردود بالاجماع وفي اسناده طلحة بن يحيى وهو ضعيف قلت كيف يقال
انه ساقط وطلحة ضعيف والحديث اخرجه مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى
عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنازة
صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوأ ولم يدركه
قال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب الرجال وخلق للنار
اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم والجنوب عنه ان المراد به النهي عن المسارعة الى القطع من غير
دليل قاطع وقيل ذلك قبل ان يعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كونهم في الجنة فلما علم ذلك اثبت بحديث
شفاعة الاطفال ويقال على تقدير الصحة يعارض الاحاديث المذكورة ما في الصحيح من حديث سمرة حديث
الرؤيا واما الرجل الذي في الروضة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما الولدان حوله فكل مولود يولد
على الفطرة قيل يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين وفي لفظ واما الشيخ في اصل الشجرة
فابراهيم عليه الصلاة والسلام والصبيان حوله اولاد الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة على
شرط الشيخين برفعه اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى
يردهم الى آبائهم يوم القيامة وفي التمهيد حديث مفسر يقضى على ما روى في الاحاديث بان ذلك
كان في احوال ثلاثة عن عائشة ان خديجة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم بعد ما استحكم الاسلام
ونزلت (ولا تزروا زرة ووزرا خرى) قال هم على الفطرة وذكر محمد بن سنجر في مسنده حدثنا هودة حدثنا
عوف عن خنساء بنت معاوية قالت حدثني عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد
في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة وعن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سألت ربي في اللاهين يعني الاطفال من ذرية المشركين ان لا يعذبهم فاعطانيهم وروى الجاهلي بن نصير
عن المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن انس برفعه اولاد المشركين خدم اهل الجنة وروى
الحكم في نوادر الاصول عن ابي طالب الهروي حدثنا يوسف بن عطية حدثنا انس بلفظ كل
مولود من ولد كافرا ومسلم فانهم انما يولدون على فطرة الاسلام كلهم وفي حديث عياض بن جاد

المجسعي بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في خطبته ان الله تعالى امرني ان اعلمكم وقال اني
 خلفت عبادي كلهم حنفاء فأتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وامرهم ان يشركوا بي وحرمت
 عليهم ما احل الله لهم والجواب عن حديث سلمة بن زيد انه وان كان صحيحا ولكنه يحتمل ان يكون
 خرج على جواب السائل في غير مقصوده فكانت الاشارة اليها **ص** حدثنا مسلم قال
 حدثنا شعبة قال حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ذكوان عن ابي سعيد ان النساء قلن للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فقال ايما امرأة مات لها ثلاث من الولد كن اهاججا من النار
 فقالت امرأة واثان قال واثان **ش** مطابقتها للترجمة مثل الوجه الذي ذكرناه في الحديث
 السابق **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **و** الاول مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب وقدمر غير مرة
و الثاني شعبة بن الحجاج **و** الثالث عبد الرحمن بن الاصبهاني واسم الاصبهاني عبد الله وروى
 عبد الرحمن الاصبهاني بدون لفظة ابن والاصبهاني بكسر الهمزة وقحها وبالفاء وبالباء الموحدة اربع لغات
 قاله الكرماني قلت بالباء الموحدة في لسان النجم والفاء في استعمال العرب **و** الرابع ذكوان هو ابو صالح
 السمان **و** الخامس ابو سعيد الخدري واسم سعد بن مالك **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في
 ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه حديثا عبد الرحمن وفي رواية الاصبلي
 اخبرنا وفيه ان شعبة بصري وشعبة واسطي وعبد الرحمن كوفي واصله من اصبهان وكان ابو جهم
 الى اصبهان فقيل له الاصبهاني وذكوان مدني **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه
 البخاري في مواضع قد ذكرناها في كتاب العلم في باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم
 وهناك أخرجه عن آدم عن شعبة الى آخره نحوه مع زيادة فيه واخرجه مسلم والنسائي ايضا
و ذكر معناه **و** قوله ان النساء قلن وفي رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار **قوله** فوعظهن
 عطف على مقدر تقديره فجعل لهن يوما فوعظهن فيه ومن جملة ما قال لهن **قوله** ايما امرأة قولة
 ثلاث من الولد في رواية ابي ذر هكذا وفي رواية غيره ثلاثة وقدمر توجهه عن قريب وقوله
 ولدت اول الذكروا الاثني والمفرد والجمع **قوله** كن هكذا رواية الجوى والمستمل وكأنه انت باعتبار
 النفس او النسوة وفي رواية غيرهما كانوا وفي رواية ابي الوقت كانوا اهاججا وقال الكرماني القياس
 كانوا ولكن الاطفال كالنساء في كونهم غير عاقلين او المراد كانت النساء محجوبات قلت تشبيههم
 بالنساء هكذا غير موجه لان النساء عاقلات غير ان عقولهن قصورا **قوله** فقالت امرأة هي ام سليم
 الانصارية والدة انس بن مالك رواه الطبراني عنها باسناد جيد قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ذات يوم وانا عنده مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا دخله الله الجنة بفضل
 رحمة اياهم قلت واثان قال واثان ومن سأل عن ذلك ام ايمان وقد تقدم في حديث جابر بن سمرة
 ومنهم ام مبشر مضي من حديث جابر بن عبد الله وفي حديث ابن عباس ان عائشة منهن وحكي ابن
 بشكوال ان ام هاني سألت عن ذلك فان قلت سألتهن كان في مجلس واحد او في مجالس قلت يحتمل
 كلا منهما وقال بعضهم في تعدد القصة بعد قلت الاقرب تعدد القصة الا ترى انه قد تقدم في حديث
 جابر بن عبد الله انه من سأل عن ذلك ايضا وقدم مضي في حديث بريدة ان عمر سأل عن ذلك ايضا
 فظهر من ذلك ان اتحاد المجلس فيه بعد ظاهرا فافهم **قوله** واثان عطف على ثلاثة ومثله يسمى
 بالعطف التلقيني اي قل يا رسول الله واثان ونظيره قوله تعالى حكايته عن ابراهيم ومن ذريتي وقال بعضهم

واثنان اي واذامات اثنان ما الحكم فقال واثان اي واذامات اثنان ما الحكم كذلك قلت فيه كثرة الحذف المحذوف
 بالفصاحة وفي رواية مسلم من هذا الوجه واثان بالنصب اي وما امر اثنان وفي رواية تسهيل او اثنان اي او ان
 وجد اثنان فكل ثلاثة وفيه التسوية بين ثلاثة واثان فان قلت كيف قال في الحال واثان قلت قال ابن بطال
 هو محمول على انه اوحى اليه بذلك في الحال ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفه حين ويحتمل
 ان يكون كان العلم عنده حاصل لا كنه اشفق عليهم ان يتكلموا لان موت الاثنين غالبا اكثر من موت الثلاثة ثم
 لما سئل عن ذلك لم يكن يد من الجواب **و** مما يستفاد منه **و** ما قاله ابن التين بعل القاضى عياض ان مفهوم العدد
 ليس بحجة لان الصحابة من اهل اللسان ولم يعتبره اذ لو اعتبرته لاتفى الحكم عندها عما عدا الثلاثة لكنها
 جوزت ذلك فسأت وقال بعضهم الظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد اذ لو لم تعتبره لم تسأل قلت دلالة
 مفهوم العدد بطريق الاحتمال لا بطريق القطع فلذلك وقع السؤال عن ذلك فان قلت لم خصت الثلاثة
 بالذكور قلت لانها اول مراتب الكثرة فيعظم المصيبة فيكثر الاجر فاذا زاد عليها يخف امرها لكونها نصير
 كالعادة كما قيل روعت بالبين حتى ما راع به **و** كذا قاله القرطبي وقيل هذا مصير منه الى انحصار الاجر
 المذكور في الثلاثة ثم في الاثنين بخلاف الاربعة والخمسة ويلزم في ذلك ان يرتفع الاجر في الاربعة مع وجود
 الثلاثة فيها مع تجدد المصيبة والوجه السديد في هذا ان يقال ان تناول الخبر الاربعة فافوقها من باب الاولى
 والاجر الا ترى انهم ما سألوا عن الاربعة ولا ما فوقها لانه كالمعلوم عندهم ان المصيبة اذا كثرت كان
 الاجر اعظم **ص** قال شريك عن ابن الاصبهاني حدثني ابو صالح عن ابي سعيد الخدري وابي
 هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو هريرة لم يبلغوا الحنث **ش** شريك ابن عبد الله
 وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن وقدم مضي الآن وابو صالح ذكوان وقدم مضي صريح في الحديث السابق
 وهذا التعليق وصله ابن ابي شعبة عنه حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال اتاني ابو صالح يعزيني عن ابن
 لي فاخذ يحدث عن ابي سعيد وابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة
 افراط الا كانوا اهاججا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنان قال ثلاثة ثم قال واثان قال
 ابو هريرة الفرط من لم يبلغ الحنث وقد قال في كتاب العلم وعن عبد الرحمن بن الاصبهاني سمعت ابا حازم
 عن ابي هريرة وقال ثلاثة لم يبلغوا الحنث **ص** حدثنا علي قال حدثنا سفيان قال سمعت
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يموت مسلم
 ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم **ش** مطابقتها للترجمة قد ذكرنا في الحديثين
 السابقين ورجاله قد ذكرنا غير مرة وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد
 ابن مسلم والحديث أخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر بن ابي شعبة وعمر والناقد وزهير بن حرب
 واخرجه النساء في التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد واخرجه ابن ماجه في الجنائز عن ابي بكر بن
 ابي شعبة **و** ذكر معناه **قوله** لا يموت مسلم قيدا لاسلام شرط لانه لانجاة للكافر يموت اولاد واما نجو
 من النار بالايمان والسلامة من المعاصي وهذه اللفظة فيها عموم تشمل الرجال والنساء بخلاف الرواية
 الماضية لابي هريرة فانها مقيدة بالنساء **قوله** فيلج النار من الولوح وهو الدخول يقال ولج يلج
 ولوجا ولجة اي دخل قال سيويه انما جاء مصدره ولوجا وهو من مصادر غير المتعدى على معنى ولج
 فيه وأولجه ادخله قال الله تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) اي يزيد من هذا في ذلك ومن
 ذلك في هذا **قوله** الا تحلة القسم بفتح التاء المشاة من فوق وكسر الحاء وتشديد اللام وهو مصدر

حلل الخمين اي ذكرها يقال حلل تحليلا وتحلة وتحلا وهو شاذ وانما فيه زائدة ومعنى تحلة القسم ما يتحل به القسم وهو الخمين بقول العرب ضربه تحليلا وضربه تعزيرا اذ المبالغة في ضربه وهذا مثل في القليل المفرط القلة وهو ان يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يرفعه به مثل ان يحلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة اجزأته فتلك تحلة قسمه وقال اهل اللغة يقال فحلته تحلة القسم اي قدر ما حللت به يعني ولم بالغ وقال الخطابي حلت القسم تحلة اي ابررتها بقوله وان منكم الاواردها اي لا يدخل النار ليعاقبه بها ولكنه يجوز عليها فلا يكون ذلك الا بقدر ما يبر الله به قسمه والقسم مضمرة كانه قال وان منكم والله الاواردها وقال ابن بطال المراد بهذه الكلمة تقليل مكث الشيء وشبهه بتحليل القسم وقال الجوهرى التحليل ضد التحريم تقول حللت تحليلا وتحلة وفي الحديث الانحلة القسم اي قدر ما يبر الله قسمه فيه بقوله وان منكم الاواردها وقال القرطبي اختلف في المراد بهذا القسم فقل هو معين وقيل غير معين فالجمهور على الاول وقيل لم يعين به قسم بعينه وانما معناه التقليل لامروردها وهذا اللفظ يستعمل في هذا يقال ما ينال فلان الا كتحليل الآية ويقال ما ضربه التحليلا اذ المبالغ في الضرب اي قدرا يصيبه منه مكروه وقال جمهور العلماء المراد به قوله تعالى وان منكم الاواردها وليس المراد دخولها للعقاب ولكن للجواز كما قاله الخطابي ويدل على ذلك ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في آخر هذا الحديث الانحلة القسم يعني الورود وفي سنن سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة في آخره ثم قرأ سفيان وان منكم الاواردها ومن طريق زهعة بن صالح عن الزهري في آخره قيل وما تحلة القسم قال قوله وان منكم الاواردها وكذا وقع في رواية كريمة في اصل البخاري قال ابو عبد الله وان منكم الاواردها والمراد بابي عبد الله هو البخاري نفسه ولم يقع هذا في رواية غير كريمة ومن اقوى الدليل على ان المراد من الورود الجواز حديث عبد الرحمن بن بشير الانصاري الذي ذكرناه في اوائل الباب وهو من مآثله ثلاثة من الولد لم يبقوا الخبز لم يرد النار الا عابرا مبيلا يعني الجواز على الصراط ومع هذا اختلف السلف في المراد بالورود في الآية فقل هو الدخول واستدل على ذلك بما رواه احمد والنسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يبقى بولا فاجره الادخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما ورواه ابن ابي شيبة ايضا واذ كانت على ابراهيم حتى ان النار اوجلتهم ضحيح من بردهم ثم بنحى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وروى الترمذي وقال حدثنا عبد الله بن حبيب قال اخبرنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل بن السدي قال سألت مرة الهمداني عن قول الله تعالى وان منكم الاواردها فحدثني ان عبد الله بن مسعود حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فأولهم كلهم شعبة عن السدي ولم يرفعه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن السدي بمثله قال عبد الرحمن قلت لشعبة ان اسرائيل حدثني عن السدي عن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال شعبة وقد سمعته من السدي مرفوعا ولكنني ادعه عدا وقيل المراد بالورود الممر عليها واستدل على ذلك بما رواه الامام ابو الايث السمرقندي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مندوست قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا الجربري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام قال قال كعب هل تدرون ما قوله وان منكم الاواردها قالوا اما كنا لتري وورودها الادخلها قال لا ولكن وورودها ان يجاء بجهم

كانها من اهلها حتى استوت عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناد خذي اصحابك وذري اصحابي فنجيب بكل ولي لها وهي اعلمهم من الوالد بولدته ونحو المؤمنون ندية ثيابهم قوله كانها من اهلها اي ظهرها والاهالة بكسر الهمزة كل شيء من الادهان مما يؤتمد به وقيل هو ما اذيب من الالبنة والشحم وقيل الدسم الجامد وقيل المراد بالورود الدخول منها وقيل الاشراف عليها وقيل المراد به ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحما وهو يحكي عن مجاهد فانه قال الحما حظ المؤمن من النار وقيل الورود مختص بالكفار واستدل على ذلك بقراءة بعضهم وان منكم الاواردها وحكى ذلك عن ابن عباس ايضا ويكون الورود على ذلك في الكفار دون المؤمنين وقال ابو عمر ظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمسه النار يدل على ان المراد بالورود الدخول لان المسيس حقيقة في اللفة المماسمة ثم قال روى عن ابن عباس وعلى رضى الله تعالى عنهم ان الورود الدخول وكذا رواه احمد بن حنبل عن جابر انتهى ويدل على صحة ذلك ما رواه مسلم من حديث ام مبشر ان حفصة قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال لا يدخل احد شهد الحديبة النار اليس الله يقول وان منكم الاواردها فقال لها اليس الله يقول ثم بنحى الذين اتقوا الآية ويكون على مذهب هؤلاء ثم بنحى الذين اتقوا بخروج المتقين من جلة من يدخلها ليعلم فضل النعمة بما شاهدوا فيه اهل العذاب ذكر اعرابه قوله فيلج النار منصوب بأن المقدرة تقديره فان يلج النار لان الفعل المضارع المنفي ينصب بأن المقدرة وحكى الطبري عن بعضهم انما تنصب الفاء الفعل المضارع بتقدير ان اذا كان ما قبلها او ما بعدها سببية ولا سببية ههنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج ابيهم النار قالوا بمعنى الواو التي للجمعية وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده وولوج النار ونظيره ما ورد ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فيضربه شيء بالنصب وتقديره لا يجتمع قول عبد هذه الكلمات في هذه الاوقات وضر شيء اياه قال الطبري ان كانت الرواية على النصب فلا يحيد عن ذلك والرفع يدل على انه لا يوجد وولوج النار عقيب موت الاولاد الا مقدارا يسيرا ومعنى فاء التعقيب كعنى الماضي في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار في ان ما سيكون بمنزلة الكائن لان ما اخبر به الصادق من المستقبل كالواقع وقال بعضهم وهذا قد تلقاه جماعة عن الطبري واقرؤه عليه وفيه نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستثناء لان الاستثناء بعد النفي اثبات فكان المعنى ان تخفيف الواو مسبب عن موت الاولاد وهو ظاهر لان الواو عام وتخفيفه يقع بأمور منها موت الاولاد بشرطه وما ادعاه ان الفاء بمعنى الواو التي للجمع فيه نظر قلت في كل واحد من نظريه نظر اما الاول فلانا لان سلم حصول السببية بالنظر الى الاستثناء لان الواو ههنا ليس على حقيقة بالاتفاق لانه بمعنى الورود وقد مر ان في معناه اقوالا وقوله لان الاستثناء بعد النفي اثبات محل نزاع وقد علم في موضعه واما الثاني فايضا ممنوع لان الحروف ينوب بعضها عن بعض ولم يمنع احد عن ذلك الا ترى ان بعضهم قالوا ان الاستثناء بمعنى الواو اي لا تمسه النار قليلا ولا كثيرا ولا تحلة القسم وقد جوز القراء والاختف و ابو عبيدة بجى الاعنى الواو ووجهه قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم) اي والذين ظلموا منهم **مخصص باب** قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري شي **مخصص** اي هذا باب في بيان جواز قول الرجل للمرأة عند قبر الميت اصبري والقصد من هذه الترجمة جواز مخاطبة الرجال النساء بما فيه موعظة وامر معروف ونهى عن منكر وانما ذكر بقوله قول الرجل اشارة الى ان ذلك

لا يختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان في الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم واطلق
 مرة ليناول الشابة والهجوز وعين لفظ اصبري ولم يقل لفظ اتقي كما في الحديث لانه هو المناسب في
 ذلك الوقت فان قلت لم قال قول الرجل ولم يقل وعظ الرجل ونحوه قلت لعموم معنى القول وشموله
 من حيث حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك قال مر النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بامرأة عند قبر وهي تبكي فقال اتقي الله واصبري شعبة مطابقتها للترجمة في قوله واصبري
 ورجاله قد ذكر واغير مرة واخرجه البخاري ايضا في الجائز عن بنادر عن غندر وفي الاحكام ايضا
 عن اسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث واخرجه مسلم في الجائز عن بنادر عن غندر وعن
 ابي موسى وعن يحيى بن حبيب وعن عقبة بن مكرم وعن احدين ابراهيم الدورقي وزهير بن حرب عن
 عبد الصمد سنده عنده واخرجه ابو داود فيه عن ابي موسى محمد بن المثنى نحوه واخرجه الترمذي
 فيه عن بنادر واخرجه النسائي فيه عن عمر بن علي عن غندر قوله وهي تبكي جملة اسمية وقعت حالا
 قوله فقال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها اتقي الله واصبري اي لا تجزعي فان الجزع يحبط
 الاجر واصبري فان الصبر يحزل الاجر قال تعالى (انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) وقال ابن بطال
 اذار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يجتمع عليا مصيبتان مصيبة فقد الوالد ومصيبة فقد الاجر
 الذي يطله الجزع فامرها بالصبر الذي لا بد للجزع من الرجوع اليه بعد سقوط اجره وقيل كل
 مصيبة لم يذهب فرح ثوابها الم حزنها فهي المصيبة الدائمة والحزن الباقي وقال الحسن الحمد لله الذي
 اجرنا على ما لا بد لنا منه وبما يستفاد منه جواز زيارة القبور والامر بالعرف والنهي عن المنكر
 وفيه دلالة على تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه لم ينهرها وفيه النهي عن البكاء بعد الموت
 وفيه الموعظة للباقي بتقوى الله والصبر **باب** غسل الميت ووضوءه بالماء
 والسدر شعبة اي هذا باب في بيان حكم غسل الميت الى آخره وهذه الترجمة شتملة على امور
 الاول في غسل الميت هل هو فرض او واجب او سنة فقال اصحابنا هو واجب على الاحياء بالسنة واجماع
 الامة اما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم للمسلم على المسلم ست حقوق وذكر منها اذا مات
 ان يغسله واجعت الامة على هذا وفي شرح الوجيز الغسل والتكفين والصلاة فرض الكفاية
 بالاجماع وكذا نقل النووي الاجماع على ان غسل الميت فرض كفاية وقد انكر بعضهم على النووي
 في نقله هذا فقال وهو ذهل شديد فان الخلاف مشهور جدا عند المالكية حتى ان القرطبي رجع في شرح
 مسلم انه سنة ولكن الجمهور على وجوبه انتهى قلت هذا ذهل اشد من هذا القائل حيث لم ينظر
 الى معنى الكلام فان معنى قوله سنة اي سنة مؤكدة وهي في قوة الوجوب حتى قال هو وفرد ابن العربي على
 من لم يقل بذلك اي بالوجوب وقال توارده القول والعمل وغسل الطاهر المطهر فكيف بمن سواه **الثاني**
 في ان اصل وجوب غسل الميت ما رواه عبد الله بن احمد في المسند ان آدم عليه الصلاة والسلام غسله
 الملائكة وكفنوه وحنطوه وحفروا له والحدوا وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضوه فيه ووضعوا عليه
 اللبن ثم خرجوا من قبره ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سبلكم ورواه البيهقي **الثالث** في
 سبب وجوب غسل الميت فقال بعضهم هو الحدث فان الموت سبب لاسترخاء مفاصله وقال الشيخ ابو
 عبد الله الجرجاني وغيره من مشايخ العراق انما اوجب النجاسة الموت اذا لادى له دم مسفوح كسائر
 الحيوانات ولهذا يتنجس البر بموته فيها وفي البدائع من محمد بن شعاع الجلي ان الادى لا يتنجس
 بالموت كرامة له لانه لو نجس لما حكم بطهارته بالغسل كسائر الحيوانات التي حكم بنجاستها بالموت

وسياق قول ابن عباس ان الموت لا يتنجس حيا ولا ميتا وقال بعض الخنابلة يتنجس بالموت ولا يطهر بالغسل
 ويتنجس الثوب الذي ينشف به كسائر الميتات وهذا باطل بلا شك وخرق الاجماع **الرابع** في وضوء
 الميت فوضوءه سنة كما في الاغتسال في حالة الحياة غير انه لا يعمض ولا يستنشق عندنا لانهما متعمران
 وقال صاحب المغني ولا يدخل الماء فاه ولا يخرج به في قول اكثر اهل العلم وهو قول سعيد بن جبير والنخعي
 والثوري واحمد وقال الشافعي يعمض ويستنشق كما يفعله الحي وقال النووي المضمضة جعل الماء فيه
 قلت هذا خلاف ما قاله اهل اللغة فقال الجوهري المضمضة تحريك الماء في الفم وامام الحرمين لم يصوب من
 قال مثل ما قال النووي **الخامس** في الماء والسدر او بالخرض وهو فالحكم فيه عندنا ان الماء يغسل بالسدر
 الاثنان مباغلة في التطيق فان لم يكن السدر او الاثنان فالماء القراح وذكر في المحيط والبسوط انه يغسل
 اولاً بالماء القراح ثم بالماء الذي يطرح فيه السدر وفي الثالثة يجعل الكافور في الماء ويغسل به هكذا روى
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعند سعيد بن المسيب والنخعي والثوري يغسل في المرة الاولى
 والثانية بالماء القراح والثالثة بالسدر وقال الشافعي يختص السدر بالاولى وبه قال ابن الخطاب
 من الخنابلة وعن احمد يستعمل السدر في الثلاث كلها وهو قول عطاء واسحق وسليمان بن حرب
 وقال القرطبي يجعل السدر في ماء ويخضعض الى ان يخرج رغوته ويدلك جسده ثم يصب عليه الماء
 القراح فهذه غسلة وكرهت الشافعية وبعض الخنابلة الماء المسخن وخيره ما ذكره في الجواهر
 وفي الخنابلة من كتب الشافعية قبل المسخن اولى بكل حال وهو قول اسحق وفي الدراية وعند الشافعي
 واحد الماء البارد افضل الا ان يكون عليه وسخ او نجاسة لا تزول الا بالماء الحار او يكون البارد شديدا
 فان قلت الوضوء مذكور في الترجمة ولم يذكره حديثنا قلت اعتمد على المعهود من الاغتسال عن
 الخنابلة ويمكن ان يقال انه اعتمد على ما ورد في بعض طرق حديث من الباب حديث ام عطية ابدان
 عيا منها ومواضع الوضوء منها وقيل اراد وضوء الغاسل اي لا يلزمه وضوءه قلت هذا بعيد لان
 الغاسل لم يذكر فيما قبله ولا بعد التيميم في قوله ووضوءه الا الى الميت ووجه بعضهم هذا فقال الا
 ان يقال تقدير الترجمة باب غسل الحي الميت لان الميت لا يتولى ذلك بنفسه فيعود التيميم على المحذوف
 قلت هذا عسف وان كان له وجه مع ان رجوع التيميم الى اقرب الشيتين اليه اولى **ص**
 وحنط ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ابنا سعيد بن زيد وحله وصلى ولم يتوضأ شعبة مطابقتها
 للترجمة تؤخذ من موضعين الاول من قوله حنط لان التحنيط يستلزم الغسل فكانه قال غسله
 وحنطه وهو مطابق لقوله باب غسل الميت والثاني من قوله ولم يتوضأ لانا قد ذكرنا ان الصمير
 في قوله ووضوءه يرجع الى الميت وقوله لم يتوضأ يدل على ان الغاسل ليس عليه وضوء فوقع التطابق
 من هذه الحيثية وقال بعضهم وقيل تعلق هذا الاثر وما بعده بالترجمة من جهة ان المصنف يرى ان
 المؤمن لا يتنجس بالموت وان غسله انما هو للتعبد لانه لو كان نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده
 ولو كان نجسا مامسه ابن عمر وغسل مامسه من اعضائه قلت ليس بين هذا الاثر وبين الترجمة تعلق
 اصلا من هذه الجهة البعيدة والذي ذكرناه هو الاوجه نعم هذا الذي ذكره يصلح ان يكون وجه
 التطابق بين الترجمة وبين اثر ابن عباس الآتي لان ابراهيم بن عباس في هذا الباب يدل على انه يرى فيه
 رأى ابن عباس ويفهم منه ان غسل الميت عنده امر تعبدي وان كان قوله باب غسل الميت اعم من ذلك
 لكن ابراهيم اثر ابن عباس واثر سعد والحديث المعلق يدل على ذلك فافهم وقال هذا القائل ايضا
 وكأنه اشار الى تضعيف ما اخرجه ابو داود من طريق عمرو بن عمير عن ابي هريرة مرفوعا من

غسل الميت فليتوضأ ورواه ثقات الاثر وبن غير فليس معروف وروى الترمذي وابن حبان من طريق سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم يسمعه من ابي هريرة وقال ابن ابي حاتم عن ابيه الصواب عن ابي هريرة موقوف وقال ابوداود بعد تخريجه هذا منسوخ ولم يبين ناسخه وقال الذهلي فيما حكاه الحاكم في تاريخه ليس في غسل ميتا فليتوضأ حديث ثابت انتهى قلت ايش وجه اشارة البخاري بهذه الترجمة الى تضعيف الحديث المذكور فانما عبارة تدل على هذا بدلالة من انواع الدلالات وهذا كلام واه قلت اما حديث ابي داود فقد قال في سننه حدثنا احمد بن صالح اخبرنا ابن ابي فديك حدثني ابن ابي ذئب عن القاسم بن عباس عن عمرو بن عمرو عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من غسل الميت الحديث وابن ابي فديك هو محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث ابن ابي ذئب وعمرو بن عمرو بن غير بن فصح العين في الابن وضعا في الاب فقلت قوله عمرو بن عمرو بن غير ليس معروف اشارة الى تضعيف الحديث فهذا ابوداود قد روى له وسكت عليه فدل على انه قد رضى به ولكنه قال هذا منسوخ فرد هذا الحديث لم يكن الامن جهة كونه منسوخا ثم قال هذا القائل ولم يبين ناسخه قلت بتركه بيان النسخ لا يلزم تضعيف الحديث والنسخ يعلم بما مور منها ترك العمل بالحديث فانه يدل على وجود ناسخ وان لم يطلع عليه واما حديث الترمذي فقد قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من غسله الغسل ومن حمله الوضوء يعني الميت وقال حديث ابي هريرة حديث حسن وقد روى عن ابي هريرة موقوفا ثم قال وقد اختلف اهل العلم في الذي يغسل الميت فقال بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم اذا غسل ميتا فعليه الغسل وقال بعضهم عليه الوضوء وقال مالك بن انس استحباب الغسل من غسل الميت ولا يرى ذلك واجابوا هكذا قال الشافعي وقال احمد من غسل ميتا ارجو ان لا يجب عليه الغسل فاما الوضوء فاقبل ما فيه وقال اسحق لا بد من الوضوء وقد روى عن عبد الله بن المبارك انه قال لا يغتسل ولا يتوضأ من غسل الميت وقال الترمذي وفي الباب عن علي وعائشة قلت كلاهما عند ابي داود وفي الباب عن حذيفة عند البيهقي باسناد ساقط وقال مالك في العتية ادركت الناس على ان غاسل الميت يغتسل واستحسنه ابن القاسم واشهب وقال ابن حبيب لا غسل عليه ولا وضوء وفي التوضيح والشافعي قولان الجديد هذا القديم الوجوب والغسل قال ابن المسيب وابن سيرين والزهري قاله ابن المنذر وقال الخطابي لا اعلم احدا قال بوجوب الغسل منه وواجب احمد واسحق الوضوء منه واما التعليق المذكور فقد وصله مالك في موطنه عن نافع ان ابن عمر حنط ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ وروى ابن ابي شيبة عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه ان ابن عمر كفن ميتا وحنطه ولم يمس ماء وعن ابي الاحوص عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر اغتسل من غسل الميت قال لا وحدثنا عباد بن العوام عن حجاج عن سليمان بن ربيع عن سعيد بن جبير قال غسلت امي ميتة فقالت لي سل على غسل فانيت ابن عرسا لئلا فقال انجسا غسلت ثم اتيت ابن عباس فسالته فقال مثل ذلك انجسا غسلت وحدثنا عباد عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس وابن عمر انها قالوا ليس على غاسل الميت غسل قوله حنط بفتح الحاء المعجمة وتشديد النون اي استعمل الخنوط وهو كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة قاله الكرماني وتبعه بعضهم على هذا

وفي الصحاح الخنوط ذريرة وهو طيب الميت قلت الخنوط عطر مركب من انواع الطيب يجعل على رأس الميت وحنطه ولعبة تجسده ان تيسر وفي الحديث ان تمودلما استيقنوا بالعذاب تكفونوا بالانطاع وتحنطوا بالصبر لا ينجفوا وينثوا وفي المحيط لابأس بسائر الطيب في الخنوط غير الزعفران والورس في حق الرجال ولا بأس بهما في حق النساء فيدخل فيه المسك واجازه اكثر العلماء وامر به على رضي الله تعالى عنه واستعمله انس وابن عمرو بن المسيب وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وكرهه عطاء والحسن ومجاهد وقالوا انه ميتة واستعمله في خنوط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حنة عليهم وفي الروضة ولا بأس بجعل المسك في الخنوط وقال النخعي يوضع الخنوط على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين وفي المفيد وان لم يفعل فلا يضر وقال ابن الجوزي والقرافي يستحب في المرة الثالثة شيء من الكافور قالا وقال ابو حنيفة لا يستحب قلت نقلهما ذلك عنه خطأ قوله ابنا لسعيد واسم الابن عبد الرحمن روى عن الايث عن نافع انه رأى عبد الله بن عمر حنط عبد الرحمن بن سعيد بن زيد وسعيد بن زيد هذا احد العشرة المبشرة اسلم قديما ومات بالعقبى ونقل الى المدينة فدفن بهاسنة احدي وخسين رضي الله تعالى عنه **ص** وقال ابن عباس المسلم لا نجس حيا ولا ميتا **ش** وجهه مطابقة للترجمة قد ذكرناه في اثر ابن عمر الذي مضى وقد وصل هذا التعليق ابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس انه قال لا تنجسوا موتاكم فان المؤمن ليس بنجس حيا ولا ميتا قوله لا تنجسوا موتاكم اي لا تقولوا انهم نجس ورواه سعيد بن منصور ايضا عن سفيان نحوه ورواه الحاكم مرفوعا قال اخبرنا ابراهيم بن عصمة بن ابراهيم العدل حدثنا ابو مسلم المسيب بن زهير البغدادي حدثنا ابو بكر وعثمان ابنا ابن ابي شيبة قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنجسوا موتاكم فان المسلم لا نجس حيا ولا ميتا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه **ص** وقال سعد لو كان نجسا مامسنة **ش** وجهه المطابقة ما ذكرناه ووقع في رواية الاصيلي وابي الوقت سعيد بالياء والاول اشهر واصح وهو سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن الجعد عن عائشة قالت اودن سعيد بجنازة سعيد ابن زيد وهو بالبيقع فجاءه فغسله وكفنه وحنطه ثم اتى داره فصلى عليه ثم دعا بانه فاغتسل ثم قال لم اغتسل من غسله ولو كان نجسا ما غسلته او مامسنته ولكني اغتسلت من الحرق وفي هذا الاثر فائدة حسنة وهي ان العالم اذا عمل عملا يخشى ان يلبس على من رآه به يخشى له ان يعلم بحقيقة الامر لئلا يحملوه على غير محله **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن لا نجس **ش** هذا طرف من حديث ابي هريرة ذكره البخاري مسندا في باب الجنب يمشي في كتاب الغسل حدثنا عياش قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا حميد عن ابي رافع عن ابي هريرة قال لقيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا جنب الحديث وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به مستقصى **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن ايوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن ام عطية الانصارية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال اشرفنها اياه تعني ازاره **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة كلهم قد ذكرنا واسمعيلى بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت

مالك وام عتيق اسمها نسبية بضم النون بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية وقد شهدت غسل
ابنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكت ذلك فانتفت وحديثها اصل في غسل الميت ومدار
حديثها على محمد وحفصة ابني سير بن حفصت منها حفصة مالم يحفظ محمد وقال ابن المنذر ليس في احاديث
غسل الميت اعلى من حديث ام عطية وعليه قول الائمة **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين
وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مديان وابوب وابن سيرين بصريان وفيه عن ابوب عن محمد وفي رواية ابن
جريح عن ابوب سمعت ابن سيرين وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة **ذكر تعدد موضعه** ومن
اخرجه غيره **خرج البخاري** هذا الحديث من احد عشر طريقا **الاول** اخرجه في الطهارة
في باب التيمن في الوضوء والفعل عن مسدد وقد ذكرنا هناك من اخرجه غيره **الثاني** عن اسمعيل
المذكور في هذا الباب **الثالث** عن محمد عن عبد الوهاب في باب ما يستحب ان يغسل وترا **الرابع**
عن علي بن عبد الله في باب ما يدؤ بميا من الميت واخرجه مسلم في الجنائز عن يحيى بن ابوب وابن ابي شيبة
وعمر والناسك لاثم عن اسمعيل وعن اسمعيل بن يحيى واخرجه ابوداود وفيه عن ابي كامل الجندري عن اسمعيل
به واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع عن هشيم به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور
عن احمد بن حنبل عن اسمعيل به **الخامس** عن يحيى بن موسى في باب مواضع الوضوء من الميت
السادس عن عبد الرحمن بن حاد في باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل واخرجه النسائي
فيه عن شعيب بن يوسف **السادس** عن حامد بن عمر في باب يجعل الكافر في آخرة **الثامن** عن
احمد عن ابن وهب في باب يقض شعر المرأة **التاسع** عن احمد عن ابن وهب ايضا في باب كيف
الاشعار للميت واخرجه مسلم في الجنائز عن ابي الربيع الزهراني وفتية كلاهما عن حاد بن زيد
وعن فتية عن مالك وعن يحيى بن يحيى وعن يحيى بن ابوب واخرجه ابوداود وفيه عن القعني عن مالك به
وعن مسدد ومحمد بن عبيد كلاهما عن حاد بن زبدي به واخرجه النسائي فيه عن فتية عن مالك وحاد بن
زيد فرقهما به وعن اسمعيل بن مسعود وعن عمرو بن زرارعة وعن يوسف بن سعيد واخرجه ابن ماجه عن
ابن ابي شيبة عن الثقيفي **العاشر** عن قبصة عن سفيان في باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون واخرجه
ابوداود وفيه عن محمد بن المثنى **الحادي عشر** عن مسدد عن يحيى بن سعيد في باب يلقى شعر المرأة خلفها
واخرجه مسلم في الجنائز عن عمر والناسك واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي
فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن عمر بن علي عن يحيى به **ذكر معناه** قوله حين توفيت
ابنة هي زينب زوج ابى العاص بن الربيع والدة امامة هي التي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحملها في الصلاة فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وزينب اكبر بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتزوج زينب ابو العاص بن الربيع فولدت منه عليا وامامة وتوفيت زينب في سنة ثمان قاله الواقدي
وقال قتادة عن ابن حزم في اول سنة ثمان ولم يقع في روايات البخاري ابنته هذه مسماة وهو مصرح به
في لفظ مسلم عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لئلا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلها الحديث هذا هو المروي الاكثر وذكر بعض اهل السير انها ام كلثوم زوج
عثمان رضي الله تعالى عنه وقد ذكره ابوداود ايضا قال حدثنا احمد بن حنبل حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابي عن ابي اسحق حدثني نوح بن حكيم الثقفي وكان قارئاً للقرآن عن رجل من بني عروة بن مسعود

يقال له داود قد ولدته ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي بنت قانف
الثقفي قالت كنت فيمن غسل ام كلثوم ابنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند وفاتها فكان اول
ما اعطانا صلى الله تعالى عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم المخفة ثم ادرجت بعد في الثوب الآخر
قالت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس عند الباب معه كفنها بناولنا ثوبا ثوبا وقال المنذري فيه
محمد بن اسحق وفيه من ليس بمشهور والصحيح ان هذه القصة في زينب لان ام كلثوم توفيت ورسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم غائب بيد وقال ابن القطان في كتابه ونوح بن حكيم رجل مجهول لم تثبت
مدالته وقد غلطوا المنذري في قوله ام كلثوم توفيت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غائب بيد
لان التي توفيت حينئذ رقية فان قلت حكى ابن التين عن الداودي الشارح بانه جزم بان البنت المذكورة
ام كلثوم زوج عثمان وذكر صاحب التلويح بأن الترمذي زعم انها ام كلثوم قلت اما الداودي فانه لم
يذكر مستنده واما الترمذي فلم يذكر شيئا من ذلك فان قلت ذكر الداودي من طريق ابي الرجال عن
عمرة ان ام عطية كانت بمن غسل ام كلثوم بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا يلزم من ذلك
ان تكون البنت في حديث الباب ام كلثوم لان ام عطية كانت فاسلة الميتات فيمكن ان تكون
حضرتهما جميعا **قوله** ثلاثا او خسا وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلتها وزا ثلاثا
او خسا وكلة او هنالكتوبيع والنص على الثلاث والاشارة الى ان المستحب الايتار الا يرى انه نقلهن
من الثلاث الى الخمس دون الاربع وقال بعضهم او هنالكتوبيع للتخفيف قلت لم يقل عن احدا ان او
يجب للترتيب وقد ذكر النجاة أن أو تأتي لاثني عشر معنى وليس فيها ما يدل على انها تجي للترتيب
والظاهر انه اخذه من الطيبي فانه نقل من المظهر شرح المصايح ان اوفيه للترتيب دون التخفيف
اذ لو حصل الاكتفاء بالفسلة الاولى استحب التثليث وكره التجاوز عنه فان حصلت بالثانية او بالثالثة استحب
التخمس والافالتسيع والمنع باق فيه وفي الطيبي في نقله وفي صاحب المظهر شارح المصايح **قوله**
او اكثر من ذلك اي من الخمس ينتهي الى السبع كما في رواية ابوب عن حفصة ثلاثا او خسا او سبعا
وسبأ في الباب الذي يليه وايس في الروايات اكثر من السبع الا في رواية ابى داود حدثنا حاد
عن ابوب عن محمد عن ام عطية بمعنى حديث مالك زاد في حديث حفصة عن ام عطية نحو هذا
وزادت فيه او سبعا او اكثر من ذلك ان رأته **ويستفاد** من هذا استحباب الايتار بالزيادة
على السبعة لان ذلك ابلغ في التنظيف وكره احمد مجاوزة السبع وقال ابن عبد البر لا اعلم
احدا قال بمجاوزة السبع وساق من طريق قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية
ثلاثا والافخمسا والافسبعا قال فرأينا ان الاكثر من ذلك سبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف وقال
ابن المنذر بلغني ان جسد الميت يستترى بالماء فلا احب الزيادة على ذلك **قوله** ان رأيت ذلك قال
الطيبي بكسر الكاف خطاب لام عطية ورأيت بمعنى الرأي يعني ان احتججت الى اكثر من ثلاث او خسا
للتقاء لا للتشبه فلتفعلن قلت كسر الكاف في ذلك الثاني لافي الاول فان بعضهم نقل ذلك عن الطيبي
ولكنه غلط فيه وذكره في الاول وليس كذلك على ما لا يخفى وقال ابن المنذر انما فوض الرأي اليهن
بالشرط المذكور وهو الايتار وحكى ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله ان رأيت ان يرجع الى الاعداد
المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رأيت ان تفعلن ذلك والافالتقاء يعني قوله بما وسدر الباء تعلق بقوله
اغسلها قال الطيبي ناقلا عن المظهر قوله بما وسدر لا يقتضي استعمال السدر في جميع الفسلات والمستحب

استعماله في الذكر الاول ليرى ان الاقدار يمنع من تسارع الفساد وقال ابن العربي قوله بما وسدر
اصل في جواز التطهر بالماء المضاف اذا لم يسلب الاطلاق وقال ابن التين قوله بما وسدر هو السنة
في ذلك والخطمي مثله فان عدم ما يقوم مقامه كالاشنان والنظرون ولا معنى لطرح ورق الصدر
في الماء كما يفعل العامة وانكرها احدولم يجبه ومثله من قال يحك الميت بالسدرو بصيب عليه الماء فتحصل
طهارته بالماء وعن ابن سيرين انه كان يأخذ الفسل عن ام عطية فيغسل بالماء والسدري مرتين والثالثة بالماء
والكافور * ومنهم من ذهب الى ان الفسلات كلها بالماء والسدري وهو قول احدولم يغسلوا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم غسلوه بما وسدر ثلاث مرات في كلهن ذكره ابو عمر قوله واجعلن في الآخرة اى في المرة
الآخرة وروى الاخير قوله كافورا والحكمة فيه ان الجسم يتصلب به وتفر الهوام من رائحته وفيه
اكرام الملائكة وخصه صاحب المذهب الثالثة والجرجاني بالثانية وهما غريبان وقال صاحب
التوضيح وانفرد ابو حنيفة فقال لا يستحب الكافور والسنة قاضية عليه قلت لم يقل ابو حنيفة هذا اصلا
وقد بينا فيما مضى مذهبه وقال ايضا يستحب عندنا ان يجعل في كل غسلة قليل كافور قوله اوشيا من كافور
شك من الراوى اى اللفظين قال وقوله شيئا نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شئ منه وهل يقوم
المسك مقام الكافور قال بعضهم ان نظر الى مجرد التطيب نعم والافلا قلت ليس كذلك بل ينظر ان كان يوجد
فيه ما ذكر من الامور في الكافور ينبغي ان يقوم والافلا الا عند الضرورة فيقوم غيره مقامه قوله آذني
بتشديد النون الاولى قاله الكرماني ولم يبين وجهه قلت هذا امر لجماعة الاناث من آذن بوذن ايدانا اذا علم
قوله فلما فرغنا كذا هو بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وفي رواية الاصيلي فلما
فرغ من بصيغة الماضي للجمع المؤنث وقال بعضهم فلما فرغنا لاكثر بصيغة الخطاب من الحاضر وللاصيلي فلما
فرغ من بصيغة الغائب قلت هذا القائل لم يسس شيئا من علم التصريف ولا يخفى فساد تصرفه قوله حقوه
بقبح الهاء المهملة وسكون القاف وفي المحكم الحقو والحقو يعني بالفتح والكسرو والحقوة والحقا كله الازار
كانه سمي بما يلاصق عليه والجمع احق واحقاه وحق وحقاه وقد فسره في المتن بقوله تعنى ازاره يعنى ازار
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم الحقو في الاصل معقد الازار واطلق على الازار مجازا وفي رواية
ابن عوف عن محمد بن سيرين بلفظ فترع من حقوه ازاره والحقو في هذا على حقيقته قلت ان كان اخذ من
موضع كان تعيين عليه ان يبين مأخذه وان كان هذا تصرفا من عنده فهو غير صحيح ولم يقل احد ان الحقو
في موضع مجاز وفي موضع حقيقة بل هو في الموضعين حقيقة لانه مشترك بين المعنيين والمشارك حقيقة في
المعنيين والثلاثة واكثر والدليل على ذلك ان الجوهرى قال الحقو الازار وثلاثة احق ثم قال والحقو ايضا
الخصر ومشد الازار قوله اشعرنها اياه امر من الاشعار وهو لباس الثوب الذي يلي بشرة الانسان اى
اجعلن هذا الازار شعارها وسمى شعارا لانه يلي شعر الجسد والذئار ما فوق الجسد والحكمة فيه التبرك
بآثاره الشريفة وانما آخره الى فراغهن من الفسل ولم يناولهن اياه او لا يكون قريب العهد من جسده
الشريف حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل وهو اصل في التبرك بآثار الصالحين
واختلف في صفة اشعارها اياه فقل يجعل لها ميزرا وقيل تلف فيه * ذكر ما يستفاد منه * فيه
استحباب استعمال السدري والكافور في حق الميت وفيه دليل على جواز استعمال المسك وكل ما شابهه
حنوط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستعمله انس وابن عمر وسعيد بن المسيب وكرهه عمر وعطاء والحسن

وبجاهد وقال عطاء والحسن انه ميتة وفي استعمال الشارع له في حنوطه حجة عليهم وقال اصحابنا المسك
حلال للرجال والنساء * وفيه ما يدل على ان النساء احق بغسل المرأة من الزوج به قال الحسن
والتورى والشعبي وابو حنيفة والجمهور على خلافه وهو قول الثلاثة والاوزاعى واسحق وفي
التوضيح وقد وصت فاطمة رضى الله تعالى عنها زوجها عليها رضى الله تعالى عنه بذلك وكان
بحضرة الصحابة ولم ينكر احد فصار اجاعا قلت وفيه نظر لان صاحب المبسوط والمحيط والبدائع وآخرون
قالوا ان ابن مسعود سئل عن فعل على رضى الله تعالى عنه في ذلك فقال انما زوجت في الدنيا والآخرة
وعنى بذلك ان الزوجية باقية بينهما لم تنقطع وفيه نظر لانه اوبقبت الزوجية بينهما لما تزوج امامة
بنت زينب بعد موت فاطمة رضى الله تعالى عنها وقدمات عن اربع خراف ووصية فاطمة عليها
بفسلها رواه البيهقي وابن الجوزي وفي اسناده عبد الله بن نافع قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي موقوف
والبيهقي رواه في سننه الكبير وسكت وظن انه يخفى وامام المرأة اذا غسلت زوجها وهى معتدة فهو جائز لانها
في العدة * وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل **باب** ما يستحب ان يغسل وترا
ش كلمة ما مصدرية وكذا كلمة ان والتقدير هذا باب في بيان استحباب غسل الميت وترا قبل
يحنمل ان يكون ما مصدرية او موصولة والثاني اظهر قلت الاول اظهر بل المعنى لا يصح الاعلى هذا
وقال بعضهم وفيه نظر لانه لو كان المراد ذلك اوقع التعبير بمن التي لم يغسل قلت هذا نظر يستحق العمى
لان المراد من الترجمة بيان استحباب غسل الميت وترا لا بيان من يستحب ذلك فان حديث الباب بطريقه
في بيان الاستحباب لا في بيان المستحب وغيره **باب** حديث محمد قال اخبرنا عبد الوهاب الثقفي
عن ايوب عن محمد عن ام عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن
نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خسا او اكثر من ذلك بما وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا
فرغتن فاذا ذنني فلما فرغنا آذناه فالتى الينا حقوه فقال اشعرنها اياه فقال ايوب وحديثي حفصة ثم حديث محمد
وكان في حديث حفصة رضى الله تعالى عنها اغسلنها وترا او كان فيه ثلاثا او خسا او سبعا وكان فيه انه قال
ابدأوا بميامنهما وواضع الوضوء منها وكان فيه ان ام عطية قالت ومشطنا هاتلثة قرون **ش** مطابقتها
لترجمة ظاهرة وقال بعضهم اورد المصنف فيه ام عطية ايضا من رواية ايوب عن محمد وليس فيه
التصريح بالوتر ومن رواية ايوب قال حدثتني حفصة وفيه ذلك قلت مراده من قوله وترا في الترجمة
ان يكون خلاف الشفع وهو موجود في حديث الباب وهو قوله ثلاثا او خسا او ليس المراد منه لفظ
الوتر حتى اذا ذكر حديثا ليس فيه لفظ الوتر لا يكون مطابقا لترجمة وان كان مراد هذا القائل لفظ الوتر
فليس بموجود هذا ايضا في حديث حفصة والحديثان سواء في الدلالة على الوتر فكيف يفرق بينهما ولفظ
الوتر لم يقع في حديث ام عطية الا في رواية هشام بن حسان عن حفصة عنها على ما يجي في باب يلقى شعر
المرأة خلفها * ذكر رجاله * وهم خمسة * الاول محمد ذكر بلا نسبة في اكثر الروايات قال ابن السكن
هو محمد بن سلام ووقع عند الاصيلي حديثا محمد بن المثني واخرجه الاسمعيلى من رواية محمد بن الوليد
وهو التستري واقبه جدان وهو من شيوخ البخارى ايضا * الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
البصري يكنى ابا محمد * الثالث ايوب السخني * الرابع محمد بن سيرين * الخامس ام عطية وفي
مر الكلام فيه ولنتكلم في الزيادات التي فيه قوله فقال ايوب يعنى السخني ووقع في رواية الاكثرين
بالفاء وفي رواية الاصيلي بالواو وربما يظن انه معلق وليس كذلك بل هو بالاسناد المذكور وقدرناه

الاسم على بالاسنادين موصولا قوله وابدأوا وبروي وابدأ بلفظ خطاب جمع المؤنث وهو ظاهر
واماروا بابدأوا بجمع المذكر فوجهه ان يكون تغليب المذكر لانهم كن محتاجات الى معاونته الرجال
من جل الماء اليهن ونحوه او الخطاب باعتبار الاشخاص او الناس قوله بيمانها جمع ميمنة قوله ومشطناها
من مشطت الماشطة بمشطها مشطا اذا اسرحت شعرها قوله ثلاثة قرون انتصاب ثلاثة يجوز ان يكون
بترغ الخافض اي ثلاثة قرون او على الظرفية اي في ثلاثة قرون والقرون جمع القرن وهو الخصلة
من الشعر وحاصل المعنى جعلني شعرها ثلاث ظفار بعد ان حللها بالمشط **ش** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه
الفصل بالماء والسدر وجعل الشعر ثلاثة قرون وقد ذكرناه وفيه وفي حديث حفصة التخصيص على
لفظ الوتر بالثلاث او بالخمسة او بالسبع وفي حديث غيرها التخصيص على عدد الثلاث والخمسة وقدر
الكلام فيه ايضا وقال بعضهم قوله وتر اثلاثا او خمسا استدله على ان اقل الوتر ثلاث ولا دلالة فيه
لانه سيق مساق البيان للمراد اذ لو اطلق لتناول الواحدة فافوقها قلت المراد بالفصل الانتفاء والتخصيص
على الوتر بالعدد المذكور لاجل استحباب الوتر في الغسلات لان الله وتر يحب الوتر حتى لو حصل الانتفاء
بإمرة الواحدة لقام بالواجب كما في الاستنجاء وفيه البداية بالميا من لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يحب التيمم في شأنه كراهية في التظيفات وفيه الابتداء بمواضع الوضوء منها قال في التوضيح
معناه عند مالك ان يبدأ بها عند الغسل الذي هو محض العبادة في غسل الجسد من أذى وهو المستحب
وقال ابو حنيفة لا يوضؤ الميت قلت لم يقل ابو حنيفة بهذا بل مذهبه انه يوضؤ من غير مضمضة واستنشاق
وقدر الكلام فيه في الماضي وفيه مشط شعرها ثلاث ظفار وبه قال الشافعي وعندنا يجعل ظفيريته على
صدرها فوق الدرع وقال الشافعي يصرح شعرها ويجعل ثلاث ظفار ويجعل خلف ظهرها وبه
قاله احمد واسحق قلنا ليس في الحديث اشارة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذلك وانما المذكور
فيه الاخبار من ام عطية انها مشطت شعرها ثلاثة قرون وكونها فعلت ذلك بأمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم احتمال والحكم لا يثبت به ولان ما ذكره زينة والميت مستغن عنها فان قلت جاء في حديث ابن حبان
واجعلن لها ثلاثة قرون قلت هذا امر بالتصغير ونحن لا ننكر التصغير حتى يكون الحديث حجة علينا وانما
نشكر جعلها خلف ظهرها لان هذا التصنيع زينة والميت ممنوع منها الا ترى ان عائشة رضيت الله تعالى عنها
قالت علام تنصون ميتكم اخرجته عبد الرزاق في مصنفه عن سفيان عن جاد عن ابراهيم عنها وتنصون
في نصوت الرجل انصوه نصوا اذا مدت ناصيته واددت عائشة منه ان الميت لا يحتاج الى التصریح
ونحوه لانه لا يلبى والتراب **ص** **باب** يبدو بما من الميت **ش** اي هذا باب يذكر فيه ان
الغسل يبدو بيمان الميت **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال
حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
غسل ابنته ابدان بيمانها ومواضع الوضوء منها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني واسماعيل هو ابن علية وخالد هو الخلاء قوله حدثنا
خالد الى آخره وقال مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام
عطية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث امرها ان تغسل ابنته فقال لها ابدان بيمانها
قوله ابدان امر لجمع المؤنث من بدأ يبدو وبالدعاء بالميمان في الغسلات التي لا وضوء فيها قوله
ومواضع الوضوء اي في الغسلات المتصلة بالوضوء قوله منها اي من الابنة وفي هذا رد على ابى

قلاية حيث يقول يبدو اولا بالراس ثم بالحية والحكمة في امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالوضوء
تجديد اترسياء المؤمنين في ظهور اثر الفرة والتجليل **ص** **باب** مواضع الوضوء
من الميت **ش** اي هذا باب في بيان البداية بمواضع الوضوء من الميت اشارة الى استحبابها
ص حدثنا يحيى بن موسى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الخلاء عن حفصة بنت سيرين
عن ام عطية قالت لما غسلنا بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابدوا بيمانها
ومواضع الوضوء منها **ش** مطابقته للترجمة في قوله ومواضع الوضوء منها ويحيى
ابن موسى ابن عبد ربه السخيتاني البجلي ويقال له خت مات في سنة تسع وثلاثين ومائتين وهو من
افراد البخاري وسفيان هو الثوري وقال بعضهم استدله على استحباب المضمضة والاستنشاق
في غسل الميت خلافا للحنفية بل قالوا لا يستحب وضوءه ما صلاقت هذا تقول على الحنفية ومذهب ابى
حنيفة ان الميت يوضؤ لكن لا يغمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الانف والفم وقد
ذكرناه مرة قوله ابدوا بصيغة الخطاب للجمع المذكور وهذه في رواية الاكثرين وفي رواية
الكشميهني ابدان بصيغة الخطاب للجمع المؤنث وقد ذكرنا وجه ابدوا عن قريب **ص**
باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل **ش** اي هذا باب يذكر فيه هل تكفن المرأة في
ازار الرجل وجواب الاستفهام محذوف تقديره نعم تكفن ولا اعتماد على ما في الحديث اقتصر
على الاستفهام بدون الجواب **ص** حدثنا عبد الرحمن بن جاد قال حدثنا ابن عون عن
محمد عن ام عطية قالت توفيت ابنة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لنا اغسلنها ثلاثا او خمسا
او اكثر من ذلك ان رأيتن فاذا فرغت فاذنني فلما فرغنا آذناه فترغ من حقوه ازاره فاعطانا وقال
اشعرنها اياه **ش** مطابقته للترجمة في قوله فاعطانا وهذا يدل على جواز تكفين المرأة
في ازار الرجل وعبد الرحمن بن جاد ابو سلمة البصري العنبري مات سنة ثلثي عشرة ومائتين وهو
من افراد البخاري وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصري ومحمد هو ابن سيرين وقال
ابن المنذر ولا خلاف بين العلماء انه يجوز تكفين المرأة في ثوب الرجل وعكسه واكثر العلماء على انها
تكفن في خمسة اثواب وقال ابن القاسم الوتر احب الى مالك في الكفن وان لم يوجد الاثواب ثلث
فيهما وقال اشهب لا بأس بتكفين المرأة في ثوب الرجل وقال ابن شعبان المرأة في عدد الاكفان
اكثر من الرجال واقوله لها خمسة وقال ابن المنذر درع وخمار ولفافتان لفاقة تحت الدرع ثلثها
واخرى فوقه وثوب لطيف يشد على وسطها يجمع ثيابها وقال اصحابنا تكفن المرأة في خمسة اثواب
درع وازار وخمار ولفافة وخرقة تربط فوق ثدييها ثلث الدرع وهو القميص او لا ثم يوضع
الخمار على رأسها كالقنعة منشورا فوق الدرع تحت اللفافة والازار ثم الخمار فوق ذلك تحت الازار
ثم الازار تحت اللفافة وتربط الخرقه فوق اللفافة عند الصدر وقال ابن المنذر كل من يحفظ عنه
يرى ان تكفن المرأة في خمسة اثواب كالشعبي والنخعي والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وابى
ثور وعن ابن سيرين تكفن المرأة في خمسة اثواب درع وخمار ولفاقتين وخرقة وعن النخعي تكفن
في خمسة درع وخمار ولفافة ومبطن ورداء وعن الحسن في خمسة درع وخمار وثلاث لفاائف وعن
عطاء تكفن في ثلاثة اثواب درع وثوب تحته ثلثه وثوب فوقه وقال الشافعي تكفن في خمسة ثلاث
لفائف وازار وخمار وفي القديم قميص ولفافتان وهو الاصح واختاره المزني وقال احمد تكفن في

قبض وميزر ولعاقه ومقعة وخامسة تشدبها فغداها **ص** باب **١٠** يعمل الكافور في آخره **ش** **١١** اي هذا باب يذكر فيه انه يعمل الكافور في آخر الغسل وفي بعض النسخ في الاخرة اي في القسلة الاخرة **ص** حدثنا حامد بن عمر قال حدثنا جاد بن زيد عن ايوب عن محمد بن ام عطية قال توفيت ابنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اغسلنها ثلاثا او خسا او اكثر من ذلك ان رأيتي بقاء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغت فاذني قالت فلما فرغنا آذناه فالتق البنا حقوه فقال اشعرنها اياه **ش** **١٢** مطابقة للترجمة في قوله واجعلن في الآخرة كافورا وحامد بن حفص الثقفي البكر اوى البصري قاضي كرمات سكن نيسابور ومات بها اول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وايوب هو السخنياني ومحمد هو ابن سيرين **ص** وعن ايوب عن حفصة عن ام عطية بنحوه وقالت انه قال اغسلنها ثلاثا او خسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رأيتي قالت حفصة قالت ام عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون **ش** **١٣** هو عطف على الاسناد الاول تقديره وحدثنا حامد بن عمر حدثنا جاد بن زيد عن ايوب السخنياني عن حفصة بنت سيرين قوله بنحوه اي بنحو الحديث الاول قوله وجعلنا رأسها اي شعر رأسها ثلاثة قرون اي ثلاث ضفائر **ص** **١٤** باب **١٥** نقض شعر المرأة **ش** **١٥** اي هذا باب في بيان نقض شعر المرأة الميتة عند الغسل وذكر المرأة خرج الغالب لان حكم الرجل الميت كذلك اذا كان شعره مضافا لبصل الماء الى اصول الشعر لاجل التنظيف وفي بعض النسخ باب بالقطع وينقض على صيغة المجهول وشعر المرأة كلام اضافي مرفوع لانه مفعول ناب عن الفاعل فافهم **ص** وقال ابن سيرين لا بأس ان ينقض شعر المرأة **ش** **١٦** اي قال محمد بن سيرين لا بأس بنقض شعر المرأة وروى بنقض شعر الميت وهو اعم لتناوله الرجل والمرأة من حيث الحكم وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن ايوب عن محمد بن سيرين وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن حفصة حدثنا ائمت عن محمد بن عماره كان يقول اذا غسلت المرأة ذوب شعرها ثلاث ذواب ثم جعل خلفها **ص** حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج قال ايوب سمعت حفصة بنت سيرين قالت حدثتنا ام عطية انها جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة قرون نقضته ثم غسلته ثم جعلته ثلاثة قرون **ش** **١٧** مطابقة للترجمة ظاهرة واجد كذا وقع غير منسوب في رواية الاكثرين ونسبه ابن السكن وقال احمد بن صالح المصري وقال الجبائي وقيل احمد بن عيسى التستري وقال ابن منده الاصفهاني كلا قال البخاري في الجامع حدثنا احمد بن ابن وهب فهو ابن صالح المصري واذا حدث عن احمد بن عيسى ذكره بنسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله قال ايوب سمعت حفصة الواو فيه معطوف على مقدر تقديره سمعت كذا وسمعت حفصة قوله انها اي ان النساء الآتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل منهن اسماء بنت عيسى وصفية بنت عبد المطلب وليلى بنت قانف وفي رواية ابي داود وقانف بالقاف والنون قوله جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي جعلن شعر رأسها قوله ثلاثة قرون اي ثلاث ضفائر قوله نقضه لاجل ابصال الماء الى اصوله قوله ثم جعلته ثلاثة قرون يعني بعد الغسل ليجمع وينضم ولا يتشرو في رواية مسلم من حديث ايوب عن حفصة عن ام عطية مشطناها ثلاثة قرون

قال بعضهم اي مشحنها بالمشط وفيه حجة للشافعي ومن وافقه على استحباب تسريح الشعر قالت ليت شعري كيف يقول وفيه حجة للشافعي وهو لا يرى قول الصحابي ولا فعله حجة وام عطية اخبرت ذلك عن فعلهن ولا يخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** **١٨** باب **١٩** كيف الاشعار الميتة **ش** **٢٠** اي هذا باب يذكر فيه كيف الاشعار الميتة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشعرنها اياه وانما اورد هذه الترجمة مختصا بقوله كيف الاشعار مع ان هذه اللفظة قد ذكرت في الاحاديث المذكورة غير مرة تنبها على ان الاشعار معناه في هذا الطريق الالفاف وهو قوله وزعم الاشعار الفقهاء فيه على مايجي الآن **ص** وقال الحسن الخرقه الخامسة يشدبها الفخذين والوركين تحت الدرع **ش** **٢١** مطابقة للترجمة من حيث ان شد الفخذين والوركين بالخرقة الخامسة هو لفها وقد فسر الاشعار في آخر حديث الباب بالالف وبهذا المقدار يستأنس به في وجه المطابقة والحسن هو البصري وشار بقوله الخرقه الخامسة الى ان الميت يكفن بخمسة اثواب لكن هذا في حق النساء وفي حق الرجال بثلاثة وهو كفن السنة في حقهما على ما عرف في موضعه قوله الفخذين والوركين منصوبان على المفعولية والفاعل هو الضمير الذي في شد الراجع الى الفاعل بالقرينة الدالة عليه ويروى الفخذان والوركان مرفوعين لانهما مفعولين تاباعن الفاعل في الاولى بشد على بناء المعلوم وفي الثانية على بناء المجهول قوله تحت الدرع بكسر الدال وهو القميص هنا وقال صاحب التلويح وهذا التعليق رواه واخلى بعده ياضا وقال بعضهم وقد وصله ابن ابي شيبة بنحوه قلت لم يبين وصله عن وفي اي موضع وصله والظاهر انه غير صحيح ثم قال وروى الجوزقي من طريق ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية قالت فكفناها في خمسة اثواب وخرناها بما يخبر به الحى وهذا يصلح مستند الكون كفن المرأة خمسة اثواب لان قوله الخرقه الخامسة تستدعي الاربعة قبله وهذا عين مذهب ابي حنيفة ضي الله تعالى عنه **ص** حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج ان ايوب اخبره قال سمعت ابن سيرين يقول جاءت ام عطية امرأة من الانصار من الانبي بابعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت البصرة تبادر ابناها فلم تدرك فحدثتنا قالت دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خسا او اكثر من ذلك ان رأيتي ذلك بقاء وسدروا جعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغت فاذني قالت فلما فرغنا التقي البنا حقوه فقال اشعرنها اياه ولم يزد على ذلك ولا ادري اي بناءه وزعم الاشعار الفقهاء فيه وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة ان تسهر ولا تؤزرش **ص** مطابقة للترجمة في قوله وزعم الاشعار الفقهاء فيه وفيه بيان كيفية الاشعار وهو الفاف وصدر السند مثل صدر سند الحديث في الباب السابق لان في كل منهما حديثا احمد قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج الى هنا كلاهما سواء عن احمد بن صالح على الخلاف عن عبد الله بن وهب المصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهناك قال ايوب وسمعت حفصة بنت سيرين قال حدثنا ام عطية وهما ان ايوب اخبره قال سمعت ابن سيرين يقول جاءت ام عطية امرأة الحديث **ص** ذكر معناه **٢٢** قوله امرأة من الانصار مرفوع لانه عطف بيان ولا يلزم في عطف البيان ان يكون من الاعلام والكنى وكلمة من في الموضعين بيانية ويجوز ان تكون الثانية للتبويض قوله قدمت البصرة بيان لقوله جاءت او بدل منه قوله تبادر ابناها جلة حالية وتبادر من المبادرة وهي الاسراع والمعنى انها اسرعت في المجيء الى بصرة لاجل ابناها الذي كان فيها ولم تدركه لانه امامات قبل مجيئها واما خرج الى موضع

آخر قوله حدثنا اي ام عطية والقائل بهذا ابن سيرين قوله ذلك بكسر الكاف خطا بلام عطية لانها كانت الفاسلة قوله في الآخرة اي في الفسلة الآخرة قوله حقوه اي ازاره قوله ولم يزد على ذلك اي قال ايوب لم يزد ابن سيرين على المذكور بخلاف حفصة بنت سيرين فانها زادت اشياء منها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابدوا عينا منها ومواضع الوضوء منها قوله ولا ادري اي بناته اي قال ايوب ولا ادري اي بناته كانت المفسوة فأي مبتدا وخبره محذوف والتقدير اي بناته كانت ونحوه وهذا لا ينافي ما قاله آخرون انها زينب اذ عدم علمه لا ينافي علم الغير وقد صرح عاصم في روايته عن حفصة انها زينب وهي رواية مسلم قال حدثنا ايوب بن ابن شيبه وعمر بن الناقذ جميعا عن ابي معاوية قال عمرو حدثنا محمد بن حازم ابو معاوية قال حدثنا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت لما مات زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلنها وترا الحديث قوله وزعم اي ايوب قوله الاشعار منصوب بقوله زعم اي قال ايوب ان معنى اشعرنها في الحديث اي الففنها فيه من الافاف وذكر فيه لفظة الاشعار مع انه ليس فيه صيغة الامر ثم فسر به بصيغة الامر بقوله الففنها فيه وذلك لانه طلب الاختصار وتقدير ان الاشعار هو الففنها اي اشعرنها اياه الففنها فيه ولا التباس فيه للقرينة الدالة على ذلك قوله وكذلك كان ابن سيرين اي قال ايوب وكذلك كان محمد بن سيرين بأمر المرأة ان تشعر اي تلف وتشعر على صيغة المجهول وكذلك قوله ولا تؤزر اي ولا تجعل الشعر عليها مثل الازار لان الازار لا يعم البدن بخلاف الشعر وكان ابن سيرين اعلم التابعين بعمل الموتى وايوب بعده قوله لا تؤزر بضم التاء وسكون الهزة وقح الزاي ويحوز بفتح الهزة وتشديد الزاي من التأزير ص باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون ش اي هذا باب يذكر فيه هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون اي ضفائر وجواب الاستفهام محذوف تقديره يجعل والدليل عليه ان في غالب النسخ باب يجعل الى آخره بدون كلمة هل ص حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن هشام عن ام الهذيل عن ام عطية ضفرنا شعر بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة قرون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة العامري الثاني سفيان الثوري الثالث هشام بن حسان الفردوسي الازدي الرابع ام الهذيل بضم الهاء وقح الذال المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره لام واسمها حفصة بنت سيرين الخامس ام عطية ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخه كوفيان وهشام بصري وام الهذيل مصريان وفيه ثلاثة ذكروا من غير نسبة وفيه اثنين مذكوران بالكنية ولم يذكر ام حفصة بكنتها الا في هذا الطريقة قوله ضفرنا بالضاد وتخفيف الفاء من الضفر وهو نسيج الشعر عريضا وكذلك التصغير قوله تعني اي ام عطية قوله ثلاثة قرون اي ضفائر ص وقال وكيع عن سفيان ناصيتها وقرنها ش اي قال وكيع بن جراح عن سفيان الثوري بهذا الاسناد ناصيتها وقرنها اي جانبي رأسها وهذا التعليق وصله الاسعدي عن محمد بن علوية حدثنا عمرو بن عبد الله حدثنا وكيع عن سفيان ورواه ايضا عن حارث المحاربي عن سفيان ومن حديث عبد الله بن صالح حدثنا

هارون بن عبد الله حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن هشام ورواه الفريابي عن سفيان ومعنى ناصيتها وقرنها انها جعلت ناصيتها ضفيرة وقرناها ضفيرتين ولا تنافي بين قولها قرنها ههنا وفيما قبله ثلاثة قرون لان المراد بالقرنين جانبا الرأس كما ذكرنا وبالقرون الذوائب وقال الكرماني وفيه استحباب تصفير الشعر خلافا للكوفيين قلت ليت شعر كيف ينقل هؤلاء مذاهب الناس على غير ما هي عليه والكوفيون ما انكروا التصفير وانما مذاهبهم ان شعرها يجعل صفيرتين على صدرها فوق الدرع وعند الشافعي ومن تبعه يجعل ثلاثة ضفائر خلف ظهرها وقال بعضهم والحنفية ترسل شعر المرأة خلفها وعلى وجهها متفرقا قلت هذا بعد من الصواب من ذلك ولم ينقل احد منهم بهذا الوجه الا من لا يقبل قوله وقدم في الكلام فيه في باب ما يستحب ان يغسل وترا ص باب يلقى شعر المرأة خلفها ش اي هذا باب يذكر فيه يلقى شعر المرأة خلفها بعد الفراغ من الغسل وفي رواية الاصيلي وابي الوقت يجعل شعر المرأة خلفها وفي رواية الجوى يلقى شعر المرأة خلفها ثلاثة قرون ص حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان قال حدثنا حفصة عن ام عطية قالت توفيت احدي بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اغسلنها بالسدر وترا ثلاثا ونحسها اكثر من ذلك ان رأيت ذلك واجعلن في الآخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغت فاذني فلما فرغنا آذناه فالتق اليها حقوه فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فلقينها خلفها ش مطابقته للترجمة في قوله فلقينها خلفها وهذه الترجمة هي العاشرة التي ذكرها ههنا والحادية عشرة ذكرها في كتاب الوضوء قوله فضفرنا شعرها وفي رواية النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بلفظ ومشطناها وفي رواية عبد الرزاق من طريق ايوب عن حفصة ضفرنا رأسها ثلاثة قرون ناصيتها وقرنها واستدل بعضهم بهذا الحديث على عدم وجوب الغسل على غاسل الميت لانه موضع تعليم ولم يأمر به وردبانه يحتمل ان يكون شرع ذلك بعد هذه القضية وفي هذه المسألة خلاف فعن علي وابي هريرة انهما قالان من غسل ميتا فليغتسل وبه قال سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والزهري وقال النخعي واحد واسحق بن يوسف وقال مالك احب له الغسل واستحب الشافعي وقال البويطي ان صح الحديث قلت بوجوبه وعند عامة اهل العلم لا غسل عليه وهو قول ابن عباس وابن عمر وعائشة والحسن البصري والنخعي واستدل الفريق الاول بما رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغتسل من اربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحمامة وغسل الميت وبارواه ابو هريرة اخرجه ابن حبان في صحيحه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وقال الترمذي هذا حديث حسن وروى ابن ابى شيبه بسند صحيح ان عليا رضي الله تعالى عنه لما غسل اياه امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يغتسل وعن مكحول قال سأل رجل حذيفة عن غسل الميت فعلمه وقال اذا فرغت فاغتسل وعن ابى قلابة بسند صحيح انه كان اذا غسل ميتا اغتسل واجابت الفرقة الثانية بما قال الحاكم عن محمد بن يحيى الذهلي لانعم فبين غسل ميتا فليغتسل حديثنا ثابتا واوثبت لازما استعماله وحديث ابى هريرة روى موقوفا وقال ابن ابى حاتم عن ابيه ان رفعه خطأ انما هو موقوف لا يرفعه الثقات وقال ابو داود هذا حديث منسوخ وقال ابن العربي قالت جماعة اهل الحديث هو حديث ضعيف وروى الدارقطني حديثا صحيحا عن ابن عمر فنامن اغتسل ومنامن لم يغتسل والله اعلم ص باب الثياب البيض للكفن ش اي هذا باب في

بيان حكم الثياب البيض لأجل الكفن والبيض بكسر الباء جمع ابيض ولما فرغ عن بيان احكام غسل الموتي شرع في بيان الكفن على الترتيب **ص** حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبدالله قال اخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض محمولة من كسوف ليس فيها قبض ولا عمامة ش **ص** مطابقة للترجمة في قوله بيض **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة الاول محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة مات آخر سنة ست وعشرين ومائتين **ص** الثاني عبدالله بن المبارك وقد تكرر ذكره **ص** الثالث هشام بن عروة **ص** الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام **ص** الخامس ام المؤمنين عائشة **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقصة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افرادة وهو وشيخه مروزيان وهشام وابوه مديان **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجاه غيره **ص** اخرجاه البخاري ايضا في الجنائز في باب الكفن بغير قبض عن ابي نعيم عن مسدد و اخرجاه ايضا في باب الكفن بلا عمامة عن اسمعيل عن مالك و اخرجاه مسلم عن يحيى بن يحيى و ابي بكر بن ابي شيبة و ابي كريب عن ابي معاوية وعن علي بن حجر وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن حفص و اخرجاه ابو داود والنسائي عن قتيبة عن حفص و اخرجاه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة **ص** ذكر الاختلاف في عدد كفته وفي صفته **ص** ففي البخاري ما ذكر وفي مسلم عن عائشة قالت ادرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حلة يمانية كانت لعبد الله بن ابي بكر ثم تزعت عنه وكفن في ثلاثة اثواب محمولة يمانية ليس فيها عمامة ولا قبض الحديث وفي سنن ابي داود عنها ادرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثوب واحد حبرة ثم اخرج عنه وفيه ايضا مثل رواية البخاري وفيه عن ابن عباس في ثلاثة اثواب نجرائية الحلة ثوبان وقيصه الذي مات فيه قال عثمان بن ابي شيبة في ثلاثة اثواب حلة جراء وقيصه الذي مات فيه وفي الترمذي عنها كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض يمانية ليس فيها قبض ولا عمامة قال فذكروا عائشة قولهم في ثوبين و برد حبرة فقالت قداني بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفوه فيه وفي النسائي عنها كذلك وفي سنن ابن ماجه كذلك وفي رواية له عن ابن عمر قال كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاث رباط بيض محمولة وفي رواية عن ابن عباس قال كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب قيصة الذي مات فيه وحلة نجرائية وفي مسند احمد عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفن في ثلاث رباط بيض يمانية وفيه ايضا عن ابن عباس كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثوبين ابيض و برد اجر وانفرد احمد بالحديثين وعند ابي سعيد بن الاعرابي عن ابي هريرة قال كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رباطين و برد نجرائي وعند ابن عساكر كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب ليس فيها قبض ولا قبض ولا عمامة وعند ابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب وفي اسناده سويد بن عمرو وثقه بن معين والعجلي وغيرهما محمولة وقيصه و عمامة وسراويل والقטיפفة التي جعلت تحته وعند ابن سعد عن الشعبي كفن في ثلاثة اثواب رد يمانية غلاظ ازار وورداة ولقافة وعن مرة بن شرحبيل عن ابن مسعود ان

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما نقل قلنا قيم نكفناك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في يمانية او في ثياب مصر وعن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زر عليه قبضة الذي كفن فيه قال ابن سيرين وانا زدرت على ابي هريرة وعند ابي بشر الدواني عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب ثوبين صحارين وثوب حبرة وعند ابن عدي عن ابن عباس قال كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثوبين ابيضين محولتين وقال الترمذي وقد روى في كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواية مختلفة حديث عائشة اصح الروايات التي رويت في كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل على حديث عائشة رضي الله عنها عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم **ص** ذكر معناه **ص** قوله يمانية بتخفيف الياء منسوبة الى اليمن وانما خففوا الياء وان كان القياس تشديد ياء النسب لانهم حذفوا ياء النسب لزيادة الالف وكان الاصل يمانية قال الازهرى في التهذيب قولهم رجل يمان منسوب الى اليمن وكان في الاصل يمانى فزادوا الفاء قبل النون وحذفوا ياء النسبة قال وكذلك قالوا رجل شام كان في الاصل شامى فزادوا الفاء وحذفوا ياء النسبة قال وهذا قول الخليل وسيدييه وقال الهروي في الغريبين يقال رجل يمان والاصل يمانى فحذفوا ياء النسبة وحكى الجوهرى فيه التشديد مع اثبات الالف فيقال يمانى وهي لغة حكاها سيدييه ايضا والتخفيف اصح **ص** قوله محمولة قال الازهرى بالفتح ناحية بالين تعمل فيها الثياب وبالضم الثياب البيض وقيل بالفتح نسبة الى قرية بالين وبالضم ثياب القطن وفي التخصيص لاني هلال العسكري وفي الحديث كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثوبين محولين بفتح السين في محمول قبيلة بالين تنسب اليها هذه الثياب والحمل ثوب ابيض وجعه محمول وسحل وذكر ابن سيده والقزاز ان السحل ثوب لا يرم غزله طاقين والسحل ثوب ابيض رقيق وخص به بعضهم القطن وجعه اسحال وسحول موضع بالين تعمل فيه هذه الثياب وفي المغرب للطبري منسوبة الى محمول قرية بالين بالفتح والضم قوله من كسوف بضم الكاف وسكون الراء وضم السين المهملة وفي آخره فاء وهو القطن **ص** وتفسيره بقية الالفاظ التي في احاديث غير الباب قوله حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة والراء ردهو يمان يقال برد حبر و برد حبرة على الوصف والاضافة والجمع خبر وحبرات وقيل الحبرة ما كان من البرود مخططا موشيا وفي التهذيب ليس حبرة موضعا او شيئا معلوما اسمها وشي كقولات ثوب قرمز والقرمز صبغه قوله نجرائية بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بليدة في اليمن قوله حلة بضم الحاء المهملة وتشديد اللام وهي ازار وورداة لانكون الحلة الامن اثنين قوله رباط بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف جمع ربطة وهي كل ملاة ليست بلفقين وكل ثوب رقيق لين ويجمع على ربط ايضا والقטיפفة بفتح القاف وكسر الطاء كسالة خل **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** به احتج اصحابنا في ان كفن السنة في حق الرجل ثلاثة اثواب لكن قولهم في الكتب ازار وقيص ولقافة يمنع الاستدلال به فيكون حجة عليهم في عدم القيص والشافعي اخذ بظاهره واحتج به على ان الميت يكفن في ثلاث لفائف وبه قال احمد ولكن الذي يمتبه استدلال اصحابنا فيما ذهبوا اليه بحديث جابر بن سمرة فانه قال كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب قيص وازار ولقافة رواه ابن عدي في الكامل وفيه ترك العمامة وفي المبسوط وكره بعض مشايخنا العمامة لانه يصير شفعا واستحسنه بعض المشايخ لما روى عن ابن عمر انه كفن ابنه واقفا في خمسة اثواب قيص ومامة وثلاث

لما نفي وادار العمامة الى تحت حكمة رواه سعيد بن منصور **باب** الكفن في ثوبين
 ش **اي** هذا **باب** في بيان جواز الكفن في ثوبين وأشار بهذه الترجمة الى ان الثلاثة ليس بواجب
 بل هو كفن السنة فان اقتصر على الاثنين من غير ضرورة يكون ترك السنة واما الواحد فلا بد منه
 ص **حدثنا** ابو النعمان قال حدثنا جاد عن ابوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يتنجر رجل
 واقف بعرفة اذ وقع عن راحلته فوق قصته او قال فاقصته قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تخططوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا
 ش **مطابقته** للترجمة ظاهرة **ذكر** رجاله **وهم** خمسة **الاول** ابو النعمان اسمه
 محمد بن الفضل السدوسي يعرف بعازم **الثاني** جاد بن زيد **الثالث** ابوب السخيتاني **الرابع**
 سعيد بن جبير **الخامس** عبدالله بن عباس **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع
 في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه شيخه وجاهد ابوب بصريون
 وسعيد بن جبير كوفي وفيه شيخه بكنيته واثان بلانسة وفيه جاد عن ابوب وفي رواية الاصيلي جاد
 ابن زيد عن ابوب **ذكر** تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **أخرجه** البخاري ايضا في الجنائز
 عن قتيبة ومسدد وفي الحج عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم عن ابي الربيع الزهراني وأخرجه ابوداود
 فيه عن سليمان ومحمد بن عبيد ومسدد وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة **ذكر** معناه **قوله** يلبس
 اصله بين فزيدت فيه الالف والميم وهو من الظروف الزمانية بضاف الى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ
 وخبر ويحتاج الى جواب يتم به المعنى وجوابه هنا قوله اذ وقع اي وقع رجل واقف قوله
 فوق قصته او قال فاقصته شك من الراوي الاول من الوقص وهو كسر العنق وهو المعروف عند اهل
 اللغة والثاني من الايقاص وهو شاذ لان الاصح هو الثلاثي وفي فصيح ملب وقص الرجل اذا
 سقط عن دابته فاندقت عنقه فهو موقوف وعن الكسائي وقصت عنقه وقصا ولا يكون وقصت
 العنق نفسها وقال الخطابي معناه انها صرعت فكسرت عنقه وقال اقصته بتقديم الصاد المهمة على
 العين المهمة ليس بشيء والقصع هو كسر العطش ويحتمل ان يستعار لكسر الرقبة واما الاقصاص اي
 تقديم العين فهو اعمال الهلاك اي لم يلبس ان مات وقال الجوهري يقال ضربه فاقصه اي قتله مكانه
 ويقال قصع القملة اي قتلها وقصع الماء عطشه اي اذهب وسكنه واعلم ان الضمير المرفوع في فوق قصته
 للراحلة والمنصوب يرجع الى الرجل وقال بعضهم ويحتمل ان يكون فاعل وقصته الوقعة او الراحلة
 بأن يكون اصابت بعد ان وقع قلت الفاعل هو الراحلة وهو الذي يقتضيه ظاهر التركيب وكون
 الفاعل هو الوقعة بعيد وخلاف الظاهر وقال ايضا وقال الكرماني فوق قصته اي راحلته قلت لم يقل
 الكرماني هذا وانما نقل عن الخطابي ما ذكرناه عنه آتفا والعنق بضمين وبسكون النون وصلة ما بين
 الرأس والجسد ويذكر ويؤنث فن قال عنق باسكان النون ذكر ومن قال بضم النون انث وعند ابن
 خالويه التصغير في لغة من ذكر عنق وفي لغة من انث عنيقة والجمع اعناق قوله وكفنوه في
 ثوبين انما لم يزد ثالثا اكرامه كما في الشهيد لم يزد على ثيابه قوله ولا تخططوه بالخاء المهمة اي
 لا تمسوه جنوبا قوله ولا تخمروا رأسه اي ولا تغطوها وفي افراد مسلم ولا تخمروا رأسه ولا
 وجهه وقال البيهقي وذكر الوجه وهم من بعض رواته في الاسناد والمتن والصحيح لا تغطوا رأسه
 قوله فانه اي فان هذا الرجل قوله ملبيا نصب على الحال اي حال كونه قائلا ليبيك والمعنى انه
 يحشر يوم القيامة على هيئته التي مات عليها ليكون ذلك علامة لجه كاشهيد يأتي واوداجه تشخب

دما في التوضيح وفي رواية ملبدا اي على هيئته ملبدا شعره بصمغ ونحوه **ذكر** ما استفاد منه
 اخرج به الشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر في ان المحرم على احرامه بعد الموت ولهذا يحرم
 ستر رأسه وتطيبه وهو قول عثمان وعلي وابن عباس وعطاء والثوري وذهب ابو حنيفة ومالك
 والاوزاعي الى انه يصنع به ما يصنع بالحلال وهو مروى عن عائشة وابن عمر وطوس لانها عبادة
 شرعت فبطلت بالموت كالصلاة والصيام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع
 عمله الا من ثلاث واحرامه من عمله ولان الاحرام لو بقي لطيف به وكانت مناسكته وقال بعضهم
 واجيب بان ذلك ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على مورد النص ولا سيما قد وضح ان الحكمة
 في ذلك استبقاء شعار الاحرام كاستبقاء دم الشهداء قلت لانسلم انه ورد على خلاف الاصل وكيف
 ورد على خلاف الاصل وقد امر بفعله بالماء والسدر وهو الاصل في الموتى واما قوله ولا تخططوه
 الى آخره فهو مخصوص به والدليل عليه قوله الحكمة في ذلك الى آخره وفيه اريد على كلامه
 بيان ذلك ان استبقاء دم الشهيد مخصوص به فكذلك استبقاء شعار الاحرام مخصوص بالموقوف
 واجابوا عن الحديث بانه ليس عاما بلفظه لانه في شخص معين ولانه لم يقل يبعث يوم القيامة ملبيا لانه
 محرم فلا يتعدى حكمه الى غيره الا بدليل وقال اغسلوه بسدر والمحرم لا يجوز غسله بسدر
 وذكر الطرطوشي في كتاب الحج ان ابا الشعثاء جابر بن زيد روى عن ابن عباس قال لا تخمروا رأسه
 وخمروا وجهه وقد روى عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال خمروا وجوههم ولا تشبهوا باليهود ورواه الدارقطني باسناده عن عطاء عن ابن عباس
 رفعه وحكم ابن القمطان بحكمته ولفظه خمروا وجوه موتاكم وفي الموطأ ان عبدالله بن عمر لما مات
 ابنه واقف وهو محرم كفنه وخر وجهه ورأسه وقال لولا انا محرمون لخطنا لك يا واقف وفي
 المصنف باسانيد جياد عن عطاء قال وسئل عن المحرم بغطى رأسه اذا مات قيل غطى ابن عمر
 وكشف غيره وقال طساوس بغير رأس المحرم اذا مات وقال الحسن اذا مات المحرم فهو
 حلال ومن حديث مجاهد عن عامر اذا مات المحرم ذهب احرامه ومن حديث ابراهيم عن عائشة
 اذا مات المحرم ذهب احرام صاحبه وقاله عكرمة بسند جيد وحكى ابن حزم انه صح عن عائشة
 تحنيط الميت المحرم اذا مات وتطيبه وتخمر رأسه وعن جابر عن ابي جعفر قال المحرم بغطى
 رأسه ولا يكشف **و** فيه جواز الكفن في ثوبين وهو كفن الكفاية وكفن الضرورة واحد
و فيه في قوله في ثوبين استدلال بعضهم على ابدال ثياب المحرم وقال بعضهم وليس بشيء لانه
 سيأتي في الحج بلفظ في ثوبين والنسائي من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبين الذين احرم
 فيهما قلت ظاهر من الحديث هنا يدل على صحة استدلال بعضهم على ابدال ثياب المحرم وهذا
 يدل على انه خرج من الاحرام ولا يضرنا رواية ثوبين ولا رواية النسائي لان رواية ثوبين اقوى
 لكون البخاري أخرجه من ثلاث طرق **و** فيه غسله بالسدر وهذا يدل على انه خرج من الاحرام
 وعكس صاحب التوضيح فقال غسله بالسدر يدل على انه جائز للمحرم وفيه رد على مالك وابي
 حنيفة وآخرين حيث منوه قلت ظاهر الحديث برد عليه كلامه لان الاصل عدم جواز غسل
 المحرم بالسدر فلو لانه خرج من الاحرام ما أمر بغسله بالسدر **و** فيه اطلاق الواقف على الراكي
 والرجل لم يوقف على اسمه وكان وقوعه عن راحلته عند الصخرات موقف رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم. نعمان حرم. ويدان التكفين. في الرأس الحلق. وفيه ان الحرام اذا مات لا يكمل عليه غيره. قال الصفة. وفسوع اجزاه على الله ومدا. بعضهم ان النيابة في الحلق لا يجوز لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر احدا ان يكمل عن هذا الموقوص افعال الحلق ولا يخفى ما فيه من النظر. وفيه ان احرام الرجل في الرأس دون الوجه. وفيه ان من شرع في طاعة ثم حال بينه وبين اتمامها الموت يرجي له ان الله تعالى يكتبه في الآخرة من اهل ذلك العمل ويقبله منه اذا صحت النية وبشهد له قوله تعالى (ومن يخرج من بينه مهاجرا الى الله الآية). ص باب الخنوط لليت ش. ص
اي هذا باب في بيان حكم الخنوط الميت وقدم تفسير الخنوط. ص حدثنا قتيبة قال حدثنا حجاج عن ابيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تخطوه ولا تحنطوه ولا تحمروا رأسه فان الله بيعته يوم القيامة مليا ش. ص
مطابقته للترجمة في قوله ولا تخطوه وهذا الحديث بعينه هو الحديث السابق سندنا غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعد وهناك ابوالنعمان قوله فاقصصته او قال فاقصصته شك من الراوى من ابن عباس فالاول بتقديم القاف على الصاد المهمة والثاني بتقديم العين على الصاد من فعاصل الغنم. ص باب كيف يكفن المحرم ش. ص اي هذا باب يذكر فيه كيف يكفن المحرم اذا مات. وليست هذه الترجمة بوجوده في رواية الاصيلي قيل ضمن هذه الترجمة الاستفهام عن الكيفية مع انها مبينة لكنها لما كانت بحتم ان تكون خاصة بذلك الرجل وان تكون عامة لكل محرم اثر المصنف الاستفهام وقال بعضهم بظاهر ان المراد بقوله كيف يكفن اي كيفيته التكفين ولم يرد الاستفهام وكيف بظن به انه متردد فيه وقد جزم قبل ذلك بانه عام في حق كل احد حيث ترجع بمجاوز التكفين في ثوبين قلت قوله لم يرد به الاستفهام غير صحيح لان كيف للاستفهام الحقيقي في الغالب ومعناه السؤال عن الحال وعدم تردد البخاري في باب التكفين في ثوبين لا يستلزم عدم تردده في هذا الباب. ص حدثنا ابوالنعمان قال حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا وقصه بعير ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر ولا تمسوه طيبا ولا تحمروا رأسه فان الله بيعته يوم القيامة مليا ش. ص مطابقته للترجمة في قوله ولا تحمروا رأسه وهو مثل الحديث الاول غير ان سنده عن ابى النعمان محمد بن الفضل عن ابى عوانة الوضاح بن عبد الله الشكري ويقال الكندي الواسطي عن ابى بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية قوله ونحن الواو فيه للحال وكذلك الواو في وهو محرم قوله ولا تمسوه بضم التاء وكسر الميم من الامساس قوله ملبا كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل مليا كما في الرواية الاولى والثانية وهو من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في رأسه شيئا من الصمغ ليلتصق شعره فلا يشعث في الاحرام وانكر عياض رواية التلبيد وقال ليس له معنى قلت له معنى وهو ان الله تعالى بيعته على هيبته التي مات عليها. ص حدثنا مسدد قال حدثنا حجاج بن زيد عن عمرو وابوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رجل واقف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمرفة فوقع عن راحلته قال ابوب فوقصته وقال عمرو فاقصصته فأت فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تخطوه ولا تحمروا رأسه

فانه يثبت يوم القيامة قال ايوب يلبي وقال عمرو وليبيا ش **ص** مطابقتها للترجمة في قوله ولا تخمروا
وجوههم وهذا طريق آخر لحديث ابن عباس عن مسدد الى آخره وعمر وبتق العين هو ابن دينار
وحجاج بن زيد برويه عن عمرو وعن ايوب جميعا وكلاهما يرويان عن سعيد بن جبير قوله كان رجل
واقف بالرفع لان كان تامة ويروي واقفا بالنصب على انها ناقصة قوله قال ايوب فوقصته اي قال
ايوب السخنياني في روايته فوقصته بالقاف بعدها الصاد من الوقص وهو كسر العين كما ذكرنا قوله
وقال عمرو اي قال عمرو بن دينار في روايته فاقصصته بالقاف بعدها العين ثم الصاد المهملة لان من الالف
وهو افعال الهلاك كما قلنا فيما مضى مستقصى قوله قال ايوب اي قال ايوب السخنياني في روايته
يلبي بصيغة المضارع المبني للفاعل وقال عمرو بن دينار في روايته ملبي على صيغة اسم الفاعل المنصوب
على الحال والفرق بينهما ان يلبي يدل على تجديد التلبية مستمرا وملبي يدل على ثبوته **ص**
باب الكفن في القميص الذي يكف اولايكف ش **ص** اي هذا باب في بيان كفن الميت
حال كونه في القميص الذي يكف بضم الياء آخر الحروف وفتح الكاف وتشديد الفاء قال الكرماني
اي في القميص الذي خيطت حاشيته اولايكف على صيغة المجهول ايضا اي اولم تخط حاشيته
وكف الثوب هو خياطة حاشيته وكففت الثوب اي خطت حاشيته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بضم
الياء وفتح الكاف وتشديد الفاء وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الفاء وقبل بفتح
الياء وسكون الكاف وكسر الفاء من الكفاية واصلاها يكتفي اولايكفي وقبل هذا لحن اذ لا موجب
لحذف الياء وقد جزم المهلب بانه الصواب وان الياء سقطت من الكاتب غلطا قلت لا ينسب هذا
الى غلط من الكاتب وانما سقطت الياء من مثل هذا من غير موجب اكتفاء بالكسرة جاء من بعض
العرب وفي نسخة صاحب التلويح باب الكفن في القميص ومن كفن بغير قميص وقال كذا في نسخة
سمعنا وفي بعض النسخ باب الكفن في القميص الذي يكف اولايكف وقال ابن بطل صوابه يكتفي اولايكفي
بأثبت الياء ومعناه طويلا كان الثوب او قصيرا فانه يحوز الكفن فيه **ص** حدثنا مسدد
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عبد الله بن ابي ماثوف في جاء ابنه الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فاعطاه
قميصه فقال آذني اصل عليه فآذنه فلما اراد ان يصلي عليه بجذبه عمر رضي الله تعالى عنه فقال
ليس الله هناك ان تصلي على المنافقين فقال انايين خيرتين قال استغفر لهم اولاستغفر لهم ان استغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فزالت ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
غيره ش **ص** مطابقتها للترجمة من حيث اشتماله على الكفن في القميص وذلك ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اعطى قميصه لعبد الله بن ابي وكفن فيه **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سعيد هو
القطان وعبيد الله ابن عمر العمري واخرجه البخاري ايضا في الالباس عن صدقة بن الفضل واخرجه
مسلم في الالباس وفي النوبة عن محمد بن المثني وابي قدامة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن
بشار واخرجه النسائي فيه وفي الجائز عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بشر
ابن خلف **ص** ذكر معناه **ص** قوله ان عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الياء الموحدة وتشديد الياء
آخر الحروف ابن سلول رأس المذاقيين وابي هو ابو مالك بن الحارث بن عبيد وسلول امرأته من
خزاعة وهي ام ابي مالك بن الحارث وام عبد الله بن ابي خولة بنت المنذر بن حرام من بني النجار وكان

عبد الله سيد الخرج في الجاهلية وكان عبد الله هذا هو الذي تولى كبره في قصة المدينة وهو الذي قال ليخرجن الاعز منها الاذل وقال لا تفقوا علي من عند رسول الله حتى يفضوا ورجع يوم احد بثلاث المسكرى الى المدينة بهدان خرجوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لما توفي قال الواقدي مرض عبد الله بن ابي في ليال بفين من شوال ومات في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك وكان مرضه عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فلما كان اليوم الذي توفي فيه دخل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحجود بنفسه فقال قد نهيتك عن حب اليهود فقال قد افضهم اسعد بن زرارة فانفعه ثم قال يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب هو الموت فان مت فاحضر غسلي واعطني قبضك الذي يلي جسدك فكفني فيه وصل علي واستغفر لي ففعل ذلك به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحاكم كان علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبضان فقال عبد الله واعطني قبضك الذي يلي جسدك فاعطاه اياه وفي حديث الباب ان ابنه اي ابن عبد الله بن ابي وكان اسمه الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره باه ايضا فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعبد الله كاسم ابيه وهو من فضلاء الصحابة وخيارهم شهد المشاهد واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان اشد الناس على ابيه ولو اذن له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه لضرب عنقه قوله فقال اعطني قبضك القاتل هو عبد الله بن عبد الله بن ابي قوله اكفنه فيه اي اكفن عبد الله بن ابي فيه قوله فاعطاه قبضه اي اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله ابن عبد الله قبضه وهذا صريح في ان ابنه هو الذي اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبضه وفي رواية البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه على ما سيأتي ان شاء الله انه اخرج بعد ما دخل حفرة فوضعه على ركبته ونفث فيه من ريقه قبضه وكان اهل عبد الله بن ابي خشوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما وصل وجدهم دفنوه فدفنوه في حفرة فامرهم باخراجه انجازا لوعده في تكفينه في القميص والصلاة عليه فان قلت في رواية الواقدي ان عبد الله بن ابي هو الذي اعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقميص وفي رواية البخاري ان ابنه هو الذي اعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية جابر انه البسه قبضه بعدما اخرجته من حفرة قلت رواية الواقدي وغيره لا تقاوم رواية البخاري واما التوفيق بين روايتي ابن عمر وجابر رضي الله تعالى عنهم فقول ان معنى قوله في حديث ابن عمر فاعطاه اي انعم له بذلك فاطلق على الوجدان العظيمة مجازا التحق في وقوعها وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون اعطاه قبضين قبضا للكفن ثم اخرجته فالبسه غيره والله اعلم فان قلت ما الحكمة في دفع قبضه له وهو كان رأس المنافقين قلت اجيب عن هذا باجوبة فقول كان ذلك اكراما لولده وقيل لانه ما مثل شين فقال لا وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان قبضتي ان يغني عندي ثوبا من الله اني اؤمل من ابيه ان يدخل في الاسلام بهذا السبب فروى انه اسلم من الخرج الف للمار او يطلب الاستشفاء ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة عليه وقال اكثرهم انما البسه قبضه مكافة لما صنع في الياس العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبضه يوم بدر وكان

العباس ملوا فلم يأت عليه الا قبض ابن ابي وروى عبد بن حنيد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يتخذ انسانا قط غير ابن ابي قال يوم الحديبية كلمة حسنة وهي ان الكفار قالوا لو طفت انت بالبيت فقال لالي في رسول الله اسوة حسنة فلم يطف قوله فقال آذني اي اعلمني وهو امر من آذن بوذن ابنا قوله اصل عليه يجوز فيه الوجهان الجزم جوابا للامر وعدم الجزم استيفاؤه قوله فقال ليس الله هناك اي فقال عمر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الله هناك ان تصلي على المنافقين وكلمة ان مصدره بتقديمه من الصلاة عليهم اخذ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وبهذا يدفع من يستشكل في قول عمر رضي الله تعالى عنه هذا فان قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا نزل بعد ذلك كما يقتضيه سياق حديث الباب فان قلت ليس فيه الصلاة قلت لما كانت الصلاة تتضمن الاستغفار وغيره اولها على ذلك وقال الاسماعيلي الا يستغفار والدعاء يسمى صلاة قوله انا بين خيرتين نتيبة خيرة على وزن عتبة اسم من قولك اختار الله اي انا مخير بين امرين وهما الاستغفار وعدمه فانهما اردت اختاره وقال الداودي هذا اللفظ اعني قوله انا بين خيرتين غير محفوظ لانه خلاف ما رواه انس وأرى رواية انس هي المحفوظ لانه قال هناك ليس قد نهك الله تعالى ان تصلي على المنافقين ثم قال فترلت ولا تصل على احد احدهم مات ابدا جعل النهي بعد قوله ليس قد نهك وقال صاحب التوضيح بل هو اي قوله انا بين خيرتين صحيح محفوظ وكان عمر رضي الله تعالى عنه فهم النهي من الاستغفار لاشتمالها عليه وقال صاحب التلويح الصحيح ما رواه انس رضي الله تعالى عنه وانما فدل ذلك رجاء التخفيف قوله قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ذكر السبعين على التكرير وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تستغفرن لهم اكثر من سبعين فترلت سواء عليهم استغفرت لهم الالة فتركوا استغفار الشارع اسعة حمدا عن يؤذيه او راحته عند جريان القضاء عليهم او اكراما لولده وقبل معنى الالة الشرط اي ان شئت فاستغفروا وان شئت فلا تحموا قوله تعالى (قل اتفقوا طوعا او كرها ان يتقبل منكم) وقيل معناه هما سواء وقيل معناه المبالغة في اليأس وقال الفراء ليس بامر انما هو على تأويل الجزاء وقال ابن النحاس منهم من قال استغفر لهم منسوخ بقوله ولا تصل ومنهم من قال لا بل هي على التهديد وتوهم بعضهم ان قوله لا تصل ناسخ له لقوله وصل عليهم وهو غلط فان تلك نزلت في ابي لباية وجاعة معه لما ربطوا اللههم تخلفهم عن تبوك ﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه دلالة على الكفن في القميص وسواء كان القميص مكفوف الاطراف او غير مكفوف ومنهم من قال ان القميص لا يسوغ الا اذا كانت اطرافه غير مكفوفة او كان غير مزرر ايشبه الرداء ورد البخاري ذلك بالترجمة المذكورة وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب ان يكون قبض الميت كقميص الحى مكففا مزررا وفيه النهي عن الصلاة على الكافر الميت وهل يجوز غسله وتكفينه ودفنه ام لا فقال ابن التين من مات له والد الكافر لا يغسله ولده المسلم ولا يدخله قبره الا ان يخاف ان يضيع فيواريه نص عليه مالك في المدونة وروى ان عليا رضي الله تعالى عنه جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره ان اباها مات فقال اذهب فواره ولم يأمره بغسله وروى انه أمره بغسله ولا يصل له كما قال القاضي عبد الوهاب وقال الطبري يجوز ان يقوم على قبر والده الكافر لاصلاحه ودفنه قال وبذلك صح الخبر وعمل به اهل العراق قال ابن حبيب لا بأس ان يحضره وبلى امر تكفينه فاذا كفن دفنه وقال صاحب الهداية وان مات الكافر وله ابن مسلم يغسله ويكفنه ويدفنه بذلك امر على رضي الله تعالى عنه في حق ابيه ابي طالب وهذا اخرجه

ابن سعد في المطبقات فقال اخبرنا محمد بن عمر الواقدي حدثني معاوية بن عبد الله بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن علي قال لما اخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بموت ابي طالب بكى ثم قال لي اذهب فاغسله وكفنه وواراه قال ففعلت ثم اتيت فقال لي اذهب فاغسل قال وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفره اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) الآية وقال صاحب الهداية لكن يغسل غسل الثوب الجس ويلقى في خرقة من غير مراعاة سنة التكفين من اعتبار عدد وغير حنوط وبه قال الشافعي وقال مالك واحمد ليس لولي الكافر غسله ولا دفنه ولكن قال مالك له مواراته وفيه فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه وفيه في قول عمر رضي الله تعالى عنه اليس الله هناك ان تصلي على المنافقين جواز الشهادة على الانسان بما فيه في الحياة والموت عند الحاجة وان كانت مكروهة وفيه جواز المسألة لمن عنده جثة قبر كما ص حدثننا مالك بن اسمعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابرا قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن ابي بهد مادفن فاخرجه فنفت فيه من ريقه والبسه قيصة ش مطابقتها للترجمة ظاهرة في قوله والبسه قيصة ومالك بن اسمعيل ابن زياد النهدي الكوفي وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمر هو ابن دينار واهلنا في البخاري ايضا في الجنائز عن علي بن عبد الله وفي اللباس عن عبد الله بن عثمان وفي الجهاد عن عبد الله بن محمد الجمعي واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن عتبة واخرجه النسائي في الجنائز عن الحارث بن مسكين وعبد الجبار بن علاء وعبد الله بن محمد الزهري فرقمهم ذكر معنا قوله اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جللة من الفعل والفاعل وعبد الله بالنصب مفعوله قوله بعدما دفن وهذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام ما جاءه الا بعد ان دفنوه فلذلك قال فاخرجه اى من قبره وقد ذكرنا فيما مضى ان اهل عبد الله بن ابي خشوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر ما ذكرناه قوله فنفت فيه من ريقه وفي تفسير الثعلبي لما مات عبد الله بن ابي اطلق ابنه ليؤذن به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما سمعت قال الحباب قال انت عبد الله والحباب شيطان ثم شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونفت في جلده ودلاه في قبره فالبث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الابسيرا حتى تراث عليه ولا تصل على احد منهم الآية وفي تفسير ابى بكر بن مردويه من حديث ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن عمر جاء عبد الله بن عبد الله فقال يا رسول الله ان عبد الله قد وضع موضع الجنائز فانطلق فصلى عليه قوله والبسه قيصة قدم في حديث ابن عمران ابن عبد الله بن ابي جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله قيصة فاعطاه وقد ذكرنا هناك وجه التوفيق بين الروايتين وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون جابر شاهد من ذلك ما لم يشاهده ابن عمر وفي التلويح كأن البخاري فهم من قول جابر اخرج بعد دفنه فيه والبسه قيصة انه كان دفن بغير قبص فلهذا بوب ومن دفن بغير قبص قلت هذا الذي قاله انما يتشبه على الترجمة التي في نسخة التي ادعى انها كذلك في نسخة سماعة وقد ذكرنا ايضا انه يجوز ان يكون اعطاء قبصين ويجوز ان يكون خلع عنه القبص الذي كفن فيه والبسه قيصة صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ما استفاد منه في جواز اخراج الميت من قبره لحاجة او لصحة ونفت الريق فيه قاله الكرماني

وفي التوضيح وهو دليل لابن القاسم الذي يقول باخراجه اذا لم يصل عليه للصلاة ما لم يخش التغير وقال ابن وهب اذا سوى عليه التراب فات اخراجه وقاله يحيى بن يحيى وقال اشهب اذا اهيل عليه التراب فات اخراجه ويصلى عليه في قبره وفي المبسوط والبدائع لو وضع الميت في قبره لم ير القبلة او على شقه الا يصر او جعل رأسه في موضع رجله واهيل عليه التراب لا ينش قبره لخروجه من ايديهم فان وضع الابن ولم يهل التراب عليه ينزع الابن ويراعى السنة في وضعه ويغسل ان لم يكن غسل وهو قول اشهب ورواية ابن نافع عن مالك وقال الشافعي يجوز نبشه اذا وضع لغير القبلة واما نقل الميت من موضع الى موضع فكرهه جماعة وجوزوه آخرون فقل ان نقل ميلا او ميلين فلا بأس به وقيل مادون السفر وقيل لا يكره السفر ايضا وعن عثمان رضي الله تعالى عنه انه امر بقبور كانت عند المسجد ان تحول الى البقيع وقال توسعوا في مسجدكم وعن محمد انه اثم ومعصية وقال المازري ظاهر مذهبا جواز نقل الميت من بلد الى بلد وقدمات سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بالعقبى ودفنا بالمدينة وفي الخاوى قال الشافعي لا احب نقله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فاختر ان ينقل اليها لفضل الدفن فيها وقال البغوي والبندنجي بكرة نقله وقال القاضي حسين والدارمي والبغوي يحرم نقله قال النووي هذا هو الاصح ولم يراحد بأسا ان يحول الميت من قبره الى غيره وقال قد نبش معاذ امرأته وحول طحمة وخالف الجماعة في ذلك

باب الكفن بغير قبص ش اى هذا باب في بيان الكفن بغير قبص وهذه الترجمة موجودة عند الاكثرين وعند المستمل ساقطة ص حدثننا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب يحول كرسف ليس فيها قبص ولا عمامة ش مطابقتها للترجمة في قوله ليس فيها قبص ولا عمامة هذه الترجمة تتضمن الترجمة التي قبلها التي صورتها ومن كفن بغير قبص كما هي في بعض النسخ وقد ذكرناه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام قوله يحول بضم السين والحاء المهملة وفي آخره لام جمع محول وهو الثوب الابيض النقي وهي صفة لاثواب قوله كرسف بضم الكاف هو القطن وهو بيان المحول والمعنى ثلاثة اثواب ابيض نقية من قطن وقال الكرماني فان قلت لم لا تجعله اسم القرية قلت لان تقديره حينئذ من محول وحذف حرف الجر من الاسم الصريح غير فصيح واو صح الرواية بالاضافة فهو ظاهر انتهى قلت هذا السؤال مع جوابه غير موجهين لان المراد من المحول الثياب البيض كما قلنا وقد تقدم في باب الثياب البيض للكفن بلفظ كفن في ثلاثة اثواب بمانية بيض محولية من كرسف المحولية ههنا بفتح السين نسبة الى محول قرية باليمن والمحول ههنا بضم السين وقال الازهرى بفتح السين المدينة وبالضم الثياب البيض وقد تعسف الكرماني فيه لعدم امعانه في الاطلاع عليه ص حدثننا مسدد قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قبص ولا عمامة ش مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطن واخرجه ابو داود ايضا في الجنائز عن احمر بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطن وبهذا الحديث حجاج النخعي على ان السنة في الكفن ان يكون لفائف بلا قبص ولا عمامة وعند مالك السنة العمامة ايضا وعنه الحديث على انه ليس بعدو بل يحتمل ان يكون الثلاثة الاثواب زيادة على القبص واسماء ومدة

صحيح في قوله في ماضي بداهتهم ص باب في استيفان بلا عمامة شئ اي هذا باب في
 ان الكفن بلا عمامة هذه الترجمة هكذا في رواية الاكثرين وعند المستقلى باب الكفن في الثياب البيض
 الاول اول وارجح لثلاث تكرار الترجمة بلا فائدة وفي بعض النسخ لا توجد هذه الترجمة اصلا
 ص حدثنا اسمعيل قال حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض محمولة ليس فيها قبض
 ولا عمامة شئ ص فمر هذا الحديث في باب اثياب البيض للكفن اخرج عن محمد بن مقاتل
 عن عبد الله عن هشام الى آخره وفيه زيادة وهي عمانية بعد قوله اثواب ولفظ كرسف بعد قوله
 محمولة وهذا اخرج عن النسائي ايضا عن قتيبة عن مالك ص باب الكفن من جميع
 المال شئ ص اي هذا باب في بيان ان كفن الميت من جميع المال يعني لامن الثلث كما ذهب اليه
 خلاص بن عمر وذكر الطحاوي انه احد قولي سعيد بن المسيب وقول طاوس فانهما قالا الكفن
 من الثلث وعن طاوس من الثلث ان كان قليلا ص وبه قال عطاء والزهرى وعمرو بن دينار
 وقادة شئ ص اي يكون الكفن من جميع المال قال عطاء بن ابي رباح ووصله الدارمي من
 طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه قال الخنوط والكفن من رأس المال قوله والزهرى هو
 محمد بن مسلم بن شهاب ووصل قوله عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى وقادة قالا الكفن من
 جميع المال قوله وعمرو بن دينار عطف على قوله والزهرى وقال عبد الرزاق عن ابن جريج
 عن عطاء الكفن والخنوط من رأس المال قال وقاله عمرو بن دينار قوله وقادة هو ابن دعامه
 السدوسي وهو ايضا قال مثل ما قال عطاء والزهرى وقدمه الآن ص وقال عمرو بن دينار
 الخنوط من جميع المال شئ ص ذكر عبد الرزاق عنه هكذا وقد ذكرناه ص وقال ابراهيم
 يدو بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية شئ ص اي قال ابراهيم النخعي ووصل قوله الدارمي وانما
 يدو بالكفن اولا لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستفسر في حديث حجة ومصعب بن عمير بانه
 عليه مادين ولولم يكن مقدما على الدين لاستفسر لانه موضع الحاجة الى البيان وسكوت الشارع في موضع
 الحاجة الى البيان بيان فان قلت يرد عليه العبد الجاني والمرهون والمستأجر والبائع أحق بالعين
 قبل القبض اذا مات المشتري قبل ادائه الثمن فان ولي الجنابة والمرثون والمستأجر والبائع أحق بالعين
 من تجهيز الميت وتكفينه فان فضل شئ من ذلك بصرف الى التجهيز والتكفن قلت هذا كله ليس
 بتركة لان التركة ما يتركه الميت من الاموال صافيا عن تعلق حق الغير بهينه وههنا تعلق بعينه حق
 الغير قبل ان يكون تركة ص وقال سفيان اجر القبر والفسل هو من الكفن شئ ص
 سفيان هو الثوري قوايه اجر القبر اي اجر حفرة القبر واجر الفسل من جنس الكفن او من
 بعض الكفن والغرض ان حكمه حكم الكفن في انه من رأس المال لامن الثلث ص
 حدثنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن سعد عن أبيه قال اتى عبد الرحمن
 ابن عوف يوما بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا متى فلم يوجد له ما يكفن فيه
 الا بردة وقتل حزة اورجل آخر خبير متى فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة لقد خشيت
 ان تكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل بيكي شئ ص مطابقتها للترجمة في قوله
 فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة وكفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير في برده

وتحزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه في برده ولم يلقف الى غريم ولا الى وصية ولا الى وارث
 وبدأ بالكفن على ذلك كله فعمل ان التكفين مقدم وانه من جميع المال لان جميع ما لهما كان لكل منهما
 بردة ذكر رجاله ص وهم خمسة ص الاول احمد بن محمد المكي الازرق ابو محمد ويقال الزرق ص
 الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مرقى باب تفضل اهل الايمان ص الثالث ابو
 سعد بن ابراهيم كان قاضي المدينة مات سنة خمس وعشرين ومائة ص الرابع ابو سعد ابراهيم بن عبد الرحمن
 الخامس عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة اسم قديما على يد الصديق وهاجر المجرتين وشهد
 المشاهد وثبت يوم احد وجرح عشرين جراحة واكثر وصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 خلفه يوم تبوك مات سنة اثنتين وثلاثين ودفن في البقيع ص ذكر لطائف استاده ص فيه التحديث
 بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان شئ من
 افراده وفيه الثلاثة البقية مديون وفيه ابراهيم يروي عن أبيه عن جده عن جد أبيه توضيحه
 ابراهيم يروي عن أبيه سعد وسعد يروي عن أبيه ابراهيم وابراهيم يروي عن أبيه عبد الرحمن
 فابراهيم يروي عن أبيه عن جده ابراهيم ويروي عن جده عبد الرحمن فافهم واخرجه البخاري
 في الجنائز عن محمد بن مقاتل وفي المغازي عن عبدان كلاهما عن عبد الله بن المبارك عن شعبة عن سعد بن
 ابراهيم به ص ذكر معناه ص قوله اتى بضم الهزة على صيغة المجهول وعبد الرحمن بالرفع لانه نائب
 عن الفاعل قوله قتل على صيغة المجهول ايضا ومصعب بن عمير مرفوع كذلك وهو بضم الميم
 وسكون الصاد وقح العين المهملة وعمر بضم العين مصغر عمر والقرشي العبدري كان من أجلة الصحابة
 بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة يقرهم القرآن ويفقههم في الدين وهو اول من
 جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وكان في الجاهلية من اقم الناس عيشا والينهم لباسا واحسنهم جمالا فلما
 اسلم زهد في الدنيا وتشف وتكشف وفيه نزل رجال صدقوا ما عاهدوا الله تعالى عليه قتل يوم احد شهيدا
 رضي الله تعالى عنه قوله وكان خيرا متى يعني قال عبد الرحمن كان مصعب خيرا متى انما قال هذا القول
 تواضعا وهضم النفس كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلوني على بنو نسي بن متى والاف عبد الرحمن من
 العشرة المبشرة قوله البردة بلفظ واحدة البرود وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره البردة بالضمير
 العائد عليه والبردة بضم الباء الواحدة المرة كالبرز وربما ترتبه وربما ارتدى وربما كان لاحدهم برتان
 يرتزبا أحدهما ويرتدى بالآخرى وربما كانت كبيرة وقيل المرة كل شملة مخططة من ميازر العرب وقال
 القتيبي هي بردة تلبسها الاماء وقال ثعلب هي ثوب مخططة تلبسها الجوز وقيل كساء ملون وقال الفراء
 هي دراعة تلبس او تجعل على الرأس فيها لونان سواد وبياض قوله وقيل حزة وهو حزة بن
 عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخوه من الرضاعة يقال له اسد الله وحبن اسم
 اعتر الاسلام باسلامه استشهد يوم احد وهو سيد الشهداء وفضائله كثيرة جدا قوله اورجل آخر لم
 يعرف هذا الرجل ولم يقع هذا في أكثر الروايات ولم يذكر الا حزة ومصعب وكذا اخرج عن ابي نعيم
 في مستخرجهم من طريق منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد قوله لقد خشيت الى آخره من كلام
 عبد الرحمن وكان خوفه وبكاؤه وان كان احد العشرة المشهود لهم بالجنة مما كان عليه الصحابة
 من الاشفاق والخوف من التأخر عن الحق بالدرجات العلى وطول الحساب ص ذكر ما يستفاد منه ص
 فيه ما ترجم البخاري من ان الكفن من جميع المال وهو قول جمهور العلماء وفيه انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كفن حزة ومصعب في برديهما وهو يدل على جواز التكفين في ثوب واحد عند عدم غيره

والاصل ستر العورة وانما نصب لهما صلى الله تعالى عليه وسلم التكفين في تلك الثياب التي ليست
بسابقة لانهما فيها قنالا وفيهما يمتنان ان شاء الله تعالى وفيه ان العالم يذكر سيرة الصالحين وتقلدهم
من الدنيا اقل رغبته في اويكي خوفا من تأخر لحاقه بالاخبار ويشفق من ذلك وفيه انه ينبغي للمرء
ان يذكر نعم الله عنده ويترف بالنقصير عن اداء شكرها ويخوف ان يقاص بها في الآخرة ويذهب
سعيه فيها **ص** اذا لم يوجد الاثوب واحد **ش** اي هذا باب يذكر
فيه اذا لم يوجد للثوب واحد فالحكم فيه ان يقتصر ولا ينتظر شي آخر **ص** حدثنا
محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان
عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة
ان غطي رأسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حزة رضي الله تعالى
عنه وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط اوقال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان نكون
حسنا تاجعات لنا ثم جعل يبيكي حتى ترك الطعام **ش** مطابقتها للترجمة في قوله كفن
في بردة وهو ثوب واحد وقد كفن حزة في بردة ومصعب في اخرى ولم يكن غيرها وهو مطابق
لترجمة وهي قوله اذا لم يوجد الاثوب واحد والحديث بعينه مضي في الباب السابق غير انه روى
ذاك عن احمد المكي عن ابراهيم بن سعيد وهذا عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن شعبة
عن سعد بن ابراهيم وفيه زيادة وهي قوله وكان صائما اي كان عبد الرحمن يومئذ صائما وقوله
ايضا ان غطي رأسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا رأسه اي ظهر وقوله وأراه بضم الهمزة
اي اظنه وقوله حتى ترك الطعام اي في وقت الافطار والتكفين في الثوب الواحد كفن الضرورة وحالة
الضرورة مستثناة في التمرع وفي المبسوط ولو كفنوه في ثوب واحد فقد اساءوا لان في حياته تجوز
صلاته في ازار واحد مع الكراهة فكذا بعد الموت الاعتد بالضرورة بأن لم يوجد غيره ومسألة خزة
ومصعب من باب الضرورة **ص** باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه او قدميه
غطي به رأسه **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا لم يجد الى آخره اي اذا لم يجد من يتولى امر الميت
كفنا الا ما يوارى اي الا ما يستر رأسه او يستر قدميه غطي به اي بذلك الكفن رأسه والمعنى لا يجد كفنا
الا ما يوارى رأسه مع بقية جسده او ما يوارى قدميه مع بقية جسده ومعنى حديث الباب يفسر كذلك لانه
اذا لم يوارى الرأس او الا قدميه فقط كان تغطية عورته احق **ص** حدثنا عمر بن حفص بن غياث
قال حدثنا ابى قال حدثنا الاعمش قال حدثنا شقيق قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فلتس وجهه الله فوقع اجرنا على الله فنام مات ابا كل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير
ومنامن ابنته ثمرته فهو يهد بها قتل يوم احد فلم يجد له ما يكفنه الا بردة اذا غطينا بها رأسه خرجت
رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان نغطي رأسه
وان نجعل على رجليه من الاذخر **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ص** ذكر رجلاه **ص** وهم
خسة **ص** الاول عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعي **ص** الثاني
ابوه حفص بن غياث **ص** الثالث سليمان الاعمش **ص** الرابع شقيق بفتح السين وبالقافين ابن سامة
الاسدي ابو وائل **ص** الخامس خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة وفي آخره باء اخرى
ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابو يحيى ويقال ابو عبد الله **ص** ذكر

لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وهذا السند كله بالحديث وهو
عزيز الوجود وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الابن
عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي **ص** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ص**
اخرجه البخاري ايضا في الهجرة وفي الرقاق عن الحميدي وعن محمد بن كثير وفي الهجرة ايضا عن
مسدد وفي الموضعين من المغازي عن احمد بن يوسف عن زهير بن معاوية واخرجه مسلم في الجنائز
عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وابى كريب اربعتهم عن ابى معاوية وعن عثمان
ابن ابى شيبة وعن اسحق بن ابراهيم وعن منجاب بن الحارث وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى
ابن ابى عمر كلاهما عن ابن عيينة واخرجه ابو داود في الوصايا عن محمد بن كثير به مختصرا
واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان وعن هناد بن السرى واخرجه النسائي في الجنائز
عن عبد الله بن سعيد واسماعيل بن مسعود **ص** ذكر معناه **ص** قوله نلتس وجهه الله اي ذات الله تعالى
اي جهة الله تعالى لاجهة الدنيا وهذه الجملة محلها النصب على الحال قوله فوقع اجرنا على
الله اي حق شرعا لا وجوب اعقليا وفي رواية وجب اجرنا على الله اي بما وعد بقوله الصدق لانه
لا يجب على الله شي قوله لم يأكل من اجره شيئا يعني لم يكسب من الدنيا شيئا ولا اقتناه وقصر نفسه
عن شهواتها لينالها موفرة في الآخرة قوله ابنته ثمرته بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف
وقح النون يقال ينعم الثمر ينعم وينعم وينعم وينوعا فهو يانع معناه ادرك وكذلك ينعم معناه ادرك
ونضج وتمر ينعم وقال الفراء ينعم اكثر من ينعم وقال القزاز يوقع ايناعا فهو مونغ وقال الجوهري
جمع البائع ينعم مثل صاحب وصحب **ص** قوله يهد بها بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء وكسر
الذال المهملة وضمها اي يحتفيها وقال ابن سيدة هذب الثمرة يهد بها هديا اجتناها قوله قتل يوم احد اي قتل
مصعب بن عمير يوم احد والذي قتله عبد الله بن قتيبة عن ينف واربعين سنة وهذه الجملة استثنائية
قوله مانكفنه وفي رواية ابى ذر مانكفنه به قوله من الاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة
وكسر الخاء المعجمة وفي آخره راء قيل هو ثبت بمكة قلت ليس بمخصوص بمكة ويكون بارض
الحجاز طيب الرائحة ثبت في السهول والحزون واذا جف ايض وذكر ابو حنيفة في كتاب النبات
ان له اصلا مندقنا وله قضبان دقاق ذفر الريح وهو مثل الاسل اسل الكولان يعني الذي يعمل منه
الحصر الا انه اعرض واصغر كعوبا وله ثمرة كأنها مكاسع القصب الا انه ارق واصغر وله كعوب
كثيرة **ص** ذكر ما استفاد منه **ص** قال ابن بطال فيه ان الثوب اذا ضاق فتغطية رأس الميت اولى من
رجليه لانه افضل وفيه بيان ما كان عليه صدر هذه الامة وفيه ان الصبر على مكابدة الفقر وصعوبة
من منازل الابرار ودرجات الاخبار وفيه ان الثوب اذا ضاق عن تغطية رأسه وعورته غطيت
بذلك عورته وجعل على سائر من الاذخر لان ستر العورة واجب في حال الحياة والموت والنظر
اليها ومباشرتها باليد محرم الامن حل له من الزوجين كذا قاله المذهب قلت هذا عند من يقول ان
الكفن يكون ساترا لجميع البدن وان الميت يصير كله عورة ومذهبنا ان آدمي محترم حيا وميتا فلا يحل
للرجال غسل النساء ولا للنساء غسل الرجال الاجانب بعد الوفاة وروى الحسن عن ابى حنيفة ان
الميت يؤزر بازار سايف كاي فعله في حال حياته اذا اراد الاغتسال وفي ظاهر الرواية يشق عليهم
غسل ماتحت الازار فيكفي بستر العورة الغليظة بخرق وفي البدائع تغسل عورته تحت الخرق

بعد ان يلف على يديه خرقة ويحجى عند ابى حنيفة كما كان يفعله في حياته وعندهما لا يحجى وفي الحديث والروضة
لا يحجى عند ابى يوسف وفهم من هذا كله ان الميت لا يصير كاهن عورة وانما يعتبر حاله بحال حياته وفي حال
حياته عورته من السرقة الى الركبة والركبة عورة عندنا وهذا هو الاصل في الميت ايضا ولكن يكتفى بستر
العورة الغليظة وهي القبل والدبر تخفيفا وهو الصحيح من المذهب وبه قال مالك ذكره في المدونة **باب**
باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكر عليه **ش** اي هذا باب
في بيان من استعد الكفن اي اعدده وليست السين للطلب **قوله** فلم ينكر عليه على صيغة المجهول
ويروى على صيغة المعلوم ويكون الفاعل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل يروى فلم
ينكره بها اي فلم ينكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل الذي طلب البردة التي اهديت اليه
وكان طلبه اياها منه صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل ان يكفن فيها وكانت العكابة انكرها عليه
فلما قال انما طلبتها لا كفن فيها اعذروه فلم ينكروا ذلك عليه و اشار البخاري بهذه الترجمة الى
تلك القضية واستفيد من ذلك جواز تحصيل ما لا بد للميت منه من كفن ونحوه في حال حياته
لان افضل ما ينظر فيه الرجل في الوقت الممهل وفصححة الاجل الاعتماد للمعاد وقد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين ايمانا اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وقال الضميري
لا يستحب للانسان ان يعد لنفسه كفنا اثلا بحاسب عليه وهو صحيح الا اذا كان من جهة يقطع بحالها
او من اثر اهل الخير والصلحاء فانه حسن وهل يلحق بذلك حفر القبر في حياته فقال ابن بطال قد حفر
جماعة من الصالحين قبورهم قبل الموت بأيديهم ليمتثلوا لحلول الموت فيه ورد عليه بعضهم بأن ذلك لم يقع
من احد من الصحابة ولو كان مستحبيا لكثير فيهم قلت لا يلزم من عدم وقوعه من احد من الصحابة عدم
جوازه لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ولا سيما اذا فعله قوم من الصالحين الاختيار
باب حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ابن ابى حازم عن أبيه عن سهل ان امرأة جاءت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ببرد منسوجة فيها حاشيتها تدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت نسجتها
بيدي فحنت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محتاجا اليها فخرج اليها وانها ازاره فحسها
فلان فقال اكسنيها ما احسنها فقال القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محتاجا اليها
ثم سألتها وعلت انه لا يرد قال اني والله ما سألتها لالبسها انما سألتها لتكون كفنني قال سهل فكانت
كفنه **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة لان الرجل الذي سأل تلك البردة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لما انكرت العكابة عليه سؤاله قال سألتها لتكون تلك البردة كفنني فاعطاه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اياها واستعدها ليكفن فيها فكفن فيها واخبر بذلك سهل حيث قال
فكانت كفنه **ذكر** رجاله **وهم** اربعة **الاول** عبد الله بن مسلمة القعنبي **الثاني** عبد العزيز
ابن ابى حازم **الثالث** ابو حازم سلمة بن دينار **الرابع** القاضى من عباد اهل المدينة وزهادهم
الرابع سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضى الله تعالى عنه **ذكر** لطائف اسناده
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضع واحد
وفيه ان رواه مديون غير ان عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وهو من ربا عيات البخاري واخرجه
ابن ماجه ايضا في اللباس عن هشام بن عمار به **ذكر** معناه **قوله** ان امرأة لم يعرف اسمها
قوله بردة هي كساء كانت العرب تلحف به فيه خلطوط ويجمع على برد كغرفة وغرف

وقال ابن فرقول هي التمرة **قوله** حاشيتها امر فروع بقوله منسوجة واسم المفعول بعمل عمل فعله كاسم
الفاعل قاله الداودي يعني انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقيل حاشية الثوب هديه فكأنه
اراد انها جديدة لم تقطع هديها ولم تلبس بعد وقال القزاز حاشيتا الثوب ناحيتاهما اللتان في طرفيهما
الهدب قال الجوهرى الحاشية واحدة حواشي الثوب وهي جوانبه **قوله** تدرون و يروى
اتدرون بهزة الاستفهام ويروى هل تدرون وعلى كل حال هذه الجملة قول سهل بن سعد
بنه ابو غسان عن ابى حازم كما اخرجه البخاري في الادب ولفظه فقال سهل للقوم اتدرون ما البردة قالوا
الشملة انتهى والشملة كساء يشتمل به وهي اعم لكن لما كان اكثر اشغالهم بها اطلقوا عليها اسمها
قوله تدرون الى قوله قالت نسجتها جل معترضة في كلام المرأة المذكورة **قوله** فأخذها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محتاجا اليها اي حال كونه محتاجا الى تلك البردة ويروى محتاج
اليها بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي اخذها هو محتاج اليها وان شئت تقول وهو
محتاج اليها وقد علم ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا يجوز فيه الامر ان الواو وتر كما فان قلت
من اين عرفوا احتياج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذلك قلت يمكن ان يكون ذلك بصريح
القول من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بقربة حاله دلت على ذلك **قوله** فخرج اليها
وانها ازاره اي فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها وان البردة المذكورة ازاره يعني مترزا
بها يدل على ذلك رواية الطبراني عن هشام بن سعد عن ابى حازم فانزرها ثم خرج وفي رواية ابن
ماجه عن هشام بن عمار عن عبد العزيز فخرج اليها **قوله** فحسها فلان اي فحسها الى الحسن وهو
ماض من التحسين في الروايات كلها وفي رواية للبخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن
عن ابى حازم فحسها بالميم وتشديد السين بغير نون وكذا وقع في رواية الطبراني من طريق اخرى عن
ابن ابى حازم وقال المحب الطبري فلان هو عبد الرحمن بن عوف وفي الطبراني عن قتيبة هو سعد بن ابى
وقاص وقد اخرج البخاري في اللباس والنسائي في الزينة عن قتيبة ولم يذكر ذلك عنه وفي رواية
ابن ماجه فجاء فلان بن فلان رجل سماه يومئذ وهذا يدل على ان الراوى سماه ونسبه وفي رواية
اخرى للطبراني ان السائل المذكور اعرابي ولكن في سنده زعومة بن صالح وهو ضعيف **قوله**
ما احسنها كلمة ما هنا للتعجب وهو ينصب النون وفي رواية ابن ماجه فقال يا رسول الله ما احسن
هذه البردة اكسنيها قال نعم فلما دخل طواها وارسل بها اليه **قوله** ما احسنت كلمة ما هنا نافية **قوله**
لبسها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محتاجا اليها اي لبس البردة المذكورة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم حال كونه محتاجا اليها وفي رواية ابن ماجه والله ما احسنت كساها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
محتاج اليها اي وهو محتاج اليها **قوله** انه لا يرد اي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد سائلا وكذا
وقع في رواية ابن ماجه بتصريح المفعول ونحوه وقع في رواية يعقوب في البيوع وفي رواية ابى
غسان في الادب لا يسأل شي فحينئذ اي يعطى كل من طلب ما يطلبه **قوله** ما سألتها لالبسها اي ما سألت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل ان اللبسها وان المقدرة مصدرية وفي رواية ابى غسان فقال
رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية للطبراني عن زعومة بن صالح انه
صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يصنع له غيرها فأت قبل ان تفرغ **ذكر** ما استفاد منه **قوله** فيه
حسن خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسعة جوده وقوله الهدية قال المهلب فيه جواز ترك

مكافاة الفقير على هديته وفيه نظر لان المكافاة كانت عادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستمرة فلا يلزم من السكوت عنها ان لا يكون فعلها على انه ليس في الحديث الجزم بكون ذلك هدية لاحتمال مرضها ايهاا عليه لاجل الشراء ولئلا سئلنا انها كانت هدية فلا يلزم ان تكون المكافاة على الفور قال وفيه جواز الاعتماد على القرائن ولو تجردت لقولهم فأخذها محتاجا اليها وفيه نظر ايضا لاحتمال سبق القول منه بذلك كادكرناه قال وفيه الترغيب في المصنوع بالنسبة الى صانعه اذا كان ماهرا وفيه نظر ايضا لاحتمال ارادتها بنسبتها اليها ازالة ما يخشى من التدليس وفيه جواز استحسان الانسان ما يراه على غيره من الملابس اما ليعرف قدرها واما ليعرض له بطلبه منه حيث يسوغ له ذلك وفيه مشروعية الانكار عند مخالفة الادب ظاهرا وان لم يبلغ المنكر درجة التحريم وفيه التبرك بآثار الصالحين وفيه جواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه كما قد ذكرناه وفيه جواز المسئلة بال معروف وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يرد سائلا وفيه بركة ما لبسه مما يبلى جسده وفيه قبول السلطان الهدية من الفقير وفيه جواز السؤال من السلطان وفيه ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعطى حتى لا يجد شيئا فيدخل بذلك في جلة المؤثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **باب ٥** اتباع النساء الجنائز **ص** اي هذا باب في بيان اتباع النساء الجنائز ولم يبين كيفية الحكم هل هو جائز او غير جائز او مكروه لاختلاف العلماء فيه لان قول ام عطية يحتمل ان يكون نهى تحريم ويحتمل ان يكون نهى تنزيه على ان ظاهر قول ام عطية ولم يعزم علينا يقتضي ان يكون النهى نهى تنزيه وقد ورد في هذا الباب احاديث تدل على الجواز فلاجل هذا الاختلاف اطلق البخاري الترجمة ولم يقيد بها بحكم وفي بعض النسخ باب اتباع النساء الجنائز **ص** حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن ام الهذيل عن ام عطية انها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا **ش** مطابقتها لترجمة من حيث انه بين ما اياه البخاري في الترجمة في اطلاق الحكم بأنه نهى وسفيان هو الثوري وام الهذيل هي حفصة بنت سيرين وام عطية هي نسية وقد تقدم كل الرواة وتقدم الحديث ايضا في باب الطيب المرأة عند غسلها من الحيض في كتاب الحيض من طريق ابوبن عبيد عن حفصة عن ام عطية مطولا وفيه وكنا نهى عن اتباع الجنائز ورواه هشام بن حسان ايضا عن حفصة عن ام عطية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج الاسمعيلى هذا الحديث من رواية يزيد بن ابى حكيم عن الثوري باسناد هذا الباب ولفظه نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت هذا الحديث لاجته فيه لانه لم يسم الناهى قلت الذي اخرجه الاسمعيلى يرد ما قبل فيه من ذلك وهذا الباب مختلف فيه فالجمهور على ان كل ما ورد بهذه الصيغة حكمه حكم المرفوع وروى الطبراني عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطاء عن جدته ام عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليكن يعني لا يابعن على ان لا تسرقن الحديث وفي آخره وامرنا ان نخرج في العيد العواتق ونهانا ان نخرج في جنازة وهذا يدل على ان حديث الباب مرسل قوله ولم يعزم علينا على صيغة المجهول اى لم يوجب ولم يفرض ولم يشدد ولم يؤكده علينا في المنع كما اكد علينا في غيره من المنهيات فكان المعنى انها قالت كرهنا اتباع الجنائز من غير تحريم وقال القرطبي ظاهر الحديث يقتضى ان النهى للتنزيه وبه قال جمهور اهل العلم وقال ابن المنذر رويناه عن ابن مسعود وابن عمر

وعائشة وابى امامة انهم كرهوا ذلك للنساء وكرهه ايضا ابراهيم والحسن ومسروق وابن سيرين والاوزاعي واجدوا سحق وقال الثوري اتباع النساء الجنائز بدعة ومن ابى حنيفة لا ينبغي ذلك للنساء وروى اجازه ذلك عن ابن عباس والقاسم وسالم والزهرى وربيعه وابى الزناد ورخص فيه مالك وكرهه للشابة وعند الشافعى مكروه وليس بحرام ونقل العبدري عن مالك يكره الا ان يكون الميت ولدها او والدها او زوجها وكانت من يخرج مثلها مثله قال ابن حزم لا يمنع من اتباعها وانما الهى من ذلك لانصح لانها اما عن مجهول او رسالة او عن لا يخرج به واشبهه شىء فيه حديث الباب وهو غير مسند لانادري من هو الناهى واهله بعض الصحابة ثم لو صح مسنده لم يكن فيه حجة بل كان يكون على كراهة فقط وقد صح خلافه روى ابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضى الله تعالى عنه امرأة فصاح بها فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعه يا عمر فان العين دامة والنفس مصابة والعهد قريب قلت اخرج الحاكم هذا وقال صحيح على شرط الشيخين وفيه نظر لان البيهقي نص على انقطاعه وفي سنده سلمة بن الأزرق قال ابن القطان سلمة هذا لا يعرف حاله ولا عرف احدا من مصنفى الرجال ذكره وروى الحاكم قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل حدثنا سعيد بن ابى مریم اخبرنا نافع بن يزيد اخبرني ربيعة بن سيف حدثني ابو عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبرا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا فلما رجعا واذا بنا بابه اذا هو بامرأة لا نظنه عرفها فقال يا فاطمة من اين جئت قالت جئت من اهل الميت رحمت اليهم ميتهم وعزيتهم قال فعلك بلغت معهم الكدى قالت معاذ الله ان ابلغ معهم الكدى وقد سمعتك تذكريه ما تذكريه قال لو بلغت معهم الكدى مارأيت الجنة حتى يرى جدابيك والكدى المقابر قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت كيف يقول على شرط الشيخين وربيعه بن سيف لم يخرج له احدهما وقال الداودى قولها نهينا عن اتباع الجنائز اى الى ان نصل الى القبور وقولها ولم يعزم علينا اى لا تأتى اهل الميت فنعزيهم ونترحم على ميتهم من غير ان تتبع جنازته وقال بعضهم وفي اخذ هذا التفصيل هذا السياق نظر قلت وفيه نظره نظر لان الحديث الذي رواه الحاكم عن عبد الله بن عمرو والمذكور يساعده وقيل يحتمل ان يكون المراد بقولها ولم يعزم علينا اى كاعزم على الرجال بترغيبهم في اتباعها بحصول القيراط ونحو ذلك انتهى واحسن حالات المرأة مع الجنائز انها لا توجد في حضورها وقال الحازمي اما باتباع الجنائز فلا رخصة لهن فيه وقد روى عن يزيد بن ابى حبيب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حضر جنازة رجل فلما وضعت ليصلى عليها ابصر امرأة فسأل عنها فقيل هي اخت الميت فقال لها ارجعي فلم يصل عليها حتى تورأت وقال لامرأة اخرى ارجعي والارجعت **ص** **باب ٦** احداث المرأة على غير زوجها **ش** اي هذا باب في بيان احداث المرأة على غير زوجها والاحداث بكسر الهمزة من احدث المرأة على زوجها تحد فهي محد اذا حزن عليه ولبست ثياب الحزن وتركزت الزينة وكذلك حدث المرأة من الثلاثي تحد من باب نصرينصرو وتحديكسر الحاء من باب ضرب يضرب فهي حادة وقال الجوهري احدث المرأة اى امتنع من الزينة والتخضب بعد وفاة زوجها وكذلك حدث حدادا ولم يعرف الاصمعيلى الا احدث فهي محد وفي بعض النسخ باب حداد المرأة بغير همزة على لغة الثلاثي وفي بعضها باب حد المرأة من مصدر الثلاثي وايح للمرأة الحداد لغير الزوج ثلاثة ايام وليس ذلك بواجب وقال ابن بطال اجمع

اعلم على ان من مات ابوها او ابنتها او كانت ذات زوج وطالبها زوجها بالجماع في الثلاثة الايام التي ايج
 لها الاحداد فيها انه يقضى له عليها بالجماع فيما وقوله على غير زوجها يشمل كل ميت غير الزوج سواء كان قريبا
 او اجنبيا واما الاحداد لموت الزوج فواجب عندنا سواء كانت حرة او امه وكذلك يجب على المطلقة طلاقا باينا
 مطلقا وقال مالك والشافعي واحد لا يجب ولا يجب على ذمية ولا صغيرة عندنا خلافا لهم فان قلت لم يقيد في
 الترجمة بالموت قلت قال بعضهم لم يقيد في الترجمة بالموت لانه مختص به عرفا وظاهرا الترجمة بنا في ما قاله
 وكان البخاري لا يرى انه مختص به عنده فترك التقييده **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل
 قال حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية فلما كان يوم الثالث دعت بصفرة فسمعت
 به وقال فبينما ان نحد اكثر من ثلاث الازوج **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ان ام عطية
 احدثت لانهما قوله في الترجمة على غير زوجها يصدق عليه **ذكر رجالة** **وهم اربعة** الاول
 مسدد تكرر ذكره **الثاني** بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو
 اسمعيل مرفي باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رب مبلغ **الثالث** سلمة بن علقمة التميمي مرفي
 باب من لم يشهد في سجدتي السهو **الرابع** محمد بن سيرين تكرر ذكره **ذكر لطائف اسناده**
 فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع
 وفيه ان رواه بصريون **ذكر معناه** قوله يوم الثالث كذا هو في رواية الاكثرين من باب اضافة
 الموصوف الى الصفة وفي رواية المستمل في اليوم الثالث على الاصل قوله بصفرة الصفرة في الاصل
 لون الاصفر والمراد ههنا نوع من الطيب فيه صفرة قوله نهينا وروى عبد الرزاق عن ابوب عن
 ابن سيرين بلفظ امرنا ان لا نحد على هالك فوق ثلاثة وفي رواية الطبراني من طريق قتادة عن ابن سيرين
 عن ام عطية قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكر معناه قوله ان نحد بضم النون
 من الاحداد وكلمة ان مصدرية قوله الازوج اي بسبب زوج وهذا رواية الاكثرين وفي رواية
 الكشميهني الازوج باللام ووقع في العدد الاعلى زوج والكل بمعنى التسبيب **ص** حدثنا الحميدي
 قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابوب بن موسى قال اخبرني جريد بن نافع عن زينب بنت ابى سلمة قالت لما جاء نعي
 ابى سفيان من الشام دعت ام حبيبة بصفرة في اليوم الثالث فسمعت عارضيا وذراعيها وقالت اني
 كنت عن هذا لفنية لولاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا **ش**
 مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان فيه الاحداد على غير الزوج **ذكر رجالة** **وهم خمسة** الاول
 الحميدي بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى القريشي الاسدي ابوبكر **الثاني** سفيان بن عيينة **الثالث**
 ابوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي احد الفقهاء ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة بمكة
الرابع جريد بضم الجاء بن نافع ابو الفتح بالقاء وبالهاء المهملة **الخامس** زينب بنت ابى سلمة واسمها عبد الله
 ابن عبد الاسد الخزومية ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخت عمر بن ابى سلمة امهم ام سلمة زوج النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم مرت في باب الحياء في العلم **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة
 الجمع في ثلاثة مواضع والاختبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في موضع وفيه القول
 في اربعة مواضع وفيه الثلاثة الاول من الرواة مكيون والرابع مدني وفيه شجرة مذكور بنسبته
 الى احد اجساده **ذكر معناه** قوله نعي ابى سفيان بفتح النون وسكون العين

وتخفيف الياء وهو الخبر بموت الشخص ويروى بكسر العين وتشديد الياء وابوسفيان هو ابن حرب
 والد معاوية قوله من الشام قال بعضهم فيد نظر لان اباسفيان مات بالمدينة بخلاف بين اهل العلم
 بالاختبار والجمهور على انه مات سنة اثنين وثلاثين وعمل على ذلك بقوله ليس في طرق هذا الحديث
 التقييد بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة واطنهما وهما واطن انه حذف منه لفظ ابن لان الذي جاء
 نعيه من الشام وام حبيبة في الحياة هو اخوها يزيد بن ابى سفيان الذي كان اميرا على الشام قلت زيد
 هذا الظن ان البخاري روى الحديث في العدد من طريق مالك ومن طريق سفيان الثوري كلاهما
 عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم عن جريد بن نافع بلفظ حين توفي ابوها ابوسفيان وفيه تصريح بأن الذي
 جاء نعيه هو ابوسفيان لان ابى سفيان فان قلت هما لم يذكر في روايتهما من الشام قلت لا يلزم
 من عدم ذكرهما من الشام ان يكون ذكر سفيان بن عيينة من الشام وهما وهو امام في الحديث
 حجة ثبت وعن الشافعي لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب عم الجواز وفي قول هذا القائل ابو
 سفيان مات بالمدينة بخلاف نظر لانه مجرد دعوى فافهم قوله ام حبيبة هي بنت ابى سفيان
 المذكور واسمها رملة ام المؤمنين قوله بصفرة قد ذكرنا معناه عن قريب وفي رواية مالك بطيب
 فيه صفرة خلوق وزاد فيه فدهنت منه جارية ثم سميت بعارضيا قوله وعشرا هل المراد منه الايام
 او الليالي فقيه قولان للعلماء احدهما وهو قول الجمهور ان المراد الايام بلياليها والاخر ان المراد
 الليالي وانها تحل في اليوم العاشر وهو قول يحيى بن ابى كثير والاوزاعي وذكرنا الاحكام المتعلقة
 بالحديث والخلاف فيها في باب الطيب عند الغسل من المحيض **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني
 مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن حزم عن جريد بن نافع عن زينب بنت ابى سلمة انها اخبرته قالت
 دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا
 ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدعت بطيب فمسح به ثم قالت مالي بالطيب من حاجة
 غير اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
 تحد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسمها
 هو ابن اويس ابن اخ ت مالك **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخبره البخاري** ايضا في
 الطلاق عن عبد الله بن يوسف وعن محمد بن كثير عن سفيان الثوري وعن آدم بن ابى اياس عن شعبة وخرجه
 مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن عمرو الناقد وابن ابى عمير كلاهما عن سفيان بن عيينة به
 وعن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة به وخرجه ابو داود في الطلاق
 عن القعنبي عن مالك به وخرجه الترمذي في النكاح عن اسحق بن موسى عن معن عن مالك به
 وخرجه النسائي فيه عن الحارث بن مسكين وفيه وفي التفسير ايضا عن عمرو بن منصور وعن هناد وعن
 وكيع **ذكر معناه** قوله ثم دخلت على زينب بنت جحش فاعل دخلت هو زينب بنت ام سلمة
 وكذلك في رواية مسلم والنسائي ثم دخلت وفي رواية ابى داود والترمذي فدخلت بالقاء وقال
 بعضهم ووقع في رواية ابى داود ودخلت بالواو قلت ما وجدت في نسخ ابى داود الا بالقاء مثل
 رواية الترمذي والفرق بين هذه الروايات الثلاث على تقدير كون رواية ابى داود بالواو ان لغة
 ثم لعطف على التراخي والمهلة والتشريك في الحكم والترتيب وكلمة القاء للعطف على التعقيب وكلمة الواو
 العطف على الجمع فان قلت على ما ذكرت معنى ثم يقتضي ان يكون قصة زينب هذه بقصة ام حبيبة

باب زيارة القبر ورش **ش** أي هذا باب في إن حكم زيارة القبور ولم يصرح بالحكم لما فيه من الخلاف بين العلماء وبأنى يأنه عن قريب إن شاء الله تعالى **ش** حس حديثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري قالت اليك عنى فأنك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسه المرأة المذكورة عن زيارتها قبر منيها وإنما امرها بالصبر فدل على الجواز من هذه الحجة فلم يعد التصريح به لم يصرح البخاري أيضا بالحكم وقدم هذا الحديث بعين هذا الأسناد في باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري غير ان هنا زيادة من قوله قالت اليك عنى الى آخره **ش** ذكر لطائف أسناده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع **ش** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ش** أخرجه البخاري أيضا في الجنائز عن بنادر عن غندر وفي الأحكام عن اسحق بن منصور وأخرجه مسلم في الجنائز عن بنادر عن غندر وعن أبي موسى وعنه عتبة بن مكرم وعن أحمد بن إبراهيم وزهير بن حرب وأخرجه أبو داود فيه عن أبي موسى محمد بن المثنى وأخرجه الترمذي فيه عن بنادر بن مختصر وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن غندره وفي اليوم واليلة عن عمرو بن علي عن أبي داود عنه به **ش** ذكر معناه **ش** قوله بامرأة لم يوقف على اسمها قوله عند قبره لفظ مسلم اتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال إنما الصبر عندا أول صدمة أو قال عندا أول الصدمة وفي رواية عبد الرزاق قد أصيبت بولدها فقوله اتقي الله قال القريظي الظاهر انها كانت تنوح وهي تبكي فلماذا امرها بالتقوى وهو الخوف من الله تعالى وقال الطبري اتقي الله توطئة لقوله واصبري كأنه قال لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب وفي رواية أبي نعيم في المستخرج فقال يا أمه الله اتقي الله قوله اليك من أسماء الأفعال ومعناها تنح عنى **ش** أبعاد قوله فأنك لم تصب بمصيبة الجهور وفي لفظ البخاري في الأحكام من وجه آخر عن شعبة فأنك خلوت من مصيبتى وأخلو بكسر الخاء المحجمة وسكون اللام وفي لفظ مسلم ما تبالي بمصيبتي وفي رواية أبي يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله أنا الحراما الشكلاء ولو كنت مصابا عذرتني وفي بعض النسخ بعد قوله فأنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه الوافيه للحال أي قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول والحال انها لم تعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لو عرفته لما خاطبته بهذا الخطاب قوله فقيل لها أي المرأة المذكورة فكان القائل لها واحدا من كان هناك وفي رواية الأحكام فربها رجل فقال لها انه رسول الله وفي رواية أبي يعلى قال فهل تعرفينه قالت لا وفي رواية الطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس ان الذي سأله هو الفضل بن عباس وقد مر في رواية مسلم فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خجلت منه ومهابة فقوله فلم تجد عنده أي لم تجد هذه المرأة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوابين يمنعون الناس وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد قال الطبري فأنه هذه الحجة انه لما قيل لها انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبته في نفسها فتصورت انه مثل اللؤلؤة حاجب

باب زيارة القبر ورش **ش** أي هذا باب في إن حكم زيارة القبور ولم يصرح بالحكم لما فيه من الخلاف بين العلماء وبأنى يأنه عن قريب إن شاء الله تعالى **ش** حس حديثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري قالت اليك عنى فأنك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسه المرأة المذكورة عن زيارتها قبر منيها وإنما امرها بالصبر فدل على الجواز من هذه الحجة فلم يعد التصريح به لم يصرح البخاري أيضا بالحكم وقدم هذا الحديث بعين هذا الأسناد في باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري غير ان هنا زيادة من قوله قالت اليك عنى الى آخره **ش** ذكر لطائف أسناده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع **ش** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ش** أخرجه البخاري أيضا في الجنائز عن بنادر عن غندر وفي الأحكام عن اسحق بن منصور وأخرجه مسلم في الجنائز عن بنادر عن غندر وعن أبي موسى وعنه عتبة بن مكرم وعن أحمد بن إبراهيم وزهير بن حرب وأخرجه أبو داود فيه عن أبي موسى محمد بن المثنى وأخرجه الترمذي فيه عن بنادر بن مختصر وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن غندره وفي اليوم واليلة عن عمرو بن علي عن أبي داود عنه به **ش** ذكر معناه **ش** قوله بامرأة لم يوقف على اسمها قوله عند قبره لفظ مسلم اتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال إنما الصبر عندا أول صدمة أو قال عندا أول الصدمة وفي رواية عبد الرزاق قد أصيبت بولدها فقوله اتقي الله قال القريظي الظاهر انها كانت تنوح وهي تبكي فلماذا امرها بالتقوى وهو الخوف من الله تعالى وقال الطبري اتقي الله توطئة لقوله واصبري كأنه قال لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب وفي رواية أبي نعيم في المستخرج فقال يا أمه الله اتقي الله قوله اليك من أسماء الأفعال ومعناها تنح عنى **ش** أبعاد قوله فأنك لم تصب بمصيبة الجهور وفي لفظ البخاري في الأحكام من وجه آخر عن شعبة فأنك خلوت من مصيبتى وأخلو بكسر الخاء المحجمة وسكون اللام وفي لفظ مسلم ما تبالي بمصيبتي وفي رواية أبي يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله أنا الحراما الشكلاء ولو كنت مصابا عذرتني وفي بعض النسخ بعد قوله فأنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه الوافيه للحال أي قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا القول والحال انها لم تعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لو عرفته لما خاطبته بهذا الخطاب قوله فقيل لها أي المرأة المذكورة فكان القائل لها واحدا من كان هناك وفي رواية الأحكام فربها رجل فقال لها انه رسول الله وفي رواية أبي يعلى قال فهل تعرفينه قالت لا وفي رواية الطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس ان الذي سأله هو الفضل بن عباس وقد مر في رواية مسلم فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خجلت منه ومهابة فقوله فلم تجد عنده أي لم تجد هذه المرأة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوابين يمنعون الناس وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد قال الطبري فأنه هذه الحجة انه لما قيل لها انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبته في نفسها فتصورت انه مثل اللؤلؤة حاجب

ابواب منع الناس من الوصول اليه وجدت الامر بخلاف ما تصورته قوله فقالت لم امرت
وفي حديث ابن جرير نقات والله ما عرفتك قوله انما الصبر اى انما الصبر الكامل ليصح معنى
الحصر على الصدمة الاولى وفي رواية الاحكام عند اول صدمة واصل الصدم لغة الضرب فى الشيء
المصاب ثم استمر لكل امر مكرره وحاصل المعنى ان الصبر الذى يكون عند الصدمة الاولى
هو الذى يكون صبورا على الحقيقة واما السكون بعد فوات المصيبة ربما لا يكون صبورا بل قد يكون
سكونا كاذبا من اهل المصائب بخلاف اول وقوع المصيبة فانه يصدم القلب بقتة فلا يكون
السكون عند ذلك والرضى بالمقدور الاصبرا على الحقيقة وقال الخطابي المعنى ان الصبر الذى يحمى
عليه صاحبه ما كان عند الحاجة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على الايام يسلمو وقيل ان المرأ
لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجر على حسن نيته وجعل صبره وقال ابن بطال اراد
ان لا يجتمع عليها مصيبة الهلاك وقد لا يجتمع فيه ما كان عليه عليه الصلاة
والسلام من التواضع والرفق بالاهل وتركه واخذة المصاب وقبول اعتذاره وفيه ان الحالك لا ينبغي له
ان يتخذ من يحبه من حوايج الناس وفيه ان من امر معروف ينبغي له ان يقبل وان لم يعرف
الامر وفيه ان الجزع من النيات لامره صلى الله تعالى عليه وسلم لها بالتقوى مقرونا بالصبر
وفيه التزبيب فى احتمال الاذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة وفيه ان المواجهة بالخطاب
اذ لم تصادف المتوى لانه اولى به من بعضهم ما اذا قال يا هند انت طالق فصادف عمرة ان عمرة لا تطلق
وفي جواز زيارة القبور مطلقا سواء كان الزائر رجلا او امرأة وسواء كان المزارع مسلما او كافرا لعدم
الفصل فى ذلك وقال الترمذى وبالجواز قطع الجمهور وقال الماوردى لا يجوز زيارة قبر الكافر مستدلا بقوله
تعالى (ولا تقم على قبره) وهذا غلط وفى الاستدلال بالآية المذكورة نظر لا يخفى واعلم ان الناس اختلفوا
فى زيادة القبور فقال الحازمي اهل العلم قاطبة على الاذن فى ذلك للرجال وقال ابن عبد البر الاباحة
فى زيارة القبور اباحة عموم كما كان النبى عن زيارتها نهى عموم ثم ورد النسخ فى الاباحة على العموم
بخلاف للرجال والنساء زيارة القبور وروى فى الاباحة احاديث كثيرة منها حديث بريدة اخرج
مسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها الحديث ورواه
الترمذى ايضا ولفظه قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد فى زيارة قبر امه فزوروها
فانها تذكر الآخرة ومنها حديث ابن مسعود اخرج ابن ماجه عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانهما تذكر فى الدنيا وتذكر
الآخرة ومنها حديث انس اخرج ابن شعبة عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن زيارة القبور ثم قال زوروها ولا تقولوا هجر ايعنى سوا ومنها حديث ابن جرير اخرج
ابوداود عنه قال زار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبر أمه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت
ربى فى ان استغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته ان أزورها فأذن لى فزورو القبور فانها تذكر الموت ورواه
مسلم ايضا مختصرا ومنها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرج ابن ماجه عنها ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رخص فى زيارة القبور ومنها حديث حيان الانصارى اخرج الطبرانى
فى الكبير قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر الحديث وفيه واحل لهم ثلاثا شيئا
كان ينهون عنها احل لهم لحوم الاضاحى وزيارة القبور والاعوية ومنها حديث ابن ذر

اخرجه الحاكم عنه قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زور القبور تذكر بها الآخرة ومنها
حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اخرج عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة ومنها حديث ابن عباس
اخرج عنه مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقبور فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام
عليكم ومنها حديث يجمع بن جارية اخرج ابن ابى الدنيا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتى الى المقبرة فقال السلام على اهل القبور الحديث وفيه اسمعيل بن عياش وعن عمر رضى الله تعالى
عنه انه اتى المقبرة فسلم عليهم وقال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم عليهم وعن ابن عبد البر
بسند صحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
ولما اخرج الترمذى حديث بريدة قال والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون بزيارة القبور بأسا وهو
قول ابن المبارك والشافعى واحمد واسحق ولما روى حديث ابن جرير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لعن الله زوارات القبور قال هذا حديث حسن صحيح ثم قال وقد رأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل
ان يرخس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى زيارة القبور فلما رخص دخل فى رخصته الرجال والنساء
وقال بعضهم انما يكره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن وروى ابوداود عن ابن عباس
قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
واخرج بهذا الحديث قوم فقالوا انما اقتضت الاباحة فى زيارة القبور للرجال دون النساء وقال ابن
عبد البر يمكن ان يكون هذا قبل الاباحة قال وتوفى ذلك للنساء التجالات احب الى واما الشواب فلا
تؤمن من القنعة عليهن وبين حيث خرجن ولا شئ للراة احسن من لزوم قعر بيتها ولقد ذكره اكثر
العلماء خروجهن الى الصلوات فكيف الى المقابر وما أظن سقوط فرض الجمعة عليهن الادبلا
على امساكنهن عن الخروج فيما عداها قال واحتج من اباح زيارة القبور للنساء بحديث عائشة
رضى الله تعالى عنها رواه فى التمهيد من رواية بسطام بن مسلم عن ابى التياح عن عبد الله بن ابى مليكة
ان عائشة رضى الله تعالى عنها اقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا ام المؤمنين من اين اقبلت قالت من قبر
اخى عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقلت لها اليس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ينهى عن زيارة القبور قالت نعم كان ينهى عن زيارتها ثم امر بزيارتها وفرق قوم بين قواعد النساء
وبين شباهن وبين ان ينفردن بالزيارة او يخالفن الرجال فقال القرطبي اما الشواب فحرام عليهن
الخروج واما القواعد فباح لهن ذلك قال وجاز ذلك لجميعهن اذا انفردن بالخروج عن الرجال قال
ولا يختلف فى هذا ان شاء الله تعالى وقال القرطبي ايضا جل بعضهم حديث الترمذى فى المنع على من يكثر
الزيارة لان زوارات المبالغة ويمكن ان يقال ان النساء انما يعمن من اكثار الزيارة لما يؤدى اليه الاكثار
من تضییع حقوق الزوج والتبرج والشهرة والتشبه بمن يلزم القبور لتعظيمها ولما يخاف عليها
من الصراخ وغير ذلك من المفسد وعلى هذا يفرق بين الزائرات والزائرات وفى التوضيح وحديث
بريدة صريح فى نسخ نهى زيارة القبور والظاهر ان الشعبى والنخعي لم يبلغهما احاديث الاباحة
وكان الشارع باتى قبور الشهداء عند رأس الحول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فم عقي
الدار وكان ابوبكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم يفعلون ذلك وزار الشارع قبر أمه يوم
الفتح فى الف مقنع ذكره ابن ابى الدنيا وذكر ابن شعبة عن على وابن مسعود وانس رضى الله
تعالى عنهم اجازة الزيارة وكانت فاطمة رضى الله تعالى عنها تزور قبر حزة رضى الله تعالى عنها

كل جمعة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يزور قبر ابيه فيقف عليه ويدعوه وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تزور قبر اخيها عبد الرحمن وقبره بمكة ذكره اجمع عبد الرزاق وقال ابن حبيب لا بأس بزيارة القبور والجنوس اليها والسلام عليها عند المرور بها وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسئل مالك عن زيارة القبور فقال فكان نهى عنه ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخيرا لم أر بذلك بأسا وفي التوضيح ايضا والامة مجمعة على زيارة قبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وابن بكره وعمر رضي الله عنهما وكان ابن عمر اذا قدم من سفر أتى قبره المكرم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا عائشة ومعنى النهي عن زيارة القبور انما كان في اول الاسلام عند فرغهم بعبادة الاوثان واتخاذ القبور مساجد فلما استحكم الاسلام وقوى في قلوب الناس وأمنت عبادة القبور والصلاة اليها نسخ النهي عن زيارتها لانها تذكر الآخرة وتزهد في الدنيا وعن طاوس كانوا يستحبون ان لا ينفرقوا عن الميت سبعة ايام لانهم يقتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة ايام وحاصل الكلام من هذا كله ان زيارة القبور مكروهة للنساء بل حرام في هذا الزمان ولا سيما النساء مصر لان خروجهن على وجه فيه الفساد والفتنة وانما رخصت الزيارة لتذكر امر الآخرة وللاعتبار بمن مضى ولتزهدي في الدنيا **ص** **باب** قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله اذا كان النوح من سنته لقول الله تعالى (قوا انفسكم واهليكم نارا **ش**) اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره هذه الترجمة بعينها لفظ حديث ذكره عن قريب مستندا وقال بعضهم هذا تقييد من المصنف لمطلق الحديث وحل منه لرواية ابن عباس المقيدة بالعضية على رواية ابن عمر المطلقة قلت لانسلم ان التقييد من المصنف بل هما حديثان احدهما مطلق والاخر مقيد فترجم بلفظ الحديث المقيد تنبيها على ان الحديث المطلق محمول عليه لان الدلائل دلت على تخصيص العذاب ببعض البكاء لا بكاه لان البكاء بغير نوح مباح كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقوله اذا كان النوح الى آخره ليس من الحديث المرفوع بل هو من كلام البخاري قاله استنباطا **قوله** من سنته بضم السين وتشديد النون وكسر التاء المشارة من فوق اي من عاداته وطريقته وهكذا هو لا كثيرين وقال ابن قرقول اي مما سنه واعتاده اذ كان من العرب من يأمر بذلك اهله وهو الذي تأوله البخاري وهو احد التاويلات في الحديث وضبط بعضهم بالباء الموحدة المكررة اي من اجله وذكر عن محمد بن ناصر ان الاول تصحيف والصواب الثاني واي سنة للميت وفي بعض النسخ باب اذا كان النوح من سنته وضبطه بالنون **قوله** لقول الله تعالى الى آخره وجه الاستدلال بالآية ان الشخص اذا كان نائحا واهله يقتدون به فهو صار سبيبا لنوح اهله فلو قى اهله من النار فخالف الامر ويعذب بذلك **قوله** قوا امر الجماعة من وقى بقى واصله او قوا لان الامر من بقى واصله اوق فحذفت الواو تبعاً لبقى واصله بوق فحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة فصار بقى على وزن بعي والامر منهق وعلى الاصل اوق فحذفت الواو منه تبعاً للمضارع استغنى عن الهمزة فحذفت فصار قى على وزن ع تقول قيا قوا ومعنى قوا احفظوا لانه من الوقاية وهو الحفظ **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته **ش** هذا حديث ابن عمر اخرج في باب الجمعة في القرى والمدن موصولا مطولا ووجه ايراد هذه الآية في معرض الاستدلال هو ان الامر فيها يشمل سائر جهات الوقاية فالرجل اذا كان راعيا لاهله وجاء منه شروبعه اهله على

ذلك او هو راعهم يفعلون الشر ولم ينههم عن ذلك فانه يسأل عنه لان ذلك كان من سنته فان قلت ما وجه المناسبة بين الآية والحديث وهو مقيد والآية مطلقة قلت الآية بظاهرها وان دلت على العموم ولكن خص منها من لم يكن له علم بما يفعله اهله من الشر ومن نهاهم عنه فلم ينتهوا فلامؤاخذه ههنا ولهذا قال عبد الله بن المبارك اذا كان ينهاهم في حياته ففعلوا شيئا من ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء **ص** فاذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولا تزور وازرة وزر اخرى **ش** هذا قسم قوله اذا كان النوح من سنته يعني فاذا لم يكن النوح مع البكاء من سنته اي من عاداته وطريقته **قوله** كما قالت جواب اذا المتضمن معنى الشرط فحاصل المعنى اذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة فالكاف للتشبيه وكلمة ما مصدرية اي كقول عائشة مستدلة بقوله تعالى (ولا تزور وازرة وزر اخرى) اي ولا تحمل نفس حاملة ذنبا ذنب نفس اخرى حاصلة لا تؤاخذ نفس بغير ذنبها واصل لا تزور لا تؤزر لانه من الوزر فحذفت الواو لوقوعها بين الياء التي للغائب والكسرة وحلت عليه بقية الامثلة **ص** وهو كقوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء **ش** هذا وقع في رواية ابى ذر وحده اي ما استدل عائشة بقوله تعالى ولا تزور وازرة وزر اخرى كقوله تعالى وان تدع مثقلة اي وان تدع نفس مثقلة بذنوبها غيرا الى حل اوزارها لا يحمل منه شيء وهذا يدل على انه لا غياث يومئذ لمن استغاث من الكفار حتى ان نفسا قد أثقلتها الاوزار لودعت الى ان يخف بعض حملها لم تجب ولم تغث ولو كان ذا قرى اي وان كان المدعو بعض قرابته من اب او ام او ولد او اخ والمدعو وان لم يكن له ذكر يدل عليه وان تدع مثقلة وانما لم يذكر المدعو ليم ويشمل كل مدعو واستقام اضمار العام وان لم يصح ان يكون العام ذا قرى للمثقلة لانه من العموم الكائن على البذل **ص** وما برخص من البكاء في غير نوح **ش** هذا عطف على اول الترجمة تقديره باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت الى آخره وفي بيان ما يرخص من البكاء بغير نوحا وقال الكرماني او هو عطف على كقالت اي فهو كابرخص في عدم العذاب وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة وان تكون مصدرية والترخيص من البكاء في غير نوح جاء في حديث اخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابن الاصفهاني حدثنا شريك عن عامر بن سعد قال دخلت مرما وفيه قرظة بن كعب وابو مسعود الانصاري قال فذكر حديثا لهما قالافيه انه قدرخص لنا في البكاء عند المصيبة من غير نوح وصححه الحالم ولكن ليس اسناده على شرط البخاري فلذلك لم يذكره ولكنه اشار اليه بقوله وما يرخص الى آخره وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المشالة انصاري خزر جي كان احد من وجهه عمر رضي الله تعالى عنه الى الكوفة ليفقه الناس وكان على يديه قمع الري واستخلفه على رضى الله تعالى عنه على الكوفة وقال ابن سعيد وغيره مات في خلافة علي رضي الله تعالى عنه **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وذلك بانه اول من سن القتل **ش** هذا اخرج في البخاري عن ابن مسعود موصولا في خلق آدم حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حنيفة الاعمش قال حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث واخرجه ايضا في الدييات في باب قول الله تعالى ومن احياها عن قبضة

عن سليمان عن الاعشى عن عبد الله بن مرة عن مسروق الى آخره وفي الاعتصام ايضا عن الحميدى عن
سليمان بن عيينة وخرجه مسلم في الحدود عن جماعة والترمذى في العلم عن محمود بن غيلان والنسائى
في التفسير عن علي بن حشرم وفي المحاربة عن عمرو بن علي وابن ماجه في الدييات عن هشام بن عمار
ثم وجه الاستدلال بهذا الحديث ان القائل المذكور بشارك من فعل مثله لانه هو الذى فتح
هذا الباب وسوى هذا الطريق فكذلك من كان طريقه النوح على الميت يكون قد فتح لاهله هذا الطريق
فيؤخذ على فعله ومدار مراد البخارى في هذه الترجمة على ان الشخص لا يعذب بفعله الا اذا كان له
فيه تسبب فن قال يجوز تعذيب شخص بفعله غيره فراه هذا ومن تفاه فراه ما اذا لم يكن فيه تسبب
اصلا قوله لا تقتل نفس على صيغة المجهول قوله ظلمنا نصب على التمييز اى من حيث الظلم قوله ابن آدم
الاول المراد به قابيل الذى قتل اخاه شقيقه هابيل ظلمنا وحسدا قوله كف بكم عن الكاف وهو النصيب
والحظ وقال الخليل الضعف وهذا الحديث من قواعد الاسلام موافق لحديث من سنة حسنة الحديث
وغیره في الخير والشر قوله وذلك اى كون الكف على ابن آدم الاول قوله بأنه اى بسبب ان ابن
آدم الاول هو الذى من قتل النفس ظلمنا وحسدا **حسن** حدثنا عبدان ومحمد قالوا اخبرنا عبد الله
قال اخبرنا عاصم بن سليمان عن ابي عثمان قال حدثني اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اليه ان ابنا لها قبض فأثنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان الله ما اخذوله ما اعطى
وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه لياثينها فقام ومعه سعد بن
عبادة ومعاذ بن جبل وابن ابي كعب وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم ورجل فرفع الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي ونفسه تنقع قال حسبه انه قال كأنها شن ففاضت عيناه فقال
سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رجة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده الرجا
ش **حسن** هذا الحديث مطابق لقوله وما يرخص من البكاء في غير نوح فان قوله ففاضت عيناه
بكاء من غير نوح فيدل على ان البكاء الذى يكون من غير نوح جائز فلا يؤخذ به الباكي ولا الميت **ذكر**
رجاله **وهم ستة** الاول عبدان بفتح العين وسكون الباء الموحدة واسمه عبد الله بن عثمان ابو
عبد الرحمن **الثاني** محمد بن مقاتل **الثالث** عبد الله بن المبارك **الرابع** عاصم بن سليمان الاحول **الخامس**
ابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وتشديد اللام مر في باب الصلاة كفارة
السادس اسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه وامه ام ايمن
واسمها بركة حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ذكر** لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع
في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفي الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في موضع
وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة مروزيون وعاصم وابو عثمان بصريان وفيه
عاصم عن ابي عثمان وفي رواية شعبة في اواخر الطب عن عاصم سمعت ابا عثمان وفيه عن ابي عثمان
بلانسية وفي التوحيد من طريق حاد عن عاصم عن ابي عثمان هو النهدي وفيه ان روايته عن شيخين
احدهما بلقيه لان عبدان لقب عبد الله والآخر بلانسية وكذلك عبد الله بلانسية وفيه ابو عثمان
مذكور بكنيته **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **خرجه** البخارى ايضا في الطب عن حجاج
ابن منهال وفي النور عن حفص بن عمرو في التوحيد عن ابي النعمان محمد بن الفضل وعن موسى بن اسمعيل
وعن مالك بن اسمعيل مختصرا وخرجه مسلم في الجنائز عن ابي كامل الجندري وعن ابن عمر عن ابي

بكر وخرجه ابو داود فيه عن ابي الوليد وارخجه النسائى فيه عن سويد بن نصر وخرجه ابن ماجه
عن محمد بن عبد الملك سبعة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان فافهم **ذكر** مرماه **قوله** ارسلت
بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي زينب كاتبة في رواية ابي معاوية عن عاصم المذكور
في مصنف ابن ابي شيبة وكذا ذكره ابن بشكوال **قوله** ان ابنا لها اى بنت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كتب الديباجى بخطه في الحاشية ان اسمه على بن ابي العاص بن الربيع وقال
بعضهم فيه نظر لانه لم يقع مسمى في شيء من طرق هذا الحديث قلت في نظره نظر لانه لا يلزم
من عدم اطلاعه على ان ابنا هو على في طرق هذا الحديث ان لا يطلع عليه غيره في طريق
من الطرق التى لم يطلع هو عليها ومن اين له احاطة بجميع طرق هذا الحديث او غيره والديباجى حافظ
متقن وليس ذكر هذا من عنده لان مثل هذا توقفي فلا دخل للعقل فيه فلو لم يطلع عليه
لم يصرح به وقال هذا القائل ايضا ان الزبير بن بكار وغيره من اهل العلم بالاخبار ذكروا ان عليا
المذكور عاش حتى ناهز الحلم وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اردفه على راحلته يوم فتح مكة
ومثل هذا لا يقال في حقه صبي عرفا قلت بلى يقال صبي الى ان يقرب من البلوغ عرفا واما الصبي
في اللغة فقد قال ابن سيدة في المحكم الصبي من لدن يولد الى ان يعظم والجمع اصبية وصبية وصبوان
وصبوات وصببيان قلوبا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاذرا حصيدة الضعفة
بالسكون **قوله** قبض على صيغة المجهول اى قرب من ان قبض ويدل على ذلك ان رواية حاد
ارسلت تدعو الى ابنا في الموت وفي رواية شعبة ان ابنتي قد حضرت وروى ابو داود عن ابي الوليد
الطبايعى حدثنا شعبة عن عاصم الاحول سمعت ابا عثمان عن اسامة بن زيد ان ابنة لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ارسلت اليه وانا معه وسعد احسب وابي ان ابنتي قد حضرت فاشهدنا الحديث
وقوله او ابنتي شك من الراوى وقال بعضهم الصواب قول من قال ابنتي لابي كاتبة في مسند احمد ولفظه
اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامامة بنت زينب وهى لابي العاص بن الربيع ونفسها تنقع كأنها في شن
وفي رواية بعضهم اميمة بالتصغير وهى امامة المذكورة قلت اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة بنت
ابي العاص من زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاشت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
تزوجها ابي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بعد وفات فاطمة رضى الله تعالى عنها ثم عاشت عند على
حتى قتل عنها ثم ان هذا القائل ايد ما ادعاه من ان الصواب قول من قال ابنتي لابي كاتبة رواه الطبرانى من
طريق الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال استعز بامامة بنت ابي العاص
فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليه تقول له فذكر نحو حديث اسامة
وقوله استعز بضم التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة و تشديد الزاى اى اشتد بها المرض
واشرفت على الموت قلت اتفق اهل العلم بالنسب ان زينب لم تلد لابي العاص الاعلى
وامامة فقط واتفقوا ايضا ان امامة تأخرت وفاتها الى التارخ الذى ذكرناه آنفا فدل
ان الصواب قول من قال ابنتي كاتبة عليه في رواية البخارى من طريق عبد الله بن المبارك
عن سليمان الاحول عن ابي عثمان النهدي قوله يقرئ السلام بضم الياء وروى بفتحها قال
ابن التين ولا وجه له الا ان يريد يقرؤ عليك وذكر الزنجشري عن الفراء يقال قرأت عليه السلام
واقرأه السلام وقال الاصمعي لا يقال اقرأه السلام وقال الزنجشري والعامية يقول قرئت السلام

بغير همز وهو خطأ قوله ان الله ماخذ وله ما عطي ايله الخلق كله ويده الامر كله وكل شئ
عنده باجل مسمى لانه لما خلق الدرة واللوح والقلم امر القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة
لامعقب لحكمه قيل قدم ذكر الاخذ على الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى
ان الذي اراد الله ان يأخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع
الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعبدت منه وكلمة ما في الموضعين موصولة ومفعول اخذ واعطى
محذوف لان الموصول لا بد له من صلة وماذا ونكتة حذف المفعول فيهما الدلالة على العموم
فبدخل فيه اخذ الولد واعطاؤه وغيرهما ويجوز ان يكون كلمة ما في الموضعين مصدرية والتقدير
ان الله الاخذ والاعطاء وهو ايضا اعم من اعطاء الولد واخذه قوله وكل عنده باجل مسمى اي
كل واحد من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر باجل مسمى اي معلوم والاجل يطلق على الحد الاخير
وعلى مجموع العمر ومعنى عنده في علمه واحاطته قوله فلتصبر امر للعائث المؤثث ولتحتسب اي تنوي
بصبرها طلب الثواب من ربها ليجب لها ذلك من عملها الصالح قوله فارسلت اليه تقسم اي الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقسم بجللة فعلية وقعت حالا ووقع في حديث عبد الرحمن بن
عوف انها راجعته مرتين وانه انما قام في ثالث مرة اما ترك اجابته صلى الله تعالى عليه وسلم
اولا فيحتمل انه كان في شغل في ذلك الوقت او كان امتناعه مباينة في اظهار التسليم لربه او كان
ليسان الجواز في ان من دعي لمثل ذلك لم يجب عليه الاجابة بخلاف الولية مثلا واما اجابته
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الحاحها عليه فكانت دفعا لما يظنه بعض الجهلة انها ناقصة المكان
عنده او انه لما رآها عزمت عليه بالقسم حن عليها باجابته قوله فقام اي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والواو في ومعه للحال وهو خبر لقوله سعد بن عباد بن بضم العين المهملة الخزرجي كان سيدا
جوادا ذاريا غيورا مات بالشام ويقال انه قتله الجند وقالوا قد قتلنا سيدا الخزرج سعد بن عباد
فرمينا به سجين فليخط فؤاده ومعاذ بن جبل مرفي اول كتاب الايمان وابي بن كعب مرفي باب ما ذكر
من ذهاب موسى في كتاب العلم وزيد بن ثابت مرفي باب ما يذكر في كتاب الصلاة وفي رواية جاد
فقام وقام معه رجال وقد سمى منهم غير من مسمى في هذه الرواية عباد بن الصامت وهو في رواية
عبد الواحد في اوائل التوحيد وفي رواية شعبة ان اسامة راوى الحديث كان معهم وكذا في رواية
عبد الرحمن بن عوف انه كان معهم ووقع في رواية شعبة في الايمان والتذوق وابي اوبى بالشك فالاول
بفتح الهزة وكسر الباء الموحدة وتخفيف الباء فعلى هذا كان زيد بن حارثة معهم والثاني بضم الهزة
وقح الباء وتشديد الباء وهو ابى بن كعب ورواية البخاري يرجح الثاني لانه ذكر فيه بلفظ وابي
ابن كعب وكان الشك من شعبة لان ذلك لم يقع في رواية غيره والله اعلم قوله فرفع الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالراء من الرفع وفي رواية جاد فدفع بالادال وبين في رواية شعبة انه
وضع في حجره صلى الله تعالى عليه وسلم وهما حذف كثير والتقدير فذهبوا الى ان انتهوا الى بيتها
فاستأذنا فاذن لهم فدخلوا فرفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي وفي رواية عبد الواحد
فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي قوله وتقعقع بجللة اسمية وقعت
حالا اي يضطرب ويحرك وفي بعض النسخ تقعقع فالاول من تقعقع من باب التفعّل والثاني من
القعقة وهي حكاية حركة يسمع منها صوت قال الازهرى يقال للجلد اليابس اذا تخشع فحس

صوت حركته تقعقع قعقة وقال ابن الاعرابي القعقة والعققة والشخشخة والخخشخة والخخشخة
والفخشخة والشخشخة والنخشخة كلها حركة القرطاس والثوب الجديد وفي الصحاح القعقة حكاية صوت
السلاح وفي نوادر ابى مسحول اخذته الحمى بقعقة اي برعدة وفي الجامع للقرطاس القعقة صوت الحجارة
والخفاف والبكرة والمحور وفي المحكم قعقة حركته وقال شمر قال خالد بن جندب معنى قوله نفسه تقعقع اي
كلما صارت الى حال لم تلبث ان تصير الى حال اخرى تقرب من الموت لا تثبت على حالة واحدة قوله كأنها
شن وفي رواية كأنها في شن والشن بفتح الشين المجعة وتشديد النون السقاء البالي والجمع شأن وقال ابن
التين وضبطه بعضهم بكسر الشين وليس بشئ وجه الرواية الاولى انه شبه النفس بنفس الجلد
وهو بالغ في الاشارة الى شدة الضعف ووجه الثانية انه شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة
الروح فيه كما يطرح في الجلد من حصاة ونحوها قوله ففاضت عيناه اي عينا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يعني نزل منهما الدمع قوله فقال سعد بن عباد المذكور وصرح به في رواية عبد الواحد
ووقع في رواية ابن ماجه من طريق عبد الواحد فقال عباد بن الصامت والصواب ما في الصحيح قوله
ما هذا اي فيضان العين كأنه استغرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده منه من مقاومة المصيبة بالصبر
قوله قال هذه اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه اي الدمعة رجة اي اثر رجة جعلها الله
في قلوب عباده اي رجة على المقبوض تبعث على التأمل فيما هو عليه وليس كما توهمت من الجزع
وقلة الصبر وفي بعض النسخ قال انه رجة اي ان فيضان الدمع اثر رجة وفي لفظ في قلوب من شاء
من عباده وقد صرح ان الله خلق مائة رجة فامسك عنده تسعا وتسعين وجعل في عباده رجة
فبها يترجون ويتعاطفون وتحن الام على ولدها فاذا كان يوم القيامة جمع تلك الرجة الى التسعة
والتسعين فاطل بها الخلق حتى ان ابليس رأس الكفر يطعم لما يرى من رجة الله عز وجل قوله فانما
يرحم الله من عباده الرجاء وفي رواية شعبة في او اخر الطيب ولا يرحم الله من عباده الا الرجاء والرجاء
جمع رحيم وكلمة من بيانية والرجاء بالنصب لانه مفعول يرحم الله ومن عباده في محل النصب على
الحال من الرجاء ذكر ما يستفاد منه * فيه جواز استحضار رى الفضل للمحتضر لرجاء
بركتهم ودعائهم * وفيه جواز القسم عليهم لذلك * وفيه جواز المشي الى التعزية والعبادة بغير
اذنهم بخلاف الولية * وفيه استحباب ابرار القسم * وفيه امر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع
الموت ليقع وهو مستشعر بالرضى مقاوما للحزن بالصبر * وفيه تقديم السلام على الكلام *
وفيه عبادة المرضى ولو كان مفضولا او صيدا صغيرا * وفيه ان اهل الفضل لا ينبغي ان يقطع
اليأس من فضلهم ولو ردوا اول مرة * وفيه استفهام التابع من امامه عما يشك عليه مما تعارض
ظاهره * وفيه حسن الادب في السؤال * في الترغيب في الشفقة على خلق الله تعالى والرجاء لهم
* وفيه الترهيب من قسوة القلب وجود العين * وفيه جواز البكاء من غير نوح ونحوه وروى الترمذي
في الثمائل من رواية سفيان الثوري والنسائي من رواية ابى الاحوص كلاهما عن عطاء بن السائب عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما حضرت بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صغيرة فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضماها الى صدره ثم وضع يده عليها وهي تن
فيكي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكتام عين فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تبكين يا ام ايمن ورسول الله عندك فقالت مالي لا ابكي ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبكي فقال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لست ابكي ولكنها رجة ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو بحمد الله تعالى ولابن عباس حديث آخر رواه ابو داود الطيالسي رواه عنه قال بكى النساء على رقية فجعل عمر رضى الله تعالى عنه ينهاهن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يعمر ثم قال اياكم ونعيق الشيطان فانه مهمم يكون من العين ومن القلب فمن الرجة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان قال وجعلت فاطمة رضى الله تعالى عنها تبكي على شفير قبر رقية فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح الدموع عن وجهها باليد او بالشباب ورواه البيهقي في سننه ثم قال وهذا وان كان غير قوى فقوله في الحديث الثابت ان الله لا يعذب بدمع العين بل على معناه ويشهد له بالصحة وروى الطبراني من رواية شريك عن ابي اسحق عن عامر بن سعد قال شهدت صديقا فيه ابو مسعود وقرظة ابن كعب وجوار يفتين فقلت سبحان الله هذا وانتم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بدر فقالوا رخص انا في الغناء في العرس والبكاء في غير نياحة وروى النسائي من حديث ابي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر رضى الله تعالى عنه ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب وروى ابن ماجه من رواية شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له المعزى اما ابوبكر واما عمر انت احق من عظم الله حقه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تدمع العين وبخزن القلب ولا نقول ما يخطئ الرب اولاته وعد صادق وموعد جامع وان الآخر تابع للاول لو جدنا عليك يا ابراهيم افضل مما وجدنا وانك لمحزونون **ص** حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال شهدنا بنتا لاني صلى الله تعالى عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال فكان هل رجل منكم لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها **ش** مطابقة لترجمة وهي قوله وما برخص من البكاء في غير نوح في قوله فرأيت عينيه تدمعان **ذكر رجاله** **وهم خمسة** **الاول** عبد الله بن محمد المسندي **الثاني** ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي **الثالث** فليح بن سليمان قال الواقدي اسمه عبد الملك وفليح لقب غلب عليه **الرابع** هلال بن علي بن اسامة العامري **الخامس** انس بن مالك رضى الله تعالى عنه **ذكر لطائف اسناده** **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عن هلال وفي رواية محمد بن سنان الآتية عن قريب حدثنا هلال وفيه ان شيخه بخاري وانه من افراده وابو عامر بصري وفليح وهلال مديان وفيه اثنان احدهما مذكور بكنيته والاخر بلقبه **والحديث** اخرجه البخاري ايضا في الجنائز عن محمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمائل **ذكر معناه** **قوله** بنتا لاني صلى الله تعالى عليه وسلم هي ام كلثوم زوج عثمان رضى الله تعالى عنه رواه الواقدي عن فليح ابن سليمان بهذا الاسناد اخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وكذا ذكره الدوالي والطبري والطحاوي وكانت وفاتها سنة تسع ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فمعناها رقية اخرجه البخاري

في التاريخ الاوسط والحاكم في مستدركه قال البخاري ما درى ما هذا فان رقية ماتت والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبدر لم يشهد بها قيل جادوهم في تسميتها فقط واغرب الخطابي فقال هذه البنت كانت لبعض بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنسبت اليه قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس جلة اسمية وقعت حالا **قوله** على القبر اى على جانب القبر وهو الظاهر **قوله** تدمعان بفتح الميم قال ابن التين المشهور في اللغة ان ماضيه دمع بفتح الميم فيجوز في مستقبله ثلث الميم وذكر ابو عبيد الله اخرى ان ماضيه مكسور العين فتعين الفتح في المستقبل **قوله** لم يقارف من المقارفة بالقاف والفاء قال الخطابي معناه لم يذنب وقيل لم يجامع اهله وحكى عن الطحاوي انه قال لم يقارف فكيف والصواب لم يقاول اى لم ينزع غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وقال الكرماني فان قلت ما الحكمة فيه اذا فسر المقارفة بالمجاعة قلت اعلمها هي انه لما كان النزول في القبر لمعالجة امر النساء لم يرد ان يكون النازل فيه قريب العهد بمخالطة النساء ليكون نفسه مطمئنة ساكنة كالناسية للشهوة ويقال ان عثمان في تلك الليلة باشر جارية له فعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فلم يعجبه حيث شغل عن المريضة المحتضرة بها وهي ام كلثوم زوجته بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاراد انه لا ينزل في قبرها معاتبه عليه فكفى به عنه **قوله** قال ابو طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري الخ زجج شهد المشاهد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل وقتل يوم حنين عشر بن رجلا واخذ اسلامهم وكان يحتو بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرب ويقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك اللقاء ثم ينثر كنياته بين يديه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع رأسه من خلفه ليرى مواقع النبل فكان يتناول بصدرة ليقى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرفى باب ما يذكر في الفخذ **قوله** قال اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي طلحة فانزل قبل انما عينه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان ذلك كان صنعته قال بعضهم فيه نظر فان ظاهر السياق انه عليه الصلاة والسلام اختاره لذلك لكونه لم يقع منه في تلك الليلة جاع قلت في نظره نظر لانه كان هناك جماعة بدليل قول انس رضى الله تعالى عنه شهدنا بنتا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم وقوع الجماع من ابي طلحة في تلك الليلة لا يستلزم ان يكون مختصا به حتى يختار لذلك بل الظاهر انما اختاره لمباشرة بذلك وخبرته به وفي الاستيعاب في ترجمة ام كلثوم استأذن ابو طلحة ان ينزل في قبرها فآذن له **ذكر ما استفاد منه** **فيه** جواز البكاء كاترجم له بقوله وما برخص من البكاء في غير نوح وفيه ادخال الرجال المرأة في قبرها لكونهم اقوى على ذلك من النساء وفيه اشارة البعيد العهد عن الملاذ في مواراة الميت واو كان امرأة على الاب والزوج وفيه جواز الجلوس على جانب القبر واستئذ ابن التين بقوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على القبر وهو قول مالك وزيد بن ثابت وعلى رضى الله تعالى عنهم وقال ابن مسعود وعطاء لا يجلس عليه وبه قال الشافعي والجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يجلس احكم على جرة فتخرج ثيابه فتخلص الى جملده خيره من ان يجلس على قبر اخرجه مسلم وظاهره ايراد المحاملي وغيره انه حرام ونقله النووي في شرح مسلم عن الاصحاب وقاؤل مالك وخارجه بن زيد على الجلوس لقضاء الحاجة وهو بعيد وفي التوضيح لا يوطأ ايضا بالضرورة ويكره ايضا الاستناد اليه احتراماً وقال اوتولى النساء

شأنها في القبر فحسن نص عليه في الام **ص** حدثنا عبد الله قال اخبرني
 ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة قال توفيت بنت لعثمان بمكة وجئت للنشدها
 وحضرها ابن عمر وابن عباس واتى لجالس بينهما وقال جلست الى احدهما ثم جاء الآخر فجلس الى
 جني فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان الاتمى عن البكاء فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث قال صدرت
 مع عمر رضي الله تعالى عنه من مكة حتى اذا كنا بالبدياء اذاهو بركب تحت ظل شجرة قال فاذهب فانظر
 من هؤلاء الركب قال فظفرت فاذا صهيب فاخبرته فقال ادعه لي فرجعت الى صهيب فقلت ان رحل فالحق
 امير المؤمنين فلما صهيب عمر رضي الله تعالى عنه دخل صهيب يبكي بقول واخاه واصحابه فقال عمر
 يا صهيب ابكي على وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله
 عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء اهله عليه ولكن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تروا زرة وزر اخرى قال
 ابن عباس عند ذلك والله هو اضحك وابكي قال ابن ابي مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا من مطابقة
 لترجمة في قوله ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه وعبدان هو عبد الله بن عثمان وقد مر عن قريب
 وعبد الله هو ابن المبارك وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الله بن عبد الله بالكبير في
 الابن والتصغير في الابن ابو مليكة اسمه زهير وقد مر غير مرة **و** الحديث اخرجه مسلم في الجنائز ايضا عن
 محمد بن رافع وعبد بن حديد وعن داود بن رشيد وعن عبد الرحمن بن بشر واخرجه النسائي فيه عن سليمان
 ابن منصور **و** ذكر معناه **قوله** توفيت بنت لعثمان هي ام ابيان وقد صرح بها مسلم قال حدثنا داود بن
 رشيد قال حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال كنت جالسا في جنب ابن عمر
 ونحن ننظر جنازة ام ابيان بنت عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه اخبره بمكان
 ابن عمر فجاء حتى جلس الى جني فكنت بينهما فاذا صوت من الدار فقال ابن عمر كأنه يعرض على عمرو
 ان يقوم فبهاهم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء اهله قال
 فارسلها عبد الله مرسله فقال ابن عباس كنا مع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حتى اذا
 كنا بالبدياء اذاهو برجل نازل في ظل شجرة فقال لي اذهب فاعلم لي من ذلك الرجل فذهبت فاذا هو
 صهيب فرجعت اليه فقلت انك امرتني بان اعلم لك من ذلك وانه صهيب قال مره فليحقي بنا قال فقلت
 ان معه اهله قال وان كان معه اهله وورعنا قال ايوب مره فليحقي بنا فلما قدمنا لم يلبث امير المؤمنين ان اصيب
 فجاء صهيب يقول واخاه واصحابه فقال عمر رضي الله تعالى عنه الم تعلم او لم تسمع قال ايوب او قال اولم
 تعلم اولم تسمع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله قال
 فاما عبد الله فارسلها مرسله واما عمر فقال بعض فقمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال ابن عمر
 فقالت لا والله ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط ان الميت يعذب ببكاء احد ولكن قال ان الكافر
 يزيد الله بكاء اهله عذابا وان الله هو اضحك وابكي ولا تروا زرة واردة اخرى قال ابن ابي مليكة
 حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة رضي الله تعالى عنها قول عمر وابن عمر قالت انكم تحدثون عن غير
 كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع بخطي وفي رواية لمسلم عن هشام بن عروة عن ابيه قال ذكر عند عائشة

قول ابن عمر ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقالت رحم الله ابا عبد الرحمن سمع شيئا لم يحفظ انما مررت على
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جنازة يهودي وهم يكون عليه فقال انكم تكون وانه يعذب
 وفي رواية اخرى له ذكر عند عائشة ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب
 في قبره ببكاء اهله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعذب بخطيئته او بذنبه وان
 اهله ليكون الا ن ذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه
 قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليستسمون ما يقول وقد وهل انما قال انهم يعلمون ان ما كنت
 اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت تسمع من في القبور يقول حين تروا مقامهم
 من النار وفي رواية له ايضا عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة ذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان
 الميت يعذب ببكاء الحى فقالت عائشة رضي الله تعالى عنه يا غفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لا يكذب ولكنه
 نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على يهودية تبكي عليه فقال انهم ليكون وانها
 لتعذب في قبرها ففتكلموا في وجوه الروايات المذكورة والاختلاف في هذا الباب ثم تفسر بقية الفاظ
 الحديث ولم أر احدا من شراح هذا الكتاب بين تحقيق ما ورد في هذا الباب بل اكثرهم ساق كلامه بلا
 ترتيب ولا اتباع من الحديث حتى ان الناظر فيه لا يقدر ان يقف فيه على كلام يشفي غليله فتقول والله التوفيق
 الكلام فيه على اقسام **الاول** قول ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما على وجهين احدهما ان الميت يعذب ببكاء
 اهله عليه والآخر ان الميت يعذب بمكاه الحى عليه واللفظان مرفوعان فهل يقال يحمل المطلق على المقيد
 ويكون عذابه ببكاء اهله عليه فقط او يكون الحكم للرواية العامة وانه يعذب ببكاء الحى عليه سواء كان من اهله
 ام لا واجيب بان الظاهر جريان حكم العموم وانه لا يختص ذلك باهله هذا كله بناء على قول من ذهب
 الى ان الميت يعذب بالبكاء عليه وانما جعلنا الحكم اعم من ذلك ولم نحمل المطلق على المقيد لانه لا فرق
 في الحكم عند القائلين بعذاب الميت بالبكاء ان يكون الباكي عليه من اهله او من غيرهم دليل الناحية التي
 ليست من اهل الميت وما ورد في عموم الناحية من العذاب بل اهله اعذر في البكاء عابه لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في حديث ابي هريرة الذي رواه النسائي وابن ماجه عنه قال مات ميت في آل رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم فاجتمع النساء يكين عليه فقام عمر بنهاهن ويتردهن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم دعهن يا عمر فان العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب وهذا التعليل الذي رخص لاجله في البكاء
 خاص بأهل الميت وقوله ببكاء اهله عليه خرج يخرج الغالب الشايع اذا معروف انه انما يبكي على الميت
 اهله **الثاني** هل لقوله الحى مفهوم حتى انه لا يعذب ببكاء غير الحى وهل تصور البكاء من غير الحى ويكون
 احترزا بالحى عن الجمادات لقوله عز وجل فابكت عليهم السماء والارض فقهومه ان السماء والارض يقع
 منهما البكاء على غيرهم وعلى هذا فيكون هذا بكاء على الميت ولا عذاب عليه بسببه اجماعا وقد روى ابن
 مردويه في تفسيره من رواية يزيد الرقاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من مؤمن الا له بابان في السماء
 باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه كلامه وعمله فاذا مات فقدها وبكى عليه ونلا هذه الآية فابكت عليهم
 السماء والارض وما كانوا ينظرون واما تصور البكاء من الميت فقد ورد في حديث ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال ان احداكم اذا بكى استعبر له صويحبه والمراد بصويحبه الميت ومعنى استعبر ما على باب لا يطلب معنى
 طلب تزول العبرات واما معنى تزلت العبرات وباب الاستفعال برده على غير باب ايضا **الثالث** جاء في حديث
 ابن عمر الميت يعذب ببكاء اهله عليه وفي بعض طرق حديثه في مصنف ابن ابي شيبة من نبح عليه فانه يعذب بما

يخرج عليه يوم القيامة ظاروا به الاولى عامة في البكاء وهذه الرواية خاصة في النياحة فهم يتحمل المطلق على المقيد فتكون الرواية التي فيها مطلق البكاء محمولة على البكاء بنوح ويؤيد ذلك اجماع العلماء على ذلك على البكاء بنوح وليس المراد مجرد دمع العين ومبادل على انه ليس المراد عموم البكاء قوله ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه فقيده ببعض البكاء فجعل على ما فيه نياحة جمعا بين الاحاديث وبطل على عدم ارادة العموم من البكاء بكاء عمر بن الخطاب وهو راوى الحديث بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك بكاء ابنه عبد الله بن عمرو وهو راوى الحديث وذلك فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عائشة قالت حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر بن سعد بن معاذ فوالذي نفسي بحمد الله اني لا عرف بكاء عمر من بكاء ابى بكر واني لفي جرحي وروى ابن ابي شيبة ايضا من رواية عثمان قال اتيت بنعي النعمان بن مقرن فوضع يده على راسه وجعل يبكي وروى ايضا عن ابن عليه عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فتبى اليه حجر فاطلق حبوته وقام وعليه الخشب الرابع نسبة عائشة عمرو ابنه عبد الله الى الوهم في الحديث المذكور وقد اختلف في تحمل الحديثين فقال الخطابي يحتمل ان يكون الامر في هذا على ما ذهب اليه عائشة لانها قد روت ان ذلك انما كان في شأن يهودى والخبر المفسر اولى من المجمل ثم احتجبت بالآية قال وقد يحتمل ان يكون ما رواه ابن عمر صحيحا من غير ان يكون فيه خلاف للآية وذلك انهم كانوا يوصون اهليهم بالبكاء والنوح عليهم وكان ذلك مشهورا من مذاهبيهم وهو موجود في اشعارهم كقول طرفة بن العبد اذا مت فانهي بما انا اهله * وشقى على الجيب يام معبده ومثل هذا كثير في اشعارهم واذا كان كذلك فالتى انما تنزعه العقوبة في ذلك بما تقدم في ذلك من امره اياهم بذلك وقت حياته وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وقد مال الى قول عائشة الشافعي فيما رواه البيهقي في سننه عنه فقال وما روت عائشة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبه ان يكون محفوظا عنه عليه الصلاة والسلام بدلالة الكتاب ثم السنة اما الكتاب فقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقوله تعالى (وان ليس للانسان الاماسي) وقوله تعالى (فنعمل مثقال ذرة شرا يره) وقوله تعالى (لتجزى كل نفس بما تسعى) واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل هذا ابنك قال نعم قال اما انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه فاعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما علم الله من ان جنابة كل امرئ عليه كما عمله لا لغيره واما قول من حل ذلك على الوصية بذلك فقد نقله البيهقي عن المزني ونقله النووي عن الجمهور انهم تأولوا ذلك على من وصى ان يبكي عليه ويناح بعد موته فنقدت وصيته ثم حكى النووي عن طائفة انه يحول على من وصى بالبكاء والنوح اولم يوص بتركهما قال وحاصل هذا القول استحباب الوصية بتركهما ومن اهملها عذب بتركهما وحكى عن طائفة ان معنى الاحاديث انهم كانوا بنوحون على الميت ويندبون به باشياء هي محاسن في زعمهم وهي في الشرع قبايح كقولهم يا عمر مل النساء وموتم الولدان ومخرب العمران ومفرق الاخدان ويرون ذلك شجاعة وفخرا وحكى عن طائفة ان معناه انه يعذب بسماع بكاء اهله ويرقى لهم قال والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره قال القاضي عياض وهو اولى الاقوال واجتنبوا بحديث فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زجرا امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احداكم اذا بكى استعبر له صويحه فيا عباد الله لا تملوا اخوانكم وحكى الخطابي

عن بعض اهل العلم ذهب الى انه مخصوص ببعض الاموات الذي وجب عليهم العذاب بذنوب اقترفوها وجرى من قضاء الله سبحانه فيهم ان يكون عذابه وقت البكاء عليهم ويكون كقولهم مطرنا بنوه كذا اي عند نوحه كذا قال كذلك قوله ان الميت يعذب ببكاء اهله اي عند بكائهم عليه لاستحقاقه ذلك بذنبه ويكون ذلك حالا لاسباب لانالو جعلناه سبيبا كان مخالفا للقرآن وهو قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وحكى النووي هذا المعنى عن عائشة قبل وبطل لذلك ما رواه مسلم عن عروة قال ذكر عند عائشة ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يرفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره بكاء اهله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليكون عليه الآن وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بعد قولها وهل ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليكون عليه وانه لا يعذب بجرمه والحاصل ان العلماء ذكروا في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء اهله ثمانية اقوال اصحها وهو تأويل الجمهور على انه يحول على من وصى به واليه ذهب البخاري في قوله اذا كان النوح من سنته وقال الكرماني يجوز التعذيب في الدنيا بفعل الغير لقوله تعالى (وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وكذا في البرزخ واما آية الوازرة فانما هي يوم القيامة فقط وهذا ان الوجهان احسن الوجوه الثمانية في توجيهه اذ في البواقي تكلف اما في لفظ الميت بأن يخصص بمن كانت النياحة من سنته او بالموصى او بالراضى بها واما في تعذيبه بأن يفسر يحزن واما في الباء بأن يجعل للظرفية التي هي خلاف المتبادر الى الذهن واما في البكاء بان يجعل مجازا عن الافعال المذكورة فيها قوله واني لجالس بينهما او قال جلست الى احدهما هذا شك من ابن جريح قوله ثم حدث اي ابن عباس قوله بالبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وهي المفاضة ولكن المراد بها ههنا مفاضة بين مكة والمدينة قوله اذا هو بركب كلمة اذا المفاجأة والركب اصحاب الابل في السفر وهو لعمري فافوقها قوله سمة بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة عظيمة من شجر العضاة قوله فاذا صهيب بضم الصاد ابن سنان بالنون كان من الثمر بفتح النون بن قاسط بالقاف كانوا بارض الموصل فاغارت الروم على تلك الناحية فسييته وهو غلام صغير فنشأ بالروم فاشترى عبد الله بن جندب بضم الجيم وسكون الدال المهملة التيمي فاعتقه ثم اسلم بمكة وهو من السابقين الاولين المعذبين في الله تعالى وهاجر الى المدينة ومات بها سنة ثمان وثلاثين قوله فالحق بلفظ الامر من الحقوق قوله فلما اصيب عمر يعني بالجراحة التي جرح مات وفيها وفي رواية ابوب ان ذلك كان عقب الحج المذكورة واقطعه فلما قدمنا لم يلبث عمران اصيب وفي رواية عمرو بن دينار لم يلبث ان طعن قوله يبكي جلة وقعت حالا من صهيب وكذلك يقول حال ويجوز ان يكون من الاحوال المترادفة وان يكون من المداخله قوله واخاه كلمة وامن واخاه للندبة والالف في آخره ليس مما يلحق الاسماء الستة لبيان الاعراب بل هو مما يزداد في آخر المندوب لتطويل مد الصوت والهاء ليست بضمير بل هو هاء السكت ومشرط المندوب ان يكون معروفا فلا بد من القول بان الاخوة والصاحبة له كانتا معلومتين معروفين حتى يصح وقوعهما للندبة قوله ان يبكي على الهمة للاستفهام على سبيل الانكار قوله قال ابن عباس فلما مات عمر رضى الله تعالى عنه هذا صريح في ان حديث عائشة من رواية ابن عباس عنها ورواية مسلم توهم انه من رواية

ابن ابي مليكة عنها قوله رحمه الله عمر من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى (عفا الله عنك
لم اذنت لهم فاستغربت من عمر ذلك القول فجعلت قولها رحمه الله عمر تمهيدا ودفعاً لما يوحش من نسبته الى
الخطأ قوله والله ما حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه حزم عائشة بذلك انها العليها سمعت
صريحاً من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر او فهمت الاختصاص بالقرائن
قوله ولكن رسول الله يحوز فيه تسكين النون ونشيد ما قوله حسبكم اي كافكم من القرآن ايها المؤمنون
هذه الآية (ولا تز وازرة وزراخرى) قال الكرمانى فان قلت الآية عامة للمؤمن والكافر ثم ان زيادة
العذاب عذاب فكما ان اصل العذاب لا يكون بفعل غيره فكذا زهادتها فلا يتم اسند لالها بالآية
قلت العادة فارقة بين الكافر والمؤمن فانهم كانوا يوصون بالنجاسة بخلاف المؤمنين فلفظ الميت
وان كان مطلقاً مقيد بالموصى وهو الكافر عرفاً وعادة قوله قال ابن عباس عند ذلك اي عند انتهاء
حديثه عن عائشة قال والله اضحك وابكى اي ان العبرة لا يملكها ابن آدم ولا نسب له فيها فضلاً
عن الميت فكيف يعاقب عليها وقال الداودي معناه ان اذن الله في الجليل من البكاء فلا يعذب على ما اذن
فيه وقال الكرمانى لعل غرضه من هذا الكلام في هذا المقام ان الكل يخاف الله وارا دته فالاولى
فيه ان يقال بظاهر الحديث وان له ان يعذبه بلا ذنب ويكون البكاء عليه علامة لذلك او يعذبه
بذنب غيره سيما وهو السبب في وقوع الغير فيه ولا يسأل عما يفعل وتخصص آية الوازرة بيوم
القيامة وقال الطبري غرضه تقرير قول عائشة اي ان بكاء الانسان وضحكه من الله يظهره فيه
فلا اثر له في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر واذعن قبل سكوتة لا يدل على الاذعان فاعله كرم المجادلة
في ذلك المقام وقال القرطبي ليس سكوتة لشك طرائفه بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمال
عنده ان يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له يحمل بحمله عليه اذ ذاك وكان المجلس لا يقبل
المارة ولم يتعين الحاجة الى ذلك حينئذ قوله ما قال ابن عمر شيئاً اي بعد ذلك بعنى ما رد كلامه
وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن الى دفعها سبيل بالظن وقدر واه عمرو ابنه وليس فيما حكيت
عائشة من المرور على يهودية ما يرفع روايتهما لجواز ان يكون الخبر ان صحابين معا ولا منافاة بينهما
واما احتجاجها بالآية فانهم كانوا يوصون اهلهم بالنجاسة وكان ذلك مشهوراً منهم فالميت انما يلزمه
العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقد ذكرناه عن قريب وقال النووي انكرت عائشة روايتهما
ونسبتهما الى النسيان والاشتباه واولت الحديث بأن معناه يعذب في حال بكاء اهله لاسبابه كحديث
اليهودية **ص** حدثنا اسمعيل بن خليل قال حدثنا علي بن مسهر قال اخبرنا ابو اسحق وهو
الشياني عن ابي بردة عن أبيه قال لماصيب عمر رضي الله تعالى عنه جعل صهيب يقول واخاه فقال عمر
اما علمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء اهله **ص** مطابقتها لترجمة من حيث
التسمية للحديث السابق فان فيه خاطب عمر صهيباً بقوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت
يعذب ببعض بكاء اهله عليه وهنا خاطبه بقوله اما علمت الى آخره **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول
اسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز قال البخاري جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين **ص** الثاني
علي بن مسهر ابو الحسن القرشي **ص** الثالث ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان الشيباني واسم ابي سليمان
فيروز **ص** الرابع ابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث ويقال عامر **ص** الخامس ابو موسى
الاشعري عبد الله بن قيس **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فبدأ الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة

الاخبار كذلك في موضع وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان روايته كلهم
كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه احدهم مذكور بالكنية مفسر بالنسبة والحديث
اخرجه مسلم ايضاً في الجنائز عن علي بن حجر عن علي بن مسهر وعن علي بن حجر عن شعيب بن صفوان
عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة به قوله اما علمت صريح في ان الحكم ليس خاصاً بالكافر قوله
يبكاء الحي المراد من الحي من يقابل الميت قيل يحتمل ان يكون المراد به القبيلة ويكون اللام فيه بدل
الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه اي قبيلته فيوافق الرواية الاخرى ببكاء اهله وفي رواية لمسلم
عن ابي موسى قال لماصيب عمر اقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام بحياه يبكي فقال له
عمر لم تبكي اعلى تبكي قال ابي والله لعليك ابكي يا امير المؤمنين قال والله لقد علمت ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من يبكي عليه يعذب قال فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت
عائشة تقول انما كان اولئك اليهود انتهى وفي الحديث دلالة على ان صهيباً احدهم سمع هذا الحديث
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكأنه نسيه حتى ذكره به عمر رضي الله تعالى عنه وقيل انما انكر عمر
على صهيب بكاءه لرفع صوته بقوله واخاه ففهم منه ان اظهاره لذلك قبل موت عمر يشمر باستحبابه
ذلك بعد وفاته او زيادته عليه فابتدره بالانكار لذلك وقال ابن بطال ان قيل كيف نبه صهيباً عن
البكاء واقر نساء بنى المغيرة على البكاء على خالد كاسياتي عن قريب فالجواب انه خشى ان يكون رفعه
لصوته من باب مانع عنه ولهذا قال في قصة خالد ما لم يكن تقع اول قلقه قلت قوله يعذب ببكاء الحي
لم يرد دمع العين لجوازه على ما جاء في الحديث وانما المراد بالبكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك
اذا اجتمع سمى بكاء لان الندب على الميت كالبكاء عليه قال الخليل من قصر البكاء ذهب به الى معنى
الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت قال الجوهري اذا مددت اردت الصوت الذي يكون
مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وقال ابو منصور الجواليقي يقال للبكاء اذا تبعه الصوت والندب
بكاء ولا يقال للندب اذا خلا عن بكاء بكاء فيكون المراد في الحديث البكاء الذي يتبعه الصوت لا مجرد
الدمع والله اعلم **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن
أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن انها اخبرته انها سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت انما امر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على يهودية يبكي عليها اهلها فقال انهم ليسكون عليها وانها لتعذب في
قبرها **ص** **ص** مطابقتها لترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق الذي فيه انكار عائشة على
ما قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما حين سألهما ابن عباس عن ذلك وهذا الحديث ايضاً في
الواقع نفي لما قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الله يعذب المؤمن ببكاء اهله عليه فالتقدير
ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وانما امر على يهودية الى آخره والدليل على ما
ذكرنا ان هذا الحديث مختصر عما رواه مالك في الموطأ بلفظ ذكر لها بعنى لعائشة ان عبد الله بن عمر
يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن امانه لم يكذب ولكنه
نسى او اخطأ انما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على يهودية الحديث وعبد الله بن ابي
بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم مر غير مرة وعمرة بنت عبد الرحمن الانصارية كذلك والحديث
اخرجه مسلم كذلك عن مالك واخرجه ابو عوانة من رواية سفيان عن عبد الله بن ابي بكر كذلك
وزاد ان ابن عمر لما مات رافع قال لهم لا تبكوا عليه فان بكاء الحي على الميت عذاب على الميت قالت

عمره فسألت عائشة عن ذلك فقالت برحمة الله انما روى عن رافع هو ابن خديج بن رافع
ابن عدي الاوسى الحارثى ابو عبد الله وقيل ابو صالح ابن صفر يوم بدرو شهدا جدا واصابه يومئذ
سهم **باب** ما يكره من النياحة على الميت **ش** اي هذا باب في بيان ما يكره
من النياحة اي كراهة التحريم وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة وان تكون مصدرية والتقدير على
الاول باب في بيان الذي يكره وعلى الثاني باب في بيان الكراهية من النياحة وعلى الوجهين كلمة
من بيان قيل يحتمل ان تكون تبيينية والتقدير كراهية بعض النياحة وكأن قائل هذا لم يأت
ابن قدامة عن احمد في روايته ان بعض النياحة لا يحرم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينه عنه جابر
لما ناحت فدل على ان النياحة انما تحرم اذا انضاف اليها فعل من ضرب خداوشق جيب وردبانه
صلى الله تعالى عليه وسلم انما نهى عن النياحة بعد هذه القصة لانها كانت بأحد وقد قال في احد لکن
حزرة رضى الله تعالى عنه لا يواكى له ثم نهى عن ذلك وتوعد عليه وبين ذلك ابن ماجه حدثنا هارون
ابن سعيد المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنا اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مر بنساء عبد الاشهل يكنين هلكا هن يوم احد فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لکن حزة لا يواكى له فجاءت نساء الانصار يكنين حزة فاستيقظ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال ويحهن ما نقابن بعد مرقوهن فليقلبن ولا يكنين على هالك بعد اليوم واخرجه
احمد ايضا والحاكم وصححه **ش** وقال عمر رضى الله تعالى عنه دعهن يكنين على ابى سليمان
مالم يكن تقع اول قلقة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البيهقي عن عبد الله بن
يوسف الاصفهاني اخبرنا ابو سعيد بن مالا عن ابى حنيفة عن سعد بن نصر حدثنا ابو معاوية عن الاعشى
عن شقيق قال لما مات خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اجتمع نسوة بنى المغيرة يكنين عليه فقيل لعمر
ارسل اليهن فانهن فقال عمر ما عليهن ان يمرقن دموعهن على ابى سليمان مالم يكن تقع اول قلقة وابو سليمان
كنية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قال بعضهم (تنبه) كانت وفاة خالد بن الوليد بالشام سنة
احدى وعشرين قلت لم ينبه احدا فان الشام اسم لهذه الاقاليم المشهورة وحدها من الغرب بجزر الروم
من طرسوس الى رفح التي في اول الجفاريين مصر والشام ومن الجنوب من رفح الى حدود دية بنى اسرائيل
الى ما بين الشوبك وابلة الى البلقاء ومن الشرق الى مشارف صرخند الى مشارف حلب الى بالس ومن
الشمال من بالس مع الفرات الى قلعة نجم الى البصرة الى قلعة الروم الى سمياط الى حصن منصور الى بهنسا الى
مرعش الى طرسوس الى بحر الروم من حيث ابتدأنا فاذا كان الامر كذلك كيف ينبه الناظر وكيف
يعلم وفاة خالد في اى صقع من بلاد الشام كانت فنقول قد اختلف اهل السير والخبار في مكان
وفاته قال الواقدي مات خالد رضى الله تعالى عنه في بعض قرى حصن على ميل من حصن في سنة
احدى وعشرين قال صاحب المراتة هذا قول عامة المورخين وذكر ابن الجوزي في التلخيص قال
لما نزل عمر خالد المزل مرابطا بجمص حتى مات وقال اسحق بن بشر قال محمد مات خالد بن الوليد بالمدينة
فخرج عمر رضى الله تعالى عنه في جنازته واذا امه تندب وتقول اباانا اولها هو قواها * انت خير من
الف الف من القوم اذا ما كنت وجوه الرجال * فقال عمر صدقت ان كان كذلك وجاعة على انه مات
بالمدينة واحتجوا في ذلك بما رواه سيف بن عمر عن ميسرة عن سالم قال حج عمر رضى الله تعالى عنه
واشتمى خالد بعده وهو خارج المدينة زائرا لاهلها فقال لها قدموني الى مهاجرى فقدمته المدينة

ومرضته فلما ثقل واطل قدوم عمر لقيه لاقى على مسيرة ثلاث ايام وقد صدر عمر عن الحج فقال له عمر
مهم فقال خالد بن الوليد ثقل لى به فطوى ثلثا في ليلة فادركه حين قضى فرق عليه فاسترجع وجلس
ببابه حتى جهز وبكته البواكى فقيل لعمر لا تسمع لهذه فقال وما على نساء آل الوليد ان يسفنن على
خالد من دموعهن مالم يكن تقع اول قلقة وقال الموفق في الانساب عن محمد بن سلام قال لم يبق امرأة من
نساء بنى المغيرة الا وضعت لها على قبر خالد اى حلقت رأسها وشققت الجيوب ولطمن الحدود واطعمت
الطعام ما ناهن عمر قالوا فهذا كله يقتضى موته بالمدينة واليه ذهب دحيم ايضا وقالت عامة العلماء
منهم الواقدي وابو عبيد وابراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله وابو عمر والمصفرى وموسى بن ابوبواب
سليمان بن ابى محمد وآخرون انه مات بجمص سنة احدى وعشرين وزاد الواقدي واوصى الى عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه **ش** والنقع التراب على الرأس والقلقة الصوت **ش**
فسر البخارى النقع بالتراب وهو بفتح النون وسكون القاف وفي آخره عين مهملة وفسر القلقة
بالامين والقافين بالصوت وقال الاسماعيلي النقع ههنا الصوت العالى والقلقة حكاية صوت ترديد
النواحة وقال ابن قرقول النقع الصوت بالبكاء قال وبهذا فسر البخارى فهذا كما رأيت ما فسر
البخارى النقع الا بالتراب قال صاحب التلويح والذي رأيت في سائر نسخ البخارى الذى رأيت
يعنى فسر النقع بالتراب وروى سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النقع
الشق اى شق الجيوب وكذا قال وكيع فيما رواه ابن سعد عنه وقال الكسائى هو صنعة
الطعام في المأتم وقال ابو عبيد النقيعة طعام القدوم من السفر وفي المجمل النقع الصراخ ويقال
هو النقع وفي الصحاح النقع الصراخ ونقع الصوت واستنقع اى ارتفع وفي الموعب نقع الصراخ
بصوته وانقع اذا تابعه وفي الجامع والجمهرة الصوت واختلاطه في حرب او غيرها وقال القزاز
القلقة تتابع ذلك كما تفعل النساء في المأتم وهو شدة الصوت وقال ابن سيدة عن ابن الاعرابى تقطيع الصوت
وقيل الجلبة **ش** حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن المغيرة قال سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان كذبا على ليس ككذب على احد من كذب على متعمدا فليتبوأ
مقعه من النار سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من نبح عليه بعد نبح بمانع عليه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة **ش** ذكر رجاله **ش** وهم اربعة **ش** الاول ابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين **ش** الثاني سعيد بن عبيد الطاقى ابو الهذيل **ش** الثالث علي بن ربيعة بفتح الراء والواو
بكسر اللام والباء الموحدة بكى ابى المغيرة **ش** الرابع المغيرة بن شعبة **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه
التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه السماع
وفيه ان رواه كلهم كوفون وفيه ان علي بن ربيعة ليس له في البخارى غير هذا الحديث وفيه انه
من الرباعيات وفيه سعيد عن علي قال بعضهم وصرح في رواية مسلم بسماع سعيد عن علي ولفظه حدثنا
قلت لم تر في مسلم ذلك الا في مقدمته وفي غيرها انما هو بالعنينة كما هو هنا ذكر من اخرجه غيره **ش** اخرجه
مسلم في الجناز ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن علي بن حجر وعن ابن ابى عمير وفي مقدمة كتابه عن محمد
ابن عبد الله واخرجه الترمذى فيه ايضا عن احمد بن منيع **ش** ذكر معناه **ش** قوله ان كذبا بفتح الكاف
وكسر الذاو وبكسر الكاف وسكون الذاو وكلاهما مصدر كذب يكذب فهو كاذب وكاذب وكذوب
وكذبوبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة مثل همزة وكذب محقق وقد بشدد والكذب خلاف

الصدق وقد استوفينا الكلام فيه في كتاب العلم في باب من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله على احدى غيري قال الكرمانى فان قلت الكذب على غيره ايضا معصية ومن يعص الله ورسوله وينتد حدوده يدخله ناراً خالدا فيها قلت الكذب عليه كبيرة لانها على الصحيح ما توعده الشارع عليه بخصوصه وهذا كذلك بخلاف الكذب على غيره فانه صغيرة مع ان الفرق ظاهر بين دخول النار في الجملة وبين جعل النار مسكنا ومثوى سيما وباب التفعيل يدل على المبالغة ولفظ الامر على الايجاب او المراد بالمعصية في الآية الكبيرة او الكفر بقربة الخلود قوله فليتبوا اى فليتحذله مسكنا في النار قوله من ينج عليه بضم الياء آخر الحروف وقبح النون وسكون الحاء المهملة من النوح واصله يباح سقطت الالف علامة الجزم لان من شرطية وقوله يعذب على صيغة المجهول بالجزم لانه جواب الشرط ويجوز فيه الرفع على تقدير فهو يعذب وهذه رواية الاكثرين وروى من نجي عليه بكسر النون وسكون الياء وقبح الحاء على صيغة المجهول من الماضى وفي رواية الكشميهنى من يباح ووجهها ان تكون من موصولة وفي رواية الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم بلفظ اذ انج على الميت عذب بالنيابة عليه قوله بما نجي عليه الباء للسببية وامصدرية اى بسبب النوح عليه وهو بكسر النون عند الجميع وروى ما نجي بغير الباء قال بعضهم على ان ما ظرفية قلت في هذه الرواية يكون مالمدة اى يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية ويجوز ان يكون بما نجي حالا وما موصولة اى يعذب ملتبسا بما نجي عليه من الالفاظ يا جبلا يا كهفا ونحوهما على سبيل التهكم ﴿ومما يستفاد منه﴾ ان النوح حرام بالاجماع لانه جاهلي وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بشرط على النساء في مبايعتهن على الاسلام ان لا ينحن والباب دال على ان النهي عن البكاء على الميت انما هو اذا كان فيه نوح وانه جائز بدونه فقد اباح عمر رضى الله تعالى عنه لمن البكاء بدونه وشرط الشارع في حديث المغيرة انه يعذب بما نجي عليه يدل على ان البكاء بدونه لا عذاب فيه ﴿ذكر الاحاديث الواردة في هذا الباب﴾ وفي التوضيح وفي الباب من خمسة عشر صحابيا في لعن فاعله والوعيد والتبري ابن مسعود وابو موسى ومعدل بن مقرن وابو مالك الاشعري وابو هريرة وابن عباس ومعاوية وابو سعيد وابو امامة وعلي وجابر وفيس بن عاصم وجنادة بن مالك وام عطية وام سلمة وذكر بالعددون بيان من استخرج احاديثهم فنقول وبالله التوفيق ﴿اما حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عند البخارى على ما يأتى واخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه﴾ وحديث ابي موسى عند البخارى ايضا على ما يأتى ﴿وحديث معقل بن مقرن عند الكشي في السنن الكبير بسند صحيح عن عبد الله بن معقل بن مقرن لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرتة والشاقة جسيها واللاطمة وجهها وحديث ابي مالك الاشعري عنده مسلم من رواية ابي سلام ان ابامالك الاشعري حدثه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والناحية وقال النائحة اذالم تنب قبل موتهما تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب ورواه ابن ابي ماجه ولفظه النياحة من امر الجاهلية وان النائحة اذالم تنب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب النار﴾ وحديث ابي هريرة عند الترمذى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية ليس يدعنهن الناس النياحة الحديث وتفرده الترمذى ﴿وحديث ابن عباس اخرجه ابن مردويه في تفسيره باسناد عنه (ولا يعصنك في معروف) قال معن ان ينحن

وكان اهل الجاهلية يمزقون الثياب ويخدشون الوجوه ويقطعون الشعور ويدعون بالشبور والشبور
الويل * وحديث معاوية اخرج ابن ماجه خطب معاوية بمحضر فذكر في خطبته ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن النوح * وحديث ابى سعيد الخدرى اخرج ابن ابي عمير قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله النائحة والمستعنة * وحديث ابى امامة اخرج ابن
ماجه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل
والشبور * وحديث على بن ابي طالب اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه نهى عن النوح * وحديث جابر اخرج ابن ابي شيبة ايضا عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال انما نهيت عن النوح * وحديث فيس بن عاصم اخرج النسائي عنه قال
لا توحوا على فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبع عليه * وحديث جنادة بن مالك اخرج
الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من فعل الجاهلية لا يدعهن اهل
الاسلام استسقاء بالكواكب وطعن في النسب والنياحة على الميت * وحديث ام عطية عند البخارى
ومسلم والنسائي * وحديث ام سلمة اخرج ابن ماجه عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعصينك
في معروف قال النوح قلت وفي الباب ايضا عن امرأة من المبيعات وعن عمرو بن
عوف وابن عمر وعمران بن حصين والعباس بن عبد المطلب وسلمان وسمرة وامرأة ابى موسى * وحديث
امرأة من المبيعات اخرج ابن ابي عمير عنها قالت كان فيما اخذ علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في المعروف الذي اخذ علينا ان لا نعصيه فيه ان لا نخمش وجهها ولا ندعو وبلا ولا نشق جيبها
وان لا نشر شعرا * وحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخرج البخارى ومسلم والنسائي وابن
ماجه * وحديث انس اخرج النسائي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ على النساء حين
بايعهن ان لا يخن الحديث * وحديث عمرو بن عوف اخرج الطبراني في الكبير عن كثير بن عبد الله المزني
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس
الظعن في الانساب والنياحة وقولهم مطرنا بنحيم كذا وكذا * وحديث ابن عمر اخرج البيهقي ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن النائحة والمستعنة والحالقة والسالفة والواشمة والتوشمة
وقال ليس للنساء في اتباع الجنائز اجر * وحديث عمر بن الخطاب اخرج النسائي عنه قال الميت
يعذب بنياحة اهله عليه فقالت له رجل ارايت رجلا مات بخراسان وناح اهله عليه ههنا اكان
يعذب بنياحة اهله عليه فقال صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذبت انت * وحديث
العباس بن عبد المطلب اخرج الطبراني في الكبير عنه قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيدي
فقال يا عباس ثلاث لا يدعهن قومك الظعن في النسب والنياحة والاستمطار بالانواء * وحديث
سلمان اخرج الطبراني عنه عن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلاث من الجاهلية الفخر في الاحساب
والظعن في الانساب والنياحة * وحديث سمرة اخرج البراء عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الميت يعذب بمناجج عليه * وحديث امرأة ابى موسى عند ابى داود قالت قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليس منامن حلق ومن سلق ومن خرق قلت امرأة ابى موسى ام عبد الله بنت ابى دؤبة
قوله من حلق اى شعره عند المصيبة اذا حلت به قوله ومن سلق اى رفع صوته عند المصيبة
وقيل ان تصك المرأة وجهها وان تخدشه ويقال صلق بالصاد قوله ومن خرق بالخاء المعجمة اى شق

اجراءه كذلك ابلغ في الاتزان مما يذكر في الاحاديث التي صيغها ليس منا وقال الكرماني هذا التعليل
 اللهم الا ان يفسر دعوى الجاهلية بما يوجب الكفر نحو تحليل الحرام وعدم التسليم لقضاء الله تعالى فيقتض
 يكون التي حقيقة وقال ابن بطال معناه ليس مقتديا بنا ولا مستقنا بسنتنا وقبل معناه ليس على سيرتنا
 الكاملة وهدى وقبل معناه محمول على المستعمل لذلك قوله من اطعم الحدود وروى من ضرب الحدود
 وهو جمع خد وخص بذلك لكون الاطعم او الضرب غالبا يكون في الخد والافضرب بقية الوجود
 داخل في ذلك قوله وثق الجيوب بضم الجيم جمع جيب وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس وهو
 الطوق في لغة العامة وقال بعضهم المراد بشقه اكمال فقهه الى آخره وهي من علامات التخط فلت
 الشق اعم من ذلك فمن ابن اخذ ان المراد ما ذكره فاذا شق جيبه من رواه او من يمينه او من يساره لا يكون
 داخل فيه قوله ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية مسلم بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل
 الاسلام والمراد انه قال في البكاء بما يقوله اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشريعة كفولهم واجبله
 واعضاده ونحو ذلك **باب** رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة **ش**
 اي هذا باب في بيان رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرثاء بكسر الراء وتخفيف التاء المثناة ممدودا
 من رثيت الميت مرثية اذا عددت محاسنه ورثات بالهمزة لغة فيه وروى باب رثي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سعد بن خولة بلفظ الماضي فعلى هذا اللفظ باب منون مقطوع عن الاضافة وروى باب رثي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بالقصر وسعد بن خولة منصوب على كل حال على المفعولية وفي الوجهين المصدر مضاف
 الى فاعله وهو لفظ النبي مجرور بالاضافة وفي الوجه الثالث وهو كونه ماضيا بكون لفظ النبي مرفوعا
 على الفاعلية وذكر الكرماني وجه آخر وهو ان يكون الراء مفتوحة والتاء ساكنة وفي آخره ياء مصدر
 من رثي يرثي رثيا فان قلت روى احمد وابن ماجه من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال نهى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن المرائي وصححه الحاكم فاذا نهى عنه كيف يفعله قلت ليس مراده من هذه
 الترجمة انه من باب المرائي وانما هو اشفاق من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من موت سعد بن خولة
 بمكة بعد هجرته منها فكانه توجع عليه وتحزن من ذلك وهذا مثل قول القائل للحي انا رثي لك بما
 يحري عليك كانه يحزن له وايضا فقد ذكر القرطبي ان الذي قال يرثي له رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ظاهره وقيل هو من قول سعد بن ابي وقاص جاء ذلك
 في بعض طرقه واكثر الناس ان ذلك من قول الزهري وسعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
 من بني عامر بن لؤي وقيل حليف لهم وقيل مولى ابن ابي رهم العامري من السابقين بدرى توفي عن
 سبعة ايام سنة عشر بمكة **باب** حديثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عامر
 ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهودني عام حجة الوداع من
 وجع اشتدني فقلت اني قد بلغني من الوجع وانا ذومال ولا يرثني الابنة الى افا تصدق بثاني مالي قال
 لا فقلت فالشطر فقال لا ثم قال الثلث والثلث كثير اوكبر انك ان تذر ورثك اغنيا خير من ان تذرهم حاله
 يكفون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا جرت بها حتى ما تجعل في في امرائك قلت
 يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملا صالحا الا زد دبت به درجة ورفعة ثم اعلم ان
 تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضربك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعدائهم
 لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مات بمكة **ش**

مطابقته للترجمة في قوله لكن البائس سعد بن خولة الى آخره هذا التطابق انما يوجد اذا كان الذي يرثي سعد
 ابن خولة هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما اذا كان غيره كاذكرنا فلا تطابق الا اذا قلنا انه
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان المعنى هو الاشفاق والتوجع وانهما النحن كاذكرنا
 ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعامر وسعد قدما
 في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة **باب** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **باب** اخرجه
 البخاري في عشرة مواضع في المغازي عن احمد بن بنونس وفي الدعوات عن موسى بن اسمعيل وفي الهجرة
 عن يحيى بن قزعة وفي الطب عن موسى بن اسمعيل وفي الفرائض عن ابي اليان وفي الوصايا عن ابي نعيم
 وفي النفقات عن محمد بن كثير وفي الوصايا ايضا عن محمد بن عبد الرحيم عن زكريا بن عدى وفي الطب
 ايضا عن مكى بن ابراهيم واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن قتيبة وابي بكر بن ابي
 شيبة وعن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حديد واخرجه
 ابوداود فيه عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن
 عمرو بن عثمان وفي عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم وفي اليوم واليلة عن محمد بن سلمه واخرجه
 ابن ماجه في الوصايا ايضا عن هشام بن عمار والحسن بن ابي الحسن المروزي وسهل بن ابي سهل
 الرازي ثلاثهم عن سفيان بن **باب** ذكر معناه **باب** قوله يعودني من العيادة وهي الزيارة ولا يقال
 ذلك الا لزيارة المريض **باب** قوله عام حجة الوداع نصب على الظرف وهي السنة العاشرة من الهجرة
 وسميت حجة الوداع لانه ودعهم فيها وسمى ايضا بالبلاغ لانه قال هل بلغت وحجة الاسلام لانها الحجة
 التي فيها حج الاسلام ليس فيها مشرك هذا قول الزهري وقال سفيان بن عيينة كان ذلك يوم فتح مكة حين
 عاد عليه الصلاة والسلام سعدا وهو من افراده وقال البيهقي خالف سفيان الجماعة فقال عام الفتح والصحيح
 في حجة الوداع قوله من وجع الوجع اسم لكل مرض قال الجوهري الوجع المرض والجمع او جاع
 ووجاع مثل جبل واجبال وجبال ووجع فلان بوجع ويجمع ويجمع فهو وجع وفوم وجمعون ووجعي
 مثل مرضي ووجاعي ونساء وجاعي ايضا ووجعات وبنو اسديق ولو يجمع بكسر الياء قوله اشتدني اي
 قوى على قوله قد بلغني اي بلغ اثر الوجع في ووصل غايته وفي رواية اشفيت منه على الموت اي قاربت
 ولا يقال اشفي الا في الشر بخلاف اشرف وقارب **باب** قوله ولا يرثني الابنة اسمها عائشة كذا ذكرها
 الخطيب وغيره وليست بالتي روى عنها مالك تلك اخت هذه وهي نابعة وعائشة لها صحبة وكان قد زعم
 بعض من لا علم عنده ان مالكا تابعي بروايته عنها وليس كذلك وقوله الابنة اي من الولد وخواص
 الورثة والافقد كان له عصبة وقيل معناه لا يرثني من اصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله
 قبل ان يولد له الذكور **باب** قوله افا تصدق بثاني مالي الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار محتمل
 ان يريد به منجز او معلقا بما بعد الموت وفي رواية البخاري تأتي افاوصى بدل افا تصدق قوله قال لا ي قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدق بالثلثين **باب** قوله فقلت بالشرطي ان تصدق بالشرطي بالنصف بدليل
 رواية اخرى للبخاري تأتي فاوصى بالنصف وروى فالشرطي بالفاء ورفع الشرط فان قلت بماذا ارتفع
 فالشرط قلت مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره فالشرط ان تصدق به **باب** قوله ثم قال الثلث والثلث
 يجوز في الثلث الاول النصب والرفع فالنصب على الاعزاء او على تقدير اعط الثلث والرفع على انه فاعل
 اي يكفيك الثلث او على انه مبتدأ محذوف الخبر او عكسه والثلث الثاني مبتدأ وكثير خبره وهو بالتاء المثناة

وقوله او كبير بالباء الموحدة قوله انك ان تذر اي ان تترك وهذا من الذي اميت ماضيه قال عياض رويانه
بفتح الهزة وكسر هاو كلاهما صحيح وقال ابن الجوزي سمعناه من رواية الحديث بكسر ان وقال لنا عبد الله
ابن احمد النحوي انما هو بفتح الالف ولا يجوز الكسر لانه لا جواب له وقال القرطبي روايتنا بفتح الهزة
وقد وهم من كسر هاءين ان جعلها شرط لا جواب له او يبق خيرا لا ارفع له وقال بعضهم ولا يصح كسر ها
لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو قد كان فاتته قلنا التحقيق فيه ما قاله ابن مالك ان الاصل
ان تترك ورثك اغنيا فهو خير لك فحذف الفاء والمبتدأ ونظيره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبن
كعب فان جاء صاحبها او الا فاستمتع بها وقوله اهلل بن امية البيه والاحد في ظهورك وذلك مما زعم النحويون
انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بهابل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ومن خص
هذا الحذف بالشعر حاد عن الطريق وضيق حيث لا تضيق قوله ماله اي فقراء وقال ابن التين العالة
جمع عائل وقيل العائل الكثير العيال حكاه الكسائي وليس بمعروف بل العائل الفقير وقيل العيل والعالة
الفقر قوله يكفون الناس اي يطلبون الصدقة من اكف الناس وقيل يسألونهم بأ كفهم قوله
وانك ان تنفق عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كما قيل لا تفعل
لانك ان مت وتذر ورثك اغنيا خير من ان تذرهم فقراء فان عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت
على عيالك يكن خير لك قوله الاجرت على صيغة المجهول قوله بها اي تلك النفقة قوله حتى
ما تجعل اي الذي يجعله قال ابن بطلان تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عملها قوله في في امرئك
اي في فم امرئك واصل فم فوه لان الجمع افواه وعند الافراد لا يجرى الواو التنوين فحذفوها
وعوضوا من الهاء ميما وقالوا هذا فم وفان وفوان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعا قوله
اخلاف على صيغة المجهول يعني اخلف في مكة بعد اصحابي المهاجرين المنصرفين معك قال ابو عمر
يحتمل ان يكون لما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انك لن تنفق نفقة وتنفق فعل مستقبل
ايقن انه لا يموت من مرضه ذلك او ظن ذلك فاستفهمه هل يبقى بعد اصحابه فاجابه صلى الله تعالى عليه
وسلم بضرب من قوله ان تنفق نفقة تنبغي بها وجه الله وهو قوله انك ان تخلف فتعمل عملا صالحا الا
ازددت به رفعة ودرجة وقال القرطبي هذا الاستفهام انما صدر من سعد رضي الله تعالى عنه مخافة
المقام بمكة الى الوفاة فيكون قادحا في هجرته كما نص عليه في بعض الروايات اذ قال خشيت
ان اموت بالارض التي هاجرت منها فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم بان ذلك لا يكون وانه
يطول عمره وقال عياض كان حكم الهجرة باقيا بعد الفتح بهذا الحديث وقبل انما كان ذلك
ان كان هاجر قبل الفتح فاما من هاجر بعده فلا قوله الا زددت به اي بالعمل الصالح قوله ثم
لعلك ان تخلف المراد تخلفه طول عمره وكان كذلك حاش زيادة على اربعين سنة فانتفع به قوم
وتضرر به آخرون وقال ابن بطلان لما امر سعد على العراق اتي بقوم ارتدوا فاستتابهم فتاب بعضهم
واصر بعضهم فقتلهم فانتفع به من تاب وتضرر به الآخرون وحكى الطحاوي هذا عن بكير بن الاشج
عن ابيه عامر انه سأل عن معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القول وان المرتدين كانوا
يسجعون صيغة مسيلة قال الطحاوي ومثل هذا لم يقله عامر استبطا وانما هو توقيف اما ان يكون
سمعه من ابيه او من يصلح له اخذ ذلك عنه واعلم ان كلمة اهل معناها للترجي الا اذا وردت عن الله
او رسوله او اوليائه فان معناها التحقيق قوله اللهم امض بقطع الهزة يقال امضيت الامراي

انفذته اي تمها لهم ولا تنقصها عليهم فيرجعون الى المدينة قوله تردهم على اعقابهم اي يترك
هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية فيخيب قصدهم ويسوء حالهم ويقال لكل من رجع
الى حال دون ما كان عليه رجع على عقبه وطار ومنه الحديث اعوذ بك من الخور بعد الكور
اي من النقصان بعد الزيادة قوله لكن البائس بالبلاء الموحدة وفي آخره سين مهملة وهو الذي عليه
اثر البؤس اي الفقر والعيلة وقال الاصيلي البائس الذي ناله البؤس وقد يكون بمعنى مفعول كقوله
عيشة راضية اي مرضية قوله سعد بن خولة مرفوع لانه خبر لقوله البائس ومائة المؤرخين
يقولون ابن خولة الابا معشر فانه يقول ابن خولي وقال ابن التين خولة ساكنة الواو عند اهل
اللغة والعربية وكذا رواه بعضهم وقال الشيخ ابو الحسن ما سمعنا قط احدا قرأه الا بفتحها والمحدثون
على ذلك قيل انه اسلم ولم يهاجر من مكة حتى مات بها وذكره البخاري فبين هاجر وشهد بدرا وغيرها
وتوفي بمكة في حجة الوداع كما ذكرناه قوله برئ له اي برئ له وبرزم عليه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله ان مات بفتح الهزة اي لان مات بالارض التي هاجر منها وهذا كلام سعد
بن ابي وقاص صرح به البخاري في كتاب الدعوات وقال ابن بطال واما برئ له صلى الله تعالى عليه
وسلم فهو من كلام الزهري وهو تفسير لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكن البائس سعد بن خولة اي
رئ له حين مات بمكة وكان يموي ان يموت بغيرها ذكر ما استفاد منه قال ابو عمر هذا حديث
اتفق اهل العلم على صحة سنده وجعله جمهور الفقهاء اصلا في مقدار الوصية وانه لا يتجاوز بها
الثلث الا ان في بعض الفاظه اختلافا عند نقلته فمن ذلك ابن عينة قال فيه عن الزهري عام الفتح ان فرد
بذلك عن ابن شهاب فيما علمت وقد روينا هذا الحديث من طريق معمر ويونس بن يزيد وعبد العزيز
ابن ابي سلمة ويحيى بن سعيد الانصاري وابن ابي عتيق وابراهيم بن سعد فكلهم قال عن ابن شهاب عام
حجة الوداع كما قال مالك وكذلك قال شعيب قال ابن المنذر الذين قالوا حجة الوداع اصوب قال ابو
عمر وكذا رواه عفان بن مسلم عن وهيب بن خالد عن عبد الله بن عثمان عن عمرو بن القاري ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة عام الفتح فخلف سعدا مريضاً حتى خرج الى حين فلما قدم من الجعرانة
معه ادخل عليه وهو وجع مغلوب فقال سعد يا رسول الله ان لي مالا الحديث والعمل على هذا الحديث
ان اهل العلم لا يرون ان يوصي الرجل باكثر من الثلث ويستحبون ان ينقص من الثلث وقال الثوري كانوا
يستحبون في الوصية الخمس بعد الربع والربع دون الثلث فمن اوصى بالثلث فلم يترك شيئا فلا يجوز
له الا الثلث واجمع علماء المسلمين على انه لا يجوز لاحد ان يوصي باكثر من ثلثه اذا ترك ورثة من بنين
وعصبة واختلفوا اذا لم يتركهما ولا وارثا بنسب او نكاح فقال ابن مسعود اذا كان كذلك جازله
ان يوصي بماله كله وعن ابي موسى مثله وقال بقولهما قوم منهم مسروق وعبيدة واسحق واختلف
في ذلك قول احمد وذهب اليه جماعة من المتأخرين ممن لا يقول بقول زيد بن ثابت في هذه المسئلة
وعن عبيدة اذا مات الرجل وليس عليه عقد لاحد ولا عصبة تركه فانه يوصي بماله كله حيث شاء
وعن مسروق وشريك مثله وعن الحسن وابي العالية مثله ذكره في المصنف قال القرطبي واليه
ذهب ابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق ومالك في احد قوليهما وقال زيد بن ثابت لا يجوز لاحد
ان يوصي باكثر من ثلثه اذا كان له بنون او ورثة كلاله او ورث جماعة المسلمين لان بيت مالهم عصبة
من لا عصبة له واليه ذهب جماعة واجمع فقهاء الامصار ان الوصية باكثر من الثلث اذا اجازها

الورثة جازت وان لم تجزها الورثة لم يجز منها الا الثلث وابي ذلك اهل الظاهر فنعوها وان اجازتها الورثة وهو قول عبد الرحمن بن كيسان * وكذلك قالوا ان الوصية لا وارث لا تجوز وان اجازها الورثة الحديث لا وصية لو ارث وشارفها يجززون ذلك اذا اجازها الورثة ويجعلونها هبة وفي الحديث دلالة على ان الثلث هو الغاية ينتهي اليها الوصية وان التقصير منه افضل وكره جماعة من اهل العلم الوصية بجميع الثلث قال طاوس اذا كان ورثته قليلا وماله كثيرا فلا بأس ان يبلغ الثلث واستحب طائفة الوصية بالربع وهو مروى عن ابن عباس وقال اسحق السنة الربع لقوله الثلث كثير الا ان يكون رجل يعرف في ماله شبهة فيجوز له الثلث قال ابو عمر لا اعلم لاسحق حجة في قوله السنة الربع وقال ابن بطال اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بالربع واختار آخرون السدس وقال ابراهيم كانوا يكرهون ان يوصنوا بمثل نصيب احد الورثة حتى يكون اقل رواء عنه ابن ابي شيبة بسند صحيح وكان السدس احب اليه من الثلث واوصى انس فيما ذكره في المصنف من حديث عبادة الصيد لاني من ثابت عنه بمثل نصيب احد ولده واجاز آخرون العشر وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه يفضل الوصية بالخمسة وبذلك اوصى وقال رضى الله لنفسه يعني خمس الغنيمة واستحب جماعة الوصية بالثلث محتجين بحديث الباب وبحديث ضعيف رواء ابن وهب عن طلحة ابن عمرو وتفرد بذكره مع ضعفه عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الله لكم في الوصية ثلث اموالكم زيادة في اعمالكم * وفيه جواز ذكر المريض ما يجده لغرض صحيح من مداواة او دعاء او وصية او نحو ذلك وانما يكره من ذلك ما كان على سبيل التسلط ونحوه فانه قادح في اجر مرضه * وفيه في قوله افان صدق مالي كله في رواية ان صحت حجة قاطعة لما ذهب اليه جمهور اهل العلم في هبات المريض وصدقته وعقته ان ذلك من ثلثه لا من جميع ماله وهو قول ابي حنيفة واصحابه ومالك والليث والاوزاعي والثوري والشافعي واجدوا اسحق وعامة اهل الحديث والرأي محتجين بحديث عمران بن حصين في الذي اعتق ستة اعبد في مرضه ولا مال له غيرهم ثم توفي فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اثنين وارق اربعة وقالت فرقة من اهل النظر واهل الظاهر في هبة المريض انها من جميع المال وقال ابن بطال هذا القول لانهم احدثوا المتقدمين قال به وقال ابو عمر قد قال بعض اهل العلم ان عامر بن سعد هو الذي قال في حديث سعد افان صدق واما مصعب بن سعد فانما قال افان اوصى ولم يقل افان صدق قال ابو عمر والذي اقله ان ابن شهاب رواء عن سعد فقال افان اوصى كما قال مصعب وهو الصحيح ان شاء الله تعالى وقد روى شعبة والثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر عن سعد افان اوصى بمالي كله وكذا روى عبد الملك بن عمار عن مصعب * وفيه استحباب عبادة المريض للامام وغيره * وفيه اباحة جمع المال وانه لا عيب في ذلك كما يدعيه بعض المتصوفة * وفيه الحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب واستحباب الاتفاق في وجوه الخير وان الاعمال بالنيات وان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة ويثاب به وقد نبه عليه باحسن الحفظ والدينية التي تكون في العادة عند المداعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد بابعاد الاشياء عن الطاعة وجه الله تعالى ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى فان قلت ما الحكمة في تخصيص ذكر الزوجة دون غيرها قلت لان زوجة الانسان من اخص حفظه الدينية وشهواته * وفيه من اعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اطلع الله تعالى ان سعدا لا يموت حتى

بخلف جماعة كما اطلعهم على انه لا يموت حتى ينتفع به قوم ويتضرر به آخرون على ما ذكرناه حتى انه عاش وفتح العراق وغيره * وفيه ان الاتفاق انما يحصل فيه الاجر اذا اريد به وجه الله والنفقة على العيال بمقتضى وجهين * الاول ان يكون المعنى يكتب له بذلك اجر الصدقة الثاني انه لما اراد ان يتصدق بماله اخبره ان ما يناله العيال فيه اجر كما في الصدقة قال القرطبي يفيد منطوقه ان الاجر في النفقات لا يحصل الا بقصد القرية وان كانت واجبة ومفهومة ان من لم يقصد القرية لم يوجر على شيء منها والمعتيان صحيحان وهل اذا اتفق نفقة واجبة على الزوجة او الولد الفقير ولم يقصد التقرب هل تبرأ ذمته ام لا فالجواب انها تبرأ ذمته من المطالبة لان وجوب النفقة من العبادات المعقولة المعنى فجزئ بغير نية كالديون واداء الامانات وغيرها من العبادات لكن اذا لم ينو لم يحصل له اجر * وفيه فضيلة طول العمر للازدياد من الخير * وفيه وجوب استدامة حكم الهجرة ولكنه ارتفع يوم الفتح واستبعد القاضي عياض ارتفاع حكم الهجرة بعد الفتح قال وحكمه باق بعد الفتح لهذا الحديث وقيل انما ائتم المهاجرين المقام بالمدينة بعد الهجرة لنصرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخذ الشريعة عنه وشبه ذلك فلما مات ارتحل اكثرهم منها وقال عياض قبل لا يحبط اجر هجرة المهاجر بقاؤه بمكة وموته بها اذا كان لضرورة وانما يحبطه ما كان بالاختيار وقال قوم المهاجر بمكة تحبط هجرته كيف ما كان وقيل لم تفرض الهجرة الا على اهل مكة خاصة * وفيه ان طلب الفنى للورثة ارجح على تركهم حاله من هنا اخذ ترجيح الفنى على الفقير وفيه جواز تخصيص عموم الوصية المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول الجمهور والله اعلم ص

باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة ش اي هذا باب في بيان ما ينهى من الخلق وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية ص قال الحكم بن موسى حدثنا يحيى بن حزمة عن عبد الرحمن بن جابر ان القاسم بن مخيمرة حدثه قال حدثني ابو بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا فاعنى عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انى برى ممن برى منه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برى من الصالحة والخالقة والشافقة ش مطابقته للترجمة في قوله والخالقة وانما خص الخلق بالذكر وان كان حديث الباب مشتملا على ثلاثة اشياء لكونه ايشعها في حق النساء ذكر رجاله * وهم خمسة * الاول الحكم بن مخيمرة بن موسى ابو صالح القنطري بفتح القاف وسكون النون الزاهد مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين * الثاني يحيى بن حزمة ابو عبد الرحمن قاضى دمشق مات سنة ثمانين ومائة * الثالث عبد الرحمن بن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي مات سنة اربع وخمسين ومائة * الرابع القاسم بن مخيمرة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الخروف وبالراء ابو عمرو * الخامس ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث * السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس * ذكر اطائف اسناده * فيه انه صدر الحديث بقوله قال الحكم بدون التعديل او الاخبار ووقع في رواية ابي الوقت حدثنا الحكم قال بعضهم هو وهم فان الذين جمعوا رجال البخارى في صحيحه اطبقوا على ترك ذكره في شيوخه فدل على ان الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قلت قيل روى عنه وبؤيده رواية ابي الوقت والدارقطنى ايضا ذكر الحكم والقاسم بن مخيمرة فيمن خرج لهما البخارى وقال ابن التين

انما لم يستند البخاري لانه لا يخرج للقاسم بن مخيمرة وزعم بعضهم انه لا يخرج للحكم ايضا الا هكذا
غير يخرج بهما وفيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنفة
في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع لان في بعض النسخ قال وقال الحكم اي قال البخاري
قال الحكم وفيه ان الحكم بغدادى ويحيى بن حزة شامى يتلوه من اهل بيت له باقرية بالقرب من
دمشق كان قاضيا بدمشق وعبد الرحمن ايضا شامى والقاسم كوفي سكن الشام وابوردة كوفي وفيه
رواية الابن عن الاب وفيه من هو مذكور باسم جده وفيه من هو مذكور بكنيته يختلف في اسمه وهذا
التعليق وصله مسلم في كتاب الايمان فقال حدثنا الحكم بن موسى القنطري قال حدثنا يحيى بن حزة
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان القاسم بن مخيمرة حدثه قال حدثني ابوردة بن ابي موسى الحديث
وكذا وصله ابن حبان فقال اخبرنا ابو يعلى حدثنا الحكم الى آخره ذكر معناه قوله وجع ابو
موسى بكسر الجيم اي مرض قوله وجعا بفتح الجيم ايضا مصدر وقدم الكلام فيه عن قريب
ويروى وجعا شديدا قوله فانمى عليه ويروى فغشى عليه قوله ورأسه في حجر امرأة الواو فيه
للحال والجرح بفتح الحاء وكسر هاء وقال الجوهرى جمعه مجور وفي المحكم مجره ومجره حضنه
وفي رواية لمسلم اغمى على ابي موسى واقبلت امرأته ام عبدالله تصيح برنة وذكر في كتاب النساء
امرأة ابي موسى هي ام عبدالله بنت ابي دومة وذكر عمر بن شبة في تاريخ البصرة ان اسمها صفية
بنت ديمون وانها والددة ابي ردة بن موسى وان ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميرا على البصرة
من قبل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله انى برى وفي رواية الكشميهنى انابرى وكذا في
رواية مسلم قوله من برى منه محمد ويروى من برى منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واصل البراءة الانفصال وهو يحتمل ان يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل ذلك الفعل وقال
المهلب برى منه اي انه لم يرض بفعله فهو منه برى في وقت ذلك الفعل لانه برى من الاسلام
قوله من الصالحة الصالحة والسالقة لغتان هي التي ترفع صوتها عند المصيبة وفي المحكم الصلقة
والصلق والصلق الصباح واللولوة وقد صلفوا واصلفوا وصوت صلاق ومصلاق شديد وعن ابن
الاعرابى الصلق ضرب الوجه قوله والحالقة التي تحلق شعرها قوله والشافة التي تشق ثيابها
عند المصيبة وفي رواية لمسلم من طريق ابي صخرة انابرى من حلق وسلق وخرق اي حلق شعره
وسلق صوته اي رفعه وخرق ثوبه وقال النووى الندب والنيابة ولطم الخد وشق الجيب وخش
الوجه وتثمر الشعر والدعاء بالويل والثبور كلها محرم باتفاق الاصحاب ووقع في كلام بعضهم لفظ
الكراهة قلت هذه كلها احرام عندنا والذي يذكره بالكراهة فراده كراهة التحريم ص
باب ليس منا من ضرب الحدود ش اي هذا باب يذكر فيه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ليس منا من ضرب الحدود ص حدثني محمد بن بشار وقال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ش
مطابقته للترجمة في قوله من ضرب الحدود وحديث الباب مشتمل على ثلاثة اشياء وترجم هنا بالجزء
الاول كما ترجم في الباب الذي قبله ببيان الجزء الثاني من هذا الحديث بعينه وقد ذكرنا هناك وجهه
وقد اخرج هناك عن ابي نعيم عن سفيان الى آخره وههنا اخرج عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن

ابن مهدي عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش الى آخره وقدم الكلام فيه هناك ص
باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة ش اي هذا باب في بيان النهي
من الويل وكلمة ما مصدرية والويل ان يقول عند المصيبة واويله هذه الترجمة مع حديثها ليست
بوجوده عند الكشميهنى وثبت عند الباقيين ص حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي قال
حدثنا الاعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا
من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ش مطابقته للترجمة في قوله ودعا بدعوى
الجاهلية وهذا كما رأيت اخرج هذا الحديث في ثلاثة مواضع وترجم في كل موضع بجزء من
اجزاء الحديث المذكور الثلاثة مع مقابلة في السند لان شيخه في الاول ابو نعيم وفي الثاني محمد بن
بشار وفي الثالث عمر بن حفص والكل عن عبدالله بن مسعود فان قلت ليس في الحديث ذكر
النهي من الويل قلت قال الكرمانى دعوى الجاهلية مستلزمة للويل ولفظ ليس منا للنهي وقال بعضهم
كانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه في حديث ابي امامة عند ابن ماجه وصححه ابن حبان ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشافة جيبها والداعية بالويل والثبور
انتهى قلت الذي قاله الكرمانى هو الاوجه لان ذكر الترجمة لحديث ليس بمذكور في كتابه ولا
يعرف ايضا هل هو اطلع عليه ام لا بعيد عن السداد ص باب من جلس عند المصيبة
يعرف فيه الحزن ش اي هذا باب في بيان حال من جلس كلمة من موصولة اي الذي جلس عند
حلول المصيبة قوله يعرف على صيغة المجهول استند الى قوله الحزن والجملة في محل نصب على الحال
من الضمير الذي في جلس والضمير الذي فيه يرجع الى قوله من ولم يصرح البخاري بحكم هذه
المسألة ولكن بهم من فعله صلى الله تعالى عليه وسلم لان اظهار الحزن يدل على اباحته ولا يمنع
من ذلك الا اذا كان معه شيء من اللسان او اليد ص حدثني محمد بن المثني قال حدثنا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى قال اخبرني عمرة قالت سمعت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما جاء النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة رضى الله تعالى عنهم جلس يعرف فيه الحزن
وانا انظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال ان نساء جعفر وذكر بكاهن فامرهن ان ينهانهن
فذهب ثم أتاه بانه لم يطعنه فقال انه هن فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال انه هن فأتاه الثالثة قال
والله غلبتنا يا رسول الله فزعمت انه قال فاحث في افواههن التراب فقلت ارغم الله انفك لم تفعل ما امرك
به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العناء
ش مطابقته للترجمة في قوله جلس يعرف فيه الحزن والترجمة قطعة من الحديث غير انه
زاد فيه عند المصيبة رجاله قد ذكروا غير مرة وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو
ابن سعيد الانصارى ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غير غيره اخرج البخاري ايضا في الجناز
عن محمد بن عبدالله بن حوشب وفي المغازى عن قتبية واخرجه مسلم في الجناز عن محمد بن المثني
وعن ابن ابي عمرو عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي الطاهر عن ابن وهب وعن احمد بن ابراهيم الدورقي
واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب
ذكر معناه قوله لما جاء النبي انتصاب النبي بأنه مفعول وقوله قتل ابن حارثة بالرفع فاعله
وابن حارثة هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي القضاعى

مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان امه ذهبت تزور اهلها فاغار عليهم خيل
من بني القيس فاشترى حكيماً بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهيته من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم وجد ابوه فاختار المقام عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقه
وتبناه فكان يقال زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه حباً شديداً وقال
السهمي باءوا زيدا بسوق حباشة وهو من اسواق العرب وزيد يومئذ ابن ثمانية اعوام واعتقه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزوجه مولاته ام ايمن واسمها بركة فولدت له اسامة بن زيد
وعن عائشة كانت تقول ما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية الا امره
عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه رواء احد والنسائي وابن ابي شيبة جيد قوي على شرط الصحيح
وهو قريب جدا قوله وجعفر هو ابن ابي طالب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اكبر
من اخيه علي بعشر سنين اسم جعفر قديماً وهاجر الى الحبشة وقد اخبر عنه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بانه شهيد فهو بمن يقطع له بالجنة قوله وابن رواحة هو عبد الله بن رواحة بن
ثعلبة بن امري القيس بن عمرو ابو محمد ويقال ابو رواحة اسم قديماً وشهد العقبة وبدر واحد
والخندق والحديبية وخيبراً وقد شهد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشهادة فهو بمن
يقطع له بالجنة ونصه قتلهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلهم في نحو من ثلاثة آلاف
الى ارض البلقاء من اطراف الشام في جادى الاولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب
زيد فجعفر على الناس فان اصيب جعفر فعبده الله بن رواحة على الناس فخرجوا وخرج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بشيعهم فخصوا حتى تزلوا معان من ارض البلقاء فبلغهم ان هرقل قد نزل
مأب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلى مائة
الف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة بضم الميم وبالهيمز وقيل بلاهمز ثم تلاقوا فاقتتلوا
فقاتل زيد برابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قتل فاخذها جعفر فقاتل حتى قتل واخذها
عبد الله بن رواحة قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعى الثلاثة
وعيناه تذر فان ثم قال اخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى حتى فتح الله عليهم وهو خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه وعن خالد لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياق فابقي في يدي الا صفحة
يمانبة وسجى ذلك كله في الكتاب وجب من قتل من المسلمين يومئذ اثني عشر رجلاً وهذا امر
عظيم جدا ان يقاتل جيشان متعاديان في الدين احدهما الفئة التي تقاتل في سبيل الله تعالى عدتها
ثلاثة آلاف واخرى كافرة عدتها مائتا الف مائة الف من الروم ومائة الف من نصارى العرب
قوله جلس جواب لما وزاد ابوداود في روايته جلس في المسجد قوله يعرف فيه الحزن جلة
حالية قال الطبيب كانه كظم الحزن كظما فظهر منه ما لا بد لجللة البشرية منه قوله وانا انظر جلة
حالية ايضا وقائلها عائشة رضى الله تعالى عنها قوله من صائر الباب بالصاد المهملة والهزة بعد
الالف وفي آخره راء وقد فسر في الحديث بقوله شق الباب وهو بفتح الشين المعجمة اى الموضع
الذي ينظر منه ولم يرد بكسر الشين اى الناحية لانها ليست بمرادة هنا قاله ابن التين وقال الكرماني
بفتح الشين وكسرها وقال المازني كذا وقع في الصحيحين هنا صائر الباب والصواب صير اى
بكسر الصاد وسكون الباء آخر الحروف وهو الشق وقال ابن الجوزي والخطابي صائر وصير

بمعنى واحد فان قلت هذا التفسير من قلت يحتمل ان يكون من عائشة ويحتمل ان يكون من بعدها
ولكن الظاهر هو الاول قوله فأتاه رجل اى أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل ولم يوقف
على اسمه ويحتمل ان عائشة لم تصرح باسمه لانحرافه عليه قوله ان نساء جعفر اى امرأته اسماء بنت
جعفر الخثعمية ومن حضر عندها من اقاربها واقارب جعفر وخبر ان محذوف تقديره ان نساء جعفر
يكنين وقال الطبيب وقد حذف رضى الله تعالى عنها خبر ان من القول المحكى عن جعفر بدلالة
الحال يعنى قال ذلك الرجل ان نساء جعفر فعلن كذا وكذا بما حظه الشرع من البكاء الشنيع والنباح
الفظيعة الى غير ذلك قوله وذكر بكاهن حال من المستتر في قال قوله لم يطعنه حكاية لى قول
الرجل اى فذهب ونهاه ثم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نهيتن فلم يطعنى يدل عليه قوله
في المرة الثالثة والله غلبتنا قوله ثم أتاه الثانية لم يطعنه اى أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
المرة الثانية فقال انهن لم يطعنه ووقع في رواية ابن عوانة فذكر انهن لم يطعنه قوله الثالثة اى المرة
الثالثة قوله والله غلبتنا بلفظ جمع المؤنث الغائبة وفي رواية الكشميهنى غلبتنا بلفظ المفرد المؤنث الغائبة
قوله فرمعت اى عائشة وهو مقول عمره ومعنى زعمت قالت وقال الطبيب اى ظنت قلت الزعم يطلق
على القول المحقق وعلى الكذب والمشكوك فيه وينزل في كل موضع على ما يليق به قوله فاحت
بضم التاء المثلثة امر من حثا يحثو وبكسرهما ايضا من حثى يحثى قوله التراب مفعول احت وفي
رواية اخرى تأتى من التراب قال القرطبي هذا يدل على انهن رفعن اصواتهن بالبكاء فلما لم يثنى امره
ان يسد افواههن بالتراب وخص الافواه بذلك لانها محل النوح انتهى وقال عياض هو معنى
التجيز اى انهن لا يسكنن الا بسد افواههن ولا تسدنها الا بأن تملأ بالتراب وقال القرطبي يحتمل
انهن لم يطعن الناهى لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهن فحملن ذلك
على انه مرشد الى المصلحة من قبل نفسه او علمن لكن غلب عليهن شدة الحزن لحرارة المصيبة فقلت
هذا الذى قاله حسن وهو اللائق في حق الصحابات لانه بعد ان يتادين بعد تكرار نهيهن على محرم
ويقال ان كان بكاؤهن مجردا يكون النهى عنه للتنزيه خشية ان يسترسلن فيه فيفضى بهن الى الامر
المحرم لضعف صبرهن ولا يكون النهى للتحريم فلذا اصررن عليه متأولات وقيل كان بكاؤهن بنباح
ولذا تأكد النهى ولو كان مجرد دمع العين لم ينه عنه لانه رجوة وليس بحرام قلت ان كان الامر كما
ذكر يحمل حالهن على ان الرجل لم يسند النهى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلهذا
لم يطعنه قوله فقلت مقول عائشة قوله ارغم الله انك باراء والغين المعجمة اى الصق الله انك
بالرغام بفتح الراء وهو التراب دعت عليه حيث لم يفعل ما امره رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم به وهوان ينهاهن وحيث لم يتركه على ما كان عليه من الحزن باخبارك بكائهن واصرارهن
عليه وتكرارك ذلك قال الكرماني فان قلت هو فعل ما امره به ولكنهن لم يطعنه قلت حيث لم يترتب
على فعله الامثال فكأنه لم يفعل او هو لم يفعل الخنو وقال بعضهم لفظه لم يعبر بها عن الماضي
وقولها ذلك وقع قبل ان يتوجه فن ان علمت انه لم يفعل فالظاهر انها قامت عندها قرينة بانه
لا يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبسطة في نفي ذلك عنه انتهى قلت لا يقال لفظه لم يعبر بها
عن الماضي وانما يقال حرف لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو الذى قاله اهل
العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لانه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه

معنى الماضى بدخول لم عليه قوله من العناء بفتح العين المهملة بعدها النون وبالمد وهو المشقة والتعب وفي رواية لمسلم من العنى بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قيل وقع في رواية العذرى من العنى بفتح العين المهملة ضد الرشد قال القاضي عياض ولا وجه له هنا ورد عليه بان له وجهها ولكن الاول البقى لما وافقته رواية العناء التي هي رواية الاكثرين وقال النووي معناه انك فاصرا لا تقوم بما امرت به من الانكار لنقصك وتقصيرك ولا تخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل قبرك فيسترخ من العناء فيذكر كراما يستفاد منه في جواز الجلوس للعرض بسكينة ووقار وفي الحديث على الصبر وقال الطبري ان قال قائل ان احوال الناس في الصبر متفاوتة فتم من يظهر حزنه على المصيبة في وجهه بالتغيير له وفي عينيه بالحدار الدموع ولا ينطق بشيء من القول ومنهم من يجمع ذلك كله ويزيد عليه اظهاره في مطعمه وملبسه ومنهم من يكون حاله في المصيبة وقبلها سواء فليهم المستحق لاسم الصبر فذاختلف الناس في ذلك فقال بعضهم المستحق لاسم الصبر هو الذي يكون في حاله مثلها قبلها ولا يظهر عليه حزن في جراحة ولا اسنان كما زعمت الصوفية ان الولي لا تتم له الولاية الا اذا تم له الرضى بالقدر ولا يحزن على شيء والناس في هذا الحال مختلفة فتم من في قلبه الجلد وقلة المبالاة بالمصائب ومنهم من هو بخلاف ذلك فالذي يكون طبعه الجزع ويمثل نفسه ويستشعر الصبر اعظم اجراما من الذي يتجلد طباعه قال الطبري كما روى عن ابن مسعود انه لما نعى اخوه عتبة قال لقد كان من اعز الناس على وما يبرئني انه بين اظهركم اليوم حيا قالوا وكيف هو من اعز الناس عليك قال اتي لا وجرفه احب الى من ان يوجر في وقال ثابت ان الصلوات بن اشيم مات اخوه فجاء رجل وهو يطعم فقال يا ابا الصهباء ان اخاك مات قال هل فكل قد نعى البنا فكل قال والله ما سبقني اليك من نعاء قال يقول الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون وقال الشعبي كان شريح رضي الله تعالى عنه يدفن جنازته لئلا يغتم ذلك فيأتيه الرجل حين يصبح فيسأله عن المريض فيقول هذا الله الشكر وارجوان يكون مستريحا وكان ابن سيرين يكون عند المصيبة كما هو قبلها يتحدث ويضحك اليوم ماتت حفصة فانه جعل يكشر وانت تعرف في وجهه وسئل ربيعة ما منتهى الصبر قال ان تكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه واما جزع القلب وحزن النفس ودمع العين فان ذلك لا يخرج العبد من معاني الصابرين اذ لم يتجاوز به الى ما لا يجوز له فعله لان نفوس بني آدم مجبولة على الجزع من المصائب وقدم الله الصابرين ووعدهم جزيل الثواب عليه وتغيير الاجساد عن هياتها ونقلها عن طباعها الذي جبلت عليه لا يفدر عليه الا الذي انشأها وروى المقبري عن ابريرة مرفوعا قال قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده انشطته من عقالي وبدلته لهما خيرا من لهما ودما خيرا من دمه ويستأنف العمل وفيه دليل على ان المنهى عن المنكر ان لم ينته هو قوب وادب ان امكن وفيه جواز نظر النساء المحجبات الى الرجال الاجانب وفيه جواز اليمين لئلا كيد

ص حدثني عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عاصم الاحول عن انس قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا حين قتل القراء فارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حزن حزنا قاطعا شديدا **ش** **ص** **ص** مطابقته لترجمة في قوله فارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث تقدم في ابواب الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده اخرج عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم قال سألت انس بن مالك

عن القنوت الحديث وتقدم الكلام فيه هناك **ص** **ص** **ص** باب **ص** من لم يظهر حزنه عند المصيبة **ش** اي هذا باب في بيان من لم يظهر حزنه عند حلول المصيبة وهذا الباب عكس الباب السابق لان فيه من اظهر حزنه وفي هذا من لم يظهر وفي كل منهما لم يصرح بالحكم اما ذاك فقد بينا وجهه واما هذا ففيه ترك ما يوجب له من اظهار الحزن الذي لا يحفظ فيه الله تعالى وفيه قهر النفس بالصبر الذي هو خير اقوله تعالى (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين **ص** **ص** وقال محمد بن كعب الجزع القول الذي والظن السي **ش** **ص** مطابقته لترجمة من حيث المقابلة وهي ذكر الشيء وما يضاؤه معه وذلك ان ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤديه الى ما حظه الشرع قول سي **و** ظن سي **و** محمد بن كعب بن سليم القرظي ضم القاف وقبح الراء بعدها ظاء معجمة المدبني حليف الاوس سمع زيد بن ارقم وغيره قال قتيبة بلغني انه ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الواقدي توفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة ومعنى القول الذي ما يبعث الحزن غالبوا الظن السي الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر او اليأس من تفويض ما هو خير له من الفائت **ص** **ص** وقال يعقوب عليه الصلاة والسلام انما الشكوى وحزني الى الله **ش** **ص** مطابقته لترجمة من حيث ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عليهم الصلاة والسلام لما ابتلى صبر ولم يشك الى احد ولا بث حزنه الا الى الله فطابق الترجمة من هذه الحثية والبث بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام المثلثة شدة الحزن **ص** **ص** حدثني بشر بن الحكم قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول اشتكى ابن لابي طلحة قال فأت ابوطلحة خارج فلما رأت امرأته انه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت فلما جاء ابوطلحة قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه وارجو ان يكون قد استراح وظن ابوطلحة انها صادقة قال فبات فلما أصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات فصلى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى الله ان يبارك لهما في بلبهما قال سفيان فقال رجل من الانصار فرأيت لها تسعة اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن **ش** **ص** مطابقته لترجمة ظاهرة وهي ان امرأة ابى طلحة لما مات ابنها لم تظهر الحزن بل اظهرت الفرح والسرور حتى جامعها ابوطلحة في تلك الليلة فلما أصبح واغتسل واراد الخروج من عندها اعلمته بذلك **ص** **ص** ذكر رجاله **ص** **ص** وهم اربعة **ص** الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الحكم بقهتين العبدى مر في باب التمسيد **ص** الثاني سفيان بن عيينة **ص** الثالث اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة **ص** الرابع انس بن مالك **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع قال ابو نعيم هذا الحديث مما تفرد به البخاري عن بشر بن الحكم واخرجه مسلم من طريق عن ثابت عن انس واخرجه البخاري ومسلم ايضا من طريق انس بن سيرين ومحمد بن سعد من طريق جيد الطويل كلاهما عن انس واخرجه الاسمعيلى من طريق عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اسحق المذكور عن انس **ص** **ص** ذكر معناه **ص** قوله اشتكى ابن لابي طلحة اي مرض وليس المراد انه صدرت منه الشكوى لكن لما كان الاصل ان المريض يحصل منه ذلك استعمل في كل مرض اكل مريض والابن المذكور هو ابو عمير صاحب التغير قاله ابن حبان والخطيب في آخرين وابوطلحة

زيد بن سهل الانصاري وامرأته هي ام انس بن مالك قوله خارج اى خارج البيت وكان يكون عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في او اخر النهار وفي رواية الاسم على كان لابي طلحة ولد فتوفي فأرسلت ام سليم انسا يدعو اباطلحة وامرائه ان لا يخبره بوفاة ابنه وكان ابو طلحة صاعنا قولة هيات شيئا اى أعدت طعاما واصلمته وقبل هيات شيئا من حالها وتزينت وزوجها تعرضا للجماع وقيل هيات امر الصبي بأن غسلته وكفنته على ما جاء فى رواية ابى داود والطيالسي عن مشايخه عن صالح فهيات الصبي وفى رواية حميد عن ابن سعد فتوفى القلام فهيات ام سعيد امره وفى رواية عمار بن زادن عن ثابت فهات الصبي فقامت ام سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجيت عليه ثوبا بقوله ونحتمه بفتح النون والحاء الملهمة المشددة اى جعلته فى جانب البيت وقبل بعدته وفى رواية جعفر عن ثابت فجعلته فى مخدعها قولها قد هدأت نفسه بالهمز اى سكنت نفسه بسكون الفاء والمعنى ان نفسه كانت قلقة منزجة بعارض المرض فسكنت بالموت وظن ابو طلحة ان مراده اسكنت بالنوم لوجود العافية وفى رواية ابى ذر هدأ نفسه بفتح الفاء اى سكن لان المريض يكون نفسه غالبا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات ووقع فى رواية انس بن سيرين هو اسكن ما كان ونحوه وفى رواية جعفر عن ثابت وفى رواية معمر عن ثابت امسى هادئا وفى رواية حميد بن مجير ما كان والكل متقارب المعانى قولها وارجو ان يكون قد استراح من حسن المعارض وهو ما احتمل له معنى فانها اخبرت بكلام لم تكذب فيه ولكن رتب به عن المعنى الذى كان يحزنها الا ترى ان نفسه قد هدأ كما قالت بالموت وانقطاع النفس واوهمت انه استراح من قلقه وانما استراح من نصب الدنيا وهمها وقال ابن بطال هدأ نفسه من معاريض الكلام وارادت بسكون النفس الموت وظن ابو طلحة انها تريد به سكون نفسه من المرض وزوال العلة وتبدلها بالعافية وانها صادقة فيما خيل اليه فى ظاهر قولها وبارك الله لها يدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم فزرقا تسعة اولاد من القرء الصالحاء وذلك بصبرها فيما نالها ومراعاتها زوجها قوله وظن ابو طلحة انها صادقة اى بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والا فنبى صادقة بالنسبة الى ما ارادت قوله فبات اى بات ابو طلحة مع امرائه المذكورة وهذه كناية عن الجماع ولهذا لما أصبح اغتسل لان الغسل غالبا لا يكون الا من الجماع وقد وقع التصريح بذلك فى رواية انس بن سيرين فقربت اليه العشاء فعشى ثم اصاب منها وفى رواية حاد عن ثابت ثم تطيب زاد جعفر عن ثابت فنرضته حتى وقع بها وفى رواية سليمان عن ثابت ثم نصنع له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وفى رواية عبد الله بن عبد الله ثم تعرضت له فاصاب منها قوله فلما اراد ان يخرج اى فلما اراد ابو طلحة ان يخرج من البيت اعلمته اى علمت اباطلحة بأنه اى بان الصبي قدمات وفيه زيادة لسلم قال حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المقيرة عن ثابت عن انس قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تتحدوا باباطلحة باينه حتى اكون انا احدهم قال فجاء فقررت اليه عشاء فأكل وشرب قال ثم نصنع له احسن ما كانت نصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة ارايت ان قوما اعاروا اكاريتهم اهل بيت فطلبوا اكاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت احتسب انك قال فغضب وقال تركت بني ثم تلطخت ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله لكما فى غابر ليكما قال فحملت الحديث بطوله وفى رواية عبد الله فقالت يا اباطلحة ارايت قوما اعاروا متاعهم ثم بدالهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا فى انفسهم زاد حاد فى روايته عن ثابت قابوا ان يردوها فقال ابو طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى اهلها ثم اتفقا فقالت ان الله اعارنا فلا نائم اخذه منا

زاد حاد فاسترجع قوله لعن الله ان يارك لهما في ايلتهما كذا هو في رواية الاصبلي وفي رواية غيره
 يارك لهما في ايلتهما وفي رواية انس بن سيرين اللهم بارك لهما والكل دعاء لا تعارض فيه وفي رواية
 انس بن سيرين من الزيادة فولدت غلاما وفي رواية عبدالله بن عبدالله فجاءت بعبد الله بن ابي طلحة
 قوله قال سفيان هو ابن عيينة المذكور في السند قوله فقال رجل من الانصار هو عباية بن رفاعه
 وهو في رواية البيهقي في الدلائل وغيره من طريق سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعه قال كانت
 ام انس تحب ابا طلحة فذكر القصة شيمة بسياق ثابت عن انس وقال في آخره فولدت له غلاما
 قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام سبع بنين كلهم قد ختم القرآن قال بعضهم افادت هذه الرواية
 ان في رواية سفيان تجاوزا في قوله لهما لان ظاهره انه من ولدهما بغير واسطة وانما المراد من اولاد
 ولدهما المدعوله بالبركة وهو عبدالله بن ابي طلحة قلت لانسلم التجوز في رواية سفيان لانه ما صرح
 في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن ولم يقل رأيت منهما اولهما
 تسعة اولاد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يارك لهما لا يستلزم ان يكون التسعة منهما فان قلت قد وقع
 في رواية عباية سبع بنين وفي رواية سفيان تسعة اولاد قلت الظاهر ان المراد بالتسعة من ختم القرآن
 كله وبالتسعة من قرأ معلمه فان قلت ذكر ابن سعد وغيره من اهل العلم بالانساب ان له من الولد
 اسحق واسماعيل وعبد الله ويعقوب وعمر والقاسم وعمارة وابراهيم وعمر وزيد ومحمد واربع من
 البنات قلت قول عباية رأيت تسعة او تسعة في رواية سفيان لا ينافي الزيادة لانه ما اخبر الا عن رآه
 ذكر ما يستفاد منه * فيه عدم اظهار الحزن عند المصيبة وهو فقه الباب كما فعلت ام سليم فانها
 اختارت الصبر وقهرت نفسها * وفيه منقبة عظيمة لام سليم بصبرها ورضائها بقضاء الله تعالى
 * وفيه جواز الاخذ بالشدة وترك الرخصة لمن قدر عليها وان ذلك مما ينال به العبد رفيع الدرجات
 وجزيل الاجر * وفيه ان المرأة تتزين لزوجها تعرضا للجماع * وفيه ان من ترك شيئا لله تعالى
 وآثر ما ندب اليه وحض عليه من جيل الصبر انه يعوض خيرا مما فاته الا ترى قوله فرأيت تسعة
 اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن * وفيه مشروعية المعاريض الموهمة اذا دعت الضرورة اليها وشرط
 جوازها ان لا يبطل حقا لمسلم * وفيه اجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * ص
 باب * الصبر عند الصدمة الاولى * ش يجوز في باب التنوين ويجوز بالاضافة الى
 الصبر وعلى التقدير ارتفاع باب على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب ولفظ الصبر عند اضافة الباب
 اليه يكون مجرورا بالاضافة وعند كون الباب منونا يكون لفظ الصبر مرفوعا على الابتداء وخبره
 قوله عند الصدمة الاولى * ص وقال عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبدان ونعم العلاوة الذين
 اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
 المهتدون * مطابقتها للترجمة من حيث ان الله تعالى اخبر عن الصابرين الذين يقولون
 عند المصيبة ان الله وانا اليه راجعون واخبر انهم هم الذين عليهم صلوات من ربهم ورحمة واخبر
 انهم هم المهتدون وانما استحقوا هذه الفضائل الجزيلة بصبرهم المبشر عليه بهذه البشارة وهو
 الصبر عند الصدمة الاولى وهو الصبر المحمود الذي يكون عند مفاجأة المصيبة فانه اذا طالت الايام
 عليها وقع السلو وصار الصبر حينئذ طبعيا قوله نعم العبدان بكسر العين اي المثلاث وقال المهلب
 العبدان الصلوات والرحمة والعلوة اولئك هم المهتدون وقيل ان الله وانا اليه راجعون والعلوة

التي ياب عليها وقال ابن التين قال ابو الحسن العدل الواحد قول المصاب بالله وانا ليدرا جمعون والعدل
الثاني الصلوات التي هي عليهن من الله تعالى والعلاوة واولئك هم المهندون وهو ثناء من الله تعالى
عليهم وقال الداودي انما هو مثل ضربه للجزء فالعدلان عدلا البعير او الدابة والعلاوة الفرارة
التي توضع في وسط العدلين مملوءة بقول وكما جلت هذه الراحة وسقاءها فانها لم يبق موضع يحمل
عليه فكذلك اعطى هذا الاجر وافرا وعلى قول الداودي يكون العدلان والعلاوة اولئك عليهم
صلوات الى المهندون وقال ابن قرفول العدل هنا نصف الحمل على احد شقي الدابة والحمل عدلان
والعلاوة ما جعل بينهما وقبل ما علق على البعير ضرب ذلك مثلا بقوله صلوات من ربهم
ورحمة قال فالصلوات عدل والرحمة عدل واولئك هم المهندون والعلاوة وقال الفراء العدل
بالفتح ما عدل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل والعلاوة بالكسر ما علفت على البعير بعد تمام
الوقر نحو السقاء وغيره قوله نعم كلمة مدح والعدلان فاعله ونعم العلاوة عطف عليه وقوله
الذين هو المخصوص بالمدح وقال الكرماني والظاهر ان المراد بالعدلين القول وجزاؤه اي قوله
الكلمتين ونوع الثواب وهما متلازمان في ان العدل الاول مركب من كلمتين والثاني من النوعين
من الثواب ومعنى الصلاة من الله المغفرة ثم هذا الاثر المعلق وصله الحاكم في مستدركه من طريق
جرير عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله تعالى عنه كما ساقه البخاري وزاد
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهندون نعم العلاوة وهكذا
اخرجه البيهقي عن الحاكم **ص** وقوله واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى
الخاشعين **ش** وقوله مجرور لانه عطف على قوله باب الصبر والتقدير وباب قوله تعالى
واستعينوا الآية ويجوز ان يكون مرفوعا عطفًا على قوله الصبر عند الصدمة الاولى على تقدير
قطع الاضافة في لفظ باب كما ذكرنا فيه الوجهين وجه ذكر هذه الآية الكريمة هنا هو انه لما كان
المعبر من الصبر هو الصبر عند الصدمة الاولى الذي ذكرنا معناه اتي الصابر بصبر مقرون بالصلاة
ولهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر صلى رواه ابو داود وروى الطبراني
في تفسيره باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو في سفر
فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فاناخ فصرل ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام وهو يقول واستعينوا
بالصبر والصلاة الآية قال المفسرون معنى الآية استعينوا على ما يستقبلكم من انواع البلايا بالصبر
والصلاة وقيل في امر الآخرة وقيل في ترك الرياضة والصبر الحبس لان الصابر حابس نفسه
على ما تكرهه وسمى الصوم صبرا لحبس النفس فيه عن الطعام وغيره ونهى صلى الله تعالى
عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبرا وهو ان يحبس حيا وقيل المراد بالصبر في هذه الآية
الصوم قاله مجاهد قوله وانها اي وان الصلاة ولم يقل وانها مع ان المذكور الصبر والصلاة
فقبل لانه رد الضمير الى ما هو الاهم والاغلب كما في قوله تعالى (والذين يكثرزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها) رد الضمير الى الفضة لانها اعم واغلب فان قلت ما وجه الاستعانة بالصلاة قلت لما كان فيها
تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله تعالى كان ذلك معونة على ما تنازع اليه النفس من حب الرياضة
والانفة من الانقياد الى الطاعة قوله لكبيرة اي شديدة ثقيلة على الكافرين الاعلى الخاشعين ليست
بكبيرة والخاشع الذي يرى اثر الذل والخضوع عليه والخشوع في اللغة السكون قال خشعت الاصوات

لرجن وقيل الخشوع في الصوت والبصر والخضوع في البدن فان قلت قد علمت ان العبد منهى
عن الهجر وتخط قضاء الرب في كل حال فاوجه نزول النائية بالصبر في حال حدوثها قلت لان النفس
عند هجوم الحادثة تنحرك على الخشوع ليس في غيرها مثله وذلك بضعف على ضبط النفس فيما الكثير
من الناس بل يصير كل جازع بعد ذلك الى السلو ونسيان المصيبة والاخذ بقهر الصابر النفس وغلبته
هو اها عند صدمته يكون اشارة لامر الله تعالى على هوى نفسه ومنجزا لوعده بل السالى عن مصائبه
لا يستحق الصبر على الحقيقة لانه اثر السلو على الجزع واختاره وانما الصبر على الحقيقة من صبر نفسه
وحبسه عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي فيدر احدة النفس واطفاء لنار الحزن
فاذا قابل سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق انه لا خروج له عن قضائه وانه يرجع اليه بعد
الموت استحق حينئذ جزيل الاجر وعدم الصابرين الذين وعدهم الله بالرجة والمغفرة **ص**
حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ثابت قال سمعت ابا عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الصبر عند الصدمة الاولى **ش** الترجمة هي عين الحديث وقدم الحديث مطولا
في باب زيارة القبور اخرجه عن آدم عن شعبة الى آخره ولفظه هناك انما الصبر عند الصدمة الاولى ومضى
الكلام فيه هناك وغندر بضم العين المججمة لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره **ص** باب
قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انابك لمحزونون **ش** اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم تقع هذه الترجمة ولا التعليق المذكور بعدها في رواية الحموي وانما ذكر في رواية
الباقي **ص** وقال ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب **ش**
مطابقته للترجمة من حيث ان المصاب اذا كان يحزنونا تدمع عينه فكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
اخذ من بعض معنى الحديث الذي رواه الذي يأتي عقيب هذا الباب ولفظه ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا يحزن القلب وذلك لان عدم تعذيب الله بدمع العين وحزن القلب يستلزم انه ما اذا وجد لا يعذب
بهما وباللفظ المذكور روى مسلم من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولدى الليلة
غلام فسميته ابراهيم الحديث وفيه فقال عليه السلام تدمع العين ويحزن القلب ووقع كذلك في حديث
رواه ابن ماجه عن اسماء بنت يزيد قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث
وفيه تدمع العين ويحزن القلب وكذا وقع في حديث رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال توفي ابن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم بكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه تدمع العين
ويحزن القلب وكذا وقع في حديث رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال توفي ابن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الحديث وفيه القلب يحزن والعين تدمع ووقع ايضا في حديث رواه الطبراني عن ابي امامة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين توفي ابراهيم الحديث وفيه يحزن القلب وتدمع العين ولا
يقول ما يخط الرب وانا على ابراهيم لمحزونون واخرج الطبراني ايضا عن السائب بن يزيد ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لما هلك ابنه طاهر الحديث وفيه ان العين تدرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن
ولا نعصى الله عز وجل **ص** حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا
قريش هو ابن حيان عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخلنا مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم على ابي سيف القين وكان ظمرا لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم
فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يحود بنفسه فجعلت عين رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم تدرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رجلة ثم اتبعها باخري

فقال له اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وانت يا رسول الله معطوف على محذوف
تقديره الناس لا يضررون عند المصائب وانت يا رسول الله تفعل كفعلمهم كأنه تعجب واستغرب
ذلك منه لمقاومته المصيبة ولهده انه بحث على الصبر وينهى عن الجزع قوله فقال يا ابن عوف
هذا جواب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف فقال يا ابن عوف انما رجة اي
ان الحالة التي شاهدتها مني هي رقة وشقة على الولد وليست بخزع كاتوهمت انت ووقع في حديث
عبد الرحمن بن عوف نفسه فقلت يا رسول الله ينبغي ان لم تنه عن البكاء وزاد فيه انما نهيت عن صوتين احب
فاجر من صوت عند نفثة لهو ولعب ومن امير الشيطان وصوت عند مصيبة وخش وجهه وشق جيبه
ورنة شيطان وانما رجة ومن لا يرجح لا يرجح وفي رواية محمود بن لبيد قال انما انا بشرو في رواية
عبد الرزاق من مرسل مكحول انما انهى الناس عن النياحة ان يدب الرجل بما ليس فيه قوله ثم
اتبعها باخرى اي ثم اتبع الدفعة الاولى بالاخري ويجوز ان يقال ثم اتبع الكلمة المذكورة وهي انما رجة
بكلمة اخرى وهي ان العين تدمع والقلب يحزن الى آخره فكان هذه الكلمة الاخرى صارت مفسرة
للكلمة الاولى قوله وانا بفراقك يا ابراهيم لحزونون وقدم ان في حديث ابي امامة وانا على
ابراهيم لحزونون ذكر ما يستفاد منه فيه ذكر ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وموته
ومجموع اولاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب ويقال ان
الطاهر هو الطيب و ابراهيم وزينب زوجة ابن ابي العاص ورقية وام كلثوم زوجة عثمان وفاطمة زوجة
علي بن ابي طالب وجميع اولاده من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال
الزهري قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو عاش ابراهيم لوضعت الجزية عن كل قبضي وعن
مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في ابراهيم لو عاش مارق له خال واتفقوا على
ان مولده كان في ذي الحجة سنة ثمان واختلفوا في وقت وفاته قالوا قد جزم بأنه مات يوم الثلاثاء عشر
ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر وقال ابن حزم مات قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاثة
اشهر وقبل بلوغ ستة عشر شهرا او ثمانية ايام وقبل سبعة عشر شهرا وقبل سنة وعشرة اشهر سنة ايام
وفي سنن ابي داود توفي وله سبعون يوما وعن محمود بن لبيد توفي وله ثمانية عشر شهرا وفي صحيح مسلم قال
عمر وقلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي
وان له ظئرا بن يكملان ارضاعه في الجنة وعند ابن سعد بنسند صحيح عن البراء بن عازب رفعه اما ان له
مرضاة في الجنة وفي رواية جابر عن عامر عن البراء انه صديق شهيد وعن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
اول من دفن بالبقيع ابن مظعون ثم اتبعه ابراهيم وعن رجل من آل علي بن ابي طالب لما دفن ابراهيم قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل من احدينا بقربة فأتى رجل من الانصار بقربة ماء فقال رشها على
قبر ابراهيم واختلف في الصلاة عليه فصححه ابن حزم وقال احمد منكر جدا وقال السدي سألت انس
اصلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابنه ابراهيم قال لا ادري وروى عطاء عن ابن عجلان عن انس انه
كبر عليه اربعاء وهو اقله اعنى عطاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه انه ماضى وهي رسالة فيجوز ان يكون
اشتغل بالكسوف عن الصلاة وحكي الحافظ ابو العباس العراقي السبكي ان معناه لم يصل عليه بنفسه
وصلى عليه غيره وتيل لانه لا يصل على نبي وقد جاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو عاش كان نبيا
وقال ابو العباس كل هذه ضيقة والصلاة عليه أثبت وفيه جواز تقبيل من قارب الموت وذلك قبل
الوداع والتشفيء وفيه جواز البكاء المجرد والحزن وقدم هذا فيما مضى فان قلت روى ابن ابي

فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما رضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لحزونون
ش مطابقة للترجمة في قوله وانا بفراقك يا ابراهيم لحزونون ذكر رجالة وهم
خسة الاول الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي بفتح الجيم وسكون الراء الجذا هي مات بالعراق
سنة سبع وخمسين ومائتين الثاني يحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف ابو زكرياء الامام
الرئيس الثالث قريش بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة
ابن حبان من الحياة ابو بكر البجلي بكسر العين الرابع ثابت بن اسلم البتاني الخامس انس بن مالك
ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضعين
وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه جروي وهي قرية من قرى تيس ويقال له التيسى ايضا
وهو من طبقة البخاري ومات بعده سنة وليس عده سوى هذا الحديث وحديثين آخرين في التفسير
وشيوخه هذان افراده ويحيى بن حسان ايضا تيسى ادركه البخاري ولم يلقه لانه مات قبل ان يدخل
مصر وقرىش وثابت بصريان والبخاري تفرده بهذا السند ذكره عنه قوله على ابي سيف القين سيف
بفتح السين والقين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وهو صفته واسمه البراء
ابن اوس الانصاري والقين الحداد قال ابن سيدة قيل كل صانع قين والجمع اقيان وقبون ويقال قان يقين
قيانة صار قينا وقان الحديد عملها وقان الاناء يقينه قينا اصلحه والقين المزين وفي الطبقات الكبير لمحمد
ابن سعد عن محمد بن عمرو واند ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة لما ولد تناقصت فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ام بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خدش بن عامر بن عيم بن عدى بن النجار وزوجها البراء بن اوس
ابن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن عدى بن النجار فكانت ترضعه وكان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيه في بني النجار وقال القاضي عياض اسم ام بردة خولة بنت المنذر زوجة ابي
سيف البراء بن اوس قوله وكان ظئرا ل ابراهيم اي كان اوسيف ظئرا ل ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والظئر زوج المرضعة وتسمى المرضعة ايضا ظئرا قاله ابن قرقول وقال ابن الجوزي الظئر المرضعة
ولما كان زوجها تكفله سمي ظئرا واصله عطف الناقة على غيره ولذا ترضعه والاسم الظائر وفي الجامع
ظئرت الناقة فهي مظلورة وظأرت فلانة اذا اخذت ولدا غير ولدها لترضعه وظأرت انا ولدى
ظئرا اذا اتخذته له وفي المحكم الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة من الناس والابل الذكرو الانثى
في ذلك سواء والجمع اظؤر واطأر وظؤور وظؤورة وظؤار الاخير من الجمع العزيز وظؤورة
وهو عند سيويه اسم للجمع وقيل الجمع من الابل ظؤار ومن النساء ظؤرة وفي الصحاح والجمع ظأر على
وزن فعال بالضم وقال الازهرى لا يجمع على فعلة الاثلاثة احرف ظئرو وظؤرة وصاحب وصحبة وفاره
وفرهة قوله ل ابراهيم اي ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه عند مسلم في اوله ولد لي
البيلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة فبن بالمدينة يقال له اوسيف فانطلق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبته فأتته الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت
دخانا فتمسعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت يا ابا سيف امسك جاء
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله و ابراهيم يحود بنفسه اي يخرجها ويدفعها كما يحود
الانسان باخراج ماله وفي بعض طرقه يكيد بنفسه قال صاحب العين اي يسوق بهامن كاد يكيد اي
قارب الموت قوله تدر فان بذال معجمة وقام من ذرفت العين تدر ف بالكسر اذا جرى دمعها قوله

شبهة في مصنفه حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثني ابي عن علقمة عن عائشة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدمع عينه على احد قال علقمة اي امه كيف كان يصنع قالت كان اذا وجد قائما هو اخذ بيحته قلت يحتمل ان عائشة ما شاهدت ما شاهدته غيرها او يكون مرادها لا تدمع عينه بقبض
ص رواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش**
اي روى الحديث موسى بن اسمعيل التبوذكي المقرئ عن سليمان بن المغيرة بضم الميم وكسر التين المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله البيهقي في الدلائل من طريق تمام الحافظ عنه وتمام بنانين مشايخ من فوق لقب محمد بن غالب البغدادي واخرجه مسلم حدثنا شيان بن فروخ وهدبة بن خالد كلاهما عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس فذكره **ص**
باب البكاء عند المريض **ش** اي هذا باب في بيان البكاء عند المريض وفي بعض النسخ باب البكاء على المريض ولفظ باب ساقط في رواية ابي ذر **ص** حدثنا اصبح عن ابن وهب قال اخبرنا عمرو عن سعيد بن الحارث الانصاري عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اشكى سعد بن عباد شكوى له فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم فلما دخل عليه فوجده في غاشية اهله فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكوا فقال لا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه او برحم الله وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يضرب فيه بالعصا ويرمي بالحجارة ويحشي بالتراب **ش** مطابقتها للترجمة في بكائه صلى الله تعالى عليه وسلم عند سعيد بن عباد رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة الاول اصبح بن الفرج ابو عبد الله مات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين **ص** الثاني عبد الله بن وهب **ص** الثالث عمرو بن الحارث **ص** الرابع سعيد بن الحارث الانصاري قاضي المدينة **ص** الخامس عبد الله بن عمر **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه المنع في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شجعه من افراده وهو وابن وهب وعمر بن الحارث مصريون وسعيد بن الحارث مدني **ص** والحديث اخرجه مسلم عن يونس بن عبد الاعلى وعمر بن سواد كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن الحارث به **ص** ذكر معناه **ص** قوله اشكى اي ضعف قاله بعضهم وليس كذلك لانه على هذا التفسير لا يلائمه قوله شكوى لان معنى الشكوى المرض والتفسير الصحيح ان اشكى من الشكابة وشكوى بالانوين لانه مثل حبل اي اشكى سعد بن مزاجه لمرض له قوله بعوده جلة خالية قوله في غاشية اهله بالعين والشين المعجنتين وقال الخطابي هذا محتمل وجهين ان يراد به القوم الحضور عنده الذين غاشيته اي يفضونه للخدمة وان يراد بنفشاه من كرب الوجع الذي به قلت لفظ اهله بأبي المعنى الثاني بلى يتأق هذا على رواية العامة باسقاط اهله ويروى في غشيته قال الكرماني اي في اغنامه وقال التوربشتي في شرح المصابيح الغاشية الداهية من شر او مرض او مكروه والمراد به هنا ما كان يتغشا به من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لانه برأ من ذلك المرض وماش بعده زمانا قوله فقال اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قد قضى فيه معنى الاستفهام اي اقد خرج من الدنيا ظن انه قد مات فسأل عن ذلك قوامه الاتسمعون

لا يفتضى مفعولا لانه جعل كالفعل اللازم اي الاتوجدون السماع قوله ان الله بكسر الهمزة لانه ابتداء كلام هكذا قاله الكرماني واعتمد عليه بعضهم حتى نقله عنه من غير ان ينسب اليه ولكني اقول ما المانع ان يكون ان بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام قوله ولكن يعذب بهذا يعني اذا قالوا سوا من القول وهجرا قوله او برحم الله قال ابن بطال يحتمل معنيين او برحم ان لم ينفذ الوعد فبدا برحم من قال خيرا واستسلم لقضاء الله تعالى وقال الكرماني ان صححت الرواية بالنصب او بمعنى الى ان يعني يعذب الى ان برحم الله لان المؤمن لا بد ان يدخل الجنة آخر اقوله وكان عمر عطف على لفظ اشكى فيكون موصولا بالاسناد المذكور الى ابن عمر رضي الله تعالى عنه انما كان عمر رضي الله عنه يضرب بعد الموت لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا وجب فلا تنكبن باكية في حديث الموطأ عن جابر بن عتيك وكان عمر يضربهن لانه كان الامام قاله الداودي وقال غيره انما كان يضرب في بكاء مخصوص وقيل الموت وبعده سواء وذلك اذا نحن ونحوه قوله ويحشي بالتراب كان يتأسى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في نساء جعفر احث في افواههن التراب **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه استحباب عبادة الفاضل المفضول واستحباب عبادة المريض وفيه النهي عن المنكر وبيان الوعد عليه وفيه جواز البكاء عند المريض والترجمة معقودة لذلك وفيه جواز اتباع القوم للباكي في بكائه وفيه ان الميت يعذب ببكاء اهله وقدم الكلام فيه متوفي **ص** باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك **ش** اي هذا باب في بيان ما ينهى الى آخره وكلمة ما مصدرية اي باب النهي وكلمة من يابئة والفرق بين البكاء والنوح ان البكاء اذا كان بالمديكون بمعنى النوح واذا كان مقصورا يكون بمعنى الحزن والزجر الردع **ص** حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال اخبرني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول للملجاء قل زيد ابن حارثة وجعفر وعبد الله بن ربيعة جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف فيه الحزن وانا اطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر وذكرك بكاهن فأمره بأن ينهاهن فذهب ثم اتى فقال والله لقد فلبني او غلبنا الشك من محمد بن حوشب فزعمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فاحث في افواههن من التراب فقالت ارغم الله انك فوالله ما انت بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العناء **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فأمره بأن ينهاهن وفي قوله فاحث في افواههن من التراب فان فيه زجرا عن ذلك وقدم الحديث قبل هذا الباب بأربعة ابواب في باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن **ص** واخرجه هناك عن محمد بن المثني عن عبد الوهاب الى آخره وقدم في الكلام فيه هناك مستقصى وحوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة على وزن جعفر ومحمد هذان في نزل الكوفة قال بعضهم ذكر الاصيلي انه لم يرو عنه غير البخاري وليس كذلك بل روى عنه ايضا محمد بن مسلم بن واره كذا ذكره المزي في التهذيب قلت مراد الاصيلي انه لم يرو عنه غيره من اصحاب الكتب الستة قوله اي رسول الله يعني يا رسول الله قوله ان نساء جعفر خبران محذوف بدل عايه قوله فذكر بكاهن قوله الشك من محمد بن حوشب من كلام البخاري ونسبه هنا الى جده قوله ما انت بفاعل اي لما امرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النهي الواجب قوله من العناء اي من جهة العناء وهو التعب او خاليا منه **ص** حدثني عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد قال حدثنا ايوب عن محمد بن ام عطية قالت اخذ علينا

صلى الله تعالى عليه وسلم عند البيعة ان لانتوح فاوقت منا امرأة غير خمس نسوة ام سليم وام
العلاء وابنة ابي سبرة وامرأتان ابنة ابي سبرة وامرأة معاذ وامرأة اخرى ش
مطابقته للترجمة في قوله اخذ علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لانتوح والنوح اولم يكن منها
عنه لما اخذ صلى الله تعالى عليه وسلم عليهن في البيعة ترك النوح وعبد الله بن عبد الوهاب هو
الحجبي وحاد هو ابن زيد واوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وام عطية اسمها نسيبة والكل
تقدموا وكلهم بصريون * والحديث اخرجه مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حاد عن اوب به
واخرجه النسائي في البيعة عن الحسن بن احمد قوله عند البيعة بفتح الباء وهي المعاهدة لما بيعهن
على الاسلام قوله ان لانتوح اي بان لانتوح وان مصدرية قوله فاوقت اي برك النوح قوله ام
سليم بضم السين هي ابنة ملحان والدة انس رضى الله تعالى عنه واسمها سلة على اختلاف فيه قوله
وام العلاء بالمد الانصارية تقدم ذكرها في الباب الثالث من اول الجنائز قوله وابنة ابي سبرة بفتح
السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهي امرأة معاذ بن جبل رضى الله عنه وقال الذهبي في باب
زوجة فلان زوجة معاذ قالت ام عطية اخذ علينا في البيعة ان لانتوح فاوقت منا غير خمس فسمت
هذه قوله وامرأتان وروى و امرأتين وذلك بحسب المطوف عليه وهو ان قوله ام سليم يحوز
فيه الوجهان الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره احدها ام سليم والاخر الجرح على انه بدل من
خمس نسوة وكذلك الوجهان في ام العلاء وابنة ابي سبرة وقوله وامرأتان تكلمة بخمس النسوة
وهي ام سليم وام العلاء وابنة ابي سبرة وامرأتان قوله وابنة ابي سبرة الى آخره شك من الراوى
فلى القول الاول تكون بنت ابي سبرة امرأة معاذ بن جبل وعلى القول الثاني تكون غيرها لانه
عطف على ابنة ابي سبرة بقوله وامرأة معاذ وعلى هذا الخمس هي ام سليم وام العلاء وابنة ابي
سبرة وامرأة معاذ وامرأة اخرى ولقد خلط بعضهم في هذا المكان بالنقل من مواضع كثيرة غير
الصحيح وتكلم بالتخمين والحسبان والصحيح ما في الصحيح والله اعلم وقال النووي قولها فاوقت
منا امرأة الا خمس معناه لم يف من بايع مع ام عطية في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة لانه لم
يترك النباحة من المسلمات غير خمس وقال فيه تحريم النوح وعظم فحبه والاهتمام بانكاره والزجر
عنه لانه مهيج للحزن ودافع للاصبر * وفيه مخالفة للتسليم للقضاء والاذعان لامر الله تعالى *
باب * القيام للجنائز ش * اى هذا باب في بيان القيام للجنائز اذا مرت به ولم يكن معها
واعمال يشر الى الحكم لان فيه اختلافا على ما ذكره ان شاء الله تعالى *
عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنائز فقوموا حتى تخلفكم قال سفيان قال الزهري اخبرني سالم عن أبيه قال اخبرنا
عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زاد الحميدي حتى تخلفكم او توضع ش *
مطابقته للترجمة ظاهرة * ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول على بن عبد الله المعروف بابن المدبني
* الثاني سفيان بن عيينة * الثالث محمد بن مسلم الزهري * الرابع سالم بن عبد الله المعروف بابن المدبني
* الخامس ابو عبد الله بن عمر * السادس عامر بن ربيعة بفتح الراء وكسر الباء الموحدة صاحب
المجرتين مرفى في كتاب تقصير الصلاة * السابع الحميدي بضم الحاء وفتح الميم واسمه عبد الله بن الزبير
القرشي * ذكر اطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع والاخبار بصيغة

الجمع في موضع وبصفة الافراد في موضع وبه التبعة في اربعة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان سفيان والحميدي مكيان والزهرى وسالم مدنيان وفيه ان الحميدي ايضا من افراده وفيه رواية تابعي عن تابعي ورواية صحابي عن صحابي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ذكر من اخرجه غيره﴾ اخرجه مسلم عن ابن ابي شيبة وعمر والناس وزهير بن حرب وابن غيرهم عن سفيان الى آخره وعن قتيبة وعن محمد بن ربح كلاهما عن ليث وعن جرلة بن يحيى عن ابن وهب وعن ابى كامل الجندري عن جاد بن زيد وعن يعقوب بن ابراهيم عن ابن علية وعن ابى موسى عن ابن عدى وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق واخرجه ابوداود عن مسدد عن سفيان واخرجه الترمذي عن قتيبة عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة وعن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عامر بن ربيعة واخرجه النسائي عن قتيبة عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة واخرجه ابن ماجه عن محمد بن ربح عن الليث بن سعد عن نافع الى آخره واخرجه الطحاوي ايضا من خمس طرق صحاح ﴿ذكر معناه﴾ قوله حتى تخلفكم بضم التاء وتشديد اللام اى تجاوزكم وتجعلكم خلفها وليس المراد التخصيص بكون الجنازة تقدم بل المراد مفارقتها سواء تخلف القائم لها ورائها او خلفها القائم ورائه وتقدم وهو من قولك خلفت فلانا ورائى تخلف عنى اى تأخرو هو بتشديد اللام واما خلفت بتخفيف اللام فعناء صرت خليفة عنه تقول خلفت الرجل في اهله اذا افت بعده فيهم وقت عنه بما كان يفعله وخلف الله لك بخبر واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه والخلف بتحريك اللام والسكون كل من يحى بعد من مضى الا ان بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء قال الله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة) ثم اسناد التخلف الى الجنازة على سبيل المجاز لان المراد حاملها قوله زاد الحميدي يعنى عن سفيان بهذا الاسناد وقدرناه الحميدي موصولا في مسنده قوله او توضع هذا روى بالفاظ مختلفة ففي رواية البخارى حتى تخلفكم او توضع اى او توضع الجنازة من اعناق الرجال على الارض وفي رواية للنسائي حتى تخلفه او توضع وفي رواية للبخارى حتى تخلفكم فقط وفي رواية الطحاوي حتى توضع او تخلفكم وقال عباس وفي لفظ حتى تخلف او توضع ثم هل المراد بالوضع الوضع على الارض او وضعها في اللحد اختلفت فيه الروايات فقال ابوداود في سننه عقيب حديث ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذارأيتم الجنازة تقوموا فن تبعها فلا يقعد حتى توضع روى هذا الحديث الثوري عن سهل عن ابيه عن ابى هريرة قال فيه حتى توضع بالارض ورواه ابو معاوية عن سهل قال حتى توضع في اللحد قال ابوداود وسفيان احفظ من ابى معاوية ﴿ذكر ما يستنبط منه﴾ اخرج بهذا الحديث وامثاله من حديث عثمان اخرجه الطحاوي من حديث ابان بن عثمان انه مر به جنازة فقام لها وقال ان عثمان مر به جنازة فقام لها وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر مرته جنازة فقام لها ورواه احمد والبرار ايضا ومن حديث ابى سعيد المذكور آتفا ومن حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا صلى احدكم على جنازة ولم يش معها فليقم حتى تغيب عنه فان مشى معها فلا يقعد حتى توضع اخرجه الطحاوي وروى ابن ماجه من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة قال مر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجنازة فقام وقال قوموا فان الموت فرغوا من حديث يزيد بن ثابت انهم كانوا جلوسا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فطلعت جنازة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقام معه فليزوا قيساما حتى بعدت
رواه النسائي ومن حديث عبد الله بن مسخنة ان ابا موسى اخبرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا مرت به جنازة قام حتى تجاوزه رواه ابن ابي شيبة قوم على ان الجنازة اذا مرت باحد يقوم
لها وهم المسور بن مخرمة وقنادة ومحمد بن سيرين والشعمي والنجعي واسحق بن ابراهيم وعمرون
ميمون وقال ابو عمر في التمهيدات آثار صحاح ثابتة توجب القيام للجنازة وقال بها جماعة من السلف والخلف
ورأوها غير منسوخة وقالوا لا يجلس من اتبع الجنازة حتى توضع عن اعناق الرجال منهم الحسن بن
علي وابو هريرة وابن عمرو ابن الزبير وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري وذهب الى
ذلك الاوزاعي واحد واسحق وبه قال محمد بن الحسن وقال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون
فقالوا ليس على من مرت به جنازة ان يقوم لها ولم تبعها ان يجلس وان لم توضع قلت اراد
بالآخرين عمرو بن الزبير وسعد بن المسيب وعلقمة والاسود ونافع وابن جبير واباحنيفة ومالكا
والشافعي وابا يوسف ومحمد وهو قول عطاء بن ابي رباح ومجاهد وابي اسحق ويروي ذلك عن علي
ابن ابي طالب وابنه الحسن وابن عباس وابي هريرة قاله الحازمي وقال عياض ومنهم من ذهب الى
التوسعة والتخير وليس بشيء وهو قول احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون من المالكية *
وذهبوا الى ان الامر بالقيام منسوخ وتمسكوا في ذلك بأحاديث * منها ما اخرجه مسلم في صحيحه
عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد
وعند ابن حبان في صحيحه كان يأمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وامر بالجلوس قال الحازمي
قال ابو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن حدثنا ابو بكر الطبري حدثنا يحيى بن محمد البصري حدثنا ابو
حنيفة عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابي معمر قال مرت بنا جنازة فقامت فقال علي من افتاك هذا
قلت ابو موسى الاشعري فقال علي ما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامرة فلما نسخ ذلك
ونهى عنه انتهى * ثم اختلفوا في الامر المذكور في الحديث فقيل للوجوب وان القيام للجنازة اذا مرت
واجب وقيل للندب والاستحباب واليه ذهب ابن حزم وقيل كان واجبا ثم نسخ على ما ذكرنا
واختار النووي على انه للاستحباب واليه ذهب المتولي من الشافعية وقال النووي والحديث ليس
بمنسوخ ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع بين الاحاديث ولم
يتعذر قلت ورد النصريح بالنسخ في حديث علي رضي الله تعالى عنه المذكور وتكلم الشافعي
على حديث عامر بن ربيعة باحتمالات حكاه عنه البيهقي والحازمي فقال وهذا لا يبعد وان يكون منسوخا وان
يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قام لها العلة وقد رواها بعض الحديثين انها كانت جنة يهودى فقام لها
كرامة ان تطوله قالوا وبها كان فقد جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تركه بعد فعله قالوا والجمعة في ذلك
في الآخر من امره ان كان الاول واجبا فالآخر من امره فاسخ وان كان الاول استحبابا فالآخر من امره هو
الاستحباب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود وقال القعود احب الى لانه الآخر من فعله ثم الامر بالقيام
للجنازة في حديث الباب وغيره عام في جنازة المسلم وغيره من اهل الكتاب وقد ورد في حديث ابي
موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه النصريح بذلك فيما رواه عبد الله بن احمد في زياداته على المسند
والطحاوي من رواية ليت عن ابي ردة بن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اذا مرت بكم جنازة فان كان مسلما او يهوديا او نصرانيا فقوموا لها فانه ليس يقوم لها ولكن يقوم

لن منها من الملائكة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله في حديث ابو موسى هذا التخصيص بجنازة
المسلم واهل الكتاب والعلة المذكورة فيه تقتضي عدم تخصيصه بهم بل بجميع بني آدم وان كانوا
كفارا غير اهل كتاب لان الملائكة مع كل نفس واختلاف الاحاديث في تعليل القيام بجنازة اليهودي
او اليهودية في حديث جابر التعليل بقوله ان الموت فزع وحديث جابر اخرجه البخاري على ما ياتي
واخرجه مسلم والنسائي ايضا * وفي حديث سهل بن حنيف وقيس التعليل بكونها نفسا وحديثها
اخرجه البخاري ومسلم والنسائي على ما ياتي * وفي حديث انس انما قنا للملائكة اخرجته النسائي
من رواية جابر بن سلمة عن قتادة عن انس ان جنازة مرت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام
فقال انها جنازة يهودى فقال انما قنا للملائكة ورجاله رجال الصحيح * وفي حديث عبد الله بن عمرو انما
يقومون اعظاما للذي يقبض الارواح اخرجته ابن حبان في صحيحه من رواية ربيعة بن سيف
الغافري عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو قال سأل رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال يا رسول الله تمر بنا جنازة الكافر افقوم لها قال نعم فقوموا لها فانكم لستم تقومون لها انما تقومون
اعظاما للذي يقبض الارواح * وفي حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما انه كره ان تعلقوا رأسه
اخرجه النسائي فقال الحسن مر بجنازة يهودى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على طريقها
جالسا فكره ان تعلقوا رأسه جنازة يهودى فقام وفي حديث رواه الطحاوي باسناده عن الحسن وابن
عباس او عن احدهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرت به جنازة يهودى فقام وقال اذا نيتها
وبروى آداني ربيها **ص** **باب** * متى يقعد اذا قام للجنازة **ش** * اى هذا
باب يذكر فيه متى يقعد الرجل اذا قام لجنازة مرت به وليس في رواية المستملى ذكر هذا الباب
ولا الترجمة وثبت الترجمة دون ذكر الباب في رواية غيره **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رأى
احدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يتخلفها او يتخلفه او توضع من قبل ان يتخلفه **ش** *
مطابقته للترجمة على تقدير وجودها تؤخذ من قوله او توضع فانها اذا وضعت يقعد وهذا زمان
القعود وعلى تقدير عدم الترجمة يكون الحديث داخلا في حكم الباب السابق لان المذكور فيهما عن
عامر بن ربيعة قوله حتى يتخلفها او يتخلفه شك من احد الرواة اى حتى يتخلف الرجل الجنازة
او يتخلف الجنازة الرجل وقد رواه النسائي عن قتيبة ومسلم عنه وعن محمد بن ربح كلاهما عن الليث
فقالا حتى يتخلفه من غير شك قوله او توضع كلمة او هنا للتوبيخ لالشك اى توضع الجنازة على
الارض من اعناق الرجال **ص** حدثنا مسلم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى
توضع **ش** * مطابقته للترجمة في قوله فلا يقعد حتى توضع فانه يدل على ان زمن القعود من
مرت به جنازة حين وضعها على الارض اذا تبعها واما اذا لم يتبعها فانه يقوم الى ان تغيب عنه الجنازة
لما روى احمد في مسنده من طريق سعيد بن مرجانة عن ابي هريرة مرفوعا من صلى على جنازة ولم
يش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع وشيخ البخاري هو مسلم بن ابراهيم
وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن كثير والكل قد ذكروا غير مرة قوله فقوموا امر بالقيام
ولا يؤمر بالقيام الا للقاعد فان كان راكبا يقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد **ص**

باب من تبع حماره ولا يفقه حتى توضع من مناقب الرجال من فقد امره بالقيام شئ - اي هذا
باب في ان حكم من تبع حماره ولا يفقه حتى توضع الجنازة عن مناقب الرجال و قد
ذكرنا الخلاف في المراد بالوضع هل هو وضعها على الارض او في المدفن فكان البخاري يشار بهذه
الترجمة الى انه اختار رواية من روى حتى توضع في الارض قوله امر على صيغة المجهول معناه
ان الذي مرت به جنازة ان كان قائما ثم فقدته يؤمر بالقيام الى ان توضع وقد مر الكلام في الامر
بالقيام هل كان واجبا او سنة او مستحبا **ص** حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابن ابي ذئب عن
سعيد المقبري عن ابيه قال كنا في جنازة فاخذ ابو هريرة بيد مروان فجلسا قبل ان توضع فجاء
ابو سعيد فاخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا
عن ذلك فقال ابو هريرة صدق شئ - مطابقة للترجمة من حيث ان ابا سعيد امر
بالقيام للجنازة بعد ان جلس هو وابو هريرة فان قلت سلمنا انه امر مروان بالقيام ولكن قيامه لا يفهم
من صريح الحديث قلت روى الطحاوي من طريق الشعبي عن ابي سعيد قال مر على مروان بجنازة
فلم يقم فقال له ابو سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرت عليه جنازة فقام فقام مروان
واصل الحديث واحد **ذكر رجاله** وهم احمد بن يونس وهو احمد بن عبدالله بن يونس
ابو عبدالله التميمي البصري الكوفي وابن ابي ذئب بكسر الهمزة هو محمد بن عبد الرحمن وسعيد
المقبري بفتح الميم وضم الباء الموحدة وفتحها وقيل بكسرها ايضا سمي به لانه كان يحفظ مقبرة
بني دينار وابوه كيسان ومروان هو ابن الحكم بن ابي العاص ابو عبد الملك الاموي وابو سعيد هو الخدري
واسمه سعد بن مالك والكل تقدموا والحديث من افراد البخاري قوله لقد علم هذا اي ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا عن الجلوس قبل وضع الجنازة قوله صدق اي
ابو سعيد وفي التوضيح يعود ابي هريرة ومروان دليل على انهما علما ان القيام ليس بواجب وانه
امر متروك ليس عليه العمل لانه لا يجوز ان يكون العمل على القيام عندهم ويجلسان واوكان
معمولا به لما خفي على مروان لتكرار مثل هذا الامر وكثرة شهودهم الجنازة فان قلت ماوجه
تصديق ابي هريرة ابا سعيد على ما ذكر قلت تصديقه اياه لاجل ما علم من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه نهى اولا عن القعود عند مرور الجنازة وعلم بعد ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقد تصدقه على ما كان اولوا وجلس هو ومروان على استقر عليه آخر العمل **ص** باب
من قام لجنازة يهودي شئ - اي هذا باب في بيان حكم من قام لاجل جنازة يهودي وليس
ذكر اليهود قيدا بل الانصاري وغيرهما من الكفار سواء وقد ذكرنا وجه ذلك عن قريب
ص حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن
عبد الله قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقنا فقلنا يا رسول الله انها جنازة
يهودي قال فاذا رأيتم الجنازة تقوموا شئ - مطابقة للترجمة ظاهرة وذلك لانه صلى الله
تعالى عليه وسلم امر بالقيام عند رؤية الجنازة ولو كانت جنازة غير مسلم **ذكر رجاله** وهم
خمس **الاول** معاذ بن فضالة بفتح الفاء ابو زيد الزهراني **الثاني** هشام الدستوائي **الثالث**
يحيى بن ابي كثير ضد القليل **الرابع** عبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين
المهملة مولى ابن ابي عمر القرشي **الخامس** جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه **ذكر لطائف**

استاد **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنم في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين
وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وهشام ايضا بصري ولكنه اشتهر بنسبته الى دستواقية من قري
الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فتنسب اليها ويحيى عاصي وعبيد الله مدني **ذكر** من اخرجه غيره
اخرجه مسلم في الجنازة ايضا عن شريح بن يونس وعلي بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن مؤمل
ابن الفضل واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وعن اسمعيل بن مسعود ولفظ مسلم مرت جنازة
فقام لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقنا فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت
فرع فاذا رأيتم الجنازة تقوموا ولفظ ابي داود قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذمرت
جنازة فقام لها فلما ذهبنا نحمل اذاهي جنازة يهودي فقلنا يا رسول الله انما هي جنازة يهودي فقال
ان الموت فرع فاذا رأيتم جنازة تقوموا ولفظ النسائي كلفظ مسلم وعلل صلى الله تعالى عليه وسلم القيام
للجنازة بالرؤية في رواية البخاري وفي رواية غيره بكون الموت فرعا فيكون القيام لاجل الفرع
من الموت وعظمته والجنازة تذكر ذلك فيستوى فيه جنازة المسلم والكافر وقد مر الكلام فيه مستقصى
قوله مر بنا بضم الميم على صيغة المجهول وفي رواية الكشي بهي مرت بفتح الميم قوله فقام لها وسقط
لها في رواية كريمة قوله وقنا بالواو ورواية ابي ذر وفي رواية غيره فقمنا بالفاء وزاد الاصمعي وكرمه
به والضمير فيه يرجع الى القيام الدال عليه قوله قام اي قنا لاجل قيامه قوله فرع من قبل قولهم رجل
عدل للبالغة لانه جعل نفس الموت فرعا او التقدير ذ وفرع ويؤيد هذا ما رواه ابن ماجه من حديث
ابي هريرة ان الموت فرعا ومثله عن ابن عباس عند البرار **ص** حدثنا آدم قال حدثنا شعبة
قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد
قاعدين بالقادسية فروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما انهما من اهل الارض اي من اهل الذمة فقالا
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا
شئ - مطابقة للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** آدم بن ابي اياس خراساني سكن عسقلان
وشعبة بن الحجاج واسطي وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمي الكوفي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين واسم ابي ليلى يسار الكوفي وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون وسكون الباء وفي آخره فاء الاوسى الانصاري روى له اربعون حديثا للبخاري منها اربعة مات
بالكوفة وصلى عليه على رضى الله تعالى عنه وقيس بن سعد بن عباد بضم المهملة الصحابي ابن الحجاج
الجواد ابن الجواد وكان من فضلاء الصحابة ودهاة العرب شريف قومه لم يكن في وجهه لحية ولا شعرة
وكانت الانصار تقول وددنا ان نشترى لحية لقيس باموالا وكان جيلامات سنة ستين **والحديث**
اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المتني ومحمد بن بشار وعن القاسم بن زكريا واخرجه
النسائي عن اسمعيل بن مسعود **ذكر** معناه **قوله** قاعدين ثنية قاعد منصوب لانه خبر كان
قوله بالقادسية بالقاف وكسر الدال المهملة وبالسین المهملة المكسورة وتشديد الباء آخر الحروف
مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه قال الكرمان بينهما وبين الكوفة مرحلتان وفي المشترك بينهما وبين
الكوفة خمسة عشر فرسخا في طريق الحاج وبها كانت وقعة القادسية في ايام عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه قال والقادسية قرية كبيرة بالقرب من سامرا يعمل فيها ازجاج وانما سميت بهذا الاسم
لنزول اهل فادس بها وقادس قرية بمروالود وذكر ياقوت خمس بلاد يقال لكل واحد منها قادسية

قوله عليها وفي رواية المستمل والحنوي عليهم اي على سهل وقيس ومن كان معهما قوله اي من اهل
الذمة هذا تفسير لقوله من اهل الارض كذا في روايات الصحيحين وغيرهما وقال ابن التين ناقلا
عن الداودي انه شرحه بلفظ او التي لاشك وقال لم أر غيره وقيل لاهل الذمة اهل الارض لان المسلمين
من اهل البلاد اقروهم على عمل الارض وحل الخراج قوله اليست نفسا قال ابن بطال اليست
نفسا ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره ذكائه اذا قام كان اشد لذكرة وقد ذكرنا
في باب القيام للجنازة اختلاف الاحاديث في تعليل القيام لها فتراها احسن واوجه من الذي ذكره
بعضهم في هذا الموضع **ص** وقال ابو حنيفة عن الاعشى عن عمرو عن ابن ابي ليلى قال كنت
مع سهل وقيس فقالا كونا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ابو حنيفة بالجاء المسهلة واسمه
محمد بن ميمون السكري مرت في باب نفق اليمين من الغسل والاعشى هو سليمان وعمر وياو او هو
عمر بن مرة المذكور وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق عبدان عن ابي حنيفة
نحو حديث شعبة الا انه قال في روايته فرمت عليهما جنازة فقاما ولم يقل فيه بالقادسية واراد
بخاري بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن ابي ليلى لهذا الحديث من سهل وقيس وقال الكرماني
واراد بهذا التوبة حيث قال بلفظ كونا بخلاف الطريق الاول فانه يحتمل الارسال **ص**
وقال زكريا عن الشعبي عن ابن ابي ليلى قال كان ابو مسعود وقيس يقومان للجنازة **ش**
زكريا هو ابن ابي زائدة من الزيادة والشعبي هو عامر بن شراحيل وهذا تعليق وصله سعيد
ابن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي
البدرى ولم يشهد بدرا وانما قيل له البدرى لانه من ماء بدر سكن الكوفة مر في باب ما جاء ان
الاعمال بالنية وقيس هو المذكور ابن سعد وغرضه من ذكر ابي مسعود هو الاشارة الى انه
كان يقوم للجنازة مثل قيس **ص** **باب** **ج** حل الرجال الجنازة دون النساء **ش**
اي هذا باب في بيان حل الرجال الجنازة دون حل النساء اياها لانه ورد في حديث اخرجه ابو يعلى
عن انس رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة فرأى نساء فقال
احملنه فلن لا قال ادفعه فلن لا قال فارجهن ما زورات غير مأجورات ولان الرجال اقوى لذلك والنساء
ضعفات ومظنة للانكشاف غالبا خصوصا اذا باشرن الحمل ولانهن اذا حملن مع وجود الرجال لوقع
اختلاطهن بالرجال وهو محل الفتنة ومظنة الفساد فان قلت اذا لم يوجد رجال قلت الضرورات مستثناة
في الشرع **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن ابيه انه
سمع ابا سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان واوسعه لصعق **ش** **ص** مطابقته للترجمة في قوله واحتملها الرجال
فان قلت هذا اخبار فكيف يكون حجة في منع النساء قلت كلام الشارع مهمال يمكن بحمل على التبرع
لا مجرد الاخبار عن الواقع **و** رجاله قد تقدموا غير مرة واسم ابي سعيد كيسان واسم ابي سعيد الخدري
سعد بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن قتيبة **ذكر** معناه **قوله** اذا وضعت
الجنازة اي الميت على العرش وقد ذكرنا ان هذا اللفظ يطلق على الميت وعلى السرير الذي يحمل
عليه الميت ويحتمل ان يراد بها العرش ولفظ احتملها يؤكد ويكون اسناد القول اليه بجنازة قوله

يا ويلها معناه يا حزني احضره هذا أو انك وكان القياس ان يقال يا ولي لكنته اضيف الى الغائب جلا على
المعنى كأنه لما ابصر نفسه غير صالحة ففر عنها وجعلها كأنها غيره وكره ان يضيف الويل الى نفسه
قوله اصعق الصعق ان يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه ورعامة منه وقال ابن بطال قدموني
اي الى العمل الصالح الذي علمته يعني الى ثوابه وفي لفظ يسمع دلالة ان القول ههنا حقيقة لا مجاز وانما تعالى
بحدث النطق في الميت اذا شاء وقال يا ويلها لانه تعلم انها لم تقدم خيرا وانما تقدم على ما يسوءها فتكره القدوم
عليها والضمير في قوله اوسعه راجع الى دعائه بالويل على نفسها اي تصيح بصوت منكر اوسعه
الانسان لا غشى عليه **ص** **باب** **ج** السرعة بالجنازة **ش** **ص** **باب** **ج** في بيان الاسراع
بالجنازة بعد الحمل **ص** وقال انس انتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها
ش **ص** مطابقته للترجمة من حيث ان السرعة بالجنازة لانكون غالبا الا في جهات مختلفة ولا تكون
في جهة معينة لتفاوت الناس في المشي وتحصل المشقة من بعضهم على بعض في تعيين جهة فاذا كان كذلك
تكون السرعة من جوانبها الاربع وهذا التعليق ذكره ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش عن جده عن
انس في الجنازة انتم مشيعون اياما مشيتموها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها واخرجه عبد الرزاق عن ابي
جعفر الرازي عن جده بقوله فامشوا بصيغة الجمع وفي رواية الاكثرين فامش بالافراد والاول انساب
ص وقال غيره قريبا منها **ش** **ص** اي قال غير انس امش قريبا من الجنازة والمقصود
ان يكون قريبا من الجنازة من اي جهة كان لاحتمال ان يحتاج حاملوها الى المعاونة فان بعد منهم يمكن
مشيها فان كان المتابعة بعدهم لكثرة الجماعة حصل له فضل المتابعة وقال بعضهم والغير المذكور اظنه عبد الرحمن
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهمة قال سعيد بن منصور حدثنا مسكين بن ميمون
حدثني عروة بن رويم قال شهد عبد الرحمن بن قرط جنازة فرأى نساء تقدموا وآخرين استأخروا
فامر بالجنازة فوضعت ثم رماهم بالحجارة حتى اجتمعوا اليه ثم امر بها فحملت ثم قال بين يديها وخلفها
وعن يسارها وعن يمينها انتهى قلت هذا تخمين وحسبان ولئن سلمنا انه هو ذلك الغير فلا نسلم ان هذا
مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله انس ولا يخفى ذلك على المتأمل وعبد الرحمن المذكور
صحابي ذكر البخاري وغيره انه كان من اهل الصفة وكان واليا على حصص في زمن عمر رضي الله تعالى
عنه **ص** حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حفظناه عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخيرت فقدموها
اليه وان تك سوى ذلك فشر بضعونه عن رقابكم **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهره **و** رجاله
قد ذكروا غير مرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم
ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واخرجه
ابوداود عن مسدد يبلغ به واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع واخرجه النسائي عن قتيبة
واخرجه ابن ماجه عن ابن ابي شيبة وهشام بن عمار كلهم عن سفيان به **ذكر** معناه **قوله** حفظناه
ويروى حفظته **قوله** عن الزهري هو رواية المستمل بكلمة عن وفي رواية غيره من بدل عن **قوله**
اسرعوا امر من الاسراع وليس المراد بالاسراع شدة الاسراع بل المراد المتوسط بين شدة السعي
وبين المشي المعتاد بدليل قوله في حديث ابي بكره وانا لشكاد ان زمل ومقاربة الرمل ليس بالسعي
الشديد قاله شيخنا زين الدين قلت في رواية ابي داود عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه انه كان في جنازة

عنه بن ابي العاص وكنا نمشي مشايخها فلحقنا ابو بكر فرفع صوته فقال لقد رأينا ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زملا زملا قوله زملا من زملا وزملا اذا امرع في المشي وهرمته قلت مراده الاسراع المتوسط ويدل عليه ما رواه بن ابي شيبة في مصنفه من حديث عبد الله بن عمرو ان ابا اوصاه قال اذا انت جلنني على السرير فامش مشيا بين المشيين وكن خلف الجنائز فان مقدمها لللائكة وخلفها ابني آدم قوله بالجنائز اي بحملها الى قبرها وقيل المراد الاسراع بجهيزتها وتجهيل الدفن بعدتيقن موته حديث حصين بن وحوح ان طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليعوده فقال اني لا اري طلحة الا وقد حدث به الموت فاذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لطيفة مسلم ان نحس بين ظهراني اهله رواه ابو داود قلت حصين بضم الحاء وقبح الصاد المملتين وابن وحوح بواو بن مفتوحين وحائنين مملتين اولاهما سكون وهو انصاري له صحة قيل انه مات بالعذيب روى له ابو داود وروى الطبراني باسناد حسن من حديث ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وقال القرطبي الاول اظهر وقال النووي الثاني باطل مردود بقوله في الحديث تضعونه عن رقابكم ورد عليه بان الحمل على الرقاب قد عبر به عن المعاني كما تقول حل فلان على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استريحوا من نظر من لا خير فيه ويدل عليه ان الكل لا يحملونه قلت ويؤيده حديث ابن داود والطبراني المذكور قوله فان تلك اصله فان تكن حذفت النون للتخفيف والضمير الذي فيه يرجع الى الجنائز التي هي عبارة عن الميت قوله صالحة نصب على الخبرية قوله فخير مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فهو خير تقدمونها اليه يوم القيامة او هو مبتدأ اي فتمه خير تقدمون الجنائز اليه يعني حاله في القبر حسن طيب فاسرعوا بها حتى تصل الى تلك الحالة قريبا قوله اليه الضمير فيه يرجع الى الخير باعتبار الثواب وقال ابن مالك روى تقدمونه اليها اي تقدمون الميت اليها اي الى الخير وانت الضمير على تأويل الخير بالرحمة او الحسن قوله فامر اعرابه مثل اعراب قوله تضعونه اي انها بعيدة من الرحمة فلا مصلحة لكم في مصاحبته ذكر ما يستفاد منه في الامر بالاسراع ونقل ابن قدامة ان الامر فيه للاستحباب بخلاف بين العلماء وقال ابن حزم بوجوبه وفي شرح المذهب جاء من بعض السلف كراهة الاسراع بالجنائز ولعله يكون محمولا على الاسراع المفرط الذي يخاف منه انفجار الميت وخروج شيء منه وقال بعضهم والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حله بعض السلف وهو قول الحنفية وقال صاحب الهداية ويشون بهامسرين دون الخبيب وفي المبسوط ليس فيه شيء موقت غير ان المجلة احب الى ابي حنيفة قلت قوله وهو قول الحنفية غير صحيح ولم يقل احد منهم بشدة المشي وهذا صاحب الهداية الذي لا يذكر الا ما هو العمدة عند ابي حنيفة يقول ويشون بهامسرين دون الخبيب يدل على ان المراد من الاسراع الاسراع المتوسط لاشدة الاسراع التي هي الخبيب وهو العدو وكذلك المراد من قول صاحب المبسوط المجلة احب هي المجلة المتوسطة لا الشديدة والعجب من هذا القائل يقول شدة المشي قول الحنفية ثم يذكر عن كتابين معتبرين في المذهب ما يدل على نفي شدة المشي لان قوله دون الخبيب هو شدة المشي وقال البيهقي في المعرفة قال الشافعي الاسراع بالجنائز هو فوق سجية المشي المعتاد ويكره الاسراع الشديد فان قلت روى البخاري ومسلم من رواية عطاء قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله تعالى عنه جنازة ميمنة رضي الله تعالى عنها بسرف فقال ابن عباس هذه ميمنة اذا رفعتم نعشها فلا تزعجوه ولا تزلوه

وارقوا وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن فضال عن بنت ابي بردة عن ابي موسى قال مر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جنازة وهو يمشي كالمحضر الزق فقال عليكم بالقصد في جنازكم وهذا يدل على استحباب الرفق بالجنائز وتترك الاسراع قلت اما بن عباس فانه اراد الرفق في كيفية الحمل لا في كيفية المشي بها واما حديث ابي موسى فانه منقطع بين بنت ابي بردة وبين ابي موسى ومع ذلك فهو ظاهر في انه كان يفرط في الاسراع بها ولعله خشى انفجارها او خروج شيء منها وكذا الحكم عند ذلك في كل موضع وفيه استحباب المبادرة الى دفن الميت لكن بعد تحقق موته فان من المريض من يخفى موته ولا يظهر الا بعد مضي زمان كالسبوت ونحوه وعن ابن بزره ينبغي ان لا يسرع بجهيزتهم حتى يمضي يوم وليلة لينتفي موتهم وفيه بحاجة صبيحة اهل البطالة وصبيحة غير الصالحين ص باب قول الميت وهو على الجنائز قدموني ش اي هذا باب في بيان قول الميت وهو على النعش قدموني وهذا القول اذا كان صالحا ص حديثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد عن ابيه انه سمع ابا سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير ذلك قالت لاهلها ويايلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق ش مطابقتها للترجمة في قول الجنائز قدموني ورجاله مضوا غير مرة وسعيد المقبري يروي عن ابيه كيسان عن ابي سعيد الخدري ساعد ابن مالك رضي الله تعالى عنه والحديث مرفوع في الباب الذي قبل الباب السابق وقدم الكلام فيه مستوفى قوله اذا وضعت الجنائز فيه احتمالا لان الاول ان يكون المراد من الجنائز نفس الميت وبوضعه جعله على السرير والثاني ان يكون المراد النعش ووضعه على الاعناق والظاهر هو الاول ويؤيده رواية عبد الرحمن بن مولى ابي هريرة قال اوصى ابو هريرة اذا اتمت فلا تضربوا على فسطاطا ولا تتبعوني بنا رواه سريعا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان المؤمن اذا وضع على سريره قال قدموني قدموني فان الكافر اذا وضع على سريره قال ياويله اين تذهبون به رواه ابو داود الطيالسي عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن عبد الرحمن بن مولى ابي بطلان انما يقول ذلك الروح ورد عليه بانه لا مانع ان يرد الله الروح الى الجسد في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بشرى المؤمن وبؤسا للكافر واجيب بان دعوى اعادة الروح الى الجسد قبل الدفن يحتاج الى دليل والله عز وجل قادر على ان يحدث نطقا في الميت اذا شاء وقال ابن بزره في قوله يسمع صوتها كل شيء هو بلسان القال لا بلسان الحال وكذا قال في الصعق انه مختص بالميت الذي هو غير صالح واما الصالح فنشأه للطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه قوله وان كانت غير ذلك وفي رواية الكشي يمشي وان كانت غير صالحة واستدل بالحديث المذكور على ان كلام الميت يسمعه كل حيوان غير الانسان وقال ابن بطلان المعنى يسمعه من له عقل كاللائكة والجن لان المتكلم روح وانما يسمع الروح من هو مثله ورد بانه لا مانع من انطاق الله تعالى الجسد بغير روح وهو على كل شيء قدير ص باب من صف صفين او ثلاثة على الجنائز خلف الامام ش اي هذا باب في بيان من صف الناس صفين او ثلاثة صفوف على الجنائز خلف الامام واعتراض على هذه الترجمة من وجهين الاول ان في حديث الباب قول جابر كنت في الصف الثاني والثالث لا يلزم منه ان يكون من صف الصفوف والثاني ليس فيه ما يدل على كون الصفوف خلف الامام واجيب عن الاول بان في حديث مسلم عن جابر فقمنا فصففتنا صفين فدل هذا ان قوله والثالث شك هل كان هناك صف ثالث ام لا وعن الثاني بان

البخاري روى في هجرة الحبشة عن قتادة بهذا الاسناد زيادة فصفا وراه وسبأني في حديث ابى هريرة بن قيس فصفوا خلفه والاحاديث بضم بعضها بعضا ولا سيما اذا كان المخرج واحدا والاصل متحدا **مسند** مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن عطاء عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على النجاشي فكانت في الصف الثاني او الثالث ش **مسند** وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد ذكرناه آنفا وابوعوانة الوضاح بن عبد الله البشكري والحديث اخرجه البخاري ايضا في هجرة الحبشة عن عبد الاعلى عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة بن قول النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء قال صاحب المغرب سماها من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب اشكلمة بالشديد وعن الهروي كلنا اللغتين وامام شديد الجيم فخطأ **مسند** وبما يستفاد منه استحباب صف اوصفين وراء الامام في الصلاة على الميت **ص** باب الصفوف على الجنائز ش **مسند** اي هذا باب في بيان الصفوف في الصلاة على الجنائز **ص** مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ممر عن الزهري عن سعيد عن ابى هريرة قال نعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اصحابه النجاشي ثم تقدم فصفوا خلفه فكبر اربعا ش **مسند** مطابقتها للترجمة في قوله فصفوا خلفه لانه يدل على الصفوف اذ الغالب ان الصحابة مع كثرة الملازمة للرسول لا يسهون صفوا اوصفين فان قلت الحديث لا يدل على الجنائز قلت المراد من الجنائز الميت سواء كان مدفونا او غير مدفون فان قلت احاديث الباب ليس فيها صلاة على جنازة وانما فيها الصلاة على الغائب او على من في القبر قلت الاصطفاق اذا شرع والجنائز غائبة في الحاضرة اولى **مسند** يزيد من الزيادة وزريع بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وممر بفتح الميمين ابن راشد والزهري محمد بن مسلم وسعيد ابن المسيب **مسند** واخرجه الترمذي ايضا في الجنائز عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة وقال ابن بطال او ما المصنف الى الرد على عطاء حيث ذهب الى انه لا يشرع فيها تسوية الصفوف كما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء احق على الناس ان يسووا صفوفهم على الجنائز كما يسوونها في الصلاة قال لا انما يكبرون ويستغفرون وقال الطبري ينبغي لاهل الميت اذا لم يحشوا عليه التغير ان ينظروا به اجتمع قوم يقوم منهم ثلاثة صفوف بهذا الحديث قلت لاجل ذلك ذكر البخاري باب الصفوف بصيغة الجمع وجعل الصفوف ثلاثة مستحب لما رواه ابو داود وغيره من حديث مالك ابن هبيرة مرفوعا من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب ورواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم وفي رواية له الاغفر له وروى الترمذي من حديث عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يموت احد من المسلمين فيصلى عليه امة من المسلمين بل يغفوا ان يكونوا مائة بشقوا له الاشفعوا فيه ورواه ايضا مسلم والنسائي وروى ابن ماجه بسند صحيح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له وروى النسائي من حديث ابى اللجج حدثني عبد الله عن احدى امهات المؤمنين وهى ميمونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت اخبرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من ميت يصلى عليه امة من الناس الا شفعا فيه فسالنا ابى اللجج عن الامة قال اربعون وروى مسلم وابوداود وابن ماجه من رواية شريك بن عبد الله عن كريب قال مات ابن لابن عباس بقديد او بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمعوا له من الناس فخرجت فاذا الناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال اتقول هم اربعون قلت نعم قال اخرجوه فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون

بالله شيئا الاشفهم الله فيه فان قلت كيف الجمع بين هذه الاحاديث قلت قال القاضي عياض ان هذه الاحاديث خرجت اجربة لسائلين سألوا عن ذلك فأجاب كل واحد عن سؤاله وقال النووي يحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به ثم يقبل شفاعته اربعين ثم ثلاثة صفوف وان قل عددهم فأخبر به ويحتمل ان يقال هذا مائة مائة لا يجمع به جماهير الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول مادون ذلك وكذا في الاربعين مع ثلاثة صفوف **قوله** فكبر اربعا يدل على ان تكبيرات الجنائز اربع وبه احتج جماهير العلماء منهم محمد بن الحنفية وعطاء بن ابى رباح ومحمد بن سيرين والنخعي وسويد بن غفلة والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد ويحكي ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وجابر وابن ابى اوفى والحسن بن علي والبراء بن عازب وابى هريرة وعقبة بن عامر رضى الله تعالى عنهم وذهب قوم الى ان التكبير على الجنائز خمس منهم عبد الرحمن بن ابى ليلى وعيسى مولى حذيفة واصحاب معاذ بن جبل وابو يوسف من اصحاب ابى حنيفة وهو مذهب الشيعة والظاهرية **مسند** وقال الحازمي ومن رأى التكبير على الجنائز خمسا ابن مسعود وزيد بن ارقم وحذيفة بن اليمان وقالت فرقة يكبر سبعا روى ذلك عن زر ابن حبيش وقالت فرقة يكبر ثلاثا روى ذلك عن انس وجابر بن زيد وحكام بن المنذر عن ابن عباس وقال ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا ابن فضيل عن يزيد عن عبد الله بن الحارث قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حزة فكبر عليه تسعا ثم حي باخرى فكبر عليها سبعا ثم حي باخرى فكبر عليها خمسا حتى فرغ ممن غير انهم وترا وقال ابن قدامة لا يختلف المذهب انه لا يجوز الزيادة على سبع تكبيرات ولا النقص من اربع والاولى اربع لا يزداد عليها واختلفت الرواية فيما بين ذلك فظاهر كلام الحارثي ان الامام اذا كبر خمسا تابعه المأموم ولا يتابعه في زيادة عليه او رواه الاثر عن احمد بن حنبل عن ابي حنيفة لا يكبر معه ولا يسلم الامع الامام ومن لا يرى متابعة الامام في زيادة على اربع النوري ومالك وابو حنيفة والشافعي واختاره ابن عقيل واحتج الذين ذهبوا الى ان التكبير على الجنائز خمس بحديث زيد بن ارقم اخرجه مسلم من حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى قال كان زيد بن ارقم يكبر على جنازة اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسأله فقال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبرها واخرجه اربعة ايضا والطحاوي وبحديث حذيفة بن اليمان اخرجه الطحاوي حدثنا ابن ابى داود قال حدثنا عيسى بن ابراهيم قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله التيمي قال صليت مع عيسى مولى حذيفة بن اليمان على جنازة فكبر عليها خمسا ثم التفت اليها فقال ما همت ولا نسيت والكنى كبرت كما كبر مولاي وولى نعمتي يعنى حذيفة بن اليمان صلى الله تعالى عليه وسلم وبحديث عمرو بن عوف اخرجه ابن ماجه من رواية كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر خمسا واسم جده عمرو بن عوف المزني والجواب عن الاحاديث التي فيها التكبير على الجنائز باكثر من اربع انها منسوبة وقال الطحاوي باسناده عن ابراهيم قال قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس مختلفون في التكبير على الجنائز لانشاء ان سمع رجلا يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر سبعا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر خمسا وآخر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر اربعا لا سمعته فاختلفوا في ذلك فكانوا على ذلك حتى قبض ابو بكر رضى الله تعالى عنه فلما ولى عمر رضى الله

تعالى عنه ورأى خلاف الناس في ذلك شق عليه جدا فإرسل إلى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انكم معشر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متى تختلفون على الناس بخلافه من بعدكم متى تجتمعون على امر يجتمع الناس عليه فانظروا امرائكم تجتمعون عليه فكأنما يظهرون فقالوا نعم ما رأيت يا امير المؤمنين فامر علينا فقال عمر رضي الله تعالى عنه بل اشيروا على فانما انا بشر مثلكم فراجعوا الامر بينهم فاجعوا امرهم على ان يجملوا التكبير على الجنائز مثل التكبير في الاضحية والفطر اربع تكبيرات فاجع امرهم على ذلك فهذا عمر رضي الله تعالى عنه قدر الامر في ذلك الى اربع تكبيرات بشورة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وهم حضروا من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ارقم فكانوا ما فعلوا في ذلك عندهم هو اولى مما قد كانوا افذلت نسخ لما كانوا قد فعلوا لانهم ما مونيون على ما قد فعلوا كما كانوا ما مونيون دلي ما قدروا فان قلت كيف ثبت النسخ بالايجاع لان الاجاع لا يكون الا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروا ان النسخ حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للاتفاق على ان لا نسخ بعده قلت قد جوز ذلك بعض مشايخنا بطريق ان الاجاع يوجب علم اليقين كالنسخ فيجوز ان يثبت النص به والاجاع في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور فاذا كان النسخ يجوز بالخبر المشهور فيجوز بالايجاع اولى على ان ذلك الاجاع منهم انما كان على ما استقر عليه آخر امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي قد رفع كل ما كان قبله مما يخالفه فصار الاجاع مظهر لما قد كان في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فافهم حتى قال بعضهم ان حديث النجاشي هو النسخ لانه مخرج في الصحيح من رواية ابي هريرة قالوا ابو هريرة متأخر الاسلام وموت النجاشي كان بعد اسلام ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومما يؤكده هذا ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة عن ابيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر دلي الجنائز اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي فخرج الى المصلي فصف الناس من ورائه فكبر عليه اربعا ثم ثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اربع حتى توفاه الله تعالى وفيه معجزة عظيمة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اتم الحجابة بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه مع بعد عظيم ما بين ارض الحبشة والمدينة وفيه حجة للحقبة والمالكية في منع الصلاة على الميت في المسجد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم الى المصلي فصف بهم وصلى عليه ولوساغ ان يصلي عليه في المسجد لما خرج بهم الى المصلي وقال النووي لاجحة فيه لان المتنع عند الحقبة ادخل الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه لمن هو داخله وقال ابن بريزة وغيره استدلال به بعض المالكية وهو باطل لانه ليس فيه صيغة نهى لاحتمال ان يكون خرج بهم الى المصلي لامر غير المعنى المذكور وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على سهل بن بضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لامر محتمل بل الظاهر انه لما اخرج بالمسلمين الى المصلي لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولاشاعة كونه مات على الاسلام فقد كان بعض الناس لم يدركونه اسلم فقد روى ابن ابي حاتم في التفسير من طريق ثابت والدارقطني في الافراد والبرار من طريق جيد كلاهما عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما صلى على النجاشي قال بعض اصحابه صلى على عجل من الحبشة فنزلت (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما نزل اليكم) الآية وفي الاوسط للطبراني من حديث ابي سعيد ان الذي طعن بذلك فيه كان يفتقها فأت قول النووي لاجحة فيه غير صحيح لان تعمله بقوله لان المتنع الى آخره

يرد قوله ويطل ما قاله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل مجرد الصلاة على النجاشي في المسجد مع كونه غائبا فدل على المنع وان لم يكن الميت في المسجد وقوله حتى لو كان الميت الى آخره على تعليل من يعمل منع الصلاة على الميت في المسجد لحرف التلوث من الميت واما بالنظر الى مطلق حديث ابي هريرة من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فالجواب طلق وقول ابن بريزة ليس فيه صيغة النهي الى آخره مردود ايضا لان اثبات منع شيء غير مقتصر على الصيغة وتعمله بالاحتمال غير مقيد بالدعواه واما اصلاته صلى الله تعالى عليه وسلم على سهل فلا تنكرها غير ان حديث ابي هريرة الذي رواه ابو داود عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له واخرجه ابن ماجه ايضا ولفظه فليس له شيء وقال الخطيب المحفوظ فلا شيء له وروى فلا شيء عليه وروى فلا جرحه قد نسخ حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بيانه ان حديث عائشة اخبار من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حال الاباحة التي لم يتقدمها نهى وحديث ابي هريرة اخبار عن نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي قد تقدمته الاباحة فصار حديث ابي هريرة ناسخا ويؤيده انكار الصحابة على عائشة رضي الله تعالى عنها لانهم قد كانوا عملوا في ذلك خلاف ما علمت ولولا ذلك ما انكروا ذلك عليها فان مات ما صورة الانكار في ذلك قلت في رواية مسلم عن عائشة لما توفي سعد بن ابي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه فانكر ذلك عليها الحديث وفي رواية له ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد الحديث فان قلت لم لا يجعل الموجب للاباحة متأخرا قلت يلزم من ذلك اثبات نسخ الاباحة الثابتة في الابتداء بالنص الموجب للحظر ثم نسخ الخطر بالنص الموجب للاباحة فان قلت من اى قبيل يكون هذا النسخ قلت من قبيل النسخ بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للحظر ثم نسخ موجبا للاباحة ففي مثل هذا يتعين المصير الى النص الموجب للحظر والى الاخذ به وذلك لان الاصل في الاشياء الاباحة والحظر طار عليها فيكون متأخرا فان قلت ليس بين الحديثين مساواة لان حديث عائشة اخرجته مسلم وحديث ابي هريرة قد ضعفه بصالح مولى التومة فلا يحتاج الى هذا التوفيق وقال ابن عدي هذا من منكرات صالح والائمة طعنوا فيه بسببه وقالوا انه ضعيف وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء اختلط صالح باخر عمره ولم يتميز حديث حديثه من قديمه ثم ذكر له هذا الحديث وقال انه باطل وكيف يقول الرسول ذلك وقد صلى على سهل بن بضاء في المسجد وقال النووي اجيب عن هذا باجوبة * احدها انه ضعيف لا يصح الاحتجاج به وقال احمد هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التومة وهو ضعيف والثاني ان الذي في النسخ المشهورة المسموعة في سنن ابي داود فلا شيء عليه فلا صحة فيه * والثالث ان اللام فيه بمعنى على كقوله تعالى وان اسأتم فلها اى فعلها وقال البيهقي كان مالك يخرج به قلة رجال هذا اتفاق يخرج بهم لا تراعى فيه واما صالح فان العجلى قال صالح ثقة وعن ابن معين انه قال صالح ثقة قيل له ان مالك ترك السماع منه قال انما ادركه مالك بعد ما كبر وخرف ومن سمع منه قبل ان يختلط فهو ثبت وقال ابن عدي لا بأس به اذا سمعوا منه قديما مثل ابن ابي ذئب وابن جريح وزيد بن سعد وغيرهم انتهى فمن هذا علم انه لا خلاف في عدالته وابن ابي ذئب سمع منه هذا الحديث قديما قبل اختلاطه فصار الحديث حجة وقول ابن حبان انه باطل كلام باطل لان مثل ابي داود اخرج هذا الحديث وسكت عنه فاقول الامر فيه ان يكون حسنا عنده لانه رضي به واخرجه ابن ابي شيبة ايضا وكيف يجوز له الحكم

بطلان هذا الحديث فان كان تشييعه بسبب اختلاط صالح فقد ذكرنا انه كان قبل الاختلاط بمن اتى عليه بالثقة وان من اخذ منه قبله لا يرد ما اخذه منه وان ابن ابي ذئب اخذ عنه قبله والافلا بطهر منه الا التعصب المحض والحب منه انه يقول وكيف يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وقد صلى على سهل فكانت نسي باب النسخ ومثل هذا كثير فدفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تركه وبهذا رد ايضا ما قاله النووي فانه ايضا مال الى ما قال ابن حبان وقوله ان اللام بمعنى على عدول عن الحقيقة من غير ضرورة ولا سيما على اصلهم فان المجاز ضروري لا يصر اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة ههنا ويرد عليه في ذلك ايضا رواية ابن ابي شيبة فلا صلاة له فانه لا يمكن ان يقول ان اللام هنا بمعنى على لفساد المعنى واما قول البيهقي كان مالك يخرججه فان مراده فيما اخذ عنه بعد الاختلاط واما حديث مسلم في ذلك فان اصله في موطن مالك فانه اخبره فيه عن ابي النضر عن عائشة قال ابو عمر هكذا هذا الحديث عند جمهور الرواة منقطعا لان ابا النضر لم يسمع من عائشة شيئا وقال ابن وضاح ولا ادركها وانما يروى عن ابي سلمة عنها قال وكذلك اسنده مسلم وعبد عليه الدارقطني قال ولا يصح الامر سلا عن ابي النضر عن عائشة لانه قد خالف في ذلك رجلا حافظا مالك والماجشون رواية عن ابي النضر عن عائشة رضي الله تعالى عنها واستدل بهذا الحديث الشافعي وغيره في مشروعية الصلاة على الغائب قالوا وهو سنة في حق من كان غائبا عن بلد الميت اذا كان في بلاد وفاته قد سقطوا فرض الصلاة عليه قال شيخنا زين الدين واليه ذهب الشافعي امامنا لم يحصل فرض الصلاة عليه في بلاد وفاته كالمسلم يموت في بلد المشرقين وليس فيه مسلم فانه يجب على اهل الاسلام الصلاة عليه كما في قصة الجاشي وقال الخطابي الجاشي رجل مسلم قد آمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه على نبوته الا انه كان يكتن ايمانه والمسلم اذا مات يجب على المسلمين ان يصلوا عليه الا انه كان بين ظهري اهل الكفر ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه في الصلاة عليه فلزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعل ذلك اذ هو نبيه ووليه واحق الناس به فهذا والله اعلم هو السبب الذي دعاه الى الصلاة عليه بظاهر القبر فاذا صلوا عليه استقبلوا القبلة ولم توجهوا الى بلد الميت ان كان في غير جهة القبلة وقال الخطابي وقد ذهب بعض العلماء الى كراهة الصلاة على الميت الغائب وزعموا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مخصوصا بهذا الفعل اذ كان في حكم المشاهد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يروى في بعض الاخبار انه قد سويت له الارض حتى يصير مكانه وهذا تأويل فاسد لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فعل شيئا من افعال الشريعة كان عامينا المتابعة والاتساع به والتخصيص لا يعلم الابدال وبما بين ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بالناس الى الصلاة فصف بهم وصلوا معه فعلم ان هذا التأويل فاسد قلت هذا التشيع كله على الحنفية من غير توجيه ولا تحقيق فتقول ما يظهر لك فيه دفع كلامه وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع له سريره فراه فتكون الصلاة عليه كيت رآه الامام ولا يرام المأموم * فان قلت هذا يحتاج الى نقل بينة ولا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال قلت ورد ما يدل على ذلك فروى ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن الحصين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخاكم الجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفوا خلفه فكبر اربعاء وهم لا يظنون الا ان جنازته بين يديه اخرجته من طريق الازاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي المهلب عنه ولا ي عوانة من طريق ابان وغيره عن يحيى فصلينا خلفه

ونحن لا نرى الا ان الجنازة قد امانا و ذكر الواحد في اسبابه عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سربر الجاشي حتى رآه وصلى عليه وبدل على ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل على فائب غيره وقدمات من الصحابة خلق كثير وهم غائبون عنه وسمع بهم فلم يصل عليهم الا غائبا واحدا ورد انه طويت له الارض حتى حضره وهو معاوية بن معاوية المزني روى حديث الطبراني في معجمه الاوسط وكتاب مسند الشاميين من حديث ابي امامة قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتبول فزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة اتعب ان تطوى لك الارض فنصلي عليه قال نعم فضرب بمخاضه على الارض ورفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع **ص** حدثنا مسلم قال حدثنا شعبه قال حدثنا الشيباني عن الشعبي قال اخبرني من شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي على قبر منبوذ فصفهم وكبر اربعاء قلت من حدثك قال ابن عباس **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فصفهم ومسلم هو ابن ابراهيم والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة هو سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز ابواسحق الكوفي والشعبي هو عامر بن شراحيل الكوفي **ص** ومن لطائف اسناده **ص** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في موضع وفيه ابهام الصحابي الذي روى الحديث ثم يبينه ابنه عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقدمت في هذا الحديث في باب وضوء الصبيان متى يجب عليهم فانه اخرجهم هناك عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبه الى آخره نحوه مع اختلاف في المتن وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به من كل الوجوه قوله حدثنا الشيباني عن الشعبي وهناك سمعت سليمان الشيباني سمعت الشعبي قوله من شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهناك من مر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وسلم على قبر منبوذ قوله فصفهم وهناك فأمهم ووصفوا قوله قلت من حدثك وهناك فقلت يا ابا عمرو من حدثك قوله قبر منبوذ بالاضافة والصفة قبر لقيط لانه رمى به او قبر منبذ عن القبور راي معتزل بعيد عنها **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني عطاء انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فها صلوا عليه قال فصنفنا فصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ونحن صفوف قال ابو الزبير عن جابر كنت في الصف الثاني **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فصنفنا وفي قوله ونحن صفوف ايضا على رواية المستملى فان قوله ونحن صفوف في الحديث على رواية المستملى وليس ذلك في رواية غيره **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابواسحق يعرف بالصغير **ص** الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني **ص** الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **ص** الرابع عطاء بن ابي رباح **ص** الخامس جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه رازي وان هشام من افراده وانه يما في وقاضيه وابن جريج وعطاء مكبان **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره **ص** اخرجته البخاري ايضا في هجرة الحبشة عن ابي الربيع واخرجه مسلم في الجنائز ايضا عن محمد بن حاتم واخرجه الترمذي في الصلاة عن محمد بن عبد الكوفي **ص** ذكر معناه **ص** قوله من الحبش وهو الصنف المخصوص من السودان

وقال الجوهري الحبش والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشيان مثل حل وحلان قوله
فهم بفتح الميم اي تعال ويستوى فيه الواحد والجمع في لغة الحجاز واهل نجد يصرفونها فيقولون
هنا هلموا هلمى هلمن قوله ونحن صفوف الواو فيه للحال وهذه رواية المستعلى كاذبنا آتفا
قال بعضهم وبه يصح مقصود الترجمة قلت المقصود يحصل من قوله فصفنا لان قوله ونحن صفوف
ليس في غير رواية المستعلى فاذ لم يعتبر في قوله فصفنا لاتبى المطابقة قوله قال ابو الزبير بضم الزاي وفتح
الباء الواو وهو محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الدال وضم الراء وفي آخره
سين مهملة مرفوعة باب من شك امامه وهذا وصله النسائي من طريق شعبة عن ابي الزبير بلفظ كنت
في الصف الثاني يوم صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على النجاشي **باب** صفوف صفوف
الصبيان مع الرجال في الجنائز **ش** اي هذا باب في بيان صفوف الصبيان مع الرجال عند ارادة
الصلاة في الجنائز وفي رواية الكشي عن علي الجنائز **باب** صفوف صفوف صفوف صفوف
عبد الواحد قال حدثنا الشيباني عن عامر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مر بقبر دفن ايل قفال متى دفن هذا فقالوا البارحة قال افلا آذنتوني قالوا دفن في ظلمة
الليل فكرهنا ان نوقظك فقام فصفنا خلفه قال ابن عباس وانا فيهم فصلى عليه **ش**
مطابقه للترجمة من حيث ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان في وقت ماصلى معهم صغيرا
لانه كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دون البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد
قارب الاحتلام فيطابق الحديث الترجمة من هذه الخبئة والحديث مضى في الباب السابق غير
انه ههنا من ذلك وموسى بن اسمعيل ابوسلمة المقرئ البصري الذي يقال له التبوذي وقد تكرر
ذكره وعبد الواحد هو ابن زياد العبدى البصرى والشيباني هو سليمان وقد مضى في الباب السابق
وعامر هو الشعبي وقد مضى هناك بنسبه قوله دفن على صيغة المجهول ونسبه الدفن الى القبر مجاز
لان المدفون هو صاحب القبر وهو من قبيل ذكر المحل وارادة الحال قوله ليلا نصب على الظرفية
قوله فقالوا البارحة اي دفن البارحة قال الجوهري البارحة اقرب ليلة مضت تقول ما لقيت البارحة
ولقيته البارحة الاولى وهو من برح اي زال قوله افلا آذنتوني اي افلا اعلمتوني **باب** ذكر ما يستفاد
منه من الاحكام **باب** الاول فيه جواز الدفن بالليل وروى الترمذي من طريق عطاء عن ابن عباس
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل قبرا ليلا فامرجه بسراج فاخذ من القبلة وقال رحمتك الله
ان كنت لاواهاتلاء للقرآن وكبر عليه اربع قال حديث ابن عباس حديث حسن وقال وقد رخص
اكثر اهل العلم في الدفن بالليل وروى ابو داود من حديث جابر بن عبد الله قال رأى ناس نارا في المقبرة
فاتواها فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في القبر واذا هو يقول ناولوني صاحبكم فاذا هو الرجل
الذي كان يرفع صوته بالذكر ورواه الحاكم وصححه وقال النووي وسنده على شرط الشيخين وروى ابن
ابي شبة في مصنفه حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بنونس الباهلي قال سمعت شيخا بمكة كان اصله روميا يحدث
عن ابي ذر قال كان رجل بطوف بالبيت يقول اوه اوه قال ابو ذر فخرجت ذات ليلة فاذا النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في المقابر فذكر ذلك الرجل ومعه مصباح فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهم ما يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه
قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقبر الرجل بالليل حتى

يصلى عليه الا ان يضطر انسان في ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كفن احداكم اخاه فاجلس
كفنه ورواه ابو داود والنسائي ايضا قلت يحتمل ان يكون نهى عن ذلك اولاً ثم رخصه وقال النووي
النهى عند الدفن قبل الصلاة قلت الدفن قبل الصلاة منهى عنه مطلقا سواء كان بالليل او بالنهار
والظاهر انه نهى عن الدفن بالليل او كان بعد الصلاة ويؤيد ذلك ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث
ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدفونوا موتاكم بالليل
الا ان تضطروا ولكن بشكل على هذا ان الخلفاء الاربعة دفنوا بالليل وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
ودفن اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يصبح وفي المغازي لواء قدي عن عمرة عن عائشة قالت ما علمنا
يدفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي في البحر ليلة الثلاثاء وفي رواية احمد ودفن
ليلة الاربعاء **باب** الثاني من الاحكام فيه الصلاة على الغائب وقد مر الكلام فيه مستوفى **باب** الثالث
فيه الصلاة على الجنائز بالصفوف وان لها تأثيرا وكان مالك بن هبيرة الصحابي رضي الله تعالى عنه
يصف من يحضر الصلاة على الجنائز ثلاثة صفوف سواء قفوا او كثروا ولكن الكلام فيما اذا تعددت
الصفوف والعدد قليل او كان الصف واحدا والعدد كثيرا ايهما افضل وعندى الصفوف افضل
والله اعلم **باب** الرابع فيه تدريب الصبيان على شرايع الاسلام وحضورهم مع الجماعات ليستأنسوا
اليها وتكون لهم عادة اذا اذنتمهم واذا ندبوا الى صلاة الجنائز ليتدربوا اليها وهي فرض كفاية ففرض
العين اخرى **باب** الخامس فيه الاعلام للناس بموت احدهم المسلمين لينهضوا الى الصلاة عليه **باب** السادس فيه
جواز الصلاة على قبر الميت قال اصحابنا اذا دفن الميت ولم يصل عليه صلى على قبره ما لم يعلم انه تفرق كذا
في المبسوط وهذا يشير الى انه اذا شك في تفرقه ونفسخه يصلى عليه وقد نص الاصحاب على انه لا يصلى عليه
مع الشك في ذلك ذكره في المفيد والمزيد وبقولنا قال الشافعي واحد هو قول عمر وابي موسى وعائشة
وابن سيرين والاوزاعي ثم هل يشترط في جواز الصلاة على قبره كونه مدفونا بعد الغسل فالصحيح انه يشترط
وروى ابن سماعة عن محمد بن ابي بشرط وقال صاحب الهداية يصلى عليه قبل ان يتفسخ والمعتبر في ذلك
اكثر الراي اي غالب الظن فان كان غالب الظن انه تفسخ لا يصلى عليه وان كان غالب الظن انه لم يتفسخ يصلى
عليه واذا شك لا يصلى عليه وعن ابي يوسف يصلى عليه الى ثلاثة ايام وبعدها لا يصلى عليه لان الصحة كانوا
يصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ثلاثة ايام وللشافعية ستة اوجه الى ثلاثة ايام الى شهر كقول
احمد ما لم يبل جسده يصلى عليه من كان من اهل الصلاة عليه يوم موته يصلى من كان من اهل فرض الصلاة
عليه يوم موته يصلى عليه ابدا فعلى هذا يجوز الصلاة على قبور الصحابة ومن قبلهم اليوم واتفقوا على
نصفه ومن صرح به الماوردي والمحاملي والفوراني والبغوي وامام الحرمين والغزالي وقال اصح
يصلى القادم من السفر الى شهر والحاضر الى ثلاثة ايام وقال سحنون من المالكية لا يصلى على القبر
سدا للذريعة في الصلاة على القبور وقال اصحابنا لما اختلفت الاحوال في ذلك فوض الامر الى راى
المبتلى به فان قلت روى البخاري عن عتبة بن عامر انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على قتلى احد
بعثمان بنين قلت حل ذلك على الدعاء قاله بعض اصحابنا وفيه نظر لان الطحاوي روى عن عتبة
انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى احد صلواته على الميت قلت الجواب السيد
ان اجسادهم لم تبلى **باب** باب سنة الصلاة على الجنائز **ش** اي هذا باب في بيان سنة
الصلاة على الجنائز والمراد من السنة ما شرع الله تعالى عليه وسلم في صلاة الجنائز من الشرائط

والأركان ومن الشرائط أنه لا يجوز بغير الطهارة ولا يجوز عرياناً ولا يجوز بغير استقبال القبلة ومن الأركان التكبيرات وقال الكرماني غرض البخاري بيان جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنائز وكونها مشروعة وإن لم تكن ذات الركوع والسجود فاستدل عليه تارة باطلاق اسم الصلاة عليه والامر بها وتارة بآيات ما هو من خصائص الصلاة نحو عدم التكلم فيها وكونها مفتوحة بالتكبير بختمه بالتسليم وعدم صحتها إلا بالطهارة وعدم أدائها عند الوقت المكروه ورفع اليد وإثبات الأحقية بالإمامة ولو جوب طلب المأله والدخول فيها بالتكبير ويكون استفتاحها بالتكبير وقوله تعالى ولا تقبل على أحد منهم مات فانه أطلق الصلاة عليه حيث نهى عن فعلها ويكونها ذات صفوف وإمام وحاصله أن الصلاة لفظ مشترك بين ذات الأركان المخصوصة من الركوع ونحوه وبين صلاة الجنائز وهو حقيقة شرعية فيهما انتهى قلت في قوله وحاصله إلى آخره فيد نظر لأن الصلاة في اللغة الدعاء والاتباع وقد استعملت في الشرع فيما لم يحذف فيه الدعاء والاتباع كصلاة الأخرس المنفردة وصلاة من لا يقدر على القراءة وحده ثم إن الشارع استعملها في غير معناه الفاعل وغلب استعمالها فيها بحيث يتبادر الذهن إلى المعنى الذي استعملها الشارع فيه عند الإطلاق وهي مجاز هجرت حقيقته بالشرع فصارت حقيقة شرعية وليست بمشتركة بين الصلاة المعهودة في الشرع وبين صلاة الجنائز فلا تكون حقيقة شرعية فيهما ولا يفهم من كلام البخاري الذي نقله عنه الكرماني أن إطلاق لفظ الصلاة على صلاة الجنائز بطريق الحقيقة لا بطريق الاشتراك بين الصلاة المعهودة وصلاة الجنائز **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على الجنائز **ش** هذا استدلاله البخاري على جواز إطلاق الصلاة على صلاة الجنائز فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على الجنائز فاطلق بلفظ صلى على الجنائز ولم يقل من دعا الجنائز ونحو ذلك وهذا طرف من حديث أبي هريرة أخرجه موصولاً في باب من انظر حتى تدفن ولكن لفظه من شهد الجنائز حتى يصلي فله غير ما الحديث ولفظه من صلى على جنازة ولم يتبعها فله غير ما وان تبعها فله غير ما **ص** وقال صلوا على صاحبكم **ش** هذا استدلاله به على ما ذهب إليه من إطلاق الصلاة على صلاة الجنائز بالامر بالصلاة عليها حيث قال صلوا وهو طرف من حديث سلمة بن الأكوع أخرجه موصولاً في أوائل الحوالة مطولاً وأوله كنا جلوساً عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ أتى بجنائز فقالوا صل عليها الحديث وفيه قال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنائير قال صلوا على صاحبكم الحديث **ص** وقال صلوا في النجاشي **ش** هذا أيضاً بطريق الأمر وقد تقدم هذا في باب الصفوف على الجنائز ولكن لفظه هنا فصلوا عليه **ص** سماها صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود **ش** أي سمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهيئة الخاصة التي يدعى فيها لبيت صلاة والحال أنه ليس فيها ركوع ولا سجود ولكن التسمية ليست بطريق الحقيقة ولا بطريق الاشتراك ولكن بطريق المجاز **ص** ولا يتكلم فيها وفيها تكبير وتسليم **ش** أي ولا يتكلم في صلاة الجنائز وهذا أيضاً من جملة جواز إطلاق الصلاة على صلاة الجنائز بآيات ما هو من خصائص الصلاة وهو عدم التكلم في صلاة الجنائز كالصلاة قوله وفيها أي وفي صلاة الجنائز تكبير وتسليم كافي الصلاة أمما التكبير فلا خلاف فيه وأما التسليم فذهب أبي حنيفة أنه يسلم تسليتين واستدل له بحديث عبد الله بن أبي أوفى أنه يسلم عن يمينه وشماله فلما انصرف قال لا يزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع أو هكذا يصنع رواه البيهقي وقال الحاكم حديث صحيح وفي المصنف بسند جيد عن جابر بن زيد

والشعبي وأبراهيم النخعي أنهم كانوا يسألون تسليتين وفي المعرفة روي عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود أنه قال ثلاث كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعلهن تركهن الناس أحدهن التسليم على الجنائز مثل التسليتين في الصلاة وقال قوم يسلم تسليمة واحدة روى ذلك عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وأبي هريرة وأبي أمامة بن سهل وأنس وجعانة من التابعين وهو قول مالك وأحمد وإسحق **ص** ثم هل يسر بها أو يحجر فمن جعانة من المحاربة والتابعين أخفاؤها وعن مالك يسمع بها من يديه وعن أبي يوسف لا يحجر كل الجهر ولا يسر كل الأسرار ولا يرفع يديه إلا عند تكبيرة الأحرام لما روى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً إذا صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة وزاد الدارقطني ثم لا يعود وعن ابن عباس عنده مثله بسند فيد الججاج بن نصير وفي المبسوط أن ابن عمر وعلياً رضي الله تعالى عنهما قالاً لا ترفع اليدين في الصلاة إلا عند تكبيرة الأحرام وحكاها ابن حزم عن ابن مسعود وابن عمر ثم قال لم يأت بالرفع فيما عدا الأولى نص ولا إجماع وحكي في المصنف عن النخعي والحسن ابن صالح أن الرفع في الأولى فقط وحكي ابن المنذر الإجماع على الرفع في أول تكبيرة وعند الشافعية يرفع في الجميع وقال صاحب التوضيح وروى مثل قولنا عن ابن عمر وسلم وعطاء ومكحول والزهرى والأوزاعي وأحمد وإسحق **ص** وكان ابن عمر لا يصلي الاطهارا ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه **ش** هذا أيضاً مما استدلل به البخاري على إطلاق الصلاة على صلاة الجنائز هذه ثلاث مسائل **ص** الأولى أن عبد الله بن عمر كان لا يصلي على الجنائز إلا بطهارة وقال ابن بطل كان غرض البخاري بهذا الرد على الشعبي فانه أجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة قال لانه دعاء ليس فيها ركوع ولا سجود قال والفقهاء مجمعون من السلف والخلف على خلاف قوله انتهى قلت وقال به أيضاً محمد بن جرير الطبري والشيعة وقال أبو عمر قال ابن علية الصلاة على الميت استغفار والاستغفار يجوز بغير وضوء وأوصل هذا التعليق مالك في الموطأ عن نافع بلفظ أن ابن عمر كان يقول لا يصلي الرجل على الجنائز الا وهو طاهر وأما إطلاق الطهارة فيتناول الوضوء والتميم وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء إذا خاف فوتها بالوضوء وكان الولي غيره وحكاها ابن المنذر أيضاً عن الزهرى وعطاء وسالم والنخعي وعكرمة وسعد بن إبراهيم ويحيى الأنصاري وربيعة والليث والأوزاعي والثوري وإسحق وابن وهب وهي رواية عن أحمد وروى ابن عدي عن ابن عباس مرفوعاً إذا فجأتك جنازة وانت على غير وضوء فتيمم ورواه ابن أبي شيبة عنه موقوفاً وحكاها أيضاً عن الحكم والحسن وقال مالك والشافعي وأبو ثور لا يتيمم وقال ابن حبيب الأمر فيه واسع ونقل ابن التين عن ابن وهب أنه يتيمم إذا خرج طاهراً فأحدث وإن خرج معها على غير طهارة لم يتيمم **ص** المسألة الثانية أن عبد الله بن عمر ما كان يصلي على الجنائز عند طلوع الشمس ولا عند غروبها لما روى ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا حماد بن اسماعيل عن أنيس بن أبي يحيى عن أبيه أن جنازة وضعت فقام ابن عمر قائماً فقال ابن ولي هذه الجنائز ليصل عليها قبل أن يطلع قرن الشمس وحدثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن ميمون قال كان ابن عمر يكره الصلاة على الجنائز إذا طلعت الشمس حتى تغيب وحدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي بكر يعني ابن حفص قال كان ابن عمر إذا كانت الجنائز صلى العصر ثم قال مجلوا بها قبل أن تطلع الشمس وقال الترمذي باب ما جاء في كراهة الصلاة على الجنائز عند طلوع الشمس وعند غروبها ثم روى

حديث عقبة بن عامر الجهني ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهانا ان نصلى فيها ونقبر فبهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين تضيئ الشمس للغروب حتى تغرب واخرجه مسلم وبقية اصحاب السنن ايضا ثم قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم بكون الصلوة على الجنائز في هذه الاوقات وقال ابن المبارك معنى هذا الحديث ان تقبر فبهن موتانا معنى الصلوة على الجنائز وهو قول احمد واسحق وقال الشافعي لا بأس ان يصلى على الجنائز في الساعات التي تكره فيها الصلوة المسألة الثالثة هي قوله ويرفع يديه اي ويرفع ابن عمر يديه في صلاة الجنائز قال بعضهم وصله البخاري في كتاب رفع اليدين المفرد من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يرفع يديه في كل تكبيرة على الجنائز قلت قوله ويرفع يديه مطلق يتناول الرفع في اولي التكبيرات ويتناول الرفع في جميعها وعدم تقييد البخاري ذلك يدل على ان الذي رواه في كتاب رفع اليدين غير مرضى عنده اذ لو كان رضى به لكان ذكره في الصحيح او قيد قوله ويرفع يديه بلفظ في التكبيرات كلها على ان قد ذكرنا عن قريب ان ابن حزم حكى عن ابن عمر انه لم يرفع الا في الاولى وقال لم يأت فيماعد الاولى نص ولا اجماع وذكرنا عن ابى هريرة وابن عباس مثله فان قلت روى الطبراني في الاوسط من حديث نافع عن ابن عمر انه كان يرفع يديه في الكل قلت اسناده ضعيف فلا يحتج به والله تعالى اعلم ص وقال الحسن ادركت الناس واحقهم بالصلوة على جنازتهم من رضوهم لقرائتهم ش هذا ايضا من جملة ما يستدل به البخاري على جواز اطلاق الصلوة على صلاة الجنائز فان الذين ادركهم من الصحابة والتابعين الكبار كانوا يلحقون صلاة الجنائز بالصلوات وهذا ما كان احق بالصلوة على الجنائز الامن كان يصلى لهم القرائن والواو في واحقهم للحال وارتفاعه بالابتداء وخبره هو قوله من وهى موصولة بمعنى الذين وقوله رضوهم صلواتهم وقوله رضوهم بضمير الجمع رواية الحموي والمستمل وفي رواية غيرهما رضوهم بافراد الضمير وهذا الباب فيه خلاف بين العلماء قال ابن بطال اكثر اهل العلم قال الوالى احق من الولى روى ذلك عن جماعة منهم علقمة والاسود والحسن وهو قول ابى حنيفة ومالك والاوزاعي واحمد واسحق وقال ابو يوسف والشافعي الولى احق من الوالى وقال مطرف وابن عبد الحكم واصبغ ليس ذلك الا الى من اليه الصلوة من قاض او صاحب شرطة او خليفة الوالى الا كبر وانما ذلك الى الوالى الا كبر الذي يؤدى اليه الطاعة وحكى ابن ابى شيبة عن الخنعي وابى بردة وابن ابى ليلى وطحمة وزيد وسويد بن غفلة تقديم امام الحى وعن ابى الشعثاء وسالم والقاسم وطاوس ومجاهد وعطاء انهم كانوا يقدمون الامام على الجنائز وروى الثوري عن ابى حازم قال شهدت الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قدم سعيد بن العاص يوم مات الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما وقال له تقدم فلولا السنة ما قدمتك وسعيد يومئذ امير المدينة وقال ابن المنذر ليس في هذا الباب اهل من هذا لان شهادة الحسن شهد بها عوام الناس من الصحابة والمهاجرين والانصار ص واذا احدث يوم العيد او عند الجنائز بطلب الماء ولا يتيم ش الظاهر ان هذا من بقية كلام الحسن لان ابن ابى شيبة روى عن حفص عن اشعث عن الحسن انه سئل عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء قال لا يتيم ولا يصلى الاعلى طهر فان قلت روى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد

عن كثير بن شظير قال سئل الحسن عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء فان ذهب يتوضؤ تقوته قال يتيم ويصلى قلت يحمل هذا على انه روى عنه روايان ويدل ذكر البخاري هذا على انه لم يقف عن الحسن الاعلى ما روى عنه من عدم جواز الصلوة على الجنائز الا بالوضوء اما التيم لصلوة الجنائز فقدم الكلام فيه مستوفي عن قريب واما التيم لصلوة العيد فعلى التفصيل عندنا وهو انه ان كان قبل الشروع في صلاة العيد لا يجوز للامام لانه ينتظر واما المتقدم فان كان الماء قريبا بحيث اوتوضأ لا يخاف الفت لا يجوز ولا يجوز فلو احدث احدهما بعد الشروع بالتيم يتيم وان كان الشروع بالوضوء وخاف ذهاب الوقت اوتوضأ فكذلك عند ابى حنيفة خلافا لهما وفي المحيط وان كان بالوضوء وخاف زوال الشمس اوتوضأ يتيم بالاجماع والا فان كان يرجو ادراك الامام قبل الفراغ لا يتيم بالاجماع ولا يتيم ويبنى عند ابى حنيفة وقالا يتوضؤ ولا يتيم فن المشايخ من قال هذا اختلاف عصر وزمان ففي زمن ابى حنيفة كانت الجنائز بعيدة من الكوفة وفي زمنهما كانوا يصلون في جبانة قريبة وعند الشافعي لا يجوز التيم لصلوة العيد اداء وبناء وقال النووي قاس الشافعي صلاة الجنائز والعيد على الجمعة وقال تفوت الجمعة بخروج الوقت بالاجماع والجنائز لا تفوت بل يصلى على القبر الى ثلاثة ايام بالاجماع ويجوز بعدها عندنا ص واذا انتهى الى الجنائز وهم يصلون يدخل معهم تكبيرة ش هذه بقية من كلام الحسن ايضا اي اذا انتهى الرجل الى الجنائز والحال ان الجماعة يصلون يدخل معهم تكبيرة وقد وصله ابن ابى شيبة حدثنا معاذ عن اشعث عن الحسن في الرجل ينهى الى الجنائز وهم يصلون عليها قال يدخل معهم تكبيرة قال وحدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد قال يكبر مادرك ويقضى ماسبقه وقال الحسن يكبر مادرك ولا يقضى ماسبقه وعندنا لو كبر الامام تكبيرة او تكبيرتين لا يكبر الا حتى يكبر الامام تكبيرة اخرى عند ابى حنيفة ومحمد ثم اذا كبر الامام يكبر معه فاذا فرغ الامام كبر هذا الا حتى ما فاتته قبل ان يرفع الجنائز وقال ابو يوسف يكبر حين يحضر وبه قال الشافعي واحمد في رواية وعن احمد بخير وقولهما هو قول الثوري والحارث بن زيد وبه قال مالك واسحق واحمد في رواية ص وقال ابن المسيب يكبر بالليل والنهار والسفر والحضر اربعا ش اي قال سعيد بن المسيب يكبر الرجل في صلاة الجنائز سواء كانت بالليل او بالنهار وسواء كانت في السفر او في الحضر اربعا اي اربع تكبيرات وقد ذكرنا الاختلاف في عدد التكبيرات ص وقال انس رضى الله تعالى عنه التكبيرة الواحدة استفتاح الصلوة ش هذا ايضا ما يدل على ما قاله البخاري من جواز اطلاق الصلوة على صلاة الجنائز حيث اثبت لها تكبيرة الاستفتاح كما في صلاة الفرض وروى سعيد بن منصور ما يتضمن ما ذكره البخاري عن انس عن اسمعيل بن علية عن يحيى بن ابى اسحق قال زريق بن كريم لانس بن مالك رجل صلى فكبر ثلاثا قال انس او ليس التكبير ثلاثا قال يا اباجزة التكبير اربع قال اجل غير ان واحدة هي افتتاح الصلوة ص وقال عز وجل ولا تصل على احد منهم ش هذا معطوف على اصل الترجمة وهي قوله باب سنة الصلوة على الجنائز فانه اطلق عليه الصلوة حيث نهى عن فعلها على احد من المنافقين ص وفيه صفوف وامام ش هذا عطف على قوله وفيها تكبير وتسليم والضمير في فيه يرجع الى صلاة الجنائز والتذكير باعتبار المذكور او باعتبار فعل الصلوة اراد ان كون الصفوف في صلاة الجنائز وكون الامام فيها يدلان على اطلاق الصلوة على صلاة الجنائز ص حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الشيباني عن الشعبي قال

اخبرني من مر مع نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم على قبر منبوذ فأمنا فصفنا خلفه فصلينا فقلنا يا ابا عمرو من حدثك قال ابن عباس رضي الله عنهما **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فأمنا فصفنا فلان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنازة والحديث قد مر في الباب الذي قبله وقبل قبله والشيباني هو سليمان والشامي هو عامر بن شراحيل **قوله** يا ابا عمرو اصله يا ابا عمرو حذفتم الهزة للتخفيف وابوه هو هذا هو الشامي **ش** **ص** **باب** **ش** فضل اتباع الجنائز **ش** اي هذا باب في بيان فضل اتباع الجنائز والمراد من الاتباع ان يتبع الجنازة ويصلي عليها وليس المراد ان يتبع ثم ينصرف بغير صلاة فان قلت ما تدل الترجمة على الحكم قلت المراد اثبات الاجر والترغيب فيه لاتعيين الحكم وقيل المراد من الاتباع القدر الذي يحصل به مسما الذي يحصل به القيراط من الاجر **ش** **ص** وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذي عليك **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان الصلاة على الميت لا تحصل الا باتباعه وزيد بن ثابت ابن الضحاك ابن زيد الانصاري البخاري ابو خارجة المدني قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق عروة عنه ووصله ابن ابي شيبة عن ابي معاوية ووكيع عن هشام عن ابيه عن زيد بن ثابت اذا صليت على الجنازة فقد قضيت ما عليكم فخلوا بينها وبين اهلها **قوله** اذا صليت اي على الميت فقد قضيت حقه الذي عليك من الواجب الذي هو على الكفاية واذا اراد الاتباع بعد ذلك الى قبره فله زيادة الاجر **ش** **ص** وقال حميد بن هلال ما علمنا على الجنازة اذا ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط **ش** **ش** مطابقتها للترجمة في قوله من صلى ثم رجع لان الصلاة تكون بالاتباع وحيد بضم الحاء المهملة ابن هلال بن هيرة ابونصر البصري التابعي مرفي باب من يرد المصلي من يمين يديه **قوله** اذا بكسر الهمزة اي ما ثبت عندنا انه يؤذن على الجنازة ولكن ثبت من صلى الى آخره حاصل هذا ان الصلاة على الجنازة حق الميت ولا يتفاء الفضل وليس للاولياء فيها حق حتى يتوقف الانصراف بعد الصلاة على الاذن وفي هذا الباب اختلاف فروى عن زيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد والحسن وقتادة وابن سيرين وابي قلابة انهم كانوا ينصرفون بعد الصلاة ولا يستأذنون وهو قول الشافعي وجاعة من العلماء وقالت طائفة لا بد من الاذن في ذلك وروى عن عمرو بن مسعود وابن عمر وابي هريرة والمسور بن مخرمة والنخعي انهم كانوا لا ينصرفون حتى يستأذنون وروى ابن عبد الحكم عن مالك قال لا يجب لمن يشهد جنازة ان ينصرف عنها حتى يؤذن له الا ان يطول ذلك فان قلت روى عبد الرزاق من طريق عمرو بن شعيب عن ابي هريرة قال اميران وايسا بن امير بن الرجل يكون مع الجنازة يصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستأذن ولها الحديث وروى البراء من حديث جابر مرفوعا اميران وايسا بن امير بن المرأة تخرج مع القوم فتحيض والرجل يتبع الجنازة فيصل على اهلها ليس له ان يرجع حتى يستأمر اهل الجنازة وروى احمد من حديث ابي هريرة برفعه من تبع جنازة فحمل من علوها وحتى في قبرها وقعد حتى يؤذن له رجع بقيراطين قلت اما حديث عمرو بن شعيب فهو منقطع موقوف فان قلت روى عن ابي هريرة مرفوعا ايضا قلت قال ابو جعفر العقيلي لم يتابع عليه واما

حديث جابر فهو ضعيف وكذلك حديث احمد ضعيف **ش** **ص** حدثنا ابو التعمان قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت نافعا يقول حدث ابن عمران ابا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال اكثر ابو هريرة علينا فصدقت يعني عائشة ابا هريرة وقالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة **ش** **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قدموا غير مرة وابو التعمان محمد بن الفضل السدوسي وجرير بن نفيع الجيم وبكسر الراء المكررة ابن حازم بالحاء المهملة والزاي سبق في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ش** أخرجه البخاري ايضا ومسلم والنسائي وابن ماجه من رواية معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واخرجه البخاري ومسلم والنسائي ايضا من رواية الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة واخرجه مسلم ايضا كما أخرجه البخاري ههنا من رواية نافع عن ابي هريرة ورواه البخاري ايضا من رواية سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ورواه مسلم ايضا من رواية سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ومن رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ورواه مسلم ايضا وابوداود من رواية خباب صاحب المقصورة عن ابي هريرة ورواه ابوداود ايضا من رواية سفيان هو ابن عيينة عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة ورواه الترمذي وقال حدثنا ابو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان احدهما او اصغرهما مثل احد فذكرت ذلك لابن عمر فارسل الى عائشة يسألها عن ذلك فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة وفي الباب عن البراء رواه النسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبع جنازة حتى يصلي عليها كان له من الاجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الاجر قيراطان والقيراط مثل احد وعن عبد الله بن المغفل روى حديثه النسائي ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبع جنازة حتى يفرغ منها فله قيراطان فان رجع قبل ان يفرغ منها فله قيراط وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واسمه سعد بن مالك الانصاري روى حديثه ابن ابي شيبة في مصنفه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتى الجنازة عند اهلها فحشى معها حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان مثل احد وعن ابي بن كعب اخرج حديثه ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراط والذي نفس محمد بسده القيراط اعظم من احد وعن ابن عمر اخرج حديثه ابن ابي شيبة في مصنفه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط وعن ثوبان اخرج حديثه مسلم وابن ماجه عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فله قيراط فله قيراط فله قيراط مثل احد **ش** ذكر معناه **ش** **قوله** حدث بضم الحاء على صيغة المجهول من الماضي ولم يبين في شيء من الطرق من كان حدث ابن عمر عن ابي هريرة بذلك ولكن يمكن ان يقال انه يبين في موضعين احدهما في صحيح مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا حبة بن صخر عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط انه حدث ان داود بن عامر بن سعد بن وقاص حدثه عن ابيه انه كان قاعدا عند عبد الله

ابن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر الاتسمع ما يقول ابو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بيننا وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الاجر مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل احد فارسل ابن عمر خبابا الى عائشة يسألها عن قول ابن هريرة ثم رجع اليه يخبره ما قالت واخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يقلبها في يده حتى رجع اليه الرسول فقال قالت عائشة صدق ابو هريرة فضرب ابن عمر بالحصباء الذي كان في يده ثم قال لقد فرطنا في قرار بط كثيرة والموضع الآخر في رواية الترمذي وقد ذكرناه قوله ان ابا هريرة يقول من تبع كذا في جميع الطرق لم يذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا اخرجه الاسمعيلى من طريق ابراهيم بن راشد عن ابي النعمان شيخ البخارى فيه واخرجه ابو عوانة في صحيحه عن مهيدي بن الحارث عن موسى بن اسمعيل وعن ابي امية عن ابي النعمان وعن التستري عن شيان ثلاثهم عن جرير بن حازم عن نافع قال قيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فذكره قوله من تبع جنازة فله قيراط زاد مسلم في روايته من الاجر والقيراط بكسر القاف قال الكرماني القيراط لغة نصف دانق والمقصود منه هنا النصب وقيل القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشرة في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين واصله القيراط بمعنى بالتشديد بدليل جمعه بالقراريط فابدل احدى الراءين ياء وعن ابن عقيل القيراط نصف سدس درهم او نصف عشر دينار وقيل المراد بالقيراط ههنا جزء من اجزاء معلومة عند الله تعالى وقد قربها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للفهم بتشيله القيراط بأحد وقال الطيبي قوله مثل احد تفسير للمقصود من الكلام لالفاظ القيراط والمراد منه ان يرجع بنصيب من الاجر وذلك لان لفظ القيراط مبهم من وجهين فيبين الموزون بقوله من الاجر وبين المقدار المراد منه بقوله مثل احد فان قلت لم يخص القيراط بالذكر قلت لان غالب ما يقع به معاملتهم كان بالقيراط وقد ورد لفظ القيراط في عدة احاديث * فنها ما يحمل على القيراط المتعارف * ومنها ما يحمل على الجزء وان لم تعرف النسبة فن الاول حديث كعب بن مالك انكم ستفتخون بلدا يذكر فيها القيراط * وحديث ابي هريرة مرفوعا كنت ارعى الغنم لاهل مكة بالقراريط قال ابن ماجه عن بعض شيوخه معنى كل شاة بقيراط وقال غيره قراريط جبل بمكة ومن المحتمل حديث ابن عمر الذين اعطوا الكتاب اعطوا قيراطا قيراطا وحديث الباب * وحديث ابي هريرة من اقتنى كلبا نقص من عمله كل يوم قيراط * وقد جاء في حديث مسلم وغيره القيراط مثل احد وسيأتي في الباب الذي يأتي القيراطان مثل الجبلين العظيمين وهذا تمثيل واستعارة ويجوز ان يكون حقيقة بأن يجعل الله عمله ذلك يوم القيامة في صورة عين يوزن كما توزن الاجسام ويكون قدر هذا كقدر احد فان قلت التمثيل بأحد ما وجه تخصيصه قلت لانه كان قريبا من الخساطين وكان اكثرهم يعرفونه كما ينبغي وقيل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حقه انه جبل يحبنا ونحبه وقيل لانه اعظم الجبال خلقا قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقال اى قال ابن عمر اكثر ابو هريرة علينا قال الكرماني اى في ذكر الاجر أو في رواية الحديث خاف لكثرة رواياته انه اشبه عليه الامر فيه لانه نسبته الى رواية ما لم يجمع لان مرتبتهما اجل من ذلك وقال ابن التين لم يهتم ابن عمر بل خشى عليه السهو او قال ذلك لكونه لم ينقل له عن ابي هريرة انه رفعه فظن

انه قال رايه فاستنكره ووقع في رواية ابي سلمة عند سعيد بن منصور فبلغ ذلك ابن عمر فتعاطفه وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند سعيد ايضا ومسدود واحد باسناد صحيح فقال ابن عمر يا ابا هريرة انظر ما تحدث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فصدقت بمعنى عائشة ابا هريرة لفظ يعنى من البخارى كأنه شك فاستعملها وقد رواه الاسمعيلى من طريق ابي النعمان شيخ البخارى فلم يقلها وقد ذكرنا رواية مسلم وفيها فبعث ابن عمر الى عائشة فسألها فصدقت ابا هريرة وقد ذكرنا ايضا عن الترمذي فارسل الى عائشة يسألها عن ذلك فقالت صدق ابو هريرة فان قلت روى سعيد ابن منصور من حديث الوليد بن عبد الرحمن فقام ابو هريرة فأخذ بيده فانطلقا حتى اتيا عائشة رضى الله تعالى عنها فقال لها يام المؤمنين انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره فقالت اللهم نعم قلت التوفيق في ذلك بأن الرسول لما رجع الى ابن عمر يخبر عائشة بلغ ذلك ابا هريرة فخشى الى ابن عمر فاسمعه ذلك من عائشة مشافهة وزاد في رواية الوليد فقال ابو هريرة لم يشغلنى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غرس بالوادي ولا صفق بالاسواق وانما كنت اطلب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكلة يطعمنيها او كلمة يعلمنيها قال له ابن عمر كنت الزمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعملنا بحديثه قوله لقد فرطنا في قراريط كثيرة اى من عدم المواظبة على حضور الدفن * ذكر ما يستفاد منه * فيه تمييز ابي هريرة في الحفظ وان اتكأ العلماء بعضهم على بعض قديم وان العالم يستغرب ما لم يصل الى علمه * وفيه عدم مبالاة الحافظ بانكار من لم يحفظ * وفيه ما كانت الصحابة عليه من التثبت في العلم والحديث النبوى والتحرير فيه * وفيه دلالة على فضيلة ابن عمر من حرصه على العلم وتأسفه على ما فاتته من العمل الصالح * وفيه في قوله من تبع جنازة حجة لمن قال ان المشي خلف الجنازة افضل من المشي امامها لان ذلك حقة الاتباع حسا وقال ابن دقيق العيد الذين رجحوا المشي امامها حلوا الاتباع هنا على الاتباع المعنوى اى المصاحبة وهو اعم من ان يكون امامها او خلفها او غير ذلك قلت هذا تحكم واتباع الرجل غيره في اللغة والعرف عبارة عن ان يمشى وراءه وليس لما قاله وجه من الوجوه * ص فرطت ضيعت من امر الله ش * جرى دأب البخارى انه يفسر الكلمة الغريبة من الحديث اذا وافقت كلمة من القرآن وهذا اشارة الى ما ورد في القرآن يا حبيبنا على ما فرطت في جنب الله ومعناه ضيعت من امر الله وفي جميع الطرق وقع فرطت ضيعت من امر الله وفي بعض النسخ فرطت من امر الله اى ضيعت وهذا اشبه * ص * باب * من انتظر حتى يدفن ش * اى هذا باب في بيان ثواب من انتظر الميت اى لم يفارقه حتى يدفن يعنى الى ان يدفن وانما لم يذكر جواب الشرط اكتفاء بما ذكر في الحديث وقيل انما لم يذكر توقفا عن اثبات الاستحقاق بمجرد الانتظار ان خلا عن الاتباع فان قلت لفظ الحديث من شهد الجنازة فلم يعدل عنه الى لفظ الانتظار قلت قيل لينبه على ان المقصود من الشهود انما هو معاضدة اهل الميت والتصدي لمعونتهم وذلك من المقاصد المعبرة وقال بعضهم اختار لفظ الانتظار لكونه اعم من المشاهدة انتهى وفي كل واحد منهما نظر اما الاول فلانه اذا معاضد اهل الميت وتصدي لمعونتهم ولم يصل لا يستحق القيراط الموعود به وكذلك اذا صلى ولم يحضر الدفن لا يستحق القيراطين الموعود بهما وانما يستحق قيراطا واحدا فعلم من ذلك ان المقصود من الشهود ليس بمجرد الشهود لاجل ما ذكره واما الثانى فلان تسليم ان الانتظار اعم من المشاهدة لانه ليس بين مفهوميهما عموم وخصوص

والصواب ان يقال انما اختار لفظ الانتظار اشارة الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الانتظار في رواية البراء فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه **ص** حدثنا عبد الله بن مسلة قال قرأت على ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه انه سأل ابا هريرة فقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنا احمد بن شبيب بن سعيد حدثنا ابي قال حدثنا يونس قال ابن شهاب وحدثني عبد الرحمن الاعرج ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى فله قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان قال مثل الجليلين العظيمين **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ومن شهد حتى تدفن اذا جعل شهد بمعنى حضر والتحقيق فيه ما ذكرناه آنفا **ذكر رجاله** **وهم** اربعة عشر رجلا لانه رواه من ثلاث طرق **الاول** عبد الله بن مسلة القمني **الثاني** محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب **الثالث** سعيد بن أبي سعيد **الرابع** ابوه ابو سعيد واسمه كبسان وهؤلاء قد ذكروا غير مرة **الخامس** عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندى **السادس** هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن قاضي صنعاء من ابناء فارس **السابع** معمر بن راشد **الثامن** محمد بن مسلم الزهري **التاسع** سعيد ابن المسيب **العاشر** احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة **الاولى** ابن سعيد ابو عبد الله الخطبي بفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة البصري **الحادي عشر** ابو شبيب بن سعيد **الثاني عشر** يونس بن يزيد **الثالث عشر** عبد الرحمن الاعرج **الرابع عشر** ابو هريرة **ذكر لطائف اسناده** **فيه** الحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القراءة على الشيخ وفيه السؤال وفيه السماع وفيه الفعنة في اربعة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه القول في سبعة مواضع وفيه رواية الابن عن الاب وفيه عبد الله بن مسلة مدني سكن البصرة ومعمر واهد بن شبيب وابوه بصريون ويونس ايلي والباقون مديون وفيه عن سعيد بن أبي سعيد وحكي الكرماني ان عن أبيه ساقط في بعض الطرق قيل الصواب اثباته وكذا اخرجه اسحق بن راهويه والاعمش وغيرهما من طريق ابن أبي ذئب وسقط عن أبيه عند أبي عوانة في رواية ابن عجلان وعند ابن أبي شيبة كذلك في رواية عبد الرحمن بن اسحق وعبد بن حميد ابن زنجويه في رواية أبي معشر **ذكر** من اخرجه غيره **الطريق الاول** لم يخرج له غيره من بقية الستة والطريق الثاني اخرجه مسلم في الجنازة ايضا عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن محمد بن رافع وعبد بن حميد وعن عبد الملك بن شعيب واخرجه النسائي فيه عن نوح بن حبيب واخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة والطريق الثالث اخرجه مسلم فيه عن أبي الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى وهارون بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك **ذكر** معناه **قوله** وحدثني ذكر بلفظ الواو عطفًا على مقدراي قال ابن شهاب حدثني فلان به وحدثني عبد الرحمن ايضا **قوله** حتى يصلى وفي رواية الكشي عن حتى يصلى عليه وفي اكثر الروايات اللام فيه مفتوحة وفي بعضها بكسرهما وحلت رواية الفتح على رواية الكسر لان حصول القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد ولم يبين في هذه ابتداء الحضور وفي رواية أبي سعيد المقبري بين ذلك حيث قال من اهلها وفي رواية خباب عند مسلم من خرج مع جنازة من بيتها وفي رواية احمد من حديث

ابن سعيد الخدري فشي معها من اهلها فهذه الاحاديث تقتضي ان القيراط يخص من حضر من اول الامر الى انقضاء الصلاة وقال بعضهم يحصل ايضا لمن صلى فقط لان كل ما قبل الصلاة وسبلة اليها لكن يكون قيراط من صلى فقط دون قيراط من شيع وصلى قلت في ذلك لان كل ما كان قبل الصلاة ليس لاجل الصلاة خاصة وانما هو لها ولما حوله ولما عاضده اهل الجنازة ومعونتهم ولما اظهرت الخدمة لهم تطيبا لقلوبهم والشارع قد نص على ان الذي يصلى فقط فله قيراط ولم يتعرض الى اختلاف القيراط في نفسه وهذا التصرف فيه نحكم فان قلت يختلف القيراط باختلاف كثرة العمل فيه كما في الجمعة من جاء في الساعة الاولى الحديث قلت هذا القياس لا يصح لان عين القيراط نص عليه فلا يمكن ان يتصرف في الشيء المعين المنصوص عليه بالزيادة والنقصان بخلاف الجمعة فان الاختلاف فيه ليس في شيء بعينه فافهم **قوله** كان له قيراطان ظاهره انهما غير قيراط الصلاة وبذلك جزم البعض وحكا ابن التين عن القاضي ابي الوليد لكن رواية الحسن ومحمد بن سيرين صريحة في ان الحاصل من الصلاة ومن الدفن قيراطان فقط وروايتهما قد مررت في باب اتباع الجنائز من الايمان في كتاب الايمان روي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويترغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجعها قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط وقال النووي رواية ابن سيرين صريحة في ان المجموع قيراطان قلت يحتمل ان تكون رواية الاعرج عن أبي هريرة متأخرة عن رواية ابن سيرين عند قوله حتى تدفن اختلف فيه ان حصول القيراطين يحصل بمجرد وضع الميت في القبر او عند انتهاء الدفن قبل اهالة التراب او بعد الفراغ بالكفاية وبكل ذلك ورد الخبر ففي رواية مسلم من طريق معمر في احدي الروايتين عنه حتى يفرغ منها وفي الاخرى حتى توضع في اللحد وفي رواية ابي حازم عنده حتى توضع في القبر وفي رواية ابي مزاحم عند احمد حتى يقضى قضاءها وفي رواية ابي مسلة عند الترمذي حتى يقضى دفنها وفي رواية ابن عياض عند أبي عوانة حتى يسوى عليها اي التراب وقال شيخنا زين الدين الصحيح عند اصحاب الشافعي ان ذلك يتوقف على كمال الدفن لاعلى وضعه في اللحد وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه يحصل بمجرد الوضوع في اللحد **قوله** قيل وما القيراطان قال بعضهم لم يمين ههنا القائل ولا القول له وقدين القول له مسلم في رواية الاعرج فقال قيل وما القيراطان يا رسول الله وبين القائل ابو عوانة من طريق ابي مزاحم عن أبي هريرة واقظه قلت وما القيراط يا رسول الله قلت الظاهر بحسب القرينة بدل على ان القائل راوى الحديث وهو ابو هريرة والمقول له هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما القائل ففيد احتمال ان يكون غير الراوى من كان حاضرا في ذلك المجلس واما القول له فهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قطعنا لانه قال مثل الجليلين العظيمين وائس هذا الاوظيفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الصغير في قوله قال يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** مثل الجليلين العظيمين وفي رواية ابن سيرين وغيره مثل احد وفي رواية ابن أبي شيبة القيراط مثل جبل احد وكذا في حديث ثوبان عند مسلم والبراء عند النسائي وابي سعيد عند احمد وفي رواية للنسائي من طريق الشعبي فله قيراطان من الاجر كل واحد منهما اعظم من احد وفي رواية ابي صالح عند مسلم اصغرهما مثل احد وفي رواية ابن ماجه من حديث ابي بن كعب القيراط اعظم من اخذ وعند ابن عدي من حديث واثلة كتب

له فمرطان من اجرا خفهما في مبراته يوم القيمة انقل من جبل احد وقد ذكرنا ان هذا من باب
التخيل والاعتارة وهو يستفاد منه في التزجيب في شهود جنازة الميت والقيام بامرء والحض
على الاجتماع له والنبه على عظيم فضل الله تعالى وتكرمه للمسلم في تكثيره التواب لمن يتولى امره
بعد موته وفيه تقدير الاعمال بنسبة الاوزان او يجعلها اعيانا حقيقة وفيه السؤال عما بهم فيه
ص باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز ش اي هذا باب في بيان
مشروعية صلاة الصبيان على الموتى فان قلت قد ذكر قبل هذا باب صفوف الصبيان مع الرجال
في الجنائز اوليس هذا تكرار قلت افاد بذلك الباب وقوف الصبيان مع الرجال وانهم يصفون
معهم لا يتأخرون عنهم لقول ابن عباس في حديث ذلك الباب وانفهم وافاد بهذا الباب مشروعية
صلاة الصبيان على الموتى كما ذكرنا فان قلت هذا كان يستفاد من ذلك الباب قلت نعم لكن ضمنا وهذا
ذكره قصدا ونصا ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا زائدة
قال حدثنا ابو اسحق الشيباني عن عامر عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبرا
فقالوا هذا دفن البارحة قال ابن عباس فصفتنا خلفه ثم صلى عليه ش مطابقة للترجمة
في قوله فصفتنا خلفه والحديث قد مر في باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز ويعقوب بن ابراهيم
الدوري مرق في باب حب الرسول من الايمان ويحيى بن ابي بكر بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون
الباء آخر الحروف وبالراء ابو زكريا العبدى الكوفي قاضى كerman مات سنة ثمان ومائتين وزائدة من
الزيادة وابو اسحق اسمه سليمان وعامر هو الشعبي وقد مر في الباب المذكور وفيه الصلاة على القبر
وفيه الجماعة وفيه الدفن بالليل ص باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد ش
اي هذا باب في بيان حكم الصلاة على الجنائز بالمصلى بضم الميم وفتح اللام المشددة وهو الموضع
الذى يتخذ للصلاة على الموتى فيه قوله والمسجد اي والصلاة عليها بالمسجد قبل انما ذكر المسجد
في الترجمة لاتصاله بمصلى الجنائز قلت نذكر وجه ذكره في بيان المطابقة للترجمة ص حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة انهما حدثاه عن
ابن هريرة قال نعى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة اليوم الذى مات
فيه فقال استغفروا لاختكم وعن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان اباهريرة قال ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صلبهم بالمصلى فكبر عليه اربعين ش مطابقة للترجمة في قوله ص
بهم بالمصلى وقد تقدم الحديث في باب الصفوف على الجنائز وتقدم الكلام فيه مستوفي ويحيى بن بكير
هو يحيى بن عبدالله بن بكير مصغر بكر اخزمي المصري وعقيل بضم العين ابن خالد قوله النجاشي
منصوب لانه مفعول نعى وصاحب الحبشة منصوب لانه صفته واليوم منصوب على الظرفية
قوله وعن ابن شهاب معطوف على الاسناد المصدر والرواية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
في الاول بالنعنة وفي الثاني بالحديث بصيغة الافراد ص حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا
ابو ضمرة قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برجل منهم وامرأة زنيا فامر بهما فرجا قريبا من موضع الجنائز عند
المسجد ش وجهه مطابقة لهذا الحديث للترجمة لا يتأتى الا اذا قلنا ان عند في قوله عند المسجد
يكون بمعنى في او نقول قوله باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد بمحمل وجهين احدهما

الاثبات والآخر النفي ولعل غرض البخارى النفي بأن لا يصلى عليها في المسجد بدليل تعيين رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم موضع الجنائز عند المسجد ولو جاز فيه لما عينه في خارجه وهذا يدفع كلام
ابن بطال ليس فيه اي في حديث ابن عمر دليل على الصلاة في المسجد انما الدليل في حديث عائشة صلى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سهيل بن بيهض في المسجد قلت لو كان اسناده على شرطه لاخرجه
في صحيحه وقد استوفينا الكلام في هذا الباب فيما مضى عن قريب ذكر رجاله وهم خمسة
الاول ابراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي وقدمر الثاني ابو ضمرة بفتح الضاد المجنة
وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض مرق في باب التبرز في البيوت الثالث موسى بن عقبة
بضم العين وسكون القاف مرق في اول الوضوء الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبدالله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم مدنيون ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى في التفسير وفي الاعتصام عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن
عياض واخرجه مسلم في الحدود عن احمد بن يونس واخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن معدان اما
رواية البخارى في التفسير فقال حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن
عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برجل منهم وامرأة
قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحكمهما ونضربهما فقال لا تجدون في التوراة الرجم
فقالوا لا نجد فيها شيئا فقال لهم عبدالله بن سلام كذبتم فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فوضع مدراسها
الذى يدرسها منهم كفهم على آية الرجم فطفق يقرؤ ما دون يده وما وراءها ولا يقرؤ آية الرجم ففرغ
يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك قالوا هي آية الرجم فأمر بهما فرجا قريبا من حيث توضع
الجنائز عند المسجد فرأيت صاحبها يحيى عليها بغيرها الحجارة هذا لفظه في سورة آل عمران في التفسير
واما لفظه في كتاب الاعتصام فكلفظه ههنا سندنا ومنا بعينهما واما رواية مسلم في الحدود حدثني
الحكم بن موسى ابو صالح حدثنا شعيب بن اسحق اخبرنا عبيد الله عن نافع ان عبدالله اخبره ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى يهودى وبهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحملهما
ويخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقرؤها حتى اذا
مروا بآية الرجم وضع الفتى الذى يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له
عبدالله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا هي تحتها
آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجها فقال عبدالله بن عمر كنت فيمن
رجعها فلقدرأيت يقيها من الحجارة بنفسه واما رواية النسائي في الرجم اخبرنا محمد بن معدان قال حدثنا
الحسن بن اعين قال حدثنا زهير قال حدثنا موسى بن نافع عن ابن عمر ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا قال فكيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نضربهما قال
ما تجدون في التوراة قالوا ما نجد فيها شيئا فقال عبدالله بن سلام كذبتم في التوراة الرجم فأتوا بالتوراة
فأتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا بالتوراة فوضع مدرسها الذى يدرسها منهم كفهم على آية الرجم
فطفق يقرؤ ما دون يده وما وراءها ولا يقرؤ آية الرجم فضرب عبدالله بن سلام يده فقال ما هذه

قال هي آية ارجم فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجعا قريبا حيث توضع الجنائز
قال عبد الله فرأيت صاحبها يحني عليها ليقبها الحجارة وفي لفظ له فجاءوا بالتوربة وجاؤا بقاريا
لهم اعور فقرا حتى انتهى الى موضع منها وضع يده عليه فقبل ارفع يدك فرفع فاذا هي تلوح
فقال يا محمد ان فيها الرجم ولكننا كنا نكتمه الحديث وفي لفظ له فقال له عبد الله بن سلام ازحل
كفك فاذا هو بالرجم بلوح * قوله يحملهما بالحاء المهملة اي تسودهما بالحمة وهي الفحمة وفي
رواية مسلم ونحملهما بالحاء واللام اي تحملهما على جبل وفي رواية تحملهما بالجيم المفتوحة اي
اي تحملهما جميعا على الجبل قوله لا تجدون في التوربة الرجم قالوا هذا السؤال ليس لتقليدهم
وللعونة الحكم منهم وانما هو لازمهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم قد
اوحى اليه ان الرجم في التوربة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشياء اوانه اخبره بذلك من
اسلم منهم ولهذا لم يخف ذلك عليه حين كتبه قوله مدراسها بكسر الميم على رزن مفعول من ابينة
المبالغة وهو صاحب دراسة كتبهم من درس يدرس درسا ودراسة واصل الدراسة الرياضة والتعهد
للشيء وكذلك المدرس بكسر الميم على وزن مفعول من ابينة المبالغة وجاء في حديث آخر حتى أتى المدراس
بالكسر وهو البيت الذي يدرسون فيه ومفعول غريب في المكان قوله فطفق بكسر الفاء بمعنى
اخذ في الفعل وشرع يعمل وهو من افعال المقاربة قوله يحني من حني بخو ويحني اذا اشفق وعطف
قوله يقيها اي يحفظها من وفي بقية وهذه الجملة محلها النصب على الحال قوله ازحل بالزاي
ازل كفك قوله بلوح اي يظهر ويرى * ذكر ما يستفاد منه * فيه دليل لوجوب حد الزنا
على الكافر وانه يصح نكاحه وقال النووي لانه لا يجب الرجم الاعلى المحصن فلو لم يصح نكاحه
لم يثبت احصانه ولم يرجم قلت من جملة شروط الاحصان الاسلام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اشرك بالله فليس بمحصن رواه الدارقطني وعن ابى يوسف انه ليس بشرط وبه قال الشافعي واحمد
واستدلوا على ذلك بحديث الباب قلنا كان ذلك بحكم التوربة قبل نزول آية الجلد في اول ما دخل عليه
الصلاة والسلام المدينة وصار منسوخا بها ثم نسخ الجلد في حق المحصن والكافر ليس بمحصن وهو
قول علي وابن عباس وابن عمر ومالك رضي الله تعالى عنهم فان قلت روى مسلم من حديث عبادة بن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فالتبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرق
بينهما بالثبوبة فن فرق بينهما بالاسلام فقد زاد على النص قلت هذا منسوخ لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم ما كان يحكم بعد نزول القرآن الابسا فيه وفيه النص على الجلد فقط فان قلت روى ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قبلوا عقد الزمة فاعلموهم انهم مالمسلمين وعليهم ما على المسلمين
والرجم على المسلم الثيب فكذا على الكافر الثيب قلت الرجم غير واجب على كافة المسلمين فدل على
انه يختص بالزناة المحصنين دون غيرهم * ثم اعلم ان العلماء اجمعوا على وجوب حد جلد الزاني البكر مائة
ورجم المحصن وهو الثيب ولم يخالف في هذا احد من اهل القبلة الا ما حكى القاضي وغيره عن الخوارج
وبعض المعتزلة كالنظام واصحابه فانهم لم يقولوا بالرجم واختلفوا في جلد الثيب مع الرجم فقالت طائفة يجب
الجمع بينهما فيجلد ثم يرجم وبه قال علي بن ابي طالب والحسن البصري واسحق بن راهويه وداود واهل
الظاهر وبعض اصحاب الشافعي وقال جماهير العلماء الواجب الرجم وحده وحكى القاضي عياض عن

طائفة من اهل الحديث انه يجب الجمع بينهما اذا كان الزاني شجاعا ثيبا وان كان شجاعا ثيبا اقتصر
على الرجم وهذا مذهب باطل لا اصل له والمراد من البكر من الرجال من لم يجامع في نكاح صحيح
وهو حر عاقل بالغ والمراد من الثيب من جامع في دهره مرة بشكاح صحيح وهو حر عاقل بالغ
والرجل والمرأة في هذا سواء قال النووي وسواء في كل هذا المسلم والكافر والشيد والمجور عليه
بسفه وقال ايضا واماقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في البكر ونفي سنة فبوجه الشافعي والجماهير انه
يجب نفيه سنة رجلا كان او امرأة وقال الحسن لا يجب النفي وقال مالك والاوزاعي لا نفي على النساء
وروى مثله عن علي رضي الله تعالى عنه قالوا لانها عورة وفي نفيها تضيق لها وتربض للفتنة ولهذا
نهيت عن المسافرة الامع محرم * واما العبد والامة ففيه ثلاثة اقوال للشافعي احدها بغرب كل واحد
منها سنة لظاهر الحديث وبه قال الثوري وابو ثور وداود وابن جرير والثاني يقرب نصف سنة وهذا
اصح الاقوال والثالث لا يغرب المملوك اصلا وبه قال الحسن وحاد ومالك واحد واسحق * وفيه ان
الكفار مخاطبون بفروع الشرع قاله النووي قلت فيه اختلاف بين العلماء على ما عرف في موضعه * وفيه
ان الكفار اذا نكحوا المسلمين القاضى بينهم يحكم شرعا فان قلت كيف رجم اليهوديان ابابينة ام بالافرار
قلت الظاهر انه بالافرار وقد جاء في سنن ابى داود وغيره انه شهد عليهما اربعة انهم رأوا ذكره في فرجها
فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا *
باب * ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ش * اي هذا باب في بيان كراهية اتخاذ
المساجد على القبور فان قلت يأتي بعد ثمانية ابواب باب بناء المسجد على القبر فاوجه هذين البابين
قلت وجه ذلك انهما في الحكم سواء غير انه صرح بالكراهية في ترجمة هذا الباب واكتفى هناك
بدلالة حديث الباب على الكراهية وقيل الانتحاذ اعم من البناء فلذلك افرد بالترجمة ولفظها
يقضي ان بعض الانتحاذ لا يكره فكأنه يفصل بين ما اذا ترتب على الانتحاذ مفسدة ام لا قلت لانسلم
ان لفظها يقتضي ان بعض الانتحاذ لا يكره ودعوى العموم بين الانتحاذ والبناء غير صحيحة *
ولمات الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صائحا يقول الاهل
وجدوا ما فقدوا واجابه آخر بل يتسوا فانقلبوا ش * مطابقة هذا لترجمة من حيث ان هذه
القبة المضروبة لم تخل عن الصلاة فيها واستلزم ذلك اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في
جهة القبلة فيزداد الكراهية وقال ابن بطال ضربت القبة على الحسن وسكنت فيها وصابت فيها
فصار كالمسجد واورد البخاري ذلك دليلا على الكراهية وكره احد ان يضرب على القبر فسطاطا
واوصى ابراهيم مرة ان لا تضربوا على فسطاطا وقال ابن حبيب ضربه على قبر المرأة افضل من ضربه
على قبر الرجل وضرب عمر رضي الله تعالى عنه على قبر زينب بنت جحش وقال ابن التين ومن كره
ضربه على قبر الرجل ابن عمر وابو سعيد وابن المسيب وضربت عائشة على قبر اخيها فزع ابن عمر
وضربه محمد بن الحنفية على قبر ابن عباس وقال ابن حبيب اراه في اليوم واليومين والثلاثة واسعا
اذا خيف من نبش او غيره والحسن ابن الحسن بلفظ التكبير فيهما ابن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنهم احد اعيان بني هاشم فضلا وخبرا مات سنة سبع وتسعين وامرأته فاطمة بنت حسين
ابن علي وهي التي حلفت له بجميع ما ملكه انها لا تزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم تزوجته
فالولدها محمد الدياج قوله قبة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة قال الجوهرى القبة بالضم من

الباء واجمع فبب وقباب وقال ابن الاثير القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب وضرب القبة نصبها واقامتها على اوتاد مضروبة في الارض وجاء في رواية المغيرة بن مقسم لامات الحسن بن الحسن ضربت امرأته على قبره فسطاطا واقامت عليه سنة قال الجوهري الفسطاط بيت من شعر وفي المغرب هو خيمة عظيمة وفي الباهر هو مضرب السلطان الكبير وهو السراقد ايضا وقال الزمخشري هو ضرب من الابنية في السفر دون السراقد وقال ابن فرقول هو الخباء ونحوه وقال ابن السكيت فسطاط بضم الفاء وفسطاط بكسرهما وفسطاط وفسطاط وفساط وفساط والجمع فساطيط وفساطيط وفي الباهر وفساطيط قوله ثم رفعت على بناء الفاعل بفتح الراء وبضمها ايضا على بناء المفعول قوله فسمعت وروى فسمعتوا قوله ما فقدوا وروى ما طلبوا قوله فاجابه آخرى صالح آخر وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذان الصائحان من مؤمنى الجن او من الملائكة **ص** حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال هو الوزان عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مسجدا قالت ولولا ذلك لبرز قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا **ص** مطابقته للترجمة من حيث التلازم وذلك ان الترجمة اتخذ المسجد على القبر ومدلول الحديث اتخاذ القبر مسجدا ولكنهما متلازمان وان كان مفهوما هما متغايرين **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** عبيد الله بن موسى ابو محمد العبسي وقدمر غير مرة **الثاني** شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف بعدها الباء الموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النحوي **الثالث** هلال بن حديد ويقال ابن عبد الله الوزان **الرابع** عروة بن الزبير بن العوام **الخامس** عائشة ام المؤمنين **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العتقة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وفيه ان هلالا مذکور بصنعته والمشهور انه ابن ابي حديد وكذا وقع منسوبه عند ابن ابي شيبة والاسمعيلى وغيرهما وقبل قال البخارى في تاريخه قال وكيع هلال بن حديد وقال مرة هلال بن عبد الله ولا يصح قلت وقال ابن ابي حاتم هلال بن مقلص **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخرجه البخارى** في الجنائز ايضا عن موسى بن اسمعيل واخرجه في المغازى عن الصلت بن محمد واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر والناس كلاهما عن هاشم ابن القاسم عن شيبان **ذكر معناه** **قوله** في مرضه انما قاله في مرضه تحذيرا بما صدمه **قوله** لعن الله اللعن الطرد والابعاد فهم مطرودون ومبعودون من الرحمة ولعنوا بكفرهم **قوله** مسجدا وفي رواية الكشيتهى مساجدا **قوله** ولولا ذلك لبرز حاصله لولا خشية اتخاذ لبرز قبره اى لكشف قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل ولكن خشية اتخاذ موجوده فامتنع الابراز لان لولا لامتناع الشيء لوجود غيره وهذا قاله عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة حتى لا يأتى لاحد ان يصلى الى جهة القبر مع استقبال القبلة وفي رواية لبرزوا بلفظ الجمع اى لكشفوا قبره كشافا ظاهرا من غير بناء بنى عليه يمنع من الدخول اليه **قوله** غير انه خشى والهواء في انه ضمير الشأن وخشى على صيغة المجهول وكذا في رواية مسلم وفي رواية خشى على بناء المعلوم فعلى هذا الضمير في انه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى ان النبي صلى الله عليه وسلم خشى ان يتخذ قبره مسجدا او امرهم بترك الابراز وفي رواية اني اخشى وهذه تقتضى

انها هي التي منعت من ابرازه وهو ما يستفاد منه ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من باب قطع الذريعة لئلا يعبد قبره الجهال كما فعلت اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وكره مالك المسجد على القبور واذا بنى مسجد على مقبرة دائرة ليصلى فيه فلا بأس به وكره مالك الدفن في المسجد **ص** **باب** الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها **ش** اى هذا باب في بيان الصلاة على النفساء اذا ماتت في مدة نفاسها والنفساء بضم النون وفتح الفاء المرأة الحديثة العهد بالولادة وهي صيغة مفردة على غير القياس وقال ابو علي في كتابه الممدود والمقصود يعنى بفتح النون لغة في نفساء بالضم وهي ثلاث لغات يقال امرأة نفساء وهي الفصيحة الجيدة ونفساء ونفساء وهي اقلها وارادوها **ص** حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حسين قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن سمرة بن جندب قال صليت وراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في اواخر كتاب الغسل في باب الصلاة على النفساء وسنها فانه اخرجها هناك عن احمد ابن ابي سريح عن شيبانة عن شعبة عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن سمرة بن جندب ان امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام وسطها وقدم مضى الكلام فيه هناك ويزيد بن زريع قد مر غير مرة ويزيد من الزيادة وزريع مصفر الزرع وحسين هو ابن ذكوان المعلم وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الباء آخر الحروف **قوله** وسطها بسكون السين يتناول العبارة ايضا لانه اعم من الوسط بالحريك وفي التوضيح بسكون السين هو الصواب وقيد بعضهم بالفتح ايضا وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية امر وقع هو اما وصف كونها امرأة فهل هو معتبر ام لا من الفقهاء من الفاء وقال يقام عند وسط الجنائز مطلقا ذكر اكان او انثى ومنهم من خص ذلك بالمرأة محاولة للستر وقيل كان قبل اتخاذ الانعشة والقباب واما الرجل فمعد رأسه لئلا ينظر الى فرجه وهو مذهب الشافعي واحمد وابي يوسف والمشهور من الروايات عن اصحابنا في الاصل وغيره ان يقوم من الرجل المرأة حذاء الصدر وعن الحسن بحذاء الوسط منهما وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها وقال ابو علي الطبري من الشافعية يقوم الامام عند صدره واختاره امام الحرمين والغزالي وقطعه السرخسي قال الصيدلاني وهو اختيار اثنتا وقال الماوردي قال اصحابنا البصريون يقوم عند صدره وهو قول الثوري وقال البغداديون عند رأسه وقالوا ليس في ذلك نص ومن قاله المحاملى وصاحب الحاوى والقاضى حسين وامام الحرمين وروى حرب عن احمد كقول ابي حنيفة وذكر عن الحسن التوسعة في ذلك وبها قال اشهب وابن شعبان والخشى كالمراة **والاجماع** قائم على انه لا يقوم ملاصقا للجنائز وانه لابد من فرجة بينهما وفي الحديث اثبات الصلاة على النفساء وان كانت شهيدة وعن الحسن انه لا يصلى عليها تموت من زنا ولا ولدها **وقاله قتادة** في ولدها **ص** **باب** ان يقوم من المرأة والرجل **ش** اى هذا باب يذكر فيه ان يقوم المصلى على الميت من المرأة والرجل فان قلت ليس في حديث الباب بيان موضع قيام الرجل فلم ذكره في الترجمة قلت قال الكرماني للاشعار بانه لم يجد حديثا بشرطه في ذلك واما القياس الرجل على المرأة اذ لم يقل احد بالفرق بينهما وفيه نظر اما في الاول فلانه لم يجد

حديثنا في ذلك بشرط لم يكن له ذكره وجهه واما في الثاني فن ابن علم يفل بالفرق بينهما وقال بعضهم اراد عدم التفرقة بين الرجل والمرأة وأشار الى تضعيف ما رواه ابوداود والترمذي من طريق ابى غالب عن انس بن مالك انه صلى على رجل فقام عند رأسه وصلى على امرأة فقام عند عجزتها فقال له العلاء بن زياد اهكذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل قال نعم انتهى قلت روى ابوداود هذا الحديث مطولا وسكت عليه وسكوته دليل رضاه به ورواه الترمذي وابن ماجه ايضا فقال الترمذي حدثنا عبدالله بن منير عن سعيد بن عامر عن همام عن ابى غالب قال صليت مع انس بن مالك على جنازة رجل فقام حبال رأسه ثم جاؤا بجنازة امرأة من قريش فقال يا اباحزة صل عليها فقام حبال وسط السرير فقال له العلاء بن زياد هكذا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على الجنازة مقامك منها ومن الرجل مقامك منه قال نعم فلما فرغ قال احفظوه وقال الترمذي حديث انس حديث حسن واسم ابى غالب نافع وقيل رافع وكيف يضعف هذا وقد رضى به ابوداود وحسنه الترمذي ولكن لما كان هذا الحديث مستندا لحقيقة طعنوا فيه بما لا يفيدهم ولئن سلمنا ذلك ولكن لانسلم وقوع البخاري عليه والتضعيف وعدمه مبنيان عليه وذكر البخاري الرجل في الترجمة لا يدل على عدم التفرقة بينهما عنده لانه يجوز ان يكون مذهبه غير هذا وذكر الرجل وقع اتفاقا لا قصدا **ص** حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين عن ابى بريدة حدثنا سمرة بن جندب قال صليت وراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها **ش** ذكر حديث سمرة هنا من وجه آخر عن عمران بن ميسرة ضد المينة وقدم في باب رفع العلم عن عبد الوارث بن سعيد عن حسين المعلم عن عبدالله بن بريدة الى آخره وفي الباب السابق يروى عن ابن بريدة عن سمرة بالعنقة وهما بصيغة التحديث وهناك يروى حسين عن ابن بريدة بالتحديث وهما بالعنقة **ص** **باب** التكبير على الجنازة اربعا **ش** اى هذا باب في بيان ان التكبير على الجنازة اربع تكبيرات وقراستقصينا الكلام في عدد تكبيرات الجنازة في باب الصفوف على الجنازة **ص** وقال حيدصلى بن انس فكبر ثلاثا ثم سلم قبله فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وحيد هذا هو حيد بن ابى حيد الطويل الخزاعي البصري واختلفوا في اسم ابى حيد فقيل داود وقيل يرويه وقيل زادويه وقيل عبد الرحمان وقيل طرخان وقيل مهران وهذا التعليق أخرجه عبد الرزاق من غير طريق حيد وذلك عن معمر عن قتادة عن انس انه كبر على جنازة ثلاثا ثم انصرف ناسبا فقالوا يا اباحزة انك كبرت ثلاثا قال فصفوا فكبر الرابعة فان قلت روى عن انس الاقتصار على ثلاث قال ابن ابي شيبة في مصنفه من طريق معاذ عن عمران بن حدير قال صليت مع انس بن مالك على جنازة فكبر عليها ثلاثا لم يزد عليها وروى ابن المنذر من طريق حاد بن سلمة عن يحيى بن ابي اسحق قال قيل لانس ان فلانا كبر ثلاثا فقال و هل التكبير الا ثلاثا قلت يمكن التوفيق بأن يكونا واقعيتين لتغايرهما ففي الاولى كان يرى الثلاث مجزية ثم استقر على الاربع لما ثبت عنده ان الذي استقر عليه جواهر الصحابة هو الاربع وقال صاحب التلويح ويحمل على ان احدي الروايتين وهم قلت هذا الحمل غير موجه والاحسن ما قلناه واما قوله وهل التكبير الا ثلاثا بمعنى غير تكبيرة الافتتاح كما ذكرنا فيما مضى عن يحيى بن ابي اسحق ان انس قال اوليس التكبير ثلاثا فقيل له يا اباحزة التكبير

اربع قال اجل غيران واحدة افتتح الصلاة قوله فكبر ثلاثا اى ثلاث تكبيرات قوله قبله اى قبل له كبرت ثلاثا قوله ثم كبر الرابعة اى التكبيرة الرابعة وقال ابن حبيب اذا ترك بعض التكبير جملا او نسبانا اتم ما بقى من التكبير وان رفعت اذا كان يقرب ذلك فان طال ولم تدفن اعيدت الصلاة عليها وان دفنت تركت وفي العتبية نحوه عن مالك وقال صاحب التوضيح وعندنا خلاف في البطلان اذا رفعت في اثناء الصلاة والاصح الصحة وان صلى عليها قبل وضعها في الصحة وجهان وعندنا كل تكبيرة فائمة مقام ركعة حتى لو ترك تكبيرة منها لا يجوز صلاته كما لو ترك ركعة ولم يذا قبل اربع كارباع الظهر والسبوق بتكبيرة او اكثر يقضيها بعد السلام ما لم ترفع الجنازة ولو رفعت بالايدي ولم توضع على الاكتاف يكبر في ظاهر الرواية وعن محمد ان كانت الى الارض اقرب يكبر وان كانت الى الاكتاف اقرب لا يكبر وقيل لا يقطع حتى يبناءد وفي الاشراف قال ابن المسيب وعطاء والنخعي والزهرى وابن سيرين والثوري وقتادة ومالك واحد في رواية واسحق والشافعي المسبوق يقضى ما فاتته متابعا قبل ان ترفع الجنازة فاذا رفعت سلم وانصرف كقول اصحابنا قال ابن المنذر وبه اقول وقال ابن عمر لا يقضى ما فاتته من التكبير وبه قال الحسن البصري والسختياني والاوزاعي واحد في رواية ولو جاء وكبر الامام اربعا ولم يسلم لم يدخل معه وفاته الصلاة وعند ابى يوسف والشافعي يدخل معه ويأتى بالتكبيرات نسقا ان خاف رفع الجنازة وفي المحيط وعليه الفتوى **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه اربع تكبيرات **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في باب الصفوف على الجنازة **ص** حدثنا محمد بن سنان حدثنا سليم بن حبان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي فكبر اربعا **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة مثل الذي قبله **ش** ذكر رجاله **ش** وهم اربعة **ش** الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى ابوبكر العوفي مات سنة ثلاث ومائتين **ش** الثاني سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان بفتح الحاء والمهملة وتشديد الياء آخر الحروف منصرفا وغير منصرف ابن بسطام الهذلي **ش** الثالث سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وبالمد والقصر ابوالوليد **ش** الرابع جابر بن عبدالله **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه ان شيخه من افرادة وفيه ان سليمان بصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح غير وسعيد بن ميناء مكي واخرجه مسلم في الجنازة عن ابى بكر بن ابى شيبة **ش** ذكر معناه **ش** قوله على اصحمة بفتح الهزة وسكون الصاد المهملة وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية عطية وهو اسم ذلك الملك الصالح قوله فكبر اربعا اى اربع تكبيرات **ص** وقال يزيد بن هارون وعبد الصمد عن سليم اصحمة **ش** يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي وعبد الصمد ابن عبد الوارث اى قال يزيد وعبد الصمد مروياه عن سليم المذكور باسناده الى جابر اصحمة ووقع في رواية المستقلى وقال يزيد عن سليم اصحمة ورواية يزيد هذه وصلها البخاري في هجرة الحبشة عن ابى بكر بن ابى شيبة عنه **ص** وتابعه عبد الصمد **ش** اى تابع يزيد بن هارون وعبد الصمد بن عبد الوارث ووصل روايته الاسمعيلى

من طريق احمد بن سعيد عنه ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحبة بفتح الصاد وسكون الحاء
يعني بحدف الهزة وحكى الاسماء على ان في رواية عبد الصمد اصحمة باثبات الالف والحاء المججمة
قال وهو غلط وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحمة بالباء الموحدة
عوض الميم **ص** باب قراءة الفاتحة على الجنائز **ش** اي هذا باب في بيان مشروعية قراءة
الفاتحة على الجنائز وقد اختلفوا فيه فنقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن
الزبير والمسور بن مخرمة مشروعية ما به قال الشافعي واسحق ونقل عن ابي هريرة وابن عمر ليس فيها
قراءة وهو قول مالك والكوفيين قلت وليس في صلاة الجنائز قراءة القرآن عندنا وقال ابن بطال ومن كان
لا يقرأ في الصلاة على الجنائز ويكره عن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن عمرو وابو هريرة ومن التابعين
عطاء وطاوس وسعيد بن المسيب وابن سيرين وسعيد بن جبير والشعبي والحكم وقال ابن المنذر
وبه قال مجاهد وحاد والثوري وقال مالك قراءة الفاتحة ليست معمولاً بها في بلدنا في صلاة الجنائز
وعند مكحول والشافعي واحمد واسحق يقرأ الفاتحة في الاولى وقال ابن حزم يقرأها في كل تكبيرة
عند الشافعي وهذا النقل عنه غلط وقال الحسن البصري يقرأها في كل تكبيرة وهو قول شهر بن
حوشب وعن المسور بن مخرمة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وسورة قصيرة **ص** وقال
الحسن يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول اللهم اجعله لنا فرطاً وسلفاً وأجراً **ش**
الحسن هو البصري ووصله ابو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز تأليفه عن
سعيد بن ابي هريرة انه سئل عن الصلاة على الصبي فأخبرهم عن فتادة عن الحسن انه كان يكبر ثم
يقرأ بفاتحة الكتاب ثم يقول اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وأجراً قوله فرطاً الفرط بالتحريك
الذي يتقدم الواردة فيؤلفهم اسباب المنزل قوله وسلفاً بتحريك اللام اي متقدماً الى الجنة
لاجلنا **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن طلحة قال صليت
خلف ابن عباس (ح) وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن طلحة بن عبد الله
ابن عوف قال صليت خلف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقال
ليعلموا انها سنة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ش** ذكر رجاله **ش** وهم ثمانية **ش** الاول محمد
ابن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المججمة وقد تكرر ذكره **ش** الثاني غندر بضم الغين المججمة
وسكون النون وفتح الدال وضما وهو محمد بن جعفر البصري وقد تقدم **ش** الثالث شعبة بن الجراح
ش الرابع سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مات عام خمسة وعشرين ومائة **ش** الخامس
طلحة بن عبد الله بن عوف بن ابي نجي عبد الرحمن كان فقيهاً سخيّاً يقال له طلحة الندي مات عام تسعة
وتسعين **ش** السادس محمد بن كثير ضد قليل وقد تقدم **ش** السابع سفيان الثوري **ش** الثامن عبد الله
ابن عباس **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الاخبار
بصيغة الجمع في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه طريقان عن شيخين كلاهما
مسيان بمحمد وفيه احاد الرواة المذكور بلبقه وفيه ان شيخه محمد بن بشار وشيخه بصريان وشعبة
واسطى ومعدو طلحة مديان ومحمد بن كثير بصري وسفيان كوفي **ش** ذكر من اخرجه غيره **ش** اخرجه
ابوداود في الجنائز عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان
بعنه وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر به وعن الهيثم بن

ابوب الطالقاني عن ابراهيم بن سعد عن ابيه **ش** ذكر معناه **ش** قوله فقرأ بفاتحة الكتاب ليس فيه
بيان لموضع القراءة قال شيخنا زين الدين هو مبين في حديث جابر رواه البيهقي من طريق الشافعي قال اخبرنا
ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كبر على
الميت اربعاً وقرأ بأم القرآن بعد التكبيرة الاولى قال شيخنا واسناده ضعيف وقال واليه ذهب الشافعي
واحمد واسحق قوله ليعلموا انها اي ان قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز سنة وفي رواية ابي داود انها
من السنة وفي رواية النسائي وابن خزيمة في صحيحه بلفظ فأخذت بيده فسأله عن ذلك فقال يا ابن
اخي انه حق وسنة وفي رواية الترمذي انه من السنة او من تمام السنة وفي رواية للنسائي بلفظ فقرأ
بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى اسمعها فلما فرغ اخذت بيده فسأله فقال سنة وحق
ش ذكر ما يستفاد منه **ش** وهو على وجوه **ش** الاول ان الترمذي لما روى هذا الحديث قال هذا حسن
صحيح ثم قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم
يختارون ان يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى وهو قول الشافعي واحمد واسحق **ش** الثاني
ما حكاه الترمذي عن الشافعي من ان القراءة بعد التكبيرة الاولى هل هو على سبيل الوجوب او على
سبيل الاستحباب حكى الرويان وغيره عن نص الشافعي انه لو اخرج قراءة الفاتحة الى التكبيرة الثانية
جاز وهذا يدل على ان المراد الاستحباب دون الوجوب وحكى ابن الرفعة البندقي والقاضي حسين
وامام الحرمين والغزالي والمتولي تعين القراءة عقب التكبيرة الاولى واختلف في المسئلة كلام النووي
فجزم في البيان بوجوب قراءتها في التكبيرة الاولى وخالف ذلك في الروضة فقال انه يجوز تأخيرها
الى التكبيرة الثانية وقال في شرح المذهب فان قرأ الفاتحة بعد تكبيرة اخرى غير الاولى جاز وكذا
قال في المنهاج **ش** الثالث ليس في حديث ابن عباس صفة القراءة بالنسبة الى الجهر والاسرار وعند
البيهقي من طريق الشافعي عن ابن عينة عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد قال سمعت ابن عباس
يجهر بفاتحة الكتاب في الصلاة على الجنائز ويقول انما فعلت لتعلموا انها سنة فقد يستدل به على
الجهر بها وهو احد الوجهين لاصحاب الشافعي فيما اذا كانت الصلاة عليها ليلا قال شيخنا زين الدين
والصحيح انه يهرجها ليلا ايضا واما النهار فاتفقوا على انه يسره قال ويجاب عن الحديث بانه اراد
بذلك اعلامهم بما يقرأ ليعلموا ذلك ولعله جهر ببعضها كما صح في الحديث ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يسمعهم الآية احيانا في صلاة الظهر وكان مراده ليعرفهم السورة التي كان يقرأ
بها في الظهر فان قيل للشافعية لم لم تقرأ بسورة مع الفاتحة كما في غيرها من الصلوات مع ان في رواية
النسائي المذكورة آنفاً فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة واجيب عن ذلك بأن البيهقي قال في سننه ان
ذكر السورة فيه غير محفوظ **ش** الرابع قول الصحابي من السنة حكمه حكم المرفوع على القول الصحيح
قاله شيخنا زين الدين **ش** وفيه خلاف مشهور ووردت احاديث اخرى في قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز **ش**
منها حديث ام شريك رواه ابن ماجه عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نقرأ على
الجنائز بفاتحة الكتاب **ش** ومنها حديث ام عفيف النهدي انها قالت امرنا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان نقرأ بفاتحة الكتاب على ميتنا رواه ابو نعيم **ش** ومنها حديث ابي امامة بن سهل انه قال
السنة في الصلاة على الجنائز ان يقرأ في التكبيرة الاولى بأم القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثاً والتسليم عند
الاخيرة رواه النسائي وقال النووي في الخلاصة ان اسناده على شرط الشيخين قال وابو امامة هذا

صحابي وقال شيخنا زين الدين لم يعقل برؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليست له صحبة وقال
 الذهبي ابو امامة بن سهل بن حنيف اسمه اسعد سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثه
 مرسل وروى ابن ابي شيبة عن رجل من همدان ان عبد الله بن مسعود قرأ على جنازة بفاتحة
 الكتاب وروى ايضا من حديث ابن العريان الخذاء قال صليت خلف الحسن بن علي على
 جنازة فقلت له كيف صنعت قال قرأت عليها بفاتحة الكتاب وعن ابن ابي عون كان
 الحسن بن ابي الحسن يقرأ بالفاتحة في كل تكبيرة على الجنازة وقال ابن بطال هذا قول شهر بن
 حوشب وقال الضحاك افرؤ في التكبيرتين الاوليين بفاتحة الكتاب وكان مكحول يفعل ذلك وعن
 فضالة مولى عمران الذي كان صلى على ابي بكر او عمر قرأ عليه بفاتحة الكتاب وقال ابن بطال روى عن
 ابن الزبير عثمان بن حنيف انهما كانا يقرآن عليها بالفاتحة وفي كتاب الجنائز للزنى وبلغنا ان ابا بكر وغيره
 من الصحابة كانوا يقرؤون بام القرآن عليها وفي المحلى صلى المسور بن مخرمة قرأ في التكبيرة الاولى بفاتحة
 الكتاب وسورة قصيرة رفع بها صوته فلما فرغ قال لا اجهل ان تكون هذه الصلاة بحجاء ولكني اردت
 ان اعلمكم ان فيها قراءة وروى عن ابي الدرداء وانس وابو هريرة انهم كانوا يقرؤون بالفاتحة قلت قد
 ذكرنا في اول الباب من جماعة من الصحابة والتابعين ان لقراءة في صلاة الجنازة وعن ابن مسعود
 لم يوقت فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولا ولا قراءة ولان ما لا ركوع فيه لا قراءة فيه كسجود
 التلاوة واستندل الطحاوي على ترك القراءة في الاولى بتركها في باقي التكبيرات وبترك التشهد وقال
 لعل قراءة من قرأ الفاتحة من الصحابة كان على وجه الدماء لا على وجه التلاوة * ومن الدعاء للميت *
 مارواه مسلم عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه بقول صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم زله ووسع
 مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
 خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب
 النار حتى تميت ان اكون ذلك الميت * وروى ابو داود من حديث ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا واثنا وشاهدنا وغائبنا
 اللهم من احييته منا فاحيه على الايمان ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده *
 وروى ايضا عن واثلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل من المسلمين
 فسمعه يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك فقه من عذاب القبر قال عبد الرحمن بن شريح ابي داود في ذمتك
 وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك انت
 الغفور الرحيم والجليل العهد والميثاق * وروى الترمذي من حديث ابي ابراهيم الاشعري عن ابيه قال
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا
 وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا واثنا قال الترمذي سألت محمدا يعني البخاري عن اسم ابي ابراهيم الاشعري فلم
 يعرفه * وروى الحاكم في المستدرک من حديث يزيد بن ركانة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا قام يصلي على الجنازة قال اللهم اغفر عبدك وابن عبدك احتاج الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان
 محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فجاوز عنه * وروى المستغفر في الدعوات من حديث علي بن
 ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم عبدك وابن

عبدك وابن امك ما مضى فيه حكمك ولم يكن شيئا مذكورا زارك وانت خير من زور اللهم لقنه حبه
 والحقه بنبيه وزله في قبره ووسع عليه في مدخله وثبته بالقول الثابت فانه افقر اليك واستغفرت عنه
 وكان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقننا بعده يا علي واذا صليت على امرأة
 فقل انت خلقتها ورزقها وانت احييتها وانت امتها وانت اعلم بسرها ولا تبعتها جثثا شفعا لها اغفر لها
 اللهم لا تحرمنا اجرها ولا تقننا بعدها يا علي واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعل لابويه سلفا واجعل
 لهما نورا وسدادا اعقب والديه الجنة انك على كل شيء قدير * وروى الطبراني من حديث عبد الله
 ابن حارث عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمهم الصلاة على الميت اللهم اغفر لحياتنا
 وامواتنا واصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لا تعلم الا خيرا وانت اعلم به
 فاغفر لنا وله * ص باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن ش * في هذا باب في بيان الصلاة
 على القبر بعد ما يدفن الميت فيه وهذا من المسائل المختلف فيها فلذلك اطلق الترجمة بالجواز او بعدمه وكلمة
 ما مصدرية اي بعد الدفن * ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثني سليمان الشيباني
 قال سمعت الشعبي قال اخبرني من مر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قبر منبوء فأمهم وصلوا خلفه قلت
 من حدثك يا با عمرو قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ش * مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى
 هذا الحديث في كتاب الجنائز في موضعين في باب الصفوف على الجنازة وفي باب سنة الصلاة على الجنازة
 والشعبي هو عامر بن شراحيل وروى نحوه عن ابي هريرة في باب كنس المسجد وفي باب الخدم في المسجد
 وقدمضى الكلام فيه مستقصى * ص حدثنا محمد بن الفضل حدثنا جاد بن زيد عن ثابت عن
 ابي رافع عن ابي هريرة ان اسود رجلا او امرأة كان يقيم في المسجد فأتى ولم يعلم النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بموته فذكره ذات يوم فقال ما فعل ذلك الانسان قالوا مات يا رسول الله قال افلا آذنتوني فقالوا انه كان
 كذا وكذا قصته قال فحرقوا شانه قال فدلوني على قبره فصلى عليه ش * مطابقته للترجمة في قوله
 فصلى عليه اي على قبره وقد ذكرنا الآن ان البخاري اخرج هذا الحديث في الموضعين المذكورين احدهما
 عن سليمان بن حرب عن جاد بن زيد والآخر عن اجد بن واقد عن جاد وقدمضى الكلام فيهما هناك
 قوله رجلا بالنصب بدل عن اسود ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله كان يقيم اي يكمنس
 وروى يكون في المسجد يقيم قوله قالوا مات وروى فقالوا اقول له ذات يوم من باب اضافة المسمى الى اسمه
 اول فظة ذات مقحمة قوله قصته منصوب بمقدر اي ذكروا قصته قوله فدلوني بضم الدال وفي هذا
 الحديث زاد ابن حبان في رواية جاد بن سلمة عن ثابت ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله
 منورها عليهم بصلاقي فان قلت صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم على قبر الاسود المذكور بسبب انهم حرقوا
 شانه وفي رواية ابن حبان صلاته عليه بسبب ان قبره مملوء ظلمة على اهلها قلت الحكم يثبت بعلمين واكثر
 * ص باب الميت يسمع خفق النعال ش * اي هذا باب يذكر فيه الميت يسمع خفق نعال الاحياء
 وخفق النعال صوتها عند دوسها على الارض وقوله الميت مرفوع لانه مبتدأ وخبره هو قوله يسمع واظف
 باب مقطوع عن الاضافة وارتقاءه على انه خبر مبتدأ محذوف * ص حدثنا عياش حدثنا عبد الله بن
 وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب اصحابه حتى انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه
 فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهدانه عبد الله ورسوله فيقال انظر

الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيراها جيعا واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت افول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا نلت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيضج ضجعة يسمعا من يليه الا الثقلين **ش** مطابقة للترجمة في قوله انه يسمع قرع نعالهم فان قلت في الترجمة خفق النعال فلا تطابق قلت الخفق والقرع في المعنى سواء على انه ورد في بعض طرق الحديث بلفظ الخفق وهو ما رواه ابو داود واحمد من حديث البراء بن عازب في اثناء حديث طويل فيه وانه يسمع خفق نعالهم وروى ابو داود ايضا نحو رواية البخاري وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم **ذكر رجاله** وهم سبعة * الاول عباس بن قتيبة العيني الممثلة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره **ش** ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول عباس بن قتيبة العيني الممثلة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره **ش** الثالث خليفة من الخلافة بالخاء المعجمة والفاء ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف **الرابع** يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وقد مر غير مرة * الخامس سعيد بن ابي عروبة * السادس قتادة بن دعامة * السابع انس بن مالك **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنونة في موضعين وفيه ساق حديثه مقرونا برواية خليفة عن يزيد بن زريع على لفظ خليفة وهو معنى قوله وقال خليفة اي قال البخاري قال خليفة ومثل هذا اذا قال يكون قد اخذه عنه في المذاكرة غاليا ولهذا قال ابو نعيم الاصبهاني ان البخاري رواه عن خليفة وعباس الرقام وفيه ان رواه كلفهم بصريون **ذكر من اخرجه غيره** اخرجه مسلم في صفة النار قال حدثنا عبد بن حيد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيكان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا انس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدها فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيراها جيعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملاء عليه حضراء الى يوم يبعثون واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن سليمان الانباري واخرجه النسائي فيه عن احمد بن ابي عبد الله الوراق مختصرا ومطولا وعند ابن ماجه عن ابي هريرة يرفعه ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح غير فزع ولا مشغوب ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول لا وما ينبغي لاحد ان يراه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما واثق الله ثم تفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء في قبره فزعوا مشغوبا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرفة الله عنك ثم تفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه ميت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى وفي رواية الحاكم فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصوم عن جنبه وكانت الزكاة من يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان

الى الناس عند رجله فالى جهة اتي منها يمنع فيقع فتمثل له الشمس قد دنت للغروب فيقال له ما تقول في هذا الرجل الحديث مطولا وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية الترمذي من ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكا اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نعم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التمسى عليه فلتتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال الترمذي حديث حسن غريب وفي الاوسط للطبراني ووصف الملكين احدهما مثل قدور الناس والياهما مثل صياصي البقر وفي رواية ابن حبان اندورن فيمن اتزلت هذه الآية فان لم يعيشت ضنكا هو عذاب الكافر في القبر يسلط عليه تسعة وتسعون تينا اندرون ما التين هو تسعة وتسعون حبة لكل حبة تسعة اروس ينفنح له ويلسعه الى يوم القيامة **ذكر معناه** قوله العبد اي العبد المؤمن المخلص قوله وتولى اي عرض وذهب اصحابه وهو من باب تنازع العاملين وقال ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد قلت لانسلم ان المعنى واحد لان التولى هو الامراض ولا يستلزم الذهاب وقال بعضهم رأيت ان لفظ تولى مضبوطا بخط معتمد على صيغة المجهول اي تولى امره اي الميت قلت لا يعتمد على هذا والمعنى ما ذكرناه قوله قرع نعالهم اي نعال الناس الذين حول قبره من الذين باثروا دفنه وغيرهم وقرع النعال صوتها عند المشي والقرع في الاصل الضرب فكأن اصحاب النعال اذا ضربوا الارض بها خرج منها صوت قوله ملكان وهما المنكر والنكير كما فسره في حديث ابي هريرة وغيره وانما سميا بهذا الاسم لان خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل لهما خلق بديع وليس في خلقتهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكملة للمؤمنين لتبته وتبصره وهتكاستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب وسميا ايضا قناتا القبر لان في سؤالهما انهارا وفي خلقتهما صعوبة وقال ابن الجوزي بسند ضعيف ناكور وسيدهم رومان قوله فاقعداه اي اجلساه قال الكرمانى وهما مترادقان وهذا بطل قول من فرق بينهما بأن القوم دعو عن القيام والجلوس عن الاضطجاع قلت استعمال الاقعداء وضع الاجلاس لا يمنع الفرق المذكور قوله في هذا الرجل محمد اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله محمد بالجر عطف بيان عن الرجل ويجوز ان يكون بدلا فان قلت هذه عبارة خشنة ليس فيها تعظيم ولا توقير قلت قصد بها الامتحان للمسؤل لئلا يتلقن تعظيمه عن عبارة القائل ثم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قوله فيقال يحتمل ان يكون هذا القول من المكرو والنكير ويحتمل ان يكون من غيرهما من الملائكة قوله فيراها اي المقعدين الذين احدهما من الجنة والاخر من النار قوله او المنافق شك من الراوى والمراد بالمنافق الذي يقر بلسانه ولا يصدق بقلبه وظاهر الكلام وهو قوله لا ادري كنت افول كما يقول الناس يشمل الكافر والمنافق ولكن الكافر لا يقول ذلك فيعين المنافق كما في رواية الترمذي قوله لا دريت قال الداودي اي لا وقفت في مقامك هذا ولا في البيت قوله ولا نلت قال الخطابي هكذا برويه المحدثون وهو غلط والصواب ان نلت على وزن اذعتلت من قولك ما أوتته اي ما استطعته

ويقال لا آلو كذا اي لا استطعته من الالبانو اي قصر وفلان لا يآلوك فصحا فهو آل والمرأة آلبو وجمعها اوال
 ويقال ايضا لي يؤلي نألية اذا قصر وابطأ وقال ابن قرقول قيل معناه لانلوت يعني القرآن اي لم تدر ولم
 تل اي لم تنفع بدرايتك ولا تلاوتك كما قال فلا صدق ولا صلى قيل معناه لا اتبع الحق قاله الداودي وقيل
 لا اتبع ما تدرى قاله القزاز وقال ابن الانباري تليت غلط والصواب تليت بفتح الهزة وسكون الناء يدعو
 عليه بان تلي ابله اي لا يكون لها اولاد تلوها اي تتبعها وقال ابن سراج هذا بعيد في دعاء الملكين للميت
 واي مال له وقال القاضي لعل ابن الانباري رأى ان هذا اصل هذا الدعاء ثم استعمل في غيره كما استعمل غيره
 من ادعية العرب انتهى قلت ابن الانباري لم يذكر الملكين وانما بين الصواب من الخطأ في هذه المادة وقوله بأن
 لا تلي ابله من اتليت النافعة اذا تلاها ولدها وقال الجوهري ومنه قولهم لا دريت ولا تليت يدعو عليه بان
 لا تلي ابله اي لا يكون لها اولاد وتلو النافعة ولدها الذي يتلوها وقال ثعلب لا دريت ولا تليت اصله ولا
 تلوت فقلت الواو يا لزدواج الكلام قلت هذا الصواب من كل ما ذكره في هذا الباب والدليل عليه ان
 هذه اللفظة جاءت هكذا في حديث البراء في مسند احمد لا دريت ولا تلوت اي لم تل القرآن فلم تنفع بدرايتك
 ولا تلاوتك وقال الزحشمي معناه ولا اتبع الناس بان تقول شيئا يقولونه وقبل لا قرأت فقلت الواو يا
 للزوجة اي ما علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد وقراءة الكتب وقال ابن بطال الكلمة ذوات
 الواو لانها من تلاوة القرآن لكنه لما كان مع دريت تكلم بالياء ليردوج الكلام ومعناه الدعاء عليه
 اي لا كنت داريا ولا تابيا قوله ثم يضرب على صفة الجهول اي الميت قوله بمطرقة بكسر الميم
 قال الجوهري طرق التجاد الصوف بطرقه طرقا اذا ضرب به والقضيب الذي يضرب به يسمى مطرقة
 وكذلك مطرقة الحداد قوله من حديد يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون صفة لموصوف محذوف
 اي من ضارب حديد اي قوى شديد الغضب والآخر ان يكون صفة لمطرقة فعلى هذا يكون كلمة من
 بيانية ثم ان الظاهر ان الضارب غير المنكرو والكبر ولكن يحتمل ان يكون احدهما ويحتمل ان يكون غيرهما
 وقد روى ابو داود في سننه ما يدل على جواز الوجهين الاول مارواه من حديث البراء بن عازب رضي الله
 تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فاتمينا
 الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤسنا
 الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعينوا بالله من عذاب القبر
 مرتين او ثلاثا وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن
 نبيك قال هناد ويأتيه ملكان ويحلسانه الحديث وفيه ثم يقض له اعني ابيكم معه مرزبة من حديد
 لو ضرب بها جبل لصارت اربا قال فيضربه بها ضربة يسمعها من بين المشرق والمغرب الا الثقلين
 فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح فهذا يدل صريحا على ان الضارب غير المنكرو والكبر هو الثاني مارواه
 ابو داود عن انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل لخلابني التجار فسمع صوتا فزع فقال
 من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية الحديث بطوله وفيه فيقول له
 ما كنت تعبد فيقول له لا ادري فيقول لا دريت ولا تليت فقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
 كنت اقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين اذنيه فصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين
 فهذا يدل صريحا على ان الضارب هو الملك الذي يسأله وهو اما المنكر او النكير فان قلت كيف وجه

جمع الوجهين قلت يحتمل ان يكون الضارب متعدد امرة من احد الملكين ومرة من الاعلى الالبانو وكل هذا
 في حق الكفار فافهم قوله من يليه اي من يلي الميت قبل الماراد به الملائكة الذين تكون فتنة ومسائلته قوله
 الا الثقلين اي غير الثقلين وهما الانس والجن وسماياه ثقلمه اعلى الارض فان قلت ما الحكمة في منع الثقلين
 من سماع صيحة ذلك المذهب بمطرقة الحديد قلت لوسعهما لا يرتفع الابتلاء وصار الايمان ضروريا
 ولا عرضوا عن التدابير والصنابير ونحوهما بما يتوقف عليه بقاءهما فان قلت من العقلاء فانحصر
 السماع على الملائكة قلت نعم وقيل المراد منه العقلاء وغيرهم وغلب جانب العقل وهذا اظهر وقيل المراد
 بمن يليه اعم من الملائكة الذين تكون فتنة وغيرهم من الثقلين وانما منعت الجن هذه الصيحة ولم يمنع سماع
 كلام الميت اذا حل وقال قدموني قدموني لان كلام الميت حين يحمل الى قبره في حكم الدنيا وليس
 فيه شيء من الجزاء والعقوبة لان الجزاء لا يكون الا في الآخرة وانما كلامه اعتبار لمن سمعه وموعظة
 فاسمعه الله الجن لانه جعل فيهم قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي كان
 يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عند فتنته هي عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة فنع الله تعالى
 الثقلين الذين هما في دار الدنيا سماع عقوبته وجزائه في الآخرة واسعد سائر خلقه ذكر ما يسهل فادمنه
 فيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل السنة والجماعة وانكر ذلك ضرار بن عمرو وبشر المريسي
 واكثر المتأخرين من المعتزلة واحتجوا في ذلك بقوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى)
 اي لا يذوقون في الجنة موتا سوى الموتة الاولى ولو صاروا احياء في القبور لذاقوا مرتين لا موتة واحدة
 ويقولون تعالى (وما انت بسمع من في القبور) فان الغرض من سياق الآية تشبيه الكفرة باهل القبور في عدم
 الاسماع وقالوا اما من جهة العقل فان ترى شخصا يصلب ويبقى مصلوبا الى ان تذهب اجزاؤه ولا تشاهد
 فيه احياء ومسألة القول لهم بهما مع المشاهدة سفسطة ظاهرة وابلغ منه من اكلته السباع والظبور
 وتفرقت اجزاؤه في بطونها وحواصلها وابلغ منه من احرق حتى يفتت وذرى اجزاؤه الفتنة
 في الرياح العاصفة شمالا وجنوبا وقبولا ودورا فان تعلم عدم احيائه ومسألة وعذابه ضرورة
 ولنا آيات * احداها قوله تعالى (النار يمرضون عليها غدوا وعشيا) فهو صريح في التعذيب بعد الموت
 * الثانية قوله تعالى (ربنا امتنا الثنتين واثنتين اثنتين) فان الله تعالى ذكر الموت مرتين وهما لا تتحققان
 الا ان يكون في القبر حياة وموت حتى تكون احدي الموتين ما يحصل عقيب الحياة في الدنيا والاخرى
 ما يحصل عقيب الحياة التي في القبر * والثالثة قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
 العذاب) عطف هذا العذاب الذي هو عذاب يوم القيامة على العذاب الذي هو عرض النار صابحا
 ومساء فعمل انه غير مذهب ابو الهذيل بن العلاف وبشر بن المعتمر الى ان الكافر يذهب فيماتين النجسين ايضا
 واذا ثبت التعذيب ثبت الاحياء والمسألة لان كل من قال بعذاب القبر قال بهما * ولنا ايضا احاديث
 صحيحة واخبار متواترة منها حديث الباب * ومنها حديث ابي هريرة وقد ذكرناه فيه * ومنها حديث
 زيد بن ثابت اخرجته مسلم مطولا وفيه تعوذوا بالله من عذاب القبر * ومنها حديث ابن عباس اخرجته
 الستة عنه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبرين فقال انهما لي عذبان الحديث * ومنها حديث
 البراء بن عازب اخرجته الستة قال اذا اقعده المؤمن في قبره اتى فيه شهدان لاله الا الله وان محمد رسول الله
 فذلك قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) لفظ البخاري وفي رواية
 في الصحيحين ثبت الله الذين آمنوا نزلت في عذاب القبر * ومنها حديث ابي ايوب اخرجته الشيخان

والنساء وسباني ان شاء الله تعالى * ومنها حديث ابي سعيد اخرج عنه ابن مردويه في تفسيره عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة في القبر * ومنها حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اخرج عنه الشيخان والنسائي وفيه عذاب القبر حتى وسباني ان شاء الله تعالى * ومنها حديث عمر رضي الله تعالى عنه اخرج عنه ابو داود والنسائي وابن ماجه عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتعوذ من الجبن والبخل وعذاب القبر وقتة الصدر * ومنها حديث سعد بن ابى السخير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج عنه ابن مسعود بكلمات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوذ بها من عذاب القبر * ومنها حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اخرج عنه الطحاوي وغيره عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بعد من عباد الله ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعو حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نارا الحديث * ومنها حديث زيد بن ارقم اخرج عنه مسلم عنه قال لا قول لكم الا ما سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن والكسل والجبن والبخل وعذاب القبر * ومنها حديث ابي بكره اخرج عنه النسائي عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول في اثر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر * ومنها حديث عبد الرحمن بن حنبل اخرج عنه ابو داود والنسائي وابن ماجه عنه في حديث مرفوع قال فيه او ما علمتم ما اصاب صاحب بنى اسرائيل كان الرجل منهم اذا اصاب الشئ من البول قرضه بالمقراض فقامهم عن ذلك فعذب في قبره * ومنها حديث حديث عبد الله بن عمرو اخرج عنه النسائي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل الحديث وفيه واعوذ بك من عذاب القبر وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر بن الخطاب ارد لنا عقولنا يا رسول الله قال نعم كهيتكم اليوم فقال عمر في الجحيم * ومنها حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها اخرج عنه البخاري والنسائي على ما ياتي * ومنها حديث ام مبشر اخرج عنه ابن ابي شيبة في مصنفه قالت دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا في حائط من حوائط بنى النجار فيه قبور منهم قدماء في الجاهلية قالت فخرج فسمعه يقول استعذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله وللقبر عذاب قال نعم ليعذبون عذابا في قبورهم سمعه البهائم * ومنها حديث ام خالد اخرج عنه البخاري والنسائي عنها انها سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر * واما الجواب عن قوله تعالى (لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) ان ذلك وصف لاهل الجنة والضمير فيها للجنة اي لا يدوقون اهل الجنة في الجنة الموت فلا ينقطع عنهم كما انقطع عنهم اهل الدنيا بالموت فلا دلالة في الآية على انتفاء موتة اخرى بعد المسألة وقبل دخول الجنة واما قوله الموتة الاولى فهو تأكيد لعدم موتهم في الجنة على سبيل التعليق بالحال كانه قيل لو امكن ذوقهم الموتة الاولى لذاقوا في الجنة الموتة الاولى لكنه لا يمكن بلا شبهة فلا تصور موتهم فيها وقد يقال الموتة الاولى للجنس لا للوحدة وان كانت الصيغة صيغة الواحد نحو ان الانسان لبي خسر وليس فيها نفى تعدد الموت لان الجنس يتناول المتعدد ايضا بدليل ان الله تعالى احب كثيرا من الاموات في زمان موسى وعيسى وغيرهما وذلك يوجب تأويل الآية بما ذكرناه واما الجواب عن قوله تعالى (وما انت سمع من في القبور) فهو ان عدم اسماع اهل القبور لا يستلزم عدم ادراكهم

واما الجواب عن دليلهم العقلي فهو ان المصلوب لا بعد في الاحياء والمسألة مع عدم المشاهدة كافي صاحب السكر فانه حي مع اننا لانشهد حياته وكافي رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام وهويين اظهرا صحابه مع ستره عنهم ولا بعد في رد الحياة الى بعض اجزاء البدن فيختص بالاحياء والمسألة والعذاب وان لم يكن ذلك مشاهدا لنا وقال الصالحى من المعتزلة وابن جرير الطبري وطائفة من المتكلمين يجوز التعذيب على الموتي من غير احياء وهذا خروج عن المعقول لان الجهاد لاحس له فكيف يتصور تعذيبه وقال بعض المتكلمين الآلام تجتمع في اجساد الموتي وتتضاعف من غير احساس بها فاذا حشروا احسوا بها دفعة واحدة وهذا انكار لعذاب قبل الحشر وهو باطل بما قررناه * وفيه اثبات السؤال بالملكين الذين بينا في حديث ابي هريرة الذي ذكرناه وانكر الجبائي وابنه والبخي تسمية الملكين بالملك والنكير وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلججه اذا سئل والنكير انما هو تقريب الملكين ويرد عليهم بالحديث الذي فسره الملكان بهما كما ذكرناه * وفيه جواز لبس النعل لزار القبور الماشي بين ظهراتها وذهب اهل الطاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع واحمد بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور بملين سبطين وهما اللذان لاشعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز ذلك وان كان في احدهما شعر والاخر بلا شعر جاز الماشي فيها وفي المفتي ويخلع النعل اذا دخل المقابر وهذا مستحب واحتج هؤلاء بحديث بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور في ثعلين فقال وبمك يا صاحب السبطين اني سبتيك رواه الطحاوي واخرج عنه ابو داود وابن ماجه بأتم منه واخرج عنه الحاكم وصححه وكذا صححه ابن حزم والخصاصية امة واختلف في امم ابيه فقيل بشير ابن نذير وقيل ابن معبد بن شراحيل وقال الجمهور من العلماء يجوز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة ومالك والشافعي وجاهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم واجب عن حديث ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه بالخلع احتراماً للمقابر وقيل لا ختياله في مشيه وقال الطحاوي ان امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالخلع لا لكون الماشي بين القبور بالنعال مكروها ولكن لما رأى صلى الله تعالى عليه وسلم قبرا فيهما يقدر القبور امر بالخلع وقال الخطابي يشبه ان يكون انما كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون دخول المقبرة على النواضع والخشوع وقال ابن الجوزي ليس في الحديث سوى الحكاية عن دخول المقابر وذلك لا يقتضي اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره بالخلع احتراماً للقبور لانه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسأل فلما سمع صرير السبطين اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم القهما لئلا تؤذي صاحب القبر ذكره ابو عبد الله الترمذي فان قلت بعد فراغ الملكين من السؤال ما يكون الميت قلت ان كان سعيدا كان روحه في الجنة وان كان شقيا في سجين على صخرة على شفير جهنم في الارض السابعة وعن ابن عباس يكون قوم في برزخ ليسوا في الجنة ولا نار ويدل عليه قصة اصحاب الاعراف والله اعلم ما يقال لمن يدخل من اصحاب الكبار اكان يقال له نعم صالحا او بسكت عنه وقيل ان ارواح السعداء تطلع على قبورها واكثر ما يكون منها ليلة الجمعة ويومها ليلة السبت الى طلوع الشمس فانهم يعرفون اعمال الاحياء يسألون من مات من السعداء ما فعل فلان فان ذكر خيرا قال اللهم ثبته وان كان غيره

قال اللهم راجع به وان قيل لهم مات قبل الميثانكم قالوا ان الله وانما اليه راجعون - مات به غير طريقنا
 عوى به الى امه الهاوية وقبل انهم اذا كانوا على قبورهم يسمعون من يسلم عليهم فلو اذن لهم لدوا
 السلام **ص** باب من احب الدفن في الارض المقدسة او نحوها **ش** - اى هذا
 باب يذكر فيه من احب ان يدفن في بيت المقدس اما طلبا للقرب من الانبياء المدفونين هناك او ليقرب
 عليه المشى الى المحشر وتسقط عنه المشقة التي تعصل لمن بعد منه **قوله** او نحوها اى من بقية ما تشد
 اليه الرجال من الحرمين **ص** حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس
 عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه صكه فرجع
 الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عيذه فقال ارجع فقل له يضع يده على من ثور
 فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالا ن فسأل الله تعالى
 ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلو كنت
 ثم لا ريتكم قبره الى جانب الطور عند الكتيب الاخر **ش** - مطابقته للترجمة في قوله فسأل الله
 ان يدينه من الارض المقدسة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم سنة **ص** الاول محمود بن غيلان بالغين المعجمة مر
 في باب النوم قبل العشاء **ص** الثاني عبد الرزاق بن همام وقدمضى **ص** الثالث معمر بفتح الميم ابن راشد
 وقد تكرر ذكره **ص** الرابع عبد الله بن طاوس مر في باب المرأة تحبض **ص** الخامس طاوس بن كيسان
 وقدمر غير مرة **ص** السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث
 بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه
 مروزي ومعمر بصري وعبد الرزاق وعبد الله بن طاوس وابوه طاوس يمانيون وفيه رواية الابن عن الاب
 وفيه ان ابا هريرة لم يرفع الحديث ههنا فلذلك عابه الاستعالي ورفعه في احاديث الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام على ما يحى **ص** واخرجه عن يحيى بن موسى واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عن محمد بن رافع
 وعبد بن جريد واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن رافع **ص** ذكر معناه **ص** قوله ارسل على صيغة المجهول
 ومعلوم ان الله هو الذي ارسله قوله صكه اى ضربه بحيث فقأ عينه يد عليه قوله فرد الله عيذه وقد صرح
 بذلك في رواية مسلم قال حدثني محمد بن رافع وعبد بن جريد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا
 عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه
 الصلاة والسلام فلما جاءه صكه فقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله
 اليه عيذه الحديث وفي رواية له جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له اجب ربك قال فلطم
 موسى عين ملك الموت فقأها فرجع الملك الى الله فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ
 عيني قال فرد الله اليه عيذه الحديث وهذا الطريق مرفوع والذي قبله موقوف كما اخرجه البخاري
 وقال ابن خزيمة انكر بعض اهل البدع والجهمية هذا الحديث وقالوا لا يخلو ان يكون موسى عليه
 الصلاة والسلام عرف ملك الموت او لم يعرفه فان كان عرفه فقد استخف به وان كان لم يعرفه فرواية من
 روى انه كان يأتى موسى عيانا لا معنى لها ثم ان الله تعالى لم يقتص للملك الموت من اللطمة وفق العين
 والله تعالى لا يظلم احدا قال ابن خزيمة وهذا اعتراض من اعنى الله بصيرته ومعنى الحديث صحيح
 وذلك ان موسى لم يبعث الله اليه ملك الموت وهو يريد قبض روحه حينئذ وانما بعثه اختبارا وابتلاء
 كما امر الله تعالى خليفه بذيح ولده ولم يرد امضاء ذلك ولو اراد ان يقبض روح موسى عليه الصلاة والسلام

حين لطم الملك لكان ما اراد وكانت اللطمة مباحة عند موسى اذ رأى آدميا دخل عليه ولا يعلم انه
 ملك الموت وقد اباح الرسول عليه الصلاة والسلام فقأ عين الناظر في دار المسلم بغير اذن ومحال ان يعلم
 موسى انه ملك الموت ويفقأ عينه وقد جاءت الملائكة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلم يعرفهم
 ابتداء واو علمهم لكان من المحال ان يقدم اليهم عجلالا لانهم لا يطعمون وقد جاء الملك الى مريم فلم تعرفه
 ولو عرفته لما استعاذت منه وقد دخل الملك على داود عليه الصلاة والسلام في شبه آدميين يختصمان عنده
 فلم يعرفهما وقد جاء جبريل عليه الصلاة والسلام الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسأله
 عن الايمان فلم يعرفه وقال ما أتاني في صورة قط الا عرفته فيها غير هذه المرة فكيف يستنكر ان
 لا يعرف موسى الملك حين دخل عليه واما قول الجهمي ان الله تعالى لم يقتص للملك فهو دليل على
 جهله من الذي اخبره ان بين الملائكة والادميين قصاصا او من اخبره ان الملك طلب القصاص فلم
 يقتص له وما الدليل على ان ذلك كان عمدا وقد اخبرنا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 لم يقبض نبيا قط حتى يريه مقعده في الجنة ويخبره فلم ير ان يقبض روحه قبل ان يريه مقعده من الجنة
 ويخبره وقال ابن التين وقول من قال فقأ عينه بالحجة ليس بشئ لما في الحديث فرد الله عيذه وقال
 الخطابي فان قيل كيف يجوز ان يفعل موسى عليه الصلاة والسلام بالملك مثل هذا الصنيع او كيف تصل يده
 اليه او كيف لا يقبض الملك روحه ولا يعضى امر الله تعالى به قلت اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام في
 حياته بأمر افرد به فلا دنت وقائه لطف ايضا به بأن لم يأمر الملك به بأخذ روحه قهرا لكن ارسله
 على سبيل الامتحان في صورة البشر فاستنكر موسى عليه الصلاة والسلام شانه ودفعه عن نفسه فأتى
 ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاء فيها دون الصورة الملكية وقد كان
 في طبع موسى عليه الصلاة والسلام حدة روى انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار او قال النووي
 فان قلت كيف جاز عليه فقأ عين الملك قلت لا يمتنع ان يأذن الله له في هذه اللطمة ويكون ذلك
 امتحانا للملطوم والله يفعل ما يشاء وقال ابن قتيبة في مختلف الحديث اذهب موسى عليه الصلاة والسلام
 العين التي هي تخيل وتمثيل وليست على حقيقته وعاد ملك الموت الى حقيقة خلقه الروحاني كما كان
 لم يقتص منه شئ **قوله** قال اى رب اى قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب قوله ثم ماذا وفي رواية ثم مه
 وهى ما الاستهامية ولما وقف عليها زادها السكت والمعنى ثم ما يكون بعد ذلك **قوله** قال ثم
 الموت اى قال الله تعالى ثم يكون بعد ذلك الموت **قوله** قال فالا ن اى قال موسى عليه الصلاة والسلام
 فالا ن يكون الموت وللفظ الآن ظرف زمان غير متمكن وهو اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي
 والمستقبل وهو يدل على ان موسى عليه السلام لما خير الله تعالى اختار الموت شوقا الى لقاء ربه
 تعالى كما خير نبيا عليه الصلاة والسلام فقال الرقيق الاعلى **قوله** فسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة
 اى فعند ذلك سأل موسى الله ان يقربه من الارض المقدسة وهى بيت المقدس وقال ابن التين الارض المقدسة
 الشام ومعنى المقدسة المطهرة وكلمة ان مصدرية في محل النصب على المفعولية اى سأل الله تعالى
 الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه دنوا لورمى رام الحجر من ذلك الموضع الذي هو الآن موضع
 قبره لوصل الى بيت المقدس وانما سأل ذلك لفضل من دفن في الارض المقدسة من الانبياء والصالحين
 فاستحب مجاورتهم في الممات كما في الحياة ولان الناس يقصدون الموضع الفاضلة ويروون قبورها
 ويدعون لاهلها وقال المهلب انما سأل الدنو منها ليسهل على نفسه وبسقط عنه المشقة التي تكون

على من هو بعيد منها وصعوبته عند البعث والحشر فان قلت لم يسأل نفس البيت وسأل الدنومنه
قلت خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتن به الناس كما اخبر به الشارع ان اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد قوله رمية بحجر يحتمل ان يكون على قبرها دوفا قدر رمية حجر او ادنى
من مكافى الى الارض المقدسة هذا القدر فان قلت ما الحكمة في طلبه الدنو من الارض المقدسة
قلت الحكمة في ذلك ان الله لما منع بني اسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في التيه اربعين
سنة الى ان افقاهم الموت ولم يدخل الارض المقدسة الا اولادهم مع يوشع عليه السلام ومات هارون
ثم موسى عليهما السلام قبل فتحها ثم ان موسى لما لم يتبها له دخولها لقلبة الجبارين عليها ولا يمكن
تبشع بعد ذلك لينقل اليها طلب القرب منها لان ما قارب الشئ اعطى حكمه وقبل انما طلب الدنو
لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدفن حيث يموت ولا ينقل قبل فيه نظر لان موسى قد نقل يوسف
عليه السلام الى بلد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقلت وفيه نظر لان موسى ما نقله الا بالوحى
فكان ذلك كان مخصوصا به قوله فلو كنت تم بفتح التاء المثلثة وهو اسم بشاربه ولما عرج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم رأى موسى قائما يصلى في قبره وفي المرأة اختلفوا في موضع قبر موسى عليه الصلاة
والسلام على اقول احدها انه بأرض التيه وهو هارون عليهما الصلاة والسلام ولم يدخل الارض
المقدسة الارمية حجر رواء الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال لا يعرف قبره
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر
ولو اراد بيانه لبن صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين
من دون الله تعالى وقال ابن اسحق لم يعلم على قبر موسى عليه الصلاة والسلام الا الرخة وهى التى اطلع
على قبر هارون لما دفن في التيه فترع الله تعالى عقلها لثا تدل عليه ومعنى عقلها الهامها
الثاني انه بباب لد بالبيت المقدس وقال الطبرى هو الصحيح قلت كيف يكون هو الصحيح وقد قال ابن
عباس ووهب ومامة العلماء انه بارض التيه * الثالث ان قبره ما بين عالية وعويلة ذكره الحافظ
ابو القاسم في تاريخ دمشق فقال وروى ان قبر موسى بين عالية وعويلة وهما محلستان عند مسجد
القدم ويقال ان قبره رؤى في المنام فيها قال والاصح انه بنية بنى اسرائيل الرابع ان قبره بوادى
في ارض ما بين بصرى والبلقاء * الخامس ان قبره بدمشق ذكره الحافظ ابو القاسم عن
كعب الاحبار وذكر ابن حبان في صحيحه ان قبر موسى بدين بين المدينة وبين القدس واعترض عليه
الضياء محمد بن عبد الواحد في كتابه علل الاحاديث بان مدين ليست قريبة من القدس ولا من
الارض المقدسة وقد اشهر ان قبره بأريحا وهى من الارض المقدسة مرار ويقال انه قبر موسى
عليه الصلاة والسلام وعنده كتيب احمر كما في الحديث وطريق والدعاء عنده مستجاب قوله الى
جانب الطور ذكر باقوت في كتاب المشترك ان الطور سبعة مواضع منها جبل بيت المقدس
يقال له طور زينا وفي الاثر مات بطور زينا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو شرقى وادى سلوان
ومنها طور هارون علم الجبل عال مشرف من قبلى بيت المقدس فيه قيل قبر هارون اخى موسى عليه
الصلاة والسلام والظاهر ان الطور المذكور هو احد الطورين المذكورين ولكن الاقرب انه طور
زينا والله اعلم قوله عند الكتيب الاحمر هو الرمل المجتمع ذكر ما استفاد منه * فيه دلالة
ظاهرة على ان موسى عليه الصلاة والسلام منزلة كبيرة حيث فقا عين ملك الموت ولم يعاتبه عليه *

وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والقرب من مدافن الصالحين * وفيه ان الملك قدرة على التصور
بصورة غير صورته * وفيه في قوله يضع يده على متن ثور دلالة على ان الدنيا بقى منها كثير وان كان قد ذهب
اكثرها * وفيه دلالة على الزيادة في العمر مثل الحديث الاخر من سره ان يبسط في رزقه وينسأ في اثره
فليصل رحمه وهو يؤيد قول من قال في قوله تعالى (وما يعمر من معمر) الآية انه زيادة ونقص في الحقيقة
ص باب الدفن بالليل ش - اى هذا باب في بيان مشروعية دفن الميت في الليل وانما
لم يفسر الجواز بل اطلق الترجمة لمكان الاختلاف فيه فذهب الحسن البصرى وسعيد بن المسيب
وقادة واحد في رواية الى كراهة دفن الميت بالليل واحتجوا في ذلك بحديث جابر رضى الله تعالى
عنه اخرجهم احد والطحاوى قال ان رجلا من بنى عذرة دفن ليلا ولم يصل عليه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فتمى عن الدفن بالليل وروى الطحاوى من حديث نافع عن ابن عمر قال لا تدفنوا امواتكم بالليل
وقال ابن حزم لا يجوز ان يدفن احد ليلا الا عن ضرورة * وكل من دفن ليلا منه صلى الله تعالى عليه وسلم
ومن ازواجه واصحابه رضى الله تعالى عنهم فاما ذلك لضرورة اوجبت ذلك من خوف زحام او خوف
الحر على من حضروا حر المدينة شديد او خوف تغير او غير ذلك مما يبيح الدفن ليلا لا يحل لاحد ان يظن بهم
خلاف ذلك وذهب النخعي والزهري والثوري وعطاء وابن ابى حازم ومطرف بن عبد الله وابو حنيفة
ومالك والشافعى واحمد في الاصح واسحق الى ان دفن الميت بالليل يجوز واحتجوا بحديث الباب وبما
رواه ابو داود من حديث عمرو بن دينار قال اخبرني جابر بن عبد الله او سمعت جابر بن عبد الله قال
رأى ناس نارا في المقبرة فانوها فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في القبر واذا هو يقول
ناوونى صاحبكم فاذا هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر وقال الطحاوى النهى في حديث جابر
المذكور ليس لاجل كراهة الدفن بالليل ولكن لارادة رسول الله صلى الله تعالى عليه ان يصلى على
جميع المسلمين لما يكون لهم في ذلك من الفضل والخير بركة صلاته عليهم لانه قال في حديث يزيد بن
ثابت فان صلاتى عليهم رحمة ولان صلاته عليهم نور في قبورهم وذكر فيه وجه آخر وهو ما ذكره عن الحسن
ان قوما كانوا يسبون اكفان موتاهم فيدفنونهم ليلا فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك
وقال ايضا وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن بالليل وروى عن عائشة
رضى الله تعالى عنها انها قالت دفن على بن ابى طالب فاطمة ليلا وروى عنها انها قالت دفن
ابوبكر ليلا ص - ودفن ابوبكر رضى الله تعالى عنه ليلا ش - مطابقتها للترجمة
ظاهرة وهذا تعليق وصله البخارى في اواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين من حديث
عائشة وفيه دفن ابوبكر قبل ان يصبح وروى ابن ابى شيبه في مصنفه عن اسمعيل بن علية عن الوليد
عن القاسم بن محمد قال دفن ابوبكر ليلا قال وحدثنا ابو معاوية عن ابن جريج عن اسمعيل بن محمد عن
ابن السباق ان عمر رضى الله تعالى عنه دفن ابابكر ليلا ثم دخل المسجد فاوتر ص - حدثنا عثمان
ابن ابى شيبه حدثنا جابر بن عبد الله عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على
رجل بعد ما دفن بليلة قام هو واصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فصلوا
عليه ش - مطابقتها للترجمة من حيث انهم لما قالوا دفن البارحة لم ينكر عليهم فدل ذلك
على عدم كراهة دفن الميت بالليل وقدمضى هذا الحديث في باب الصفوف على الجنائز وفي باب سنة
الصلاة على الجنائز وفي باب الصلاة على القبر بعدما يدفن ومضى الكلام فيه مستوفى والشيباني

هو سليمان والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله قام وروى فقام قوله فصاوا على صبغة الجمع
من الماضي اي صلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عليه ولا يقال هذا تكرار لقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم لان ذلك يحمل وهذا تفصيل لاحواله فافهم ونقطة **ص** باب بناء المسجد
على القبر **ش** اي هذا باب في بيان منع بناء المسجد على القبر وانما قدرنا هكذا لان حديث الباب
يدل على هذا **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت لما اشكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرت بعض نسائه كنيسة رأيتها بأرض الحبشة
يقال له مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة رضي الله تعالى عنهما اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنهما
وتصاوير فيهما فرفع رأسه فقال اولئك اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا
فيه ثلاث الصورة اولئك شرار الخلق عند الله **ش** مطابقة للترجمة في قوله بنوا على قبره مسجدا
الى آخره وقدمت الحديث في باب هل ينش قبر مشرك الجاهلية اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى عن
هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرجه ايضا في باب الصلاة في البيعة روى البخاري
عن محمد قال اخبرنا عتبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ومضى الكلام
فيه مستوفى قوله اشكى اي مرض ومارية بكسر الراء علم للكنيسة قوله تلك وروى تيك
ص باب من يدخل قبر المرأة **ش** اي هذا باب في بيان من يدخل قبر المرأة لاجل
الحادها **ص** حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن انس رضي الله
تعالى عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا قال فانزل
في قبرها فنزل في قبرها فقبرها فقال ابن المبارك قال فليح اراه يعني الذنب **ش** مطابقة
لترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي طلحة انزل في قبر بنته فنزل فقبرها
وقد ذكرنا وجه هذا في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت بكاء اهله لانه اخرج
هذا الحديث هناك ايضا عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا فليح بن سليمان الى آخره وقد
مضى الكلام فيه مستوفى قوله لم يقارف اي لم يباشر المرأة قوله فقال ابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصاري
قوله فقبرها اي قبر ابو طلحة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقال ابن المبارك هو عبد الله
ابن المبارك قال فليح اراه بضم الهزة اي اظنه وهذا التعليق وصله الاسمعيلى وكذا قال شريح بن النعمان
عن فليح اخرجه احد عنه وقال ابو علي الغساني كذا في النسخ قال ابن المبارك وفي اصل ابى الحسن
القاسبي قال ابو المبارك قال ابو الحسن هو ابو المبارك محمد بن سنان يعني ابو المبارك كنية محمد بن سنان
شيخ البخاري المذكور وقال الجبائي هذا وهم من محمد بن سنان لا علم بينهم خلافا انه يكنى ابا بكر وكان
في نسخة عبدوس عن ابى زيد كما عند سائر الرواة على الصواب وفي التلويح وروى هذا الحديث البخاري
في التاريخ الاوسط باسناده وانتهى الى قوله قال فنزل في قبرها ولم يذكر التفسير الذي ذكره في الجامع
ورواية عبد الله بن المبارك عن فليح مشهورة وقد روى في معنى المقارنة معنى آخر غير مفسر فليح
عن انس لما ماتت رقية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل القبر رجل قارف الليلة اهله فلم
يدخل عثمان رضي الله تعالى عنه قال البخاري لا ادري ما هذا النبي صلى الله تعالى عليه لم يشهد رقية
ص قال ابو عبد الله ليقتربوا اي ليكتبوا **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه

قيل اراد البخاري بهذا تأييد ما قاله ابن المبارك عن فليح فان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فسر قوله تعالى وليقتربوا ما هم مقتربون اي ليكتبوا ما هم مكتوبون وقد اخرج الطبري
هذا التفسير من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس وهذا اعنى قوله قال ابو عبد الله الى آخره
لم يثبت الا في رواية الكشي **ص** باب الصلاة على الشهيد **ش** اي هذا باب في بيان
حكم الصلاة على الشهيد وانما يفسر الحكم واطلق الترجمة لانه ذكر في الباب حديثين احدهما يدل
على نفيها وهو حديث جابر والآخر يدل على اثباتها وهو حديث عقبة ومن هنا وقع الاختلاف
بين العلماء فذهب الشافعي ومالك واحمد واسحق في رواية الى ان الشهيد لا يصلى عليه كالا يفسل
واليه ذهب اهل الظاهر واحتجوا في ذلك بحديث جابر المذكور في الباب وذهب ابن ابى ليلى
والحسن بن يحيى وعبد الله بن الحسن وسليمان بن موسى وسعيد بن عبدالعزيز والاوزاعي والثوري
وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد واسحق في رواية واسحق في رواية الى انه يصلى عليه وهو قول
اهل الحجاز ايضا واحتجوا على ذلك بحديث عقبة رضي الله عنه على ما ذكره **ص** حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن
عبد الله قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم
يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم
القيامة وامر بدفنهم في دماثهم ولم يغسلوا ولم يصلى عليهم **ش** مطابقة للترجمة من حيث
ان يعموما يدل على نفي الصلاة على الشهيد **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة الاول عبد الله بن
يوسف التميمي وقد ذكره ذكره **ص** الثاني الليث بن سعد **ص** الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
ص الرابع عبد الرحمن بن كعب بن مالك ابو الخطاب الانصاري السلي **ص** الخامس جابر بن عبد الله
الانصاري **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في
موضع وفيه الغنعة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه دمشق تزل تبتس والليث
مصرى وابن شهاب وشيخه مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه عن عبد الرحمن
ابن كعب عن جابر كذا يقول الليث عن ابن شهاب وقال النسائي ما علم احدا تابع الليث من ثقات
اصحاب الزهري على هذا الاسناد واختلف على الزهري فيه ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك
عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا اخرجه احد من طريق
محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعرو بن الحارث وكاهم عن ابن شهاب
عن عبد الله بن ثعلبة ورواه عبد الرزاق عن معمر فراء فيه جابرا وهو مما يقوى اختيار البخاري فان
ابن شهاب صاحب حديث فحمل على ان الحديث عنده عن شيخين خصوصا ان في رواية عبد
الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة قال الذهبي عبد الله بن ثعلبة له رؤية ورواية
ورواه البيهقي من حديث عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري حدثنا الزهري حدثنا عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن أبيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احد من رأى مقتل حزة فقال رجل
انا فخرج حتى وقف على حزة فرآه وقد شق بطنه ومثل به فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ينظر اليه ثم وقف بين ظهري القتلى فقال انا شهيد على هؤلاء لقوهم في دماثهم فانه ليس جريح
يخرج الا جاء يوم القيامة يدي لونه لون الدم وريحه ريح المسك وقال قدموا اكثر القوم قرأنا فاجعلوه

في اللحد قال البيهقي في هذا زيادات ليست في رواية الليث وفي رواية الليث زيادة ليست في هذه الرواية
فيحصل ان يكون روايته عن جابر وعن أبيه صحيحتان وان كانتا مختلفتين فالليث بن سعد امام حافظ
روايته أولى ولما ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في كتاب العمل قال قال ابن يروي هذا عن الزهري
عن ابن كعب عن الزهري مرفوعا وعبد الرحمن بن عبد العزيز هذا شيخ مدني مضطرب الحديث
وروي الحكم من حديث اسامة بن زيد ان ابن شهاب حدثه ان انسا حدثه ان شهداء احد لم يغسلوا
ودفنوا بدمائهم ولم يغسل عليهم وهو صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وفي العمل للترمذي قال
محمد حديث اسامة عن الزهري عن انس غير محفوظ غلط فيه اسامة ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره اخرجته البخاري ايضا في الجنائز عن سعيد بن سليمان وابي الوليد وفي المغازي عن
قتيبة وفي الجنائز ايضا عن عبدان ومحمد بن مقاتل واخرجه ابوداود في الجنائز عن قتيبة ويزيد بن
خالد وعن سليمان بن داود واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي
فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربح عن الليث به ذكر معناه قوائمه من قتلى
احد القتلى جمع قتيل كالجرحى جمع جرح قوله في ثوب واحد واخذ ظاهره تكفين الاثنين في ثوب واحد
وقال المظهرى في شرح المصابيح معنى ثوب واحد اذ لا يجوز تجديدهما بحيث تتلافى
بشرتهما قوله ابهم اى اى القتلى هذه رواية الكشيحي وفي رواية غيره ابهما اى اى الرجلين
قوله اخذا نصب على التمييز قوله انما شهد على هؤلاء اى شهد لهم بأنهم بذلوا ارواحهم لله تعالى
قوله ولم يغسلوا على صيغة المجهول وفي رواية للبخاري ستأتي بلفظ ولم يغسل عليهم ولم يغسلهم
كلاهما بصيغة المعلوم اى لم يفعل ذلك النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه ولا بأمره وذكر
ما يستفاد منه وهو على وجوه الاول قال ابن التسين فيه جواز جمع الرجلين في ثوب
واحد وقال اشهب لا يفعل ذلك الا للضرورة وكذا الدفن وعن العلامة بن تيمية معنى الحديث
انه كان يقسم الثوب الواحد بين الجماعة فيكفن كل واحد ببعضه للضرورة وان لم يستر الا بعض
بدنه بدل عليه تمام الحديث انه كان يسأل عن اكثرهم قرآنا فيقدمه في اللحد فاولاهم في ثوب واحد
جولة لسأل عن افضلهم قبل ذلك كيلا يؤدي الى نقض التكفين واعادته وقال ابن العربي فيه دليل
على ان التكليف قد ارتفع بالموت والا فلا يجوز ان يلحق الرجل بالرجل الا عند انقطاع التكليف
او للضرورة والثاني فيه التفضيل بقراءة القرآن فاذا استووا في القراءة قدم اكبرهم لان للسنة فضيلة
الثالث فيه جواز دفن الاثنين والثلاثة في قبر وبه اخذ غير واحد من اهل العلم وكرهه الحسن
البصري ولا بأس ان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي
واحد واسحق غير ان الشافعي واحد فالاذن في موضع الضرورات وجميعهم حديث جابر وقال
اشهب اذا دفن اثنان في قبر لم يجعل بينهما حاجز من التراب وذلك لانه لا معنى له الا للتضييق وقال
ابن ابي حاتم ذكر ابن حنبل رواه ابن وهب عن ابن جريج عن يحيى عن قتادة عن انس ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جمع يوم احد النفر في القبر الواحد فكان يقدم في القبر الى القبلة اقرأهم
ثم ذا السن بلى اقرأهم قال ابن يحيى هذا هو ابن صبيح وفي سنن الكشيحي حديثا ابوب عن حميد
ابن هلال عن ابى الدهماء عن ابن عباس قال شكوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القرح يوم
احد فقال احفروا واجعلوا في القبر الاثنين والثلاثة وقدموا اكثرهم قرآنا وقال القدوري في

شرحته والمرحى في المبسوط ان وقعت الحاجة الى الزيادة فلا بأس ان يدفن الاثنان والثلاثة
في قبر واحد وفي المربعاني او خمسة وهو اجاع وفي البدائع ويقدم افضلها ويجعل بين كل اثنين
حاجز من التراب فيكون في حكم قبرين ويقدم الرجل في اللحد وفي صلاة الجنائز تقدم المرأة على
الرجل الى القبلة ويكون الرجل الى الرجل اقرب والمرأة منه ابعد الرابع فيه دفن الشهيد
بدمه وروى النسائي من حديث معمر عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم زملوهم بدمائهم الخامس فيه ان الشهيد لا يغسل وهذا لا خلاف فيه الا ما روى عن سعيد
ابن المسيب والحسن بن ابى الحسن من انه يغسل قال امامات ميت الاجنب رواه ابن ابي شيبة عن حماد بن
صحيح وعن الحسن بن سعيد صحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بحمزة رضي الله تعالى عنه فغسل وحكى
عن الشعبي وغيره ان حفظة بن الراهب غسلته الملائكة واجيب بانه كان جنبا وقال السهيلي
في ترك غسل الشهداء تحقيق حياتهم وتصديق قوله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا) الآية ولان الدم اثر عبادة فلا يزال كما قالوا في السواك للصائم السادس فيه ان الشهيد
لا يغسل عليه وهذا باب فيه خلاف وقد ذكرناه في اول الباب وقال اصحابنا الشهيد يغسل عليه
بالاغسل واحجبوا في ذلك بحديث عتبة الآتي عن قريب وبما رواه ابن ماجه من حديث ابى بكر
ابن عياش عن يزيد بن ابى زياد عن مقسم عن ابن عباس قال اتى بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يوم احد فجعل يصلى على عشرة عشرة وحزة وهو كما هو برفعون وهو كما هو موضوع ورواه
الطحاوى عن ابراهيم بن ابى داود عن محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابوبكر بن عياش عن يزيد
ابن ابى زياد عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوضع بين يديه
يوم احد عشرة فيصلى عليهم وعلى حزة ثم يوضع العشرة وحزة موضوع ثم يوضع عشرة فيصلى
عليهم وعلى حزة معهم واخرجه البرار في مسنده بآتم منه حديثا العباس بن عبد الله البغدادي حدثنا
احد بن عبد الله بن يونس حدثنا ابوبكر بن عياش حدثنا يزيد بن ابى زياد عن مقسم عن ابن عباس قال لما قتل
حزة يوم احد اقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير رضي الله تعالى عنهما فقالت يا علي
ويا زبير ما فعل حزة فأوهما انها لا يدريان قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
انى اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا جزع النساء
لتركنه حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطيور ثم اتى بالقتلى فجعل يصلى عليهم فوضع سبعة
وحزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى
فرغ منهم واخرجه الحاكم في مستدركه والطبراني في معجمه والبيهقي في مسنده ولفظهم امر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بحمزة يوم احد فنهى للقبلة ثم كبر عليه سبعا ثم جمع اليه الشهداء حتى صلى
عليه سبعين صلاة زاد الطبراني ثم وقف عليهم حتى واراهم وسكت الحاكم عنه فان قلت قال الذهبي
يزيد بن ابى زياد لا يحتج به وقال البيهقي هكذا رواه يزيد بن ابى زياد وحديث جابر انه لم يغسل عليه اصح وقال
ابن الجوزي في التحقيق ويزيد بن زياد منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث قلت قال صاحب
التنقيح الذى قالوه انما هو في زيد بن زياد واما راوى هذا الحديث فهو الكوفي ولا يقال فيه ابن
زيد وانما هو ابن ابى زياد وهو ممن يكتب حديثه على لينة وقد روى له مسلم مقرونا بغيره وروى
له اصحاب السنن وقال ابوداود لا اعلم احدا ترك حديثه وابن الجوزي جعلهما في كتابه الذى

في الضعفاء واحدا وهو وهم وغلط وما يؤيد حديث يزيد بن ابي زياد هذا ما رواه ابن هشام في السيرة
عن ابن اسحق حدثني من لائهم عن عيسى بن مولى ابن عباس عن ابن عباس قال امر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بحمزة فسبح يردة ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقنلى
فوضعوها الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة فان قلت قال السهيلي
في الروض الاذنب قول ابن اسحق في هذا الحديث حدثني من لائهم ان كان هو الحسن بن عمار
كما قاله بعضهم فهو ضعيف باجماع اهل الحديث وان كان غيره فهو مجهول قلت نحن مانحزم انه
الحسن بن عمار ولئن سلمنا انه هو فممن مانحزم به وانما نستشهد به ويكفي في الاستشهاد قول ابن
اسحق حدثني من لائهم به ولو كان منما عنده لما حدث عنه وروى الطحاوي من حديث عبد الله
ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر يوم احد بحمزة فسبح
يردة ثم صلى عليه فكبر تسع تكبيرات ثم اتى بالقنلى يصفون ويصلى عليهم وعليه معهم واخرجه ابن
شاهين ايضا في كتابه من حديث ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير قال صلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على حمزة فكبر سبعا وقال البغوي حفظي انه قال من عبد الله بن الزبير وروى
الطحاوي ايضا من حديث ابي مالك الففاري قال كان قتلى احد يؤتى بتسعة وعاشرهم حمزة فصلى
عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يحملون ثم يؤتى بتسعة فصلى عليهم وحمزة مكانه حتى
صلى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ايضا الدارقطني عن ابي مالك قال كان يجاء بقتلى
احد تسعة وحمزة عاشرهم فصلى عليهم فيرفعون التسعة ويدعون حمزة رضى الله تعالى عنه واخرجه
البيهقي ايضا ولفظه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قتلى احد عشرة عشرة في كل عشرة
منهم حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة وقال الذهبي في مختصر السنن كذا قال وعله سبع صلوات
اذ شهداء احد سبعون او نحوها واخرجه ابوداود ايضا في المراسيل وابومالك اسمه غزوان الكوفي
وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في التابعين الثقات * ولنا معاصر الحنفية ان ترجح مذهبا
بأمور * الاول ان حديث عقبة الآتي ذكره مثبت وكذا غيره من الصلاة على الشهيد وحديث
جابر ناف والمثبت اولي * الثاني ان جابرا كان مشغولا بقتل أبيه وعمه على ما يحكى فذهب الى
المدينة ليدبر حيلهم فلما سمع المنادي بان القنلى تدفن في مصارعهم سارع لدقهم فدل على انه لم يكن
حاضرا حين الصلاة على ان في الاكابر حديثا عن ابن عقيل عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صلى على حمزة ثم جى بالشهداء فوضعوا الى جنبه فصلى عليهم فالشافعية يحتجون برواية ابن عقيل
ويوجبون بها التسليم من الصلاة * الثالث ما روى اصحابنا اكثر مما رواه اصحاب الشافعية
* الرابع الصلاة على الموتي اصل في الدين وفرض كفاية فلا تسقط من غير فعل احد بالتعارض
بخلاف غسله اذ النص في سقوطه لا معارض له * الخامس لو كانت الصلاة عليهم غير مشروعة
لبينها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كآبائه على الغسل * السادس تنزل ونقول كما قاله الطحاوي
لم يصل صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى غيره * السابع يجوز انه لم يصل عليهم في ذلك اليوم لما
حصل له من الجراحة وشبهها ولا سيما من الله على حمزة وغيره وصلى عليهم في يوم غيره لانه لا تفر
بهم كما جاء في صلاته عليهم بعد ثمان سنين * الثامن قد روى انه قد صلى على غيرهم * التاسع
ليس لهم ان يقولوا يحمل قول عقبة صلى عليهم بمعنى استغفر افعوله صلاته على الميت * العاشر

ان ما ذهب اليه اصحابنا احوط في الدين وفيه تحصيل الاجر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى على ميت فله قيراط فلم يفصل ميتا من ميت فان قالوا الصلاة لا تصح على الميت بلا غسل
فلما لم يغسل الشهيد لم تصح الصلاة قلنا ينبغي ان لا يدفن ايضا بلا غسل فلما دفن الشهيد بلا غسل
بلا غسل دلالة في حكم المفسرين فيصلى عليه فان قالوا الشهداء احياء والصلاة انما شرعت
على الموتي قلنا فعلى هذا ينبغي ان لا يقسم ميراثهم ولا يتزوج نسأؤهم وشبه ذلك وانما هم
احياء في حكم الآخرة لا في حكم الدنيا والصلاة عليهم من احكام الدنيا كذا قاله في المبسوط فان قالوا
ترك الصلاة عليهم لاستفنائهم مع التخفيف على من بقي من المسلمين قلنا لا يستغنى احد عن الخير والصلاة
خير موضوع ولو استغنى عنه احد من هذه الامة لاستغنى ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وكذلك
الصغار ومن هو في مثل حالهم والتعليل بالتخفيف لا وجه له لانهم يسمعون في تجهيزهم وحفر قبورهم
ونحو ذلك فالصلاة اخف من هذا كله فان قالوا انكم لاترون الصلاة على القبر بعد ثلاثة ايام قلنا
ليس كذلك بل تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفمخ والشهداء لا يتفمخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة
عليهم لا تمنع اى وقت كان **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني يزيد بن ابي
حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل
احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لانظر الى
حوضي الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض وانى والله ما اخاف عليكم ان
تشرکوا بعدى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها **ش** مطابقة لترجمة من حيث انها تحتمل
مشروعية الصلاة على الشهيد من جهة عمومها **ح** ذكر رجاله **ح** وهم خمسة تقدموا ابو الخير اسمه
مرتد بن عبد الله البرقي وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر الجهني **ح** ذكر لطائف اسناد **ح**
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ان رواه
كاهم مصريون وهو معدود من اصحاب الاسانيد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه
احدهم مذكور بالكنية **ح** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجهم غيره **ح** اخرجهم البخاري ايضا في علامات
النبوة عن سعيد بن شرحبيل وفي المفازي عن محمد بن عبد الرحيم وعن قتيبة وفي ذكر الحوض عن
عمرو بن خالد واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتيبة به وعن ابي موسى
واخرجه ابوداود في الجنائز عن قتيبة به مختصرا وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي فيه ايضا عن
قتيبة **ح** ذكر معناه **ح** قوله فصلى على اهل احد وهم الذين امنوا بهدوا فيه وكانت احد في شوال
سنة ثلاث **ح** قوله صلاته على الميت اى مثل صلاته على الميت وهذا رد قول من قال ان الصلاة في الاحاديث
التي وردت بمحمولة على الدعاء ومن قال به ابن حبان والبيهقي والنووي حتى قال النووي المراد من الصلاة
هنا الدعاء واما كونه مثل الذي على الميت فعناء انه دعاءهم بمثل الدعاء الذي كانت عادته ان يدعو به
للموتى قلت هذا عدول عن المعنى الذي يتضمنه هذا اللفظ لاجل تمشية مذهبه في ذلك وهذا ليس بانصاف
وقال الطحاوي معنى صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلو من ثلاثة معان اما ان يكون ناسخا لما تقدم من ترك
الصلاة عليهم او يكون من سنتهم ان لا يصلى عليهم الا بعد هذه المدة او تكون الصلاة عليهم جائزة
بخلاف غيرهم فانها واجبة وايها كان فقد ثبت بصلاته عليهم الصلاة على الشهداء **ح** وقال بعضهم غالب
ما ذكره بصدد المنع لان صلاته عليهم تحتمل امور منها ان تكون من خصائصه ومنها ان يكون المعنى

الدعاء ثم هي واقعة عين لا عموم فيها فكيف ينهض الاحتجاج بالدفع حكم قد تقرر ولم يقل احده من العلماء
بالاحتمال الثاني الذي ذكره انتهى قلت كل ما ذكره هذا القائل منوع لان قوله منها ان تكون من خصائصه
وايات الخصوصية بالاحتمال لا يصح لان الاحتمال الناشئ من غير دليل لا يعتبر ولا يعمل به وقوله ومنها ان
يكون المعنى الدعاء بمرده لفظ الحديث ويطلعه وقوله وهي واقعة عين لا عموم فيها كلام غير موجه لان هذا
الكلام لا يدخل له في هذا المقام وقوله لدفع حكم تقرر لا ينتض دليله لدفع خصمه لانه لا يعلم ما هذا
الحكم المقرر وقوله ولم يقل احد من العلماء بالاحتمال الثاني كلام واه لانه ما ادعى ان احدا من العلماء
قال به حتى يتكر عليه وانما ذكره بطريق الاستنباط من لفظ الحديث قوله ثم انصرف الى المنبر
ولفظ مسلم ثم صعد المنبر كالودع الاحياء والاموات فقال اني فرطكم على الخوض وان عرضة كما بين
اية الى الجحفة وفي آخره قال عتبة فكانت آخر ما رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
المنبر قوله اني فرط لكم بفتح الفاء والراء وهو الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الخياض والدلاء
ونحوهما ومعنى فرطكم سابقكم اليه كالمهي له قوله وانشهد عليكم اي اشهد لكم قوله
مفاتيح الارض جمع مفاتيح وبيروى مفاتيح الارض بدون الباء فهو جمع مفتاح على وزن مفعول بكسر
الميم قوله لانظر الى حوضي هو على ظاهره وكأنه كشف له عنه في تلك الحالة قوله ما اخاف
عليكم ان تشركوا بعدى معناه على مجموعكم لان ذلك قد وقع من البعض والعباد بالله تعالى قوله
ان تنافسوا من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست
الشيء منافسة ونفاسا اذ رغبت فيه ذكر ما استفاد منه قال الخطابي فيه انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قد صلى على اهل احد بعد مدة فدل على ان الشهيد يصلى عليه كما يصلى على من مات حتف
أنفه واليه ذهب ابو حنيفة وأول الخبر في ترك الصلاة عليهم يوم احد على معنى اشتغاله عنهم وقلة
فراغه لذلك وكان يوما صعبا على المسلمين فعذروا بترك الصلاة عليهم وفيه ان الخوض مخروق
موجود اليوم وانه حقيقي وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث نظر اليه في الدنيا
واخبر عنه وفيه معجزة اخرى انه اعطى مفاتيح خزائن الارض وملكها امته بعده
وفيه ان امته لا يخاف عليهم من الشرك وانما يخاف عليهم من التنافس ويقع منه التحاسد والتباخل
وفيه جواز الخلف من غير اختلاف لتفخيم الشيء وتوكيده ص باب دفن الرجلين
والثلاثة في قبر واحد ش اي هذا باب في بيان جواز دفن الرجلين الميتين والثلاثة من الرجال
في قبر واحد قيل اوقال باب دفن الشخصين والثلاثة لكان احسن ليتناول النساء قلت النساء تبع للرجال
في الاحكام الا اذا خصصت بشئ منها ص حديثنا سعيد بن سليمان حديثنا الليث حديثنا ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن كعب ان جابر بن عبد الله اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يجمع بين الرجلين من قتلى احد ش مطابقتها لترجمة في دفن الرجلين في قبر واحد
ظاهرة وليس في حديث الباب لفظ الثلاثة وانما ذكره على عادته بالاشارة الى ما ورد من لفظ الثلاثة
ولكنه لما لم يكن على شرطه لم يورده وهو ما رواه الكشي في مسنده عن ابن عباس وقد ذكرناه
في الباب السابق وروى ابو داود من حديث انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر على
حزة رضى الله تعالى عنه وقدمت به الحديث وفيه فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون
في الثوب الواحد زاد قتيبة ثم يدفنون في قبر واحد واخرجه الترمذي وقال غريب وقيل ذكر
الثلاثة بالقياس وفيه نظر لانه لو كان بالقياس لكان قول باب دفن الرجلين وأكثر في قبر

واحد ذكر رجاله وهم خمسة سعيد بن سليمان الملقب بسعدويه البراز مرفى باب المساء
الذي يفسر به الشعر في كتاب الوضوء والليث بن سعد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
وعبد الرحمن بن كعب مرفى اول الباب السابق ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة
الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه ان شيخه واسطى سكن بغداد والليث
مصرى وابن شهاب وعبد الرحمن مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره قد ذكرناه في اول الباب السابق وذكرنا ايضا ما يتعلق بحكم الحديث
ص باب من لم ير غسل الشهداء ش اي هذا باب في بيان قول من لم ير غسل الشهداء
فكانه اشار بذلك الى رد ما روى عن سعيد بن المسيب انه قال بغسل الشهيد لان كل ميت يجب فيه
غسله وبه قال الحسن البصري وقد ذكرناه عن قريب ص حديثنا ابو الوليد حديثنا الليث عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادفونهم في دماهم يعني
يوم احد ولم يغسلهم ش مطابقتها لترجمة ظاهرة وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد
اعاده هنا لاجل هذا التبويب ووقع الكلام هناك فيما يتعلق بهذا الباب وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك
الطيالسي والليث هو ابن سعد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ص باب من يقدم في اللحد
ش اي هذا باب في بيان من يقدم من الموتى اذا وضعوا في اللحد وحديث الباب بين ذلك وهو
ان يقدم منهم من كان اكثر اخذا بالقرآن وذلك كما في الامامة في الصلاة ثم اشار البخاري الى تفسير
اللحد بقوله ص وسمى اللحد لانه في ناحية ش اي سمي اللحد لحد لانه شق يعمل
في جانب القبر يقال لحد القبر يلحده لحداه وعل له لحداه وكذلك لحد الميت يلحده لحداه والحد
والحدله وقبل لحداه دفنه والحداه عمل له لحداه والحد الى الشيء يلحد والحد والحد مال وحد في الدين
يلحد والحد مال وعدل وقيل لحدجار ومال والحد ماري وجادل واصل الاحاد الميل والعدول
عن الشيء ومنه قيل للمائل عن الدين ملحد ومنه قيل لحد القبر لانه يعمل عن وسط القبر الى جانبه
وفي الجملة كل مائل لاحد وملحد ولا يقال له ذلك حتى يعمل عن حق الى باطل وفي الجامع للقرائز
واللحد اللحد والجمع ملاحد وقال الفراء لحد والحداء عرض والالف اجود ويقال لحدت للميت والحدت
اجود وقال ابن سيدة اللحد واللحد الذي يكون في جانب القبر وقيل الذي يحفر في عرضه والجمع
الحد والحدود ص وكل جار ملحد ش من الاحاد من باب الافعال بكسر الهمزة وقد قلنا
ان الملحد هو الممارى والمجادل والجار يسمى الاحاد وذكر البخاري ذلك بحاصل المعنى ص
ملتحدا معدلا ش اشار به الى المذكور في القرآن وهو قوله تعالى (ولن اجد من دونه ملتحدا) اي
ملتجئا يعدل اليه عن الله لان قدرة الله محيطه بجميع خلقه كذا فسر الطبري والمتحد من باب الافعال
على وزن مفعول من اللحد من لحد الى الشيء والتحد اذا مال كذا ذكرناه آنفا ص واو كان مستقيما
كان ضريبا ش اي ولو كان القبر او الشق مستقيما غير مائل الى ناحية لكان ضربا لانه الضرب
شق في الارض على الاستواء وقال ابن الاثير الضارح هو الذي يعمل الضريح وهو القبر وهو فصيل بمعنى
مفعول من الضريح وهو الشق في الارض ثم الجمهور على كراهة الدفن في الشق وهو قول ابراهيم
التخمي وابي حنيفة ومالك والشافعي واجدوا لوشقوا لمسلم يكون تركا لاسنة الله الا اذا كانت الارض
رخوة لا تحتل اللحد فان الشق حينئذ متعين وقال فخر الاسلام في الجامع الصغير وان تعذر اللحد

فلا بأس بنبوت يتخذ له بيت لكن السنة ان يفرش فيه التراب وقال صاحب المبسوط والحيط والبدائع وغيرهم عن الشافعي ان الشق افضل عنده وهكذا نقله القرافي في الذخيرة عنه وقال النووي في شرح المذهب اجمع العلماء على ان اللحد والشق جائزان لكن ان كانت الارض صلبة لا تنهار ترابها فاللحد افضل وان كانت رخوة تنهار فالشق افضل قلت فيه نظرا من وجهين الاول ان الارض اذا كانت رخوة يتعين الشق فلا يقال افضل والثاني انه بصادم الحديث الذي رواه الائمة الاربعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا ومعنى اللحد لنا اي لاجل اموات المسلمين والشق لاجل اموات الكفار وقال شيخنا زين الدين المراد بقوله لغيرنا اهل الكتاب كما ورد مصرح به في بعض طرق حديث جرير في مسند الامام احمد والشق لاهل الكتاب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل اللحد للمسلمين والشق لاهل الكتاب فكيف يكونان سواء على انه روى عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اللحد احاديث منها حديث عائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما رواهما ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن العمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة وعن العمري عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى ان يلحد له وروى ابن ماجه عن عائشة قالت لما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت اصواتهم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا نصحبوا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيا ولا ميتا وكلمة نحو هانأرسلوا الى الشقاق واللاحد جميعا فجاء الاحد بلحد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دفن وفي طبقات ابن سعد من رواية حاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان بالمدينة حفاران وفي رواية قباران احدهما باللحد والاخر بالشق الحديث ومنها حديث سعد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص ان سعد بن وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه اختلفوا الى الحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها حديث انس رواه ابن ماجه عنه قال لما توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالمدينة رجل باللحد والاخر بصرح فقالوا نستخير ربنا ونبعت اليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل اليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها حديث المغيرة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه قال حدثنا ابو اسامة عن الجاهل عن عامر قال قال المغيرة بن شعبه لحد بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها حديث بريدة رواه البيهقي عن ابن بريدة عن ابيه قال ادخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة وألحد له لحدان ونصب عليه اللبن نصبا وفي سنده ابو بردة عن علقمة قال البيهقي وابو بردة هذا هو عمرو بن بريدة التيمي الكوفي وهو ضعيف قلت لكون هذا الحديث حجة عليه بادر الى تضعيفه ومنها حديث ابي طلحة رواه ابن سعد في الطبقات قال اختلفوا في الشق واللحد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال المهاجرون شقوا كما يحفر اهل مكة وقالت الانصار احدثوا كما يحفر بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خير لنيك ابغوا الى ابي عبيدة والى ابي طلحة فأيهما جاء قبل الآخر فليعمل عمله قال فجاء ابو طلحة فقال والله اني لارجو ان يكون الله قد خار لنيبه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يرى اللحد فيجبهه ثم الحكمة في اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم اللحد على الشق لكونه استر له بيت واختيار الشق للانصار فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم المحيا محياكم والممات مماتكم فاراد اعلامهم بانه انما

بعوت عندهم ولا يريد الرجوع الى بلده مكة فوافقهم ايضا في صفة الدفن واختار الله له ذلك وفيه حديث رواه السلفي عن ابي بن كعب يرفعه الحد لادم وغسل بالماء وترا وقالت الملائكة هذه سنة ولده من بعده **ص** حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا الليث بن سعد حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول اجم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء وامر بدفنتهم بمائتهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم في اللحد من قتلى احد من كان اكثر اخذا للقرآن **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن مقاتل هو محمد ابن مقاتل المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مر عن قريب أخرجه في باب الصلاة على الشهيد عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى آخره ونحوه واخرجه في باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد عن سعيد بن سليمان عن الليث الى آخره واخرجه ايضا مختصرا في باب من لم ير غسل الشهيد عن ابي الوليد عن الليث الى آخره وقد تكلمنا فيه بما فيه الكفاية **ص** واخبرنا الاوزاعي عن الزهري عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لقتلى احد اي هؤلاء اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه **ش** اي قال عبد الله واخبرنا عبد الرحمن الاوزاعي وهذا طريق منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من جابر لان جابرا توفي في سنة ثمان وثمانين وفي الكاشف سنة ثمان وسبعين ومولد الزهري سنة ثمان وخمسين قاله الواقدي وقال ابو زرعة الدمشقي مولده سنة خمسين قلت لقيه اياه بمكة ولكن سمعته منه لم يثبت واما طريق ابن شهاب الاول فتصل **ص** وقال جابر فكفن ابي وعمي في غمرة واحدة **ش** ذكر في التلويح ان قوله عمي يتبادر الذهن اليه انه عم جابر وليس كذلك لانه عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وعبد الله ابو جابر هو ابن عمرو بن حرام فهو ابن عمه وزوج اخته هند بنت عمرو فسماهما تعظيما له وتكريما ذكره ابو عمر وغيره وقال الكرماني قوله عمي قيل هذا تصحيف او وهم لان المدفون مع ابيه هو عمرو بن الجوح الانصاري الخزرجي السلمي ويحتمل ان يحجب عنه انه اطلق الميم عليه مجازا كما هو عادتهم فيه لاسيما وكان بينهما قرابة وقال النووي ان عبد الله وعمرا كانا صهرين والتمرة بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف او غيره مخططة وقال القزاز هي دراعة فيها لونان سواد وبياض ويقال للسمكة اذا كانت كذلك غمرة وقال الكرماني التمرة بردة من صوف تلبسها الاعراب وهي بكسر الميم وسكونها ويحوز كسر النون مع سكون الميم فان قلت ذكر الواقدي في المغازي وابن سعد انها كفنا في ثوبين قلت اذا ثبت ذلك حل على ان التمرة شقت بينهما نصفين **ص** وقال سليمان بن كثير حدثني الزهري حدثني من سمع جابرا رضي الله تعالى عنه **ش** سليمان بن كثير ضد قليل العبدي ابو محمد قال ليس به بأس الا في الزهري وقال يحيى بن معين ضعيف وقال الكرماني واعلم ان الفرق بين هذه الطرق ان الليث ذكر عبد الرحمن واسطة بين الزهري وجابر والاوزاعي لم يذكر الواسطة بينهما وسليمان ذكر واسطة مجهولا فاعلم ذلك وقال الدارقطني اضطرب فيه الزهري ومنع بعضهم الاضطراب بقوله لان الحاصل من الاختلاف فيه على الثقات ان الزهري حمله عن شيخين واما ابهام سليمان

شج الزهرى وصدق الازاعي له فلا يؤثر ذلك في رواية من سماء لان الحجة لمن ضبط وزاد اذا كان ثقة لاسيما اذا كان حافظا قلت الاختلاف على الثقات والابهام بما يورث الاضطراب ولا يندفع ذلك بما ذكره **ص** باب **الاذخر والحشيش في القبر ش** اى هذا باب في بيان استعمال الاذخر والحشيش في الفرج التي تتخلل بين اللبنة في القبر فان قلت ليس في حديث الباب ذكر الحشيش فلم ذكره قلت نبيه على الحافة بالاذخر لان المراد باستعمال الاذخر هو ما ذكرناه لا التطيب فيكون الحشيش في معناه كما ان المسك وما جانس من الطيب في الخنوط داخل في معنى اباحة الكافور لئلا يتم الاذخر بكسر الهمزة وكسر الخاء المجمة وفي آخره راء وهو ثبت معلوم وله اصل مندفن وقضبان دقاق ذفر ارجح وهو مثل الاسل اسل الكولان الا انه اعرض واصغر كموبا وله ثمرة كأنها مكابيع القصب الا انها ارق واصغر وقال ابو زياد الاذخر يشبه في نباته الفرز والفرز نباته نبت الاسل الذي يعمل منه الحصر والاذخر ادق منه وله كموب كثيرة وهو بطحن فيدخل في الطيب وقال ابو النضر هو من الذكور وانما الذكور من البقل وليس الاذخر من البقل وله ارومة فينبث فيها فهو بالحلبة اشبه وقال ابو عمر هو من الحلبة وقلنا يثبت الاذخر منفردا وهو يثبت في السهول والحزون واذا جف الاذخر ابيض وفي شرح الفاظ المتصوري الاذخر خشب يجلب من الججاز والمغرب صنف منه قيل هذا اصح ما قيل في الاذخر ويدل عليه قول عباس لبيوتهم وقبورهم فان البيوت مائسقف الاباخشب ولا يعمل على اللحد الاخشب قلت قد ذكرنا انه تنسب به الفرج التي تتخلل بين اللبنة دليل قوله والحشيش فان الحشيش لا يسقف به لانه غير متماسك لارطبا ولا يابس **ص** حديثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرم الله مكة فلم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدى احلت لي ساعة من نهار لا يتخلى خلالها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لعرف فقال العباس رضي الله تعالى عنه الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا فقال الا الاذخر ش **ص** مطابقته للترجمة في قوله الا الاذخر الى آخر **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة كلهم ذكروا وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الخذاء **ص** واخرجه البخاري ايضا في الحج عن ابي موسى عن عبد الوهاب وفي البيوع عن اسحق عن خالد وفي اللقطة قال قال خالد عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره **ص** ذكر معناه **ص** قوله حرم الله مكة اى جعلها حراما وقد فسر بقوله فلم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدى ولفظه في الحج عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم قح مكة ان هذا البلد حرمه الله الحديث وفي غزوة الفتح ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيامة ولفظ مسلم ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمه الله تعالى يوم القيامة واخرجه البرز عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكة حرام حرمها الله تعالى يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر واخرجه الطحاوي ايضا عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضعها بين هذين الاخشين الحديث وقال البرز ارو هذا الحديث قد روى عن ابن عباس من غير وجه وعن غير ابن عباس بالفاظ مختلفة ومعانيها قريبة قوله الاخشين اى الجليلين المطيقين بمكة وهما ابو قيس والاحمر وهو جبل مشرف وجهه على قبة عمان والاخشب

كل جبل خشن غليظ وفي الحديث لا تزول مكة حتى يزول اخشابها قوله ساعة من نهار لم يرد بها الساعة من الانبياء عشر ساعة والمراد بها القليل من الوقت والزمان وانه كان بعض النهار ولم يكن يوما تاما ودليله وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وقيل اراد به ساعة الفتح ابحت له اراقة الدم فيها دون الصيد وقطع الشجر ونحوهما قوله لا يتخلى خلالها اى لا يقطع خلالها والاخللا بفتح الخاء المجمة مقصورا الرطب من الكلا كما ان الحشيش اسم الياض منه والواحدة خلاه ولامه ياء لقوامهم خليت البقل قطعته وفي المخصص تقول خليت الخلا خليا جززته وفي المحكم وقيل اخللا كل بقلة قطعتها وقد يجمع الخلا على اخلاء حكا ابو حنيفة واخلت الارض كثر خلالها واختلاء جزءه وقال اللحياني نزعده وقال القاضي ومعنى لا يتخلى خلالها لا يحصد كلاها مقصور ومدى بعض الرواة وهو خطأ والاختلاء القطع فعل مشتق من الخلا والمخلا مقصورة جديدة يتخلى بها الخلا والمخللة وعاء يتخلى فيه للدابة ثم سمي كل ما يعتلف فيه مما يعلق في رأسها مخللة والمخللة بالمد الموضع الخالي وايضا مصدر من خلا يتخلو قوله ولا يعضد شجرها اى لا يقطع بقال عضد واستعضد بمعنى كما يقال علا واستعلى قال القاضي وقع في رواية ولا يعضد شجرها واهو الشجر وقال الطبري معنى لا يعضد لا يفسد ويقطع من عضد الرجل الرجل اذا اصاب عضده بسوء وفي الموعب عضدت الشجر اعضده عضدا مثل ضربه اذا قطعت وفي المحكم الشيء معضود وعضيد قوله ولا ينفر من التنفير يقال تنفر ينفر نفورا ونفارا اذا فر وذهب قوله ولا تلتقط لقطتها اى لا ترفع ساقطتها قوله الاعرف بضم الهم وكسر الراء المشددة وهو الذي يعرفها حتى يحى صاحبها وفي لفظ البخاري ولا تلتقط لقطتها الامن عرفها وفي لفظ ولا يحل لقطتها الا لمتشد والمتشد هو المعرف والناشد هو الطالب يقال نشدت الضالة اذا طلبتها فاذا عرفتها قلت انشدتها واصل الانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر قوله لصاغتنا اصله الصوغة جمع صائغ **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه ان مكة حرام بحرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة قلت يعني بلغ تحريم الله تعالى لها فكان التحريم على لسانه فنسب اليه وحكى الماوردي وغيره الخلاف بين العلماء في ابتداء تحريم مكة فذهب الاكثر الى انها ما زالت محرمة وانه خفي تحريمها فظهره ابراهيم عليه الصلاة والسلام واشاعه وذهب آخرون الى ان ابتداء تحريمها من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما كانت قبل ذلك غير محرمة كغيرها من البلاد وان معنى حرمها الله يوم خلق السموات انه قدر ذلك في الازل انه سبحانه على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل مضاه ان الله سبحانه وتعالى كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحرم مكة بأمر الله تعالى وفيه احلت لي ساعة من نهار احتج به ابو حنيفة ان مكة قحت عنوة لاصحها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قحها بالقتال وبه قال الاكثر وسيجيء في حديث ابي شريح العدوي فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فقوله ان الله اذن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأذن لك وانما اذن له ساعة من النهار وذهب الشافعي وجاعة الى انها قحت صلحا وتأولوا الحديث على انه ابيح له القتال او احتاج اليه ولو احتاج اليه لقاتل ولكنه لم يحتج اليه وقال ابن دقيق العيد وهذا التأويل يعده قوله لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني في حديث ابي شريح فانه يقتضى وجود قتال ظاهرا وقال شيخنا زين

لشيخ الزهرى وصدق الاوزاعي له فلا يؤثر ذلك في رواية من ساء لان الحجة لمن ضبط وزاد اذا كان ثقة لاسيما اذا كان حافظا قلت الاختلاف على الثقات والابهام بما يورث الاضطرب ولا يدفع ذلك بما ذكره **ص** **باب** **الاذخر والحشيش في القبر ش** **ص** اى هذا باب في بيان استعمال الاذخر والحشيش في الفرج التي تخلل بين اللبنة في القبر فان قلت ايس في حديث الباب ذكر الحشيش فلم ذكره قلت نبيه على الحافة بالاذخر لان المراد باستعمال الاذخر هو ما ذكرناه لا التطيب ويكون الحشيش في معناه كما ان المسك وما جالسه من الطيب في الخنوط داخل في معنى اباحة الكافور لئلا يتم الاذخر بكسر الهمزة وكسر الخاء المجمة وفي آخره راء وهو ثبت معلوم وله اصل مندفن وقضبان دقاق ذفر الرمح وهو مثل الاسل اسل الكولان الا انه امرض واصفر كعوبا وله ثمرة كأنها مكاب مع القصب الا انها ارق واصفر وقال ابو زياد الاذخر يشبه في نباته الفرز والفرز نبات الاسل الذي يعمل منه الحصر والاذخر ادق منه وله كموب كثيرة وهو بطحن فيدخل في الطيب وقال ابو النصر هو من الذكور وانما الذكور من البقل وليس الاذخر من البقل وله ارومة فينبث فيها فهو بالحلة اشبه وقال ابو عمر هو من الحلبة وقلنا ثبت الاذخر منفردا وهو يثبت في السهول والحزون واذا جف الاذخر ابيض وفي شرح الفاظ المنصوري الاذخر خشب يجلب من الججاز وبالغرب صنف منه قبل هذا اصح ما قيل في الاذخر وبديل عليه قول عباس لبيونهم وقبورهم فان البيوت مائسقف الاباخشيب ولا يجعل على اللحد الاخشيب قلت قد ذكرنا انه تنسب به الفرج التي تخلل بين اللبنة دليل قوله والحشيش فان الحشيش لا يسقف به لانه غير مماسك لارطبا ولا يابس **ص** حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرم الله مكة فلم تحمل لاحد قبلى ولا لاحد بعدى احلت لي ساعة من نهار لا يتخلى خلالها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لعرف فقال العباس رضى الله تعالى عنه الا الاذخر اصاغتنا وقبورنا فقال الا الاذخر ش **ص** مطابقته للترجمة في قوله الا الاذخر الى آخر **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة كلهم ذكروا وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الخذاء **ص** واخرجه البخاري ايضا في الحج عن ابي موسى عن عبد الوهاب وفي البيوع عن اسحق عن خالد وفي اللقطة قال قال خالد عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره **ص** ذكر معناه **ص** قوله حرم الله مكة اى جعلها حراما وقد فسر بقوله فلم تحمل لاحد قبلى ولا لاحد بعدى ولفظه في الحج عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم قح مكة ان هذا البلد حرمه الله الحديث وفي غزوة الفتح ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيامة ولفظ مسلم ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمه الله تعالى يوم القيامة واخرجه البر ا عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان مكة حرام حرمها الله تعالى يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر واخرجه الطحاوى ايضا عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضعها بين هذين الاخشين الحديث وقال البر ا وهذا الحديث قد روى عن ابن عباس من غير وجه وعن غير ابن عباس بالفاظ مختلفة ومعانيها قريبة قوله الاخشين اى الجبلين المطيفين بمكة وهما ابو قبيس والاجر وهو جبل مشرف وجهه على قبة معان والاشخب

كل جبل خشن غليظ وفي الحديث لا تزول مكة حتى يزول اشباها قوله ساعة من نهار لم يرد بها الساعة من الانثى عشر ساعة والمراد بها القليل من الوقت والزمان وانه كان بعض النهار ولم يكن يومانا ودليله وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وقيل اراد به ساعة القح اصبحت له ارافة الدم فيها دون الصيد وقطع الشجر ونحوهما قوله لا يتخلى خلالها اى لا يقطع كلاؤها والخلا بفتح الخاء المجمة مقصورا الرطب من الكلا كما ان الحشيش اسم اليابس منه والواحدة خلاه ولامه ياء لقولهم خليت البقل قطعته وفي المخصص تقول خليت الخلا خليا جززته وفي المحكم وقيل الخلا كل بقلة قطعتها وقد يجمع الخلا على اخلاء حكا ابو حنيفة واخلت الارض كثر خلاها واختلاء جزءه وقال الليثاني نزعها وقال القاضي ومعنى لا يتخلى خلالها لا يعضد كلاها مقصور ومدى بعض الرواء وهو خطأ والاختلاء القطع فعل مشتق من الخلا والخلا مقصورة حديثة يتخلى بها الخلا والخلاعة وعاء يتخلى فيه للدابة ثم سمى كل ما يختلف فيه مما يعلق في رأسها خلاة والخلا بالمد الموضع الخالى وايضا مصدر من خلا يتخلو قوله ولا يعضد شجرها اى لا يقطع بقال عضد واستعضد بمعنى كما يقال علا واستعلى قال القاضي وقع في رواية ولا يعضد شجرها وهو الشجر وقال الطبري معنى لا يعضد لا يفسد ويقطع من عضد الرجل الرجل اذا اصاب عضده بسوء وفي الموعب عضدت الشجر اعضده عضدا مثل ضربه اذا قطعته وفي المحكم الثنى معضود وعضيد قوله ولا ينفر من التنفير يقال تنفر ينفر نفورا ونفارا اذا فر وذهب قوله ولا تلتقط لقطتها اى لا ترفع ساقطتها اقوله الاعرف بضم الميم وكسر الراء المشددة وهو الذي يعرفها حتى يحى صاحبها وفي لفظ البخاري ولا تلتقط لقطتها الامن عرفها وفي لفظ ولا يحمل لقطتها الا لمنشد والمنشد هو المعروف والناشد هو الطالب يقال نشدت الضالة اذا طلبتها فاذا عرفتها قلت انشدتها واصل الانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر قوله لصاغتنا اصله الصوغة جمع صائغ **ص** ذكر ما استفاد منه **ص** فيه ان مكة حرام بحرم فيها اشياء ما يحمل في غيرها من بلاد الله تعالى فان قلت الحديث هنا حرم الله مكة وفي حديث صحيح ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة قلت يعنى بلغ تحريم الله تعالى لها فكان التحريم على لسانه فذهب اليه وحكى الماوردي وغيره الخلاف بين العلماء في ابتداء تحريم مكة فذهب الاكثرون الى انها ما زالت محرمة وانه خفي تحريمها فآظهره ابراهيم عليه الصلاة والسلام واشاعه وذهب آخرون الى ان ابتداء تحريمها من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما كانت قبل ذلك غير محرمة كغيرها من البلاد وان معنى حرمها الله يوم خلق السموات انه قد رد ذلك في الازل انه سيجرمها على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل مضاه ان الله سبحانه وتعالى كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيجرم مكة بأمر الله تعالى وفيه احلت لي ساعة من نهار احتج به ابو حنيفة ان مكة قحمت عنوة لاصحها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قحمتها بالقتال وبه قال الاكثرون وسيجيء في حديث ابي شريح العدوي فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فتواوا الى الله ان الله اذن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأذن لك وانما اذن له ساعة من النهار وذهب الشافعي وجاعة الى انها قحمت صلحا وتأواوا الحديث على انه ابيع له القتال او احتاج اليه ولو احتاج اليه لقاتل ولكنه لم يحتج اليه وقال ابن دقيق العيد وهذا التأويل يعده قوله لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى في حديث ابي شريح فانه يقتضى وجود قتال ظاهرا وقال شيخنا ابن

الدين وفي المسألة قال ثالث ان بعضها فتح صلحا وبعضها عنوة لان المكان الذي دخل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقع فيه القتال وانما وقع في غير المكان الذي دخل منه وفيه لا يجوز اختلاء خلا مكة هذا مما ثبت بنفسه بالاجماع واما الذي يزرعه الناس نحو البقول والخضراوات والقصيل فانها يجوز قطعها واختلاف في الرعي فيما بين الله من خلاها فنعمة ابو حنيفة ومحمد واجازه ابو يوسف ومالك والشافعي واجدوا وقال ابن المنذر اجمع على تحريم قطع شجر الحرم وقال الامام اختلاف الناس في قطع شجر هل فيه جزاء ام لا فندم مالك لاجزاء فيه وعند ابى حنيفة والشافعي فيه الجزاء قلت هذا فيما لم يفرسه الا دمي من الشجر واما ما فرسه الا دمي فلا تنفي فيه وحكي الخطابي ان مذهب الشافعي منع قطع ما فرسه الا دمي من شجر البوادي ونما واما وغيره مما بينه الله سواء واختلف قوله في جزاء الشجر فعند الشافعي في الدوحة بقرة وفيما دونها شاة وعند ابى حنيفة يؤخذ منه قيمة ما قطع يشترى به هدى فان لم يبلغ ثمنه تصدق به بنصف صاع لكل مسكين وقال الشافعي في الخشب ونحوه قيمها بالغة ما بلغت وقال الكوفيون فيها قيمتها والحرم والحلال في ذلك سواء واختلفوا في اخذ السواك من شجر الحرم فمن يجاهد وعطاء وعمر بن دينار انهم رخصوا في ذلك وحكى ابو ثور ذلك عن الشافعي وكان عطاء يرخص في اخذ ورق السناء يستشئ به ولا ينزع من اصله ورخص فيه عمرو بن دينار وفيه دليل على ان الشجر المؤذي كالشوك لا يقطع من الحرم لاطلاق قوله ولا يعضد شجرها وهو اختيار ابى سعيد التولي من الشافعية وذهب جمهور اصحاب الشافعي الى انه لا يحرم قطع الشوك لانه مؤذ فاشبهه الفواسق الخمس وخصوا الحديث بالقياس قال النووي والصحيح ما اختاره التولي وفيه نص صريح بتحريم ازعاج صيد مكة ونبه بالتنفير على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التنفير فالاتلاف اولى وفيه ان واجد لقطة الحرم ليس له غير التعريف ابدا ولا يملكها بحال ولا يستنفقها ولا يتصدق بها حتى يظفر بصاحبها بخلاف لقطة سائر البقاع وهو اظهر قولي الشافعي وبه قال احمد وعندنا لقطة الحل والحرم سواء لعدم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعرف عفاصها ووكاها ثم عرفها سنة من غير فصل وروى الطحاوي عن معاذة العدوية ان امرأة قد سألت عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت اني قد اصبحت ضالة في الحرم فاني قد عرفتها فلم اجد احدا يعرفها فقالت لها عائشة استغني بها وفيه جواز استعمال الاذخر في القبور والصاغة واهل مكة يستعملون من الاذخر ذريرة ويطيّبون بها اكفان الموتى وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الاذخر يجوز ان يكون اوحى اليه تلك الساعة ومن اجتهاده صلى الله تعالى عليه وسلم ص وح وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا ش ذكر البخاري هذا التعليق موصولا في باب كتاب العلم قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا من بني لبيت الحديث وفيه الا الاذخر يارسول الله فانما يجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا الاذخر ص وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله ش هذا التعليق وصله ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم بن يثاق عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب عام الفتح فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى

يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يأخذ لقطتها الا مشدقة قال العباس الا الاذخر فانه للبيوت والقبور فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الاذخر ص وقال مجاهد عن طاوس عن ابن عباس لعنهم وبيوتهم ش هذا التعليق قطعة من حديث ابن عباس المذكور من اول الباب رواه عكرمة عن ابن عباس وسبأني موصولا في كتاب الحج وقد روى عن ابن عباس هذا الحديث بوجوه واخرجه مسلم ايضا من طريق مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لاهجرة ولكن جهاد ونية الحديث وفيه فقال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لعنهم وبيوتهم فقال الا الاذخر القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون الحداد والله اعلم ص باب هل يخرج الميت من القبر والحد لعله ش اي هذا باب يذكر فيه هل يخرج الميت من قبره وحده بعد دفنه لعله اي لاجل سبب من الاسباب وانما ذكر الترجمة بالاستفهام ولم يذكر جوابها كنهاء بما في احاديث الباب الثلاثة عن جابر رضي الله تعالى عنه لان في الحديث الاول اخراج الميت من قبره لعله وهي اقاص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله ابن ابى بقميصه الذي على جسده وفي الحديث الثاني والثالث اخراجه ايضا لعله وهي تطيب قلب جابر في الاول لمصلحة الميت وفي الثاني والثالث لمصلحة الحي وينفر على هذين الوجهين جواز اخراج الميت من قبره اذا كانت الارض مقصورة او ظهرت مستحقة او توزعت بالشفعة وكذلك نقل الميت من موضع الى موضع فذكر في الجوامع وان نقل ميلا او ميلين فلا بأس به وقيل مادون السفر وقيل لا يكره السفر ايضا وعن عثمان رضي الله تعالى عنه انه امر بقبور كانت عند المسجد ان تحول الى البقيع وقال توسعوا في مسجدكم وقيل لا بأس في مثله وقال المازري ظاهر مذهبا جواز نقل الميت من بلد الى بلد وقدمات سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه بالعقيق ودفن بالمدينة وكذلك سعيد بن زيد وفي الخاوي قال الشافعي لاحب نقله الان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فاختر ان ينقل اليها لفضل الدفن فيها وقال البغوي والبنديجي يكره نقله وقال القاضي حسين والدارمي يحرم نقله قال النووي هذا هو الاصح ولم ير احد بأسا ان يحول الميت من قبره الى غيره قال قد نبش معاذ امرأته وحول طلحة فان قلت ما قائدة قوله والحد مع تناول القبر اليه قلت كانه اشار الى جواز الاخراج لعله سواء كان وحده في القبر نية عليه بقوله من القبر او كان معه غيره نية عليه بقوله والحد لان والد جابر رضي الله تعالى عنه كان في الحد ومعه غيره فاخرجه جابر وجعله في قبر وحده حيث قال في حديثه ودفن معه آخر في قبره الى آخره كما يأتي الآن وعمل لاخرجه عدم طيب نفسه ان يتركه مع الآخر فاستخرجه بعد ستة اشهر وجعله في قبر على حدة ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال اني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن ابى بعد ما دخل حفرته فأمر به فاخرج فوضعه على ركبته وتفت عليه من ريقه واليه قيضه فله اعلم وكان كسي عباسا قيضا قال سفيان وقال ابو هريرة وكان على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيضان فقال له ابن عبد الله يارسول الله البس ابى قيضك الذي يلي جلدك قال سفيان فيرون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البس عبد الله قيضه مكافاة لما صنع ش مطابقة لترجمة في قوله فأمر به فاخرج اي من قبره بعد ان دفن ذكر رجاله وهم اربعة الاول علي بن عبد الله المعروف

باب المديني الثاني سفيان بن عيينة كذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف الثالث عمرو بن دينار
 الرابع جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في
 موضعين وفيه سفيان قال عمرو وكان ذلك كان في حال المذاكرة وفيه السماع ذكر تعدد موضعه
 ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في الجنازة عن مالك بن اسمعيل وفي اللباس عن عبد الله بن
 عثمان وفي الجهاد عن عبد الله بن محمد الجعفي وأخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وابي بكر بن
 ابي شيبة واحمد بن عتبة وأخرجه النسائي في الجنازة عن الحارث بن مسكين وعبد الجبار بن العلاء
 وعبد الله بن محمد الزهري فرفهم ذكر معناه قوله عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح
 الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف ابن سلول يفتح السين المهملة وابي هو ابو مالك بن الحارث بن عبيد
 وسلول امرأة من خزاعة وهي ام ابي مالك بن الحارث وام عبد الله بن ابي خولة بنت المنذر بن حرام من
 بني النجار وعبد الله سيد الخزرج في الجاهلية وكان رأس المنافقين وقال الواقدي مرض عبد الله بن ابي في
 ايام بقين من شوال ومات في ذي القعدة من سنة تسع من الهجرة وكان مرضه عشرين ليلة وكان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعود فيه فلما كان اليوم الذي توفي دخل عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال قد نهيتك عن حب يهود فقال قد ابغضهم اسعد بن زرارة
 فأنفعه ثم قال يا رسول الله ليس هذا بحزن عتاب هو الموت فان مت فأحضر غسلي وأعطيني قبضك
 الذي يلي جلدك فكفني فيه وصل علي واستغفر لي ففعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قوله حفرت اى قبره قوله فامر به اى فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعبد الله بن ابي
 فأخرج من قبره قوله فالله اعلم بجللة معرضة اى فالله اعلم بسبب اللباس رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اياه قبضه قوله وكان اى عبد الله كسا عباسا قبضا وعباس هو ابن عبد المطلب
 عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كساه مكافاة لما كان كساه العباس قبضه حين قدم
 المدينة وذلك انهم لم يجدوا قبضا يصلح للعباس الا قبض عبد الله بن ابي لان العباس كان طويلا جدا
 وكذلك عبد الله بن ابي قال انس شهدت رجله وقد فضلنا السير من طوله قوله قال سفيان
 هو ابن عيينة وقال ابو هريرة هكذا هو في كثير من الروايات ووقع في رواية ابي ذر قال سفيان وقال
 ابو هارون قبل هو الصواب وابو هريرة تصحيف وابو هارون هذا هو موسى بن ابي عيسى ميسرة
 الحنات بالحاء المهملة وبانتون المديني كذا نص عليه الاكثر وقيل هو ابراهيم بن العلاء الغنوي من
 شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع التابعين وقال بعضهم ابو هارون المذكور جرم المزي بأنه عيسى
 ابن ابي موسى الحنات قال وقد أخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان فسماه عيسى ولفظه حدثنا
 عيسى بن ابي موسى قلت قال صاحب التلويح ابو هارون هذا موسى بن ابي عيسى ميسرة الحنات
 الفغاري اخو عيسى بن ابي عيسى الطحان وتبعه على ذلك صاحب التوضيح وكذا قال الكرماني
 ابو هارون هو موسى بن ابي عيسى الحنات قال الفسائي اتى ذكره في الجامع في كتاب الجنازة في باب
 هل يخرج الميت من القبر في قصة ابن سلول فقط وعلى كل حال الحديث معضل قوله قال له ابن
 عبد الله اى قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عبد الله بن ابي وهو ايضا اسمه عبد الله وكان
 اسمه الحباب فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله فقال انت عبد الله والحباب
 شيطان وقد كان اسلم وحسن اسلامه وشهد بدرا مسلما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان يصعب عليه صحبة ابيه للمناقين وهو الذي جلس على باب المدينة ومنع اياه في غزاة المريسيع
 من دخولها قوله البس بفتح الهمزة من الالباس قوله قال سفيان فيرون الى آخره متصل عند
 سفيان أخرجه البخاري في اواخر الجهاد في باب كسوة الاسارى قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
 ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال لما كان يوم بدر اتي بأسارى واتي بالعباس ولم يكن عليه
 ثوب فنظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له قبضا فوجدوا قبض عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه فلذلك تزع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبضه الذي البسه
 قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يد فاحب ان يكافيه ذكر ما يستفاد منه
 فيه جواز اخراج الميت من قبره لعله وقد ذكرناه مستوفي ومن العلة ان يكون دفن بلا غسل او لحق
 الارض المدفون فيه اسيل او نداوة قاله الماوردي في احكامه وقال ابن المنذر اختلف العلماء في نبش من دفن
 ولم يغسل فاکثرهم يحرم اخراجه وغسله هذا قول مالك والشافعي الا ان مالكا قال ما لم يتغير وكذا عندنا
 ما لم يتغير بالنتي وقيل ينبش مادام فيه جزء من عظم وغيره وقال ابو حنيفة واصحابه اذا وضع في اللحد
 ولم يغسل لا ينبغي ان ينبشوه وبه قال اشهب وكذلك اختلفوا فيمن دفن بغير صلاة قال ابن المنذر
 فعندنا لا ينبش بل يصلى على القبر اللهم الا ان لا يزال عليه التراب فانه يخرج ويصلى عليه نص عليه
 الشافعي لعله المشقة وانه لا يسمى نبشا وقيل ترفع لبدنه وهو في لحد مما يقابل وجهه لينظر بعضه
 فيصلى عليه وقال ابن القاسم يخرج ما لم يتغير وهو قول سحنون وقال اشهب ان ذكر واذلك قيل
 ان يزال عليه التراب اخرج وصلى عليه وان اهلوا فليترك وان لم يغسل عليه وعن مالك اذا
 نسيت الصلاة على الميت حتى فرغ من دفنه لا يرى ان ينبشوه لذلك ولا يصلى على قبره ولكن يدعون
 له وروى سعد بن منصور عن شريح بن عبيد ان رجلا لا قبر واصحابا لهم لم يغسلوه ولم يجدوا له
 كفنا فوجدوا معاذ بن جبل فأخبروه فامرهم ان يخرجوه ثم غسل وكفن وحنط وصلى عليه وفيه
 ونفث عليه من ريقه احتج به علي بن ابي ربيعة بن جاسرة الرقي والتمامة وهو قول يروى عن سلمان
 الفارسي وابراهيم النخعي والعلاء كلهم على خلافه والسنن وردت برده فعاد الله من صحبة خلافه
 والشارع علما النظافة والطهارة وبه طهرنا الله من الادناس فريقه صلى الله تعالى عليه وسلم ببرك
 به ويستشفى وفيه ان الشهداء لانا كل الارض لحومهم وقيل اربعة لاتعد وعليهم الارض ولا
 هوامها الانبياء والعلماء والشهداء والمؤذنون وقيل ذلك لاهل احد كرامة لهم ص حدثنا مسدد
 اخبرنا بشر بن الفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال لما حضر احد دعاني ابي من
 الليل فقال ما اراي الا مقتولا في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واني لا اترك
 بعدى اعز علي منك غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان علي ديننا فاقض واستوص باخوانك
 خيرا فاصبحنا فكان اول قيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم ينطب نفسي ان اتركه مع الآخر فاستخرجته
 بعد ستة اشهر فاذا هو كقوم وضعته هنية غير اذنه ش مطابقتها للترجمة في قوله فاستخرجته
 ورجاله قد ذكروا غير مرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد
 الضاد المعجمة وعطاء هو ابن ابي رباح وقال الجبائي كذا روى هذا الاسناد عن البخاري الا بآعلى ابن السكن
 وحده فانه قال في روايته شعبة عن ابن ابي شحيج عن مجاهد عن جابر وأخرجه ابو نعيم من طريق ابي الاشعث
 عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن جابر وقال بعده ليس ابو نضرة من شرط

البحاري قال ورواه عن حسين عن عطاء عن زيدا جدا واخرجه ابو داود حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جاد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن ابى سلمة عن ابى نضرة عن جابر قال دفن مع ابى رجل فكان
في نفسى من ذلك حاجة فاخرجه بعد ستة اشهر فاكثر منه شيئا الاشعيرات كن في لحية ما بلى
الارض وابو نضرة المذنب بن مالك العوفي واخرجه ايضا ابن سعد والحاكم والطبراني من طريق
سعيد عن ابى نضرة عن جابر رضى الله عنه **قوله** ذكر معناه **قوله** لما حضر احد اى وقعت واسناد
الحضور اليه مجازى وكانت وقعة احد في سنة ثلاث من الهجرة خرج النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اليها عشية الجمعة لاربع عشرة نخلت من شوال وقال مالك كانت احد وخير في اول الثمار
قوله ما رانى بضم الهمة اى ما ظننى اى ما ظن نفسي وذكر الحساكم في مستدرکه عن الواقدي
ان سبب ظنه ذلك منام رآه انه رأى مبشر بن عبد الله المذنب وكان ممن استشهد ببدر يقول له
انت قادم علينا في هذه الايام فقصها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه شهادة وفي
رواية ابى على بن سكين عن ابى نضرة عن جابر ان اباة قال له انى معرض نفسي للقتل الحديث
وقال ابن التين انما قال ذلك بناء على ما كان عزم عليه وانما قال من اصحاب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اشارة الى ما خبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بعض اصحابه سيقول
قوله فان على ديننا كانت عليه اوسق تمر ليهودى **قوله** فاقض من قضى يقضى اى ادا الدين
ويروى فاقضه بذكر الضمير الذى هو المفعول **قوله** واستوص اى اطلب الوصل باخوانك خيرا
يقال وصيت الشيء بكذا اذا وصلته به قال ابن بطال اى اقبل وصيتى بالخير اليهن وكانت له تسع
اخوات باختلاف فيه فوكده عليه فبين مع ما كان في جابر من الخير فوجب لهن حق القرابة وحق وصية
الاب وحق التيم وحق الاسلام وفي الصحيح لما قال له صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجت بكرام نيبا
قال بل نيبا فقال هلا بكرا تلاعها وتلاع بك قال ان اى ترك اخوات كرهت ان اضم اليهن خرفاء مثلهن
فلم ينكر عليه ذلك **قوله** ان اتركه ان مصدرية اى لم تطب نفسي تركه مع الآخرو هو عمرو بن الجموح بن
زيد بن حرام الانصارى وكان صديق والد جابر وزوج اخته هند بنت عمرو فكان جابر سماء عما تعظيما
وقال ابن اسحق في المغازى حدثني ابى عن رجال من بنى سلة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين
اصيب عبد الله بن عمرو وعمر بن الجموح اجمعوا بينهما فانهما كانا متصادقين في الدنيا وفي مغازى الواقدي
عن عائشة انها رأت هند بنت عمرو تسوق بعيرا لها عليه زوجها عمرو بن الجموح واخوها عبد الله
ابن عمرو بن حرام لتدفنها بالمدينة ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برد الفتي الى مضاجعهم
وروى احد في مسنده باسناد حسن من حديث ابى قتادة قال قتل عمرو بن الجموح وابن اخيه يوم احد
فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل في قبر واحد وقال ابو عمر في التمهيد ليس هو ابن اخيه
وانما هو ابن عمه **قوله** فاستخرجته بعد ستة اشهر اى من يوم دفنته فان قلت وقع في الموطأ عن عبد الرحمن
ابن ابى صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصارى كانا قد حفر السيل قبرهما وكانا
في قبر واحد فحفر عنهما البقيان من مكانهما فوجد الم تغيرا كأنهما ماتا بالامس وكان بين احد ويوم حفر عنهما
ست واربعون سنة انتهى وهذا يخالف ما ذكره جابر قلت اجاب ابن عبد البر بتعدد القصة ورد عليه
بعضهم بقوله لان الذى في حديث جابر انه دفن اباة في قبر واحد بعد ستة اشهر وفي حديث الموطأ
انهما وجدا في قبر واحد بعد ستة واربعين سنة فاما ان المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة او ان

السيل خرق احد قبرين فصارا كقبر واحد حدثت في هذا الخبر في الاوحد من احوال من عبد الرحمن
ابن ابى صعصعة بالاع في يوم المروى عن جابر رضى الله تعالى عنه ففى انه فاذا هو فاما اذا الفاجحة
وقوله هو مبتدأ وخبره قوله كيوم وضعت باضافة يوم الى وضعت والكاف بمعنى المال واليوم
الوقت اى الههية بضم الهاء ونشد الياء آخر الحروف في مصغرها اى في احوالها على الحال وقوله
غير اذنه مستثنى مما قبله وحاصل المعنى استخرجت ابى من قبره فاجازته في يوم دفنته الذى وضعت فيه غير
ان اذنه تغير بسبب التماسك بالارض وهذا المذكور هو رواية المروزي والجرجاني وابى ذرو في رواية
ابن السكيت والسنن كيوم وضعت في القبر غير هنية في اذنه يريد غير اثر يسير غيرته الارض من اذنه
وهذا هو الصواب وحكى ابن التين انه في رواية بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة
ثم تاء شارة من فوق ثم هاء الضمير ومعناه على حاله ووقع في رواية ابن ابى خيثمة والطبراني من طريق
عسان بن نصر عن ابى سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الالهية عند اذنه ووقع في رواية ابى نعيم من طريق
الاشعث غير هنية عند اذنه ووقع في رواية الحاكم فاذا هو كيوم وضعت غير اذنه سقطت لفظ غنية وكذا
ذكره الحميدى في الجمع في افراد البخارى ووقع في رواية ابن السكيت من طريق شعبة عن ابى مسلمة بلفظ
غير ان طرف اذن احدهم تغير ووقع في رواية ابن سعد من طريق ابى هلال عن ابى مسلمة الا قبله من شحمة
اذنه ووقع في رواية ابى داود وقد ذكرناهما من طريق جاد بن زيد عن ابى مسلمة الاشعيرات كن في لحية
ما بلى الارض فان قلت ما وجد رواية ابى داود بالنسبة الى الروايات المذكورة قلت المراد بالشعيرات التى
تصل بشحمة الاذن فان قلت روى الطبراني باسناد صحيح عن محمد بن المنكدر عن جابر ان اباة قتل يوم
احد ثم ملأوا به فجرحوا انقه واذنيه الحديث قلت يحمل هذا على انهم قطعوا بعض اذنيه لاجتماعها فاهم
ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن ابى نجيح عن عطاء عن جابر
رضى الله تعالى عنه قال دفن مع ابى رجل فلم تطب نفسي حتى اخرجته فجعلته في قبر على حدة ش
مطابقته للترجمة في قوله حتى اخرجته الى آخره وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدنى وسعيد بن عامر
المعروف بالضبعى البصرى مرفى كسوف القمروا بن ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح وابو نجيح بالون
اسمه يسار بفتح الباء آخر الحروف وبالسین المهملة وعطاء هو ابن ابى رباح قولى عن ابن ابى نجيح
عن عطاء كذا هو في رواية الاكثرين وحكى ابو على الجبائى انه وقع عند ابى على بن السكيت عن مجاهد
بدل عطاء والذى رواد غيره هو الاصح وكذا اخرجه النسائى قال اخبرنا العباس بن عبد العظيم الغنيرى
عن سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن ابى نجيح عن عطاء عن جابر قال دفن مع ابى رجل في القبر فلم تطب نفسي
حتى اخرجته ودفنته على حدة وكذا اخرجه الاسمعيلى وابن سعد وآخرون كلهم من طريق سعد بن
عامر بالسند المذكور قولى رجل هو عم جابر قولى على حدة بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال
المهملة المفتوحة نحو العدة اصله وحد حذفت الواو وعوض عنها الله كان اصل عدة وعد فاعل
كذلك ومعناه على حيا له منفردا **قوله** وما يستفاد من حديث جابر **قوله** الارشاد الى الاولاد بالآباء
لا سيما بعد الموت ومنه قوة ايمان عبد الله والد جابر لكونه استثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
هو امر عليه بانه امر عليه منه وفيه كرامته حيث وقع الامر كآفته وفيه كرامته ايضا حيث ان
الارض لم تأكل جسده مع لبسه فيها وفيه فضيلة جابر حيث عمل بوصية والده فيما وصاه به اليه وفيه
جواز دفن الاثنين في قبر واحد وفيه جواز نقل الميت من قبره الى موضع آخر **قوله** ص باب
اللحد والشق في القبر ش **قوله** اى هذا باب في بيان اللحد والشق الكائنين في القبر فان قلت ليس

للق في حديث الباب قلت قوله قدمه في الحديث على الشق لأن في تقديم أحد الميتين تأخير الآخر
غالبا في الشق لشقة نسوية الحمد لكان اثنين وتقديم ذكر الحمد بدل على منزلة فضله دل عليه
مارواه ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الحمد لنا والشق لغيرنا رواه أبو داود
وفد ذكرناه عن قريب **ص** حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا الليث بن سعد قال حدثني
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهم أكثر أخذنا القرآن فإذا أشير له
إلى أحدهما قدمه في الحديث قالنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدقتهم بدمائهم ولم يغسلهم **ش**
مطابقته لترجمة علمت ما ذكرناه الآن **و** رجاله قدموا غير مرة وعبدان يفتح العين المهملة
وسكون الباء الموحدة وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث قدمه في باب الصلاة على الشهيد رواه عن عبد الله
ابن يوسف عن الليث إلى آخره وأخرجه أيضا في الأبواب الثلاثة التي بعده قوله بين الرجلين
ويروى بين رجلين بلا الف ولا م قوله ولم يغسلهم يفتح الباء ويروى بضمها من الغسل
ص باب **هـ** إذا أسلم الصبي فأت هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام
ش أي هذا باب يذكر فيه إذا أسلم الصبي فأت قبل البلوغ هل يصلى عليه أم لا هذه
ترجمة وقوله وهل يعرض على الصبي الإسلام ترجمة أخرى **و** أما الترجمة الأولى ففيها خلاف
ولذلك لم يذكر جواب الاستفهام ولا خلاف أنه يصلى على الصغير المأود في الإسلام لأنه كان
على دين أبوه قال ابن القاسم إذا أسلم الصغير وقدمه في الإسلام فله حكم المسلمين في الصلاة عليه
و اختلفوا في حكم الصبي إذا أسلم أحد أبويه على ثلاثة أقوال **أ** أحدها يتبع أباهما أسلم وهو أحد
قولي مالك وبه أخذ ابن وهب ويصلى عليه أن مات على هذا **ب** والثاني يتبع أباه ولا بعد بالإسلام
أمه **ج** وهذا قول مالك في المدونة **و** الثالث تبع لأمه وإن أسلم أبوه وهذه مقالة شاذة ليست
في مذهب مالك وقال ابن بطال أجمع العلماء في الطفل الحربي يسبي ومعه أبواه أن الإسلام الأم إسلام
له واختلفوا فيما إذا لم يكن معه أبوه أو وقع في القسمة دونهما ثم مات في ملك مشركه فقال مالك في
المدونة لا يصلى عليه إلا أن يجيب إلى الإسلام بأمر يعرف به أنه عقله وهو المشهور من مذهبه وعنه
إذا لم يكن معه أحد من آباءه ولم يبلغ أن يتدين أو يدعى ونوى سيده الإسلام فإنه يصلى عليه
وأحكامه أحكام المسلمين في الدفن في مقابر المسلمين والموارثة وهو قول ابن الماجشون وابن دينار وأصغ
واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي والشافعي وفي شرح الهداية إذا سبي صبي معه أحد أبويه فأت
لم يصل عليه حتى يقر بالإسلام وهو قبل أو يسلم أحد أبويه خلافا لما كان في الإسلام الأم والشافعي في الإسلام
هو والولد يتبع خير الأبوين دينا والتبعية مراتب أقواها تبعية الأبوين ثم الدار ثم اليد وفي المغني لا يصلى على
أولاد المشركين إلا أن يسلم أحد أبويهم أو يموت مشركا فيكون ولده مسلما أو يسبي منفردا أو مع أحد أبويه
فإنه يصلى عليه وقال أبو ثور إذا سبي مع أحد أبويه لا يصلى عليه إلا إذا أسلم وعنه إذا أسلم مع أبويه أو أحدهما
أو وحده ثم مات قبل أن يختار الإسلام يصلى عليه **و** أما الترجمة الثانية فإنه ذكرها هنا بلفظ الاستفهام
وترجم في كتاب الجهاد بصيغة تدل على الجزم بذلك فقال كيف يعرض الإسلام على الصبي وذكر فيه
قصداً في صياد وفيه وقد قارب ابن صياد تخالفاً في شعر حتى ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظهره بيده
ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشهداني رسول الله الحديث وفيه عرض الإسلام على الصغير

واحيج به قوم على صحة إسلام الصبي أن قارب الاحتلام وهو مقصود البخاري من تبويه بقوله
وهل يعرض على الصبي الإسلام وجوابه يعرض وبه قال أبو حنيفة ومالك خلافاً للشافعي
ص وقال الحسن وشريح وأبراهيم وقتادة إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم **ش**
مطابقته أثر هؤلاء. تحسن أن يكون لترجمة الثانية وهي قوله وهل يعرض على الصبي الإسلام فإن
أبويه إذا أسلما أو أسلم أحدهما تكون مسلماً أما أثر الحسن البصري فأخرجه البيهقي من حديث يحيى
ابن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في الصغير قال مع المسلم من والديه وأما أثر
شريح بضم الشين المجع القاضى فأخرجه البيهقي أيضاً عن يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن اسمعيل عن
الشعبي عن شريح أنه اختصم إليه في صبي أحد أبويه نصراني قال الوالد المسلم أحق بالولد وأما
أثر إبراهيم النخعي فأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن مغيرة عن إبراهيم قال في نصرانيين بينهما ولد
صغير فأسلم أحدهما قال أولاهما به المسلم وأما أثر قتادة فأخرجه عبد الرزاق أيضاً عن معمر عند نحو
قول الحسن **ص** وكان ابن عباس مع أمه من المستضعفين ولم يكن مع أبيه على دين قومه
ش أي وكان عبد الله بن عباس مع أمه لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين وهذا
تعليق وصله البخاري في هذا الباب حيث قال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عبد الله سمعت
ابن عباس يقول كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء وأراد بقوله من
المستضعفين قوله تعالى (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) وهم الذين أسلموا بمكة وصدهم
المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد قوله ولم يكن مع
أبيه أي ولم يكن ابن عباس مع أبيه عباس على دين قومه المشركين وهذا من كلام البخاري ذكره
مستنبطاً ولكن هذا مبنى على أن إسلام العباس كان بعد وقعة بدر فإن قلت روى ابن سعد من حديث
ابن عباس أنه أسلم قبل الهجرة وأقام بأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك لمصلحة المسلمين قلت هذا
في أسناده الكلبي وهو متروك ويرده أيضاً ابن العباس أسير بدر وفدى نفسه على ما يجي في المغازي
أن شاء الله تعالى ويرده أيضاً أن الآية التي في قصة المستضعفين نزلت بعد بدر وكان شهيداً
مع المشركين وكان خرج إليها مكرهاً وأسروهم ثم أسلم بعد ذلك **ص** وقال الإسلام يعلمو
ولا يعلمي **ش** كذا قال البخاري ولم يعين من القائل وربما يظن أن القائل هو ابن عباس وليس كذلك
فإن الدار قطني أخرجه في كتاب السكاح في سننه بسند صحيح على شرط الحاكم فقال حدثنا محمد بن
عبد الله بن إبراهيم حدثنا أحمد بن الحسين الخداد حدثنا شيبان بن خياط حدثنا حشرج بن عبد الله
ابن حشرج حدثني أبي عن جدي عن عائذ بن عمرو المزني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الإسلام
يعلمو ولا يعلمي وروى أن عائذ بن عمرو جاء عام الفتح مع أبي سفيان بن حرب فقال الصحابة هذا عائذ
ابن عمرو وأبو سفيان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا عائذ بن عمرو وأبو سفيان الإسلام
اعز من ذلك الإسلام يعلمو ولا يعلمي فإن قلت ما مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب قلت الباب في نفس
الامر ينبئ عن علو الإسلام الأبرى أن الصبي غير المكلف إذا أسلم ومات يصلى عليه وذلك بركة
الإسلام وعلو قدره وكذلك يعرض عليه الإسلام حتى لا يحرم من هذه الفضيلة **ص** حدثنا
عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما أخبره أن عمر رضي الله تعالى عنه أنطلق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد

حتى وجده يلعب مع الصبيان عند السلم بنى معانة وقد قرب ابن صياد السلم فلم يشمر حتى ضرب
النبي صلى الله تعالى عليه وسيدته ثم قال لابن صياد تشهد اني رسول الله فظفر اليه ابن صياد
وقال اشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد اني رسول الله
فرفضه وقال آمنت بالله وبرسوله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صيادى وكاذب فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلط الامر عليك ثم قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني
قد خبأت لك خبيئاً فقال ابن صياد وهو الدخ فقال اخساً فلن نعدو قدرك فقال عمر رضى الله
تعالى عنه دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط
عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قله شي مطابقة للترجمة في قوله تشهد اني رسول الله
فان فيه عرض الاسلام على الصبي وفيهم منه ايضا انه لو لم يصح اسلام الصبي لما عرض
عليه الصلاة والسلام على ابن صياد وهو غير مدرك فطابق الحديث جزئى الترجمة كلها
في ذكر رجاله * وعنه ابنه الاول عبدان وهو لقب عبدالله بن عثمان وقدم في الباب السابق *
الثاني عبدالله بن المبارك * الثالث يونس بن يزيد * الرابع محمد بن مسلم الزهرى * الخامس
مسلم بن عبدالله بن عمر * السادس عبدالله بن عمر بن الخطاب * ذكر طائفة اسناده * فيه
الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاختبار كذلك في موضع وبلطف الافراد في موضعين وفيه
المنعنة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شجرة مذكور بلفظه وانه وشجرة عبدالله مروزيان
ويونس ابلي والزهرى وسالم مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي * ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في بدء الخلق واحاديث الانبياء عن عبدان مقطعا واخرجه
مسلم في الفتن عن حرمة عن ابن وهب عنه * ذكر معناه * قوله في رده قال ابو زيد الرهط
مادون العشرة من الرجال وفي العين هو عدد جمع من ثلاثة الى عشرة وبعض يقول من سبعة الى عشرة
ومادون السبعة الى ثلاثة نفر وعن ثعلب الرهط الاب الادنى وقال سيدييه قالوا رهط وارهط
كانهم كسروا رهط وقال كراع جاءنا ارهوط منهم مثل اركوب والجمع اراهيط وارهط وفي المحكم
ارهط جمع ارهط والرهط لا واحد له من انظره وفي الجامع الرهط ما بين الثلاثة الى العشرة وربما
جاوزوا ذلك وارهط جمع الجمع وفي الصحاح ارهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة
من الرجال ولا يكون فيهم امرأة والجمع ارهط وفي الجوهري رما جمع رهط فقالوا ارهط قوله قبل ابن
صياد بكسر الفاء وقبح الباء الموحدة اي جهته وروى ابن صياد وقال ابن الجوزي ان ابن الصياد يقال
له ابن الصائد وابن صائد واسمه صافي كقاضى وقبل عبدالله وقال الواقدي هو من بني النجار وقيل من
اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وابنه عمارة شيخ مال من خيار المسلمين ولما دفعه بنو النجار عن نسبهم حلف
منهم تسعدوا ربوع رجل واحد من بني ساعدة على دفعه والصياد على وزن فعال بالشديد مبالغة صائد
قوله حتى وجدوه وروى حتى وجده بافراد الفعل في الاول يرجع الضمير المرفوع الى الرسول ومن
معدن الرهط وفي الثاني الى الرسول ونحوه الضمير المنصوب يرجع الى ابن الصياد قوله يلعب بجملة
في محل نصب على الحال قوله عند السلم بضم الهمة والطاء كالمصن وقيل هو بناء بالحجارة كالحصن وقيل
هو الحصن وجعه اطام قوله بنى معانة بفتح الميم وبالفين المجمة المخففة بطن من الانصار وقوله اطم
بنى معانة كذا هو الصحيح وفي صحيح مسلم رواية الخطواني بنى معاوية ذكر الزبير بن ابي بكر ان كل

ماكان عن يمينك اذا وقعت آخر البلاط مستقبل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو لبنى معانة
ومسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بنى معانة وماكان على يسارك فلبنى جديلة وقال بعضهم بنو معانة
من قضاة وبنو معاوية هم بنو جديلة وعى امرأة نسبوا اليها وهي امرأة عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار قوله الخلم يضم اللام وسكونها وهو البورخ قوله الاميين قال الرشاطى الاميون مشركوا
العرب نسبوا الى ما عليه امه العرب وكانوا لا يكتبون وقيل الامية هي التي على اصل ولادات امهاتها
ولم تعلم الكتابة وقيل نسبة الى ام القرى قوله فرفضه كذا هو بالاضداد المجمة اي تركه وزعم عياض
انه بصاد مهملة قال وهي رواية عن الجماعة وقال بعضهم الرقص بالصاد المهملة الضرب بالرجل
مثل الرقص بالسين المهملة فان صحيح هذا فهو بمعناه قال ولكن لم اجده هذه اللفظة في اصول اللغة ووقع
في رواية القاضي الشيبى فرضه بضاد معجمة وهو وهم وفي رواية المروزي فوقصه بقاء
وصاد مهملة قال ولا وجه له وعند الخطابي فرصد بصاد مهملة اي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه
قوله تعالى بنان مرصوص قوله آمنت بالله وبرسوله قال الكرماني فان قلت كيف طابق هذا
الجواب اتشهد قلت لما اراد ان يلزمه ويظهر للقوم كذبه في دعوى الرسالة اخرج الكلام مخرج كلام
المنصف ومعنى آمنت برسوله فان كنت رسولا صادقا في دعواك غير ملبس عليك الامرا ومن بك وان كنت
كاذبا وخطط الامر عليك فلا لك كذبتك خلط عليك فاختسأ ولا تعد طورك حتى تدعى الرسالة انتهى وفيه
نظرا لا يخفى قوله خلط عليك الامر معناه خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك من السمع مع ما يكذب
قوله خبأت لك خبيئاً على وزن فعيل وروى خبأت لك خبيئاً على وزن فعل وكلاهما صحيح معنى الشئ
الغائب المستور اي اضمرت لك سورة الدخان واختلف في هذا الخبر ما هو وقال القرطبي الاكثر على
انه اضمره في نفسه يوم ثاني السماء بدخان مبين قال الداودي كان في يده سورة الدخان مكتوبة وقال
الخطابي لا معنى للدخان هنا لانه ليس مما يخبأ في كفا او كمل الدخ ثبت وجود بين التخييل والبساتين
وقال ابو موسى المديني في كتابه المغيث وقيل ان الدجال يقتله عيسى عليه الصلاة والسلام يحيل الدخان
فيحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اراده انتهى وقال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث انا
وجدنا ما قاله تحريفا مسندا الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق صحيحة قال احمد
في مسنده حدثنا محمد بن سابق حدثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر فذكره مرفوعا طولا
قوله هو الدخ قال ابو موسى بضم الدال وقبحها لغتان وقال الكرماني بضم الدال وتشديد الخاء
الدخان وهو لغة فيه وقال النووي المشهور في كتب اللغة والحديث ضمها فقط واعترض عليه بان ابن
سيدة وابي الثيانى وابا المعالي وصاحب مجمع الغرائب حكوا الفتح حاشا الجوهري فانه نص على
الضم ولم يذكر غيره وورد عليه بان حكاية هؤلاء الفتح لا يستلزم نفي الضم كما ان ذكر الجوهري الضم
لا يستلزم نفي الفتح وقال القرطبي وجدته في كتاب الشيخ الدخ ساكن الخاء محكما عليه وكانه على
الوقف قال واما الذي في الشعر فتشدد الخاء وكذلك قرأته في الحديث وقال ابن قرقول الدخ لغة
في الدخان لم يستطع ابن صياد ان يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة الاهذين الحرفين على عادة
الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوايائهم من الجن او من هوا جس النفس ولهذا يقال له
اختسأ فلن نعدو قدرك اي لست بنبي ولن تجاوز قدرك واما انت كاهن فلن تجاوز يعني قدرك الكهان
قوله اختسأ في الاصل لفظ تجربه الكلب ويترد من خسات الكلب خسا طردته وخسا الكلب

نفسه يمدى ولا يمدى واحسا ايضا وهو خطاب زجر واستهانة اى اسكت صاعرا مطرودا
قوله فلن تعدوا بالنصب بكلمة لن وقال السفاسقى وقع هنا فلن تعديروا و قال القزاز هي لغة
لبعض العرب يحرمون بلن مثل لم وقال ابن مالك الجزم بلن لغة حكاها الكسائي وقيل حذف الواو
تخفيفا وقيل لن بمعنى لا اولم بالتأويل وقال ابن الجوزى بمعنى لا يبلغ قمرك ان تطالع بالغيب من قبل
الوحى المخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذى يدركه الصالحون وانما كان
الذى قاله من شئ القاه الشيطان اليه اما لكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه
فسمعه الشيطان واما ان يكون الشيطان سمع ما يجري بينهما من السماء لانه اذا قضى القضاء في السماء تكلمت
به الملائكة عليهم الصلاة والسلام فاسترق الشيطان السمع واما ان يكون رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حدث بعض اصحابه بما اضمح ويدل على ذلك قول عمر رضى الله تعالى عنه وخبا له رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم تاتي السماء بدخان مبين فالظاهر انه اعلم الصحابة بما يجباله وانما فعل ذلك
به صلى الله تعالى عليه وسلم ليخبره على طريقة الكهان وليبين للصحابة حاله وكذبه قواه ان يكنه
هذا الضمير المتصل في يكنه هو خبرها وقد وضع موضع المنفصل واسم يكن مستتر فيه وروى ان
يكن هو هو الصحيح لان المختار في خبر كان هو الانفصال وعلى تقدير هذه الرواية لفظ هو تأكيدي
للضمير المستتر وكان تأمنا او وضع هو موضع اياه اى ان يكن اياه اى الدجال قوله وان لم يكنه اى
وان لم يكن هو دجالا فلا خير في قتله ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه * الاول اختلافوا في
ان الدجال هو ابن صياد او غيره فذهب قوم الى ان الدجال هو ابن صياد قال مسلم في صحيحه باب في قصة
ابن صياد وانه الدجال حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان
حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فررنا
بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كره ذلك فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تربت يدك تشهد اني رسول الله
فقال لا بل تشهد اني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى اقتله فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله وروى مسلم ايضا من حديث ابي سعيد
قال لقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما في بعض طرق المدينة
فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال هو اتشهد اني رسول الله فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عليه دعوه ثم روى مسلم من حديث محمد بن المنكدر قال رأيت
جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال قتلته تحلف على ذلك قال اني سمعت عمر رضى الله
تعالى عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى ابو داود قال حدثنا ابو معاذ قال اخبرنا ابي قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر
الى آخره نحو رواية مسلم وقال النووى قال العلماء قصة ابن الصياد مشككة وامره مشبهة في انه هل هو
المسيح الدجال المشهور ام غيره ولا شك انه دجال من الدجال قال العلماء فظاهر الاحاديث في هذا الباب
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وانما اوحى اليه بصفات

الدجال وكان في ابن صياد قرائن تحتمل فلذلك كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقطع بانه
الدجال ولا غيره ولهذا قال عمر رضى الله تعالى عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وفي سنن ابي داود في
خير الجساسة من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن وقال شهد جابر انه هو ابن صياد قلت فانه قد مات
قال وان مات قلت فانه قد مات فقال وان اسلم قلت فانه قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة واخرج ابو داود
من حديث نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول والله ما شك ان المسيح الدجال ابن صياد واسناده
صحيح وقال الخطابي اختلف السلف في امره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم
لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقبل لهم اشهدوا واعترض عليه عمار واه
ابو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة ويرد هذا قول من قال انه مات بالمدينة وصلوا
عليه وفي كتاب الفتوح اسيف لما نزل الثمان على السوس اعيابهم حصارها فقال لهم القيسون
يا معشر العرب ان معاهد علمائنا واوائلنا ان لا يفتح السوس الا الدجال فان كان فيكم تستفتحونها
فان لم يكن فيكم فلا قال وصاف ابن صياد في جند الثمان واتي باب السوس غضبانا فدفعه برجله وقال
انفتح فقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وانفتح الباب فدخل المسلمون وقال ابن التين والاصح انه
ايس هو لان عينه لم تكن مسوحة ولا عينه طافية ولا وجدت فيه علامة وروى ابن ابي شيبة عن الغثان بن
عاصم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اما مسيح الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى
عريض الخرقه دقاء اى انحناء وروى مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدجال
اعور عين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونارفناره جنة وجنته نار وفي حديث عبد الله بن عمر قال ذكر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله ايس بأعور الا ان
المسيح الدجال اعور العين اليمنى كأنه عينه طافية رواه مسلم وقال مسلم باب في امر ابن صياد وتبره
من ان يكون الدجال حدثني عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني قال حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد الى مكة فقال لي ما لقيت من الناس يزعمون
اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي
اوليس سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فلقد ولدت
بالمدينة وها انا اريد مكة قال ثم قال في آخر قوله اما والله اني لاعلم مولده ومكانه وابن هو فلبسني وفي
اللفظ له قال فازال حتى كاد ان يأخذ في قوله قال فقال اما والله اني لاعلم الآن حيث هو واعرف اياه وانه قال
وقيل له ايسر لك ذلك الرجل او عرض على ما كرهت وفي لفظ له ثم قال انا والله اني لاعرفه واعرف
مولده واهن هو الآن قال قلت تبالك سائر اليوم وقال القرطبي واما احتجاجه بانه مسلم والدجال كافر
وبانه لا يولد للدجال وقد ولد له وان الدجال لا يدخل الحرمين وقد دخلهما هو فقير واضح وان كان
محمد بن جرير وغيره ذكره في جملة الصحابة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما اخبر عن صفات
الدجال وقت فتنته وخروجه الثاني مما يستنبط منه ومن غيره من الاحاديث الواردة في هذا الباب
هو ان ابن صياد اذا كان هو الدجال كيف كان حاله حتى بقي الى وقت خروجه في آخر الزمان قال صاحب
زهرة الرياض رأيت في امالي القاضي الامام ابي بكر محمد بن علي بن الفضل الورنجي باسناده عن ابي
هريرة قال بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الداء فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه
يحدثهم اذا قبلت صيحة شديدة بناحية اليهود ما سمعنا صيحة اشد منها فارسل رجلا ليأبنا بالخبر

قال فمات حتى رجع وفد يبرأون فقال يا رسول الله اسمعت ابن ابراهيم ولد واسم اليهودي وانه
غضب وتزيد حتى املا البيت مد وقد ضم امه مع سريرها الى زاوية البيت ورفع السقف عن
حيضها واهم بخاونه فاسترجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اخاف انه دجال فما مضت ساعة
ايام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه الانصوبوا بنا الى هذا المولد فاذا الدجال على رأس
ثعلبة ينفذ رطبها ويأكله وله عمامة شديدة واهم جالس في اصل الثعلبة فلما رأت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم نادته يا ابن الصائفة هذا محمد قد اقبل قال فسكت وترك المهمة قال فرجع الى صلى الله تعالى
عليه وسلم ونزل الدجال من الثعلبة واتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لاصحابه اسمعوا الى مقالته وانا اسأله ثم قال انشهد اتي نبي وقال له الدجال اني نبي ثم
رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه قال فقام عمر رضي الله تعالى عنه فضرب بالسيف
على هامته فبدا السيف كأنه قد ضرب على حجر ثم رجع السيف فشق رأس عمر قال فوقع عمر صريعا
جريحاً يسيل الدم من رأسه قال وقام الدجال على رأسه يستخبره ويستزري به حتى وردا الخبر الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسرعاً حزينا حتى اتي الى عمر رضي الله تعالى
عنه فقال ما الذي دامك الى هذا فاخبره بما جرى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمر انك ان تستطيع
ان ترد قضاء الله تعالى قال فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده المباركة على رأس عمر فدعا
الله تعالى فالتحم الجرح باذن الله تعالى وقال عمر يا رسول الله وددت ان يرفعه الله تعالى فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انتحب ذلك يا عمر قال نعم قال اللهم افعل فزل جبريل عليه الصلاة والسلام في قطعة
من الغمام كشبه العرس فزل على رأس الدجال وهو جالس في وسط اليهود فاخذ بناصيته وجذبه عن
ظهر الارض وامه وابوه وقومه ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبرائيل عليه الصلاة والسلام فلقاه
الى جزيرة في البحر الى ان قدم نعيم الداري الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بخبره
واخرج مسلم حديثاً طويلاً عن فاطمة بنت قيس اخت انصحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول
وفيه ان نعيم الداري كان رجلاً نصرانياً فبايع واسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت احدثكم عن
مسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً
في البحر ثم ارموا الى جزيرة في البحر الحديث وفيه خبر الدجال ودابة الجساسة وقال البيهقي من ذهب
لي ان ابن صياد غير الدجال اخبرني بحديث نعيم الداري في قصة الجساسة التي الثالث في الاسئلة والاجوبة
السؤال الاول كيف مكنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن يدعي النبوة كاذباً وكيف تركه بالمدينة
يساكنه في داره ويحاوره فيها واجيب بان هذا فتن امتحن الله بها عباده المؤمنين وقد امتحن قوم موسى
في زمانه بالجهل فافتن به قوم وهلكوا ونجى من هده الله تعالى وعصمه منهم وقال الخطابي والذي عندي
ان هذه القصة انما جرت معه ايام مهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهود وحلفائهم وذلك
انه بعد مقدمه المدينة كتب بينه وبينهم كتاباً صالحهم فيه على ان لا يهاجروا وان يتركوا على امرهم وكان
ابن صياد منهم اودخلاً في جلنتهم وقبل لانه كان من اهل الذمة وقيل لانه كان دون البلوغ وهو ما
اختاره عياض فلم يجر عليه الحدود التي السؤال الثاني لم اشتغل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم يحاور معه المحاورات المذكورة واجيب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلاغه ما يدعيه من الكهانة
ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر امره الباطل للصحابة وانه كاهن

ساحر يأتى الشيطان فيأتى على لسانه ما يلبى الشياطين للكهنة . السؤال الثالث روى القزويني وغيره من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبى الا وقد اندرأته الاعور والكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر وقال هذا حديث صحيح وفي رواية مسلم الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر اى كافر وفي لفظة يقرؤة كل مسلم وفي حديث عبد الله بن عمر ما من نبى الا قد اندرأته قومه لقد اندرأته نوح قومه الحديث رواه مسلم وقد ثبت في احاديث الدجال انه يخرج بعد خروج المهدي وان عيسى عليه الصلاة والسلام يقتله الى غير ذلك فاجد انذار الانبياء اتمهم عنه واجيب بان المراد به تحقيق خروجه بمعنى لا يشكون في خروجه فانه يخرج لا محالة ونهبوا على قتله فان قتله عظيم جدا ندش العقول وتخير الالباب مع سرعة مروره في الارض وقلة مكنته فان قتلهم خص نوحا عليه الصلاة والسلام بالذكر فالت لانه عليه السلام قدم المشايخ من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قدمه في قوله تعالى (مسرع اليكم من الدين ما وصى به نوحا) الرابع من الاحكام فيه وفي غيره من احاديث هذا الباب جملة لذهب اهل الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله تعالى عباد به واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله وظهور زهرة الدنيا والخصب معه واتباع كنوز الارض له وامر السماء ان تمطر فمطر والارض ان تثبت فتثبت فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شئ من ذلك ثم يقتله عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وابطل امره الخوارج والجمجمة وبعض المعتزلة وزعم الجبائي ومن وافقه انه صحيح الوجود لكن مأمعه مخارق وخيالات لاحقيقة لا يفرق بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنه بانه لا يدعى النبوة فيحتاج الى فارق وانما يدعى الالوهية وهو مكذب في ذلك لسمات الحدوث فيه ونقص صورته وعوره وتكفيره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الارعاع الناس لشدة الحاجة والفاقة وسد الرمي او خوفا من اذاه وتقية . الخامس فيه دلائل على صحة اسلام الصبي وقد ذكرناه وهو مقصود البخاري من التوبيخ السادس فيه دليل على صلابته عمر وقوة دينه . السابع فيه دلالة على التثبت في امر النبي وان لا يستباح الدماء الا يبين . وقال سالم سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بن كعب الى النخل التي فيها ابن صباد وهو يختل ان يسمع من ابن صباد شيئا قبل ان يراه ابن صباد فراه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع يعني في قطيفة فله فيهار مرة او زمرة فرأت ام ابن صباد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتقن يجذوع النخل فقالت لابن صباد باصاف وهو امم ابن صباد هذا محمد فتار ابن صباد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تركته بين شئ . هذا من تنمة حديث عبد الله بن عمر السابق هكذا هو في رواية الجمهور سالم سمعت ابن عمر وكذا هو في رواية مسلم وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك الى آخره نحوه وحكى القاضي انه سقط في رواية ابن ماعان . وقال الصواب رواية الجمهور بالاتصال قوله انطلق بعد ذلك اى بعد ان طافه صلى الله تعالى عليه وسلم مع عمر في رهط قبل ابن صباد كما مر في اول الحديث قوله وابى بن كعب اى وانطافى ابى بن كعب معه الى النخل قوله وهو يختل الواو فيه للحال ويختل بكسر التاء المثناة من فوق بعد انطافى المعجمة اى يختدع ومعناه يستغفله ليسمع من كلامه شيئا ليعلم به حاله أهو كان او ساحر قوله قبل ان يراه ابن

صبيد اي قول ان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن صبيد الجمع كلامه في خاتمة و يعلم هو
 واصحابه حله قوله وهو مضطجع او اوفيه الحال قوله في قطيفة هي كسالة خل والجمع قطائف
 عند عو القياس وقال ابن جني وقد كسر على فطاوف وفي الصحاح الجمع قطائف وقطف مثل صحائف
 صحف وقال تالهم جمع قطائف وصحيف قوله رمزة واختلف في ضبطها فقال ابن فرقول رمزة
 اوزمرة كذا البخاري وعند ابن ذر زمرة بتقديم الزاي وقال البخاري له فيها رمزة اوزمرة على
 الشك في تقديم الراء الى الزاي وتأخيرها وله ضمهم رمرة اوزمرة على الشك هل هو براءين اوزاين
 مع زيادة ميم فيها ومعنى هذه اللفاظ كلها متقاربة وقال الخطابي الزمرة تحريك الشفتين
 بالكلام وقال غيره هو كلام العلوج وهو صوت من الخباشيم والطاق لا تحرك فيه اللسان والشفتان
 والرمزة صوت خفي بكلام لا يفهم والرمزة بتقديم الزاي صوت من داخل الفم وقال صباض جهور
 رواية مسلم بالمعجبين وانه في بعضها براء اولا وزاي آخره وحذف الميم الثانية وهو صوت خفي
 لا يكاد يفهم اولا يفهم قوله وهو بقي الواو فيه للحال اي يخفي نفسه بمخدوع النخل حتى
 لا تراه ام ابن صبيد قوله فثار ابن صبيد بالثاء المثناة وفي آخره راء اي قام مسرعا وهكذا هو وفي
 رواية الكشميهني فتاب براء موحدة اي رجوع عن الحالة التي كان فيها قوله او تركته اي اوتركت
 ام ابن صبيد ابنه ابن صبيد لين ابن صبيد لكم باختلاف كلامه ما بهون عليكم شأنه وفي التوضيح
 لو وقف عليه من يفهم كلامه لين من قوله ذلك الزمرة فيعرف ما يدعي من الكذب وهو اظهر
 من دعواه انه رسول الله وفي مسلم وفي الحديث عن يعقوب قال قال ابى يعنى في قوله لو تركته بين
 قال لو تركته امه بين امره ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد احذروا هذا الحديث عن أبيه عن صالح
 عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومعه رهط من اصحابه وفيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صبيد غلاما قد قارب الحلم يلعب مع
 الغلمان عند اطم بن معاوية الحديث **ص** وقال شعيب في حديثه فرفضه رمرة اوزمرة
ش شعيب هو ابن ابى حنيفة الحمصي هذا تعليق وصله البخاري في كتاب الادب في باب
 قول الرجل للرجل اخسا حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله
 ان عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط من اصحابه
 قبل ابن صبيد الحديث بطوله وفيه وابن صبيد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرة اوزمرة
 الى آخره هكذا روى بالشك **ص** وقال عقيل رمرة **ش** عقيل بضم العين المهملة
 وقح القاف هو ابن خالد الابلي رواية عقيل هذه وصلها البخاري في كتاب الجهاد في باب ما يجوز
 من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
 عن عبد الله بن عمر انه قال انطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ابى بن كعب قبل ابن صبيد
 الحديث وفيه وابن صبيد في قطيفة له فيها رمرة الحديث وفي بعض النسخ وقال اسحق الكلي
 وعقيل رمرة وليس في رواية المسنن والكشميهني وابى الوقت ذكر اسحق الكلي **ص** وقال
 معمر رمزة **ش** معمر بفتح الميم هو ابن راشد وروايته وصلها البخاري في كتاب الجهاد ايضا
 في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري
 اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اخبره ان عمر انطلق في رهط من اصحاب

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ابن صبيد الحديث وفيه
 ابن صبيد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة الحديث بفتح الراء وسكون الميم ثم
 زاي وقدر الكلام فيه مسنوف عن قريب **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد
 وهو ابن زيد عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فرض فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعودده فقعده عند رأسه فقال له
 اسم فظفر الى أبيه فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول
 الحمد لله الذي انقذه من النار **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فقال له اسم حيث مرض النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام على الغلام اليهودي الذي كان يخدمه ورواه كلهم قد ذكرنا وغير مرة
 واخرجه البخاري ايضا في الطب واخرجه أبو داود في الجنائز واخرجه النسائي في السير عن اسحق بن
 ابن ابراهيم عن سليمان بن حرب قوله كان غلام يهودي قبل كان اسمه عبد القدوس قوله يعودده
 جلة حالية اي يزوره قوله فقعده عند رأسه ويروي فقعده عنده قوله فاسلم وفي رواية النسائي
 عن اسحق بن راهويه عن سليمان بن حرب فقال اشهدان لاله الا الله واشهدان محمد رسول الله قوله
 انقذه من النار اي خلاصه ونجاة من النار وفي رواية ابى داود وابى خليفة انقذه من النار فان قلت
 ما الحكمة في دعائه اليه بحضرة أبيه قلت لان الله تعالى اخذ عليه فرض التبليغ لعباده ولا يخاف في الله لومة
 لائم وفيه تعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه
 من النار وفيه جواز عيادة اهل الذمة ولا سيما اذا كان الذي جازاله لان فيه اظهار محاسن
 الاسلام وزيادة التألف بهم ليرغبوا في الاسلام وفيه جواز استخدام الكافر وفيه حسن
 العهد وفيه استخدام الصغير **ص** وفيه عرض الاسلام على الصبي ولو لاصحته منه ما عرضه
 عليه **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عبيد الله سمعت ابن عباس يقول كنت
 انا وامى من المستضعفين انا من الولدان وامى من النساء **ش** تقدم الكلام فيه في اول الباب فانه
 ذكره هناك معلقا وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بتصغير العبد هو
 عبيد الله بن ابى يزيد البجلي **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب قال ابن شهاب بصلي على كل
 مولود متوفى وان كان امية من اجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعى ابواه الاسلام او ابوه خاصة
 وان كانت امه على غير الاسلام اذا استهل صار خا صلى عليه ولا يصلي على من لا يستهل من اجل انه
 سقط فان اباه ريرة رضي الله عنه كان يحدث قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مولود الا يولد
 على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كالتنج البهيمة بهيمة جماء هل تحسون فيها
 من جدعاء ثم يقول ابو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله **ش** مطابقتها للترجمة
 من حيث ان المولود بين الابوين المسلمين او احدهما مسلم اذا مات وقداستل صار خا يصلي عليه فالصلاة
 عليه يدل على انه محل عرض الاسلام عند عقله **ص** ذكر رجالة **ص** وهم اربعة **ص** الاول ابو اليمان الحكيم
 ابن نافع الحمصي **ص** الثاني شعيب بن ابى حنيفة الحمصي **ص** الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **ص** الرابع
 ابو هريرة **ص** ذكر بيان حكمه **ص** وهو انه مشتمل على شيئين **ص** الاول هو قول الزهري وهو قوله قال ابن شهاب
 بصلي على كل مولود الى آخره وهو قول جواهر الفقهاء الا فتادة فانه انقذه فقال لا يصلي عليه وقال اصحابنا
 اذا استهل المولود سمي وغسل وصلى عليه وكذا اذا استهل ثم مات لحينه والاستهلال ان يكون منه ما يدل على

حياته فان لم يستهل لا يصل ولا يث ولا يورث ولا يعي وعند الطحاوي ان ابن النبي لم يصل ولم يحك
 خلافاً عن محمد في سقط استبان خلفه يصل ويكفن ويحيط ولا يصل عليه وقال ابو حنيفة اذا خرج
 اكثر الولد وهو يتحرك صلى عليه وان خرج اقله لم يصل عليه وفي شرح المذهب اذا استهل
 السقط صلى عليه الحديث ابن عباس مرفوعاً اذا استهل السقط صلى عليه وورث وهو حديث
 ضريب وانما هو معروف من رواية جابر ورواه الترمذي وقال كان الموقوف اصح وقال النسائي
 الموقوف اولى بالصواب ونقل ابن المنذر الاجماع على وجوب الصلاة على السقط وعن مالك
 لا يصل على الطفل الا ان يتخلج ويتحرك وعن ابن عمر انه صلى عليه وان لم يستهل وبه قال
 ابن سيرين وابن المسيب واحد واصح وقال العبدري ان كان له دون اربعة اشهر لم يصل
 عليه بخلاف يعني بالاجماع وان كان له اربعة اشهر لم يتحرك لم يصل عليه عند جمهور العلماء وقال
 احمد وداود يصلى عليه وقال ابن قدامة السقط الولد تضعه المرأة ميتاً او لغير تمام فاما ان خرج
 حياً واستهل فانه يصلى عليه بعد غسله بخلاف وصلى ابن عمر على ابن ابنة ولد ميتاً وقال الحسن
 وابراهيم والحكم وحاد ومالك والاوزاعي واصحاب الرأي لا يصل على حتى يستهل وللشافعي
 قولان وحكي عن سعيد بن جبير انه لا يصل على مالم يبلغ وقال ابن حزم وروياه ايضا عن سعيد بن
 غفلة وعند المالكية لا يصل على مالم يعلم حياته بعد انفصاله بالصراخ وفي العطاس والحركة
 الكثيرة والرضاع اليسير قولان اما الرضاع التحق والحياة المعلومة بطول المكث فكالصراخ
 وعن الليث وابن وهب وابي حنيفة والشافعي ان الحركة والرضاع والعطاس استهلال وعن بعض
 المالكية ان البول والحدث حياة الثاني رواية ابن شهاب عن ابي هريرة منقطعة لان ابن شهاب
 لم يسمع من ابي هريرة شيئاً ولا أدركه البخاري لم يذكره للاحتجاج انما ذكر كلامه مستقلاً لعلوه
 وقال ابو عمرو روى هذا الحديث من وجوه صحاح ثابتة من حديث ابي هريرة وغيره فمن رواه عن
 ابي هريرة الاخرج وابن المسيب وابن سيرين وسعيد بن ابي سعيد وابوسلفة وحيد بن حميد الرحن
 وابوصالح واختلف على ابن شهاب في رواية فعمرو الزهري قال عنه عن سعيد وعن ابي هريرة فابونس
 وابن ابي ذئب قال عنه عن ابي سلفة عن ابي هريرة وقال الاوزاعي عنه عن حيد قال محمد بن يحيى
 الذهلي هذه الطرق كلها صحاح عن ابن شهاب وهو عن مالك في الموطأ عن ابي الزناد عن الاخرج
 ورواه عن ابي الزناد ايضا عبد الله بن الفضل الهاشمي شيخ مالك وعند ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن
 ابي هريرة مرفوعاً مثل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم ما كانوا عاملين ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله
 يصل على كل مولود متوفى بضم الياء وتشديد اللام المفتوحة على صيغة المجهول وقوله متوفى
 صفة مولود قوله لغية بكسر اللام والغين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف مشتق من الفواية
 وهي الضلالة كفراً وغيره وايضاً يقال لولد الزنا ولد الغيبة وغيره ولد الرشدة فالمراد منه وان كان
 المولود لكافة اوزانية يصل عليه اذا مات اذا كان ابواه مسلمين او ابوه فقط وهو معنى قوله من
 اجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعى ابواه الاسلام او ابوه خاصة يعني دون امه قوله يدعى جلة
 حاله والاصل ان مذهب الزهري انه يصل على ولد الزنا ولا يمنع ذلك من الصلاة عليه لانه محكوم
 باسلامه تبعاً لابويه اولايه خاصة اذا كانت امه غير مسلمة قوله اذا استهل اي اذا صاح عند الولادة وهو
 على صيغة المجهول من الاستهلال وهو الصياح عند الولادة قوله صار خالاً مؤكدة من الضمير الذي
 في استهل قوله سقط بكسر السين المهملة وضمها وقسمها وهو الجنين بسقط قبل تمامه قوله فان

ابا هريرة الفاء في التعليل وقد قلنا ان هذه الرواية منقطعة تقول له ما من مولود كلمة من زائدة ومولود مبتدأ
 وبولد خبره وتقديره ما من مولود يوجد على امر الاعلى الفطرة وهي في اللغة المطلقة والمراد بها
 هنا ما براد في الآية الشريفة وهي الدين لانه قد اعتورها البيان من اول الآية وهو فاقم وجهك
 للدين ومن آخرها وهو ذلك الدين القيم وقال الطيبي كلمة من الاستغراقية في سياق النفي التي تفيد العموم
 كقولك ما احد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على امر من الامور الاعلى هذا الامر والفطرة
 تدل على نوع منها وهو الابتداء والاختراع كالجلسة والقعدة والمعنى بها هنا تمكن الناس من الهدى
 في اصل الجبلية والتهذيب لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان
 هذا الدين حسنه موجود في النفوس وانما يعدل عنه لافته من الآفات البشرية والتقليد كقوله تعالى
 (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) والفاء في ابواه اما لا تعقيب وهو ظاهر واما التسبيب اي اذا اتقرر
 ذلك فن تغير كان بسبب ابويه ونذكر ما قالوا في معنى الفطرة عن قريب ان شاء الله تعالى قوله فابواه
 يهودانه او ينصرانه او يمجسانه معناه افهما بعمانه ما هو عليه ويصرفانه عن الفطرة ويحتمل ان يكون
 المراد يرغبانه في ذلك او ان كونه تبعاً لهما في الدين بولادته على فراشهما يوجب ان يكون حكمه حكمهما
 وقيل معنى يهودانه انه يحكم له بحكمهما في الدنيا فان سبقت له السعادة اسلم اذا بلغ والامات على كفره وان
 مات قبل بلوغه فالصحيح انه من اهل الجنة وقيل لا عبرة بالايان الفطري في احكام الدنيا انما يعتبر
 الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل وطفل اليهوديين مع وجود الايمان الفطري محكوم
 بكفره في الدنيا تعالى والديه قال الكرماني فان قلت الضمير في ابواه راجع الى كل مولود لانه عام فيقتضي
 فهو بكل المواليد او نحوه وليس الامر كذلك لبقاء البعض على فطرة الاسلام قلت الغرض من التركيب
 ان الضلالة ليست من ذات المولود ومقتضى طبعه بل انما حصلت قائماً به بسبب خارج عن ذاته
 قوله كما تنج البهية بهيمة جمعاً قال الطيبي قوله كما اما حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلاً قاله يهودان
 المولود بعد ان خلق على الفطرة شبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد ان خلقت سليمة واما صفة مصدر محذوف
 اي يغيرانه تغيراً مثل تغييرهم البهية السلية فالافعال الثلاثة اعني يهودانه وينصرانه ويمجسانه تنازعت
 في كمال التقديرين قوله تنج يروي على بناء المفعول وفي المغرب عن الليث وقد تنج الناقة بنتجها
 نجماً اذا تولى نتاجها حتى وضعت فهو نأج وهو لبها ثم كالتقابلة للنساء والاصل تجنتها ولذا بعدى الى
 مفعولين وعليه بيت الحارثية وهم تجولك تحت الفيل سقياً فاذا بنى للمفعول الاول قيل تجنت ولذا اذا
 وضعته قوله جمعاء هي البهية التي لم يذهب من بدنها شيء سميت بها لاجتماع سلامة اعضائها
 لاجدع فيها ولاسي قوله وهل تحسون فيها من جدعاء في موضع الحال على التقديرين اي بهيمة
 سليمة مقولاً في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد يعني كل من نذر اليها قال هذا القول لانه
 سلامتها والجدعاء البهية التي قطعت اذنها من جدع اذا قطع الاذن والانف وتخصيص ذكر
 الجدع ايماء الى ان تصميمهم على الكفر انما كان بسبب صممهم عن الحق وانه كان خليفاتهم
 قوله ثم يقول ابو هريرة الظاهر ثم قرأ فعدل الى القول واتى بالمضارع على حكاية
 الحال الماضية استخصاره في ذهن السامع كأنه يسمع منه عليه الصلاة والسلام الآن قوله
 لا تبديل لا يجوز ان يكون اخباراً محضاً لوصول التبديل يؤول بأن يقال من شأنه ان لا يبدل او يقال
 ان الخبر بمعنى النهي ثم نبين ما قالوا في معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على

الفطرة فبالتسليم ليس معنى قوله كل مولود يولد على الفطرة عاما ومعناه ان كل من ولد على الفطرة وكان له ابوان على غير الاسلام هو داه او نصران قالوا وليس معناه ان جميع المولودين من بني آدم اجمعين يولدون على الفطرة بين الابوين الكافرين وكذلك من لم يولد على الفطرة وكان ابواه مؤمنين حكم له بحكمهما في صغره وان كانا يهوديين فهو يهودي وبنهما وبناته وكذلك ان كانا نصرانيين او مجوسيين حتى يعبر عنه لسانه ويبلغ الحث فيكون له حكم نفسه حينئذ لا حكم ابويه واحتجوا بحديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام طبعه الله تعالى يوم طبعه كافرا وبما رواه سعيد بن منصور عن جادين زيد عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد رفعه الا ان بني آدم خلقوا طبقات فبعضهم من يولد مؤمنا ويحيي مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيي كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيي مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيي كافرا ويموت مؤمنا قالوا ففي هذا وفي غلام الخضر ما يدل على قوله كل مولود ليس على العموم واورد عليهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل بني آدم يولد على الفطرة واجابوا بانه غير صحيح ولو صح ما فيه حجة لجواز الخصوص كافي قوله تعالى (تدمر كل شيء) ولم تدمر السماء والارض وقوله قمنا عليهم ابواب كل شيء ولم تفتح عليهم ابواب الرحمة وقال آخرون معنى الحديث على العموم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل بني آدم يولد على الفطرة والحديث ابي هريرة مرفوعا الله اعلم بما كانوا عاملين والحديث ابراهيم عليه الصلاة والسلام والولدان حوله اولاد الناس فهذه كلها تدل على ان المعنى الجميع يولدون على الفطرة وضعفوا حديث سعيد بن منصور بوجهين الاول في سنده ابن جدهان والثاني انه لا يعارض دعوى العموم لان الاقسام الاربعة راجعة الى علم الله تعالى فانه قد يولد الولد بين مؤمنين والعباد بالله يكون قد سبق في علمه تعالى غير ذلك وكذا من ولد بين كافرين والى هذا يرجع غلام خضر عليه الصلاة والسلام ثم اختلفوا في معنى هذه الفطرة فذكر ابو حنيفة عن محمد بن الحسن انه قيل ان يؤمر الناس بالجهاد قيل فيه نظر لان في حديث الاسود بن سريع انه بعد الجهاد رواه عنه الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال قوم يلقون في القتل الى الذرية انه ليس من مولود الا وهو يولد على الفطرة فيعبر عنه لسانه ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ما من مولود يولد الا على فطرة الاسلام حتى يعبر عنه لسانه وذكره ابو نعيم في الحلية وقال هو حديث مشهور ثابت وفيه نظر لان علي بن المديني ويحيى بن معين وابا عبد الله بن منده وابدادود وغيرهم انكروا ان يكون الحسن سمع من الاسود شيئا وقيل روى عن الاعشى عن الاسود وهو حديث بصري صحيح وقال قوم الفطرة هنا الخلقة التي يخلق عليها المولود من المعرفة بربه لان الفطرة الخلقة من الفاطر الخالق وانكروا ان يكون المولود يفطر على كفر او ايمان او معرفة او انكار وانما يولد المولود على السلامة في الاغلب خلقة وطبعه وبنية ليس فيها ايمان ولا كفر ولا انكار ولا معرفة ثم يعتقدون الايمان او غيره اذا ميروا واحتجوا بقوله في الحديث كاتتج البهيمة الحديث فالاطفال في حين الولادة كالبهايم السليمة فلما بلغوا استموتهم الشياطين فكفرا اكثرهم الامن عصمه الله تعالى ولو فطروا على الايمان او الفكر في اول امرهم لما انتقلوا عنه ابدا فقد تجددهم يؤمنون ثم يكفرون ثم يؤمنون ويستحيل ان يكون الطفل في حين ولاته يعقل شيئا لان الله اخرجهم في حالة لا يفقهون معاشيئا فن لا يعلم شيئا استحالة منه

كفر او ايمان او معرفة او انكار وقال ابو عمر هذا القول اصح ما قيل في معنى الفطرة هنا والله اعلم وقال قوم انما قال كل مولود يولد على الفطرة قبل ان تنزل الفرائض لانه لو كان يولد على الفطرة ثم مات ابواه قبل ان يهودانه او ينصرانه لما كان يرثهما ويرثانه فلما نزلت الفرائض علم انه يولد على دينهما وقال قوم الفطرة هنا الاسلام لان السلف اجمعوا في قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها) انها دين الاسلام واحتجوا بحديث عياض بن حجاد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني خلقت صبادي حنفاء على استقامة وسلامة والحنيف في كلام العرب المستقيم السالم ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم خمس من الفطرة فذكر قص الشارب والاختنان وذلك من سنن الاسلام واليه ذهب ابو هريرة والزهرى وقال ابو عمر ويستحيل ان يكون الفطرة المذكورة فيه الاسلام لان الاسلام والايان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهذا معدوم في الطفل وقال قوم معنى الفطرة فيه البداية التي ابتداء هم عليها اى على ما فطر الله تعالى عليه خلقة من انه ابتداءهم للحياة والموت والسعادة والشقاوة والى ما يصيرون اليه عند البلوغ من قبولهم من آباءهم واعتقادهم وقال قوم معنى ذلك ان الله تعالى قد فطرهم على الانكار والمعرفة وعلى الكفر والايان فاخذ من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام الميثاق حين خلقهم فقال الست بربكم فقالوا جميعا بلى فاما اهل السعادة فقالوا بلى على معرفته طوعا من قلوبهم واما اهل الشقاوة فقالوا بلى كرها لا طوعا وتصديق ذلك قوله تعالى (وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وقال المروزي سمعت ابن راهويه يذهب الى هذا واحتج ابن راهويه ايضا بحديث عائشة حين مات صبي من الانصار بين ابوين مسلمين فقالت عائشة طوبى له عصفور من عصافير الجنة فرد عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يا عائشة وما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وقال ابو عمر قول اسحق بن راهويه في هذا الباب لا يرضاه حذاق الفقهاء من اهل السنة واما هو وقول المجبرة وقال قوم معنى الفطرة ما اخذه الله من الميثاق على الذرية وهم في اصلاب آبائهم وقال قوم الفطرة ما يقبل الله تعالى قلوب الخلق اليه بما يريد وبشاء وقال ابو عمر هذا القول وان كان صحيحا في الاصل فانه اضعف الاقاويل من جهة اللغة في معنى الفطرة والله اعلم وذكر ما استفاد منه قد تقدم في اوله والله اعلم **باب** اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله شىء **ص** اى هذا باب يذكر فيه اذا قال المشرک عند موته كلمة لا اله الا الله ولم يذكر جواب اذا لمكان التفصيل فيه وهو انه لا يخلو اما ان يكون من اهل الكتاب او لا يكون وعلى التقديرين لا يخلو اما ان يقول لا اله الا الله في حياته قبل معاينة الموت او قالها عند موته وعلى كلا التقديرين لا ينفعه ذلك عند الموت لقوله تعالى (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها) الا يتوبه وينفعه ذلك اذا كان في حياته ولم يكن من اهل الكتاب حتى يحكم باسلامه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وان كان من اهل الكتاب فلا ينفعه حتى يلفظ بكلمتي الشهادة واشترط ايضا ان يبرأ عن كل دين سوى دين الاسلام وقيل انما ترك الجواب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال لعنه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها كان محتملا ان يكون ذلك خاصا به لان غيره ان قال بها وقدا يقن بالوفاة لا ينفعه ذلك **ص** حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي من صالح عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه انه اخبره انه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد عنده

اباجهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي طالب
 اي عم قل لاله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابوجهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب
 عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان تلك المقالة
 حتى قال ابو طالب اخر ما تلهم هو على ملة عبد المطلب واني ان يقول لاله الا الله فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اما والله لا استغفرنك ما لم انه عنك فانزل الله فيه ما كان للنبي الآية شـ
 مطابقة للترجمة غير ظاهرة لان الترجمة فيما اذا قال المشرك عند الموت لاله الا الله والحديث فيما اذا
 قيل للمشرك قل لاله الا الله ذكر رجالة وهم سبعة الاول اسحق قال الكرماني هو اما
 ابن راهويه واما ابن منصور ولا قدح في الاسناد بهذا اللبس لان كلامهما بشرط البخاري وفيه نظر
 لا ينفق الثاني يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري مات
 في خم المصالح قرية على دجلة واسط في شوال سنة ثمان ومائتين الثالث ابو ابراهيم بن سعد ابو اسحق
 الزهري القرشي كان على قضاء بغداد ومات بهاسنة ثلاث وثمانين ومائة الرابع صالح بن كيسان
 ابو الخارث ويقال ابو محمد الفقاري مات بعد الاربعين ومائة الخامس محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهري السادس سعيد بن المسيب السابع ابو المسيب بضم الميم وقبح السين المهملة والياء
 آخر الحروف المشددة المفتوحة على المشهور ابن حزن ضد السهل القرشي الخزومي وهما صحابيان
 هاجرا الى المدينة وكان المسيب بن ابيع تحت شجرة الرضوان وكان رجلا ناجرا يروي له سبعة احاديث
 للبخاري منها ثلاثة وقال الذهبي المسيب بن حزن ابن ابي وهب الخزومي له حجة يروي عنه ابنه اسم
 بعد خبير وقال حزن بن ابي وهب بن عمرو بن مائد بن عمران بن مخزوم الخزومي له هجرة وكان احد
 الاشراف وهو من الطلقاء وقتل يوم الحامة في ربيع الاول سنة عشر في خلافة ابي بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار
 كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ثلاثة اشياء
 الاول انه من افراد الصحيح لان المسيب لم يرو عنه غير ابنه سعيد الثاني انه من مراسل الصحابة لانه هو
 وابوه من مسند الفتح وعلى قول ابي احمد العسكري ابيع تحت الشجرة واما ما كان فلم يشهد امر ابي طالب لانه
 توفي وهو خديجة في ايام ثلاثة قال صاعد في كتاب النصوص فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى ذلك
 العام عام الحزن وكان ذلك وقد اتى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد
 عشر يوما وقبل مات في نصف شوال من السنة العاشرة من النبوة وقال ابن الجزر قبل الهجرة ثلاث سنين
 وقبل قبل الهجرة بخمس وقيل باربع سنين وقيل بعد الاسراء الثالث يكون مرسل حقيقة لان ابن
 حبان ذكره في ثقات التابعين وهو قول فيه غرابة وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي
 سكن نيسابور وان كان اسحق بن منصور فهو ايضا مروزي وبقية الرواة مديون وفيه ثلاثة من
 التابعين وهم صالح وابن شهاب وسعيد يروي بعضهم عن بعض وفيه رواية الا كابر عن الاصاغر
 وفيه رواية الابن الابن في موضعين واخرجه البخاري ايضا في سورة براءة عن اسحق بن ابراهيم
 عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الى آخره نحوه ذكر معناه قوله لما حضرت ابا طالب
 الوفاة يعني حضرت علامتها وذلك قبل النزح والا لما نفعه الايمان ويدل عليه محاورته للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكفار قريش وابوطالب اسمه عبد مناف قاله غير واحد وقال الحاكم توارث

الاخبار ان اسمه كنيته قال ووجد بخط علي الذي لاشك فيه وكتب علي بن ابي طالب وقال ابو القاسم
 المغربي الوزير اسمه عمران قوله اباجهل كنيته ابو الحكم كذا كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة الخزومي ويقال له ابن الخطمية واسمها اسماء بنت سلامة بن مخزبة وكان
 احول ما بونا وكان رأسه اول رأس حزن في الاسلام فيما ذكره ابن دريد في وشاحه قوله وعبد الله
 ابن ابي امية امه عاتكة عمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي شهيدا بالطائف وكان شديدا
 على المسلمين معاديا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم قبل الفتح هو وابو سفيان ابن الحارث بن
 عبد المطلب ولهم عبد الله بن ابي امية بن وهب حليف بني اسد وابن اخيهما استشهد بخيبر ولهم
 عبد الله بن امية اثنان احدهما بدرى قوله اي عم اي باعى قوله كلمة نصب اما على البدلية او على
 الاختصاص قوله اشهد لك اي خيرك وفي لفظ احاج لك بها عند الله تعالى قوله اترغب الهمة
 فيه للاستغفار على سبيل الانكار اي تعرض قوله يعرضها بكسر الراء قوله ويعودان تلك المقام
 قال عياض وفي نسخة ويعيد ان يعني اباجهل وعبد الله وقال عياض ايضا في جميع الاصول
 ويعود له تلك المقالة يعني ابا طالب ووقع في مسلم لولا تعير في قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع
 بالجيم والزاى وهو الخوف وذهب الهروي والخطابي فيما رواه عن ثعلب في آخرين انه بخاء معجبة
 وزاى مفتوحين قال عياض ونهنا غير واحد انه الصواب ومعناه الضعف والخور قوله آخر
 ما كلمهم اي في آخر تكليمه اياهم قوله هو اما عبارة ابي طالب واراد به نفسه واما عبارة الراوى
 ولم يحك كلامه بعينه لقبحه وهو من النصرفات الحسنة قوله اما حريف تبيته وقيل بمعنى حقا
 قوله ما لم انه على صيغة المجهول قوله عنك هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ما لم انه
 عنده اي عن الاستغفار الذي دل عليه قوله لا استغفرن قوله فانزل الله فيه ما كان للنبي الآية اي فانزل الله
 في الاستغفار قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا) للشركين الآية اي ما كان ينبغي له
 ولا لهم الاستغفار للشركين وقال الثعلبي قال اهل المعاني ما تاني في القرآن على وجهين بمعنى النبي كقوله
 (ما كان لكم ان تنبوا شجرها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) والاخر بمعنى النهى كقوله (وما كان
 لكم ان تؤذوا رسول الله) وهى في حديث ابي طالب نهى وتأول بعضهم الاستغفار هنا بمعنى الصلاة
 وقال الواحدى سمعت ابا عثمان الجري سمعت ابا الحسن بن مقسم سمعت ابا اسحق الزجاج يقول
 في هذه الآية اجمع المفسرون انها نزلت في ابي طالب وفي معاني الزجاج يروي ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم عرض على ابي طالب الاسلام عند وقته وذكر له وجوب حقه عليه فابى ابو طالب فقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا استغفرن لك حتى انهى عن ذلك ويروي انه استغفر لاهم وروى انه
 استغفر لايه وان المؤمنين ذكروا محاسن آباؤهم في الجاهلية وسألوا ان يستغفروا لآبائهم لما كان من
 محاسن كانت لهم فأعلم الله تعالى ان ذلك لا يجوز فقال (ما كان للنبي والذين آمنوا الاية) وذكر
 الواحدى من حديث موسى بن عبيدة قال اخبرنا محمد بن كعب القرظي قال بلغني انه لما استنكى ابو
 طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش ارسل الى ابن اخيك يرسل اليك من هذه الجنة التي
 ذكرها يكون لك شفاء فارسل اليه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حرمها على
 الكافر بن طعامها وشرابها ثم اناه فعرض عليه الاسلام فقال لولا ان تعير بها فيقال جزع عنك
 من الموت لا قررت بها عينك واستغفر له بعد مامات فقال المسلمون ما بمنعنا ان نستغفر لآبائنا ولذوى

فراينا قد استغفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لايه ومحمد عليه الصلاة والسلام لعمه فاستغفروا للمشركين حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا الاية ومن حديث ابي وهب حدثنا ابن جريح عن ابيوب بن هاني عن مسروق عن عبد الله خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر في المقابر ونحن معه فنخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فاجاه طويلا وفيه فجاء وله تعجب فسلم فقال هذا قبر ابي وفيه واني استأذنت بعدني في زيارة امي فاذنوا واستأذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي وفيه ونزل على ما كان للنبي الاية فاخذني ما ياخذ الوالد لولده من الرقة فذلك الذي ابكاني وفي كتاب مقامات التزويل لابي العباس الضري لما اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نبوك الوسطى واعتمر فلما هبط من عسفان امر اصحابه ان يستندوا الى العقبة حتى ارجع فنزل على قبر امه ثم بكى فلما رجع سأل عن بكائهم فقالوا بكينا بكائك قال نزلت على قبر امي فدعوت الله ليأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فاني ان ياذن لي فرحنا فبكيت ثم جاءني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال وما كان استغفار ابراهيم لايه الاية وفي تفسير ابن مردويه عن عكرمة وفي آخره كانت مدفوفة تحت كذا وكانت عسفان لهم وبها ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو العباس الضري وفي رواية الكلابي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد استغفر ابراهيم لايه وهو مشرك لاستغفرن لامي فاني قبرها استغفر لها فدفعه جبريل عليه الصلاة والسلام عن القبر وقال ما كان للنبي الاية وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن بري عن ابيه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين بعسفان وقال استأذنت في الاستغفار لأمته فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين واستأذنت في الاستغفار لها فزجرت ثم دعا نافقه فاستطاعته القيام لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي الاية وقال الثعلبي من حديث سعيد عن ابيه المسيب قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عمك اعظم الناس على حقا واحسنهم عندي يداولانت اعظم عندي حقا من والدي فقل كلمة تجلب لك بها شفاعتي يوم القيامة وفيه نزلت ما كان للنبي الاية وروى الحاكم من حديث ابي الجليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لايه وهما مشركان فقلت تستغفر لايوبك وهما مشركان قال اولم يستغفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لايه فذكره لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي الاية قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ولما ذكر السهيلي قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) قال قد استغفر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ولا يصح ان تكون الاية التي نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوم احد لان عمه توفي قبل ذلك ولا يمنع التقدم المتأخر ويحاج بان استغفاره لقومه مشروط بتوبتهم من الشرك كائنه اراد الدعاء لهم بالتوبة وجاء في بعض الروايات اللهم اهد قومي وقيل اراد مغفرة عنهم عقوبة الدنيا من المسخ وشبهه وقبل تكون الاية تأخر نزولها فنزلت بالمدينة ناسخة للاستغفار للمشركين فيكون سبب نزولها متأخرا لاسيما وبراءة من آخر ما نزل فكان على هذا ناسخة للاستغفار وقال ابن بطال ما محصله اي بحاجة محتاج اليها من وافي ربه بما يدخله الجنة اجيب بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ظن ان عمه اعتقد ان آمن في مثل حاله لا ينفعه ايمانه اذا لم يقارنه سواء من صلاة او صيام و حج و شرائط الاسلام كلها فاعلم صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال لا اله الا الله عند موته انه يدخل في جملة المؤمنين وان تعري من عمل سواها قلت في قوله و حج نظر لانه لم يكن مفروضا بالاجماع يومئذ وقبل ان يكون ابوطالب

قدماين امر الآخرة وايقن بالوت وصار في حالة من لا ينفع بالايان لو آمن فرجاله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال لا اله الا الله وايقن بنبوته ان يشفع له بذلك ويحاج له عند الله تعالى في ان يجاوز عنه وقبل منه ايمانه في تلك الحال ويكون ذلك خاصا بابي طالب وحده لمكانه من حاجته ومدافعة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كان ابوطالب ممن عابن ابراهيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق بمعجزاته ولم يشك في صحة نبوته فرجاله الحاجة بكلمة الاخلاص حتى يسقط عنه اثم العناد والتكذيب لما قد تبين حقيقته لكن انسد بقوله احاج لك بما عند الله لئلا يتردد في الايمان ولا يتوقف عليه لتمامه على خلاف ما تبين حقيقته وقيل احاج لك بما كقولك شهدك بما عند الله لان الشهادة لله به حجة له في طلب حقه ولذلك ذكر البخاري هنا الشهادة لانه اقرب التأويل وفي قصة ابي طالب في كتاب البعث لاحتمالها التأويل ووقع عند ابن اسحق ان العباس قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن اخي ان الكلمة التي عرضتها علي عك سمعته يقولها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم اسمع قال السهيلي لان العباس قال ذلك في حال كونه على غير الاسلام ولو اداها بهد الاسلام لقبلت منه كما قبل من جبر ابن مطعم حديثه الذي سمعته في حال كفره وأداء في الاسلام **ش** باب **ش** الجريد على القبر **ش** اي هذا باب في بيان وضع الجريد على قبر الميت والجريد الذي يجرد عنه الخوص **ش** وايضا بريدة الاسلمي ان يجعل في قبره جريدان **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الاء آخر الحروف وفتح الدال المهملة ابن الحصيد بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الله الاسلمي مات بمرو سنة اثنين وستين وقد تقدم في باب من ترك العصر وهذا التعليق وصله ابن سعد من طريق مورق العجلي قال اوصى بريدة ان يوضع في قبره جريدان وقوله في قبره رواية الاكثرين وفي رواية المستقلى على قبره والحكمة في ذلك على رواية الاكثرين التفاؤل بركة النخلة لقوله تعالى كشجرة طيبة وعلى رواية المستقلى الاقداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي وضعه الجريدتين على القبر وسند ذكر الحكمة فيه عن قريب ان شاء الله تعالى **ش** ورأى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فسطاطا على قبر عبد الرحمن فقال انزع يا غلام فاعما بظله عمله **ش** وجه ادخال اثر ابن عمر في هذه الترجمة من حيث انه كان يرى ان وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجريدتين على القبرين خاص بهما وان بريدة حمله على العموم فلذلك عقب اثر بريدة بأثر عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وعبد الرحمن هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق ايوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن ابي بكر اخي عائشة رضي الله تعالى عنهم وعليه فسطاط مضروب فقال يا غلام انزع فاعما بظله عمله قال الغلام تضربني مولاتي قال كلا فترعه قوله انزع اي اقلعه وكان الغلام الذي خاطبه عبد الله غلام عائشة اخت عبد الرحمن قوله فاعما بظله اي لا يظله الفسطاط بل يظله العمل الصالح فذل هذا على ان نصب الخيام على القبر مكروه ولا يقع الميت ذلك ولا ينفعه الاعمال الصالحة الذي قدمه وتفسير الفسطاط قدم مستوفي في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور **ش** وقال خارجة بن زيد رأيتني ونحن شبان في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وان اشدنا وثية الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه **ش** قيل لا مناسبة في ادخال قول خارجة في هذا الباب وانما وضعه في باب وعظيمة الحديث عند القبر وقعود اصحابه حوله وكان بعض الرواة كتبه في غير موضعه وقد تكلف طريق الى كونه

من هذا الباب وهي الإشارة الى ان ضرب القسطاط ان كان ارض صحيح كالتستر من الشمس مثلا
للأحياء لا لاطلال الميت فقط جاز فكأنه يقول اذا على القبر ارض صحيح لا لتصدق الباهة جاز
كما يجوز القعود عليه ارض صحيح لانه احدث عليه وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد
التابعين الثقات واحدا للفقهاء السبعة من اهل المدينة وصل هذا التعليق البخاري في التاريخ الصغير
من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري سمعت خارجة فذكره
قوله رأيتني بضم التاء المشددة من فوق وكون الفاعل والمفعول ضميرين كشيء واحد من خصائص
أعمال القلوب والتقدير رأيت نفسي والواو في ونحن شيان الحال وشبان بضم الشين المعجمة وتشديد
الباء الموحدة جمع شاب قوله وفيه مصدر من وثب يثب وثيا ووثبة ووثبة مفعول بظاء معجمة ساكنة وعن
مهملة **ص** وقال عثمان بن حكيم اخذ بيدي خارجة فأجلسني على قبر واخبرني عن عمه يزيد بن ثابت
قال انما كره ذلك لمن احدث عليه شيء الكلام في ذكر مناسبة هذا الكلام في الذي قبله وعثمان بن
حكيم ابن عباد بن حنيفة الانصاري الاوسي الاجلاني ابو سهل المدني ثم الكوفي اخو حكيم بن حكيم وعن
احد ثقة ثبت وهو من افراد علماء هذا التعليق وصله مسند في مسنده الكبير وبين فيه سبب اخبار خارجة
لحكيم بذلك ولفظه حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا عبد الله بن سرجس
وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول لان اجلس على جرة فحرق مادون الحصى حتى
تفنى الى احب من ان اجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك
فاخذ بيدي الحديث وقد اخرج مسلم حديث ابي هريرة مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا
جرير عن سميل عن أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يجلس احدكم
على جرة فحرق ثيابه فتخلص الى جلد خيره من ان يجلس على قبر وقال بعضهم وروى الطحاوي
من طريق محمد بن كعب قال انما قال ابو هريرة من جلس على قبر ليسول عليه او يغوط فكأنما جلس
على جرة لكن اسناده ضعيف قلت سبحان الله ما هذا القائل من التعصبات الباردة والطحاوي اخرج هذا
عن ابي هريرة من طريقين احدهما هذا الذي ذكره هذا القائل اخرجه عن يونس بن عبد الاعلى شيخ
مسلم عن عبد الله بن وهب عن محمد بن ابي حنيفة عن محمد بن كعب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والآخر اخرجه عن ابن ابي داود عن محمد بن ابي بكر المديني عن سليمان
ابن داود عن محمد بن ابي حنيفة الى آخره نحوه واخرجه عبد الله بن وهب والطحاوي في مسندهما
ولم يذكر الطحاوي هذا الحديث الا تقوية لخبر زيد بن ثابت اخرجه عن سليمان بن شعيب عن الحبيب
عن عمرو بن علي عن عثمان بن حكيم عن ابي امامة ان زيد بن ثابت قال لهم يا ابن اخي اخبرك انما
نهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائط او بول ورجاله ثقات وعمر بن
علي هو الفلاس شيخ الجماعة فهذا القائل هلاما وارد هذا الحديث الصحيح واورد الحديث الذي هو
محمد بن ابي حنيفة المتكلم فيه مع انه ذكر الطحاوي هذا استنبادا وتقوية ولكن انما ذكره هذا القائل
حتى يفهم ان الطحاوي الذي ينصر مذهب الخفية انما يروي في هذا الباب الاحاديث الضعيفة ومن شدة
تعصبه ذكر الحديث فنسبه الى ابي هريرة ولم لم يذكر فيه قال ابو هريرة قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فبرزه في صورة الموقوف والحديث مرفوع وتحقيق الكلام في هذا الباب ما قاله الطحاوي
باب الجلوس على القبور حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا صدقة بن خالد عن عبد الرحمن

ابن زيد بن جابر عن يسير بن عبد الله عن ابي ادريس الخولاني عن وائل بن الاسقع عن ابي مرند
الغنوي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا اليها
واخرج هذا الحديث من اربع طرق واخرجه مسلم وابوداود والترمذي واسم ابي مرند كنان
ابن الحصين واخرج ايضا من حديث عمرو بن حزم قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على قبر فقال انزل عن القبر فلا تؤذ صاحب القبر ولا يؤذيك واخرجه احمد في مسنده واخرجه
ابن ابي شيبة في حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن تجصيص القبور والكتابة عليها
والجلوس عليها والبناء عليها واخرجه الجماعة غير البخاري واخرج ايضا من حديث ابي هريرة
نحو رواية مسلم عنه وقد ذكرناه الآن ثم قال فذهب قوم الى هذه الآثار وقلدوها وكرهوا من اجلها
الجلوس على القبور واراد بالقوم الحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبيرة ومكحول واحد
وامحق وابا سليمان ويروي ذلك ايضا عن عبد الله وابي بكر وعقبة عامر وابي هريرة وجابر
رضي الله تعالى عنه واليه ذهب الظاهرية وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يجلس على قبر وهو
قول ابي هريرة وجاعة من السلف ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لم يثبت عن ذلك
لكراهة الجلوس على القبر ولكنه اراد به الجلوس للغائط او البول وذلك جائز في اللغة يقال جلس
فلان للغائط وجلس فلان للبول واراد بالآخرين ابا حنيفة ومالك وعبد الله بن وهب وابو يوسف
ومحمد اوقالوا ما روى عن النبي محمول على ما ذكرنا ويحكي ذلك عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهم ثم قال واحتجوا في ذلك بما حدثنا سليمان بن شعيب وقد ذكرناه عن قريب
وهو حديث زيد بن ثابت ثم قال فبين زيد في هذا الجلوس المنهي عنه في الآثار الاول ما هو
ثم روى عن ابي هريرة ايضا من طريق ابن يونس وطريق ابن ابي داود وقد ذكرنا هما الآن
ثم قال فثبت بذلك ان الجلوس المنهي عنه في الآثار الاول هو هذا الجلوس بمعنى للغائط والبول
فاما الجلوس بغير ذلك فلم يدخل في ذلك المنهي وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد
رحمهم الله قلت فعلى هذا ما ذكره اصحابنا في كتبهم من ان وطئ القبور حرام وكذا النوم عليه
ليس كما ينبغي فان الطحاوي هو اعلم الناس بمذاهب العلماء ولا سيما بمذهب ابي حنيفة **ص**
وقال نافع كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يجلس على القبور **ش** هذا التعليق وصله الطحاوي
حدثنا علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني بكر عن عمرو عن بكر ان نافعا حدثنا ان عبد الله بن
عمر كان يجلس على القبور فان قلت روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه قال لان اطأ على رصف احب
الي من ان اطأ على قبر قلت ثبت من فعله انه كان يجلس على القبور ويحمل قوله لان اطأ على معنى لان
اطأ لاجل الحدث وقال بعضهم بعد ان اورد ما اخرجه الطحاوي من اثر ابن عمر ولا يعارض هذا
ما اخرجه ابن ابي شيبة وهو الذي ذكرناه الآن وهو من المسائل المختلف فيها وورد فيها من صحيح الحديث
ما اخرجه مسلم عن ابي مرند الغنوي مرفوعا لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها قلت ثبت
شعري كيف يكون ما ذكره من هذا جوابا لدفع المعارضة والجواب ما ذكرناه ثم قال هذا القائل
وقال النووي المراد بالجلوس القعود عند الجمهور وقال مالك المراد بالقعود الحدث وهو تأويل ضعيف
او باطل قلت شدة التعصب يحتمل صاحبه على اكثر من هذا وكيف يقول النووي ان تأويل مالك
باطل وهو اعلم من النووي ومثله موارد الاحاديث والآثار وقال هذا القائل ايضا بعد نقله عن

النوى وهو يوم بانفراد مالئك وكذا اوهيه كلام ابن الجوزي حيث قال جمهور الفقهاء على الكراهة خلافا لمالك وصرح النووي في شرح المذهب ان مذهب ابي حنيفة كالجمهور وليس كذلك بل مذهب ابي حنيفة واصحابه كقول مالك لما نقله عنهم الطحاوى واحتج له بآثار ابن عمر المذكور واخرج من على نحوه قلت الدعوى بأن الجمهور على الكراهة غير مسلمة لان المخالف لهم مالك وعبد الله بن وهب وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والطحاوى ومن الصحابة عبد الله بن عمرو وعلى بن ابي ابي طالب فكيف يقال بأن الجمهور على الكراهة ونحن ايضا نقول الجمهور على عدم الكراهة ثم قال هذا القائل ويؤيد قول الجمهور ما أخرجه احمد من حديث عمر بن حزم الانصارى مرفوعا لا تقعدوا على القبور وفي رواية عنهما في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما تنسكى على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر اسناده صحيح وهو دال على ان المراد بالجلوس القعود على حقيقة قلت المراد من النهى عن القعود على القبور هو النهى عن القعود لاجل الحدث حتى يدفع التعارض بينه وبين ما رواه ابو هريرة ولا يلزم من النهى عن القعود على القبر لاجل الحدث نفي حقيقة القعود **ص** حدثنا يحيى حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه مر بقبرين يعذبان فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشى بالنسيمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا **ش** مطابقة للترجمة في قوله ثم اخذ جريدة الى آخره وهذا الحديث قدمضى في كتاب الوضوء في باب من الكبار ان لا يستتر من بوله اخرجه هناك عن عثمان عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحاط من حيطان المدينة او مكة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما الحديث غير ان هناك عن مجاهد عن ابن عباس وهما عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وكلاهما صحيح لان مجاهدا يروى عن ابن عباس وعن طاوس ايضا وعكس الكرماني فقال ههنا عن مجاهد عن ابن عباس وهناك عن مجاهد عن طاوس وهذا سهو منه وشيخه هنا يحيى ذكره غير منسوب فقال القسائي قال ابن السكن هو يحيى بن موسى وقال الكلابى سماع يحيى بن جعفر ابامعاوية وهو محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزائى الضمير وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه انه يحيى بن جعفر وجزم ابو مسعود في الاطراف والحافظ المزي ايضا بأنه يحيى بن يحيى ومضى الكلام في الحديث هناك مبسوطة مستوفى **ص** باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوله **ش** **ص** اى هذا باب في بيان وعظ المحدث عند القبر والموعظة مصدر ميمى يقال وعظ بعظ وعظا وموعظة والوعظ انتصح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فانتعظ اى قبل الموعظة قوله وقعود اصحابه بالجر عطف على قوله موعظة المحدث اى وفي بيان قعود اصحاب المحدث حول المحدث وكأنته اشار بهذه الترجمة الى ان الجلوس مع الجماعة عند القبر ان كانت لمصلحة تتعلق بالحى او الميت لا يكره ذلك فاما مصلحة الحى فقل ان يجتمع قوم عند قبر وفيهم من يعظهم ويذكركم الموت واحوال الآخرة واما مصلحة الميت فقل ما اجتمعوا عنده لقراءة القرآن والذكر فان الميت ينتفع به وروى ابو داود من حديث معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا بسن على موتاكم واخرجه النسائي وابن ماجه ايضا فالحديث يدل على ان الميت ينتفع بقراءة القرآن

عنده وهو حجة على من قال ان الميت لا ينتفع بقراءة القرآن **ص** يخرجون من الاجداث الاجداث القبور **ش** مطابقة هذا وما بعده للترجمة من حيث ان ذكر خروج بنى آدم من القبور وبعثة ما في القبور وايضا ضمهم اى اسراعهم الى المحشر وهم ينسلون اى يخرجون كل ذلك من الموعظة والاجداث جمع جدث وهو القبر وقد قالوا جدف بالفاء موضع الشاة الثلاثة الا انهم لم يقولوا في الجمع اجداث بالفاء وأشار بهذا الى ان المراد من الاجداث في الآية القبور وقدره ابن ابي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدى وغيرهما وفي النحصر قال الفارسي اشتقاق الجدف بالفاء من التجديف وهو كفر النعم وفي الصحاح الجدت القبر والجمع اجداث واجداث وقال ابن جنى واجدت موضع وقد نفي سيبويه ان يكون افضل من ابنية الواحد فيجب ان يعد هذانما فانه الا ان يكون جمع الحدث الذى هو القبر على اجداث ثم سمي به الموضع وفي المجاز لابي عبيدة بالثاء لغة اهل العالية واهل نجد يقولون جدف بالفاء **ص** بعثت اثريت بعثت حوضى اى جعلت اسفله اعلاه **ش** اشار به الى قوله تعالى (واذا القبور بعثرت) وان معناه اثريت من الاثارة وفي الصحاح قال ابو عبيدة بعثت ما في القبور اثريت واخرج وقال في المجاز بعثت حوضى اى هدمته وفي المعاني للفراء بعثت وبحثرت لغتان وفي تفسير الطبري عن ابن عباس بعثت بحثت وفي المحكم بعثت المتاع والتراب قلبه وبعثت الشئ فرقه وزعم يعقوب ان عينها بدل من غين بعث او غين بعث بدل منها وبعثت اخبر بحثه وفي الواعى في اللغة بعثته اذا قلبت ترابه وبددته **ص** الايفاض الاسراع **ش** الايفاض بكسر الهمزة مصدر من اوفض يوفض ايفاضا واصل ايفاض او فاض قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها واساربه الى قوله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وثلاثيه وفض من الوفض وهو العجلة **ص** وقرأ الاعمش الى نصب يوفضون الى شئ منصوب يستبقون اليه والنصب واحد والنصب مصدر **ش** الاعمش هو سليمان قوله الى نصب بفتح النون كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر بالضم والاول اصح وهو قراءة الجمهور وحكى الطبري انه لم يقرأ بالضم الا الحسن البصرى وفي المعاني لازجاج قرئت نصب نصب بضم النون وسكون الصاد دون نصب بضم النون والصاد ومن قرأ نصب ونصب فعناه كأنهم يوفضون الى علم منصوب لهم ومن قرأ نصب فعناه الى اصنام لهم وكانت النصب الآلهة التي كانت تعبد من ابحار وفي المنتهى النصب والنصب والنصب بمعنى مثل العمر والعمر والعمر وقبل النصب حجر ينصب فيعيد ويصب عليه دماء الذبائح وقيل هو العلم ينصب لقوم اى علم كان وفي المحكم النصب جمع نصيبة كسفينة وسفن وقيل النصب الغاية ذكره عبد في تفسيره عن مجاهد وابى العالية وضعفه ابن سيدة وقال ابن التين قرأ ابو العالية والحسن بضم النون والصاد وقال الحسن فيما حكاه عبد في تفسيره كانوا يبتدرون اذا طلعت الشمس الى نصبهم سراعا اى يستلها او لا يلبسوا اولهم على آخرهم وقال ابو عبيدة النصب بالفتح العلم الذى ينصب ونصب بالضم جماعة مثل رهن ورهن قوله يوفضون اى يسرعون وهو من الايفاض كما مر وقال ابن ابي حاتم حدثنا يحيى بن ابراهيم عن قرة عن الحسن في قوله الى نصب يوفضون اى يقدرون اى يستلها اول قوله والنصب واحد والنصب مصدر اشار بهذا الى ان لفظ النصب يستعمل اسما ويستعمل مصدرا ويجمع على انصاب وقال بعضهم النصب واحد والنصب مصدر كذا وقع فيه والذي في المعاني للفراء النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع انصاب فكان التغيير من بعض النقلة قلت لا تغيير فيه لان البخارى

فرق بكلامه هذين الاسم والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيها على لفظ واحد **ص** يوم الخروج من القبور ينسلون يخرجون **ش** اشار بهذا الى قوله تعالى (ذلك اليوم الخروج) اي من القبور وفسر قوله ينسلون بقوله يخرجون كذا ذكره عبد عن قتادة وقال ابو عبيدة ينسلون يسرعون والذئب ينسل ويسدل وفي الكامل السلان غير السلان وفي كتاب الزجاج وابن جرير الطبري وتفسير ابن عباس ينسلون يخرجون بسرعة وفي المحمل السلان مشبة الذئب اذا غنى وامرغ في المشي وفي المحكم نسل ينسل نسلانا ونسلانا ونسلانا واصله للذئب ثم استعمل في غير ذلك وفي الجامع للقزاز نسولا واصله عد ومع مقاربة خطو **ص** حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فانانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقمعد وقعدنا حوله ومعه مناصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منقوسة الا كتب مكانها من الجنة والدار والا فكتب شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله فلا تشكل على كتابنا ونضع العمل فمن كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة وامان كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اما اهل السعادة فيسرون لعمل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية **ش** مطابقته للترجمة في قوله فقمعد وقعدنا حوله وكان في قموده صلى الله تعالى عليه وسلم وكلامه بما قاله فيه وعظ لهم **ذكر** رجاله **وهم سنة** الاول عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم ابو الحسن العباسي **الثاني** جرير بن عبد الحميد الضبي **الثالث** منصور بن المعتمر **الرابع** سعد بن عبيدة بضم العين وقبح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وقدم في آخر كتاب الوضوء **الخامس** ابو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة مرفى باب غسل المذي في كتاب الغسل **السادس** علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه مذكور غير منسوب وكذلك اثنان فيما بعده وفيه احدهم مذكور بكنيته وفيه ان رواه كلهم كوفيون الا ان جريرا رازي واصله من الكوفة وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي رضي الله تعالى عنهم **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **خ** اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن آدم بن ابي اياس وعن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر وعن يحيى عن وكيع ثلاثتهم عن شعبة وعن ابي نعيم عن سفيان وعن مسدد عن عبد الواحدين زياد ثلاثتهم عن الاعمش عنه وفيه وفي القدر عن عبدان وفي الادب عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في القدر عن عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير وفيه وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن زهير بن حرب وابي سعيد الاشج ثلاثتهم عن وكيع وفيه وعن ابي بكر بن ابي شيبة وهناد بن السري وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي كريب وعن ابي موسى وابن بشار واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي في القدر عن الحسن بن علي الخلال وفي التفسير عن بندار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله بن علي وعن اسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه في السنة عن عثمان بن ابي شيبة وعن علي بن محمد عن ابي معاوية ووكيع **و** ذكر معناه **قوله** في بقيع بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وهو من الارض موضع فيه اروم شجر من ضروب

شئ وبه سمى بقيع الغرقد بالمدينة وهي مقبرة اهلها والفرقد بفتح الفين لمجبة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخره دال مهملة وهو شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب الشجر وبقي الاسم لازما للموضع وقال الاصمعي قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه وقال ياقوت وبالمدينة ايضا بقيع الزبير وبقيع الخيل عند دار زيد بن ثابت وبقيع الخبيجة بفتح الخاء المهملة والباء الموحدة الساكنة والجيم المفتوحة والباء الموحدة الاخرى كذا ذكره السهيلي وغيره بقول الجبيجة يجيمين وبقيع الخضبات قال الخطابي ومن الناس من يقوله بالباء وقال ابو حنيفة الغرقد واحدها غرقدة واذا عظمت العوسجة فهي غرقدة والعوسج من شجر الشوك له نمر احمر مدور كانه خرز العقيق وقال ابو العلاء المعري هو نبت من نبات السهل وقال ابو زيد الانصاري الغرقد ينبت بكل مكان ما خلا حر الرمل وذكر ابن البيطار في جامعه ان الغرقد اسم عربي يسمى به بعض العرب النوع الابيض الكبير من العوسج قال ابو عمر ان مضغه مروي في الحديث في ذكر الدجال كل شئ يوارى به يورى وينطق الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق وقال الاصمعي الغرقد من شجر الحجاز وفي المحكم بقيع الغرقد يسمى كنفة لانه يدفن فيه **قوله** ومعه مناصرة بكسر الميم وسكون الخاء المهملة وفتح الصاد المهملة والراء وهو شئ يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوه وهو ايضا ما يأخذه الملك بشيريه اذا خطب واخترصر الرجل امسك المنصرة قال ابن قتيبة التخصير امسك القضيب باليد وجزم ابن بطال انه العصا وقال ابن التين عصا او قضيب **قوله** فنكس بتخفيف الكاف وتشديدها لغتان اي خفض رأسه وطأ طأ به الى الارض على هيئة المهوم المفكر ويحتمل ايضا ان يراد بنكس نكس المنصرة **قوله** ينكت من النكت وهو ان يضرب في الارض بقضيب يؤثر فيها ويقال النكت قرعك الارض بمود او باصبع يؤثر فيها **قوله** منقوسة اي مصنوعة مخوفة **قوله** الا كتب على صيغة المجهول **قوله** مكانها بالرفع مفعول ناب عن الفاعل واصله كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة وكلمة من البيان **قوله** والناظر قال الكرماني الواء في النار بمعنى اوقفت لم ادر ما حله على هذا **قوله** والا كلمة الا الثانية يروي بالواو ويروي بدونها وفيه غرابية من الكلام وهي ان قوله ما من نفس يحتمل ان يكون بدلا من قوله ما منكم وان يكون الاثنا بدلا من الا اولا ويحتمل ان يكون من باب الف والنشر وان يكون تعميما بعد تخصيص اذ الثاني في كل منها اعلم من الاول **قوله** شقية قال الكرماني بالرفع اي هي شقية قلت وجه ذلك هو ان الضمير في قوله الا قد كتب يرجع الى قوله مكانها لانه بدل منه فلا يصلح ان يكون ارتفاع شقية الابتداء شئ محذوف حيثئذ وهو لفظه على انه مبتدأ وشقية خبره **قوله** فقال رجل قبل ان يعرفه وقبل ان يعرفه قوله فلا تشكل على كتابنا اي الذي قدر الله علينا ونشكل اي نعتمد واصله نوتكل فابدلت النساء من الواو وادغمت في الاخرى لان اصله من وكل بكل **قوله** ونضع العمل اي نتركه **قوله** فسيصير اي فسيجربه القضاء اليه فهرا ويكون مآل حاله ذلك بدون اختياره **قوله** فيسرون ذكره بلفظ الجمع باعتبار معنى الامل ووجه مطابقته جوابه صلى الله تعالى عليه وسلم لسؤالهم هو انهم لما قالوا اننا نترك المشقة التي في العمل الذي لاجلها سمى بالتكليف فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا مشقة ثمة اذ كل ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه فان قيل اذا كان القضاء لازما يقتضي ذلك فلم المدح والذم والثواب والعقاب اجيب بان المدح والذم باعتبار المحلية لا باعتبار القاعلية وهذا

هو المراد بالكسب المشهور من الاشاعة وذلك كما يمدح الشيء ويذم بحسنة وقبحه وسلامته وعاهته
واما الثواب والعقاب فكسائر العاديات فكما لا يصح عندنا ان يقال لم يخلق الله تعالى الاحترق
عقوب حمامة النار ولم يحصل ابتداء فكذا ههنا وقال الطبيب الجواب من الاسلوب الحكيم منهم
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية
واياكم والتصرف في الامور الالهية فلا تجملوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل
انها علامات فقط وقال الخطابي لما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن سبق الكتاب بالسعادة رام
القوم ان يتخذوه حجة في ترك العمل فاعلمهم ان هنا امرين لا يبطل احدهما الآخر باطن هو العلة
الموجبة في حكم الربوبية وظاهر هو التمسك اللازمة في حق العبودية وانما هو امارة محيلة في مطالعة
علم العواقب غير مفيدة حقيقة وبين لهم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل مصيره
في الآجل ولذلك مثل بقوله تعالى (فاما من اعطى واتقى) الآية ونظيره الرزق المقسوم مع
الامر بالكسب والاجل المضروب مع التعالج بالطب فانك تجد الباطن منهما على موجب
والظاهر سببا محيلا وقد اصطلحوا على ان الظاهر منهما لا يترك للباطن ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾
قال ابن بطال هذا الحديث اصل لاهل السنة في ان السعادة والشقاوة بخلق الله تعالى
بخلاف قول القدرية الذين يقولون ان الشر ليس بخلق الله وقال النووي فيه اثبات للقدر وان جميع
الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره لا بسأل عما يفعل وقيل ان سر القدر يتكشف للخلائق اذا دخلوا
الجنة ولا يتكشف لهم قبل دخولها ﴿ وفيه رد على اهل الجبر لان الجبر لا يأتي الشيء الا وهو يكرهه
والتيسير ضد الجبر الا ترى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما استكروهوا
عليه قال والتيسير هو ان يأتي الانسان الشيء وهو يحبّه ﴿ واختلف هل يعلم في الدنيا الشئ من السعيد
فقال قوم نعم تخمين بهذه الآية الكريمة والحديث لان كل عمل امارة على جزائه وقال قوم لا قال والحق في
ذلك انه يدرك ظنا لا جزما وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية من اشهره لسان صدق في الناس من
صالحى هذه الامة هل يقطع له الجنة فيه قولان للعلماء رحمهم الله ﴿ وفيه جواز القعود عند القبور والتحدث
عندها بالعلم والمواظظ ﴿ وفيه نكته صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحصرة في الارض اصل تحريك
الاصبع في التشهد قاله المهلب فان قلت مامعنى النكت بالمحصرة قلت هو اشارة الى احضار القلب
للعانى وفيه نكس الرأس عند الخشوع والتفكير في امر الآخرة ﴿ وفيه اظهار الخشوع والخشوع
عند الجنائز وكانوا اذا حضروا جنازة يلقى احدهم حبيبه ولا يقبل عليه الا بالسلام حتى يرى انه
واجد عليه وكانوا لا يضحكون هنالك نورأى بعضهم رجلا يضحك فأتى ان لا يكلمه ابدا وكان يقي
اثر ذلك عندهم ثلاثة ايام لشدة ما يحصل في قلوبهم من الخوف والفرح ﴿ وفيه ان النفس مخلوقة
امام عبدة واما شقية ولا يقال اذا وجبت الشقاوة والسعادة بالقضاء الازلى والقدر الالهى فلا فائدة
في التكليف فان هذا اعظم شبه النافين للقدر وقد اجابهم الشارع بما لا يلقى معه اشكال ووجه الانفصال
ان الرب تعالى امرنا بالعمل فلا بد من امثاله وغيب عنا المقادير لقيام حجة وزجره ونصب الاعمال
علامة على ما سبق في مشيئة فسيبيله التوقف فن عدل عنه ضل لان القدر سر من اسرار الله لا يطلع
عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم ﴿ ص ﴿ باب ﴿ ما جاء في قاتل النفس شئ ﴾
اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في حق قاتل النفس قيل مقصود الترجمة حكم قاتل النفس

والمذكور في الباب حكم قاتل نفسه فهو اخص من الترجمة ولكنه اراد ان يلحق بقاتل نفسه
قاتل غيره من باب الاولى قلت قوله قاتل النفس اعم من ان يكون قاتل نفسه وقاتل غيره فهذا اللفظ
يشمل القسمين فلا يحتاج في ذلك الى دعوى الاختصية ولا الى الحاق قاتل الغير بقاتل نفسه ولا يلزم
ان يكون حديث الباب مابق الترجمة من سائر الوجوه بل اذا صدق الحديث على جزء ما صدقت
عليه الترجمة كنى وقيل عادة البخارى اذا توقف في شئ ترجم عليه ترجمة مبهمه كانه ينبه على
طريق الاجتهاد وقد نقل عن مالك ان قاتل النفس لا يقبل توبته ومقتضاه ان لا يصلى عليه قلت لان سلم
ان هذه الترجمة مبهمه والابهام من اين جاء وهى ظاهرة في تساوها القسمين المذكورين كما ذكرنا
وقال بعضهم لعل البخارى اشار بذلك الى ما رواه اصحاب السنن من حديث جابر بن سمرة رضى الله
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى برجل قتل نفسه بمشاقص فابصلى عليه وفي رواية لانسائي
اما ان لا يصلى عليه لكنه لما لم يكن على شرطه او ما اليه بهذه الترجمة واورد فيها ما يشبهه من قصة
قاتل نفسه قلت توجيه كلام البخارى في الترجمة بالتخمين لا يفيد وكلامه ظاهر لا يحتاج الى هذا التكلف
والوجه ما ذكرناه ﴿ ص ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن ابى قلابه عن ثابت
ابن الضحاك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حلف بملة غير الاسلام
كاذبا متعمدا فهو كاذب ومن قتل نفسه بمحديدة عذب به في نار جهنم شئ ﴿ وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة ما ذكرناه ﴿ ذكر رجاله ﴿ وهم خمسة تقدموا وخالد هو الخذاء وابو قلابه عبد الله
ابن زيد وثابت بن الضحاك الانصارى الاشعلى من اصحاب بيعة الرضوان وهو صغير مات سنة خمس
واربعين ﴿ وفيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في ثلاثة مواضع ﴿ ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره ﴿ اخرجه البخارى ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل وفي النذور
عن معلى بن اسد وفي الادب ايضا عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى وعن
ابى غسان وعن اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور وعبد الوارث بن عبد الصمد وعن محمد بن
رافع واخرجه ابو داود في الايمان والنذور عن ابى توبة واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع
واخرجه النسائي عن اسحق بن منصور وعن محمود بن خالد وعن قتيبة وعن محمد بن عبد الله واخرجه
ابن ماجه في الكفارات عن محمد بن المنثى ﴿ ذكر معناه ﴿ قوله بملة الملة الدين كلة الاسلام والعبودية
والنصرانية وقبل هى معظم الدين وجملة ما يحى به الرسل صورته ان يحلف بدين النصرانى او بدين
اليهود او بدين ملة من ملل الكفرة قوله كاذبا حال من الضمير الذى في حلف اى حال كونه كاذبا في تعظيم
تلك الملة التى حلف بها فيكون هذا الحال من الاحوال اللازمة كما قال تعالى (وهو الحق مصدقا) لان
من عظم غير ملة الاسلام كان كاذبا في تعظيم ذلك دائما في كل حال وفي كل وقت ولا ينتقل عنه ولا يصلح
ان يقال انه يعنى بكونه كاذبا في المحلوف عليه لانه يستوى في حقه كونه صادقا او كاذبا اذا حلف بملة
غير الاسلام لانه انما ذمه الشرع من حيث انه حلف بتلك الملة الباطلة معظما لها على نحو ما يعظم به
ملة الاسلام الحق ولا فرق بين ان يكون صادقا او كاذبا في المحلوف عليه قوله متعمدا ايضا حال
من الاحوال المتداخلة او المترادفة قيده لانه اذا كان الخالف بذلك غير معتقد لذلك فهو آثم مرتكب
كبيرة اذ قد تشبه في قوله بمن يعظم تلك الملة ويعتقدها فلفظ عليه الوعيد بان صيركو احد منهم مبالغة
في الردع والزجر كما قال تعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) وقال القرطبي قوله متعمدا يحتمل ان يراد به

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان معتقدا تعظيم ثلاث الملة المغيرة لمة الاسلام وحينئذ يكون كافرا حقيقة
فبقي اللفظ على ظاهره قوله فهو كما قال قال ابن بطال اي هو كاذب لا كافر ولا يخرج هذه القصة من الاسلام الى
الدين الذي حلف به لانه لم يقل ما يعتقده فوجب ان يكون كاذبا كما قال لا كافرا قال فان ظن ظان ان في هذا
الحديث دليلا على اباحة الحلف بملة غير الاسلام صادقا لاشراطه في الحديث ان يحلف به كاذبا قبل له ليس
كما توهمت لورود نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحلف بغير الله نهيا مطلقا فاستوى في
ذلك الكاذب والصادق وقال الكرماني قوله فهو كما قال اي فهو على ملة غير الاسلام لان الحلف
بالشيء تعظيم له ثم قال الظاهر انه تغليب قلت حله على هذا التفسير صرفه معنى قوله كاذبا الى المحلوف
عليه وقد ذكرنا انه لا يصلح ذلك لاستواء كونه صادقا وكاذبا اذا حلف بملة غير الاسلام وقال ابن
الجوزي انما يحلف الخالف بما كان عظيما عنده ومن اعتقد تعظيم ملة من ملل الكفر فقد ضاهى الكفار انتهى
قلت فقد كفر حقيقة والمضاهاة دون ذلك قوله بمجديرة ارا دبه آلة قاطعة مثل السيف والسكين ونحوهما
والجديدة اخص من الحديد سمي به لانه منيع لان اصله من الحد وهو المنع والجمع حدائد وجاء في الشعر
الحديدات قوله عذب به وروي بهاي بالحديدة واماند كير الضمير باعتبار المذكور وانما يعذب بها لان
الجزء من جنس العمل ذكر ما استفاد منه احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واصحابه على ان الخالف
باليمين المذكور ينقديميه عليه الكفارة لان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة وهو منكر من القول
وزور والحلف بهذه الاشياء منكر وزور وقال النووي لا ينقد بهذه الاشياء يمين وعليه ان يستغفر الله
وبوحده ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا وقال هذا مذهب الشافعي ومالك وجهور العلماء واحتجوا بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف فقال باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم يذكر في الحديث
كفارة قلنا لا يلزم من عدم ذكرها فيه نفي وجوب الكفارة وقال ابن بطال في قوله ومن قتل
نفسه بمجديرة اجتمع الفقهاء واهل السنة على انه من قتل نفسه انه لا يخرج بذلك من الاسلام وانه
يصلى عليه وانه عليه كما قال مالك ولم يكره الصلاة عليه الا عمر بن عبدالعزيز والاوزاعي والصواب
قول الجماعة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سن الصلاة على المسلمين ولم يستثن منهم احدا
فيصلى على جميعهم قلت قال ابو يوسف لا يصلى على قاتل نفسه لانه ظالم لنفسه فيلحق بالباغي
واقطع الطريق وعند ابى حنيفة ومحمد يصلى عليه لان دمه هدر كما لو مات حتفه **ص** وقال
ججاج بن منهال حدثنا جرير بن حازم عن الحسن حدثنا جندب رضى الله تعالى عنه في هذا المسجد
فانسينا وما نخاف ان يكذب حنبل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان رجل جراح
قتل نفسه فقال الله عز وجل بدرني عبيد بن نفسه حرمت عليه الجنة **ش** مطابقة للترجمة
ظاهرة **ص** ورجالهم قد ذكروا غير مرة وهذا تعليق وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد
حدثنا ججاج بن منهال فذكره وفي التلويح كذا ذكره عن شيخه بلفظ قال وخرجه في اخبار
ابن اسرائيل حدثنا محمد حدثنا ججاج بن منهال قال وهو بضعف قول من قال انه اذا قال
عن شيخه وقال فلان يكون اخذه عنه مذاكرة ولفظه هناك كان فيمن كان قبلكم رجل به
جرح فجزع فاخذ سكيناً فجز بها يده فارقى الدم حتى مات وعند مسلم من حديث محمد بن ابي بكر
المقدمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابى ولفظه خرجت به فرحاً فلما آذته انتزع سهماً من كنانته فتكأها
فلم يرق الدم حتى مات وقال ابو عبد الله الحاكم محمد هذا هو الذهلي قال الجياني ونسبه ابو علي بن

السكن من القبري فقال حدثنا محمد بن سعيد حدثنا ججاج وقال الدار قطنى قد اخرج البخارى
عن محمد بن معمر وهو مشهور بالرواية ثم رواه ابو علي عن حكم بن محمد حدثنا ابو بكر بن اسمعيل
حدثنا علي بن قنيد حدثنا محمد بن علي بن محرز حدثنا ججاج فذكره **ص** ذكر معناه **ص** قوله
في هذا المسجد الظاهر انه مسجد البصرة قوله فافسينا وما نخاف ذكر هذا للتأكيد والتحقيق
قوله من النبي وروى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ظاهر لانه يقال كذب
عليه واما رواية عن فلي معنى النقل قوله برجل جراح لم يعرف الرجل من هو والجراح
بكسر الجيم وروى خراج بضم الخاء المجهمة وتخفيف الراء وهو في اصطلاح الاطباء الورم
اذا اجتمعت مادته المتفرقة في ايف العضو الورم الى نجوبف واحد وقبل ذلك يسمى ورما
وفي المحكم هو اسم لما يخرج في البدن زاد في المنتهى من القروح وفي المغرب الخراج بالضم البر
الواحدة خراجة وزعم ابو موسى المديني انه يجمع على خراجات وخرجات وفي الجمهرة والجامع
والموعب الخراج ما خرج على الجسد من دمل ونحوه وزعم النووي ان الخراج قرحة بفتح القاف
واسكان الراء وهى واحدة القروح وهى حبات تخرج في بدن الانسان وفي التلويح ينظر فيه من
سلفه فيه قوله قتل نفسه اي بسبب الجراح وهى جلة وقعت صفة وروى قتل قوله بدرني
معنى المبادرة عدم صبره حتى يقبض الله روحه حتف انفه يقال بدرني اي سبقني من بدرت الشيء
ابدر بدورا اذا امرعت وكذلك باردت اليه قوله حرمت عليه الجنة معناه ان كان مستحلاً
فعقوبته مؤبدة او معناه حرمت قبل دخول النار او المراد من الجنة جنة خاصة لان الجنان كثيرة
او هو من باب التغليب او هو مقدر بمشيئة الله تعالى وقيل يحتمل ان يكون هذا الوعيد لهذا الرجل المذكور
في الحديث وانضم الى هذا الرجل مشركه وقال ابن التين يحتمل ان يكون كافرا لقوله فحرمت
عليه الجنة وفيه نظر من حيث ان الجنة محرمة على الكافر سواء قتل نفسه او استباحها وعلى تقدير
ان يكون كافرا انما يتأتى على قول من يقول ان الكفار مطالبون بالفروع الشرعية وعلى
القول الآخر لا يحسن ذلك ثم ان الحديث لا دلالة فيه على كفر ولا ايمان بل هو على الايمان
ادل من غيره والله اعلم لاسيما وقد ورد في المصنف لابن ابى شيبة حدثنا شريك عن سماك عن جابر
ابن سمرة ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابته جراحة فآلته فاخذ مشقة فاقطع
به نفسه فلم يصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار
والذي يطعمها يطعمها في النار **ش** هذا من افراد البخارى من هذا الوجه وخرجه في الطب
من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مطولا ومن ذلك الوجه اخرجه مسلم وليس فيه ذكر
الخنق وفيه من الزيادة ذكر السم وغيره ولفظه فهو في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وقد تمسك به
المعتزلة وغيرهم من قال بتخليد اصحاب المعاصي في النار اجاب اهل السنة بأجوبة منهم انهم قالوا هذه
الزيادة وهم وقال الترمذي بعد ان اخرجه رواه محمد بن مجلان عن سعيد المقبري عن ابى هريرة فلم يذكر
خالدا مخلدا قال وهو الاصح لان الروايات قد صححت ان اهل التوحيد يعذبون ثم يخرجون منها وقد
ذكرنا اجوبة اخرى في هذا الباب وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بكسر الزاى
وبالتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله يخنق بضم التون قوله يطعمها

بفتح العين وضما وانما كان الخلق والطعن في النار لان الجزاء من جنس العمل **ص** باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين **ش** اي هذا باب في بيان كراهة الصلاة على المنافقين وكراهة الاستغفار اي طلب المغفرة للمشركين لعدم الفائدة **ص** رواه ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي روى كراهة الصلاة على المنافقين عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما ذكر الضمير باعتبار المذكور في قوله ما يكره قال الكرمانى فان قلت لما جزم البخارى بأنه رواه فلم ياذكره باسناده قلت لانه لم يكن الراوى بشروطه اولانه ذكره في موضع آخر انتهى قلت لان سلم انه جزم بذلك بل اخبر ولئن سلمنا ذلك فيحتمل ان تركه الاسناد اكتفاء بالاسناد الذى ذكره في قصة الصلاة على عبد الله بن ابى في باب القميص الذى يلف **ص** حديثا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبيد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم انه قال لما مات عبد الله بن ابى بن سلول دعى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله انصلى على ابن ابى وقد قال يوم كذا وكذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اخره منى يا عمر فلما اكثرت عليه قال انى خيرت فاخترت لو اعلم انى ان زدت على السبعين ففقر له زدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيات من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جرائقى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ولا تصل على احد منهم لان قوله لا تصل نهي والنهي يقتضى الكراهة فان قلت من الترجمة قوله والاستغفار للمشركين وليس في حديث الباب ما يدل على النهي عن الاستغفار للمشركين قلت في قوله حتى نزلت الآيات ما يدل على ذلك لان من جملة الآيات قوله تعالى (استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) الآية وقوله فلن يغفر الله لهم يدل على منع الاستغفار لهم **ص** ذكر رجاله **ص** وهم سبعة **ص** الاول يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة وقدم **ص** الثاني الليث بن سعد **ص** الثالث عقيل بضم العين ابن عيينة بن مسعود احد الفقهاء السبعة **ص** السادس عبد الله بن عباس **ص** السابع عمر بن الخطاب **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في خمسة مواضع وفيه ان شجعه منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير وهو والي مصرىان وعقيل ابلى وابن شهاب وعبيد الله مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غير **ص** اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله بن همار ومحمد بن رافع وفي الجناز عن محمد بن عبد الله بن المبارك واخرجه البخارى ايضا من طريق ابن عمر في باب الكفن في القميص عن مسدد عن يحيى عن سفيان بن عيينة عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وقدمضى الكلام فيه مستوفى ونذكر هنا بعض شئ قوله دعى على صيغة الجاهول قوله انصلى عليه الهمة فيه الاستغفار قوله اعدد عليه قوله اي اعد

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول عبد الله بن ابى من اقواله القبيحة في حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اكثرت عليه اي فلما زدت الكلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى خيرت على صيغة الجاهول وذلك في قوله تعالى (استغفر لهم اولا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قوله فاخترت اي الاستغفار قوله حتى نزلت الآيات وبروى حتى نزلت الآيات الاولى قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) والآية الثانية هي قوله استغفر لهم الآية واما على رواية الآيات فن قوله استغفر لهم الى قوله وهم فاسقون **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** قال الداودى هذه الآيات في قوم باعياهم يدل عليه قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب الآية فلم ينفه عما لم يعلم وكذلك اخباره لحذيفة بسبعة عشر من المنافقين وقد كانوا يتكلمون المسابن ويوارثونهم ويمرر عليهم حكم الاسلام لاستنارهم بكفرهم ولم ينفه الناس عن الصلاة عليهم انما هي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وحده وكان عمر رضى الله تعالى عنه ينظر الى حذيفة رضى الله تعالى عنهما فان شهد جنازة ممن يظن به شهده واللم يشهده ولو كان امرا ظاهرا لم يسره الشارع الى حذيفة وذكره عن الطبري انه يجب ترك الصلاة على ملعن الكفر ومسه بهذا قال فاما المقام على قبره فقبر محرم بل جائز اوليه القيام عليه لاصلاحه ودفنه وبذلك صح الخبر وعمل به اهل العلم وفي التوضيح وهذا خلاف ما قدمنا ان ولد الكافه ولا يحضر دفنه وفي النوادر عن ابن سيرين ما حرم الله الصلاة على احد من اهل القبلة الاعلى ثمانية عشر رجلا من المنافقين وقد قال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله تعالى عنه اذهب فواره يعني اباك وروى سعيد بن جبير قال مات رجل يهودى وله ابن مسلم فذكر ذلك لابن عباس فقال كان ينبغي له ان يشي معه ويدفنه ويدعوله بالصلاح مادام حيا فاذا مات وكاه الى اشباهه ثم قرأ (وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة) الآية وقال النخعي توفيت ام الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وهي نصرانية فاتبعها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تكرمة الحارث ولم يصلوا عليها ثم فرض على جميع الامانة لا يدعوا لمشرك ولا يستغفر له اذا ماتوا على شركهم قال تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية وقد بين الله تعالى عذر ابراهيم في استغفاره لبيه فقال (الا عن موعدة وعدها اياه) فدعاه وهو يرجو ان يثبته ورجوعه الى الايمان (فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) في هذا من الفقه انه جائز ان يدعى لكل من يرجو من الكفار ان يثبته بالهداية مادام حيا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا شمت احد المنافقين واليهود قال يهديكم الله ويصلح بالكم وقد عمل الرجل بعمل اهل النار ويحتمل له بعمل اهل الجنة وفيه تصحيح القول بدليل الخطاب لاستعمال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له وذلك ان اخباره تعالى انه لا يغفر له ولو استغفر له سبعين مرة يحتمل انه لو زاد عليها كان يغفر له لكن لما شهد الله تعالى انه كافر بقوله تعالى (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) دللت هذه الآية على تغليب احدا الاحتمالين وهو انه لا يغفر له لكفره فلذلك امسك صلى الله تعالى عليه وسلم من الدعاء له وفي اقدام عمر رضى الله تعالى عنه على مراجعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الفقه ان الوزير الفاضل الناصح لا حرج عليه في ان يخبر سلطانه بما عنده من الراى وان كان مخالفا لرايه وكان عليه فيه بعض الخلفا اذا علم فضل الوزير وثقته وحسن مذهبه فانه لا يلزمه اللوم على ما يؤديه اليه اجتاده ولا يتوجه اليه سوء الظن وان صبر السلطان على ذلك من تمام فضله الا يرى

داود بن أبي الفرات واسم أبيه بكر واسم جده أبو الفرات وهو شجعي من أهل المدينة أقدم من الكندي
 الثالث عبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة مرفي أو آخر كتاب الحيف الرابع أبو الأسود ظالم بن عمرو
 ابن سفيان من سادات التابعين ولي البصرة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي رضي الله تعالى عنه مات
 سنة سبع وستين وهو المشهور بالدولي وفيه اختلافات فقل بضم الدال وسكون الواو وبالضم والمهزة
 المفتوحة قال الأخفش هو بالضم وكسر الهزة إلا أنهم قهوا المهزة في النسبة استقالاتا لكسرتين وباء
 النسبة ورواها قالوا بضم الدال وفتح الواو المقلوقة عن المهزة وقال ابن الكلبي بكسر الدال وقلب المهزة باء
 الخافض عن ابن الخطيب وذكر لطائف أسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في
 موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه عنان بن مسلم الصغار مذكور في بعض النسخ بالصغار
 وفي بعضها بدونه وفيه رواية عبد الله بن بريدة معنعة عن أبي الأسود وذكر الدارقطني في كتاب التبع
 عن علي بن المديني أن ابن بريدة أنما روى عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت
 أبا الأسود قيل أن ابن بريدة ولد في عهد عمر رضي الله تعالى عنه فقد أدرك أبا الأسود بل رآه لكن البخاري
 لا يكتفي بالمعاصرة فلهذا أخرجه شاهدا واكتفى بالأصل بحديث انس الذي قبله وفيه قال الكرمانى
 ورجال الأسناد كلهم بصريون قلت داود مروزي ولكنه تحول إلى البصرة وهو من أفراد البخاري وفيه
 رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في
 الشهادات عن موسى بن اسماعيل عن داود بن أبي الفرات وأخرجه الترمذي في الجنائز وقال حديث يحيى
 ابن موسى وهارون بن عبد الله البرار قال حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله
 ابن بريدة عن أبي الأسود الديلي قال قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 فمنازة قائموا عليها خيرا فقال عمر وجبت فقلت لعمر ما وجبت قال أقول كما قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من مسلم يشهد له ثلاثة الأوجبت له الجنة قلنا واثان قال
 واثان قال ولم نسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الواحد قال أبو عيسى هذا حديث
 حسن صحيح وأخرجه النسائي وفي لفظه أربعة مثل لفظ البخاري ذكر معناه قوله قدمت
 المدينة أي مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وفدوق مرض جلة حالية وزاد البخاري
 في الشهادات عن موسى بن اسماعيل عن داود بن أبي الفرات وهم يموتون موتا ذريعا وهو بالذال
 المعجمة أي سريعا قوله فجلست إلى عمر يحتمل أن يكون إلى ههنا على بابة بمعنى الانتهاء والغاية والمعنى
 انتهى جلوسى إلى عمر رضي الله تعالى عنه والأوجه أن يكون إلى ههنا بمعنى عند أي جلست عند
 عمر كما في قول الشاعر أم لا سبيل إلى الشباب وذكره هشام بن الربيع في السلسل قوله فائى
 على صاحبها خيرا نصب خيرا في أكثر الأصول وكذا شرا ويروى خير وشر بالرفع فيهما واثني
 على صيغة المجهول فوجه النصب ما قاله ابن بطال أنه أقام الجار والمجرور مقام المفعول الأول
 وخيرا مقام المفعول الثاني وقال ابن مالك خير صفة لمصدر محذوف وأقيمت مقامه فتصوب لأن
 اثني مسند إلى الجار والمجرور والتفاوت بين الأسناد إلى المصدر والأسناد إلى الجار والمجرور
 قليل وقال النووي هو منصوب بأسقاط الجار أي فائى عليها بخير وجه الرفع ظاهر وهو أن
 اثني مسند إليه وقال ابن التين الصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان قوله وجبت أي الجنة
 كما ذكرنا قوله قال أبو الأسود وهو الراوى المذكور وهو بالأسناد المذكور قوله وما وجبت
 استفهام عن معنى الوجوب فيهما مع اختلاف الشاء بالخير والشر قوله إماما سلم إلى آخره مقول

قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله شهدله أربعة أي أربعة من المسلمين وفي رواية الترمذي
 ثلاثة كما ذكرنا فان قلت ما الحكمة في اختلاف هذا العدد حيث جاء أربعة وثلاثة واثان قلت
 لاختلاف المعاني لأن الشاء قد يكون بالجمع الفاشى على اللسنة فاستحب في ذلك التواتر والكثرة
 والشهادة لا تكون إلا بالمعرفة بأحوال المشهود له فيأتى في ذلك أربعة شهداء لأن ذلك أعلى ما يكون
 من الشهادة الأبرى أن الله تعالى جعل في الزنا أربعة شهداء فان قصروا بأتى فيه ثلاثة فان قصروا
 فيه بأتى فيه شاهدان لأن ذلك أقل ما يحزى في الشهادة على سائر الحقوق رحمة من الله تعالى لعباده
 المؤمنين وتجاوزا عنهم حيث أجرى أمورهم في الآخرة على غلط أمورهم في الدنيا ولهذا لم يسألوا
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الواحد حيث قال ثم لم نسأله عن الواحد أي ثم لم نسأل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثناء الشخص الواحد هل يكتفى به وذلك أن هذا المقام مقام عظيم
 فلا يكتفى فيه بأقل من النصاب فان قلت هل يختص الشاء الذى ينفع الميت بالرجال أم يشترك فيه
 الرجال والنساء فإذا قلنا يشتركون فيه فهل يكتفى في ذلك بامرأتين أو لابد من رجل وامرأتين
 أو أربع نسوة قلت الظاهر الاكتفاء باثنتين مسلمين وأنه لا يحتاج إلى قيام امرأتين مقام رجل
 واحد وروى الطبراني في معجمه الكبير من رواية اسحق بن إبراهيم بن قسطاس عن سعيد بن اسحق
 ابن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما لأصحابه
 ماتقولون في رجل قتل في سبيل الله قالوا الله ورسوله أعلم قال الجنة ان شاء الله تعالى
 قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم الا خيرا قالوا الله ورسوله
 أعلم قال الجنة ان شاء الله تعالى قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم خيرا فقالوا
 النار قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مذبذبة والله غفور رحيم فقد يقال لا يكتفى بشهادة
 النساء الأبرى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتف بشهادة المرأة التي أتت على عثمان بن مظعون
 بقولها شهادة على عليك أبا السائب فقال لها وما يدريك وقد يحاب عنه بأنه إنما أنكر عليها القطع بأن الله
 أكرمهم وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الجبلية التي كان متلبسا بها في الدنيا وفي الحديث
 الذى فيه قضية عثمان بن مظعون رواء الحاكم عن حديث حارثة بن زيد أن أم العلاء امرأة من الأنصار
 قد بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرته أنهم أقسموا للمهاجرين قرعة فطار لنا عثمان
 ابن مظعون فأنزلناه في أبيتنا فوجع وجعه الذى مات فيه فمات توفى وغسل وكفن في أتوبه دخل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي
 عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمهم فقلت
 يا بني أنت يا رسول الله فمن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أما هو فقد جاءه اليقين فوالله أنى
 لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي قالت فوالله ما زكى بعده أحدا وقال هذا
 حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فان قلت هل يختص الشاء الذى ينفع الميت بكونه من
 خالطه وعرف حاله أم هو على عمومته قلت الظاهر الأول بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 حديث انس الذى رواه أبو يعلى الموصلى في مسنده بأسناد صحيح قال قال رسول الله ما من مسلم يموت
 فيشهدله أربعة من أهل أبيت من جيرانه الأدين أنهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت علمكم
 وغفرت له مالا تعلمون فان قلت هل ينفع الشاء على الميت بالخبر وان خالف الواقع أم لا بد وان يكون

اشاء عليه مطابقا للواقع قلت قال شيخنا زين الدين رحمه الله فيه قولان لا يمتثلان احدهما ان ذلك ينفعه وان لم يطابق الواقع لانه لو كان لا ينفعه الا بالموافقة لم يكن لاشاء فائدة ويؤيد هذا ما رواه ابن عدي في الكامل من رواية فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد سيرزق اشاء واستروا الحب من الناس حتى تقول الحفظة ربنا انك نعم وتعلم غير ما يقولون يقول اشهدكم اني قد غفرت له ما لا يعلمون وقبلت شهادتهم على ما يقولون فان قلت الحديث المذكور الذي رواه ابو يعلى يدل على ان المراد الشاء المطابق بدليل قوله قد قبلت عليكم والعلم لا يخالف الواقع قلت المراد بالعلم الشهادة كما في الحديث المذكور الذي رواه ابو يعلى عن ابن عمر وكذا في مسند احمد في هذا الحديث عن ابى هريرة قد قبلت شهادتهم ومعنى قوله غفرت له ما لا يعلمون اي من الذنوب التي لم يطلعوا عليها فان قلت هل تشترط في هذه الشهادة العدالة كسائر الشهادات ام تكفي في ذلك شهادة المسلمين وان لم يكونوا بوصف العدالة المشترطة في الشهادة قلت يدل على الاول حديث كعب بن عجرة الذي ذكرناه انه لانه قال فيه فقام رجلان ذوا عدل وعلى الثاني يدل ظاهر حديث الباب ومع هذا الاصل في الشهادة العدالة ذكر ما يستفاد منه ﴿ فيه فضيلة هذه الامة ﴾ وفيه اعمال الحكم بالظاهر وفيه جواز ذكر المرء بما فيه من خير او شر للحاجة ولا يكون ذلك من الغيبة وذكر الفزالي والنووي اباحه العلماء الغيبة في سنة مواضع فهل تباح في حق الميت ايضا وان ما جاز غيبة الحي به جازت غيبة الميت به ام يخص جواز الغيبة في هذه المواضع المستثناة بالا حياء ينبغي ان ينظر في السبب المبيح للغيبة ان كان قد انقطع بالموت كالمظاهرة والعمالة فهذا لا يذكر في حق الميت لانه قد انقطع ذلك بموته وان لم ينقطع ذلك بموته كجرح الرواة وكونه يؤخذ عنه اعتقاد او نحوه فلا بأس بذكره بل يحذر ويحذف وفيه جواز الشهادة قبل الاستشهاد وفيه اعتبار مفهوم الموافقة لانه سأل عن الثلاثة ولم يسأل عما فوق الاربعة كالخمس مثلا وفيه ان مفهوم العدد ليس دليلا قطعيا بل هو في مقام الاحتمال خصوص باب ما جاء في عذاب القبر وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون هو الهوان والهون الرفق وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله تعالى وحق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اسفل العذاب ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في حقيقة عذاب القبر و اشار بهذه الترجمة الى مجرد وجود عذاب القبر دون التعرض انه يقع على الروح وحده او عليه وعلى البدن وفي هذا الباب خلاف مشهور بين اهل السنة والمعتزلة وقد بسطنا الكلام فيه في باب الميت يسمع خفق النعال ثم ان البخاري ذكر هذه الآيات الكريمة الثلاث تنبيها على ثبوت ذكر عذاب القبر في القرآن وردا على من ادعى عدم ذكره في القرآن وان ذكره ورد في اخبار الآحاد الآية الاولى هو قوله تعالى في سورة الانعام ولو ترى اذ الظالمون اشار اليها بقوله وقوله تعالى بالجر عطفًا على قوله عذاب القبر وقوله ولو ترى خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجواب او محذوف اي رأيت امرا عجيبا عظيما وكلمة اذ ظرف مضاف الى جلة اسمية وهي قوله الظالمون في غمرات الموت وقال الزمخشري يريد بالظالمين الذين ذكرهم من اليهود والمنذبة فيكون اللام لامهه ويجوز ان يكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لاشتماله وقال غيره المراد من الظالمين هؤلاء قوم كانوا اسلموا بمكة اخرجهم الكفار الى قتال بدر فلما ابصروا اصحاب النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم رجعوا عن الايمان وقبلهم الذين قالوا اما انزل الله على بشر من شيء قوله في غمرات الموت اي في شدائده وسكراته وكرباته وهو جمع غمرة واصل الغمرة ما يغمر من الماء فاستعيرت للشدّة الغالبة قوله باسطوا ايديهم قال الزمخشري يسطون اليهم يقولون ها اتوا ارواحكم اخرجوها اليان من اجسادكم وهذه عبارة عن العنف في السباق واللاحاح والتشديد في الازهاق من غير تفيس واهمال وقال الضحاك وابو صالح باسطوا ايديهم بالعذاب وروى الطبراني وابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واوترى اذ الظالمون الاية قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وادبارهم فان قلت الترجمة في عذاب القبر وهذا قبل الدفن قلت هذا من جلة العذاب الواقع قبل يوم القيامة واطراف العذاب الى القبر لكثرة وقوعه على الموق في القبور والافالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة يعذب بعد موته ولو لم يدفن ولكن هذا محجوب عن الخلق الا من شاء الله تعالى لحكمة اقتضت ذلك قوله اخرجوا انفسكم اي تقول الملائكة اخرجوا انفسكم وذلك لان الكافر اذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال والسلاسل والجحيم وغضب الرحمن الرحيم ففرق روحه في جسده وبعضه ويأبى الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج ارواحهم من اجسادهم قائنين لهم اخرجوا انفسكم وقيل معناه اخرجوا انفسكم من العذاب ان قدرتم تقرعوا لهم وتوبخوا واختلف في النفس والروح فقال القاضي ابو بكر واصحابه انهما اسمان لشي واحد وقال ابن حبيب الروح هو النفس الجارى بدخل ويخرج لاحياة النفس الابى والنفس يألم ويلذ والروح لا يألم ولا يلذ وعن ابن القاسم عن عبد الرحمن بن خلف بلغني ان الروح له جسد وبدن ورجلان ورأس وعينان يسلم من الجسد سلا وعين ابن القاسم الروح مثل الماء الجارى قوله اليوم تجزون عذاب الهون اي اليوم تهانون غاية الاهانة بما كنتم تكفرون على الله وتستكبرون عن اتباع آياته والافتقار لرسوله وقال الزمخشري اليوم تجزون يجوز ان يريدوا وقت الامانة وما يعذبون به من شدة النزاع وان يريدوا الوقت الممتد المتناول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة وفسر البخاري الهون بقوله هو الهوان وهو الهوان الشديد واطراف العذاب اليه كقوله رجل سوء يريد العرافة في الهوان والتمكن فيه قوله والهون الرفق اي الهون بفتح الهاء معناه الرفق كما قال في قوله (والذين يمشون على الارض هونا) اي برفق وسكينة الآية الثانية هي قوله (سنعذبهم مرتين) اشار اليها بقوله وقوله عز وجل بالجر ايضا عطفًا على ما قبله وهذه الآية في سورة البراءة وقبلها قوله تعالى (ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) وقال مجاهد مرتين القتل والسبي وعنه العذاب بالجوع وعذاب القبر وقبل الفضيحة وعذاب القبر وروى الطبراني وابن ابى حاتم من طريق السدي عن ابى مالك عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق واخرج يا فلان فانك منافق فاخرج من المسجد فاسامهم فضحكهم فجاء عمر رضي الله تعالى عنه وهم يخرجون من المسجد فاخبتى منهم حياء انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد انصرفوا واخبتواهم عن عمرظنوا انه قد علم بامرهم فجاء عمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين فقال ابن عباس فهذا العذاب الاول حين اخرجهم من المسجد والعذاب الثاني عذاب القبر وكذا قال الثوري عن السدي عن ابى مالك نحو هذا الآية الثالثة هي قوله تعالى وحق بال فرعون الى قوله اسفل العذاب وهي في سورة المؤمن التي تسمى بسورة غافر ايضا ومعنى حاق بال فرعون

يعني تزل بهم سوء العذاب يعني شدة العذاب وقال الزحشرى وحق باآل فرعون ما هو به من تعذيب المسلمين ورجع عليهم كيدهم يقال حاق به الشيء يحق اي احاط به ومنه قوله تعالى (ولا يحق المكر المسمى الاباهله) وحق بهم العذاب اي احاط بهم وتزل قوله النار يعرضون بدل من قوله سوء العذاب او خبر مبتدأ محذوف كأن فائلا يقول ما سوء العذاب فتقبل هو النار او مبتدأ وخبره يعرضون عليها ورضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقرى النار بالنصب وتقديره يدخلون النار يعرضون عليها ويجوز ان ينصب على الاختصاص وقال ابن عباس يعرضون يعني ارواحهم على النار غدوا وعشيا يعني في هذين الوقتين وهكذا قال مجاهد وقتادة وقال مقاتل يعرض روح كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين وقال ابو الليث السمرقندي الآية تدل على عذاب القبر لانه ذكر دخولهم النار يوم القيامة وذلك انه يعرض عليهم النار قبل ذلك غدوا وعشيا وقال ابن مسعود ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار مرتين يقال لهم هذه داركم وقال مجاهد غدوا وعشيا من ايام الدنيا وقال الفراء ليس في القيامة غدو ولا عشى لكن مقدار ذلك ويرد عليه قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فدل على ان الاول بمنزلة عذاب القبر وحديث البراء مفسر للآية قوله ويوم تقوم الساعة يعني يقال لهم يوم القيامة ادخلوا آل فرعون قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ادخلوا بضم الهزة وهكذا قرأ عاصم في رواية ابى بكر وقرأ الباقون بفتح الهزة فن قرأ بالضم فعناه ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب فصار الال نصبا بالنداء ومن قرأ ادخلوا بفتح الهزة فعناه يقال للخنزرة ادخلوا آل فرعون يعني قوم فرعون اشد العذاب يعني اشد العقاب وصار الال نصبا لوقوع الفعل عليه **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قعد المؤمن في قبره اتى ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان اصل الحديث في عذاب القبر كما صرح به في الرواية الثانية عن محمد بن بشار وفيما وزاد ثبت الله الذين آمنوا تزلت في عذاب القبر **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** حفص بن عمر بن الحارث الحوضي الثمري الأزدي **الثاني** شعبة بن الجراح **الثالث** علقمة بفتح العين المهملة وسكون الهمزة **الرابع** سعد بن عبيدة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مر في آخر الوضوء **الخامس** البراء بن خفيف الراي ابن عازب رضي الله تعالى عنه **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري وشعبة واسطى وعلقمة وسعد كوفيان وفيه شعبة عن علقمة معنعن وفي التفسير صرح بالاجابة عنه وكذلك صرح ايضا بالسماع بين علقمة وسعد **ذكر تعدد موضعه** ومن أخرجه غيره **أخرجه البخاري** ايضا في الجنائز عن بشار عن غندر وفي التفسير عن ابى الوليد وأخرجه مسلم في صفة النار عن بشار به وأخرجه ابو داود في السنة عن ابى الوليد به وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي في الجنائز وفي التفسير وأخرجه ابن ماجه في الزهد جميعا عن بشار به **ذكر معناه** **قوله** اتى بضم الهزة اي حال كونه مأثما اليه والآتى الملك منكر ونكير **قوله** ثم شهد كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الجوى والمستمل ثم شهد وفي رواية الاسماعيلي

عن ابى خليفة عن حفص بن عمر شيخ البخاري ان المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمدا في قبره فذلك قوله (ثبت الله آمنوا بالقول الثابت) وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه وغيره بلفظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر عذاب القبر فقال ان المسلم اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف ان محمدا رسول الله الحديث **قوله** فذلك قوله يعني قول المؤمن لا اله الا الله هو قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) والقول الثابت هو كلمة التوحيد لانها راسخة في قلب المؤمن وقال عبد الرزاق من معمر بن ابن طائوس عن أبيه (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر وقال قتادة اما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وفي الآخرة في القبر وكذا روى عن غيره واحد من السلف وذكر ابن كثير في تفسيره عن جابر بن سلمة انه قال عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذلك اذا قيل له في القبر من ربك وما يدريك ومن نيك فيقول رب الله ودينى الاسلام ونبي محمد جاء بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث وقال ايضا قال سفيان الثوري عن ابى خيثمة عن البراء في قوله (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) قال عذاب القبر **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا وزاد ثبت الله الذين آمنوا تزلت في عذاب القبر **ش** هذا طريق آخر للبخاري في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن بشار عن غندر هو محمد بن جعفر وقدم غير مرة وفيه زيادة اشار اليها بقوله وزاد الى آخره وهذه الزيادة أخرجه مسلم حدثنا محمد بن بشار ابن عثمان العبدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال تزلت في عذاب القبر **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابى عن صالح حدثني نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخبره قال اطلع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقبل له تدهوا وانا فقال ما انتم بأسمع منهم ولكن لا ينبغي ان يشار **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاعدا اهل القليب قلب يدروهم يعذبون فلذلك قال وجدتم ما وعد ربكم حقا يعني من العذاب في القبر قبل يوم القيامة **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** علي بن عبد الله المعروف بابن المديني **الثاني** يعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري **الثالث** ابو ابراهيم بن سعد **الرابع** صالح ابن كيسان ابو محمد **الخامس** نافع مولى ابن عمر **السادس** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضع وفيه ان رواه مديون وفيه رواية التابعي عن التابعي فان صالحا رأى عبد الله بن عمر قاله الواقدي وقال مات بعد الاربعين والمائة **ذكر تعدد موضعه** ومن أخرجه غيره **أخرجه البخاري** ايضا في المغازي حدثني عثمان حدثنا عبيدة عن هشام عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا الحديث وأخرجه مسلم في الجنائز عن ابى كريب وابى بكر بن ابى شيبة وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم **ذكر معناه** **قوله**

اطلع اي شاهد اهل القلب وحضر عندهم وهم ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة واطلع عليهم وهم مقتولون فقال ما قال ثم امرهم فذهبوا فالتقوا في قلب بدر والقلب بفتح القاف وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة وهو البئر قبل ان يطوى بذكر ويؤنث وقل ابو عبيد هي البئر العادية القديمة وجع الفلة اقلية والكثير قلب بشمتين والمراد به ههنا قلب بدر وبينه في الحديث بقوله قلب بدر بالجر لانه بدل عن قوله اهل القلب قوله وهم يعذبون بجلة حالية ولما رآهم وهم يعذبون قل صلى الله تعالى عليه وسلم وجدتم ما وعد ربكم قوله فقيل له اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقائل هو عمر رضي الله تعالى عنه وصرح به في رواية مسلم في رواية انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك قتي بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر رضي الله تعالى عنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وان يحسبوا وقد جفوا وقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما قول منهم ولكنهم لا يقدر ان يحسبوا ثم امرهم فذهبوا فالتقوا في قلب بدر قوله ولكن لا يحسبون اي لا يقدر ان على الجواب فعلم ان في القبر حياة فيصلح العذاب فيه **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا شافيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت انما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت اقول حق وقد قال الله تعالى انك لاتسمع الموتى **ش** مطابقتها للترجمة في قوله انهم ليعلمون الآن ان ما كنت اقول حق والذي كان يقوله هو من عذاب القبر وغيره فان قلت ما وجه ذكر حديث ابن عمر وحديث عائشة وهما معارضان في ترجمة عذاب القبر قلت لما ثبت من سمع اهل القلب كلامه وتوبيخه اهلهم دل ادراكهم كلامه بحجاسة السمع على جواز ادراكهم الم العذاب ببقية الخواص فحسن ذكرهما في هذه الترجمة ثم التوفيق بين الخبرين ان حديث ابن عمر محمول على ان مخاطبة اهل القلب كانت وقت المسألة ووقتها وقت اعادة الروح الى الجسد وقد ثبت في الاحاديث الاخرى ان الكافر المسؤول يعذب وان حديث عائشة محمول على غير وقت المسألة فهذا يتفق الخبران **و** ذكر رجاله **و** هم قد ذكرنا ابو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي وسفيان هو ابن عيينة وفي سنده الحديث بصيغة الجمع في موضعين والنعمة في ثلاثة مواضع **و** ذكر معناه **و** قوله انما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بلفظ انما وهي للحصر قال الكرماني وكان حديث ما تم باسمع منهم لم يثبت عندها ومذهبها ان اهل القبور يعلمون ما سمعوا قبل الموت ولا يسمعون بعد الموت انتهى فمت هذا من عائشة يدل على انها ردت رواية ابن عمر المذكورة ولكن الجمهور خالفوها في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه وقال السهلي عائشة لم تحضر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغيرها عن حضر احفظ لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قالوا يا رسول الله اتخاطب قوم ما قد جفوا فقال ما انتم باسمع لما قول منهم قال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال عالين جاز ان يكونوا سامعين اياما كان رؤسهم كما هو قول الجمهور او يأذن الروح على رأي من يوجه السؤال الى الروح من غير رجوع الى الجسد **و** قال واما الآية فانها كقوله تعالى (افانت تسمع الصم او تهدي العمى) اي ان الله هو الذي يسمع ويهدي وقال ابن التين لامعارضه بين حديث ابن عمر والآية لان الموتى لا يسمعون لاشك لكن اذا اراد الله اسماع ما ليس من شأنه اسماع

لم يسمع كقوله تعالى (ان اعرضنا الامانة) الآية وقوله فقال لها وللارض انبأطوما) الآية وان النار اشكت الى ربها ويكون معنى قوله انك لاتسمع الموتى مثل قوله انك لاتهدي من اجبت ثم قوله تعالى انك لاتسمع الموتى في سورة النمل وقوله (فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لاتسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله هذا مثل ضربه للكفار فكما انك لاتسمع الموتى فكذلك لاتفقه كفار مكة ولا تسمع الصم الدعاء قرأ ابن كثير ولا يسمع الصم بفتح الياء وبضم الصم على انه فاعل لا يسمع والساوق ولا تسمع بالخطاب ونصب الصم على المفعولية والصم جمع الاصم قوله اذا ولوا مدبرين يعني اذا امرضوا عن الحق مكذبين وقال الزنجشري اذا ولوا مدبرين تأكيد لحال الاصم لانه اذا تابعد عن الداعي بأن تولى عنه مدبرا كان ابعد عن ادراك صوته **ص** حدثنا عبدان اخبرني ابي عن شعبة سمعت الاشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها اما ذلك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلى صلاة الانعوذ من عذاب القبر **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لانحفي **و** ذكر رجاله **و** هم سبعة **و** الاول عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وقدمر غير مرة **و** الثاني ابو عثمان بن جبلة بن ابي رواد واسمه ثابت **و** الثالث شعبة بن الحجاج **و** الرابع الاشعث بفتح الهجمة وسكون الشين المججمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثمانية **و** الخامس ابو الوشاء بالمد واسمه سليمان بن الاسود الحاربي **و** السادس مسروق ابن الاجدع بالدال **و** السابع ام المؤمنين عائشة **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الافراد كذلك وفيه النعمة في اربعة مواضع وفيه السماع وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت ابي وفيه رواية الابن عن الاب في موضعين وفيه شحنة مذكور بلفظه وانه مروزي اصله من البصرة وابوه بصرى وشعبة واسطى والثلاثة البقية كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي فان ابا الشعثاء روى عن حذيفة وابي هريرة **و** ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه مسلم في الصلاة عن هناد عن ابي الاحوص واخرجه النسائي فيه عن ابن بشار عن غندر ولم يذكر قصة اليهودية **و** ذكر معناه **و** قوله قال نعم عذاب القبر حق كذا هو في رواية الحموي والمستمل وفي رواية الاكثرين عذاب القبر فقط بدونه لفظ حق وقال بعضهم رواية المستمل ليست بحيدة لان المصنف قال عقيب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حق فبين ان لفظه حق ليست في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وانها ثابتة في رواية غندر يعني عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر النسائي والاسمعيلى كذلك قلت قوله زاد غندر عذاب القبر حق ليس بوجود في كثير من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم انه يستلزم حذف الخبر مع ان الاصل ذكر الخبر وكيف ينفي الجودة من رواية المستمل مع كونها على الاصل فاذا يلزم من المحذور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها قوله بعد مبني على الضم اي بعد ذلك قوله الانعوذ اي الصلاة تعوذ بها وقد تقدم في باب التعموذ من عذاب القبر في الكسوف من طريق عمرة عن عائشة ان يهودية جاءت تسألها فقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعاذ بالله من ذلك ثم ركب ذات غداة مركبا فخنفت الشمس الحديث ووقع عند البخاري ايضا من رواية ابي وائل عن مسروق في الدعوات دخل عجوزان من عجز

يهود المدينة فقالنا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم والتوفيق بين الروايتين من حيث ان احدهما تكلمت
واقترعها الاخرى على ذلك فنسب القول اليهما مجازا فان قلت روى مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة
عن عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود وهى تقول هل شعرت انكم تفتنون في القبور قالت
فارتاع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالى ثم قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل شعرت انه اوحى الى انكم تفتنون في القبور قالت عائشة
فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستعبد من عذاب القبر فهذه الرواية مخالفة للرواية
الاولى قلت قال الطحاوى هما قضيتان سمع اليهودية فقال انما تفتن اليهود ثم اعلم بذلك ولم يعلم
عائشة فجمعت اليهودية مرة اخرى فذكرت لعائشة ذلك فانكرت عليها مستندة الى الانكار الاول
فاعلمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان الوحي نزل بآياته وقال الكرمانى رحمه الله يحتمل انه كان
يتعوذ قبل ذلك سرا ولم ارأى استغرابها حيث سمعت من اليهودية اعلان ليرسخ ذلك في عقائدنا
وبكونوا على حذر من فتنه قلت كما علم بطلع على رواية ابن شهاب المذكورة من صحيح مسلم فلذلك
ذكر ما ذكره بالاحتمال ووقع صريحاً بانها صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن عنده علم بعذاب القبر لهذه
الامة وهو ما رواه احمد في مسنده باسناد صحيح على شرط البخارى عن سعيد بن جريح عن عروة بن مسعود
عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة اليها شيئا من المعروف الا قالت
لها اليهودية وقل الله تعالى عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب قال كذبت يهود
لا عذاب دون يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ماشاء الله ان يمكث فخرج ذات يوم نصف النهار وهو
ينادى بأعلى صوته أيها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق وفي هذا كله انه صلى الله
تعالى عليه وسلم انما علم بحكم عذاب القبر اذهو بالمدينة في آخر الامر فان قلت الآية اعني قوله تعالى
(يثبت الله الذين آمنوا) مكية وكذلك قوله تعالى (النار يرضون عليها غدوا وعشيا) قلت
اجيب بأن عذاب القبر يؤخذ من الآية الاولى بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالايمان وكذا
بالمطوق في الآية الثانية في حق آل فرعون والتحقيق بهم من كان له حكمهم من الكفار فالذي انكره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو وقوع عذاب القبر على الموحدين ثم اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ذلك قد يقع على من شاء الله منهم فجزم به وحذر منه وبالع في الاستعاذة منه تعليم لآمنه وارشاد
فزال التعارض والله اعلم ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه ان عذاب القبر حق وانه ليس بخاص بهذه
الامة وفيه جواز التحدث من اهل الكتاب اذا وافق قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي التوقف من خبرهم حتى يعرف اصدق هو ام كذب وفيه استحباب التعود من عذاب
القبر عقيب الصلاة لانه وقت اجابة الدعوة وفيه جواز دخول اليهودية عند المسلمات
وفي حديث احمد جواز استخدام اهل الذمة ص حديثنا يحيى بن سليمان حديثنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى
عنهما تقول قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما
ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة زاد غندر عذاب القبر ش مطابقة للترجمة من حيث
ان فتنة القبر اعم من المسائلة وغيرها من العذاب بل عين المسائلة عذاب في حق الكفار ولهذا
اخرج النسائي ايضا هذا الحديث في باب التعود من عذاب القبر قال اخبرنا سليمان بن داود عن ابن

وهب قال اخبرني يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع اسماء بنت ابى بكر تقول قام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر فتنة التي يفتن المرء في قبره فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة
حالت بيني وبين ان افهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب عني
اي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر قوله قال قد اوحى الى انكم تفتنون
في القبور فربما من فتنة الدجال واخرجه البخارى كما تراه مختصراً عن يحيى بن سليمان ابى سعيد الجعفي
الكوفي تزيل مصر عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري المدني عن عروة بن الزبير بن العوام الى آخره قوله خطيباً نصب على الحال قوله التي تفتن صفة
للفتنة يعنى ذكر الفتنة بتفاصيلها كما يجرى على المرء في قبره ومن ثم ضج المسلمون وصاحوا وجزعوا
والنوين في ضجة للتعظيم قوله زاد غندر عذاب القبر غندر يضم العين وهو محمد بن جعفر وقد
مر غير مرة قيل وقع زاد غندر في بعض النسخ عقيب حديث اسماء وهو غلط قلت دعوى الغلط
بلا دليل غلط فان كان دليله ان غندرا انما رواه عن شعبة وحديث اسماء ليس فيه عن شعبة فتقول هذا
ليس بشئ لان رواية غندر عن شعبة لا تستلزم في روايته عن غيره في حديث اسماء فانهم ص
حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى
عنه انه حدثهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
وانه ليس مع قرع نعالهم انما ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهدانه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله
به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم يرجع الى حديث انس قال
واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول
الناس فيقال لا دريت ولا نلت وبضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح بها صيحة يسمعونها
من يليه غير الثقلين ش مطابقة للترجمة في قوله وبضرب بمطارق حديد الى آخره
وقد مضى الحديث في باب الميت يسمع خفق النعال فانه اخرجناه هناك بهذا الاسناد بعينه
عن عباس عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة الى آخره واخرجه هنا ايضا عن عباس بشديد
الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة عن عبد الاعلى كذلك عن سعيد بن ابى عروة كذلك الى آخره
وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ ذكر معناه ﴾ تذكرهنا ما لم تذكره هناك زيادة فائدة
قوله ليس مع قرع نعالهم زاد مسلم اذا صرفوا قوله فيقعدانه زاد في حديث البراء فتعاد روحه في جسده
قوله لمحمد بنان من الراوى اي لاجل محمد وفي رواية ابى داود ما كنت تقول في هذا الرجل وفي
رواية احمد من حديث عائشة ما هذا الرجل الذي كان فيكم قوله انظر الى مقعدك من النار وفي
رواية ابى داود فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً
في الجنة فيقول لهم دعوني حتى اذهب فأبشر اهلى فيقال له اسكت وفي حديث ابى سعيد عند احمد كان
هذا منزلاً لو كفرت بربك وفي رواية ابن ماجه من حديث ابى هريرة باسناد صحيح فيقال له هل رأيت
الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيحطم بعضها بعضاً فيقال
له انظر الى ما وراك الله قوله وذكر لنا بلفظ المجهول قوله يفسح له في قبره كلمة في زمانه اذا اصل
يفسح له قبره وفي رواية مسلم من طريق شيان عن قتادة سبعون ذراعاً ويملاء خضرها الى يوم يعثون

وفي رواية ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وله من وجه آخر عن أبي هريرة وبرحب له في قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر وفي حديث طويل للبراء فينادي من السماء ان صدق عبيد قافر شوه من الجنة وقبحوا له بابا في الجنة والبسوه من الجنة قال فيأتيه من ريحها وطيبها ويضع له مدبصره وزاد ابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى مبادئها ويحمل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة قوله واما المنافق والكافر كذا والشك والشك في هذه الطريق وتقدم في باب الميت يسمع خفق النعال واما الكافر او المنافق بالشك وفي حديث أبي داود وان الكافر اذا وضع وعند احد في حديث أبي سعيد وان كان كافرا او منافقا بالشك وله في حديث اسماء فان كان فاجرا او كافرا وفي الصحيحين من حديثها واما المنافق او المرتاب وفي رواية عبد الرزاق عن جابر وعند الترمذي عن أبي هريرة واما المنافق وفي حديث عائشة عند احد وابي هريرة عند ابن ماجه واما الرجل السوء ولا عبرة في حديث أبي هريرة وان كان من اهل الشك قوله كنت اقول ما يقول الناس وفي حديث اسماء سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وكذا في اكثر الاحاديث قوله ولا نلت اى ولا نلت اى لا فهمت ولا قرأت القرآن وقدم الكلام فيه مستقصى قوله بطارق حديد جمع مطرقة وكذا في باب خفق النعال بالافراد والمطارق مضاف الى حديد مثل خاتم فضة ويروى بطارق من حديث وقال الكرماني وجه الجمع للايدان بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها ما في قوله يسميها من يليه قال المهلب المراد الملائكة الذين يلبون فنته قلت لا وجه لتخصيصه بالملائكة فقد ثبت ان البهائم تسمعه وفي حديث البراء يسميها من بين المشرق والمغرب وفي حديث أبي سعيد عند احد يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين ويدخل في هذا وفي حديث البراء الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد لما في حديث أبي هريرة عبد البراء يسمعه كل دابة الا الثقلين ذكر ما يستفاد منه في اثبات عذاب القبر وانه واقع على الكفار ومن شاء الله من المؤمنين فان قلت المسألة عامة على جميع الامم ام على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب الحكيم الترمذي الى انها تخص بهذه الامة وقال كانت الامم قبل هذه الامة تأتيم الرسل فان اطاعوا فذلك وان ابوا اعزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما ارسل الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة للعالمين امسك عنهم العذاب وقبل الاسلام ممن اظهروه سواء اسر الكفر او لا فلما ماتوا قبض الله لهم فتاتي القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليرى الله الخبيث من الطيب ويثبت الذين آمنوا ويضل الظالمين انتهى ويؤيده حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان هذه الامة تبلى في قبورها الحديث اخرجه مسلم ويؤيده ايضا قول الملكين ما تقول في هذا الرجل محمد وحديث عائشة ايضا عند احد بلفظ واما فتنة القبر في يفتنون وعنى يسألون وذهب ابن القيم الى عموم المسألة وقال ليس في الاحاديث ما ينفي المسألة عن تقدم من الامم وانما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته بكيفية امتحانهم في القبور لانه نفي ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك فيعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجمة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجمة وحكى في مسالة الاطفال احتمالا قلت ذكر اصحابنا انهم يسألون وقطعوا بذلك وقال ابن القيم السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين) وفي حديث انس في البخاري واما المنافق والكافر واما العطف وفي حديث أبي سعيد فان كان مؤمنا فذكره وفيه وان كان كافرا قال ابن عبد البر الآثار

ندل على ان الفسنة لمن كان منسوباً الى اهل القبلة واما الكفار الجاحد فلا يسأل ورد بانه نفي بلا دليل
بل في الكتاب العزيز الدلالة على ان الكافر يسأل عن دينه قال تعالى (فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين) وقال تعالى (فوربك لنسألنهم اجمعين) قلت لقائل ان يقول المراد من هذا السؤال يحتمل ان يكون
في الآخرة وفيه ذم التقليد في الاعتقادات لمعاقبة من قال كنت اسمع الناس يقولون شيئاً فقلته وفيه
ان المبت يحكي في قبره للسائلة خلافاً لمن رده وقدم الكلام فيه مستقصى **باب ٥**
التعوذ من عذاب القبر **ش** اى هذا باب في بيان التعوذ من عذاب القبر وكيفية التعوذ والا
فاحديث هذا الباب داخل في الحقيقة في الباب الذي قبله **ص** حدثنا محمد بن المنثري حدثنا
يحيى حدثنا شعبة قال حدثني عون بن ابي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن ابي ايوب رضی الله تعالى
عنهم قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صموتا فقال يهود
تعذب في قبرها **ش** قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة لان الحديث في بيان
نبوت عذاب القبر والترجمة في التعوذ منه حتى قال بعضهم انما ادخله في هذا الباب بعض من
نسخ الكتاب ولم يميز قلت قال الكرماني العادة قاضية بأن كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من
مثله او تركه اختصاراً **ذكر رجاله** **وهم سبعة** الاول محمد بن المنثري بن عبيد يعرف
بالزمن العنبري **الثاني** يحيى بن سعيد القطان **الثالث** شعبة بن الجراح **الرابع** عون بن ابي جحيفة
بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الفاء وقدم في باب الصلاة في الثوب
الاحمر **الخامس** ابو جحيفة الصحابي واسمه وهب بن عبد الله السوائي **السادس** البراء بن
عازب **السابع** ابو ايوب الانصاري واسمه خالد بن زيد **ذكر لطائف اسناده** **فيه** الحديث
بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنزة في موضعين وفيه القول في موضعين
وفيه ان شيخه بصرى ويحيى كوفي وشعبة واسطى وعون كوفي والثلاثة الباقية صحابيون يروى
بعضهم عن بعض **ذكر من اخرجه غيره** **اخرجه مسلم** في صفة اهل النار عن ابي بكر بن ابي
شيبه عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وعن ابي موسى وبنار ثلاثهم عن يحيى واخرجه
النسائي في الجنائز عن ابي قدامة عن يحيى **ذكر معناه** **قوله** خرج النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اى من المدينة الى خارجها **قوله** وقد وجبت الشمس جملة حالية وقد علم ان الجملة الفعلية
الماضية اذا وقعت حال فلا بد من لفظة قد صريحة او مقدره ومعنى وجبت سقطت والمراد انها
غربت **قوله** فسمع صموتا يحتمل ان يكون صوت ملائكة العذاب او صوت اليهود المذنبين او صوت
وقع العذاب وقد وقع عند الطبراني انه صوت اليهود رواه من طريق عبد الجبار بن العباس عن عون
بهذا السند ولفظه خرجت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين غربت الشمس ومعنى كوز من ماء
فانطلق حاجته حتى جاء فوضأه فقال لم تسمع ما اسمع قلت الله ورسوله اعلم قال اسمع اصوات اليهود
يعذبون في قبورهم وقال الكرماني صوت الميت من العذاب بعممه غير الثقلين فكيف سمع ذلك ثم
أجاب بقوله هو في الضجة الخصوصية وهذا غيرها او سماع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على سبيل المعجزة **قوله** يهود تعذب وارتقاع يهود على الابتداء وخبره تعذب وهو علم للقبلة
وقيدخل فيه الالف واللام وقال الجوهرى ارادوا باليهود اليهوديين ولكنهم حذفوا باء الاضافة
كقالتوا زنجى وزنج وانما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف

واللام ولو لاذلك لم يحزد دخول الالف واللام عليه لانه معرفة مؤنث فبحرى في كلامهم بحرى القبيلة ولم يحمل كالحى وقال بعضهم يهود خبر مبتدأ اى هذه يهود قلت كأنه ظن انه نكرة فلذلك قال هو خبر مبتدأ وقد قلنا انه علم وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث وهو هم اليهود ص وقال النضر اخبرنا شعبة حدثنا عون سمعت ابي سمعت البراء عن ابي ايوب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش النضر بفتح النون وسكون الضاد المجمة ابن شميل مرفى باب حل العزة في الاستنجاء وساق البخارى هذا الطريق تنبيه على انه متصل بالسماع والطريق الاول بالنعنة وهو من المتابعة المعلقة ليحيى بن سعيد ووصله الاسمعيلى قال حدثنا مكى حدثنا ازاج حدثنا النضر حدثنا شعبة الى آخره ص حدثنا مكى حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال حدثني ابنة خالد بن سعيد بن العاص انها سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغزو من عذاب القبرش مطابقة للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم اربعة الاول مكى بضم الميم وفتح اللام المشددة ابن اسد مرفى باب المرأة تحيض بعد الافاضة الثاني وهيب بالتصغير ابن خالد الثالث موسى بن عقبة بن ابي عباس الاسدى الرابع ابنة خالد بن سعيد بن العاص واسمها أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم خالد الاموية ولدت بالحيرة تزوجها الزبير فولدت له خالد وعمر قال الذهبي لها صحبة روى عنهما موسى و ابراهيم ابنا عقبة وكريب بن سليمان ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه ووهيبا بصريان وموسى مدني ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن الحميدي عن سفيان بن عيينة واخرجه النسائي في الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر ووقع في الطبراني من وجه آخر عن موسى بن عقبة بلفظ استخبروا بالله من عذاب القبر ثم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ استعاذ من عذاب القبر والحال انه معصوم مطهر مغفور له ماتقدم من ذنبه ومات آخر فنبغي لك يا من لا عصمة لك ولا طهارة لك عن الذنوب ان تستعين بالله من عذاب القبر مع امثال الاوامر والاجتناب عن المعاصي حتى ينجيك الله من النار ومن عذاب القبر واستعاذته صلى الله تعالى عليه وسلم ارشاد لامة ليقصدوا به فيما فعله وفيما امره حتى يتخلصوا من شدائد الدنيا والآخرة ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ش مطابقة للترجمة ظاهرة ذكر معناه وهم خمسة الاول مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدى القصاب الثاني هشام الدستوائى الثالث يحيى بن ابي كثير الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الخامس ابو هريرة ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضعين وفيه ان شيخه وشيخه بصريان ويحيى بعامى ولبو سلمة مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي ويحيى رأى انس بن مالك رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الصلاة اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك هناك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات الحديث قوله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو اللهم وفي رواية الكشميهنى كان يدعو ويقول اللهم الى آخره قوله ومن عذاب

النار تعمم بعد تخصيص مكان ومن فتنة المسيح الدجال تخصيص بعد تعميم والمحبي والمهات مصدران
ميميان ويجوز ان يكونا اسمي زمان قال الكرماني فان قلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آمن
عن فتنة الدجال ونحوها فالافائدة فيه قلت نفس الدماء عبادة كقوله اللهم اغفر لي مع كونه مغفورا له
اولتعلم الامة والارشاد لهم **ص** باب عذاب القبر من الغيبة والبول **ش**
اي هذا باب في بيان عذاب القبر الحاصل من اجل الغيبة وكلمة من للتعليل والغيبة بكسر الغين الموحدة
ان تذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه فاذا ذكرته بما ليس فيه فهو بهت وبهتان والغيبة والغيبة
بفتح الغين كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل تقول غاب عنه غيبا وغيبة
قوله والبول عطف على ما قبله والتقدير وبيان عذاب القبر من اجل البول اي من اجل عدم
استزاهه منه كما ورد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استنزهاوا من البول فان عامة عذاب القبر
منه فان قلت عذاب القبر غير مقتصر على الغيبة والبول فاوجهه الاقتصار عليهما قلت تخصبصهما
بالذكر لعظم امرهما لالتفي بالحكم عما عداهما **ص** حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش
عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يسعى بالتمية
واما احدهما فكان لا يستتر من بوله قال ثم اخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على
قبر ثم قال له يخفف عنهما ما لم ييبسا **ش** الترجمة مشتلة على شيئين الغيبة والتمية ومطابقة
الحديث للبول ظاهرة واما الغيبة فليس لها ذكر في الحديث ولكن يوجه بوجهين احدهما ان الغيبة
من لوازم التمية لان الذي يتم نقل كلام الرجل الذي اغتابه ويقال الغيبة والتمية اختان ومن ثم عن
احد فقد اغتابه قيل لا يلزم من الوعيد على التمية ثبوته على الغيبة وحدها لان مقسدة التمية اعظم
واذا لم تساوها لم يصح الاخاق قلنا لا يلزم من اللحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التي تضمنتها
التمية موجود فيصح الاخاق لهذا الوجه **الوجه الثاني** انه وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة
وقد جرت عادة البخاري في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث فافهم وقدمر هذا الحديث
في باب من الكباثر ان لا يستتر من بوله في كتاب الوضوء فانه اخرجه هناك عن عثمان من جرير عن
منصور عن مجاهد عن ابن عباس وهنا اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن سليمان الاعمش عن
مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى **ص** باب الميت **ش**
يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي **ش** اي هذا باب يذكر فيه الميت يعرض عليه الى آخره
والمراد بالغداة والعشي وقتهما والافالوقى لاصباح عندهم ولا مساء والمراد من المقعد الموضع
الذي اعده في الجنة او في النار **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة وان كان من اهل النار فن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يعنك
الله يوم القيامة **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة لانها جزء من الحديث **ش** ورجاله قد ذكرنا وغير
مرة واسمعيل بن ابي اوبس واسمه عبد الله وهو ابن اخت مالك رحمه الله **ش** والحديث اخرجه
مسلم في صفة النار عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين
ش ذكر معناه **ش** قوله بالغداة اي في الغداة وفي العشي قوله ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة

يعني ان كان الميت من اهل الجنة فمعه من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وقال الطيبي يجوز ان يكون
المعنى ان كان من اهل الجنة فسيشعر بما لا يشكره كنهه لان هذا المنزل اطلية نباشير السعادة الكبرى لان
الشرط والجزاء اذا اتحد ادل على الفخامة كقولهم من ادرك الصمان فقد ادرك المرعى قلت الصمان
بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون جبل بفتح ثلث لبال وليس له ارتفاع سمي به
لصلابته قوله حتى يعثك الله يوم القيامة وفي رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى يعثك الله
اليه يوم القيامة وحكى ابن عبد البر فيه الاختلاف بين اصحاب مالك وان الاكثرين رويوه كرواية
البخاري وان ابن القاسم رواه كرواية مسلم قال والمعنى حتى يعثك الله الى ذلك المقعد ويحتمل ان
يعود الضمير على الله والى الله ترجع الامور وكونه عائدا الى المقعد الذي يصير اليه اشبه وبؤيده
رواية الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة اخرجه مسلم
وقد اخرج النسائي رواية ابن القاسم لكن لفظه كلفظ البخاري وقال الطيبي معنى حتى يعثك الله
وحتى للغاية انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ومنزلة ينسى عنده هذا المقعد كما قال صاحب
الكشاف ان عليك لعني الى يوم الدين اي انك مذموم مدعو عليك بالعنة الى يوم الدين فاذا جاء
ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن معه ذكر ما يستفاد منه في معرض مقعد الميت عليه قيل معنى
العرض هنا الاخبار بان هذا موضع اعمالكم والجزاء لها عند الله تعالى واريد بالكور بالغداة والعشي
تذكاريهم بذلك ولست انشك ان الاجساد بعد الموت والمساواة هي في القوات واكل التراب لها والفناء
ولا يعرض شيء على الفاني فبان ان العرض الذي يدوم الى يوم القيامة انما هو على الارواح خاصة
لانه لا تقضى وقال ابو الطيب اتفق المسلمون على انه لا غدو ولا عشى في الآخرة وانما هو في الدنيا
فهم معرضون بعد مماتهم على النار وقبل يوم القيامة ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب انتهى قلت قال الله
تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) والذي يقال في هذه الآية يقال في هذا ايضا والله تعالى
اعلم وقال ابن التين يحتمل ان يراد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها
ومعنى قوله حتى يعثك الله اي لا تصل اليه الى يوم البعث ويحتمل ان يريد كل غداة وكل عشى
وذلك لا يكون الا بان يكون الاحياء يحجز منه قانا نشاهد الميت ميتا بالغداة والعشي وذلك يمنع
احياء جميعه وامادة جسمه ولا يمنع ان تعاد الحياة في جزء او اجزاء منه وتصح مخاطبته والعرض
عليه ويحتمل ان يريد بذلك غداة واحدة ويكون العرض فيها ويكون معنى قوله حتى يعثك الله
اي انه مقعدك لا تصل اليه حتى يعثك الله وقال القرطبي يجوز ان يكون هذا العرض على الروح فقط
ويجوز ان يكون عليه مع جزء من البدن قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضع واما المؤمن المخلط
فيحتمل ايضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجنة ثم هو مخصوص بغير الشهداء وقيل يحتمل ان يقال
ان فائدة العرض في حقهم تبشير ارواحهم باستقرارها في الجنة مقترنة باجسادها فان فيه قدرا زائدا
على ما هي فيه الآن وفيه ما قال ابن عبد البر عن بعضهم وهو الاستدلال به على ان الارواح على اقبية
القبور قال والمعنى عندي انها قد تكون على اقبية القبور لانها لا تفارق الاقبية بل هي كما قال مالك
انه بلغه ان الارواح تسمع حيث شامت قلت كونها تسمع حيث شامت لا يمنع كونها على الاقبية لانها
تسمع ثم تأوى الى القبر وعن مجاهد الارواح على القبور سبعة ايام من يوم دفن الميت لا تفارق ص
باب كلام الميت على الجنائز ش اى هذا باب في بيان كلام الميت بعد حمله على الجنائز

عن حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن ابى سعيد عن أبيه انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحتملها الرجال على اعناقهم فان
كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وهي
ان الميت اذا حمل على الجنائز يقول هذا الكلام والميت هو الذي يقول ذلك وانما اسند الى الجنائز
بجاءا ولهذا صرح بذلك فيامضى في كتاب الجائز بقوله باب قول الميت وهو على الجنائز قدموني
فان قلت ما فائدة هذا التكرار قلت فأنه انما راعى هناك مناسبة الترجمة لترجمة الباب الذي قبله
وهي باب السرعة بالجنائز لاشتمال حديثه على بيان موجب الاسراع وراعى هنا ايضا مناسبة
ترجمة هذا الباب لترجمة الباب الذي قبله وهو عرض المقعد عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل
الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤول اليه حاله فعند ذلك يقول ما يقول وقدموني هذا الحديث
في باب قول الميت وهو على الجنائز قدموني فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث
عن سعيد بن أبيه انه سمع ابا سعيد الخدري واخرجه هنا عن قتيبة بن سعيد عن الليث الى آخره نحوه
وقدموني الكلام فيه هناك مستوفي وقال ابن بطال الكلام لا يكون الا من الروح وقد جاءت آثار
تدل على معرفة الميت من يحمله ويدخله في قبره وروى بسنده الى معاوية او ابن معاوية عن ابى
سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت لي عرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره
وعن مجاهد اذا مات الميت فما من شيء الا هو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصل الى قبره
ص باب ما قيل في اولاد المسلمين ش اى هذا باب في بيان ما قيل في اولاد
المسلمين غير البالغين عن قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار او دخل الجنة
ش مطابقتها للترجمة من حيث ان الولد الذي لم يبلغ الحنث اذا كان حجابا لابويه من
النار فبالطريق الاولى ان يكون محجوبا عن النار فبدل هذا على ان اولاد المسلمين الاطفال من اهل
الجنة وهذا تعليق من البخاري وقد رواه في باب فضل من مات له ولد فاحتسب رواه عن علي بن سفيان
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا يموت مسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم وقد روى هذا عن ابى هريرة بطرق مختلفة
ليس فيها موصول من حديثه على الوجه الذي ذكره معلقا وقال النووي اجمع من يعتد به من علماء
المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة وتوقف فيه بعضهم لحديث عائشة اخرجه
مسلم بلفظ توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له لم يعمل سوا ولم يدركه فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا الحديث واجيب عنه انه لعنه فهاها عن
المسارعة الى القمع من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة وقال القرطبي نفى
بعضهم الخلاف وكأنه عن ابن ابى زيد فانه اطلق الاجماع في ذلك ولعله اراد اجماع من يعتد به وقال
المؤزري الخلاف في غير اولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد استقصينا الكلام فيه فيما مضى في
اوائل كتاب الجنائز ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عليه حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من

الولد لم يبلغوا الخنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم **ش** مطابقة للترجمة من الوجه الذي ذكرناه في حديث ابي هريرة ثانيا وقد مضى هذا الحديث في باب فضل من مات له ولد فانه رواه هناك عن ابي عمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس وها اخبره عن يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي عن ابن علية بضم الميم الملهة وقص اللام وتشديد الياء آخر الحروف واسمه اسمعيل بن ابراهيم البصري وعابة اسم امه **قوله** من الولد ليس بوجود في رواية ابي ذر ومضى الكلام فيه مستوفى هناك **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع ابراهيم بن ابي عبد الله قال ماتوا في ابراهيم عليه السلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان لابنه ابراهيم مرضعا في الجنة وهذا يدل على ان اولاد المسلمين الاطفال في الجنة **و** رجله قد ذكروا غير مرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا الحديث من افراد البخاري واخرجه ايضا في صفة الجنة من حجاج بن منهال وفي الادب عن سليمان بن حرب **قوله** ابراهيم يعني ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا خلاف ان جميع اولاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة رضي الله تعالى عنها سوى ابراهيم فانه من مارية القبطية وكان ميلاده في ذي الحجة سنة ثمان وقال الواقدي مات ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا في بني مازن بن الجار في دارام برزة بنت المنذر ودفن بالقيع **قوله** ازاله مرضعا بضم الميم اي من يتم رضاعه في الجنة وروى بفتح الميم اي رضاعا له الخطابي وفي رواية الاستيعابي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة مرضعا ترضعه في الجنة وقد مر الكلام فيه مستوفى في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك لحزونون **ص** باب ما قبل في اولاد المشركين **ش** اي هذا باب في بيان ما قبل في اولاد المشركين ولم يحزم بذلك لتوقفه فيه ولكن ذكر في تفسير سورة الروم ما يدل على انه اختار قول من قال انهم يصيرون الى الجنة واراد بالاولاد غير البالغين **ص** حدثنا حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين **ش** مطابقة للترجمة من حيث انه يدل على الوقف في امر اولاد المشركين والترجمة فيها التوقف ايضا واحديث هذا الباب عن ابن عباس واحديث عن ابي هريرة ثانيا وعن سمرة واحديث ابن عباس والاول من حديث ابي هريرة يدل على التوقف والثاني من حديث ابي هريرة يدل على كونهم في الجنة لكن من غير تصريح وحديث سمرة يدل صريحا على انهم في الجنة وذلك قوله والشيوخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والصبيان حوله اولاد الناس واصرح منه الذي يأتي في التعبير وهو قوله واما الرجل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما الولدان الذين حوله فكل مواد مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله و اولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و اولاد المشركين ويؤيده ما رواه ابو يعلى من حديث انس مرفوعا سألت ربي الالهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم اسناده حسن وورد تفسير الالهين بانهم الاطفال من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه البراء حدثنا ابو كامل الفضل بن الحسين الجعدي حدثنا ابو عوانة عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مغازيه

فسأله رجل فقال يا رسول الله ما تقول في الالهين فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرد عليه كلمة فلما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة طائف فاذا هو بفلام قد وقع يعثب في الارض فتأدى مناديه ابن السائل عن الالهين فاقبل الرجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل الاطفال ثم قال الله اعلم بما كانوا عاملين هذا من الالهين وروى احمد بن طريق خنساء بنت معاوية بن صريم عن عمة اقات قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة اسناده حسن **و** ذكر رجالة **و** هم ستة حبان يكسر الحاء الملهة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى مرغبر مرة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المجهمة واسمه جعفر بن ابي وحشية وقد مر ايضا وفي سنده الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه مروزيان وشعبة واسطى وابو بشر بصري وسعيد بن جبير كوفي **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا في القدر عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه النسائي في الجناز عن مجاهد بن موسى وعن محمد بن المثنى **قوله** سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدر هذا السائل من هو قيل يحتمل ان تكون عائشة هي السائلة لما روى احمد وابو داود من طريق عبد الله بن ابي قيس عنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين قال مع آبائهم قلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين الحديث وروى ابن عبد البر من طريق ابي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سألت خديجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعدما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزروا زرة وذر اخرى فقال هم على الفطرة او قال في الجنة وابو معاذ هو سليمان بن ارقم وهو ضعيف ولو صح هذا لكان قاطعا للزاع **قوله** اذ خلقهم اي حين خلقهم **قوله** اعلم بما كانوا عاملين قال ابن قتيبة اي علم انهم لا يعملون شيئا ولا يرجعون فيعملون او اخبر بعلم الشيء لو وجد كيف يكون مثل قوله ولورد العادوا ولكن لم يردانهم يحازون بذلك في الآخرة لان العبد لا يجازي بماله يعمل وقال ابن بطال يحتمل قوله الله اعلم بما كانوا عاملين وجوها من التأويل **و** احدها ان يكون قبل اعلامه انهم من اهل الجنة **و** الثاني اي على اي دين يميتم او عاشوا فبلغوا العمل فاما اذا عدم منهم العمل فهم في رحمة الله التي ينالها من لا ذنب له **و** الثالث انه يجعل بفسره قوله تعالى (واذا اخذ ربك من بني آدم) الآية فهذا اقرار عام يدخل فيه اولاد المؤمنين والمشركين فمن مات منهم قبل بلوغ الخنث بمن اقرب هذا الاقرار من اولاد الناس كلهم فهو على اقراره المتقدم لا يقضى له بغيره لانه لم يدخل عليه ما يقضيه الى ان يبلغ الخنث واما من قال حكمهم حكم آبائهم فهو مردود بقوله تعالى (ولا تزروا زرة وذر اخرى) **و** ذكر ما استفاد منه **و** اختلف العلماء قديما وحديثا في هذه المسألة على اقوال **و** الاول انهم في مشية الله تعالى وهو منقول عن حاد بن سلمة وحاد بن زيد وعبد الله بن المبارك واسحق بن عيسى عن الشافعي في حق اولاد الكفار خاصة والحجة فيه الله اعلم بما كانوا عاملين **و** الثاني انهم تبع لآبائهم فاولاد المسلمين في الجنة واولاد الكفار في النار وحكا ابن حزم عن الازارقة من الخوارج واحتجوا بقوله تعالى (رب لا تدرك على الارض من الكفار ديارا) ورد بأن المراد قوم نوح خاصة وانما هذا يلائم لما وحى

الله اليه (انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن) فان قلت في الحديث هم من آباؤهم او منهم قلت ذلك في الحرب فان قلت روى احمد من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار ولو شئت استعنتك تضاعفهم في النار قلت هذا حديث ضعيف جدا لان في اسناده ابا عقيل مولى نبيه وهو متروك الثالث انهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار الرابع هم خدم اهل الجنة وورديه حديث ضعيف اخرجه ابو داود الطيالسي وابو علي والبرار من حديث سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنة الخامس انهم يختصون في الآخرة بان ترفع لهم نار فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابي عذوب وقال البرار حدثنا محمد ابن عمر بن هتاش الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احسبه قال يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمواود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اى رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شر او يقول المولود لم ادرك العمل قال فرفع لهم نار فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها فيدخلها انه كان في علم الله سعيدا او ادرك العمل قال ويملك عنها من كان في علم الله شقيا اى او ادرك العمل فيقول تبارك وتعالى اياي عصيت فكيف برسلي بالغيب قال البرار لانه لم يروى عن ابي سعيد الا من حديث فضيل ورواه الطبراني من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وقبل قد صحت مسألة الامتحان في حق الجنون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة وروى البرار من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى باربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة وبالشبح الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تعالى لعني من جهنم احسبه قال ابرزى فيقول لهم انى كنت ابعت الى عبادى رسلا من انفسهم وانى رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقة يارب ادخلناها ومنها كنا نفرق ومن كتب له العادة فيبضى فيقتحم فيها مسرعا قال فيقول الله قد عصيتونى وانتم رسلى اشد تكديبا ومعصية قال فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وروى ايضا من حديث الاسود بن سريع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعرض على الله الاصم الذى لا يسمع شيئا والاحق والهزم ورجل مات في الفترة فيقول الاصم رب جاء الاسلام وما اسمع شيئا ويقول الاحق رب جاء الاسلام وما اعقل شيئا ويقول الذى مات في الفترة رب ما اتاني لك من رسول قال فيأخذ موافقهم فيرسل اليهم تبارك وتعالى ادخلوا النار فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد ان مسألة الامتحان في حق الجنون ومن مات في الفترة هو المذهب الصحيح واعترض بأن الآخرة ليست بدار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة او النار واما في عرصات يوم القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى (يوم يكشف من ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) وفي الصحيحين ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافق طبعا فلا يستطيع ان يسجد السادس انهم في الجنة قال النووي هو المذهب الصحيح المختار الذى صار اليه المحققون لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) واذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلا ن لا يعذب غير العاقل من باب الاولى وقال النووي ايضا في اطفال المشركين ثلاثة مذاهب قال الاكثر هم في النار تبعالآباؤهم وتوقف طائفة منهم والثالث هو الصحيح

انهم من اهل الجنة لحديث ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في الجنة وحوله اولاد الناس والجواب عن حديث الله اعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وقال القاضي البضاوى الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والالزام ان يكون الذراري لافى الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهى المقدراهم في الازل فالواجب فيهم التوقف عنهم من سبق القضاء بانه سعيد حتى لو طاش عمل بعمل اهل الجنة ومنهم بالعكس **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين **ش** مطابقة للترجمة من حيث الوجه الذى ذكرناه في وجه مطابقة الحديث السابق للترجمة **ذكر** رجاله وهم خمسة ذكرنا غير مرة وابو اليمان الحكم ابن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حنيفة الحمصي والزهرى هو محمد بن مسلم المدني **واخرجه البخارى ايضا في القدر عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في القدر عن ابي الطاهر وعن محمد بن حديد وعن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي وعن سلمة بن شعيب واخرجه النسائي في الجنائز عن اسحق بن ابراهيم **ص** حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة تنبع البهيمة هل ترى فيها جداماش **مطابقته** للترجمة من حيث ان قوله كل مولد يولد على الفطرة بشعر بأن اولاد المشركين في الجنة لان قوله في الترجمة باب ما قيل يتناول ذلك ولكن لا يدل على ذلك صريحا اذ لو دل صريحا ما كان مطابقا للترجمة والذى يدل صريحا قد ذكرناه وقد مر الكلام في هذا الحديث مبسوطا في باب اذا اسلم الصبي فأت هل يصلى عليه فانه اخرجه هناك من طريقين الاول عن ابي اليمان عن شعيب عن ابن شهاب والثاني عن عبدان عن عبدالله عن يونس عن الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وهما اخرجه عن آدم بن ابي اياس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن محمد بن مسلم الزهرى وتذكر هنا ما قلنا هناك قوله كل مولود اى من بنى آدم وصرح به جعفر بن ربيعة عن الاخرج عن ابي هريرة بلفظ كل بنى آدم يولد على الفطرة قيل ظاهره العموم في جميع المولودين يدل عليه ما في رواية مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وفي رواية له ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة وقيل انه لا يقتضى العموم وانما المراد ان كل من ولد على الفطرة وكان له ابوان على غير الاسلام نقلاه الى دينهما فتقدير الخبر على هذا كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودان مثلا فانهما يهودانه ثم يصير عند بلوغه الى ما يحكم به عليه قوله فابواه اى فابوا المولود قال الطيبي الفناء اما للتعقيب او للسببية او جزاء شرط مقدراى اذا تقرر ذلك فن تغير كان بسبب ابويه اما بتعليمهما اياه او تغيبهما فيه او كونه تبعا لهما في الدين يقتضى ان يكون حكمه حكمهما فيه وخص الابوان بالذكر للغالب قوله تلج البهيمة اى تلدها **ص** باب **ش** اى هذا باب وهو بمنزلة قوله فصل ويذكر هذا هكذا لتعلقه في الحكم بما قبله ثم انه وقع هكذا عند الرواة كالم الابدان **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا ابو رجاء عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى**

منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احد قصصها فيقول ماشاء الله فساء لنا يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين أتاني فأخذوا يدي فأخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم يده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قال انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل الثور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد نحره نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا اخذت رجعا فيها وفيها رجال ونساء فقلت من هذا قال انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر وقال يزيد ووهب ابن جرير عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه بجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اذا انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعداني في الشجرة وادخلاني دار المأرقة احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخراجاني منها فصعداني الشجر فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتاني الليلة فاخبراني عما رأيت قال نعم اما الذي رأيت يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة واما الذي رأيت بشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رأيت في الثقب فهم الزناة والذي رأيت في النهر اكلوا الربا والشيوخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والصبيان حوله فالولد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت فيها دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكايل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب فاذا ذا المنزل قلت دعاني ادخل منزلي قال انه قديم لك عمر لم تستكملوه فلو استكملتم أتيت منزلك ~~ش~~ مطابقتهم لدرجة الباب في قوله والشيوخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والصبيان حوله اولاد الناس وهذا صريح في كون اولاد الناس كلهم في الجنة ويدخل فيه اولاد المشركين وبؤيده روايته في التعبير بلفظ واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين واولاد المشركين فقال اولاد المشركين ~~ذكر~~ رجاله ~~وهم~~ اربعة * الاول موسى بن اسمعيل ابوسلمة المقرئ الذي يقال له التبوذكي * الثاني جرير بن فتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة والواو * الثالث ابورجاء بن خفيف الجيم وبالمد واسمه عمران بن تميم ويقال ابن ملحان العطاردي * الرابع سمرة بن جندب ~~ذكر~~ لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغشوة في موضع واحد وفيه من رباعيات البخاري وفيه ان شيخه بصرى وشيخ شيخه كذلك وابورجاء بن خضر م ادرك زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتزل البصرة ~~ذكر~~ تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في البيوع وفي الجهاد وفي يده الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب عن موسى بن اسمعيل وفي الصلاة وفي احاديث

الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام والذي اخرجهم في الصلاة في باب عقد الشيطان على قافية الرأس اخرجهم عن مؤمل بن هشام عن اسمعيل بن علية عن عوف عن ابي رجاء عن سمرة بن جندب مختصرا جدا وذكرنا هناك من اخرجهم غيره **قوله** ففسأنا بفتح اللام جملة من الفعل والفعل والمفعول **قوله** يوما نصب على الظرف **قوله** رؤيا على وزن فعلى بالضم يقال رأى في منامه رؤيا على فعلى بلاتوين وجمعه رأى بالتنوين مثال رعى والمشهور عند اهل اللغة ان الرؤيا في النوم والرؤية في اليقظة وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله سبحانه تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) ان الرؤيا ههنا في اليقظة وتكتب بالالف كراهة اجتماع الياءين **قوله** فاذا رجل كلمة اذا للمفاجأة **قوله** كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو الحديد التي ينشل بها اللحم من القدر وكذلك الكلاب وكذا وقع في رواية الطبري **قوله** من حديد كلمة من لبيان كما في قولك خاتم من فضة **قوله** قال بعض اصحابنا عن موسى وهو موسى ابن اسمعيل شيخ البخاري المذكور في اول الحديث وهذا البعض مبهم ولكن لا يضر لما عرف من عادة البخاري انه لا يروى الا عن العدل الذي بشرطه فلا بأس بحمل اسمه وقال الكرماني فان قلت لم يصرح باسمه حتى لا يلزم التدليس قلت لعلة نسي اسمه اول فرض آخر فان قلت ما المقدار الذي هو مقول بعض الاصحاب قلت كلوب من حديد فان قلت فعلى رواية غيره لا يتم الكلام اذ لم يذكر ما بيده قلت محذوف كأنه قال بيده شيء فصره بعض الاصحاب بأنه كلوب **قوله** انه اى ان ذلك الرجل الذي في يده الكلوب **قوله** يدخل بضم الياء من الادخال **قوله** الكلوب منصوب به **قوله** في شدقه بكسر الشين جانب الفم **قوله** حتى يبلغ قفاه من ثلغ يبلغ بفتح اللام فيها ثلغا ومادته ثاء مثلثة ولام وغين مجمة والثلغ الشدخ وقبل هو ضريك الشيء الرطب بالثي البابس حتى ينشدخ **قوله** مثل ذلك اى مثل ما فعل بشدقه الاول **قوله** ورجل قائم جملة حالية **قوله** بفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وفي آخره راء وهو الجرملاء الكف وفيل هو الحجر مطلقا **قوله** فيشدخ من الشدخ وهو كسر الشيء الاجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ ومادته شين مجمة ودال مهملة وخاء مجمة **قوله** تدهده الحجر اى تدحرج وهو على وزن تفعل من مزيد الرباعي ورباعيته دهده على وزن فعلل يقال دهدهت الحجر اذا دحرجته ويقال ايضا دهيدته وقال الجوهري قد تبدل من الهاء ياء فيقال تدهدى الحجر وغيره تدهديا ودهديته أنا ادهديه دهدأة ودهداء اذا دحرجته **قوله** الى ثقب بفتح التاء المثناة وروى بالنون وفي المطالع وعند الاصيلي ثقب بالنون وفتح القاف وهو معنى ثقب بالتاء المثناة **قوله** مثل التنور بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون المضومة وفي آخره راء وهذه اللفظة من الغرائب حيث توافق فيها جميع اللغات وهو الذي يجز فيه **قوله** يتوقد تحته نارا الضمير في يتوقد يرجع الى الثقب وتارا منصوب على التمييز كما يقال مررت بامرأة يتضوع من اردائها طيبا اى يتضوع طيبها من اردائها وروى نار بالرفع على انه فاعل يتوقد **قوله** فاذا اقترب ارتفعوا من القرب كذا في رواية ابي ذر والاصيلي والضمير في اقترب يرجع الى الوقود او الحر الدال عليه **قوله** يتوقد وفي رواية القابسي وابن السكن وعبدوس فاذا افترت بالفاء والتاء المثناة من فوق اى فاذا اخدت واصله من الفترة وهو الانكسار والضعف وقد فتر الحار وغيره يفتتقورا وفتقه الله تقيرا وقال ابن التين بالقاف فترت ومعناه ارتفعت من الفترة وهو الغبار وقال الجوهري فتر اللحم يفتق بالكسر اذا ارتفع فترها وفتق اللحم بالكسر لغة فيه حكاه ابو عمرو

وقال والقار ربح الشواء وقال ابن التين واما فترت بالفاء فاعلمت له وجهان بعده فاذا خذت رجعا ومعنى خذت وفترت واحد وعند النسقي اذا اوعدت ارتفعوا وقال الطيبي في شرح المشكاة فاذا ارتقت من الارتفاع وهو الصعود ثم قال كذا في الحمدي وجامع الاصول ثم قال وهو الصحيح دراية ورواية قوله ارتفعوا جواب اذا والضمير الذي فيه يرجع الى الناس بدلالة سياق الكلام قوله حتى كاد ان يخرجوا اي كاد يخرجهم والخير محذوف اي حتى كاد يخرجهم يتحقق قال الطيبي وفي نسخ المصابيح حتى يكادوا يخرجوا وحقه اثبات النون اللهم الا ان يتحمل ويقدر ان يخرجوا تشبيها لكاد بعسى ثم حذف ان وترك على حاله وفي التوضيح وروى بآب النون قوله قال يزيد ووهب بن جرير من جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل وعلى شط النهر رجل واما التعليق من يزيد بن هارون ووهب ثبت في رواية ابى ذر كما جاء في التعبير على شط النهر رجل اما التعليق من يزيد فوصله احد عنه وساق الحديث بطوله وفيه فاذا نهر من دم فيه رجل وعلى شط النهر رجل واما التعليق عن جرير بن حازم فوصله ابو عوانة في صحيحه من طريقه وفيه حتى ينتهي الى نهر من دم ورجل قائم في وسطه ورجل على شاطئ النهر قوله في فيه اي في فيه قوله فجعل كلا جاء ليخرج وقع خبر جعل هنا جلة ضلية مصدرة بكلمة وحقه ان يكون فعلا مضارعا كما في غيره من افعال المقاربة ولكن ترك الاصل شذوذا كما وقع هنا جلة من فعل ماض مقدم عليه قوله رمى الرجل روى بالرفع والنصب قاله الكرماني قلت وجه الرفع ان رمى على صيغة المجهول اسند اليه الرجل ووجه النصب ان رمى على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى الرجل القائم على شط النهر قوله فقلت ما هذا قال الكرماني فان قلت لم ذكر في المشدوخ بلفظ من وفي اخواته الثلاثة بلفظ ما قلت السؤال بمن عن الشخص وبما عن حاله وهما متلازمان فلا تفاوت في الحاصل منهما او لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقرآن ذكره بلفظ من الذي للعقلاء اذ العلم من حيث هو فضيلة وان لم يكن معه العمل بخلاف غيره اذ لا فضيلة لهم وكأنه لا عقل لهم قوله وفي اصلها شيخ وصبيان يريد الذين هم في علم الله من اهل السعادة من اولاد المسلمين قاله ابو عبد الملك قوله وادخلاني وروى فادخلاني بالفاء قوله طوفت فاني بالنون وروى طوفت فاني بالباء الموحدة من التطويق يقال طوف اذا اكثر الطواف وهو الدوران يقال طاف حول البيت يضوف طوفا وطوفا وتطوف واستطاف كله بمعنى قوله اما الذي رأته يشق شدة فكذاب قال الكرماني قال المالك لا بد من جعل الموصول الذي ههنا للمعين كالعام حتى جاز دخول الفاء في خبره اي المراد هو واما انه قلت نقل الطيبي عنه مبسوطا فقال قال المالك في هذا شاهد على ان الحكم قد يستحق يحزه العلة وذلك ان المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره الا اذا كان شيئا من الشرطية في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فكرم فلو كان المقصود بالذي معينا زالت مشابهته بمن وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمنع دخولها على اخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فكرم لم يجوز كذا لا يجوز الذي يأتيني اذا قصدت به معينا لكن الذي يأتيني عند قصد التعيين شبهه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فجاز دخول الفاء جلا للشبه على الشبه ونظيره قوله تعالى (وما اصابكم يوم النقي الجمعان فباذن الله) فان مدلول مامعين ومدلول اصابكم ماض الا انه روعي فيه الشبه اللفظي بشبه هذه الآية بقوله (وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم) فاجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد ثم قال الطيبي اقول هذا كلام متين لكن جواب المالكين تفصيل لذلك

الرؤيا المتعددة المهمة فلا بد من ذكر كلمة التفصيل كافي صحيح البخاري والحمدي والمشكاة او تقديرها بالفاء جواب اما والفاء في قوله فاو لاد الناس جاز دخوله على الخبر لان الجملة معطوفة على مدخول اما في قوله اما الرجل الذي رأته وحذف الفاء في بعض المطبوعات نظرا الى ان اما لما حذف حذف مقتضاها وكلاهما جائزان قوله فقسام عنه اي اعرض عنه وعن ههنا كافي قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قوله دار الشهداء قال الكرماني فان قلت لم اكن في هذه الدار بذكر الشيوخ والشباب ولم يذكر النساء والصبيان قلت لان الغالب ان الشهيد لا يكون الاشياء او شابا لامرأة او صبيا فان قلت مناسبة التعبير للرؤيا ظاهرة الا في الزنا فاهي قلت من جهة ان العري فضيحة كالزنا ثم ان الزاني يطلب الخلوة كالنور ولا شك انه خائف حذر وقت الزنا كأن تحت النار فان قلت درجة ابراهيم عليه الصلاة والسلام رتبة فوق درجات الشهداء فاجابه كونه تحت الشجرة وهو خليل الله وابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت فيه اشارة الى انه الاصل في الملة وان كل من بعده من الموحدين فهو تابع له وبعمره يصعدون شجرة الاسلام ويدخلون الجنة قوله دعاني اي اتركاني وهو خطاب للملكين ذكر ما استفاد منه في الاستقام بأمر الرؤيا واستحباب السؤال عنها وذكرها بعد الصلاة وفيه التحذير عن الكذب والرواية بغير الحق وفيه التحذير عن ترك قراءة القرآن والعمل به وفيه التغليظ على الزنا ووجه الضبط في هذا الامور ان الحال لا تخلو من الثواب والعقاب فالعذاب اما على ما يتعلق بالقول او بالفعل والاول اما على وجود قول لا ينبغي او على عدم قول لا ينبغي والثاني اما على بدني وهو الزنا ونحوه او مالي وهو الربوا ونحوه والثواب اما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرجته فوق الكل مثل السحابة واما الامامة وهي ثلاث درجات الادنى للصبيان والاولى للامامة والاعلى للشهداء وفيه فضل تعبير الرؤيا وفيه ان من قدم خيرا وجده غدا في القيامة لقوله آتيت منزلك وفيه استحباب اقبال الامام بعد سلامه على اصحابه وفيه مبادرة المعبر الى تأويلها اول النهار قبل ان يتشعب ذهنه باشتغاله في معاشه في الدنيا ولان عهد الرائي قريب ولم يطرأ عليه ما يشوشها ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالحث على خير والتحذير عن معصية وفيه اباحة الكلام في العلم وفيه ان اسند بار القبلية في جلوسه للعلم او غيره جاز ص باب موت يوم الاثنين ش اي هذا باب في بيان فضل الموت يوم الاثنين فان قلت ليس لاحد اختيار في تعيين وقت الموت فاجابه هذا قلت له مدخل في التسبب في حصوله بأن يرغب الى الله لقصد التبرك فان اجيب فتغير حصل والاثاب على اعتقاده ص حدثنا معلى بن ادد حدثنا وهيب عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال في كم كنتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها في أي يوم توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فأني يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل ثم نظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفوني فيه ما قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد من الميت اتمها وللهمة فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح ش مطابقة للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت وفاته يوم الاثنين فن مات يوم الاثنين برحله الخير لموافقة يوم وفاته يوم وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فظهرت له

مزينة على غيره من الايام بهذا الاعتبار فان قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر قلت هذا حديث انفرد باخراجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بموصول لان ربيعة بن سيف يرويه عن ابن عمر ولا يعرف له سماع منه فلذلك لم يذكره البخاري فاقصر على ما وافق شرطه ورجاله قد ذكروا غير مرة ووهيب بالتصغير هو ابن خالد البصري ذكر معناه قوله دخلت على ابي بكر رضى الله تعالى عنه تعني اباهما قوله في كم كفتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي في كم ثوبا كفتم وكم الاستفهامية وان كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزله فلا يتصدر عليه فان قلت كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه اقرب الناس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعلمهم بحاله واموره فاجبه هذا السؤال قلت هذا السؤال من ابي بكر عن كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن اليوم الذي مات فيه والجواب عن عائشة رضى الله تعالى عنها كانا في مرض موته وكان قصده من ذلك موافقته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في التكفين وكان يرجو ايضا ان يكون وفاته في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لشدة اتباعه اياه في حياته فاراد اتباعه في مماته وحصل قصده في التكفين لان عائشة لما قالت كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحوية اشار ابو بكر ان يكون كفنه ايضا في ثلاثة اثواب حيث قال اغسلوا ثوبي هذا واشار به الى ثوبه الذي كان يمرض فيه وزيدوا عليه ثوبين ليصير ثلاثة اثواب مثل كفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما وفاته فقد تأخرت عن وقت وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين وتوفي ابو بكر ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وذلك كان حكمة في التأخير وهي انه انما تأخر عن يوم الاثنين لكونه قام بالامر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فناسب ان يكون وفاته متأخرة عن الوقت الذي قبض فيه عليه الصلاة والسلام وقيل انما سأل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن ذلك بصيغة الاستفهام توطئة لعائشة للصبر على فقده لانه لم تكن خرجت من قلبها الحرقعة لموت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان ذكر ابتداء من امر موته لدخل عليها غم عظيم من ذلك وتجديد حزن لانه كان يكون حينئذ غم على غم وحزن على حزن ولم يقصد ابو بكر ذلك وقال بعضهم يحتمل ان يكون السؤال عن قدر الكفن على حقيقته لانه لم يحضر ذلك لاشتغاله بأمر البيعة انتهى قلت ما بعد هذا عن منهج الصواب لانا قد ذكرنا ان السؤال والجواب انما كانا في مرض موت ابي بكر رضى الله تعالى عنه لاجل الموافقة والاتباع وان كان وقت فيه اشتغاله بأمر البيعة من هذا الوقت الذي كان فيه مريضا مرض الموت ومن البعيد ان لا يحضر ابو بكر رضى الله تعالى عنه تكفين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه اقرب الناس اليه في كل شيء ومع هذا كانت البيعة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يوم الاثنين والتكفين كان وقت دفنه ليلة الاربعاء قاله ابن اسحق فان قلت قال الواقدي كانت البيعة يوم الاثنين قلت كانت يوم الاثنين يوم السقيفة وكانت البيعة العامة يوم الثلاثاء قاله الزهري وغيره قوله بيض بكسر الباء الموحدة جمع ابيض قوله سحوية بفتح السين المهملة نسبة الى سحول قريبة بالين وقدر الكلام فيه مستوفى في باب الثياب البيض للكفن قوله وقال لها اي قال ابو بكر لعائشة رضى الله تعالى عنها في اي يوم توفي فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم

واما تعيين اليوم فنسبانه ايضا يحتمل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء فيمكن ان يحصل التردد هل مات يوم الاثنين او الثلاثاء انتهى قلت هذا ابعد من الاول لانه كيف يخفى عليه ذلك وقد يربح له في ذلك اليوم بيعة السقيفة وايضا كان ذلك اليوم يوم اختلاف الصحابة فيه في موته فن قال قال مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قائل قال لم يموت منهم عمر رضى الله تعالى عنه حتى خطب ابو بكر الى جانب المنبر وبين لهم وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فازال الجدال وازاح الاشكال وكيف يخفى عليه مثل ذلك اليوم مع قرب العهد وانما كان وجهه سؤاله ليعلمها انه كان ينبغي ان يكون وفاته يوم الاثنين ولم يكن سؤاله عن حقيقة ذلك وانما قالت عائشة يوم الاثنين تطيبا لقلبه لما قال ابو بكر في اي يوم توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويوم الاثنين منصوب على الظرفية قوله قال فاي يوم هذا اي قال ابو بكر اي يوم هذا وشاربه الى اليوم الذي كان مريضا فيه وكان آخر ايامه ولم يكن موته فيه لما ذكرنا قوله قلت يوم الاثنين برفع اليوم لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا اليوم يوم الاثنين قوله ارجو فيما بيني وبين الليل وفي رواية المستطلي وبين الليلة ومعناه ارجو من الله تعالى ان يكون موتى فيما بين الوقت الذي اتا فيه وبين الليل الذي يأتي يعني يكون يوم الاثنين ليكون موته في يوم موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع هذا توفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء الآخرة لثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كما ذكرنا آنفا وقيل توفي ابو بكر يوم الجمعة وقبل ليلة الجمعة والاول اصح ولا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات يوم الاثنين قبل ان ينشب النهار ومرض الاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدأ وجعه عند وادله يقال لها ربحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وتوفي يوم الاثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتام عشرين من مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة واختلفوا في سبب موت ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقال سيف بن عميرة عن اسناده عن ابن عمر قال كان سبب مرض ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كد فازال جسمه بذوب حتى مات وقبل سم فقال ابن سعد باسناده عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلفة يا كلان خزيمة اهديت لابي بكر فقال له الحارث ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لهم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد عند انتهاء السنة فاما عند انقضائها ولم يزالا عليلين حتى ماتا والخزيرة ان يقطع اللحم ويذر عليه الدقيق وقال الطبري الذي سمته امرأة من اليهود في ارز وقيل ان اليهود سمته في حسو وقيل اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وتوفي حكاها الواقدي عن عائشة وقيل علق به سل قبل وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يزل به حتى قتله حكاها عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله ثم نظر اى ابو بكر الى ثوب عليه اى ثوب كائن على بدنه قوله كان يمرض فيه على صيغة المجهول من التريض من مرضت فلانا بالتشديد اذا اقت عليه بالتعهد والمداواة قوله به ردع اى بهذا الثوب الذى عليه ردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة وفي آخره عين مهملة وهو الطخ والاثر وكلمة من في قوله من زعفران للبيان قوله وزيدوا عليه اى على هذا الثوب قوله فيهما اى في المزيدي والمزيد عليه وقال ابن بطلان ان كانت الرواية فيها فالضمير عائذ الى الاثواب الثلاثة وان كانت فيهما معنى بالتثنية فكأنهما جعلهما جنسين الثوب الذي كان يمرض فيه جنسا والثوبين الاخرين جنسا فذكرهما بلفظ التثنية وفي رواية ابي ذر فيها بافراد الضمير قوله قلت ان هذا خلق

أى قالت عائشة أن هذا الثوب الذى عليه خلق بفتح الخاء المعجمة واللام أى بالعتيق وفي رواية
ابن معاوية عند ابن سعد الأتبع لها جدد أكلها قال لا ويفهم من هذا أنه كان يرى عدم المغالة في
الاكفان ويؤيده قوله بعد ذلك أن الحلى أحق بالجديد إنما هو للمهلة بضم الميم وهو القبح والصدید
ويحتمل أن يراد بالمهلة معناها المشهور أى الجديد لمن يرى المهلة في بقائه وروى المهلة بكسر الميم وقال
ابن الأثير فأنما هما للمهل والزأب وروى للمهلة بضم الميم وكسرهما وهو القبح والصدید الذى يذوب
وقيل من الجسد ومنه قيل للنجاس الذائب مهل وقال ابن حبيب المهلة بالكسر الصدید وبفتحها من
التمهل وبضمها عكر الزيت الأسود المظلم ومنه قوله تعالى (يوم تكون السماء كالمهل) وقال ابن دريد في هذا
الحديث أنها صدید الميت زعموا أن المهل ضرب من القطران وروى أبو داود من حديث على
رضى الله تعالى عنه لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سريعا قوله لا تغالوا من المغالة وهى مجاوزة
العدد والمعنى لا تغالوا قوله يسلب سريعا يعنى يسلب الميت الكفن والمعنى يلى عليه ويقطع ولا
يبقى ولا ينتفع به الميت فإن قلت يعارضه حديث جابر رضى الله تعالى عنه أخرجه مسلم عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته ورواه الترمذى أيضا
ولفظه إذاولى أحدكم أخاه فليحسن كفته وفي رواية الحسارث بن أسامة وأحمد بن منيع إذاولى
أحدكم أخاه فليحسن كفته فأنهم يعشون في أكفانهم ويزاورون في أكفانهم وفي رواية ابن نصر عن
جابر رضى الله تعالى عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحسنوا أكفان موتاكم
فأنهم يتباهون ويزاورون قلت لا تعارض بينهما لأن المراد به ليس بالمغالة في ثمنه ورقته وإنما المراد
به كونه جديدا أيضا حكاه ابن المبارك عن سلام بن مطيع وروى ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين
أنه كان يحب الكفن الصفيق وروى أيضا عن جعفر بن ميمون قال كانوا يستحبون أن تكفن المرأة
في غلاظ الثياب وروى أيضا عن الحسن ومحمد أنه كان يحبهما أن يكون الكفن كتانا وروى أيضا
عن ابن الحنفية قال ليس للميت من الكفن شيء إنما هو تكرمة الحلى وقيل في الجمع بينهما يحمل التحسين
على الصفة وتحمل المغالة على الثمن وقيل التحسين حق الميت فإذا أوصى بتركه أتبع كإفعل الصديق
رضى الله تعالى عنه ويحتمل أن يكون أخبار ذلك الثوب بعينه لعنى فيه من التبرك به لكونه كان جاهدا
فيه أو تعبد فيه ويؤيده ما رواه ابن سعد من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال أبو بكر
كفونى في ثوبى الذين كنت أصلى فيما قلبت يحتمل وجهها آخر وهو أن الثوب الذى اختاره كان
وصل إليه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك اختاره تبركاً به وحق له هذا الاختيار ذكر
ما يستفاد منه في استحباب التكفين في الثياب البيض وفيه استحباب تلبس الكفن وفيه جواز
التكفين في الثياب المغسولة وفيه إنباء الحلى بالجديد وفيه جواز دفن الميت بالليل وفيه استحباب
طلب الموافقة فيما وقع للأكابر تبركاً بذلك وفيه أخذ المرأة العلم عن دونه وفيه فضل أبي بكر وصحة
فراسته وثباته عند وفاته رضى الله عنه وفيه أن وصية الميت معتبرة في كفته وغير ذلك من أموره
إذا وافق صواباً فإن أوصى بسرف فغن مالك يكفن بالقصد فإن لم يوص لم ينقص عن ثلاثة أثواب
من جنس لباسه في حياته لأن الزيادة عليها والنقص منها خروج به عن عادته ولا خلاف في جواز
التكفين في خلق الثياب إذا كانت سالمة من القطع وسائرة له وقال أبو عمر فيه أن التكفين في الثوب
الجديد والخلق سواء واعترض عليه باحتمال أن يكون أبو بكر اختاره لعنى من المعاني التى ذكرناها

آقا وعلى تقدير أن لا يكون كذلك فلا دليل فيه على المساواة والله أعلم **باب** موت
الفجأة البغطة **ش** أى هذا باب في بيان حال الموت فجأة ولم يبينه اكتفاء بما في حديث الباب
بأنه غير مكروه لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظهر منه كراهيته لما أخبره الرجل بأن أمه أفلتت
نفسها والفجأة بضم الفاء وبالمد وفي المحكم فجاء وفجاء يفجؤه فجأ وفجأة واقفجاء وفجاء
مفاجأة هجم عليه من غير أن يشعر به ولقيته فجأة وضعوه موضع المصدر وموت الفجأة ما يفجؤه
الإنسان من ذلك وفي المنتهى هو بالضم والهمزة وفي الأصل لعقوب فجأنى وفجأنى الرجل قال
أبو زيد إذا لقيته ولا تشمر به وهو لا يشمر بك أيضا وعند ابن التبانى فجأ الأمر وفجأ وفجئ وبه
يرد على ابن درستويه في كتاب تصحيح الفصح والعامية تفتح ماضيه وقال قطرب الأصل فجأ ونحن
تفجئ فلانا أى ننتظره وأتته فجاء أى مفاجأة وحكى المطرز عن ابن الأعرابي أنه يقال أتته فجأة
والنقاطا وعينا وبددا أى بغير تلبس قوله البغطة بالجر على أنه بدل من الفجأة ويجوز أن يرفع على
أنه خبر مبتدأ محذوف أى هى البغطة ووقع في رواية الكشيمهني بغطة بدون الالف واللام وقال
ابن الأثير يقال بغته بغته أى فجاءه وقال الجوهري البغت أن يفجأك الشيء تقول بغطة أى فجأة
ولقيته بغطة أى فجأة والمباغطة المفاجأة **ش** حدثنا سعيد بن أبي مرزوق حدثنا محمد بن جعفر
قال أخبرني هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم إن أحمى أفلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم
ش مطابقتها لترجمة من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أجاب بقوله نعم
لذلك القائل الذى في الحديث دل على أن موت الفجأة غير مكروه وقد ورد في حديث عن عائشة
وإن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موت الفجأة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر فإن قلت
روى أبو داود من حديث عبيد بن خالد السلمى رجل من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال موت الفجأة أخذة آمف وآسف على فاعل من الصفات المشبهة والآسف بفتحين اسم والمعنى
أخذة غضبان في الوجه الأول وأخذة غضب في الوجه الثانى ومعناه أنه فعل ماوجب الغضب
عليه والانتقام منه بأن أماته بغطة من غير استعداد ولا حضور لذلك وروى أحمد من حديث ابن هريرة
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر بجدار مائل فأسرع وقال أكره موت القوات قلت الجمع بينهما
بأن الأول محمول على من استعد وتأهب والثانى محمول على من فرط وقال ابن بطلان وكان ذلك والله
أعلم لما في موت الفجأة من خوف حرمان الوصية وترك الاستعداد للمعاد بالتوبة وغيرها من الأعمال
الصالحة وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث انس نحو حديث عبيد بن خالد وزاد فيه المحروم
من حرم وصيته وذكر رجاله **ش** وهم خمسة الأول سعيد بن أبي مرزوق هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن أبي مرزوق **ش** الثانى محمد بن جعفر بن أبي كثير **ش** الثالث هشام بن عروة **ش** الرابع أبو عروة بن الزبير
رضى الله تعالى عنه **ش** الخامس عائشة رضى الله تعالى عنها **ش** ذكر لطائف أسنده **ش** فيه الحديث
بصيغة الجمع في موضعين وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول
في موضع وفيه أن شيخه مصرى وبقية الرواة مديون وفيه رواية الابن عن الأب **ش** ذكر معناه **ش**
قوله أن رجلا هو سعيد بن عبادة قاله أبو عمرو واسم أمه عمرة قوله أفلتت نفسها بضم التاء المشددة من
فوق وكسر اللام على صيغة المجهول ومعناه ماتت فجأة يقال أفلت فلان على صيغة المجهول وأفلتت

نفسه ايضا ونفسها نصب على التخيير او مفعول ثان بمعنى سلبت ويروى برفع النفس وهو ظاهر
وسبق في البخاري من حديث ابن عباس ان سعد بن عباد استفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في نذر كان على امه توفيت قبل ان تقضيه فقال افضه عنها ولا يداود ان امرأة قالت يا رسول الله
ان امي اقلنت نفسها الحديث وفي رواية مسلم ان امي ماتت وعليها صوم والنسائي عن ابن عباس
عن سعد بن عباد انه قال قلت يا رسول الله ان امي ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء وفي حديث مسلم
عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان ابى مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفي
ذلك عنه ان اتصدق قال نعم فالقضية اذن متعددة **ص** ويستفاد منه **ص** ان الصدقة عن الميت
تجوز وانه ينتفع بها وروى احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل نذر في الجاهلية ان يخر مائة بدنة
وان هشام بن العاص يخر عنه خمسين وان عمر اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك
فقال اما ابوك فلو اقرب التوحيد فصمت وتصدقته عنه نفعه ذلك وعند ابن ما كولا من حديث ابراهيم
ابن حبان عن أبيه عن جده عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقلت انا لندعو لموتانا وتتصدق عنهم ونحج فهل يصل ذلك اليهم فقال انه ليصل اليهم
ويفرحون به كما يفرح احدكم بالهدية **ص** **باب** ما جاء في قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وابى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما **ص** اي هذا باب في بيان ما جاء في صفة قبر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وصفة قبر ابى بكر الصديق وعمر الفاروق من كون قبرهم في بيت عائشة رضي الله
تعالى عنها وكونه مستأوا غير مسنم وكونه بارزا او غير بارز ومن كون ابى بكر وعمر مع صلى الله تعالى
عليه وسلم وفيه فضيلة عظيمة لهما فيما لا يشار كهما فيها احد وذلك انهما كانا وزيريه في حال حياته
وصارا جميعيه بعد مماته وهذه فضيلة عظيمة خصهما الله تعالى بها وكرامة حياهما بما لم يحصل لاحد
الا ترى وصية عائشة رضي الله تعالى عنها الى ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما ان لا يدفناهم هم خشية ان
تركى بذلك وهذا من نواضعها وافرارها بالحق لاهله واثارها به على نفسها ورأت عمر رضي الله تعالى عنه
اهلا وابضا لقرب طينتهما من طينته في حديث ابى سعيد رضي الله تعالى عنه مر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في جنازة عند قبر فقال من هذا فقال فلان الحبشي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله
الا الله سبق من أرضه وسمائه الى ترابه التي منها خلق قال الحاكم صحيح الاسناد وانما استأذنها في ذلك
ورغب اليها فيه لان الموضع كان بيتها ولها فيه حق ولها ان تؤثر به نفسها لذلك فآثرت به عمر رضي الله
تعالى عنه وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها رأت رؤيا دلها على ما فعلت حين رأت ثلاثة اقارسة طن
في حجرها فقصتها على والدها لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودفن في بيتها فقال لها ابو بكر
هذا اول اقارك وهو خيرها **ص** قول الله عز وجل فآفقه **ص** قول الله مبتدا وخبره
قوله فآفقه بالتأويل يعني قول الله مقول فيه فآفقه بشير به الى قوله تعالى ثم اماته فآفقه وذلك بعد ان خلقه
سوياته اماته اي قبض روحه فآفقه اي جعله ذا قبر يدفن فيه وقيل جعل له من يقبره ويواريه ولا يلقى
للسباع والطير ليكون مكرما حيا وميتا ولم يقل قبره لان فاعل ذلك هو الله تعالى اي صيره مقبورا فليس
كفعل الآدمي والعرب تقول طردت فلانا عنى والله اطرده اي جعله طريدا **ص** اقبرت
الرجل اقبره اذا جعلت له قبرا وقبرته دفنته **ص** اشار بهذا الى الفرق في المعنى بين اقبرت الذي هو من
الثلاثي المزيد من باب الافعال وبين قبرت الذي من الثلاثي المجرد وبين ان معنى اقبرت جعلت له

قبرا وان معنى قبرت فلانا دفنته **ص** كفاتا يكونون فيها احياء ويدفنون فيها
امواتا **ص** اشار به الى تفسير قوله تعالى (الم نجعل الارض كفاتا) وقوله كفاتا كلمة
من القرآن الكريم وقوله يكونون فيها تفسيره وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال في قوله
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال يكونون فيها ما ارادوا ثم يدفنون فيها انتهى والكفات
من كفت الشيء اكفته اذا جمعه وضمته قاله الزجاج وقال الفراء تكفتم امواتا في بطنها اي تحفظهم
وتحرمهم ونصب الاحياء والاموات بوقوع الكفات عليه وفي تفسير الطبري كفاتا وامواتا عن ابن عباس
كنا وعن مجاهد (الم نجعل الارض كفاتا) قال تكفت اذانهم وما يخرج منهم وفي المحكم كفته وكفته
قبضه وضمه قال وعندى ان الكفات في الآية الكريمة مصدر من كفت **ص** حدثنا اسمعيل حدثني
سليمان عن هشام وحدثني محمد بن حرب حدثنا ابو مروان يحيى بن ابى زكريا عن هشام عن عروة
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لي عذرة في
مرضه ابن انا اليوم ابن انا غدا اسبغاً لبوم عائشة فلما كان يومى قبضه الله بين محمدي ونحري
ودفن في بيتي **ص** مطابقته لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن في بيت عائشة
وفيه قبره والترجمة في قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** ذكر رجالة **ص** وهم سبعة **ص** الاول
اسمعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله ابن اخت مالك بن انس وقد تقدم **ص** الثاني سليمان بن بلال ابو
ابوب **ص** الثالث هشام بن عروة بن الزبير **ص** الرابع محمد بن حرب ضد الصلح ابو عبدالله النشائي بفتح
النون وبالشين المعجمة مات سنة خمس وخمسين ومائتين **ص** الخامس ابو مروان يحيى بن ابى زكريا
الفساني مات سنة ثمان وثمانين ومائة **ص** السادس عروة بن الزبير بن العوام **ص** السابع المؤمن بن
عائشة رضي الله تعالى عنها **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة
الافراد في موضعين وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه اسمعيل وسليمان وهشام وعروة
مدنيون ومحمد بن حرب شيخه واسطى ويحيى بن ابى زكريا شامي سكن واسط **ص** ذكر معناه **ص** قوله
ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة ان هذه مختلفة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت
على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين وحكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وان دخلت على الفعلية
وجب اهمالها وههنا دخلت على الفعلية والاكثر كون الفعل ماضيا قوله ليتعذر بالعين المهملة
والذال المعجمة اي يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال الى بيت عائشة ويمكن ان يكون بمعنى يتعسر
اي يتعسر عليه ما كان عليه من الصبر وعند ابن النين في رواية ابى الحسن ليتعذر بالقاف والذال المهملة
قال الداودي معناه يسأل عن قدر ما بقى الى يومها ليهون عليه بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض
اهله ما لا يحبه عند غيره من الانس والسكون قوله ابن انا اليوم اي ابن اكون في هذا اليوم وابن
اكون غدا وقال الكرمانى يريد بقوله ابن انا اليوم لمن النوبة اليوم ولمن النوبة غدا اي في جرة اي
امرأة من النساء اكون غدا اسبغاً لبوم عائشة يستطيل اليوم اشتياق اليها والى نوبتها قوله
فلما كان يومى اي في النوبة قوله بين محمدي ونحري السحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة ما الترقى
بالخلقوم والمرى من اعلى البطن والسحر بفتحين كذلك وبضم السين كذلك والسحر ايضا الربة
والجمع سحور ذكره ابن سيدي وذكر ابن عديس ايضا في الربة سحرا بفتحين وفي الصحاح السحر
الربة والجمع اسحار كبرد وابراد وقال الفراء السحر اكثر قول العرب السحر والنحر بالنون الصدر

وقال ابن قتيبة في كتابه القريب بلغني عن عروة بن عقال بن بلال بن جرير انه قال انما هو مجرى ونحري بالشين المنقولة واجلج فسل عن ذلك فشك بين اصابعه وقدمها من صدره كانه يضم شيئا اليه اراد انه قبض وقد ضمته يديها الى نحرها وصدرها والشجر التشبيك وفي المخصص الشجر طرفا اللحيين من اسفل وقيل هو مؤخر الفم والجمع اشجار وشجور * ويستفاد من الحديث فضيلة عائشة رضي الله تعالى عنها قوله ودفن في بيتي نسبة البيت اليها كما في قوله تعالى (وقرن في بيتي تكن) لان البيوت كانت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخذ مسجدا وعن هلال قال كنانى عروة بن الزبير ولم يولدلى ش **ص** مطابقته لترجمة في قوله ابرز قبره وموسى بن اسمعيل ابوسلمة المنقري تكرر ذكره وابوعوانة يفتح العين الواضحة بن عبد الله الشكري وهلال بن حديد ويقال ابن ابي حديد ويقال ابن عبد الله الجهمي الوزان يفتح الواو وتشديد الزاي وبالنون مر في باب ما يكره من اتخاذ المساجد مع الحديث فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن موسى عن شيان عن هلال الوزان عن عروة عن عائشة وقد ذكرنا هناك بما فيه الكفاية قوله اولادك من كلام عائشة قوله ابرز على صيغة المجهول اى اظهر قوله خشي على صيغة المعلوم اى خشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او خشي على صيغة المجهول فالخاشي النكابة او عائشة اورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وعن هلال يعنى بالاسناد المذكور قوله كنانى عروة اى ابن الزبير بن العوام الذي روى عنه هذا الحديث واختلفوا في كنية هلال فقيل ابوامية وقيل ابوالجهم وقيل ابو عمرو وهو المشهور ومعنى كنانى اى جعلنى ذاكبة ونسبى اليها واعل غرض البخارى بايراد هذا الكلام التنبيه على لقاء هلال عروة قوله ولم يولدلى جلة حالية اى كنانى بكنية والحال لم يولدلى ولد لان الغالب لا يبنى الشخص الاباسم اول اولاده وهذا كناه ولا جاء له ولد * وفيه جواز التكنية سواء جاء للمكنى ولد اولا وقد كنى الشارع عائشة بابن اختها عبد الله بن الزبير **ص** حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابو بكر بن عياش عن سفيان الثمار انه حدثه انه رأى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستمرا ش **ص** مطابقته لترجمة ظاهرة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم اربعة * الاول محمد بن مقاتل ابوالحسن الروزى المجاور بمكة * الثاني عبد الله بن المبارك الروزى * الثالث ابو بكر بن عياش بالياء آخر الحروف المشددة وفي آخره شين مججمة الكوفي المنقري المحدث مات سنة ثلاث وتسعين ومائة * الرابع سفيان بن دينار الكوفي الثمار يفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الميم وهو من كبار اتباع التابعين وقد طلق عصر الصحابة رضي الله عنهم ولم تعرف له رواية عن صحابي وفي تاريخ البخارى سفيان بن زياد ويقال ابن دينار الثمار العصفري وزعم الباجي ان بعضهم فرق بين ابن زياد وبين ابي دينار وزعم انه هو المذكور عند البخارى في الصحيح وكل منهما كوفي عصفري ولم يرو البخارى من ابي دينار الثمار الا قوله هذا وقد وثقه ابن معين وغيره وروى ابن ابي شيبة هذا القول وزاد وقبر ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مسنين ورواه ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك وقال ابراهيم النخعي اخبرني من رأى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبيه مسمة ناشزة من الارض

عليها مرمر ابيض وقال الشعبي رأيت قبور شهداء احد مستمة وكذا فعل بقبر ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب انه يستحب ان تسنم القبور ولا ترفع ولا يكون عليها تراب كثير وهو قول الكوفيين والثوري ومالك واحمد واختاره جماعة من الشافعية منهم المزني ان القبور تسنم لانها امنع من الجلوس عليها وقال اشهب وابن حبيب احب الى ان يسنم القبر وان يرفع فلا بأس وقال طاوس كان يعجبهم ان يرفع القبر شيئا حتى يعلم انه قبر وادعى القاضي حسين اتفاق اصحاب الشافعي على التسنيم ورد عليه بان جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسطيج كما نص عليه الشافعي وبه جزم الماوردي وآخرون وفي التوضيح وقال الشافعي تسطح القبور ولا تبنى ولا ترفع وتكون على وجه الارض نحو ما من شبر قال وبلغنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سطح قبر ابيه ابراهيم عليه السلام ووضع عليه الحصباء ورش عليه الماء وان مقبرة الانصار والمهاجرين مسطحة وروى عن مالك مثله واحتج الشافعي ايضا بما روى الترمذي عن ابي الهياج الاسدي واسمه حيان قال لي على الابعثك على ما بلغني عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا ادع قبراً مشرقاً الا سويته ولا تمثالا الا طمسته وبما روى ابو داود عن القاسم ابن محمد قال دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت يا اماء اكشف لي قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكتفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مبطوحة بيطحاء العرصة الحمراء فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقدما وابا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمرا رأسه عند رجلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب الهداية ويسنم القبر من التسنيم وتسنيته رفعه من الارض مقدار شبر أو أكثر قليلا وفي ديبوان الادب يقال قبر مسنم اى غير مسطح وبه قال موسى بن طلحة ويزيد بن ابي حبيب والثوري والليث ومالك واحمد وفي المعنى واختار التسنيم ابو علي الطبري وابو علي بن ابي هريرة والجويني والغزالي والرويانى والسرخسي وذكر القاضي حسين اتفاقهم عليه وخالفوا الشافعي في ذلك والجواب عما رواه الشافعي انه ضعيف ومرسل وهو لا يحتج بالمرسل وعما رواه الترمذي ان المراد من المشرفة المذكورة فيه هي المبنية التي يطلب بها المباهاة وعما رواه ابو داود ان رواية البخارى تعارضها فان قلت قال البيهقي والبعوى ورواية القاسم بن محمد اصح واولى ان تكون محفوظة قلت قال صاحب اللباب هذه كبة منها بما رفل فيه من ثياب التعصب والعناد والافاحد يرجح رواية ابي داود على رواية البخارى في صحيحه وقال صاحب المعنى رواية البخارى اصح واولى وقال شمس الأئمة السرخسي التريبع من شعار الرافضة وقال ابن قدامة التسطيج هو شعار اهل البدع فكان مكروها وقال المزني في كتاب الجنائز اذا ثبت احد الخبرين المسطح او المسنم فاشبه الامرين بالبيت مالا يشبه المصانع ليجلس عليه والمسطح يشبه ما يصنع للجلوس وليس المسنم هو موضع الجلوس وقد نهى عن الجلوس على القبور وقال المزني وفي التسنيم منع الجلوس فهو امنع من ان يجلس عليها واشبه بأمر الآخرة ولكن لا يزاد فيه اكثر من ترابه ويعلم ليعرف فيدعى له وقال بعضهم وقول سفيان الثمار لاجبة فيه كما قاله البيهقي لاحتمال ان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن في الاول مستمرا ثم ذكر ما ذكرناه عن ابي داود قلت قد ابعد عن منهج الصواب من يحتج بالاحتمال مع ان هذا القائل لا يقدم شيئا على رواية البخارى وعند قيام التعصب يحيد عن ذلك ثم قال هذا القائل ثم الاختلاف

في ذلك ابهما افضل لافي اصل الجواز ثم قال ويرجح التسطيع ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيدانه مر بقبر فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بتسويتها قلت انما امر بالتسوية لاجل البناء الذي يبنى عليها ولا سيما اذا كان للمباهاة كما ذكرنا وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود بن الجبار في كتابه الدرر الثمينة في اخبار المدينة ان قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر صاحبه في صفة بيت عائشة رضي الله تعالى عنها قال وفي البيت موضع قبر في السهوية المشرفة قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ومن عبد الله ابن سلام قال يدفن عيسى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون قبره رابعا وعن عثمان بن نسطاس قال رأيت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما هدمه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مرتعا نحو اربعة اصابع ورأيت قبر ابي بكر رضي الله تعالى عنه وراه قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر رضي الله تعالى عنه اسفل منه وعن عمرة عن عائشة قالت رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمابلي المغرب ورأس ابي بكر عند رجله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر خلف ظهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن نافع بن ابي نعيم قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امامهما الى القبلة مقدما ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر وعن محمد بن المبارك قال قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا وقبر ابي بكر خلفه وقبر عمر عند رجلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن عقيل قبر ابي بكر عند رجله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر عند رجلى ابي بكر وقال ابن التين يقال ان ابا بكر خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد جاز ملحمه لمحمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأس عمر عند رجلى ابي بكر قد حازت رجلاه رجلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرت في صفة قبورهم اقوال فالاكثر هكذا



وقد استدل جماعة على فضيلة الشجين بمجاورتهما لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولقرب طينتهما من طينه لما في حديث ابي سعيد الخدري في الحبشي المذكور في اوائل الباب وله شواهد اكثرها صحيحة منها حديث جندب بن سفيان برفعه اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له بها حجة * وحديث ابن مسعود ومطر بن حكاس وعروة بن مضر بن مخرس بنحوه وفي الخلية لابي نعيم الحافظ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مولود الا و قد ذر عليه من تراب حفرة وقال هذا حديث غريب وفي الاصول للحكيم ابي عبد الله الترمذي من حديث مرة الطيب عن عبد الله بن مسعود ان الملك المؤكل بالرحم يأخذ النطفة فيجئها بالتراب الذي يدفن في بقعته فذلك قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) وفي التمهيد من حديث عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا ابي عن داود ابن ابي هند حدثني عطاء الخراساني ان الملك ينطق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره

على النطفة فتخلق من التراب ومن النطفة فذلك قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وعند الترمذي ابي عبد الله قال محمد بن سيرين لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله تعالى ما خلق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم رداهم الى تلك الطينة * ص حدثنا فروة حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيد لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بناءه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله تعالى عنه وعن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها وصت عبد الله بن الزبير لا تدفن معهم وادفني مع صواحي بالقيع لازكي به ابدا * مطابقة للترجة من حيث ان حائط مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما سقط وبدا قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن الا قدم عمر رضي الله تعالى عنه دل هذا على قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في القبر والترجة في قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * ذكر رجلاه * وهم خمسة * الاول فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وباراه وبالمد وبالقصر ابو القاسم * الثاني علي بن مسهر بضم الميم مر في مباشرة الحائض * الثالث هشام بن عروة * الرابع ابوه عروة * الخامس عائشة رضي الله تعالى عنها * ذكر اطلالها * انما فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في خمسة مواضع وفيه ان شجته من افراده روى عنه وقال مات سنة خمس وعشرين ومانئين وهو وشجته كوفيان وهشام وابوه مديان وفيه حدثنا علي بن حسين في رواية ابي ذر كذا هو مذكور باسم ابيه وفي رواية غيره لم يذكر اسم ابيه * ذكر معناه * قوله لما سقط عليهم الحائط اي حائط حجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الحموي لما سقط عنهم والسبب في ذلك ما رواه ابو بكر الا جري من طريق شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة قال اخبرني قال كان الناس يصلون الى القبر فامر به عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل الى احد فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر بن عبد العزيز فأتاه عروة فقال هذا ساق عمر رضي الله تعالى عنه وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز وروى الا جري من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز وكان قد اشترى حجر ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هدمها ووسع بها المسجد فقعده عمر في ناحية ثم امر بهدمها فآرايت با كيا اكثر من يومئذ ثم بناء كما اراد فلما ان بنى البيت على القبر وهدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهار ففزع عمر بن عبد العزيز واراد ان يقوم فيسويها بنفسه فقلت له اصلحك الله انك ان قت قام الناس معك فلو امرت رجلا ان يصلحها ورجوت انه يأمرني بذلك فقال يا مزاحم يعني مولاة قم فاصلحها قال رجاء فكان قبر ابي بكر عند وسط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر خلف ابي بكر رأسه عند وسطه وفي الاكليل عن وردان وهو الذي بنى بيت عائشة لما سقط شقه الشرقي في ايام عمر بن عبد العزيز وان القدمين لما بدتا قال سالم بن عبد الله ابها الامير هذان قدما جدى وجدك عمر وقال ابو الفرج الاموي في تاريخه وردان هذا هو ابو امرأة اشعب الطماع وفي الطبقات قال مالك قسم بيت عائشة ثلثين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط فكانت عائشة ربما دخلت جنب القبر فصلا فلما دفن عمر رضي الله تعالى عنه لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها وقال عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد لم يكن على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

على بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عبيد الله كان جداره قصيرا ثم بناه عبدالله بن الزبير وزاد فيه وفي الدرر الثينة لابن الجبار سقط جدار الحجرة بمابلي موضع الجنائر في زمان عمر رضي الله تعالى عنه فظهرت القبور فاروى با كيا اكثر من يومئذ فامر عمر بقباطي يستربها الموضع وامر ابن وردان ان يكشف عن الاساس فلما بدت القدمان قام عمر فزعا فقال له عبيد الله بن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وكان حاضرا ايها الامير لا تنزع فمما قدما جددك عمر ضاق البيت عنه فخرله في الاساس فقال له عمر يا ابن وردان غط مارأيت ففعل وفي رواية ان عمر امرأ بالحفصة مولى عائشة وناسا معه فبنوا الجدار وجعلوا فيه كوة فلما فرغوا منه ورفعوه دخل مزاحم مولى عمر فقم ماسقط على القبر من التراب وبنى عمر على الحجرة حاجزا في سقف المسجد الى الارض وصارت الحجرة في وسطه وهو على دورانها فلما ولي التوكل أزرها بالرخام من حولها فلما كان سنة ثمان واربعين وخسمائة في خلافة المقتني جدد التأخير وجعل قامة وبسطه وعل لها شبك من الصندل والابنوس واداره حولها بمابلي السقف ثم ان الحسن بن ابي الهيثم صهر الصالح وزير المصريين عمل لها ستارة من الديبقي الابيض مرقومة بالابريسم الاصفر والاحمر ثم جاءت من المستنقضي بامر الله ستارة من الابريسم البنفسجي وعلى دوران حامتها مرقوم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم ثم سبلت ثلاث ونفذت الى مشهد على بن ابي طالب وعلقت هذه ثم ان الناصر لدين الله نفذ ستارة من الابريسم الاسود وطرزها وجاماتها ابيض فعلقت فوق تلك ثم لما جئت الجهة الخليفة عملت ستارة على شكل المذكورة ونفذتها فعلقت قوله في زمان الوليد بن عبد الملك بفتح الواو وكسر اللام وجده مروان بن الحكم ولي الامر بعد موت عبد الملك في سنة ست وثمانين وكان اكبر ولد عبد الملك وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر على المشهور وكانت وفاته يوم السبت منتصف جادى الآخرة من سنة ست وتسعين بدمشق بدير مروان وصلى عليه عمر بن عبدالعزيز وحل على اعناق الرجال ودفن بمقابر باب الصغير وقيل بباب الفراديس ثم بعد وفاته بوبع بالخلافة لاختيه سليمان بن عبد الملك وكان سليمان بالرملة قوله فبدت لهم قدم اى ظهرت من البدو وهو الظهور قوله وعن هشام عن ابيه هو بالاسناد المذكور واخرجه البخاري ايضا مسندا في الاعتصام عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام بزيادة واخرجه الاسمعيلى من طريق عبدة عن هشام وزاد فيه وكان في بيتها موضع قبر قوله لا تدفن معي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وانما قالت ذلك مع انه بقي في البيت موضع ليس فيه احد خوفا من ان يجعل لها بذلك مزية فضل وفي التكملة لابن البار من حديث محمد بن عبدالله العمري حدثنا شبيب بن طلحة من ولد ابي بكر عن ابيه عن جده عن عائشة قال قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اراي الا ساكون بعدك فتأذنى ان ادفن الى جانبك قال واتي لك ذلك الموضع ما فيه الاقبرى وقبر ابي بكر وعمر وفيه عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام فان قلت يعارض هذا قولها لما طلب منها ان يدفن عمر رضي الله تعالى عنه معها اردت لنفسى قلت قبل لان ظاهره ان البيت ليس فيه غير موضع عمر وقيل كان ظنا من عائشة وقيل كان اجتهداها في ذلك تغبر وقيل انما قالت ذلك قبل ان يقع لها ما وقع في قضية الجمل فاستحيت بعد ذلك ان تدفن هناك وقد قال عنها عمار بن ياسر وهو واحد من حاربها يومئذ انها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة قلت اذا صح ما رواه ابن البار فهو جواب قاطع قوله وادفني مع صاحبي ارادت بذلك

بقية نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدفونات في البقيع قوله لا اركى به ابدا اى لا يثنى على سببه واركى على صيغة المجهول من التركية قال ابن بطال فيه معنى التواضع كرهت عائشة ان يقال انها مدفونة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون في ذلك تعظيما لها **ص** حدثنا قتيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الاودى قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يا عبد الله بن عمر اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها فقل يقرؤ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها ان ادفن مع صاحبي قالت كنت اريده لنفسى فلا وثرته اليوم على نفسي فلما اقبل قال له مالديك قال اذنت لك يا امير المؤمنين قال ما كان شي اهم الى من ذلك المضجع فاذا قبضت فاحملوني ثم صلوا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادفوني والا فردوني الى مقابر المسلمين اني لا اعلم احدا حق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فن استخلفوا بعدى فهو الخليفة فاسمعوا له واطيعوا فسمى عثمان وعليسا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وولج عليه شباب من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين بيشري الله كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعلمت ثم الشهادة بعد هذا كله فقال ليتني يا ابن اخي وذلك كفاف لاعلى ولا لى اوصى الخليفة من بعدى بالهاجرين الاولين خيرا ان يعرف لهم حقهم وان يحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان ان يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم واوصيه بدمه الله وذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوفى لهم بهداهم وان يقاتل من ورائهم وان لا يكلفوا فوق طاقتهم **ش** مطابقتها لترجمة تؤخذ من قضية عمر بن الخطاب لان فيها السؤال بأن يدفن مع صاحبيه وهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضي الله تعالى عنه وما ذاك الا في قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والترجمة فيه **ذكر رجاله** وهم اربعة * الاول قتيبة بن سعد وقد تكرر ذكره * الثاني جرير بالجيم ابن عبد الحميد مرفى باب من جعل لاهل العلم اياما * الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون مرفى كتاب الصلاة * الرابع عمرو بن ميمون الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة نسبة الى اود بن صعب بن سعد العشرة بن مدحج ادرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وثقه يحيى وغيره مات سنة خمس وسبعين **ذكر معناه** * هذا الذى ذكره عمرو بن ميمون قطعة من حديث طويل سياقى في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه قوله ان ادفن على صيغة المجهول وكلمة ان مصدرية قوله مع صاحبي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء واصله صاحبين لي فلما اضيف الى ياء المشكلم سقطت النون واراد بصاحبيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضي الله تعالى عنه قوله كنت اريده اى كنت اريد ادفن مع صاحبيه قوله فلا وثرته من الاشارة يقال آثرت فلانا على نفسي اذا اختاره على نفسه وفضله عليه قوله اليوم نصب على الظرف قوله فلما اقبل اى عبد الله بن عمر قوله مالديك اى ما عندك من الخبر قوله اذنت لك اى عائشة اذنت له بالدفن مع صاحبيه قوله من ذلك المضجع اراد به مضجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضجع ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله فاذا قبضت على صيغة المجهول قوائمه والاى وان لم تأذنى لي قوله اني لا اعلم الى آخره من جملته وصيه رضي الله تعالى عنه قوله بهذا الامر اراد به الخلافة قوله من هؤلاء النفر عدة رجال

من الثلاثة الى العشرة قوله وهو عنهم راض بجلالة قوله فمن استخلفوا اي فمن استخلفه هؤلاء
النفر المذكورون فهو الخليفة اي فهو اخق بالخلافة قوله فسمى عثمان الى آخره انما لم يذكر ابا عبيدة لانه
كان قد مات ولم يذكر سعيد بن زيد لانه كان غائبا قال بعضهم لم يذكر لانه كان قريبا وصهره ففعل كما
فعل به عبدالله عمر قوله وولج عليه اي دخل من ولج يلج ولوجا قوله كان لك من القدم
بكسر القاف وفتح الدال وروى بفتح القاف وهو السابقة في الامر يقال فلان قدم صدق اي اثره
حسنه ولو صححت الرواية بالكسر فالعنى صحيح ايضا قوله ثم استخلفت على صيغة المجهول قوله
ثم الشهادة اي ثم جاءتك الشهادة فيكون ارتفاع الشهادة على انه فاعل فعل محذوف وذلك انه قتله
عليه يسمي فيروز وكنيته ابو لؤلؤة وكان غلاما للغيرة بن شعبة وكان يدعى الاسلام وسببه انه قال لعمر
الانكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما راي ان افعل انك عامل محسن وما
هذا بكثير فغضب منه فلما خرج عمر الى الناس لصلاة الصبح جاءه عدو الله فطعنه بسكين مسمومة ذات
طرفين فقتله وقال الواقدي طعن عمر رضي الله تعالى عنه يوم الاربعاء لاربع ابال بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكان عمره يوم مات ستين
سنة وقيل ثلاثا وستين وقيل احدى وستين وقيل ستة وستين وكانت خلافته عشرين سنين وخمسة اشهر
واحدي وعشرين ليلة من متوفي ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال الواقدي فان قلت الشهيد من قتل
في قتال الكفار على قول الشافعية وعلى قول الحنفية من قتل ظلما ولم يجب بقتله دية ايضا قلت اما على
قوله فانه كالشهيد في ثواب الآخرة واما على قولنا فانه قتل ظلما ووجب القصاص على قتله فهو شهيد
حقيقة فان قلت بالارثاث تسقط الشهادة قلت هو قتل لاجل كلمة الحق والقول بكلمة الحق من الدين
وورد من قتل دون دينه فهو شهيد قوله ليتني جواب هو قوله لا على اي ليتني لاعتقاب على
ولا ثواب لي فيه اي اعني ان اكون رأسا برأس في امر الخلافة وروى ولا ليا بالحق الف الاطلاق
في آخره قوله كفاف بفتح الكاف بمعنى المثل قاله الكرماني قلت معناه ان امر الخلافة مكفوف عني
شرها وقيل معناه ان لا اتال مني ولا اتال منها اي يكف عني واكف عنها والكفاف في الاصل هو الذي
لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وارتقاه على انه خبر مبتدأ وهو قوله ذلك وهو اشارة
الى امر الخلافة وهذه الجملة معترضة بين ايت وخبرها قوله ان يعرف لهم نفسير لقوله خيرا
وبيان له قوله بالمهاجرين الاولين وهم الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا
الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا قوله واوصيه بالانصار الذين نبؤوا الدار فدوقع هنا خيرا
بين الصفة والموصوف ووجه جوازه ان مجموع الكلام يدل على ما تقدم والمراد من الدار المدينة
قدمها عمرو بن عامر حين رأى بسد مأرب ما دله على فساد فأتخذ المدينة وطنا لما اراد الله من كرامة الانصار
لنصرة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وبالإسلام قوله والايان قال محمد بن الحسن الايمان اسم من
اسماء المدينة فان لم يكن كذلك فيجعل ان يريد نبؤوا الدار واجابوا الى الايمان من قبل ان يهاجروا
اليهم قوله ان يقبل بدل من قوله خيرا ومعناه يفعل بهم من اللطف والبر ما كان يفعله الرسول
والخليفة بعده قوله ويعني عن مسيئهم يعني ما دون الحدود وحقوق الناس قوله بذمة الله اي
بعهده وبذمة رسوله ويقال بذمة الله يعني باهل ذمة الله وهم عامة المؤمنين لان كلهم في ذمتهم وهذا تعميم
بعد تخصيص قوله من ورائهم الورا بمعنى الخلف وقد يكون بمعنى القدام وهو من الاضداد

ذكر ما يستفاد منه فيه الحرص على مجاورة الصالحين في القبور طمعا في اصابة الرحمة اذا
نزلت عليهم وفي دعاء من يزورهم من اهل الخير وفيه ان من وعدة جازله الرجوع فيها ولا يلزم بالوفاء
وفي ان من بعث رسولا في حاجة مهمة ان له ان يسأل الرسول قبل وصوله اليه ولا بعد ذلك من قلة
الصبر بل من الحرص على الخير وفيه ان الخلافة بعد عمر رضي الله تعالى عنه شوري وفيه التعزية لمن
يحضره الموت بما ذكر من صالح عمله **باب** ما ينهي من سب الاموات **ش**
اي هذا باب في بيان ما ينهي من سب الاموات وكلمة ما مصدرية اي باب انتهى عن سب الاموات يعني شتمهم
من السب وهو القطع وقيل من السببة وهي حلقة الدبر كما نهى على القول الاول قطع المسبوب عن
الخبر والفضل وعلى الثاني كشف العورة وما ينبغي ان يستتر **ش** حدثنا آدم حدثنا شعبة عن
الاعمش عن مجاهد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لان الحديث ينهي
عن سب الاموات والترجمة كذلك قيل لفظ الترجمة بشعر بانقسام السب الى منهى وغير منهى ولفظ
الخبر مضمونه النهي عن السب مطلقا اجاب بعضهم ان عمومهم مخصوص بحديث انس حيث قال انتم
شهداء الله في الارض وذلك عند ثنائهم بالخير والشر ولم ينكر عليهم قلت لانسلم اشعار الترجمة الى
الانقسام المذكور لانا قد ذكرنا ان كلمة ما في الترجمة مصدرية فلا تقتضي الانقسام بل هي للمعوم
واورد على البخاري انه غفل عن حديث وجبت وجبت لان فيه تفصيلا وقد اطلق هنا قلت لا يرد عليه شيء
لان الثناء بالشر على الميت لا يسمى سبا لانه انما يثنى بالشر ما في حق الفاسق او المنافق او الكافر وليس
هذا بداخل في معنى حديث الباب **ش** ورجاله قد ذكروا وآدم هو ابن ابي اياس والاعمش هو سليمان
واخرجه النسائي في الجنائز ايضا عن جريد بن مسعدة عن بشر بن الفضل عن شعبة به قوله الاموات
الالف واللام للعهد اي اموات المسلمين ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث ابن عمر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم واخرجه ابو داود ايضا
في كتاب الادب من سننه ولا يخرج في ذكر مساوي الكفار ولا يؤمر بذكر محاسن ان كانت لهم من
صدقة وائتاق واطعام طعام ونحو ذلك اللهم الا ان يتأذى بذلك مسلم من ذرئته فيجنب ذلك حينئذ
كما ورد في حديث ابن عباس عند احد والنسائي ان رجلا من الانصار وقع في ابي العباس كان في
الجاهلية فظلمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنظمنه كالمظلم فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فصعد المنبر فقال ايها الناس اي اهل الارض اكرم عند الله قالوا انت قال
فان العباس مني واتامته فلا تسبوا امواتنا فتؤذوا احياءنا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله
من غضبك وفي كتاب الصمت لابن ابي الدنيا في حديث مرسل صحيح الاسناد من رواية محمد بن علي
الباقري قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسب قتلى بدر من المشركين وقال لا تسبوا
هؤلاء فانه لا يخلص اليهم شيء مما تقولون وتؤذون الاحياء الا ان البذاء لؤم وقال ابن بطال ذكر
شرار الموتى من اهل الشرك خاصة جائز لانه لا شك انهم في النار وقال سب الاموات يجري مجرى
الغيبة فان كان اغلب احوال المرء الخيرة وقد تكون منه الغلبة فالاعتيا بانه ممنوع وان كان فاسقا لمعنا فلا
غيبة له فكذلك الميت قوله فانهم قد افضوا الى ما قدموا اي قد وصلوا الى جزاء اعمالهم **ش**
ورواه عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش ومحمد بن انس عن الاعمش **ش** اي روى الحديث

المذكور عبد الله بن عبد القدوس السعدي الرازي عن سليمان الاعمش متابعه اشعبة ورواه ايضا محمد
ابن انس العدوي المولى الكوفي عن الاعمش متابعه اشعبة قال الكرماني وقال ههنا رواه ولم يقل تابعه
لانه روى استقلا وبطريق آخر لا متابعه لادم بطريقه وليس لابن عبد القدوس في الصحيح غير
هذا الموضع الواحد وذكر البخاري في التاريخ وقال انه صدوق الا انه يروي عن قوم ضعفاء
من تابعه علي بن الجعد وابن عرفة وابن ابي عدي عن شعبة **ش** هذا قد وقع في بعض النسخ
بل قوله ورواه عبد الله الى آخره قوله تابعه اي تابع آدم علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
وقد تقدم في باب اداء الخمس من الايمان وقيد وصله البخاري عن علي بن الجعد في الرقاق قوله وابن عرفة
اي وتابعه ايضا محمد بن عرفة بفتح العين المهملة وسكون الراء الاولى وقد تقدم في باب خوف
المؤمن وروى البخاري عن علي بن الجعد وابن عرفة بدون الواسطة وروى عن ابن ابي عدي
بالواسطة لانه لم يدرك عصره قوله وابن ابي عدي اي وتابع آدم ايضا محمد بن ابي عدي وقد تقدم
في كتاب الفسل وطريق ابن ابي عدي ذكرها الاعملي ووصله ايضا من طريق عبد الرحمن بن
مهدي عن شعبة **ص** باب ذكر شرار الموتى **ش** اي هذا باب في بيان ذكر شرار الموتى
ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حذنا الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال ابولهب عليه امة الله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبالك سائر اليوم فنزلت
تبت يدا ابي لهب وتب **ش** مطابقتها للترجمة في قوله قال ابولهب عليه لعنة الله وقال ابن
عباس ذكر ابالهب باللعنة عليه وهو من شرار الموتى وقال الاعملي هذا الحديث مرسل لان هذه
الآية الكريمة تزل بمكة المشرفة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيرا انتهى بل كان علي بعض الاقوال
غير موجود واعترض علي البخاري في تحريجه هذا الحديث في هذا الباب لان نبويه له يدل على العموم
في شرار المؤمنين والكافرين وكأنه نسي حديث انس مروا بحناسة فأتوا عليها شرا الحديث فترك
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نبيه عن ذكر الشرير بل ان الناس ان يذكروا الميت بما فيه من شرا اذا كان
شره مشهورا واجيب بأنه يحتمل ان يريدوا لخصوص فطابقت الآية الترجمة او يريد العموم قياسا
للمسلم المجاهر بالشر على الكافر لان المسلم الفاسق لا غيبة له انتهى قلت قد مر الجواب عنه في الباب السابق
بأوجه من هذا وأوضح **و** ذكر رجاله **و** وهم خمسة قد ذكرنا غير مرة وابو عمر شيخ البخاري هو
حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها مات سنة خمس اوست وتسعين ومائة والاعمش هو سليمان
وعمر بن مرة بضم الميم وتشديد الراء مرفي باب تسوية الصفوف وفيه الحديث بصيغة الجمع في
ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنة في موضعين واورد هذا الحديث ههنا مختصرا
وسأتي في التفسير مطولا في سورة الشعراء فانه أخرجه في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد بن سلام
فرقها كلاهما عن ابي معاوية وفيه مناقب قريش بتمامه وأخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب عن ابي
اسامة وعن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية وأخرجه الترمذي في التفسير عن هناد بن
السري واحمد بن منيع كلاهما عن ابي معاوية نحوه وأخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن
يعقوب عن عمر بن حفص به وفيه وفي اليوم واليلة عن ابي كريب عن ابي معاوية وقال البخاري في تفسير
الشعراء لما نزلت (وانذر عشيرتاك الاقربين) صعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فريابني عدي ابطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا ينظر
ما هو فجاء ابولهب وقريش فقال أرايتم ان اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي

قالوا انهم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبالك سائر اليوم
وفي تفسير ثبت فتهتف يا صبا حاء فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه وفيه فقال ابولهب هذا جعنا ثم قام
فزلت ثبت بدا ابي لهب وقد تب هكذا قرأ الاعمش وفي تفسير الطبري حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب
اخبرنا ابن زيد قال ابولهب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا اعطى يا محمد ان امنت بك قال كما يعطى
المسلمون قال فالي فضل عليهم تبال هذا من دين اكون انا وهؤلاء سواء فانزل الله تبارك وتعالى
ثبت بدا ابي لهب قال خسرت يداي واليدان ههنا العمل الاتراء يقول بما عملت ايديهم وفي تفسير
ابن عباس فلما دعاهم اقبلوا اليه يسمعون من كل ناحية واكنفوه فقالوا يا محمد لماذا دعوتنا قال ان الله
تبارك وتعالى امرني ان انذركم خاصة والناس عامة فقالوا فقد اجبناك لما دعوتنا قال كلمة تقرؤون بها تملكون
العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابولهب من بينهم وعشر كلمات لله ابوك فاهي قال لا اله الا الله فقال
ابولهب تبالك هذا دعوتنا فزلت ثبت بدا ابي لهب اي صغرت يداي وفي معاني القرآن العظيم للقرافي
قراءة عبد الله وقد تب فالاول دعاء والثاني خبر كما تقول لارجل اهلكك الله وقد اهلكك وفي المعاني للزجاج
دعاهم ومته وقدم اليهم صحيفة فيها طعام فقالوا احدنا وحده بأكل الشاة وانما قدم لنا هذه فأكلوا منها
جميعا ولم ينقص منها الا الشيء اليسير فقالوا له ما لنا عندك ان اتبعناك قال ما للمسلمين وانما يتفاضلون
في الدين فقال ابولهب تبالك الحديث وفي كتاب الافعال تب ضعف وخسر وتب هلك وفي القرآن
وما كيد الكافرين الا في تباب وايلهب كنيته واسمه عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مات كافرا وفي التلويح واختلف في ابي لهب هل هو لقب له او كنية له فالذي عند ابن اسحق
والكلبي في آخرين ان عبد المطلب لقبه بذلك لجمرة خديه وتوقدهما كالجمرو وفي حديث رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لله ب بن ابي لهب واسمه عبد العزى ا تلك كلب الله
فأكله الاسد وهو دال على انه كنى بابنه قوله تبامفعول مطلق يجب حذف عامله اي هلاكا وخسارا
قوله سائر اليوم منصوب بالظرفية اي باقي اليوم او باقي الايام اوجيها وفي تفسير النسي سورة
ثبت مكية وهي سبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات قوله ثبت اي خابت وخسرت
يدا ابي لهب اخبر عن يديه واراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله وقال الزمخشري
فان قلت لم كناه والكنية مكرمة قلت فيه ثلاثة اوجه* احدها ان يكون مشتهرا بالكنية دون الاسم
* والثاني انه كان اسمه عبد العزى فعدل عنه الى كنيته* والثالث انه لما كان من اهل النار وما له الى النار
ذات لهب وافقت حاله كنيته وكان جديرا بان يذكر بها وقرئ ثبت بدا ابولهب كما قيل علي بن ابوطالب
ومعاوية بن اوسفان لثلا يغير منه شيء فيشكل على السامع والله اعلم

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الزكاة ش

اي هذا الكتاب في بيان احكام الزكاة وقد وقع عند بعض الرواة كتاب وجوب الزكاة عند بعضهم باب وجوب
الزكاة ولم يقع في رواية ابي ذر لا باب ولا كتاب وفي اكثر النسخ وقع كتاب الزكاة ثم وقع بعده باب وجوب
الزكاة كما هو المذكور ههنا انما ذكر كتاب الزكاة عقيب الصلاة من حيث ان الزكاة ثالثة الايمان وثانية
الصلاة في الكتاب والسنة * اما الكتاب فقوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون) واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث وهي
لغة صبارة عن النعماء يقال زكا الزرع اذا نما وقيل عن الطهارة قال الله تعالى قد افلح من تركي اي تطهر قلت

الزكاة اسم للزكاة وليست بمصدر وقال نفطويه سميت بذلك لان مؤدبها يتزكى الى الله اي
يتقرب اليه بصالح العمل وكل من تقرب الى الله بصالح عمل فقد تزكى اليه وقبل سميت زكاة للبركة
التي تظهر في المال بعدها وفي المحكم الزكاة بمدودا الثماء والرابع زكا يزكو زكا وزكوا وازكى
والزكاة ما اخرجته الارض من الثمر والزكاة الصلاح ورجل زكى من قوم اذكيا وقدر زكى زكا والزكاة
ما اخرجته من مالك لتطهره وقال ابو علي الزكاة صفة الشيء وفي الجسامع زكت النفقة اي بورك
فيها وقال ابن العربي في كتابه المدارك تطلق الزكاة على الصدقة ايضا وعلى الحق والنفقة والعفو
عند الفقهاء وهي شرعا ايتاء جزء من النصاب الحولي الى فقير غير هاشمي ثم اها ركن وسبب وشرط
وحكم وحكمة فركنها جعلها الله تعالى بالاخلاص وسببها المال وشرطها نوعان شرط السبب
وشرط من يجب عليه فالاول ملك النصاب الحولي والثاني العقل والبلوغ والحرية وحكمها
سقوط الواجب في الدنيا وحصول الثواب في الآخرة وحكمتها كثيرة منها التطهر من ادناس
الذنوب والبخل ومنها ارتفاع الدرجة والقربة ومنها الاحسان الى المحتاجين ومنها استرقاق
الاحرار فان الانسان عبيد الاحسان وقال القشيري على قول من قال الثماء اي اخراجها يكون سببا
للماء كما صح مانقص مال من صدقة ووجه الدليل منه ان النقص محسوس باخراج القدر الواجب ولا يكون
غير ناقص الا بزيادة تبلغه الى ما كان عليه من المعنيين جميعا المعنوي والحسي في الزيادة او بمعنى تضعيف
اجورها كما جاء ان الله يربي الصدقة حتى تكون كالجل ومن قال انها طهارة فلانفس من رذيلة البخل
اولا انها تطهر من الذنوب وهذا الحق اثبتته الشارع لمصلحة الدافع والاخذ معاملة الدافع فلنطهره
وتضعيف اجره واما الاخذ فليدخلته **ص** **باب** **وجوب الزكاة** **ش**
اي هذا باب في بيان وجوب الزكاة اي فرضيتها وقيد كوجوب ويراد به الفرض لانه اراد
بالوجوب الثبوت والتحقيق قال صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت وجبت اي ثبتت وتحققت او ذكر
الوجوب لاجل المقادير فانها ثبتت باخبار الآحاد اولانه لو قال فرض الزكاة لتبادر الذهن الى
الذي هو التقدير التقدير هو الغالب في باب الزكاة لانها جزء مقدر من جميع اصناف الاموال قلت
لاشك ان الكتاب مجمل والحكم فيه التوقف الى ان يأتي البيان والبيان فوض الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك في سائر الاموال فيكون اصل
الزكاة ثابتا بدليل قطعي والمقدار بالحديث فعمل من اطلق على الزكاة لفظ الوجوب نظر الى هذا
المعنى **ص** **وقول الله عز وجل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة** **ش** **وقول الله**
بالجر عطفا على ما قبله و اشار به الى ان فرضية الزكاة بالقرآن لان الله تعالى امر بها بقوله وآتوا
الزكاة والامر للوجوب وقبل هو بالرفع مبتدأ وخبره محذوف اي هو دليل على ما قلناه من الوجوب
قلت هذا ليس بشئ لا يخفى على الفطن والوجه ما ذكرناه قال ابن المنذر ان عقد الاجماع على فرضية
الزكاة وهي الركن الثالث قال صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفيه قال وايتاء
الزكاة وقال ابن بطال فن جحد واحدة من هذه الخمس فلا يتم اسلامه الا يرى ان ابا بكر رضي الله
تعالى عنه قال لا فائت من فرق بين الصلاة والزكاة وقال ابن الاثير من منعها منكرا وجوبها فقد كفر
الا ان يكون حديث عهد بالاسلام ولم يعلم وجوبها وقال القشيري من جحدتها كفر واجمع العلماء
ان مانعها تؤخذ قهرا منه وان نصب الحرب دونها قتل كما فعل ابو بكر رضي الله تعالى عنه باهل

الردة ووافق على ذلك جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم **ص** **وقال ابن عباس رضي الله**
تعالى عنهما حدثني ابو سفيان فذكر حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يأمرنا بالصلاة والزكاة
والصلة والعفاف **ش** **قدم** في هذا في اول الكتاب في قضية ابى سفيان مع هرقل في
حديث طويل منه قال اي هرقل لابي سفيان ماذا يأمركم قال اي ابو سفيان في جوابه يقول اعبدوا
الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف
والصلة وروى هذا الحديث عبد الله بن عباس عن ابى سفيان بن حرب حيث قال ان اباسفان اخبره
ان هرقل ارسل اليه الحديث وقدم الكلام فيه مستوفي هناك وانما ذكر هذا الجزء منه
هنا اشارة الى فرضية الزكاة به **ص** **حدثنا ابو عاصم الضحاك بن محمد** عن زكريا بن اسحق عن يحيى
ابن عبد الله بن صبي عن ابى معبد عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن فقال
ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واتى رسول الله فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة في
اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم **ش** **مطابقته** للترجمة ظاهرة لان فيه بيان
فرضية الزكاة **ذكر** رجاله **وهم** خمسة **الاول** ابو عاصم الضحاك بتشديد الحاء ابن محمد
بفتح الميم وسكون الحاء المجتهد وفتح اللام واهمال الدال وقدم في اول كتاب العلم **الثاني** زكريا
ابن اسحق **الثالث** يحيى بن عبد الله بن صبي بنسوبة الى الصنف ضد الشفاء مولى عثمان رضي الله
تعالى عنه **الرابع** ابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال
واسمه نافذ بالون والفاء والدال المهملة وقيل بالمججمة مولى ابن عباس مات سنة اربع ومائة وكان
اصدق موالى ابن عباس وقدم في باب الذكر بعد الصلاة **الخامس** عبد الله بن عباس **ذكر**
لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه
ان شيخه بصري وان زكريا ويحيى مكيان وفيه اثنان مذكوران بالكنية احدهما مذكور باسمه ايضا
وفيه ان احدهم مذكور باسم جده ايضا وفيه عن ابى معبد عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي مسلم عن ابى معبد عن ابن عباس عن معاذ رضي الله تعالى عنه جعله من مسند معاذ **ذكر**
تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **اخرجه** البخاري ايضا في التوحيد عن ابى عاصم النبيل
عن زكريا بن اسحق الى آخره نحوه واخرجه ايضا في الجنائز والتوحيد عن محمد بن مقاتل
واخرجه ايضا في المغازي عن حبان بن موسى كلاهما عن ابن المبارك عن زكريا وفي التوحيد
ايضا عن عبد الله بن ابى الاسود وفي الزكاة ايضا عن امية بن بسطام وفي المظالم عن يحيى
ابن موسى عن وكيع به واخرجه مسلم في الايمان عن امية بن بسطام به وعن عبد بن حميد عن ابى عاصم
به وعن ابى بكر وابى كريب واسحق بن ابراهيم ثلاثهم عن وكيع به وعن محمد بن يحيى بن ابى عمر عن
بشر بن السري عن زكريا به واخرجه ابو داود في الزكاة عن احمد بن حنبل عن وكيع به واخرجه
الترمذي عن ابى كريب في الزكاة بتمامه وفي البريد كردعوة المظلوم حسب به واخرجه النسائي في الزكاة
عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي عن وكيع به وعن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي عن المعافى
ابن عمران عن زكريا به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به **ذكر** معناه **قوله**
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذ وفي الاكليل لابن البيع بعث النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم معاذوا يا موسى عند انصرافه من ثلثة سنة تسع وعزم ابن الحذاء ان ذلك كان في شهر ربيع الآخر سنة عشر و قدّم في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه في الجملة التي فيها حج عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكذا ذكره سيف في الردة وفي الطبقات في شهر ربيع الآخر سنة تسع وفي كتاب الصحابة للمسكوي بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واليا على اليمن وفي الاستيعاب لما خلع من ماله لفرمانه بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لعل الله ان يجبرك قال وبه ايضا قاضيا وجعل اليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قسم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد على صنعاء والمهاجرين ابي امية على كندة وزيد بن لبيد على حضرموت ومعاذ على الجند و ابي موسى على يزيد وعدن والساحل قوله ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله اى ادع اهل اليمن اولا الى شيئين احدهما شهادة ان لا اله الا الله والثاني الشهادة بان محمدا رسول الله فان قلت كيف كان ما يعتقد اهل اليمن قلت صرح في رواية مسلم انهم من اهل الكتاب حيث قال عن ابن عباس عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم قال بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انك تأتي قوم آمن اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وقال شيخنا زين الدين رحمه الله كيفية الدعوة الى الاسلام باعتبار اصناف الخلق في الاعتقادات فلما كان ارسال معاذ الى من يقر بالاله والنسب وهم اهل الكتاب امره بأول ما يدعوهم الى توحيد الاله والافرار بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم وان كانوا يعترفون بالهبة الله ولكن يجعلون معه شريكا لدعوى النصراني ان المسيح ابن الله ودعوى اليهود ان عزرا ابن الله وان محمدا ليس برسول الله اصلا او انه ليس برسول اليهم على اختلاف ارائهم في الضلالة فكان هذا اول واجب يدعو اليه وقال الطيبي قيد قوماً باهل كتاب يعنى في رواية مسلم وفيهم اهل الذمة وغيرهم من المشركين تفضيلا لهم وتغليبا على غيرهم وقال القاضي عياض امره صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ ان يدعوهم اولا بتوحيد الله وتصديق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دليل على انهم ليسوا بعارفين بالله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين في اليهود والنصارى انهم غير عارفين بالله تعالى وان كانوا يعبدون ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم هذا وان كان العقل لا يمنع ان يعرف الله تعالى من كذب رسولا وقال ما عرف الله من شبهه وجسمه من اليهود او اضاف اليه الولد او اضاف اليه الصحابة او اجاز الحلول عليه والانتقال والامتراج من النصراني او وصفه بما لا يليق به او اضاف اليه الثمريك والمعاد في خلقه من الجوس والثوية فعبودهم الذي عبده ليس هو الله تعالى وان سموه اذ ليس موصوفا بصفات الاله الواجبة فاذن ما عرفوا الله سبحانه وقيل انما امره بالمطالبة بالشهادتين لان ذلك اصل الدين الذي لا يصح شئ من فروعه الا به فن كان منهم غير موحد على التحقيق كالنصراني فالمطالبة موجهة اليه بكل واحدة من الشهادتين ومن كان موحد كاليهود فالمطالبة له بالجمع بين ما قرره من التوحيد وبين الاقرار بالرسالة وفي التلويح اهل اليمن كانوا يهودا لان ابن اسحق وغيره ذكروا ان تبعان يهود وتبعه على ذلك قومه قوله فانهم اطاعوا لذلك اى للتيان بالشهادتين قوله فاعلمهم بفتح الهمزة من الاعلام قوله ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة كذا ان مفتوحة لانها في محل النصب على انها مفعول ثان للاعلام وطاعتهم بالصلاة يحتمل وجهين احدهما يحتمل ان يريد اقرارهم بوجوبها الثاني ان يريد الطاعة بفعولها

ويرجع الاول بان الذكر في لفظ الحديث هو الاخبار بالفرضية فتعود الاشارة بذلك اليها ويرجع الثاني بانهم لو اخبروا بالوجوب فبادروا بالامثال بالفعل لكن في لم يشترط تلقيهم بالاقرار بالوجوب وكذا الزكاة لو امتثلوا بادائها من غير تلفظ بالاقرار لكفي فالشرط عدم الانتكار والاذعان بالوجوب لا باللفظ فان قلت ما الحكمة في انه رتب دعوتهم الى اداء الزكاة على طاعتهم الى اقامة الصلاة قلت لم يربط ترتيب الوجوب وانما رتب لترتيب البيان الا ترى ان وجوب الزكاة على قوم من الناس دون آخرين وان لزومها بمضى الحول على المال وقال شيخنا زين الدين يحتمل ان يقال انهم اذا اجابوا الشهادتين ودخلوا بذلك في الاسلام ولم يطيعوا لوجوب الصلاة كان ذلك كفرا وردة عن الاسلام بعد دخولهم فيه فصار مالهم فيشاقلا يؤمرون بالزكاة بل يقتلون قوله فانهم اطاعوا لذلك اى لوجوب الصلاة بالاداء كما ذكرنا قوله افترض عليهم صدقة اى زكاة واطلق لفظ الصدقة على الزكاة كما في قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمراد بها الزكاة قوله تؤخذ على صيغة المجهول في محل النصب على انها صفة لقوله صدقة وكذلك قوله وترد على صيغة المجهول عطفت على قوله تؤخذ وسيأتي في كتاب الزكاة في باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة عقيب قوله وترد على فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس وسيأتي ايضا في باب اخذ الصدقة من الاغنياء عقيب قوله وكرائم اموالهم واتي دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب * قوله توق وفي رواية فايك وكرائم اموالهم يعنى احترز فلان اخذ كرائم الاموال والكرائم جمع كريمة وهي النفيسة من المال وقيل ما يختص صاحبه لنفسه منها ويؤثره وقال صاحب المطالع هي جامعة الكمال المتكمن في حقها من غزارة اللبن وجمال صورة او كثرة لحم او صوف * قوله فانه اى فان الشأن وفي رواية ابي داود فانها اى فان القصة والشان * قوله ليس بينه وبين دعاء المظلوم وبين الله حجاب وفي رواية بينها اى بين دعوة المظلوم وبين الله * قوله فايك وكرائم اموالهم بالواو ولا يجوز تركه لان معنى اياك اتق وهو الذي يقال له التحذير والمحذر منه اذ اول المحذر فان كان اسما صريحا يستعمل بمن او الواو ولا يتخلو عنهما والايضهم منه انه محذر منه وان كان فعلا يجب ان يكون مع ان يكون في تأويل الاسم فيستعمل بالواو عطفًا نحو اياك وان تحذف فان تقديره اياك وتحذف او بمن نحو اياك من ان تحذف ولا يجوز ان يقال اياك الاسد بدون الواو وقد نقل ابن مالك اياك الاسد يحذف الواو ولكنه شاذ يكون في الضرورة * ذكر ما يستفاد منه * وهو على وجوه * الاول فيه قبول خبر الواحد ووجوب العمل به قال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان ابا موسى كان معه فليس خبر واحد على هذا وعلى قول ابي عمر كانوا خمسة قلت في نظره نظر لانه لا يخرج عن كونه خبر واحد وقبول خبر الواحد ووجوب العمل به قول من يعتد به في الاجماع * الثاني فيه ان الكفار يدعون الى الاسلام قبل القتال وانه لا يحكم باسلام الكافر الا بالنطق بالشهادتين وهذا مذهب اهل السنة لان ذلك اصل الدين الذي لا يصح شئ من فروعه الا به * الثالث فيه ان الصلوات الخمس فرض في كل يوم وليلة خمس مرات * الرابع فيه ان الزكاة فرض * الخامس فيه استدلال بعضهم على عدم جواز نقل الزكاة عن بلد المال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وترد على فقرائهم قلت هذا الاستدلال غير صحيح لان الضمير في فقرائهم يرجع الى فقراء المسلمين وهو اعم من ان يكون من فقراء اهل تلك البلدة او غيرهم وقال الطيبي اتفقوا على انها اذا نقلت واديت بسقط الفرض عنه الا عرب عبد العزيز فانه رد صدقة نقلت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان * السادس ان الخطابي قال فيه يستدل لمن يذهب

الى ان الكفار غير مخاطبين بشريعة الدين وانما خوطبوا بالشهادة فاذا اقامواها توجهت عليهم بعد ذلك الشرائع والعبادات لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد وجبها مرتبة وقدم فيها الشهادة ثم تلاها بالصلاة والزكاة وقال النووي هذا الاستدلال ضعيف فان المراد علمهم بانهم مطالبون بالصلاة وغيرها في الدنيا والمطالبة في الدنيا لا تكون الا بعد الاسلام وليس يلزم من ذلك ان لا يكونوا مخاطبين بها في الآخرة ثم قال اعلم ان المختار ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة المأمورية والمنهي عنه هذا قول المحققين والاكثرين وقبل ليسوا بمخاطبين وقيل مخاطبون بالمنهي دون المأمور قلت قال شمس الأئمة في كتابه في فصل بيان موجب الامر في حق الكفار لا خلاف انهم مخاطبون بالايان لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الى الناس كافة ليدعوهم الى الايمان قال تعالى (قل يا ايها الناس ائني رسول الله اليكم جميعا) ولا خلاف انهم مخاطبون بالمشروع من العقوبات ولا خلاف ان الخطاب بالمعاملات يتناولهم ايضا ولا خلاف ان الخطاب بالشرائع يتناولهم في حكم المؤاخذه في الآخرة فاما في وجوب الاداء في احكام الدنيا فذهب العراقيين من اصحابنا ان الخطاب يتناولهم ايضا والاداء واجب عليهم ومشايخ ديارنا يقولون انهم لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات * السابع استدلل به من يرى بعدم وجوب الوتر لان بعث معاذ الى اليمن قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقليل وقال صاحب التوضيح وهذا ظاهر لا يراد عليه ومن ناقش به فقد غلط قلت ما غلط الامن استمر على هذا بغير برهان لان الراوي لم يذكر جميع المفروضات الا ترى انه لم يذكر الصوم والحج ونحوهما ولئن سلمنا ما ذكره ولكن لانهم نفي ثبوت وجوبه بعد ذلك لعدم العلم بالتاريخ وقد قالت الشافعية في رددهم قول احمد حيث تمسك بحديث ابن حكيم في عدم الانتفاع باجزاء الميتة قبل موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر ويحتمل ان يكون الاذن في ذلك قبل موته يوم او يومين فكان ينبغي لهم ان يقولوا هانكا قالوا هانكا * الثامن ذكر الطيبي وآخرون ان في قوله تؤخذ من اغنيائهم دليلا على ان الطفل تزعم الزكاة لعموم قوله تؤخذ من اغنيائهم قلت عبارة الشافعية ان الزكاة لا تجب على الصبي بل تجب في ماله وكذا في الجنون واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب فقال الامن ولي يتيماله مال فليتجر في ماله ولا يتركه حتى تأكله الصدقة رواه الترمذي قلنا الشرط في وجوب الزكاة العقل والبلوغ فلا تجب في مال الصبي والجنون لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رفع القلم عن ثلاثة من الناس حتى يستيقظ ومن الصبي حتى يحتلم وعن الجنون حتى يفتق وحديث الترمذي ضعيف لان في اسناده المثني بن الصباح فقال احمد لا يساوي شيئا وقال النسائي متروك الحديث وقال يحيى بن عبيد واهل دار قطن من رواده وفي اسناده مقال لان المثني بن الصباح يضعف في الحديث فان قلت رواه الدار قطن من رواية مندل عن ابني اسحق الشيباني عن عمرو بن شعيب عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احفظوا اليتامى في اموالهم لانا كلهم الزكاة قلت مندل بن علي الكوفي ضعفه احمد وقال ابن حبان كان يرفع المراسيل ويستند الموقوفات من سوء حفظه فلما خفش ذلك منه استحق الترك فان قلت قال الترمذي وروى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن شعيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر هذا الحديث قلت ظاهره ان عمرو بن شعيب رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر هذا الحديث والبيهقي بواسطة سعيد بن المسيب من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب ان

عمر بن الخطاب قال ابتغوا باموال اليتامى لانا كلهم الصدقة وقد اختلف في سماع ابن المسيب عن عمر بن الخطاب والصحيح انه لم يسمع منه وقال الترمذي وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فرأى غير واحد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مال اليتيم زكاة منهم عمرو بن عاصم وابن عمرو بن يونس مالك والشافعي واحمد واسحق وقالت طائفة من اهل العلم ليس في مال اليتيم زكاة وبه قال سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك قلت وبه قال ابو حنيفة واصحابه وهو قول ابني وائل وسعيد بن جبير والنخعي والشمسي والحسن البصري وحكي عنه اجماع الصحابة وقال سعيد بن المسيب لا تجب الزكاة الا على من تجب الصلاة والصيام وذو كرك حيد بن زنجوية النسائي انه مذهب ابن عباس وفي المبسوط وهو قول علي ايضا وعن جعفر بن محمد عن أبيه مثله وبه قال شريح ذكره النسائي * التاسع فيه ان المدفوع عين الزكاة وفيه خلاف * العاشر انه ليس في المال حق واجب سوى الزكاة وروى ابن ماجه من حديث شريك عن ابني حزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس في المال حق سوى الزكاة قلت قد اختلف نسخ ابن ماجه في لفظه ففي نسخة في المال حق سوى الزكاة وفي نسخة ليس في المال حق سوى الزكاة قال الشيخ تقي الدين في الامام هكذا في النسخة التي فيها روايتنا ورواه البيهقي بلفظ الترمذي ان في المال لحقا سوى الزكاة ثم قال والذي يرويه اصحابنا في التعليل ليس في المال حق سوى الزكاة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله ليس حديث فاطمة هذا بصحيح تفرد برفعه ابو حزة القصاب الا عور الكوفي واسمه ميمون وهو وروى عنه الثقات الجمادان وسفيان وشريك وابن علية وغيرهم فهو متفق على ضعفه وقال احمد متروك الحديث وقال ابن معين ليس بشي * وحكم الترمذي ان هذا الحديث من قول الشعبي اصح وهو كذلك وقد صح ايضا عن غيره من التابعين وروى ايضا عن ابن عمر من قوله وقال ابن حزم صح عن الشعبي ومجاهد وطاوس وغيرهم القول في المال حق سوى الزكاة قال وعن ابن عمر انه قال في مالك حق سوى الزكاة وقال مجاهد اذا حصدهم لهم من السبل واذا جذا النخل التي لهم من الشماريح فاذا كاله زكاهم عن محمد بن كعب في قوله تعالى (واآواحقه يوم حصاده) قال ما قل منه او كثروا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال وآواحقه قال شي * سوى الحق الواجب وعن عطاء القبيضة من الطعام وعن يزيد بن الاصم قال كان النخل اذا صرم يحيى الرجل بالعنق من نخله فيعلقه في جانب المسجد فيحيى المسكين فيضربه بعصاه فاذا نثر منه شي اكل فذلك قوله (واآواحقه يوم حصاده) وعن حماد يعطى ضفتا وعن الربيع بن انس وآواحقه قال القاط السبل وعن سفيان قال يدع المساكين بقعون اثر الحصادين فيماسق من المتجمل وذكر العباس الضرر في كتابه مقامات التنزيل وقد روى وصح من علي بن الحسين وهو قول عطية وابي عبيد واحتج بحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن حصاد الليل وقال ابن التين وهو قول الشعبي وقال النحاس في هذه الآية الكريمة خمسة اقوال * فتم من قال هي منسوخة بالزكاة المفروضة فمن قال ذلك سعيد بن جبير وقال كان هذا قبل ان تنزل الزكاة وقال الضحاك نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن وفي تفسير الفلاس حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هي منسوخة * القول الثاني انها الزكاة المفروضة وهو قول انس بن مالك وعن الحسن بن ماله وروى الفلاس عن طاوس مثله وهو قول جابر بن زيد وسعيد بن المسيب وقتادة وزيد بن اسلم وقبل هذا قول مالك والشافعي ايضا * القول الثالث قال ابو العباس كان السدي ذهب الى ان الذي نزل بمكة (واآواحقه يوم حصاده) فقط فلما اعطى ابن قيس كلاً حصدا نزل ولا نسر فواو اول

الآية مكي وآخر هامدني وعن الكلبي مثل قول السدي وذكر الخامس مثل قول السدي عن الأصم
وحكاة الثعلبي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها القول الرابع قول من قال نسخت الآية
بالعشر ونصف العشر وفي تفسير الفلاس هو قول ابن عباس القول الخامس قال أبو جعفر إن يكون
معناه على الذنب وهذا لا يعرف أحدا من المتقدمين قاله الحادي عشر في قوله تؤخذ من اغنيائهم دليل
على أن الإمام يرسل السعاة إلى أصحاب الأموال لقبض صدقاتهم وقال ابن المنذر اجتمع أهل العلم على
أن الزكاة كانت ترفع إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإلى رسله وعماله وإلى من أمر بدفعها إليه
واختلفوا في دفع الزكاة إلى الأمراء فكان سعد بن أبي فاوس وابن عمرو وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة ومائشة
والحسن البصري والشعبي ومحمد بن علي وسعيد بن جبيرة وأبو زر بن الوائلي والشافعي يقولون تدفع
الزكاة إلى الأمراء أو قال عطاء يعطهم إذا وضعوها أو قال طائوس لا يدفع اليهم إذا لم يضعوها أو أضعها
وقال الثوري أحلف لهم وعدهم واكذبهم ولا تعطهم شيئا إذا لم يضعوها مواضعها الثاني عشر فيه
أن الساعي ليس له أن يأخذ خيار الأموال بل يأخذ الوسيط بين الخيار والردى الثالث عشر قال الخطابي
فيه قد يستدل به من لا يرى على المديون زكاة لأنه قسم قسمين فقيرا وغنيا فهذا لما جازله الأخذ لم يجب
عليه الدفع واجيب عنه بأن المديون لا يأخذها لفقره حتى لا يجب عليه لغناه وانما يأخذها لكونه
من الغارمين وهم أحد الأصناف الثمانية الرابع عشر قال صاحب المفهم فيه دليل لما لا على أن
الزكاة لا تجب قسمتها على الأصناف الثمانية المذكورين في الآية وأنه يجوز للإمام أن يصرفها إلى
صنف واحد من الأصناف المذكورين في الآية إذا رآه نظرا أو مصلحة دينية الخامس عشر
فيه أن دعوة المظلوم لا ترد ولو كان فيه ما يقتضي أن لا يستجاب لمثله من كون مطعمه حراما أو نحو
ذلك حتى ورد في بعض طرقه وإن كان كافرا ليس دونه حجاب رواه أحمد من حديث أنس وله من
حديث أبي هريرة دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا فنجوره على نفسه واسناده حسن
صحدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي
إيوب رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرب ماله تعبدا لله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل
الرحم ش مطابقة للترجمة في قوله وتؤتي الزكاة فإنها ذكرت مقارنة للصلاة التي ذكرت
مقارنة للتوحيد فإن قوله تعبدا لله ولا تشرك به شيئا عبارة عن التوحيد ذكر رجاله وهم
خمس الأول حفص بن عمر بن الحارث بن سفيان بن عمار الحوضي الثاني شعبة بن الجراح
الثالث محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء وبالياء الموحدة
الرابع موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي مات سنة أربع ومائة الخامس أبو أيوب الأنصاري
واسمه خالد بن زيد بن كليب يقول في حديثه أن رجلا قال ابن قتيبة أن هذا الرجل هو أبو أيوب
الراوي ونسبه بعضهم إلى الغلط وهو غير موجه إذ لا مانع أن يهيم الراوي نفسه لعرض له فإن
قلت هذا يبعدها لأنه جاء في رواية أبي هريرة التي تأتي بعد بآنها أمر أبي قتيبة بالجمع لعدم المانع
من تعدد القصة وذكر لطائف أسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة
مواضع وفيه أن شيخه من أفراد وأنه كوفي وشعبة واسطى وابن عثمان وموسى مديان وفيه ابن مختلف
فيه هل هو محمد بن عثمان أو عمرو بن عثمان وفي بعض النسخ حدثنا شعبة عن محمد بن عثمان ونذكر

عن قريب وجه ذلك ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في الأدب
عن أبي الوليد عن شعبة وأخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عمرو بن عثمان
عنه به وعن محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن نصر كلاهما عن بهز عن شعبة عن محمد بن عثمان وأبيه عثمان
به وعن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الأحوص عن أبي إسحق عنه به وأخرجه
النسائي في الصلاة وفي العلم عن محمد بن عثمان بن أبي صفوان عن بهز به ذكر معناه قوله
يدخلني الجزم فيه على جواب الأمر غير مستقيم لأنه إذا جعل جواب الأمر بفتح قوله بعمل
غير موصوف والنكرة غير الموصوفة لا تنفذ كذا قاله صاحب المظهر شارح المصابيح قلت التنكير
في العمل للتعظيم أو النوع أي بعمل عظيم أو معتبر في الشرع أو نقول إذا صح الجزم فيه أن جزء
الشرط محذوف تقديره أخبرني بعمل أن عملته يدخلني الجنة فالجمله الشرطية بأسرها صفة لعمل
فافهم قوله ماله ماله كلمة للاستفهام والتكرار لتأكيد قائله أن يكون بمعنى أي شيء
جري له قوله أرب اختلفو في هيئة هذه الكلمة وفي معناها أيضا أما في الأول فقبل أرب بفتح الهزة
وكسر الراء وتنوين الباء على وزن حذر وقال ابن قرقول يروي أرب ماله اسم فاعل مثل حذر
قلت لا يسمى مثل هذا اسم فاعل بل هو صفة مشبهة وقبل أرب بفتح الهزة وفتح الراء أيضا وتنوين
الباء وقبل أرب بفتح الهزة وفتح الراء وفتح الباء على صيغة الماضي وروي هذا عن أبي ذر وقبل على
صيغة الماضي ولكنه بكسر الراء فهذه أربعة أقوال وأما اختلافهم في المعنى ففي الوجه الأول معناه
صاحب الحاجة وهو خير مبتدأ محذوف تقديره هو أرب ولما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه حريص في سؤاله قال ماله متجبا من حرصه بطريق الاستفهام وفي الوجه الثاني معناه له أرب
أي حاجة فيكون ارتفاعه على أنه مبتدأ خبره محذوف وفي الوجه الثالث والرابع اللذين بصورة
الماضي على اختلاف حركة عين الفعل معناه احتاج فسأل عن حاجته وقال النضر بن شميل يقال
أرب الرجل في الأمر إذا بلغ فيه جهده وقال ابن الأنباري سقط آراؤه أي أعضاؤه ومفرده الأرب
هذه كلمة لا يراد بها وقوع الأمر كاتقول تربت يدك وانما يستعمل عند التعجب وقيل لما رأى الرجل
يزاحم دما عليه دما لا يستجاب في المدعو عليه وقال الأصمعي أرب الرجل في الشيء إذا صار ما هرا
فيه فيكون المعنى التعجب من حسن فطنته والتهدي إلى موضع حاجته فلذلك قال ماله بالاستفهام
وقال الكرماني وأما ما رواه بعضهم بكسر الراء وتنوين الباء ومعناه هو أرب أي صادق فطن فليس
يحفظ عند أهل الحديث وفي رواية قال الناس ماله ماله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرب
ماله وما صلة أي حاجة ما أرب ماله انتهى قلت لهذه المادة معاني كثيرة الأرب بكسر الهزة وسكون
الراء العضو كما في الحديث أمرت أن اسجد على سبعة أرب وهو جمع أرب وجاء على أرب والأرب
أيضا الدهاء ويقال هو ذوارب أي ذو عقل ومنه الأريب وهو العاقل والأرب أيضا الحاجة
وفيه لفات أرب واربة وارب ومأربة تقول منه أرب الرجل بالكسر يأرب بالفتح
أربا ويقال أرب الدهر إذا اشتد وارب الرجل إذا تساقطت أعضاؤه وارب بالشيء درب به
وصار بصيرا فيه فهو أرب والأربة بالضم العقدة والأربة بالكسر المعتوه قال تعالى (فيراو الأربة)
قال سعيد بن جبيرة هو المعتوه وتأرب العقدة أحكامها ومنه يقال أرب عقدك أي أحكمها وتأرب
الشيء أيضا توفيره وكل موفر مؤرب وقال الأصمعي التأرب التشدد في الشيء وأربت على القوم

اي فزت عليهم والارب بالضم صغار الغنم حين تولدت قوله تعبد الله اي توحده وفسره بقوله ولا تشرك به شيئا قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اي ابوحدوني والتحقيق هنا ان العبادة الطاعة مع خضوع فيحتمل ان يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحديته فعلى هذا يكون عطف الصلاة وعطف ما بعدها عليها لادخالها في الاسلام وانها لم تكن دخلت في العبادة ويحتمل ان يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا فيدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب عطف الخاص على العام تنبيها على شرفه ومزيته وانما ذكر قوله ولا تشرك به شيئا بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدونه سبحانه في الصورة ويعبدون معه او تانا يزعمون انها شركاء فني هذا قوله وتقيم الصلاة المكتوبة اقتباس من قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقد جاء في احاديث وصفها بالمكتوبة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وخمس صلوات كتبهن الله ومعنى اقامة الصلاة ادامتها والمحافظة عليها وقبل اتمامها على وجهها قوله وتصل الرحم من وصل يصل صلة وصلة الرحم مشاركة ذوى القرابة في الخيرات وانما خص هذا من بين سائر واجبات الدين نظرا الى حال السائل كأنه كان قطاعا للرحم مبغضا لذلك فأمره به لانه هو المأمور بالنسبة اليه وقال ابن الجوزي فان قيل قد علم بسؤال الرجل ان له حاجة فالفائدة في قوله له حاجة فالجواب ان المعنى له حاجة مهمة مفيدة جاءت به وقال القرطبي انما لم يخبرهم بالتطوع لانهم كانوا حديثي عهد بالاسلام فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهم للتخفيف ولئلا يعتقدوا ان التطوعات واجبة فتركهم الى ان تشرح صدورهم لها فسهل عليهم **ص** وقال بهز حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان وابوه عثمان بن عبد الله انهما سمعا موسى بن طلحة عن ابي ايوب بهذا وقال ابو عبد الله اخشى ان يكون محمد غير محفوظ انما هو عمرو **ش** بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاي ابن اسد العمى ابو الاسود البصري مرفى باب الفصل بالصاع قوله شعبة حدثنا محمد بن عثمان وفي رواية حفص بن عمر عن شعبة قال حدثنا ابن عثمان كما مروا وقد اوضح شعبة في هذه الرواية اي ابن عثمان ولكنه وهم فيه وانما هو عمرو بن عثمان ولهذا قال البخاري اخشى ان يكون محمد غير محفوظ وانما هو عمرو بن عثمان وقال الدارقطني ان شعبة وهم في اسم ابن عثمان بن موهب فسماه محمد وانما هو عمرو بن عثمان والحديث محفوظ عنه حديثه عنه يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن عبيد واسحق الأزرق وابواسامة وابو نعيم ومروان الفزاري وغيرهم عن عمرو بن عثمان وقال الكلاباذي روى شعبة عن عمرو بن عثمان وهم في اسمه فقال محمد بن عثمان في اول كتاب الزكاة وقال الفسائي هذا مما عدا على شعبة انه وهم فيه حيث قال محمد بن عمرو وقد ذكر البخاري هذا الحديث من رواية شعبة في كتاب الادب فقال حدثني عبد الرحمن حدثنا بهز حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمان بن عبد الله غير مسمى ليكون اقرب الى الصواب قوله وابوه عثمان اي ابو محمد وشار بهذا الى ان شعبة رواه عن محمد بن عثمان وعن ابي عثمان بن عبد الله كلاهما عن موسى بن طلحة وكذا رواه النسائي فقال حدثنا محمد بن عثمان بن ابي صفوان عن بهز عن شعبة عن محمد بن عثمان وابيه عثمان وكذا رواه احمد عن بهز وقال الاسمعيلى جوده بهز فقال حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان وابوه عثمان قال وانفرد ابن ابي عدى فيه بالرواية عن محمد عن ابيد عن موسى وقال مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثني ابي حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا موسى بن طلحة حدثني ابو ايوب ان اعرابيا عرض لرسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في سفر فاخذ بخطام نافته او بزمامها ثم قال يا رسول الله اوياعد اخبرني بما يقربني الى الجنة وما يبعدني من النار قال فكذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نظر في اصحابه ثم قال لقد وفقى هذا اولقدهدى قال كيف قلت قال فأعادها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة ثم روى من طريق بهز حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وابوه عثمان انهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن ابي ايوب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل هذا الحديث قوله وقال ابو عبد الله هو البخاري نفسه لان كنيته ابو عبد الله وفي بعض النسخ قال محمد هو البخاري ايضا لان اسمه محمد **ص** حدثني محمد بن عبد الرحمن حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد بن حبان عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان اعرابيا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا فلما ولي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلي نظر الى هذا **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة لان قوله وتؤدى الزكاة المفروضة يدل على فرضية الزكاة **ذكر رجاله** **وهم ستة** الاول محمد بن عبد الرحمن ابو يحيى الثاني عفان بن سعيد الفراء ابن مسلم الصفار الانصاري الثالث وهيب بضم الواو ابن خالد بن عجلان صاحب الكرايس الرابع يحيى بن سعيد بن حبان بن شاذان آخر الحروف ابو حبان التيمي **تم الباب** **الخامس** ابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء واسمه هرم بفتح الهاء وسكون الراء وقبل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبد الله تقدم في باب سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام في كتاب الايمان **السادس** ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر على خلاف فيه **ذكر لطائف اسناده** **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وكان يقال له صاعقة لانه كان سريع الحفظ وجيده مات في سنة خمس وخمسين ومائتين وهو بغدادى وعفان بصرى روى البخاري عنه بدون الواسطة في باب ثناء الناس على الميت ووهيب ايضا بصرى ويحيى وابو زرعة كوفيان **ذكر تعدد موضعه** ومن أخرجه غيره **أخرجه** البخاري ايضا عن مسدد عن يحيى بن سعيد في هذا الكتاب وأخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن امحق عن عفان به **ذكر معناه** **قوله** ان اعرابيا هو سعد بن الاخرم قال الذهبي سعد بن الاخرم ابو المغيرة نزل الكوفة روى عنه ابنه مختلف في صحبته وروى الطبراني في الكبير من حديث الاعمش عن عمرو بن مرة عن المغيرة بن سعد بن الاخرم عن أبيه او عن عمه شك الاعمش قال أثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت يا نبي الله دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فسكت ساعة ثم رفع رأسه الى السماء فنظر فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحب للناس ما تحب ان يؤتي اليك وما كرهت ان يؤتي اليك فذع الناس منه وقال بعضهم السائل في حديث ابي هريرة قد سمى فيما رواه البغوي وابن السكن والطبراني في الكبير وابو مسلم الكجى في السنن من طريق محمد بن حجارة وغيره عن المغيرة بن عبد الله الشكري ان اياه حدثه قال انطلقت الى الكوفة فدخلت المسجد فاذا رجل من قيس يقال له ابن المنفق وهو يقول وصف لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلبته فلقيته بعرفات فترأخت عليه فقيل لي اليك عنه فقال دعوا

الرجل ارب ماله قال فرأى حاتم عليه حتى خاضت اليه فأخذت بخطام راحلته فأغبر على قال شيان
أسألك عنهما ما ينبغي من النار وما يدخلني الجنة قال فنظر الى السماء ثم أقبل على بوجهه فقال لئن كنت
أوجزت المقالة لقد أعظمت وطولت فأعقل على عبد الله لا تشرك به شيئا وأقم الصلاة المكتوبة
وإدا الزكاة المفروضة وصم رمضان وزعم الصري يفتي أن اسم ابن المتفق هذا القبط بن صبرة وأفتى
المتفق ثم قال وقد يؤخذ من هذه الرواية أن السائل في حديث أبي هريرة هو السائل في حديث أبي
أيوب انتهى قلت قال هذا القائل قبل هذا لا مانع من تعدد القصص ولا يلزم من المشابهة بين سياق الحديثين
أن يكون فيهما السائل واحدا قوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قد مر الكلام فيه في الحديث السابق
قوله وتصوم رمضان زاده في هذا الحديث لأن الظاهر أنه قد فرض ولم يذكر الحج لأنه لم يفرض
حينئذ ولا الجهاد لأنه ليس بفرض على الأعراب قاله الداودي قال النووي وأعلم أنه لم يأت في هذا
الحج ولا جاء ذكره في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام من رواية أبي هريرة وكذا غير هذا من
هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها
إداء الخمس ولم يقع في بعضها ذكر الإيمان فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الإيمان زيادة
ونقصا وإثباتا وحذفا وقد أجاب القاضي عياض وغيره عنها بحجاب لخصه الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو من تفاوت
الرواة في الحفظ والضبط فتم من قصر فاقصر على ما حفظه فأداه ولم يتعرض لما زاد غيره بنفي ولا
إثبات وإن كان اقتصاره على ذلك يشهر بأنه الكل فقد بان بما أتى به غيره من التفاوت أن ذلك ليس
بالكل وإن اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه ولما ذكر النووي هذا فقد استحسنه والاحسن
أن يقال إن رواة هذه الأحاديث متعددة وكل ما روى واحد منهم زيادة على ما رواه غيره أو ينقص
لم يكن بتقصير الراوى وإنما وقع ذلك بحسب اختلاف الموقع واختلاف الزمان قوله لا يزيد على
هذا أي عن الفرائض أو اكتفى به عن التوافل أو يكون المراد لا يزيد على ما سمعت منك في أدائي لقومي
لأنه كان وأقدم وقال ابن الجوزي لا يزيد في الفرائض ولا انقص كما فعل أهل الكتاب قوله
فلأولى أي أدبر قوله من سره إلى آخره الظاهر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أنه يوفي بما
الترم وأنه يدوم على ذلك ويدخل الجنة فأن قبل المبشرون بالجنة معدودون بالعشرة وبهذا يزداد
عليهم لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم نص عليه أنه من أهل الجنة وأجيب بأن التنصيص على العدد
لأننا في الزيادة وقد ورد أيضا في حق كثير مثل ذلك كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحسن
والحسين وأزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل العشرة بشروا بالجنة دفعة واحدة فلا ينافي
المتفرق وفيه من القوائد الجواز بقول جاء رمضان وذهب رمضان خلافا لمن منع من مثل
ذلك لزعمه بأن رمضان اسم من أسماء الله تعالى وفيه أن من أتى بالشهادتين وصلى وزكى
وصام وحج أن استطاع دخل الجنة وفيه سؤال من لا يعلم عن يعلم عن العمل الذي يكون سببا
لدخول الجنة وفيه وجوب السؤال عن أمور الدين وفيه البشارة والتبشير للمؤمن الذي يؤدي
الواجبات بدخول الجنة ص حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي حيان قال أخبرني أبو زرعة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا ش يحيى هو ابن سعيد القطان وأبو حيان بتشديد الياء
آخر الحروف كنيته يحيى بن سعيد بن حبان الشيبى المذكور آنفا ذكره عنه باسمه وهنا بكنيته وهذا

الطريق مرسل لأن أبازرعة تابعي لأصحابي فليس له أن يقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الاب طريق الأرسال وفي التلويح كذا في هذه النسخ وكذا ذكره صاحب المستخرجين والحميدي في جمعه
وفي أصل العز الحرائي أبوزرعة عن أبي هريرة وزعم الجبائي أنه وقع تخليط ووهم في رواية أبي حنبل
كان عنده عفان حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد بن حيان أو عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن أبي
زرعة عن أبي هريرة وهو خطأ إنما الحديث عن وهيب عن أبي حيان عن يحيى بن سعيد بن حيان عن
أبي زرعة على ما رواه ابن السكن وأبو زيد وسائر الرواة عن القري ص حدثنا ججاج حدثنا
جناد بن زيد حدثنا أبو جرة قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أن هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضروا لسننا
نخلص اليك في الشهر الحرام فربنا بشي تأخذه عنك وتدعو اليه من وراءنا قال أمركم بأربع وإنها لكم
عن أربع الإيمان بالله وشهادة أن لا إله الا الله وعقد يده هكذا وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإن تؤدوا
خمس ما غنمتم وإنها لكم عن الدباء والحتم والنقيير والمزفت ش مطابقة للترجمة في قوله وإيتاء الزكاة
وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان في باب إداء الخمس من الإيمان فإنه أخرجه هناك عن علي بن الجعد
عن شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس وهنأ عن ججاج بن المنهال السلمي الأتامي البصري عن جناد بن زيد
عن أبي جرة بفتح الجيم وسكون الميم وفتح الراء الضبعي واسمه نصر بن عمران بن عاصم وقد مر الكلام
فيه مسنوفي هناك فلنذكر شيئا مختصرا فقله أن هذا الحي ويروي أنه هذا الحي وانتصاب هذا الحي على
الاختصاص أي أعني هذا الحي فعلى هذا الوجه يكون خبر أن قوله من ربيعة وجاء في رواية أخرى أنا حي
من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لأن بعضهم يحيى بعض قوله نخلص أي نصل
والمراد من قولهم شهر الحرام جنس الأشهر الحرم وهي أربعة أشهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب قوله عن الدباء بضم الدال وتشديد الباء وبالمد وهو القرع اليابس أي الوعاء منه والحتم
بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره ميم وهي الجرار الخضر
والنقيير بفتح النون وكسر القاف وهو جذع ينقر وسطه ص قال سليمان وأبو النعمان عن جناد
الإيمان بالله شهادة أن لا إله الا الله ش سليمان هو ابن حرب ضد الصلح أبو ابوب البصري
قاضى مكة أحد شيوخ البخاري وكذلك أبو النعمان من مشايخه واسمه محمد بن الفضل السدوسي
وكلاهما روى عن جناد بن زيد شهادة أن لا إله الا الله بدون الواو وفي رواية ججاج عن جناد وشهادة
بالواو والواو أما عطف تفسير للإيمان وأما أن الإيمان ذكر تمهيدا للأربعة من الشهادة لأنه هو
الأصل لها سميا والوفد كانوا مؤمنين عند السؤال فأبتداء الأربعة من الشهادة أو الإيمان
واحد والشهادة أحراها وقال ابن بطال الواو في الرواية الأولى كالمقحمة يقال فلان
حسن وجبل أي حسن جبل أما تعليق سليمان فقد وصله أبو داود قال حدثنا سليمان بن حرب
ومحمد بن عبيد قالا حدثنا جناد عن أبي جرة وأما تعليق أبي النعمان فقد وصله البخاري
في المغازي في باب إداء الخمس من الدين قال حدثنا أبو النعمان حدثنا جناد عن أبي جرة الضبعي قال سمعت
ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس الحديث ص حدثنا أبو النعمان الحكم بن نافع أخبرنا
شعيب بن أبي حرة عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال لما توفي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه وكفر من كفر من العرب فقال

عمر رضي الله تعالى عنه كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بجهنم وحسابه على الله قال والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله تعالى عنه فعرفت انه الحق **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فقال والله لا اقاتل الى قوله قال عمر رضي الله تعالى عنه **و** رجاله قد ذكروا غير مرة والحكم بفحشين وابوجزة بالهاء المهملة والزاي والزهرى هو محمد بن مسلم قال الحميدى هذا الحديث يدخل في مسند ابي بكر وفي مسند عمر ايضا بقوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس الحديث وخلف ذكره في مسند يهنا وذكره ابن عساكر في مسند عمر رضي الله تعالى عنه **و** ذكر تعدد موضع ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخارى ايضا في استنابة المرتدين عن يحيى بن بكير وفي الاعتصام عن قتيبة واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة به واخرجه ابو داود في الزكاة عن قتيبة به وعن احمد بن عمرو بن السرح وسليمان بن داود واخرجه الترمذى في الايمان عن قتيبة به واخرجه النسائي فيه وفي المحاربة عن قتيبة به وفي الجهاد عن كثير بن عبيد وعن احمد بن محمد بن المغيرة وعن كثير بن عبيد وعن احمد بن سليمان وفي المحاربة ايضا عن زياد بن ايوب **و** ذكر معناه **و** قوله لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول من سنة احدى عشرة من الهجرة ودفن يوم الثلاثاء وفيه اقوال اخر **قوله** وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اى خليفة وفي رواية ابي داود استخلف ابو بكر بعده **قوله** وكفر من كفر من العرب كلمة من الاولى بفتح الميم في محل الرفع لانه فاعل لقوله وكفر ومن الثانية بكسر الميم حرف جر للبيان وهؤلاء كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وما دوا الى كفرهم وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما اصحاب مسيلة من بنى حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة واصحاب الاسود العنسي ومن كان من مستجبيه من اهل اليمن وغيرهم وهذه الفرقة باسمها منكورة لنسبة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مدعية للنسبة اغيره فقاتلهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه حتى قتل الله مسيلة بالجماعة والعنسي بالصنعاء وانقضت جوعهم وهلك اكثرهم والطائفة الثانية ارتدوا عن الدين فانكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من امور الدين وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن مسجد لله تعالى في بسطة الارض الا ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثي والصنف الاخرهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فأفروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة وجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغى وانما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمها واورخ قتال اهل البغى في زمن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المساعين للزكاة من كان يجمع بالزكاة ولا يجمعها الا ان رؤساهم صدوهم عن ذلك وقبضوا على ايديهم كبنى يربوع فانهم قد جمعوا صدقاتهم وارادوا ان يعثوا بها الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فنعهم مالت بن نورية من ذلك وفرقها فيهم وقال الواقدي في كتاب الردة تأليفه

لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتدت العرب فارتد من جماعة الناس اسد وغطفان الابني عيس فاما بنو عامر فتربصت مع قادتها وكانت فزارة قد ارتدت وبنو حنيفة بالجماعة وارند اهل البحرين وبكر بن وائل واهل دباب وازد عمان والفرس قاسط وكتب ومن قاربهم من قضاة وارند عامة بنى تميم وارند من بنى سليم عصبية وعيرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وحارثة وثبت على الاسلام اسلم وخفار وجهينة ومنينة واشجع وكعب بن عمرو بن خزاعة ونقيف وهذيل والدئل وكنانة واهل السراة وبجيلة وخثعم وطى ومن قارب تهامة من هوازن وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس ونجيب ومدحج الانوزيد وهمدان واهل صنعاء وقال الواقدي وحدثني محمد بن معين بن عبد الله الجهم عن ابي هريرة قال لم يرجع رجل من دوس ولا من اهل السراة كلها قال وحدثني عبد المجيد بن جعفر عن يزيد بن ابي حكيم قال سمعت ابا مروان النخعي قال لم يرجع رجل واحد من نجيب ولا من همدان ولا من الانباء بصنعاء وفي اخبار الردة لموسى بن عقبة لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجوع عامة العرب عن دينهم اهل اليمن وامة اهل المشرق وغطفان وبنو اسد وبنو عامر واشجع ومسكت طى بالاسلام وفي كتاب الردة لسيف بن فيروز الدبلي اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على يد ذى الجناح عهلة بن كعب وهو الاسود العنسي قوله امرت ان اقاتل الناس قال الطبيب قال اكثر الشارحين اراد بالناس عبدة الاوثان بدون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقرؤا بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او يعطوا الجزية ثم قال اقول تحرير ذلك ان حتى للغاية يعنى في قوله حتى يقولوا لا اله الا الله وقد جعل رسول الله غاية المقابلة القول بالشهادتين واقام الصلاة واتباه الزكاة ورتب على ذلك العصمة واهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك نقيا للمطلق فالمراد بالناس اذا عبدة الاوثان والذي يذاق من لفظ الناس العموم والاستفراق **و** ثم اعلم انه عرض الخلاف في امر هؤلاء ووقعت الشبهة لعمري رضي الله تعالى عنه فراجع الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وناظره واحتج عليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الحديث وهذا من عمر كان تعلقا بظاهر الكلام قبل ان ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال له ابو بكر ان الزكاة حق المال يريد ان القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بايفاء شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة اليها فقال في ذلك من قوله دليل على ان قتال المتنع من الصلاة كان اجاعا من رأى الصحابة ولذلك رد المخلاف فيه الى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم ومن ابي بكر بالقياس فدل ذلك على ان العموم يخص بالقياس وايضا فقد صح عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وبقوا الصلاة ويؤتوا الزكاة الحديث فلو كان عمر رضي الله تعالى عنه ذا كراهية لهذا الحديث لما اعترض على الصديق ولو كان الصديق ذا كراهية لاجاب به عمر رضي الله تعالى عنه ولم يحتج الى غيره وهذا يدل على انه يوجد عند بعض اصحاب العالم ما لا يوجد عند خواصه وبطائنه قوله امرت على صيغة المجهول اذا قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم امرت فهم منه ان الله تعالى امره فاذا قال الصحابي امرت فهم ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس امره قوله وعصم مني ماله ونفسي قال القاضي عياض اختصاص عصمة المال والنفس عن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد

هذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوحده كانوا اول من دعى الى الاسلام وقول عليه
 فاما غيرهم من يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي
 من اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الآخر وان محمد رسول الله وبقوا الصلاة وبؤنوا الزكاة وقال
 النووي ولا بد مع هذا الايمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاجاء في الرواية
 الاخرى لابي هريرة حتى شهدوا ان لا اله الا الله وبؤنوا بي وما جئت به قوله الابحثة اي بحق الاسلام
 وهو استثناء من اعم تمام الجار والمجرور ومعنى الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
 ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاذا شهدوا عصموا مني دماءهم واموالهم ولا يجوز اهدار
 دماهم واستباحة اموالهم بسبب من الاسباب الابحثة الاسلام من قتل النفس المحرمة
 وترك الصلاة ومنع الزكاة بتأويل باطل وغير ذلك قوله وحسابه على الله وفي رواية
 غيره وحسابهم على الله اي فيما يسرون به من الكفر والمعاصي والمعنى انا نحكم عليهم
 بالايمان ونؤاخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله تعالى يتولى حسابهم
 فيليب المخلص ويعاقب المنافق قوله فقال والله اي فقال ابو بكر قوله من فرق روى بالخفيف
 والتشديد ومعناه من اطاع في الصلاة وجد الزكاة او منعها وانما خص الصلاة والزكاة بالذكر
 والمقاتلة عليهما بحق الاسلام لانهما اما العبادات البدنية والمالية والمعيار على غيرهما والعنوان
 له ولذلك سمى الصلاة عماد الدين والزكاة فطرة الاسلام واكثر الله سبحانه وتعالى من ذكرهما
 متقارنين في القرآن قوله عناقا بفتح العين والنون الانثى من اولاد المعز وفي رواية مسلم وابي
 داود والبخاري في رواية عقالا واختلف العلماء فيها قديما وحديثا فذهب جماعة منهم الى ان المراد
 بالعقال زكاة تام وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول الكسائي والنضر بن شميل وابي عبيد
 والبرد وغيرهم من اهل اللغة وهو قول جماعة من الفقهاء واحتجوا في ذلك بقول عمرو بن العلاء سعي عقالا
 فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين * اراد مئة عقال فنصبه على الظرفية وعمرو
 هذا هو عمرو بن عتبة بن ابي سفيان السامي ولاء عمه معاوية بن ابي سفيان صدقات كلب فقال
 فيه قائلهم ذلك قالوا ولان العقال الذي هو الحبل الذي يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة
 فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حل الحديث عليه وذهب كثيرون من المحققين الى ان المراد
 بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير وهذا القول محكي عن مالك وابن ابي ذئب وغيرهما وهو
 مأخوذ مع القرينة لان على صاحبها التسليم وانما يقع قبضها برباطها وقبل معنى وجوب
 الزكاة فيه اذا كان من عروض التجارة فبلغ مع غيره فيها قيمة نصاب وقبل اراد به الشيء التافه
 الخفيف فضرب العقال مثله وقيل كان من عادة المصدق اذا اخذ الصدقة ان يعمد الى قرن بفتح القاف
 والراء وهو الحبل الذي يقرن به بين بعيرين ثلاثا لابل فيسمى هند ذلك القران فكل قرنين منها
 عقال وفي المحكم والعقال القلوص الغنية وروى ابن القاسم وابن وهب عن مالك العقال القلوص
 وقال النضر بن شميل اذا بلغ الابل خسا وعشرين وجبت فيها بنت مخاض من جنس الابل فهو العقال
 وقال ابو سعيد الضرير كل ما اخذ من الاموال والاصناف في الصدقة من الابل والغنم والثمار من
 العشر ونصف العشر فهذا كله في صنفه عقال لان المؤدى عقل به عنه طلبه السلطان وعقل عنه

الائم الذي يطلبه الله تعالى به قوله فا رأيت الان قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله تعالى عنه
 اي فتح ووسع ولما استقر عنده صحة رأي ابي بكر وبان له صوابه تابعه على القتال وقال عرفت
 انه الحق حيث انشرح صدره ايضا بالدليل الذي اقامه الصديق نصوصا ودلالة وقياسا فلا يقال له
 انه قلد ابا بكر لان المجتهد لا يجوز له ان يقلد المجتهد قوله فعرفت انه الحق اي بما اظهر من الدليل
 واقامة الحجة وفيه دلالة على ان عمر لم يرجع الى قول ابي بكر تقليدا فان قلت ما النص الذي اعتمد عليه
 ابو بكر وعمل به قلت روى الحاكم في الاكامل من حديث فاطمة بنت خشاف السلية عن عبد الرحمن
 الظفري قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل من اشجع لتؤخذ صدقة فرده
 فرجع فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ارجع فأخبره انك رسول رسول الله فجاء الى الاشجعي فرد
 فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب اليه الثالثة فان لم يعط صدقة فاضرب عنقه قال عبد الرحمن
 ابن عبد العزيز احد رواة الحديث قلت حكيم وهو حكيم بن عباد بن حنيفة احسروا الحديث
 ما رى ابا بكر لم يقاتلهم متأولانما قاتلهم بالنص ذكر ما يستفاد منه في فضيلة ابي بكر رضي الله
 تعالى عنه وفيه جواز القياس والعمل به وفيه جواز الحلف وان كان في غير مجلس الحكم وفيه اجتهاد
 الاثمة في النوازل وفيه مناظرة اهل العلم والرجوع الى قول صاحبه اذا كان هو الحق وقال الكرماني فيه
 وجوب الصدقة في السخال والفصلان والمجاهيل وانما تجزئ اذا كانت كلها صفارا وقال النووي رواية
 العناق محمولة على ما اذا كانت الغنم صفارا كلها بان مات امهاتها في بعض الحول فاذا حال حول الامهات زكى
 السخال الصفار بحول الامهات سواء بقي من الامهات شيء ام لا هذا هو الصحيح المشهور وقال ابو القاسم
 الانماطى لا تزكى الاولاد بحول الامهات الا ان يبقى من الامهات نصاب وقال اصحابنا الا ان يبقى
 من الامهات شيء ويتصور ذلك ايضا فيما اذا مات معظم الكبار وحدثت صفار فقال حول الكبار
 على بقيتها وعلى الصفار قلت قوله هو الصحيح المشهور وهو قول ابي يوسف ايضا من اصحابنا وعند
 ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى لا تجب الزكاة في المسئلة المذكورة وحدا الحديث على صيغة المبالغة
 او على الفرض والتقدير وفيه ان من اظهر الاسلام وامر الكفر يقبل اسلامه في الظاهر وهذا قول
 اكثر العلماء وذهب مالك الى ان توبة الزنديق لا يقبل ويحكي ذلك ايضا عن احمد وقال النووي اختلف
 اصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو الذي يتكر الشرع جلة فذكروا فيه خمسة اوجه لاصحابنا
 اصحابنا والاصوب منها قبولها مطلقا لا حاشا للصيغة المطلقة والثاني لا تقبل وينتقم قتله لكنه ان
 صدق في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة وكان من اهل الجنة والثالث انه ان تاب مرة واحدة
 قبلت توبته فان تكررت ذلك منه لم تقبل * والرابع ان اسلم ابتداء من غير طلب قبل منه
 وان كان تحت السيف فلا تقبل * والخامس ان كان داعيا الى الضلال لم تقبل منه والاقبل
 منه قلت تقبل توبة الزنديق عندنا وعن ابي حنيفة اذا اوتيت بزنديق استقبه فان تاب قبلت توبته
 وفي رواية عن اصحابنا لا تقبل توبته وفيه ان الردة لا تسقط الزكاة عن المرتد اذا وجبت في ماله قاله
 في التوضيح في الاسئلة والاجوبة منها ما قيل انه روى في حديث ابي بكر المذكور
 وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة واجيب بانه يحتمل ان يكون ذكره بعد ذلك ويحتمل ان يكون سمعه
 من ابن عمر او غيره فارسله * ومنها ما قيل لو كان منكر الزكاة باغيا لا كافرا لكان في زماننا ايضا كذلك
 لكنه كافر بالاجماع واجيب بالفرق وهو انهم عذروا فيما جرى منهم لقرب العهد بزمان الشريعة

الذي كان يقع فيه تبدل الاحكام ولو فوج العزة بموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
اقوم جهالا بامور الدين قد اخلت بهم الشبهة اما اليوم فقد شاع امر الدين واستفاض العلم بوجود
الزكاة حتى عرفه الخاص والعام فلا يفترون احد بتأويله وكان سبيلها سبيل الصلوات الخمس ونحوها
ومنها ما قيل بأن هذا الحديث مشكل لان اول القصة دل على كفرهم والتفريق بين الصلاة والزكاة
يوجب ان يكونوا ثابتين على الدين مقيمين للصلاة واجيب بان المخالفين كانوا صنفين صنف ارتدوا
كاصحاب مسيلة وهم الذين عناهم بقوله كفر من كفر وصنف افروا بالصلوات وانكروا الزكاة وهؤلاء
على الحقيقة اهل البغي وانما لم يدعوا بهذا الاسم خصوصا بل اضيف الاسم على الاسم الى الردة
اذ كانت اعظم خطا وصار مبدء قتال اهل البغي مورخا بأيام على رضى الله تعالى عنه اذ كانوا
منفردين في عصره لم يختلطوا باهل الشرك على ما ذكرناه عن قريب * ومنها ما قيل انهم كانوا مؤولين
في منع الزكاة محتجين بقوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم) فان التطهير ونحوه معدوم في غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا صلاة غيره ليست
سكنا ومثل هذه الشبهة توجب المنزلة والوقوف عن قتالهم واجيب بان الخطاب في كتاب الله
تعالى على ثلاثة اقسام خطاب عام كقوله تعالى (اذقم الى الصلاة) وخاص بالرسول في قوله
(فهمجده نافلة لك) حيث قطع التشريك بقوله نافلة لك وخطاب مواجها للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو وجع امته في المراد منه سواء كقوله اقم الصلاة فعلى القائم بعده بأمر الامة ان
يحتذى حذوه في اخذها منه واما التطهير والتركية والدعاء من الامام لصاحبها فان الفاعل فيها قد
ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى ورسوله فيها وكل ثواب موعود على عمل كان في زمنه فانه باق غير
منقطع ويستحب للامام ان يدعو للتصدق ويرجى ان يستجيب الله ذلك ولا ينجيب مسائله **باب**
* البيعة على ابناء الزكاة **ش** اى هذا باب في بيان البيعة على اعطاء الزكاة والبيعة
بفتح الباء مثل البيع مميت بذلك تشبيها بالمعاملة في مجلس ومنه المبايعه وعى عبارة عن المعاهدة
والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ماعنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة
امره **ص** فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآخوانكم في الدين **ش** ذكر هذه
الآية الكريمة تأكيذا لحكم الترجمة لان معنى الآية انه لا يدخل في التوبة من الكفر ولا ينال اخوة
المؤمنين في الدين الا من اقام الصلاة وآتى الزكاة وانبيعة الاسلام لانهم بالالتزام اداء الزكاة وان
مانعها ناقض لعهد مبطلي بيعته وكل ما تضمنته بيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو واجب
ص حدثنا ابن عمر قال حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل عن قيس قال جرير بن عبد الله بايعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على اقام الصلاة وابتاء الزكاة والنصح لكل مسلم **ش** مطابقتها
لترجمة في قوله وابتاء الزكاة وقدمضى الحديث في آخر كتاب الايمان في باب قول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الدين النصيحة لله ورسوله فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل عن قيس
عن جرير وهذا اخرجه عن محمد بن عبد الله بن عمر بضم النون وفتح الميم وسكون الباء آخر الحروف
وقد تقدم في باب ما ينهى من الكلام وهو يحدث وحده عن أبيه عبد الله بن عمر وقدم هو في باب اذا
لم يجد ماء ولا ترابا وهو يروى عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي الجعلى مولا هم الكوفي واسم ابي
خالد سعد ويقال هرمز مات سنة خمس اوست واربعين ومائة وهو يروى عن قيس بن ابي حازم

واسمه عوف ابو عبد الله الاحمسي الجعلى قدم المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
عمر بن على مات سنة اربع وثمانين وقدمضى هناك ما يتعلق بالحديث **ص** **باب**
ائم مانع الزكاة **ش** اى هذا باب في بيان ائم من منع زكاته وروى الطبراني في المعجم الصغير
من رواية سعد بن سنان عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مانع
الزكاة يوم القيامة في النار وسعد ضعفه النسائي وعن احمد انه ثقة وروى النسائي من رواية
الحارث الاعور عن علي رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن اكل الربوا
وموكه وكاتبه ومانع الصدقة **ص** وقول الله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) الى قوله يكتزون **ش** وقول الله بالجر عطفها
على ما قبله والتقدير وفي بيان قول الله عز وجل والمطابقة بين الترجمة والآية ان الآية ايضا
في بيان ائم مانع الزكاة نزلت هذه الآية في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل
الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يزكى من هذه الامة قاله ابن عباس والسدي
واكثر المفسرين وسيجيء في تفسير هذه عن البخاري حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن حصين
عن زيد بن وهب قال مررت على ابي ذر بالريذة فقلت ما نزلت هذه الارض فقال كنا بالشام فقرأت
والذين يكتزون الذهب والفضة الآية فقال معاوية ما هذا فينا ما هذا الا في اهل الكتاب قال قلت
انما لقينا وفهم ورواه ابن جرير وزاد فارتفع في ذلك القول بيني وبينه فكتب الى عثمان رضى الله
تعالى عنه يشكو في فكتب الى عثمان ان اقبل اليه قال فقلت فلما قدمت المدينة ركني الناس كأنهم
لم يروني يومئذ فشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تخع قريبا فقلت والله ان ادع ما كنت اقول وكان من مذهب
ابى ذر تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال وكان يقضى الناس بذلك ويحكمهم عليه وبأمرهم به
وبلفظ في خلافه فنهاه معاوية فلم يفته فحشى ان يضره الناس في هذا فكتب يشكو الى امير المؤمنين
عثمان وان يأخذه اليه فاستقدمه عثمان الى المدينة وانزله بالريذة وحده وبها مات في خلافة عثمان
قوله والذين يكتزون قال ابن سيدة الكثر اسم للمال ولما يحرز فيه وجعه كنوز كنز يكتزه كنزا
واكتزه وكثر الشيء في الوعاء او الارض يكتزه كنزا غزوه في يده وفي الغيث الكثر اسم للمال المدفون
وقيل هو الذي لا يدري من كنزه وقال الطبري هو كل شئ مجموع بعضه الى بعض في بطن الارض
كان او ظهرها وقال القرطبي اصله الضم والجمع ولا يختص ذلك بالذهب والفضة الا يرى الى قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بخير ما يكتزه المرء المرأة الصالحة اى يضمه لنفسه ويجمعه واعلم
ان الكثر المستحق عليه الوعيد كل مال لم تؤد زكاته وكل مال ادبت زكاته فليس بكنز وان كان تحت
سبع ارضين رواه نافع عن ابن عمر وروى نحوه عن ابن عباس وجابر وابى هريرة موقوفا ومرفوعا
وعن عمر بن الخطاب اى مال ادبت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض واى مال لم تؤد زكاته
فهو كنز يكره به صاحبه وان كان على وجه الارض وقال الثوري عن ابي حصين عن ابي الضحى عن
جعدة بن هبيرة عن علي رضى الله تعالى عنه قال اربعة آلاف فادونها نفقة فما كان اكثر من ذلك
فهو كنز وهذا غريب وقيل هو ما فضل من المال عن حاجة صاحبه اليه قوله الذهب والفضة
سمى الذهب ذهباً لان يذهب ولا يبق وسمى الفضة فضة لانها تنفض اى تنصرف وحسبك دلالة
على فنانها قوله ولا ينفقونها قال الزحشرى فان قلت لم قيل ولا ينفقونها وقد ذكر شيثان قلت ذهبا

بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جلة وافية وعدة كثيرة ودنانير ودرهم وقيل ذهبه الى الكنوز وقيل الى الاموال وقيل معناه ولا ينفقونها والذهب فان قلت لم يخص بالذكر من بين سائر الاموال قلت لانها قانون القبول واثمان الاشياء ولا يكثرهما الا من فضلا عن حاجته قوله يوم يحصى عليها اي اذ كروفت تدخل النار فبوقد عليها يعني ان النار تحصى عليها فلما حذفت النار قيل يحصى لانقال اسناد الفعل الى عليها قوله فيكوى بها الكى الصاق الحار من الحديد او النار بالعضو حتى يحترق الجلد قوله جباههم جمع جبهة وهي ما بين الحاجبين الى الناصية والجنوب جمع جنب والظهور جمع ظهر وخصت هذه المواضع دون غيرها من البدن لانها بحوفة يصل الحر اليها بسرعة ويقال لان الغنى اذا اقبل عليه الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه وطوى كتمه ولان الكى في الوجه اشنع واشهر وفي الظاهر والجنب آلم واورجم وقيل انما خص هذه المواضع ليقع ذلك على الجهات الاربع ويقال اذا جاء الفقير الى الغنى بوجهه بوجهه فيولى عنه وجهه ويلتفت الى جنبه ثم يدور الفقير فيجئ الى ناحية جنبه ويلتفت الغنى ويولى الى ظهره فيجأ الى هذا الوجه وذكر مكى عن عمر بن عبد العزيز وعمر بن مالك ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة) وفي الاستاذ كروى عن الثوري عن ابن ابي عمير عن راشد قرأ عمر رضى الله تعالى عنه والذين يكثرزون فقال ما راها الا منسوخة بقوله خذ من اموالهم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا جابر بن مالك حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثنا ابي حاتم عن جامع المحاربي عن عثمان بن ابي البقطان عن جعفر بن اياس عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (والذين يكثرزون الذهب والفضة) الآية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع احد منا الولد ما لا يبق بعده فقال عمر رضى الله تعالى عنه انا افرج عنكم فانطلق عمر واتبعه ثوبان فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله انه قد كبر على اصحابك هذه الآية فقال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقى من اموالكم وانما فرض الموارث من اموال تبق بعدكم قال فكبر عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبرك بخبر ما يكثر المرء المرأة الصالحة التي اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته ورواه ابو داود وابن مردويه من حديث يعلى بن يعلى به واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه التاميم والمنسوخ اراد من قال بالنسخ ان جمع المال كان محرما في اول الاسلام فلما فرضت الزكاة جاز جعه واستدل ابو بكر الرازي من هذه الآية على ايجاب الزكاة في سائر الذهب والفضة ومصوغا او مضروبا او تبرأ أو غير ذلك لعموم اللفظ قال ويدل عليه ايضا على ضم الذهب الى الفضة لايحابه الحق فيهما مجموعين فبدخل تحته الحلى ايضا وهو قول اصحابنا قال ابو حنيفة يضم بالقيمة كالعروض وعندهما بالاجزاء ص حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن ابن هرمز الاصرج حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأتى الابل على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يبعط فيها حقها تطؤه بأخفافها وتأتى الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يبعط فيها حقها تطؤه باظلافها وتنطح بقرونها وقال ومن حقها ان تحلب على الماء قال ولا يأتى احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها بعار فيقول يا محمد فاقول لا امالك

لث شيئا قد بلغت ولا يأتى بغير يحمله على رقبته رغاء فيقول يا محمد فاقول لا امالك شيئا قد بلغت شئ مطابقتها لترجمة من حيث انه يخبر عن مانع الزكاة ما يعذب به ولا يعذب احدا الا على ترك فرض من الفرائض ولولم يكن في منعه الزكاة آثما لما استوجب هذه العقوبة ذكر رجاله وهم خمسة الاول الحكم بن حكيم بن نافع ابو ايمان البهراني الحمصي وقد تكرر ذكره الثاني شعيب ابن ابي حزة الحمصي الثالث ابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان الرابع عبد الرحمن ابن هرمز وقد تكرر ذكره الخامس ابو هريرة ذكر لطاءث اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد على صيغة الماضي وفي موضع على صيغة المستقبل وفيه ان نصف السند حمصي ونصفه مدني ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم عن سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن عيسرة الصنعاني عن زيد بن اسلم ان ابا صالح ذكوان اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأجى عليها فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم ورودها الا اذا كان يوم القيامة نطح بها بقاع قرقر او فرما كانت لا ينفق منها فضيلا واحدا تطؤه باخفافها وتنطح بقرونها كلما مر عليه او لاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالنقر والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة نطح بها بقاع قرقر لا ينفق منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا لحماء ولا عضباء تنطح بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه او لاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث بطوله واخرجه ابو داود ومختصرا وكذلك النسائي وفي الباب عن جابر ايضا اخرجه مسلم منفردا من رواية ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها ولا صاحب بقرة لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطح بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جفاء ولا منكسر قرنها الحديث وعن عبد الله بن الزبير اخرجه الطبراني عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من صاحب ابل الا يؤتى به اذا لم يكن يؤدي حقها فتمشى عليه بقاع تطؤه باخفافها ويؤتى بصاحب البقرة اذا لم يكن يؤدي حقها فتمشى عليه بقاع تطؤه باظلافها وتنطح بقرونها ويؤتى بصاحب الغنم اذا لم يكن يؤدي حقها فتمشى عليه بقاع فتنطح بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جفاء ولا منكسرة القرن ويؤتى بصاحب الكثر فيمئل له شجاع افرع فلا يجد شيئا فيدخل يده فيه وفي اسناده ابو حذيفة فان كان هو صاحب كتاب المتقى فهو متروك واسمه اسحق بن بشير قوله تأتى الابل الابل اسم الجمع وهو مؤنث وكذلك الغنم قوله على صاحبها قال بلفظ على يانا لاستعلائها وتسليطها عليه قوله على خير ما كانت يعني في القوة والسمن ليكون اشد لفعلها وفي رواية الترمذي عن ابي ذر الاجامات يوم القيامة اعظم ما كانت واسمها اي اعظم ما كانت عند الذي منع زكاتها لانها قد تكون عنده على حالات مرة هزيلة

ومرة مميعة ومرة صغيرة ومرة كبيرة فاجبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها تأتي على اعظم احوالها عند صاحبها وفي رواية ابي داود الاجابة يوم القيامة او فرما كانت اى احسن ما كانت من السمن وصلاح الحال قوله قطؤه باخفافها سقطت الواو من قطؤه عند بعض النحويين لشذوذ هذا الفعل من بين نظائره في التعدى لان الفعل اذا كان قاذؤه واو او كان على فعل بكسر العين كان غير متعد غير هذا الحرف وآخره هو وسع فلما شذذ دون نظائرها اعطيا هذا الحكم وقيل ان اصله توطى بكسر الطاء فسقطت لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قمت الطاء لاجل الهزة والاختلاف جمع خف البعير والخف من الابل بمنزلة الظلف للغنم والقدم للآدمي والحافر للحمار والبغل والفرس والظلف للبقروالغنم والظبا وكل حافر منشق منقسم فهو ظلف وقد استعير الظلف للفرس قوله وتنطجه قال شيخنا زين الدين رحمه الله المشهور في الرواية تنطجه بكسر الطاء وفيه لغتان حكاهما الجوهري الفتح والكسر فالكسر هو الاصح وماضيه مخفف وقد يشدد ولا يختص بالكبش كما ادعاه ابن

على الماء اى لتسقى البانها بناء السيل والمسكين الذين ينزلون على الماء ولان فيه ارفق على المشاة لانه اهون لها واوسع عليها وقال ابن بطال يريد حق الكرم والمواساة وشريف الاخلاق لان ذلك فرض وقال ايضا كانت عادة العرب التصديق بالبن على الماء فكان الضعفاء يرصدون ذلك منهم قال والحق حقان فرض عين وغيره فالخلف من الحقوق التى هى من مكارم الاخلاق وقال اسمعيل القاضي الحق المفترض هو الموصوف المحدود وقد تعدت امور لا تحجب فيها المواساة للضرورة التى تنزل من ضيف مضطر أو جائع أو طار أو ميت ليس له من يواريه فيجب حينئذ على من يمكنه المواساة التى تزول بها هذه الضرورات قال ابن التين وقيل كان هذا قبل فرض الزكاة وفى التلويح وفى باب الشرب من كتاب البخارى من روى يجلب بالجيم اراد يجلب لموضع سقيها فيأتيها المصدق قال ولو كان كما قال لقال ان يجلب الى الماء ولم يقل على الماء انتهى قلت رأى الكوفيين ان حروف الجر تنوب بعضها عن بعض ويجوز ان يكون على بمعنى الى وفى المطالع ذكر الداودى انه يروى يجلب بالجيم وفسره بالجلب الى المصدق قوله لها بعار يضم الياء آخر الحروف وبالعين المهملة كذا فى هذه الرواية وقال فى المطالع فى باب منع الزكاة لها ثعار بالثاء المثانة عند ابي احمد وعند ابي زيد ثعار او بعار على الشك وعند غيرهما بالعين المعجمة وفى باب القلول شاءها ثغاء او بعار والثغاء للضأن واليعار للغز وفى المحكم اليعار صوت الغنم وقيل صوت المعزى وقيل هو الشديد من اصوات الشاة بعرت نعر ونعر الفتح عن كراع وقال القزاز اليعار ايس بشى انما هو الثغاء وهو صوت الشاة ويجوز ان يكون كتب الحرف بالهمزة امام الالف فظنت راء وقال صاحب الافعال البعور الشاة التى تبول على محلها فيفسد اللبن قوله لا امالك اى للتخفيف عنك وقد بلغت اليك حكم الله قوله بغير البعير يقع على الذكر والانثى من الابل ويجمع على ابعرة وبعران قوله رغاء اى للبعير رغاء يضم الراء بالعين المعجمة والرغاء الابل خاصة وباب الاصوات يجرى فى الغالب على فعال كالبكاء وعلى فاعيل كالصهيل وعلى فعلة كالحممة ذكر ما يستفاد منه فى ما يبدل على وجوب الزكاة فى الابل والبقرة والغنم واما كيفية مقدارها فى كل صنف فى احاديث اخرى وفيه ما استدلل بعضهم ان الحق غير الزكاة باقى فى البان المشاة وثمار الاشجار للفراء وابناء

السيل وقالوا قد صاب الله تعالى قوما اخفوا اجذا ذهم فى قوله (ليصير منها مصيحين) ارادوا ان لا يصيب المسلمين منها شيئا وقيل فى قوله تعالى (واتوا حقه يوم حصاده) نحو ما من هذا وانه باقى مع الزكاة ويحصى هذا عن الشعبي والحسن وعطاء وطاوس وعن ابي هريرة حق الابل ان تنحر السمينة وتمنح العزيزة ويفقد الظهر وتطرق الفحل وتسقى الابن ومذهب اكثر العلماء ان هذا على النذب والمواساة وفيه ما يبدل على ان الله تعالى يبعث الابل والبقرة والغنم التى منعت زكاتها يعينها ليعذب بها ما نفعها كما صرح به فى الحديث واما المال الذى ليس بحيوان الذى منع فيه الزكاة فانه يمثل له يوم القيامة شجاما اقرع على ما يجرى عن قريب ويحتمل ان عين ماله بقلب تعبانا يعذب به صاحبه ولا ينكر قلب الاعيان فى الآخرة ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من آناه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاما اقرع له زبيبتان بطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شذقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يدخلون الآيات شى مطابقة للترجمة مثل ما ذكرنا فى مطابقة الحديث الاول ذكر رجاله وهم ستة الاول على بن عبد الله المعروف بابن المدينى تكرر ذكره الثانى هاشم بن القاسم ابو النضر التميمى ويقال الليثى الكنانى قال الواقدي مات ببغداد يوم الاربعاء غرة ذى القعدة سنة سبع وثمانين مرفى باب وضع الماء عند الخلاه الثالث عبد الرحمن بن عبد الله مرفى باب الذى يغسل به شعر الانسان الرابع ابو عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب مرفى باب امور الايمان الخامس ابو صالح واسمه ذكوان الزيات السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه المغنعة فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصرى وان هاشما خراسانى سكن ببغداد وعبد الرحمن واباه وابا صالح مديون وفيه رواية الابن عن ابيه وجعل ابو العباس الطريقى هذا الحديث والذى قبله حديثا واحدا ورواه مالك فى موطنه عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح فوقفه على ابي هريرة وقال ابو عمر ورواه عبد العزيز بن ابي سلفة عند النسائى عن عبد الله بن دينار سأل عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو عندى خطأ والمحموظ حديث ابي هريرة وقال ابو عمر حديث عبد العزيز خطأ بين فى الاسناد لانه لو كان عنده عبد الله بن دينار عن ابن عمر مارواه عن ابي هريرة ابدال رواية مالك وعبد الرحمن بن عبد الله فيه هى الصحيحة وهو مرفوع صحيح وعند الترمذى من حديث ابن مسعود مثله وقال حسن صحيح وعند مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من صاحب ابل الحديث وقد ذكرناه عن قريب ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عبد الله بن منير عن ابي النضر وخرجه النسائى فى الزكاة عن الفضل بن سهل عن الحسن بن موسى الاشيب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه وروى النسائى ايضا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذى لا يؤدى زكاة ماله يحيل اليه ماله يوم القيامة شجاما اقرع له زبيبتان قال فيلزمه او بطوقه قال فيقول انا كنزك انا كنزك ذكر معناه قوله من آناه الله تعالى بماله الهزة اى من اعطاه الله قوله مثل له اى صور له ماله الذى لم يؤد زكاته شجاما او ضمن مثل معنى التصيير اى صير ماله على صورة شجاع وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى مفعولين تقول مثلت الشمع فرسا فاذا بنى للملمس فاعله تعدى الى مفعول واحد فلذا قال مثل له شجاما اقرع قلت التحقيق فيه ان قوله مثل على صيغة المجهول والضمير

الذي فيه يرجع الى قوله مالا وقد تاب عن المفعول الاول وقوله شجاعا منصوب على انه مفعول ثان وقال
الطبي شجاعا نصب يجري مجرى المفعول الثاني اي صور ماله شجاعا وقال ابن قرقول وبالرفع ضبطناه
وهي رواية الطرابلسي في الموطأ وغيره شجاعا كما انه مفعول ثان وقال ابن الاثير في شرح المسند وفي رواية
الشافعي شجاع بالرفع لانه الذي اقيم مقام الفاعل الاول لمثل لانه اخلاء من الضمير وجعل له
مفعولا واحدا ولا يكون الشجاع كناية عن المال الذي لم تؤد زكاته وانما هو حقيقة حبة يخلق ماله
حبة تفعل به ذلك بعض ذلك انه لم يذكر في روايته ماله بخلاف ما في رواية البخاري قلت والبخاري ايضا
روايتان في رواية لفظة ماله مذكور وفي رواية غير مذكور والشجاع الحبة وسمى اقرع لانه يقرى السم
ويجمعه في رأسه حتى تنمط منه فروة رأسه وفي جامع الفوائد ليس على رؤس الحيات شعرو ولكن له يذنب
جلد رأسه وفي الموعب الشجاع ضرب من الحيات والجمع الشجعان وثلاثة اشجعة وفي التهذيب هو
الحية الذكر وقال الليثاني يقال للحبة شجاع وشجاعان ويقال للحبة ايضا اشجع وقال شمر في كتاب
الحيات الشجاع ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو كازعوا اجرؤها وفي المحكم شجاعان بالكسر
اكثر وفي البارع لابي علي القالي شجعة بفتح الشين والجيم اذا كان طويلا ملتويا وفي الاستدكار وقبل
الشجاع الثعبان وقبل الحبة وقبل هو الذي بوائب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ
وجه الفارس ويكون في الصحارى والاقرع الذي في رأسه بياض وقيل كلما كثرت سمه ابيض رأسه
وقال ابن خالويه ليس في كلام العرب اسم الحيات وصفاتها الا ما كتبه في هذا الباب فذكر اربعة
ونماتين اسما قوله زبيتان بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الاولى الزبد في الشدين اذا غضب
يقال تكلم فلان حتى زيب شدقه اي خرج الزبد عليهما وقال ابو المعاني في المنتهى الزبيتان الزبدتان
في الشدين ومنه الحية ذوات الزبيتين وهما التكتتان السوداء وان فوق عينيه وقيل هما نقطتان تكتفان
فاها وقال الداودي هما تابان يخرجان من فيها وانكر بعضهم هذا وقال هذا لا يوجد ويقال الحية
ذوات الزبيتين اخبت ما يكون من الحيات وقال ابو عمر هما علامات الحية الذكر المؤذى وقال ابن حبيب
عن مطرف له زبيتان في خلقه بمنزلة زمتي العنز وفي المسالك لابن العربي سئل مالك عن الزبيتين
فقال ارأهما شيتين تكونان على رأسه مثل القرنين قوله بطوقه بفتح الواو يجعل طوقا في عنقه وفي
رواية وحتى بطوقه في التلويح قال ابو السعادات يجوز ان تكون الواو اي مفتوحة يعني حتى بطوقه الله
تعالى في عنقه كما انه قبل يجعل له طوقا وقال الطبي وهو تشبيه لذكر المشبه والمشبه به كما انه قيل يجعله
كالطوق في عنقه قلت الضمير الذي فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثاني وهو يرجع
الى من في قوله من آناه الله مالا والضمير المستتر يرجع الى الشجاع وفي التلويح الهاء عائدة الى الطوق
لا الى المطوق وفيه ما فيه قوله بلهزمته بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاي ثنية لهزمة قال
ابن سيده الهمزتان مضيقتان في اصل الحنك وقيل هما مضيقتان في منحنى اللحيين اسفل من الاذنين
وهما معظم اللحيين وقيل هما ماتحت الاذنين من اعلى اللحيين والخذين وقيل هما مجتمع اللحم بين
الماضغ والاذن من اللحم زاد صاحب الموعب الهمزتان يقال شنتان ويقال للفارس الموسوم
على ذلك المكان ملهوز وفي الجامع هي لحم الخدين اللذين يتحرك اذا اكل الانسان والجمع الالهزم
وفي الجهرة لهزمه اذا ضرب لهزمته وقال ابن العربي هما الماضغتان اللتان بين الاذن والفم قوله
يعني شديقه بكسر الشين هذا التفسير في الحديث اي جاني الفم قوله ثم يقول الشجاع المصور من

المال انما هات انا كنزك يخاطب به صاحب المال لمزيد الغصة والهم لانه شر آناه من حيث كان يرجو
فيه خيرا وفيه نوع تهكم قوله ثم تلا اي قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى (ولا يحسبن الذين
يخولون) الآية وتلاوته صلى الله تعالى عليه وسلم هذه تدل على انها نزلت في مانع الزكاة وقيل
ان المراد بها اليهود لانهم بخلوا والمعنى سيطو قون الاثم وتأول مسروق انها نزلت فيمن له مال فيمنع
قرايته صلته فيطوق حبة كاسلف واكثر العلماء على ان ذلك في الزكاة المفروضة وقيل في الاحبار
الذين كنتموا صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ما يستفاد منه في هذه دلالة على فرضية الزكاة
لان الوعيد الشديد يدل على ذلك وفيه ما يدل على قلب الاعيان وذلك في قدرة الله تعالى هي لا ينكر وفيه
ان لفظ مالا بصومه يتناول الذهب والفضة وغيرهما من الاموال الزكوية وقال المهلب لم ينقل عن
الشارع زكاة الذهب من طريق الخبر كما نقل عنه زكاة الفضة قلت صح من حديث ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب
فيه القرائض والسنن والديات مطولا وفيه وفي كل اربعين دينارا دينار رواه ابن حبان والحاكم
في صحيحهما وكان صرف الدينار عشرة دراهم فعند المسلمون بخمس اواق من الفضة عشرين
مثقالا وجعلوه زكاة نصاب الذهب وتواتر العمل به وعليه جمهور العلماء ان الذهب اذا كان عشرين
مثقالا وقيمتا ما ثا درهم فيها نصف دينار الاماروي عن الحسن انه ليس فيمادون اربعين دينارا
زكاة وهو شاذ لا يرجع عليه وذهبت طائفة الى ان الذهب اذا بلغت قيمته مائتي درهم ففيه زكاة
وان كان اقل من عشرين مثقالا وهو قول عطاء وطاوس والزهري فجعلوا الفضة اصلا في الزكاة
ص باب ما أدى زكاته فليس بكنز ش اي هذا باب في بيان ان المال الذي
ادى زكاته فليس بكنز وقع هكذا عند ابي ذر ووقع عند ابي الحسن باب من أدى زكاته فليس
بكنز قال ابن التين معناه فليس بذي كنز قلت على هذا الوجه لابد من تأويل لان الخبر لابد ان يكون
من المشتقات ليصح الحمل على المبتدأ ص لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيمادون
خمس اواق صدقة ش حلل البخاري بهذا الحديث حيث ذكره بلام التعليل صحة ترجمته
بقوله باب ما أدى زكاته فليس بكنز لان شرط كون الكنز شيئا احدهما ان يكون نصابا والثاني ان
لا يخرج منه زكاة فاذا عدم النصاب لا يلزمه شيء فلا يكون كنزا ولا يدخل تحت قوله تعالى (والذين
يكنزون الذهب والفضة) فلا يستحق العذاب واذا وجد النصاب ولم يترك يكون كنزا فدخل
تحت الآية ويستحق العذاب واذا وجد النصاب وزكى لا يكون كنزا فلا يستحق العذاب وهذا
هو الترجمة فان قلت كيف يطابق هذا التعليل الترجمة والترجمة فيمادى زكاته فليس بكنز والحديث
فيما اذا كان العين اقل من خمسة اواق ليست فيها صدقة اي زكاة وبهذا الوجه اعترض الاستيعلى على
هذه الترجمة قلت تكلف فيه بأن قيل ان مراده ان مادون خمسة اواق ليس بكنز لانه لا صدقة
فيه فاذا كانت خمسة اواق او اكثر وادى زكاتها فليست بكنز فلا يدخل تحت الوعيد وعن هذا
قال ابن بطال نزع البخاري بأن كل ما أدى زكاته فليس بكنز لا يحجب الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم في كل خمس اواق ربع عشرها فاذا كان ذلك فرض الله
تعالى على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلوم ان الكنز هو المال وان بلغ أوقافا
اذا ادت زكاته فليس بكنز ولا يحرم على صاحبه اكتنازه لانه لم ينعقد عليه وانما الوعيد على

ما لم تؤد زكاته وقيل اراد البخاري بهذه الترجمة حديثا رواه جابر مرفوعا باعمال ادبت زكاته
وليس بكنز لكنه ليس على شرطه فلم يخرج منه انتهى قلت هذا مستبعد جدا لانه كيف يترجم بشئ
ثم بعلمه بالحديث المذكور ويشير الى حديث آخر ليس عنده بصحيح وهذا غير موجه ولو قال هذا
القاتل اراد بهذه الترجمة حديثا روته ام سلمة مرفوعا ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز
لكن له وجه ما لان حديث ام سلمة رواه ابوداود من رواية ثابت بن عجلان عن عطية عنها قالت
كنت البس او ضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله اكتر هو فقال ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكى فليس
بكنز واسناده جيد ورجاله رجال البخاري واخرجه الحاكم ايضا وصححه وقال على شرط البخاري واما
حديث جابر فاخرجه احمد في مسنده بسند ضعيف وقال ابو زرعة في العلل لابن ابي حاتم الصحيح
انه موقوف واخرجه الحاكم في المستدرک من رواية ابن جريج عن ابي الزبير عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا أدبت زكاة مالك فقد اذهبت عنك شره وقال هذا حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرج منه ورواه البيهقي هكذا ثم رواه موقوفا على جابر وقال هذا اصح ويحيى الكلام
في معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اواق صدقة في حديث
ابي سعيد في هذا الباب ص وقال احمد بن شبيب بن سعيد حدثنا ابي عن يونس عن ابن شهاب
عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال اعرابي اخبرني عن قول
الله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال ابن عمر من كنزها فلم
يؤد زكاتها فويل له انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما انزلت جعلها الله طهرا للاموال ش
مطابقة هذا التعليق للترجمة من حيث المفهوم لان مفهوم قوله من كنزها فلم يؤد زكاتها اذا أدى
زكاتها لا يستحق الوعيد فاذا لم يستحق الوعيد بسبب ادائه الزكاة يدخل في معنى الترجمة وهذا التعليق
وصله ابوداود في التامخ والنسخ عن محمد بن يحيى الذهلي عن احمد بن شبيب باسناده واخرجه
البيهقي فقال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو محمد دعلج بن احمد السخيتاني ببغداد حدثنا محمد بن
علي بن زيد الصائغ حدثنا احمد بن شبيب حدثنا ابي الى آخره بهذا الاسناد وفيه زيادة وهي قوله
ثم التفت الى فقال ما بالي لو كان لي مثل احد ذهبا اعمل عدده وازكيه واعمل فيه بطاعة الله تعالى
ذكر رجاله * وهم سنة الاول احمد بن شبيب بفتح الشين المججمة وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى الحطى بفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وبالطاء المهملة
نسبة الى الحبطات من بني تميم وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مرة والحارث هو الحبط وولده
يقال لهم الحبطات روى عنه البخاري في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه وفي الاستقراض مفردا وفي
غير موضع مقرونا اسناده باسناد آخر قال ابن قانع مات سنة تسع وعشرين ومائتين وقال ابن عساكر
سنة تسع وثلاثين * الثاني ابو شبيب بن سعيد ابي سعيد الحطبي مات سنة ست وثمانين ومائتين
* الثالث يونس بن يزيد الايلي وقدمه في مرة * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري *
الخامس خالد بن اسلم اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه * السادس
عبد الله بن عمر * ذكر لطائف اسناده * فيه التصدير بالقول من غير تحديد وفيه احمد بن شبيب
في رواية الاثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العتقة
في ثلاثة مواضع وفيه ابن احمد واباه بصريان ويونس ايلي مصري وابن شهاب وخالد مديان وفيه

ان احمد من افراده وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن الصحابي وفيه ان خالد بن
افراده وقال الحميدي ليس في الصحيح لخالد غير هذا * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره *
اخرجه البخاري ايضا في التفسير نحو ما أخرجه هنا واخرجه النسائي في الزكاة عن عمر بن سواد عن
ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل بن الزهري نحوه * ذكر معناه * قوله من كنزها افراد الضمير اما على
تأويل الاموال او اعادة الضمير الى الفضة لان الانتفاع بها اكثر او لكثرة وجودها والحامل على
ذلك رعاية لفظ القرآن قوله فويل له الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب والمعنى فالعذاب
لمن كنز الذهب والفضة ولم ينفقهما في سبيل الله وويل على الابتداء قوله قبل ان تنزل الزكاة
واختلف في اول وقت فرض الزكاة فعند الاثرين وقع بعد الهجرة فقيل كان في السنة الثانية قبل
فرض رمضان وقال ابن الاثير كان في السنة التاسعة ورد عليه لورود ذكرها في عدة احاديث قبل
ذلك وكذا مخاطبة ابي سفيان مع هرقل وكان يأمرنا بالصلاة والزكاة وكانت في اول السابعة فان
قلت بدل على ما ذهب اليه ابن الاثير ما وقع في قضية ثعلبة بن حاطب المطولة وفيها لما انزلت آية
الصدقة بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاملا فقال ماهذه الاجزية او اخذت الجزية والجزية انما
وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة قلت هذا حديث ضعيف لا يخرج به فان قلت ادعى ابن
خزيمة في صحيحه ان فرضها كان قبل الهجرة واحتج بما أخرجه من حديث ام سلمة رضي الله تعالى
عنها في قصة هجرتهم الى الحبشة وفيها ان جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال للجاشي في جلة
ما أخبر به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قلت اجيب بان
فيه نظر الان الصلوات الخمس لم تكن فرضت بعد ولا صيام رمضان واجاب بعضهم بأن مراجعة جعفر
لم تكن في اول ما قدم على الجاشي وانما أخبره بذلك بعد مدة قد وقع فيها ما ذكر من قضية الصلاة
والصيام وبلغ ذلك جعفرا فقال يأمرنا بمعنى بأمراته قلت هذا بعيد جدا فان اجيب بانه ليس المراد
من الصلاة الصلوات ولا من الزكاة الزكاة المفروضة ولا من الصيام صوم شهر رمضان بل المراد من
الصلاة الصلاة التي كانوا يصلونها ركعتين قبل فرضية الخمس والمراد من الصوم مطلق الصوم لانهم
ربما كانوا يصومون اتباما للشريعة التي كانت قبل والمراد من الزكاة الصدقة فلا بأس بهذا التأويل
وذلك بعد ان يسلم حديث ام سلمة من قدح في اسناده فافهم قوله طهر الاموال اي عن حق الفقراء وهو
اوساخ الناس فاذا اخرجت الزكاة يحصل الطهر للاموال وكذلك هي طهر لاصحابها عن رذائل الاخلاق
والبخل ص حدثنا اسحق بن زيد اخبرنا شعيب بن اسحق قال اخبرنا الاوزاعي اخبرنا يحيى بن
ابي كثيران عمرو بن يحيى بن عماره عن ابيه يحيى بن عماره بن ابي الحسن انه سمع ابا سعيد رضي الله تعالى
عنه يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود
صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة ش * مطابقة للترجمة ما ذكرناها عند الحديث
المعلق في اوائل الباب * ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول اسحق بن زيد من الزيادة
هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر السامي * الثاني شعيب بن اسحق مات سنة تسع
وثمانين ومائة * الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي * الرابع يحيى بن ابي كثير * الخامس
عمرو بن يحيى بن عماره * السادس ابو يحيى بن عماره بضم العين ابن ابي الحسن المسازني
الانصاري * السابع ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واسمه سعيد بن مالك * ذكر لطائف

استناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وكذلك الاخبار بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه القصة في موضع واحد وفيه السماع وفيه عن أبيه يحيى ابن عمارة وفي رواية يحيى بن سعيد عن عمرو انه سمع اباة وفيه ان شيخه من افراده وهو مذكور بالنسبة الى أبيه وانه وشميا والا وزاعى دمشقيون ويحيى يماحي طائي وعمرو وابوه مديان وذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ✎ أخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن عبدالله بن يوسف وعن مسدد عن يحيى القطان كلاهما عن مالك وعن محمد بن المثني عن عبد الوهاب الثقفي وأخرجه مسلم فيه عن محمد بن ربح عن الليث وعن عمرو بن الناقد عن عبدالله بن ادريس وعن سفيان بن عيينة وعن محمد بن رافع وعن أبي كامل الجحدرى وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وعن اسحق ابن منصور وعن عبد بن حنبل وعن محمد بن رافع وأخرجه ابو داود وفيه عن الثعني عن مالك به وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن محمد بن بشار وأخرجه النسائي فيه عن عبدالله بن سعيد وعن محمد بن المثني وعن محمد بن بشار وعن يحيى بن حبيب وعن احمد بن عبد الوهاب عن محمد بن المثني عن ابن مهدي وعن محمد بن عبدالله بن المبارك وعن محمد بن منصور الطوسي وعن هارون بن عبدالله وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة ✎ ذكر معناه ✎ قوله أواق وقع هنا اواق بدون الباء وكذا في رواية أبي داود ووقع في رواية مسلم اواق بالياء وقال النووي ووقع ايضا بدون الباء وكلاهما صحيح وهي جمع اوقية بضم الهزة بتشديد الباء ويجمع على اواق بتشديد الباء وتخفيفها واواق بحذفها قال ابن السكيت في الاصلاح كل ما كان من هذا النوع واحده مشددا جاز في جمعه التشديد والتخفيف كالأوقية والأواق والسرية والسراري والنجية والعلية والانتقية ونظائرهما وانكر الجمهور ان يقال في الواحدة وقية بحذف الهزة وحكى الجبائي جوازها بفتح الواو وتشديد الباء وجهها وقايمثل ضحية وضحايا واجمع اهل الحديث والفقه وائمة اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الحجاز وقال القاضي عياض ولا يصح ان تكون الاوقية والدراهم مجهولة في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في اعداد منها وتقع بها البياعات والانكحة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وهذا بين ان قول من زعم ان الدراهم لم تكن معلومة الى زمان عبد الملك ابن مروان وانه جعلها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم سنة دوايق قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم صغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة ويمنية ومغربية فأروا صرفها الى ضرب الاسلام ونقشه وتصيرها وزنا واحدا لا يختلف واعيانا يستغنى فيها من الموازين فجعلوا اكبرها واصغرها وضربوه على وزنهم قال القاضي ولا شك ان الدراهم كانت حينئذ معلومة والا فكيف كان يتعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد وهذا كما كانت الاوقية معلومة وقال النووي اجمع اهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو ان الدرهم سنة دوايق وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المثقال في الجاهلية والاسلام قلت روى ابن سعد في الطبقات في ترجمة عبد الملك بن مروان اخبرنا محمد بن عمر الواقدي حدثني عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن أبيه قال ضرب عبد الملك بن مروان الدراهم والدنانير سنة خمس وسبعين وهو اول من أحدث ضربها ونقش عليها وقال الواقدي حدثنا خالد بن ربيعة بن ابي هلال عن أبيه قال كانت مثاقيل

الجاهلية التي ضرب عليها عبد الملك اثنتين وعشرين قيراطا لاجبة بالشامي وكانت العشرة وزن سبعة انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال في باب الصدقة واحكامها كانت الدراهم قبل الاسلام كبارا وصغارا فلما جاء الاسلام وارادوا ضرب الدراهم وكانوا يزكونها من التوسع فظفروا الى الدرهم الكبير فاذا هو ثمانية دوايق والى الدرهم الصغير فاذا هو اربعة دوايق فوضعوا زيادة الكبير على نقصان الصغير فجعلوهما درهمين سواء كل واحد سنة دوايق ثم اعتبروها بالمثاقيل ولم يزل المثقال في آباد الدر محدودا لا يزيد ولا ينقص فوجدوا عشرة من هذه الدراهم التي واحد سنة دوايق يكون وزان سبعة مثاقيل وانه عدل بين الكبار والصغار وانه موافق لسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصدقة فغضت سنة الدراهم على هذا واجعت عليه الامة فلم تختلف ان الدرهم الثام سنة دوايق فاذا انقص قبل فيه زائد او ناقص والناس في الزكاة على الاصل الذي هو السنة لم يزيغوا وكذلك في المبيعات انتهى وذكر في كتب اصحابنا ان الدراهم كانت في ابتداء على ثلاثة اصنافه صنف منها كل عشرة منه عشرة مثاقيل كل درهم مثقال وصنف منها كل عشرة منه سنة مثاقيل كل درهم ثلاثة اجناس مثقال وصنف منها كل عشرة منه خمسة مثاقيل كل درهم نصف مثقال وكان الناس يتصرفون فيها ويتعاملون بها فيما بينهم الى ان استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فاراد ان يستخرج الخراج بالاكبر فالتسوا منه التخفيف فجمع حساب زمانه ليتوسطوا وبوقعوا بين الدراهم كلها وبين مرامه عمر رضي الله تعالى عنه وبين مرامه الرعية فاستخرج جواله وزن السبعة بان اخذوا من كل صنف ثلثه فيكون المجموع سبعة وفي الذخيرة للقرافي ان الدرهم المصري اربعة وستون حبة وهو اكبر من درهم الزكاة فاذا اسقطت الزائدة كان النصاب من دراهم مائة وثمانين درهما وحبتين وفي فتاوى الفضلي تعتبر دنانير كل بلدود درهمهم وفي رواية البخاري في باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة عن أبي سعيد الخدري ايضا ولا اقل في خمس اواق من الورق صدقة وهنا زاد اقل من الورق الورق والورق والورق والورق الدرهم وربما سميت الفضة ورقة والورقة الفضة والمال وعن ابن الاعرابي وقبل الفضة والذهب وعن ثعلب وجع الورق والورق اوراق وجع الرقعة ورق ورقون ذكره ابن سيده وفي الجامع اعطاء الف درهم ورقة يعني لا يخالطها شيء من المال غيرها وفي الفريين الورق والورقة الدراهم خاصة واما الورق فهو المال كله وقال ابو بكر الرقة معناها في كلامهم الورق وجهها رقات وفي المغرب الورق بكسر الراء المضروب من الفضة وكذا الرقة وفي الجمل الورق الدراهم وحدها والورق من المال ورد النووي على صاحب البيان في قوله الرقة هي الفضة والذهب والفضة وقال هذا غلط فهو مردود عليه كما ذكرنا عن ابن الاعرابي وقال القرطبي درهم الكيل زنه خسون حبة وخساسة حبة وسمى بذلك لانه بتكيل عبد الملك بن مروان اى بتقديره وتحقيقه وذلك ان الدراهم التي كان الناس يتعاملون بها نوعان نوع عليه نقش فارس ونوع عليه نقش الروم احد النوعين يقال له البغلي وهو السود الدرهم منها ثمانية دوايق والاخر يقال له الطبري وهو العتيق الدرهم منها اربعة دوايق وفي شرح الهداية البغلية منسوبة الى ملك يقال له رأس البغل والطبرية منسوبة الى طبرية وقيل الى طبرستان وفي الاحكام للماوردي استقر في الاسلام زنة الدرهم سنة دوايق كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وزعم المرغيناني ان الدرهم كان شيه النواة ودور على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فكشروا عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله) ثم زاد ناصر الدولة بن جردان صلى الله

عليه وسلم فكانت منقبة لآل جدها وفي كتاب البخاري عن الوافدي عن معبد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط قال كان لقريش اوزان في الجاهلية فلما جاء الاسلام اقرت على ما كانت عليه الاوقية اربعون درهما والرطل اثنا عشر اوقية فذلك اربعة وثمانون درهما وكان لهم النش وهو عشرون درهما والنواة وهي خمسة دراهم وكان الثقال اثنين وعشرين قيراطا الاحبة وكانت العشرة دراهم وزنها سبعة مثاقيل والدرهم خمسة عشر قيراطا فلما قدم سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمى الدينار لوزنه ديناراً وانما هو ترويسى الدرهم لوزنه درهما وانما هو ترويسى موازين المدينة على هذا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الميراث ميراث اهل المدينة وعند الدارقطني بسند فيه زيد بن ابي ابيسة عن الزبير عن جابر يرفعه والوقية اربعون درهما وقال ابو عمر وروى جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدينار اربعة وعشرون قيراطا قال ابو عمر هذا وان لم يصح سنده ففي قول جماعة العلماء واجتماع الناس على معناه ما يعني عن الاسناد فيه قوله ذود بفتح الذال المجمية وسكون الواو وفي آخره دال مهملة وهي من الابل من الثلاثة الى العشرة وفي المثل الذود الى الذود ابل وقيل الذود ما بين الثنتين والتسع من الانات دون الذكور قال ذود ثلاث بكرة ونايان * غير الفحول من ذكور البهرا * ويجمع على اذواد قال سيبويه وقالوا ثلاث ذود فوضعوه موضع اذواد وقال الفارسي وهذا على حد قولهم ثلاثة اشياء فاذا وصفت الذود فان شئت جعلت الوصف مفردا بالهاء على حد ما يوصف الاسماء المؤنثة التي لاتعقل في حد الجمع فقلت ذود جربة وان شئت جعلت قلت ذود جراب ذكره في المخصص وفي المحكم وقيل الذود من ثلاث الى خمس عشرة وقيل الى عشرين وقال ابن الاعرابي الى الثلاثين ولا يكون الا من الانات وهو مؤنث وتصغيره بغيرها على غير قياس وفي كتاب نعوت الابل لابن الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني ما يدل على انه ينطلق على الذكور ايضا وهو قوله الذود ثلاثة ابعة يقال عند فلان ذود له وعليه ثلاث ذود وعليه اذواد له اذا كن ثلاثا كثر وعليه ثلاث اذواد مثله سواء ويقال رأيت اذواد بني فلان اذا كانت فيما بين الثلاث الى خمس عشرة وفي الجامع للقران وقول الفقهاء ليس فيمادون خمس ذود صدقة اتمامها خمس من هذا الجنس وقد اجاز قوم ان يكون الذود واحدا وفي الصحاح الذود مؤنث لا واحدا لهما من لفظها وقال ابن قتيبة ذهب قوم الى ان الذود واحد وذهب آخرون الى انه جمع وهو المختار واحتج بانه لا يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وقال ابو عمر وهذا ليس بشئ وقال ابن مزين الذود الجمل الواحد وقال ابو زياد الكلابي في كتاب الابل تأليفه والثلاث من الابل ذود وليس الثنتان بذود الى ان تبلغ عشرين وسمى الذود لانه ينادى بساق ثم الرواية المشهورة خمس ذود بالاضافة وروى بنون خمس ويكون ذود بدلا منه وزيادة التاء في خمس نظرا الى ان الذود يطلق على الذكر والمؤنث وتركوا القياس في الجمع كما قالوا ثلثانة قيل وانما اجاز لانه في معنى الجمع كقوله تسعة رهط لان فيه معنى الجمعية قوله اوسق جمع وسق بكسر الواو وفتحها والفتح اشهر والوسق حل بعير وقيل هو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو الحمل عامة والجمع اوسق ووسق ووسق البعير ووسقه او قره ذكره ابن سيده وفي الجامع الجمع اوساق والوسق العدل وفي الصحاح اوسق حل البغل والحمار وفي الغريين هو مائة وستون منا وفي المثني لابن عديس وقيل اوسق العدلان وفي مجمع الفرائد خمسة اوسق ثمانمائة من وروى ابو داود من حديث ابي البخري العلاء عن ابي سعيد الخدري يرفعه الى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم قال ليس فيمادون خمسة اوساق زكاة والوسق ستون مخنوما ثم قال ابو داود ابو البخري لم يسمع من ابي سعيد واشار به الى انه منقطع وقال ابو عبيد الخنوم الصاع اتماما مخنوما لان الامراء جعلت على اعلام خاتما ملوحا بالزيادة فيه ولا ينقص منه وروى ابو داود ايضا عن ابراهيم قال اوسق ستون صاعا مخنوما بالحجاجة وحكا في المصنف عن ابن عمر من رواية لبيث بن ابي سليم وعن الحسن بسند صحيح وعن الشعبي والزهرى وسعيد بن المسيب بأسانيد جياد ذكر ما يستفاد منه وهو على ثلاثة فصول الاول * هو قوله ليس فيمادون خمسة اواق صدقة وفيه بيان نصاب الفضة وهو خمسة اواق وهي مائة درهم لان كل اوقية اربعون درهما وحدد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل الموازنة فنصاب الفضة خمس اواق وهو مائة درهم بنص الحديث والاجماع واما الذهب فعشرون مثقالا والممول فيه على الاجماع الاماروي عن الحسن البصري والزهرى انهما قال لا يجب في اقل من اربعين مثقالا والاشهر عنهما الوجوب في عشرين مثقالا كما قاله الجمهور وقال القاضي عياض وعن بعض السلف وجوب الزكاة في الذهب اذا بلغت قيمته مائة درهم وان كان دون عشرين مثقالا قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى يكون قيمتها مائة درهم * ثم اذا زاد الذهب والفضة على النصاب اختلفوا فيه فقال مالك والليث والثوري والشافعي وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد وعامة اهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال ابو حنيفة وبعض السلف لاشئ فيما زاد على مائة درهم حتى يبلغ اربعين درهما ولا فيما زاد على عشرين دينارا حتى يبلغ اربعة دنانير فاذا زادت في كل اربعين درهما درهم وفي كل اربعة دنانير درهم فجعل لهما وقصا كالماشية وقال النووي واحتج الجمهور بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الرقة ربع العشر والرفعة الفضة وهذا عام في النصاب وما فوقه بالقياس على الجبوب ولا في حنيفة حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قلت اشار بهذا الى ماروي الدارقطني في سننه من طريق ابن اسحق عن المنهال بن جراح عن حبيب بن نجيع عن عبادة بن نسي عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره حين وجهه الى اليمن ان لا يأخذ من الكسر شيئا اذا كانت الورق مائة درهم فخذ منها خمسة دراهم ولا تأخذ منها زاد شيئا حتى يبلغ اربعين درهما فاذا بلغت اربعين درهما فخذ منها درهما قال الدارقطني المنهال بن جراح هو ابو العطوف متروك الحديث وكان ابن اسحق يقلب اسمه اذ روى عنه وعبادة بن نسي لم يسمع من معاذ انتهى وقال النسائي المنهال بن الجراح متروك الحديث وقال ابن حبان كان يكذب وقال عبد الحق في احكامه كان مكذبا وفي الامام قال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال متروك الحديث واهيه لا يكتب حديثه وقال البيهقي اسناد هذا الحديث ضعيف جدا قلت ذكر البيهقي هذا الحديث في باب ذكر الخبر الذي روى في وقص الورق ثم اقتصر عليه لكون الباب مقصودا لبيان مذهب خصمه وفي الباب حديثان * احدهما ذكره البيهقي في باب فرض الصدقة وهو كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بعثه الى اليمن مع عمرو بن حزم وفيه وفي كل خمس اواق من الورق خمسة دراهم وما زاد في كل اربعين درهما درهم ثم قال البيهقي بجود الاسناد ورواه جماعة الحفاظ موصولا حسنا وروى البيهقي عن احمد بن حنبل انه قال ارجوان يكون صحيحا والثاني ذكره البيهقي في باب لا صدقة في الخيل من حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عفوت

لكم صدقة الخيل والرفيق فملوا صدقة اربعة من كل اربعين درهما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم قال ابن حزم صحيح مسند وروى ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم الاحول عن الحسن البصري قال كتب عمر رضي الله تعالى عنه الى ابي موسى فازاد على المائتين ففي كل اربعين درهما درهم واخرجه الطحاوي في احكام القرآن من وجه آخر عن انس عن عمر نحوه وقال صاحب التمهيد وهو قول ابن المسيب والحسن ومكحول وعطاء وطاوس وعمر بن دينار والزهرى وبه يقول ابو حنيفة والاوزاعي وذكر الخطابي الشعبي معهم وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن محمد الباقر رفعه قال اذا بلغت خمس اواق ففيها خمسة دراهم وفي كل اربعين درهما درهم وفي احكام عبد الحق قال وروى ابو اوس عن عبد الله ومحمد ابني ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيهما عن جدهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كتب هذا الكتاب لعمر بن حزم حين امره على اليمن وفيه الزكاة ليس فيها صدقة حتى تبلغ مائتي درهم فاذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم ومازاد ففي كل اربعين درهما درهم وليس فيما دون الاربعين صدقة والذي عند النسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم وفي كل خمس اواق من الورق خمسة دراهم ومازاد ففي كل اربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس اواق شيء وروى ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الاموال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن يحيى بن ابوب عن حميد عن انس قال ولاني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الصدقات فأمرني ان آخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار ومازاد فبلغ اربعة دنانير ففيه درهم وان آخذ من كل مائتي درهم خمسة دراهم فاذا بلغ اربعين درهما ففيه درهم والعجب من النووي مع وقوفه على هذه الاحاديث الصحيحة كيف يقول ولا في حنيفة حديث ضعيف ويذكر الحديث المتكلم فيه ولم يذكره غيره من الاحاديث الصحيحة وبقي الكلام فيما يتعلق بهذا الفصل وهو نوعان احدهما مسألة الضم وهو ان الجمهور يقولون بضم الفضة والذهب بعضها الى بعض في اكمال النصاب وبه قال مالك الا انه يراعى الوزن ويضم على الاجزاء لا على القيم ويحمل كل دينار كعشرة دراهم على الصرف الاول وقال الاوزاعي وابو حنيفة والثوري يضم على القيم في وقت الزكاة وقال الشافعي واحد وابو ثور وداد لا يضم مطلقا وقال الخطابي ولم يختلفوا في ان الفم لا يضم الى الابل ولا الى البقر وان التمر لا يضم الى الزبيب واختلفوا في البر والشعير فقال اكثر العلماء لا يضم واحدهما الى الاخر وهو قول الثوري والاوزاعي واصحاب الرأي والشافعي واحد بن حنبل وقال مالك يضاف القمح الى الشعير ولا يضاف القطاني الى القمح والشعير هو الاخر مسألة الغش فعند ابو حنيفة وصاحبيه اذا كان الغالب على الورق الفضة فهي في حكم الفضة وان كان الغالب عليه الغش فهي في حكم العروض يعتبران ببلغ قيمتهما نصبا فلا زكاة فيها الا باحد الامرين ان يبلغ ما فيها من الفضة مائتي درهم او يكون للتجارة وقيمتها مائتان ومازاد على مائتي درهم ففي كل شيء مندرج عشرة قل او كثر وبه قال مالك والليث والشافعي وابن ابي ليلى والثوري والاوزاعي واحد وابو ثور وامحقق وابو عبيد وروى عن علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابو حنيفة وزفر لاشيء فيما زاد على المائتين حتى تبلغ الزيادة اربعين درهما فاذا بلغت مائتين كان في اربع عشرها وهو درهم وهو قول ابن المسيب والحسن وعطاء وطاوس والشعبي والزهرى ومكحول وعمر بن دينار والاوزاعي ورواه الليث عن يحيى بن ابوب عن حميد عن

انس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الفصل الثاني هو قوله وليس فيما دون خمس ذود صدقة وفيه بيان اقل الابل التي تجب فيها الزكاة فبين انه لا تجب الزكاة في اقل من خمس ذود من الابل فاذا بلغت خمسا سائمة وحال عليها الحول ففيها شاة وهذا بالايجاع وليس فيه خلاف وسيجيء الكلام فيه مفصلا عند موضعه ان شاء الله تعالى الفصل الثالث هو قوله وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة احتج به الشافعي وابو يوسف ومحمدان ما خرجته الارض اذا بلغ خمسة اوسق تجب فيها الصدقة وهي العشر وليس فيما دون ذلك شيء وقال ابو حنيفة في كل ما خرجته الارض قليلا وكثيره العشر سواء سقى سحبا او سقى السماء الا القصب الفارسي والخطيب الحشيش وقال النووي وفي هذا الحديث فائدتان احدهما وجوب الزكاة في هذه الحدود والثانية انه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الاماكن ابو حنيفة وبعض السلف انه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصرح الاحاديث الصحيحة قلت هذه عبارة صحيحة ولا يليق التلطف بها في حق امام متقدم علما وفضلا وزهدا ووقفا بالي الصحابة والتابعين الكبار لاسيما ذلك من شخص موسوم بين الناس بالعلم الغزير والزهد الكثير والانصاف في مثل هذا المقام بحسين العبارة وهو اللائق لاهل الدين ولا يفحش العبارة الا من يتعصب بالباطل وليس هذا من الدين ولم ينسب النووي بطلان هذا المذهب ومنابذة الاحاديث الصحيحة لابي حنيفة وحده بل نسبها ايضا الى بعض السلف والسلف هم عمر بن عبدالعزيز ومجاهد وابراهيم النخعي وقال ابو عمرو وهذا ايضا قول زفر ورواية عن بعض التابعين فان مذهب هؤلاء مثل مذهب ابي حنيفة واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن سمالك بن الفضل عن عمر بن عبدالعزيز قال فيما ثبتت الارض من قليل او كثير العشر واخرج نحوه عن مجاهد وابراهيم النخعي واخرج ابن ابي شيبة ايضا عن هؤلاء نحوه وزاد في حديث النخعي حتى في كل عشر دستجات بقل دستجة بقل واما الذي احتج به ابو حنيفة ومن معه بما رواه البخاري من حديث الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وماسق بالنضح نصف العشر وبما رواه مسلم عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما سقت الانهار والعيون والعيون نصف العشر وبما رواه مسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما سقت السماء العشر وبما رواه ابن ماجه عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن فأمرني ان آخذ مما سقت السماء وماسق بعلا العشر وماسق بالدوالي نصف العشر وهذه الاحاديث كلها مطلقة وليس فيها فصل والمراد من لفظ الصدقة في حديث الباب زكاة التجارة لانهم كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ومن الاصحاب من جعله منسوخا ولهم في تقريره قاعدة فقالوا اذا ورد حديثان احدهما عام والاخر خاص فان علم تقديم العام على الخاص خص العام بالخاص كن يقول لعبيد لا نعط لاحد شيئا ثم قال له اعط زيدا درهما وان علم تقديم الخاص على العام ينسخ الخاص بالعام كن قال لعبيد اعط زيدا درهما ثم قال له لا تعط لاحد شيئا فان هذا ناسخ للاول هذا مذهب عيسى بن ابان وهذا هو المأخوذ به وقال محمد بن شعيب الشجعي هذا اذا علم التاريخ اما اذا لم يعلم فان العام يجعل آخر لمسا فيه من الاحتياط وهنالك يعلم التاريخ فجعل العام آخر احتياطا وقال بعض اصحابنا حجة ابي حنيفة فيما ذهب اليه عموم قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض) وقوله تعالى (واآتوا حقه يوم حصاده) والاحاديث التي تعلقت بها اهل المقالة الاولى اخبار آحاد فلا تقبل في مقابلة الكتاب قوله فيما سقت

السماة أي المطر مقلوبه أو كان عثرا بفتح العين المهملة والثاء المثناة وكسر الراء وهو من الخيل الذي يشرب بمروقه من ماء المطر يجتمع في حفرة وقيل هو الغدي وهو الزرع الذي لا يسقيه إلا المطر يسمى به كانه عثر على الماء عثرا بلا عمل من صاحبه وهو منسوب الى العثرة ولكن الحركة من تغييرات النسب مقلوبه السائية هي الناقة التي يستقي عليها وقيل هي الدلو العظيمة وادواتها التي تستقي بها ثم سميت الدواب سواني لاستقائها مقلوبه بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وهو ما كان من الكرم قد ذهب عروقه في الارض الى الماء فلا يحتاج الى السقي الخمس سنين والست سنين واتصاه على الحال بالتأويل كاتقول جاءني زيد اسد اى شجاعا والظاهر انه نصب على التمييز والدوال جمع دالية وهي المنجنون التي يديرها الثور ص حدثنا على سمع هشيا اخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربرة فاذا انا باني ذر رضى الله تعالى عنه فقلت له ما انزلت هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال معاوية نزلت في اهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضى الله تعالى عنه يشكوني فكتب الى عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثرت على الناس حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت نحييت فكنيت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل ولو امروا على حبشيا سمعت واطعت ش مطابقتها للترجمة من حيث انها فيما أدى زكاته فليس يكنز وهو مالا آية كذلك اذا أدى زكاة الذهب والفضة لا يكون ماله كثر فلا يستحق الوعيد الذي يستحقه من يكنزه ولا يؤدي زكاته ذكر رجاله وهم خمسة الاول على بغير نسبة اختلاف فيه فقبل هو على بن ابي هاشم عبيد الله بن الطبرخ بكسر الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفي اخره خاء معجمة قال الجبائي نسبة ابو ذر عن المستمل قال على بن ابي هاشم وقيل هو ابو الحسن على بن مسلم ابن سعيد الطوسي نزل بغداد وقال بعضهم وقع في اطراف المزي عن علي بن عبد الله المدني وهو خطأ قلت هذه مجازفة في تخطئة مثل هذا الحافظ وقد قال الكلاباذي وابن طاهر هو ابن المديني ذكره الطبرقي الثاني هشيم بالتصغير ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن القاسم بن دينار الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي يكنى ابا الهذيل مرفي او اخر كتاب موافقت الصلاة الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهمي الخامس ابو ذر جندب بن جنادة ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العماع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنفة في موضع واحد وفيه القول سؤال وجواب وفيه ان شيخه غير مذکور بنسبته فاما بغدادى ان كان هو على بن ابي هاشم واما طوسي ان كان على بن مسلم واما مدني ان كان على بن المديني وفيه سمع هشيا وهو بالالف وفي بعض النسخ هشيم بدون الالف وهو الالف الربعية حيث يفتقون على المنصوب النون بالسكون فلا يحتاج الكاتب بلغتهم الى الالف وهشيم واسطى واصله من بلخ وحصين كوفي وزيد بن وهب من التابعين الكبار المحضرين من قضاة وهو ايضا كوفي وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الجبائي ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتادة عن جرير واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن زبور عن محمد بن فضيل ذكر معناه قوله بالربرة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة وكان عمر رضى الله تعالى عنه حياها لابل الصدقة وقال السمعاني هي قرية من قرى المدينة وقال الحازمي من

منازل الحاج بين السبلية والسمق قوله فاذا انا باني ذر كلمة اذا المفاجأة والباء في بابي ذر لمصاحبة قوله كنت بالشام اي بدمشق قوله نزلت في اهل الكتاب وفي رواية جرير ما هذه فينا قوله فكان بيني وبينه في ذلك اي كان نزاع بيني وبين معاوية فيمن نزل قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية معاوية نظر الى سياق الآية فانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة وابو ذر رضى الله تعالى عنه نظر الى عموم الآية وان من لا يرى اداءها مع انه يرى وجوبها يلحقه هذا الوعيد الشديد وكان معاوية في ذلك الوقت عامل عثمان على دمشق وقدين سبب سكني ابي ذر بدمشق مارواه ابو يعلى من طريق اخرى عن زيد بن وهب حدثني ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغ البناء اي بالمدينة سلعا فارحل الى الشام فلما بلغ البناء سلعا قدمت الشام فكنيت بها فذكر الحديث نحوه وروى ابو يعلى ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس قال استأذن ابو ذر على عثمان فقال انه يؤذينا فلما دخل قال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر قال لا ولكن سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان احبكم الى واقربكم مني من بقي على العهد الذي عاهدته عليه وانا باق على عهده قال فامرهم ان يلحقوا بالشام فكان يجدهم ويقول لا يبيت عند احدكم دينار ولا درهم الا ما ينفقه في سبيل الله اويده لغريم فكتب معاوية الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فابعث الى ابي ذر فكتب اليه عثمان ان اقدم على فقدم وقال ابن بطال انما كتب معاوية يشكو ابا ذر لانه كان كثيرا لا اعتراض عليه والمنازعة له وكان في جيشه ميل الى ابي ذر فاقدته عثمان خشية الفتنة لانه كان رجلا لا يخاف في الله لومة لائم وقال المهلب وكان هذامن توفير معاوية له اذ كتب فيه الى السلطان الاعظم وانه متى اخرجه كانت وصمة عليه قوله ان اقدم بفتح الدال وبلفظ المضارع وبلفظ الامر قوله فكثرت على الناس حتى كانوا لم يروني وفي رواية الطبري انهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام قل فخشى عثمان على اهل المدينة خشية معاوية على اهل الشام وقال ابن بطال ولما قدم ابو ذر المدينة اجتمع عليه الناس يسألونه عن القصة وما جرى بينه وبين معاوية فلما رأى ابو ذر ذلك خاف ان يعاتبه عثمان في ذلك فذكر له كثرة الناس عليه وتعجبهم من حاله كائنهم لم يروه قط فقال له عثمان ان كنت تخشى وقوع فتنة فاسكن مكانا قريبا من المدينة فنزل الربرة وهو معنى قوله ان شئت نحييت من التخي وهو التبعاد وفي رواية الطبري فقال له تنح قريبا قال والله لن ادع ما كنت اقوله وفي رواية ابن مردويه من طريق ورقاء عن حصين بلفظ فوالله لادع ما قلت قوله ولو امروا على من التأمر قوله حبشيا وفي رواية ورقاء عبدا حبشيا اراد لو امر الخليفة عبدا حبشيا سمعت امره واطعت قوله وروى احمد وابو يعلى من طريق ابي حرب بن ابي الاسود عن عمه عن ابي ذر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا اخرجت منه اى من المسجد النبوي قال آتى الشام قال كيف تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه اى الى المسجد النبوي قال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال اضرب بسيفي قال الادالك على ما هو خير لك من ذلك واقرب رشدا تسمع وتطيع وتناسق لهم حيث ساقوك ذكر ما يستفاد منه في جواز الاخذ للانسان بالشدة في الامر بالمعروف وان ادى ذلك الى فراق وطنه وفيه انه يجوز للامام ان يخرج من يتوقع بقاءه فتنة بين الناس وفيه ترك الخروج على الائمة والانقياد لهم وان كان الصواب في خلافهم وفيه جواز الاختلاف والاجتهاد في الاراء الا يرى ان عثمان ومن كان يحضره من الصحابة لم يردوا باذر عن مذهبه ولا قلوبا انه لا يجوز ذلك اعتقاد قولك لان ابا ذر تزعم بحديث رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد به وذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا
انفقته كله الاثلاثة دنائير وذلك حين انكر على أبي هريرة فصل سيفه استشهد على ذلك بقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم من ترك صفراء أو بضاء كوى بها وهذا جمة في أن الاختلاف في العلم باق إلى يوم القيامة
لا يرتفع إلا بالاجماع وفيه ملاطفة الأئمة العلماء فإن معاوية لم يحسر على الانكار على أبي ذر حتى
كاتب من هو أعلى منه في أمر دينه وفيه أن عثمان لم يخف على أبي ذر مع كونه مخالفا له في تأويله
ص حديث عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا الجريري عن أبي العلاء عن الأحنف بن قيس قال
جلست (و) حدثني إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال حدثني أبي حدثنا الجريري حدثنا أبو العلاء
ابن الشخير أن الأحنف بن قيس حدثهم قال جلست إلى ملاء من قريش فجاء رجل خشن
الشعر واليابس والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكاذبين برضف يحمى عليه
في نار جهنم ثم يوضع على حلة تدى أحدهم حتى يخرج من نفث كنفه ويوضع على نفث كنفه
حتى يخرج من حلة تدى ثم يولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو
فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت قال أنهم لا يعقلون شيئا قال لي خيل لي قلت من خليلك
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا باذر أبصر أحدا قال فظننت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا
أرى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرسلني في حاجة له قلت نعم قال ما أحب أن لي مثل
أحد ذهبا انفقته كله الاثلاثة دنائير وأن هؤلاء لا يعقلون أنما يجمعون الدنيا ولا والله لا أسألهم دنيا
ولا استفتيهم عن دين حتى أتى الله ش مطابقتهم للترجمة من حيث أنه وعبد للكاذبين الذين
لا يؤدون الزكاة ويفهم منه الذي يؤديها لا يطلق عليه اسم الكاذب المستحق للوعيد ولا الذي معه
يسمى كذرا لأنه أدى زكاته فدخل تحت الترجمة من هذا الوجه فافهم ذكر رجاله وهم ثمانية
الأول عياش بن شبيب الأدياء آخر الحروف وفي آخره مشين مجمة ابن الوليد الرقام البصري مرفي كتاب الفضل
في باب الجنب يخرج الثاني عبد الأعلى بن عبد الأعلى أبو محمد السامي بالسين المهملة الثالث
سعيد بن أبي الجري بضم الجيم وقح الراي الأولى مرفي باب كم بين الأذان والأقامة الرابع أبو
العلاء يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن الشخير المعافري الخامس الأحنف بفتح الهمة وسكون
الحاء المهملة وفتح النون وفي آخره فاء مرفي باب (و) أن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا السادس
إسحق بن منصور بن بهرام الكوفي أبو يعقوب السابع عبد الصمد بن عبد الوارث الثامن
أبو عبد الوارث بن سعيد ابن ذكوان العنبري التميمي ذكر لطائف أسناده فيه التحديث
بصيغة الجمع في خمسة مواضع وبصيغة الأفراد في موضعين وفيه الأخبار بصيغة الجمع في موضع
وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه في الأسناد الأول الجريري عن أبي
العلاء وفي الأسناد الثاني الجريري حدثنا أبو العلاء وكذلك في الأسناد الأول أبو العلاء عن
الأحنف وفي الثاني صرح أبو العلاء بالتحديث عن الأحنف فان قلت روى أحد في مسنده من
حديث أبي العلاء عن أخيه مطرف عن أبي ذر طرفا من آخر هذا الحديث قلت ليس ذلك بعله لحديث
الأحنف لأن حديثه أتم سباقا وأكثر فوائدا ولا مانع أن يكون لأبي العلاء شيخان في هذا الحديث وفيه
أن لفظ الأحنف لقب واسمه فيما ذكره الرزباني صحرا قال وهو الثابت ويقال الضحاك ويقال الحارث
ابن قيس ويقال قيس وقال الحافظ في كتاب العرجان كان أحنف من رجليه جيعا ولم يكن له إلا
بيضة واحدة وضرب على رأسه بخراسان فاهت إحدى عينيه قال وقال أبو الحسن ولد مرتقا

حنار الاست حتى شق وعولج وفي لطائف المعارف لأبي يوسف كان أصلع متراكبا الأسنان مائل الذقن
وفي تاريخ المتبحر كان دميما قصيرا كوسجا وقال الهيثم بن عدي في كتاب العوران ذهبت عينه بسمرة قد
وفي الثقات لابن حبان ذهبت إحدى عينيه يوم الحرة وفيه أن الرواة كلهم بصريون وفيه أن
ثلاثة من الرواة المذكورون بالنسبة والآخر مذكور بالنسبة والآخر بالكنية والآخر باللقب
وفيه رواية لابن عن الأب والحديث أخرجه مسلم في الزكاة أيضا عن زهير بن حرب وعن شيبان
ابن فروخ ذكر معناه قوله جلست إلى ملاء أي انتهى جلوسي إلى ملاء أي جماعة وكلمة من
في من قريش للبيان مع التبعض قوله خشن الشعر بفتح الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة من الخشونة
هكذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية القابسي حسن الشعر بالمهملتين من الحسن والاول أصح
لأنه هو اللائق بزي أبي ذر وطريقته وعند مسلم أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه بخاء
معجمة وشين وعند ابن الخذاء في الآخر خاصة حسن الوجه من الحسن ضد القبح وفي رواية
يعقوب بن سفيان من طريق جدي بن هلال عن الأحنف قدمت المدينة فدخلت مسجدنا اذ دخل رجل
آدم طوال أبيض الرأس واللحية يشبه بعضه بعضا فقالوا هذا أبو ذر قوله حتى قام أي حتى وقف
قوله بشر الكاذبين بالنون والراي من كثر يكثرون وفي رواية الأسعيلي بشر الكاذبين بشديد النون
جمع كناز مبالغة كاترو قال ابن قرقول وعند الطبري والهروي الكاذبين بالثاء المثناة والراء من
الكثرة والمعروف هو الأول وقوله بشر من باب التهكم كافي قوله تعالى (فبشرهم بعذاب اليم)
وقال عياض الصحيح أن انكار أبي ذر كان على السلاطين الذين يأخذون المال من بيتهم لأنفسهم ولا
ينفقونه في وجهه وقال النووي هذا الذي قاله عياض باطل لأن السلاطين في زمنه لم تكن هذه
صفتهم ولم يخونوا في بيت المال إنما كان في زمنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وتوفي في
زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين قوله برضف بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفي آخره فاء وهي
الحجارة المعجمة واحدها رضة قوله في نار جهنم في جهنم مذهبان لاهل العربية أحدهما أنه اسم
العجمي فلا ينصرف للمجمة والعلمية قال الواحدي قال يونس وأكثر النحويين هي عجمة لا ينصرف للتعريف
والعجمة هو الآخر أنه اسم عربي سميت به لبعدهم قراها جدا ولم ينصرف للعلمية والتأنيث قال قطرب عن
رؤبة يقال برز جهنم أي بعيدة القعر وقال الواحدي قال بعض أهل اللغة هي مشتقة من الجهمومة
وهي الغلظ يقال جهنم الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها في العذاب قوله على حلة تدى
أحدهم الحلة بفتح الحاء المهملة واللام هو ما نشر من الثدي وطال ويقال لها قراد الصدر وفي الحكم
حلتا الثديين طرفاهما وعن الأصمعي هو رأس الثدي من المرأة والرجل وفي هذا الحديث جواز
استعمال الثدي للرجل وهو الصحيح وقال العسكري في الفصيح لا يقال ثدي إلا في المرأة ويقال في
الرجل تدوة والثدي بذكر ويؤنث قوله من نفث كنفه بضم النون وسكون الغين المعجمة
وفي آخره ضاد معجمة وهو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو أعلى الكتف ويقال له
أيضا الناعض وفي النقص من النقص تحرك الغضروف ونقصت كنفه نفوضا ونقصانا ويقال طعنه
في نفث كنفه ومرجع كنفه وهو حيث يتحرك الغضروف مما يلي إبطه في كنفه وقال الأصمعي فرغ
الكتف ما تحرك منها وعلاو الجمع فروع ونفضها حيث يحس فرعها وبذهب وقال أبو عبيدة هو
على مقطع الغضروف من الكتف وقبل النفضان التان بنفضان من أسفل الكتف فيتحركان إذا مشى

وقال شمر هو من الانسان اصل العنق حيث ينقض رأسه ونقض الكتف هو العظيم الرقيق على طرفها وقال الخطابي نقض الكتف الشاخص من الكتف سمي به لانه يتحرك من الانسان في مشيه قوله بترنزل اي يتحرك ويضطرب الرضف من نقض كتفه حتى يخرج من حلة نديه وفي رواية الاسمعيلى فيجعلجل يجمين وهو معنى الاول وفي بعض النسخ حتى يخرج من حلة نديه بالثنية في الثاني والافراد في الاول قوله ثم ولي اي ادبر قوله سارية هي الاسطوانة وفي رواية الاسمعيلى فوضع القوم رؤسهم فارأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فأدبر فاتبته حتى جئت الى سارية قوله وانا لا ادري من هو وفي رواية مسلم زيادة من طريق خليلد المصري عن الاحنف وهي نقلت من هذا قالوا هذا ابوذر فقلت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قال ما قلت الا شيئا سمعته من نبيهم عليه الصلاة والسلام وفي هذه الزيادة رد لقول من يقول انه موقوف على ابي ذر فلا يكون حجة على غيره وفي مسند احمد من طريق يزيد الباهلي عن الاحنف كنت بالمدينة فاذا انا برجل يفر منه الناس حين يرويه قلت من انت قال ابوذر قلت ما نقر الناس منك قال اني افهامهم عن الكنوز التي كان ينههم عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قلت بفتح التاء خطاب لابي ذر قوله قال اي ابوذر انهم لا يعقلون شيئا فمر ذلك في الاخير بقوله انما يحكمون الدنيا فالا الذين يحكمون الدنيا لا يفهمون كلام من ينههم عن الكنوز قوله قال لي خليلي اراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث بينه بقوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي قال ابوذر خليلي هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل قال هو ابوذر وقوله النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يا اباذر تقديره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يا اباذر وعن هذا قال ابن بطلان سقط كلمة من الكتاب وهي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا اباذر ابصر احدا هو الجبل المعروف وقال الكرماني لفظ يا اباذر يتعلق بقوله قال لي خليلي قلت فعلى قوله لا يحتاج الى تقدير قوله ما بقي من النهار اي شئ بقي من النهار قوله وانا ارى اي اظن قوله قلت نعم جواب لقوله ابصر احدا قوله مثل احد اما خبر لان واما حال مقدم على الخبر واتصاف ذهابا على التمييز قوله اتفقوا كنه اي كل مثل احد ذهابا وقال الكرماني فان قلت الاتفاق في سبيل الله يستحسن فم ما حبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت المراد اتفقوا خاصة نفسه او المراد اتفقوا في سبيل الله وعدم المحبة انما هو للاستثناء الذي فيه اي ما احب الاتفاق الكل قوله الاثلاثة دنائير قال القرطبي الدنائير الثلاثة المؤخرة واحد لاهله وآخر اعتق رقبة وآخر لدين وقال الكرماني يحتمل ان هذا المقدار كان دينا او مقدار كفاية اخراجات تلك الليلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وان هؤلاء لا يعقلون عطف على انهم لا يعقلون شيئا وليس من نعمة كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو من كلام ابي ذر وكرر للتأكيد ولربط ما بعده عليه قوله انما يحكمون الدنيا قد قلنا ان هذا بيان لقوله انهم لا يعقلون شيئا قوله لا اسألهم دنيا اي لا اطمع في دنياهم وفي رواية الاسمعيلى قلت مالاك لاخوانك من قر يش لا تعترهم ولا نصيب منهم قال وربك لا اسألهم دنيا الى آخره وفي رواية مسلم لا اسألهم عن دنيا قال النووي الاجود حذف عن كافي رواية البخاري ثم قال اي لا اسألهم شيئا من متاعها قوله لا تعترهم اي تأنسهم وتطلب منهم قوله ولا استفتيهم عن دين اي لا اسألهم عن احكام الدين اي اقع بالبلغة من الدنيا

وارضى باليسير سمعت من العلم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ما يستفاد منه فيه زهد ابي ذر رضى الله تعالى عنه وكان من مذهبه انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته وفيه ان اباذر ذهب الى ما يقتضيه ظاهر لفظ والذين يكثرزون الذهب والفضة اذا الكثر في اللغة المال المدفون سواء ادبت زكاته ام لا وفي قوله انما يحكمون الدنيا دليل على ان الكثر عنده جمع المال وفيه وعيد شديد لمن لا يؤدى زكاته وفيه تكتية الشارع لاصحابه والذرجع ذرة وهي التملة الصغيرة وذكر ان اباذر لما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف الى قومه فأناء بعد مدة فتوهم اسمه فقال انت ابوتملة قال ابوذر يا رسول الله بل ابوذر وقد ذكرنا ان اسمه جندب بن جندادة وفيه في قوله ابصر احدا الى آخره مثل لتجبل الزكاة يقول ما احب ان احبس ما اوجبه بقدر ما بقي من النهار وفيه ما يشعر انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرسل افاضل اصحابه في حاجته بفضلهم بذلك لانه يصير رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما يشهد لما قال سمعون ترك الدنيا زهدا افضل من كسبها من الحلال واتفاقها في سبيل الله وفيه نفى العقل عن العقلاء ص باب اتفاق المسال في حقه ش اي هذا باب في بيان اتفاق المسال اي صرفه في حقه اي في مصرفه الذي ليس فيه مؤاخذه عليه في الدنيا والآخرة ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ش مطابقته للترجمة في الشطر الاول منه لانه يدل على الترغيب في اتفاق المسال في حقه والحديث قد مضى بعينه في كتاب العلم في باب الاغتباط في العلم والحكمة فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن قيس بن ابي حازم واسمه عوف عن يحيى القطان عن اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن قيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي الجعفي قدم المدينة بعدما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به فلنذكر شيئا يسير اقول لاحسد اي لا غبطة وقال ابن بطلان اي لا موضع للغبطة الا في هاتين الخصلتين فان فيهما موضع التنافس قوله الا في اثنين اي خصلتين ويروى الا في اثنين اي شيئين من الخصال ص باب الرياء في الصدقة ش اي هذا باب في بيان الرياء في الصدقة الرياء مصدر من راءبت الرجل مر آتو رياء اي خلاف ما اتاه عليه ومنه قوله تعالى (الذين هم يراؤون) يعني المنافقين اذا صلى المؤمنون صلواتهم يراؤونهم انهم على ما هم عليه وفي المغرب ومن رأى رأى الله به اي من عمل عملا لكي يراه الناس شمر الله رياءه يوم القيامة ورأيا بالياء خطأ وقال الجوهرى فلان مرأا وقوم مرأون والاسم الرياء يقال فعل ذلك رياءا وسمعة وقال ابو حامد الرياء مشتق من الروبة واصله طلب المنزل في قلوب الناس بارادتهم الخصال المحمودة فحذر الرياء هو اراءة العباد بطاعة الله تعالى فالمرأى هو العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك ص لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى الى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين ش عال الرياء في الصدقة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا الى آخره فان الله تعالى شبه الذي يبطل صدقته بالان والاذى بالذى ينفق ماله رياءا للناس ولا شك ان الذي يرائى في صدقته اسوأ حالا من المتصدق بالان لانه قد علم ان المشبه به يكون اقوى حالا من المشبه ولهذا قال في حق المرأى ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ثم

ضرب مثل ذلك المرائي بانفاقه بقوله فانه كمثل صفوان الى آخره ثم ان صدر الآية خطاب للمؤمنين خاطبهم بقوله لا تبطلوا صدقاتكم اي ثواب صدقاتكم واجور نفقاتكم وفي صحيح مسلم من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب اليم المنان بما اعطى والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالخلف الكاذب ولما خاطبهم بهذا الخطاب ونهاهم عن ابطال صدقاتهم بالمن والاذى شبه ابطالهم بابطال المنافق الذي يتفق ماله رياء الناس لا يريد بانفاقه رضى الله تعالى عنه ولا ثواب الآخرة ثم مثل ذلك بصفوان وهو الحجر الامس عليه تراب فاصابه وابل اي مطر شديد عظيم القدر فتركه صلدا وهو الامس الذي لا يثبت عليه شيء ثم قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا الى لا يجدون يوم القيامة ثواب شيء مما عملوا كما لا يحصل النبات من الارض الصلدة او من التراب الذي على الصفوان ثم قال والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يخلق لهم الهداية ولا يهديهم غذا لطريق الجنة شبه الكافر بالصفوان وعمله بالتراب **ص** وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء **ش** لما كان لفظ صلدا مذكورا في الآية الكريمة علق تفسيره عن ابن عباس وصله محمد بن جرير عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمر قال حدثني ابي عن ابن عباس في قوله تعالى فتركه صلدا ليس عليه شيء وفي رواية تركها نقيبة ليس عليها شيء وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى فتركه صلدا يقول فتركه يابسا حاشيا لا يثبت شيئا **ص** وقال عكرمة وابل مطر شديد والطل الندى **ش** لما كان لفظ الوابل علق تفسيره عن عكرمة مولى ابن عباس ووصله عبد بن حديد في تفسيره حدثنا روح بن عثمان بن غياث سمعت عكرمة يقول اصابها وابل مطر شديد والطل الندى بفتح النون وابل في الآية الاذكر الصفوان والوايل قال الطبري الصفوان واحد وجع فن جمعه بجمعهم وقال واحده صفوانة بمنزلة نمرة وتمرونخل ونخله ومن جمعه واحدا جمعهم على صفوان وصفى وصفى وفي المحكم الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي لا يثبت شيئا وجمع الصفاة صفوات وصفى وجمع الجمع اصفاة وصفى قال * كان منبه من الصفي * مواقع الطير على الصفي * كذا انشده ابن دريد لان بعده من طول اشراقه على الطير * وحكمنا ان اصفاة وصفى لا جمع صفاة لان فعلة لا يكسر على فعول انما ذلك لفعلة كبدرة وبدور وكذلك اصفاة جمع صفاة لان فعلة لا تجمع على افعال وهو الصفوان كالصخره واحدها صفاة وكذلك الصفوان واحده صفوانة وفي الجمهرة الصفا من الحجارة مقصور ويثنى صفوان والصفوان صخرة وهي الصفوانة ايضا وفي الجامع عن قطرب صفوان بكسر الصاد وقرأ سعيد بن المسيب صفوان بتحريك الفاء قاله الزمخشري **ص** باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا من كسب طيب لقوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حلیم **ش** اي هذا باب ترجته لا يقبل الله صدقة من غلول هكذا وقع في رواية المستملى وفي رواية الاكثرين باب لا تقبل صدقة من غلول فقوله لا على صيغة المجهول وهذا قطعة من حديث اخرجه مسلم من حديث مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعودوه وهو مريض فقال الاتدعو الله لي يا ابن عمر فقال اتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة قلت كانه قام الدعاء على الصلاة فكما ان الصلاة لا تكون الا عن مصون من الاقدار فكذلك الدعاء للمصون من تبعات الناس وكنت على البصرة وتعلقت بك

حقوق الناس وكانه رضى الله تعالى عنه فصد بهذا الزجر عليه والحث على التوبة واخرجه الحسن ابن سفيان في مسنده عن ابي كامل احمد شايع مسلم فيه بافظ لا يقبل الله صلاة الا بطهور ولا صدقة من غلول وروى ابو داود في سننه حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبه عن قتادة عن ابي الملح عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقبل الله تعالى صدقة من غلول ولا صلاة بغير طهور الغلول بضم الغين الخيانة في المغنم والسرقعة من الغنية قبل القصة يقال غل في المغنم يغل من باب ضرب بضرب غلول لا فهو قال كل من خان في شيء خفية فقد غل وسببت غلولا لان الايدي فيها مغلوله اي ممنوعة بمحصول فيها غل وهو الحديد التي تجمع بدالاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا ذكر ابن مسيدة انه يقال غل يغل غلولا واغل خان وخص بعضهم به الخون في القى واغله خونه والاغلل السرقعة قال ابن السكيت لم يسمع في المغنم الاغل غلولا وفي الصحاح يقال من الخيانة اغل يغل ومن الخقد غل يغل ومن الغلول غل يغل بالضم قوله ولا صلاة نكرة في سياق النفي فتم وتشمل سائر الصلوات من الفرض والنفل والطهور بضم الطاء والمراد به الفعل وهو قول الاكثرين وقد قيل يجوز فتحها وهو بهوميه يتناول الماء والتراب قوله ولا يقبل الا من كسب طيب هذا في رواية المستملى وحده وهو قطعة من حديث ابي هريرة الا في بعد هذا قوله لقوله اي لقول الله تعالى قال الكرمانى فان قلت ما وجه تعليله بقوله تعالى ومغفرة خير من صدقة قلت تلك الصدقة يتبعها الاذى يوم القيامة بسبب الخيانة ونقل عن بعضهم وجه مطابقة الترجمة للآية ان الاذى بعد الصدقة تبطلها فكيف بالاذى المقارن لها وذلك ان الغال متصدق بما لم يغصب مؤذ لصاحب المال عاص بتصرفه فيه فكان اولى بالابطال وقال ابن النير فان قلت ما وجه الجمع بين الترجمة والآية وهلا ذكر قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) قال قلت جرى على مادته في اثار الاستنباط الحنفى والانتكال في الاستدلال الجلى على سبق الافهام له ووجه الاستنباط له يحتمل ان الآية لها اثبات الصدقة غير ان الصدقة لما تبعها سيئة الاذى بطلت فالغلول غصب اذا فبقارن الصدقة قبطل بطريق الاولى قوله قول معروف) اي كلام حسن ورد جليل على السائل وقيل دعاء صالح يدعو له وارتفاع قول على الابتداء وان كان نكرة لانه يخص بالصفة وقوله خير خبره وقوله (ومغفرة) اي ستر وتجاوز من السائل اذا استنطال عليه (خير من صدقة يتبعها اذى) بمنة وقيل مغفرة اي عفو عن ظم قولى او فعلى خير من صدقة يتبعها اذى وقال الضحاك يقول ان تمسك مالك خير من ان تنفقه ثم يتبعه منا واذى ويقال لما علم الله ان الفقير اذا رد بغير نوال يشق عليه ويرى ما يدعو عليه ببسط اللسان واظهار الشكوى حث على الصبر والعفو ثم قال (والله غنى) عن صدقة العباد ولو شاء لا غنى يجيع الخلق ولكنه اعطى الاغنياء لينظر كيف شكرهم وابنى الفقراء لينظر كيف صبرهم (حلیم) لا يجل بالعقوبة وقال الزمخشري غنى لا حاجة به الى منفق عن وبؤذى حلیم عن معاجلته بالعقوبة وهذا سخط منه ووعده الله اعلم **ص** باب الصدقة من كسب طيب **ش** اي هذا باب في بيان ان الصدقة لا تقبل الا من كسب طيب ويجوز اضافة لفظ باب الى ما بعده ويجوز قطعه عن الاضافة وعلى تقدير القطع يكون التقدير هذا باب يذكر فيه الصدقة من كسب طيب يعنى تقبل الصدقة الحاصلة من كسب طيب او التقدير الصدقة انما تقبل من كسب طيب فلفظ الصدقة مرفوع بالابتداء وفي الوجه الاول مجرور بالاضافة ولما ذكر في الباب الاول في الترجمة قوله ولا تقبل الا من كسب طيب تعرض الى بيان الكسب الطيب بهذه الترجمة التي لم تقع في الكتاب

لا في رواية المستفي وابن شويه والكشمبني **ص** لقوله تعالى وبرى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **ش** **ع** علل كون الصدقة من كسب طيب بقوله تعالى وبرى الصدقات اي يزيد فيها ويبارك في الدنيا وبضاعف الثواب في الآخرة والكسب الطيب هو من الحلال قال تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم واكلوا من طيبات ما رزقناكم) وانما لا يقبل الله المال الحرام لانه غير مملوك للمتصدق وهو ممنوع من التصرف فيه والتصدق به تصرف فيه فلو قبلت لزم ان يكون مأثورا ومنه ياجنه من وجه واحد وذلك محال فان قلت قوله وبرى الصدقات لفظ عام لما يكون من الكسب الطيب ومن غيره فكيف يدل على الترجمة قلت هو مقيد بالصدقات التي من المال الحلال بقرينة السياق نحو (ولا تيمموا الخبيث منه تفقون) قلت قوله تعالى بمحق الله الربوا اقرب للاستدلال على ما ذكره من قوله (ولا تيمموا الخبيث منه تفقون) لان الله تعالى اخبر في هذه الآية الكريمة انه بمحق الربوا اي بذهبه اما بان يذهب بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركة ماله فلا ينفع به بل يذهب به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة وروى الامام احمد في مسنده فقال حدثنا ججاج حدثنا شريك عن الركين بن الربيع عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الربوا ان كثرت فان عاقبته تصير الى قل وهذا من باب المعاملة بقبض المقصود ثم ان الله تعالى لما اخبر بانه بمحق الربوا لانه حرام اخبر بانه برى الصدقات التي من الكسب الحلال وفي الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة الحديث على ما يأتي عن قريب ان شاء الله تعالى ولما قرن بين قوله بمحق الله الربوا وبين قوله وبرى الصدقات بواو العطف علم ان ارباء الصدقات انما يكون اذا كانت من الكسب الحلال بقرينة محقه الربوا لكونه حراما قوله والله لا يحب كل كفار أثيم اي لا يحب كفورا القلب أثيم القول والفعل ولا بد من مناسبة في ختم هذه الآية بهذه الصفة وهي ان المرابي لا يرضى بما قسم الله له من الحلال ولا يكتفي بما شرعه من التكسب المباح فهو يسعى في اكل اموال الناس بالباطل بانواع المكاسب الخبيثة فهو جود لما عليه من النعمة ظلم أثم بأكل اموال الناس بالباطل ثم قال تعالى وتقدس ما دخل المؤمنين برهم المطيعين امره المؤدين شكره المحسنين الى خلقه في اقامة الصلاة واية الزكاة مخبرا عما عدلهم من الكرامة وانهم يوم القيامة آمنون من التبعات فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اي لا خوف عليهم عند الموت ولا هم يحزنون يوم القيامة **ص** **ع** حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر حدثنا عبد الرحمن بن دينار عن أبيه عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يبيعها بالصاحب كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل **ش** **ع** مطابقته للترجمة في قوله من كسب طيب **ع** ذكر رجاله **ع** وهم ستة **ع** الاول عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون مر في باب الغسل والوضوء في النخبة **ع** الثاني ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد بالجمة اسمه سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بن عمر القرشي التيمي **ع** الثالث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر مر في باب المسح على الخفين **ع** الرابع ابو عبد الله بن دينار **ع** الخامس ابو صالح ذكر ان الزيات السمان **ع** السادس ابو هريرة **ع** ذكر لطائف اسناده **ع** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العماع وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كاهم

مدنيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه انسان مذكوران بالكنية وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي **ع** ذكر من اخرجهم غيره **ع** اخرجهم مسلم في الزكاة ايضا عن احمد بن عثمان ابن حكيم عن خالد بن مخلد **ع** ذكر معناه **ع** قوله بعدل تمرة بكسر العين هو ما عادل الشيء من غير جنسه وبالفصح ما عادله من جنسه تقول عندي دراهمك من الثياب وعدل دراهمك من الدراهم وقال البصريون العدل والعدل لغتان وقال الخطابي بعدل تمرة اي قيمة تمرة يقال هذا عدله بفتح العين اي مثله في القيمة وبكسرها اي مثله في المنظر وزعم ابن قتيبة ان العدل بالفصح المثل واحتج بقوله تعالى (او عدل ذلك صياما) والعدل بالكسر القيمة وزعم ابن التين انه على هذا جماعة من اهل اللغة وفي المحكم العدل والعدل والنظير والمثل وقيل هو المثل وليس بالنظير عينه والجمع اعدال وعدلاء وقيل ضبط ههنا بالفتح عند الاكثرين **ع** قوله من كسب طيب اي حلال وهي صفة مميزة لعدل تمرة ليمتاز الكسب الخبيث الحرام قوله ولا يقبل الله الا الطيب جملة معترضة وارادة على سبيل الحصر بين الشرط والجزاء تأكيذا وتقريراً المطلوب في النفقة وفي رواية سليمان بن بلال الا تذكروها ولا يصعد الى الله الا الطيب وزاد سهل في روايته الا تذكروها فيضعها في حقها قوله يمينه قال الخطابي جرى ذكر اليمين ليدل به على حسن القبول لان في عرف الناس ان ايمانهم مرصدة لما عز من الامور وقيل المراد سرعة القبول وقال الضبي ولما قيد الكسب بالطيب اتبعه اليمين لمناسبة بينهما في الشرف ومن عمه كانت يده اليمنى صلى الله تعالى عليه وسلم لا ظهور وفي رواية سهل الا اخذها بيمينه وفي رواية مسلم بن ابي مريم الا تذكروها فيقبضها وفي حديث عائشة عند البرار فيتلقاهم الرحمن بيده ويقال لما كانت الشمال عادة تنقص عن اليمين بطشا وقوة عرفنا الشارع بقوله وكلنا بيمينه فاتفق النقص تعالى عنه والجارحة على الرب محال قوله فلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر لانه يعلى اي يعظم والانتى فلوة مثال عدوة والجمع افلاء مثل اعداء وقال الداودي يقال للمهر فلو وللجش ولد الجمار فلوة بكسر الفاء وقال الجوهري عن ابي زيد اذا فحمت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفي المخصص اذا بلغ سنة بعني ولدا للجش فهو فلو وعن سيويه والجمع افلاء ولم يكسر على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجزان الساكن ليس يحتاج حصين وعن ابن الاعرابي الفلو كالفلو وخص ابو عبيدة فلو الاثنان والجمع كالجمع الا انه لا يجوز الى الاعتذار من فعلان وقد فلي مهره اذا فصله من أمه وافلاء وعن ابن السكيت فلوته عن امه وافلتيته فصلته عنها وعن ابن دريد فلوته المهر فحيتة وعن ابي عبيد فلوته المهر عن امه فهو فلو وفرس مفل ومفلية ذات فلو وفي المحكم فلوته الصبي والمهر والجش فلو او في الجامع زاد القزاز الجمع افلاء وفلاء وقول العامة فلو خطأ وجمع الفلو فلاءوي مثل خطايا وفي المنتخب لكراع بصف او لا داخل ولا يقع عليه اسم الفلو حتى يفتلي من أمه اي يقطم ثم هو فلو حتى يحول عليه الحول ثم هو حولى حتى يتجاذع وفي المغيث لابي موسى والجمع فلو بضم الفاء وفي كتاب الفرق لابي حاتم السجستاني قالوا في ولدا خيل العرب والبراذين للذكر ان مهر ولانثى مهرة فاذا كانت له سبعة اشهر او ثمانية يقال له الخروف والجمع خروف فاذا كانت له سنة فهو فلو ولانثى فلو ولا يقال فلو ولا فلو كما يقول من لا يعلم من العوام وقد اومأ بذلك في كتاب الوحوش يقال لولد الجمار مهر وتولب وتالب وهي المهار والفلاء قال وجر الوحوش على هذه الصفة وقوله كما يربي احدكم فلوه ضرب المثل لانه

يزيد زيادة بينة فكذا الصدقة تخرج العمل فاداك كانت من حلال لا يزال نظر الله اليها حتى تنهي بالتصديق
الى ان تصير النمرة كالجليل وهو معنى قوله حتى تكون مثل الجبل قال الداودي اي كن تصدق بمثل الجبل
وترية الصدقات مضاعفة الاجر عليها وان اريد به الزيادة في كفة عينها ا يكون انقل في الميزان لم
يكر ذلك وفي رواية مسلم من طريق سعيد بن يسار عن ابي هريرة حتى تكون اعظم من الجبل وفي رواية
ابن جرير من وجه آخر عن القاسم حتى يوافي بها يوم القيامة وهي اعظم من احد وفي رواية القاسم
عند الترمذي بلفظ حتى ان القيمة لتصير مثل احد **ص** تابعه سليمان عن ابن دينار **ش**
اي تابع عبد الرحمن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة هذه المتابعة ذكرها
البخاري في التوحيد وقال خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار فساق مثله الا ان فيه مخالفة
في اللفظ بسيرة وقد وصله ابو عوانة والجوزقي من طريق محمد بن معاذ بن يوسف عن خالد بن مخلد
بهذا الاسناد وقال مسلم حدثنا يزيد يعني ابن زريع قال حدثنا روح بن القاسم وحدثني احمد بن عثمان
الادوي قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان يعني ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا الاسناد من
حديث روح من الكسب الطيب فيضعها في حفها وفي حديث سليمان فيضعها في موضعها **ص**
وقال ورقاء عن ابن دينار عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش**
اي قال ورقاء بن عمر بن كليب الشكري عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار بفتح الياء آخر الحروف
والسين المهملة وورقاء هذا قد خالف سليمان حيث جعل شيخ ابن دينار فيه سعيد بن يسار بدل ابي صالح
وقال الداودي هذا وهم لتوارد الرواة عن ابي صالح دون سعيد بن يسار وفيه نظر لانه محفوظ عن سعيد بن
يسار من وجه آخر كما أخرجه مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن سعيد بن ابي
سعيد عن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تصدق احد
بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا طيب الاخذها الرحمن يمينه وان كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن
حتى تكون اعظم من الجبل كما يري احدكم فلو اوفضيله واخرجه الترمذي ايضا عن قتيبة الى آخره
نحوه ورواه النسائي ايضا عن قتيبة ورواه ابن ماجه عن عيسى بن جاد عن الليث وقال بعضهم
ولم اقف على رواية ورقاء هذه موصولة قلت قد وصلها البيهقي في سننه من رواية ابي النضر هاشم
ابن القاسم حدثنا ورقاء وقال شيخنا زين الدين وروناه ايضا في الجزء الرابع من فوائد ابي بكر الشافعي
قال حدثنا محمد يعني ابن غالب حدثنا عبد الصمد حدثنا ورقاء **ص** ورواه مسلم بن ابي مريم
وزيد بن اسلم وسهيل عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي
روى الحديث المذكور مسلم بن ابي مريم السلمي المدني ووصل يوسف بن يعقوب القاضي في كتاب
الزكاة رواية مسلم هذه قال حدثنا محمد بن ابي بكر القديمي حدثنا سعيد بن سلمة عوان بن ابي الحسام عنه به
قوله وزيد بن اسلم عطف على مسلم ووصل روايته مسلم وقال حدثنا ابو الطاهر قال اخبرنا عبد الله
ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم نحو حديث يعقوب عن سهيل ونذكره الآن قوله وسهيل عطف على زيد بن اسلم
ووصل روايته ايضا مسلم وقال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تصدق احد
ثمرة من كسب طيب الا اخذها الله يمينه يربها كما يري احدكم فلو اوفضيله حتى تكون مثل الجبل

او اعظم وقال الداودي فان قلت لم قال اول تابعه وثانيا قال ورقاء وثالثا قال رواء مع ان الثالث ايضا
فيه متابعة لان الثلاثة تابعوا ابن دينار في الرواية عن ابي صالح قلت الاول متابعة لان اللفظ فيه بعينه
لفظه والثالث رواية لامتابعة لاختلاف اللفظ وان اتحد المعنى فيهما والثاني للممكن على سبيل
النقل والرواية بل على سبيل المذاكرة قال بلفظ القول **ص** **باب** الصدقة قبل الرد
ش اي هذا باب في التحريض على اعطاء الصدقة قبل رد من يتصدق عليه بها والمقصود من
هذه الترجمة المسارعة الى الصدقة والتعريض عن تسويقها لان التسويق قد يكون ذريعة الى ان لا يجحد
من يقبلها وقد اخبر الشارع انه سيقع فقد الفقراء المحتاجين الى الصدقة ويخرج الفنى صدقته فلا يجحد
من يقبلها كما يأتي الآن في حديث الباب يقول الرجل لوجهت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة له
فيها **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجحد
من يقبلها يقول الرجل لوجهت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها **ش** **ص** مطابقتها
لترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** وهم اربعة آدم بن ابي اياس وشعبة بن الجراح ومعبد بفتح الميم
وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال مهملة ابن خالد الجدلي بالجيم والدال المهملة
المفتوحين الكوفي القاص بشديد الصاد العابد وكان من القاتنين مات سنة ثمان عشرة ومائة
وحارثة بالحاء المهملة وبكسر الراء وفتح التاء المثناة ابن وهب الخزازي اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب
لامه له صحبة يعد في الكوفيين **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه
السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه عسقلاني وشعبة واسطى ومعبد
كوفي والحديث من الرباعيات **ذكر تعدد موضعه** ومن أخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا عن
علي بن الجعد واخرجه في الفتن عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن
ابي شيبة ومحمد بن عبيد الله بن نمير **قوله** يقول الرجل اي الرجل الذي يريد المتصدق ان يعطيه اياها
قوله فلا حاجة لي بها وفي رواية الكشميني فيها وقال بعضهم والظاهر ان ذلك يقع في زمان كثرة
المال وفيضه قرب الساعة قلت هذا كلام ابن بطال ولكنه غير متبع لان الظاهر ان ذلك يقع
في زمان تظهر كنوز الارض الذي هو من جملة اشراط الساعة وفيه حث على الصدقة والترغيب
بما وجداهلها المستحقون لها خشية ان يأتي الزمن الذي لا يوجد فيه من يأخذها وهو الزمان
الذي ذكرناه آنفا **ص** حدثنا ابو الجمان اخبرنا شبيب حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى
يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه **ص** **ش** مطابقتها
لترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** ورجالهم قد ذكرنا غير مرة وابو الجمان الحكم بن نافع وشبيب بن ابي حرة الحمصي
وابو الزناد بالزاي والنون ذكوان وعبد الرحمن بن هريرة الاخرج **قوله** فيفيض من فاض الاناء اذا
امتلاء وفاضه ملاء واشتقاقه من الفيض وفي المغرب فاض الماء اذا انصب عن امتلاءه وفاض
الماء صبه عن كثرة **قوله** حتى بهم بفتح الباء وضم الهاء من الهم بفتح الهاء وهو ما يشغل القلب
من امر بهم به **ص** قوله رب المال منصوب لانه مفعول بهم وقوله من يقبل فاعله من هم الشيء احزنه
وبروى بهم بضم الباء وكسر الهاء من اهمه الامر اذا اقلقه فعلى هذا ايضا الاعراب مثل الاول لان

كل من بهم بفتح الياء وبهم يشعها متعد يقال هم الامروا هم وقال انووى في شرح مسلم ضبطوه
 بوجهين اشهرهما بضم اوله وكسر الهاء ورب المال مفعول والفاعل من يقبل اى يحزنه والثاني بفتح
 اوله وضم الهاء ورب المال فاعل ومن مفعول اى يقصد انتهى قلت فهم من ذلك انهم فرقوا بين البابين
 فبجعلوا الاول متعديا من الالهام والثاني متعديا من الهم بمعنى القصد فجاءوا رب المال مفعولا في الاول
 وفاعلا في الثاني قوله لا ارب فيه اى لا حاجة لى فيه وهو بفتحين لا غير وقال الكرماني كانه سقط كلمة
 فيه من الكتاب قلت السقط كانه كان في نسخة وهو موجود في النسخ وقال ايضا وقد وجدت في ايام
 الصحابة هذه الحال كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها قلت كان هذا لزهدهم واعراضهم عن الدنيا
 ولم يكن لفيض المال وكافوا بمرضون عنها مع قلة المال وكثرة الاحتياج **ص** حدثنا عبد الله بن
 محمد حدثنا ابو عاصم النبيل اخبرنا سعدان بن بشر حدثنا ابو مجاهد حدثنا محمد بن خليفة الطائي قال
 سمعت عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه يقول كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اما قطع السبل فانه لا يأتى عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة
 لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقة لا يجدها من قبلها منه ثم ليقتن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب
 ولا ترجان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن
 بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليقتن احدكم النار ولو بشق
 تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فان الساعة لا تقوم حتى يطوف
 احدكم بصدقة لا يجدها من قبلها منه **ذكر رجاله** **وهم ستة** الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
 جعفر الجعفي المعروف بالمسندى وقدم **الثاني** ابو عاصم الضحاك بن محمد الملقب بالنيل وقد تكرر
 ذكره **الثالث** سعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الجعفي **الرابع** ابو مجاهد
 اسمه سعد الطائي **الخامس** محمد بن بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائي
السادس عدي بن حاتم الطائي **ذكر لطائف اسناده** **فيه** الحديث بصيغة الجمع في اربعة
 مواضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه
 ان شيخه بخارى ومن افراده وفيه ان شيخه شيخه ايضا لانه روى عنه وانه بصري وان سعدان من
 افراده وانه كوفي وان لفظ سعدان لقبه واسمه سعد وان ابا مجاهد ايضا من افراده وانه طائي وان محمد
 ابن خليفة كوفي وانه من افراده قال الكرماني وجده عدي بن حاتم قال وفي الاسناد ثلاثة طائيون
ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره **اخرجه البخارى** ايضا في علامات النبوة عن محمد بن
 الحكم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الزكاة عن نضر بن علي الجهضمي مختصرا
ذكر معناه **قوله** يشكو العيلة بفتح العين المهملة اى الفقر من مال اذا افتقر قال الجوهري
 يقال حال بعيل عيلة وعيولا اذا افتقر قال تعالى وان خفتم عيلة وهو عائل وقوم عيلة وترك اولاده
 يتامى عيلى اى فقراء وذكره في الاجوف الباقى واما حال عياله عولا وعيالة اى قانهم وما نهم وانفق
 عليهم فهو من الاجوف الواوى وقال ابن قرقول واصله من العول وهو الفوت ومنه قوله وابدأ
 بمن تعول اى بمن تقوت **قوله** قطع السبل هو من فساد السراق والاصوص كذا قاله الكرماني
 وفيه نظر لان قطع السبل لا يكون الا من قطع الطريق جهرا والسارق لا يأخذ جهرا وكذلك

الاص **قوله** العير بكسر العين المهملة وسكون الباء آخر الحروف الابل التي تحمل الميرة وفي المطالع
 العير القافلة وهى الابل والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارة ولا تسمى هيرا الا اذا كانت كذلك
 وقال ابن الاثير العير الابل باحالتها فعل من عاريعر اذا سار وقيل هى قافلة الحير فكثرت حتى سميت بها
 كل قافلة كانها جمع عير وكان قبائسها ان يكون فعلا بالضم كسقف في سقف الا انه حوفظ على الباء بالكسرة
 نحو عين **قوله** خفير بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء وهو الجير الذى يكون القوم في ضمانه وذمته وقال
 الكرماني والمراد منه حتى تخرج القافلة من الشام والعراق ونحوهما الى مكة بغير البدرقة وفي الصحاح
 خفرت الرجل اخفره بالكسر خفرا اذا آجرته وكنتله خفيرا تمنعه قال الاصمعي وكذلك خفرت
 تخفيرا واخفرت اذا نقضت عهده وغدرت به **قوله** بين يدي الله هو من المشابهات والامة في
 امثالها كاليمين ونحوه طائفتان المفوضة والمؤولة بما يناسبها **قوله** ولا ترجان بضم التاء وفتحها
 والجيم مضعومة فيهما والتاء فيه اصلية وقال الجوهري زائدة وقال هو نحو الزعفران فالجيم مفتوحة
 هذا على جهة التمثيل ليفهم الخطاب ان الله تعالى لا يحيط به شئ ولا يحجب به حجاب وانما يستتر تعالى
 عن ابصارنا بما وضع فيها من الحب للبحر عن الادراك في الدنيا فاذا كان يوم القيامة كشف تلك
 الحب عن ابصارنا وقواها حتى نراه معاينة كما نرى القمر ليلة البدر كما ثبت في الاحاديث الصحاح
قوله فليقتن امرؤاكد بالنون الثقيلة عليها اللام **قوله** ولو بشق تمرة بكسر الشين معناه لا تحقروا
 شيئا من المعروف ولو كان بشق تمرة اى بنصفها **قوله** فان لم يجد اى فان لم يجد احدكم شيئا يصدق به
 على المحتاج فليدعه بكلمة طيبة وهى التى فيها تطيب قلب فدل ان الكلمة الطيبة تبقى بها كان الكلمة
 الخبيثة مستوجب بها النار وفيه حث على الصدقة وان لا يحقر شيئا من الخير قولا وفعلا وان قل
ص حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لياثين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة
 من الذهب ثم لا يجد احدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلذن به من قلة
 الرجال وكثرة النساء **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله لياثين على الناس زمان يطوف
 الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احدا يأخذها منه **ذكر رجاله** **وهم خمسة** الاول
 محمد بن العلاء ابو كريب مات سنة ثمان واربعين ومائتين **الثاني** ابو اسامة جاذ بن اسامة اللبى
الثالث بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الباء آخر الحروف ابن عبد الله بن ابى بردة بن
 ابى موسى الاشعري **الرابع** ابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وقيل الحارث بن ابى موسى
 الاشعري **الخامس** ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه **ذكر لطائف**
اسناده **فيه** الحديث بصيغة الافراد عن شيخه وقيل بصيغة الجمع وبصيغته ايضا في موضع واحد
 وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الراوى عن جده ورواية
 الابن عن ابيه وفيه ثلاثة مكبون والحديث اخرجته مسلم ايضا باسناد البخارى **قوله** من الذهب
 خص بالذكر مبالغة في عدم من يقبل الصدقة لان الذهب اعز المعديسات واشرف الاموال فاذا لم
 يوجد من يأخذ هذا ففي غيره بالطريق الاولى **قوله** ويرى الرجل على صيغة المجهول **قوله** يتبعه
 جملة في محل التنصب على الحال **قوله** يلذن بضم اللام وسكون الذال المعجمة اى يلتجئ اليه ويرغب
 فيه من لاذبه يلوذ لباذا اذا التجأ اليه وانضم واستغاث هذا والله اعلم يكون عند ظهور الفت

وكثرة القتل في الناس قال الداودي ليس فيمن قيم غيره وهذا يحتمل ان يكون نساه وجواربه وذوات
بحار مدوقا بانه وهذا كله من اشراط الساعة وفيه الاعلام بما يكون بعده من كثرة الاموال حتى لا يجد من
يقبلها وان ذلك بعد قتل عيسى عليه الصلاة والسلام الدجال والكفار فليبق بارض الاسلام كافرون وتزل
اذ ذلك يركت السماء الى الارض والناس اذ ذلك قليلون لا يدخرون شيئا العلم بقرب الساعة وتربى الارض
اذ ذلك يركت السماء الى الارض وتلقى الارض افلاذ كبدها وهو مادة فتنة ملوك العجم كسرى
 وغيره ويكثر المال حتى لا يتنافس فيه الناس قال الكرماني فان قلت تقدم في باب رفع العلم انه يكون
لخمسين امرأة القيم الواحد قلت التخصيص بعد الاربعين لا يدل على نفي الزائد قلت المذكور في باب
رفع العلم وظهور الجمل حديث انس رضي الله عنه ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل
ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد **ص** باب *
اتقوا النار ولو بشق تمرة **ش** اي هذا باب ترجمته اتقوا النار ولو بشق تمرة وهذا لفظ
الحديث على ما يأتي ان شاء الله تعالى وجع في هذا الباب بين لفظ الخبر والاية لا يشتملها على الحث
والتحريض على الصدقة قليلا كانت او كثيرا **ص** والقليل من الصدقة **ش** والقليل
بالجر عطف على قوله بشق تمرة من عطف العام على الخاص والتقدير اتقوا النار ولو بالقليل من
الصدقة والقليل يشمل شق التمر وغيره **ص** مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم الآية **ش** الى قوله من كل الثمرات **ش** ذكر هذه الآية الكريمة لاشتمالها لقليل
النفقة وكثيرها لان قوله اموالهم يتناول القليل والكثير وفيها حث على الصدقة مطلقا فذكرها
يناسب التوبيخ وهذا مثل المؤمنين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله عنهم والابتغاء الطلب
قوله وتثبيتا عطف على ابتغاء مرضات الله والتقدير مبتقين ومثبتين من انفسهم بالاخلاص وذلك
بذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس على سائر العبادات الشاقة وكان اتفاق
المال تثبيتا لها على الايمان واليقين وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المعنى وتثبيتا من انفسهم عند
المؤمنين انها صادقة الايمان مخلصه فيه وتعاضده قراءة مجاهد وتثبيتا من انفسهم وقال الشعبي تثبيتا
من انفسهم اي تصديقا ان الله سيجزيهم على ذلك او فر الجزاء **ص** كذا قاله قتادة وابوصالح وابن
زيد وقال مجاهد والحسن اي يثبتون ابن يضعون صدقاتهم وقال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة
تثبت فان كان لله امضى والترك قوله الآية اي الى آخر الآية وهو قوله كمثل جنة بربوة اصابها
وابل فانت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير **ص** قوله كمثل جنة خيرا مبتدأ
اعنى قوله مثل الذين ينفقون اي كمثل بستان كائن بربوة وهي عند الجمهور المكان المرتفع
المستوى من الارض وزاد ابن عباس والضحاك ويجرى فيه الانهار قال ابن جرير وفي الربوة
ثلاث لغات من ثلاث فراآت بضم الراء وبها فراأ عامة اهل المدينة والحجاز والعراق وقسمها
وهي قراءة بعض اهل الشام والكوفة ويقال انها لغة بني تميم وكسر الراء ويذكر انها
قراءة ابن عباس وانما سميت بذلك لانها ربت وغلظت من قولهم ربا الشيء ربوا اذا زاد وانتفخ
وانما خص الربوة لان شجرها ازكى واحسن ثمرا **ص** قوله اصابها وابل اي مطر عظيم القطر
شديد في محل الجر لانها صفة ربوة **ص** قوله فانت اكلها اي ثمرها ضعفين اي مثلي
ما كانت ثمر بسبب الوابل ويقال اي مضاعفا يحمل من السنة ما يحمل غيرها من السنتين
ص قوله فان لم يصبها اي تلك الجنة التي بالربوة وابل فطل اي فالذي يصيبها طل وهو اضعف المطر

وقال الزجاج هو المطر الدائم الصغار القطر الذي لا يكاد يسيل منه المناعب وقيل الطل هو الندى
وقال زيد بن اسلم هي ارض مصر فان لم يصبها وابل زكت وان اصابها اضعفت اي هذه الجنة بمهذه
الربوة لا تحمل ابدا لانها ان لم يصبها وابل فطل ايا ما كان فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمنين لا يبور
ابدا بل يتقبله الله منه ويكثره وينبه لكل عامل بحسبه واهذا قال (والله بما تعملون بصير) اي لا يخفى
عليه من اعمال عباده شيء **قوله** الى قوله الى آخره وهو قوله تعالى (ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات) روى ابن ابي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال ضرب الله مثلا حسنا وكل امثاله حسن قال ايود احدكم الى آخره
وقال بعض المفسرين قوله ايود احدكم متصل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى وانما قال
جنة من نخيل واعناب لان النخيل والاعناب لما كانت من اكرم الشجر واكثرها منافع خصصها
بالذكر ولفظ نخيل جمع نادر وقيل هو جنس ونمسا الآية (واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تفكرون) قال الزمخشري الهمزة
في ايود لانكار **ص** قوله واصابه الكبر الواو فيه للحال وله ذرية ضعفاء وقرئ ضعاف **ص** قوله
اعصار هو الريح التي تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال
الحسنة لا يتبني بها وجهه الله فاذا كان يوم القيامة وجدها محبطة فيحمر عند ذلك حمرة من
كانت له جنة من ابي الجنان واجمعها للثمار فبلغ الكبر وله اولاد ضعفاء والجنة معاشهم ومنعشهم
فهلكت بالصاعقة **ص** قوله كذلك يبين الله لكم الآيات يعني كايين هذه الامثال لعلكم تفكرون
بهذه الامثال وتعتبرون بها وتزولونها على المراد منها كما قال تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون) **ص** حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو النعمان الحكم هو ابن عبد الله
البصري حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت آية
الصدقة كننا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقأوا مرأه وجاء رجل فتصدق بصاع
فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الآية **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان الله لما نزل آية الصدقة حث
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه عليها فتم من تصدق بكثير ومنهم من تصدق بقليل حتى
ان منهم من يعمل بالاجرة فيتصدق منه كافهم ذلك من الحديث والترجمة ايضا تدل على الحث على
الصدقة وان كانت شق تمرة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة الاول عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد
بضم الباء الموحدة ابو قدامة بضم القاف وتخفيف الدال اليشكري مات سنة احدى واربعين
وما تين **ص** الثاني ابو النعمان الحكم بالحاء والكاف المفتوحين ابن عبد الله الانصاري **ص** الثالث شعبة بن
الحجاج **ص** الرابع سليمان بن مهران الاعشى **ص** الخامس ابو وائل شقيق ابن سلمة **ص** السادس ابو مسعود
واسمه عقبة الانصاري البدرى وقدم **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع
في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ثلاثة مذكروا
بالكنى وفيه اثنان مجردان عن النسبة وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي **ص** ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بشر بن خالد عن غندر وفي الزكاة
ايضا عن سعيد بن يحيى بن سعيد وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم واخرجه مسلم

في الزكاة عن يحيى بن معين وبشر بن خالد وعن بنادر وعن اسحق بن منصور واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خالد وفي التفسير ايضا عنه وفي الزكاة ايضا عن الحسين بن حريث واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي كريب كلاهما عن ابى اسامة في معناه **قوله** لما نزلت آية الصدقة وهي قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة) الآية **قوله** كئنا نحامل جواب لما معناه كئنا نتكلف الجمل بالاجرة لنكتسب ما تصدق به وفي رواية لمسلم كئنا نحامل على ظهورنا معناه نحمل على ظهورنا بالاجرة ونصدق من تلك الاجرة او تصدق بها كلها فان قلت نحامل من باب المفاعلة وهي لا تكون الا بين اثنين قلت قد يحكى هذا الباب بمعنى فعل كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة اى اسرعوا ونحامل كذلك بمعنى نحمل وقال صاحب التلويح قوله نحامل قال ابن سيدة تحامل في الامر تكلفه على مشقة واعيا ونحامل عليه كلفه مالا يطيق وفيه نظر لان هذا المعنى لا يناسب ههنا وفيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وانه اذا لم يكن له مال يتوصل الى تحصيل ما يتصدق به من حمل بالاجرة او غيره من الاسباب المباحة **قوله** فجاء رجل فتصدق بشي كثير هو عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والشئ الكثير كان ثمانية آلاف او اربعة آلاف وفي اسباب النزول للواحدى حث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم شطر ماله يومئذ وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن عجلان بمائة وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر فازهم المنافقون فنزلت هذه الآية الذين يلزون المطوعين وقال السهيلي في كتابه التعريف والاعلام ابو عقيل اسمه حجاب احدي بنيف وقيل الملوذ رفاعه بن سهيل وقال الامام احمد حدثنا يزيد حدثنا الجريري عن ابى السليل قال وقف علينا رجل في مجلسنا بالبيع فقال حدثني ابى اوعى انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيع وهو يقول من تصدق بصدقة اشهد له بها يوم القيامة قال فخلت من عامتي لوثة اولوئين وانا اريد ان اتصدق بهما فادركني ما يدرك ابن آدم فعقدت على عامتي فجاء رجل لم أرب بالبيع رجلا شدا سواد منه بغير ساقه لم أرب بالبيع ناقة احسن منها فقال يا رسول الله اصدقة قال نعم قال دونك هذه الناقة قال فلزاه رجل فقال هذا يتصدق بهذه فوالله لهى خير منه قال فسمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كذبت بل هو خير منك ومنها ثلاث مرات ثم قال ويل لاصحاب المئين من الابل ثلاثا قالوا الامن يا رسول الله قال الامن قال بالمال هكذا وهكذا وجع بين كفيه عن يمينه وعن شماله ثم قال قد افلح المزهدي ثلاثاه المزهدي في العيش والمجهدي في العباداة وقال علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين اوقية من ذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الارباء وقال ان الله ورسوله لغنيان عن هذا الصاع وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن غبيدة حدثني خالد بن يسار عن ابن ابى عقيل عن أبيه قال بيت اجر الجريد على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلى يلبغون به وجئت بالآخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال انثره في الصدقة قال فمخز القوم وقال لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله الذي يلزون المطوعين الآية **قوله** وجاء رجل هو ابو عقيل بفتح العين

وقد ذكرنا اسمه آنفا **قوله** فنزلت الذين يلزون من الماز يقال لزه يلزوه ويلزوه اذا عابه وكذلك همزه بهزه ويحل الذين يلزون نصب بالذم او رفع على الذم او جريلا من الضمير في سرهم ونحوهم **قوله** المطوعين اصله المتطوعين فايدلت الفاء طاء وادغت الطاء في الطاء اى المتبرعين وزعم ابو اسحق ان الرواية عن ثعلب بن خفيف الطاء وتشديد الواو وقال هذا غير جيد والصحيح تشديدها وانكر ذلك ثعلب عليه وقال انما هو بالتشديد **قوله** والذين لا يجهدون الاجهدهم قال اهل اللغة الجهد بالضم الطاقة والجهد بالنصب المشقة وقال الشعبي الجهد هو القدرة والجهد في العمل وتام الآية قوله (فيخرجون منهم مخر الله منهم ولهم عذاب اليم) اى يستنزون بهم مخر الله منهم يعنى يجازيهم جزاء مخرتهم وهذا من باب المقابلة على سوء صنيعهم واستهزائهم بالمؤمنين لان الجزاء من جنس العمل ولهم عذاب اليم يعنى وجيع دائم **ص** حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا ابى حدثنا الاعشى عن شقيق عن ابى مسعود الانصارى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرنا بالصدقة انطلق احدا الى السوق فتحامل فيصيب المدوان لبعضهم اليوم مائة الف **ش** مطابقته لترجمة في قوله اذا امرنا بالصدقة والترجمة فيها الامر بالصدقة **ص** رجاله سعيد بن يحيى ابن سعيد ابو عثمان البغدادي وابوه يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص والاعشى سليمان وشقيق ابو وائل وقد تقدم عن قريب وقد ذكرنا عند الحديث السابق ان البخارى اخرج هذا الحديث في مواضع **قوله** فتحامل على وزن تفاعل صيغة ماض وقد ذكرنا معناه عن قريب ويروى بحامل على لفظ المضارع من المفاعلة والاول من التفاعل فافهم **قوله** المدبضم الميم وتشديد الدال وهو رطل وثلاث سمى به لانه ملى كفى الانسان اذا مدهما **قوله** وان لبعضهم اليوم مائة الف لفظ مائة اسم ان وخبره قوله لبعضهم اليوم ظرف وبمير الالف درهم او الدينار او المد قال التميمي والمقصود وصف شدة الزمان في ايام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكثرة الفئوح والاموال في ايام الصحابة رضى الله تعالى عنهم **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت عبد الله ابن معقل قال سمعت عدى بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة **ش** الترجمة هي عين الحديث ولا مطابقة اكثر من هذا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة الاول سليمان بن حرب ابو ابوب الواسحى وواسح حى من الازد **ص** الثاني شعبة بن الحجاج **ص** الثالث ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **ص** الرابع عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام ابو الوليد المزنى **ص** الخامس عدى بن حاتم الطائى **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضع واحد وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصرى قاضى مكة وشعبة واسطى وابو اسحق وعبد الله كوفيان **ص** والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكاة عن عوف بن سلام الكوفى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحق وفي الباب عن فضالة بن عبيد مرفوعا اجعلوا بينكم وبين النار حجابا ولو بشق تمرة رواه الطبرانى وعن ابن مسعود مرفوعا باسناد صحيح ليق احكم وجهه النار ولو بشق تمرة رواه احمد وعن عائشة رضى الله تعالى عنها باسناد حسن يا عائشة استترى من النار واوبشق تمرة فانها تسد من الجائع مدها من الشبعان رواه احمد ايضا وعن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه نحوه واتم مده بلفظ يقع من الجائع موقعها من الشبعان رواه ابو يعلى الموصلى وعن انس رفعه افتدوا

ولوبشقي تمره رواء ابن خزيمة وعن ابن عباس يرفعه اتقوا النار ولوبشقي تمره رواء ابن خزيمة
ايضا وعن ابن هريرة مثله باسناد جيد رواء ابن ابي الدنيا في فضل الصدقة **ص** حدثنا
بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم
عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان تسأل فأتبعن عني شيئا
غير تمر فاعطيتها ايها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم علينا فأخبرته فقال من ابنتي من هذه البنات بشي كن له ستر من النار **ش**
مطابقته للترجمة في قوله فقسمتها بين ابنتيها اي لما قسمت التمرة بينهما صار لكل واحدة منهما شق
تمره فدخلت الام في يوم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابنتي الى آخره لانها من ابنتي بشي
من البنات واماناسبة فعل عائشة رضي الله تعالى عنها الترجمة في قوله والقليل من الصدقة فانه من الترجمة
ايضا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم سبعة ذكروا كلهم وبشر بكسر الباء الموحدة تقدم في كتاب الوحي
وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر بفتح الميم هو ابن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وعبد الله بن ابي بكر
ابن حزم مرفي باب الوضوء مرتين وعروة هو ابن الزبير وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد
وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه
القول في ثلاثة مواضع **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الادب
عن ابي ايمان عن شعيب واخرجه مسلم في الادب عن عبد الله بن عبد الرحمن الدراهم وابي بكر بن اسحق
الصاغاني وعن محمد بن عبد الله بن فهزاد واخرجه الترمذي في البر عن احدين محمد بن ابن المبارك
وقال حسن صحيح **ص** ذكر معناه **ص** قوله لها في محل الرفع لانها صفة لقوله ابنتان اي ابنتان كائنتان
لها قوله تسأل جلة في محل النصب على الحال من الاحوال المقدرة قوله من هذه البنات الظاهر انها
اشارة الى امثال المذكورات من اصحاب الفقر والفاقة ويحتمل ان يراد به الاشارة الى جنس البنات
مطلقا وانما قال ستر ولم يقل استارا لان المراد الجنس فيتناول القليل والكثير قوله بشي اي
احوال البنات او من نفس البنات اي من ابنتي ممن بأمر من امورهن او من ابنتي بنت ممن سماه
ابتلاء لموضع الكراهة لهن كما اخبر الله تعالى **ص** وفيه حض على الصدقة بالقليل واعطاء عائشة التمرة
ثلاثا ترد السائل خائبا وهي تجد شيئا وروى انها اعطت سائل احبة عنب فجعل يتعجب فقالت كم ترى
فيها مثقال ذرة ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي تيممة الهجيمي لا تحقرن شيئا من المعروف
ولو ان تضع من دلوك في اناه المستقي وفيه قصة المرأة القمرة بين ابنتيها لما جعل الله في قلوب الامهات
من الرحمة وفيه ان النفقة على البنات والسعي عليهن من افضل الاعمال البر المنجية من النار وكانت
عائشة رضي الله تعالى عنها من اجود الناس اعطت في كفارة عيين اربعين رقبة وقيل فعلت ذلك
في نذرهم وكانت ترى انهم لم يوف بما يلزمها فيه وامانت المنكر في كتابته بعشرة آلاف درهم
ص باب **ص** اي الصدقة افضل وصدقة الشحيح الصحيح **ش** اي باب يذكر
فيه اي الصدقة من الصدقات افضل واعظم اجرا هكذا هو الترجمة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
باب فضل صدقة الشحيح الصحيح قوله وصدقة الشحيح الرفع عطف على ما قبله من المقدر تقديره
وفضل صدقة الشحيح ولم يزد فيه لان فضل صدقة الشحيح الصحيح على غيره ظاهر لان فيه مجاهدة
النفس على اخراج المال الذي هو شقيق الروح مع قيام مانع الشحيح وليس هذا الامن قوة الرغبة

في القرية وصحة العقد فكان افضل من غيره وتردد في الاول بكلمة اي التي هي الاستفهام لان
اطلاق الافضية فيه موضع التردد قوله الشحيح صفة مشبهة من الشحيح قال ابن سيدة والشحيح
والشحيح والشحيح البخل والضم اعلى وقد شححت شحيح وشححت شحيح ورجل شحيح
وشحاح من قوم اشحة واشحوا وشحاح ونفس شحة شحيحة وعن ابن الاصبغ وشاحوا
في الامر وعليه وفي الجامع حكى قوم الشحيح والشحيح وارى ان يكون الفصح في المصدر والضم
في الاسم وجمعه في اقل العدد اشحة ولم يجمع غيره وفي المتن لابي المعاني الشحيح بخل مع حرص
وقال ابو اسحق الخري في كتابه غريب الحديث للشحيح ثلاثة وجوه الاول ان تأخذ مال اخيك
بغير حقه قال رجل لابن مسعود ما اعطى ما اقدر على منعه قال ذاك البخل والشحيح ان تأخذ مال
اخيك بغير حق الثاني ما روى عن ابي سعيد الخدري انه قال الشحيح منع الزكاة وادخار الحرام الثالث
ما روى ان تصدق وانت صحيح صحيح قال والذي يبرؤ من الوجوه الثلاثة ما روى برى من الشحيح من
ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى في النسيئة وفي المغيث الشحيح ابلغ في المنع من البخل والبخل في افراد الامور
وخواص الاشياء والشحيح عام وهو كالوصف اللازم من قبل الطبع والجليلة وقبل البخل بالمال والشحيح
بالماء والمعروف وقبل الشحيح البخل مع الحرص وفي مجمع الفرائد الشحيح المطاع هو البخل الشديد
الذي يملك صاحبه بحيث لا يمكنه ان يخالف نفسه فيه **ص** لقوله وانفقوا مآرزقناكم من قبل
ان ياتي احدكم الموت **ش** **ص** ملل الترجمة بهذه الآية الكريمة لان معناها التحذير من التسويف
بالاتفاق استبعادا لخلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترجمة في فضل صدقة الشحيح الصحيح
لان فيها مجاهدة النفس على الاتفاق خوفا من هجوم الاجل مع قيام المانع وهو الشحيح فلذلك كانت
صدقة افضل من صدقة غيره وهذا هو وجه المطابقة بين الترجمة والآية والآية الكريمة في سورة
المنافقين ومعنى اتفقوا تصدقوا مآرزقكم الله من الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لو لا اخرتني الى اجل قريب يعني يقول يا سيدي ردني الى الدنيا فاصدق يعني فاصدق ويقال اصدق
بالله واكن من الصالحين يعني اعمل ما فعل المصدقون وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال من كان له مال
تجب فيه الزكاة فلم يركه او مال يبلغه بيتربه فلم يحجج سأل عند الموت الرجعة قال فقال رجل اتق الله
يا ابن عباس انما سألت الكفار الرجعة قال ابن عباس اتق الله عليك بهذا القرآن **ص** وقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله مآرزقناكم من قبل ان ياتي يوم ولا بيع فيه الآية **ش** **ص** وقوله بالجر
عطف على لقوله وهذه الآية الكريمة في سورة البقرة وهذه متأخرة عن الآية الاولى في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر بالعكس وقدم الله تعالى هنا ايضا بالاتفاق مآرزقكم الله في سبيله ليدخروا ثواب
ذلك عند ربهم فعليه المبادرة الى ذلك من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اي لا بدل فيه وذكر لفظ البيع لما فيه
من المعاوضة واخذ البذل ولا خلة اي ليس خليل يقع في ذلك اليوم ولا شفاعاة للكافرين والكافرون هم
الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها وعولوا على شفاعاة الاصنام وروى ابن ابي حاتم عن عطاء
ابن دينار انه قال الحمد لله الذي قال والكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون
ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة بن القعقاع حدثنا ابو زرعة حدثنا
ابو هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا
قال ان تصدق وانت صحيح صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى اذا بلغت الخلقوم قلت لفلان

كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ش **ش** مطابقة لترجمة في قوله ان تصدق وانت صحيح صحيح
 فالصدقة في هذه الحالة اعظم اجرا لان هذا القول من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب السائل
 اي الصدقة اعظم اجرا فاذا كانت هذه الصدقة اعظم اجرا كانت افضل من غيرها **ذكر رجالة**
 وهم خمسة **الاول** موسى بن اسمعيل ابوسلمة المقرئ وقدمر غير مرة **الثاني** عبد الواحد بن زياد
 ابوبشر **الثالث** عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بالقافين المفتوحين والعينين المهملتين
 ابن شربة **الرابع** ابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء قيل اسمه هرم وقيل عبدالرحمن وقيل عمرو وقدمر
 في باب الجهاد من الايمان **الخامس** ابو هريرة **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع
 في الاسناد كلها والى هنا ما وقع في الكتاب نظير هذا وفيه القول في موضع واحد وفيه احد الروايات المذكور
 بغير نسبة والاخر مذكور بكنيته وفيه ان شيخه وشيخه بصرى بن عمار وابو زرعة كوفيان **ذكر**
 تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخرجه البخاري** ايضا في الوصايا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة
 عن سفيان واخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابن غير وعن ابي كامل
 عن عبد الواحد واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب وفي الزكاة عن محمود بن غيلان **ذكر معناه**
 قوله جاهر جل قبل يحتمل ان يكون اباذر لانه في مسند احمد سأل اي الصدقة افضل وكذا روى
 الطبراني من حديث ابي امامة ان اباذر سأل لكن جوابه جهده من مقل او سرى الى فقير **قوله** قال ان تصدق
 بتشديد الصاد واصله ان تصدق من باب التفعّل فابذلت احدي التامين صادوا وادغمت الصاد في الصاد
 ويجوز تخفيف الصاد بخذف احدي التامين والمتصدق هو الذي يعطي الصدقة واما المصدق فهو الذي
 يأخذ الصدقة من التصديق من باب التفعّل فان قلت ما محل ان تصدق من الاعراب قلت مرفوع على
 الخبرية والمبتدأ محذوف تقديره اعظم الصدقة اجرا ان تصدق اي بأن تصدق **قوله** وانت صحيح
 جملة اسمية وقعت حالا **قوله** صحيح خبر به خبر قوله تخشى الفقر جملة فعلية وقعت حالا **قوله**
 ونأمل الغنى عطف على ما قبله ونأمل بضم الميم اي تطمع بالغنى والصدقة في هاتين الحالتين اشدمراغمة
 للنفس **قوله** ولا تمهل بفتح اللام من الامهال وهو التأخير تقديره وان لا تمهل لانه مطوف على قوله
 ان تصدق وروى بسكون اللام على صورة النبي **قوله** حتى اذا بلغت الحلقة كلفة حتى لا غاية
 والضمير في بلغت يرجع الى الروح بدلالة سياق الكلام عليه والمراد منه قاربت البلوغ اذا وبلغته
 حقيقة لم تصح وصيته ولا شيء من تصرفاته والحلقوم هو الخلق وفي المخصص عن ابي عبيدة هو مجرى
 النفس والسعال من الجوف وهو طباق غراضي ليس دونه من ظاهر باطن العضو الاجلد وطره
 الاسفل في الرية والاعلى في اصل عكدة اللسان ومنه يخرج البصاق والصوت وفي المحكم ذكر الحلقوم
 في باب حلق بخذف زائده وهم الواو والميم وقال الحلقوم كالحلق فعلوم عند الخليل وفعلول عند غيره
قوله افلان كناية عن الموصى له وقوله كذا كناية عن الموصى به وحاصل المعنى افضل الصدقة ان
 تصدق حال حيائك وصحتك مع احتياجك اليه واختصاصك به لافي حال سقمك وسباق موتك
 لان المال حينئذ خرج عنك وتعلق بغيرك وبشهادة هذا التأويل حديث ابي سعيد لانه تصدق
 المره في حال حياته بدرهم خير له من ان تصدق بمائة عند موته وقال الخطابي فيه دليل على
 ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاوته بالمال في مرضه لا تنجو منه سمعة الخيل
 ولذلك شرط ان يكون صحيح البدن صحيحا بالمال يحمله وقعا في قلبه لما يأمه من طول العمر ويخاف
 من حدوث الفقر قالوا لاسمان الاولان كناية عن الموصى له والثالث عن الوارث يريدانه اذا صار

لوارث فانه ان شاء ابطله ولم يحزه وقال الكرماني ويحتمل ان يكون كناية عن المورث اي خرج
 عن تصرفه وكال ملكه واستقلاله بما شاء من التصرفات فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة الى
 ما كان كامل التصرف قلت في قوله كناية عن المورث نظر لا يخفى وروى ابو الدرداء ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل الذي يعتق عند الموت كالذي يهدى اذا شيع ولما بلغ ميمون بن
 مهران ان رقية امرأة هشام ماتت واعتقت كل مملوك لها قال يعصون الله في اموالهم مرتين بخلون
 بما في ايديهم فاذا صارت لغيرهم اسرفوا فيها **قوله** وقد كان لفلان يريد به الوارث كما قاله الخطابي
 آنفا فانه اذا شاء لم يحزه قبل لعله اذا جاوزت الوصية الثلث او كانت اوارث وقبل سبق القضاء به
 للموصى له **ص** **باب** **ش** **ش** اي هذا باب كذا وقع في رواية الاكثر وسقط هذا
 في رواية ابي ذر فعلى روايته يكون هذا من ترجمة الباب السابق وعلى رواية غيره يكون قوله باب كالفصل
 من الباب لان دأب المصنفين جرت بذكر لفظ كتاب في كذاهم يذكرون فيه ابوابا ثم يذكرون في
 كل باب فصولا **ص** **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن فراس عن الشعبي عن
 مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلن للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اينما سرع بك لحوقا قال اطول لكن يدا فاحذوا قصبة يذرعونها فكانت
 سودا اطولهن يدا فعلمنا بعد انما كانت طول يدها الصدقة وكانت اسرعنا لحوقا به وكانت تحب
 الصدقة **ش** **ش** وجه تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث انه بين ان المراد بطول اليد المقضى
 للحاق به الطول بالفتح وذلك لا يتأتى الا من الصحيح لانه لا يحصل الا بالداومة في حال الصحة
ذكر رجالة **وهم** ستة **الاول** موسى بن اسمعيل المقرئ وقدمر عن قريب **الثاني**
 ابو عوانة بفتح العين المهملة واسمه الوضاح بن عبد الله الشكري **الثالث** فراس بكسر الفاء وتخفيف
 الراء وفي آخره بين مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكشبة **الرابع** عامر بن
 سراحيل الشعبي **الخامس** مسروق بن الاجدع **السادس** عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى
 عنها **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في اربعة مواضع
 وفيه ان شيخه بصرى وابو عوانة واسطى وفراس والشعبي ومسروق كوفيون وفيه رواية التابعي
 عن التابعي عن الصحابة وفيه ان احد الروايات كور بكنيته والآخر بنسبته والآخر مجرد **والحديث**
اخرجه النسائي ايضا في الزكاة عن ابي داود الخزازي عن يحيى بن حجاد عن ابي عوانة عن فراس
 عن الشعبي به **ذكر معناه** **قوله** ان بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلن بصيغة
 جمع المؤنث وعند ابن حبان من طريق يحيى بن حجاد عن ابي عوانة بهذا الاسناد قالت فقلت واخرجه
 النسائي في هذا الوجه بلفظ قلن بصيغة الجمع **قوله** ايئنا انما بقل ايئنا بتاء التانيث لان سيدويه
 تشبه تانيث اي بتانيث كل في قولهم كانهن يعني ليست بفصيحة ذكره الزمخشري في سورة
 لقمان **قوله** لحوقا نصب على التمييز اي من حيث اللحق بك **قوله** اطول لكن مرفوع يجوز ان يكون
 مبتدأ ويجوز ان يكون خبرا اما الاول فتقديره اطول لكن يدا اسرع بي لحوقا واما الثاني فتقديره اسرع بي لحوقا
 اطول لكن يدا ويذا نصب على التمييز وانما بقل طولا كن بلفظ فعلي لان القياس هذا لان في مثله يجوز
 الافراد والمطابقة لمن اقل التفضيل له **قوله** يذرعونها اي يقدرونها بذراع كل واحدة منهن
 انما ذكر بلفظ جمع المذكر والقياس ذكر لفظ جمع المؤنث اعتبارا لمعنى الجمع او عدل اليه
 كقول الشاعر **وان شئت حرمت النساء سواكم** ذكره بلفظ جمع المذكر تعظيما **قوله**

فكانت سودة بفتح السين المهملة وفي رواية ابن سعد عن عفان عن أبي عوانة بهذا الاسناد سودة بنت زمة القرشية العامرية تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خديجة رضي الله تعالى عنها على المشهور قوله بعد مبنى على الضم اى بعد ذلك يعنى بعد موت اول نساءه قوله انما بالفتح لانه في محل مفعول علنا قوله طول يدها هو كلام اضافى منصوب لانه خبر كانت والصدقة مرفوع لانه اسم كانت قوله وكانت اسرعنا لحوقا به اى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والشجر في كانت بحسب الظاهر يرجع الى سودة وقد صرح به البخارى في تاريخه الصغير في روايته عن موسى بن اسمعيل فكانت سودة اسرعنا الى آخره وكذا اخرج البيهقي في الدلائل من طريق العباس الدوري عن موسى بن اسمعيل وكذا في رواية عفان عند احمد وابن سعد عنه وقال ابن سعد قال لنا محمد بن عمر يعنى الواقدي هذا الحديث وهل في سودة وانما هو في زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها فهو اول نساءه به لحوقا وتوفيت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وبقيت سودة الى ان توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة اربع وخسين وفي التلويح هذا الحديث فلفظ من بعض الرواة والعجب من البخارى كيف لم ينبه عليه ولا من بعده من اصحاب الثعالبي حتى ان بعضهم فسر به بان لحوق سودة من اعلام النبوة وكل ذلك وهل وانما هي زينب بنت جحش فانها كانت اطولهن يدا بالمعروف وتوفيت سنة عشرين وهي اول الزوجة وفاة وسودة توفيت سنة اربع وخسين وقد ذكر مسلم ذلك على الصحة من حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت وكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت تعمل وتصدق قلت اخذ صاحب التلويح هذا كله من كلام ابن الجوزي وقوله حتى ان بعضهم المراد به الخطابي وذكر صاحب التلويح ايضا فقال يحتمل ان تكون رواية البخارى لها وجه وهو ان يكون خطابه صلى الله تعالى عليه وسلم لمن كان حاضرا عنده اذ ذاك من الزوجات وان سودة وعائشة كانتا معه وزينب غائبة لم تكن حاضرة قلت هذا من كلام الطبري فانه قال يمكن ان يقال فيما رواه البخارى المراد الحاضرات من ازواجه دون زينب فكانت سودة اولهن موتا قلت يرد ما قاله مارواه ابن حبان من رواية يحيى بن حداد ان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعن عنده لم تغادر منه واحدة ويمكن ان يتأني هذا على احد القولين في وفاة سودة فقد روى البخارى في تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن ابي هلال انه قال ماتت سودة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وجزم الذهبي في التارخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقال ابن سيد الناس انه المشهور واما على قول الواقدي الذي تقدم ذكره فلا يصح وقال ابن بطال هذا الحديث سقط منه ذكر زينب لاتفاق اهل السير على ان زينب اول من مات من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت مراده ان الصواب وكانت زينب اسرعنا لحوقا به وقال بعضهم بعكر على هذا التأويل الروايات المصرح فيها بان الضمير لسودة قلت ابن بطال لم يؤول ولا يقال لمثل هذا تأويل واراد بالروايات ما ذكرناه من البخارى الذي ذكره في تاريخه والبيهقي واحد وكل هذه الروايات لا يعارض قول من قال مات بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ازواجه زينب لا سودة وقال النووي اجمع اهل السير ان زينب اول نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موتا بعده ويؤيد ذلك مارواه يونس بن بكير في زيادة المغازي والبيهقي في الدلائل باسناد عنه عن زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي التصريح بان ذلك زينب ولكن قصص زكريا في اسناده

لم يذكر مسروفا ولا عائشة ولفظه فلان النسوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اينما امرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فآخذن يتذاخرن ايتهن اطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة ويؤيده ايضا مارواه الحاكم في المناقب من مستدركه من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحوقا في اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ايدينا في الجدار ننطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا فمرونا حينئذ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما اراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناع باليد فكانت تدبغ وتغرز وتصدق في سبيل الله قال الحاكم على شرط مسلم وهذه رواية مفسرة مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في امر زينب وقال الكرماني لا يخاون يقال اما ان في الحديث اختصارا وتلفيضا يعنى اختصار البخارى القصص ونقل القطعة الاخيرة من حديث فيه ذكر زينب فالاخصار راجعة اليها وامانه اكنفى بشهرة الحكاية وعلم اهل هذا الشأن بان الاسرع لحوقا هي زينب فتعود الضمائر الى من هي مفردة في اذهانهم واما ان يؤول الكلام بان الضمير راجع الى المرأة التي هي علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحوقا يدا ولا وعلمنا بعد ذلك انها هي التي طول صدقة يدها والحال انها كانت اسرع لحوقا به وكانت محبة للصدقة قلت هذا الذي قاله الكرماني ليس بسديد لانه من جهة التوفيق بين الاخبار ولان جهة ما يقتضيه تركيب الكلام بل كلامه بعيد جدا من هذا الوجه وقال الطبري قوله فعلمنا بعد يعنى فهمنا من قوله اطولكن يدا ابتداء ظاهره فآخذنا لذلك قصبة نذرع بها يدا يد النظر اينما اطول يدا فلما فطنا بحبتها الصدقة وعلمنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد باليد العضو وبالطول طولها بل اراد العطاء وكثرة اجره على الصدقة فاليد ههنا استعارة للصدقة والطول ترشيح لها لانه ملائم للاستعارة منه ولوقيل اكبر كن لكان تجريدا لها ووقيل وجه الجمع ان في قولها فعلمنا بعد اشعار بانهم خجلن طول اليد على ظاهره ثم علمن بعد ذلك خلاف ما اعتقدن اولا وقد انحصر الشاق في زينب للاتفاق على انها آخرهن موتا فتعين ان يكون هي المرادة وكذلك بقية الضمائر بعد قوله فكانت واستغنى عن تسميتها لشهرتها بذلك انتهى وقال بعضهم وكان هذا هو السر في كون البخارى حذف لفظ سودة من سياق الحديث لما اخرج في الصحيح لعله بالوهم فيه وانه ساقه في التارخ باثبات ذكرها انتهى قلت قول القائل الاول فتعين ان تكون هي المرادة الى آخره غير مسلم فن ان التعيين من التركيب على ان زينب هي المرادة وكيف تقول وكذلك بقية الضمائر بعد قوله فكانت واستغنى عن تسميتها اى عن تسمية زينب لشهرتها بذلك والمذكور فيه بالتصريح سودة ولا يبادر الذهن الا الى ان الضمير في فكانت يرجع الى سودة بمقتضى حق التركيب وهذا الذي قاله خلاف ما يقتضيه حق التركيب وقول بعضهم وكان هذا هو السر في كون البخارى حذف لفظ سودة الى آخره كلام تمجيد الاسماع لانه كيف يحذف لفظ سودة في الصحيح بالوهم ويثبت في التارخ وكان الاثني به ان يكون الامر بالعكس ذكر ما استفاد منه في ان من حل الكلام على ظاهره وحقيقته لم يلزم وان كان مراد المتكلم بمجازه لان نسوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلن طول اليد على الحقيقة فلم يشكر عليهن فان قلت روى الطبراني في الاوسط من طريق يزيد بن الاصم عن عيمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمن ليس ذلك

اعني انما اعني انما كان هذا حديث ضعيف جدا ولو كان ثابتا لم نجح من بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذرع ايديهم كما مر في رواية عمرة عن عائشة وفيه دلالة على ان الحكم للمعاني لا للالفاظ لان النسوة فهمن من طول اليد الجارحة وانما المراد بالطول كثرة الصدقة قاله المهاب ولكن غير مطرد في جميع الاحوال وفيه علم من اعلام النبوة ظاهرة وفيه انه لما كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم الا بالوحى اجابهن صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ غير صريح واحالهن على ما لا يتبين الا بآخيه وساغ ذلك لكونه ليس من الاحكام التكليفية وفيه على ما قاله بعضهم جواز اطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة والجواز بغير قرينة اذ لم يكن هناك محذور قلت ليت شعري ما اللفظ المشترك هنا حتى يجوز اطلاقه بين الحقيقة والجواز فان كان مراده لفظ الطول فهو غير مشترك بل هو ترشيح الاستعارة وان كان مراده لفظ اليد فهو ليس بمشترك ههنا بل هو استعارة للصدقة على ما ذكرنا **باب ٥** صدقة العلانية **ش** اي هذا باب في ذكر صدقة العلانية ولم يذكر فيه شيئا من الحديث لان الظاهر انه لم يجد حديثا فيه على شرطه واكتفى بالآية **ص** وقوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الى قوله ولا هم يحزنون **ش** وقوله بالجور عطف على قوله صدقة العلانية وهو ايضا من الترجمة وقد سقطت في رواية المستمل وثبتت لغيره وقد اختلفوا في سبب نزول هذه الآية الكريمة فذكر الواحدى انها نزلت في اصحاب الخيل وهو قول ابى امامة وابى الدرداء ومكحول والاوزاعي من رباح ورواه ابن عريب عن أبيه عن جده مرفوعا قلت روى ابن ابى حاتم من حديث ابى امامة انها نزلت في اصحاب الخيل الذين يربطونها في سبيل الله وقال مجاهد والكلبي وابن عباس نزلت في علي بن ابى طالب كان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا زاد الكلبي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جعلت على هذا قال جلني ان استوجب على الله تعالى الذي وعدني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الان ذلك لك فانزل الله هذه الآية ورواه عبد الرزاق ايضا باسناد فيه ضعف الى ابن عباس ورواه ايضا ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه نحوه ورواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس وفي الكشف نزلت في ابى بكر رضى الله تعالى عنه اذ انفق اربعين الف دينار عشرة آلاف سراً وعشرة آلاف جهراً وعشرة آلاف ليلاً وعشرة آلاف نهاراً وقال الطبري قال آخرون عنى بالآية قوم انفقوا في سبيل الله في غير اسراف ولا تقير وقال قتادة نزلت فيمن انفق ماله في سبيل الله لقوله عليه الصلاة والسلام ان المكثرين هم الاقلون يوم القيامة الامن قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وقبل ما هم هؤلاء قوم انفقوا في سبيل الله في غير سرف ولا ملاق ولا تبذير ولا فساد **قوله** الى قوله ولا هم يحزنون اراد تمام الآية وهو قوله تعالى (فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اي لهم اجرهم يوم القيامة على ما فعلوا من الانفاق في الطامات فلا خوف عليهم عند الموت ولا هم يحزنون يوم القيامة **ص** **باب ٦** صدقة السر **ش** اي هذا باب في ذكر صدقة السر ولم يذكر في هذا الباب الا الحديث المعلق والآية الكريمة **ص** وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فاحفها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لان قوله فاحفها اي الصدقة وهي صدقة السر وهذا المعلق ذكره موصولا في باب من جلس في المسجد ينظر الصلاة عن محمد بن بشار

عن يحيى عن عبيد الله عن حبيب بن عبيد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله الحديث وهذا المعلق قطعة منه ولكن لفظه هناك ورجل تصدق بصدقة واخفى حتى لا تعلم شماله ما نفق يمينه وذكره ايضا بتمامه في الباب الثالث بعد هذا الباب وهو باب الصدقة باليمين على ما يأتي ان شاء الله تعالى **قوله** ورجل عطف على ما قبله في الحديث المذكور **ش** وقال الله تعالى وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم **ش** مطابقة هذه الآية الكريمة للترجمة ظاهرة واولها (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) اي ان اظهرتموا الصدقة فنعما هي وقيل فنعمت الخصلة هي تزلت لما سألو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة السرافضل ام الجهر وقال الطبري وروى عن ابن عباس ان قوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) الى قوله تعالى (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) كان هذا يعمل به قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة فرائض الصدقات اقربت الصدقات البها وعن قتادة ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها كل مقبول اذا كانت النية صادقة وصدقة السرافضل وذكر لنا ان الصدقة تطفى الخطيئة كاطفي الماء النار وقاله ايضا الربيع وعن ابن عباس جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتهما يقال بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتهما تفضل من سرها يقال بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها وقال سفيان هوسوى الزكاة وقال آخرون انما عنى الله جل ثناؤه بقوله ان تبدوا الصدقات يعنى على اهل الكتابين من اليهود والنصارى فنعما هي وان تحفوها وتؤتوها فقراءهم فهو خير لكم قالوا فاما من اعطى فقراء المسلمين من زكاة وصدقة وتطوع فاحفها افضل ذكر ذلك يزيد بن ابى حبيب ونقل الطبري وغيره الاجماع على ان الاعلان في صدقة القرض افضل من الاخفاء وصدقة التطوع على العكس من ذلك ونقل ابو اسحق الزجاج ان اخفاء الزكاة في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان افضل فاما بعده فان الظن يساهم من اخفائها فلهذا كان اظهار الزكاة المفروضة افضل وقال ابو عتبة ويشبه في زماننا ان يكون الاخفاء بصدقة القرض افضل فقد كثر المانع لها وصار اخراجها عريضة للرياء **قوله** ان تبدوا قال الزجاج يعنى تظهروا يقال بدا يبدوا اذا ظهر وابدته ابداء اذا اظهرته وبدالى بداء اذا تغير رأيه عما كان عليه **قوله** فنعما هي فيه قراآت موضعهما في محلها **قوله** وان تحفوها من الاخفاء يقال اخفيت الشيء اخفاء اذا سترته وخفي الشيء خفاء اذا استتر وخفيته اخفيه خفيا اذا اظهرته واهل المدينة يسمون النباش المحتفى وفي تفسير ابن كثير قوله وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فيه دليل على ان اسرار الصدقة افضل من اظهارها لانه ابعد عن الرياء الا ان يترتب على الاظهار مصلحة راجعة من اقتداء الناس به فيكون افضل من هذا الحديث والاسرار افضل لهذه الآية ولما ثبت في الصحيح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله الحديث وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد خلق الجبال فالحفا عليها فاستقرت فتعجب الملائكة من خلق الجبال فقالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من الجبال فقال نعم الحديد قالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار قالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء قالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها من

شماله وقال ابن ابي خاتم حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن زياد الخزازي مؤذن محارب اخبرنا موسى بن عمير
عن عامر الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فتمسها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
قال انزلت في ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما اما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك يا عمر
قال خلفت لهم نصف مالي واما ابو بكر فجاء بماله كله فكاد ان يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال عدة الله وعدة
رسوله فبقي عمر وقال يا ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت سابقا
وتمام الآية المذكورة (ونكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير) اي نكفر عنكم بدل الصدقات
من سيئاتكم اي من ذنوبكم قرأ ابن عامر وعاصم من رواية حفص بكفر بالياء وضم الراء وقرأ حزة
ونافع والكسائي ونكفر بالنون وجزم الراء وقرأ ابن كثير وابوعرو وعاصم في رواية ابي بكر
ونكفر بالنون وضم الراء والله بما تعملون خبرا اي لا يخفى عليكم شيء من ذلك وسيجزىكم عليه والله
اعلم بحقيقة الحال **ص** باب اذا تصدق على غني وهو لا يعلم شي **ش** اي هذا باب يذكر
فيه اذا تصدق رجل على شخص غني والحال انه لم يعلم انه غني يعني ظنه فقيرا وجواب اذا مقدره اي
نصدقته مقبولة وان كانت وقعت في غير محلها لهدم التخصيص من جهته **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزناد عن الارجح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال قال رجل لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على
سارق فقال اللهم لك الحمد لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق
الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا
يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتى فقيل له اما صدقتك
على سارق فلعله ان يستغف عن سرقة واما الزانية فلعلها ان تستغف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر
فيفق بما اعطاه الله **ش** مطابقة للترجمة من قوله فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فان قلت المذكور
في الحديث ثلاثة اشياء فواجه الترجمة في التصديق على الغني قلت التصديق على الغني لا يجوز على
كل حال حتى اذا اعطى زكاته لغني بظنه فقيرا ثم بان له انه غني بعيد زكاته عند البعض على ما ذكره من قريب
ان شاء الله تعالى واما دفعها الى سارق فقير او الى زانية فقيرة فهو جائز بلا خلاف **ش** ذكر رجاله وهم
خسة قد ذكر واغبر مرة واما ابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن جرة الحمصي
وابو الزناد بالزاي والنون ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه
التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاختبار كذلك في موضع وفيه العنة في موضعين وفي رواية مالك
في الغرائب للدارقطني عن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز اخبره انه سمع ابا هريرة وفيه روايان مذكوران
بكتبتهم والآخر بلبقه والآخر مجردا عن نسبة فانهم **ش** والحديث اخرجه النسائي ايضا في الزكاة
بالاسناد واخرجه مسلم من حديث موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن الارجح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال رجل لا تصدق الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية
فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية قال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على غني لا تصدق بصدقة فخرج

بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية
وعلى غني وعلى سارق فأتى فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية فلعلها تستغف بها عن زناها
ولعل الغني يعتبر فيفق بما اعطاه الله ولعل السارق يستغف بها عن سرقة **ش** ذكر معناه **ش**
قوله قال رجل لم يعرف اسمه ووقع عند احمد من طريق ابن ابي عمير عن الارجح في هذا الحديث
انه كان من بني اسرائيل قوله لا تصدق في معرض القسم فلذلك اكده باللام والنون المشددة
كأنه قال والله لا تصدق وهو من باب الالتزام كالنذر قوله بصدقة وفي رواية ابي عوانة عن ابي
امية عن ابي اليمان بهذا الاسناد لا تصدق الليلة وفي رواية مسلم لا تصدق في الليلة بصدقة قوله فوضعها
في يد سارق اي فوضع صدقته في يد سارق من غير ان يعلم انه سارق قوله فاصبحوا اي القوم الذين
فيهم هذا الرجل المتصدق قوله يتحدثون في محل النصب لانه خبر اصبحوا الذي هو من الافعال النافضة
قوله تصدق على صيغة المجهول هذا اخبار في معنى التعجب او الانكار الليلة وفي رواية ابي امية تصدق
الليلة على سارق وفي رواية ابن ابي عمير تصدق على فلان السارق قوله فقال اللهم لك الحمد اي على تصدق
على سارق هذا وارد اما انكارا واما تعجبا واما الانكار فان يجري الحمد على الشكر وذلك انه لما جزم
ان تصدق على مستحق ليس بعده بدلالة التكثير في صدقة ابرز كلامه في معرض القسمية تأكيدا
وقطعا لقبوله فلا يجوزى بوضعه على يد سارق حمد الله بانه لم يقدر على من هو اسوأ حالا من السارق
واما التعجب فان يجري الحمد على غير الشكر وان يعظم الله تعالى عند رؤية العجب كما يقال سبحان الله
عند مشاهدة ما يتعجب منه وللتعظيم قرن به اللهم قوله لك الحمد على زانية قال الطبري لما قالوا
تصدق على زانية تعجب هو ايضا من فعل نفسه وقال الحمد لله على زانية اي تصدق عليها فهو متعلق
بمحذوف انتهى قلت معنى قوله على زانية متعلق بمحذوف وهو قوله اتصدق وتعلق هو متعلقا
بقوله لك الحمد ولم يفهم معنى هذا بعضهم حتى قال ولا يخفى بهذا وقال الكرماني فان قلت ما معنى
الحمد عليه وهو لا يكون الا على امر جليل وما فائدة تقديمك قلت التقديم يفيد الاختصاص اي لك الحمد
لا على زانية حيث كان التصديق عليها بارادتك لا بارادتي وارادة الله تعالى كلها جبلة حتى ارادة الله
الانعام على الكفار قوله تصدق الليلة على زانية على صيغة المجهول ايضا وكذلك لفظ تصدق الثالث
قوله فأتى على صيغة المجهول اي رأى في المنام او سمع هاتفا ملكا او غيره او اخبره نبي
او افتاه عالم وقال ابن التين يحتمل ان يكون اخبره بذلك نبي زمانه او اخبره في نومه وقال صاحب
التلويح لو رأى ما في مستخرج ابي نعيم لما احتاج الى هذا التخصيص وهو قوله فساء ذلك فأتى في منامه
فقيل له ان الله عز وجل قد قبل صدقتك وفي رواية الطبراني ايضا في مسند الشاميين عن احمد بن
عبد الوهاب عن ابي اليمان بالاسناد المذكور فساء ذلك فأتى في منامه قوله اما صدقتك على سارق
زاد ابو امية فقد قبلت وفي رواية موسى بن عقبة وابن ابي عمير اما صدقتك فقد قبلت وفي رواية الطبراني
ان الله قد قبل صدقتك قوله لعله ان يستغف نعل من الله تعالى على معنى القطع والحنث وانه تارة يستعمل استعمال
عمى وتارة استعمال كاد قوله عن زناها قال ابن التين وبنامه بالمد وعند ابي ذر بالقصر وهي لغة اهل الحجاز
والمد لاهل نجد **ش** ذكر ما يستفاد منه **ش** فيه دلالة على ان الصدقة كانت عندهم في أيامهم مختصة باهل الحاجة
من اهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة على الاصناف الثلاثة **ش** وفيه دليل على ان الله يجزى العبد على
حسب نيته في الخير لان هذا المتصدق لما قصد بصدقته وجه الله تعالى قبلت منه ولم يضره وضعها عند من

لا يستحقها وهذا في صدقة التطوع واما الزكاة فلا يجوز دفعها الى الاغنياء * وفيه اعتبار لمن تصدق عليه بان يحول عن الحال المذمومة الى الحال الممدوحة ويستعف السارق من سرقة والزانية من زناها والغنى من امساكه * وفيه فضل صدقة السر وفضل الاخلاص * وفيه استحباب اعادة الصدقة اذالم تقع الموقع * وفيه ان الحكم للظاهر حتى يبين خلافه * وفيه التسليم والرضى وذن التضجر بالقضاء * وفيه ما يحتاج به ابو حنيفة ومحمد فيما اذا اعطى زكاة لشخص وظنه فقيرا فبان انه غنى سقط عنه تلك الزكاة ولا تجب عليه الاعادة وحكى ذلك ايضا عن الحسن البصري وابراهيم النخعي وقال ابو يوسف والشافعي والحسن بن صالح لا يجزيه وعليه الاعادة وهو قول الثوري لانه لم يضع الصدقة موضعها وخطأ في اجتهاده كما لو نسي الماء في رحله وتيمم الصلاة لم يجزه فانهم فان قيل هذا الخبر خاص وقع فيه الاطلاع على قبول الصدقة برؤيا صادقة اتفق وقوعها فهل يتعدى هذا الحكم الى غيره قيل له ان النصيب في هذا الخبر على رجاء الاستعفاف فبدل ذلك على التعدية فيقتضى ارتباط القبول بهذه الاسباب **باب** * اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا تصدق شخص على ابنه والحال انه لا يشعر وجواب الشرط محذوف تقديره جازوا انما حذفه اما اختصارا واما اكتفاء بما دل حديث الباب عليه وقيل انما حذفه لانه يصير لعدم شعوره كالاجنبي **باب** * اذا تصدق محمد بن يوسف حدثنا اسرائيل حدثنا ابو الجويرية ان معن بن يزيد رضى الله تعالى عنه حدثنا قال بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا وابي وجدي وخطب على فانكحني وخاصمت اليه وكان ابي يزيد اخرج دنائير يتصدق بها فوضعهما عند رجل في المسجد فبحث فاخذتهما فأتيته بها فقال والله ما اباك اردت فخاصمتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك مانويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن **ش** * مطابقته للترجمة من حيث ان يزيد اعطى دنائير للرجل ليتصدق عنه ولم يحجر عليه فجاء ابنه معن واخذها من الرجل فكان يزيد هو السبب في وقوع صدقته في يد ابنه فكان انه تصدق عليه وهو لا يشعر **ذكر رجاله** * وهم اربعة * الاول محمد بن يوسف القرطبي وقد مر * الثاني اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي * الثالث ابو الجويرية مصغر الجارية بالجيم والراء حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون ابن جفاف بضم الجيم وتخفيف الفاء الاولى الجرعى بفتح الجيم وسكون الراء * الرابع معن بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يزيد من الزيادة السلي بضم السين المهملة يقال انه شهد بدر مع أبيه وجده ولم يتفق ذلك لغيرهم وقيل لم يتابع على ذلك فقد روى احمد والطبراني من طريق صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن الاخنس السلي انه اسلم فاسلم معه جميع اهله الا امرأة واحدة ابنت ان تسلم فانزل الله تعالى على رسوله (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) فهذا دال على ان اسلامه كان متأخرا لان الآية متأخرة الانزال عن بدر قطعا واسم جده الاخنس بن حبيب السلي وقبل نور ومن قاله الطبراني وابن منده وابو نعيم فترجوا في كتبهم لنور وساقوا حديث الباب من طريق الجراح والدوكيع عن ابي الجويرية عن معن بن يزيد بن نور السلي * ذكر لطائف اسناده * فيه التمهيد بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه ان سماع ابي الجويرية عن معن ومعن امير على غزاة الروم في خلافة معاوية وفيه ان شجعة سكن قيسارية من الشام واسرائيل وحطان ومعن كوفيون وهذا الحديث من افراد البخاري * ذكر معناه * قوله انا أكيد للضمير المرفوع

الذي في بابعت قوله وابي هو يزيد قوله وجدى هو الاخفس بن حبيب قوله وخطب على ابي
خطب النبي صلى الله عليه وسلم على يقال خطب المرأة الى وليها اذا ارادها الخطاطب لنفسه وعلى
فلان اذا ارادها غيره قال الكرمانى الفاعل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اقرب المذكورين
قوله فانكحني اى طلب الى الانكاح فأجبت ومقصود معنى من ذلك بيان انواع علاقته من المباينة
وغيرها من الخطبة عليه وانكاحه ومرضه خصوصاً عليه قوله وخاصمت اليه اى الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولفظ خاصمته ثانياً تفسير لقوله خاصمت اليه قوله وكان ابي يزيد ويزيد بالرفع عطاف
بيان لقوله ابي وليس يبدل كما قاله بعضهم على ما لا يخفى قوله فوضعهما عند رجل اى فوضع الدنانير
الى اخرجهما للصدقة عند رجل وفيه حذف تقديره عند رجل واذن له ان يصدق بها على من يحتاج
اليها اذا مطلقاً من غير تعيين ناس فبحث فأخذتها بمعنى من الرجل الذي اذن له في التصديق باختياره
لا بطريق الغصب ووقع عند البيهقي من طريق ابي حنيفة اليشكري عن ابي الجويرية في هذا الحديث
قلت وما كانت خصوصتك قال كان رجل بمعنى المسجد فيتصدق على رجال يعرفهم فظن اى بعض
من يعرف فذكر الحديث قوله والله ما اياك اردت بمعنى قال يزيد لابنه معنى ما اياك اردت في الصدقة
ولو اردت انك تأخذها لنا ولتلك ولم اوكل فيها قوله فخاصمته اى خاصمت ابي يزيد الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لك ما نويت يا يزيد بمعنى من
اجر الصدقة لانه نوى ان يصدق بها على من يحتاج اليها وابنك يحتاج اليها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ايضاً ولك ما اخذت يا من لانك اخذت محتاجاً اليها ومفعول كل من نويت واخذت محذوف ﴿ ذكر
ما يستفاد منه ﴾ فيه دليل على العمل بالمطلقات على اطلاقها لان يزيد فوض الى الرجل بلفظ
مطلق فنفذ فعله وفيه جواز التحاكم بين الاب والابن وخصوصاً معه ولا يكون هذا عقوقاً اذا
كان ذلك في حق على ان مالكم الله كره ذلك ولم يحمله من باب البر واختيارى هذا * وفيه
ان ما خرج الى الابن من مال الاب على وجه الصدقة او الصلة او الهبة لارجوع للاب فيه وهو
قول ابي حنيفة واتفق العلماء على ان الصدقة الواجبة لانسقط عن الوالد اذا اخذها ولده حاشا
التطوع قال ابن بطال وعليه حل حديث معنى وعند الشافعى يجوز ان يأخذها الولد بشرط ان
يكون غارماً او غارياً فيحمل حديث معنى على انه كان متلبساً بأحد هذين النوعين قالوا واذا كان
الولد او الوالد فقيراً او مسكيناً وقلنا في بعض الاحوال لا تجب نفقته فيجوز لو ائده اولولده دفع
الزكاة اليه من سهم الفقراء والمساكين بلا خلاف عند الشافعى لانه حينئذ كالاجنبى وقال ابن التين
يجوز دفع الصدقة الواجبة الى الولد بشرطين احدهما ان يتولى غيره من صرفها اليه والثاني
ان لا يكون في عياله فان كان في عياله وقصد اعطائه فروى مطرف عن مالك لا ينبغي له ان يفعل ذلك
فان فعله فقد اساء ولا يضمن ان لم يقطع عن نفسه انفاقه عليهم قال ابن حبيب فان قطع الاتفاق عن نفسه
بذلك لم يجزه ✽ واختلفوا في دفع الزكاة الى سائر الاقارب المحتاجين الذين لا يلزم نفقتهم فروى عن ابن
عباس انه تجزئه وهو قول عطاء والقاسم واحد وقالوا هي لهم صدقة وصاله وقال الحسن البصرى
وطاوس لا يعطى قرابته من الزكاة وهو قول اشهب وذكر ابن المواز عن مالك انه كره ان يخص
قرابته بزكاته وان لم تلزمه نفقاتهم ومن قال باعطاء الاقارب مالم يكونوا في عياله ابن عباس وابن
المسيب وعطاء والضحاك وطاوس ومجاهد حكاه ابن ابي شيبة في المصنف عنهم وفي مسند الدارمى

من حديث حكيم مرفوعا افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح * وفيه جواز الافتقار بالمواهب
الربانية والحديث بنعم الله تعالى * وفيه جواز الاختلاف في الصدقة لاسيما في التطوع لان فيه نوع اسرار
* وفيه ان المتصدق اجر ما نواه سواء صادف المستحق او لا **ص** باب * الصدقة باليمين
ش * اي هذا باب في بيان ان الصدقة باليمين فاضلة او مرغوب فيها **ص** حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب
نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل
دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ش * مطابقتها للترجمة في قوله ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقدمت في هذا الحديث في باب من جلس في
المسجد ينتظر الصلاة فإنه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى الى آخره نحوه ويحيى هو ابن
معيد القطان وعبيد الله بن عمر العمري وقدمت في الكلام فيه مستوفي **ص** حدثنا علي بن الجعد
اخبرنا شعبة قال اخبرني معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي رضى الله تعالى عنه يقول سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الرجل
لو جئت بها بالامس لقبلتها منك فاما اليوم فلا حاجة لي بها ش * قبل مطابقتها للترجمة من جهة انه
اشترك مع الذي قبله في كون كل منهما حاملا لصدقته لانه اذا كان حاملا لاهل نفسه كان اخفى لها فكان لا يعلم
شماله ما تنفق يمينه انتهى قلت ما ابعد هذا من المطابقة لان معناها ان يطابق الحديث الترجمة
وهذا الترجمة باب الصدقة باليمين فينبغي ان يكون في الحديث ما يطابق الترجمة بوجه من الوجوه
وهذا الذي ذكره هذا القائل انما هو المطابقة بالجر الثقيل بين الحديثين وقوله لانه اذا كان حاملا
لها بنفسه كان اخفى لها الى آخره غير مسلم لان اخفاءها للعامل ليس من الوازم ولكن يمكن ان بوجه
شيء للمطابقة وان كان بالتعسف وهو ان اللائق الحامل الصدقة ليتصدق بها الى من يحتاج اليها ان
يدفعها يمينه افضل اليمن على الشمال فعند التصديق باليمين يكون مطابقا لقوله باب الصدقة باليمين
وقدمت في الحديث عن قريب في باب الصدقة قبل الرد فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك مستوفي **ص** باب * من امر خادمه بالصدقة ولم يناول نفسه
ش * اي هذا باب في بيان حال من امر خادمه بالصدقة بعني امره بأن يتصدق عنه ولم يناول
الصدقة للفقير بنفسه والخادم الذي يخدم غيره اعم من ان يكون مملوكا او اجيرا او متبرعا بالخدمة
قبل فائدة قوله ولم يناول نفسه التنبيه على ان ذلك مما يغتفر وان قوله في الباب الذي قبله الصدقة باليمين
لا يلزم منه المنع من اعطائها بالغير وان كانت المباشرة بنفسه اولى انتهى قلت فائدة قوله ولم يناول
بنفسه التأكيد في عدم المناولة بنفسه والتصريح به لانه يجوز ان يأمر خادمه بالصدقة ثم تناول
بنفسه قبل ان ياتى الخادم او يأمر بهائم بنهائه عما قوله في الباب الذي قبله باب الصدقة باليمين اعم
من ان يكون يمين المتصدق بنفسه او يمين خادمه او وكيله فان قلت ما فائدة وضع هذه الترجمة
ولا يعلم منها حكم قلت قال صاحب التلويح كأن البخاري اراد بهذه معارضة ما رواه ابن
الجبشية عن وكيع عن موسى بن عبيدة عن عباس بن عبد الرحمن المدني قال خصلتان لم يكن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبيها الى احدهما اهله كان يناول المسكين بيده ويضع الظهور
لنفسه وفي الترمذي للجوزي بسند صالح عن ابن عباس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يكل طهوره ولا صدقته التي يتصدق بها الى احد يكون هو الذي يتناولها بنفسه انتهى
قلت الذي يظهر من كلامه ان المتصدق بنفسه والمأمور بالصدقة عنه كلاهما في الاجر سواء على
ما يشير اليه ما ذكره في الباب وانما اطلق الترجمة ولم يشر الى شيء من ذلك اكتفاء بما ذكره في الباب
وقد جرت عادته بذلك في مواضع عديدة ولا معارضة ههنا لان مقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اعلى المقامات فاذا امر بشيء فاعله احدهم يقال أنه يحصل له من الاجر مثل ما يحصل للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولان سلما التعارض ظاهرا فلا نسلم انه تعارض حقيقة لعدم التساوي بين ما ذكره
في الباب وبين غيره **ص** وقال ابو موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو احد المتصدقين
ش * ابو موسى هو الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وهذا التعليق قطعة من حديث ذكره
موصولا بأقرب بعدد ابواب في باب اجر الخادم اذا تصدق فان المذكور فيه الخازن احد المتصدقين
والضمير اعني قوله هو يرجع الى الخازن فان قلت الترجمة فيها لفظ الخادم والحديث فيه لفظ الخازن
فلا مطابقة بينهما قلت الخازن خادم للمالك في الخزن وان لم يكن خادما حقيقة وقد قلنا ان لفظ الخادم
اعم قوله هو احد المتصدقين بلفظ التثنية كما يقال القلم احد الاسنان مبالغة اي الخادم والمتصدق
بنفسه متصدقان لا ترجع لاحدهما على الآخر في اصل الاجر قالوا ولا يلزم منه ان يكون مقدار
ثوابهما سواء لان الاجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ذكر القرطبي انه لم يرو الا بالتثنية ويصح ان يقال
على الجمع ويكون معناه انه متصدق من جملة المتصدقين ونحوه ذكره ابن التين وغيره **ص**
حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا ش * مطابقتها للترجمة
في قوله وللخازن مثل ذلك وقد قلنا ان الخازن خادم للمالك في الخزن فان قلت الترجمة مقيدة بالامر
وليس في الحديث ذلك قلت الخازن امين وايسر له ان ينصرف الا باذن المالك اما نساء واما اعادة وكذلك المرأة
امينة لا يجوز لها ان تنصرف الا باذن زوجها اما نساء واما اعادة الاشياء التي لا يؤلم زوجها ونظيرها
نفسه فلذلك قيد بقوله غير مفسدة وفسادها انما يكون بغير اذن الزوج او بما يؤلم زوجها خارجا
عن العادة على ما نقرر عن قريب * ذكر رجاله * وهم ستة كلهم قد ذكروا غير مرة وعثمان هو ابن
محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم ابو الحسن الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة وجرير ابن عبد الحميد ومنصور
ابن العتمر وشقيق ابن سلة ومسروق ابن الاجدع * ذكر لطائف اسناد * فيه الحديث بصيغة الجمع في
موضعين وفيه العنة في اربعة مواضع وفيه ان جريرا رازي اصله من الكوفة والبقية كوفيون
وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غير * اخرجه البخاري
ايضا في الزكاة عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه وعن قتيبة عن جرير كلاهما عن الاعمش وعن آدم عن
شعبة عن الاعمش ومنصور كلاهما عن ابي واثره وفيه عن يحيى بن يحيى وفيه وفي البيوع عن عثمان
ابن ابي شيبة كلاهما عن جرير عن منصور وخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم ثلاثهم عن جرير وعن محمد بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله

ابن عمر عن ابيه واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن ابي عوانة عن الترمذي فيه
عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن قدامة عن جرير عن منصور به
وعن احمد بن حنبل عن ابي معاوية به واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن عبد الله بن ثمر
به واخرج الترمذي هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يحدث عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها اجر وزوجها مثل ذلك وللخازن مثل ذلك ولا ينقص كل
واحد منهم من اجر صاحبه شيئا له بما كسب ولها بما انفق ثم قال هذا حديث حسن والطريق الآخر
عن محمود بن غيلان عن المؤمل عن سفيان عن منصور عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعطت المرأة من بيت زوجها بطيب نفس غير مفسدة كان لها مثل اجرها
ما نوت حسنا وللخازن مثل ذلك ثم قال قال ابو عيسى هذا حسن صحيح وهو اصح من حديث عمرو بن مرة
عن ابي وائل وعمرو بن مرة لا بد كوفي حديثه عن مسروق فان قلت قال الطوسي حديث عمرو بن مرة
قلت فيه نظرا لان الدارقطني قال رواه جرير عن الاعمش عن ابي الضمى عن مسروق ورواه عبد الصمد
ابن حسان عن الثوري عن منصور عن ابي وائل عن الاسود ورواه معاذ بن معاذ ابو قتيبة
عن شعيب عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن مسروق ورواه عبد الله بن ابي جعفر عن شعبة عن الحكم
ابن عمار عن عمر بن ابيه عن عائشة ورواه فيه الصحيح عن الاعمش ومنصور عن ابي وائل عن مسروق
وذكر معناه قوله اذا انفقت المرأة في رواية الترمذي اذا تصدقت المرأة وفي رواية اخرى له اذا
اعطت المرأة من بيت زوجها قوله من طعام بيتها قديده لانه يسمع به عادة بخلاف الدراهم والدينارين فان
انفاقها منها لا يجوز الا بالاذن قوله غير مفسدة نصب على الحال قديده لانه اذا كانت مفسدة بان تجاوزت
المعتدقانه لا يجوز قوله كان لها اي للمرأة اجرها لاجل انفاقها غير مفسدة وزوجها اجره بما كسب اي
بسبب كسبه والمعنى ان المشارك في الطاعة مشارك في الاجر ومعنى المشارك ان له اجرا كالصاحبه
اجر و ليس معناه ان يزاحمه في اجره والمراد المشاركة في اصل الثواب فيكون لهذا ثواب وان كان احدهما
اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثوابهما سواء بل يكون ثواب هذا اكثر وقديكون بعكسه قوله وللخازن
مثل ذلك اي مثل ذلك الاجر والخازن هو الذي يكون يده حفظ الطعام والمأكول من خادم وفهرمان وقد
قلنا انه اعم من مملوك وغيره فاذا اعطى المالك لخازنه او امرأته او غيرها مائة درهم او نحوها
ليوصلها الى مستحق الصدقة على باب داره او نحوها فاجر المالك اكثر وان اعطاه مائة او رغبها
او نحوها ليذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مثنى الذهاب اليه باجرة تزيد على المائة
والرقيق فاجر لو كيل اكثر وقديكون عمله قدر الرغب مثلا فيكون مقدار الاجر سواء فان قلت
روى مسلم من حديث يزيد بن عبيد قال سمعت عميرامولى ابي اللحم قال امرنى مولاى ان اقدد لهما
بخاء مسكين فاطعمته منه فعمل مولاى بذلك فضربنى فأنيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكرت ذلك له فدعاه فقال له لم ضربته قال بعطى طعاعى من غير ان آمره فقال الاجر بينكما قلت
معناه بينكما قسمان وان كان احدهما اكثر وأشار القاضى عياض الى انه يحتمل ايضا ان يكون سواء
لان الاجر فضل من الله ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال وذلك فصل الله يؤتيه من يشاء وقال

النووى والخازن الاول قوله ولا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا شيئا منصوب لانه مفعول لقوله
لا ينقص وقوله اجر منصوب بيزع الخافض اي من اجر بعض او هو مفعول اول لقوله لا ينقص
لانه ضد يزيد وهو متعد الى مفعولين قال تعالى فزادهم الله مرضا ذكر ما يستفاد منه اختلاف الناس
في تأويل هذا الحديث فقال بعضهم هذا على مذهب الناس بالحجاز وبغيرها من البلدان ان رب البيت
قديا ذن لاهله وعياله وللخادم في الاتفاق بما يكون في البيت من طعام او ادام وبطلق امرهم فيه
اذا حضره السائل ونزل الضيف وحضرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على لزوم هذه العادة
ووعدهم الثواب عليه وقبل هذا في اليسير الذي لا يؤثر نقصانه ولا يظهر وقيل هذا اذا علم منه انه
لا يكره العطاء فيعطى مالم يحجب وهذا معنى قوله غير مفسدة و فرق بعضهم بين الزوجة والخادم
بان الزوجة لها حق في مال الزوج ولها النظر في بيتها بخلافها ان تصدق بما لا يكون اسرافا لكن
بمقدار العادة وما يعلم انه لا يؤلم زوجها فاما الخادم فليس له تصرف في مناع مولا ولا حكم فيشرط الاذن
في عطية الخادم دون الزوجة فان قلت احاديث هذا الباب جاءت مختلفة فمنها ما يدل على منع المرأة ان تنفق
من بيت زوجها الا باذنه وهو حديث ابي امامة رواه الترمذي قال حدثنا هناد حدثنا اسمعيل بن عمار
حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول في خطبته عام حجة الوداع لاتنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قبل يا رسول الله
ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا وقال حديث حسن واخرجه ابن ماجه ايضا ومنها ما يدل على
الاباحة بمحصل الاجر لها في ذلك وهو حديث عائشة المذكور ومنها ما يقيده الرغبة في الاتفاق
بكونه بطيب نفس منه وبكونها غير مفسدة وهو حديث عائشة ايضا رواه الترمذي من حديث مسروق
عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعطت المرأة من بيت زوجها بطيب نفس غير
مفسدة الحديث ومنها ما هو مقيد بكونها غير مفسدة وان كان من غير امره وهو حديث ابي هريرة
رواه مسلم من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانصم
لمرأة وعلما شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه وما انفقت من كسبه من غير امره
فان نصف اجره له ومنها ما يقيده الحكم فيه بكونه رطبا وهو حديث سعد بن ابي وقاص رواه ابو داود
من رواية زياد بن جبير عن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النساء قامت امرأة
جذيلة كأنها من نساء مضر فقالت يا نبي الله انا كل من عل آباؤنا وابنائنا قال ابو داود وارى فيه وازواجنا
فما يحل لنا من اموالهم قال الرطب نأكله وتهديه قال ابو داود الرطب الخبز والبقل والرطب قلت
الرطب الاول بفتح الراء والثاني بضمها وهو رطب التمر وكذلك العنب وسائر الفواكه الرطبة دون
اليابسة قلت كيفية الجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد باختلاف حال الزوج من
مساكنته ورضاه بذلك او كراهته لذلك وباختلاف الحال في الشيء المنفق بين ان يكون شيئا يسيرا يتساع
به وبين ان يكون له خطر في نفس الزوج بخلاف مثله وبين ان يكون ذلك رطبا يخشى فسادا ان تأخروا وبين
ان يكون يدخروا لا يخشى عليه الفساد **باب** لا صدقة الا عن ظهر غنى **ش** اي هذا باب
ترجمته لاصدقة الا عن ظهر غنى وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه احمد عن ابي هريرة عن طريق عبد الملك
ابن ابي سليمان عن عطاء عن ابي هريرة قال لاصدقة الا عن ظهر غنى وكذا ذكره البخارى في الوصايا تعليقا
ولفظ حديث الباب عن ابي هريرة بلفظ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال الخطابي الظهر قد راد في مثل

هذا اشباعا للاسلام والى فيه الكمال لا للتحفة والمعنى لاصدقة كاملة الا عن ظهر غنى والظاهر مضاف الى غنى وهو بكسر الهمزة وفتح الدال مقصور اخذ الفقهاء ابن قرقول ومنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ما ابقته غنى قبل معناه الصدقة بالفضل عن فوت عياله وحاجته وقال الخطابي افضل الصدقة ما اخرجها الانسان من ماله بعد ان يستبقى منه قدر الكفاية لاهله وعياله ولذلك يقول وايدأ بمن تقول وقال يحيى السنة اي غنى مستظهر به على النوائب التي تنوبه **ص** ومن تصدق وهو محتاج واهله محتاج او عليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعق والهبة وهو رد عليه ليس له ان يتلف اموال الناس **ش** هذا كله من الترجمة وقع تفسير القول لاصدقة الا عن ظهر غنى والمعنى ان شرط التصديق ان لا يكون محتاجا ولا اهله محتاجا ولا يكون عليه دين فاذا كان عليه دين فالواجب ان يقضى دينه وقضاء الدين احق من الصدقة والعق والهبة لان الابتداء بالفرائض قبل النوافل وليس لاحد اتلاف نفسه واتلاف اهله واحباء غيره وانما عليه احياء غيره بعد احياء نفسه واهله اذ هما اوجب عليه من حق سائر الناس قوله وهو محتاج جلة اسمية وقعت حالا والجلتان بعدها ايضا حال قوله فالدين احق جزاء الشرط وفيه محذوف اي فهو احق واهله احق والدين احق قوله وهو رد اي غير مقبول لان قضاء الدين واجب والصدقة تطوع ومن اخذ ديننا وتصدق به ولا يجد ما يقضى به الدين فقد دخل تحت وعيد من اخذ اموال الناس ومقتضى قوله وهو رد عليه ان يكون الدين المستغرق مانعا من صحة التبرع لكن هذا ليس على الاطلاق وانما يكون مانعا اذا جرح عليه الحاكم واما قبل الحجر فلا يمنع كما تقرر ذلك في موضعه في الفقه فعلى هذا اما يحتمل اطلاق البخاري عليه او يكون مذهبه ان الذين المستغرق يمنع مطلقا ولكن هذا خلاف ما قاله العلماء حتى ان ابن قدامة وغيره نقلوا الاجماع على ان المنع انما يكون بعد الحجر **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلافها الله **ش** هذا ايضا من الترجمة فذكر فيها خمسة احاديث معلقة هذا اولها وهذا طرف من حديث ابي هريرة وصلة البخاري في الاستقراض في باب من اخذ اموال الناس يريد اداها او اتلافها حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوبسي حدثنا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي القيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله **ص** الا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر رضي الله تعالى عنه حين تصدق بماله **ش** قوله الا ان يكون من كلام البخاري وهو استثناء من الترجمة او من لفظ من تصدق وهو محتاج اي فهو حق الا ان يكون معروفا بالصبر فانه حينئذ لا يؤثر غيره على نفسه ويتصدق به وان كان غير غنى او محتاجا اليه قوله خصاصة اي فقر وخلل قوله كفعل ابي بكر حين تصدق بماله اي بجميع ماله لانه كان صابرا وقد يقال تخلى ابي بكر عن ماله كان عن ظهر غنى لانه كان غنيا بقوة توكله وتصديق ابي بكر بجميع ماله مشهور في السير وورد في حديث مرفوع اخرجه ابو داود وصححه الترمذي والحاكم من طريق زيد بن اسلم سمعت عمر رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فحدثت بنصف مالي واتى ابي بكر بكل ما عنده فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت اهم الله ورسوله وقال الطبري وغيره قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه ونقله حيث لا دين عليه وكان

صبراً على الاضاعة ولا عيال له اوله عيال يصبرون ايضا فهو جائز فان فقد شيئا من هذه الشروط كره وقال بعضهم هو مردود وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه حيث رد على فيلان الثقفي قعته ماله وقال آخرون يجوز من الثلث ويرد عليه الثلثان وهو قول الاوزاعي ومكحول وعن مكحول ايضا يرد ما زاد على النصف **ص** وكذلك آثار الانصار المهاجرين **ش** هذا ثالث الاحاديث المعلقة وهو ايضا مشهور في السير وفيه احاديث مرفوعة منها حديث انس قدم المهاجرون المدينة وليس بأيديهم شيء فقامهم الانصار واخرجهم البخاري ووصولا في حديث طويل من كتاب الهبة في باب فضل النخبة وذكر ابن اسحق وغيره ان المهاجرين لما نزوا على الانصار آثروهم حتى قال بعضهم اريد الرحمن ابن عوف انزل لك عن احدي امرأتى **ص** ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اضاعة المال فليس له ان يضع اموال الناس بعة الصدقة **ش** هذا رابع الاحاديث المعلقة وهو طرف من حديث المغيرة وقدمت في اواخر صفة الصلاة **ص** وقال كعب رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخير **ش** هذا خامس الاحاديث المعلقة فهو قطعة من حديث طويل في توبة كعب بن مالك وسيأتي في تفسير التوبة وكعب هذا شهد العقبة الثانية وهو احد شعراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحداً من الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك مات سنة خمس من قوله من توبتي اي من تمام توبتي قوله الى الله اي صدقة منتية الى الله وانما منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعبا عن صرف كل ماله ولم يمنع ابا بكر عن ذلك لانه كان شديداً الصبر قوي التوكل وكعب لم يكن مثله **ص** حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وايدأ بمن تقول **ش** مطابقته للترجمة من حيث المعنى متوجه **ص** ورجاله ذكرنا وغير مرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم واخرجه النسائي ايضا في الزكاة عن عمرو ابن سواد عن ابن وهب قوله وايدأ بمن تقول اي بمن يجب عليك نفقته وعال الرجل اهله اذا ما نههم اي قام بما يحتاجون اليه من القوت والكسوة وغيرهما **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام عن ابيه عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وايدأ بمن تقول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله **ش** مطابقته للترجمة في قوله وخير الصدقة عن ظهر غنى **ص** ورجاله قد ذكرنا وغير مرة وهيب مصغر وهب ابن خالد وهشام هو ابن مروان الزبير وحكيم بفتح الحاء المهملة بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي الاسدي المكي ولد في باطن الكعبة عاش في الجاهلية ستين وفي الاسلام ايضا ستين واعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة ففي اعتاقهم اطواق الفضة منقوش فيها عتق الله عن حكيم بن حزام واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة ستين او اربع وخسين **ص** ذكر معناه قوله اليد العليا خير من اليد السفلى وقد فسر العليا والسفلى في حديث ابن عمر على ما يأتي عن قريب ان شاء الله تعالى ان اليد العليا هي المنة والسفلى هي السائلة وكذا في رواية مسلم من حديث

مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمرو ذكر ابن العربي فيه اقوالا * الاول ان العليسا يد المعطى
للاصدقة والثاني هي يد الاخذ والثالث هي اليد المتعفة والرابع ان العليسا يد الله ويلبها يد المعطى
ويد السائل هي السفلى وقال عياض قبل العليسا الاخذ والسفلى المانة وقبل اليدها النعمة فكان
المعنى ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا حث على المكارم بأوجز لفظ وروى الطبراني من
حديث عطية السعدي وفيه ان اليد المعطية هي العليا وان السائلة هي السفلى ورواه احمد والبرار
بلفظ سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اليد المعطية خير من اليد السفلى وروى الطبراني
من حديث عدي الجذامي وفي حديثه يا ايها الناس تعلموا فانما الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى
الوسطى ويد المعطى السفلى فتمتعوا ولو بحزم الخطب الاهل بلغت وروى احمد والطبراني ايضا
من حديث ابي رثة بلفظ يد المعطى العليا وروى علي بن ماصم عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى التي تليها
ويد السائل اسفل الى يوم القيامة قال البيهقي تابع عليا ابراهيم بن طهمان عن الهجري على رفعه ورواه
جعفر بن عون عن الهجري فوقه وقال الحاكم حديث محفوظ مشهور وخرجه وقال شيخنا زين الدين
رحمه الله تعالى الصواب ان العليا هي المعطية كما تشهد بذلك الاحاديث الصحيحة وقال الخطابي وقد
يتوهم كثير من الناس ان معنى العليا هو ان يد المعطى المستعينة فوق يد الاخذ فيعلمونه من علو الشئ الى فوق
قال وليس ذلك عندي بالوجه وانما هو من علاه الجود والكرم بر به الترفع عن المسألة والتعفف عنها وقال
ابن الجوزي لا يمنع ان يحمل على ما نكره الخطابي لانه اذا حلت العليا على المتعفة لم يكن للفق ذكر وقد
صححت لفظ المتعفة فكان المراد ان هذا اليد التي علت وقت العطاء على يد السائل هي العالية في باب الفضل
قوله وابدأ من تعول قد مر تفسيره عن قريب وروى النسائي من طريق طارق الحماري ولفظه قد مرنا المدينة
فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطى العليا وابدأ من تعول
امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك وروى النسائي من حديث ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار فقال تصدق
به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال
عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر ورواه ابن حبان في صحيحه هكذا وقد
رواه ابو داود والحاكم وصححه بتقديم الولد على الزوجة قال الخطابي اذا تأملت هذا الترتيب علمت انه صلى
الله تعالى عليه وسلم قدم الاولى فالاولى والاقر فالاقرب وهو يأمره ان يبدأ بنفسه ثم بولده لان الولد
كبعضه فاذا ضيعه هلك ولم يجد من يوب عنه في الاتفاق عليه ثم ثلث بالزوجة واخرها عن درجة الولد لانه
اذا لم يجد ما ينفع عليه افرق بينهما وكان لهما ما يموئيهما من زوج او ذى محرم تجب نفقتها عليه ثم ذكر الخادم
لان بيعه عليه اذا عجز من نفقته انتهى كلام الخطابي وقال شيخنا وقد اقتضى اختياره تقديم الولد وهو
احتمال للامام ووجه في الولد الطفل والذي اطبق عليه الاصحاب كما قال النووي في الروضة تقديم
الزوجة لان نفقتها آكد لانها لا تنقط بمضى الزمان ولا بالاعسار ولانها وجبت عوضا واعترض
الامام بان نفقتها اذا كانت كذلك كانت كالديون ونفقة القريب في مال المفلس مقدم على الديون
وخرج لذلك احتمالا في تقديم القريب وأيده بالحديث الذي فيه تقديم الولد واذا خالف الروايتان
وكلاهما من رواية ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة فيصير الى الترجيح وقد اختلف على جاد

ابن زيد تقدم السفيان وابو حاتم النبل وروح بن القاسم عن جاد ذكر الولد على الزوجة وهي
رواية الشافعي في المسند وابو داود والحاكم في المستدرک وصححه وقدم البيهقي وذكر الروايتين معا وهذا
جاد الزوجة على الولد وهي رواية النسائي وعبدان حبان والبيهقي ذكر الروايتين معا وهذا
يقضي ترجيح رواية تقديم الولد على الزوجة كما قاله الخطابي وخرجه الامام احتمالا قلت كيف
طاب للنووي تقديم الزوجة على الولد والولد بضعة من الاب والزوجة اجنبية ثم لم يلعل ما قاله بقوله لان
نفقتها آكد لانها لا تنقط بمضى الزمان ولا بالاعسار وهذا ايضا عجيب منه لان نفقتها صلة في نفس
الامر وهي على شرف السقوط ونفقة الولد حتم لا تنقط بشئ قوله ومن يستغف من الاستغاف وهو
طلب العفة وهي الكف عن الحرام والسؤال من الناس وقبل الاستغاف الصبر والزاهدة عن
الشئ قوله بهفه الله بضم الباء من الاعفاف ومعناه بصيره عفيفا قوله ومن يستغف بغيره الله شرط
وجزاء وعلامة الجزم حذف الباء اي من يطلب الغنى من الله يعطه **ح** وعن وهيب قال
اخبرنا هشام عن أبيه عن ابي هريرة بهذا **ش** هذا معطوف على اسناد حديث حكيم كانه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن ابي هريرة بهذا
حديث حكيم بن حزام وزعم ابو مسعود وخلف وابو نعيم ان البخاري روى حديث وهيب المذكور
أخرا عن موسى بن اسماعيل عنه قلت هذا يدل على انه حمله عن موسى بن اسماعيل عنه بالطريقين معا فكان
هشام حدث به وهيب ثارة عن أبيه عن حكيم وثارة عن أبيه عن ابي هريرة او حدث به عنهما بمجتمعا ففرقه
وهيب او راوى عنه وقد وصل اسمعيل حديث ابي هريرة قال اخبرني ابن ياسين حدثنا محمد بن سفيان
حدثنا حبان هو ابن هلال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن ابي هريرة قال مثل حديث حكيم بن
حزام وعند الترمذي من حديث بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة يد العليا خير من
يد السفلى وابدأ من تعول وقال حسن صحيح غريب يستغف من حديث بيان عن قيس **ح** حدثنا
ابو النعمان قال حدثنا جاد بن زيد عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم **ح** وحدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسألة اليد العليا خير من اليد السفلى فليد العليا هي
المتعفة والسفلى هي السائلة **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وذكر الصدقة لان معناه
ذكر احكام الصدقة ومن جملة احكامها الاصدقة الا عن ظهر غنى وقد تعسف بعضهم في ذكر المطابقة بين
الحديث والترجمة بما يستبعد من له نوع المام من هذا الفن **ح** ذكر رجاله **ح** وهم سبعة * الاول
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي * الثاني جاد بن زيد * الثالث ابوب ابن ابي نعيم السخيتاني
* الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبد الله بن مسلمة * السادس مالك بن انس * السابع
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما **ح** ذكر لطائف اسناده **ح** فيه التحديث بصيغة الجمع في
ثلاثة مواضع وفيه العنة في ستة مواضع وفيه ان ابان النعمان وجاد وابوب بصربون ونافع
ومالك مديان وعبد الله بن مسلمة مدي سكن البصرة وفيه القول في موضع واحد وفيه السماع
وفيه طريقان طريق ابي النعمان وطريق عبد الله بن مسلمة وفي بعض طرقه المتعفة بدل المتعفة
وفي قول ابن العربي ان اباد اود رواء نظر فان ابا داود بعد ان أخرجه من طريق مالك عن نافع عن
ابن عمر بلفظ المتعفة قال اختلف على ابوب عن نافع في هذا الحديث قال عبد الوارث اليد العليا المتعفة

وقال أكثرهم عن جاد بن زيد عن ابوب الباء الملقبة وقال واحد المتعفة وقال شيخنا بن الدين قلت بل
قاله عن جاد بن زيد عن ابوالريبع سليمان بن داود الزعري عن كتاب الزكاة ليو سف بن يعقوب القاضي
والآخر مسدد كرواه ابن عبد البر في التمهيد ورواه أيضا عن نافع موسى بن عقبة فاختلف عليه
فقال ابراهيم بن طهمان عنه المتعفة وقال حنبل بن ميسرة عنه المتعفة رويانا كما ذلك في سنن
البيهقي ورجح الخطابي في المعالم رواية المتعفة فقال انها اشبه واصح في المعنى وذلك ان ابن عمر قال
فيه وهو يذكر الصدقة والتعفف فحذف الكلام على سنه الذي خرج عليه وهو ما يطابقه في معناه
اولى ورجح ابن عبد البر في التمهيد رواية المتعفة فقال انها اولى واشبه بالصواب من قول من قال المتعفة
وكذا رواه البخاري في صحيحه عن عمار عن جاد بن زيد وقال النووي في شرح مسلم انه الصحيح قال
ويحتمل صحة الراويين فانفة اعلى من السائلة والمتعفة اولى من السائلة ذكر من اخرجه غيره
اخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود عن القعني واخرجه النسائي فيه
من قتيبة **ذكر معناه** قوله وهو على المنبر جلة اسميه وقعت حالا قوله وذكر الصدقة جلة فعلية
وقعت حالا قوله والمسألة بواو العطف على ما قبله وفي رواية مسلم عن قتيبة عن مالك والتعفف عن المسألة
ولابي داود والتعفف منها الى من اخذ الصدقة والمعنى انه كان يحض الغنى على الصدقة والفقير على التعفف
عن المسألة او يحضه على التعفف ويذم على المسألة **ذكر ما يستفاد منه** فيه كراهة السؤال اذا لم يكن
عن ضرورة نحو الخوف من هلاكه ونحوه وقال اصحابنا من له قوت يوم فسؤاله حرام وفيه الغنى
الشاكرا افضل من الفقير وفيه خلاف وفيه اباحة الكلام للخطيب بكل ما يصلح من موعظة
وعلم وقربة وفيه الحث على الصدقة والاتفاق في وجوه الطاعة **ص** باب المنان بما اعطى
ش اي هذا باب في بيان ذم المنان بما اعطى اي بما اعطاه وانما قدرنا هكذا لان
لفظ المنان يشتر بالذم لانه لا يذكر الا في موضع الذم في حق بني آدم ولهذا قال تعالى (لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى) فاذا كان المن مبطلا للصدقات يكون من الاشياء الذميمة وقال ابن بطال الامتنان
مبطل لاجرا الصدقة قال تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) وقال القرطبي لا يكون المن غالبا الا عن
الجل والكر والعجب ونسيان منة الله تعالى فيما انعم عليه فالتعجيل بعظم في نفسه العطية وان كانت
حقيرة في نفسها والعجب بحمله على النظر لنفسه بعين العظمة وانه منعم بما له على المعطى والكبر
بحمله على ان يحقر المعطى له وان كان في نفسه فاضلا وموجب ذلك كله الجهل ونسيان منة الله
تعالى فيما انعم عليه ولو نظر مصيره لعلم ان المنه لا يأخذ لما زيل عن المعطى من اثم المنع وذم المانع
ولما يحصل له من الاجر الجزيل والثناء الجميل انتهى وقد اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوعيد
الشديد في حق المنان فيما رواه مسلم من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
المنان الذي لا يعطى شيئا الا منه والمنفق سلعة بالخلف والمسبل ازاره وفي الباب ايضا عن ابن مسعود
وابي هريرة وابي امامة بن ثعلبة وعمران بن حصين ومقل بن يسار فان قلت لم يذكر البخاري في هذا
الباب حديثا قلت كانه لا يثقف له حديث على شرطه فلذلك اكتفى بذكر الآية المذكورة وفي التلويح والذي
يقارب شرطه حديث ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ذكرناه وقال بعضهم كانه اشار الى
ما رواه مسلم من حديث ابي ذر مرفوعا قلت هذا كلام غير موجه لانه كيف يشير الى شيء ليس بوجود

والاشارة انما تكون للحاضر ولهذا لم تثبت هذه الترجمة الا في رواية الكشي عن وحده بغير حديث
ص لقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يذنبون ما انفقوا منا ولا اذى الا بشئ
علل الترجمة بهذه الآية ووجه ذلك ان الله تعالى مدح الذين ينفقون اموالهم في سبيله ثم لا يذنبون
ما انفقوا من الخيرات والصدقات من اموالهم ولا يذنبون به على احد لا يقول ولا يفعل والذين
يذنبون ما انفقوا منا واذى يكونون مذموين ولا يستحقون من الخيرات ما يستحق الذين لا يذنبون ما انفقوا
منا ولا اذى فيكون وجه التعليل هذا والشئ يذنبون بضده قوله ولا اذى اي ولا يفعلون مع من احسنوا اليه
مكروا ويحبطون به ما سلف من الاحسان ثم وعدهم الله بالجزاء الجميل على ذلك فقال لهم اجرهم عند ربهم
اي ثوابهم على الله لا على احد سواء ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من احوال القيامة ولا هم يحزنون اي
على ما خلفوه من الاولاد ولا ما فاتهم من الحياة الدنيا وزهرتها وذكر الواحدى عن الكلبي قال نزلت هذه
الآية في عثمان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باربعة
آلاف درهم نصف ماله وقال عثمان على جهاز من لاجم ازاله في غزوة تبوك فجهز المسلمين بالف بعير
باقليم او احلاسها فزلت فيها هذه الآية الكريمة والله اعلم وقال ابن بطال ذكر اهل التفسير انها نزلت في الذي
يعطى ماله المجاهد في سبيل الله تعالى معونة لهم على جهاد العدو ثم يمن عليهم بانه قد صنع اليهم
معروفا اما بلسان او بفعل ولا ينبغي له ان يمن به على احد لان ثوابه على الله تعالى **ص**
باب من احب تعجيل الصدقة من يومها **ش** اي هذا باب في بيان امر من احب تعجيل
الصدقة ولم يؤخرها من وقتها ثم الصدقة اعم من ان تكون من الصدقات المفروضة او من صدقات
التطوع فعلى كل حال خيار البر عاجله **ص** حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة
ان عتبة بن الحارث رضى الله عنه حدثه قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فامرع ثم
دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة فكرهت ان
ايته فقمته **ش** مطابقته لترجمة ظاهرة وهى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرغ من صلاته
اسرع ودخل البيت وفرق تبرأ كان فيه ثم اخبر انه كره تبينه عنده فدل ذلك على استحباب تعجيل الصدقة
والحديث مضى في واخر كتاب الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم فانه رواه هناك عن
محمد بن عبيد عن عيسى بن يونس وهنار واه عن ابي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد عن عمر بن سعيد
النوفلى القرشي المكي عن عبد الله بن ابي مليكة وقدمر الكلام فيه هناك مستوفي والتبرجع تبرة
وهى القطعة من الذهب او الفضة غير مصوغة وقيل قطع الذهب فقط **قوله** ان ايته اي اتركه حتى
يدخل عليه الليل **ص** باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها **ش** اي هذا باب في بيان
استحباب التحريض على الصدقة وبيان ثواب الشفاعة في الصدقة ومعنى الشفاعة في الصدقة السؤال
والتقاضى للاجابة **ص** حدثنا مسلم حدثنا شعبة حدثنا عدى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عيود فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم مال
على النساء ومعه بلال فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعلت المرأة تلقى القلب والحرص **ش**
مطابقته لترجمة في قوله فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما وعظهن بمواعظ حرضهن فيها ايضا على الصدقة وقد مضى الحديث في ابواب العبدین
في باب الخطبة بعد العيد فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عدى بن ثابت

الى آخره وبين منيهما بعض التفاوت وقدمضى الكلام فيه **قوله** القلب بضم القاف وسكون اللام وفي آخره باء موحدة وهو السوار وقيل هو مخصوص بما كان من عظم والحرص بضم الخاء الموحدة وسكون الراء وفي آخره صاد مهيأة الحلقة **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا ابو بردة بن ابي بردة حدثنا ابو بردة بن ابي موسى من ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاءه السائل او طلبت اليه حاجة قال اشفعوا توجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء **ش** مطابقتة للجزء الاخير للترجمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشفعوا حين يجي سائل او طالب حاجة **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** موسى بن اسماعيل المقرئ تكرر ذكره **الثاني** عبد الواحد بن زياد **الثالث** ابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه يريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري **الرابع** ابو بردة ايضا بضم الباء اسمه عامر وقيل الجارث **الخامس** ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **في** فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه ابو بردة الاول الذي اسمه يريد يروي عن جده ابي بردة الذي اسمه عامر او جارث وهو يروي عن ابيه عبد الله بن قيس وفيه الرواية عن الاب وعن الجدة وفيه ان شيخه وعبد الواحد بصريان والبقية كوفيون وفيه المكنى بأبي بردة اثنان وهما الاب وجده كل منهما كنيته ابو بردة **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري ايضا في الادب وفي التوحيد عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن محمد بن يوسف عن صفيان الثوري وأخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر عن علي بن مسهر وحفص بن غياث وأخرجه ابو داود وفيه من مسدد وفي السنة عن ابي ميمر وأخرجه الترمذي في العلم عن الحسن بن علي الخلال ومحمود بن غيلان وغير واحد كلهم عن ابي اسامة به وأخرجه النسائي في الزكاة عن محمد بن بشار **و** ذكر معناه **قوله** او طلبت على صيغة المجهول **قوله** اشفعوا وفي رواية ابي الحسن شفعوا بمحذوف الالف اي ليشفع بعضكم في بعض يكن لكم الاجر في ذلك وانكم اذا شفعتم الى في حق طالب الحاجة فقضيت حاجته بما يقضى الله على لسانه في تحصيل حاجته حصل للسائل المقصود ولكم الاجر والشفاعة مرغ فيها مندوب اليها قال تعالى (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) **قوله** ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء بيان ان الساعي مأجور على كل حال وان خاب سعيه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ولا يأتى كبير ان يشفع عند صغير فان شفع عنده ولم يقضه له لا ينبغي له ان يؤذى الشافع فقد شفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند بريرة لتردد زوجها فأبى **ص** حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا عبدة عن هشام عن فاطمة عن اسماء رضى الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تؤكى فبوكى عليك **ش** مطابقتة للترجمة من حيث المعنى لانه صلى الله تعالى نهى عن الابكاء وهو لا يفعل الا للدخار فكان المعنى لا تدخرى وتصدقى **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** صدقة بن الفضل ابو الفضل مر في باب العلم **الثاني** عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان **الثالث** هشام بن عروة بن الزبير **الرابع** فاطمة بنت المنذر بن الزبير **الخامس** اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **في** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه مروزي وعبدة كوفي والبقية مديون وفيه رواية التابعية عن الصحابة **و** ذكر تعدد

موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي الهبة عن عبد الله بن سعيد وأخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم وفي عشرة النساء عن هناد عن عبدة **و** ذكر معناه **قوله** لا تؤكى من اوكى بوكى ايكاء يقال اوكى ما في سقائه اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي يشده رأس القربة واوكى علينا اي بخل وفي التلويح قوله لا تؤكى اي لا تدخرى وتعنى ما في يدك قلت هذا ليس بتفسيره لغة وانما معناه لا تؤكى للدخار **قوله** فبوكى عليك بفتح الكاف فبوكى على صيغة المجهول وفي رواية مسلم فبوكى الله عليك والمعنى لا تؤكى مالك عن الصدقة خشية نفاذه فبوكى الله عليك او يمنعك ويقطع مادة الرزق عنك فدل الحديث على ان الصدقة تنفى المال وتكون سببا الى البركة والزيادة فيه وان من شح ولم يتصدق فان الله يؤكى عليه وينعمه من البركة في ماله والثناء فيه **ص** حدثنا عثمان بن ابي شيبة عن عبدة بالاسناد المذكور والظاهر ان عبدة روى الحديث باللفظين احدهما لا تؤكى فبوكى عليك والآخر لا تحصى فيحصى الله عليك وروى النسائي من طريق ابي معاوية عن هشام باللفظين معا وسأيت في الهبة عند البخاري من طريق ابن عمر عن هشام باللفظين لكن لفظه لا تؤعى بعين مهملة بدل لا تؤكى من اوعيت المتاع في الوعاء او عيه اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته **قوله** لا تحصى من الاحصاء وهو معرفة قدر الشيء او وزنه او عدده وهذا مقابلة اللفظ باللفظ وتجنيس الكلام في مثله في جوابه اي يمنعك كما منعت كقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) وقيل معناه لا تحصى ما تعطى فتستكثر به فيكون سببا لانقطاعه وقيل قد يراد بالاحصاء والوعى هنا عده خوف ان تزول البركة منه كما قالت عائشة حتى كناه فقضى وقبل ان عائشة عدت ما انتفته فنهاها صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك **ص** باب الصدقة فيما استطاع **ش** اي هذا باب في بيان ان الصدقة انما ينبغي في قدر ما استطاع **ص** حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن عبد الرحيم عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير اخبره عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما انها جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تؤعى فبوكى الله عليك ارضخى ما استطعت **ش** **و** ذكر رجاله **و** هم سبعة **الاول** ابو عاصم الضحاك بن مخلد **الثاني** عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج **الثالث** محمد بن عبد الرحيم **الرابع** حجاج بن محمد الاور **الخامس** عبد الله ابن ابي مليكة بضم الميم **السادس** عباد بفتح العين المهملة ونشدب الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام من سادات التابعين **السابع** اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم **و** ذكر لطائف اسناده **في** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع وفيه صيغة الاخبار عن ماض مفرد في موضعين وفيه العنقة في خمسة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بغدادى وابن جريج مكي وحجاج بن محمد ترمذى سكن المصيصة وابن ابي مليكة وعباد مكبان وفيه رواية التابعية عن الصحابة **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري ايضا في الزكاة والهبة عن ابي عاصم وأخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن حاتم وهارون بن عبد الله وأخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء عن الحسن بن محمد **و** ذكر معناه **قوله** لا تؤعى خطاب لاسماء وقدمر تفسيره آنفا **قوله** فبوكى فبوكى بضم الباء وكسر العين ونصب الياء لانه جواب النهى بالفاء واستانده الى الله تعالى مجاز عن الامساك فان كانت مامعنى النهى اذ ليس الايعاء حراما قلت لازمه وهو

الامساك حرام او النهي ليس بالاجماع قال التيمي المراد به النهي عن الامساك والجل وجمع المتاع في الوعاء وشده وترك الاتفاق منه قوله ارضخى من الرضخ بالصاد والخاء المعجمين وهو اعطاء ليس بالكثير والف ارضخى الف وصل قوله ما استطعت اي ما دمت مستطبعة قادرة على الرضخ وقال الكرماني معناه الذي استطعته او شيئا استطعته فاه واصله وقال النووي معناه بما يرضى به الزبير وهو زوجها وتقديره انك في الرضخ مراتب وكلها يرضاها الزبير فلي اعلاها والله اعلم **باب ٥** الصدقة تكفر الخطيئة **ش** اي هذا باب يذكر فيه الصدقة تكفر الخطيئة فباب منون والصدقة مبتدأ وتكفر الخطيئة خبره ويجوز باضافة الباب الى الصدقة تقديره هذا باب في بيان ان الصدقة تكفر الخطيئة **ص** حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الفتنة قال قلت انا احفظه كما قال قال انك لجرى فكيف قال قلت فتنة الرجل في اهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف قال سليمان فكان يقول الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس هذه اريد ولكني اريد التي توجب كوج البحر قال قلت ليس عليك بها يا امير المؤمنين بأس يدك وبينها باب مغلق قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال فانه اذا كسر لم يعلق ابدا قال قلت اجل فها ان نسأله من الباب فقلنا مسروق سله قال فسأله فقال عمر رضي الله تعالى عنه قال فقلنا فلم عمر من معنى قال نعم كان دون غدلية وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغلب **ش** مطابقة للترجمة في قوله فتنة الرجل الى قوله والمعروف ورجاله قد ذكروا غير مرة وفتنة ابن سعيد وجرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وقدمضي الحديث في اوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن الاعمش الى آخره وبينهما تفاوت يسير وقدم الكلام فيه مستوفي هناك قوله لجرى من الجراءة قال ابن بطال انك لجرى اي انك لكنت كثير السؤال عن الفتنة في ايامه صلى الله تعالى عليه وسلم فانت اليوم جرى على ذكره عالم به قوله والمعروف اي الخير وهو تعميم بعد تخصيص قوله قال سليمان يعني الاعمش المذكور في السند قوله قد كان يقول اي قد كان يقول ابو وائل في بعض الاوقات بدل المعروف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله قال ليس هذه اي قال عمر رضي الله تعالى عنه ليس هذه الفتنة اريد ما قوله اريد التي اي الفتنة التي قوله قال قلت اي قال حذيفة قلت قوله بها وروى فيها اي في الفتنة قوله بأس مرفوع لانه اسم ليس قوله فيكسر الباب او يفتح اشار به الى مرته بدون القتل كان يرجو ان الفتنة وان بدت تسكن اي كان ذلك بسبب موته دون قتله واما ان ظهر بسبب قتله فلا تسكن ابدا قوله بل يكسر وأشار حذيفة بهذه اللفظة الى قتل عمر رضي الله تعالى عنه قوله قال فانه اي قال عمر فان الباب اذا كسر لم يعلق ابدا وأشار به عمر رضي الله تعالى عنه الى انه اذا قتل ظهرت الفتن فلا تسكن الى يوم القيامة وكان كما قال لانه كان سدا او بابا دون الفتنة فلما قتل كثرت الفتنة وعلم عمر انه الباب قوله فها يكسر الهاء اي خفنا ان نسأل حذيفة رضي الله تعالى عنه وكان حذيفة هيبا فهاب اصحابه ان يسألوه من الباب يعني من المراد بالباب وكان مسروق اجر أعلى سؤاله لكثرة علمه وعلوه منزله فسأله فقال هو عمر اي الباب الذي كنى به عنه ثم قالوا فاعلم عمر من تعني اي من تقصد من الباب قال حذيفة نعم علم علما لاشك فيه كان دون غدلية يعني كالاشك ان اليوم الذي انت فيه يسبق الغد الذي يأتي بعدها قوله ليلة بالنصب اسم ان ودون غد خبره ثم علل ذلك بقوله وذلك

اني حدثته اي حدثت عمر بحديث واضح لاشبهة فيه عن معدن الصدق ورأس العلم وهو معنى قوله حديثا ليس بالاغلب وهو جمع اغلوط وهو ما يغلط به من الشارح ونهى الشارع عن الاغلوطات وهذا منه وقال ابن قرقول الاغلب صعب المسائل ودقائق النوازل التي يغلط فيها وقال الداودي ليس بالاغلب ليس بالصغير من الامر واليسير الرزية وفيه من الفوائد ضرب الامثال في العلم والحجة لسد الذرائع وفيه قد يكون عند الصغير من العلم ما ليس عند العالم المبرز وفيه ان العالم قد يرميه رمن اليه فهم الرموز له دون غيره لانه ليس كل العلم تحت ابحاثه الى من ليس بمفهم له ولا عالم بمعناه وفيه ان الكلام في الجريان مباح اذا كان فيه اثر عن النبوة وما سوى ذلك ممنوع لانه لا يصدق منه الاقل من عشر العشر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى فيضيف اليها ازيد من مائة كذبة والله اعلم **ص** **باب ٦** من تصدق في الشرك ثم اسلم **ش** اي هذا باب في بيان امر من تصدق في حالة الشرك ثم اسلم ولم يذكر الجواب قبل لقوة الاختلاف فيه تقديره ثم اسلم هل يعتد به ثواب تلك الصدقة بعد الاسلام ام لا قلت انما لم يذكر الجواب اكتفاء بما في الحديث والجواب انه يعتد به **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ارأيت اشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسلمت على ما سلمت من خير **ش** مطابقة للترجمة في قوله اسلمت على ما سلمت من خير وذكر صاحب التلويح ان هذا الحديث كذا ذكر في هذا الباب من كتاب الزكاة فيما رأيت من النسخ وفيه ايضا ذكره صاحب المستخرج وزعم شيخنا ابو الحجاج في كتابه الاطراف تبعا لابي مسعود وخلف ان البخاري خرجه بهذا السند في كتاب الصلاة ولم يذكره وانخرجه له هنا فينظر **ص** ذكر رجاله **ص** وهم سنة الاول عبد الله ابن محمد بن عبد الله ابو جعفر المسندي **ص** الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعاء **ص** الثالث معمر بن راشد **ص** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **ص** الخامس عروة بن الزبير ابن العوام **ص** السادس حكيم بن حزام بن خويلد الاسدي **ص** ذكر اطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العتقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بخاري وشيخه يمانى وهو من افراده ومعمر بصري والزهري وعروة مديان وفيه ان شيخه مذكور بنسبته الى ابيه فقط والزهري الى قبيلته والثلاثة مجردون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في البيوع وفي الادب عن ابي اليان وفي العتق عن عبيد بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن حرمة بن يحيى وعن الحسن بن علي وعبيد بن حنيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبيد بن حنيد وعن ابي بكر عن عبد الله بن نير **ص** ذكر معناه **ص** قوله ارأيت اي اخبرني عن حكم اشياء كنت اتعبد بها قبل الاسلام مثل ما حل مائة بعير واعتق مائة رقبة قوله اتحنث بالثناء المثلثة اي اتقرب وقال ابن قرقول كنت اتحنث بالثناء المثلثة اي المروزي في باب من وصل رحمه وهو غلط من جهة المعنى واما الرواية فصححة والوهم فيه من شيوخ البخاري بدليل قول البخاري ويقال اي عن ابي اليان اتحنث او اتحنث على الشك والصحح الذي رواية العامة ثناء مائة وعن عياض بالثناء المثلثة غلط من جهة المعنى ويحتمل ان يكون لهما معنى وهو الخائون لان العرب كانت تسمى بيوت الحمارين

الحوائث يعني كنت تحت حوائثهم وقال النووي التعت كإفسره في الحديث وفسره في الرواية الأخرى بالنبر وهو فعل البر وهو الطاعة وقال أهل اللغة أصل التعت أن يفعل فعلا يخرج به من الخت وهو الأثم وكذا تأثم وتخرج وتخرج وتخرج عن الأثم والخروج والهجود قوله من صدقة كلمة من بياضة قوله أو عتاقه وهو أنه اعتق مائة رقبه في الجاهلية وحل على مائة بعير كما ذكرنا قوله على ماسلف أي على اكتساب ماسلف لك من خير أو على احتسابه أو على قبول ماسلف وروى أن حسنات الكافر إذا ختم له بالاسلام مقبولة أو تحسب له فإن مات على كفره بطل عمله قال تعالى (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله) وقال المازري اختلاف في قوله أسلمت على ماسلف من خير ظاهره خلاف ما يقتضيه الأصول لأن الكافر لا يصح منه قرب فيكون مثابا على طاعته ويصح أن يكون مطبعا غير متقرب كنظيره في الإيمان فإنه مطيع من حيث كان موافقا للأمر والطاعة عندنا موافقه للأمر ولكنه لا يكون متقربا لأن من شرط التقرب أن يكون عارفا بالتقرب إليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد فإذا قرر هذا فاعلم أن الحديث متأول وهو يحتمل وجوها * أحدها أن يكون المعنى أنك اكتسبت طبعا جلبة وانت تنفع بذلك الطباع في الاسلام ويكون تلك العادة تمهيدا لك ومعونة على فعل الخير والطاعات * الثاني معناه اكتسبت بذلك شاة جيلا فهو باق عليك في الاسلام * الثالث أن لا يبعد أن يزداد في حسناته التي يفعلها في الاسلام ويكثر أجره لما تقدم له من الأفعال الجميلة وقد قالوا في الكافر إذا كان يفعل الخير فإنه يخفف عنه فلا يبعد أن يزداد هذا في الأجور وقال عياض وقيل معناه ببركة ما سبق لك من خير هذا الله تعالى إلى الاسلام فإن من ظهر فيه خير في أول أمره فهو دليل على سعادة أخراه وحسن عاقبته وذهب ابن بطال وغيره من المحققين إلى أن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم الكافر ومات على الاسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة زلفها ومجاءته كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بعشر أمثاله إلى سبع مائة ضعف والسيئة بمنزلة ما زلزال الله تعالى ذكره الدار قطن في غريب حديث مالك ورواه عنه من تسع طرق وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك وقال ابن بطال بعد ذكر هذا الحديث والله تعالى أن يفضل على عباده ما شاء لا اعتراض لاحد عليه وهو كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لحكيم ابن حزام أسلمت على ما أسلفت من خير وقال بعض أهل العلم معناه كل مشرك أسلم أنه يكتب له كل خير عمله قبل اسلامه ولا يكتب عليه من سيئاته شي لأن الاسلام يهدم ما قبله وإنما كتب له الخير لأنه أراد به وجه الله تعالى لأنهم كانوا مقرين بالربوبية إلا أن عملهم كان مردودا عليهم لوماتوا على شركهم فلما أسلموا تفضل الله عليهم فكتب لهم الحسنات ومحا عنهم السيئات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا يؤتون أجرهم مرتين وفيه وهو الثالث ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال المهلب وأهل حكيما أو مات على جاهليته أن يكون ممن يخفف عنه من عذاب النار كما حكى في أبي طالب وأبي لهب انتهى وهذا لا يقاس عليهما لخصوصيتهما وقال ابن الجوزي وقيل أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى من جوابه فإنه سألته هل لي فيها أجر يريد ثواب الآخرة ومعلوم أنه لا ثواب في الآخرة لكافر فقال له أسلمت على ماسلف لك من خير والعتق فعل خير فأراد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أنك قد فعلت خيرا والخير مدح فاعله وقد يجازى عليه في الدنيا وذكر حديث أنس من صحح مسلم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أما الكافر فيطم بحسناته في الدنيا فإذا قال الله لم يكن له حسنة وقال الخطابي روى أن حسنات الكافر إذا ختم له بالاسلام تحسب له فإن مات على كفره كانت هدرًا وقال أبو الفرج فإن صح هذا كان المعنى أسلمت على قبول ماسلف لك من خير وقال القرطبي الاسلام إذا حسن هدم ما قبله من الآثم وأحرز ما قبله من البر وقال الحربي معنى حديث حكيم ما تقدم لك من الخير الذي علمته هو لك كما تقول أسلمت على الف درهم على أن أحوزها لنفسى قال القرطبي وهذا الذي قاله الحربي هو أشبهها وأولها والله أعلم وقال النووي وقد يندب بعض أفعال الكافر في أحكام الدنيا فقد قال الفقهاء إذا وجب على الكافر كفارة ظهار أو غيرها فكفر في حال كفره اجزأه ذلك وإذا أسلم لا يجب عليه أداؤها واختلف أصحاب الشافعي فيما إذا اجنب واغتسل في حال كفره ثم أسلم هل يجب عليه إعادة الغسل أم لا وبالغ بعضهم فقال يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء وتيمم إذا أسلم صلى بها انتهى وقال أصحابنا غسل الكافر إذا أسلم مستحب أن لم يكن جنبًا ولم يغتسل فإن كان جنبًا ولم يغتسل حتى أسلم ففيه اختلاف المشايخ والله أعلم * باب * أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد ش * أي هذا باب في بيان أجر الخادم وقد قلنا أنه أعم من المملوك وغيره قوله بأمر صاحبه قيد به لأنه إذا تصدق بغير إذن صاحبه لا يجوز قوله غير مفسد أي حال كونه غير مفسد في صدقته ومعنى الفساد الاتفاق بوجه لا يحل * ص * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا تصدقت المرأة من مال زوجها غير مفسدة كان لها أجرها وزوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك ش * مطابقته للترجمة في قوله غير مفسدة فإن قلت الحديث في المرأة إذا تصدقت من مال زوجها غير مفسدة والترجمة في الخادم قلت لفظ الخادم يتناول المرأة لأنها من تخدم الزوج والحديث مضى عن قريب في باب من أمر خادمه في الصدقة فانه رواه هناك عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الأجدع عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقدم الكلام فيه مستوفي هناك * ص * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخازن المسلم الأمين ينفذ وربما قال يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيب به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين ش * مطابقته للترجمة في قوله الخازن إلى آخره لأن الخادم يتناول الخازن أيضا * ذكر رجاله * وهم خمسة * الأول محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني * الثاني أبو اسامة جاد بن اسامة اللبني * الثالث يزيد بن عبد الله بن عبد الله وكنيته أبو بردة وقد مضى عن قريب * الرابع أبو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر أو الحارث وقدم أيضا * الخامس أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس * ذكر لطائف أسناده * فيه التمهيد بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في أربعة مواضع وفيه أن رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الرجل عن جده وفيه رواية الابن عن الأب * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري أيضا في الوكالة عن أبي كريب عن أبي اسامة وفي الإجارة عن محمد بن يوسف عن سفيان وأخرجه مسلم في الزكاة عن أبي عامر وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ومحمد بن عبد الله بن غيرار عنهم عن أبي اسامة

واخرجه ابوداود فيه عن عثمان بن ابي شيبه وابي كريب كلاهما عن ابى اسامة به واخرجه النسائي فيه
عن عبد الله بن الهيثم بن عثمان **ذكر معناه** قوله الخازن المسلم الى آخره قيد فيه قبودا **الاول**
ان يكون خازنا لانه اذا لم يكن خازنا لا يجوز له ان يتصدق من مال الغير **الثاني** ان يكون مسلما
فاخرج به الكافر لانه لا يذله **الثالث** ان يكون امينا فاخرج به الخائن لانه ما زور **الرابع** ان
يكون منفذا اي منفذا صدقة الامر وهو معنى قوله الذي ينفذ بالذال المعجمة اما من الانفاذ من باب
الافعال واما من التنفيذ من باب التفعيل وهو الامضاء مثل ما امر به الامر وروى يعطى بدل ينفذ
الخامس ان يكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر وهو معنى قوله طيب به نفسه فقوله
طيب خبر مبتدأ محذوف اي وهو طيب النفس به او قوله نفسه مبتدأ وطيب خبره مقدم وقال التيمي
روى طيبة به نفسه على ان يكون حالا للخازن ونفسه مرفوع بقوله طيبة **السادس** ان يكون دفعه
الصدقة الى الذي امر له به اي الى الشخص الذي امر له به اي بالدفع فان دفع الى غيره يكون مخالفا
فيخرج عن الامانة وهذه القود شرط لحصول هذا الثواب فينبغي ان يعتنى بما يحافظ عليها قوله احد
التصدقين مرفوع لانه خبر المبتدأ اعني قوله الخازن وقدم الكلام في فتحه القاف وكسر تها وقال التيمي
ومعنى احد المتصدقين ان الذي تصدقه من ماله يكون اجره مضاعفا اضعافا كثيرة والذي ينفذه اجره غير
مضاعف له عشر حسنات فقط وقال النووي له اجر متصدق **ص** باب **اجر المرأة** اذا
تصدقت او اطعمت من بيت زوجها غير مفسدة **ش** اي هذا باب في بيان اجر المرأة اذا تصدقت من مال
زوجها او اطعمت شيئا من بيت زوجها حال كونها غير مفسدة ولم يقيدها بالامر وقيدته في الخازن
في الباب الذي قبله لان المرأة ان تصرف في بيت زوجها الرضى بذلك غالباً ولكن بشرط عدم الافساد
بخلاف الخازن لانه ليس له تصرف الا بالاذن والدليل على ذلك ما رواه البخاري من حديث
همام عن ابى هريرة بلفظ اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره وسيأتي
الحديث في البيوع **و** وقال النووي اعلم انه لا بد في العامل وهو الخازن وفي الزوجة والمملوك من اذن
المالك في ذلك فان لم يكن له اذن اصلا فلا يجوز لاحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر تصرفهم في
مال غيرهم بغير اذنه والاذن ضربان **احدهما** الاذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم
من اطراد العرف كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت به العادة واطراد العرف فيه وعلم بالعرف
رضى الزوج والمالك به فاذنه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اذا علم رضاه لاطراد العرف
وعلم ان نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضى به فان اضطرب العرف وشك في
رضاه او كان شحيح النفس يشح بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق
من ماله الا بصريح اذنه واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وأشار به الى ما ذكرناه من حديث
ابى هريرة آنفا فغناه من غير امره الصريح في ذلك القدر المهيمن ويكون معها اذن سابق يتناول لهذا
القدر وغيره وذلك هو الاذن الذي قدمناه سابقا ما بالصريح واما بالعرف ولا بد من هذا التأويل
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الاجر منا صفة في رواية ابى داود رحمه الله فلها نصف اجره
ومعلوم انها اذا انفقت من غير اذن صريح ولا معروف من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتمين
تأويله **ص** حديثنا آدم حديثنا شعبة حديثنا منصور والاعمش عن ابى وائل عن مسروق
عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها حديثنا عن

حفص حديثنا ابى حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك له
بما كتبت واما بما انفقت حديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق
عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها
اجرها ولزوجها بما كتبت وللخازن مثل ذلك **ش** هذه ثلاثة طرق في حديث عائشة تدور
على ابى وائل شقيق بن سلمة عن مسروق عنها ومطابقها لترجمة ظاهرة **الاول** عن آدم بن ابى اياس
عن شعبة بن الحجاج عن منصور بن المعتمر وسليمان الاعمش كلاهما عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن
مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرجه مسلم ايضا من طريق الاعمش عن ابى وائل عن
مسروق الى آخره ولم يسق البخاري تمام هذا الطريق لكنه ذكره بتمامه على سبيل التحويل
قوله تعني اي عائشة حديث اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها **الطريق الثاني** عن عمار بن حفص عن أبيه
حفص بن غياث عن سليمان الاعمش الى آخره واخرجه مسلم ايضا من حديث الاعمش **الطريق الثالث**
عن يحيى بن يحيى ابى زكريا التميمي عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر الى آخره واخرجه
البخاري ايضا في باب من امر خادمه بالصدقة عن عثمان بن ابى شيبه عن جرير عن منصور الى آخره
واخرجه ايضا في باب اجر الخادم عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن مسروق
عن عائشة الى آخره وقدم في الكلام فيها مستوفي هناك **ص** باب **قول الله تعالى**
فاما من اعطى وانفق وصدق بالحسنى فسييسره الله **ش** ذكر هذه الآية الكريمة هنا اشارة الى الترغيب في الاتفاق في وجوه البر
لان الله تعالى يعطيه الخلف في العاجل والثواب الجزيل في الآجل واطاراة الى التهديد لمن يخلف ويمتنع
من الاتفاق في القربات وفي تفسير الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى (فاما من اعطى وانفق) قال
اعطى مما عنده وصدق بالخلف من الله تعالى وانفق ربه وقال قتادة اعطى حق الله تعالى وانفق
محارمه التي نهي عنها وقال الضحاك زكى وانفق الله تعالى قوله وصدق بالحسنى يعني قال لا اله
الا الله قاله الضحاك وابو عبد الرحمن وابن عباس وعن مجاهد وصدق بالحسنى بالجنة وقال قتادة صدق
بعود الله تعالى على نفسه فعمل بذلك الموعود الذي وعده وذكر الطبري ايضا ان هذه الآية
نزلت في ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي المعاني للفراء نزلت في ابى بكر وفي ابى سفيان
وقال ابواليث السمرقندي في تفسيره باسناد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان ابابكر
اشترى بلالا من امية بن خلف وابى بن خلف يردة وعشر أواق ذهب فاعطاه الله تعالى فانزل الله هذه
السورة (والليل اذا يقشي والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى) يعني سعى ابى بكر
وامية بن خلف (فاما من اعطى) المال (وانفق) الشراء (وصدق بالحسنى) يعني بلالا لا اله الا الله (فسييسره
الله) يعني الجنة (واما من يخلف) بالمال (واستغنى وكذب بالحسنى) يعني بلالا لا اله الا الله (فسييسره الله) يعني
يعني سنون عليه امور النار يعني امية واياها اذا ماتا وقيل فاما من اعطى يعني ابا الدحداح اي اعطى
من فضل ماله وقيل الصدق من قلبه وقيل حق الله وانفق محارم الله التي نهي عنها وصدق بالحسنى
اي بالجنة وقيل بنم الله وقيل بوعده الله وقيل بالصلاة والزكاة والصوم قوله واستغنى يعني عن
ثواب الله تعالى فلم يرغب فيه وقبل استغنى بماله قوله فسييسره الله يعني العمل بما لا يرضى الله

به وقيل سندخله جهنم وقيل لاعود الى البخل **ص** اللهم اعط متفق مال خلفا **ش**
قال الكرماني وجعل ربطه بما قبله انه معطوف على قول الله تعالى وحذف حرف العطف جازا وهو
بان للمعنى فكانه اشار الى ان قول الله تعالى مبين بالحديث بمعنى تيسير اليمرى له اعطاء الخلف له
والحديث رواه ابو هريرة كما يحكى الآن قال القرطبي هو موافق لقوله تعالى (وما ننقمت من شئ فهو بخلفه)
ص حدثنا اسمعيل قال حدثني اخي عن سليمان عن معاوية بن ابي مزرد عن ابي الحباب عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم
اعط متفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط مسكنا تلقا **ش** **ص** مطابقته لقوله اللهم اعط متفق
مال خلفا ظاهرة لانه يثبت **ص** ذكر رجالة **ص** وهم سنة **ص** الاول اسمعيل بن ابي اويس **ص** الثاني
اخوه وهو ابو بكر واسمه عبد الحميد **ص** الثالث سليمان بن بلال **ص** الرابع معاوية بن ابي مزرد بضم الميم
وقفع الزاي وكسر الراء وفي آخره دال مهملة واسمه عبد الرحمن **ص** الخامس ابو الحباب بضم الحاء
المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسمه عبد بن يسار ضد اليقين عم معاوية المذكور **ص** السادس
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع
وبصيغة الافراد في موضع وفيه التبعة في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم مديون وفيه
رواية الرجل عن اخيه وفيه رواية الرجل عن عمه **ص** ذكر من اخرجه غيره **ص** اخرجه مسلم في الزكاة
عن القاسم بن زكريا واخرجه الفسافي في عشرة النساء عن محمد بن نصر وفي الملائكة عن عباس بن محمد
ص ذكر معناه **ص** قوله ما من يوم وفي حديث ابي الدرداء ما من يوم طلعت فيه الشمس الا ويحجبنيها
ملكان يناديان بسم الله خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلوا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر
والهي ولا غربت شمسه الا ويحجبنيها ملكان يناديان بسم الله اهل الارض الا الثقلين اللهم اعط متفقا
خلفا واعط مسكنا ما لا نلقا رواه احمد **ص** قوله يحجبنيها تنبيه جنية بفتح الجيم وسكون النون وهي
التاحية قوله ما من يوم بمعنى ليس من يوم وكلمة من زائدة وبوم اسمه وقوله يصبح العباد فيه صفة
يوم وقوله الاملكان مستثنى من متعلق محذوف وهو خبر ما المعنى ليس يوم موصوف بهذا الوصف
ينزل فيه احد الاملكان بقولان كبت وكبت فحذف المستثنى منه ودل عليه بوصف الملكان ينزلان ونظيره
في يحيى الموصوف مع الصفة بعد الا في الاستثناء المفرغ قولك ما اخبرت منكم احدا الا رقيقا قوله
خلفا بفتح اللام اي عوضا يقال خلف الله عليك خلفا اي عوضا اي ابدلك بما ذهب منك قوله
اعط مسكنا تلقا التعبير بالعطية هنا من قبل المشاكلة لان التلف ليس بعطية **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص**
فيه انه موافق لقوله تعالى وما ننقمت من شئ فهو بخلفه ولقوله ابن آدم اتفق اتفق عليك وهذا يعم الواجب
والمندوب **ص** وفيه ان المسك يستحق تلف ماله ويراد به الامساك عن الواجبات دون المندوبات فانه قد
لا يستحق هذا الدعاء اللهم الا ان يغلب عليه البخل بها وان قلت في انفسها كالحبة والقيمة ونحوهما **ص**
وفيه الحض على الاتفاق في الواجبات كالنفقة على الاهل وصلة الرحم ويدخل فيه صدقة التطوع
والفرض **ص** وفيه دعاء الملائكة ومعلوم انه مجاب بدليل قوله من وافق تأمينة تأمين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه **ص** باب **ص** مثل المتصدق والبخل **ش** **ص** اي هذا باب
يذكر فيه مثل المتصدق والبخل ومثل المتصدق كلام اضافي مرفوع على الابتداء وخبره
محذوف حذفه البخاري في الترجمة اكتفاء بذكره في حديث الباب **ص** حدثنا موسى

حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل البخل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد **ش** **ص** مطابقته للترجمة من حيث
ان الترجمة جزء من الحديث وهو ظاهر **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة وموسى هو ابن اسمعيل
التبو ذكي وابن طاوس هو عبد الله واخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن موسى بن اسمعيل
واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن احمد بن سليمان قوله
مثل البخل والمنفق ووقع عند مسلم من طريق سفيان عن ابي الزناد مثل المنفق والمتصدق قال عياض هو
وهم ويمكن انه حذف مقابله لدلالة السياق عليه وقال النووي وقع في باقي الروايات مثل البخل
والتصدق وقد يحتمل ان صحة رواية المنفق والتصدق ان يكون فيه حذف تقديره مثل المنفق
والتصدق وقسمهما هو البخل وحذف البخل لدلالة المنفق والتصدق عليه كقوله تعالى سراويل
تقبكم الحراري والبرد وحذف البرد لدلالة الكلام عليه قيل رواه الحميدي واحد وابن ابي عمرو وغيرهم في
مسانيدهم عن ابن عيينة فقالوا في رواياتهم مثل المنفق والبخل كافي رواية شعيب عن ابي الزناد وهو
الصواب **قوله** والمتصدق وقع في بعض الاصول المتصدق بالناء وفي بعضها بحذف التاء وتشديد
الصاد هما صحيحان قاله النووي قلت وجه هذا ان التاء لا يحذف بل تقلب صادًا ثم يدغم الصاد
في الصاد وهذا الذي يقتضيه القاعدة **قوله** كمثل رجلين وفي رواية عمرو رجل بالافراد وكانه
تغيير من بعض الرواة وصوابه رجلين **قوله** جبتان بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة كذا في هذه
الرواية ووقع في رواية مسلم كمثل رجل عليه جبتان او جنتان وقال النووي اما جبتان او جنتان
فالاول بالباء والثاني بالنون ووقع في بعض الاصول عكسه وقال ابن قرقول والنون اصوب بلا شك
وهي الدرع يدل عليه قوله في الحديث نفسه لارتقت كل حلقة وفي لفظ فآخذت كل حلقة موضعها وكذا
قوله من حديد قلت ورواه حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن طاوس بالنون كما يحكى عن قريب ورجحت
هذه الرواية بما قاله ابن قرقول والجنة هي الحصن في الاصل وسميت بها الدرع لانهما جنتان صاحبهما اي
تحصنه والجنة بالباء الموحدة هي الثوب المعين وقال بعضهم ولا مانع من اطلاقه على الدرع قلت المانع
موجود لان الجنة بالباء لا تحصن مثل الجنة بالنون وقال الزمخشري في الفائق جنتان بالنون في هذا
الموضع بلا شك ولا اختلاف وقال الطبري هو الانسب لان الدرع لا يسمى جبة بالباء بل بالنون
ص وحدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مثل البخل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان
من حديد من ثديهما الى راقبهما فاما المنفق فلا ينفق الا سبغت او وفرت على جلده حتى تخبث ثيابه وتعفو
اثره واما البخل فلا يريد ان ينفق شيئا الا ارتقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تنسع **ش** **ص** هذا
طريق آخر اتم من الاول رواه عن ابي اليان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حنيفة عن ابي الزناد
بالزاي والنون عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة **ص** ذكر معناه **ص** قوله مثل
البخل والمنفق وفي رواية مسلم مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان او جنتان وقال القاضي
عياض وقع في هذا الحديث او هاهنا كثيرة من الرواة تحكي وتعرف وتقديم وتأخير **ص**
المنفق والمتصدق ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جبتان ومنه قوله جبتان او جنتان
بالنون بالاشك والصواب جنتان بالنون بلا شك **قوله** من ثديهما بضم التاء المثلثة وكسر الدال كذا في

رواية ابي الحسن جمع ثدي نحو الفلوس والفلس فعلى هذا اصله ثدى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصارت ثدى بضم الدال ثم ابدلت الضمة كسرة لاجل الياء وقال ابن التين وبصح نصب التاء وفي رواية ثديها بالثنية وفي الجمل الثدى بالقح للمرأة والجمع الثدى يذكر ويؤنث وفي المخصص والجمع اند وقال الجوهري الثدى للرجل والمرأة والجمع اند وثنى على فعول وثنى بكسر التاء قوله الى تراقيها جمع ترقوة ويقال التراقي ايضا على القلب وقال ثابت في خلق الانسان الترقوتان هما العظامان المتفرقتان في اعلى الصدر من رأس المتكئين الى طرف ثمة النحر وهى الهزمة التى بينهما وفي المخصص هى من رقى برقى فان قلت لم لا تقلب الواو الفاء قلت انما يخل البناء كافي سرور وفي الصحاح لا تنقل ترقوة بالغم قوله الاسبغت اى امتدت وغطت وقبل كنت وتمت وضبطه الاصل بضم التاء وهو شئ لا يعرف قوله او وفرت شك من الراوى من الوفور بمعنى مكنت وفي التلويح سبغت او مرت على جلد كذا في النسخ مرت وقال النووى وقيل صوابه بمعنى فى مسلم مدت بالدال بمعنى سبغت كافي الحديث الاخر انبسطت وفي التلويح وفي بعض نسخ البخارى ماددت بدال مخففة من ماد اذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه سالت عليه وامتدت قال الازهرى معناه ترددت وذهبت وجاءت بكما هما قوله حتى تجن بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وتشديد النون هذا في رواية الحميدى ومعناه حتى تستر من اجن اذا ستر وكذلك جن بمعناه ويروى حتى يخفى وقال ابن التين رواه ابو سليمان حتى يجربانه وقال النووى ورواه بعضهم بحزبها وزاى وهو وهم والصواب تجن بجم ونون قوله بناته اى اصابعه وهو رواية الجمهور كما في الحديث الاخر انامله ويروى ثيابه ثلثة وهو وهم وقد وقع في رواية الحسن بن مسلم حتى تغشى بالغين والشين المجتمعتين قوله وتنفوا اثره اى يحو اثره وهو يحى لازما ومتعديا فهنا متعدي لانه نصب اثره واثره بفتح الهزمة وفتح التاء المثلثة وبكسر الهزمة وسكون التاء معناه تمحو اثره مشبه بسوغها وكما هما وقال الداودى يعنى اثر صاحبه اذا شئ يمرور الذيل عليه لان المنفق اذا انفق طال ذلك اللباس الذى عليه حتى يجره بالارض قوله زقت اى القصفت وفي رواية مسلم انقبضت وفي رواية همام عضت كل حلقة مكانها وفي رواية سفيان عند مسلم قلصت وكذا في رواية الحسن بن مسلم عند البخارى وزعم ابن التين ان فيه اشارة الى ان الخيل يكون بالنار يوم القيامة قوله فهو يوسمها ولا تنسع وفي رواية عند مسلم قال ابو هريرة فهو يوسمها ولا تنسع فان قلت هذا يوهم انه مدرج قلت ليس كذلك وقد وقع التصريح برفع هذه الجملة في طريق طاوس عن ابي هريرة وفي رواية ابن طاوس عند البخارى في الجهاد فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فيجهد ان يوسمها ولا تنسع وفي رواية لمسلم فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد كره وفي رواية الحسن بن مسلم عندهما فانا رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جبيه فلورايته يوسمها ولا تنسع وعند احد من طريق ابن اسحق عن ابي الزناد في هذا الحديث واما الخيل فلانها لا ترداد عليه الا استحكما وهذا بالمعنى وقال الخطابي هذا مثل ضربه صلى الله تعالى عليه وسلم للجواد والخيل وشبههما برجلين أراد كل واحد منهما ان يلبس درعا يستجن بها والدرع اول ما يلبس انما يقع على موضع الصدر والتدين الى ان يسلك لابسها يديه في كيه وبرسل ذيلها على اسفل بدنه فيستر سفلا فيجعل صلى الله عليه وسلم مثل المنفق مثل من لبس درعا سابقة فاستر سلت عليه حتى سترت جميع بدنه وحضته وجعل الخيل كرجل بداه مغلولان مابين دون صدره فاذا اراد لبس الدرع حالت

بداه بينهما وبين ان تمر سفلا على البدن واجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته فكانت ثقلا ووبالا عليه من غير وقاية له ونحسين لبدنه وحاصله ان الجواد اذا هم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعت بداه فامتدتا بالعطاء وان الخيل يضيق صدره وينقبض يده عن الاتفاق وقيل ضرب المثل بهما لان المنفق يستتر الله بنفقته ويستتر عوراتهما في الدنيا والآخرة كستر هذه الجبة لابسها والخيل كمن لبس جبة الى ثديه فيبقى مكشوبا ظاهر العورة مفتوحا في الدارين وقال ابن بطلان يريد ان المنفق اذا انفق كفرت الصدقة ذنوبه ومحتما كان الجبة اذا اسبغت عليه سترته ووقته والخيل لا تطاوعه نفسه على البذل فيبقى غير مكفر عند الآثم كان الجبة تبقى من بدنه ما لا يستره فيكون معرض الآفات وقال الطبري شبه المخفى اذا قصد التصديق يسمل عليه بمن عليه الجبة ويده تحتها فاذا اراد ان يخرجها منها يسمل عليه والخيل على عكسه والاسلوب من التشبيه المفرق قال وفيه التشبيه بالخيل اعلاما بان القبض والشدة جبهة الانسان واوقع المتصدق موضع السخى مع ان يقابل الخيل هو والسخى لا المتصدق اشعارا بان السخاوة هى ما امر به الشرع ونذب اليه من الاتفاق لا ما يتعانا المبدورون وقال المهلب المراد ان الله يسر المنفق في الدنيا وفي الآخرة بخلاف الخيل فانه يفحشه ومعنى تغفو اثره تمحو خطاياهم واعترض عليه القاضى عياض بان الخبر جاء على التمثيل لاعلى الاخبار عن كائن وقيل هو تمثيل لثاء المال بالصدقة والخيل بضده وقيل تمثيل لكثرة الجود والخيل وان المعطى اذا اعطى انبسطت بداه بالعطاء وتعود ذلك فاذا امسك صار ذلك عادة **ص** تابعه الحسن بن مسلم عن طاوس في الجبتين **ش** اى تابع ابن طاوس الحسن بن مسلم بن يثاق في روايته عن طاوس في الجبتين بالياء واخرج البخارى هذه المتابعة في كتاب اللباس في باب جيب القميص من عند الصدر وغيره قال حدثني عبد الله بن محمد اخبرنا ابو طاهر اخبرنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد الحديث ثم قال البخارى تابعه ابن طاوس عن أبيه **ص** وقال حنظلة عن طاوس جنتان **ش** اى قال حنظلة بن ابي سفيان في روايته عن طاوس جنتان بالنون وهذا التعليق ذكره البخارى ايضا في كتاب اللباس معلقا حيث قال وقال حنظلة سمعت طاوسا سمعت ابا هريرة ووصله الاسمعيلى من طريق اسحق الأزرقى عن حنظلة **ص** وقال الليث حدثني جعفر عن ابن هرمز سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جنتان **ش** اى قال الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ذكر ابو مسعود الدمشقى وخلفا ان البخارى علقه ايضا في الصلاة **ص** باب **ص** صدقة الكسب والتجارة **ش** اى هذا باب في بيان صدقة الكسب والتجارة والحاصل انه اشار بهذه الترجمة الى ان الصدقة انما يعتمد بها اذا كانت من كسب حلال او تجارة من الحلال ولم يذكر فيها اكتفاء بما ذكره من الآية الكريمة فانها تأمر بالصدقة من الحلال وتنهى عن الصدقة من الحرام على ما يذكره **ص** لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا من طيات ما كسبتم الى قوله ان الله غنى غنى جند **ش** بين ما اراده من هذه الترجمة بهذه الآية على طريق التعليق بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبتم وما اخرجناكم من الارض ولا نيموا الخبيث منه تنفقون ولستم ياخذونه الا ان تفضوا فيه واعلموا ان الله غنى غنى جند ان الله يأمر عباده المؤمنين بالاتفاق والمراد به

الصدقة هم قال ابن عباس من طيبات ما رزقهم من الاموال التي اكتسبوها وقال بجاهد يعني التجارة
يتسبره اياها لهم وقال علي والسدي من طيبات ما كسبتم يعني الذهب والفضة ومن الثمار والزرع
التي ابتها الله تعالى من الارض قال ابن عباس امرهم بالاتفاق من اطيب المال واجوده وانفسه
ونفاهم عن التصديق برذالة المال ورديه وهو خبيثه فان الله طيب لا يقبل الا الطيب ولهذا قال
ولا تيمموا الخبيث اي لا تنقصوا الخبيث منه تفقون ولستم باخذيه اي لو اعطيتموه ما اخذتموه
الا ان تعاموا فيه والله اغنى عنه منكم فلا تجعلوا لله مانكرهون وقيل معناه لا تعادوا عن المال الحلال
وتنقصوا الى الحرام فتجعلوا تفقنكم منه وروى الامام احمد من حديث عبدالله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا لمن احب فمن اعطاه الله الدين نقد احبه والذي نفسي بيده
لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشيمته وظلمته
ولا يكسب عبد ما لا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان راده الى النار ان الله لا يمحى السي بالسي ولكن يحوى السي بالحسن ان الخبيث لا يمحى بالخبيث وقال
ابن جرير حدثني الحسن بن عمر والعنبري حدثني ابني عن اسباط عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن
عازب في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية قال زلت في الانصار كانت الانصار
اذا كان ايام جذاذ النخل اخرجت من حيطانها اقناء البسر فملقوه على جبل بين الاسطو اثنين في مسجد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبا كل قراء المهاجرين منه فبعد الرجل الى الخشف فيدخله
مع اقناء البسر يظن ان ذلك جائز فانزل الله فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تفقون ورواه ابن
ماجه ايضا وابن مردويه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال ابن ابى
حاتم حدثنا ابى حنيفة بن عمار بن المغيرة حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن مغفل في هذه
الآية ولا تيمموا الخبيث منه تفقون قال كسب المسلم لا يكون خبيثا ولكن لا يتصدق بالخشف والدرهم
الزيف وما لا خير فيه وقال احمد باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اتى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بوضف فلم يأكله ولم يشربه عنه قلت يا رسول الله نطعمه المساكين قال لا تطعموهم مما لا تأكلون
وقال عبيدة سألت عليا عن قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم قال من الذهب والفضة وكذا قاله السدي
قال عبيدة وسأله عن قوله وما اخرجنا لكم من الارض قال من الحب والتمر كل شئ عليه زكوة وقال
بجاهد من النخل ولا تيمموا قال الطبري لا تنقصوا وتعمدوا وفي قراءة عبدالله رضي الله تعالى عنه
ولا تؤموا من امة والمعنى واحد وان اختلف الالفاظ وقال ابو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة
عن علي رضي الله تعالى عنه انزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد الى التمر
فيصرمه فيعزل الجيد ناحية فاذا جاء صاحب الصدقة اعطاه من الردي فقال الله تعالى ولا تيمموا
الخبيث منه تفقون قال ابن زيد الخبيث هنا هو الحرام وقال الثوري عن السدي عن ابى مالك واسمه
عزوان عن البراء واستم باخذه الا ان تغمضوا فيه يقول لو كان لكم على رجل دين فاعطاه
ذلك لم يأخذه الا ان يرى انه قد نقصه من حقه رواه ابن جرير وقال علي بن ابى طلحة عن
ابن عباس ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يقول لو كان لكم على احد حق فجاءكم بحق دون
حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه قال وذلك قوله الا ان تغمضوا فيه فكيف ترضون

لي ما لا ترضون لانفسكم وحق عليكم من اطيب ما واكم وانفسها رواه ابن ابى حاتم وابن جرير
وزاد قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قوله واعلموا ان الله غنى جدي اي وان امركم
بالصدقات وبالطيب منها فهو غنى عنها جدي في جميع افعاله وافواله وشرعه وقدره لا اله الا هو ولا رب سواه
ص باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف ش اي هذا باب يذكر فيه على
كل مسلم صدقة قوله فمن لم يجد من الترجة اي فمن لم يقدر على الصدقة فليعمل بالمعروف والمعروف
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب
اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات عن حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبه حدثنا
سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا
يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفق نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان
لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك من الشرفانها له صدقة ش مطابقتها للترجمة للجزء الاول
بقية والجزء الثاني في قوله فليعمل بالمعروف ذكر رجاله وهم خمسة الاول مسلم بن ابراهيم الازدي
القصاب وقدم غير مرة الثاني شعبه بن الجراح الثالث سعيد بن ابى بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر
الرابع ابو ابوردة عامر الخامس جند سعيد وهو ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري
رضي الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه
العنينة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبه واسطى والبقية كوفيون وفيه رواية لابن عن ابيه
عن جده والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن المثنى واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله على كل مسلم صدقة قال بعضهم اي على
سبيل الاستحباب التناكد قلت كلمة على تنافي هذا المعنى وقال القرطبي ظاهره الوجوب لكن
خففه عز وجل حيث جعل ما خفي من المندوبات مستطاله لطفا منه وتفضلا قلت يمكن ان يحمل
ظاهر الوجوب على مسلم رأى محتاجا عاجزا عن التكسب وقد اشرف على الهلاك فانه يجب عليه
ان يتصدق عليه احياء له قال القرطبي اطلق الصدقة هنا ويده في حديث ابى هريرة بقوله في كل
يوم وهذا اخرجه مسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل سلامي من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس الحديث وروى عن ابى ذر مرفوعا بصبح على كل سلامي
على احدكم صدقة والسلامي بضم السين المهملة وتخفيف اللام المفصل وله في حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها خلق الله كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل قوله يا نبي الله
فمن لم يجد اي فمن لم يقدر على الصدقة فكأنهم فهموا من الصدقة العطية فلذلك قالوا فمن لم يجد فبين
اهم ان المراد بالصدقة ما هو اعم من ذلك ولو باغاثه الملهوف والامر بالمعروف قوله يعمل بيده
وفي رواية مسلم يعمل بيده من الاعمال من باب الافتعال وفيه معنى التكلف قوله يعين من اعان اعانة
قوله الملهوف بالنصب لانه صفة ذا الحاجة واتصاب هذا على المفعولية والمهوف بطلق على المتحسر
والمضطر وعلى المظلوم وتلف على الشئ تحسر قوله فليعمل بالمعروف وفي رواية البخاري في الادب
قالوا فان لم يفعل قال فليمسك من الشروا اذا امسك شربه عن غيره فكأنه قد تصدق عليه لانه منه فان
كان شرا لا يعدو نفسه فقد تصدق على نفسه بأن منه ما من الاثم قوله فانها تأتيت الضمير فيه اما باعتبار
الفعل التي هي الامساك او باعتبار الخبر ووقع في رواية الادب فانه اي فان الامساك قوله ليدى للمساك

ذكر ما يستفاد منه **ب** يستفاد منه ان الشفقة على خلق الله تعالى لا بد منها وهي اما بالمال او بغيره
والمال اما حاصل او مقدور التحصيل له والغير اما فعل وهو الاعانة او ترك وهو الامساك واعمال الخير
اذا حسنت النيات فيها نزل منزلة الصدقات في الاجور ولا سيما في حق من لا يقدر على الصدقة ويفهم
منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من سائر الاعمال القاصرة على فاعلها واجرا القرض اكثر
من النفل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة عن الرب عز وجل وما تقرب الى عبدي
بشيء احب الى مما افترضت عليه قال امام الحرمين عن بعض العلماء ثواب القرض يزيد على ثواب
المنفعة بسبعين درجة **و** اعلم انه لا ترتيب فيما تضمنه الحديث المذكور وانما هو للايضاح لما يفعله من عجز
عن خصلة من الخصال المذكورة فانه يمكنه خصلة اخرى فمن امكنه ان يعمل بيده فيصدق وان يغني
المهوف وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك عن الشر فليفعل الجميع **و** فيه فضل التكسب
لما فيه من الاعانة وتقديم النفس على الغير والله اعلم **ص** **باب** **ق** قدر كم يعطى من الزكاة
والصدقة ومن اعطى شاة **ش** اي هذا باب في بيان قدر كم يعطى من الزكاة وكم يعطى من الصدقة
وانما بين الكمية فيها اعتماد على سبقي الافهام اليه لان عادته قد جرت بمثل ذلك في مواضع كثيرة اما الكمية
في قدر ما يعطى من الزكاة فقد علمت في ابواب الزكاة في كل صنف من الاصناف وقد اشار في الكتاب
الى اكثرها على ما يحى ان شاء الله تعالى وقد علم ايضا ان التقيص فيها من الذي نص عليه الشارع لا يجوز
واما الكمية في الصدقة فغير مقدرة لان المنصدق بحسن والله يحب المحسنين **قوله** كم يعطى على بناء
الجهول ويجوز ان يكون على بناء المعلوم اي مقداركم يعطى المزكى في زكاته وكم يعطى المنصدق في صدقته
وقال بعضهم وحذف مفعول يعطى اختصارا لكونهم ثمانية اصناف وشار بذلك الى الرد على من كره
ان يدفع الى شخص واحد قدر النصاب وهو يحكى عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه قلت ليت
شعري كم من ليلة سهر هذا القائل حتى سطر هذا الكلام الذي تمجده الاسماع وحذف المفعول هنا
كما في قولهم فلان يعطى ويمنع وكيف يدل ذلك على الرد على ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولكن
هذا يطرد في الصدقة ولا يطرد في الزكاة على ما لا يخفى **قوله** والصدقة من عطف العام على
الخاص قيل او اقتصر على الزكاة لا وهم ان غيرها بخلافها قلت لا يشك احدان حكم الصدقة
غير حكم الزكاة اذا ذكرت في مقابلة الزكاة واما اذا اطلق لفظ الصدقة فتكون شاملة لهما **قوله**
ومن اعطى شاة عطف على قوله قدر كم يعطى اي وفي بيان حكم من اعطى شاة فكأنه اشار بذلك الى انه
اذا اعطى شاة في الزكاة انما يجوز اذا كانت كاملة لان الشارع نص على كمال الشاة في موضع تؤخذ
منه الشاة فاذا اعطى جزءا منها لا يجوز واما في الصدقة فيجوز ان يعطى الشاة كلها ويجوز ان يعطى
جزءا منها على ما يأتي بيان ذلك في حديث الباب ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا احمد بن يونس
حدثنا ابو شهاب عن خالد الخذاء عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية رضى الله تعالى عنها قالت بعث
الى نسيبة الانصارية بشاة فارسلت الى عائشة رضى الله تعالى عنها منها فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عندكم شيء فقلت لا الا ما ارسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها
ش **م** مطابقته للترجمة من حيث ان لها جزآن احدهما مقدار كم يعطى والآخر ومن اعطى
شاة فطابقته للجزء الاول في ارسال نسيبة الى عائشة من تلك الشاة التي ارسلها النبي صلى الله تعالى
اليها من الصدقة على ما صرح به مسلم على ما ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وهو مقدار منها

ومطابقته للجزء الثاني في ارسال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصدقة بشاة كاملة **و** ذكر رجاله
وهم خمسة **الاول** احمد بن يونس وهو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبد الله النخعي البرعي
الثاني ابو شهاب واسمه جندب بن نافع الحنظلي بالنون صاحب الطعام **الثالث** خالد بن مهران
الخداه **الرابع** حفصة بنت محمد بن سيرين **الخامس** ام عطية بفتح العين المهملة واسمها نسيبة
بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مرت في باب التين
في الوضوء **و** ذكر اطوائف اسناده **في** هذا الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة
مواضع وفيه ان شيخه كوفي وان اباشهاب مديني وان خالد بصري وان حفصة وام عطية مدينتان
وفي رواية الناجية عن الصحابة وفيه ان شيخه ذكر ينسبته الى جده **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه
غيره **و** اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن علي بن عبدالله وفي الهبة عن محمد بن مقاتل وخرجه
مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب **و** ذكر معناه **قوله** بعث الى نسيبة الانصارية بعث على صيغة المجهول
والباعث هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما في صحيح مسلم قل حدثني زهير بن حرب قال حدثني
اسماعيل بن ابراهيم عن خالد عن حفصة عن ام عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشاة فلما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عائشة فقال هل
عندكم شيء فقلت لا الا ان نسيبة بعثت اليامن الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها بلغت محلها وكان مقتضى
هذا ان يقول في رواية البخاري بعثت الى بلفظ ضمير المتكلم المجرور ولكن وضع الظاهر موضع المضمرا
على سبيل الالتفات واما على سبيل التجريد من نفسها شخصا اسمه نسيبة **قوله** الى نسيبة بالفتح في آخره
لانه غير منصرف للعلمية والتأنيث وقوله الانصارية بالجر لانه صفته **قوله** فارسلت يحتمل ان يكون
متكلما وان يكون غائبا وكلاهما صحيح لكن الرواية بالغة **قوله** منها اي من تلك الشاة **قوله** عندكم
شيء اي هل عندكم شيء كما صرح به في رواية مسلم **قوله** هات اصله هاتي لانه امر للمؤنث ولكن
حذفت الياء منه تخفيفا قال الخليل اصل هات آت من آتي يؤتى فقلت الالف هاء **قوله** فقد بلغت محلها
بكسر الحاء اي موضع الحلول والاستقرار يعني انه قد حصل المقصود منها من ثواب التصديق ثم
صارت ملكا لمن وصلت اليه وقال ابن الجوزي هذا مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في بربرة هو
عليها صدقة وهو لنا هدية

ص **باب** **ق** زكاة الورق **ش** اي هذا باب في بيان زكاة الورق بفتح الواو وكسر
الراء وهو الفضة ويقال بفتح الواو وبكسرهما وبكسر الراء وسكونها فقدم هذا الباب على سائر الاموال
الزكوية لكثرة دوران الفضة في ايدي الناس ورواجها بكل مكان **ص** حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه قال سمعت اباسعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الابل وليس فيما دون خمس اواق صدقة
وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة **ش** **م** مطابقته للترجمة في قوله وليس فيما دون خمس
اواق صدقة والحديث مضى في باب ما أدى زكاته فليس بكثرة فانه اخرجه هناك عن اسحق بن زيد
عن شعيب بن اسحق عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عمرو بن يحيى بن عمار عن ابيه يحيى بن
عثمان بن ابي الحسن انه سمع اباسعيد رضى الله تعالى عنه الحديث وقد مضى الكلام فيه مستوفي
ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال حدثني يحيى بن سعيد قال اخبرني عمرو سمع

اباه عن ابي سعيد سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا ش **هـ** هذا طريق آخر في الحديث المذكور والفرق من هذا بيان النقوبة لانها هي المرتبة الاعلى لعدم احتمال الوساطة بخلاف الاسناد السابق وهو قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يحتل للوساطة **و** وفي الحديث والاختصار والسماع وهناك يروى عمرو بن يحيى عن ابيه بالعملة وهذا صرح بانه سمع اياه وعبد الوهاب ابن عبد الجيد البصري ويحيى بن سعيد الانصاري **هـ** وهذا الحديث اخرجه السنة كما ذكرنا في باب ما أدى زكاته فليس بكثرة وقد حكى ابن عبد البر عن بعض اهل العلم ان حديث الباب لم يأت الا من حديث ابي سعيد الخدري قال وهذا هو الاغلب الا انني وجدته من رواية سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ومن طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن جابر انتهى وقال بعضهم ورواية سهيل في الاموال لابي عبيد ورواية محمد بن مسلم في المستدرک وقد اخرجه مسلم من وجه آخر عن جابر وجاء ايضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وابي رافع ومحمد بن عبد الله بن جحش اخرج احاديث الاربعة الدارقطني ومن حديث ابن عمر اخرجه ابن ابي شيبة وابي عبيد ايضا انتهى قلت حديث سهيل في كتاب الاموال لابي عبيد من حديث ميمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة بمثل حديث ابي سعيد الخدري **و** وحديث محمد بن مسلم الطائي عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس على الرجل المسلم زكاة في كرمه ولا في زرع اقل من خمسة اوسق اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ورواه البيهقي من هذا الوجه هكذا ومن هذا الوجه ايضا زيادة ابي سعيد الخدري مع جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صدقة في الزرع ولا في الكرم ولا في النخل الا ما بلغ خمسة اوسق وذلك مائة فرق **و** وحديث جابر اخرجه مسلم من طريق ابن وهيب اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة **و** وحديث عبد الله بن عمرو اخرجه الدارقطني من رواية عبد الكريم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس في اقل من خمس ذود شيء ولا في اقل من الاربعين من الغنم شيء ولا في اقل من ثلاثين من البقر شيء ولا في اقل من عشرين مثقالا من الذهب شيء ولا في اقل من مائتي درهم شيء ولا في اقل من خمس اوسق شيء والعشر في التمر والزبيب والخنطة والشعير وما سقى سيقا فيه العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف العشر وعبد الكريم هو ابن ابي المخارق ابو امية البصري ضعيف **و** وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه الدارقطني ايضا من رواية صالح بن موسى عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت جرت السنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوساق زكاة والوسق ستون صاعا وذلك ثلثمائة صاع من الخنطة والشعير والتمر والزبيب وليس فيما انبتت الارض من الخضر زكاة قال الدارقطني صالح بن موسى ضعيف الحديث وضعفه ايضا ابن معين وابو حاتم وهو من ولد طلحة بن عبيد الله يقال له الطلحي **و** وحديث ابي رافع اخرجه الطبراني من رواية شعبة عن الحكم عن ابن ابي رافع عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوساق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة **و** وحديث

محمد بن عبد الله بن جحش اخرجه الدارقطني من رواية ابي كثير مولى ابن جحش عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه امر معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين بعثه الى اليمن ان يأخذ من كل اربعين دينارا دينارا ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس اواق صدقة واو كثير ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتاب الكنى عن لا يعرف اسمه وقال روى عنه العلاء بن عبد الرحمن وفيه عبد الله بن شبيب ضعيف ابن حبان **و** وحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية ابي ثوبان بن ابي سليم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ورواه ايضا موقوف عليه فقال حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر انه قال مثل ذلك غير مرفوع قلت وفي الباب ايضا عن عمرو بن حزم اخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية سليمان بن داود عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات فذكر الحديث وفيه وفي كل خمس اواق من الورق خمسة دراهم وما زاد في كل اربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس اواق شيء وقال ابن حبان سليمان هو ابن داود الخولاني ثقة وقال النسائي وغيره الاشبه انه سليمان بن ارقم وهو متروك **ص** باب **هـ** العرض في الزكاة ش **هـ** اي هذا باب في بيان جواز اخذ العرض في الزكاة والعرض بفتح العين وسكون الراء خلاف الدنانير والدرهم التي هي قيم الاشياء وبفتح العين ما كان عارضا لك من مال قل او كثر يقال الدنيا عرض حاضر بأكمل منها البر والفاجر فكل عرض يسكون عرض بالفتح بدون العكس والعرض يجمع على عروض وقال ابن قرقول قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض بفتح الراء يعني كثرة المال والمتاع ويسمى عرضا لانه عارض بعرض وقتا ثم يزول وبقي ومنه قوله يبيع دينه بعرض من الدنيا اي بمتاع منها ذاهب فان والعرض ما عدا العين قاله ابو زيد وقال الاصمعي ما كان من مال غير نقد قال ابو عبيد ما عدا الحيوان والعقار والمكبل والموزون وفي الصحاح العرض المتاع وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين وقال ابو عبيد العرض الامتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا والعرض بكسر العين النفس يقال اكرمت عرضي عنه اي صفت عنه نفسي وفلان نقي العرض اي بري من ان يشتم او يعاب وقد قيل عرض الرجل حسبه والعرض بضم العين ناحية الشيء من اي وجه جشته ورأيت في عرض الناس اي فيما بينهم **ح** وقال طاوس قال معاذ رضي الله تعالى عنه لاهل اليمن اثوني بعرض ثياب خبيص او ليس في الصدقة مكان الشعير والذرة اهلون عليكم وخير لا صحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة ش **هـ** مطابقة لترجمة في قوله اثوني بعرض وهذا تعليق رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عبيدة عن ابراهيم بن بكرة عن طاوس قال معاذ اثوني بخمس وحدثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم عن طاوس ان معاذ كان يأخذ العروض في الصدقة **و** ذكر معناه **و** قوله بعرض ثياب بغير اضافة على ان قوله ثياب ما بدل او عطف بيان ويروى باضافة العرض الى ثياب من قبل شجر الاراك والاضافة بيانية قوله خبيص بالصاد كذا ذكره البخاري فيما قاله عياض وابن قرقول وقال الداودي والجوهري ثوب خبيص بالسبب ويقال له ايضا خوس وهو الثوب الذي طوله خمسة اذرع يعني الصغير من الثياب وقال ابو عمرو واول من علمها باليمن ملك يقال له الخميس وفي مجمع الرائب اول من علمه ملك يقال له الخميس وفي المغيث الخميس الثوب الخموس الذي طوله خمس وقال ابن اثنان لا وجه لان يكون بالصاد فان صححت الرواية بالصاد فيكون مذكر الخميسة فاستعارها

لثوب وقال الكرمانى هو الكساء الاسود المربع له عمان قوله او ليس بفتح اللام وكسر الياء الموحدة معنى
 اللبس مثل قتل ومقتول وقال ابن التين ولو كان اراد الاسم لقال لبوس لان اللبس كل ما يلبس من ثياب
 ودرع قوله والذرة بضم الذال المجردة وتخفيف الراء قوله اهون خبر مبتدأ محذوف اى هو اهون اى اسهل
 قوله عليكم وانما لم يقل لكم لارادة معنى تسليط السمولة عليهم ذكر ما يستفاد منه **ح** احتج به اصحابنا
 في جواز دفع القيم في الزكوات ولهذا قال ابن رشد وفاق البخارى في هذه المسئلة الخفية مع كثرة مخالفتها
 لهم لكن قاده الى ذلك الدليل وقال بعضهم لكن اجاب الجمهور عن قصة معاذ رضى الله تعالى عنه قلت من
 جلة ما قالوا انه مرسل وقال الامم على حديث طاوس او كان صحيحا لوجب ذكره ليتبين اليه وان كان
 مرسلا فلا حجة فيه ومنهم من قال ان المراد بالصدقة الجزية لانهم بطلة قون ذلك مع تضعيف الواجب
 حذر من العار وقال البيهقي وهذا لا يليق بمعاذ رضى الله تعالى عنه والاشبه بما امر به النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اخذ الجنس في الصدقات واخذ الدينار و عدله معا فرياب الين في الجزية قالوا ويدل عليه نقله
 الى المدينة ومذهب معاذ ان النقل في الصدقات يمنع ويدل عليه اضافتها الى المهاجرين والانصار والجزية
 تستحق بالهجرة والنصرة واما الزكاة فتستحق بالفقر والمسكنة وقالوا ايضا ان قوله اثوني بعرض
 ثياب معناه اثوني بها آخذ منكم مكان الشعر والذرة الذى آخذه شرا بما آخذه فيكون بأخذه قد بلغت محله
 ثم بأخذه مكان ما يشتره بما هو اوسع عندهم وانفع للاخذ وقالوا لو كانت هذه من الزكاة لم تكن مردودة
 على اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة دون غيرهم وكيف كان الوجه في رده عليهم وقد قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم تؤخذ من اغنيائهم فتزدي فقرائهم واما الجواب عن ذلك كله فهو ان قولهم انه
 مرسل فنقول المرسل حجة عندنا وان قولهم المراد بالصدقة الجزية فالجواب عنه من اربعة اوجه **ح** اولها انه
 قال مكان الشعر والذرة وذلك غير واجبة في الجزية بالاجماع **ح** الثاني ان المنصوص عليه لفظ
 الصدقة كما في لفظ البخارى والجزية صغار لا صدقة **ح** وسببها بالصدقة مكابر **ح** الثالث
 قاله حين بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاخذ زكاتهم وفعله امثال لما بعث من اجله
 وسببه وهو الزكاة فكيف يحمل على الجزية **ح** الرابع ان الخطاب مع المسلمين لانه بين لهم ما فيه من
 النفع لانفسهم وللمهاجرين والانصار فلو لانهم يريدون المهاجرين والانصار لما قال خير لاصحاب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وهم المهاجرون والانصار لان الكفار لا يختارون بالخير للمهاجرين
 والانصار وان قولهم مذهب معاذ ان النقل من الصدقات يمنع لا اصل له لانه لا ينسب الى احد
 من الصحابة مذهب في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان قولهم ويدل عليه اضافتها
 الى المهاجرين والانصار الى آخره ليس كذلك لانه لم يضاف الصدقة اليهم مطلقا بل اراد انه خير للفقراء
 منهم فكانه قال خير للفقراء منهم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واعربه باعرابه وما نقل
 الزكاة الى المدينة الا بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعته لذلك ولانه يجوز نقلها الى
 قوم احوج من الفقراء الذين هم هناك وفقراء المهاجرين والانصار احوج للهجرة وضيق حال المدينة
 في ذلك الوقت فان قلت قد قيل ان الجزية كانت بومئذ من قوم حرب باسم الصدقة فيجوز ان يكون
 معاذ اراد ذلك في قوله في الصدقة قلت قال السروجي قال هذا القاضي ابو محمد ثم قال ما فجع الجور
 والظلم منه وما اجهله بالنقل انما جاءت تسمية الجزية بالصدقة من بني تغلب وقصارى العرب بالتاميم
 في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قال هي جزية فسموها ماشتم وما سماها المسلمون صدقة قط فان
 قلت قال الطرموذى قال معاذ للمهاجرين والانصار بالمدينة وفي المهاجرين بنو هاشم وبنو عبد المطلب

ولا يحل لهم الصدقة وفي الانصار اغنياء ولا يحل لهم الصدقة فدل على ان ذلك الجزية قلت قال السروجي
 ركة ما قاله ظاهر جدا وهو تعلق بحبال الهوى وخبطة العشواء لانه اراد بالمهاجرين والانصار
 من يحل له الصدقة لا من يحرم عليه وكذا الجزية لا تصرف الى جميع المهاجرين والانصار بل الى مصارفها
 المعروفة فان قلت ان قصة معاذ اجتهاد منه فلا حجة فيها قلت كان معاذ اهل الناس بالحلال
 والحرام وقد بين له النبي صلى الله عليه وسلم لما رسله الى الين ما يصنع به **ح** ص وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم واما خالد فقد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله **ش** **ح** مطابقته لترجمة
 من حيث ان ادراع خالد واعتده من العرض ولولا انه وقفهما لاطاها في وجه الزكاة او لما صح
 منه صرفهما في سبيل الله لدخلا في احد مصارف الزكاة الثمانية المذكورة في قوله عز وجل (انما الصدقات
 للفقراء) فلم يبق عليه شيء وهذا التعليق ذكره البخارى في باب قول الله عز وجل (وفي الرقاب والغارمين
 وفي سبيل الله) وسيأتي بعد اربعة عشر بابا ان شاء الله تعالى قال البخارى حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعب بن
 ابو الزناد عن الاعمرج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالصدقة فقيل منع ابن جيل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهم فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما يتم ابن جيل الا انه كان فقيرا فاغنا الله ورسوله واما خالد فانهم تظلمون لخالد
 فقد احتبس ادراعه واعتده في سبيل الله واما العباس بن عبد المطلب فم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فمى عليه صدقة ومثلها معها **ح** ذكر معناه **ح** قوله اما خالد هو خالد بن الوليد سيف الله قوله احتبس
 اى وقف وهو يتعدى ولا يتعدى وحسنه واحسنه معنى قوله ادراعه جمع درع قوله واعتده بضم الاء
 المثناة من فوق جمع عند بفتحين ووقع في رواية مسلم اعتاده وهو جمعه ايضا قبل هو ما بعده
 الرجل من الدواب والسلاح وقيل الخيل خاصة يقال فرس عند اى صلب او معد للركوب
 او مربع الوثوب وروى ابيدة بضم الباء الموحدة جمع عبد حكاه عياض والاول
 هو المشهور وهذا حجة ايضا للحنفية واستدل به البخارى ايضا على اخراج العروض في الزكاة ووجه
 ذلك انهم ظنوا انها للتجارة فطالبوه بركة قيمتها وسيأتي الكلام في موضعه عن قريب ان شاء الله تعالى
ح ص وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تصدقوا ومن حليكن فلم يستثن صدقة الفرض من
 غيرها جعلت المرأة تلقي خرصها وسحابها ولم يخص الذهب والفضة من العروض **ش** **ح** مطابقته
 لترجمة في قوله خرصها وسحابها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهن بالصدقة ولم يعين الفرض
 من غيره ثم القاوهن الخرص والسحاب وعدم رده صلى الله تعالى عليه وسلم اياها منهن دليل على
 اخذ العروض في الزكاة وبفهم من كلامه انه لم يفرق بين مصارف الزكاة وبين مصارف الصدقة
 لان المقصود منهما القربة والمصروف اليه الفقير والححتاج وقال الامام عيسى هذا حديث على الصدقة
 ولو من انفس مال وليس في ذلك فرض فلو كان من الفرض لقال ادين صدقة اموالكن قلت معنى
 تصدق ادين صدقاتكن وهن امرن بالصدقة وهو يتناول الفرض والنفل ولكن هذا اللفظ اذا
 اطلق يكون المراد منه الكمال وذلك لا يكون الا في الفرض ثم هذا التعليق قطعة من حديث لابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما اخرجه البخارى موصولا وقد تقدم في العيدين في باب العلم الذى في المصلى
 قوله ولو من حليكن اى ولو كانت صدقتكن من حليكن بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء
 آخر الحروف جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهذا للبالغة قوله فلم يستثن صدقة الفرض من غيرها

من كلام البخاري قوله خرسها بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره صاد مهله وهو الحلقة التي تعلق في الاذن وقال الكرماني بكسر الخاء ايضا قوله وخباها بكسر السين المهملة وهي القلادة قوله ولم يخص الى آخره من كلام البخاري ذكره لكيفية استدلاله على اداء العرض في الزكاة **باب** حديثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني ثمامة ان انس رضي الله تعالى عنه حدثه ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كتب له التي امر الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعند بنت لبون فانه يقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها او عنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شيء **باب** مطابقة الترجمة من حيث جواز اعطاء من من الابل بدل سن آخر او لما صح اعطاء العامل الجبر ان صح العكس ايضا ولما جاز اخذ الشاة بدل تفاوت سن الواجب جاز اخذ العرض بدل الواجب **باب** ذكر رجاله **باب** وهم اربعة **باب** الاول محمد بن عبد الله المثنى بضم الميم وقح الناء المثلث والنون **باب** الثاني ابو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك **باب** الثالث ثمامة بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم وهو عبد الله بن انس قاضي البصرة وقد مر في كتاب العلم **باب** الرابع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **باب** ذكر لطائف اسناده **باب** فيه ان السند كله بالتحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه ان التحديث مسلسل بالانسيين وفيه انهم كلهم بصريون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية الراوي عن جده وهو رواية ثمامة عن انس فان انساجده وفيه رواية الراوي عن عمه وهو رواية عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس وفيه ان عبد الله بن المثنى من افراده وفيه انه من ربايعيات الحديث **باب** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **باب** ذكر صاحب التلويح ان هذا الحديث خرجه البخاري في عشرة مواضع من كتابه باسناد واحد مقطعا من حديث ثمامة عن انس ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقال الحافظ المزي في الاطراف في ستة مواضع من الزكاة وفي الجنس وفي الشر كوفي اللباس وفي ترك الحبل مقطعا ومطولا عن محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري عن ابيه عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس به وقال في اللباس وزادني احمد بن حنبل عن الانصاري فذكر قصة الخاتم واخرجه ابوداود في الزكاة عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة قال اخذت من ثمامة بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس وعليه خاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتبه له فاذا فيه هذه فريضة الصدقة فذكره بطوله واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله بن المبارك وعن عبد الله بن فضالة واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار ومحمد بن مرزوق ثلاثهم عن محمد بن عبد الله الانصاري نحوه وليس فيه قصة الخاتم فقول **باب** الموضع الاول من الزكاة هو المذكور ههنا **باب** والثاني في باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع حديثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي قال حدثني ثمامة ان انس حدثه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة **باب** الثالث في باب ما كان من خليطين حديثنا محمد بن عبد الله الى آخره بالاسناد المذكور **باب** والرابع في باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده حديثنا محمد بن عبد الله الى آخره بالاسناد المذكور **باب** والخامس في باب زكاة الفهم حديثنا محمد بن عبد الله الى آخره نحوه **باب** والسادس في باب لا يؤخذ في الصدقة هزيمة حديثنا محمد بن عبد الله الى آخره نحوه **باب** ذكر معناه **باب** قوله كتب له الى اي كتب له الفريضة التي تؤخذ في زكاة الحيوان التي امر الله تعالى رسوله به

قوله بنت مخاض بفتح الميم وبالطاء المعجمة الخفيفة وفي آخره صاد معجمة وهي التي اتي عليها حول ودخلت في الثاني وحلت امها والمخاض الحامل اي دخل وقت حمله وان لم تحمل وقال الضر بن شمبل في كتاب الابل تأليفه ان ولد الناقة لا يزال فصيلا سنة فاذا لقحت امه اذ فصل عنه اسم الفصيل وهو ابن مخاض فاذا بلغت امه مضر بهامن رأس السنة فان ضربت فلقت قابنها ابن مخاض والجماعة بنت مخاض حتى تلحق امه من العام المقبل فاذا نجحت فهو ابن لبون حتى تضع امه من آخر سنتين والاثني ابنة لبون وذلك لابن امه من آخر عامها والجماعة بنت اللبون فيكون ابن لبون سنة ثم تكون حقوا والاثني حقة لسنة والجماعة الحقائق وثلاثة احق والانات ثلاث حقائق والحقة يقال لها طروقة وذلك حين تبلغ امه اللقاح فتريد الفحل اول ما تريد به يقال لها طروقة الفحل وان لم ترد الفحل فهي طروقة على كل حال فاذا بلغت الحقاقة ولم ترد الفحل فهي الآية فاذا بلغ رأس الحول فهو الجذع والاثني الجذعة والجماعة الجذاع ويقال الجذعان والجذاع اكثر وعن الاصمعي الجذوعة وقت من الزمان ايست بسن وقيل هو في جميع الدواب قبل ان يثنى بسنه والجمع جذعان وجذعان وفي الخصص الحق الذي استحق ان يركب ويحمل عليه وقيل الذي استحق امه الحمل بعد العام المقبل وقيل اذا استحق هو واخته ان يحمل عليها فهو حق وعند سيده حقة وحق وحق بالضم وحقائق جمع حقة على غير قياس والحقة يكون مصدرا واسمه وقال ابو داود في سننه سمعته من الرباشي وابي حاتم وغيرهما ومن كتاب الضر بن شمبل ومن كتاب ابي عبيد وربما ذكر احدهم الكلمة قالوا يسمى الحوار ثم الفصيل اذا افصل ثم يكون بنت مخاض لسنة الى تمام سنتين فاذا دخلت في الثالثة فهي ابنة لبون فاذا تمت له ثلاث سنين فهو حق وحقة الى تمام اربع سنين لانها استحققت ان تركب وتحمل عليها الفحل فهي تلحق فلا يلحق الذكر حتى يثنى ويقال للحقة طروقة الفحل لان الفحل يطرقها الى تمام اربع سنين فاذا طعنت في الخامسة فهي جذعة حتى يتم لها خمس سنين فاذا دخلت في السادسة والقي ثنيته له فهو حينئذ ثني حتى تستكمل شتا فاذا طعن في السابعة سمي الذكر رباعي والاثني رباعية الى تمام السابعة فاذا دخل في الثامنة التي السن السديس الذي بعد الرباعية فهو سديس وسدس الى تمام الثامنة فاذا دخل في التسع طلع نابه فهو باذل اي بذل نابه يعني طلع حتى يدخل في العاشرة فهو حينئذ مخلف ثم ليس له اسم ولكن يقال باذل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين ومخلف ثلاثة اعوام الى خمس سنين والخلفة الحامل قوله وليست عنده جلة حالية اي والحال ان بنت مخاض ليست بوجوده عنده قوله وعنده بنت لبون جلة حالية ايضا اي والحال ان الموجود عنده بنت لبون قوله فانها اي فان بنت لبون تقبل منه اي تؤخذ منه الزكاة ولكن يعطيه اي المصدق وهو الذي يأخذ الزكاة يعطى صاحب الماشية عشرين درهما او يعطيه شاتين وذلك ليحبر بها تفاوت سن الابل ويسمى ذلك بالجبران وفي التوضيح وعندنا ان الخيار في الشاتين والدراهم لدفعها سواء كان المالك او الساعي وفي قول ان الخيرة الى الساعي مطلقا فعلى هذا ان كان هو المعطى راعى المصلحة للمساكين وكل منهما اصل بنفسه وليس يبدل لانه خير بينهما بحرف او فعلم ان ذلك لا يجري مجرى تعديل القيمة لاختلاف ذلك في الازمنة والامكنة وانما هو فرض شرعي كالغرة في الجنين والصوغ في المصراة انتهى قلت قال صاحب الهداية ومن وجب عليه سن فلم يوجد عنده اخذ المصدق اعلى منها ورد الفضل او اخذ دونها واخذ الفضل وقال ابو يوسف اذا وجبت بنت مخاض ولم يوجد اخذ ابن لبون وبه قال مالك والشافعي واجد وعند ابي حنيفة ومحمد لا يجوز ذلك الا بطريق القيمة وفي

المبسوط يمين ابن لبون عند عدم بنت مخاض في رواية عن ابي يوسف وفي البدائع قال يحد في الاصل
ان المصدق بالخيار ان شاء اخذ قيمة الواجب وان شاء اخذ الادون واخذ تمام قيمة الواجب من الدراهم
وقال صاحب البدائع وقبل ينبغي الخيار لصاحب الساعة ان شاء دفع الفضل واسترد الفضل
من الدراهم وان شاء دفع الادون ودفع الفضل من الدراهم لان دفع القيمة جائز في الزكاة والخيار
في ذلك لصاحب المال دون المصدق الا في فصل واحد وهو ما اذا اراد صاحب المال ان يدفع بعض
العين لاجل الواجب فالمصدق بالخيار ان شاء اخذ ذلك وان شاء لم يأخذه كما اذا وجبت بنت لبون
فاراد صاحب المال ان يدفع بعض الحقة بطريق القيمة او كان الواجب الحقة فاراد ان يدفع عنها بعض
الجذعة بطريق القيمة فالمصدق بالخيار ان شاء قبل وان شاء لم يقبل لما فيه من عيب التشخيص
ثم اعلم ان الاصل في هذا الباب ان دفع القيمة في الزكاة جائز عندنا وكذا في الكفارة وصدقة
القطر والعشر والخراج والنذور وهو قول عمر وابنه عبدالله وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وطاوس
وقال الثوري يجوز اخراج العروض في الزكاة اذا كانت بقيمتها وهو مذهب البخاري واحدى
الروايتين عن احمد ولو اعطى عرضا عن ذهب وفضة قال اشبه يحزبه وقال الطرطوشي هذا
قول بين في جواز اخراج القيم في الزكاة قال واجمع اصحابنا على انه لو اعطى فضة عن ذهب اجزاء
وكذا اذا اعطى درهما عن فضة عند مالك وقال مخرجون لا يحزبه وهو وجه للشافعية واجاز ابن
حبيب دفع القيمة اذا رآه احسن للسالكين وقال مالك والشافعية لا يجوز وهو قول داود قلت
حديث الباب حجة لئلا ابن لبون لا مدخل له في الزكاة الا بطريق القيمة لان الذكر لا يجوز
في الابل الا بالقيمة ولذلك اخرج به البخاري ايضا في جواز اخذ القيم مع شدة مخالفته للحنيفة
قوله على وجهها اي وجه الزكاة التي فرضها الله تعالى بلان قوله ابن لبون وفي التلويح قال ابن لبون
ذكر وجعل لفظ الذكر من متن الحديث ثم قال ومن المعلوم انه لا يكون الا ذكرا وانما قاله تأكيداً
كقوله تعالى (تلك عشرة كاملة) وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجب مضر الذي بين جدى
وشعبان وزعم بعضهم انه احتراز من الخنثى وقبل ذكر ذلك تنبيهاً لرب المال وعامل الزكاة لتطبيب
نفس رب المال بالزيادة المأخوذة منه وللمصدق ليعلم ان سن الذكور مقبول من رب المال
في هذا الموضع وما يستفاد من حديث الباب جواز الكتابة في الحديث وقبل لمالك
في الرجل يقول له العالم هذا كتابي فاحله عني وحدث بما فيه قال لا اراه يجوز
وما يجزئى وروى عنه غير هذا وانه قال كتبت ليعي بن سعيد مائة حديث من حديث ابن شهاب
فحملها عني ولم يقرأها على وقد اجاز الكتاب ابن وهب وغيره وفيه حجة لجواز كتابة العلم والله
اعلم **ص** حدثنا مؤمل عن اسمعيل عن ايوب عن عطاء بن ابي رباح قال قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما اشهد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى قبل الخطبة فرأى انه لم يسمع
النساء فأتاهن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن فامرهن ان تصدقن فجعلت المرأة تلتقي واثار ايوب
الى اذنه والى حلقه **ش** مطابقة للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في الزكاة والحديث
النساء يدفع الزكاة فدفعن الخلق والفلاذ فهذا يدل على جواز اخذ العرض في الزكاة والحديث
تقدم عن ابن عباس في ابواب العيدين في باب العلم الذي بالمصلى وفي باب موعظة الامام النساء فانه
اخرجه في باب العلم من حديث عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس وفي باب موعظة الامام عن طاوس

عنه وهذا اخرجه عن مؤمل بلفظ المفعول من التأميل وهو مؤمل بن هشام ابو هشام البصري ختن اسمعيل
بن علي بن روى عن اسمعيل وهو ابن علي بن ابيوب السجستاني الى آخره قوله صلى بن قحطام اللام
الاولى جواب قسم محذوف يتضمنه لفظ اشهد لانه كثيرا ما يستعمل في معنى القسم تقديره والله
لقد صلى ومعناه احلف بالله على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة العيد قبل الخطبة
قوله فرأى انه اي فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يسمع النساء من الامام وذلك لبعدهن عنه
فأتاهن اي فجاء اليهن قوله ومعه بلال الوافيه واول حال اي والحال ان بلال كان معه قوله ناشر ثوبه يجوز
بالاضافة وتركها وقد علم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله واثار ايوب المذكور في سنة الحديث
الى اذنه اي الى ما في اذنه واراد به الخلق والخلق والى ما في حلقه واراد به القلادة **ص** **باب**
لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا يجمع الى آخره قوله
متفرق بتقديم التاء على الفاء ونشد يد الراء رواية الكشميهني ورواية غيره لا يجمع بين متفرق
بتقديم الفاء من الافتراق صورة لا يجمع بين متفرق ان يكون لهذا اربعون شاة ولذا اربعون
ايضا وللآخر اربعون فيجمعوها حتى لا يكون فيها الاشاة وصورة لا يفرق بين مجتمع ان يكون
شريكان ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون عليهما في مالهما ثلاث شاة ثم يفرقان غنمهما عند
طلب الساعي الزكاة فلم يكن على كل واحد منهما الاشاة واحدة قوله يجمع بكسر الميم الثانية
قبل لم يقيد البخاري الترجمة بقوله خشية الصدقة لاختلاف نظر العلماء في المراد بذلك لما ذكره
ان شاء الله تعالى عن قريب **ص** ويذكر عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مثله **ش** اي يذكر عن سالم بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله اي مثل لفظ هذه الترجمة
وهذا التعليق ذكره الترمذي موصولا مطولا فقال حدثنا زياد بن ايوب البغدادي وابراهيم بن عبدالله
الهمري ومحمد بن كامل المروزي والمعنى واحدا قالوا احداثا عن ابن العوام عن سفيان بن حسين عن
الهروري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب كتاب الصدقة فلم يخرج منه الى عمله
حتى قبض فقرنه بسيفه فما قبض عمل به ابوبكر رضي الله تعالى عنه حتى قبض وعمر حتى قبض الحديث
وفيه لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع بخافة الصدقة الى آخره وقال حديث ابن عمر حديث
حسن وخرجه ابو محمد الدارمي في كتابه الملقب بالصحيح وقال الترمذي في كتاب العلل سألت
محمد بن ابي حنيفة عن حديث سالم عن ابيه كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب الصدقة فقال ارجو ان يكون
محفوظا وسفيان بن حسين صدوق وقال صاحب التلويح كيف ساغ للبخاري ان يعلق هذا الحديث
بمرضاه وهو نقض لما يقوله المحدثون قلت لا اعتراض عليه في ذلك فانه لا يلزم من تحسين الترمذي
اياه ان يكون حسنا عنده **ص** حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري قال حدثني ابي قال حدثني ثمانية اناس
رضي الله تعالى عنهم حدثنا ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة **ش** مطابقة للترجمة
ظاهرة لان الترجمة عين لفظ الحديث والاسناد بعينه مضى في الباب الذي قبله وهو باب العرض
في الزكاة قوله فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي قدر قال الخطابي لان الاحباب قد
بينه الله تعالى وقال ابن الجوزي يحتمل ان يكون على بابه بمعنى الامر بینه قوله في الرواية التي مضت

وهي التي امر الله رسوله **ع** واختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقال مالك في الموطأ تفسير ولا يجمع بين متفرق ان يكون ثلاثة انفس لكل واحد اربعون شاة فاذا اظلم المصدق بجمعها يؤدوا شاة ولا يفرق بين مجتمع ان يكون لكل واحد مائة شاة فعليه اثلاث شياه فيفرق الساعي الاول لياخذ من كل واحد شاة ذلك وهو قول الثوري والاوزاعي وقال الشافعي تفسيره ان يفرق الساعي الاول لياخذ من كل واحد شاة وفي الثاني لياخذ ثلثا قاله عني واحمد لكن صرف الخطاب الشافعي الى الساعي كما حكاه عنه الداودي في كتاب الاموال وصرفه مالك الى المالك وهو قول ابى ثور وقال الخطابي عن الشافعي انه صرفه اليهما وقال ابو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق ان يكون بين رجلين اربعون شاة فاذا اجعها فاشاة واذا فرقاها فلا شيء ولا يفرق بين مجتمع ان يكون لرجل مائة شاة وعشرون شاة فان فرقا المصدق اربعين اربعين فثلاث شياه وقال ابو يوسف معنى الاول ان يكون لرجل ثمانون شاة فاذا جاء المصدق قال هي بيني وبين اخوتي اكل واحد عشرون فلا زكاة وان يكون له اربعون ولاخوته اربعون فيقول كلها لي فاشاة وفي المحيط وبأويل هذا انه اذا كان له ثمانون شاة تجب فيها واحدة فلا يفرقها ويحملها رجلين فيأخذ شاتين فعلى هذا يكون خطابا للساعي وان كانت لرجلين فعلى كل واحد شاة فلا يجمع ويؤخذ منها شاة والخطاب في هذا يحتمل ان يكون المصدق بأن يكون لاحدهما مائة شاة وللآخر مائة شاة وشاة فعليه مائتان فلا يجمع المصدق بينهما ويقول هذه كلها لك فيأخذ منه ثلاث شياه ولا يفرق بين مجتمع بأن يكون لرجل مائة وعشرون شاة فيقول الساعي هي ثلاثة فيأخذ ثلاث شياه ولو كانت لواحد تجب شاة ويحتمل ان يكون الخطاب لرب المال ويقوى بقوله خشية الصدقة اي يخاف في وجوب الصدقة فيحتمل ان في اسقاطها بأن يجمع نصاب اخيه الى نصابه فيصير ثمانين فيجب فيها شاة واحدة ولا يفرق بين مجتمع بان يكون له اربعون فيقول نصفها لي ونصفها لاني فتسقط زكاتها وفي المبسوط والمراد من الجمع والتفريق في المالك لافي المكان لا جاعنا على ان النصاب اذا كان في ملك واحد يجمع وان كان في امكنة متفرقة فدل ان المتفرق في المالك لا يجمع في حق الصدقة فقول له خشية الصدقة مما تنازع فيه الفقهاء والخشية خشيتان خشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب المال ان تكثر الصدقة فامر كل واحد منهما ان لا يحدث شيئا من الجمع والتفريق قبل لو فرض ان المالكين اراد ذلك لارادة تكثير الصدقة او وجوب ما لم يجب عليهما التماسا لكثرة الاجر او لارادة وقوع ما اراد التصديق به تطوعا بصير واجبا وثواب الواجب اكثر من ثواب التطوع فالظاهر جواز ذلك **ع** وما يستفاد من الحديث **ع** النهي عن استعمال الخيل اسقوط ما كان واجبا عليه ويجرى ذلك في ابواب كثيرة من ابواب الفقه والعلماء في ذلك خلاف في التحريم او الكراهة او الاباحة والحق انه ان كان ذلك لغرض صحيح فيه رفق للعدور وليس فيه ابطال الحق الغير فلا بأس به من ذلك كما في قوله تعالى (وخذ بيدك ضعفا فاضرب فيه ولا تخش) وان كان لغرض فاسد كاسقاط حق الفقراء من الزكاة بتملك ماله قبل الحول ولده او نحو ذلك فهو حرام او مكروه على الخلاف المشهور في ذلك وقال بعضهم واستدل به على ان من كان عنده دون النصاب من الفضة ودون النصاب من الذهب مثلا انه لا يجب ضم بعضه الى بعض حتى يصير نصابا كاملا فيجب فيه الزكاة خلافا لما قال بضم على الاجزاء كالمالكية او على القيم كالحنفية انتهى قلت هذا استدلال غير صحيح لان النهي في الحديث مغلل بخشية الصدقة وفيه اضرار للفقراء بخلاف ما قاله المالكية والحنفية فان فيه نفعا للفقراء وهو ظاهر وقبل استدلاله لا احد على ان من كان له ماشية في بلد لا تبلغ النصاب كعشرين شاة مثلا

بالكوفة ومثلها بالبصرة انها لا تنضم باعتبار كونها ملك رجل واحد ويؤخذ منها الزكاة قلت قد ذكرنا عن قريب ان الجمع والتفريق ان يكون في الملك لافي المكان وعن هذا قال ابن المنذر خالفه الجمهور فقالوا يجب على صاحب المال زكاة ماله ولو كان في بلدان شتى ويخرج منه الزكاة **ع** باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية **ع** اي هذا باب يذكر فيه ما كان من خليطين الى آخره وكلمة ما هنا تامة نكرة متضمنة معنى حرف الاستفهام ومعناها اي شيء كان من خليطين فانهما يتراجعا والخليطان تثنية خليط واختلف في المراد بالخليط فذهب ابو حنيفة الى انه الشريك لان الخليطين في اللغة التي بها خاطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هما الشريكان اللذان اخلط مالهما ولم يتميزا لخليطين من البيضا قاله ابن الاثير ومالم يخلط مع غيره فليس بالخليطين هذا مالا شك فيه واذا تميز مال كل واحد منهما من مال الآخر فلا خلطة فعلى قول ابى حنيفة لا يجب على احد من الشريكين او الشريكة فيما يملك الا مثل الذي كان يجب عليه لو لم يكن خلط وذكر في المبسوط وعامة كتب اصحابنا ان الخليطين يعتبر لكل واحد نصاب كامل كحال الانفراد ولا تأثير للخلطة فيها سواء كانت شركة ملك بالارث والهبة والشراء ونحوها او شركة عقد كالعنان والمقاوضة ذكر الوبري وقال ابن المنذر اختلفوا في رجلين بينهما ماشية نصاب واحد قالت طائفة لازكاة عليهما قال هذا قول مالك والثوري وابى ثور واهل العراق وقال ابن حزم في المحلى وبه قال شريك ابن عبد الله والحسن بن حي وقال الشافعي والليث وابن حنبل واسحق تجب عليهما الزكاة ولو كانوا اربعين رجلا لكل واحد شاة تجب عليهم شاة وقال ابن المنذر الاول اصح يعني عدم وجوب الزكاة وقال ابن حزم في المحلى الخلطة لا تحيل حكم الزكاة هو الصحيح وقال الطرطوشي لا تنصح الخلطة الا ان يكون لكل واحد منهما نصاب كامل والمعاني المعبرة فيها الراعي والفحل والمراح والداو والمبيت ذكرها مالك في المدونة ومنهم من ذكر الحلاب مكان المبيت وحصول جميعها ليس بشروط والحلاب معناه ان يكون الحالب واحدا لان يخلط الابيان ولو كان احدهما عبدا او كافرا قال محمد بن مسلم تصح الخلطة وقال ابن الماجشون تصح ولا تشترط الخلطة في جميع الحول وقال ابن القاسم لو احتلطا قبل الحول بشهرين فافل فيهما خايطان وقال ابن حبيب ادناه شهر وقال ابو محمد اذا لم يقصد الفرار صح ورأى الاوزاعي ومالك وابو الحسن بن المفلس من الظاهرية الخلطة في المواشي لا غير ورأى الشافعي حكم الخلطة التي قال به جاريا في المواشي والزروع والثمار والدراهم والدنانير وقال ابن حزم ورأى ان مائة نفس لو ملكوا مائة درهم كل واحد درهما يجب عليهم فيها خمسة دراهم وقال النووي الخلطة بضم الخاء سواء كانت خلطة شيوخ واشراك في الاعيان او خلطة اوصاف وجوار في المكان بشروط تسعة ان يكون الشركاء من اهل وجوب الزكاة وان يكون المال بعد الخلط نصابا وان يعضى عليه بعد الخلط حول كامل وان لا يتميز احدهما عن الآخر في المراح وفي المسرح وفي المشرب كالبر والنهر والخوض والعين او كانت المياه مختلفة بحيث لا يختص غم احدهما بشيء والسابع الراعي والثامن الفحل والتاسع في الحلب ولا يشترط خلط الابن وقال ابو اسحق المروزي يشترط فيحلب احدهما فوق ابن الآخر قال صاحب البيان هو اصح الوجوه الثلاثة وفي وجهه بشرط ان يحلبا معا ويخلطا الابن ثم يقتسمانه وقال صاحب الفيدو يشترط عنده اتحاد الدلو والكلب وقيل ليس ذلك بمذهبهم وحكى الراعي عن الحنطاطي انه حكى ان خلط الجوار لا اثر لها وغلط والمسرح المرعى وقيل طريقها الى المرعى وقيل الموضع الذي تجتمع فيه لتسريح والحلب بالكسر هنا

وهو الاثنا الذي يحلب فيه وفي بعض كتب الخيل ذكر الخلطة ست شرائط ثم انه قد يكون ان الخلطة في ايجابها وقد يكون في تكثيرها وقد يكون في تقليلها * مثال الاول خمس من الابل او اربعون من الغنم بين اثنين تجب فيهما الزكاة ولو انفردت لا تجب * ومثال الثاني لكل واحد منهما مائة شاة وشاة تجب على كل واحد شاة ونصف او انفردت تجب على كل واحد شاة * ومثال الثالث وهو التقبل مائة وعشرون شاة بين ثلاثة تجب على كل واحد ثلث شاة او انفردت اوجب على كل واحد شاة واستدلوا بحديث الباب السابق ولنا انه قد ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ايسر فيما دون خمس ذود صدقة الحديث وجميع النصوص الواردة في نصب الزكاة يمنع الوجوب فيما دونها ولانه لاحق لاحدهما في مال الآخر وماله غير زكوي لانتصانه عن النصاب وماله مال الآخر وقل ابو محمد وروا في خمسة انفس لكل واحد بنت مخاض تجب على كل مسلم خمس شاة وفي عشرة بينهم خمس من الابل لكل واحد نصف بغير تجب على كل واحد منهم عشر شاة مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايسر في اربع من الابل شاة فهذه زكاة ما اوجبها الله تعالى فقط وحكم بخلاف حكم الله تعالى وحكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجمعوا لمدل احدهما حكما في مال الآخر وهذا باطل وخلاف القرآن والسنة واشترط الثمروط القسمة المذكورة وغيرها تحكم بلا دليل اصلا لامن قرآن ولا من سنة ولا من قول صاحب ومن قول قياس ولا من وجه من قول وايت شعري من جعل الخلطة مقصورة على الوجوه التي ذكروها دون ان يزيد به الخلطة في المنزل او في الصناعة او في الشركة او في الغنم كما قال طاووس وعطاء واوجب بالاختلاط في الميرعى اوجبت في كل ماشية في الارض لان المراعى متصلة في اكثر الدنيا الا ان يقطع بينها بحر او نرا وعمارة قال واما تقدير الماشية الاختلاط بالشهر والشهرين فتحكم بارد وقوله ظاهر الاحالة جدا لانه خص بها المواشي فقط دون الخلطة في الثمار والزرع والتعدين وليس ذلك في الخبر فان قلت روى الدارقطني والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلطان ما اجتماع على الخوض والراعى والفحل قلت في سنده عبد الله بن ابي عمير وهو ضعيف فلا يجوز التسك به كذا ذكره عبد الحق في الاحكام الكبرى واعجب الامور ان البيهقي اذا كان الحديث اهم يسكت عن ابن ابي عمير ومثله اذا كان عليهم تكلم فيهم بالبائع والذراع قوله فانها يتراجعان اي فان الخليطين يتراجعان بينهما معناه ان الساعي اذا اخذ من مال احدهما جميع الواجب فانه يرجع على شريكه بمحصته مثلا اذا كان بينهما اربعون شاة لكل واحد منهما عشرون وقد صرف كل منهما عين ماله فاخذ المصدق من احدهما شاة فان المأخوذ من ماله يرجع على خليطه بقيمة نصف شاة وهذه تسمى خلطة الجوار ويقع التراجع فيها وقد يقع قليلا في خلطة الشبوع وقال صاحب التوضيح والتراجع مقتضاه من اثنين قلت لان سلم ذلك لانه من باب التفاضل ومقتضاه من اثنين وجاعة والذي من اثنين فقط يكون من باب المفاضلة كما علم في موضعه * ص وقال طاووس وعطاء اذا علم الخليطان او الهما فلا يجمع ش * طاووس ابن اليماني وعطاء ابن ابي رباح وهذا تعليق رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن محمد بن بكر عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن طاووس قال اذا كان الخليطان يلمان او الهما لا يجمع امواهما في الصدقة وحدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني عطاء عن طاووس قال ما اراد الاحقوا واتفقوا ان يترجعا قال قول طاووس وعطاء غفلة منهما اذ غير جائز ان يتراجعا بالسوية والمال بينهما لا يعرف احدهما من مال صاحبه قوله اذا علم

الخليطان يعني لا يكون المال بينهما مشاعا وهذا تسمى بخلطة الجوار فذهب طاووس وعطاء هو خلطة الشبوع * ص وقال سفيان لا تجب حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة * اي قال سفيان الثوري لا تجب الزكاة وقال الكرماني اي لا يثبت الخلطة ورواه عبد الرزاق عنه وقال التيمي كان سفيان لا يرى للخلطة تأثيرا كما لا يراه ابو حنيفة وفي التوضيح وقول مالك كقول عطاء * ص حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني ثمامة ان انس احدثه ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية * ص حديث انس هذا قطعه البخاري وذكره في سنة مواضع ههنا بين هذا الاسناد الاول في باب العرض في الزكاة * والثاني في باب لا يجمع بين متفرق * والثالث في هذا الباب * والرابع في باب من بلغت عنده * والخامس في باب زكاة الغنم * والسادس في باب لا يؤخذ في الصدقة هرمة وقد ذكرنا في باب العرض في الزكاة ان البخاري اخرج هذا الحديث في عشرة مواضع باسناد واحد مقطعا وذكره في كتاب الزكاة في سنة مواضع والاربعة في الخمس والشركة والاباس وفي ترك الحبل واخرجه ابو داود في موضع واحد بتمامه قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حاد قال اخذت من ثمامة بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كتبه لانس رضي الله تعالى عنه وعليه خاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثه مصداقا لكتبه له فاذا فيه هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين التي امر الله بها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل الغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمس او عشرين ففيها بنت مخاض الى ان تبلغ خمس او ثلاثين فان لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين فاذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابن لبون الى تسعين فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان طروقتان الفحل الى عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تابان اسنان الابل في فرائض الصدقات فن بلغت عنده صدقة الجذعة وايسر عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه وان يجعل معها شاتين ان استيسر ناله او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وايسر عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده حقة وعنده بنت لبون فانها تقبل منه قال ابو داود ومن ههنا لم اضبط عن موسى كما احب ويجعل معها شاتين ان استيسر ناله او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وايسر عنده الحقة فانها تقبل منه الى ههنا ثم ايسر ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليس عنده الابل بنت مخاض فانها تقبل منه وشاتين او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليس عنده الابن لبون ذكر فانها تقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها وفي سائمة الغنم اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتين فاذا زادت على مائتين ففيها ثلاث شياه الى ان تبلغ ثلاثمائة فاذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار من الغنم ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية فان لم تبلغ سائمة الرجل

اربعين فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها **ص** **باب** زكاة الابل **ش** اي هذا باب في بيان زكاة الابل وليس في رواية الكشيحي والحموي لفظ **باب** الابل بكسر الباء وقد تسكن ولا واحداها من لفظها **ص** ذكره ابو بكر وابو ذر وابو هريرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي ذكر حكم زكاة الابل ابو بكر الصديق وابو ذر جندب بن جنادة وابو هريرة عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم اما حديث ابى بكر فقد ذكره مطولا كياتي بعد باب من رواية انس عنه ولا ياتي بكر حديث آخر مضى في باب ما يتعلق بقفال مانعي الزكاة **و** اما حديث ابى ذر فسياتي بعد ذكر ستة ابواب من رواية المعرورين سويد عنه في وعيد من لا يؤدي زكاة ابله وغيرها وياتي معه حديث ابى هريرة قلت وفي الباب عن ابن عمر وهيز بن حكيم عن ابيه عن جده وابى سعيد الخدري وعمر بن حزم وسلمة بن الاكوع ورقاد بن ربيعة **و** اما حديث ابن عمر فقد ذكره البخاري معلقا في اول باب لا يجمع بين متفرق واخرجه الترمذي موصولا وقد ذكرناه هنالك واخرجه ابو داود ايضا موصولا مطولا واخرجه ابن ماجه ايضا **و** اما حديث هيز بن حكيم عن ابيه عن جده فاخرجه ابو داود والنسائي باسناد صحيح الى هيز ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في كل سائمة ابل في اربعين بنت لبون لا يفرق ابل عن حسانها من اعطاهما مؤجرا فله اجرها ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا عز وجل ليس لآل محمد منها شيء **و** اما حديث ابى سعيد فاخرجه ابن ماجه من رواية ابراهيم ابن طهمان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمس من الابل صدقة وليس في اربع شيء فاذا بلغت خرافة بها شاة الى ان تبلغ تسعا الحديث بطوله **و** اما حديث عمرو بن حزم فاخرجه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک من رواية الزهري عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وفي الكتاب في كل خمس من الابل سائمة شاة الحديث بطوله **و** اما حديث سلمة بن الاكوع فرواه الطبراني من رواية ابن لهيعة عن معاذ بن محمد الانصاري ان عمرو بن يحيى بن سعيد بن زرارة اخبره عن ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم الابل الثلاثون يخرج في زكاتها واحدة وترحل منها في صيل الله واحدة وتمنع منها واحدة هي خير من الاربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة وويل لصاحب المائة من المائة **و** اما حديث رقاد بن ربيعة فرواه الطبراني ايضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا احدهما كثير الجلي حدثنا يعلى بن الاشديق وقال ادرکت عدة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم رقاد بن ربيعة قال اخذنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغنم من المائة شاة فاذا زادت فشانان ويعلى بن الاشديق ضعيف جدا متهم بالكذب واحده ابن كثير الجلي لا ادرى من هو **ص** **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** الاوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأنها شديد فهل لك من ابل تؤدى صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله ان يترك من عملك شيئا شائشا **مطابقته** للترجمة في قوله فهل لك من ابل تؤدى صدقتها قال نعم **ذكر** رجاله **و** هم ستة **الاول** علي بن عبد الله المعروف بابن

الدين وقد تكرر ذكره **الثاني** الوليد بن مسلم **علي** لفظ الفاعل من الاسلام القرشي **الثالث** عبد الرحمن ابن عمرو الاوزاعي **الرابع** محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **الخامس** عطاء بن يزيد من الزيادة ابو يزيد الليثي **السادس** ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك **ذكر** لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان الوليد والاوزاعي شاميان وان ابن شهاب وعطاء مدنيان **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخرجه** البخاري ايضا في الهجرة عن علي بن عبد الله وفي الادب عن سليمان بن عبد الرحمن وفي الهبة عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن خلاد عن الوليد به وعن عبد الله بن عبد الرحمن واخرجه ابو داود في الجهاد عن مؤمل بن الفضل واخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن الحسين بن حريث كلاهما عن الوليد به **ذكر** معناه **قوله** ان اعرابيا اعرابي البدوي وكل بدوي اعرابي وان لم يكن من العرب وان كان يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت فيه صريحا قاله ابن قرقول وقال غيره اعرابي نسبة الى الاعراب والاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الحاجة والعربي نسبة الى العرب وهم الجبل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية والمدن قوله فقال ويحك قال الداودي ويحك كلمة تقال عند الرجز والموعظة والكراهة لفعل القول له اوقوله ويدل عليه انه انما سأل ان يبايعه على ذلك على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح وفرض عليهم اتيان المدينة والمقام بها الى موته صلى الله تعالى عليه وسلم وانه الخ في ذلك قلت الذي ذكره اهل اللغة في ويحك انها كلمة رجة او توجع ان وقع فيهلكة لا يستحقها قوله ان شأنها شديد اي ان شأن الهجرة وذلك لانه سأل ان يبايعه على ذلك على ان يقيم بالمدينة ولما علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يهاجر قال له ذلك وكان ذلك قبل الفتح قبل انقضاء الهجرة قوله فهل لك من ابل تؤدى صدقتها اي زكاتها وانما خص بصدقة الابل مع ان اداء جميع الواجبات واجب لانه كان من اهل الابل والباقي منقاس عليه قوله فاعمل من وراء البحار معناه اذا كنت تؤدى فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تبال ان تقيم في بيتك وان كانت دارك من وراء البحار ولا تهاجر فان الهجرة من جزيرة العرب ومن كانت داره من وراء البحار ان يصل اليها وقيل المراد من البحار البلاد قيل في قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر) انه القرى والامصار ومنه اصطلح اهل البحرية يعني في ابن ابى ان يعصبوه يعني اهل المدينة وفي حديث آخر كتب لهم بهجرهم اي ببلدهم وارضهم وقيل البحار نفسها وفي المطالع قال ابو الهيثم من وراء البحار وهو وهم وقال الكرماني لانه لا مسكن وراء البحار قلت المقصود منه فاعمل واو من البعد الابع من المدينة ولم يرد منه حقيقة ذلك فان قلت فهل لمن اراد الهجرة من مكان لا يقدر فيه على اقامة حد الله ثواب الهجرة حيث تعذرت عليه قلت نعم وكذلك كل طاعة كالريض يصلي قاعدا ولو كان صحيحا لصلى قائما فان ثواب صلاة القائم فان قلت لم يمنعه من الهجرة قلت لانها كانت منعذرة على السائل شاقة عليه وكان الايجاب حرجا عليه واضرارا فان قلت لم لا تقول بان هذه القصة كانت بعد تسخ وجوب الهجرة اذ لا هجرة بعد الفتح قلت التاريخ غير معلوم مع ان المنسوخ هو الهجرة من مكة واما غيرها فكل موضع لا يقدر المكلف فيه على اقامة حدود الدين فالهجرة عليه منه واجبة انتهى كلام الكرماني وقال المهلب كان

هذا القول قبل فتح مكة اذ لو كان بعده لقال له لا هجرة بعد الفتح كما قاله لغيره ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان الاعراب قد انصبر على لاواه المدينة الا يرى الى قلة صبر الاعراب الذي استقال الهجرة حين مسه حصى المدينة فكانه قال له اذا أدبت الحصى الذي هو اكبر شئ على الاعراب ثم منعت منها وحلبتها يوم ورودها لمن ينظرها من المساكن فقد أدبت المعروف من حقها فرضا وتغلا فهو اقل لفتنتك كما افنت المستقبل البيعة وقال القرطبي يحتمل ان يكون ذلك خاصا بهذا الاعراب لما علم من حاله وضعفه عن المقام بالمدينة وقال بعضهم كانت الهجرة على غير اهل مكة من الرغائب ولم تكن فرضا وقال ابو عبيد كانت الهجرة على اهل الحاضرة ولم تكن على اهل البادية وقيل انما كانت الهجرة واجبة اذا سلم بعض اهل البلد ولم يسلم بعضهم لئلا يجري على من اسلم احكام الكفار ولان في هجرته توهينا لمن يسلم وتفريقا لجماعتهم وذلك باق الى اليوم اذا اسلم في دار الحرب ولم يمكنه اظهار دينه وجب عليه الخروج فاما اذا اسلم كل من في الدار فلا هجرة عليهم لحديث وفد عبد القيس واما الهجرة الباقية الى يوم القيامة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه قوله فان الله لن يترك من عمل شيئا قال ابن بطال لفظ الكتاب يترك بوزن مستقبل ترك ورواه بعضهم يترك بكسر التاء وفتح الراء على ان يكون مستقبل وترتبه ومعناه ان يفصلك وفي القرآن (ولن يترككم اعمالكم) اي لن يفصلكم شيئا من ثواب اعمالكم وقال ابن التين ضبط في رواية الحسن بتشديد التاء وصوابه بالتخفيف وعند الاسمعلي وقال القرطبي بالتشديد والله اعلم **ص** باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده شئ **ش** اي هذا باب يذكر فيه من بلغت عنده الى آخره قوله صدقة مرفوع لانه فاعل بلغت وهو مضاف الى بنت مخاض قوله وليست عنده جلة حالية وقال ابن بطال ذكر الحديث ولم يذكر ما يوجب له وكانها غفلة منه ورد عليه بانها غفلة ممن ظن به الغفلة وانما مقصده ان يستدل على ان من بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده هي ولا ابن لبون لكن عنده مثلا حقة وهي ارفع من بنت مخاض لان بينهما بنت لبون وقد تقرر ان بين بنت لبون وبنت المخاض عشرين درهما او شاتين وكذلك سائر ما وقع ذكره في الحديث من سن يزيد او ينقص انما ذكر فيه ما يليها لا ما يقع بينهما تفاوت درجتها شارح البخاري الى انه يستنبط من الزائد والناقص المتصل ما يكون منفصلا بحساب ذلك فعلى من بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده الاحقة ان يرد عليه المصدق اربعين درهما او اربع شياء جبرانا او بالعكس فلو ذكر اللفظ الذي ترجمه لما فهم هذا الغرض فتدبره وقبل ان من امكن النظر في تراجم هذا الكتاب وما اودعه فيها من اسرار المقاصد استبعد ان يفعل او يضع لفظا لغير معنى او يرسم في الباب خبرا يكون غيره به اقدم او اولى وانما قصد بذكر ما لم يترجم به ان يقرر ان المقصود اذا وجد الاعلى منه او الانقص شرع الجبران كما شرع ذلك فيما تضمنه هذا الخبر من ذكر الاسنان فانه لا فرق بين فقد بنت مخاض ووجود الاكل منها قال ولو جعل العمدة في هذا الباب الخبر المشتمل على ذكر فقد بنت المخاض لكان نصا في الترجمة ظاهرا فلما تركه واستدل بنظيره افهم ما ذكرناه من الاخلاق بنفي الفارق وتسوية عين فقد بنت المخاض ووجود الاكل بينهما وبين فقد الحقة ووجود الاكل منها انتهى قلت هذا تطويل محل والاوجه ان يقال هو جار على عادته في انه يذكر في الباب حديثا ويكون اصل ذلك الحديث فيه ما يحتاج اليه في الباب ولم يذكره ليكل الناظر الى البحث والنظر **ص** حديثنا محمد ابن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني ثمانية ان انسارضى الله تعالى عنه حديثه ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كتب له فريضة الصدقة التي امر الله تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بلغت عنده

من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسرنا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما او شاتين **ش** هذا من جملة الحديث الذي ذكره في باب العرض في الزكاة عن انس بهذا الاسناد بعينه قوله كتب له فريضة الصدقة وفي رواية ابي داود هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن العربي في كتابه المسالك شرح موطأ مالك ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الماشية ثلاثة كتب كتاب ابي بكر وكتاب آل عمرو بن حزم وكتاب عمر بن الخطاب وعليه عول مالك لطول مدة خلافته وسعة بيضة الاسلام في ابامه وكثرة مصدقيه واما من احد اعترض عليه فيه ولانه استقر بالمدينة وجرى عليه العمل مع انه رواية سائر اهل المدينة وقال ابو الحارث قال احمد بن حنبل كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح واليه اذهب قوله من بلغت عنده كلمة من مبتدأ فيها معنى الشرط وقوله فانها خبره قوله صدقة الجذعة كلام اضافي مرفوع لانه فاعل بلغت والواو في وليست وفي وعنده للحال وقد مر تقسيم الجذعة وبنت لبون وبنت مخاض عن قريب قوله ان استيسرنا اي ان وجدنا في ماشيته يقال تيسر واستيسر بمعنى قوله او عشرين اي او يجعل عشرين درهما بدلا عن الشاتين قوله ومن بلغت عنده صدقة الحقة الكلام فيه من حيث المعنى والاعراب مثل الكلام في قوله ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وكذا في لفظ ومن بلغت في المواضع الثلاثة ذكر ما استفاد منه قال ابن المنذر اختلف في المال الذي لا يوجد فيه السن الذي يجب ويوجدونها فكان النحوي يقول بظاهر هذا الحديث وهو قول الشافعي وابي ثور وروى عن علي رضى الله تعالى عنه يرد عشرة دراهم او شاتين وهو قول الثوري وقال ابن حزم وهو قول عمر بن الخطاب وقال القرطبي وهو قول عبيدة واحمد قولي اسحق وقوله الثاني كقول الشافعي وقيل يؤخذ فيها قيمة السن الذي يجب عليه وهو قول مكحول والاوزاعي وقيل تؤخذ قيمة السن الذي وجب عليه وان شاء اخذ الفضل منها ورد عليه فيه دراهم وان شاء اخذ دونها واخذ الفضل دراهم ولم يعين عشرين درهما ولا غير ها وهو قول ابي حنيفة وقال مالك على رب المال ان يتناع للمصدق السن الذي يجب عليه ولاخير في ان يعطيه بنت مخاض عن بنت لبون ويؤخذ منها او يعطى بنت لبون عن بنت مخاض وبأخذنا وقول ابي يوسف واحمد مثل قول الشافعي اذا وجبت عليه بنت مخاض ولم توجد اخذ ابن لبون وفيه في قوله او عشرين دليل على ان دفع القيم في الزكاة جائز خلافا للشافعي وايضا فان قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة) جعل فيه محل الاخذ ما يسمى ملائم التقيد بانها شاة او نحوها زيادة على كتاب الله تعالى وانه يجري مجرى النسخ فلا يجوز ذلك بخبر الواحد والقياس واما ما ورد من ذكر عين الشاة وذكر عين صنف من اصناف الابل والبقر فليسان الواجب بما سمي وتخصيص المسمى ليسان انه اسير على صاحب الماشية الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال في الخمس من الابل شاة وحرف في حقيقة للظرف وعين الشاة لا توجد في الابل عرفنا ان المراد قدرها من المال قال الخطابي وفيه دليل على ان كل واحدة من الشاة والعشرين درهما اصل في نفسه ليست تبدل وذلك انه خير بحرف

او قلنا لا دليل له على هذا الكلام بل التخيير يدل على ان الاصل قدرها من المال كافرناه **باب** زكاة الغنم **ش** اي هذا باب في بيان زكاة الغنم الغنم جمع لا واحد له من لفظه وعن ابى حاتم هي اثنى وعن صاحب العين الجمع اغنام وانعام وغنوم وواحد الغنم من غير لفظها شاة وهو يقع على الذكر والانثى والاصل شاة حذف الهاء لاجتماع الهائين والجمع شاء وشياه وشياه وشوى وشواوا وشاوه وعن سيبويه لا يجمع شياه بالالف والتاء وارض مشاهة من الشاء ورجل شاوى ذو شاء والضائفة منها ذوات الصوف والضأن والضأن والضن والضين اسم للجمع وعن صاحب العين اضئون جمع ضأن وعن ابى حاتم الضأن مؤنثة الواحد ضائن وضائفة وقال ابن سيدة الضأن اسم للجمع وليس بجمع والماعز والمعز والمعيز اسم للجمع والمعزاة لغة في المعزى وعن ابى حاتم البجستانى يقال شاة من الظباء ومن يقر الوحش ومن حره انشد ابو زيد كانه شاة من النعام زادهشام ويسمى الظبي والظبية والثور والبقرة شاة كما يقال للمرأة انسان ويقال شاة للثيس والغنم والكبش وذكر النحاس ان الشاة يكنى بها عن المرأة وفي الجامع للقزاز الشاء اسم للجمع **ش** ص حدثنا محمد بن عبد الله بن المنثى الانصارى قال حدثني ابى حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس ان انس رضى الله تعالى عنه حدثه ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فادونها من الغنم من كل خمس شاة اذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض اثنى فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون اثنى فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت يعني ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنت لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربا فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وفي صدقة الغنم في سائمة اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين شاتان فاذا زادت على مائتين الى ثلاثمائة ففيها ثلاث فاذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من اربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربا وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن الا تسعين ومائة فليس فيها شيء الا ان يشاء ربا **ش** حديث انس هذا قد تقدم مقطعا بهذا الاسناد بعينه وهو مشتمل على بيان زكاة الابل والغنم والورق وعبد الله بن المنثى ابو شيخ البخارى اختلف فيه قول ابن معين فقال مرة صالح وقال مرة ليس بشيء وقال ابو زرعة قوى وكذا قال ابو حاتم والبخلي وقال النسائي ليس بقوى وقال العقيلي لا يتابع في اكثر حديثه قلت قد تابعه على حديثه هذا حاد بن سلمة فرواه عن ثمامة انه اعطاه كتابا زعم ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كتبه لانس وعليه خاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثه مصدقا هكذا اخرجه ابو داود عن ابى سلمة عنه وقد سقناه بتمامه في باب ما كان من خليطين ورواه احمد في مسنده قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا حاد قال اخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان ابا بكر فذكره وقال اسحق بن راهويه في مسنده اخبرنا النضر بن شميل حدثنا حاد بن سلمة اخذنا هذا الكتاب من ثمامة يحدثه عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فذكره فظهر من هذا ان حادا سمعه من ثمامة واقراء الكتاب فالتفت بذلك تعليل من اعله بكونه مكتوبة وكذا اتفق تعليل من اعله بكون عبد الله بن المنثى لم يتابع عليه **ش** ذكر معناه **قوله** كتب له هذا الكتاب اي كتب لانس وكان ذلك لما وجهه عاملا على البحرين وهو تنحية بحر خلاف البر موضع معروف بين بحرى فارس والهند مقارب جزيرة العرب ويقال هو اسم لاقليم مشهور يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر وهكذا يلفظ بلفظ التنحية والنسبة اليها بحرا في **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ذكر التسمية في اول كتابه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امرئ ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله ابر وقال الماوردي يستدل به على اثبات التسمية في ابتداء الكتب وعلى ان الابتداء بالحمد ليس بشرط قلت كما ورد الابتداء بالتسمية في اول كل امرئ بالحمد ايضا ولكن الجمع بينهما بان الاولية امرئى فكل ثان بالنسبة الى ثالث اول فافهم **قوله** هذه فريضة الصدقة اي نسخة فريضة الصدقة فحذف المضاف للمعلم به **قوله** التي كذا في غير مانحة وفي بعضها الذي ومعنى الفرض الايجاب وذلك ان الله تعالى قد اوجبها واحكم فرضها في كتابه العزيز ثم امر رسوله بالتبليغ فاضيف الفرض اليه بمعنى الدعاء اليه وحل الناس عليه وقد فرض الله طاعته على الخلق فجازان ان يسمى امره وتبليغه عن الله فرضا على هذا المعنى وقبل معنى الفرض هنا معنى التقدير ومنه فرض القاضي نفقة الأزواج وفرض الامام ارزاق الجند ومعناه راجع الى قوله (لتبين للناس ما نزل اليهم) وقيل معنى الفرض هنا السنة ومنه ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض كذا اي سنة وعن ثعلب الفرض الواجب والفرض القراءة يقال فرضت حزبي اي قرأته والفرض السنة **قوله** والتي امر الله بها كذا في كثير من النسخ بها بالباء ووقع ايضا منها بحرف من وقيل وقع في كثير من النسخ بحذف بها وانكرها النووى في شرح المذهب وقوله والتي وقع هنا بحرف العطف ووقع في رواية ابى داود التي قد ذكرناه التي بدون حرف العطف على انها بدل من الجملة الاولى **قوله** فن سئلها بضم السين اي فن سئل الصدقة من المسلمين وهي الزكاة **قوله** على وجهها اي على حسب ما سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فرض مقاديرها **قوله** فليعطها اي على هذه الكيفية المبينة في الحديث **قوله** ومن سئل فوقها اي زائدا على الفريضة المعينة اما في السن والعدد **قوله** فلا يعط ويروى فلا يعطه بالضمير اي فلا يعطى الزائد على الواجب وقبل لا يعطى شيئا من الزكاة لهذا المصدق لانه خان بطلبه فوق الواجب فاذا ظهرت خيانه سقطت طاعته فعند ذلك هو يتولى اخراجه او يعطى لساع آخر **قوله** في اربع وعشرين من الابل الى آخره شروع في بيان كيفية الفريضة وبيان كيفية اخذها وقال الطيبي في اربع وعشرين استئناف بيان لقوله هذه فريضة الصدقة كانه اشار بهذه الى ما في الذهن ثم اتى به بيانها **قوله** في اربع وعشرين مقدر مقدماته في اربع وعشرين من الابل زكاة وكلمة من بيانية قوائم فادونها اي فادون اربع وعشرين وقوله من الغنم متعلق بالابتداء المقدر **قوله** من كل خمس خبر لقوله شاة وكلمة من للتعليل اي لاجل كل خمس من الابل وقال الطيبي من الغنم من كل خمس شاة من الاولى ظرف مستقر لانه بيان لشاة نو كيدا كما في قوله في كل خمس نود من الابل ومن الثانية لغو ابتداء متصلة بالفعل المحذف اي يعط في اربع وعشرين شاة كاشة من الغنم لاجل كل خمس من الابل **قوله** من الغنم كذا هو بكلمة من في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن باسقاط من قيل هو الصواب فعلى قوله الغنم مرفوع بالابتداء وخبره في اربع

وعشرين ثم بين ذلك بقوله من كل خمس شاة وروى في كل خمس بكامة في عوض من وقال ابن بطال
وفي نسخة البخاري زيادة لفظ من الغنم وهو غلط عن بعض الكتابة وقال الكرماني وقال الفقهاء فيه
تفسير من وجه واجمال من وجه فالتفسير انه لا يجب في اربع وعشرين الا الغنم والاجمال انه لا بدري
قدر الواجب ثم قال بعد ذلك مفسرا لهذا الاجمال في كل خمس شاة فكان هذا بيانا لابتداء النصاب
وقدر الواجب فيه فالنصاب الابل خمس وقال انما بدأ بذكر الابل لانها غالب اموالهم وتم الحاجة اليها
ولان اعداد نصابها وامنان الواجب فيها يصعب ضبطها وتقديم الخبر على المبدأ لان المقصود بيان النصاب
اذ الزكاة انما تجب بعد النصاب فكان تقديمها لهم لانه السابق في السبب وكذا تقديم الخبر في قوله بنت
مخاض انثى قوله انثى للتأكيد وقيل احتراز عن الخشي وفيه نظر قوله بنت لبون انثى الكلام
فيه كالكلام في بنت مخاض انثى وقال الطيبي وصفها بالانثى تأكيدا كافي قوله نفخة واحدة او اثلا
يفهم ان البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت في بنت طبق والابن في بن آوى يشترك فيه الذكرو والانثى
قوله طروقة الجمل صفة لقوله حققة وقد فسرنا الطروقة من طرفها الفعل اذا ضربها يعني جامعها
قوله فاذا بلغت يعني ستا وسبعين كذا في الاصل زيادة يعني وكان العدد حذف من الاصل اكتفاء بدلالة
الكلام عليه فذكر بعض رواه واتي بلفظ يعني ليزنه على انه من يداوشك احد رواه فيه وقال الكرماني
لعل المكتوب لم يكن فيه لفظ ستا وسبعين وترك الراوي الاول ذكره لظهور المراد فقصره الراوي
عنه توضيحا وقال يعني فان قلت لم غير الاسلوب حيث لم يقل في جوابه مثل ذلك قلت اشعار بانتهاء
امنان الابل فيه وتعدد الواجب عنده فقير اللفظ عند مغيرة الحكم قوله الا ان يشاء ربها اي الا ان
يتبرع صاحبها ويتطوع وهو كما ذكر في حديث الاعرابي في الايمان الا ان تطوع قوله اذا كانت
في رواية الكشيحي اذ بلغت قوله فاذا زادت على عشرين ومائة اي واحدة فصاعدا قوله
في سائمتها اي راعيتها قال الكرماني وهو دليل على ان لازكاة في الملوقة اما من جهة اعتبار
مفهوم الصفة واما من جهة ان لفظ في سائمتها يدل عنه باعادة الجار والمبدل في حكم الطرح فلا يجب
في مطلق الغنم فان قلت لا يجوز ان يكون شاة مبتدا وفي صدقة الغنم خبره لان لفظ الصدقة بأياه فا
وجه امرابه قلت لان سلمو لن سلمنا فلفظ في صدقة يتعلق بفرض او كتب مقدرا اي فرض في صدقتها شاة
او كتب في شان صدقة الغنم هذا وهو اذا كانت اربعين الى آخره وحيث يكون شاة خبر مبتدا محذوف
اي فزكانها شاة او بالعكس اي ففيها شاة وقال التيمي شاة رفع بالابتداء وفي صدقة الغنم في موضع
الخبر وكذلك شاتان والتقدير فيها شاتان والخبر محذوف قوله واحدة امام منصوب بنزع الخافض
اي بواحدة واما حال من ضمير الناقصة وفي بعض الرواية بشاة واحدة بالجر قوله وفي الرقة
بكم الرأه وتخفيف القاف والورق والهاء عوض عن الواو نحو العدة والوعد وهي الفضة المضروبة
ويجمع على رقين مثل ارة واربن قوله فان لم تكن اي الرقة قوله الاتسعين ومائة قال الخطابي
هذا يوهم انها اذا زاد عليه شيء قبل ان يتم مائتين كان فيها الصدقة وليس الامر كذلك
لان نصابها المائتان وانما ذكر التسعين لانه آخر فصل من فصول المائة والحساب اذا جاوز الآحاد
كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمئات والالوف فذكر التسعين ليدل بذلك على ان لا صدقة فيما
نقص عن كمال المائتين يدل على صحته حديث لا صدقة الا في خمس اواق ذكر ما يستفاد منه
فيه في قوله فلا يعط دليل على ان الامام والحاكم اذا ظهر فسقهما بطل حكمهما قاله الخطابي

وفيه في قوله من المسلمين دلالة على ان الكافر لا يخاطب بذلك وفيه في قوله فلا يعطها دلالة على
دفع الاموال الظاهرة الى الامام وفيه من اول الحديث الى قوله فاذا زادت على عشرين ومائة
لا خلاف فيه بين الاثمة وعليها اتفقت الاخبار عن كتب الصدقات التي كتبها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم والخلاف فيما اذا زادت على مائة وعشرين فعند الشافعي في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حققة
واستدل بهذا الحديث ومذهبه انه اذا زادت على مائة وعشرين واحدة ففيها ثلاث بنات لبون فاذا صارت
مائة وثلاثين ففيها حققة وبنت لبون ثم يدور الحساب على الاربعينات والخسينات فيجب في كل
اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حققة وبه قال اسحق بن راهويه واحمد في رواية وقال محمد بن اسحق
وابو عبيد واحد في رواية لا يتغير الفرض الى ثلاثين ومائة فيكون فيها حققة وبنت لبون وعن مالك
روايان روى عنه ابن القاسم وابن عبد الحكم ان الساعي بالخيار بين ان يأخذ ثلاث بنات لبون او حققتين
وهو قول مطرف وابن ابي حازم وابن دينار واصبغ وقال ابن القاسم فيها ثلاث بنات لبون ولا يتغير
الساعي الى ان يبلغ ثلاثين ومائة فيكون فيها حققة وبنت لبون وهو قول الزهري والاوزاعي وابي ثور
وروى عبد الملك واشهب وابن نافع عن مالك ان الفريضة لا تتغير بزيادة واحدة حتى تزيد عشرة
فيكون فيها بنت لبون وحققة وهو مذهب احمد وعند اهل الظاهر اذا زادت على عشرين ومائة ربع
بعير او ثمنه او عشرة ففي كل خمسين حققة وفي كل اربعين بنت لبون وهو قول الاصطخري وقال محمد بن
جرير يتخير بين الاستيناف وعدمه لورود الاخبار بهما ووقع في النهاية للشافعية وفي الوسيط ايضا
انه قول ابن جبران بدل ابن جرير وهو تصحيف وحكى السفاقي عن حجاج بن ابى سليمان والحكم بن عتيبة
ان في مائة وخمس وعشرين حققتين وبنت مخاض وعند ابى حنيفة واصحابه تسنأ نف الفريضة فيكون
في الخمس شاة مع الحققتين وفي العشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس
وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون فاذا بلغت مائة وستا وتسعين ففيها اربع حقائق الى مائتين
ثم تسنأ نف الفريضة ابد اكما تسنأ نف في الخمسين التي بعد المائة والخمسين وهذا قول ابن مسعود وابراهيم النخعي
وسفيان الثوري واهل العراق وحكى السفاقي انه قول عمر رضي الله تعالى عنه لكنه غير مشهور عنه
واحتج اصحابنا بما رواه ابو داود في المراسيل واسحق بن راهويه في مسنده والطحاوي في مشكله عن حجاج بن
سلمة قلت لقيس بن سعد خذ لي كتاب محمد بن عمرو بن حزم فاعطاني كتابا اخبرانه من ابى بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتبه لجدته فقرأته فكان فيه ذكر ما يخرج من فرائض الابل فقص
الحديث الى ان تبلغ عشرين ومائة فاذا كانت اكثر من عشرين ومائة فانه يعاد الى اول فريضة الابل وما كان
اقل من خمس وعشرين ففيه الغنم في كل خمس ذو شاة واما الذي استدله الشافعي فحين قد علمناه لا نأخذ
او جينا في الاربعين بنت لبون فان الواجب في الاربعين ما هو الواجب في ست وثلاثين وكذلك او جينا في
خمسين حققة وهذا الحديث لا يتعرض لنفي الواجب عما دونه وانما هو عمل بمفهوم النص فحين علمنا بالنسبين
وهو اعرض عن العمل بما روينا فان قلت قال ابن الجوزي هذا الحديث مرسل وقال هبة الله الطبري هذا
الكتاب صحيح ليس بسمع ولا يعرف اهل المدينة كلهم عن كتاب عمرو بن حزم الامثل رواه ابن ابي ثور واهل
الزهري وابن المبارك وابو اويس كلهم عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده مثل قولنا ثم
لو تعارضت الروايتان عن عمرو بن حزم بقيت روايتان عن ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهي
في الصحيح وبها عمل الخلفاء الاربعة وقال البيهقي هذا حديث منقطع بين ابى بكر بن حزم

الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيس بن سعد اخذه عن كتاب لاهن سماع وكذلك حاد بن سلمة اخذه عن كتاب لاهن سماع وقيس بن سعد وحاد بن سلمة وان كانا من الثقات فروايتهما هذه تخالف رواية الحافظ عن كتاب عمرو بن حزم وغيره وحاد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه ويحتجون ما ينفرد به وخاصة عن قيس بن سعد وامثاله قلت اخذ من الكتاب حجة صرح البيهقي في كتاب المدخل ان الحجة تقوم بالكتاب وان كان سماع اولى منه بالقبول والعجب من البيهقي انه يصرح بمثل هذا القول ثم ينفه في الموضع الذي تقوم عليه الحجة وقوله وعمل بالخلفاء الاربعة غير مسلم لان ابن ابي شيبة روى في مصنفه حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن ابي اسحق عن عاصم بن حزمة عن علي رضي الله تعالى عنه قال اذا زادت الابل على عشرين ومائة يستقبل بها الفريضة وحدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله فان قلت قال البيهقي قال الشافعي في كتابه القديم راوى هذا مجهول عن علي رضي الله تعالى عنه واكثر الرواة عن ذلك المجهول يزعم ان الذي روى هذا عنه غلط عليه وان هذا ليس في حديثه قلت الذي رواه عن علي رضي الله تعالى عنه هو عاصم بن حزمة كما ذكرناه وهو ليس بمجهول بل معروف روى عنه الحكم وابو اسحق السبيعي وغيرهما وثقه ابن المديني والعجلي واخرج له اصحاب السنن الاربعة وان اراد الشافعي بقوله يزعم ان الذي روى هذا عنه غلط عليه ابا اسحق السبيعي فلم يقل احد غيره انه غلط وقد ذكر البيهقي وغيره عن يعقوب الفارسي وغيره من الائمة انهم احوالوا بالغلط على عاصم واما قول البيهقي وحاد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه فصادر عن تصدق وتعمل لانه لم يراحد من ائمة هذا الشأن ذكر حادا بشيء من ذلك والعجب منه انه اقتصر فيه على هذا المقدار لانه ذكره في غير هذا الموضع بأسوأ منه وقوله وخاصة عن قيس بن سعد باطل ومالك بن سعد فانه وثقه كثيرون واخرج له مسلم على ان روايتهم التي يستدلون بها غير سالمة عن النزاع فان الدارقطني ذكر في كتاب التتبع على الصحيحين ان ثمانية لم يسمعه من انس ولا سمعه عبد الله بن المثني من ثمانية انبيى وكفى بقول البيهقي وروينا الحديث من حديث ثمانية بن عبد الله بن انس عن انس من اوجه صحيحة وفي الاطراف القدسي قيل لابن معين حديث ثمانية عن انس في الصدقات قال لا يصح وليس بشيء ولا يصح في هذا حديث في الصدقات وفي احدي روايات البيهقي عبد الله بن المثني قال الساجي ضعيف منكر الحديث وقال ابوداود لا اخرج حديثه وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال قال ابوسلمة كان ضعيفا في الحديث واما قول الظاهرية الذي قال به ابن حزم ايضا فباطل بلا شبهة اذ لم يرد الشرع بجعل الساعة نصا بربع بعيرا وثمانه او عشره وتعلقوا بقوله فان زادت وقالوا الزيادة تحصل بالثمن والعشر وفيه في قوله في كل خمس شاة تعلق مالك واحد على تعين اخراج الغنم في مثل ذلك حتى لو اخرج بعيرا عن الاربعة والعشرين لم يحز به عندهما وعند الجمهور وهو قول الشافعي انه يحز به لانه يحزى عن خمس وعشرين فما دونها اولى لان الاصل ان يجب من جنس المال وانما عدل عنه رفقا بالمالك فاذا رجع باختياره الى الاصل اجزاء فان كانت قيمة البعير مثلا دون قيمة اربع شياه فقيه خلاف عند الشافعية وغيره والاقيس انه لا يحزى وفيه في قوله في اربع وعشرين دلالة على ان الاربعة مأخوذة عن الجميع وان كانت الاربعة الزائدة على العشرين وقصا وهو قول الشافعي في البويطي

وقال في غيره انه عفو ويظهر اثر الخلاف فيمن له تسع من الابل فتلف منها اربعة بعد الحول وقبل التمكن حيث قالوا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بخلاف وكذا اذا قالوا التمكن شرط في الضمان وقالوا الوفاء عفو فان قالوا يتعلق به الفرض وجب خمسة اشباع شاة والاول قول الجمهور وكما نقله ابن المنذر ومن مالئ رواية كالاول وفيه ان مادون خمس من الابل لازكاة فيه وهذا بالاجماع وفيه في قوله الى خمس وثلاثين الى خمس واربعين الى ستين دليل على ان الاوقاص ليست بعفو وان الفرض يتعلق بالجميع وهو احد قول الشافعي قال صاحب التوضيح والاصح خلافه وفيه ان زكاة الغنم في كل اربعين شاة وقد اجمع العلماء على ان لا شيء في اقل من الاربعة من الغنم وان في الاربعة شاة وفي مائة وعشرين شاتين وثلاثمائة ثلاث شياه واذا زادت واحدة فليس فيها شيء الى اربعمائة ففيها اربع شياه ثم في كل مائة شاة وهذا قول ابي حنيفة ومالك والشافعي واحد في الصحيح عنه والثوري واسحق والاوزاعي وجاعة اهل الاثر وهو قول علي وابن مسعود وقال الشعبي والتخمي والحسن ابن حي اذا زادت على ثلاثمائة واحدة ففيها اربع شياه الى اربعمائة فاذا زادت واحدة يجب فيها خمس شياه وهي رواية عن احمد وهو يخالف للآثار وقيل اذا زادت على مائتين ففيها شاتان حتى تبلغ اربعين ومائتين حكاه ابن التين وفتح الامصار على خلافه وفيه ان شرط وجوب الزكاة في الغنم السوم عند ابي حنيفة والشافعي وهي الراعية في كلاء مباح وقال ابن حزم قال مالك والليث وبعض اصحابنا تركي السوائم والمعلوفة والمختصة للركوب والبحر وغير ذلك من الابل والغنم وقال بعض اصحابنا اما الابل فغنم واما البقر والغنم فلا زكاة الا في سائمة ما هو قول ابي الحسن بن الفليس وقال بعضهم اما الابل والغنم فتركي سائمة وغير سائمة واما البقر فلا تركي الا سائمة ما هو قول ابي بكر بن داود ولم يخالف احد من اصحابنا في ان سائمة الابل وغير سائمة الابل منها تركي سواء وقال بعضهم تركي غير السائمة عن كل واحدة مرة واحدة في الدهر ثم لا يعيد الزكاة فيها وقال اصحابنا الحنفية وليس في العوامل والحوامل والمعلوفة صدقة هذا قول اكثر اهل العلم كعطامو الحسن والتخمي وابن جبير والثوري والليث والشافعي واحد واسحق وابي ثور وابي عبيد وابن المنذر وروى عن عمر بن عبد العزيز وقال قتادة ومكحول ومالك يجب الزكاة في المعلوفة والنواضح بالعمومات وهو مذهب معاذ وجابر بن عبد الله وسعيد بن عبد العزيز والزهرى وروى عن علي ومعاذانه لازكاة فيها وهو قول ابي حنيفة وحجة من اشترطه كتاب الصديق وحديث عمرو بن حزم مثله وشرط في الابل حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده مرفوعا في كل سائمة من كل اربعين من الابل ابنة لبون رواه ابوداود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد ورد تقييد السوم وهو مفهوم الصفة والمطلق يحتمل على المقيد اذا كانا في حادثة واحدة والصفة اذا قرنت بالاسم العلم تنزل منزلة العلة لا يحاسب الحكم وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس في العوامل صدقة رواه الدارقطني وصححه ابن القطان ورواه الدارقطني ايضا من حديث ابن عباس وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال لا يؤخذ من البقر التي يحرق عليها من الزكاة شيء ورفع حجاج عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن ابي الزبير عنه بلفظ ليس في المائيرة صدقة وفي مصنف ابن ابي شيبة من حديث ليث عن طاوس عن معاذ انه كان لا يأخذ من البقر العوامل صدقة حدثنا عايش عن مغيرة بن ابراهيم ومجاهد قال ليس في البقر العوامل صدقة ومن حديث حجاج عن الحكم ان عمر بن عبد العزيز قال ليس في العوامل شيء وكذا قاله سعيد بن جبير والشعبي والضحاك وعمر بن دينار وعطاء وفي الاسرار

تدبوسي وعلي وجاروا بن عباس رضي الله تعالى عنهم ووجه من منعه مارواه اسمعيل القاضي في مبسوطه عن الليث قال رأيت الابل التي تكرر للحج تركي بالمدينة ويحيى بن سعيد وربعة وغيرهما من اهل المدينة حضور لا يكرونه ويرون ذلك من السنة اذ لم تكن متفرقة وعن طلحة بن ابي سعيد ان عمرو ابن عبد العزيز كتب وهو خليفة ان تؤخذ الصدقة من التي تعمل في الربف قال طلحة حضرت ذلك وما يئنه وضد ابي حنيفة واحد ان السائمة هي التي تكتفي بالرعي في اكثر الحول لان اسم السوم لا يزول عنها بالعلف اليسير ولان العلف اليسير لا يمكن التحرز عنه ولان الضرورة تدعو اليه في بعض الاحيان لعدم الرعي فيه واعتبر الشافعي السوم في جميع الحول ولو علفت قدرا تمش بدونه بلا ضرر بين وجبت الزكاة وفي البدايع ان اسميت الابل او البقر او الغنم للحمل او الركوب او اللحم فلا زكاة فيها وان اسميت للتجارة ففيها زكاة التجارة حتى لو كانت اربعاء من الابل او اقل تساوي مائتي درهم يجب فيها خمسة دراهم وان كانت خسا لا تساوي مائتي درهم لا يجب فيها الزكاة وفي الذخيرة من اشترى ابلا سائمة بنية التجارة وحال عليها الحول وهي سائمة تجب فيها زكاة التجارة دون زكاة السائمة وفيه ان الزكاة في الفضة ربع عشرها مثلا اذا كانت مائتا درهم فزكاتها خمسة دراهم وفي اربع مائة عشرة دراهم وفي الف خمسة وعشرون وفي عشرة آلاف مائتان وخسون درهما وفي عشرين الفا خمسمائة وفي اربعين الفا مائة الف الفان وخمسمائة وهلم جرا وفيه ان الفضة ان لم تكن الا تسعين ومائة فليس فيها شيء لعدم النصاب الا ان يطوع صاحبها **ص** باب * لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الاماشاء المصدق **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا تؤخذ في الصدقة اي في الزكاة هرمة بفتح الهاء وكسر الراء اي كبيرة سقطت اسنانها وعن الاصمعي الهرم الذي قد بلغ أقصى السن وقال ابو حاتم امرأة هرمة ورجال هرمون وهرائم ونساء هرمات ورمعا قيل شيوخ هرمى وقد هرم هرما مثال حذر وقال صاحب العين ومهرما ونساء هرمى وفي الكمال لابي العباس وقد اهرمه الدهر وهرمه قوله عوار بفتح العين وبضمها وهو العيب اي ولا تؤخذ في الصدقة ذات عيب وقيل بفتح العيب وبالضم العور قوله ولا تيس وهو فحل الغنم وقيد ابن التين انه من المعزاي ولا يؤخذ في الصدقة تيس معناه اذا كانت ماشية كلها او بعضها انا لا يؤخذ منه الذكر انما يؤخذ الانثى الا في موضعين ورد بهما السنة احدهما اخذ التيس من ثلاثين من البقر والآخر اخذ ابن البون من خمس وعشرين من الابل بدل بنت الخاض عند عدمها واما اذا كانت ماشية كلها ذكورا فيؤخذ الذكر وقيل انما لا يؤخذ التيس لانه مرغوب عنه لنته وفساد لجه اولانه ربما يقصده المالك منه الفحولة فيضرر باخراجه قوله الاماشاء المصدق روى ابو عبيد بفتح الدال وجهور الحديثين بكسرها فعلى الاول يراد به المعطى ويكون الاستثناء مختصا بقوله ولا تيس لان رب المال ليس له ان يخرج في صدقته ذات عوار والتيس وان كان غير مرغوب فيه لنته فانه ربما زاد على خيار الغنم في القيمة لطلب الفحولة وعلى الثاني معناه الاماشاء المصدق منها ورأى ذلك انفع للمستحقين فانه وكيلهم فله ان يأخذ ماشاء ويحتمل تخصيص ذلك اذا كانت المواشي كلها معيبة وقال الطيبي هذا اذا كان الاستثناء متصلا ويحتمل ان يكون منقطعا والمعنى لا يخرج المزكى الناقص والعيب لكن يخرج ماشاء المصدق من السليم او الكامل وفي التلويح قال بعضهم المصدق بتشديد الصاد والدال وقال اصله المتصدق فادغمت التاء في الصاد لقرب مخارجهما قلت ليس كذلك بل ابدلت التاء صاددا ثم ادغم الصاد في الصاد على ما يقتضيه القواعد الصرفية **ص** حدثنا

محمد بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني ثمامة ان انسارضى الله تعالى عنه حدثه ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كتب له التي امر الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الاماشاء المصدق **ش** قد ذكرنا ان البخاري قطع هذا الحديث قطعا فترجم لكل قطعة منها ترجمة وهذا الاسناد بعينه قد ذكر غير مرة ونفس لفظ الحديث هو عين الترجمة فلا مطابقة بينهما اقوى وانسب من ذلك وقد فرغنا الفاظه واما الحكم فيه فعامة الفقهاء على العمل به فالأخذ في الصدقات العدل وهو ما بين خيار المال ودونه فان كان المال كله معيبا يؤخذ الوسط منه وهو قول الشافعي ايضا وعند مالك يكفى بسليم من العيب وهو مشهور مذهبه ويؤخذ في الصغيرة التي تبلغ سن الجذع وعند ابي حنيفة والشافعي اذا كانت كلها صغارا او مراضا اخذ منها ونحو اليه محمد بن عبد الحكم والخزومي والماجدون ومحمد وابو يوسف وقال مطرف ان كانت عجافا وذوات عوار او تيسا اخذوا ان كانت مواحض او اكولة او سحيا لالم تؤخذ منها وقال عبد المالك يأخذ من ذلك كله اذ لم تكن فيها جذعة او ثنية الا ان تكون سحيا فلا يؤخذ منها وقال محمد بن الحسن ان السحبال والعجاف لا شيء فيها * وتحقيق مذهب الحنفية في هذا الباب ما قاله صاحب الهداية وليس في الفصلان والعجافيل والجلان صدقة وهذا آخر اقوال ابي حنيفة وبه قال محمد بن الحسن والثوري والشعبي وداود وابوسليمان وكان يقول او لا يجب فيها ما يجب في الكبار من الجذع والثنية وبه قال زفر ومالك وابو عبيد وابو ثور وابو بكر من الحنابلة وفي الغنى في الصحيح ثم رجع وقال يجب واحدة منها وبه قال الاوزاعي والحق وبقية والشافعي في الجديد وصححه ثم رجع الى ما ذكرناه اتقا وروى عن الثوري ان المصدق يأخذ من سنة ويرد على صاحب المال فضل ما بين السنة والصغيرة التي هي في ماشيته وهو وجه للحنابلة وهنا قول آخر ضعيف جدا لم ينقل عن غير الحنابلة انه يجب في خمس وعشرين من الفصلان واحدة منها وفي ست وثلاثين واحدة منها كسب واحدة منها مرتين وفي ست واربعين واحدة منها مثل سن واحدة منها ثلاث مرات وفي احدى وستين واحدة مثل سنها اربع مرات وفي شرح المذهب للثوري اذا كانت الماشية صغارا او واحدة منها في سن الفرض يجب من الفرض المتصوص عليه عند الشافعي وهو قول مالك واحد فان هلكت السنة بعد الحول لا يؤخذ منها شيء في قول ابي حنيفة ومحمد ويجعل تبعها لها في الوجوب والهالك فاذا هلكت بغير صنع احد تجعل كأنها هلكت مع الصغار وعند ابي يوسف يجب تسعة وثلاثون جزءا من اربعين جزءا من حل هو افضلها وبسقط فضل السنة كأن الكل كان حلانا وهلك منها حل وعند زفر يجب مثلها من ثنية وسط وان هلك الصغار وبقيت السنة يجب فيها جزء من شاة وسط اتقا ذكره الثوري **ص** باب * اخذ العناق في الصدقة **ش** اي هذا باب في بيان جواز اخذ العناق في الصدقة اي الزكاة والعناق بفتح العين وتخفيف النون ولد المعز اذا اتى عليه اربعة اشهر وفصل من امه وقوى على الرعي فان كان ذكرا فهو جدي وان كان انثى فهو عناق فاذا اتى عليه حول فالدكر ثني والانثى عنز ثم يكون جذما في السنة الثانية ونقل ابن التين عن القاضي ابي محمد ان المراد بالعناق الجذعة من المعز وقال الداودي واختلف في الجذع من المعز فقبل ابن سنة وقيل ودخل في الثانية واختلف في الثاني فقبل اذا سقط سنة واحدة او اثنين او ثناياه كلها فهو ثني وقيل لا يكون منها الا يسقط ثنتين واما الجذع من الضأن ففيه اربعة اقوال عند المالكية ابن سنة ابن عشرة اشهر ابن ثمانية ابن ستة والاصح عند الشافعية ما استكمل سنة ودخل

في الثانية ص حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة قال قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه او منعوني عن ان يكونوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقائلهم على منعها قال عمر رضي الله تعالى عنه فما هو الا ان رأيت ان الله شرع صدر ابي بكر بالقتال ففرضت انه الحق ش **مطابقته** للترجمة في قوله لو منعوني عن ان يكونوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقائلهم على منعها في الزكاة وهذا الحديث قطعة من حديث قصة عمر مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه ما في قتال مانعي الزكاة وقدم الحديث بتمامه مطولا في اول الزكاة اخرجه هناك من طريق واحد عن ابي اليان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله الى آخره وههنا اخرجه من طريقين احدهما عن ابي اليان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله والاخر معلق حيث قال قال الليث الى آخره ووصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث **ذكر ما يستفاد منه** **م** اختلفوا في اخذ العناق والسبخال والهم اذا كانت الغنم كذلك كلها او كان في الابل فصلان او في البقر مجاجيل فقال مالك عليه في الغنم جذعة او ثنية وعليه في الابل والبقر ما في الكبار منها وهو قول زفر وابي ثور وقال ابو يوسف والاوزاعي والشافعي يؤخذ منها اذا كانت صفارا من كل صنف واحد منها وقال ابو حنيفة والثوري ومحمد لاشي في الفصلان ولا في المجاجيل ولا في صفار الغنم لانها ولا من غيرها وذكر ابن المنذر وكان ابو حنيفة واصحابه والثوري والشافعي واجد يقولون في اربعين جلا سنة وعلى هذا القول هم موافقون لقول مالك وقدم تحقيق هذا في الباب السابق فان قلت كيف وجه الاستدلال بهذا الحديث عند من يرى جواز اخذ الصغير اذا كانت الماشية كلها صفارا قلت قالوا قول ابي بكر رضي الله تعالى عنه لو منعوني عن ان يكونوا يؤدونها يدل على انها مأخوذة في الصدقة وهو مذهب البخاري ايضا فلذلك ترجم بالترجمة المذكورة واجاب المانعون بأن تأويله يؤدون عنها ما يجوز ادائه ويشهد له قول عمر رضي الله تعالى عنه اعدد عليهم السخلة ولا تأخذوها وانما خرج قول الصدوق على المبالغة بدليل الرواية الاخرى او منعوني عقالا والعقال ليس فيه زكاة والله تعالى اعلم **ص** **باب** **م** لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة **ش** **م** اي هذا باب يذكر فيه لا تؤخذ الى آخره والكرائم جمع كريمة يقال ناقة كريمة اي غزيرة اللبن ويدخل فيه الحديثة العهد بالنسج والسمن للاكل والحامل **ص** **ص** حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن اسمعيل بن امية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن قال انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله تعالى قد فرض عليهم زكاة من اموالهم وترد على فقراهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس **ش** **مطابقته** للترجمة في قوله وتوق كرائم اموال الناس وقدمت في هذا الحديث في اول الزكاة فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن زكريا بن اسحق عن يحيى بن عبد الله الى آخره وههنا اخرجه عن امية بن بسطام بكسر الباء الموحدة وبفتحها والاول ائمه وقال ابن الصلاح اعجمي لا ينصرف ومنهم من صرفه العيشي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو يروي عن يزيد بن زريع مصغرا الزرع المراد في الحرث مرفي باب

الجنب يخرج وهو يروي عن روح بن القاسم عن ابي القاسم مرفي باب ما جاء في غسل البول وهو يروي عن اسمعيل بن امية الاموي المكي مات في سنة تسع وثلاثين ومائة عن يحيى بن عبد الله عن ابي معبد بفتح الميم واسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة والتفاوت بينهما يسير وليس في الذي روى اول الزكاة قوله وتوق كرائم اموال الناس فلذلك فيه بعض شي وان كان الكلام قد مضى فيه هناك مستوفي فقوله على اليمن وهو الاقليم المعروف وانما قال على اليمن مع ان البعث يتعدى بالي لانه ضمن فيه معنى الولاية اي بعث واليا عليهم قوله تقدم بفتح الدال من قدم بالكسر اذا جاء من السفر واما قدم بالضم فعناء تقدم قوله اول بالنصب لانه خبر كان واسمه قوله عبادة الله قوله فاذا عرفوا الله اي بالتوحيد ونفي الالهية عن غيره وقال الكرماني فان قلت مقتضى الظاهر ان يقال معرفة الله بقرينة فاذا عرفوا الحق قلت المراد من العبادة المعرفة كما قيل به في قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اي ليعرفون انتهى قلت معنى العبادة التوحيد ومعنى قوله الا ليعبدون الا ليعرفوني قوله وترد على فقراهم معطوف على محذوف تقديره تؤخذ من اموالهم وترد على فقراهم والمحذوف موجود في بعض النسخ قوله توق اي احذر اخذ النفائس وخيار اموالهم قال صاحب المطالع اي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة اللبن وجمال الصورة وكثرة اللحم والصوف **ص** **باب** **م** ليس فيمادون خمس ذود صدقة **ش** **م** اي هذا باب يذكر فيه ليس فيمادون خمس ذود زكاة وقدم تفسيره وشرح حديث الباب ايضا في باب زكاة الورق وقد تكلف بعضهم فقال هذه الترجمة تتعلق بزكاة الابل وانما اقتطعها من ثم لان الترجمة المقدمة مسوقة للايجاب وهذه التي فلذلك فصل بينهما زكاة الغنم وتوابعه انتهى قلت هذا تعسف ليس فيه زيادة فائدة لانه لا يراعى الترتيب بين الابواب وانما اعاد هذا الحديث ههنا للاختلاف في سنده ولانه ترجم ههنا للابل **ص** **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس فيمادون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيمادون خمس ذود من الابل صدقة **ش** **مطابقته** للترجمة في الجزء الاخير من الحديث ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني كذا هو في رواية مالك والمعروف انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة نسب الى جده وجده نسب الى جده قوله عن ابيه كذا رواه مالك وروي اسحق بن راويه في مسنده عن ابي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد ونقل البيهقي عن محمد بن يحيى الذهلي ان محمد اسمعه من ثلاثة انفس وان الطريقين محفوظان **ص** **باب** **م** زكاة البقر **ش** **م** اي هذا باب في بيان ايجاب زكاة البقر البقر جمع بقرة وهو البقر ايضا ويقال لها باقر اذا كانت جماعة مع الرعاة والبقر اسم للجمع كالكايب والعبيد والبقور مثله وفي الحكم البقرة من الاهلي والوحشي تكون للمذكر والمؤنث والجمع بقرة البقرة ابقرك من وازمن فاما باقر وبقير وبقورة فامماء للجمع وفي كتاب الوحوش لهشام الكرنياي يقال للأنثى من بقر الوحش بقرة ونعجة ومهارة وقد يقال في الشعر لبقرة ثورة ولم يحمي في الكلام والبقرة جماعة بقرة والبقير لا واحد له وفي الصحاح والجمع البقرات وفي المغرب للمطرزي والباقر والبقور والابقور البقر وكذا الباقورة **ص** **ص** وقال ابو حنيفة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا عرفن ما جاء الله رجل بقرة لها خوار ويقال جوار تجارون ترفعون اصواتكم كأنجأ البقرة **ش** **مطابقته** للترجمة

من حيث ان الحديث ينضم الوعيد فيمن لم يؤد زكاة البقر فبدل على وجوب زكاة البقر وقد قلنا ان التقدير في الترجمة باب في بيان ايجاب زكاة البقر وهذا التعليق قطعة من حديث ابن التيمية اخرج مسنداموصولا من طرق وهذا القدر وقع عنده موصولا في كتاب ترك الحبل وابوجيد بضم الحاء الساعدي الانصاري قبل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعد مرفى استقبال القبلة قوله لا عرفن اى لا عرفنكم غدا على هذه الحالة وفي رواية الكشميهني لا عرفن بحرف النني اى ما ينبغي ان تكونوا على هذه الحالة فاعرفكم بما قال القاضي رواية النني اشهر ورواية لا عرفن رواية اكثر رواه مسلم قوله ما جاء الله رجل كلمة مامصدية ولفظة الله منصوبة بقوله جاء ورجل مرفوع لانه فاعل جاء وهذه الجملة في محل نصب على انها مفعول قوله لا عرفن وتقدير الكلام لا عرفن بحرفي رجل الى الله يوم القيامة بقررة لها خوار بضم الخاء المعجمة وبغير الهزة وهو صوت البقر قوله ويقال جوار من كلام البخاري اى يقال جوار بضم الجيم وبالهزة موضع خوار بضم الخاء المعجمة وقال ابن الاثير المشهور بالخاء المعجمة واما الجوار بالجيم والهزة فعناه رفع الصوت والاستغاثة من جأرجأ جأرجأ وجوارا اذ ارفع صوته مع تضرع واستغاثة قاله في المحكم وقال ثعلب هو رفع الصوت بالدعاء وفي كتاب الوحوش للكرنابي الخوار غير مهموز والجوار مهموز وهما سواء قوله تجأرون اشار به الى المذكور في القرآن في سورة المؤمنين معناه ترفعون اصواتكم وقد جرت عادة البخاري اذا وقف على لفظة فريية تطابق كلمة في القرآن نقل تفسير تلك الكلمة التي من القرآن تكثيرا لافادة وتبنيها على ما وقع من ذلك في القرآن وقد روى ابن ابي حاتم هذا التفسير عن السدي وروى ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تجأرون قال تستغيثون **ح** حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف مامن رجل تكون له ابل او بقرا وغنم لا يؤدى حقها الا اتي بها يوم القيامة اعظم ما تكون واسمته تطؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخرها ردت عليه اولاهما حتى يقضى بين الناس **ش** مطابقة للترجمة مثل الذي ذكرناه في الحديث السابق **ح** ذكر رجالة **ح** وهم خمسة كلهم قد ذكروا والاعمش هو سليمان والمعمر بن بقمح الميم وسكون العين المهملة وبالراء المكسرة مر في باب المعاصي في كتاب الايمان واخرجه البخاري ايضا في التذويرة طعنا واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن ابي معاوية ثلاثهم عن الاعمش عنه به واخرجه الترمذي فيه عن هناديه وعن محمد بن عبد الله بن المبارك واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع به مختصرا مامن صاحب ابل الحديث **ح** ذكر معناه **ح** قوله انتهيت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى انتهيت اليه اى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا فسر الكرماني ايضا وقال صاحب التلويح انتهيت اليه يعني الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم انتهيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الترمذي جئت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما رواية مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد عن ابي ذر قال انتهيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راى قال هم الاخمسون ورب الكعبة الحديث وفيه مامن صاحب ابل ولا بقرا ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمته تنطحه بقرونها وتطؤه باخفافها

كلما نفدت اخرها عادت عليه اولاهما حتى يقضى بين الناس واما رواية الترمذي فقال حدثنا هناد بن المعمر حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المعمر بن سويد عن ابي ذر قال جئت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة قال فرأيت مقبلا فقال هم الاخمسون ورب الكعبة يوم القيامة الحديث وفيه ثم قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل فيدع ابلا او بقرا لم يؤد زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمته تطؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما نفدت الى آخره نحو رواية مسلم وقال بعضهم قوله قال انتهيت اليه هو مقول المعمر بن سويد والضمير يعود على ابي ذر وهو الخالف انتهى قلت رواية مسلم والترمذي تظهر غلط هذا القائل وهذان العمدتان في هذا الامر يصرحان ان قوله انتهيت مقول ابي ذر وليس بمقول المعمر وان الخالف هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او كما حلف يعني خلف بلا خلاف ولكن ابا ذر تردد بين هذه الالفاظ ولم يضبطها كما وقع قوله مامن رجل مقول قوله قال والذي نفسي بيده وهذه الجملة معترضة بين قال ومقوله قوله لا يؤدى حقها اى زكاتها وكذا صرح في رواية مسلم حيث قال لا يؤدى زكاتها قوله اتي بها بضم الهزة قوله اعظم نصب على الحال قوله واسمته الضمير فيه يرجع الى ما يكون قوله وتنطحه بكسر عينه وهو الذي اختاره ثعلب في الفصحح وماضيه نطح بفتح العين قال القزاز النطح ضرب الكباش برأسه وحكي المطرز في شرحه ينطح بفتح العين في المستقبل وفي الماضي بالتشديد نطح قلت ليس هذا من ذلك ولا يأتي من فعل بالتشديد الا يفعل كذلك بالتشديد وقيل النطح مخصوص بالكباش وكان ابن خروف يخطؤه في ذلك وقد استعمل في غير الكباش وحكي ابن قتيبة نطح الكباش والثور وحكي اللغويون نطح الشجاع قرنه فصرعه وفي كتاب الفصحح نطح الكباش وغيره ينطح وفي المنتهى لابي المعاني وتناطحت الامواج وقال ابن درستويه في كتابه شرح الفصحح النطح بالقرنين او الرأسين ويخص بذلك الكباش لانها مولعة به حتى ان الاقران في الحرب تشبه بها فيقال تناطحوا وانتطحوا ونطح فلان قرنه فصرعه قوله باخفافها جمع خف فالحلف لا غير كان القرن للبقرة والغنم قوله كلما جازت اى مرت قوله ردت على صيغة المجهول وروى على صيغة المعلوم فالفاعل اما الاولى واما الاخرى قوله عليه اى على رجل له ابل وهو المذكور ومعناه يعاقب بهذه العقوبة حتى يقضى بين الناس اى الى ان يفرغ الحساب **ح** ص رواه بكير عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اى روى هذا الحديث بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واخرجه مسلم مطولا موصولا من طريق بكير بهذا الاسناد فقال حدثني هارون ابن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثه عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا لم يؤد المرء حق الله او الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن أبيه فان قلت لم يذكر البخاري كيفية زكاة البقر وانما ذكر ما يدل على وجوبها فقط قلت قال النووي الحديث الذي ذكره البخاري اصح الاحاديث الواردة في زكاة البقر ولم يذكر البخاري في ذلك شيئا واره لم يصح عنده في ذلك حديث قلت روى ابو علي الطوسي والترمذي عن معاذ يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من اربعين بقرة مسنة ومن كل ثلاثين بقرة تبعا وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروى الحاكم ايضا من حديث عمرو بن حزم عن كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وفي كل اربعين بافورة بقره واختلف الناس في زكاة البقر فقالت الظاهرية لاركاة في اقل من خمسين من البقر فاذا ملك خمسين بقره عاما قريامتصلا ففيها بقره وفي المائة بقرتان ثم في كل خمسين بقره بقره ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ الخمسين وقالت طائفة ليس فيما دون ثلاثين شيء فاذا بلغت ثلاثين ففيها تباع ثم لا شيء فيها حتى تبلغ اربعين فاذا بلغت ففيها بقره ثم لا شيء فيها حتى تبلغ خمسين فاذا بلغت ففيها بقره وربع بقره ثم لا شيء فيها حتى تبلغ سبعين فاذا بلغت ففيها تباع ومسنه وروى ذلك عن ابراهيم وهي رواية غير مشهورة عن ابي حنيفة والمشهور عن ابي حنيفة ليس في اقل من ثلاثين من البقر صدقة فاذا كانت ثلاثين سائمة وحال عليها الخول ففيها تباع او تبعة وهي التي طعنت في الثالثة فاذا زادت على اربعين ففي الزيادة بقدر ذلك الى ستين عن ابي حنيفة وفي الواحدة الزائدة ربع عشر مسنة وفي الستين نصف عشر مسنة وقال ابو يوسف ومحمد لا شيء في الزيادة حتى تبلغ ستين فيكون فيها تبعا او تبعتان وهي رواية عن ابي حنيفة وفي سبعين مسنة وتباع وفي ثمانين مسنتان وفي تسعين ثلاثة تبعة وفي المائة تبعا ومسنه وعلى هذا تغير الفرض في كل عشرة من تباع الى مسنة ومذهبا مذهب على بن ابي طالب وابي سعيد الخدري والشعبي وطاوس وشهر بن حوشب وعمر بن عبد العزيز والحسن ومالك والشافعي واجد **ص** **باب** الزكاة على الاقارب **ش** اي هذا باب في بيان الزكاة على الاقارب وليس المراد من الزكاة ههنا معناه الشرعي الذي هو ايتاء جزء من التصاب الشرعي الخولي الى فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاه بشرط قطع المنفعة عن المزكى لله تعالى وانما المراد منها ما اخرجه من مالك لتسديده خلة المحتاج وتكتسبه به الاجر والثوبة عند الله ولزكاة معان في اللفظة منها ما ذكرناه فهذا يلتزم ما في الباب من الاحاديث مع الترجعة وقد نسفت جماعة ههنا بما لا طائل تحته ولا مناسبة منهم الكرماني حيث يقول فان قلت عقدا الباب للزكاة وليس فيه ذكرها قلت لعله اثبت للزكاة حكم الصدقة بالقياس عليها **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له اجران اجر القرابة والصدقة **ش** هذا التعليق اخرجه مسندا في باب الزكاة على الزوج والايام بعد ثلاثة ابواب من هذا الباب في حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود ولكن لفظه فيه لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء كانت مستقلة المسجد وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الآية لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان احب اموالي الى بيرحاء وانها صدقة لله تعالى ارجو برها وذاخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يح ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت واتى اري ان يجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة اهل يا رسول الله قسمها ابو طلحة في اقاربه وبنى عمه **ش** مطابقته لالترجمة نفهم مما ذكرنا الآن ورجالهم قد ذكروا غير مرة واسحق هذا ابن اخي انس بن مالك وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصاري **ش** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه البخاري في الوصايا عن عبد الله بن يوسف وفي الوكالة عن يحيى بن يحيى وفي الوصايا وفي الاشارة عن القعنب وفي التفسير عن اسمعيل واخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في التفسير عن هرون بن عبد الله **ش** ذكر معناه

قوله اكثر الانصار بالنصب لانه خبر كان قوله ما لانصب على التمييز اي من حيث المال وكلمة من في من نخل للبيان قوله بيرحاء اختلفوا في ضبطه على اوجه جمعها ابن الاثير في النهاية فقال يروى بفتح الباء الموحدة وبكسر ها وفتح الراء وضما وبالمد والقصر وفي رواية حادين سلمة بربحا بفتح اوله وكسر الراء وتقدمها على الباء آخر الحروف وفي سنن ابي داود باربعاء مثله لكن بزيادة الف وقال الباجي افصحها بفتح الباء وسكون الباء وفتح الراء مقصور وكذا جزم به الصفاق وقال انه فعلا من البراح قال ومن ذكره بكسر الباء الموحدة وظن انها بئر من ابار المدينة فقد صحف وقال القاضي روبا بفتح الباء والراء وضما مع كسر الباء ومنهم من قال من رفع الراء والزمها حكم الاعراب فقد اخطأ وقال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس والروايات فيه القصر وروينا ايضا بالمد وهو حائط سمي بهذا الاسم وليس اسم بئر وقال التيمي هو بالرفع اسم كان واحب خبره ويجوز بالعكس وحام مقصور كذا المحفوظ ويجوز ان يمد في اللفظة يقال هذه حاء بالقصر والمد وقد جاء حافي اسم قبيلة وبيرحاء بستان وكانت بساطين المدينة تدعى بالآبار التي فيها اي البستان التي فيه بئر حاضيف البير الى حاوي يروى بيرحاء بفتح الباء وسكون التحتانية وفتح الراء هو اسم مقصور ولا يتيسر فيه اعراب اي فهو كلمة واحدة لامضاف ولا مضاف اليه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع وان يكون في موضع نصب ويروى وان احب اموالي بيرحاء فلي هذا محله رفع وهو اسم بستان وقال ابن التين قيل حاء اسم امرأة وقيل اسم موضع وهو محدود ويجوز قصره وفي مجمع ابي عبيد حاء على لفظ حرف الهجاء موضع بالشام وحاء آخر موضع بالمدينة وهو الذي ينسب اليه بئر حاور واه حادين سلمة عن ثابت اريحا اخرجه ابو داود ولا علم اريحا الا بالشام وقيل سميت بيرحاء بزرع الابل عنها وذلك ان الابل اذا زجرت عن الماء وقد رويت حاحا وقيل بيرحاء من البرح والياء زائدة وفي المنتهى يرح اسم رجل زاد في الواعى الباء فيه زائدة قوله وكانت اي بيرحاء مستقلة المسجد او مقابلته وقال النووي وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديلة بفتح الجيم وكسر الدال المهملة قبلي المسجد وفي التلويح هو موضع بقرب المسجد يعرف بقصر بني جديلة وضبطها بالكتابة بضم الحاء المهملة وفتح الدال قلت الصواب بالجيم قوله من ماء فيها اي في بيرحاء قوله طيب بالجر لانه صفة للماء قوله فلما نزلت هذه الآية وهي قوله تعالى (لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) قال ابن عباس في رواية ابي صالح لن تناولوا ما عند الله من ثوابه في الجنة حتى تنفقوا مما يحبون من الصدقة اي بعض ما يحبون من الاموال وقال الضحاك يعني لن تدخلوا الجنة حتى تنفقوا مما يحبون يعني تخرجون زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم وفي رواية عن ابن عباس هذه الآية منسوخة نسختها آية الزكاة قوله وما تنفقوا من شيء يعني الصدقة وصلة الرحم فان الله به عليم اي ما يحبني عليه فيثيبكم عليه وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اشترى جارية جيلة وهو يحبها فكشفت عنده اباما فاعتقها فزوجها من رجل فولد لها ولد فكان يأخذ ولدها ويضعه الى نفسه فيقول اني اسمك منك ربح امك فقيل له قدر ذلك الله من حلال فانت تحبها فلم تركتها فقال الم تسمع هذه الآية لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون ذكره ابو اليبث السمرقندي في تفسيره وذكر ايضا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه انه كان يشتري اعدا من مكر ويتصدق به فقيل له هلا تصدقت بئنه فقال لان السكر احب الي فاردت ان اتفق بما احب قوله فام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي قام ابو طلحة منتهيا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله برها اي خيرها والبر اسم جامع

لانواع الخيرات والطاعات ويقال ارجو ثوابها قوله وذخرها اي اقدمها فادخرها لاجدها
 هناك وعن ابن مسعود البر في الآفة الجهة والتقدير على هذا ابواب البر قوله في هذه كلمة تقال عند
 المدح والرضى بالشيء وتكرر الالباق فان وصلت خفت ونوت وربما شددت كالاسم ويقال باسكان
 الخاء وتوניה مكسورة وقال القاضي حكي الكسر بالانوين وروى بالرفع فاذا كررت فالاختيار
 تحريك الاول منونا واسكان الثاني وقال ابن دريد معناه تعظيم الامر وتقديره وسكنت الخاء فيه
 كسكون اللام في هل وبيل ومن نونه شبهه بالاصوات كصومعه وفي الواعي قال الاخر في مخ اربع
 لغات الجزم والخفض والتشديد والتخفيف وقال ابن بطال هي كلمة اعجاب وقال ابن التين هي كلمة
 تقولها العرب عند المدح والمحمدة وقال القزاز هي كلمة يقولها الفقير عند ذكر الشيء العظيم وكلها
 متقاربة في المعنى قوله مال راجع بالياء الموحدة اي يرجع فيه صاحبه في الآخرة ومعناه دورج كلابن وتامر
 اي ذوابن وذو تمر وقال ابن فرقول وروى بالياء المشاة من تحت من الرواح يعني روح عليه اجره وقال ابن
 بطال والمعنى ان مسافته قريبة وذلك انفس الاموال وقبل معناه بروح بالاجر وبغديه واكتفى بالرواح
 عن القدول علم السامع ويقال معناه انه مال راجع يعني من شانه الرواح اي الذهاب والقوات فاذا ذهب في الخير
 فهو اولى وقال القاضي وهي رواية يحيى بن يحيى وجاعة ورواية ابن مصعب وغيره بالياء الموحدة وقال
 ابن فرقول بل الذي رويته يحيى بالياء المفردة وهو ما في مسلم وفي التلويح يحيى الذي اشار اليه ابن فرقول
 يحيى الليثي المغربي ويحيى الذي في البخاري هو النيسابوري وقال ابو العباس الواني في كتابه اطراف الموطن
 في رواية يحيى الاندلسي بالياء الموحدة قال وتابعه بروح بن عباد وغيره وقال يحيى بن يحيى النيسابوري
 واسماعيل وابن وهب وغيرهم رايح بالهمزة من الروح وشك القعني فيه وقال الاسمعيلى من قال رايح
 بالياء فقد صحف قوله وقد سمعت ما قلت بوب عليه البخاري في الوكالة باب اذا قال الرجل لو كيله ضمه حيث
 اراد الله وقال الوكيل قد سمعت وقال المهلب دل على قبوله صلى الله تعالى عليه وسلم ماجعل اليه ابوطلمحة
 ثم رد الوضع فيها الى ابى طلمحة بعد مشورته عليه فحين بضعها قوله افعل قال السفاقي هو فعل مستقبل
 مرفوع وقال النورى يحتمل ان يقول افعل انت ذاك فقد مضىته على ما قلت فجعله امرا قوله
 في اقاربه الاقارب جمع الاقرب وقالت الفقهاء لو قال وقتت على قرابتي يتناول الواحد ويقال هم قرابتي
 وهو قرابتي وفي الفصح ذو قرابتي للواحد وذو قرابتي للثنين وذو قرابتي للجمع والقربة والقربى
 في الرحم وفي الصحاح والقربة القربى في الرحم وهو في الاصل مصدر تقول بيني وبينه قرابة وقرب
 وقربى ومقربة ومقربة ومقربة بضم الراء وهو قربي وذو قرابتي وهم اقربائي واقاربي والعامة تقول
 هو قرابتي وهم قرابتي قوله وبني عمه من باب عطف الخاص على العام فانهم ذكر ما يستفاد منه
 فيه ان الرجل الصالح قد يضاف اليه حب المال وقد تضيفه هو الى نفسه وليس في ذلك نقبصة عليه
 وفيه اتخاذ البساتين والعقار وقال ابن عبد البر وفيه رد لما يروى عن ابن مسعود انه قال لا تتخذوا
 الضبعة فترغبوا في الدنيا وفيه اباحة دخول العلماء البساتين وفيه دخول الشارع حوائط
 اصحابه وشربه من مائها وفيه ان كسب العقار مباح اذا كان حلالا ولم يكن بسبب ذل ولا صغار
 فان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كره كسب ارض الخراج ولم ير شرها وقال لا تجعل في عنقك صفارا
 وفيه اباحة شربه من ماء الصديق وكذا الاكل من ثماره وطعامه قال ابو عمر اذا علم ان نفس صاحبه
 تطيب بذلك وفيه دلالة للذهب الصحيح انه يجوز ان يقال ان الله تبارك وتعالى يقول كما يقال ان الله تعالى

قال خلافا لما قاله مطرف بن عبد الله بن النخعي اذ قال لا يقال الله تعالى يقول انما يقال قال الله او الله
 عز وجل قال كانه يخر الى استيفاء القول وقول الله قديم وكأنه ذهل عن قوله عز وجل (والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل) وفيه استعمال ظاهر الخطاب وعمومه الا ترى ان اباطلمحة حين سمع
 ان قالوا البر لم ينجح ان يقف حتى يرد عليه البيان من الشيء الذي يريد الله عز وجل ان يقف عبادته
 منه اما بآية او سنة تبين ذلك وفيه مشاوره اهل العلم والفضل في كيفية وجوه الطاعات وغيرها
 والاتفاق من المحبوب وفيه ان الوقف صحيح وان لم يذ كر سبيله وهو الذي بوب عليه البخاري في
 الوصايا وفيه ان الوكالة لانتم الاباطلمحة وفيه ان اباطلمحة هو الذي قسمها في اقاربه وبني عمه وقد ذكر
 اسمعيل القاضي في المبسوط عن القعني بسنده وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسمها في اقارب
 ابى طلمحة وبني عمه لا خلاف في ذلك وقال ابو عمر هو المحفوظ عند العلماء قلت هذا خلاف ما ذكره
 ويحتمل انه انما اضيف الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه الامر به وفيه في قوله فضعها
 يا رسول الله حيث اراد الله جواز امر الرجل لغيره ان تصدق عنه او يقف عنه وكذلك اذا قال لا خير
 خذ هذا المال فاجعله حيث اراد الله من وجوه الخير وقال مالك في هذا لا يأخذ منه شيئا وان كان فقيرا
 فقال غيره وجاز له ان يأخذه كله اذا كان فقيرا وفيه صحة الصدقة المطلقة والحبس المطلق
 وهو الذي لم يعين مصرفه ثم بعد ذلك يعين وفيه جواز ان يعطى الواحد من الصدقة فوق
 مائتي درهم لان هذا الحائط مشهور ان ربه يحصل للواحد منه اكثر من ذلك قاله القرطبي ولا فرق
 بين فرض الصدقة وتلقاها في مقدار ما يجوز اعطاؤه المتصدق عليه فيما ذكره الخطابي وفيه
 ان الصدقة اذا كانت جزلة مدح صاحبها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يخ ذلك مال رايح وفيه
 ان الصدقة على الاقارب وضعفاء الاهلين افضل منها على سائر الناس اذا كانت صدقة تنوع وبدل
 على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لك اجران اجر القرابة والصدقة وقال لميعة حين اعطفت
 جارية لها امانك او اعطيتها اخواتك كان اعظم لاجرك ذكره البخاري في الهمزة ص
 تابعه روح ش اي تابع عبد الله بن يوسف روح بفتح الراء ابن عباد البصري عن مالك
 في قوله رايح بالياء الموحدة ووصل هذه المتابعة في كتاب البيوع ص وقال يحيى بن يحيى
 واسماعيل عن مالك رايح ش اي قال يحيى بن يحيى النيسابوري واسماعيل بن ابي اويس في روايتهما
 عن مالك رايح بالياء آخر الحروف اما رواية يحيى فسنائي موصولة في الوكالة واما رواية اسمعيل
 فوصلها البخاري في التفسير ص حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد
 عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في اضحى او فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وامرهم بالصدقة فقال ايها الناس
 تصدقوا فر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار قتلن وبم ذلك
 يا رسول الله قال تكفرن الاعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل
 الحازم من احدا كن يا معشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود
 تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال اي الزانية فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ايئنا لها
 فاذن لها قالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت ان تصدق به فزعم ابن
 مسعود انه وولده احق من تصدق به عليهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق ابن مسعود

زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم شي مطابقة لترجمة تفهم من الوجه الذي ذكرناه في صدر الباب فليراجع اليه هو ذكر رجاله وهم سبعة في الاول سعد بن ابى مريم وهو عبد ابن محمد بن الحكم بن ابى مريم بن يحيى الثاني محمد بن جعفر بن ابى كثير الانصارى الثالث زيد بن اسلم ابو اسامة الدوى الرابع عياض بن عبد الله بن سعد بن ابى مروح القرشى العامرى الخامس ابو عبد الخدرى واسمه سعد بن مالك وهذا الاسناد بعينه قدم في كتاب الخيض في باب ترك الخائض الصوم مع المن من قوله خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله من احدا كن وفيه زيادة وهي قوله قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها اليس اذا خاضت لم تنصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها وقدم الكلام فيه هناك مستوفي وبقيته الحديث تأتى عن قريب في باب الزكاة على الزوج والايام في الجرح ذكر معناه قوله جاءت زينب امرأة ابن مسعود وقال الطحاوى زينب هذه هي رائطة قال ولا تعلم عبد الله تزوج غيرها في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلاباذى رائطة هي المعروفة بزينب وقال ابن طاهر وغيره امرأة ابن مسعود زينب ويقال اسمها رائطة وامان بن سعد وابو احمد العسكري وابو القاسم الطبراني وابوبكر البهقي وابوعمر بن عبد البر وابونعيم الحافظ وابو عبد الله بن منده وابو حاتم بن حبان فجعلوهما نثنين والله اعلم وقال صاحب التلويح ومما يرجح القول الاول ما رويته عن القاضي يوسف في كتاب الزكاة حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا احاد بن سلمة اخبرنا هشام عن عروة عن عبد الله بن عبد الله الثقفي عن اخيه رائطة ابنة عبد الله وكانت امرأة ابن مسعود وكانت امرأة صنعا الحديث قلت روى احد في مسنده من رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود وكانت امرأة صنعا الحديث قلت تفق عليه وعلى ولده من صنعتها الحديث وفيه فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتفق عليهم فان لك في ذلك اجر ما انفقت عليهم واسناده صحيح قوله قبل يا رسول الله هذه زينب القائل هو بلال كما سيأتى عن قريب قوله فقال اي الزيانب اي ابة زينب من الزيانب ونعريف المثنى والمجموع من الاعلام انما هو بالالف واللام قوله ايذناها فاذن لها قالت يا نبي الله الى آخره لم يبين ابو سعيد عن مجمع ذلك فان كان حاضرا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال المراجعة المذكورة فهو من مسنده والا فيحتمل ان يكون حله عن زينب صاحبة القصة فيكون فيه رواية الصحابي عن الصحابة ذكر ما يستفاد منه احتج بهذا الحديث الشافعي واحد في رواية وابوثور وابوعبيد واشهب من المالكية وابن المنذر وابو يوسف ومحمد واهل الظاهر وقالوا يجوز للمرأة ان تعطى زكاتها الى زوجها الفقير وقال القرافي كرهه الشافعي واشهب واحتجوا ايضا بما رواه الجوزجاني عن عطاء قالت انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله ان على نذرا ان تصدق بعشرين درهما وان لي زوجا فقيرا فيجزى عني ان اعطيه قال نعم كفلان من الاجر وقال الحسن البصري والثوري وابو حنيفة ومالك واحد في رواية وابوبكر من الحنابلة لا يجوز للمرأة ان تعطى زوجها من زكاة مالها ويروى ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه واجابوا عن حديث زينب بان الصدقة المذكورة فيها انما هي من غير الزكاة وقال الطحاوى وقد بين ذلك ما حدثنا يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا الليث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن رائطة بنت عبد الله

امراة عبد الله بن مسعود وكانت امرأة صنعا وليس لعبد الله بن مسعود مال وكانت تفق عليه وعلى ولده معها فقالت والله لقد شغلتنى انت وولدك عن الصدقة فاستطيع ان اتصدق معكم بشي فقال ما احب انهم يكن لك في ذلك اجران تفعلين فسالته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو فقالت يا رسول الله اني امرأة ذات صنعة اباع منها وليس لولدي ولا زوجي شي فشفعوني فلا اتصدق فهل لي فيهم اجر فقال لك في ذلك اجر ما انفقت عليهم فانفق عليهم في هذا الحديث ان تلك الصدقة مما لم يكن فيه زكاة والدليل على ان تلك الصدقة كانت تطوعا كما ذكرنا قولها كنت امرأة صنعا اصنع يدي فابيع من ذلك فانفق على عبد الله فان قلت لم لا يجوز ان يكون المراد من الصدقة التطوع في حق ولدها وصدقة الفرض في حق زوجها عبد الله قلت لا مساس لذلك لامتناع الحقيقة والمجاز حيث نذر ما يدل على ما قلنا فاولها وكان عندي حلي فأردت ان اتصدق ولا تجب الصدقة في الحلي عند بعض العلماء ومن يحرمة لا يكون الحلي كله زكاة انما يجب جزه منه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم والولد لا تدفع اليه الزكاة اجماعا وقال بعضهم احتج الطحاوى بقول ابى حنيفة فاخرج من طريق رائطة امرأة ابن مسعود انها كانت امرأة صنعا البدين فكانت تفق عليه وعلى ولده قال فهذا يدل على انها صدقة تطوع واما الحلي فانما يحتج به على من لا يوجب فيه الزكاة وامان بن بوجه فلا وفقد روى الثوري عن جاد عن ابراهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود لامرأته في حليها اذا بلغ مائتي درهم ففيه الزكاة فكيف يحتج الطحاوى بما لا يقول به قلت لو فهم هذا القائل موضع احتجاج الطحاوى من هذا الحديث لكان سكت عما قاله وموضع احتجاجه هو قولها اني امرأة ذات صنعة ابيع منها الى آخر ما ذكرناه عنه آتفا فكان قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لها في سؤالها وليس في احتجاجه بهذا مفرقا الى الاحتجاج بامر الحلي سواء كان فيه الزكاة او لم يكن وقال هذا القائل ايضا الذي يظهر لي انهما قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة قلت الذي يظهر من هذا الحديث خلاف ما ظهر له لان في الحديث سؤالها عن الصدقة التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم لهن بها واجابها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم فمن ابن السؤال فيه ومن ابن الجوابان عنهما وقال هذا القائل ايضا واحتجوا ايضا بان ظاهر قوله في حديث ابى سعيد المذكور زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم دال على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة بالاجماع كما نقله ابن المنذر وغيره وفي هذا الاحتجاج نظر لان الذي يمنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقة والام لا يلزمها نفقة ولدها مع وجود أبيه قلت يلزم الام نفقة ولدها اذا كان ابوه فقيرا عاجزا عن الكسب جدا وذكر اصحابنا ان الاب اذا كان معسرا كسوبا وله ابن زمن وله ام موسرة هل تؤمر بالاتفاق على الابن اختلاف المشايخ فيه قيل تؤمر وقيل لا ترجع الام على الاب وهو مروي عن ابى حنيفة نصا انتهى وقيل قوله وولدك يحول على ان الاضافة للتربية لا للولادة فكانه ولده من غيرها قلت هذا ارتكاب المجاز بغير قرينة وهو غير صحيح وقد خاطبها صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وولدك فدل على انه ولدها حقيقة وبدل عليه ما جاء في حديث آخر فيجزى عني ان اتفق على زوجي وابتاع لي في جري وفي معجم الطبراني فيجزى ان اجعل صدقتي فيك وفي بني

أخبرني إمام الحديث وفي رواية يارسول الله هل لي من اجر ان تصدق علي ولد عبد الله من غيري
واسنادهما جيد والبيهقي كنت اعول عبد الله ويأني وقيل اعزل منها من اعطائها زكاتها لزوجها
بانها تعود اليها في النفقة فكانها ماخرجت عنها وجوابه ان احتمال رجوع الصدقة اليها واقع
في التطوع ايضا قلت ليست الصدقة كالزكاة لان عود الزكاة اليها في النفقة بضره تصير كأنها ماخرجت
بخلاف الصدقة فان احتمال عودها اليها لا بضر فخرجها وعدمه سواء واما مسألة الحل في بعضها خلاف
بين العلماء فقال ابو حنيفة واصحابه والثوري يجب فيها الزكاة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جابر
وعطاء بن محمد بن سيرين وجابر بن زيد ومجاهد والزهرى وطاوس وميمون بن مهران والضحاك وعلقمة
والاسود وعمر بن عبد العزيز وذوالهمدان والاوزاعي وابن شبرمة والحسن بن حي وقال ابن المنذر
وابن حزم الزكاة واجبة بظاهر الكتاب والسنة وقال مالك واحمد واسحق والشافعي في اظهر
قوله لا تجب الزكاة فيها وروى ذلك عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة والقاسم بن محمد والشعبي
وكان الشافعي بهذا في العراق وتوقف بمصر وقال هذا مما استخيره الله فيه وقال الليث ما كان من حلي
بليس ويعار فلا زكاة فيه وان اتخذ للحرز عن الزكاة ففيه الزكاة وقال انس يرمى عاما واحدا لا غير
واستدل من اسقط الزكاة بحديث جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس في الحل في الزكاة
ذكره في الامام وعن جابر انه كان يرى الزكاة في كثير الحل دون قليلها وروى عبد الرزاق اخبرنا عبد الله
عن نافع عن ابن عمر قال لا زكاة في الحل وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
كانت تلي بنات اختها يأتني في حجرها فلا تخرج من حليهن الزكاة واخرج الدارقطني عن شريك عن علي بن
سليمان قال سألت انس بن مالك عن الحل فقال ليس فيه زكاة وروى الشافعي ثم البيهقي من جهة
اخرنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن خالد يسأل جابر بن عبد الله عن الحل فيه زكاة فقال
جابر لا وان كان يبلغ الف دينار واخرج الدارقطني من حديث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر
عن اسماء بنت اب بكر انها كانت تحلي بناتها الذهب ولا تركية نحو من خسين الف واحتج من رأى فيها
الزكاة بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معها
بنت اها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لهما اتمطين زكاة هذا قالت لا قال اليسرك
ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار قالت فخلعتهما قال فليتهما الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقالت هما لله ولرسوله رواه ابو داود والنسائي وقال ولا يصح في هذا الباب شيء قلت قال ابن القطان
في كتابه اسناده صحيح وقال الحافظ المنذرى اسناده لا مقال فيه فان ابا داود رواه عن ابي كامل الجندري
وحيد بن مسعدة وهما من الثقات احتج بهما مسلم وخالدين الحارث امام فقيه احنج به البخاري ومسلم
وكذلك حسين بن ذكوان المعلم احتج به في الصحيح ووثقه ابن المديني وابن معين وابو حاتم وعمرو
ابن شعيب ممن قد علم وهذا اسناد يقوم به الجحان شاء الله تعالى فان قلت اخرج الترمذي من حديث ابن
الهيثم عن عمرو بن شعيب عن جده قال انت امرأتان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ايديهما
سواران من ذهب فقال لهما انؤديان زكاة هذا قال لا فقال انحبان ان يسورك الله بهما سوارين من نار
قالا لا قال فاديا زكاته وقال الترمذي ورواه ابن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب نحو هذا وابن
الهيثم وابن الصباح بضعفان في الحديث ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

شيء قلت قال المنذرى لعل الترمذي قصد الطريقين الذين ذكرهما والافطريق ابي داود لا مقال فيه
واحتجوا ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه ابو داود من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد
انه قال دخلنا على عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فرأى في يدي فتحات من ورق فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتن اثنتين لك يارسول الله
قال انؤدين زكاتين قلت لا او ما شاء الله قال هو حسبك من النار واخرجه الحاكم في مستدركه وقال
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت الحديث على شرط مسلم ولا يلزم من قول الترمذي لا يصح
في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء ان لا يصح عند غيره فافهم واحتجوا ايضا
بحديث اسماء بنت زيد اخرجهم احد في مسنده حدثنا علي بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد قالت دخلت انا وخالتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلمنا
اسورة من ذهب فقال لنا انعطيان زكاتهما قلنا لا قال اما تخافان ان يسورك الله اسورة من نار اذ يازكاتها
فان قلت قال ابن الجوزي وعلي بن عاصم رماه يزيد بن هارون بالكذب وعبد الله بن خثيم قال ابن
معين احادته ليست بالقوية وشهر بن حوشب قال ابن عدى لا يحتج بحديثه قلت ذكر في الكمال
وسئل احمد عن علي بن عاصم فقال هو والله عندى ثقة وانا احديث عنه وعبد الله بن خثيم قال ابن
معين هو ثقة حجة وشهر بن حوشب قال احمد ما احسن حديثه ووثقه وعن يحيى هو ثقة وقال ابو زرعة
هو لا بأس به فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن الجوزي وصحة الحديث واحتجوا ايضا بحديث
فاطمة بنت قيس رواه الدارقطني في سننه عن قيس بن مزاحم عن ابي بكر الهذلي اخبرنا شعيب بن
الحباب عن الشعبي قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطوق
فيه سبعون مثقالا من ذهب فقلت يارسول الله خذ منه الفريضة فاخذ منه مثقالا وثلاثة ارباع مثقال
وقال الدارقطني ابو بكر الهذلي متروك لم يأت به غيره واحتجوا ايضا بحديث ام سلمة اخرجهم ابو داود
حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عتاب عن ثابت بن عجلان عن عطاء عن ام سلمة قالت كنت البس اوصاحبا
من ذهب فقلت يارسول الله اكتر هو فقال ما بلغ ان تؤدى زكاته فركى فليس بكتر واخرجه الحاكم
ايضا في مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ولفظه اذا ديت زكاته فليس بكتر فان قلت
رواه البيهقي وقال تفرد به ثابت بن عجلان وقال ابن الجوزي في التحقيق محمد بن مهاجر قال ابن حبان
يضع الحديث على الثقات قلت قال في تنقيح التحقيق لا يضر تفرد ثابت به فانه روى له البخاري
ووثقه ابن معين وقال فيه ايضا الذي قيل في محمد بن مهاجر وهم فان محمد بن مهاجر الكذاب ليس هو
هذا فهذا الذي يروى عن ثابت بن عجلان ثقة شامي اخرج له مسلم في صحيحه ووثقه احمد وابن
معين وابو زرعة ودحيم وابو داود وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان منقيا واما محمد بن
مهاجر الكذاب فانه متأخر وعتاب بن بشير وثقه ابن معين واما حديث جابر الذي احتج به الفرقة
الاولى فقد قال البيهقي فهو حديث لا اصل له وفيه عافية بن ايوب وهو مجهول فمن احتج به مرفوعا كان
مغرورا بدينه داخلا فيما يريب به ممن يحتج بالكذابين قلت هذا قريب من البيهقي مع نصيبه لشافعي
وقال سبط ابن الجوزي هو حديث ضعيف مع انه موقوف على جابر قوله مسكتان ثنية مسكة بالفتحات
وهو السوار من الدبل وهي قرون الاوعال وقيل جلود دابة بحرية والجمع مسك وقيل الدبل ظهر
السحفاة البحرية والفتحات بفتح التاء المثناة من فوق وبالحاء المعجمة جمع فتحة بالتحريك وهي حلقة

من فضة لانص الها فاذا كان فيها فص فهي الخاتم وقال عبد الرزاق هي الخواتيم العظام وقيل
خواتيم عراض الفصوص ليست بمسقية وقيل خلخل لا جرس له والفتح تلبس في الايدي وقيل
في الارجله والاضاح جمع وضع بفتح الصاد المعجمة وفي آخره هاء مهملة وهو نوع من الخلي يعمل
من الفضة سميت به لياضها ثم استعملت في التي يعمل من الذهب ايضا وقيل حلى من الدراهم الصحيح
والوضع درهم الصحيح وقيل حلى من الجارة وقيل الاوضاح الخلل **ص** واما استفاد من الحديث
المذكور **ص** استئذان النساء على الرجال **ص** وفيه انه اذا لم ينسب اليه من يستأذن سأل ان ينسب **ص** وفيه
الحث على الصدقة على الاقارب **ص** وفيه ترغيب في الامر في افعال الخير للرجال والنساء **ص** وفيه التحدث
مع النساء الاجانب عند أمن الفتنة **ص** **باب** ليس على المسلم في فرسه صدقة **ش**
اي هذا باب يذكر فيه ليس على المسلم في فرسه صدقة واشتقاق الفرس من الفرس وهو الكسر وقال
الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وجهه الخيل من غير لفظه
والخيل اسم جمع للعرب والبراذين ذكورها واناثها كالكرب ولا واحد لها من لفظها وواحدتها
فرس والخيل الفرسان ايضا قال تعالى (واجلب عليهم خيلا) والخيل يجمع على خيول فيكون
جمع اسم الجمع كالقوم والاقوام **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الله بن دينار قال
سمعت سليمان بن يسار عن عمارك بن مالك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلामه صدقة **ش** **ص** مطابقته لترجمة في
عين من الحديث غير ان فيه لفظه وغلामه زائدة **ص** ورجاله قد ذكروا فيما مضى فليمان بن يسار ضد
اليمن مرفى باب الوضوء وعمارك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وفي آخره كاف مرفى باب الوضوء
ص ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا هنا عن مسدد عن يحيى بن سعيد
وعن سليمان بن حرب عن وهيب كلاهما عن خثيم بن عمارك بن مالك عن ابيه به واخرجه مسلم في
الزكاة ايضا عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن قتيبة عن جاد وعن ابي بكر
ابن ابي شيبة وعن ابي الطاهر بن السرح وهارون بن سعيد واحمد بن عيسى واخرجه ابو داود فيه
عن القعنبي عن مالك به وعن محمد بن المثنى ومحمد بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن ابي كريب
ومحمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وعن عبيد الله بن سعيد وعن محمد بن عبد الله
وعن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن محمد بن منصور وعن محمد بن علي واخرجه ابن ماجه
فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة **ص** ذكر اختلاف الفاظه ومن اخرجه غير الستة **ص** وفي لفظ للبخاري
ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه ولفظ مسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة
وفي لفظ ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر ولفظ ابي داود ليس في الخيل والرقبي زكاة الا زكاة
الفطر في الرقبى وفي لفظ ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة ولفظ الترمذي ليس على
المسلم في فرسه ولا في عبده صدقة ولفظ النسائي كافة ابي داود الثاني وفي لفظ لا زكاة على الرجل
المسلم في عبده ولا في فرسه وفي لفظ ليس على المرء في فرسه ولا مملوكه صدقة وفي لفظ ليس على المسلم
صدقة في غلامه ولا في فرسه ولفظ ابن ماجه كلفظ مسلم الاول وفي لفظ في مسند عبد الله بن وهب
لا صدقة على الرجل في خيله ولا في رقيقه وفي لفظ لابن ابي شيبة ولا في واديه ورواه الشافعي عن
سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عمارك عن ابي هريرة فوقفه **ص** وفي الباب عن علي بن ابي طالب

رضي الله تعالى عنه اخرج حديثه الاربعة فابو داود والترمذي والنسائي من رواية عاصم بن حرة
عن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقبي
وابن ماجه من رواية الحارث عن علي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تجاوزت لكم عن صدقة
الخيل والرقبي وفي الباب ايضا عن عمرو بن حزم وعمر بن الخطاب وحذيفة وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن
ابن سمرة وسمرة بن جندب **ص** فحدث عمرو بن حزم رواه الطبراني في الكبير من رواية سليمان بن داود
عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وفيه انه ليس في عبده ولا في فرسه شيء
وسليمان بن داود الخزبي وثقه احمد وضعفه ابن معين **ص** وحديث عمر بن الخطاب وحذيفة رضي الله
تعالى عنهما رواه احمد حدثنا ابو اليان حدثنا ابو بكر بن عبد الله عن راشد بن سعد عن عمر بن الخطاب
وحذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأخذ من الخيل والرقبي صدقة وابو بكر
ضعيف **ص** وحديث ابن عباس رواه الطبراني في الصغير والاوسط من رواية محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد عفوت
لكم عن صدقة الخيل والرقبي وليس فيما دون المائتين زكاة **ص** وحديث عبد الرحمن بن سمرة
رواه الطبراني في الكبير والبيهقي من رواية سليمان بن ارقم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صدقة في الكسعة والجهة والنخعة وسليمان بن ارقم موقوف
الحديث الكسعة بضم الكاف وسكون السين المهملة بعدها عين مهملة قال ابو عبيدة وابو عمرو
والكسائي هي الحمير وقيل هي الرقبى والجهة بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة هي الخيل والنخعة
بضم النون وتشديد الخاء المعجمة هي الرقبى قاله ابو عبيدة وابو عمرو وقال الكسائي انها البقر العوامل
وذكر الفارسي في مجمع الفرائض عن الفراء ان النخعة ان يأخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة
وقبل النخعة الحمير يقال لها النخعة والكسعة وقال بقية بن الوليد النخعة المربيات في البيوت والكسعة
البغال والحمير **ص** وحديث سمرة بن جندب رواه البراء في الاحاديث ثم قال وباسناده ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمرنا ان لا يخرج الصدقة من الرقبى واسناده ضعيف **ص** ذكر
ما استفاد منه **ص** استدلل بالاحاديث المذكورة سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء
والشعبي والحسن والحكم وابن سيرين والثوري والزهري ومالك والشافعي واحمد واحق واهل
الظاهر فانهم قالوا لا زكاة في الخيل اصلا ومن قال بقولهم ابو يوسف ومحمد بن اسمعيل وقال الترمذي
والعمل عليه اي على حديث ابي هريرة المذكور في الباب عند اهل العلم انه ليس في الخيل السائمة
صدقة ولا في الرقبى اذا كانوا الخدمة صدقة الا ان يكونوا للتجارة فاذا كانوا للتجارة ففي ثمانهم الزكاة
اذا حال عليها الحول وقال ابراهيم النخعي وحاد بن ابي سليمان وابو حنيفة وزفر تجب الزكاة في
الخيل المشالة وذكر شمس الاثمة المرحومي انه مذهب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه من الصحابة
واحتجوا بما رواه مسلم مطولا من حديث سهل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما من صاحب كثر لا يؤدي زكاته الا حصى عليه في نار جهنم الحديث **ص** وفيه الخيل
ثلاثة فهي لرجل اجر ولرجل سترو لرجل وزر الحديث ثم قال واما الذي هو له ستر فالرجل يتخذها
تكرما ونجلا ولا ينسحق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها الحديث وهذا المقدار الذي

ذكرناه أخرجه الطحاوي وأخرجه البرار أيضا وطولا ولفظا ولا يحبس حق طه ورها وبطونها
وأبو حنيفة ومن معه تعلقوا به في إيجاب الزكاة في الخيل وقالوا إن في هذا دليلا على أن الله فيها حقا
وهو مكفه في سائر الأموال التي تجب فيها الزكاة واحتجوا أيضا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أخرجه الطحاوي حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء
قال حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن السائب بن يزيد أخبره قال رأيت أبي يقوم الخيل
ويدفع صدقتها إلى عمر بن الخطاب وأخرجه الدارقطني أيضا وإسماعيل بن إسحق القاضي وأبو عمر
في التمهيد وأخرجه ابن أبي شيبة عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن حسين أن ابن
شهاب أخبره أن السائب بن أخنوخ أخبره أنه كان يأتي عمر بن الخطاب بصدقات الخيل وأخرجه بقي بن
مخلد في مسنده عنه وقال أبو عمر الخليل في صدقة الخيل عن عمر رضي الله تعالى عنه صحيح من حديث الزهري
عن السائب بن يزيد وقال ابن رشد المالكي في القواعد صرح عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان يأخذ
الصدقة عن الخيل وروى أبو عمر بن عبد البر بأسناده أن عمر بن الخطاب قال ليعلى بن أمية تأخذ من كل أربعين
شاة شاة ولا تأخذ من الخيل شيئا تأخذ من كل فرس دينار فاضرب على الخيل دينار دينارا وروى أبو يوسف
عن أبي عبد الله غور بن الخضر المديني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في الخيل في كل فرس دينار ذكره في الإمام عن الدارقطني ورواه أبو بكر
الرازي وروى الدارقطني في مسنده عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من أهل الشام
إلى عمر فقالوا أنا قد صلبنا أموالنا أخلا ورقيقا وأما نحب أن نركبه فقال ما فعله صاحب قبلي فافعله
أنتم امتثال أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا حسن وسكت على رضي الله تعالى عنه
فسأله فقال هو حسن لولم يكن جزية راتبة يأخذون بها بعدك فأخذ من الفرس عشرة دراهم ثم
أعاد قربانها بالسند المذكور والقضية وقال فيه فوضع على كل فرس دينار وروى محمد بن الحسن
في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة
التي تطلب نساها أن تثبت في كل فرس دينار أو عشرة دراهم وأن تثبت القيمة فيكون في كل مائة درهم
خسة دراهم في كل فرس ذكرنا وإني فأن قلت قال ابن الجوزي الجواب عن قوله ثم لم ينس حق الله
إلى آخره من وجهين أحدهما أن حقها أمارتها وحل المقطعين عليها فيكون ذلك على وجه الندب
والثاني أن يكون واجبا ثم نسخ بدليل قوله قد عفت لكم عن صدقة الخيل إذا عفوا لا يكون إلا عن
شيء لازم قلت الذي يكون على وجه الندب لا يطلق عليه حق وأيضا فالمراد به صدقة خيل الغازي
وفي الأسرار لأبوسمى لما سمع زبدين ثابت حديث أبي هريرة هذا قال صدق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولكنه أراد فرس الغازي وأما ما طلب نسلها ورسولها ففي الزكاة في كل فرس دينار أو عشرة
دراهم قال أبو زيد ومثل هذا لا يعرف قياسا ثبت أنه مرفوع وأما النسخ فانه لو كان اشتري في زمن الصحابة
لما قرر عمر الصدقة في الخيل وإن عثمان ما كان بصدقتها فأن قلت روى مالك عن ابن شهاب عن سليمان
ابن يسار أن أهل الشام قالوا لابي عبيدة بن الجراح خذ من خيلنا ورقية ناصدة فإني ثم كتب إلى عمر
فإني عمر ثم كلوه أيضا فكتب إلى عمر فكتب إليه عمر أن يحبوا فخذه منها واددها عليهم وارزق
رقيةهم في أبي أبي عبيدة وعمر رضي الله تعالى عنهما من الأخذ من أهل الشام ما ذكرنا من رقيةهم
وخيلهم دلالة واضحة أنه لا زكاة في الرقيق ولا في الخيل ولو كانت الزكاة واجبة في ذلك ما امتنعنا

أخذنا ما وجب الله عليهم أخذه لأهله ووضعهم فيه قلت هذا يعارضه ما ذكرناه من عمر رضي الله تعالى عنه
في رواية الدارقطني عنه وغيره وفي شرح مختصر الكرخي وشرح التجريدان شاء أدى ربع عشر قيمتها
وإن شاء أدى من كل فرس دينار وفي جامع الفقه يجب في الإناث والمختلطة عنده لكل فرس دينار وقيل
ربع عشر قيمتها وفي أحكام القرآن للرازي أن كانت أمنا أو ذكورا وأنا ما يجب وفي البدائع الخيل أن كانت
تعلف لا ركوب أو الحمل أو الجهاد في سبيل الله فلا زكاة فيها إجماعا وإن كانت للتجارة تجب إجماعا وإن كانت
تسام للدر والنسل وهي ذكور وإناث يجب عنده فيها الزكاة حولا واحدا وفي الذكور المنفردة والإناث
المنفردة روايتان وفي المحيط المشهور عدم الوجوب فيها **ص** وما يستفاد من الحديث المذكور **ص** جواز
قول غلام فلان وجوار فلان وفي الصحيح نبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يقول الرجل عبدى
وأمتى وليقل فتأى وفنائى **ص** باب **ص** ليس على المسلم في عبده صدقة شىء **ص** أى هذا
باب يذكر فيه ليس على المسلم في عبده صدقة أو رد حديث أبي هريرة بترجيتين الأولى بلفظ غلامه
والثانية بلفظ عبده الغلام في اللغة اسم للصبي الذي فطم إلى سبع سنين وفي اصطلاح الناس يطلق على
العبد وعلى الحر الذي يخدم الناس وفي المغرب الغلام الطار الشاب ويستعار للعبد وغلام القصار
أجيره والجمع غلمان وغلمان والعبد خلاف الحر ويجمع على عبيد وأعبدة وعباد وعبدان بالضم وعبدان
بالكسر وعبدان مشددة الدال وعبداء تمد وتقصر ومعبوداء بالمد وحقى الأخفش عبد بضمين مثل
سقف وسقف والمراد بالغلام في الحديث العبد الذي في الرقبة **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن خثيم بن عراك قال حدثني أبي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد حدثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه شىء **ص** مطابقته
لترجمة ظاهرة **ص** رجاله سبعة ويحيى هو ابن سعيد القطان وخثيم بضم الخاء المعجمة وقبح التأني
المثلثة وسكون الياء آخر الحروف ابن عراك بن مالك القفاري وهو هيب مصغر وهب قوله في عبده
مطلق لكنه مقيد بمائت في صحيح مسلم ليس في العبد الا صدقة الفطر هذا إذا لم يكن للتجارة وقدم
الكلام فيه مستوفي في الباب السابق والله اعلم بحقيقة الحال **ص** باب **ص** الصدقة على
اليتامى شىء **ص** أى هذا باب في بيان الصدقة على اليتامى وذكر لفظ الصدقة لكونها أهم من صدقة التطوع
ومن صدقة الفرض قيل عبر بالصدقة دون الزكاة لتردد الخبرين صدقة الفرض والتطوع لكون ذكر اليتيم
جاء متوسطا بين المسكين وابن السبيل وهما من مصارف الزكاة قلت إنما ذكر لفظ الصدقة له ومما وشملها
القسمين والصدقة مطلقة مرغوب فيها ولفاعلها اجر عظيم وثواب جزيل اذا وقعت لمستحقها وذكر
في الحديث هؤلاء الثلاثة أعني المسكين واليتيم وابن السبيل فالمسكين وابن السبيل مصرفان للزكاة والصدقة
التطوع بخلاف اليتيم فانه إنما يكون مصرفا اذا كان فقيرا والشارع مدح الذي يتصدق على هؤلاء
الثلاثة وإنما ذكر البخاري لفظ اليتامى وخصهم بالذكور دون هذين الاثنين للاهتمام بهم وحصول
الاجر في الصدقة عليهم أكثر من غيرهم وقد ورد في الحديث أن الصدقة على اليتيم تذهب فساد القلب
ص حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار
أنه سمع أبا عبد الله يدري يحدث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلستنا
حوله فقال إن مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله

أوبأى الخير بالشر فسكت صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل له ما شئت تكلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا انه ينزل عليه قال فسمع عنه الرخصاء وقال ابن السائل وكأنه حده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلا آكلة الخضر فانما كانت حتى اذا امتدت خاصرناها استقبلت عين الشمس فتلطت وبالث ثم رذمت وان هذا المال خضر حلو فنعهم صاحب المسلم ما اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه من يأخذه بفجر حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة ش **مطابقته** للترجمة في قوله واليتيم وذكر وجه تخصيصه بالذكر **ذكر رجاله** **وهم ستة** **الاول** ما ذبضم الميم ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة مرفى باب من اتخذ ثياب الخيض **الثاني** هشام الدستوائي **الثالث** يحيى بن ابي كثير **الرابع** هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال وهو هلال بن علي ويقال ابن اسامة القهري ومن قال هلال بن ابي ميمونة بنسبه الى جد أبيه وقد ذكر في اول كتاب العلم **الخامس** عطاء بن يسار ضد اليمين وقد مر في باب كفران المشير **السادس** ابو سعيد الخدري **ذكر لطائف اسناده** **فيه** التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصرى وهشام اهوازي ويحيى طاقى بعمامى وهلال مدني وكذا عطاء وفيه اثنان مذكوران بلانسية وفيه من ينسب الى جديده وهو هلال **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرج غيره **اخرجه البخاري** ايضا في الجهاد عن محمد بن سنان وفي الرقاق عن اسمعيل بن عبد الله واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر بن السرح وعن علي بن حجر واخرجه النسائي عن زياد بن ابوب **ذكر معناه** **قوله** ذات يوم معناه جلس قطعة من الزمان ذات يوم فيكون ذات يوم صفة للقطعة المقدرة ولم تصرف لان اضافتها من قبل اضافة المسمى الى الاسم وليس له تمكن في الظرفية الزمانية لانه ليس من اسماء الزمان **قوله** ان مما اخاف كلمة ما يجوز ان تكون موصولة والتقدير ان من الذي اخاف ويجوز ان تكون مصدرية فالتقدير ان من خوفي عليكم وقوله ما يفتح عليكم في محل النصب لانه اسم ان وما اخاف مقدم اخره وكلمة ما في ما يفتح بحتمل الوجهين ايضا **قوله** من زهرة الدنيا اي من حسناتها وبمجتها مأخوذ من زهرة الاشجار وهو ما يصفر من اوراقها وقال ابن الاعرابي هو الابيض منها وقال ابو حنيفة الزهر والنور سواء وفي مجمع الفرائد هو ما يزه من انواع المتاع والعين والاشباب والزروع وغيرها تفر الخلق بحسنها مع قلة بقائها وفي المحكم زهر الدنيا وزهرتها يعني بتسكين الهاء وقبحها وفي الجامع وزهرها **قوله** اوبأى الخير بالشر الهمة للاستفهام والواو لا عطف على مقدر بعد الهمة وقال الطيبي الاستفهام فيه استرشاد منهم ومن ثمه جد صلى الله تعالى عليه وسلم السائل والباء في بالشر صلة يأتي بمعنى هل يستجلب الخير الشرو جوابه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأتي الخير بالشر لكن قد يكون سببا له ومؤديا اليه كما يأتي في التمثيل وفي التلويح هذا سؤال مستبعد لما سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بركة وسماه الله تعالى خيرا بقوله (وانه لحب الخير لشديد) فاجيب بان هذا الخير قد يعرض له ما يجعله شرا اذا اسرف فيه ومنع من حقه ولذلك قال او خير هو بهمة الاستفهام وواو العطف الواقعة بعدها المفتوحة على الرواية الصحيحة منكرا على من توهم انه لا يحصل منه شر اصلا لا بالذات ولا بالعرض وقال التيمي انصير النعمة عقوبة اي ان زهرة الدنيا نعمة من الله على الخلق اتعود هذه النعمة وبالا عليهم **قوله** فسكت صلى الله تعالى عليه وسلم يعني انتظارا للوحى فلام القوم هذا السائل وقالوا له ما شئت تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكلمك **قوله** فرأينا

من الرؤية وفي رواية الكشي يني فأرنا بضم الهمة وكسر الراء وروي فرأينا بضم الراء اي ظننا وكل ما جاء من هذا اللفظ بمعنى رؤية العين فهو مفتوح الاول وما كان من الظن والحسبان فهو أرى وأريت بضم الهمة **قوله** انه ينزل عليه على صيغة المجهول يعني الوحى **قوله** فسمع عنه الرخصاء بضم الراء وقبح الحاء المهملة والضاد المعجمة هو عرق يغسل الجلد لكثرة وكثيرا ما يستعمل في عرق الحصى والمرضى وقال الاصمعي الرخصاء العرق حتى كأنه رخص جسده العرق اي غسل ووزنه فعلا بضم الفاء وقبح العين وجاءت امثلة على هذا الوزن منها العدواء الشغل والعرواء الرعدة والخلاء من الاختيال والتكبر والصعداء من قولهم هو يتنفس الصعداء من غم اي يصاعد نفسه **قوله** وكأنه حده اي وكأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جد السائل وكان الناس ظنوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم انكر مسأله فلما رأوه يسأل عنه سألوا راض علوا انه حده فقال انه لا يأتي الخير بالشر اي ان ما قضى الله ان يكون خيرا يكون خيرا وما قضاه ان يكون شرا يكون شرا وان الذي خفت عليكم تضيعكم نعم الله وصر فكم اياها في غير ما امر الله ولا يتعلق ذلك بنفس النعمة ولا ينسب اليها ثم ضرب لذلك مثلا فقال وان مما ينبت الربيع الى آخره ينبت بضم الباء من الانبات **قوله** يقتل او يلا قال القرأز هذا حديث جرى فيه البخاري على عادته في الاختصار والحذف لان قوله فرأينا انه ينزل عليه يريد الوحى وفي قوله وان مما ينبت الربيع يقتل او يلا حذف ما اي كلمة ما قبل يقتل وحذف حبطا والحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلا وحذف حبطا وحذف ما قال القرأز وروينا بهما وفي نسخة صاحب التلويح لفظ حبطا موجود وغالب النسخ ليس فيه وقال الخطابي سقط في الكلام من الرواية ما وتقديره ما يقتل قلت لابد من تقدير كلمة ما لان قوله ينبت الربيع فعل وفاعل ولا يصلح ان يكون لفظ يقتل مفعولا لا يتقدما وقوله حبطا بفتح الحاء المهملة وقبح الباء الموحدة واتصافه على التمييز وهو داء يصيب الابل وقال ابن سيدة هو وجمع يأخذ البعير في بطنه من كلاء يستوبله وقد حبط حبطا فهو حبط وابل حباطى وحبطة وحبطت الشاة حبطا اتفخ بطنها عن اكل الدرق وذلك الداء الحباط **قوله** او يلا من الامام اي او يقرب ويدنو من الهلاك **قوله** الا آكلة الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وفي آخره راء ووقع في رواية العذري الا آكلة الخضره بالفاء في آخره وعند الطبري الخضره بضم الخاء وسكون الضاد وفي رواية الحموي الخضره بزيادة الف قبل الاستثناء مفرغ والا صل مما ينبت الربيع ما يقتل آكلة الا الخضر منه اذا اقتصد فيه آكله وتحوى دفع ما يؤديه الى الهلاك **قوله** فانها اي فان آكلة الخضر قال الخطابي الخضر ليس من احرار القبول التي تستكثر منه الماشية فتهلكه اكلا ولكنه من الجنبه التي ترعى الماشية منها بعد هيج العشب وييسه واكثر ما تقول العرب لما خضر من الكلاء الذي لم يصفر والماشية من الابل ترعى منها شيئا فشيئا فلا تستكثر منه فلا تحبط بطونها عليه **قوله** حتى اذا امتدت خاصرناها يعني حتى اذا امتلأت شجعا وعظم جنبها وانما حاصرة الجنب استقبلت الشمس لانه الحين الذي تشتهى فيه الشمس وجاءت وزهبت فتلطت بفتح التاء المثناة اي الفت السرقين

وقال ابن القيم تاملت ضبطه بعضهم بنوع اللام وبعضهم بكسرهما وفي الحكم ثلث الثور والبعر
والصبي بناط ثامنا سلخ سلخا رقيقا وفي مجمع الفرائد خرج رجبها عنوانا من غير مشقة لاسترخاء
ذات بطنها فيبقى نفعها ويخرج فضولها ولا يتأذى بها وفي العباب والمغيب واكثر ما يقال للبعير والغيل
قوله ورقت اي رعت وارفع الله اي رعاها في الربيع وارفع الفرس وتربع اكل الربيع وقال
الداودي رقت افعل من الرعي قلت ليس كذلك ولا يقول هذا الامن لم يس شيئا من علم التصريف
قوله وان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين وانما سمي الخضر خضرا لحسنه
ولاشراق وجهه والخضرة عبارة عن الحسن وهي من احسن الالوان وروى خضرة بناء التأنيث
والوجه فيه ان يقال انما انت على معنى تأنيث المشبه به اي هذا المال شيء كالخضرة وقبل معناه
كالبقلة الخضرة او يكون على معنى فائدة المال اي الحياة به والمعيشة خضرة وقال الطيبي يمكن
ان يعبر عن المال بالدنيا لانه اعظم زينة الحياة الدنيا قال تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقال الخطابي
يريد ان صورة الدنيا حسنة المظهر ونقطة تعجب الناظر ولذلك انت اللفظين يعني خضرة حلوة وقال
الكرماني وله وجه آخر وهو ان يكون الثناء للمباغة نحو رجل راوية وعلامة **قوله** ونعم صاحب
المسلم الى آخره يقول ان من اعطى مالا وسلط على هلكته في الحق فاعطى من فضله المسكين وغيره
فهذا المال المرغوب فيه **قوله** او كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شك من يحيى **قوله** وانه
من يأخذه اي وان المال من يأخذه بغير حقه بأن جمعه من الحرام او من غير احتياج اليه ولم يخرج منه
حقه الواجب فيه فهو كالذي يأكل ولا يشبع يعني انه كلما قال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما في
يده ونظر الى ما فوقه فينافسه **قوله** فيكون عليه شهيدا يوم القيامة يحتمل البقاء على ظاهره وهو
انه يجاء بماله يوم القيامة فينطق الصامت منه ما فعل به او يمثل له بمثل حيوان او يشهد عليه الموكلون
بكتب الكسب والانفاق وقيل معنى **قوله** ويكون عليه شهيدا اي حجة عليه يوم القيامة يشهد على
صرفه واسرافه وانه انفق فيما لا يرضاه الله تعالى ولم يؤد حقه **قوله** ذكر ما يستفاد منه **قوله** فيه مثلان
ضربهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنهها من حقها والاخر للمقتصد
في اخذها فاما **قوله** وان مما ينبت الربيع فهو مثل المفرط الذي يأخذها بغير حق وذلك ان الربيع ينبت احرار
العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما قد جاوزت حد الاحتمال فتشقق امعاؤها منها فتهلك كذلك
الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذالحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار واما **قوله** الا آكلة الخضر
فهو مثل المقتصد وذلك ان الخضر ليس من احرار البقول التي ينبت الربيع ولكنها من الجنة التي ترعاها
المواشي بعد هيج البقول فضربه صلى الله تعالى عليه وسلم مثلا لمن يقتصد في اخذ الدنيا وجهها ولا يحمله
الحرص على اخذها بغير حقها فهو ناج من وبالها كما نجت آكلة الخضر وقيل الربيع قد ينبت احرار العشب
والكلاء فهي كلها خير في نفسها وانما يأتي الثمر من قبل اكل مستلذ مفرط منهمك فيها بحيث تنتفخ
اضلاعه منه وتمتلئ خاصرته ولا يقلع عنه فيهلكه سر بعا ومن اكل كذا فيشرفه الى الهلاك ومن اكل
مسرف حتى تنتفخ خاصرته ولكنه يتوخي ازالة ذلك ويتخيل في دفع مضرته حتى يهضم ما اكل ومن اكل
غير مفرط ولا مسرف يأكل منها ما يسد جوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه ومن اكل بسدبه
رمقه ويقوم به طاعته الاول مثال الكافر ومن ثمة اكدا القتل بالحبط اي يقتل قتلا حبطا والكافر
هو الذي يحبط اعماله والثاني مثال المؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصي والثالث مثال المقتصد

والرابع مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة هذا الوجه يفهم من الحديث وان لم يصرح به
وفي كلام النووي اشعار بهذا وفيه جواز ضرب الامثال بالاشياء الثافهة والكلام الوضع
كالبول ونحوه وفيه جواز عرض التليذ على العالم الاشياء الجملة وان للعالم اذا سئل عن شيء
ان يؤخر الجواب حتى يتيقن وفيه ان السؤال اذا لم يكن موافق لضعفه ينكر على سائله وفيه ان العالم اذا
سئل عن شيء ولم يستحضر جوابه او اشكل عليه يؤخر الجواب حتى يكشف المسألة عن فوقه
من العلماء كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم في سكوته حتى استطلعهما من قبل الوحي وفيه ان كسب
المال من غير حله غير مبارك فيه والله تعالى يرفع عنه البركة كما قال تعالى (يمحق الله الربوا) وقال الشيخ ابو
حامد مثال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم نافع فان اصابها المعزم الذي يعرف وجه الاحتراز
من شرها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وان اصابها السوادى الغبي فهي عليه بلاء
مهلك وفيه ان للعالم ان يحذر من بحالسه من فتنة المال وبينهم على مواضع الخوف كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم انما اخاف عليكم فوصفاهم ما يخاف عليهم ثم عرفهم بمدواة تلك الفتنة وهي
اطعام المسكين ونحوه وفيه الحظ على الاقتصاد في المال والحث على الصدقة وترك الامساك قال
الكرماني وفيه حجة لمن يرجح الغنى على الفقر قلت هذا الكلام عكس ما نقل عن المهلب فانه قال احتج قوم
بهذا الحديث في تفضيل الفقر على الغنى وليس كما تأولوه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحض
عليهم مائة فتح عليهم من زهرة الدنيا الا اذا ضيعوا ما امرهم الله تعالى به في انفاق حقه قلت جمع المال
غير محرم ولكن الاستكثار منه والخروج عن حد الاقتصاد فيه ضار كما ان الاستكثار من المال كل مسقم
من غير تحريم للاكل ولكن الاقتصاد فيه هو المحمود وفيه جلوس الامام على المنبر عند الموعظة
وجلوس الناس حوله وفيه خوف المنافسة لقوله انما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من
زهرة الدنيا وفيه استنفاهم بضرب المثل وفيه مسح الرضاء للشدة الحاصلة وفيه دعاء
السائل لقوله ابن السائل وفيه ظهور البشرى لقوله وكأنه حده اي لما رأى فيه من البشرى لانه
كان اذا سر برقت اصابه وجهه والله اعلم **باب** الزكاة على الزوج والايام في الحجر
ش اي هذا باب في بيان صرف الزكاة على الزوج وعلى الايام الذين في حجر المنفق الحجر
بكسر الحاء وفتحها والمراد به الحظن وفي المطالع اذا اريد به المصدر فالفتح لا غير وان اريد الاسم
فالكسر لا غير وجز الكعبة بالكسر لا غير وانما اعاد الايام هنا مع انه ذكر في الباب السابق لان
الاول فيه العموم وفي هذا الخصوص قبل وجه الاستدلال بهما على العموم لان الاعطاء اعم من كونه
واجبا او مندوبا قلت لان سلم عموم جواز الاعطاء بل الواجب له حكم والمندوب له حكم اما الواجب
فلان في اعطاء الزوجة زكاتها فيه خلاف كما ذكرنا وكذلك الاعطاء للايتم انما يجوز بشرط الفقر
واما المندوب فلا كلام فيه **باب** قاله ابو سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش اي قال
المذكور من الزكاة على الزوج والايام ابو سعيد الخدري وفي التلويح هذا التعليق تقدم مسندا عند البخاري
في باب الزكاة على الاقارب وقال بعضهم يشير الى حديثه السابق ووصولا في باب الزكاة على الاقارب قلت ليس
فيه ذكر الايتم اصلا واهذا قال الكرماني قيل هو الحديث الذي رواه في باب الزكاة على الاقارب
باب حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال حدثني شقيق عن عمرو بن الحارث
عن زينب امرأة عبد الله رضى الله تعالى عنه ما قال فذكرته لابي ابراهيم فحدثني ابراهيم عن ابي عبيدة عن

عمر بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تصدقن ولومن حليكن وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتام في حجرها قال فقالت لعبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم انفق عليك وعلى ايتام في حجرى من الصدقة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انفق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتى فرسلنا بلال رضى الله تعالى عنه فقلنا سل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انفق على زوجى وايتامى في حجرى فقلنا لا تخبرنا فدخل فقال من هما قال زينب قال اى الزيناب قال امرأة عبد الله قال نعم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة **ش** **م** مطابقته للترجمة ظاهرة **م** ذكر رجاله **م** وهم ثمانية **م** الاول عمر بن حفص ابو حفص النخعي وقد تكرر ذكره **م** الثاني ابو حفص بن غياث بن طلق **م** الثالث سليمان الاعمش **م** الرابع شقيق ابوانل وقد مر عن قريب **م** الخامس عمرو بن الحارث ابن ابي ضرار بكسر الصاد الموحدة الخراعى ثم المصطفى بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وبالقف اخو جورية بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له صحبة **م** السادس ابراهيم النخعي **م** السابع ابو عبيدة بضم العين واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود ويقال اسمه كنيته **م** الثامن زينب بنت معاوية ويقال بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها رائطة وقد ذكرناه في باب الزكاة على الاقارب **م** ذكر لطائف اسناده **م** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في خمسة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم كوفيون ما خلا عمرو بن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابة وهما عمرو وزينب وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي في الطريق الاول وهما الاعمش وشقيق وفيه اربعة من التابعين وهم الاعمش وشقيق وابراهيم وابوعبيدة وفيه ان الاعمش روى هذا الحديث عن شقين وهما شقيق وابراهيم لان الاعمش قال في الطريق الاول حدثني شقيق وقال في الطريق الثاني حدثني ابراهيم في هذه الطريق ثلاثة من التابعين متواليه وفيه رواية الابن عن الاب وفيه لفظ الذكر وهو قوله قال فذكرته لابراهيم القائل هو الاعمش اى ذكرت الحديث لابراهيم النخعي **م** ذكر من اخرجاه غيره **م** اخرجاه مسلم في الزكاة عن احمد بن يوسف السلمي عن عمرو بن حفص باسناده نحو اسناد البخارى واخرجه ايضا عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص عن الاعمش عن شقيق به ولم يذكر حديث ابراهيم واخرجه الترمذي فيه عن هناد عن ابي معاوية عن الاعمش وعن محمود بن فيلان واخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابراهيم ابن يعقوب عن عمر بن حفص وعن بشر بن خالد واخرجه ابن ماجه في الزكاة عن علي بن محمد والحسن ابن محمد بن الصباح بعضه **م** ذكر معناه **م** قوله كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره زيادة على ما في حديث ابي سعيد الذي مضى عن قريب قوله من حليكن بفتح الحاء وسكون اللام مفرد او بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء جمعا قوله انفق عليك وعلى ايتامى في حجرى لان المهمة فيه الاستفهام وكان الظاهر يقتضى ان يقال عنا وكذلك يقال تنفق بالنون المصدرة للجماعة ولكن لما كان المراد كل واحدة منا ذكرت بذلك الاسلوب او اكتفت زينب في الحكاية بحال نفسها قوله فوجدت امرأة من الانصار وفي رواية الطيالسي فاذا امرأة من الانصار يقال لها زينب وكذا اخرجاه

النسائي من طريق ابي معاوية عن الاعمش وزاد من وجه آخر من علقمة عن عبد الله قال انطلقت امرأة عبد الله بعني ابن مسعود وامرأة ابي مسعود بعني عتبة بن عمرو الانصاري وقال بعضهم لم يذكر ابن مسعود لابي مسعود امرأة انصارية سوى هزيمة بنت ثابت بن ثعلبة الخزرجية قلل لها اسمين او وهم من مماتها زينب اتقالا من اسم امرأة عبد الله الى اسمها قلت عدم ذكر ابن سعد لابي مسعود امرأة غير هزيمة المذكورة لا يستلزم ان لا يكون له امرأة اخرى قوله وايتام لى في حجرى وفي رواية الطيالسي هم بنوا خيها وبنوا ختها وفي رواية النسائي من طريق علقمة لاحداهما فضل مال وفي حجرها بنواخ لها ايتام وللأخرى فضل مال وزوج خفيف اليد وهو كناية عن الفقر قوله لا تخبرنا خطاب لبلال اى لاتعبن اسمنا ولا نقل ان السائلة فلانة بل قل بسألك امرأتان مطلقا قال الكر ماني فان قلت فلم خالف بلال قوله لهما هو اخلاف لوالدهما فاشاء السرقت عارضه سؤال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان جوابه واجب متعم لا يجوز تأخيرها فاذا تعارضت المصالحتان بدى باهمهما فان قلت كان الجواب المطابق للفظ هو ان يقال زينب وفلانة قلت الاخرى محذوفة وهى ايضا اسمها زينب الانصارية وزوجها ابو مسعود الانصاري ووقع الاكتفاء باسم من هيا كبروا عظم منها قوله لها اجران اجر القرابة اى اجر صلة الرحم واجر الصدقة اى اجر منفعة الصدقة فان قلت في حديث ابي سعيد الذي في باب الزكاة على الاقارب انها شافته بالسؤال وشافها لقوله فيه قالت يا نبي الله وقوله فيه صدقة زوجك وهنالم تشافه بالسؤال ولا شافها بالجواب قلت يحتمل ان يكونا قضيتين وقيل يجمع بينهما بأن يحمل هذه المراجعة على المجاز وانما كانت على لسان بلال قلت فيه نظر لا يخفى وبقيت الابحاث مضت في باب الزكاة على الاقارب **م** حص حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن زينب ابنة ام سلمة رضى الله تعالى عنهما عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اى اجر ان تنفق على ايتامهم بنى فقال انفق عليهم فذاك اجر ما انفقت عليهم **ش** **م** مطابقته للترجمة من حيث انه لما علم منه ان الصدقة تجزى على ايتام هم اولاد المزكى فبالقياس عليه تجزى الزكاة على ايتامهم لغيره أو ان الحديث ذكر في هذا الباب لمناسبة الحديث الاول في كون الاتفاق على التيمم فقط والبخارى كثيرا يعمل من ذلك هكذا ذكره الكرمانى والوجه الثانى هو الوجه **م** ذكر رجاله **م** وهم ستة **م** الاول عثمان بن ابي شيبة بفتح الشين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم ابو الحسن العبسى اخو ابي بكر بن ابي شيبة مات في سنة تسع وثلاثين ومائتين **م** الثاني عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابى **م** الثالث هشام بن عروة **م** الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام **م** الخامس زينب بنت ام سلمة وهى بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى وكان اسمها برة فحماها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند البخارى **م** السادس ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجاه البخارى ايضا في النفقات عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن جريد **م** ذكر لطائف اسناده **م** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه وشيخه كوفيان وهشام وابوه مديان وفيه رواية تابعي عن تابعي وهما هشام وابوه وفيه رواية صحابة عن صحابة

وهما زينب واما ام سلمة وفيه رواية الابن عن الاب وقد مضى فقهه في باب الزكاة على الاقارب
قوله الى اجر الهمة فيه الاستفهام قوله على بن ابي سنان كانوا ابتاعوها من ابي سنان الزوج الذي كان
قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم عمرو ومحمد وزينب ودره قوله انما هم بنى اصله بنون
فلما اضيف الى ياء التكلم سقطت نون الجمع فصارت بنوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدا هما
بالسكون فادغمت الواو في الياء فصارت بنى بضم النون وتشديد الياء ثم ابدلت من ضمة النون
كسرة لاجل الياء فصارت بنى والله اعلم بحقيقة الحال **ص** باب **ق** قول الله تعالى
وفي الرقاب وفي سبيل الله **ش** اي هذا باب في بيان المراد من قول الله تعالى وفي الرقاب
وكذا من قوله وفي سبيل الله وهما من آية الصدقات وهي قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين الآية اقتطعتهما منها للاحتياج اليهما في جلة مصارف الزكاة وهي ثمانية من جملتها
الرقاب وهو جمع رقبة والمراد المكاتبون يعانون من الزكاة في فك رقبتهم وهو قول اكثر العلماء منهم
سعيد بن جبير وارايم النخعي والزهرى والثوري وابو حنيفة والشافعي والليث وهو رواية ابن
القاسم وابن نافع عن الليث وفي المغنى واليه ذهب احمد وقال ابن تيمية ان كان معه وفاء لكتابته لم يعط
لاجل فقره لانه عبد وان لم يكن معه شئ اعطى الجميع وان كان معه بعضه تم سواء كان قبل حلول
النجم او بعده كيلا يحل النجم وليس معه شئ فتفسخ الكتابة ويجوز دفعها الى سيده وعند الشافعية
ان لم يحل عليه نجم ففي صرفه اليه وجهان وان دفعه اليه فاعتقه المولى او ابراه من بدل الكتابة او عجز
نفسه والمال في يد المكاتب رجع فيه قال النووي وهو المذهب قوله وفي سبيل الله وهو منقطع الغزاة
عند ابي يوسف ومنقطع الحاج عند محمد وفي المبسوط وفي سبيل الله فقراء الغزاة عند ابي يوسف وعند
محمد فقراء الحاج وقال ابن المنذر وفي الاشراف قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد سبيل الله هو الغازي
غير الفنى وحكى ابو ثور عن ابي حنيفة انه الغازي دون الحاج وذكر ابن بطال انه قول ابي حنيفة ومالك
والشافعي ومثله النووي في شرح المذهب وقال صاحب التوضيح واما قول ابي حنيفة لا يعطى الغازي
من الزكاة الا ان يكون محتاجا فهو خلاف ظاهر الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى وفي سبيل الله
واما السنة فروى عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحل الصدقة لغنى الا خمسة لعامل عليها اولغاز في سبيل الله
او غنى اشتراها بماله او فقير تصدق عليه فاهدى لغنى او غارم واخرجه ابو داود وابن ماجه والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه ابو داود مرسل قلت ما احسن الادب سيما مع الاكابر وابو
حنيفة لم يخالف الكتاب ولا السنة وانما عمل بالسنة فيما ذهب اليه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تحل الصدقة لغنى وقال المراد من قوله لغازي في سبيل الله هو الغازي الذى بقوة البدن والقدرة على
على الكسب لا الفنى بالنصاب الشرعى بدليل حديث معاذ وردها الى فقرائهم **ص**
ويذكر عن ابن عباس يعنى من زكاة ماله ويعطى في الحج **ش** علق هذا عن ابن
عباس ليشير ان شراء العبد وعتقه من مال الزكاة جائز وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة
وهذا التعليق رواه ابو بكر في مصنفه عن ابي جعفر عن الاعشى عن حسان عن مجاهد عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان لا يرى بأسا ان يعطى الرجل من زكاته في الحج وان يعنى
النسبة منها وفي كتاب العبد لعبد الله بن احمد عن ابيه حدثنا ابو بكر بن عباس حدثنا الاعشى عن

ابن ابي شريح عن مجاهد قال ابن عباس اعنى من زكاته وفي رواية ابي عبيد اعنى من زكاة ماله وقال
الميموني قبل لابي عبد الله يشتري الرجل من زكاة ماله الرقاب فيعتق وينحل في ابن السبيل قال نعم ابن
عباس يقول ذلك ولا علم شيئا يدفعه وهو ظاهر الكتاب قال الخليل في عله هذا قوله الاول
والعمل على ما بينه الجماعة في ضعف الحديث اخبرنا احمد بن هاشم الانطاكي قال قال احمد كنت ارى
ان يعنى من الزكاة ثم كففت عن ذلك لاني لما راسناده يصح قال حرب فاجتمع عليه بحديث ابن
عباس فقال هو مضطرب انتهى ويقول ابن عباس في عتق الرقبة من الزكاة قال الحسن البصري
وعبد الله بن الحسن العنبري ومالك واسحق وابو ثور وفي الجواهر للمالكية يشتري بها الامام الرقاب
فيعتقها عن المسلمين والولاء لجمعهم وقال ابن وهب هو في فكك المكاتبين ووافق الجماعة ولو اشترى
زكاته رقبة فاعتقه التكون ولاؤه لله لا يحزبه عند ابن القاسم خلافا لاشبه ولا يحزى فك الاسير
بها عند ابن القاسم خلافا لابن حبيب ولا يدفع عند مالك والاوزاعي الى مكاتب ولا الى عبده وسرا
كان سيده او معسرا ولا من الكفارات وجه قول الجمهور مارواه البراء بن عازب ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال اعنى النسيئة
وفك الرقبة قال يا رسول الله اوليسا واحدا قال لا يعنى النسيئة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين
في ثمنها رواه احمد والدارقطني **ص** وقال الحسن ان اشترى اياه من الزكاة جاز ويعطى في
المجاهدين والذي لم يحج ثم تلا (انما الصدقات للفقراء) الآية في اياها اعطيت اجزت **ش**
مطابقته في الجزء الاخير من الترجمة والحسن هو البصري هذا التعليق روى بعضه ابو بكر بن ابي
شيبة عن حفص عن اشعث بن سوار قال سئل الحسن عن رجل اشترى اياه من الزكاة فاعتقه قال اشترى
خير الرقاب قوله في اياها اي في اي مصرف من المصارف الثمانية اعطيت اجزت كذا في الاصل
بغير همز اي قضت قال الكرماني اعطيت بلفظ المعروف والمجهول وكذلك اجزأت من الاجزاء وذكر
ابن النين بلفظ اجزت بدون الهمة وقال معناه قضت عنه وقيل جزأ وجزأ بمعنى اي قضى ومن قول
الحسن يعلم ان اللام في قوله للفقراء لبيان المصرف لا للتعليم فلو صرف الزكاة في صنف واحد كفي
ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدا احتبس ادراعه في سبيل الله **ش** هذا
التعليق يأتي في هذا الباب موصولا والاذراع جمع درع وروى ادرعه **ص** وبذكر من
ابي لاس حملنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابل الصدقة للحج **ش** ابولاس بالسين
المهملة خزاعي وقيل حارثي بعد في المدينين اختلاف في اسمه فقيل زياد وقيل عبد الله بن عتبة بعين مهملة
مفتوحة بعدها نون مفتوحة وقيل محمد بن الاسود وله حديثان احدهما هذا وليس لهم ابولاس غيره وهو
فرد وهذا التعليق رواه الطبراني عن عبيد بن غنم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وحدثنا ابو خليفة
حدثنا ابن المديني حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن
الحارث عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابي لاس قال حملنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على ابل من ابل الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما ترى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير
الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتوها فاذكروا نعمة الله عليكم كما امركم الله ثم امنوها لانفسكم فاما
يحمل الله واخرجه احمد ايضا وابن خزيمة والحاكم وغيرهم ورجاله ثقات الا ان فيه غفلة
ابن اسحق ولهذا توقف ابن المنذر في نبوه **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا

ابو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصدقة فقيل منع ابن جيل
وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يتم ابن جيل الا انه
كان فقيرا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظنون خالدا قد احتبس ادراعه واعبده في سبيل الله واما
العباس بن عبد المطلب فم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها شئ
مطابقته للترجمة في قوله واعبده في سبيل الله * ورجال هذا الاسناد قدموا غير مرة واوليان
الحكم بن نافع وشعيب بن حزمة واولاد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاخرج هو عبد الرحمن
ابن هرم وفي رواية النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب بن ماحضة عبد الرحمن الاخرج
بما ذكر انه سمع ابا هريرة يقول قال قال عمر رضي الله تعالى عنه قد ذكره صرح بالحديث في الاسناد
وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه والمحفوظ انه من مسند ابي هريرة وانما جرى له فيه ذكر
فقط * ذكر معناه * قوله امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصدقة اي بالصدقة الواجبة
يعني الزكاة لانها المعهودة بالنصراف الالف واللام اليها وقال القرطبي الجمهور صاروا الى ان
الصدقة هي الواجبة لكن يلزم على هذا استبعاد هؤلاء المذكورين اهـ ولذلك قال بعض
العلماء كانت صدقة التطوع وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ناب الناس الى الصدقة الحديث وقال ابن القصار وهذا البق بالقصة لانا لانظن باحدهم منع
الواجب قوله فقيل منع ابن جيل القائل هو عمر رضي الله تعالى عنه ووقع في رواية ابن ابي الزناد
عند ابي عبيد فقال بعض من يلزاي يعيب وابن جيل بفتح الجيم ذكره الذهبي فيمن عرف بابنه ولم يسم
قيل وقع في تعليق القاضي حسين المروزي الشافعي وتبعه الروياني ان اسمه عبد الله ووقع في التوضيح
ان ابن بريزة سماه جيدا وليس بمذكور في كتابه وقيل وقع في رواية ابن جريج ابوجهم بن
حذيفة بدل ابن جيل وهو خطأ لا يطابق الجميع على ابن جيل لانه انصاري وابوجهم قرشي قوله
وخالد بن الوليد بالرفع عطف على منع ابن جيل وعباس بن عبد المطلب عطف عليه ووقع في
رواية ابي عبيد منع ابن جيل وخالد وعباس ان يعطوا وهو مقدر ههنا لان منع يستدعي مفعولا
وقوله ان يعطوا في محل النصب على المفعولية وكلمة ان مصدرية والتقدير منع هؤلاء الاعطاء قوله
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيان اوجه امتناع هؤلاء عن الاعطاء فلذلك ذكره بالفاء قوله ما
يقيم بكسر المقاف وقبحها اي ما يكره ان ينبغي ان يمنع الزكاة وقد كان فقيرا فاغناه الله اذ ليس هذا جزاء
العمة وقال ابن المهلب كان ابن جيل منافقا فنع الزكاة فاستتابه الله تعالى بقوله (وما تقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله فان يتوبوا بك خيرا لهم) فقال استتابني ربي فتاب وصلحت حاله انتهى وفيه
تأكيد المدح بما يشبه الذم لانه اذا لم يكن له عذر الا ما ذكر من ان الله اغناه فلا عذر له قوله واما
خالد الى آخره قال الخطابي قصة خالد تؤول على وجوه احدهما انه قد اعتذر لخالد ودافع عنه
بانه احتبس في سبيل الله تقربا اليه وذلك غير واجب عليه يجوز عليه منع الواجب * وثانيها
ان خالدا طوبى بالزكاة عن ائمان الاذرع على معنى انها كانت عنده للتجارة فاخبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه لا زكاة عليه فيها اذ جعلها حبسا في سبيل الله * وثالثها انه قد اجازله ان يحتسب بما حبسه في
سبيل الله من الصدقة التي امر بقبضها منه وذلك لان احدا لا صناف سبيل الله وهم المجاهدون فصرفها
في الحال كصرفها في المال قوله قد احتبس اي حبس ادراعه جمع درع قوله واعبده بضم الباء

الوحدة جمع عبد حكا عياض والمشهور اعتده بضم التاء المثناة من فوق جمع عتد بفتح عين ووقع
في رواية مسلم اعتاده وهو ايضا جمع عند قيل هو ما عبده الرجل من الدواب والاسلح وقيل الخيل خاصة
يقال فرس عتيد اي صلب او معد للركوب او سريع الثوب قوله واما العباس بن عبد المطلب فاخبر
عنه عليه الصلاة والسلام انه عمه وعم الرجل صنوايه وعن الحكم بن عتيبة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بعث عمر بن الخطاب مصدقا فشكا العباس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ابن الخطاب اما علمت ان عم
الرجل صنوا الاب وانا استسلفنا زكاته عام الاول ومعنى صنوايه اصله واصل ابيه واحد واصل ذلك ان
طلع الخلات من عرق واحد قوله فهي عليه صدقة معناه هي صدقة ثابتة عليه سيقصدق بها ومثلها
معها اي ويتصدق مثل هذه الصدقة معها كرامته اذ لا امتناع منه ولا يخل فيه وقيل معناه فاء والله هي
كالصدقة عليه لانه استدان في مفاداة نفسه وعقيل فصار من الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وقيل
ان القصة جرت في صدقة التطوع فلا اشكال عليه لكنه خلاف المشهور وماعليه الروايات *
ثم اعلم ان لفظة الصدقة انما وقعت في رواية شعيب عن ابي الزناد كما مررت وقال البيهقي في رواية
شعيب هذه يبعدان تكون محفوظة لان العباس كان من صليبة بني هاشم ممن تحرم عليه الصدقة
فكيف يجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماعليه من صدقة عامين صدقة عليه وقال المنذري
لعل ذلك قبل تحريم الصدقة على آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأى اسقاط الزكاة عنه عامين
لوجه رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الخطابي هذه لفظة لم يتابع عليها شعيب بن ابي حزمة
وردها عليه بان اثنين تابعها شعيبا احدهما عبد الرحمن بن ابي الزناد كما سيأتي عن قريب والاخر موسى بن
عقبة فيما رواه النسائي عن عمران حدثنا علي بن عياش عن شعيب وساقه بلفظ البخاري قال واخبرني
احد بن حفص حدثني ابي حدثني ابراهيم عن موسى اخبرني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصدقة الحديث وفي آخره فهي عليه صدقة ومثلها معها
* واعلم ايضا انه وقع اختلاف في هذا اللفظ ففي لفظ وقع مثلها في متن حديث الباب وفي لفظ
فهي له ومثلها معها وفي لفظ فهي على ومثلها معها وفي لفظ فهي عليه ومثلها معها * امامنا الذي
في متن حديث الباب اي فهي عليه صدقة واجبة فاذاها قبل محلها ومثلها معها اي قد اداها العام آخر
كأذاكرناه عن الحكم آتفا * وامامنا الذي في لفظ وقع مثلها معها وهي رواية موسى بن عقبة اي فهي عليه
قيل عليه وله بمعنى واحد كافي قوله تعالى (ولهم العنة) وفي قوله (وان اسأتم فلها) ويحتمل ان يكون
فهي له اي فهي له على ويحتمل انها كانت له عليه اذا كان قدمها * وامامنا الذي في لفظ فهي على ومثلها معها اي
فهذه الصدقة على بمعنى اؤديها عنه لانه على من الحق خصوص صاله ولهذا قال عم الرجل صنوايه *
وامامنا الذي في لفظ فهي عليه ومثلها معها وهي رواية ابن اسحق قال ابو عبيد نراه والله اعلم انه كان آخر الصدقة
عنه عامين من اجل حاجة العباس فانه يجوز للامام ان يؤخرها على وجه النظرة ثم يأخذها منه بعد
كافول عمر رضي الله تعالى عنه بصدقة عام الرامة فلما اجي الناس في العام المقبل اخذهم صدقة عامين
وقبل انما تعجل منه لانه اوجبها عليه وضمنها اياه ولم يقبضها منه فكانت ديننا على العباس الا ترى
قوله فانها عليه ومثلها معها قال ابن الجوزي قال لنا ابن ناصر يجوز ان يكون قد قال هو عليه بنشيد
الياء وزاد فيها هاء السكت * ذكر ما يستفاد منه * فيه اثبات الزكاة في اموال التجارة * وفيه
دليل على جواز اخذ القيمة عن اعيان الاموال * وفيه جواز وضع الصدقة في صنف واحد * وفيه

جواز تأخير الزكاة اذا رأى الامام فيه نظرة وفيه جواز تعجيل الزكاة وقال ابو علي الطوسي
اختلف اهل العلم في تعجيل الزكاة قبل محلها فرأى طائفة من اهل العلم ان لا يجعلها وبه يقول سفيان
وقال اكثر اهل العلم ان يجعلها قبل محلها اجزأت عنه وبه يقول الشافعي واحمد واسحق وهو
مذهب ابي حنيفة وقال ابن المنذر وكره مالك والليث بن سعد تعجيلها قبل وقتها وقال الحسن من زكى
قبل الوقت اعاد كالصلاة وفي التوضيح وعند مالك في اخراجها قبل الحول بيسير قولان وحديث قليل
بشهر ونصف شهر وخمسة ايام وثلاثة وفيه تحبب آت الحروب والثياب وكل ما ينتفع به مع بقاء
عينه والخليل والابل كالاغيد وفي تحبب غير العقار ثلاثة اقوال للملكية المنع المطلق في مقابلة الخيل
فقط وقيل يكره في الرقيق خاصة وروى ان ابامعقل وقف بعير له فقبل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فلم ينكره وقال ابو حنيفة لا يلزم الوقف في شيء الا ان يحكم به حاكم او يكون الوقف
مسجدا او سقاية او وصية من الثلث قلت التحقيق فيه ان اصل الخلاف ان الوقف لا يجوز عند ابي
حنيفة اصلا وهو المذكور في الاصل وقيل يجوز عنده الا انه لا يلزم بمنزلة العارية حتى يرجع فيه
اي وقت شاء وبورث عنه اذامات وهو الاصح وعند ابي يوسف ومحمد يجوز ويحول ملك الواقف
عنه غير انه عند ابي يوسف يزول بمجرد القول وعند محمد حتى يجعل للوقف ولما وبسند اليه واما
وقف المنقول فاما ان يكون فيه تعامل بوقفه او لا يكون فالاول يجوز وقفه كالكرام والسلاح
والفأس والقدر والقدوم والنفار والجنابة وثيابها والمصاحف وكتب الفقه والحديث والادبية
ونحوها والثاني لا يجوز وقفه كالزروع والثمار ونحوها وعند ابي يوسف لا يجوز الا في الكرام
والسلاح والكرام الخيل وفيه بعث الامام العمال لجباية الزكوات بشرط ان يكونوا امناء فقهاء
عارفين بامور الجباية وفيه تنبيه الغافل على ما انعم الله به من نعمه الفنى بعد الفقر ليقوم بحقوق الله عليه
وفي العيب على من منع الواجب وجواز ذكره في غيبته بذلك وفيه تحمّل الامام عن بعض
رعيته ما يجب عليه وفيه الاعتذار بما يسوغ الاعتذار به وفيه اسقاط الزكاة عن الاموال المحبسة
وفي التبرع بكفران النعمة والتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان ص تابعه ابن
ابي الزناد عن ابيدش ص اي تابع الاعرج عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
بوجود لفظ الصدقة وروى هذه المتابعة الدارقطني عن المحاملي حدثنا علي بن شعيب حدثنا شاذلية عن ورقاء
عن ابن ابي الزناد عن ابيه ابي الزناد عن الاعرج به كذا هو في نسخة وفي اخرى بسقوط ابن وهى
رواية مسلم وهى الصحيحة ص وقال ابن اسحق عن ابي الزناد هى عليه ومثلها معها ش
قال الكرماني الظاهر ان ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار ضد اليمين المدني الامام صاحب
المغازى مات سنة خمسين ومائة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد فانه رواه عن ابي الزناد بحذف لفظ
الصدقة وروى الدارقطني ايضا هذه المتابعة عن احمد بن محمد بن زياد حدثني عبد الكريم بن الهيثم
حدثنا ابن بعيش حدثني يونس بن بكير حدثنا ابن اسحق عن ابي الزناد فذكره ص وقال ابن جريج
حدثت عن الاعرج بمثله ش ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم قوله
حدثت بصيغة المجهول قوله بمثله اي بمثل ما روى ابن اسحق بدون لفظ الصدقة ص
باب الاستغفار في المسئلة ش اي هذا باب في بيان الاستغفار هو طلب العفاف وقيل
الاستغفار الصبر والنزاهة عن الشيء وقيل النزاهة عن السؤال وفي بعض النسخ عن المسئلة ص

حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه
فاعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستغفر بعفد الله ومن
يستغفر بعفد الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ص اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي اليمان عن شعيب
واخرجه مسلم في الزكاة عن قتبية عن مالك وعن عبد بن حديد عن عبد الرزاق عن معمر ثلاثهم عن
الزهري عنه به واخرجه ابو داود فيه عن القعني عن مالك به واخرجه النسائي في الزكاة عن قتبية
وفي الرقاق عن قتبية به وعن الحارث بن مسكين ذكر معناه قوله ان ناسا من الانصار لم يعرف اسمائهم
ولكن قال بعضهم في رواية النسائي ما يدل على ان اباسعيد منهم ففي حديثه سرحتني امي الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعني لاسأله من حاجة شديدة فأتيت به وقعدت فاستقبلني فقال من استغنى
اغناه الله الحديث وزاد فيه ومن سأل وله اوقية فقد اخطف فقلت ناقتي خير من اوقية فرجعت ولم
اسأله قلت ليت شعري اي دلالة هذا من انواع الدلالات وليس فيه شيء يدل على كونه مع الانصار
في حالة سؤالهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم
اي شيئا وهذه اللفظة في بعض النسخ ثلاث مرات قوله حتى نفد بكسر الفاء وبالذال المهملة اي
اي فرغ وفنى وقال ابن سبينة وانفذه هو واستنفذه قوله ما يكون كفة ما فيه موصولة متضمنة
لمعنى الشرط وقوله فلن ادخره جواب الشرط ومعناه ان اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم والفصح
فيه اهمال الدال وجاء باجاءها مدغما وغير مدغم لكن تقلب التاء دالا مهملة فقه ثلاثة لغات ويقال
معناه ان احبسه عنكم ويروى عن مالك فلم ادخره قوله ومن يستغفر اي من طلب العفة عن السؤال
بعفد الله اي برزق الله العفة اي الكف عن الحرام يقال عف بعف عفة فهو عفيف قال الطبري معناه
من طلب العفة عن السؤال ولم يظهر الاستغناء عن الخلق ولم يقبل ان اعطى فهو هو اذا الصبر جامع لكلام
الاخلاق قوله ومن يستغفر اي ومن يظهر الاستغناء بعفد الله اي برزقه الفنى عن الناس فلا يحتاج الى احد
قوله ومن يصبر اي من يعالج الصبر وهو من باب التفعّل فيه معنى التكلف يصبره الله اي برزقه الله صبورا
وهو من باب التفعّل قوله عطاء اي شيئا من العطاء قوله خيرا بالنصب صفته ويروى خبر بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو خير ويستفاد منه ص اعطاء السائل مرتين والاعتذار الى
السائل والحض على التعفف وفيه الحث على الصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا
وفي ان الاستغناء والعفة والصبر بفعل الله تعالى وفيه جواز السؤال للحاجة وان كان الاولى
تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسألة وفيه ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الكرم
والسخاء والسماحة والايثار على نفسه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه
ش مطابقته للترجمة من حيث ان من عمل بهذا الحديث يحصل له الاستغفار عن المسئلة
ورجاله قد تكرروا وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث

أخرجه النسائي أيضا في الزكاة عن علي بن شعيب عن معمر بن عيسى عن مالك به **ذكر مناه**
قوله لأن يأخذ اللام فيه للتأكيد وفي الموطأ ليأخذ أحكم **قوله** حبله أي رسته **قوله** فيحطب
 أي فإن يحطب أي يجمع الحطب **قوله** خير مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف أي هو خير له **قوله**
 فيسأله أي فإن يسأله وفي رواية الدارقطني في رواية ابن وهب خير له من أن يئتي رجلا فداء الله
 من فضله فيسأله **قوله** اعطاء أو منعه لأن حال السؤال عنه أما العطاء فقبه المنع وذل السؤال وأما المنع فقبه
 الذل والخيبة والحرمان وكان السلف إذا سقط من أحدهم سوطه لا يسأل من يتأوله إياه **وفي**
 التحريض على الأكل من عمل يده **والا** كساب من المباحات **واعلم** أن مدار الأحاديث في هذا الباب
 على كراهية المسألة وهي على ثلاثة أوجه حرام ومكروه ومباح **فالحرام** لمن سأل وهو غني من
 زكاة أو أظهر من الفقر فوق ما هو به **والمكروه** أن سأل وعنده ما يمنعه عن ذلك ولم يظهر من الفقر ما
 هو به **والمباح** لمن سأل بالمعروف قريبا أو صديقا وأما السؤال عند الضرورة فواجب لأحياء النفس
 وأدخله الداودي في المباح وأما الأخذ من غير مسألة ولا إشراف نفس فلا بأس به **وفي** هذا الباب
 أحاديث عن عطية السعدي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أغناك الله فلا تسأل الناس
 شيئا فإن اليد العليا المنطية وإن اليد السفلى هي المنطاة رواه ابن عبد البر **وعن** ابن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسأله في وجهه خجوش
 أو خدوش أو كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خسون درهما أو قيمتها من الذهب رواه الترمذي
 قال حديث حسن ورواه بقية الأربعة وأما حكمه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب القناعة ولفظه من
 سأل الناس عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفي وجهه كدوح أو خجوش قيل يا رسول الله ما الغنى
 قال خسون درهما أو قيمته من الذهب **وعن** عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة **سوى** رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي
 حديث حسن **وعن** حبيش بن جنادة السلمولي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في حجة الوداع وهو واقف بعرفة الحديث وفيه ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خجوشا في
 وجهه يوم القيامة ورضافيا كله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر رواه الترمذي وانفرد به
وعن أبي هريرة أخرجه النسائي وابن ماجه مثل حديث عبد الله بن عمرو **وعن** قبيصة بن الحارث الهلالي
 قال تحملت حالة فأنيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه يا قبيصة إن المسألة لا تحل
 إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل حاجة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسن ورجل أصابته جائحة
 اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته
 فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه قد أصاب فلا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما
 من عيش أو قال سدادا من عيش فأسواهن من المسألة يا قبيصة سمعت بأكلها صاحبها سمعنا رواه
 مسلم وأبو داود والنسائي **وعن** أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا من الأنصار الحديث وفيه أن المسألة
 لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مقطوع أو لذي دم وجع رواه أبو داود وابن
 ماجه **وعن** عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة **سوى** رواه البرار والطبراني في الكبير **وعن** عمران بن حصين
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة رواه أحمد والبرار

(وعن)

وعن نوبان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سأل مسألة وهو غني كانت شينا في وجهه
 يوم القيامة رواه أحمد والبرار والطبراني واسناده صحيح **وعن** مسعود بن عمرو أن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه رواه البرار
 والطبراني في الكبير **وعن** جابر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سأل وهو غني من
 المسألة يحشر يوم القيامة وهي خجوش في وجهه رواه الطبراني في الأوسط **وعن** رجلين غير
 مسلمين أتيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألا منها فرفع في البصر
 وخفضه فآتا جلد بن فقال إن شئنا أعطيكما ولا حظ فيهما لغني ولا لقوى مكتسب ورجاله في الصحابين
وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل وله قيمة أو قيمة فقد الحلف فقلت
 نأفتي الباقون خير من أوقية وفي رواية خير من أربعين درهما فرجعت فمسأله وكانت الأوقية على عهد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أربعين درهما أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه **وعن**
 سهل بن الحنظلية قال قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبيدة بن حصين والأقرع بن حابس
 فسألاه فأمر لهما بما سألاه الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه
 فأتا يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه وقال النبي وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسألة قال
 قد ما يغنيه ويعشبه وقال النبي في موضع آخر أن يكون له شيع يوم وليلة أو ليلة ويوم رواه أبو
 داود وابن حبان في صحيحه ولفظه قالوا وما يغنيه قال ما يغنيه أو يعشبه **وعن** رجل من بني أسد قال
 نزلت أنا وأهلي ببيقع الفرقة الحديث وفيه من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل الخاف
 فقال الأسدى فقلت للقمحة لنا خير من أوقية رواه أبو داود **وعن** الرجل الذي من مزينة قالت له أمه
 لا تنطلق فمسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يسأله الناس فأنطلقت أسأله فوجدته قائما
 يحطب وهو يقول من استعفف أعفاه الله ومن استغنى أغناه الله ومن سأل الناس وله عدل خمس أو اق فقد سأل
 الخاف فقلت بيني وبين نفسي لنا خير من خمسة أو اق وأغلامه ناقة أخرى خير من خمس أو اق فرجعت
 ولم أسأله رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح **وعن** علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من سأل مسألة عن ظهر غنى استكثر بهما من رصف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة رواه
 عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ورواه الطبراني في الأوسط وابن عدى في الكامل **وعن** زياد
 ابن الحارث الصدائي قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس
 وداء في البطن رواه الطبراني وبعضه عند أبي داود **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لو يعلم صاحب المسألة ماله فيها لم يسأل رواه الطبراني من رواية قابوس قال
 أبو حاتم لا احتج به وقال ابن حبان ردى الحفظ **ولابن** عباس حديث آخر رواه الطبراني والبرار
 بلفظ استغنوا عن الناس ولو بشوص السوائل رجال أسناده ثقات **وعن** معاوية قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فخرج له مسأله مني
 شيئا وأنا كاره فيأركله فيما أعطيه رواه مسلم **وعن** سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم إن المسألة كد يكذبها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل سلطانا أو في أمر لا بد منه
 رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **وعن** أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو يشترط على أن لا يسأل الناس شيئا قلت نعم قال ولا سوطك أن سقط منك حتى تنزل فتأخذ

رواه احمد ورجاله ثقات وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يبايع فقال
 نوبان يابعا يا رسول الله قال على ان لا تسألوا شيئا قال ثوبان قال يا رسول الله قال الجنة فيا بعه نوبان
 رواه الطبراني وعن عدي الجذامي في ثناء حديث فيه فتنفوا ولو يحزم الخطب الاهل بلغت رواه
 الطبراني وعن الفراء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسأل يا رسول الله فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا وان كنت لا بد سائلا فسل الصالحين رواه ابو داود والنسائي والفراء بكسر
 الفاء وفتح الراء وكسر السين المهملة قال في الكمال روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا
 واحدا وقال المنذرى وله حديث آخر في البحر هو الطهور مأؤه والحل ميتته كلاهما برويه الليث
 ابن سعد وعن عائذ بن عمرو ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعطاه فلما وضع رجله
 على اشكفة الباب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما في المسألة مامشي احدا الى
 احد يسأله شيئا **ص** حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه عن الزبير بن
 العوام رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان يأخذ احدكم حبله فيأتي
 بحزمة الخطب على ظهره فيبيعها فيكف الله به ما وجهه خيره له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه **ش**
 مطابقة للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله قد ذكروا وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وهيب هو ابن خالد
 واخرجه البخاري ايضا في الثرب عن معلى بن اسد عن وهيب وفي البيوع عن يحيى بن موسى عن
 وكيع واخرجه ابن ماجه في الزكاة عن علي بن محمد وعمر بن عبد الله الاودى كلاهما عن وكيع به
 قوله لان يأخذ اللام فيه اما ابتداء او جواب قسم محذوف والخزعة بضم الحاء المهملة وسكون
 الزاي ماسمى بالفارسية دسسته قوله فيكف الله اى فيمنع الله به وجهه من ان يريق ماءه بالسؤال
 من الناس قوله خير مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف اى هو خير له من ان يسأل اى من سؤال الناس
 والمعنى ان لم يجد الا الاحتطاب من الحرف فهو مع ما فيه من امتنان المرء نفسه ومن المشقة خيره من
 المسألة **ص** حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا بونس عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد
 بن المسيب ان حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني
 ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن
 اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه كالذى يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم
 فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضى الله
 تعالى عنه يدعو حكيم الى العطاء فيأبى ان يقبله منه ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه دعاه ليعطيه فأبى ان يقبل
 منه شيئا فقال عمر انى اشهدكم بانه خير المسلمين على حكيم اتى اعرض عليه حقه من هذا النى فيأبى
 ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى توفي **ش**
 مطابقة للترجمة في قوله اليد العليا خير من اليد السفلى لان المراد من اليد العليا على قول هي المتعفة وان كان
 المشهور هي المنفقة وقد تقدم الكلام فيه في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى **ص** ذكر رجاله **ص** وهم
 سبعة **ص** الاول عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدان لقبه **ص** الثاني عبد الله بن
 المبارك المروزي **ص** الثالث بونس بن يزيد الابلي **ص** الرابع محمد بن مسلم الزهري المدني **ص** الخامس
 عروة بن الزبير بن العوام المدني **ص** السادس سعيد بن المسيب المدني **ص** السابع حكيم بن حزام ابن
 حزام بكسر الحاء وبالزاي المخففة وقد مر عن قريب **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة

الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنينة في موضعين وفيه ان
 شيخه مذكور بلبقه وفيه اثنان مذكوران مجردين وفيه احدهم مذكور بنسبته الى قبيلته
 وروى عن اثنين وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهري وعروة وسعيد بن المسيب **ص** ذكر تعدد
 موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الوصايا وفي الخمس عن محمد بن يوسف عن الازاعي
 وفي الرقاق عن علي بن عبد الله عن سفيان كلاهما عن الزهري واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن
 ابي شيبة وعمر بن محمد النافذ كلاهما عن سفيان به واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر
 عن ابن المبارك واخرجه النسائي في الزكاة عن قتيبة عن سفيان به وعن الربيع بن سليمان وعن
 احدين سليمان واعاده في الرقاق عن الربيع بن سليمان **ص** ذكر معناه **ص** قوله خضرة التأنيث
 اما باعتبار الانواع او الصورة او تقديره كالفاكهة الخضرة الحلوة شبه المال في الرغبة فيه بها
 فان الاخضر مرغوب من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتماعا زادا في الرغبة حاصله
 ان التشبيه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذة فان الاخضر
 مرغوب فيه على انفراد والحلو كذلك على انفراده فاجتماعهما شد وفيه ايضا اشارة الى عدم بقاءه
 لان الخضر اوات لا تبقى ولا تزداد للبقاء قوله فمن اخذه بسخاوة نفس اى بغير شره ولا الحاح وفي رواية
 بطيب نفس فان قلت السخاوة انما هي في الاعطاء لا في الاخذ قلت السخاوة في الاصل السهولة والسعة
 قال القاضي فيه احتمالا لان اظهرهما انه عائد الى الاخذ اى من اخذه بغير حرص وطمع واشراف عليه
 والثاني الى الدافع اى من اخذه بمن يدفعه من شره طيب النفس له قوله باشراف نفس
 الاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له وقبل معنى اشراف نفس ان المسئول يعطيه عن
 تكره وقبل يريد به شدة حرص السائل واشرافه على المسألة قوله لم يبارك له فيه الضمير في له يرجع
 الى الاخذ وفيه الى المعطى بفتح الطاء ومعناه اذ لم يمنع نفسه المسألة ولم يصن ماء وجهه فلم يبارك
 له فيما اخذ وانفق قوله كالذى يأكل ولا يشبع اى كمن به الجوع الكاذب وقد يسمى بجوع الكلب
 كلما ازداد اكلا ازداد جوعا لانه يأكل من سقم كلما كل ازداد سقما ولا يجد شبعاً ويرغم اهل
 الطب ان ذلك من غلبة السوداء ويسمونها الشهوة الكلبية وهي صفة لمن يأكل ولا يشبع قلت
 الظاهر انه من غلبة السوداء وشدها كلما ينزل الطعام في معدته يحترق والا فلا يتصور ان يسع
 في المعدة اكثر ما يسع فيه **ص** وقد ذكر اهل الاخبار ان رجلا من اهل البادية اكلا جلا وامرأته
 اكلت فصلا ثم اراد ان يجامعها فقالت بئنى وبينك جبل وفصيل كيف يكون ذاك قوله اليد
 العليا خير من اليد السفلى قد مر الكلام فيه مستقصى في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى قوله
 لا ارزأ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وبالهمزة معناه لا انقص ماله بالطلب وفي النهاية ما رزأته
 اى مائة صنه وفي رواية لا سحق قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت يد من ايدى العرب قلت هذا معنى قوله
 بعدك الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون المعنى غيرك قال الكرماني فان قلت لم يمنع
 من الاخذ مطلقا وهو مبارك اذا كان بسعة الصدر مع عدم الاشراف قلت مبالغة في الاحتراز اذ
 مقتضى الجيلة الاشراف والحرص والنفس سراقاة والعرق دساس ومن حام حول الحمى يوشك
 ان يقع فيه قوله فأبى ان يقبل منه اى فامتنع حكيم ان يقبل عطاء من ابي بكر في الاول ومن عمر في
 الثاني وجه امتناعه من اخذ العطاء مع انه حقه لانه خشى ان يقبل من احد شيئا فيعتاد الاخذ فيجاوز

به نفسه الى ما لا يريد ففعلها عن ذلك وترك ما يريد الى ما لا يريد ولانه خاف ان يفعل خلاف ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه قال لا ارز احد بعدك حتى روى في رواية ولا منك يا رسول الله قال ولا مني قوله فقال عمر رضي الله تعالى عنه اني اشهدكم انما شهد عمر رضي الله تعالى عنه على حكيم لانه خشى سوء التأويل فاراد تبرئة ساحته بالاشهاد عليه وان احدا لا يستحق شيئا من بيت المال بعد ان يعطيه الامام اياه وفي التوضيح واما قبل ذلك فليس يستحق له ولو كان مستحقا له لقضى عمر على حكيم بأخذه ذلك يدل عليه قول الله تعالى حين ذكر قسم الصدقات وفي اي الاقسام يقسم ايضا (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه) الآية فانما هو لمن اوتيه لغيره وانما قال العلماء في اثبات الحقوق في بيت المال مشددا على غير المرضى من السلاطين ليغلقوا باب الامتداد الى اموال المسلمين والسبب اليها بالباطل ويدل على ذلك ان من سرق بيت المال انه يقطع وزني يجارية من التي انه يحذر ولو استحق في بيت المال او في التي شيئا على الحقيقة قبل اعطاء السلطان له لكانت شبهة تدرك الحد عنه قلت بجهور الامتداد على ان المسلمين حقا في بيت المال والتي ولكن الامام يقسمه على اجتهاده فملى هذا لا يجب القطع ولا الحد للشبهة وسيجي تحقيقه في باب الاجتهاد ان شاء الله تعالى قوله حتى توفي زاد اسحق بن راهويه في مسنده من طريق معمر بن عبد الله بن عروة مرسل انه ما اخذ من ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية ديوانا ولا غيره حتى مات لعشر سنين من امارته معاوية وزاد ابن اسحق ايضا في مسنده من طريق معمر عن الزهري مات حين مات وانه لمن اكثر قريش مالا وذكر ما يستفاد منه في ما قال المهلب ان سؤال السلطان الاكبر ليس بعار وفيه ان السائل اذا الخلف لا بأس برده وموعظته وامره بالتعفف وترك الحرص وفيه ان الانسان لا يسأل الا عند الحاجة والضرورة لانه اذا كانت يده السفلى مع اباحة المسألة فهو احري ان يمنع من ذلك عند غير الحاجة وفيه ان من كان له حق عند احد فانه يجب عليه اخذه اذا اتى فان كان مما لا يستحقه الا بسط اليد فلا يجبر على اخذه وفيه ما قال ابن ابي جرة قد بقع الزهد مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهد هاتقول سخت بكذا اي جادت وسخت عن كذا اي لم يلتفت اليه وفيه ان الاخذ مع سخاوة النفس يحصل اجر الزهد والبركة في الرزق فظهر ان الزهد يحصل خيري الدنيا والآخرة وفيه ضرب المثل بما لا يعقله السامع من الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في الشيء الكثير فين بالمثل المذكور ان البركة هي خلق من خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعهدون بالاكل انما يؤكل ايشبع فاذا اكل ولم يشبع كان غنا في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وانما هي لما يحصل به من المنافع فاذا اكثر المال عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم وفيه انه ينبغي للامام ان لا يبين للطالب ما في مسألته من المفسدة الا بعد قضاء حاجته لتنع موهظته له الموقع اثلا يتخيل ان ذلك سبب لمنعه حاجته وفيه جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة وفيه ان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه وان الاجال في الطلب مقرون بالبركة ص باب من اعطاء الله شيئا من غير مسألة ولا اشراف نفس ش اي هذا باب في بيان حكم من اعطاء الله الى آخره وجواب الشرط بخذوف تقديره فليقبل وهذا هو الحكم وانما حذفه اكتفاء بما دل عليه في حديث الباب وقال بعضهم وانما حذفه للعلم به وفيه نظر لان مراده ان كان علمه من الخارج فلا نسلم انه يعلم منه وان كان من الحديث فلا يقال الا بما قلنا لانه الاوجه والاسد قوله من غير مسألة اي

من غير سؤال والمسألة مصدر ميمي من سأل قوله ولا اشراف بكسر الهمزة وسكون الشين المججمة وهو التعرض لشيء والحرص عليه من قولهم اشرف على كذا اذا تناول له ومنه قبل المكان المتناول شرف ص وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ش اي هذا بوجود عنداكثر الرواة وفي رواية المستمل الآية مقدمة على قوله من اعطاء الله شيئا وقال صاحب التلويح باب في قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم كذا في نسخة وفي اخرى باب من اعطاء الله الى آخره وكأنه البق بالحديث قوله وفي اموالهم اي وفي اموال المتقين المذكورين قبل هذه الآية وهي قوله (ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) والسائل هو الذي يسأل الناس ويستخدي والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وقبل المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم وقيل المحارف الذي لا يكاد يكسب وعن عكرمة المحروم الذي لا ينمي له مال وعن زيد بن اسلم هو المصاب بثره وزرعه او ماشيته وقال محمد بن كعب القرظي هو صاحب الحاجة والمحارف بفتح الراء المقوص الحظ الذي لا يثر له مال وهو خلاف المبارك والعوام تقول بكسر الراء واستدل بهذه الآية الكريمة بجماعة من التابعين ومن الصحابة ابوذر على ان في المال حقا غير الزكاة وقال الجمهور المراد من الحق هو الزكاة واحتجوا على ذلك بأحاديث منها حديث الاعرابي في الصحيح هل على غيرها قال لا الا ان تطوع فان قلت روى مسلم من حديث ابي سعيد قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذ جاء رجل على راحلته فجعل بصرفها يمينا وشمالا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له فضل ظهر فليعديه على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعديه على من لا زاد له حتى ظننا انه لاحق لاحد منا في الفضل فقيه ايجاب اتفاق الفضل من الاموال قلت الامر باتفاق الفضل امر ارشاد ونذب الى الفضل وقيل كان ذلك قبل نزول فرض الزكاة ونسخ بها كما نسخ صوم عاشوراء بصوم رمضان وعاد ذلك فضلا وفضيلة بعدما كان فريضة ص حديثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن الزهري عن سالم ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه من هو اقرب مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذها وما لا فلا تبعه نفسك ش مطابقتها للترجمة في قوله خذه اذا جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل ورجاله قد ذكروا غير مرة ويونس والزهري قد ذكرا في سند حديث الباب السابق واخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب واخرجه مسلم في الزكاة عن هارون بن معروف وحرمة بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور ذكر معناه قوله فاقول اعطه من هو اقرب مني زاد في رواية شعيب عن الزهري الآية في الاحكام حتى اعطاني مرة ما لا قلت اعطه افقر اليه مني فقال خذه فتموله وتصدق به وذكر شعيب فيه عن الزهري اسنادا آخر قال اخبرني السائب بن يزيد ان حبيب بن عبد العزيز اخبره ان عبد الله بن السعدي اخبره انه قدم على عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته فذكر قصة فيها هذا الحديث والسائب ومن فوقه صحابة فقيه اربعة من الصحابة في نسخ قوله اذ جاءك شرط وجزاؤه قوله فخذها واطلق الاخذ او لا بالامر وعلق ثانيا بالشرط فحمل المطلق على المقيد قوله وانت غير مشرف

جولة اسمية وقعت حالا وقدمت في تفسير الاشراف قوله ومالاى ومالا يكون كذلك بأن لا يحمى
اليك وتميل نفسك اليه فلا تتبعه نفسك في الطلب وتركه ذكر ما يستفاد منه قال الطبري اختلف
العلماء في قوله فخذ بهما جاعهم على انه امر ندي وارشاد فقال بعضهم هو ندي لكل من اعطى عطية
ان يقبلها سواء كان المعطى سلطانا او غيره صالحا كان او فاسقا بعد ان كان ممن يجوز عطيته
روى عن ابي هريرة انه قال ما احب الي هدية الا قبلتها فاما ان أسأل فلا وعن ابي الدرداء مثله
وقلت عائشة رضي الله تعالى عنها من معاوية وقال حبيب بن ابي ثابت رأيت هدايا المختار تأتي ابن
عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم فيقبلانها وقال عثمان بن عفان جوائز السلطان لحم طيب زكي
وبعث سعيد بن العاص الى علي رضي الله تعالى عنه بهدايا فقبلها وقال خذ ما عطوك واجاز معاوية
الحسين بن برمجة الفوسل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن هدايا السلطان فقال ان علمت انه من
غضب وسخط فلا تقبله وان لم تعرف ذلك فاقبله ثم ذكر قصة بريرة وقال الشارع هوننا هدية وقال
ما كان من مائهم فوعليهم وما كان من مائهم فقبلها علمته والاسود والنخعي والحسن والشعبي
وقال آخرون بل ذلك ندي منه امته الى قبول عطية غير ذي سلطان فاما السلطان فان بعضهم كان يقول حرام
قبول عطية وبعضهم كرهها وروى ان خالد بن اسيد اعطى مسروقا ثلاثين الفاقباني ان يقبلها
فقيل له لو اخذتها فوصلت بهارجك فقال ارأيت لو ان لصا نقب بيتنا ما ابالي اخذتها أو اخذت
ذلك ولم يقبل ابن سيرين ولا ابن محيرز من السلطان وقال هشام بن عروة بعث الى عبد الله بن الزبير
والى اخي بخمسمائة دينار فقال اخي ردها فاكلها احدوه فغنى عنها الا احوج وجه الله اليها وقال ابن
المنذر كره جوائز السلطان محمد بن واسع والثوري وابن المبارك واحمد وقال آخرون بل ذلك
ندي الى قبول هدية السلطان دون غيره وروى عن عكرمة قال انا لا تقبل الامن الامراء وقال الطبري
والصواب عندي انه ندي منه الى قبول عطية كل معط جائرة سلطان كانت او غيرها لحديث عمر
رضي الله تعالى عنه فتدبر الى قبول كل ما آناه الله من المال من جميع وجوهه من غير تخصيص سوى
ما استثناه وذلك ما جاء به من وجه حرام عليه وعلم به ووجه من رد انه انما كان على من كان الاغلب
من امره انه لا يأخذ المال من وجهه فرأى ان الاسلام لدينه والابراء لعرضه تركه ولا يدخل في ذلك ما اذا
علم حرمة ووجه من قبل ممن لم يبال من ابن اخذ المال ولا فيما وضعه انه يقسم ثلاثة اقسام ما علم حله
بفينا فلا يستحب رده وعكسه فيحرم قبوله ومالا فلا يكلف البحث عنه وهو في الظاهر اولي به من غيره
ما لم يستحق واما مبايعه من يخالط ماله الحرام وقبول هداياه فكره ذلك قوم واجازه آخرون
فمن كرهه عبد الله بن يزيد وابو وائل والقاسم وسالم وروى انه توفيت مولاة لسالم كانت تباع
الحرم بمصر فترك ميراثها ايضا وقال مالك قال عبد الله بن يزيد بن هرمز اني لا عجب ممن يرزق الحلال
ويرغب في الرخ فيه النسي ليسير من الحرام فيفسد المال كله وكره الثوري المال الذي يخالطه الحرام
ومن اجازه ابن مسعود روى عنه ان رجلا سأله فقال في جاري لا ينورع من اكل الربوا ولا من اخذ مالا بصلح
وهو يدعونا الى طعامه وتكون لنا الحاجة فنستقرضه فقال اجبه الى طعامه واستقرضه فذلك
المهنا وعليه المأثم وسئل ابن عمر عن رجل اكل طعام من يأكل الربوا فاجازه وسئل النخعي عن
الرجل يؤتي المال من الحلال والحرام قال لا يحرم عليه الا الحرام بعينه وعن سعيد بن جبير انه مر

بالعشارين وفي ايديهم شرايح فقال ناولونها من سمحتكم هذا انه حرام عليكم وعلينا حلال واجاز
البصري طعام العشار والضراب والعامل وعن مكحول والزهرى اذا اختلط الحرام والحلال
فلا بأس به فانما يكره من ذلك شيء يعرف بعينه واجازه ابن ابي ذئب وقال ابن المنذر واحتج من
رخص فيه بأن الله تعالى ذكر اليهود فقال (سمعون للكذب اكلون السمحت) وقدرهن الشارع
درعه عند يهودى وقال الطبري في اباحة الله تعالى اخذ الجزية من اهل الكتاب مع علمه بأن اكثر
اموالهم اثمان الخمر والخنازير وهم يتعاملون بالربوا ايبن الدلالة على ان من كان من اهل الاسلام
يسده مال لا يدري امن حرام كسبه او من حلال فانه لا يحرم قبوله لمن اعطاه وان كان ممن لا يسالى
اكتسبه من غير حله بعد ان لا يعلم انه حرام بعينه ونحو ذلك قالت الامثلة من الصحابة والتابعين ومن
كرهه فانما ركب في ذلك طريق الورع وتجنب الشبهات والاستبراء لدينه ومن فوائد
الحديث المذكور ان للامام ان يعطى الرجل وغيره احوج اليه منه اذ ارأى لذلك وجهه وان ما جاء
من المال الحلال من غير سؤال فان اخذه خير من تركه وان رد عطاء الامام ليس من الادب وقال النووي
اختلفوا فيمن جاءه مال هل يجب قبوله الصحيح المشهور انه يستحب في غير عطية السلطان واما عطية
فالصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يده حرام والافباح وقالت طائفة الاخذ واجب من السلطان
لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) فاذا لم يأخذه فكأنه لم يأتمر وقال الطحاوي ليس معنى هذا
الحديث في الصدقات وانما هو في الاموال التي يقسمها الامام على اغنياء الناس وفقراءهم فكانت تلك
الاموال يعطاها الناس لامن جهة الفقر ولكن من حقوقهم فيها فكره رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم امرحين اعطاه قوله اعطيه من هو اقر منى لانه انما اعطاه لمعنى غير الفقر ثم قال له خذ
فتموله كذا رواه شعيب عن الزهرى فدل ان ذلك ليس من اموال الصدقات لان الفقير لا ينبغي ان يأخذ من
الصدقات ما يتخذ مالا كان عن مسألة او غير مسألة ص باب من سأل الناس تكثرا
ش اي هذا باب في بيان حكم من سأل الناس لاجل التكثر وجواب الشرط محذوف تقديره
من سأل الناس لاجل التكثر فهو مذموم ووجه الحذف قد ذكرنا في ترجمة الباب السابق قيل
حديث المغيرة في النهي عن كثرة السؤال الذي اوردته في الباب الذي يليه اصرح في مقصود
الترجمة من حديث الباب وانما أثره عليه لان من عاده ان يترجم بالاخفى قلت دلالة حديث الباب
على السؤال تكثرا غير خفية لان قوله لا يزال الرجل يسأل الناس يدل على كثرة السؤال وكثرة السؤال
لانكون الا لاجل التكثر على ما لا يخفى وقال هذا القائل ايضا ولا احتمال ان يكون المراد بالسؤال في
حديث المغيرة النهي عن المسائل المشككة كالاغلو طات او السؤال عما لا يعنى او عما لم يقع مما يكره وقوعه
قلت هذا الوجه بيان احتذار من جهة البخاري في تركه حديث المغيرة في هذا الباب ولكن الوجه
الثلاثة التي زعم ان حديث المغيرة في قوله وكثرة السؤال تحتملها فيه نظر لانها داخلة تحت قوله قيل
وقال وقوله وكثرة السؤال تحض لسؤال الناس لاجل التكثر وفيه زيادة فائدة على ما لا يخفى وقال هذا
القائل ايضا و اشار مع ذلك الى حديث ليس على شرطه وهو ما اخرج الترمذي من طريق حبيش بن
جنادة في اثناء حديث مرفوع وفيه من سأل الناس ليرى ماله كان خوشا في وجهه يوم القيامة فن شاء
فليقل ومن شاء فليكثر قلت لان سلم اولوجه هذه الاشارة ولئن سلمنا فلا فائدة فيها اذ الواقع على هذه
الترجمة ان كان قد وقف على حديث حبيش قبل ذلك فلا فائدة في الاشارة اليه ولا فيحتاج فيه الى العلم

من الخارج فلا يكون ذلك من اشارته اليه وقال بعضهم عقيب كلام هذا القائل وفي صحيح مسلم من طريق
ابي زرعة عن ابي هريرة ما هو مطابق للفظ الترجمة فاحتمال كونه اشار اليه اولى ولفظه من سأل الناس
تكثر فانما يسأل جرا الحديث قلت هذا الذي ذكره انما يشوهد اذا كان البخاري قد وقف عليه ولان سألنا
وقوفه عليه فلان سلم التزامه ان تكون المطابقة بين الترجمة والحديث من كل وجه على ما لا يخفى **ص**
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حجة بن عبد الله بن عمر قال سمعت
عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في
وجهه مزعة لحم وقال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فيبناهم كذلك استغاثوا
بآدم ثم موسى ثم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابن
ابي جعفر فيشفع ليقضى بين الخلق فيمضى حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعث الله محمدا بمحمدا بحمده
اهل الجمع كلهم **ش** وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد علم بما ذكرنا آنفا **ذكر رجاله**
وهم ستة **الاول** يحيى بن بكير **الثاني** الليث بن سعد **الثالث** عبيد الله بن عمار **الرابع** حجة بن عبد الله بن عمر بن
يسار **الخامس** عبد الله بن عمر بن الخطاب **السادس** عبد الله بن صالح كاتب
الليث **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين
وفيه العناية في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه
مذكور باسم جده واسم ابيه عبد الله بن بكير وهو الليث وعبيد الله بن ابي جعفر وعبد الله بن
صالح مصريون وحجة بن عبد الله مدني اما عبد الله بن صالح فقيه مقال قال ابن عدي سقيم الحديث
ولكن البخاري روى عنه في صحيحه على الصحيح ولكنه بدلس فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه وهو
هو نعم قد علق البخاري حديثا فقال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث
حدثني عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حويه السرخسي دون صاحبه
والحديث اخرجه مسلم عن ابي الطاهر بن السرح وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب بن الليث عن ابيه به **ذكر معناه** **قوله** مزعة
بضم الميم وسكون الزاي وبالميم المهملة القطعة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح الميم والزاي قال
ابو الحسن والذي احفظه عن الحديثين الضم وقال ابن فارس بكسر الميم واقتصر عليه القزاز في
جامعه وذكر ابن سيده الضم فقط وكذا الجوهرى قال وبالكسر من الریش والقطن يقال مزعت
اللحم قطعه قطعة ويقال اطعمه مزعة من لحم اى قطعة منه قال الخطابي يحتمل ان يكون
المراد انه يأتي ساقطا لا قدر له ولا جاء او يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشكلة العقوبة في مواضع
الجناية من الاعضاء لكونه اذل وجهه بالسؤال او انه يبعث ووجهه عظيم كله فيكون ذلك شعاره
الذي يعرف به وقال ابن ابي جرة معناه انه ليس في وجهه من الحسن شيء لان حسن الوجه هو بما
فيه من اللحم **قوله** وقال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس تدنو اى تقرب من الدنو
وهو القرب ووجه اتصال هذا بما قبله هو ان الشمس اذا دنت يوم القيامة يكون اذاها لمن لا لحم له
في وجهه اكثر واشد من غيره **قوله** حتى يبلغ العرق اى حتى يتمخض الناس من دنو الشمس فيتعرقون
فيبلغ العرق نصف الاذن **قوله** فيبناهم قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فزبدت الالف باشياع

فحة النون يقال بينا وبيننا وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة وبضافان الى جملة فعلية واسمية ويحتاجان
الى جواب يتم به المعنى وجوابه قوله استغاثوا والافصح في جوابه ان لا يكون فيه اذ واذا كما وقع
هنا بدون واحد منهما وقد يقال بينا زيد جالس اذ دخل عليه عمرو واذا دخل عليه عمرو **قوله** ثم محمد
اى ثم استغاثوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وفيه اختصار اذ يستغاث بغير آدم وموسى ايضا وسيأتي في
الرفاق في حديث طويل في الشفاعة ذكر من يقصدونه بين آدم وموسى وبين موسى ومحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم **قوله** وزاد عبد الله يحتمل التعليق حيث لم يصفه الى نفسه ولم يقل زادنى قال الكرمانى
ولعل المراد بما حكى النسائي عن ابي عبد الله الحاكم ان البخاري لم يخرج عن عبد الله بن صالح كاتب الليث
في الصحيح شيئا انه لم يخرج عنه حديثا تاما مستقلا قلت قد ذكرنا عن قريب انه روى عنه ولم ينسبه على
وجه التدليس **قوله** زاد عبد الله هكذا وقع عند ابن ذر وسقط عند اكثر من وفي التلويح قول البخاري
وزاد عبد الله يعني ابن صالح كاتب الليث بن سعد قاله ابو نعيم الاصبهاني وخلف في الاطراف ووقع
ايضا في بعض الاصول منسوب وفي الايمان لابن منده من طريق ابي زرعة الراوى عن يحيى بن بكير
وعبد الله بن صالح جميعا عن الليث وسأفه بلفظ عبد الله بن صالح وقد رواه موصولا من طريق
عبد الله بن صالح وحده البرار عن محمد بن اسحق الصافى والطبراني في الاوسط عن مطلب بن شعيب
وابن منده في كتاب الايمان من طريق يحيى بن عثمان لا تتم عن عبد الله بن صالح فذكره وزاد بعد قوله
استغاثوا بآدم فيقول لست بصاحب ذلك وتابع عبد الله بن صالح على هذه الزيادة عبد الله بن عبد
الحكم عن الليث اخرجه ابن منده ايضا **قوله** بحلقة الباب اى باب الجنة او هو مجاز عن القرب
الى الله **قوله** مقاما محمودا هو مقام الشفاعة العظمى التى اخنت به لاشريك له في ذلك وهو اراحة
اهل الموقف من اهواله بالقضاء بينهم والفرار عن حسابهم **قوله** اهل الجمع اى اهل المحشر وهو يوم
مجموع فيه جميع الناس من الاولين والآخرين **ومما استفاد منه** ما نقل ابن بطال عن المهلب فهم
البخاري ان الذى يأتي يوم القيامة للحم في وجهه من كثرة السؤال انه لا سائل تكثر اغير ضرورة
الى السؤال ومن سأل تكثر فهو غنى لا تحل له الصدقة واذا جاء يوم القيامة للحم على وجهه فتؤذبه
الشمس اكثر من غيره الا ترى قوله في الحديث الشمس تدنو حتى يبلغ العرق فحذر صلى الله تعالى عليه
وسلم من الاخلاف في المسألة لغير حاجة اليها وامان سأل مضطرا فباح له ذلك اذا لم يجد عن سائدا
ورضى بما قسم له ويرجى ان يوجر عليها وقال في مواضع اخرى يبلغ عرق الكافر فاما ان يكون سكت
عنه للتتابع في الموعظة ولا يقول الا الحق او سقط عن الناقل او اخبر في وقت بذلك مجالا ثم حدث به
مفسرا **ص** وقال معلى حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم اخي الزهرى
عن حجة سمع ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المسألة **ش**
هذا تعليق ذكره عن معلى بضم الميم وقبح الدين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد مرفى باب المرأة
نحيض عن وهيب تصغير وهب ابن خالد عن النعمان بن راشد الجزرى الرقى عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن
مسلم الزهرى عن حجة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ووصل هذا التعليق اليه في الخبر نا ابو الحسن القطان
حدثنا ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد
عن عبد الله بن مسلم اخي الزهرى عن حجة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال قال ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما زال المسألة بالرجل حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم **قوله** في المسألة

اي في الجزء الاول من الحديث ولم يروا زيادة التي لعبد الله بن صالح وفي هذا الحديث ان هذا الوعيد يختص بمن اكثر السؤال لان نذر ذلك منه وبؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم لان لفظ الناس في الحديث يعم قاله ابن ابي حنيفة ويحكى عن بعض الصالحين انه كان اذا احتاج سأل ذميا للتلايماقب المسلم بسببه لورده **ص** **باب** قول الله تعالى لا يسألون الناس الخافا **ش** اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى لا يسألون الناس الخافا لاجل مدح من لا يسأل الناس الخافا اي سؤال الخافا اي الخافا واما قال الطبري الخاف السائل في مسأله اذا الخافو لمخف فيها وقال السدي لا يلحقون في المسألة الخافا وهذا من آية كريمة في سورة البقرة اولها قوله تعالى (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من النعمة تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم) قال المفسرون قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني المهاجرين قد انقطعوا الى الله والى رسوله وسكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على انفسهم ما يغنيهم ولا يستطيعون ضربا في الارض يعني سفرا للتسبب في طلب المعاش والضرب في الارض هو السفر قال تعالى (وآخرون يضربون في الارض) ومعنى عدم استطاعتهم انهم كانوا بكرهون المسير لثلا يفوتهم صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من النعمة في لباسهم وحالهم ومقالهم قوله تعرفهم بسيماهم انما يظهر لذوى الالباب من صفاتهم كما قال تعالى (سيماهم في وجوههم) وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل راغب في معرفة حالهم يقول تعرف فقرهم بالعلامة في وجوههم من اثر الجوع والحاجة وفي تفسير التفسير هم اصحاب الصفة وكانوا اربعمائة انسان لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشار فكانوا يخرجون في كل سرية بعثها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرجعون الى مسجد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما تنفقوا من خير من ابواب القربات فان الله به عليم لا يخفى عليه شيء منه ولا من غيره وسيجزى عليه اوفي الجزاء وانه يوم القيامة احوج ما يكونون اليه **ص** **وكم الغنى** **ش** اي مقدار الغنى الذي يمنع السؤال وكم هنا استفهامية تقتضى التمييز والتقدير كم الغنى هو الذي يمنع السؤال ام غيره والغنى بكسر الغين وبالقصر ضد الفقروان صحت الرواية بالفتح وبالمدهو الكفاية وقد تقدم في حديث ابن مسعود يارسول الله ما الغنى قال خمسون درهما وقد ذكرنا في باب الاستعفاف في المسألة جملة احاديث عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم في هذا الباب **ص** **باب** قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجد غنى يغنيه **ش** بالجر عطف على ما قبله من المجرور وهذا جزء من حديث رواه عن ابي هريرة يأتي في هذا الباب وفيه ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه والظاهر انه انما ذكر هذا كانه تفسير لقوله وكم الغنى ليكون المعنى ان الغنى هو الذي لا يجد الرجل ما يغنيه وفسر هذا ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسأله في وجهه خوس قيل يارسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيتها من الذهب والاحاديث يفسر بعضها بعضها وانما لم يذكر البخاري لانه ليس على شرطه لان فيه مقالا **ص** **باب** لقوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله تعالى فان الله به عليم **ش** هذا تعليل لقوله ولا يجد غنى يغنيه لانه قال في الحديث المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفتن به فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ووصف

المسكين بثلاثة اوصاف منها عدم قيامه للسؤال وذلك لا يكون الا لتعففه وحصر نفسه من ذلك وعلى ذلك المسكين الموصوف بهذه الاوصاف الذي ذكر منها البخاري عدم وجدان الغنى واكتفى به بقوله تعالى للفقراء الذين احصروا الآية وكان حصرهم لانفسهم عن السؤال لتعفف وعدم ضربهم في الارض خوفا من فوات صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكرنا من قريب واما اللام التي في قوله للفقراء الذين احصروا فليان مصرف الصدقة وموضعها لانه قال قبل هذا وما تنفقوا من خير فلا تنفسكم ثم بين مصرف ذلك وموضع بقوله للفقراء الى آخره وقد تصرف الكرماني هنا تصرفا عجيبا لا يقبله من له ادنى معرفة في احوال ترا كيب الكلام فقال للفقراء عطف على لا يسألون وحرف العطف مقدر او هو حال بتقدير لفظ قائلا ثم قال فان قلت في بعضها لقول الله تعالى للفقراء قلت معناه شرط في السؤال عدم وجدان الغنى لوصف الله الفقراء لا يستطيعون ضربا في الارض اذ من استطاع ضربا فيها فهو واجد لنوع من الغنى انتهى قلت كان في نسخة وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجد غنى يغنيه للفقراء الذين فقال هذا عطف على لا يسألون فليت شعري اي وجه لهذا العطف ولا عطف هنا اصلا واي ضرورة دعت الى ارتكابه تقدير حرف العطف الذي لا يجوز حذف حرف العطف الا في موضع الضرورة على الشذوذ او في الشعر كذلك ولا ضرورة هنا اصلا ثم لما وقف على نسخة فيها لقول الله عز وجل للفقراء سأل السؤال المذكور واجاب بالجوابين المذكورين الذين تجبهما الاسماع ويتركهما اهل البراء وقال بعضهم اللام في قوله لقول الله لام التعليل لانه اورد الآية تفسير القول في الترجة وكم الغنى قلت وهذا اعجب من ذلك لان التعليل لا يقال له التفسير ويفرق بينهما من له ادنى مسكة في التصرف في علم من العلوم وباقي الكلام في الآية الكريمة تقدم آنفا **ص** **حدثنا** حجاج بن منال اخبرنا شعبة اخبرني محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحي ولا يسأل الناس الخافا **ش** مطابقته للترجة في قوله ولا يسأل الناس الخافا **ص** **ورجالة** اربعة وهو من الرباعيات قوله المسكين مشتق من السكون وهو عدم الحركة فكأنه بمنزلة الميت ووزنه مفعيل وقال ابن سيدة المسكين والمسكين الاخيرة نادرة لانه ليس في الكلام مفعيل يعني بفتح الميم وفي الصحاح المسكين الفقير وقد يكون بمعنى المذلة والضعف يقال تمسكن الرجل وتمسكن وهو شاذ والمرأة مسكينة وقوم مساكين ومسكينون والانات مسكينات والفقير مشتق من قولهم فقرته فقرة من مالى والفقير والفقير ضد الغنى وقد ذكرنا ان يكون له ما يكفي عياله وقد فقر فهو فقير والجمع فقراء والانشى فقيرة من نسوة فقار وقار القزاز اصل الفقر في اللغة من فقار الظهر كأن الفقير كسر فقار ظهره فبقى له من جسمه بقية قال القزاز الفقر والفقر والفتح اكثر قوله الاكلة والاكلتان بضم الهمزة فيهما وقال ابن التين الاكلة ضبطها بعضهم بضم الهمزة بمعنى اللقمة فان قحتها كانت المرة الواحدة وفي الفصح لا جد ابن يحيى الاكلة اللقمة والاكلات بالفتح الغداء والعشاء قوله ليس له غنى زاد في رواية الاعرج غنى يغنيه قوله ويستحي بالياءين وياء واحدة زاد في رواية الاعرج ولا يفتن به وفي رواية الكشميني له فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وهو ينصب يتصدق ويسأل قوله ولا يسأل وروي وان لا يسأل وقال الكرماني كلمة لازمة في وان لا يسأل قوله الخافا اي الخافا وقد مر تفسيره عن قريب وقال ابن بطال يريد ليس المسكين الكامل لانه بمسأله يأتيه الكفاف وانما المسكين الكامل

في اسباب المسكنة من لا يجد غنى ولا يتصدق عليه اي ليس فيه نقي المسكنة بل نقي كمالها اي الذي هو احق بالصدقة واحوج اليها * ومن فوائد هذا الحديث حسن الارشاد لوضع الصدقة وان يتحرى وضعها في صفة التعفف دون الاخلاص * وفيه حسن المسكين الذي يستحق ولا يسأل الناس * وفيه استحباب الحياء في كل الاحوال * **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا اسمعيل بن عتبة حدثنا خالد الخذاء عن ابن اشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة ان كتب الى بشي * سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكاتب اليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال * **ش** * مطابقته في قوله وكثرة السؤال * ورجاله ثمانية يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي واسماعيل بن عتبة بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلمية اسم امه وخالد هو ابن ممران الخذاء البصري وقدمر غير مرة وابن اشوع بفتح الهزة وسكون الشين المججمة وفتح الواو وفي آخره عين مهملة وهو سعيد بن عمرو بن الاشوع الهمداني الكوفي قاضي الكوفة نسب جده والشعبي هو عامر بن شراحيل وكاتب المغيرة هو ورواد بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخره دال مهملة والمغيرة بن شعبة مولاة ومعاوية ابن ابي سفيان وفيه تابعيان وصحابيان وقد ذكرنا في باب الذكر بعد الصلاة تعدد ذكره ومن اخرجه غيره * **ذكر معناه** * قوله عن قبل وقال هما اما فلان الاول يكون بناء المجهول من الماضي والثاني يكون بناء الفاعل واما مصدران يقال قلت قولا وقيلوا قالا وحيث يذكرونان منونين واما اسمان قال ابن السكيت هما اسمان لامصدران وقال الخطابي اما ان يراد بهما حكاية اقوال الناس كما يقال قال فلان كذا وقيل له كذا من باب ما لا يعني واما ما كان من امر الدين ينقله بلا حجة وبيان يقلد ما يسمعه ولا يحنط فيه وقال ابن الجوزي المراد به حكاية شئ لا تعلم صحته فان الحكاكي يقول قيل وقال وعن مائة هو الاكثار من الكلام والارجاف نحو قول القائل اعطى فلان كذا ومنع من كذا او الخوض فيما لا يعني وقال ابن التين له تأويلان احدهما ان يراد به حكاية اقوال الناس واحاديثهم والبحث عنها لئلي فيقول قال فلان كذا وفلان كذا مما لا يجز خيرا انما هو ولوع وشغب وهو من التجسس المنتهى عنه والثاني ان يكون في امر الدين فيقول قيل له فيه كذا وقال فلان فيقلد ولا يحنط بمواضع الاحتياط بالجحجج قوله واضاعة المال هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره اضاعة الاموال وهو ان يتركه من غير حفظ له فيضيع او يتركه حتى يفسد او يرميه اذا اذا كان يسيرا كبيرا عن تناوله او بان يرضى بالغبن او ينفقه في البناء واللباس والمطعم باسراف او ينفقه في المعاصي او يسله لخاش او مبذر او يموه الاواني بالذهب او يطرز الثياب او يذهب سقوف البيت فانه من التضييع الفاحش لانه لا يمكن تخليصه منه وعودته الى اصله ومنه قسمة ما لا ينفع بقسمته كاللؤلؤة ومنه الصدقة واكثارها وعليه دين لا يرجو له وفاة دينه ومنه سوء القيام على ما يملكه كالرقيق اذا لم يتعمده ضاع ومنه ان يتخلى الرجل من كل ماله وهو محتاج اليه غير قوى على الصبر والاطاعة وقد يحتمل ان يؤول معنى الاضاعة على العكس مما تقدم بأن يقال اضاعته حبسه عن حقه والتجمل به على اهله كما قال الشاعر وما ضاع مال اورث المجدا هله * ولكن اموال التجمل تضيع * وقال الداودي اضاعة المال تؤدي الى الفقر الذي يخشى منه الفتنة وكان الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوذ من الفقر وفتنه وقال المهلب في اضاعة المال يريد السرف في انفاقه وان كان فيما يحل الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم

رد تدبير المعدم لانه اسرف على ماله فيما يحل ويوجر فيه ولكنه اضاع نفسه واجره في نفسه كعدم اجره في غيره قوله وكثرة السؤال اما السؤال اما ان يكون من سؤال الناس اموالهم والاستكثار منه او سؤال المرء عما نهي عنه من المتشابه الذي تعبدنا بظاهره او السؤال من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن امور لم يكن اهم بها حاجة وقال الخطابي المسائل في كتاب الله تعالى على ضربين احدهما محمود كقوله (يسألونك ماذا ينفقون) ونحوه من الاشياء المحتاج اليها في الدين ولهذا قال تعالى (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) والاخر مذموم (كقوله يسألونك عن الروح) ونحوه مما لا ضرورة فيه لهم الى علمه ولهذا قال تعالى (لانسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم) وقال النووي يحتمل ان يراد بكثرة السؤال سؤال الانسان عن حاله وتفاصيل امره لانه يتضمن حصول الحرج في حق المسؤول عنه فانه لا يريد اخباره باحواله فان اخبره شق عليه وان اهل جهل جوابه ارتكب سوء الادب ويقال في كثرة السؤال وجهان ذكرنا من مائة الاول سؤال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قال ذروني ما تركتكم والثاني سؤال الناس وهو الذي فهمه البخاري وبوب عليه وقال ابن التين فيه وجوه * احدها التعرض لما في ايدي الناس من الخطام بالحرص والشهر وهو تأويل البخاري * ثانيها ان يكون في سؤال المرء عما نهي عنه من متشابه الامور على مذهب اهل الزيغ والشك وابتغاء الفتنة * ثالثها ما كانوا يسألون الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشئ من الامور من غير حاجة بهم اليه فنزل البلوى بهم كالمسائل عن يجد مع امرأته رجلا واشد الناس جرما في الاسلام من سأل عن امر لم يكن حراما فحرم من اجل مسألته * **ذكر ما يستفاد منه** * فيه الدلالة على الحرج واختلاف العلماء في وجوب الحرج على البالغ المضيع لاله فجمهور العلماء بوجوب الحرج عليه صغيرا كان او كبيرا روى ذلك عن علي وابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهو قول مالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وقال النخعي وابن سيرين وبهدهما ابو حنيفة وزفر لا حرج على البالغ لحديث الذي ينفد في البيوع ولم يمنعه صلى الله تعالى عليه وسلم من التصرف * وفيه دليل على فضل الكفاف على الفقر والغنى لان ضياع المال يؤدي الى الفتنة بالفقر وكثرة السؤال وربما يخشى من الغناء الفتنة قال تعالى (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) والفقر والغنى محنتان ولبستان كان الشارع يتورع منهما ومن عاش فيهما بالاعتقاد فقد فاز في الدنيا والآخرة * وفيه الكتاب بالسؤال عن العلم والجواب عنه * وفيه قبول خبر الواحد وقبول الكتاب وهو حجة في الاجازة * وفيه اخذ بعض الصحابة عن بعض * وفيه دليل على ان قلة السؤال لا يدخل تحت النهي خصوص اذا كان مضطرا يخاف على نفسه التلف بتركه بل السؤال في هذه الحالة واجب لانه لا يحل له اتلاف نفسه وهو يجد السبيل الى حيااتها * **ص** حدثنا محمد بن غريب الزهري حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الى فقلت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فساررت فقلت مائة فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علم فيه فقلت يا رسول الله مائة فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علم فيه فقلت يا رسول الله مائة فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما قال والله اني لاعطى الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكذب في النار على وجهه **ش** * مطابقته للترجمة من حيث ان الرجل الذي تركه رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم ولم يعطه شيئا وهو ايضا ترك السؤال اصلا مع مراجعة سعد رضى الله تعالى عنه
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسببه ثلاث مرات وقدمضى الحديث في كتاب الايمان في باب
اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة فانه اخرجته هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن سعد رضى الله تعالى عنه وهنا اخرجته عن محمد بن غريب بضم الغين المعجمة
وقص الزاء الاولى وسكون الياء آخر الحروف الزهري بضم الزاي وسكون الهاء وقد تقدم في باب
ما ذكر في ذهاب موسى في كتاب العلم وقدمضى الكلام فيه مستوفى في كتاب الايمان ص
وعن ابيه عن صالح عن اسمعيل بن محمد انه قال سمعت ابي يحدث هذا فقال في حديثه فضرب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بيده فجمع بين عنق وكتفي ثم قال اقبل اي سعد اتي لاعطى الرجل ش
هذا طريق آخر في الحديث المذكور قوله وعن ابيه عطف على المذكور اولاً في الاسناد اي قال يعقوب
عن ابيه ابراهيم عن صالح بن كيسان عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري وقال الكرماني فان
قلت ابو محمد فروايت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل اذ لا بد من توسط ذكر سعد حتى يصير
مسنداً متصلاً قلت لفظ هذا هو اشارة الى قول سعد فهو متصل وبهذا السند رواه مسلم عن الحسن
ابن علي الحلواني عن يعقوب عن ابيه عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال سمعت محمد بن سعد يحدث
بهذا يعني حديث الزهري المذكور فقال في حديثه فضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بيده بين عنق وكتفي ثم قال افتلا اي سعد اتي لاعطى الرجل وفي الجمع للحميدي في افراد مسلم عن
اسمعيل بن محمد بن سعد عن ابيه عن جده بنحو حديث الزهري عن عامر بن سعد قوله يحدث هذا اشارة
الى قول سعد كما ذكرنا قوله في حديثه اي في جملة حديثه قوله فجمع بقاء العطف وفعل الماضي وقال ابن
التين رواية ابي ذر فجمع وفي رواية غيره جمع بدون الفاء وروي فضرب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بيده فجمع بين عنق وكتفي قال ابن قرقول اي حيث يجتمعان وكذلك بجمع البحرين حيث
يجتمع بحر وبحر وتوجيه هذه الرواية ان يكون لفظ بين اسماً لا ظرفاً كقوله تعالى لقد تقطع بينكم
على قراءة الرفع فيكون لفظ بجمع مضافاً اليه وروي فضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بيده بجمع بين عنق وكتفي بالباء الجارة وضم الجيم وسكون الميم ومحله نصب على الحال تقديره
ضرب بيده حال كونها مجموعة ويجوز في الكتف ثلاث لغات قوله ثم قال اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اقبل بفتح الهزة امر من الاقبال او بكسر الهزة وقص الباء من القبول حسب الروايتين
قال التيمي في بعضها اقبل بقطع الالف كأنه لما قال ذلك تولى ليذهب فقال له اقبل لا بينك وجه
الاعطاء والمنع وفي بعضها بوصل الالف اي اقبل ما انا قائل لك ولا تعترض عليه قلت ويدل عليه
باقى رواية مسلم افتلا اي سعد اي اتقائل قتالا اي اتعارضني فيما اقول مرة بعد مرة كأنك تقائل
وهذا يشعر انه صلى الله تعالى عليه وسلم كره منه الحاحه عليه في المسألة قوله اي سعد يعني
يا سعد اتي لاعطى اللام فيه للتأكيد وانما اعطى الرجل لئلا يفهمه لئلا ينقر الايمان في قلبه وعلم انه
ان لم يعطه قال قولاً او فعل فعلاً دخل به النار فاعطاه شفقة عليه ومنع الآخر بعلامته رسوخ
الايمان في صدره ووثوقاً على صبره وقال ابن بطال فيه الشفاعة للرجل من غير ان يسألها ثلاثاً
وفيه النهي عن القطع لاحد من الناس بحقيقة الايمان وان الحرص على هداية غير المهتدي أكد
من الاحسان الى المهتدي وفيه الامر بالتعفف والاستغناء وترك السؤال ص قال ابو عبدالله

فككبوا فكبوا مكباً اكب الرجل اذا كان فعله غير واقع على احد فاذا وقع الفعل قلت كبه الله
لوجهه وكبته انا ش قال ابو عبدالله هو البخاري نفسه وقد جرت مادته انه اذا كان في
القرآن لفظ يناسب لفظ الحديث يذكره استطراداً فقوله فككبوا مذكور في سورة الشعراء معناه
فكبوا بلفظ المجهول من الكب وهو الالتقاء على الوجه وفي بعضها قلبوا بالقاف واللام والباء
الموحدة قوله مكباً بضم الميم هو المذكور في سورة الملك وهو قوله (ان عصى مكباً على وجهه
قوله اكب الرجل يعني وقع على وجهه وهو لازم اشارة اليه بقوله اذا كان فعله غير واقع
على احد وذلك انهم يسمون الفعل الذي لا يتعدى لازماً وغير واقع قوله فاذا وقع الفعل يعني
اذا وقع على احد يكون متعدياً ويسمى واقعاً ايضاً اشارة اليه بقوله قلت كبه الله لوجهه وهذا
من نواذر الكلمة حيث كان ثلاثيه متعدياً والمزيد فيه لازماً عكس القاعدة التصريفية قوله وكبته
انما تعد اي كبت انا فلانا على وجهه واتى بالثالثين احدهما من الغائب والاخر من المنكلم
وكبته يجوز فيه ان يبدل الياء من الباء الثانية فتقول كبته على ما علم في موضعه ص قال
ابو عبدالله صالح بن كيسان اكبر من الزهري وهو قد ادرك ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ش
ابو عبدالله هو البخاري نفسه قوله صالح بن كيسان هو المذكور في الاسنادين قوله اكبر
سنا كان عمره مائة وستين سنة قوله من الزهري يعني من محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله
وهو اي صالح بن كيسان قد ادرك عبدالله بن عمر يعني ادرك السماع منه واما الزهري فمختلف
في اقيه له والصحيح انه لم يلقه وانما يروي عن ابيه سالم عنه والحديثان اللذان وقع في رواية معمر
عنه انه سمعهما من ابن عمر ثبت ذكر سالم بينهما في رواية غيره ص حدثنا اسمعيل بن
عبدالله قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة والقمحان والتمر والقرتان
ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن به فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس
ش مطابقتها للترجمة في قوله ولا يقوم فيسأل الناس ورجاله تقدموا غير مرة وابو الزناد
بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز واخرجه النسائي ايضاً في
الزكاة عن قتبية عن مالك به وقدمر الكلام في معناه في باب الاستعفاف في المسألة قوله ولا يظن
به اي لا يكون للناس العلم بحاله فيصدقون عليه وروي ولا يظن له باللام قوله فيسأل بالنصب
وكذا فيصدق وهو على صيغة المجهول ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي
حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان يأخذ احدكم
حبله ثم يغدو احسبه قال الى الجبل فيحطب فيبيع فيأكل ويتصدق خيره من ان يسأل الناس ش
مطابقتها للترجمة في قوله خيره من يسأل الناس والحديث مضى في باب الاستعفاف في المسألة
فانه اخرجته هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الحديث
وهنا اخرجته عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة قوله ثم يغدو اي ثم يذهب والغدو الذهاب في اول النهار قوله احسبه اي
قال ابو هريرة اظن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى الجبل اي موضع الحطب قوله
فيحطب فيبيع بالفاء فيهما لان الاحتطاب يكون عقيب الغدو الى الجبل والبيع يكون عقيب الاحتطاب

ابن سهل ولا يخرج من احد منكم الليلة الا معه صاحب له قوله بجبل طى وفي رواية الكشميني بجبل طى وفي رواية فعملت الريح حتى اقبلت بجبل طى وفي رواية الاسمعيلى من طريق عفان عن وهيب فلم يبق فيها احد غير رجلين الفهم ما بجبل طى وفيه نظر تبينه رواية ابن اسحق ولفظه ففعل الناس ما امرهم الارجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لاجلته فانه خنق على مذهبه واما الذى ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طى فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الم انكم ان يخرج رجل الاومعه صاحب له ثم دعى الذى اصاب على مذهبه فشفي واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك واما جبال طى فقد ذكر الكلبي في كتابه اسماء البلدان ان سلمى بنت حام بن حنبل بن برارة من بنى علق كانت لها حاضنة يقال لها العوجاء وكانت الرسول بينها وبين اجاب بن عبدالحى من العماليق فغشها ففهم بموضع الجبلين فاخذوا سلمى فزغوا عنها ووضعوها على الجبل وكنت اجابا وكان اول من كتف ووضع على الجبل الآخر فسمى بهما الجبلان اجابا وسلمى وقال البكري اجابا بفتح اوله وثانيه على وزن فعل يهمل ولا يهمل ويذكر وبؤث وهو مقصور في كلا الوجهين من همزه وترك همزه وقال بعضهم ويقال ان الجبلين ميماباسم رجل وامرأة من العماليق قلت الكلبي قد سماهما كما ذكرنا قوله ملك اليلة بفتح الهمزة وسكون الباء آخر الحروف وباللام اسم بلدة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام قلت اليلة على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة شرفها الله تعالى سميت باليلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وقد روى ان اليلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر وفي التلويح وملك اليلة اسمه يوحنا بن روبة وفي رواية سليمان عند مسلم وجاء رسول ابن العلم صاحب اليلة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب واهدى له بغلة بيضاء فقلت يوحنا بضم الباء آخر الحروف وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وتشديد النون مقصوره وروبة بضم الراء وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وفي آخره هاء والظاهر ان علماهم يوحنا واسم البغلة دلدل قوله وكتب له بحرهم اى بلدهم والمراد باهل بحرهم لانهم كانوا سكانا بساحل البحر ويروى بحرهم اى بلدتهم وقيل البحرة الارض كان صلى الله تعالى عليه وسلم اقطع هذا الملك من بلاد فطابع وفوض اليه حكمونها وذكر ابن اسحق الكتاب وهو بعد البعلة هذه امنة من الله ومن محمد النبي رسول الله ليوحنا بن روبة واهل اليلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي وساق بقية الكتاب قوله كم جاء حديثك اى قدر حديثك وفي رواية مسلم فسأل المرأة عن حديثها كم بلغ عمرها قوله قالت عشرة اوسق بنزع الخافض اى جاء بمقدار عشرة اوسق او نصب على الحال ويجوز ان يعطى لقوله جاء حكم الافعال الناقصة فيكون عشرة خبره والتقدير جاءت عشرة اوسق قوله خرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرص مصدر بالنصب على انه بدل من قوله عشرة اوسق لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قد خرصها عشرة اوسق لما جاء وادى القرى او عطف بيان لعشرة ويجوز الرفع في عشرة وفي خرص والتقدير الحاصل عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز الرفع في خرص وحده على انه خبر مبتدأ محذوف اى هى خرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى عشرة خرص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فلما قال ابن بكار كلمة فلما مقول ابن بكار وهو سهل شيخ البخارى ولفظ ابن بكار مقول البخارى وكلمة بالنصب مقول ابن بكار معناها اى

معنى هذه الكلمة اشرف اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة معناه قرب منها واطلع اليها وكان البخارى شك في هذه اللفظة فقال هذا قوله قال هذه طابة جواب لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم و اشار الى المدينة بقوله هذه طابة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث ومعناها الطيبة وسماها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاسم وكان اسمها يثرب قوله فلما رأى احدا اى الجبل المسمى بأحد قوله يحبنا ونحبه بمعنى اهل الجبل وهم الانصار لانه لهم فيكون مجازا كافي قوله واسأل القرية ولا منع من حقيقة فلا حاجة الى اضمار فيه وقد ثبت انه اخرج نعتة فقال له اثبت فليس عليك الانبي وصديق وشهيدان وحن الجذع اليابس اليه حتى تزل فضعه وقال لولم اضمه لحن الى يوم القيامة وكلمه الذئب وسجد له البعير وسلم عليه الحجر وكلمه اللحم المغموم انه مغموم فلا ينكر حب الجبل له وحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاياله لان به قبور الشهداء ولانهم لجأوا اليه يوم احد وامتنعوا قوله الا اخبركم بخير دور الانصار كلمة الا لتبينه والخطاب لمن كان معه من الصحابة ودور جمع دار نحو اسد واسد ويريد به القبائل الذين يسكنون الدور بمعنى المحال قوله بنى النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالراء هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج قيل سمي النجار لانه اختن بقدم و قيل بل نجر وجهه رجل بالقدم فسمى النجار قوله بنى عبد الاشهل بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة ابن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس والاوس احد جذمى الانصار لانهم جذمان الاوس والخزرج وهما اخوان واما قبيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قبيلة بنت كاهل بن عدى بن سعد بن فضاة قوله بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج قوله يعنى خيرا اى كان لفظ خيرا محذوفا من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه اراده قوله وقال سليمان بن بلال ابوابوب ويقال ابو محمد القرشى التميمي مولى عبد الله بن ابى عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ويقال مولى القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا تعليق وصله ابو على بن خزيمة في فوائده قال حدثنا ابو اسمعيل الترمذى حدثنا ايوب بن سليمان اى ابن بلال حدثني ابو بكر بن ابى اويس عن سليمان بن بلال فذكره واوله اقبلنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا دنا من المدينة اخذ طريق غرب لانها اقرب طريق الى المدينة وترك الاخرى فساق الحديث ولم يذكر اوله قوله حدثني عمرو هو عمرو بن يحيى المذكور في اسناد الحديث قوله وقال سليمان هو ابن بلال المذكور قوله سعد بن سعيد هو الانصارى اخو يحيى بن سعيد الانصارى قوله عن عمارة بضم العين بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد الباء آخر الحروف المازنى الانصارى قوله عن عباس هو عباس بن سهل وابوه سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة ذكر ما يستفاد منه في الخرص الذى ذكرنا تفسيره واختلف العلماء فيه فذهب الزهري وعطاء والحسن وعمر بن دينار وعبد الكريم بن ابى الحارث ومروان والقاسم بن محمد والشافعي واحمد وابونور وابو عبيد الى جواز الخرص في الخيل والاعناب حين يبدوا صلاحها وقال ابن رشد بنهور العلماء على اجازة الخرص فيها ويحلى بينها وبين اهلها باكلونه رطبا وقال داود لا خرص الا في الخيل فقط وقال الشافعي اذا بدا صلاح ثمار النخل والكرم فقد تعلق وجوب الزكاة بهما ووجب خرصها للعالم بمقدار زكاتها فخرصهما رطبا وينظر الخارص كم يصير ثمرا فيثبتها ثمرا ثم يخبر رب المال فيها فان شاء كانت مضعونة في يده وله التصرف فيها فاذا تصرف فيها ضمنها ويستفاد بالخرص العلم

بقدر الزكاة فيها واستباحة رب المال التصرف في الثمرة بشرط الضمان قال الماوردي وبه قال
ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي وهو سنة في الرطب والعنب ولا خرص في الزرع
وهو قول احمد وذكر ابن بزيه قال الجمهور يقع الخرص في النخل والكرم واختلف مذهب مالك
هل يخرص الزيتون ام لا فيه قولان الجواز قياسا على الكرم والمنع لوجهين الاول لان اوراقه
نسره والثاني ان اهله لا يحتاجون الى ان يأكلوه رطبا فلامعنى خرصه وقد اختلفوا هل هو واجب
او مستحب فحكى الضميري عن الشافعية وجها بوجوده وقال الجمهور هو مستحب الا ان تعلق به
حق لمجور مثلا او كان شركاؤه غير مؤتمنين فيجب لحفظ مال الغير واختلفوا ايضا هل يختص
بالنخل او يلحق به العنب او يعم كل ما ينتفع به رطبا وجافا وبالاول قال شريح القاضي وبعض
الظاهرية والثاني قول الجمهور والى الثالث حكى البخاري وهل يعضى قول الخارص او يرجع مآل
اليه الحال بعد الجفاف الاول قول مالك وطائفة والثاني قول الشافعي ومن تبعه وهل يكفي
خارص واحد عارف ثقة ام لابد من اثنين وهما قولان للشافعي والجمهور على الاول واختلف
ايضا هل هو اعتبار أو تضمين وهما قولان للشافعي اظهرهما الثاني وثانته جواز التصرف
في جميع الثمرة ولو اتلف المالك الثمرة بعد الخرص اخذت منه الزكاة بحساب ما خرص
واختلفوا في الخرص هل هو شهادة او حكم فان كان شهادة لم يكتف بخارص واحد وان كان
حكما اكتفى به وكذلك اختلفوا في القائف والطيب يشهد في العيوب وحاكم الجزاء في الصيد
واختلفوا هل يحاسب اصحاب الزرع والثمار بما اكلوا قبل التصفية والجذاذ ام لا وكذلك اختلفوا
هل يؤخذ قدر العواري والضيف وما في معناه ام لا واختلفوا ايضا اذا غلط الخارص ومحصل
الامر فيه انه ان لم يكن من اهل المعرفة بالخرص فالرجوع الى الخارج لالى قوله وان كان من اهل
المعرفة ثم تبين انه اخطأ فهل يؤخذ بقوله او بما تبين فيه خلاف على اختلافهم في المجتهد يخطئ هل
ينقصى حكمه ام لا قال ابن قدامة ويلزم الخارص ان يترك الثلث او الربع في الخرص توسعة على ارباب
الاموال وبه قال اسحق والليث حديث سهل بن ابي حنيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع رواه الترمذي واستدل من يرى الخرص
في النخل والكرم بما رواه ابن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان يخرص العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكاته زبيبا كما تؤخذ صدقة النخل تمرا رواه
الترمذي وقال حسن غريب وقال الماوردي الدليل على جواز الخرص ورود السنة قولنا وفعلا
وامثالا اما القول فحديث عتاب واما الفعل فحديث البخاري في هذا الباب واما الامثال فاروى ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان له خراصون كأنه يعني ما رواه ابوداود عن عائشة
رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة الى يهود فيخرص
حين يطيب قبل ان يؤكل وعن ابن عمر في صحيح ابن حبان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قلب اهل خيبر على الارض والزرع والنخل فصالحوه وفيه فكان ابن رواحة يأتيهم فيخرصها عليهم ثم
يضمنهم الشطر وفي المصنف بسند صحيح عن جابر قال خرصها عليهم ابن رواحة يعني خيبر اربعين
الف وسق واستدل من يرى الخرص مطلقا في النخل وغيره بما رواه ابوداود من حديث جعفر بن برقان
عن ميون بن مهران عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتتح خيبر

الحديث وفيه فلما كان حين يصرم النخل بعث اليهم ابن رواحة فحرز النخل وهو الذي يسميه اهل
المدينة الخرص الحديث هو بما رواه البيهقي من حديث الصلت بن زيد عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم استعمله على الخرص فقال اثبت لنا النصف وابق لهم النصف فانهم
يسرفون ولا تصل اليهم الحديث وقال الشعبي والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد الخرص
مكروه قال الشعبي الخرص بدعة وقال الثوري خرص الثمار لا يجوز وفي احكام ابن بزيه قال ابو حنيفة
وصاحبا الخرص باطل وقال الماوروي احتج ابو حنيفة بما رواه جابر مرفوعا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع كل ثمرة بخرص وبأنه تخمين وقد يخطئ
ولو جوز لجوزنا خرص الزرع وخرص الثمار بعد جذاذها اقرب الى الابصار من خرص ما على الاشجار
فلما لم يجز في القريب لم يجز في البعيد ولان تضمين رب المال بقدر الصدقة وذلك غير جائز لانه بيع رطب بتمر
وانه بيع حاضر بفائب وايضا فهو من المزاينة المنهى عنها وهو بيع التمر في رؤس النخل بالتمر كيلا
وهو ايضا من باب بيع الرطب بالتمر نسبة فيدخله المنع بين التفاضل وبين النسبة وقالوا الخرص
منسوخ بنسخ الربوا وقال الخطابي انكر اصحاب الرأي الخرص وقال بعضهم انما كان بفعل تخويفا
للمزارعين لئلا يخونوا لئلا يلزمهم الحكم لانه تخمين وغرور او كان يجوز قبل تحريم الربوا والقمار ثم
تعقبه الخطابي بان تحريم الربوا والميسر متقدم والخرص عمل به في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى مات ثم ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فن بعدهم ولم ينقل عن احد ولا من التابعين تركه الا الشعبي
قال واما قولهم انه تخمين وغرور فليس كذلك بل هو اجتهاد في معرفة مقدار التمر وادراكه بالخرص
الذي هو نوع من المقادير فقلت قوله تحريم الربوا والميسر متقدم يحتاج الى معرفة التاريخ وعندنا ما يدل
على صحة النسخ وهو ما رواه الطحاوي من حديث جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى
عن الخرص وقال ارايت ان هلك التمر احبب احدكم ان يأكل كل مال اخيه بالباطل والحظر بعد الاستباحة
علامة النسخ وقوله والخرص عمل به الى قوله الا الشعبي مسلم لكنه ليس على الوجه الذي ذكره
وانما وجهه انهم فعلوا ذلك ليعلم مقدار ما في ايدي الناس من الثمار فيؤخذ مثله بقدر في ايام
الصمرام لانهم يملكون شيئا ما يجب لله فيه بدل لا يزول ذلك البدل واما قولهم انه تخمين الى
آخره ليس بكلام موجه لانه لاشك انه تخمين وليس بتحقيق وبيان وكيف يقال له هو اجتهاد والمجتهد
في الامور الشرعية قد يخطئ في مثل هذا اجدر بالخطأ ثم الجواب عن حديث الباب انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اراد بذلك معرفة مقدار ما في نخل تلك المرأة خاصة ثم يأخذ منها الزكاة وقت الصمرام
على حسب ما يجب فيها وايضا فقد خرص حديقتها وامرها ان تحصى وليس فيه انه جعل زكاته في ذمتها
وامرها ان تصرف في ثمرها كيف شاءت وانما كان يفعل ذلك تخويفا لئلا يخونوا وان يعرفوا مقدار
ما في النخل ليأخذوا الزكاة وقت الصمرام هذا معنى الخرص فاما انه يلزم به حكم شرعي فلا واما حديث
عتاب بن اسيد فان الذي رواه عنه سعيد بن المسيب فعتاب توفي سنة ثلاث عشرة وسعيد ولد في سنة
خمس عشرة وقبل سنة عشرين وقال ابن عبيد بن السكن لم يرو هذا الحديث عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من وجه غير هذا وهو من رواية عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح عن ابن
شهاب عن سعيد وكذا رواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري وخالفهما صالح بن كيسان
فرواه عن الزهري عن سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر عتابا ولم يقل عن عتاب
وسئل ابو حاتم وابوزرعة الرازيان فيما ذكره ابو محمد الرازي عنه فقالا هو خطأ وقال ابو حاتم

الحجج عن سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلًا وقال ابو زرعة الحجج عندي
عن الزهري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اعلم احدا تابع عبد الرحمن بن الحنف في هذه
الرواية فان قلت زعم الدارقطني ان الواقدي رواه عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد
عن المسور بن مخرمة عن عتاب قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخرص
اعناب النخيل ثم يؤدى زبيبا كما تؤدى زكاة النخل ثم ا بهذا ليس فيه انقطاع قلت
سبحان الله اذا كان الواقدي فيما يحتجون به يسكتون عنه واذا كان فيما يحتج به عليهم يشتمون
بانواع الطعن ومع هذا قال ابو بكر بن العربي لم يصح حديث سعيد ولا حديث سهل بن ابي حنيفة ولا في
الخرص حديث صحيح الا حديث البخاري قال ويلي حديث ابن رواحة قلت قدم الجواب عن حديث
البخاري واما حديث ابن رواحة الذي رواه ابو داود من حديث عائشة في اسناده رجل مجهول لان ابا داود
قال حدثنا يحيى بن معين اخبرنا جاج عن ابن جريح قال اخبرت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت
وهي تذكر شان خير كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة الى يهود فيخرص النخل
حتى يطيب قبل ان يؤكل منه واما حديث ابن عباس الذي رواه ابو داود وحديث الصلت بن زيد الذي رآه
البيهقي وغيرهما فداخل تحت قول ابن العربي ولا في الخرص حديث صحيح ويقال ان قصة خير
مخصوصة لان الارض ارضه والعبيد عبده فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعلم ما يديهم من الثمار
فيتركهم منها قدر نفقاتهم ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم اقرهم ما اقرهم الله فلو كان على وجه المساقاة
او جب ضرب الاجل والتقييد بالزمان لان الاجارة المجهولة محرمة وقال الطحاوي قال الذين لا يرون
بالخرص ان ليس في شيء من الآثار التي وردت فيه ان الثمرة كانت رطبا في وقت ما خرصت وكيف يجوز
ان يكون رطبا حينئذ فيجعل لصاحبها حق الله فيها بكيله ذلك مما يكون عليه نسئة وقد نهى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع التمر في رؤس النخل بالتمر كبلانوهي عن بيع الرطب بالتمر نسئة وقد يجوز
ان يصيب الثمرة بعد ذلك آفة فتلفها او نار فحرقها فيكون ما يؤخذ من صاحبها بدلا من حق الله مأخوذا
منه بدلا مما يملك له واعترض عليه بان القائلين به لا يضمنون ارباب الاموال ما تلف بعد الخرص قال ابن
المنذر اجمع من يحفظ عنه العلم ان الخروص اذا اصابته جائحة قبل الجذاذ فلا ضمان قلت اذا لم يكن
ضمان بعد تلف الخروص فلائدة في الخرص حينئذ والظاهر عند الشافعي ان الخرص تضمن حتى
اوتلف المالك الثمرة بعد الخرص اخذت منه الزكاة بحسب ما خرص فاذا كان نفس الخرص
تضمنا ينبغي ان لا يفرق الامر بين التلف والانلاف وقال ابن العربي لم يثبت عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم خرص النخل الاعلى اليهود لانهم كانوا شركاء وكانوا غير امناء واما المسلمون فلم يخرص
عليهم ومن الذي يستفاد من حديث الباب ظهور معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اخبره عن الريح التي تهب وما ذكر في تلك القصة وفيه تدريس الاتباع وتعليمهم
واخذ الحذر مما يتوقع الخوف منه وفيه فضل المدينة وفيه فضل احد وفيه فضل
الانصار رضي الله تعالى عنهم وفيه قبول هدية الكفار وفيه جواز الاهداء للملك الكفار
وجواز اقطاع ارض لهم وفيه ان المخالفة لما قاله الرسول تورث شدة وبلاء ص قال
ابو عبد الله هو البخاري نفسه وفي بعض النسخ قال ابو عبيد هو القاسم بن سلام الامام المشهور

صاحب القريب وقد ذكر هذا فيه وقد مر الكلام فيه مستوفي عن قريب ص باب العشر فيما
يسقى من ماء السماء والماء الجاري ش اي هذا باب في بيان حكم اخذ العشر في الارض التي
تسقى من ماء السماء وهو المطر قوله والماء الجاري اي ومن الذي يسقى بالماء الجاري وانما اختار
لفظ الماء الجاري والحال ان المذكور في حديث الباب هو العيون الممومة وشموله العيون والانهار
وهذا كما وقع في سنن ابي داود فيما سقت السماء والانهار والعيون الحديث ص ولم ير عمر
ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في العسل شيئا ش مطابقتها للترجمة من حيث ان العسل
فيه جريان ومن طبعه الانحدار فيناسب الماء من هذه الجهة وقيل المناسبة فيه من جهة ان الحديث يدل
على ان لا عشر فيه لانه خص العشر او نصفه بما يسقى فافهم ان ما لا يسقى لا يعشر وفيه نظر لان
ما لا يعشر مما لا يسقى كثير فوجه ذكر العسل وقيل ادخله العسل فيه للتنبيه على الخلاف فيه
وانه لا يرى فيه زكاة وان كانت النخل تغذى بما يسقى من السماء قلت هذا ابعد من الاول على
ما لا يخفى على المتأمل وهذا الموضع يحتاج الى بيان ما ورد فيه من الاخبار وما ذهب اليه الائمة
فتقول بحول الله وقوته وتوفيقه قال الترمذي باب ما جاء في زكاة العسل حديثنا محمد بن يحيى التيسابوري
حدثنا عمرو بن ابي سلمة التميمي عن صدقة بن عبد الله عن موسى بن يسار عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في العسل في كل عشرة اذق زق ثم قال وفي الباب عن ابي هريرة وابي سياره
المنعي وعبد الله بن عمرو قال ابو عيسى حديث ابن عمر في اسناده مقال ولا يصح عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في هذا الباب كثير شيء والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال بعض اهل العلم
ليس في العسل شيء انتهى قلت انفراد الترمذي بحديث ابن عمر هذا وروى البيهقي من حديث ابي سلمة عن ابي
هريرة قال كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر وفي اسناده
عبد الله بن الحر بن شبيب دار المفتوحة وتكرارها هو متروك قال ابن معين ليس بشيء وقال احمد ترك الناس
حديثه وقال الجوزجاني هالك وقال ابن حبان من خيار عباد الله الا انه كان يكذب ولا يعلم ويقلب الاخبار
ولا يفهم وروى ابو داود والطيالسي حديث ابي سياره المنعي قال قلت يا رسول الله ان لي نخلا قال اذن نعشر
قلت احمل جيلة فخما لي ورواه البيهقي وقال وهذا صحيح ما روى في وجوب العشر فيه وهو منقطع قال
الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عن هذا فقال حديث مرسل وانما قال مرسل لان فيه سليمان بن موسى يروي
عن ابي سياره وسليمان لم يدركه ولا احدا من الصحابة وابو سياره المنعي اسمه عميرة بن الاعلم وقيل عمير بن الاعلم
ذكره ابو عمر في كتاب الانساب وروى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء احد بني
منعان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعشور فحل له وكان سألته ان يحمي واديان يقال له سلبه فحمي
له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الوادي فلما رى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب
سفيان بن وهب الى عمر بن الخطاب يسأله عن ذلك فكتب عمر ان ادى اليك ما كان يؤدى الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من عشور فحله فاحم له سلبه والافانما هو ذباب غيثا كله من شاء وسلبه
بفتح السين المهملة واللام والباء الموحدة كذا في نسخة البكري وقال شيخنا زين الدين ووقع في سماعنا من
السنن بسكون اللام وقال شيخنا ايضا حكى الترمذي عن اكثر اهل العلم وجوب الزكاة في العسل وسمى
منهم احمد واسحق وفيه نظر فان الذين لم يقولوا بالوجوب ماله والشافعي وسفيان الثوري ومحمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى والحسن بن صالح بن حي وابو بكر بن المنذر وداود وبه قال من الصحابة عبد الله بن عمر

ومن التابعين المغيرة بن حكيم وعمر بن عبد العزيز وقال وفرق ابو حنيفة بين ان يكون النخل في ارض
العشر وبين ان يكون في ارض الخراج فان كان في ارض العشر ففيه الزكاة وان كان في ارض الخراج فلا
زكاة فيه قل او اكثر وحكي ابن المنذر عن ابي حنيفة انه اذا كان في ارض العشر ففي قليل العسل وكثيره العشر
وحكي عن ابي يوسف ومحمد انه ليس فيما دون خمسة اوسق من العسل عشر وحكي ابن حزم عن ابي يوسف انه
اذا بلغ العسل عشرة ارطال ففيه رطل واحد وهكذا ما زاد ففيه العشر والرطل هو الفلقل قال وقال محمد بن
الحسن اذا بلغ العسل خمسة افران ففيه العشر والافلا قال والفرق ستة وثلاثون رطلا فلان في ارضه وحكي صاحب
الهداية عن ابي يوسف انه يعتبر فيه القيمة كما هو اصله وعنه انه لا شيء فيه حتى يبلغ عشر قرب وعنه خمسة
امناء قلت تحققي مذهبنا فيه ان عند ابي حنيفة يجب في قليله وكثيره لانه لا يشترط النصاب في العشر وعن
ابي يوسف اذا بلغت قيمته خمسة اوساق وعنه انه قدره بعشرة ارطال قال في المبسوط وهي رواية الامالي
وهي خمسة امناء وعنه انه اعتبر فيه عشر قرب وعن محمد ثلاث روايات احداها خمس قرب والقربة
خسون مناذ كره في النبايع وفي المعنى القربة مائة رطل والثانية خمسة امناء والثالثة خمسة اواق
وقال السرخسي وهي تسعون مناه واحببت اصحابنا بما رواه ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اخذ من العسل العشر وبرواية ابي
داود ايضا عن عمرو بن شعيب وقد ذكرناه وبارواه القرطبي ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤخذ في زمانه من قرب العسل من كل عشر قرب قربة
من اوسطها قال هو حديث حسن وبارواه الترمذي ايضا عن ابن عمرو وقد ذكرناه وبارواه ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر ذكره في الامام
فان قلت ذكرنا عن معاذ رضي الله تعالى عنه انه سئل عن العسل في اليمن قال لم اومر به بشيء قلت لا يلزم
من عدم امر معاذ ان لا يجب فيه العشر واثبات ابي هريرة مقدم على نفي امر معاذ وبارواه عبد الرحمن
ابن ابي ذباب عن ابيه ان عمر رضي الله تعالى عنه امره في العسل بالعشر رواه الاثرم ورواه الشافعي
في مسنده والبرار والطبراني والبيهقي قال الشافعي اخبرنا انس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن
ابن ابي ذباب عن ابيه عن سعد بن ابي ذباب قال قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلمت
ثم قلت يا رسول الله اجعل لقومي ما اسلموا عليه من اموالهم ففعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه
وسلم واستعملني عليهم ثم استعملني ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قال وكان سعد من اهل السراة
قال تكلمت قومي في العسل فقلت زكاة فانه لا خير في ثمره لا ترضى فقالوا كم قال قلت العشر فاخذت
منهم العشر واثبت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخبرته بما كان قال فقبضه عمر فباعه ثم
جعل ثمنه في صدقات المسلمين وبارواه عطاء الخراساني عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال لعمران عندنا
واديا فيه عسل كثير فقال عليهم في كل عشرة افران فرق ذكره حميد بن زنجويه في كتاب الاموال
وقال الاثرم قلت لاحد اخذ عمر العشر من العسل كان على انهم تطوعوا به قال لا بل اخذه منهم
حقا فان قلت فقد روي عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال ليس في الخيل ولا في الرقيق ولا
في العسل صدقة قلت العمري ضعيف لا يحتج به فان قلت قال البخاري ليس في زكاة العسل حديث يصح قلت
هذا لا يقدح ما لم يبين علة الحديث والقادح فيه وقد رواه جماعة منهم ابو داود ولم يتكلم عليه فاعل حاله
ان يكون حسنا وهو حجة ولا يلزمنا قول البخاري لان الصحيح ليس موقفا عليه وكم من حديث صحيح

لم يصححه البخاري ولانه لا يلزم من كونه غير صحيح ان لا يحتج به فان الحسن وان لم يبلغ درجة
الصحيح فهو يحتج به ولان النخل تناول من الانوار والثمار وفيها العشر **ص** حدثنا
سعيد بن ابي مرجم حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فياسقت السماء والعيون او كان عثريا
العشر وما سقى بالنضح نصف العشر **ش** **ش** مطابقة للترجمة في قوله فياسقت السماء ورجاله
قد تكرروا ذكرهم وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري يروي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه ابو داود في الزكاة ايضا عن هارون بن سعيد الايلي
عن ابن وهب واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن الحسن الترمذي عن سعيد بن ابي مرجم به واخرجه
النسائي وابن ماجه جميعا فيهما عن هارون بن سعيد **هـ** ذكر معناه **هـ** قوله فياسقت السماء اي المطر
لانه ينزل منه قال تعالى (وازلنا من السماء ماء مطهورا) وهو من قبيل ذكر المحل وارادة الحال قوله
او كان عثريا بفتح العين المهملة والياء المشددة الياء آخر الحروف وهو ما يشرب
بعمقه من غير سقي قاله الخطابي وقال الداودي هو ما يسيل اليه ماء المطر ويحمله اليه الانهار سمي بذلك
لانه يكسر حوله الارض ويثر جريه الى اصول النخل بتراب هنالك يرتفع وقال صاحب المطالع قيل له
ذلك لانه يصنع له شبه الساقية يجمع فيه الماء من المطر الى اصوله ويسمى ذلك العاثور وفي القيث لابن موسى
هو الذي يشرب بعمقه من ماء يجمع في حفير وسمي به لان الماشي ينعث فيه وقال ابن فارس العثري
ماسقي من النخل سحاو كذا قاله الجوهري وصاحب الجامع والمنتهى ولفظ الحديث برده عليهم لانه عطف
العثري على قوله فياسقت السماء والعيون والمعطوف غير المعطوف عليه والصواب ما قاله الخطابي وقال
الهجري يجوز فيه تشديد الاء المثلثة وحكاية ابن سيدة في المحكم عن ابن الاثيرابي ورده ثعلب وفي المثنى
والمثلث لابن عديس فيه ضم العين وقحها واسكان الاء قلت هو منسوب الى العثر بسكون الاء
لكن الحركة من تغييرات النسب قوله العشر مبتدأ وخبره هو قوله فياسقت السماء تقديره العشر
واجب او يجب فياسقت السماء قوله او كان الضمير فيه يرجع الى لفظ مسقي مقدر تقديره او كان المسقي
عثريا ودل على ذلك قوله فياسقت قوله وفيما سقى بالنضح تقديره وفيما سقى بالنضح نصف العشر
اي يجب او واجب والنضح بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وفي آخره حاء مهملة وهو ماسقي
بالسواني وقال بعضهم النضح ماسقي بالدوالي والزشاء والنواضح الابل التي يستقي عليها واحدها ناضح
والانثى ناضحة وقال بعضهم بالنضح اي بالسائية وهي رواية مسلم قلت رواية مسلم عن جابر رضي الله
تعالى عنه ولفظه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيما سقت الانهار والقيم العشر وفيما سقى بالسائية
نصف العشر واما حديث ابن عمر فرواه ابو داود ولفظه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فياسقت
السماء والانهار والعيون او كان بعلا العشر وفيما سقى بالسواني والنضح نصف العشر * قوله او كان بعلا
بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره لام وهو ما يشرب من النخل بعمقه من الارض من
غير سقي سماء ولا غيرها والسواني جمع سائية وهي الناقة التي يستقي عليها وقيل السائية الدلو العظيمة والانهار
التي تستقي بها والنضح قد مر تفسيره فان قلت قد علمت ان النضح هو السائية فكيف وجه رواية ابي داود
بالسواني والنضح قلت الظاهر ان هذا شك من الراوي بين السواني والنضح اراد ان لفظ الحديث
اما فيما سقى بالسواني واما فيما سقى بالنضح واما العشر فقد قال ابن زبيرة في شرح الاحكام وهو بضم العين
والشين وسكونها ومنهم من يقول العشر بفتح العين وضمها ايضا وقال القرطبي واكثر الرواة بفتح العين

وهو اسم للفدر المخرج وقال الطبري العشر بضم العين وسكون الشين ويجمع على عشور قال والحكمة
في فرض العشر انه يكتب بعشرة امثاله فكان المخرج لعشر تصدق بكل ماله فافهم ذكر ما يستفاد منه
بظاهر الحديث المذكور اخذ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقدر فيه مقداراً
فدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الارض قل او كثر فان قلت هذا الحديث مجمل يفهمه قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة قلت لانهم لم يجعلوا ما لا يعرف المراد بصيغته
لا بالتأمل ولا بغيره وهذا الحديث عام فان كلمة ما من الفاظ العموم فان قلت سلمنا انه عام ولكن الحديث المذكور
خصصه قلت اجراء العام على عموم اولي من التخصيص لان فيه اخراج بعض ما تناوله العام ان يكون مراداً
واو صلح هذا الحديث ان يكون مخصوصاً او مفسراً الحديث الباب لصلح حديث ما عزا ان يكون مخصوصاً
او مفسراً الحديث انيس في الاقرار بالانفاضة بحمل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان المراد بالصدقة
هي الزكاة وهي زكاة التجارة بقرينة عطفها على زكاة الابل والورق اذ الواجب في العروض والنقود
واحد وهو الزكاة وكانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الخمسة اوساق كانت مائتي درهم في ذلك الوقت
غالباً فادبر الحكم على ذلك واعلم ان العلماء اختلفوا في هذا الباب على تسعة اقوال الاول
قول ابي حنيفة وقد ذكرناه واحتج بظاهر الحديث كما ذكرنا وعموم قوله تعالى (وما اخرجنا لكم
من الارض) وقوله تعالى (واتوا حقه يوم حصاده) واستثنى ابو حنيفة من ذلك الحطب والقصب
والخشيش والتبن والسعف وهذا لا خلاف فيه لاحد وذكر في المبسوط الطرفاء عوض الحطب*
والسعف ورق جريد النخل الذي تصنع منه المراوح ونحوها والمراد بالقصب الفارسي وهو يدخل
بالابنية ويتخذ منه الافلام قيل هذا اذا كان القصب ثابتاً في الارض واما اذا اتخذ الارض مقصبة
فانه يجب فيه العشر ذكره الاسيحياني والمرغيناني وغيرهما ويجب في قصب السكر والذرية وقوائم
الاخلاق بتخفيف اللام وقال ابن المنذر لانهم احدا قاله غير نعمان وقال السروجي لقد كذب في ذلك
فانه لا يخفى عنه من قاله غيره وانما عصيته بحمله على ارتكاب مثله قلت قول ابي حنيفة مذهب
ابراهيم النخعي ومجاهد وحاد وزفر وعمر بن عبد العزيز ذكره ابو عمر وهو مروى عن ابن عباس
وهو قول داود واصحابه فيما لا يوسق وحكاه يحيى بن آدم بسند جيد عن عطاء ما اخرجته الارض فيه
العشر او نصف العشر وقاله ايضا حفص بن غياث عن اشعث عن الحكم وعن ابي بردة في الرطبة
صدقة وقال بعضهم في دستجة من بقل وعن الزهري ما كان سوى القمح والشعير والنخل والعنب
والسلت والزيتون فاني ارى ان يخرج صدقته من ائمانه رواه ابن المبارك عن يونس عن الزهري
وقال ابن بطل وقول ابي حنيفة خلاف السنة والعلماء قال وقد تناقض فيها لانه استعمل المجمل
والمفسر في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الزفة ربع العشر مع قوله ليس فيما دون خمس
اواق صدقة ولم يستعمله في حديث الباب مع ما بعده وكان يلزمه القول به انتهى قلت قوله خلاف
السنة باطل لانه احتج فيما ذهب اليه بحديث الباب كما ذكرنا والذي ذهب اليه ابن بطل خلاف القرآن
لان عموم قوله تعالى (واتوا حقه يوم حصاده) يتناول القليل والكثير كما ذكرناه وقوله وخلاف
العلماء ايضا باطل لان قول ابي حنيفة هو قول من ذكرناه من الاثني عشر فيكون بترك الادب خلاف
العلماء وقوله وقد تناقض غير صحيح لان من نقل ذلك من اصحابه لم يقل احد منهم انه استعمل المجمل
والمفسر واصحابه ادري بما قاله وبما ذهب اليه ولما نقل صاحب التوضيح ما قاله ابن بطل اظهر

النشاط بذلك وقال وفي حديث جابر لازكاة في شيء من الحرث حتى يبلغ خمسة اوسق فاذا بلغها
ففيه الزكاة ذكرها ابن التين وقال هي زيادة من ثقة فقبلت وفي مسلم من حديث جابر وليس فيما دون
خمس اوساق من اتمر صدقة وفي رواية من حديث ابي سعيد ليس فيما دون خمسة اوساق من تمر
ولا حب صدقة وفي رواية ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوساق انتهى قلت قد ذكرنا
ان المراد من الصدقة في هذه الاحاديث زكاة التجارة وكذلك المراد من قوله لازكاة في شيء اي
لا زكاة التجارة ونحن نقول به حيث ذكرنا وقال ابن التين روى ابا بن ابي عياش عن انس مرفوعاً فيما
سقت السماء العشر في قليله وكثيره قال ورواه ابو مطيع البخني وهو مجهول عند اهل النقل والمروى
عن ابي حنيفة عن ابا بن عن رجل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيف من رجل مجهول
وقال النووي لا خلاف بين المسلمين انه لازكاة فيما دون خمسة اوسق الا ما قال ابو حنيفة وبعض
السلف انه يجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الاحاديث الصحيحة
قلت ليت شعري كيف تلفظ بهذا الكلام مع شهرته بالزهد والورع وعجي كل العجب يقول هذا
مع اطلاعه على مستنداته من الكتاب والسنة ولا يغرد حطه على ابي حنيفة وحده بل على كل من كان
مذهبه مثل مذهبه القول الثاني يجب فيما له ثمرة باقية اذا بلغ خمسة اوسق وهو قول ابي يوسف ومحمد
ولا يجب في الخضراوات ولا في البطيخ والخيار والقثاء ونص محمد على انه لا عشر في السفرجل
ولا في التين والتفاح والكمثرى والخوخ والشمش والاباص وفي النابيع ويجب في كل ثمرة تبقى
سنة كالجوز واللوز والبندق والفستق وفي المبسوط وواجب في الجوز واللوز وفي الفستق
على قول ابي يوسف وعلى قول محمد لا يجب وفي المرغيناني عن محمد انه لا عشر في التين والتين والتوت
والموز والخروب وعنه يجب في التين قال الكرخي هو الصحيح عنه ولا في الاهليجة وسائر الادوية
والسدر والاشنان ويجب فيما يبقى منه ما يبقى سنة كالعنب والرطب وعن محمد ان كان العنب لا يبقى
منه الزبيب لرقته لا يجب فيه العشر ولا يجب في السمرة والصنوبر والحلبة وعن ابي يوسف انه اوجب
في الحناء وقال محمد لا يجب فيه كالراحين وعن محمد روايتان في الثوم والبصل والاعشر في التفاح
والخوخ الذي يشق ويدبس ولا شيء في بذر البطيخ والقثاء والخيار والرطبة وكل بذر لا يصلح
الا للزراعة ذكره القدوري ويجب في بذر القنب دون عيدانه ويجب في الكمون والكرام والخردل
لان ذلك من جملة الحبوب وفي المحيط ولا عشر فيما هو تابع للارض كالنخل والاشجار واصله ان كل شيء
يدخل في بيع الارض تبعاً فهو كالجزء منها فلا شيء فيه وما لا يدخل الا بالشرط يجب فيه كالثمر والحبوب
* القول الثالث يجب فيما يدخر ويقتات كالحنطة والشعير والدخن والذرة والارز والعدس
والحمص والبقلاء والجلبان والماش واللوبيا ونحوها وهو قول الشافعي وفي شرح الترمذي
اطلق القول في وجوب الزكاة في كل شيء يجري فيه الوسق والصاع ولا شك انه اراد بما زرعه وبسنته
والا فلا يجري فيه الوسق والصاع ولا زكاة فيه وانما اختلف العلماء في اشياء مما يستتبت فذهب الشافعي
كما اتفق عليه الاصحاب ان يكون قوتا في حال الاختيار وان يكون من جنس ما ينبت له آدميون وشرط
العراقيون ان يدخر ويدبس قال الرازي لا حاجة اليهما لانهما ملازمان لكل مقتات مستتبت وهو
الحنطة والشعير والملت والذرة والدخن والارز والجوارش بالجم وقبح الواو وفهمه بانه
حب صغار من جنس الذرة وكذلك القطنية بكسر القاف وجهها القطناني وهي العدس والحمص

والماش والباقلاء وهو الفول واللوبيا والمهرطبان وهو الجلبان ويقال له الخمر بضم الخاء المججمة وتشديد اللام وقبحها وآخره راء لانها تصلح الانثبات وتدخر الاكل واحترز الاصحاب بقولهم في حال الاختيار من حب الخنظل ومن القتب به مثله الشافعي وفسره المزني وغيره بحب الفاصول وهو الاشنان وسائر بذور البراري قالوا لا يجب الزكاة في الثفاء وهو حب الرشاد ولا في الترمس والسهم والكمون والكرويا والكزبرة وبذر القطن وبذر الكتان وبذر الفجل وما شبه ذلك من البذورات ولا شيء في هذه عندنا بلا خلاف وان جرى فيه الكيل بالصاع ونحوه الا ما حكاه العراقيون ان في الترمس قولان قديما في وجوب الزكاة فيه والامام حكاية قول قديم في بذر الفجل ولا زكاة عند الشافعي في التين والتفاح والمفرجل والمان والوخ والجوز واللوز والموز وسائر الثمار سوى الرطب والعنب ولا في الزيتون في الجديد وفي الورس في الجديد واوليها في القديم من غير شرط النصاب في قلبه وكثيره ولا يجب في الترمس في الجديد * القول الرابع قول مالك مثل قول الشافعي وزاد عليه وجوب العشر في الترمس والسهم والزيتون ووجب المالكية في غير رواية ابن القاسم في بذر الكتان وبذر السجمل لعموم نفعهما بمصر والعراق مع انه لا يؤكل بذرها * القول الخامس قول احمد يجب فيماله البقاء واليبس والكيل من الحبوب والثمار سواء كان قوتا كالحنطة والشعير والسلت وهو نوع من الشعير وفي المغرب شعير لا قشر له يكون بالغور والجهاز والارز والدخن والعسل وهو نوع من الحنطة يزعم اهله انه اذا اخرج من قشره لا يبقى بقاء غيره من الحنطة ويكون منه حبتان وثلاث في كام واحد وهو طعام اهل صنعاء وفي المغرب هو بقمطين حبة سوداء اذا اجذب الناس خلطوها واكلوها وقال ابن القاسم المالكى ليس هو من نوع الحنطة ويجب في الارز والذرة وفي القطنيات كالعسد والباقلاء والحبس والماش وفي الابازير كالكزبرة والكمون وفي البذور كبذر الكتان والثفاء والخيار ونحوها وفي البقول كالرشاد والفجل وفي القرطم والترمس والسهم ويجب عنده في التمر والزبيب واللوز والبندق والفسق دون الجوز والتين والشمس والتفاح والكمثرى والوخ والاجاص دون الثفاء والخيار والباذنجان والقت والجزر ولا يجب في ورق السدر والخطمي والاشنان والآس ولا في تمر ذلك ولا في الازهار كالزعفران والعصفرو لا في القطن * القول السادس يجب في الحبوب والبقول والثمار وهو قول حاد بن ابى سليمان شيخ ابى حنيفة * القول السابع ليس في شيء من الزرع زكاة الا في التمر والزبيب والحنطة والشعير حكاه العبدري عن الثوري وابن ابى ليلى وحكاها ابن العزى عن الاوزاعي وزاد الزيتون * القول الثامن يؤخذ من الخضراوات اذا بلغت مائة درهم وهو قول الحسن والزهري * القول التاسع ان ما يوسق يجب في خمسة اوسق منه وما لا يوسق يجب في قليله وكثيره وهو قول داود والظاهرى واصحابه * قال ابو عبد الله هذا تفسير الاول لانه لم يوقت في الاول يعني حديث ابن عمر وفيما سقت السماء العشر وبين في هذه وقت والزيادة مقبولة والمفسر يقضى على المبهمة اذ ارواه اهل الثبت كما روى الفضل بن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل في الكعبة وقال بلال قد صلى فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل ش * هذا كله وقع في رواية ابى ذر ههنا عقيب حديث ابن عمر المذكور وفي نسخة القرطبي وقع في الباب الذي بعده هذا الباب بعد حديث ابى سعيد وكذا وقع عند اسمعيل وجزم ابو على الصدي بان ذكره عقيب حديث ابن عمر من قبل بعض نساخ الكتاب قلت وكذا قال التيمي ونسبه

الى غلط من الكتاب ولا احتياج الى هذه المشاحة ولكل ذلك وجه لا يخفى ولكن رجع بعضهم كونه بعد حديث ابى سعيد لانه هو المفسر لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ولا حاجة الى هذا الترجيح ايضا لانا نمنع الاجال والتفسير ههنا وقد ذكرناه عن قريب قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله هذا تفسير الاول اشار بهذا الى حديث ابى سعيد الذي يأتي واراد بالاول حديث ابن عمر فهذا يدل على ان هذا الكلام من البخاري انما كان بعد حديث ابى سعيد وهو ظاهر قوله لانه لم يوقت في الاول اى لم يعين شيئا في حديث ابن عمر وهو قوله فيما سقت السماء العشر قوله وبين في هذا اى في حديث ابى سعيد ووقت اى حين وهو قوله ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة وقد عين فيه بأن النصاب خمسة اوسق قوله والزيادة يعنى تعيين النصاب مقبولة يعنى من الثقة قوله والمفسر بفتح السين يعنى الدين وهو الخاص يقضى اى يحكم على المبهمة اى العام وسمى البخاري الخاص بحسب تصرفه مفسرا لوضوح المراد منه وسمى العام مبهما لاحتمال ارادة الكل والبعض منه وغرضه ان حديث ابن عمر عام للنصاب ودونه وحديث ابى سعيد وهو ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة خاص بقدر النصاب والخاص والعام اذا تعارضا يختصم الخاص العام وهو معنى القضاء عليه وهذا حاصل ما قاله البخاري قلت قد ذكرنا عن قريب ان اجراء العام على عمومته اولى من التخصيص فراجع اليه * والتحقيق في هذا المقام انه اذا ورد حديثان احدهما عام والآخر خاص فان علم تقديم العام على الخاص خص العام بالخاص كن يقول لعبد لانه لا تعط لاحد شيئا ثم قال له اعط زيدا درهما وان علم تقديم الخاص على العام بذخ العام للخاص كن يقول لعبد اعط زيدا درهما ثم قال له لا تعط احدا شيئا فان هذا ناسخ الاول هذا مذهب عيسى بن ابان وهو المأخوذ به واذا لم يعلم فان العام يعمل آخر لما فيه من الاحتياط وهما لم يعلم التاريخ فيعمل العام آخر احتياطاً والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفي الصدقة ولم ينف العشر وقد كان في المال صدقات فتحتها آية الزكاة والعشر ليس بصدقة مطلقة اذ فيه معنى المؤنة حتى وجب في ارض الوقف ولا يجب الزكاة في الوقف وقال الكرماني مذهب الحنفى ان الخاص المتقدم منسوخ بالعام المتأخر ولعله ضبط التاريخ وعلم تقدم حديث ابى سعيد فلهذا لا يشترط النصاب فيه قلت فيلزم عليه ان يقول بمثله في الورق اذ مر في باب زكاة الفهم في الرقة ربع العشر انتهى قلت لا يلزمه ذلك لانه لم يدع ضبط التاريخ ولا تقدم حديث ابى سعيد وانما الاصل عنده التوقف اذا جهل التاريخ والرجوع الى غيرهما او يرجح احدهما بدليل ومن جملة ترجيح العام هنا هو انه اذا خص لم يخرج بعض ما تناوله ان يكون مرادا ومنها الاحتياط في جملة آخر كما ذكرنا وقال ابن بطال ناقض ابو حنيفة حيث استعمل المجمل والمفسر في مسألة الرقة ولم يستعمل في هذه المسألة كما انه اوجب الزكاة في العسل وليس فيه خبر ولا اجماع قلت كيف يستعمل المجمل والمفسر في هذه المسألة وهو غير قائل به هنالعدم الاجال فيه ومن اين الاجال ودلالته ظاهرة لان دلالته على افرادة كدلالة الخاص على فرد واحد فلا يحتاج الى التفسير ولفظ الصدقة في الزكاة اظهر من العشر فصرفه اليها اولى ولا كذلك صدقة الرقة ولم يفهم ابن بطال الفرق بينهما وكيف يقول ابن بطال كما انه اوجب الزكاة وليس فيه خبر وقد ذكرنا عن الترمذي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في العسل في كل عشرة اوق زق وذكرنا فيما مضى عن قريب جملة احاديث تدل على الوجوب وقوله ولا اجاع كلام واه لان المجتهد لا يرى بالوجوب في شيء الا اذا كان فيه اجاع وهذا لم يقل به احد قوله اهل الثبت بتحريك الباء الموحدة اى اهل الثبات قوله كما روى الفضل بن عباس اى عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الذي ذكره صورة اجتماع النفي والاثبات لان الفضل

ينفي صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جوف الكعبة لما حج عام الفتح وبلال ثبت ذلك فاخذ بقول بلال لكونه ثبت امر وترك قول الفضل لانه ينفى والاصل في ذلك ان المنفي متى حرف بدليله يعارض مثبت والا فلا وهما لم يعرف النبي بدليل يقدم عليه الا بتأويل كره بعض اصحابنا هذه الصورة بخلاف ما قاله البخاري وهي ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في جوف الكعبة ورجحنا روايته على رواية بلال انه لم يصل في جوف الكعبة عام الفتح في تلك الايام **ص** باب **ص** ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة شئ **ص** اي هذا باب يذكر فيه ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة اي زكاة **ص** حدثنا مدد قال حدثنا يحيى حدثنا مالک قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصمة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة ولا في اقل من خمسة من الابل الذود صدقة ولا في اقل من خمس اواق من الورق صدقة شئ **ص** مطابقة للترجمة من حيث ان الترجمة الجزء الاول من الحديث وقدم في الحديث في باب زكاة الورق رواه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله الخدري الى آخره ولكن في المتن اختلاف في التقديم والتأخير واخرجه ايضا في باب ليس فيمادون خمس ذود صدقة رواه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن الى آخره وهما رواه عن مسدد عن يحيى القطان عن مالك قوله فيما اقل كلمة مازائدة واقل في محل الجر وقال ابن بطال الاوسق الخمسة هي المقدار المأخوذ منه ووجب ابو حنيفة في قليل ما يخرج من الارض وكثيره فانه خالف الاجماع قلت ثبت شعري كيف تلفظ بهذا الكلام ومن اين الاجماع حتى خالفه ابو حنيفة وقد ذكرنا عن جماعة ذهبوا الى ما قاله ابو حنيفة قال وكذلك اوجبها في البقول والرياحين وما لا يوسق كالرمان والجمهور على خلافه قلت اوجب ابو حنيفة في البقول يعني الخضراوات بمعوم حديث ابن عمر المذكور عن قريب وبمعوم حديث جابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيما سقت السماء والقيم العشر وقياسي بالسانية نصف العشر رواه مسلم والنسائي وابوداود واحمد فدل عومها على وجوب العشر في جميع ما خرجته الارض من غير قيد واخراج لبعض الخارج عن الوجوب واخلاقه عن حقوق الفقراء وقال ابن العربي في عارضة الاحوذى واغوى المذاهب في المسئلة مذهب ابي حنيفة دليلا واحفظها للمساكين واولاها قايما بشكر النعمة وعليه يدل عموم الآية والحديث وقدرام الجويني ان يخرج عموم الحديث من يدى ابي حنيفة بان قال ان هذا الحديث لم يأت للمعوم وانما جاء لتفصيل الفرق بين ما يقل ويكثر مؤنثه وابدأ في ذلك واعاد وليس بمنع ان يقتضي الحديث الوجهين المعوم والتفصيل وذلك اكل في الدليل واصح في التأويل انتهى وقال القرافي في الذخيرة المالكية والظاهر انه نقله من كلام الجويني ان الكلام اذا سبق لمعنى لا يحتاج به في غيره وهذه قاعدة اصولية فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الماء من الماء لا يستدل به على جواز الماء المستعمل لانه لم يرد الا لبيان حصر الوجوب للفصل فكذلك قوله فيما سقت السماء العشر ورد لبيان جزء الواجب لبيان محل الوجوب فلا يستدل به عليه انتهى قلت النص اشتمل على جملتين شرطية وجزائية فالجملية الشرطية للمعوم محل الواجب فالفاء عومها باطل والجملية الجزائية لبيان مقدار الواجب مثاله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فالجملية الشرطية وهي الاولى وردت لبيان سبب استحقاق القاتل وعموم من فعل ذلك والجملية الثانية الجزائية وردت لبيان ما يستحقه وهو سلب المقتول واختصاصه به فلا

يجوز ابطال مدلول الشرط كما لا يجوز ابطال مدلول الجزاء وليس هذا نظير ما استشهد به القرافي وقد يساق الكلام لامروله تعلق بغيره وابعاء به واشارة اليه الا ترى الى قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن سبقت الآية لبيان وجوب نفقة المطلقات وكسوتهن اذا ارضعن اولادهن وفيه اشارة الى ان للاب تأويلا في نفس الولد وماله حتى لا يستوجب العقوبة بوطئ جارته ولا بسببه ذكره السرخسي في اصوله وقاعدة القرافي هذه ان كانت صحيحة اطلت عليه قاعدة مذهبه ومدرسه لان قوله عليه الصلاة والسلام لا صدقة في حب ولا ثمر حتى يبلغ خمسة اوسق سبق لبيان تقدير النصاب ونفي الوجوب عما دون الخمسة الاوسق فلا يدل حينئذ على عموم الحب والثر وقد قال هو عام في الحب والثر فان قلت روى الترمذي عن معاذ انه كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي البقول فقال ليس فيها شيء قلت قال الترمذي اسناد هذا الحديث ليس بصحيح وليس يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء وانما يروى هذا عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل وروى الدارقطني ايضا عن عائشة قالت جرت السنة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما انبتت الارض من الخضراوات وفي سنده صالح بن موسى ضعفة الدارقطني وروى الدارقطني ايضا عن جابر قال لم يكن المقاتي فيما جاء به معاذ وليس في المقاتي شيء وقد تكون عندها المقاتة تخرج عشرة الا فلا يكون فيها شيء قلت في سنده عدي بن الفضل وهو متروك **ص** قال ابو عبد الله هذا تفسير الاول اذ قال ليس فيمادون خمسة اوسق صدقة وبؤخذ ايدا في العلم بما زاد اهل الثبت او بينوا شئ **ص** ابو عبد الله هو البخاري واراد بالاول حديث ابي سعيد وقدم هذا عن قريب قوله وبؤخذ ايدا الى آخره برده عليه ما بينه ابو حنيفة من استدلاله بعموم حديث ابن عمر وهو من اهل العلم الكبار المجتهدين وقدين هذا فينبغي ان يؤخذ به والمكابرة مطروحة **ص** باب **ص** اخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة شئ **ص** اي هذا باب في بيان اخذ الصدقة من التمر عند صرام النخل بكسر الصاد المهملة وهو الجذاذ والقطاف وزنا ومعنى وصرام النخل او ان ادراكه واصرم حان صرامه والصرامة ما صرم من النخل ونخل صريم مصروم ذكره ابن سيدة وفي المغيث فديكون الصرام النخل لانه يصرم اي يجتنى ثمرة والصرام التمرينه ايضا لانه يصرم فسمى بالمصدر وقال الاسماعيلي قوله عند صرام النخل يريد بعد ان يصير تمرا لانه يصرم النخل وهو رطب فيتم في المر بدولكن ذلك لا يتناول حسن ان ينسب اليه قوله وهل يترك الصبي رجعة اخرى وللرجعة الاولى تعلق بقوله تعالى (واآتوا حقهم يوم حصاده) واختلفوا في قوله حقهم فمن ابن عباس هي الواجبة ومن ابن عمر هو شيء سوى الزكاة وبه قال عطاء وغيره وللرجعة الثانية تعلق بالترك ولكنه ذكره بلفظ الاستفهام لاحتمال ان يكون النهي خاصا بمن لا يحل له تناول الصدقة فان قلت الصبي لا يتوجه اليه الخطاب قلت وليه يخاطب بتأديبه وتعليمه قوله فيمس بالنصب لانه جواب الاستفهام **ص** حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الاسدي حدثنا ابي حدثنا ابراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتي بالتمر عند صرام النخل فيحس هذا ثمرة وهذا ثمرة حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما يلعبان بذلك التمر فأخذ احدهما ثمرة فجعله في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرجهما من فيه فقال اما علمت ان آل محمد لا يأكلون الصدقة شئ **ص** مطابقة للترجيتين ظاهرة لان مطابقة الاولى في قوله عند صرام النخل والثانية في قوله فجعل الحسن الى آخره وذكر

رجاله * وهم خمسة * الاول عمر بن محمد بن الحسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق
وتشديد اللام الاسدي بسكون الهمزة وحكى النسائي الازدى بالزاي بدل السين مات سنة خمسين
وماثين * الثاني ابو محمد بن الحسن ابو جعفر مات سنة مائتين * الثالث ابراهيم بن ملهمان بفتح الميم
الهملة وسكون الهاء مر في باب القصة وتعليق القنو في المجد * الرابع محمد بن زياد بكسر الزاي
وخفة الياء آخر الحروف مر في باب فضل الاعقاب * الخامس ابو هريرة * ذكر لطائف اسناده *
فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في موضع واحد
وفيه ان شيخه من افراده وانه اول ما ذكره هنا وانه واباه كوفيان وابراهيم هروى سكن نيسابور ثم سكن
مكة وان محمد بن زياد مدني وفيه رواية الابن عن الاب * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره *
فداخره البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث ايضا من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن
قريب ياتي في باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه ايضا في الجهاد عن محمد بن
بشار واخرجه مسلم من طريق شعبة هذا عن محمد هو ابن زياد سمع ابا هريرة يقول اخذ الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انا لاناكل الصدقة وفي رواية له انا لاناكل لنا الصدقة واخرجه النسائي
في السير عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة وفي الباب عن ابي رافع وانس وابي
هريرة والحسن بن علي وابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن علقمة ومعاوية بن حيدة
وعبد المطلب بن ربيعة وابي ليلى وبريدة بن حصيب وسمان الفارسي وهرمز او كيسان مولى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ورشيد بن مالك وميمون او مهران والحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم
* الحديث ابي رافع اخرجه ابو داود قال حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا شعبة عن الحكم عن ابن
رافع عن ابي رافع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا على الصدقة من بني مخزوم فقال
لابي رافع اصحبني فانك تصيب منها فقال حتى آتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسأله فأتاه
فسأله فقال مولى القوم من انفسهم وانا لاناكل لنا الصدقة واسم ابي رافع ابراهيم او اسلم او ثابت او
هرمز مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسم ابنه عبيد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه قوله
رجلا هو الارقم بن ابي الارقم القرشي المخزومي واخرجه النسائي ايضا عن عمرو بن علي عن يحيى
عن شعبة * وحديث انس اخرجه الشيخان وسنذكره ان شاء الله تعالى * وحديث ابي هريرة
اخرجه مسلم ولفظه والله اني لاناقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها
لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها * وحديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما رواه
احمد وابويعلی والطبرانی في الكبير من رواية ابي الحوراء قال كنا عند الحسن بن علي فسل ماعقلت
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت امشي
معه فراه علي جرين من تمر الصدقة فاخذت ثمرة فالتقيتها في فمي فاخذها بلباعها فقال بعض القوم
وما عليك لو تركتها فقال انا آل محمد لاناكل لنا الصدقة واسناده صحيح * وحديث ابن عباس رواه
ابويعلی والطبرانی في الكبير من حديث عكرمة عنه قال استعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الارقم
ابن ابي الارقم على السعاية فاستبغ ابا رافع فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله فقال يا ابا رافع
ان الصدقة حرام علي وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم * وحديث عبد الله بن عمرو رواه

احد حدثنا وكيع حدثنا اسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وجد ثمرة تحت جنبه من ابل فاكلها فلم يمت تلك الليلة فقال بعض نساءه يا رسول الله
ارقت البارحة قال اني وجدت ثمرة فاكلتها وكان عندنا تمر من تمر الصدقة فخشيت ان يكون منه
* وحديث عبد الرحمن بن علقمة اخرجه النسائي عنه قال قدم وفد الثقيف على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ومعهم هدية فقال اهدية ام صدقة الحديث وفيه قالوا لابل هدية فقبلها منهم وقد
معهم يسائلهم ويسائلونه حتى صلى الظهر مع العصر * وحديث معاوية بن حيدة رواه الترمذي
عن بندار محمد بن بشار حدثنا مكى بن ابراهيم ويوسف بن سعد الضبي قال حدثنا بهز بن حكيم عن
أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى بشيء سأل اصدقة هي ام هدية
فان قالوا صدقة لم يأكل وان قالوا هدية اكل وجد بهز بن حكيم اسمه معاوية بن حيدة القرشي
واخرجه النسائي ايضا * وحديث عبد المطلب بن ربيعة رواه مسلم وابو داود والنسائي مطولا
وفيه ان الصدقة لا تنبغي انما هي اوساخ الناس وفي رواية ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس
وانها لا تحل لحمد ولا لآكل محمد الحديث * وحديث ابي ليلى رواه الطبراني في الكبير من رواية
شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ليلى قال دخل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بيت الصدقة ومعه الحسن رضي الله تعالى عنه فأخذ ثمرة فوضعها في فيه فادخل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصبعه فاخرجها من فيه ثم قال انا اهل بيت لا ناكل لنا الصدقة
* وحديث بريرة بن حصيب رواه احمد والترمذي في الشمائل من رواية الحسن بن واقد عن عبد الله
ابن بريرة عن ابيه قال جاء سلمان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة بمائة عليها
رطب فوضعها بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا
يا سلمان قال صدقة عليك وعلى اصحابك قال ارفعها فانا لاناكل الصدقة * وحديث سلمان رضي الله
تعالى عنه رواه احمد والحاكم في المستدرک من رواية ابي ذر الكندي عن سلمان ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لما قدم المدينة الحديث وفيه فسأله اصدقة ام هدية فقال هدية فاكل اللفظ لهما كوروى احمد من رواية
ابي الطفيل عن سلمان قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة *
وحديث هرمز او كيسان رواه الطحاوي حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا ورقاء بن
عمر عن عطاء بن السائب قال دخلت على ام كلثوم بنت علي رضي الله تعالى عنهما فقالت ان مولى لنا
يقال له هرمز او كيسان اخبرني انه مر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا في فميت
فقال يا فلان انا اهل بيت قد نسينا ان نأكل الصدقة وان مولى القوم من انفسهم فلاناكل كل الصدقة
واخرجه احمد في مسنده وقال مهران واخرجه الباقون في مجمع الصحابة وقال هرمز واخرجه
ابن ابي شيبة وقال كيسان واخرجه عبد الرزاق وقال ميمون او مهران * وحديث رشيد بضم
الراء وقح الشين المحجمة ابن مالك بن عميرة السعدي التميمي الصحابي عداة في الكوفيين ويكنى بأبي
عميرة بفتح العين وكسر الميم اخرجه الطحاوي عنه قال كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى
بطبق عليه تمر فقال اصدقة ام هدية قال بل صدقة فوضعه بين يدي القوم والحسن يتعقر بين يديه واخذ
الصبي ثمرة فجعلها في فيه فادخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصبعه فجعل يترقب به فاخرجهما فقتلها
ثم قال انا آل محمد لاناكل الصدقة واخرجه الكشي في مسنده نحوه * قوله يتعقر اي يترغ بالتراب

لأنه كان صغيرا يلعب وحدث بميمون او مهران روى عبد الرزاق وقد ذكرنا الآن وحدث الحسين
ابن علي رضي الله تعالى عنهما روى واحد في مسنده حدثنا وكيع قال حدثنا ثابت بن عمار عن ربيعة بن شيبان
قال قلت للحسين بن علي مائة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدعت غرفة فاخذت ثمرة فلكتها
في في قال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القها فانما لنحل لنا الصدقة وقد تقدم حديث الحسن بن علي
نحو هذا وكلاهما من رواية ابى الخوراء عنه ورواه ابو الخوراء هوربيعة بن شيبان قال شيخنا زين الدين الظاهر
انهما واقعتان لكل واحد واحد فالحسن مر على جرين تمر والحسين صدعت غرفة فيها تمر الصدقة ورواه
الطبراني وفي روايته الحسن مكبر وطرق حديثه أكثر من طرق حديث الحسين والله اعلم وذكر
معناه قوله عند صرام النخل اي عند جذاه وهو قطع الثمرة منه وقد ذكرناه قوله كوما بفتح الكاف
وسكون الواو وهو معروف واصله القطعة العظيمة من الشيء والمراد به ما اجتمع من التمر كالصرمة وقال
الكرماني كوما بضم الكاف وقال الجوهري يقال كومت كومة بالضم اذا جمعت قطعة من ترابور فعت رأسها
وهو في الكلام بمنزلة قولك صبرة من الطعام قال وفي بعض الرواية بالفتح وانتصاب كوما على انه خبر يصير
اي حتى يصير التمر عنده كوما وروى كوما بالرفع على انه اسم يصير ويكون بصيرتامة فلا تحتاج الى خبر قوله
من تمر كلمة من بيانية وقال الكرماني قال اولاً بتمره يعني بالباء وهناك من تمر يعني بكلمة من لان في الاول ذكر
المجيء به وفي الثاني المجيء عنه وهما متلازمان وان تغايرا مفهوما قوله فاخذ احدهما وهو الحسن
مكبر كاسيائي بعد باين من رواية شعبة عن محمد بن زياد بلفظ فاخذ الحسن بن علي قوله فجعله انما
ذكر الضمير الذي يرجع الى الثمرة باعتبار المأخوذ وفي رواية الكشيبي فجعلها اي الثمرة على الاصل
قوله في فيه اي في فيه وفي الفم تسع لغات تثليث الفاء مع تخفيف الميم والنقص وفتح الفاء وضمها
مع تشديد الميم وفتحها وضمها وكسرهما مع التخفيف والقصر قوله وحكى ابن الاعراب في تتيته
فوان وغان وحكى الليثاني انه يقال فم وغانم والهة التاسعة النقص واتباع الفاء الميم في الحركات
الاعرابية تقول هذا فم ورايت فم ونظرت الى فم قوله اما علمت وروى بدون همزة الاستفهام
لكنها مقدرة قوله ان آل محمد آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنو هاشم خاصة عند ابى حنيفة
ومالك وعند الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال بعض المالكية قال القاضي وقال بعض
العلماء هم قريش كلها وقال اصبح المالكى هم بنو قصي وبنو هاشم هم آل علي وآل عباس وآل جعفر
وآل عقيل وآل الحارث بن عبد المطلب وهاشم هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة فافهم وفي
التوضيح وقالت المالكية بنو هاشم آل وما فوق غالب ليس باك وفيما بينهما قولان وقال اصبح هم
عترته الاقربون الذين ناداهم حين ازل الله (وانتر عشيرتك الاقربين) وهم آل عبد المطلب وهاشم
وعبد مناف وقصي وغالب وقد قيل قريش كلها وقال ابن حبيب لا يدخل في آل من كان فوق بنى
هاشم من بنى عبد مناف او من قصي او غيرهم وكذا فسر ابن الماجشون ومطرف وحكا الطحاوى
عن ابى حنيفة وعلى قول اصبح لا يأخذها الخلفاء الثلاثة الاول ولا عبد الرحمن ولا سعيد بن ابى
وقاص ولا طلحة ولا الزبير ولا سعد ولا ابو عبيدة وقال الاصمعي عندنا الحاق موالهم بهم وبه قال
الكوفيون والثوري وعند المالكية قولان لابن القاسم واصبح قال اصبح احتججت على ابن القاسم
بالحديث مولى القوم منهم فقال قد جاء حديث آخر ان اخت القوم منهم فكذلك حديث المولى وانما
تفسير مولى القوم منهم في البركاء في حديث انت ومالك لا يك اى في البر لا في القضاء والازوم ونقل ابن

بطل عن مالك والشافعي وابن القاسم الحل ومالك عن الشافعي غريب ذكر ما يستفاد منه
فيه ان الصدقة لا تحل لآل محمد وفي الذخيرة للقرا في ان الصدقة محرمة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اجاماً وفي المغنى الظاهر ان الصدقة فرضها ونقلها كانت محرمة على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن شدداد في احكامه اختلف الناس في تحريم الصدقة على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابن تيمية في الصدقة على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وجهين وللشافعي قولين قال وانما تركها تنزهاً وعن احمد حل صدقة التطوع له وفي نهاية
المطلب يحرم فرضها ونقلها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والائمة على تحريمها على قرانه صلى
الله عليه وسلم وقال الابري المالكى يحل لهم فرضها ونقلها وهو رواية عن ابى حنيفة وقال الاصطخري
ان منعوا الخمس جاز صرف الزكاة اليهم وروى ابن سماعة عن ابى يوسف ان زكاة بنى هاشم تحل لبنى هاشم
ولا تحل ذلك لهم من غيرهم وفي اليباع يجوز لهاشمى ان يدفع زكاته لهاشمى عند ابى حنيفة ولا يجوز عند
ابى يوسف وفي جواز مع الفقه يكره لهاشمى عند ابى يوسف خلافاً لمحمد وروى ابو عصمة عن ابى
حنيفة جواز دفعها الى الهاشمى في زمانه قال الطحاوى هذه الرواية عن ابى حنيفة ليست بالشهورة
وفي المبسوط يجوز دفع صدقة التطوع والوقف الى بنى هاشم مروى عن ابى يوسف ومحمد في النوادر
وفي شرح مختصر الكرخى والاسبغى والمفيد اذا سموا في الوقف وفي الكرخى اذا اطلق الوقف لا يجوز
لان حكمهم حكم الاقرباء وفي شرح القدورى الصدقة الواجبة كالزكاة والعشر والنذور والكفارات
لا يجوز لهم واما الصدقة على وجه الصلة والتطوع فلا بأس وجوز بعض المالكية صدقة التطوع
لهم وعن احمد روايتان وعند الشافعية فيها وجهان وفي النذور خلاف عندهم ذكر ذلك امام
الحرمين في النهاية وفي التوضيح وفي الحديث دلالة واضحة على تحريم الصدقة على آل صلى الله
تعالى عليه وسلم وبه قال ابو حنيفة والشافعي والمالك في اعطائهم من الصدقة اربعة اقوال الجواز
والمنع ثالثا يعطون من التطوع دون الواجب رابعاً عكسه لان المنع قد يقع فيها والمنع اولها وقال
الطبري في مقالة ابى يوسف لالقياس اصاب ولا خبر اربع وذلك ان كل صدقة وزكاة او ساخ الناس
وغسالة ذنوب من اخذت منه هاشميا او مطلبيا ولم يفرق الله ولا رسوله بين شئ منها بافراق حال
المأخوذ ذلك منه قال وصاحبه اشد قولاً منه لانه لم يظهر التنزيل وهو انما الصدقات للفقراء
الآية وانكر الاخبار الواردة بتحريمها على بنى هاشم فلا ظاهر التنزيل لزوماً ولا بالخبر قالوا قلت
هذا كلام صادر من غير روية ناش عن تعصب باطل وابو يوسف من اعرف الناس بموارد التنزيل
واعلمهم بتأويل الاخبار ومداركها وهذا الطحاوى الذي من اكبر أئمة الحديث وادري الناس
بمذهب ابى حنيفة واقوال صاحبه نقل عن ابى يوسف ان التطوع يحرم على بنى هاشم فاذا كان التطوع
حراماً فالقرض اشد حرمة ثم انكار الطبري على صاحب ابى يوسف الذي هو الامام ابو حنيفة اشد
شاعة واقبح اشاعة حيث يقول انه انكر الاخبار الواردة بتحريمها في اى موضع ذكر هذا عند على
هذا الصيغة والمنقول عنه انه لا يذهب الى القياس الا عند عدم النص من الشارع فعادة هؤلاء
المتعصبين ان ينسبوا رواية سقيمة او شاذة الى امام من الأئمة الثلاثة ثم يكرهوا عليه بذلك بما لا يحل نسبته
الى احد منهم وفيه من الفوائد دفع الصدقات الى السلطان وفيه ان السنة اخذ صدقة التمر عند
جذاه لقوله تعالى (واتوا حقهم يوم حصاده) فان اخرجها عند محلها فسرقت فقال ابو حنيفة ومالك

يجزى عنه وهو قول الحسن وقال الزهري والثوري واحد هو ضامن لها حتى يضمنها مواضعها
وقال الشافعي ان كان بقوله من ماله ما فيه زكاة زكاة واما اذا اخراجها حتى هلكت فقال مالك
وابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن الاداء بعد حلول الحلول وفرط حتى هلك المال فعليه الضمان وفيه ان
المسجد قد ينفع به في امر جماعة المسلمين في غير الصلاة الا يرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع فيه
الصدقات وجعله يخرجها وكذا امر ان يوضع فيه مال البحرين حتى يضمنه فيه وكذلك كان يضمنه فيه
للو فود والحكم بين الناس ومثل ذلك مما هو ابي من ابي الحبشة بالحرب وتعلم المشافقة وكل ذلك
اذا كان شاملا لجماعة المسلمين واما اذا كان العمل لخاصة نفسه فيكره مثل الخطيئة ونحوها وقد كره
قوم التسايب فيه لانه خاص ورخص فيه آخرون لما ربحي من نفع تعلم القرآن فيه وفيه جواز
دخول الاطفال فيه والاعب فيه بغير ما يسقط حرمة اذا كان الاطفال اذا نهوا انتهوا وفيه
انه ينبغي ان يتجنب الاطفال ما يتجنب الكبار من المحرمات وفيه ان الاطفال اذا نهوا عن الشيء
يجب ان يعرفوا لاي شيء نهوا عنه ليكونوا على علم اذا جاءهم او ان التكليف وفيه ان لاولياء
الصغار المعانة عليهم والحول بينهم وبين ما حرم الله على عباده الا يرى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم استخرج الثمر من الصدقة من ثم الحسن وهو طفل لا يلزمه الفرائض ولم يخرج عليه الاقلام
فبان بذلك ان الواجب على ولي الطفل والمعتوه اذا رآه يتناول خرايشها او ختم خنزير يأكله
او مالا غيره يتلفه ان يمنع من فعله ويحول بينه وبين ذلك وقال صاحب التوضيح وفيه الدليل
الواضح على صحة قول القائل ان على ولي الصغيرة المتوفى عنها زوجها ان يحبسها الطيب والزينة
والمبيت عن المسكن الذي تسكنه والنكاح وجميع ما يجب على البالغات المعتدات اجتنابه وعلى
خطأ قول القائل ليس ذلك على الصغيرة اعتلالا منهم بانها غير متعبدة بشيء من الفرائض لان
الحسن كان لا يلزمه الفرائض فلم يكن لاجراج الثمرة من فيه معنى الا من اجل ما كان على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من منعه ما على المكلفين منه من اجل انه وليه قلت يلزمهم على هذا
ان يحتجبوا عن الباسهم الصغار الخرب ومع هذا جوزوا ذلك وقياسهم المسألة المذكورة
على قضية الحسن غير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مامنع الحسن عن ذلك الا لاجل انه
من جزئه وليس ذلك لاجل ما كان عليه من منعه ما على المكلفين من ذلك والتعليل بانها غير متعبدة بشيء
من الفرائض صحيح لاتراع فيه لاحد واعترافهم بصحة السند يلزمهم باعتراف الحكم به على ما لا يخفى
على التأمل ص باب من باع ثماره او نخله او ارضه او زرعه وقد وجب فيه العشر او الصدقة
فأدى الزكاة من غيره او باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتبعوا
الثمر حتى يبدو صلاحها فلم يحظر البيع بعد الصلاح على احد ولم يخص من وجب عليه الزكاة ممن لم تجب
ش اى هذا باب في بيان حكم من باع ثماره او باع نخله او باع ارضه او باع زرعه والحال انه قد وجب
فيه العشر او الصدقة اى الزكاة فادى الزكاة من غير ما باع من هذه الاشياء او باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة
وهو تعميم بعد تخصيص والمراد من النخل التي عليها الثمار ومن الارض التي عليها الزرع لان الصدقة لا تجب
في نفس النخل والارض وهذا يحتمل ثلاثة انواع من البيع * الاول بيع الثمرة فقط * والثاني بيع النخل فقط *
والثالث بيع الثمر مع النخل وكذا بيع الزرع مع الارض او بدو ثمارها او بالعكس وجواب من يحذوف تقديره من باع
ثماره الى آخره جازيعة فيها فدللت هذه الترجمة على ان البخاري يرى جواز بيع الثمرة بعد بدو صلاحها سواء
وجب عليه الزكاة ام لا وقال ابن بطال فرض البخاري الرد على الشافعي حيث قال يمنع البيع بعد الصلاح حتى

يؤدي الزكاة منها فخالف اباحه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له وقول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بالجر عطف على قوله من باع لانه مجرور محلا بالاضافة والتقدير وباب قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تتبعوا الحديث وهذا معلق اسنده من حديث ابن عمر على ما يأتي عن قريب ان شاء الله
تعالى قوله لا تتبعوا الثمرة يعني بدون النخلة حتى يبدو اى حتى يظهر صلاحها وانما قدرنا هذا لجواز
بيعها معها قبل بدو الصلاح اجاما قوله فلم يحظر من كلام البخاري وهو بالظاهر المعجمة من الحظر
وهو المنع والتحریم وهو على بناء الفاعل والضمير الذي فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اى لم يحرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيع بعد الصلاح على احد سواء وجب عليه الزكاة ام لا
واشار اليه بقوله ولم يخص اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجب عليه الزكاة ممن لم تجب عليه
وبهذا رد البخاري على الشافعي في احد قوله ان البيع فاسد لانه باع ما يملك وما لا يملك وهو نصيب
المساكين ففسدت الصفقة وانما ذكر قوله فلم يحظر بالغاء لانه تفسير لما قبله ص حدثنا
ججاج حدثنا شعبة اخبرني عبدالله بن دينار سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنه نهى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وكان اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب
عاهته ش مطابقة للترجمة ظاهرة لانه اسند ذلك الذي علقه فيما قبل وهو قوله وقول
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها ذكر رجاله وهم اربعة قد ذكرنا
غير مرة والحاج هو ابن المنهال وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة
الافراد وفيه السماع وهو من الرباعيات ذكر من اخرجه غيره اخرجته مسلم في البيوع عن
محمد بن المنني عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبدالله بن دينار الى آخر نحوه وفي لفظ له نهى عن بيع
الثمر حتى يبدو صلاحها نهى البايع والمبتاع وفي لفظ نهى عن بيع النخل حتى يزهر وعن السنبل حتى
يبيض ويأمن العاهة نهى البايع والمشتري وفي لفظ لا تتبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها وبذهب عنها
العاهة وقال يبدو صلاحه حرته وصفوته وفي لفظ لا تتبعوا الثمر حتى يبدو صلاحه واخرجه ابو داود
من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر مثل رواية مسلم الثانية وفي لفظ له مثل رواية مسلم الثالثة
واخرجه الترمذي من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى
عن بيع النخل حتى يزهر وبهذا الاسناد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع السنبل حتى يبيض
ويأمن العاهة نهى البايع والمشتري واخرجه النسائي من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر نحوه واخرجه
ابن ماجه من حديث الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال لا تتبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها البايع والمشتري ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن
انس وعائشة وابي هريرة وابن عباس وجابر وابي سعيد وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم حديث
انس عند البخاري ومسلم وحديث عائشة عند احمد حدثنا الحكم حدثنا عبد الرحمن بن ابى الرجال
عن ابيه عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتبعوا
ثماركم حتى يبدو صلاحها وتجو من العاهة وحديث ابى هريرة عند مسلم ولفظه لا تتبعوا الثمرة
حتى يبدو صلاحها وحديث ابن عباس وحديث جابر عند البخاري
على ما يأتي ولفظه عند ابى داود نهى ان باع الثمرة حتى تشقق قبل وما تشقق قال بحار ونصار وحديث
ابى سعيد عند البرار ولفظه لا تتبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها قبل وما صلاحها قال تذهب عاهتها وتخلص

صلاحها وحديث زيد بن ثابت عند أبي داود فلا تناعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها ﴿ذكر معناه﴾
قوله حتى يبدو أي حتى يظهر وهو بلا همز **قوله** وكان إذا سئل قال الكرماني وقاعله أمار رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ابن عمر وقائله أما ابن عمر وأما عبد الله بن دينار قلت صرح في مسلم أن
 قائله ابن عمر حيث قال بعدان روى حديث عبد الله بن عمر من طريق شعبة وزاد شعبة فقبل لابن
 عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته أي آفته وهو أن يصير إلى الصفة التي يطلب كونه على تلك
 الصفة كظهور النضج ومبادئ الخلاوة وزوال الففوصة المفرطة وذلك بأن يتوجه ويلين أوتنلون
 بالاحمرار أو الاصفرار أو الاسوداد ونحوه والمعنى الفارق بينهما أن الثمار بعد البد وتأمين من العاهات
 لكبرها وغلظ نواها بخلاف قبله لضعفها فربما تلفت فلم يبق شيء في مقابلة الثمن فكان ذلك من قبيل
 اكل المال بالباطل وظاهره يمنع البيع مطلقا وخرج عنه البيع المشروط بالقطع الاجماع على جوازه
 فيعمل به فيما عدا **قوله** عاهته أي عاهة الثمر وفي رواية الكشمبهي عاهتها ووجه التأييد يكون
 باعتبار أن الثمر جنس وأصل عاهة عوهة قلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها يقال عاه
 القوم وأعوها إذا أصاب غمارهم وما شينهم العاهة ومادته عين وواو هاء ﴿ذكر ما يستفاد منه﴾
 اختلف العلماء في هذه المسئلة فقال مالك من باع حائطه أو أرضه وفي ذلك زرع أو تمر قد بدا صلاحه
 وحل بيعه فزكاة ذلك الثمر على البائع إلا أن يشتريها على المتاع وقال أبو حنيفة المشتري بالخيار
 بين أنفذ البيع ورده والعشر مأخوذ من الثمرة لأن سنة الساعي أن يأخذها من كل ثمرة يجدها فوجب
 الرجوع على البائع بقدر ذلك كالعيب الذي يرجع بقيمته وقال الشافعي في أحد قوليه أن البيع
 فاسد لأنه باع ما يملك وما لا يملك وهو نصيب المساكين ففسدت الصفقة واتفق مالك وأبو حنيفة والشافعي
 أنه إذا باع أصل الثمرة وفيها ثمر لم يبد صلاحه أن البيع جائز والزكاة على المشتري لقوله تعالى (وأنوا حقه يوم
 حصاده) وأما الذي ورد فيه النهي عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وهو بيع الثمرة دون الأصل لأنه بخشي
 عليه العاهة فيذهب مال المشتري من غير عوض وإذا ابتاع رقبة الثمرة وكان فيها ثمر لم يبد صلاحه
 فهو جائز لأن البيع وقع على الرقبة ولم يظهر بعد فهذا هو الفرق بينهما وفيه جواز البيع من الثمرة التي
 وجبت زكاتها قبل أداء الزكاة وتبين حينئذ أن يؤدي الزكاة من غيرها خلافا لمن أفسد البيع وعن مالك الزكاة
 على البائع إلا أن يشترط على المشتري وبه قال الليث وعن أحمد على البائع مطلقا وبه قال الثوري
 والأوزاعي **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن عطاء بن أبي
 رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الثمار حتى
 يبدو صلاحها **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا ويزيد من الزيادة والحديث
 أخرجه أبو داود أيضا وقد ذكرناه **ص** حدثنا قتيبة عن مالك عن حميد عن أنس بن مالك
 أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عن بيع الثمار حتى ترهى قال حتى تخمار **ش** مطابقتها
 للترجمة ظاهرة وحيد بضم الحاء هو الطويل والحديث أخرجه البخاري أيضا في البيوع عن عبد الله
 ابن يوسف وأخرجه مسلم في البيوع عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب وأخرجه
 النسائي فيه عن محمد بن سلمة والخارث بن مسكين **قوله** حتى ترهى أي تلون قال ابن الأعرابي يقال
 ترهى الخمل إذا ظهرت ثمرته وازهى إذا احمر أو اصفر وقال الأصمعي لا يقال ازهى إنما يقال ترهى وقال
 الخليل ترهى إذا بدا صلاحه وقال ابن الأثير منهم من أنكر ترهى كما أن منهم من أنكر ترهى هو قول الحديث

الصحيح بطل قول منكر الازها **قوله** حتى تخمار تفسير لقوله حتى ترهى وأصل تخمار تخمار لأنه من حر
 فادغمت الراء في الواو **ص** باب هل يشتري صدقته **ش** أي هذا باب يذكر فيه هل يشتري
 الرجل الذي تصدق بشيء صدقته وجواب الاستفهام محذوف وهو لا يشتري وإنما حذف الجواب لأن في
 الجواب وجهان أحدهما لا يشتري أصلا والثاني أنه يكره كما سنده أن شاء الله تعالى **ص** ولا بأس
 أن يشتري صدقة غيره لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنما نهى المتصدق عن الشراء ولم ينه غيره
ش توضيحه حديث بريدة هو لها صدقة ولنا هدية فإذا كان هذا جائزا بغير عوض فبالعوض
 أجوز **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر كان
 يحدث أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تصدق بفرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه
 ثم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأمره فقال لا تعد في صدقتك فبذلك كان ابن عمر لا يترك أن
 يبيع شيئا تصدق به إلا جملة صدقة **ش** مطابقتها للترجمة من حيث أن تقديرها لا يشتري في جواب
 الاستفهام كما ذكرناه * ورجاله ستة قد ذكرناهم وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد
 ابن مسلم الزهري وأخرجه النسائي في الزكاة عن محمد بن عبد الله المخزومي ورواه عن بن عيسى عن
 مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر وكذا رواه أبو قلابة عن بشر بن عمر عن مالك ورواه عبد الله بن
 نمير عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر وقال الدارقطني والاشبه بالصواب قول من قال عن ابن عمر
 أن عمر وفي رواية للبخاري عن ابن عمر أن عمر حل على فرس في سبيل الله أعطاه رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجلا الحديث وفي رواية ابن عبد البر لا تشتره ولا شيئا
 من تاجه وفي العمل لابن أبي حاتم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا تصدقت بصدقة فامضها
 لقد تصدقت بتمر على مساكين فوجدت ثمرة فادخلت يدي في ثمرة فلفظتها خشية أن تكون من الصدقة
 وفي المصنف فرآه عمر رضي الله تعالى عنه أو شيئا من نسائه يباع في السوق فسألت النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال أتركه حتى يوافيك يوم القيامة وعن الزبير بن العوام أن رجلا حل على فرس
 في سبيل الله تعالى فرأى فرسه أو مهره يباع بنسب فرسه فنهى عنها وعن أسامة بسند جيد أنه حل
 على مهر له في سبيل الله تعالى فرآه بعد ذلك يباع فقلت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه فنهى عنه
 وروى الشعبي عن زيد بن حارثة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه حديث أسامة ﴿ذكر معناه﴾
قوله تصدق بفرس أي حل عليه رجلا ومعناه أنه ملكه له فلذلك ساع له يبعه وقال ابن عبد البر أي حله
 على فرس حل تملك وغرابه فله أن يفعل فيه ما شاء في سائر أمواله وقيل كان عمر رضي الله تعالى عنه
 قد حبسه وفي هذا الوجه أنما ساع للرجل يبعه لأنه انهزل وعجز لاجله عن اللحاق بالخليل وانتهى
 إلى حالة عدم الانتفاع به وقال ابن سعد كان اسم هذا الفرس الورد وكان اتهم الدار فاهده للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فأعطاه لعمر رضي الله تعالى عنه **قوله** في سبيل الله المراد به جهة الغزاة وقال الكرماني
 المفهوم من السبيل الوقف فكيف يصح الابتاع قلت تملكه للغزاة والتبادر إلى الذهن من سبيل الله الجهاد
 قلت لأنسلم أن المفهوم من السبيل الوقف بل المراد من سبيل الله الغزاة والحاج وفيه خلاف **قوله** يباع على
 صيغة المجهول جلة على حاله لأن وجده بمعنى أصابه **قوله** فاستأمره أي استشاره **قوله** فلا تعد أي
 فلا ترجع في صدقتك ولو كان حبسا لعلمه به وبهذا يرد على من قال أنه كان محبسا وإن كان حبسا
 يحتمل أن عمر رضي الله تعالى عنه ظن أنه يجوز له هذا ويباح له شراء الحبس غير أن منعه صلى الله
 تعالى عليه وسلم من شرائه وتعليله بالرجوع دليل على أنه لم يكن حبسا **قوله** فبذلك أي فيسبب

ذلك كان ابن عمر يعني عبدالله قوله لا يترك كذا هو بحرف النبي في رواية ابي ذر و يروى يترك
 ووجهه ظاهر واما وجه لا يترك فهو ان الترك بمعنى التخلي وكلمة من مقدرة اي لا يخلى الشخص من
 ان يتنازع في حال الاحال جعله صدقة او لغرض الافتراض الصدقة ذكر ما به منقاد منه
 فيه كراهة شراء الرجل صدقة وقال ابن بطال كره اكثر العلماء شراء الرجل صدقة لحديث عمر
 رضي الله تعالى عنه وهو قول مالك والكوفيين والشافعي وسواء كانت الصدقة فرضا او تطوعا
 فان اشترى احد صدقة لم يفسخ بيعه واولى به التزم عنها وكذا قولهم فيما يخرج منه المكفر في كفارة
 اليمين وقال ابن المنذر رخص في شراء الصدقة الحسن وعكرمة وربيعة والاوزاعي قال ابن القصار
 قال قوم لا يجوز لاحد ان يشتري صدقة ويفسخ البيع ولم يذكر قائل ذلك وكأنه يريد به اهل
 الظاهر واجمعوا ان من تصدق بصدقة ثم ورثها انما حلال له وقد جاءت امرأة الى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني تصدقت على امي بجمارية وانما ماتت قال وجب اجره
 وردّها على الميراث وقال ابن التين وشذت فرقة من اهل الظاهر فكرهت اخذها بالميراث ورأوه
 من باب الرجوع في الصدقة وهو سهل لانها تدخل قهر وانما كره شراؤها لئلا يحاييه المصدق بها
 عليه فيصير عائدا في بعض صدقته لان العادة ان الصدقة التي تصدق بها عليه يسامحها اذا باعها ويقال لا يكون
 الحبس الا ان ينفق عليه الحبس من ماله واذا خرج خارج الى الغزو ودفعه اليه مع نفقته على ان يغزو به
 وبصرفه اليه فيكون موقوفا على مثل ذلك فهذا لا يجوز بيعه باجتماع واما اذا جعله في سبيل الله
 وملكه الذي دفعه اليه فهذا يجوز بيعه وقال جماعة من العلماء كان عمر رضي الله تعالى عنه لا يكره
 ان يشتري الرجل صدقة اذا خرجت من يد صاحبها الى غيره رواه الحسن عنه وقال به هو وابن سيرين
 حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر
 رضي الله تعالى عنه يقول حلت على فارس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه
 وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك
 وان اعطاكه بدرهم فان العائد في صدقته كالعائد في قبضه ش مطابقة الترجمة ظاهرة وزيد به اسلم
 مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم يكنى ابا خالد كان من سبي عبيد اليمن ابتاعه عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه بمكة سنة احدى عشرة مات وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة ذكر تعدد وضعه
 ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الهبة عن يحيى بن قزعة وفي الجهاد عن اسمعيل وفي
 الجهاد والهبة عن الحميدى واخرجه مسلم في الفرائض عن القعني وعن زهير بن حرب وعن ابن ابي
 عمرو عن أمية بن خالد واخرجه النسائي في الزكاة عن الحارث بن مسكين ومحمد بن سلمة واخرجه ابن
 ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه قوله فاضاعه اي لم يكن يعرف قدره فكان
 يبيعه بالوكس كذا فسر الكرماني وقيل اي يترك القيام عليه بالخدمة والعلف ونحوهما وهذا التفسير
 هو الاوجه قوله لا تشتره اي الفرس المذكور و يروى لا تشتره باسباع كسرة الراء ياء قوله وان
 اعطاكه بدرهم مبالغة في رخصه وكان هو الحامل على شراء قوله فان العائد الفاء فيه للتعليل قوله كالعائد
 في قبضه الغرض من التشبيه تنبيه صورة ذلك الفعل اي كما يقبح ان يبيى ثم ياكل كذلك يقبح ان يتصدق
 بشئ ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه وفيه كراهة الرجوع في الهبة وفضل الجمل في سبيل الله
 والاعانة على الغزو بكل شئ والخيل الضابطة الموقوفة اذا رجي صلاحها والاتفاق بها في الجهاد كالضعيف

المرجورده منع ابن الماجشون بيعه واجازه ابن القاسم ويوضع عنه في ذلك الوجه وقال القاضي
 ابو محمد لا بأس ان يركب الفرس الذي جعله في سبيل الله تعالى ص باب ما يذكر في الصدقة
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآله ش اي هذا باب في بيان الحكم الذي يذكر في الصدقة
 لاجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني في حقه وفي حق آله وقدم تفسير الآك وفي بعض النسخ
 من الصدقة عوض في الصدقة وانما ابيهم الحكم لكونه مشهورا ص حدثنا آدم حدثنا
 شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال اخذ الحسن بن علي رضي الله
 تعالى عنهما تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كنخ كنخ ليطرحتها
 ثم قال اما شعرت انا لانا كل الصدقة ش مطابقة الترجمة في قوله انا لانا كل الصدقة
 والحديث مضى بأنتم منه في باب اخذ صدقة التمر عند صرام النخل وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به وهذا زيادة
 وهي قوله كنخ كنخ بفتح الكاف وكسرهما وتسكين الخاء المعجمة ويجوز كسرهما مع التنوين فتصيرت
 لغات وانما كرر للتأكيد وهي كلمة تزجر بها الصبيان عند مناوله ما لا ينبغي الانسان به قيل هي
 عربية وقيل العجمية وقال الداودي هي معربة وقد اوردها البخاري في باب من تكلم بالفارسية
 والمعنى هنا اتركه وارم به قوله اما شعرت هذه اللفظة يقال في الشئ الواضح التحريم ونحوه وان
 لم يكن مخاطب عالما به اي كيف خفي عليك مع ظهور تحريره وهذا ابلغ في الزجر عنه بقوله لا تفعله
 فان قلت روى احمد من رواية حنبل عن سلمة عن محمد بن زياد فظنر اليه فاذا هو يلوك تمره فحرك
 خده وقال القهايا بنى القهايا بنى فما التوفيق بينه وبين قوله كنخ كنخ قلت هو انه كله اولا بهذا
 فلما تمادى قال له كنخ كنخ اشارة الى استقذار ذلك وقد ذكرنا الحكمة في تحريرها عليهم انها
 مطهرة للمالك ولا موالهم قال تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم) فهي كغسالة الاوساخ
 وان آل محمد مزهون عن اوساخ الناس وغسلاتهم وثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة
 اوساخ الناس كما رواه مسلم واما ان اخذها من ذل واليد السفلى ولا يليق بهم الذل والافتقار الى غير الله
 تعالى ولهم اليد العليا واما انها لو اخذوها لاطال لسان الاعداء بان محمد ايدعونا الى ما يدعونا اليه ليأخذ
 اموالنا ويعطيها لاهل بيته قال تعالى (قل لا اسألكم عليه اجرا) واهذا امر ان تصرف الى فقرائهم في بلدكم
 قوله انا لانا كل الصدقة وفي رواية مسلم انا لانا كل الصدقة وفي رواية معمر ان الصدقة لا تحل لآل
 محمد وفي رواية الطحاوي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ص باب الصدقة على موالى ازواج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان حكم الصدقة على موالى ازواج النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اي على عتقائهم قبل لم يترجم لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا
 موالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم يثبت عنده فيه شئ قلت روى الأئمة الأربعة وصححه
 الترمذي وابن حبان وغيره عن ابي رافع مرفوعا انا لا تحل لنا الصدقة وان موالى القوم من انفسهم
 واليه ذهب ابو حنيفة واحمد وابن الماجشون المالكي وهو الصحيح عند الشافعية وقال غيرهم يجوز
 لهم لانهم ليسوا منهم حقيقة فاذا كان الامر كذلك ما كان ينبغي الاعتذار عن البخاري في ترك الترجمة
 لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا موالى بقوله لانه لم يثبت عنده فيه شئ لان البخاري
 لم يلتزم ان يذكر كل صحيح عنده او عند غيره وقيل انما اورد البخاري هذه الترجمة ليحقق ان
 ازواج لا يدخلن ولا تحرم عليهن الصدقة وكذا قال ابن بطال ان ازواج لا يدخلن في ذلك
 باتفاق الفقهاء فاذا لم يدخلن هن فوالهن اخرى بعدم الدخول فقلت روى الحلال من طريق ابن

ابن مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان آل محمد لا تحل لنا الصدقة ذكره ابن قدامة وقال هذا يدل على تحريمها وكذا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن شريك عن ابن ابي مليكة ان خالد بن سعيد بن العاص ارسل الى عائشة شيئا من الصدقة فردته فقالت ان آل محمد لا تحل لنا الصدقة **ص** حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال وجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة مينة اعطيتها مولاة لميونة رضي الله تعالى عنها من الصدقة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل انتفعتم بحلدها قالوا انها مينة قال انما حرم اكلها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله اعطيتها مولاة لميونة من الصدقة فان مولاة مميونة اعطيت صدقة فلم ينكر عليها فدل على ان موالى ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحل لهم الصدقة وبهذا علم ان مراد البخاري من هذه الترجمة التنبيه على ذلك لا ما قاله الاسمعيلى هذه الترجمة مستغنى عنها فان تسمية المولى لغير فائدة وانما هو لسوق الحديث على وجهه فقط **ذكر رجاله** **وهم ستة** **الاول** سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مر في باب من ردا لله به خيرا **الثاني** عبد الله بن وهب **الثالث** يونس بن يزيد **الرابع** محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **الخامس** عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتح العين ابن عتبة بن مسعود واحد الفقهاء السبعة **السادس** عبد الله بن عباس **ذكر اطائف اسناده** **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه العنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شجوه منسوب الى جده لانه سعيد بن كثير بن عفير وانه ابن وهب مصريان وان يونس ايلي وان ابن شهاب وعبيد الله مديان وقال ابو عمر روى هذا الحديث غير واحد عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل **والصحيح** اتصاله كذا رواه معمر بن يونس والزيدي وعقيل كلهم عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخرجه** البخاري ايضا في البيوع وفي الذبايح عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الطهارة عن ابى الطاهر وحرمله وعن الحسن بن علي وعبد بن حديد وعن يحيى بن يحيى وعمر والناسد واخرجه ابو داود في اللباس عن عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن احمد وعن مسدد واخرجه النسائي في الذبايح عن محمد بن مسلمة والدارقطني عن مسكين وعن عبد الملك بن شعيب وروى مسلم من حديث عطاء عن ابن عباس عن مميونة اخبرته ان داجنا كانت لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستنعمتم به وفي رواية ابى داود مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برجال من قريش يحرقون شاة فقال لو اخذتم اهابها قالوا انها مينة قال بطهره الماء والقرظ وفي رواية لاحد عن ابن عباس ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلان يعني الشاة فقال لو لا اخذتم مسكها فقالت نأخذ مسك شاة قد ماتت فقال انكم لا تطعمونه تنفعون به قال فارسلت اليها فسلخت مسكها فدبغته واتخذت منه قربة حتى تحرق عندها وعند البخاري عن سودة ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها الحديث موقوف وعند مسلم عنه مرفوعا اذا دبغ الاهداب فقد طهر وفي لفظ دبغه طهوره وعند ابن شاهين مثل عن جلود الميتة فقال طهورها دبغها وفي لفظ مرفوع استنعموا بجلود الميتة اذا دبغت ترابا كان اورماد او لمحا او ما كان بعد ان يريد صلاحه قال الدارقطني في اسناده معروف بن حسان منكرا الحديث وفي كتاب ابن سعد قال محمد بن الاشعث لعائشة الانجمل لك فروا تلبسيه فانه اذا قالت اتي لا كره جلود الميتة فقال انا اقوم عليه ولا اجعله الا ذكيا فجعله لها فكانت تلبسه رواه معمر ومطرف قال لاحد شاة مالك

عن نافع عن القاسم بن محمد وروى ابو داود بسند جيد من حديث قتادة عن الحسن عن الجون بن قتادة عن سلمة بن الحبقي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر ببيت فنانة قريبة معلقة فاستسقى فقبل انها مينة فقال زكاة الاديم داغوه وفي رواية في غزوة تبوك وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعند احمد بسند جيد عن جابر كذا نصيب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامنا من المشركين الاسقية والاوعية فقسما وكاهامية وروى الدارقطني من حديث سلمة انها ماتت لها شاة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افلا تنفعتم باهابها فقالوا انها مينة فقال ان دبغنا يحل كما يحل الحجر الملح قال تفرد به الفرع ابن فضالة وهو ضعيف ورواه ايضا من حديث يوسف بن السفر قال وهو متروك ومن حديث ابى قيس الاودي عن هزيل بن شرحبيل عن ام سلمة او زينب او غيرهما من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان مميونة ماتت لها شاة الحديث فان قلت جاءت احاديث تخالف الاحاديث المذكورة منها حديث رواه احمد في مسنده من حديث حبيب بن ابي ثابت عن رجل عن ام سلمان الاشجعية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه او هي في قبة فقال ما احسن هذه ان لم يكن فيها مينة قالت فجعلت اتبعها **ومنها** حديث رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عكيم قال كتب الينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته بشهر ان لا تنفعوا من الميتة باهاب ولا عصب ثم قال ذكر البيان بأن ابن عكيم شهد قراءة كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأرض جهينة ثم ذكر عنه قال قرى علينا كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رواه احمد في مسنده قال ما صلح اسناده **ومنها** حديث رواه ابو حفص بن شاهين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان ينفع من الميتة بعصب او اهاب **ومنها** حديث جابر رواه ابن شاهين ايضا من حديث ابى الزبير عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا ينفع من الميتة بشئ ورواه ابن جرير الطبري ايضا **ومنها** حديث رواه ابو داود والترمذي وصححا انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفرش قلت حديث ام سلمان محمول على انه لم يكن مدبوغا **وحديث** ابن عكيم معلول بامور ثلاثة **الاول** انه مضطرب سندا ومتنا وقديناه في شرحنا للمدابة **والثاني** الاختلاف في صحته فقال البيهقي وغيره لاصحبه **والثالث** انه روى عنه انه سمع من الناس الداخلين عليه وهم مجهولون ولئن صح فلا يقاوم حديث ابن عباس **وحديث** ابن عمران عامة من في اسناده مجهولون **وحديث** جابر في اسناده زمعة وهو ممن لا يعتمد على نقله وامما النهى عن جلود السباع فقد قيل انها كانت تستعمل قبل الدباغ وقال ابن شاهين هذه الاحاديث لا يمكن ادعاء نسخ شئ منها بالآخر فان قلت حديث ابن عكيم قبل الوفاة بشهر قلت يمكن ان يقال يجوز ان يكون الامر قبل ان يموت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجمعة والاولى هنا هو الاخذ بالحديثين جميعا وهو ان يحل المنع على ما قبل الدباغ والاخبار بالطهارة بعده على ان الاهداب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر اسم للجلد الذي لم يدبغ فبعد الدباغ لا يسمى اهابا وانما يسمى اديما او جلدا او جرابا **ذكر معناه** **قوله** مولاة اي عتيقة وارفعها على انها مفعول مالم يسم فاعله للاعطاء ومميونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وميونة صفة لمولاة **قوله** من الصدقة يتعاق باعطيت او صفة لشاة **قوله** انما حرم اكلها اتفاق معمر ومالك ويونس على قوله انما حرم اكلها الا ان معمر قال لهما ولم يذكر واحد منهم زيادة دبغ اهلها طهورها وكان ابن عيينة يقول لم اسمع احدا

يقول انما حرم اكلها الا الزهرى وانفق الزيدى وعقيل وسليمان بن كثير والاوزاعي على ذكر الدباغ في هذا الحديث عن الزهرى وكان ابن عيينة مرة يذكره مرة لا يذكره قال محمد بن يحيى التيسابورى لست اعتمد في هذا الحديث على ابن عيينة لاضطرابه فيه واما ذكر الدباغ فلا يوجد الا عن يحيى بن ابيوب عن عقيل ومن رواية بقية عن الزيدى ويحيى وبقية ليسا بالقويين ولم يذكر مالك ولا يونس الدباغ وهو الصحيح في حديث الزهرى وبه كان يفتى واما من غير رواية الزهرى فصحيح محفوظ عن ابن عباس وقال الكرماني فان قلت كيف طابق الجواب السؤال يعنى في قوله انما هو حرم اكلها قلت الاكل غالب في اللحم فكأنه قال اللحم حرام لا الجلد قلت او اطاع الكرماني على ما ذكرنا الآن لما احتاج الى هذا السؤال ولا الى الجواب ذكر ما يستفاد منه احتجت بالحديث المذكور جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين على ان جلد الميتة يطهر بالدباغ فمن قال ذلك ابن مسعود وابن المسيب وعطاء بن ابي رباح والحسن والشعبي والتميمي وسالم وابن جبير وقتادة والضحاك ويحيى الانصاري والليث والاوزاعي والثوري وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واسحاق وفيه دليل على بطلان قول من قال ان الجلد من الميتة لا ينتفع به بعد الدباغ وبطل ايضا قول من قال ان جلد الميتة وان لم يدبغ يستمتع به وينتفع به وهو قول مروى عن ابن شهاب والليث بن سعد وهو مشهور عنهما على انه قد روى عنهما خلافة قال معمر وكان الزهرى ينكر الدباغ ويقول مستمتع به على كل حال قال ابو عبد الله المروزي ما علمت احدا قال ذلك قبل الزهرى وكان الزهرى يذهب الى ظاهر الحديث في قوله انما حرم اكلها قال الطحاوى قال الليث لا بأس ببيع جلود الميتة قبل الدباغ لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في الانتفاع بها والبيع من الانتفاع قال ابو جعفر لم يحك عن احد من الفقهاء جواز بيع جلد الميتة قبل الدباغ الا عن الليث قال ابن عمر يعنى من الفقهاء اثمة الفتوى بالامصار بعد التابعين لان ابن شهاب ذلك عنه صحيح وقد ذكر ابن عبد الحكم عن مالك ما يشبه مذهب ابن شهاب في ذلك قال من اشترى جلد ميتة فدبغه فقطعه نعالا فلا يبيعه حتى يبيس فهذا يدل على ان مذهبه يجوز بيع جلد الميتة قبل الدباغ وبعده وهو ظاهر مذهب مالك وغيره وفي التوضيح ومجموع ما ذكر في دباغ جلد الميتة وطهارتها سبعة اقوال * احدها انه يطهر به جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والفرع ظاهرا وباطنا ويستعمل في اليايس والمابع وسواء ما كول اللحم وغيره وبه قال علي وابن مسعود وهو مذهب الشافعي * ثانيها لا يطهر منها شئ به روى عن جماعة من السلف قبل منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهى اشهر الروايتين عن احمد ورواية عن مالك * ثالثها يطهر به جلد ما كول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي نور * رابعها يطهر جميعها الا الخنزير وهو مذهب ابى حنيفة * خامسها يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليايسات دون المابعات ويصلى عليه لافيه وهو مشهور مذهب مالك رحمه الله تعالى فيما حكاه عنه اصحابه * سادسها يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود واهل الظاهر وحكى عن ابى يوسف * سابعها انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المابعات واليايسات وهو وجه شاذ لبعض الشافعية * ص حدثننا آدم حدثننا شعبة حدثننا الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها ارادت ان تشتري بريرة للعتيق

واراد موالها ان تشتروا ولاءها فذكرت عائشة لاني صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق قالت وأنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ش * مطابقتها للترجمة في قوله هذا ما تصدق به على بريرة الى آخره والترجمة في الصدقة على موالى ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبريرة من جلة مواليات عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصدق عليها بصدقة فاحبر صلى الله تعالى عليه وسلم انها كانت لها صدقة ولهم هدية لانها تحولت عن معنى الصدقة بمالك المتصدق عليه بها وانتقلت الى معنى الهدية الحلال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر الحديث في اوائل كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على الثبر في المجهود رواه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن يحيى عن حمزة عن يحيى عن عائشة قالت اشترى بريرة الحديث غير انه لم يذكر فيه قوله قالت عائشة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وهنا رواه عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن ابن الجراح عن الحكم بن فتح عن ابن عتبة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة واخرجه البخاري ايضا في كفارة الايمان من سليمان بن حرب وفي الطلاق عن عبد الله بن رجاء وفيه ايضا عن آدم وفي الفرائض عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن يزيد وفي الطلاق عن عمرو بن علي وفي الفرائض عن بنادر عن غندر الكل عن شعبة * ذكر معناه * قوله بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى قوله موالها اي ساداتها وكانت لعنبة بن ابي لهب وقال ابو عمر كانت مولاة لبعض بنى هلال فكتبوها ثم باعوها من عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرماني فان قلت المولى جاء بمعنى المعتق والعتيق والناصر وابن الم والجار والحليف لا بمعنى السيد قلت جاء ايضا بمعنى المولى والمتصرف في الامر انتهى قلت لا وجه لهذا السؤال لان لفظ المولى مشترك بين المولى الاعلى والمولى الاسفل وبريرة مولاة سفلى وموالها موالى عليها قوله اشتريها اي بما يريدون اي من الاشراط بكون الولاء لهم قوله تصدق بلفظ المجهول قال الكرماني والفرق بين الصدقة والهبة ان الصدقة هبة لتواب الآخرة والهبة هبة تنقل الى المتبها كراماله قلت الصدقة قد تكون هبة والهبة قد تكون صدقة وان الصدقة على الغنى هبة والهبة للفقير صدقة * ذكر ما يستفاد منه * احتج به بعض المالكية على ان عائشة اشترتها شراء فاسدا فانفذ الشارع عتقها ومعلوم ان شرط الولاء لغير المعتق بوجوب فساد العقد ثم انفذ الشارع العتيق قلت الذي كان من اهل بريرة في هذا الحديث لم يكن شرطافي بيع لكن في اداء عائشة اليهم عن بريرة وهم تولوا عقد تلك الكتابة ولم يتقدم ذلك الاداء من عائشة ملك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك منها اي لا ترجع بهذا المعنى عما كنت نويت عتاقها من الثواب اشتريها فاعتقها فانما الولاء لمن اعتق وكان ذلك الشراء هنا ابتداء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس ما كان قبل ذلك بين عائشة وبين اهل بريرة في شئ وفي التوضيح واستدل به بعض اصحاب ابى حنيفة رضي الله تعالى عنه على انها ملكت بالقبض ملكا تاما وهو بعيد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث وغيره امر عائشة بالشراء ولم يكن ليأمر بفاسد قلت جواب هذا يفهم بمقابلته ما ذكرنا على ان بعض اصحابنا قالوا انها خصت بذلك كما خص غيرها بخصائص قبل هذا بعيد لان ذلك لو وقع لنقل قلت قال النووي هذا من خصائص عائشة ولا عموم لها فان قلت فيه صورة المخادعة قلت

لم يكن هذا الا لجزر والتوبخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يعمل فلما احواف اشتراطه
ومخالفة الامر قال لعائشة هذا يعني لا تبالي - سواء شرطت به ام لا فانه شرط باطل لانه قد سبق
بيان ذلك لهم وليس لفظ اشتراطى هنا للاباحة وقد تكلمنا في هذا الحديث في باب ذكر البيع والشراء على
المبكر في المسجد في اوائل كتاب الصلاة واما تصحيح الكلام فيه **ص** باب ١٠ اذا انحوت الصدقة
ش **ص** اي هذا باب يذكر فيه اذا انحوت الصدقة بمعنى اذا خرجت من كونها صدقة بان دخلت
في ملك المتصدق به عليه وفي رواية ابى ذر اذا انحوت الصدقة على بناء المجهول وجواب اذا محذوف
تقديره اذا انحوت الصدقة يجوز للشاشي تناوها **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يزيد
ابن زريع حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية الانصارية قالت دخل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على عائشة فقال هل عندكم شيء فقلت لا لاشي بعثت به نسيئة من الشاة بعثت بها
من الصدقة فقال انها قد بلغت محلها ش **ص** مطابقتها للترجمة من حيث ان نسيئة ارسلت
الى عائشة من الشاة التي ارسلها اليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصدقة فلما قبلتها نسيئة
دخلت في ملكها وخرجت من كونها صدقة فهذا معنى التحول كما ذكرنا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة
الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المدبني **ص** الثاني يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع ضد
الجدب وقدمر في باب الجنب يخرج **ص** الثالث خالد الحذاء **ص** الرابع حفصة بنت سيرين اخت
محمد بن سيرين سيدة التابعيات **ص** الخامس ام عطية بفتح العين المهملة واسمها نسيئة بضم النون وفتح
السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء الموحدة وقدمر ذكرها غير مرة **ص** ذكر لطائف
اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضعين وفيه ان رواه
كلهم بصريون وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه رواية الحديث الصحابة مذكورة بكنيتها
ص ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن احمد بن يونس عن
ابن شهاب الخياط وفي الهبة عن محمد بن مقاتل عن خالد بن عبد الله واخرجه مسلم في الزكاة عن زهير
ابن حرب عن اسمعيل بن علي عن خالد الحذاء **ص** ذكر معناه **ص** قوله هل عندكم شيء اي من الطعام
قوله فقالت لا اي لاشي والمستثنى منه محذوف وهو اسم لا التي لاني الجنس اي لاشي
من الطعام لاشي كذا قوله بعثت به نسيئة جملة من الفعل والفاعل صفة لقوله شيء وكلمة من
في من الشاة البيان مع الدلالة على التبعض قوله بعثت بها على صيغة الخطاب اي التي بعثت بها انت
اليها قوله انها اي ان الصدقة قد بلغت محلها بكسر الحاء من حل اذا وجب قال الزحشمري في حنى
يلغ محلها اي مكانه الذي يجب فيه نحوه وقالت النبي بلغت محلها اي حيث يحل اكلها فهو فعل من حل
الشيء حللا وقال معناه انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى ام عطية شاة من الصدقة فبعثت هي من تلك
الشاة الى عائشة هدية وهذا معنى قول البخاري اذا انحوت الصدقة اذا كانت عليها صدقة ثم
صارت هدية **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه دلالة كإقال الطحاوي على جواز استعمال الهاشمي
وبأخذ جعله على ذلك وقد كان ابو يوسف يكره ذلك اذا كانت جمالتهم منها قال لان الصدقة يخرج من
ملك المتصدق الى غير الاصناف التي سماها الله تعالى فملك المتصدق بعضها وهي لا تحل له واحتج
بحديث ابى رافع في ذلك وخالفه فيه آخرون فقالوا لا بأس ان يجعل منها للهاشمي لانه يجعل على
عمله وذلك قد يحل للاغنياء فلما كان هذا لا يحرم على الاغنياء الذين يحرم عليهم غناؤهم الصدقة

كان ذلك ايضا في النظر لا يحرم ذلك على بني هاشم الذين يحرم عليهم نسبهم الصدقة فلما كان ما
تصدق به على بريرة جاز للشارع اكله لانه انما اكله بالهدية فجاز ايضا للهاشمي ان يحتل من
الصدقة لانه انما يملكها بعمله لا بالصدقة هذا هو النظر عندنا وهو اصح مما ذهب اليه ابو يوسف
فلما اراد الطحاوي بقوله آخرون مالكا والشافعي في قول واحد في رواية ومحمد بن الحسن فانهم
قالوا لا بأس ان يكون العامل هاشميا وبأخذ عمالته منها لان ذلك على عمله ولقائل ان يقول
هذا القياس ليس الصحيح لان الغني اذا كان عاملا يكون منفرا لذلك صار فانفسه وحابسها لاجل
ذلك فيستحق الجعالة في مقابلة هذا الفعل وذلك في الحقيقة يكون حاجته الى ذلك فيصير كالمسكين
يباح له الصدقة وان كان غنيا بخلاف الهاشمي فانه انما يحرم عليه الصدقة لكونها اوساخ الناس
ولاجل حقوق الذلة والهوان لشرف نسبه فهذا المعنى موجود دائما سواء كان الذي يأخذه من الصدقة
دلي وجه الاعمال والاجتماع او غير ذلك **ص** وفيه دليل على تحويل الصدقة الى هدية لانه لما كان
يجوز التصرف للمتصدق عليه فيها بالبيع والهبة لصحة ملكه لها حكم لها بحكم الهبة وخروجها
عن معنى الصدقة فصارت حلالة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كان يأكل الهدية دون
الصدقة لما في الهدية من التألف والدعاء الى المحبة وقال تهادوا تحابوا وجاز ان يثيب عليها وفضل منها
فيرفع الذلة والمنة بخلاف الصدقة **ص** وفيه بيان ان الاشياء المحرمة لعل معلومة اذا ارتفعت عنها تلك العلل
حللت وان التحريم في الاشياء ليس لعينها **ص** حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن قتادة
عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بلجم تصدق به على بريرة فقال
وهو عليها صدقة وهولنا هدية ش **ص** مطابقتها للترجمة من حيث ان الصدقة التي
تصدق بها على بريرة صارت هدية لملكها ايها **ص** ورجاله قد ذكرنا ويحيى بن موسى بن عبد ربه
ابوزكريا المختباني الخطي يقال له خت قدمر في آخر كتاب الصلاة وهو من افراد البخاري
ص ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الزهد عن يحيى بن موسى عن
وكيع وفي الهبة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الزكاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب كلاهما
عن وكيع وعن ابى موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه واخرجه ابو داود
فيه عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي في العمري عن اسحق بن ابراهيم عن وكيع قوله هو عليها
صدقة قدم لفظ عليها ليفيد الحصر اي عليها صدقة لا علينا وحاصله انها اذا قبضها المتصدق زال
عنها وصف الصدقة وحكمها فيجوز لغني ثراها للفقير ولهاشمي اكله منها **ص** وقال ابو داود
ابن اشعبة عن قتادة سمع انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش **ص** ابو داود هو سليمان
الطبايسي الخافظ كتب عنه باصفهان اربعون الف حديث ولم يكن معه كتاب مائة سنة اربع ومائتين
بالبصرة وهذا التعليق اسنده ابو نعيم في المستخرج فقال حدثنا عبد الله حدثنا يونس حدثنا ابو داود
يعني الطبايسي قال ابناشعبة فذكره وقادته تصریح بسماعه اياه من انس ولما كان قتادة مدلسا قوي
الاسناد الاول بهذا حيث قال سمع انس اذ فيه التصريح بسماعه قوله انبأنا اي اخبرنا قال الخطيب
البغدادي درجة انبأنا احط من درجة اخبرنا وهو قليل في الاستعمال وثلاثة من الثبا وهو الخبير
ص باب ١٠ اخذ الصدقة من الاغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا ش **ص** اي هذا باب في بيان
اخذ الصدقة اي الزكاة من الاغنياء فاذا اخذت ما يكون حكمها اشار اليه بقوله وترد في الفقراء وترد نصب

الدال بتقدير ان يكون في حكم المصدر ويكون التقدير وان ترد اي والرد في الفقراء حاصله باب في اخذ الصدقة وفي ردها في الفقراء حيث كان الفقراء وقوله حيث كانوا يشعرون به اختار جواز نقل الزكاة من بلد الى بلد وفيه خلاف فمن البث بن سعد وابي حنيفة واصحابه جواز من نقله ابن المنذر عن الشافعي واختاره الاصح عند الشافعية والمالكية ترك النقل فلو نقل اجزا عند المالكية على الاصح ولم يجزى عند الشافعية على الاصح الا اذا فقد المستحقون لها وقال الكرماني الظاهر ان فرض البخاري بيان الامتناع اي ترد على فقراء اولئك الاغنياء في موضع وجد لهم الفقراء والاجاز النقل ويحتمل ان يكون فرضه عكسه قلت ليس الظاهر ما قاله فانه قال ترد حيث كانوا اي الفقراء وهو اعم من ان يكونوا في موضع كان فيه الاغنياء او في غيره فالجواب منه العكس حيث جعل الامتناع ظاهرا وهو محتمل وجعل الظاهر عكسا فاقدم وقدم الكلام فيه مستوفي في حديث معاذ في اوائل الزكاة **ص** حدثنا محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا زكريا بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن صبيح عن ابي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثته الى اليمن انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانهم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتزد على فقرائهم فانهم اطاعوا لك بذلك فايك وكرائم اموالهم واتي دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب **ش** مطابقتها للترجمة في قوله تؤخذ من اغنيائهم فتزد على فقرائهم وهذا الحديث قدمضي في اول باب وجوب الزكاة فانه اخرجه هناك من ابي عاصم الضحاك بن محمد عن زكريا بن اسحق الى آخره وهنا اخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستقصى وههنا زيادة وهي قوله فايك وكرائم اموالهم واتي دعوة المظلوم الى آخره ولتذكر ههنا ما لم تذكره هناك فقوله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاذ حين بعثته الى اليمن هكذا هو في جميع الطرق الا ما اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم ثلاثهم عن وكيع فقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن فعلى هذا فهو من مسند معاذ وسائر الروايات غير هذه من مرسل ابن عباس واخرجه الترمذي عن ابي كريب عن وكيع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذ وكذا اخرجه اسحق بن راهويه عن وكيع نحوه وكذا رواه احمد في مسنده عن وكيع واخرجه عنه ابو داود واخرجه البخاري في المظالم عن يحيى بن موسى عن وكيع كذلك واخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن عبد الله الحزومي وجعفر بن محمد النعالي والاسمعيلى من طريق ابي خيثمة وموسى بن المسندي والدارقطني من طريق يعقوب بن ابراهيم الدورقي واسحق بن ابراهيم البغوي كلهم عن وكيع كذلك ولا يستبعد حضور ابن عباس لذلك لانه كان في اواخر حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اذ ذاك مع ابوه قوله ستأتي قوما توطئة للوصية ليقوى همته عليها لكون اهل الكتاب اهل علم في الجملة فلذلك خصهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم قوله اهل كتاب بدل لاصفة وكان في اليمن اهل الذمة وغيرهم وحكى ابن اسحق في اول السيرة ان اصل دخول اليهود في اليمن في زمن اسعد ابى كرب وهو تبع الاصفر قوله فاذا جئتهم انما ذكر لفظه اذا دون ان تقاؤلا يحصل الوصول اليهم قوله فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذا في رواية

زكريا بن اسحق لم يختلف عليه فيها وفي رواية روح بن القاسم عن اسمعيل بن امية قال ما تدعوههم اليه عبادة الله تعالى فاذا عرفوا الله وفي رواية الفضل بن العلاء عنه الى ان يوحىوا الله واذا عرفوا ذلك قوله فانهم اطاعوا لك بذلك اي شهدوا وانقادوا وفي رواية ابن خزيمة فانهم اجابوا لذلك وفي رواية الفضل بن العلاء فاذا عرفوا ذلك وانما عدى اطاعوا باللام وان كان يتعدى بنفسه لتضمنه معنى انقادوا قوله فايك كلمة تحذير قوله وكرائم منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو اما عدم جواز اظهار الفعل فللقربة الدالة عليه ولطول الكلام وقبل لان مثل هذا يقال عند تشديد الخوف واما عدم جواز حذف الواو لانها حرف عطف فيختل الكلام بحذفه والكرائم جمع كريمة وهي النفيسة قوله واتي دعوة المظلوم اي تجنب الظلم مثلا يدعوك عليك المظلوم وقيل هو تنذير لاشتماله على الظلم الخاص وهو اخذ الكرائم وعلى غيره قوله فانه اي فان الشان وهو تعليل للاتقاء وتمثيل للدعوة كن يقصد الى السلطان متظلم فلا يحجب عنه **هـ** ذكر ما يستفاد منه **ك** فيه عظة الامام ونحوه من الظلم قال تعالى (اللعنة الله على الظالمين) واعلم الله ابعاده من رحته والظلم محرم في كل شريعة وقد جاء دعوة المظلوم لا ترد وان كانت من كافر وروى احمد في مسنده من حديث ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه ومعنى ذلك ان الرب تعالى لا يرضى ظلم الكافر كما لا يرضى ظلم المؤمن واخبر تعالى انه لا يظلم الناس شيئا فدخل في عموم هذا اللفظ جميع الناس من مؤمن وكافر وحذر معاذ من الظلم مع علمه وفضله وورعه وانه من اهل بدر وقد شهد له بالجنة غير انه لا يأمن احدا بل يشعر نفسه بالخوف وفوائد كثيرة ذكرناها في حديث معاذ في اول الزكاة **ص** باب **ص** صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم **ش** اي هذا باب في بيان صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة والمراد من الصلاة الدعاء لان معناها اللغوي ذلك وانما عطف لفظ الدعاء على الصلاة لثلايفهم ان الدعاء بلفظ الصلاة متعين بل اذا دعي بلفظ يؤدى معنى الشاء والخير فانه يكفي مثل ان يقول اجر الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت او يقول اللهم اغفر له وتقبل منه ونحو ذلك والدليل عليه ما رواه النسائي من حديث واثل بن حجر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في رجل بعث بناية حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه وفي ابله قيل انما ذكر لفظ الامام في الترجمة رد الشبهة اهل الردة في قوله لابي بكر الصديق انما قال الله عز وجل لرسوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وادعوا خصوصية ذلك بالرسول فاراد ان كل امام داخل فيه ولهذا ذكر هذه الآية الكريمة حيث قال فيه وقوله بالجر عطف على ما قبله من الجبرور اعني لفظ الصلاة والدعاء امر الله تعالى رسوله ان يأخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وامره بأن يصلى عليهم بقوله وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم كما يأتي في حديث الباب عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى بصدقة قوم صلى عليهم فاتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى وفي حديث آخر ان امرأة قالت يا رسول الله صل على وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك قوله ان صلاتك سكن لهم قال ابن عباس اي سكن لهم وقال قتادة وقاروقى ان صلواتك على الجمع قوله والله سمع عليهم اي سمع لدعائك عليهم من يستحق ذلك منك ومن هو اهل له وقال ابن بطال معناه صل عليهم اذا ماتوا صلاة الجنائزة لانها في الشريعة محمولة على الصلاة اي العبادة المفتحة بالكبر المحتمة بالتسليم وانه من خصائص النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم لانه لم ينقل احداه امر السعاة بذلك ولو كان واجبا لامرهم به ولعلمهم كيفية وبالقياس على اذنيه سائر الحقوق اذ لا يجب الدعاء فيه انتهى قلت لم يخصر معنى قوله تعالى وصل عليهم على ما ذكره ابن بطال من الصلاة على الجنائز بل جهوز المفسرين فمروا قوله وصل عليهم مثل ما ذكرنا وعن هذا قال الخطابي اصل الصلاة في الالة الدعاء الا ان الدعاء يختلف بحسب المدعولة فصلاته عليه السلام لانه دعاءهم بالمغفرة وصلاة الامة له دعاء له بزيادة القربة والزلفة وبظاهر الآية اخذ اهل الظاهر وقالوا الدعاء واجب وخالفهم جميع العلماء وقالوا انه مستحب لانها تقع الموضع وان لم يدعوا ولو كان واجبا لامر السعاة به كما ذكرنا **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل على آل فلان فأتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي على من يأتي بصدقة اى زكاته والترجمة في صلاة الامام لصاحب الصدقة **ذكر رجاله** **وهم** اربعة الاول حفص بن عمر بن الحارث ابو حفص الخوصي **الثاني** شعبة بن الحجاج **الثالث** عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق المرادي وقد مر في تسوية الصفوف **الرابع** عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهزة وسكون الواو وفتح الفاء بالقصر واسمه علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي المدني من اصحاب بيعة الرضوان روى له خمسة وتسعون حديثا للخارجي خمسة عشر وهو آخر من بقي من اصحابه بالكوفة مات سنة سبع وثمانين وهو واحد الصحابة السبعة الذين ادرتهم ابو حنيفة سنة ثمانين وكان عمره سبع سنين من التمييز والادراك من الاشياء وقيل مولده سنة احدى وستين وقيل سنة سبعين والاول اصح واشهر **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه عن عمرو بن عبد الله وفي المغازي عن عمرو سمعت ابن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة وفيه ان شيخه من افراده وهو كوفي وشعبة واسطى وعمر بن مرة كوفي تابعي صغير لم يسمع من الصحابة الا من ابن ابي اوفى وقال شعبة كان لا يداس **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخبره** البخاري ايضا في المغازي عن آدم وفي الدعوات عن مسلم بن ابراهيم وسليمان ابن حرب فرقه او اخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقض وامحق بن ابراهيم اربعتهم عن وكيع وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن عبد الله بن ادريس واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمرو وابي الوليد واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يزيد عن يزيد بن اسد واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع كلهم عن شعبة به **ذكر معناه** **قوله** اذا اتى بصدقة اى زكاة **قوله** صل على آل فلان كذا في رواية الاكثر بن وفي رواية ابي ذر صل على فلان **قوله** صل على آل ابي اوفى يريد به ابا اوفى اما لفظ آل فجمع واما ان المراد بن ذات ابي او في لان الآل يذكر ويراد به ذات الشيء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة ابي موسى الاشعري لقد اوتى من مارا من مزامير آل داود يريد به داود عليه السلام وقيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل القدر كآل ابي بكر وآل عمر رضي الله تعالى عنهما وقيل آل الرجل اهله والفرق بين الآل والاهل ان الآل قد خص بالاشراف فلا يقال آل الحائك ولا آل الحجام فان قلت كيف قيل آل فرعون قلت لتصوره بصورة الاشراف وفي الصحاح

اصل آل اول وقيل اهل ولهذا يقال في تصغيره اهل **ذكر ما استفاد منه** الحديث المذكور من جواز الصلاة على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاستقلال وهو قول احمد ايضا وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعي والاكثر ان لا يصلى على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام استقلال فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا على آل عمر او غيرهما ولكن يصلى عليهم تبعا والجواب عن هذا ان هذا حق عليه الصلاة والسلام ان يعطيه لمن شاء وليس لغيره ذلك وفيه جواز ان يقال آل فلان يريد به فلانا وفيه استحباب الدعاء للتصدق كما ذكرناه مشروحا **ص** **باب** ما يستخرج من البحر **ش** اى هذا باب يذكر في بيان حكم ما يستخرج من البحر وفيه حذف تقديره هل تجب فيه الزكاة ام لا والمخدوف في نفس الامر خبر لان كذا ما موصولة ويستخرج صلتها وكلمة من بيانية ولا بد للموصول من عائد وهو صفة لشيء مخدوف تقديره باب في بيان حكم الشيء الذي يستخرج من البحر هل تجب فيه الزكاة كما ذكرناه **ص** وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس العنبر بركا زهوشى **دسر** البحر **ش** مطابقتها للترجمة في كون العنبر مما يستخرج من البحر والعنبر بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ضرب من الطيب وهو غير العبير بفتح العين وكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف فانه اخلاط تجمع بالزعفران وقال الكرماني الظاهر ان العنبر زبد البحر وقيل هوروث دابة بحرية وقيل انه شئ ينبت في قعر البحر فيا كذا بعض الدواب فاذا امتلأت منه قدفته رجبها وقال ابن سينا هونع عين في البحر وقيل انه من كور النخل يخرج في السنبيل ببعض الجزاير وقال الشافعي في كتاب السلم من الام اخبرني عدد من اتى بخبره انه نبات بخلقه الله تعالى في جنبات البحر وحكى ابن رستم عن محمد بن الحسن انه ينبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر وقيل انه شجر ينبت في البحر فينكسر فبقلبه الموج الى الساحل وقال ابن سينا وما يحكى من انه روث دابة او قيوها او من زبد البحر بعيد قولا بركا ز الركا ز بكسر الراء وتخفيف الكاف وفي آخره زاي وهو يقال للمعدن والكنز جميعا والمعدن خاص لما يكون في باطن الارض خلقة والكنز خاص لما يكون مدفونا والركا ز يصلح لهما كما قلنا وفي جمع الغرائب الركاز المعادن وقيل هو كنوز الجاهلية وفي النهاية لابن الاثير كنوز الارض الجاهلية المدفونة في الارض وهى المطالب في العرف عند اهل الحجاز وهو المعادن عند اهل العراق والقولان يحتملها اللغة وقال النووي الركاز بمعنى المركز كالكتاب بمعنى المكتوب قلت من ركز في الارض اذا اثبت اصله والكنز يركز في الارض كما يركز الرمح قوله **دسر** اى دفعه ورعى به الى الساحل ثم هذا التعليق رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدى وابي قعنب وسعيد قالوا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن اذينة قال سمعت ابن عباس قال ليس العنبر بركا ز وفي المصنف حدثنا وكيع عن سفيان بن سعد عن عمرو بن دينار عن اذينة عن ابن عباس ليس في العنبر زكاة انما هوشى **دسر** البحر واذينة مصفر اذن تابعي ثقة فان قلت روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس سئل في العنبر فقال ان كان فيه شئ ففيه الخمس قلت قال البيهقي علق القول فيه في هذه الرواية وقطع بأن لازكاة فيه في الرواية الاولى والقطع اولى وقال ابن التين قول ابن عباس قول اكثر العلماء فان قلت روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه اخذ الخمس من العنبر قلت هو محمول على الجليش يدخلون ارض الحرب فيصيرون العنبر في ساحلها وفيه الخمس لانه غنيمة **ص** وقال الحسن في العنبر والؤلؤ الخمس **ش** قال

الحسن وهو البصري ووصل هذا التعليق ابن أبي دية في مصنفه عن معاذ بن معاذ عن اشعث عن الحسن انه كان يقول في العنبر الخمس وكذلك كان يقول في اللؤلؤ واللؤلؤ مطر الربيع يقع في الصدف فعلى هذا اصله ماء ولا شيء في الماء وقيل ان الصدف حيوان يخلق فيه اللؤلؤ وفي كتاب الاجار لابي العباس النخعي ان حيوان الجواهر الذي يتكون فيه منه الكبير ويسمى الدر ومنه الصغير ويسمى اللؤلؤ وهذا الحيوان يسمى باليونانيين ارسطوروس يعالجهم ذلك الحيوان صدفتان ملتصقتان يحسبه والذي يلي الصدفين من لحم اسود وله فم واذنان وشحم من داخلها الى غاية الصدفين والباقي رغو وزبد ماء وقيل ان البحر الخفيف يلحق آخره اول البحر المملوك وان الرياح تصفق الذي فيه الدر في وقت ريح الشمال فيصير لموجهر شاش فيلقعه الصدف عند ذلك الى قعر البحر فيتغرس هناك ويضرب بعروقي فيتشعب مثل الشجر ويصير نباتا بعد ان كان حيوانا ذات نفس فاذا تركت هذه الصدف حتى يطول مكثها تغيرت وفسدت واللؤلؤ يهزئين ويهواون ويقال الثاني بالواو والاول بالهمز وبالعكس قال النووي اربع اوقات قلت لا يقال لتخفيف الهمزة لغة وقال ابن قدامة ولا زكاة في المستخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه في ظاهر قول الخرفي وروى نحو ذلك عن ابن عباس وبه قال عمر بن عبد العزيز وعطاء ومالك والثوري وابن ابي ليلى والحسن بن صالح والشافعي وابو حنيفة ومحمد وابو ثور وابو عبيد وعن احمد رواية اخرى ان فيه الزكاة لانه خارج من معدن التبر وبه قال ابو يوسف واسحق وقال الاوزاعي ان وجد عنبر في صفة البحر خست وان غاص عليها في مثل بحر الهند فلا شيء فيها لا خس ولا تنقل ولا غيره وروى ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابراهيم بن اسمعيل عن ابي الزبير عن جابر قال ليس في العنبر زكاة وانما هو غنمة لمن اخذه **ص** وانما جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الركاز الخمس ليس في الذي يصاب في الماء شيء **ص** هذا من كلام البخاري يريد به الرد على الحسن ووجهه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما جعل الخمس في الركاز لا في الشيء الذي يصاب في الماء ويأتي الحديث موصولا عن قريب وقدم لفظ في الركاز للحصر قوله يصاب اي يوجد في الماء كالمك **ص** وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الله بن هرم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها اليه فخرج في البحر فاجدهمركا فاخذ خشبة ففقرها فادخل فيها الف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان اسلفه فاذا بالخشبة فاخذها لاهله حطبيا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال شيء **ص** الكلام في هذا الحديث على انواع **ص** الاول في وجه ابراهيم هذا الحديث في هذا الباب فقال الاسمعيلى ليس في هذا الحديث شيء يناسب الترجمة رجل اقترض قرضا فارتجع قرضه وكذا قال الداودي حديث خشبة ليس من هذا الباب في شيء واجاب عن ذلك من ساعده ووجه كلامه منهم عبد الملك فقال انما ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب لانه يريد ان كل ما لقيه البحر جاز التقاطه ولا خس فيه اذا لم يعلم انه من مال المسلمين واما اذا علم انه منه فلا يجوز اخذه لان الرجل انما اخذ خشبة على الاباحة ليملكها فوجد فيها المال ولو وقع هذا اليوم كان كالمقطعة لانه معلوم ان الله تعالى لا يخلق الدنانير المضروبة في الخشبة قلت ينبغي ان يقيد مادة لان قدرة الله تعالى صالحة لكل شيء عقلا ومنهم ابن المبرق قال موضع الاستشهاد انما هو اخذ الخشبة على انما حطب فدل على اباحة مثل ذلك مما يلقظه البحر امانا ينشأ فيه كالعنبر او مما سبق فيه ملك وعطب وانقطع ملك صاحبه منه على اختلاف بين العلماء في تملك هذا مطلقا او مفصلا

واذ اجاز تملك الخشبة وقد تقدم عليها ملك مملك فحمو العنبر الذي لم تقدم عليه ملك اولي قلت الترجمة
 ما استخراج من البحر والحديث يدل على ما استخراج من البحر فالطابقة في مجرد الاستخراج من البحر مع قطع
 النظر عن غيره وادنى الملازمة في التطابق كاف في النوع الثاني انه ذكر هذا الحديث هنا ملحقا بمختصرا
 ووقع في بعض نسخة عقبيه حدثني بذلك عبدالله بن صالح قال حدثني الليث ذكره الحافظ المزي قال
 وهو ثابت في عدة اصول من كتاب البيوع من الجامع من رواية ابي الوقت عن الداودي عن ابن جويده
 عن القريبي عنه وقال الطريقي اخرجه محمد في خمسة مواضع من الكتاب فقال قال الليث قلت اخرجه
 هنا عني في الزكاة وفي الكفالة وفي الاستقراض وفي اللقطة وفي الشروط وفي الاستبذان وقال الليث
 حدثني جعفر بن ربيعة وقال في باب التجارة في البحر في البيوع وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن الاعرج
 عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل خرج في البحر فقضى
 حاجته وساق الحديث حدثني عبدالله بن صالح قال حدثني الليث بهذا واخرجه النسائي في اللقطة
 عن علي بن محمد بن علي عن داود بن منصور عن الليث نحوه اما الذي اخرجه في الكفالة فهو في باب
 الكفالة في القرض والديون ولغظه قال ابو عبدالله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن
 ابن هرم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض
 بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفي بالله شهيدا قال فأتني بالكفيل قال
 كفي بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا
 ركبها يقدم عليه للاجل الذي اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فاحل فيها الف دينار وصحيفة منه
 الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى به الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني كنت تسلفت فلانا الف دينار
 فسألني كفيلا فقلت كفي بالله كفيلا فرضى بك وسألني شهيدا فقلت كفي بالله شهيدا فرضى بك واتى
 جهدت ان اجد مركبا ابعت اليه الذي له فلم اقدر واتى استودعنيكما فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه
 ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد
 قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان
 اسلفه فأتى بالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لا تبيك بمالك فاوجدت مركبا قبل الذي
 أتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشي قال اخبرتك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد
 ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالف دينار راشدا . واما الذي في الاستقراض فاخرجه
 مختصرا في باب اذا اقرضه الى اجل مسمى فقال وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرم
 عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني
 اسرائيل ان يسلفه فدفعها اليه الى اجل مسمى فذكر الحديث . واما الذي في اللقطة فاخرجه في باب اذا وجد
 خشبة في البحر وسوطا ونحوه وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرم عن ابي هريرة
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل وساق الحديث فخرج ينظر لعل مركبا
 قد جاء بماله فاذا هو بالخشبة فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة . واما الذي في الشروط
 فاخرجه في باب الشروط في القرض مختصرا وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرم
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار
 فدفعها اليه الى اجل مسمى . واما الذي في الاستبذان فاخرجه في باب من يدؤ في الكتاب وقال

لايتحدثني جعفر بن ربه عن عبد الرحمن بن هرم عن الاصحاح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل اخذ خشبة فقراها فدخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه وقال عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نجس خشبة فجعل المال في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان النوع الثالث في معاني الحديث فقوله ان يسلفه بضم الباء من اسلف اسلافا قال سلفت تسليفا واسلفا واسلف الاسم السلف وهو في المعاملات على وجهين احدهما القرض الذي لا منفعة فيه للقرض غير الاجر والشكر وعلى المقرض رده والعرب تسمى القرض سلفا والثاني هو ان يعطى مالا في سلعة الى اجل معلوم بزيادة في السعر الموجود عند السلف وذلك منفعة للسلف ويقال له سلم والمراد ههنا هو المعنى الاول قوله فلم يجد مركبا اى سفينة يركب عليها ويحى الى صاحبه او يبعث فيها شيئا اليه لقضاء دينه قوله فاخذ خشبة واحدة الخشب قوله فقراها اى قورها قوله ورمى بها اى بالخشبة المنقورة قاصدا وصولها الى صاحب المال قوله فاذا بالخشبة اى فاذا هو مقاسج بالخشبة قوله حطب انصب على ان اخذ من افعال المقاربة فيعمل عمل كان ويجوز منصوبا بمقدر تقديره فاخذها يجعل خطبا يعنى يستعمله استعمال الخطب في الوقيد قوله بالشهادة اجمع شهيد يعنى شاهد قوله يقدم بفتح الدال من قدم يقدم من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر قوله فاحل فيها من الاحلال وهو الاتزال والمراد وضع في الخشبة المنقورة الف دينار قوله وصحيفة بالنصب عطف على الف دينار والمراد منها المكتوب فقوله ثم زجج موضعها اى اصلح موضع النقرة وسواه قبل لعله من زجج الحواجب وهو النقاط زوائد الشعر الخارج عن الخدين وان اخذ من الزج وهو سنان الرح فيكون النقر قد وقع في طرف من الخشبة فسد عليه رجاء ان يسكه ويحفظ ما في بطنه فقوله نسلفت من باب الفعل معناه افترضت قوله جهدت من باب فعل يفعل بالفتح فيهما اى تحملت المشقة فقوله ولجت من الولوج وهو الدخول قوله فلما نشرها اى قطعها بالنشر قوله بالالف دينار هو جائز على رأى الكوفيين قوله ارشدا انصب على الحال من فاعل انصرف ذكر ما يستفاد منه قال الخطابي لفظ اجل فيه دليل على جواز دخول الآجال في القرض وفيه

في قوله اخذها لاهله حطب دليل على ان ما يوجد في البحر من متاع البحر وغيره انه لا شئ فيه وهو لو وجد حتى يستحق ما ليس من متاع البحر من الاموال كالدنانير والديناير وشبه ذلك فاذا استحق رد الى مستحقه وما ليس له طالب ولم يكن له كثير قيمة وحكم بقلية الظن بانقطاعه كان من وجده يتفقه به ولا يلزم تعريفه الا ان يوجد فيه دليل يستدل به على مالكة كاسم رجل معلوم او علامة فيجهد ملتقطها في امر التعريف له قاله المهلب وفيه ان من توكل على الله فانه ينصره فالذى نقر الخشبة وتوكل حفظه الله تعالى ماله والذي اسلفه وقع بالله كفيلا وصل الله تعالى ماله اليه وفيه جواز ركوب البحر باموال الناس والتجارة وفيه ان الله تعالى متكفل بعون من اراد اداء الامانة وان الله يجازى اهل الارفاق بالمال يحفظه عليهم مع اجر الآخرة كما حفظه على المسلف ص باب في الركاز الخمس ش اى هذا باب يذكر فيه في الركاز الخمس والخمس مرفوع بالابتداء وفي الركاز مقدم ما خبره وقدم تفسير الركاز ص قال مالك وابن ادریس الركاز دفن الجاهلية في قبليه وكثيره الخمس وليس المعدن بركاز ش مطابقته لترجمة ظاهرة ومالك هو ابن انس صاحب المذهب المشهور وابن ادریس هو محمد بن ادریس فقال ابن التين قال ابو ذر يقال هو محمد بن ادریس الشافعي يعنى صاحب المذهب ويقال عبد الله بن ادریس الاودى الكوفي وهو الاشبه

وقد جزم ابو زيد المروزي احد الرواة عن القريبي بأنه الشافعي يعنى صاحب المذهب وتابعه البيهقي وجهوز الائمة قبل يؤيد ذلك انه وجد في عبارة الشافعي دون الاودى فروى البيهقي في المعرفة من طريق الربيع قال قال الشافعي والركاز الذى فيه الخمس دفن الجاهلية ما وجد في غير ملك لاحد واما قوله في قبليه وكثيره الخمس فهو قوله في القديم كان قبله ابن المنذر عنه واختاره واما في الجديد فقال لا يجب فيه الخمس حتى يبلغ نصاب الزكاة والتعليق عن مالك رواه ابو حنيفة في كتاب الاموال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك قال المعدن بمنزلة الزرع تؤخذ منه الزكاة كما تؤخذ من الزرع حين يحصد قال وهذا ليس بركاز انما الركاز دفن الجاهلية الذى يوجد من غير ان يطلب بمال ولا يتكلف له كثير عمل انتهى قوله دفن الجاهلية بكسر الدال يعنى المدفون قوله في قبليه هو الذى لا يبلغ نصابا وفي كثيره ما يبلغ نصابا قوله وليس المعدن بركاز فيجب فيه ربع العشر لا الخمس لانه يحتاج الى عمل ومعالجة واستخراج بخلاف الركاز وقد جرت السنة ان ما غلظت مؤنته خفف عنه في مقدار الزكاة وما خفف زيد فيه وسمى المعدن لاقامة التبر فيه لانه من المعدن وهو الاقامة ص وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المعدن جبار وفي الركاز الخمس ش هذا من جملة كلام مالك وابن ادریس فيما ذهبوا اليه اراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم فرق بين المعدن والركاز فجعل المعدن جبارا واوجب في الركاز الخمس وهذا التعليق اسنده في هذا الباب فعن قريب يأتي ان شاء الله تعالى والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء الواحدة وفي آخره راه وهو الهدر ليس فيه شئ ص واخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن من كل ما ثلثين خمسة ش اى خمسة دراهم وهو ربع العشر وهذا التعليق وصله ابو حنيفة في كتاب الاموال من طريق الثوري عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم نحوه وروى البيهقي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان عمر بن عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الركاز يؤخذ منه الخمس ثم عقب بكتاب آخر فجعل فيه الزكاة قال وروى عن عبد الله بن ابي بكر ان عمر بن عبد العزيز اخذ من المعادن من كل مائتي درهم خمسة دراهم وعن ابي الزناد قال جعل عمر بن عبد العزيز في المعادن ارباع العشر الا ان يكون ركزه فاذا كانت ركزه ففيها الخمس ص وقال الحسن ما كان من ركاز في ارض الحرب ففيه الخمس وما كان من ارض السلم ففيه الزكاة ش الحسن هو البصري قوله السلم بكسر السين وسكون اللام وهو الصلح وهذه التفرقة لم تعرف عن غيره ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة من طريق عاصم الاحول عنه بلفظ اذا وجد اكثر في ارض العدو ففيه الخمس واذا وجد في ارض العرب ففيه الزكاة ص وان وجدت اللقطة في ارض العدو فعرفها وان كانت من العدو ففيها الخمس ش هذا من تمام الكلام الحسن وقال ابن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن هشام عن الحسن الركاز اكثر العادي وفيه الخمس واللقطة بفتح القاف وسكونها لكن القياس ان يقال بالفتح للاقط وبسكون القاف لللقوط وان كانت اللقطة مال العدو فلا حاجة الى التعريف بل يملكها ويحببها الخمس ولا يكون لها حكم اللقطة بخلاف ما لو كانت في ارض العدو والمحملة لكونها للمسلمين ص وقال بعض الناس المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية لانه يقال ار كز المعدن اذا خرج منه شئ قيل له قد يقال لمن وهب له شئ اورج رجحا كثيرا او كثير عمره ار كزت ثم ناقض وقال لا بأس ان يكتمه فلا يؤدى الخمس ش قال ابن التين المراد بهض الناس هو ابو حنيفة قلت جزم ابن التين بان المراد به هو ابو حنيفة من اين اخذه فلم لا يجوز ان يكون مراده

هو سفيان الثوري من اهل الكوفة والاوراعى من اهل الشام فانما قال ابو حنيفة ان المعدن
كالركاز وفيه الخمس في قليله وكثيره على ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام وفي الركاز الخمس ولكن
الظاهر ان ابن التين لما وقف على ما قاله البخاري في تاريخه في حق ابي حنيفة لما لا ينبغي ان يذكر في حق
احد من اطراف الناس فضلا ان يقال في حق امام هو احدا وكان الدين صرح بان المراد ببعض الناس
ابو حنيفة ولكن لا يرمى الاشجار فيه ثم وهذا ابن بطل قال ذهب ابو حنيفة والثوري وغيرهما الى ان المعدن
كالركاز واحتج لهم بقول العرب اركز الرجل اذا اصاب ركازا وهي قطع من الذهب تخرج من المعادن
وهذا قول صاحب العين وابي عبيد في مجمع القرائب الركاز المعادن وفي النهاية لابن الاثير المعدن
والركاز واحد فاذا علم ذلك بطل التشنيع على ابي حنيفة قوله مثل دفن الجاهلية بكسر الدال كما
ذكرنا عن قريب بمعنى المدفون قوله لانه يقال اركز المعدن اذا خرج منه شيء والضمير في لانه ضمير
الشان واشارته الى تعليل من يقول ان المعدن هو الركاز وليس كذلك لانه لم ينقل عنهم ولا عن العرب
انهم قالوا اركز المعدن وانما قالوا اركز الرجل فاذا لم يكن هذا صحيحا فكيف يتوجه الازام بقول القائل
قد يقال لمن وهب له الى آخره اراد انه يلزم ان يقال كل واحد من الموهوب والريح والثر والركاز فيجب
فيه الخمس وليس كذلك بل الواجب فيه العشر ومعنى اركز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب كما ذكرنا
ولا يلزم منه انه اذا وهب له شيء ان يقال له اركزت بالخطاب وكذلك اذا ربح ربحا كثيرا او كثر ثمره
ولو علم المعترض ان معنى افعال ههنا ما هو لما اعترض ولا الخش فيه ومعنى افعال ههنا لا يصيرورة يعني
لا يصيرورة الشيء منوب الى ما اشتق منه الفعل كما عند البصري اى صار ذا غدة ومعنى اركز الرجل صار له
ركاز من قطع الذهب كما ذكرناه ولا يقال الا بهذا القيد اعني من قطع الذهب ولا يقال اركز الرجل مطلقا
قوله ثم ناقض اى ناقض هذا القائل قوله وجه هذه المناقضة على زعمه انه قال اول المعدن يجب فيه
الخمس لانه ركاز وقال ثانيا انه لا يؤدي الخمس في الركاز وهو متناول للمعدن قوله ان يكتمه اى عن
الساعي حتى لا يطالب به قلت هذا ليس بمناقضة لانه فهم من كلام هذا القائل غير ما اراده فصدر هذا
عنه بلا تأمل ولا ترويض بيان ذلك ان الطحاوي حكى عن ابي حنيفة انه قال من وجد ركازا فلا بأس
ان يعطى الخمس للمساكين وان كان محتاجا جازله ان يأخذه لنفسه قال وانما اراد ابو حنيفة انه
تأول ان له حقا في بيت المال ونصيبا في الفيء فلذلك له ان يأخذ الخمس لنفسه عوضا من ذلك ولقد صدق
الشاعر • وكمن عائب قولا صحيحا • واقفه من الفهم السقيم • والكرمانى ايضا شئ في مشيهم ولكنه
اعترف ان النقض تعسف حكاه عن ابن بطل ورضي به وقال بعضهم نقل الطحاوي عن ابي حنيفة
ايضا انه لو وجد في دار معدنا فليس عليه شيء ثم قال وبهذا يتجه اعتراض الطحاوي قلت معناه لا يجب
عليه شيء في الحال الا اذا حال الحول وكان نصا بيا يجب فيه الزكاة وبه قال احمد وعند ابي يوسف
وتحمد يجب الخمس في الحال وعند مالك والشافعي الزكاة في الحال وهذا مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول وقال هذا القائل ايضا والفرق بين المعدن والركاز ان
المعدن يحتاج الى عمل ومؤنة ومعالجة بخلاف الركاز قلت هذا شيء عجيب لانه ليس بهذا يعرف
حقيقة كل واحد منهما ماهي والفرق بين الاشياء ببيان ماهياتها وحقايقها والذي ذكره هذا من
الاورام الخارجية عن الماهية ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال العجماء جبار والبر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس ش التريجة هي عين من الجزء الاخير
من الحديث ورجاله قد ذكروا غير مرة ذكر من أخرجه غيره أخرجه مسلم في الحدود عن
محمد بن رافع عن اسحق بن عيسى وأخرجه النسائي في الزكاة وفي الركاز عن قتيبة وأخرجه مسلم
ايضا واصحاب السنن من رواية ابن عيينة عن الزهري وأورده البخاري في الاحكام وليس في روايته
والنسائي من طريق ابن عيينة ذكر لابي سلمة وانما هو عن ابن المسيب فقط ورواه مسلم من رواية الاسود
ابن العلاء عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ البر جرحها جبار والمعدن جرحه جبار وفي الركاز الخمس
واتفق عليه الشيخان من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ العجماء علقها جبار الحديث وقد
ذكر الدارقطني في العلل وقد سئل عن هذا الحديث انه اختلف فيه على الزهري في كونه عن ابن
المسيب وابي سلمة او عن سعيد فقط او عن ابي سلمة فقط او عن سعيد بن المسيب وعبدالله بن عبدالله
ابن عتبة او عن عبدالله وحده وانه اختلف فيه على الليث وعلى مالك وعلى ابن عيينة وعلى يونس
ابن يزيد فقيل عن الليث عن الزهري عن سعيد وحده ورواه القعني ومصعب عن مالك عن الزهري
عن سعيد فقط وقال ابن وهب عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة وحده ورواه شيب بن سعيد عن
يونس عن الزهري عن سعيد وابي سلمة ورواه ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سعيد وعبدالله
ابن عبدالله بن عتبة عن ابي هريرة ورواه اسحق بن راشد عن الزهري عن عبدالله وحده قال
والصحيح عن الزهري عن سعيد وابي سلمة قال وحديثه عن عبدالله غير مدفوع لانه قد اجتمع
عليه اثنان ولما رواه الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال العجماء جبار الحديث قال وفي
الباب عن انس بن مالك وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن الصامت وعمرو بن عوف المزني وجابر
قلت وفي الباب ايضا عن عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وزيد بن ارقم وابي ثعلبة
الحشني وسراء بنت نهسان الغنوية * فحديث انس عند احمد والبرار مطولا وفيه هذا ركاز
وفيه الخمس * وحديث عبدالله بن عمرو عند الشافعي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في كنز وجده رجل في خربة جاهلية ان وجده في قرية
مسكونة او سبيل ميتا فعرفه فان وجده في خربة جاهلية او في قرية غير مسكونة ففيه وفي الركاز
الخمس * وحديث عبدالله بن الصامت رواه ابن ماجه من رواية اسحق بن يحيى بن الوليد عن عبادة
ابن الصامت قال قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المعدن جبار وجرحها جبار *
والعجماء البهية من الانعام وغيرها والجبار هو الهدر لا يفرم وهذا منقطع لان اسحق لم يدرك عبادة *
وحديث عمرو بن عوف المزني رواه ابن ماجه ايضا من رواية ابن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن
ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العجماء جرحها جبار والمعدن جبار ورواه
ابن ابي شيبة في مصنفه بهذا الاسناد مقتصر على قوله وفي الركاز الخمس * وحديث جابر رواه
احمد والبرار من رواية مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
السائبة الحديث وفيه في الركاز الخمس * وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير من رواية
علقمة عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العجماء جبار والسائبة جبار وفي
الركاز الخمس * وحديث ابن عباس عن ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية عكرمة عنه عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم قال قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الركاز الخمس * وحديث زيد
ابن ارقم رواه الطبراني في الكبير من رواية الشعبي عن رجل عن زيد بن ارقم قال بعث النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عليا عاملا على اليمن فأتى بركاز فآخذ منه الخمس ودفع بقية الى صاحبه فبلغ ذلك الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعجبوه وهذا منقطع لاجل الرجل الذي لم يسم * وحديث سمر بن
نهبان الغنوية رواه الطبراني في الكبير من حديث ساكنة بنت الجعد عن سمر بنت نهبان الغنوية
قالت احترق الحلي في دار كلاب فاصابوا بها كثيرا فاديا فقالت كليب دارنا وقال الحلي احترقنا فنافروهم
في ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقضى به الحلي واخذ منهم الخمس الحديث فيه احد بن الحارث
الغساني قال البخاري فيه نظر وقال ابو حاتم متروك * ذكر معناه * قوله العجماء اي البهيمية وسميت
العجماء لانها لا تشكلم وعن ابى حاتم يقال لكل من لم يبين الكلام من العرب والعجم والصغار العجم
ومستجهم وكذلك من الطير والبهائم كلها والاسم العجمة قوله جبار بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة
وفي آخره راء وهو الهدير يعني ليس فيه ضمان وفي التلويح الجبار الهدير الذي لا قود فيه ولا دية وكل
ما فسد او اهلك جبار ذكره ابن سيدة وفيه حذف لابد من تقدير وهو فعل العجماء جبار لان المعلوم ان نفس
العجماء لا يقال لها هدير ولا تقدير لا يرتبط الخبر بالبتداء قوله والبتز جبار معناه الرجل يحفر بئرا بفلاة
او بحيث يجوز له من العمران فيسقط فيها رجل او يستأجر من يحفر له بئرا في ملكه فينهار عليه فلا
شيء عليه وكذا المعدن اذا استأجر من يحفره وكذا في قوله والبتز جبار حذف تقديره وسقوط البتز
على الشخص جبار او سقوط الشخص في البتز وكذا التقدير في المعدن والمشهور في البتز بكسر الباء
الموحدة بعدها همزة ساكنة ويجوز تسهيلها وقال ابن العربي رواه بعضهم النار جبار وقال اهل
اليمن يكتبون النار بالباء ومعناه عندهم ان من استوقد نارا بما يجوز له فتعدت الى ما لا يجوز فلا شيء
فيه وروى في حديث جابر والجب جبار وهذا يدل على ان المراد البتز لا النار كما هو في الكتب الستة
المشهورة وورد في بعض طرق الحديث الرجل جبار فاستدل به من فرق في حالة كون راء كبا معها اين
ان يضرب بيدها او يرمح برجلها فان افسدت بيدها ضمنه وان رمحت برجلها لا يضمن قوله وفي
الركاز الخمس اي يجب او واجب * ذكر ما يستفاد منه * وهو على وجوه * الاول مسألة العجماء
ظاهر الحديث مطلق ولكنه محمول على ماذا انلفت شيئا بالنهار وانلفت بالليل من غير تقييد من
مالكها وانلفت ولم يكن معها احد والحديث محتمل ايضا ان يكون الجنابة على الابدان او على الاموال
فالاول اقرب الى الحقيقة لانه ورد في صحيح مسلم وفي البخاري ايضا في الديات العجماء جرحها
جبار وفي لفظ عقلها جبار لما مروى على كل تقدير لم يقلوا بالعموم في اهدار كل متلف من بدن او مال على
ما بين في كتب الفروع والمراد بجرح العجماء اتلافها سواء كان بجرح او غيره وقال عياض اجمع
العلماء على ان جنابة البهائم بالنهار لا ضمان فيها اذا لم يكن معها احد فان كان معها راء او سائق
او قائد فجمهور العلماء على ضمان ما انلفت وقال داود واهل الظاهر لا ضمان بكل حال سواء كان برجل
او بقدم لاطلاق النص الا ان يحملها الذي فوقها على ذلك او يقصده فيكون حينئذ كالا لة وكذا
اذا تعدى في ربطها او ارسالها في موضع لا يجب ربطها فيه وقالت الشافعية بالاطلاق يعني سواء
كان اتلافها بيدها او برجلها او شيئا ونحوه فانه يجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان
مالكها او مستأجرا او مستعيرا او غاصبا او مودعا او وكلا او غيره الا ان تلف آدميا فتجب دية

على مافلة الذي معها والكفارة في ماله وقال مالك والايث والاوزاعي لا ضمان فيما اذا اصابته
بيدها او برجلها وعند ابى حنيفة انه لا ضمان فيمارحت برجلها دون يدها لا مكان التحفظ من اليد
دون الرجل واما اذا انلفت بالنهار وكانت معروفة بالافساد ولم يكن معها احد فان مالكها يضمن
لان عليه ربطها والحالة هذه واما جنابتها بالليل فقال مالك يضمن صاحبها ما انلفته وقال الشافعي
واصحابه ان فرط في حفظها ضمن والا فلا وقال ابو حنيفة لا ضمان فيمارحتة نهارا وقال الليث وسخنون
يضمن وقد ورد حديث صحيح مرفوع في اتلافها بالليل دون النهار في المزارع وانه يضمن كما قاله
مالك اخرجه ابو داود والنسائي من حديث حرام بن بحينة عن البراء ومن حديث حرام عن ابيه
ان نافقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فافسدت ففرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المواشي حفظها بالليل * الوجه الثاني مسألة البتز وقد ذكرناه
* الوجه الثالث مسألة الركاز وفيه وجوب الخمس وهو اجماع العلماء الا ما روى عن الحسن وقد
ذكرناه وقد ذكرنا ايضا ان الركاز قطع من الذهب يخرج من المعادن وقال الكرماني هل في الحديث ما يدل
على ان المعدن ليس بر كاز قلت نعم حيث عطف الركاز على المعدن وفرق بينهما باو فاصلة فصيح
انها مختلفان وان الخمس في الركاز لافيه قلت الكرماني حفظ شيئا وغابت عنه اشياء وروى البيهقي
في المعرفة من حديث حبان بن علي عن عبد الله بن سعيد بن ابى عن ابيه عن ابى هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الركاز الذهب الذي يثبت بالارض ثم قال وروى
عن ابى يوسف عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن جده عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في الركاز الخمس قيل وما الركاز يا رسول الله قال الذي خلقه الله تعالى في الارض يوم
خلقت انتهى وهذا ينادى بصوته ان الركاز هو المعدن واصرح منه ما رواه الدار قطني في العمال
وان كان تكلم فيه حديث ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الركاز الذي يثبت على وجه الارض وذكر جريد بن زنجويه النسائي في كتاب الاموال عن علي بن
ابى طالب رضي الله تعالى عنه انه جعل المعدن ركازا واوجب فيه الخمس ومثله عن الزهري وروى
البيهقي من حديث مكحول ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جعل المعدن بمنزلة الركاز فيه
الخمس فافهم * الوجه الرابع في المعدن وهو انواع ثلاثة ما يذوب بالنار ولا ينطبع كالخشب والنورة
والكحل والزرنج والمغرة وما يوجد في الجبال كالياقوت والزمرد والبلخس والقيروزج ونحوها
وما يكون مائعا كالقار والنفط والملح المائي ونحوها فالوجوب بخمس بالنوع الاول دون النوعين
الاخيرين عندنا واوجب احد في الجميع ومالك والشافعي في الذهب والفضة خاصة وعموم الحديث
حجة عليه * الوجه الخامس انه يجب في قليله وكثيره ولا يشترط فيه النصاب عندنا واشترط مالك
والشافعي واحد ان يكون الموجود نصابا ولم يشترطوا الحول وقالوا كم من حول قدمضى عليه وضعف
هذا الكلام ظاهر لان الاحوال التي مضت عليه في غير ملك الواحد فكيف يحسب عليه واختار داود
واسحق وابن المنذر واحد والمزني في الشافعي والبويطي اشتراط النصاب والحول في ذلك ولنا
النصوص خالية عن اشتراط النصاب فلا يجوز اشتراطه بغير دليل سمعي * الوجه السادس في مكانه
ان وجد المسلم او الذمي في داره معدنا فهو له ولا شيء فيه عند ابى حنيفة واحدا اذا حال عليه الحول
وهو نصاب فقه الزكاة وعند ابى يوسف ومحمد يجب الخمس في الحال وعند مالك والشافعي الزكاة في الحال

والخائون والمنزل كالدار والذهب والفضة والعنبر واللؤلؤ يستخرج من البحر لا خمس فيها ولا زكاة عند أبي حنيفة ومحمد بل جميعها للواجد وبه قال مالك كذا في الجواهر لابن شاس وعن أبي يوسف يجب فيه الخمس وعند الشافعي واحد تجب الزكاة لكن عند الشافعي في الذهب والفضة خاصة وإن وجدته في الفلاة والجبال والموات ففيه الخمس وباقيه للواجد وإن كان في العامر وكان الامام اختطه للغازي ففيه الخمس وأربعة أخماس لصاحب الخطه أولورثته أو ورثته أو عرفوا والابن أعطى أقصى مالك الأرض أو ورثته وإن لم يعرفوا فليت المال وقال أبو يوسف للواجد هو المستحسن وإن لم يكن مملوكا لأحد كالجبال والمفاوز ونحوهما فأربعة أخماس للواجد اتفاقا الوجه السابع في الواجد ويستوى عندنا مسلما كان أو ذميا أو مستأنسا أو امرأة أو مكاتبا أو عبدا إلا الحربي قال ابن المنذر أجمع كل من أحفظ عنه على وجوب الخمس فيما وجدته ذميا منهم الشافعي ورده أصحابه والكافر لا تؤخذ منه الزكاة نصوا على هذا في كتبهم الوجه الثامن في مصرفه ومصرفه مصرف خمس الغنيمة والفقير عندنا وبه قال مالك واحد في رواية والمزني وأبو حفص بن الوكيل من الشافعية وعن محمد بصرف منه إلى حلة القرآن ودواء المرضى وكتابة الأمراء ودواب البرد وعند الشافعي بصرف في مصارف الزكاة وإن تصدق بنفسه أمضاء الامام لأنه لم يدخل في جبايته وبه قال أحدوا بن المنذر وقال أبو ثور يضمنه الامام لو فعل وللمحتاج أن يصرفه إلى نفسه وقال في التحفة إذا لم يقضه أربعة الأخماس ورده عمرو على رضي الله تعالى عنهما على واجده رواء أحدوا بن المنذر واختاره القاضي وابن عقيل من الخنابلة ولم يجوز الشافعي لكونه زكاة على أصله ويجوز صرفه إلى من شاء من أولاده وآبائه المحتاجين بخلاف الزكاة والعشر وصدقة الفطر والكفارات والنذور ذكرها الأسججاني رحمه الله وفي المبسوط ولا يسقط الخمس عن الركاك والمعدن وإن كان الواجد مدنيا أو فقيرا لا مطلق النص ولا فرق بين أرض العنوة وأرض الصلح وأرض العرب وهو قول الشافعي وأحدوا قال مالك الركاك في أرض العرب للواجد بعد الخمس وفي أرض الصلح لأهل تلك البلاد ولا شيء فيه للواجد وما يوجد في أرض العنوة لمن اقتحمها بعد الخمس وأما ما يوجد من الجوهر والحديد والرصاص ونحوه فإنه كان يقول فيه الخمس ثم رجع عنه فقال لا شيء فيه **باب** قول الله عز وجل والعاملين عليه ومحاسبة المصدقين مع الامام **ش** أي هذا باب قول الله تعالى والعاملين عليها أي على الصدقات وهذا مذكور في آية الصدقات ذكره لأنه روي في الباب حديث أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وفيه محاسبة الامام مع المصدق وأشار إليه بقوله ومحاسبة المصدقين بلفظ الفاعل جمع مصدق بالتشديد وهو الذي يأخذ الصدقات وهو الساعي الذي يعينه الامام لقبضها **ص** حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو اسامة أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حنيفة الساعدي رضي الله تعالى عنه قال استعمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من الأسديين على صدقات بني سليم يدعى ابن التينة فلما جاء حاسبه **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لأن التينة كان عاملا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه عليه الصلاة والسلام لما جاء من عمله أخذ عنه الحساب وأبو اسامة اسمه جاد بن اسامة وأبو حنيفة بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل أنه عم سهل ابن سعد **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري طرفا منه في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد التشهد أما بعد حدثنا أبو الجمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة عن أبي حنيفة الساعدي أخبره أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فشهد وأثنى

على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد وأخرجه في الهبة عن عبد الله بن محمد وفي الأحكام عن هلي بن عبد الله وفي النذور عن أبي الجمان عن شعيب وفي الجمعة كذلك وفي ترك الخيل عن عبد الله بن اسمعيل وفي الأحكام عن محمد بن عبدة وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو بن محمد الناقد وابن أبي عمرو عن اسحق بن إبراهيم وعبد بن جندب عن ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان وعن أبي كريب وعبد بن ابن سليمان وعبد الله بن نمير وأبي معاوية وعن ابن أبي عمرو عن اسحق بن إبراهيم وأخرجه أبو داود في الخراج عن أبي الطاهر بن المرح ومحمد بن أحمد كلاهما عن سفيان بن عيينة عن الزهري **و** ذكر معناه **و** قوله من الأسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة قال التيمي الأسد والازدي تعاقبان قال الرضا طي الأسدي بسكون السين في كهلان هو الأسد بن القوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال أيضا الازدي في كهلان بنسب إلى الازد بن القوث ثم قال يقال له الازد بالزاي والأسد بالسين قوله يدعى ابن التينة بضم اللام وسكون التاء المشاة من فوق بعدها الباء الموحدة واسمه عبد الله وكان من بني لنب حتى من الازد وقال ابن دريد قيل إن التينة كانت أمه فعرف بها وقبل التينة بفتح اللام وفي التوضيح ويقال له ابن التينة **و** ذكر ما استفاد منه **و** اتفق العلماء على أن العامل على الصدقات هم السعاة المتولون قبض الصدقات وأنهم لا يستحقون على قبضها جزأ منها معلوما سبعا أو ثمنا وأعماله أجر عمله على حسب اجتهاد الامام **و** وفيه من الفقه جواز محاسبة المؤمن وإن المحاسبة تفسح أمانته وهو أصل فعل عمر رضي الله تعالى عنه في محاسبة العمال وأعماله ذلك لما رأى ما قالوه من كثرة الأرباح وعلم أن ذلك من أجل سلطانهم وسلطانهم إنما كان بالمسلمين فرأى مقاسمة أموالهم واقتدى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أفلا جلس في بيت أبيه وأمه فيرى بهدي له شيء أم لا ومعناه لولا الأمانة لم يهد له شيء وهذا اجتهاد من عمر رضي الله تعالى عنه وإنما أخذ منهم ما أخذ ليت مال المسلمين لأنفسهم **و** وفيه أيضا أن العالم إذا رأى متأولا خطأ في تأويله يمس الناس ضرره أن يعلم الناس كافة بموضع خطائه ويعرفهم بالجملة القاطعة لتأويله كإفعل صلى الله تعالى عليه وسلم بإبن التينة في خطبته للناس **و** وفيه توبيخ المخطئ وتقديم الأدنون إلى الأمانة والعمل وثم من هو أعلى منه وافقه لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم ابن التينة وثم من صحابته من هو أفضل منه **و** قال ابن بطلان وفيه أن ابن شغل بشيء من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله **ص** **باب** استعمال ابل الصدقة والبانها لبناء السبيل **ش** أي هذا باب في بيان استعمال ابل الصدقة واستعمال البانها والمراد من استعمال البانها شربها وكلا الاستعمالين لبناء السبيل قال ابن بطلان غرض البخاري في هذا الباب إثبات وضع الصدقة في صنف واحد من الأصناف الثمانية خلافا للشافعي الذي لا يجوز القسمة الأعلى الثمانية والحجة قاطعة لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أفرد أبناء السبيل بالانتفاع بابل الصدقة والبانها دون غيرهم وقال الكرماني ليس حجة قاطعة ولا غير قاطعة إذا الصدقة لم تكن منحصرة عليها بالانتفاع إذا الرقة تكون لغيرهم ولا الانتفاع بتلك المدة ونحوها قلت لا وجه لدفع كلام ابن بطلان لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أفرد هؤلاء العربيين بالانتفاع بابل الصدقة وشرب البانها فقد أفرد صنفا واحدا من الثمانية فدل على جواز الانتفاع على صنف واحد وقال بعضهم عقب كلام ابن بطلان وفيما قاله نظر لا احتمال أن يكون ما أباح لهم من الانتفاع إلا بما هو قدر حصتهم قلت سبحان الله هذا نظر عجيب هل كانت ههنا قسمة بين هؤلاء وغيرهم من الأصناف الثمانية حتى أباح لهم ما يخصهم **ص** حدثنا سعد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا قتادة عن أنس رضي الله تعالى

عنه ان ناسا من حربة اجنوا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود فارسل اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم بالحرية بمعضون الحجارة شـ مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لهم من شرب البان ابل الصدقة وابوالها والحديث قدم في كتاب الطهارة في باب ابوال ابل والدواب فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن جاد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابه عن انس قال قدم ناس من عكل او حربة الحديث وهو هنا اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره وقدم في الكلام فيه هناك مستوفى قوله اجنوا بالجمع من باب الافتعال يقال اجنوت البلد اذا كرهت المقام فيه قوله الذود بفتح الذال المججمة وهو الابل قوله بالحرية بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود كأنها احترقت بالنار قوله يعضون بفتح العين من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي وقمها في القابر وقيل هو من باب نصر بنصر واغاة القرآن مثل الاول ويوم بعض الظالم على يديه ص تابعه ابو قلابه وحيد وثابت عن انس شـ اي تابع ابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد الحرمي وحيد الطويل وثابت بالثاء المثلثة الباني فتادة في رواياتهم عن انس امامتابة ابى قلابه فقد مر في كتاب الطهارة وامامتابة جيد فوصلها مسلم والنسائي وابن خزيمة وامامتابة ثابت فوصلها البخاري في كتاب الطب ص باب وسم الامام ابل الصدقة بيده شـ اي هذا باب في ذكر وسم الامام وهو الامام الاعظم والوسم بفتح الواو وهو التأثير بعلامة نحو كية وقطع الاذن واصله من السمة وهي العلامة كذا قاله الكرماني قلت كيف يكون الوسم من السمة وكلاهما مصدر يقال وسم وسم وسم وسم وسم وسم فلما حذف الواو منه اتى بالفعلة لان اصل يسم بوسم حذف الواو لوقوعها بين الباء والكسرة فحذفت في سمة ايضا وعوضت عنها التاء كما فعل هكذا في باب وعدي عدة قوله وقطع الاذن فيه نظرا لان قطع الاذن من المثلثة ولا يسمى وسما يقال وسم اذا اتر فيه بكى ص حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا الوليد حدثنا ابو عمرو والاوزاعي حدثني اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة حدثني انس ابن مالك قال غدوت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعبد الله بن ابى طلحة ليحككه فوافيته في يده الميسم بسم ابل الصدقة شـ مطابقة لترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابراهيم ابن المنذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المججمة من الانذار ضد الاشارة وكنيته ابو اسحق الحزامي بالزاي القرشي الاسدي الثالث ابو عمرو والاوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو الرابع اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك يكنى اباجي الخامس انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه ذكر منسوب الى جده واسمه ابيه عبد الله بن المنذر وانه واسحق مديان وان الوليد والاوزاعي دمشقيان وفيه احد الرواة مذكور بكنيته ونسبه وهو الاوزاعي وفيه رواية الراوي عن عمه وهو اسحق والحديث اخرجه مسلم ايضا في لباس عن هارون بن معروف وفي بعض النسخ عن هرم بن معروف ذكر معناه قوله غدوت من القدو وهو الواح من اول النهار قوله ليحككه من التحريك وهو ان يضع التمرة ويجعلها في فم الصبي ويحك بها في حنكه بسببته حتى يتخلل في حنكه والحنك اعلى داخل الفم قوله فوافيته من الموافاة وهو الاثيان يقال وافيته اذا آتته قوله الميسم بكسر الميم وفتح السين المهملة وهو المكوى وهو الآلة

التي يكوى بها وقيل بالسين المججمة والمهملة وقيل بينهما فرق فبالهملة يكون الكى في الوجه وبالجمجمة في سائر الجسد وفي الجامع الميسم الحديدة التي يوسم بها والجمع مواسم واصل ميسم موسم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذه قاعدة مطردة ولم يبين في هذه الرواية الموضع الذي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يسم فيه ابل الصدقة وبين ذلك في رواية أخرى فاذا هو في مريد الغنم ذكر ما يستفاد منه في اياه الكى في الحيوان وقال قوم من الشافعية الكى مستحب في نعم الزكاة والجزية وجاز في غيرها والمستحب ان يسم الغنم في آذانها والابل والبقر في اصول افخاذها وفي رواية لاحد وابن ماجه يسم الغنم في آذانها ووسم الادمى حرام وغير الادمى في الوجه منهى عنه وفائدة تمييز الحيوان بعضهم من بعض وليرده من اخذه ومن النقطة يعرفه واذ انصدق به لا يعود اليه ويستحب ان يكتب في ماشية الزكاة زكاة او صدقة ونقل ابن الصباغ وغيره اجماع الصحابة على ذلك وقال بعضهم وفي حديث الباب حجة على من كره الوسم من الحنفية بالميسم لدخوله في عموم النهى عن المثلة وقد ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدل على انه مخصوص من العموم المذكور للحاجة كالختان في الادمى قلت ذكر اصحابنا في كتبهم لا بأس بكى البهائم للعلامة لان فيه منفعة وكذا لا بأس بكى الصبيان اذا كان لدا اصابهم لان ذلك مداواة وقال المهلب وغيره في هذا الحديث ان للامام ان يتخذ ميسما وليس للناس ان يتخذوا نظيره وهو كالخاتم وفيه اعتناء الامام باموال الصدقة وتوليها بنفسه وفيه جواز ايلام الحيوان للحاجة وفيه قصد اهل الفضل والصلاح تحريك المواد لاجل البركة وفيه مباشرة اعمال المهنة وترك الاستطابة فيها للرغبة في زيادة الاجر ونفي الكبر ص ابواب صدقة الفطر شـ اي هذه ابواب صدقة الفطر وفي بعض النسخ صدقة الفطر بدون قوله ابواب والتقدير فيه ايضا ابواب صدقة الفطر ابواب صدقة الفطر واصافة الصدقة الى الفطر من اضافة الشيء الى شرطه كحجة الاسلام وقيل اضيفت الصدقة الى الفطر لكونها تجب بالفطر من رمضان وقال ابن قتيبة المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس مأخوذ من الفطرة التي هي اصل الخلقة والاول اظهر ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض طرق الحديث زكاة الفطر من رمضان ثم اعلم ان هذا الباب يحتاج الى خمسة عشرة معرفة الاولى معرفة صدقة الفطر لغة وشرعا فقال النووي هي لفظ مولدة لاهربية ولا عربية بل هي اصطلاحية للفقهاء كأنها من الفطرة التي هي النفوس والخلقة اي زكاة الخلقة ذكرها صاحب الحاوي والمنذري قلت ولو قيل لفظ اسلامية كان اولي لانها ما عرفت الا في الاسلام ويؤيد هذا ما ذكره ابن العربي هو اسمها على لسان صاحب الشرع ويقال لها صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وتسمى ايضا صدقة الرؤس وزكاة الابدان سماها الامام مالك رحمه الله تعالى اما شرعا فانها اسم لما يعطى من المال بطريق الصلة ترجحا مقدرا بخلاف الهبة فانها تعطى صلة تكرر ما لا ترجا ذكره في المحيط الثانية معرفة وجوبها فاحديث الباب على ما ساق ان شاء الله تعالى الثالثة معرفة سبب وجوبها فهو رأس يمونه مؤنة تامة وبلى عليه والآية تامة لما في الحديث عن ثورون الرابعة معرفة شرط وجوبها فالاسلام والحرية والفنى على ما يأتي بالخلاف فيه الخامسة معرفة ركنها فالتمليك السادسة معرفة شرط جوازها بكون المصروف اليه فقيرا السابعة معرفة من تجب عليه فتجب على الاب عن اولاده الصغار الفقراء وعلى السيد عن عبده ومدبره ومدبرته وام ولده الثامنة معرفة الذي تجب من اجله فالولادة الصغار ومالكية للخدمة دون مكاتبه وزوجته

التاسعة معرفة مقدار الواجب فيها فنصف صاع من بر او صاع من شعير او تمر على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى العاشرة معرفة الكيل الذي يجب به وهو الصاع وسنذكر الاختلاف فيه الحادية عشر معرفة وقت وجوبها فوقه طلوع الفجر الثاني من يوم الفطر وفيه الخلاف على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى الثانية عشر معرفة كيفية وجوبها فتجب وجوبا موسعا على الاصح الثالثة عشر معرفة وقت استحباب ادائها فقد اتفقت الائمة الاربعة في استحباب ادائها بعد فجر يوم الفطر قبل الذهاب الى صلاة العيد الرابعة عشر معرفة جواز تقديمها على يوم الفطر فعندنا في حنيفة يجوز تقديمها لسنة وستين وعن خلف بن ايوب يجوز لشهر وقبل يوم او يومين الخامسة عشر معرفة وقت ادائها فيوم الفطر من اوله الى آخره وبعد يجب القضاء عند بعض اصحابنا والاصح ان يكون اداء ص باب فرض صدقة الفطر في اي هذا باب بيان فرض صدقة الفطر وفي بعض النسخ هذا المقدار موجود وما قبله غير موجود الا في رواية المستمل ص ورأى ابو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة شش ابو العالية من العلو على وزن فاعلة اسمها رفيع بن مهران الرياحي بالياء آخر الحروف وعطاء ابن ابي رباح وابن سيرين هو محمد بن سيرين قوله ورأى وروى عن ابي العالية فتعليق ابي العالية وابن سيرين رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن ماصم عن ابي العالية وابن سيرين انهما قالوا صدقة الفطر فريضة وتعليق عطاء وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في صدقة الفطر هل هي فرض او واجبة او سنة او فعل خير مندوب اليه فقالت طائفة هي فرض وهم الثلاثة المذكورون هنا الشافعي ومالك واحمد وقال اصحابنا هي واجبة وقالت طائفة هي سنة وهو قول مالك في رواية ذكرها صاحب الذخيرة وقال بعضهم هي فعل خير قد كانت واجبة ثم لم تحت واستدلوا على هذا بحديث قيس بن سعد بن عباد قال امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله رواه النسائي وابن ماجه والحاكم في المستدرک من رواية ابي عمار الهمداني عن قيس واسم ابي عمار عريب بن حميد كوفي ثقة قاله احمد وابن معين وبحديث قيس بن سعد ايضا من وجه آخر اخرجه الحاكم من حديث القاسم بن مخبيرة عن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد بن عباد قال كنا نصوم عاشوراء ونؤدى صدقة الفطر فلما نزلت رمضان ونزلت الزكاة لم نؤمر به ولم ينه عنه ونحن نفعله وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال البيهقي ان هذا لا يدل على سقوط فرضية ما لان نزول فرض لا يوجب سقوط آخر وقد اجمع اهل العلم على وجوب زكاة الفطر وان اختلفوا في تسميتها فرضا فلا يجوز تركها وقد نقل ابن المنذر الاجماع على فرضية صدقة الفطر قلت فيه نظرا لما ذكرنا من الاختلاف فيها ص حديثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا محمد بن جهمضم حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وامرهم ان يؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة شش مطابقتها للترجمة في قوله فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رجاله وهم ستة الاول يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين المهملة وفتح الكاف وفي آخره نون ابن حبيب ابو عبد الله البرار بالزاي ثم بالراء القرشي الثانية محمد بن جهمضم بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الضاد المعجمة ابن عبد الله ابو جعفر الثقفي الثالثة اسمعيل بن جعفر بن كثير ابو ابراهيم الانصاري الرابع عمر بن نافع مولى عبد الله بن عمر

الخامس ابوه نافع السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه ومحمد بن جهمضم بصريان ومحمد هذا يماجي ثم خراساني ثم سكن البصرة فعد من اهلها وعمر ابو مدين وفيه رواية الابن عن ابيه وفيه ان عمر ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في النهي عن الفزع وفيه ان شيخه مذكور باسم ابيه واسم جده ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابو داود والنسائي عن يحيى بن محمد شيخ البخاري واخرج الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا حجاج بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والمملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير قال فعلى الناس الى نصف صاع من بر وقال هذا حديث حسن صحيح وقال ايضا حدثنا اسمعيل بن موسى الانصاري حدثنا معن عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين وقال حديث حسن صحيح ذكره معناه قوله فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو عمر قوله فرض يحتمل وجهين احدهما وهو الاظهر فرض بمعنى اوجب والاخر فرض بمعنى قدر كما تقول فرض القاضي نفقة التيم اي قدرها والذي اذهب اليه ان لا يزال قوله فرض عن معنى الايجاب الا بدليل الاجماع وذلك معدوم فان القول بأنها غير واجبة شنود او في معنى الشنود وقال اصحابنا بانها واجبة على حقيقتها الاصطلاحية وهي ان تكون بين الفرض والسنة وقال الشافعي فرض بناء على اصله انه لا فرق بين الواجب والفريضة وقال تاج الشريعة من اصحابنا هي واجبة حتى لا يكفر باحدها وهو الفرق بين الفريضة والواجب وقال ابن دقيق العيد اصل معنى الفرض في اللغة التقدير ولكن نقل في عرف الشرع الى الوجوب فالجمل عليه اولى بمعنى من الحمل على معناه الاصلى وقد ذكرنا ان بعضهم ذهبوا الى انه سنة لانهم قالوا معنى فرض في الاحاديث التي وردت قدر وحملوه على معناه الاصلى وقال الكرماني المفهوم من لفظ فرض بحسب عرف الشرع الوجوب ولا يجوز للراوى ان يعبر بالفرض عن المندوب مع علمه بالفرق بينهما قلت يرد عليهم انهم لم يفرقوا بين الفرض والواجب مع علمهم بالفرق بينهما بحسب اللغة ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه الاول ان صدقة الفطر من التمر والشعير صاع ومذهب داود ومن تبعه انه لا يجوز الا من التمر والشعير ولا يجوز عنده فح ولا دقيقه ولا دقيق شعير ولا سويق ولا خبز ولا زبيب ولا غير ذلك واحتج في ذلك بهذا الحديث قال لانه ذكر فيه ابن عمر التمر والشعير ولم يذكر غيرهما وقال ابو عمر اجمع العلماء على ان الشعير والتمر لا يجوز من احدهما الا صاعا كاملا اربعة امداد الثانية قوله على العبد تعلق به داود في وجوبها على العبد وان السيد يجب عليه ان يمكنه من كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض ومذهب الجماعة وجوبها على السيد حتى لو كان للتجارة وهو مذهب مالك والليث والاوزاعي والشافعي واسحق وابن المنذر وقال عطاء والنخعي والثوري والحنفيون اذا كان للتجارة لا يلزمه فطرته واما المكاتب فالجمهور انها لا تجب عليه وعن مالك قولان قبل يخرجهما عن نفسه وقبل سيده ولا تجب على السيد عند ابي حنيفة والشافعي واحمد وقال ميمون بن مهران وعطاء وابو ثور يؤدى عنه سيده واستدل ابن قال لا تجب على السيد بما رواه البيهقي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن نافع

عن ابن عمر انه كان يؤدي زكاة الفطر عن كل مملوك له في ارضه وارض غيره وعن كل انسان يعوله من صغير وكبير وعن رقيق امرائه وكان له مكاتب بالمدينة فكان لا يؤدي عنه وقال البيهقي وفي رواية الثوري عن موسى كان لابن عمر مكاتبان فلا يعطى عنهما الزكاة يوم الفطر ورواه ابن ابي شيبة عن حفص عن الضحاك بن عثمان عن نافع * الثالث قوله والاثني ظاهره وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج او لا واما المرأة المروجة فلا تجب فطرتهما على زوجها عند ابي حنيفة والثوري وابن المنذر ومالك وقال الشافعي ومالك في الصحيح واسحق يلزم على الزوج مستدلين بقول ابن عمر امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصدقة الفطر عن الصغير والكبير عن ثورون وقال البيهقي اسناده غير قوي * الرابع قوله والصغير جهور العلماء على وجوبها على الصغير وان كان يتيما قال ابن بريزة وقال محمد بن الحسن وزفر لا يجب على اليتيم زكاة الفطر كان له مال او لم يكن فان اخرجها عنه وصبه ضمن قال واصل مذهب مالك وجوب الزكاة على اليتيم مطلقا وذكر صاحب الهداية يخرج عن اولاده الصغار فان كان لهم مال ادى من مالهم عند ابي حنيفة وابي يوسف خلافا لمحمد وقال ابن بريزة قال الحسن هي على الاب فان اعطاها من مال الابن ضمن * قال وهل يجب اخراجها عن الجنين ام لا فالجمهور انها غير واجبة عليه قال ومن شواذ الاقوال انها تخرج عن الجنين روي ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وسليمان بن يسار وفي المصنف حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ابوب عن ابي قلابة قال كانوا يعطون حتى عن الحمل قال ابن بريزة قال قوم من سلف العلماء اذا اكل الجنين في بطن امه مائة وعشرين يوما قبل انصداع الفجر من ليلة الفطر وجب اخراج زكاة الفطر عنه كانه اعتمد على حديث ابن مسعود ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين صباحا الحديث * الخامس قوله من المسلمين تكلم العلماء فيه قال الشيخ في الامام وقد اشتهرت هذه اللفظة من رواية مالك حتى قيل انه تفرد بها قال ابو قلابة عبد الملك بن محمد ليس احد يقول فيه من المسلمين غير مالك وقال الترمذي بعد تحريمه له زاد مالك من المسلمين وقد رواه غير واحد عن نافع عن ابن عمر ولم يقولوا فيه من المسلمين وتبعهما على ذلك القول جماعة قال الشيخ وليس بصحيح فقد تابع مالك على هذه اللفظة من الثقات سبعة وهم عمر بن نافع رواه البخاري في هذا الباب والضحاك بن عثمان رواه مسلم عنه عن نافع عن ابن عمر فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين الحديث والمعل بن اسد رواه ابن حبان في صحيحه عنه عن نافع عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير من كل مسلم الحديث وعبد الله بن عمر رواه الحاكم في مستدركه عنه عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من بر على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين وصححه وكثير بن فرقد رواه الحاكم ايضا عنه عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرض زكاة الفطر الحديث وفيه من المسلمين ورواه الطحاوي في مشكل الآثار والدار قطني في سننه وعبد الله بن عمر العمري اخرج الدار قطني عنه عن ابن عمر نحوه سواء ويونس بن يزيد رواه الطحاوي في مشكله عنه ان نافعا اخبره قال قال عبد الله بن عمر فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الناس زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل انسان ذكر او انثى حر او عبد من المسلمين وبهذا اخرج مالك والشافعي واحد

وابو ثور على انه لا تجب صدقة الفطر على احد من عبده الكافر وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وقال الثوري وابو حنيفة واصحابه عليه ان يؤدي صدقة الفطر عن عبده الكافر وهو قول عطاء وعجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز والنفخي وروى ذلك عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم واخرجوا في ذلك بما رواه الدار قطني من حديث عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادوا صدقة الفطر عن كل صغير وكبير وذكر او انثى يهودي او نصراني حر او مملوك نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير فان قلت قال الدار قطني لم يسند هذا الحديث غير سلام الطويل وهو متروك ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال زيادة اليهودي والنصراني فيه موضوعة انفرد بها سلام الطويل وكانه تمدها واغلاظ فيه القول عن انساق وابن حبان قلت جازف ابن الجوزي في مقالته من غير دليل وقد اخرج الطحاوي في مشكله ما يؤيد هذا عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر عن ابي هريرة قال كان يخرج صدقة الفطر عن كل انسان يعول من صغير وكبير حر او عبد ولو كان نصرانيا من قح او صاعا من تمر حديث ابن لهيعة يصحح للتابع سيار واية ابن المبارك عنه ولم يتركه احد يؤيده ايضا ما رواه الدار قطني عن عثمان بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر انه كان يخرج صدقة الفطر عن كل حر وعبد صغير وكبير ذكر او انثى كافر او مسلم الحديث قال الدار قطني وعثمان هذا هو الواقص وهو متروك واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس قال يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك له وان كان يهوديا او نصرانيا واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن اسمعيل بن عياش عن عمر بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز قال سمعت يقول يؤدي الرجل المسلم عن مملوكه النصراني صدقة الفطر حدثنا عبد الله بن داود عن الاوزاعي قال بلغني عن ابن عمر انه كان يعطى عن مملوكه النصراني صدقة الفطر وروى عن ابراهيم مثله والجواب عن قوله من المسلمين ان معناه من يلزمه اخراج الزكاة عن نفسه وعن غيره ولا يكون الا مسلما واما العبد فلا يلزمه في نفسه زكاة الفطر وانما يلزم مولاه المسلم عنه وجواب آخر ما قاله ابن بريزة وهو ان قوله من المسلمين زيادة مضطربة من غير شك من جهة الاسناد والمعنى لان ابن عمر راويه كان من مذهبه اخراج الزكاة عن العبد الكافر والراوى اذا خالف ما رواه كان تضعيفا لروايته وجواب آخر ان في صدقة الفطر نصان احدهما جعل الرأس المطلق سيبا وهو الرواية التي ليس فيها من المسلمين والاخر جعل الرأس المسلم سيبا ولا تنافي في الاسباب كما عرف كالمالك يثبت بالثراء والهبة والوصية والصدقة والارث فاذا امتنعت المزاحمة وجب الجمع باجراء كل واحد من المطلق والمقيد على سنده من غير حل احدهما على الآخر فيجب اداء صدقة الفطر عن العبد الكافر بالنقص المطلق وعن المسلم بالمقيد فان قلت اذا لم يحمل المطلق على المقيد ادى الى الغناء المقيد فان حكمه يفهم من المطلق فان حكم العبد المسلم يستفاد من اطلاق اسم العبد فلم يبق لذكر المقيد فائدة قلت ليس كذلك بل فيه فوائد وهي ان يكون المقيد دليلا على الاحتجاب والفضل او على انه عن يمة والمطلق رخصة او على انه اهم واثرف حيث نص عليه بعد دخوله تحت الاسم المطلق كتحصيل صلاة الوسطى وجبريل وميكائيل عليهما السلام في مطلق الصلوات ودخولهما في مطلق اسم الملائكة وقد امكن العمل بهما واحتمال الفائدة قائم لا يجوز ابطال صفة الاطلاق * السادس قوله وامر بها ان يؤدي قبل خروج الناس الى الصلاة وهذا امر استحباب وهو قول ابن عمر وابن عباس وعطاء بن

ابن رباح و ابراهيم النخعي والفاسم وابي نضرة وعكرمة والضحك والحكم بن عيينة وموسى بن
وردان ومالك والشافعي واسحق واعل الكوفة وابي حنيفة وخلفاء وحكي الخطابي الاجماع فيه
وقال ابن حزم الامر فيه للوجوب فيحرم تأخيرها عن ذلك الوقت **ص** باب **ص** صدقة الفطر
على العبد وغيره من المسلمين **ش** **ص** اي هذا باب في بيان وجوب صدقة الفطر على العبد
فظاهر هذه الترجمة انه كان يرى وجوبها على العبد وان كان سيده يحملها عنه وقال الكرماني
فان قلت العبد لا يملك المال فكيف يجب عليه شيء قلت اوجب طائفة على نفس العبد وعلى السيد تمكنه
من كسبها كتمكينه من صلاة الفرض والجمعة على سيده عنه ثم افترقا فرقتين فقالت طائفة على السيد اشتد
وكلمة على بمعنى عن وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض وقال آخرون يجب على العبد ثم يحملها
سيده عنه فكلمة الاستعلاء جارية على ظاهرها **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا
مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا
من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين **ش** **ص** مطابقتهم للترجمة في قوله او عبد
الى آخره وقدمت في الحديث في الباب الذي قبله وانما ذكره هنا لوجهين احدهما انه رواه ههنا
عن عبدالله بن يوسف وهناك عن يحيى بن محمد والآخر لاجل الترجمة المذكورة لانه على انه من
يرى وجوبها على العبد وقال الطيبي المذكور ان جاءت مزدوجة على التضاد للاستيعاب لا للتخصيص
فكانه قال فرض على جميع المسلمين واما كونها فيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخر
ص **ص** **ص** باب **ص** صدقة الفطر صاع من شعير **ش** **ص** اي هذا باب في بيان ان صدقة
الفطر صاع من شعير اذا اداها منه قوله صاع بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي صاع من شعير
ويحوز ان يكون صدقة الفطر مبتدأ اذا قطع باب عن الاضافة فيكون التقدير هذا باب يذكر فيه
صدقة الفطر صاع من شعير ويروى صاعا من شعير بالنصب ووجهه ان يقدر فيه فعل الاخراج
وتقديره هذا باب اخراج صدقة الفطر صاعا قبل على سبيل الحكاية مما في لفظ الحديث يعني المذكور
في الباب السابق **ص** **ص** حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبدالله عن
ابي سعيد قال كنا نطم الصدقة صاعا من شعير **ش** **ص** مطابقتهم للترجمة ظاهرة وقبيصة بفتح
القاف ابن عقبة بضم العين وسكون القاف العامري وقدمر وسفيان هو الثوري وزيد بن اسلم على
وزن افعل التفضيل ابواسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعياض بن عبدالله ابن
سعد بن ابي سرح العامري **ص** والحديث اخرجه السنة البخاري اخرج ايضا عن عبدالله بن يوسف
عن مالك كما سياتي وعن معاذ بن فضالة وعن عبدالله بن منير ومسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن
القعنبي وعن عمرو النافذ وابوداود عن القعنبي وعن مسدد وعن حامد بن يحيى والترمذي عن محمود
ابن غيلان والنسائي عن محمد بن منصور وعن محمد بن عبدالله بن المبارك وعن عمرو بن علي وعن محمد بن
علي وعن عيسى بن حماد وابن ماجه عن علي بن محمد قوله كنا نطم هذا اخبار من الصحابي بتقرير
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله قوله الصدقة اي صدقة الفطر وكلمة من في قوله من شعير بيانية
ص **ص** **ص** باب **ص** صدقة الفطر صاعا من طعام **ش** **ص** اي هذا باب في بيان اخراج
صدقة الفطر صاعا من طعام ويروى صاع بالرفع ووجهه ما ذكرناه في الباب السابق **ص** **ص**
حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبدالله بن سعد بن ابي سرح

العامري انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام
او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من اقط او صاعا من زبيب **ش** **ص** مطابقتهم
للترجمة في قوله صاعا من طعام **ص** وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع
وفيه العنينة في موضعين وفيه السماع والقول في موضع **ص** ذكره عنه **ص** قوله زكاة الفطر اي
صدقة الفطر ويستعمل كل منهما في موضع الآخر قوله من طعام الطعام هو البر بدليل ذكر
الشعير معه وقيل اراد به التمر لان البركان قليلا عندهم لا يتسع لاجرا زكاة الفطر قلت هذا لا يأتى
الا في الرواية التي ليس فيها ذكر التمر وذلك ان حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هذا قد
روى بوجوه مختلفة فاخرجه الطحاوي من تسع طرق بأسانيد مختلفة والفاظه متباعدة **ص** الاول
مثل طريق البخاري عن علي بن شيبه عن قبيصة عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبدالله عن ابي
سعيد الخدري قال كنا نعطي زكاة الفطر من رمضان صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من اقط
وهذا ليس فيه ذكر التمر وبقيّة طرقه فيما ذكر التمر فلا يأتى ان يفسر الطعام بالتمر والطعام في اصل اللغة
عام في كل ما يقتات به من الخنطة والشعير والتمر وغير ذلك وسنسط الكلام فيه عن قريب مع بيان
اختلاف الائمة فيه قوله من اقط بفتح الهمة وكسر القاف وفي آخره طاء مهملة وهو ابن مخنف
يا بس مستحجر بطبخ به وربما يسكن قافه في الشعر يقال ايتقطت اي اتخذت الاقط وهو افعلت
واقط طعامه بأقطه اقطا عمله بالاقط وهو مأقوط ويقال له بالفارسية ماستينه وبالتركية قرا قرط
وبالتركية قرط بضم القاف والراء بلا لفظ قرا **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** وهو على وجوه **ص**
الاول احتج به الشافعي على ان صدقة الفطر من القمح صاع وقال المراد بالطعام البر في العرف وقال
اصحابه لاسيما في رواية الخاكم صاعا من خنطة اخرجه في مستدركه من طريق احمد بن حنبل عن
ابن علية عن ابي اسحق عن عبدالله بن عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام عن عياض بن عبدالله قال
قال ابو سعيد وذكر عنده صدقة الفطر فقال لا اخرج الا ما كنت اخرجه في عهد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم صاعا من تمر او صاعا من شعير فقال له رجل من القوم او مدين من قمح فقال
لانك قيمة معاوية لا قبلها ولا اعمل بها وصححه الحاكم ورواه الدار قطني في سننه من حديث
يعقوب الدورقي عن ابن علية سندا ومناكبا ذكرناه ومن الشافعية من جعل هذا الحديث
حجة لنا من جهة ان معاوية جعل نصف صاع من الخنطة عدل صاع من التمر والزبيب وقال
النووي هذا الحديث معتمد ابي حنيفة ثم اجاب عنه بانه فعل صحابي وقد خالفه ابو سعيد
وغيره من الصحابة من هو اطول صحبة منه واعلم بحال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخبر
معاوية بانه رأى رآه لا قول سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا اما قولهم ان الطعام
في العرف هو البر فمنوع بل الطعام يطلق على كل ما كول كما ذكرناه بل اريد به ههنا غير الخنطة
والدليل عليه ما وقع في رواية ابي داود صاعا من طعام صاعا من اقط فان قوله صاعا من اقط
بدل من قوله صاعا من طعام او بيان عنه ولو كان المراد من قوله صاعا من طعام هو البر لقال
او صاعا من اقط بحرف او الفاصلة بين الشئيين فان قلت في رواية الطحاوي باو الفاصلة بين
الشئيين كما مر قلت كفي لناجة رواية ابي داود على ما ادعينا مع صحة حديثه بلا خلاف وما يؤيد
ما ذكرناه ما جاء فيه عند البخاري عن ابي سعيد قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يوم الفطر صاعاً من طعام قال ابو سعيد وكان طعامنا الشعير والزبيب والافط والتمر واما ما رواه
الحاكم فيه او صاعاً من حنطة فقد قال ابو داود ان هذا ليس بمحفوظ وقال ابن خزيمة فيه وذكر
الحنطة في هذا الخبر غير محفوظ ولا ادري ممن الوهم وقول الرجل له او مدين من قمح دال على ان
ذكر الحنطة في اول الخبر خطأ ووهم اذ لو كان صحيحاً لم يكن لقوله او مدين من قمح معنى وقد عرف
تساهل الحاكم في تصحيح الاحاديث المدخونة واما قول النوري انه فعل صحابي قلنا قدوافقه غيره
من الصحابة الجم الغفير بدليل قوله في الحديث فاخذ الناس بذلك ولفظ الناس للعموم فكان اجماعاً والله
اعلم * واعلم ان مذهب مالك واجدوا صحق مثل مذهب الشافعي في تقديره بالصاع في البر وقال
الاوزاعي يؤدى كل انسان مدين من قمح بمداهل بلدة وقال الليث مدين من قمح بمدهشام واربعة
امداد من التمر والشعير والاقط وقال ابو ثور الذي يخرج في زكاة الفطر صاع من تمر او شعير
او طعام او زبيب او اقط ان كان بدوي ولا يعطى قيمة شيء من هذه الاصناف وهو يجدها وقال
ابو عمر سكت ابو ثور عن ذكر البر وكان احد يستحب اخراج التمر والاصل في هذا الباب
اعتبار القوت وانه لا يجوز الا الصاع منه * والوجه الآخر اعتبار التمر والشعير والزبيب اوقيتها
على ما قاله الكوفون وقال صاحب الهداية الفطرة نصف صاع من بر او دقيق او سويق او زبيب
او صاع من تمر او شعير وقال ابو يوسف ومحمد الزبيب بمزلة الشعير وهو رواية الحسن عن ابي
حنيفة والاول رواية محمد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة وهي رواية الجامع الصغير ونصف صاع
من بر مذهب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وجابر
ابن عبد الله وابي هريرة وابن الزبير وابن عباس ومعاوية واسماء بنت ابي بكر الصديق وسعيد بن المسيب
وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وطاوس والنخعي والشمي وعلقمة والاسود
وعروة وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابي قلابة عبد الملك بن محمد التاهي والاوزاعي والثوري
وابن المبارك وعبد الله بن شداد ومصعب بن سعيد قال الطحاوي وهو قول القاسم وسالم وعبد الرحمن
ابن قاسم والحكم وحاد ورواية عن مالك ذكرها في الذخيرة واحتج اصحابنا في هذا بما رواه ابو
داود من حديث ثعلبة بن ابي صعير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاع من بر
وقمح على كل اثنين صغيرا او كبيراً حر او عبد ذكر أو أنثى اما غنيكم فيركبه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر
مما اعطاه * وابو صعير بضم الصاد وقع العين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راه
ويقال ثعلبة بن عبد الله بن صعير العذري حليف بني زهرة وقال ابن معين ثعلبة بن عبد الله بن ابي صعير
وثعلبة بن ابي مالك جميعاً رأيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الكمال روى ثعلبة عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في زكاة الفطر روى عنه ابنه عبد الله وفيه اضطراب كثير عند الرواة وروى عن
ثعلبة بن عبد الله ابن صعير عن ابيه وروى ثعلبة بن عبد الله بن ابي صعير عن ابيه وروى عبد الله بن ثعلبة
ابن صعير وقال صاحب الامام في رواية محمد بن يحيى الجزم بقوله عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكذا رواية
ابن جريج عن الزهري وقال ابن ماكولا صوابه ثعلبة بن صعير العذري او ابن ابي صعير فان قلت قال
مهي ذكرت لاحد حديث ثعلبة بن ابي صعير في صدقة الفطر نصف صاع من بر فقال ليس بصحيح انما هو
مرسل برويه معمر وابن جريج عن الزهري مرسل قلت رواه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري عن حاد
ابن زيد روى له الجماعة عن النعمان بن راشد قال البخاري هو في الامر صدوق روى له الجماعة والبخاري

مستشهدا عن الزهري روى له الجماعة وعن كل حال الحديث خبرا واحدا ثبت به الوجوب ومما احتجوا به حديث ابن عباس رواه ابو داود من حديث حميد اخبرنا عن الحسن قال خطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال اخرجوا صدقة صومكم فكان الناس لم يعلموا قال من ههنا من اهل المدينة قوموا الى اخوانكم فعملوهم فانهم لا يعلمون فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف صاع ففتح الحديث فان قلت قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول الحسن لم يسمع من عباس قلت جاء في مستدرك ابي يعلى الموصلي في حديث عن الحسن قال اخبرني ابن عباس وهذا ان ثبت دل على سماعه منه وقال البراز في مسنده بعد ان رواه لانه لم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث ولم يسمع الحسن من ابن عباس قلت ولئن سلمنا هذا الحديث مرسل وهو حجة عندنا وبؤيده طريق آخر عن ابن عباس رواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث صارخا بمكة صاحب ان صدقة الفطر حق واجب مدان من قمح او صاع من شعير او تمر وصححه الحاكم ورواه البراز بلفظ او صاع مما سوى ذلك من الطعام وطريق آخر عن ابن عباس اخرجه الدارقطني عن الواقدي حدثنا عبد الله بن عمران بن ابي افس عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بركاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او مدين من قمح واعله بالواقدي قال الواقدي وهو امام مشهور واحد مشايخ الشافعي وطريق آخر عن ابن عباس اخرجه الدارقطني عن سلام الطويل عن زيد العمى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر او انثى نصف صاع من بر الحديث واعله بسلام ومما احتجوا به ما رواه الترمذي عن سالم بن نوح عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث مناديا ينادي في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم وفيه مدان من قمح وقال حسن غريب واعله ابن الجوزي بسالم بن نوح قال قال ابن معين ليس بشيء وثقه صاحب التنقيح فقال صدوق روى له مسلم في صحيحه وقال ابو زرعة صدوق ثقة وثقه ابن حبان وطريق آخر اخرجه الدارقطني عن علي بن صالح عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر صاحبنا فصاح ان صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم مدان من قمح قال ابن الجوزي علي بن صالح ضعفه قال صاحب التنقيح هذا خطأ منه ولانعلم احدا ضعفه لكنه غير مشهور الحال وقيل هو مكى معروف وهو احد العبادو كنيته ابو الحسن ومما احتجوا به حديث آخر رواه احمد في مسنده من طريق ابن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن قاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت كنا نؤدى زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدين من قمح بالمد الذي نقتات به وضعفه ابن الجوزي بابن لهيعة وقال صاحب التنقيح وحديث ابن لهيعة يصلح للتابعة سيما اذا كان من رواية امام مثل ابن المبارك عنه ومما احتجوا به حديث آخر اخرجه الدارقطني عن ابي بكر بن عياش عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في صدقة الفطر نصف صاع من بر او صاع من تمر والحارث معروف وقال الدارقطني والصحيح موقوف ومما احتجوا به حديث زيد بن ثابت قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من كان عنده شيء فليصدق بنصف صاع من بر الحديث رواه الدارقطني وفيه سليمان بن ارقم وهو متروك

الحديث وحديث جابر بن عبد الله رواه الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة الفطر على كل انسان مدان من دقيق او قمح ومن الشعير صاع ومن الحلو زبيب او تمر صاع صاع وفيه الليث بن جناد وهو ضعيف * الوجه الثاني في قوله او صاعا من شعير او صاعا من تمر وهذا لا خلاف فيه غير ان ابن حزم لم يجوز صدقة الفطر الا من الشعير والتمر والحديث حجة عليه * الوجه الثالث في قوله او صاعا من اقط قال النووي اختلفوا في الاقط قيل لا يجوز لانه لا يجب فيه العشر وقال الماوردي الخلاف فيه في اهل البادية اما اهل الحضرة فلا يجوزهم قولا واحدا وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اختلف قول الشافعي في الاقط وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قد صح الحديث به وهو بر دق قول الشافعي وقال النووي في شرح مسلم ويجزى الاقط على المذهب وعندنا يجوز صدقة الفطر بالاقط وفي النخعة في الاقط تعتبر القيمة وقال مالك تجب صدقة الفطر من تسعة اشياء وهي القمح والشعير والسلت والذرة والدخن والارز والتمر والزبيب والاقط وزاد ابن حبيب العسل فصارة عثمرة * الوجه الرابع في قوله او صاعا من زبيب وهذا ايضا لا خلاف فيه ان الصدقة منه صاع قيل هذا حجة على ابي حنيفة حيث اكتفى في اخراج الزبيب بنصف صاع كما قال في القمح قلت هذا رواية عن ابي حنيفة والرواية الاخرى صاع * الوجه الخامس احتج بالحديث المذكور بعضهم على ان صدقة الفطر فريضة كالزكاة بظاهر اللفظ والجمهور على انها واجبة والحديث بخبر عما كانوا يفعلونه والوجوب ثبت بدلائل اخرى * الوجه السادس انه يدل على انهم كانوا يخرجون صدقة الفطر عن انفسهم فلا يجب اخراجها عن الجبن واستحبها احد في رواية واوجبه في رواية وهي مذهب داود واصحابه وروى عن عثمان انه كان يعطى عن الحمل وقال ابو قلابة كانوا يخرجون عن الحمل وقد ادرك الصحابة وفي الامام كان عثمان رضي الله تعالى عنه يعطى صدقة رمضان عن الخيل وقال ابو قلابة كانوا يعطون عن الخيل وفي الوبرى لا يجب عن فرسه ولا عن غيره من سائر الحيوانات غير الرقيق وما روى عن عثمان وغيره محمول على التطوع والله اعلم **باب** * صدقة الفطر صاع من تمر ش * اي هذا باب في بيان ان صدقة الفطر صاع من تمر هذا التقدير على كون لفظ الباب مضافا الى صدقة الفطر واذا قطع عن الاضافة يكون صدقة الفطر مبتدأ وخبره قوله صاع ووقع في رواية ابي ذر باب صدقة الفطر صاعا بالنصب وقد ذكرنا وجهه في باب صدقة الفطر صاعا من شعير **ص** حدثنا احمد بن يونس حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بزكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير قال عبد الله فجعل الناس عدله مدين من حنطة ش * مطابقته للترجة في قوله من تمر * ورجاله قد ذكروا غير مرة والليث عن نافع من نافع صحيح وفي رواية الطحاوي والدارقطني والحاكم وآخرون من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن كثير بن فرقة عن نافع وزاد فيه من المسكين فدل على ان الليث سمعه من نافع بدون هذه الزيادة ومن كثير بن فرقة عنه بهذه الزيادة واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة ومحمد بن ربح واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربح **قوله** امر استدله على وجوب صدقة الفطر قال بعضهم فيه نظر لانه يتعلق بالمقدار لا باصل الاخراج قلت اذا كان المقدار واجبا بالضرورة يدل على وجوب الاصل لان وجوب المقدار مبنى عليه **قوله** قال عبد الله اي عبد الله بن عمر **قوله** فجعل الناس اراد به معاوية ومن تبعه ووقع ذلك صريحا في

حديث ايوب عن نافع اخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا ايوب ولفظه صدقة الفطر صاع من شعير او صاع من تمر قال ابن عمر فلما كان معاوية عدل الناس نصف صاع بر بصاع من شعير وهكذا اخرجه ابن خزيمة في صحيحه من وجه آخر عن سفيان وقال ابو داود حدثنا الهيثم بن خالد الجهني حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة حدثنا عبد العزيز بن ابي داود عن نافع عن عبد الله بن عمر قال كان الناس يخرجون صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاعا من شعير او تمر او سلت او زبيب قال عبد الله فلما كان عمر رضي الله تعالى عنه وكثرت الحنطة جعل عمر نصف صاع حنطة مكان صاع من تلك الاشياء وقال مسلم في كتاب التيميز عبد العزيز بن وهب واهله ابن الجوزي به وقال صاحب التنقيح وعبد العزيز هذا وان كان ابن حبان تكلم فيه فقد وثقه يحيى القطان وابن معين وابو حاتم الرازي وغيرهم والموثقون له اعرف من المضعفين وقد اخرج له البخاري استشهدا وقال الطحاوي رحمه الله حدثنا فهد قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا يحيى بن ايوب عن يونس بن يزيد ان نافعا اخبره قال قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل انسان ذكر او انثى حر او عبد من المسلمين وكان عبد الله بن عمر يقول جعل الناس عدله مدين من حنطة فقول ابن عمر جعل الناس عدله مدين من حنطة انما يريد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يجوز تعديلهم ويجب الوقوف عند قولهم فانه قد روى عن عمر مثل ذلك في كفارة اليمين انه قال ذلك فاطم عن عشرة مساكين كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير وروى عن علي رضي الله تعالى عنه مثل ذلك مع انه قد روى عن عمر وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ايضا وعن عثمان بن عفان في صدقة الفطر انما من الحنطة نصف صاع وقال ابو داود حدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حرا ومملوك صاعا من طعام او صاعا من اقط او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجا او معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم الناس ان قال اني ارى مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر فأخذ بذلك الناس فقال ابو سعيد فاما اننا فلا ازال اخرجه ابدا ما عشت وقال النووي هذا الحديث معتمد ابي حنيفة ثم قال بانه فعل صحابي وقد خالفه ابو سعيد وغيره من الصحابة ممن هو اطول صحبة منه واعلم بحال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخبر معاوية بانه رأى رآه لا قول سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا ان قوله فعل صحابي لا يمنع لانه قد وافقه غيره من الصحابة الجمل الغفير بدليل قوله في الحديث فأخذ الناس بذلك ولفظة الناس للعموم فكان اجابا ولا تضر مخالفة ابي سعيد لذلك بقوله اما اننا فلا ازال اخرجه لانه لا يقدح في الاجماع سيما اذا كان فيه الخلفاء الاربعة او نقول اراد الزيادة على قدر الواجب تطوعا بقوله من سمراء الشام بفتح السين المهملة وسكون الميم وبعدها راء بمدودة وهو البر الشامي وينطلق على كل بر قوله عدله بفتح العين وكسرهما قاله الكرماني والظاهر انه بالكسر اي نظيره وقال الاخفش العدل بالكسر المثل وبالفتح مصدر عدلته بهذا وقال الفراء بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل قوله مدين تنية مد وهو ربع الصاع **ص** **باب** * صاع من زبيب ش * اي هذا باب قوله صاع مبتدأ وقوله من زبيب صفته اي صاع كاش من

زبيب وخبره محذوف تقديره صاع من زبيب في صدقة الفطر مجزئاً ولما كان حديث أبي سعيد الخدري مشتملاً على خمسة اصناف وضع لكل صنف ترجمة غير الاقط تنبها على جواز التخيير بين هذه الاشياء في دفع الصدقة ولم يذكر الاقط كانه لا يراه مجزئاً عند وجود غيره كما هو مذهب احمد **ص** حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد العدني حدثنا صفيان عن زيد بن اسلم قال حدثني عياض بن عبد الله بن ابي مروح عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كنا نعطها في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاعاً من طعام او صاعاً من تمر او صاعاً من شعير او صاعاً من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء قال اري مدا من هذا يعدل مدين شئ **ص** مطابقته للترجمة في قوله او صاعاً من زبيب وعبد الله بن منير يضم الميم وكسر النون وبالراء مرفق باب الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي حكيم بفتح الحاء العدني بالمهملتين المفتوحتين وبالنون مائة سنة وست واربعين ومائة وسفیان هو الثوري قوله عن ابي سعيد وقد تقدم من رواية مالك بلطف انه سمع ابا سعيد قوله كنا نعطها اي صدقة الفطر قوله في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا حكمه حكم الرفع لضافته الى زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشعار بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اطعم على ذلك وقرره له خصوصاً في هذه الصورة التي كانت توضع عنده وتجمع بأمره وهو الأمر بقبضها وتقريبها قوله صاعاً من طعام قال الخطابي المراد بالطعام هنا الخنطة وانه اسم خاص له ويستعمل في الخنطة عند الاطلاق حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام فهم منه سوق القمح واذا قلب العرف نزل اللفظ عليه ورد عليه ابن المنذر بان هذا غلط منه وذلك ان ابا سعيد اجل الطعام ثم فسر ثم كد كلامه بما رواه حفص ابن ميسرة عن زيد عن عياض على ما يأتي في الباب الذي يلي هذا الباب وفيه وكان طاعماً الشعير والزبيب والاقط والتمر قلت ويؤيد هذا ما رواه ابن خزيمة من طريق فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال لم يكن الصدقة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا التمر والزبيب والشعير ولم تكن الخنطة وقال ابن المنذر ايضا لانعلم في القمح خبراً ثابتاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعتمد عليه ولم يكن البر بالمدينة في ذلك الوقت الا الشئ اليسير منه فلما كثر في زمن الصحابة رأوا ان نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم الائمة فقبر جازان يعدل عن قولهم الا الى قول مثله ثم روى باسناده عن عثمان وعلي وابي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير واه اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهم بأسانيد صحيحة انهم رأوا ان في زكاة الفطر نصف صاع من قمح وقال بعضهم لكن حديث ابي سعيد دال على انه لم يوافق على ذلك وكذلك ابن عمر فلا اجاع في المسئلة خلافاً للطحاوي قلت روى الطحاوي احاديث كثيرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن اصحابه من بعده وعن تابعيهم من بعدهم في ان صدقة الفطر من الخنطة نصف صاع ومما سوى الخنطة صاع ثم قال ما علمنا احداً من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من التابعين روى عنه خلاف ذلك فلا ينبغي لاحد ان يخالف ذلك اذ كان قد صار اجاعاً في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم الى زمن من ذكرنا من التابعين وكان قد ذكر النخعي ومجاهدا وسعيد بن المسيب والحكم بن عيينة وجاد بن ابي سليمان وعبد الرحمن بن القاسم ونهض هذا القائل فقال فلا اجاع في المسئلة خلافاً للطحاوي وسنده في هذا هو ان ابا سعيد وابن عمر لم يوافقا على ذلك قلت اما ابو سعيد فانه لم يكن يعرف في الفطرة الا التمر والشعير والاقط والزبيب والدليل عليه ما روى عنه في رواية كنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم صاعاً من تمر او صاعاً من شعير الحديث لا يخرج غيره فان قلت في روايته الاخرى كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام قلت قد بينت فيما مضى ان الطعام اسم لما يطعم بما يؤكل ويقتات في تناول الاصناف التي ذكرها في حديثه وجواب آخر ان ابا سعيد انما انكر على معاوية على اخراجه المدين من القمح لانه ما كان يعرف القمح في الفطرة وكذلك ما نقل عن ابن عمر وجواب آخر ان ابا سعيد كان يخرج النصف الآخر تطوعاً وقال هذا القائل ايضا اما ان جعل نصف صاع فيها بدل صاع من شعير فقد فعل ذلك بالاجتهاد وفي حديث ابي سعيد ما كان عليه من شدة الاتباع والتمسك بالآثار وترك العدول الى الاجتهاد مع وجود النص قلت مع وجود الاحاديث الصحيحة الصريحة ان الصدقة من الخنطة نصف صاع كيف يكون الاجتهاد وابو سعيد هو الذي اجتهد حتى جعل الطعام برا مع قوله كنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاعاً من تمر او صاعاً من شعير الحديث ولا يخرج غيره ومع مخالفة الآثار التي فيها نصف صاع من بر كيف ترك العدول الى الاجتهاد وقوله مع وجود النص غير مسلم لانه لم يكن عنده نص غير صاع من طعام ولم يكن عنده نص صريح على ان الصدقة من البر صاع فان قلت كيف تقول ولم يكن عنده نص صريح على ان الصدقة من البر صاع وقد روى الحاكم حديثه وفيه او صاعاً من خنطة قلت ذكر ابن خزيمة ان ذكر الخنطة في هذا الخبر غير محفوظ ولا ادري عن الوهم وقول الرجل له او مدين من قمح دال على ان ذكر الخنطة في اول الخبر خطأ ووهم اذ لو كان صحيحاً لم يكن لقوله او مدين من قمح معنى وقد عرف تساهل الحاكم في تصحيح الاحاديث المدخولة وكذلك اشار ابو داود في سننه ان هذا ليس بمحفوظ وقد ذكرنا هذا فيما مضى مفصلاً **ص** باب الصدقة قبل العيد **ش** اي هذا باب في بيان ان صدقة الفطر قبل خروج الناس الى صلاة العيد وقد ذكرنا فيما مضى ان وقت وجوب صدقة الفطر عند ابي حنيفة بطلوع الفجر يوم الفطر وهو قول الليث بن سعد ومالك في رواية ابن القاسم وابن وهب وغيرهما وفي رواية عنه تجب بأخر جزء من ليلة الفطر واول جزء من يوم الفطر وفي رواية اشهب تجب بغروب الشمس من ليلة الفطر وهو قول الاوزاعي واحمد واسحق والشافعي في الجديد وكان قال في القديم ببغداد انما تجب بطلوع فجر يوم الفطر وبه قال ابو ثور ومع هذا كله يستحب ان يخرجها قبل ذهابه الى صلاة العيد بل عليه حديث الباب **ص** حدثنا آدم حدثنا حفص بن ميسرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بركاة الفطر قبل خروج الناس الى الصلاة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة من التقرير الذي ذكرنا عندها **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة آدم هو ابن ابي اسحاق وحفص بن ميسرة ضد المينة ابو عمر بدون الواو الصنعاني تزيل الشام مائة سنة احدى وثمانين ومائة **ص** واخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وابوداود وفيه عن عبد الله بن محمد النفيلي والترمذي فيه عن مسلم بن عمر والنسائي فيه عن محمد بن معدان وعن محمد بن عبد الله بن زريع قوله امر طاهره بقتضى وجوب الاداء قبل صلاة العيد ولكنه يحول على الاستحباب وذلك ليحصل الغناء للفقراء في هذا اليوم ويستريحون عن الطواف ووقع في حديث اخرجه ابن سعد عن ابن عمر قال اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وذكر ابن العربي في العارضة وفي كتاب مسلم فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة الفطر على الناس وقال اغنوهم عن سؤال هذا اليوم وقال هذا قوي في الاثر ولكنه وهم في عزوه لمسلم وهذا لم يخرج مسلم اصلاً وانما أخرجه الدارقطني

واستحب اخراجها يوم الفطر قبل الخروج الى الصلاة وهو قول ابن عمر وابن عباس وعطاء بن ابي رباح وابراهيم النخعي والقاسم ومسلم بن يسار وابي نضرة وعكرمة والضحاك والحكم بن عيينة وموسى بن وردان ومالك والشافعي واحمق واهل كوفة ولم يحك الترمذي فيه خلافا لما اخرج هذا الحديث وحكى الخطابي الاجماع فيه فقال في معالم السنن وهو قول عامة اهل العلم ونقل الاتفاق في استحباب اخراجها في الوقت المذكور اما جواز تقديمها عليه وتأخيرها عنه فالخلاف فيه مشهور وقد ذكرناه فيما مضى **ص** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا ابو عمر عن زيد بن عياض بن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام وقال ابو سعيد وكان طعامنا الشعير والزبيب والافط والتمر **ش** مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله يوم الفطر ولكن لا يدل على اخراجها قبل الخروج الى الصلاة صريحا كافي حديث ابن عمر السابق ومعاذ بضم الميم ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وقدم في الصلاة وابو عمر بضم العين هو حفص بن ميسرة وقد مر الآن وزيد هو زيد بن اسلم وقدم عن قريب قوله وكان طعامنا الشعير يدل صريحا على ان المراد من قوله صاعا من طعام انه احد الاصناف المذكورة وقد حققنا الكلام فيه فيما مضى وقال الكرماني قوله قال ابو سعيد مناف لما تقدم من قولك ان الطعام هو الخنطة ثم اجاب عن هذا نصرة لمذهبه بقوله لا تراعى في ان الطعام يحسب اللغة عام لكل مطعموم انما البحث فيما يعطف عليه الشعير وسائر الاطعمة فان العطف قرينة لارادة المعنى العرفي منه وهو البر بخصوصه قلت لاناسلم ان معنى هذا العطف هو الذي قاله بل هذا العطف يدل على ان الطعام الذي ذكره ابو سعيد هو احد الاصناف التي ذكرها فيه لانه مثل التفسير لما قبله والاصل استعمال الالفاظ في معانيها اللغوية كما عرف في موضعه ثم قال الكرماني ايضا لم لا يكون من باب عطف الخاص على العام نحو فاكهة ونخل ورمان واجاب بأن هذا العطف انما هو فيما اذا كان الخاص اشرف وهذا بعكس ذلك قلت لاناسلم دعوى عكس الاشرفية فيما نحن فيه ولا يخلو هذا اما من حيث اللغة او الشرع او العرف وكل منها منتف اما اللغة فليس فيها ذلك واما الشرع فعليه البيان فيه واما العرف فهو مشترك فانهم **ص** باب صدقة الفطر على الحر والمملوك **ش** اي هذا باب في بيان وجوب صدقة الفطر على الحر والمملوك وكانه اراد بهذه الترجمة ان الحر والمملوك يستويان في صدقة الفطر لكن بينهما فرق في جهة الوجوب لان الحر يجب على نفسه والمملوك على سيده ولكن فيه ايضا فرق وهو انه اذا كان للخدمة يجب على سيده وان كان للتجارة فلا يجب خلافا للشافعي وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اذا قلنا بقول الجمهور ان صدقة الفطر على سيد العبد لا على العبد فهل وجب على السيد ابتداء او وجبت على العبد ونحملها السيد بالانتقال عنه قال الروايي ظاهر المذهب هو الاول قال الامام وذكروا طائفة من المحققين ان هذا الخلاف في فطرة الزوجة واما فطر العبد فوجب على السيد ابتداء بلا خلاف ويجب على السيد سواء كان العبد مرهونا او مستأجرا او خائنا او ضالا او منصوبا او ابقالا ان ملكه لا ينقطع بذلك وقال ابن المنذر اجمع من يحفظ عنه من اهل العلم ان لاصدقة على الذمي عن عبيده المسلم وكذا ذكر في المحيط لان الفطرة زكاة فلا يجب على الكافر زكاة وقال ابو ثور يجب عليه ان كان له مال لان العبد يملك عنده وان كان عبيده ابقا او مأسورا او منصوبا محجودا لا يجب هكذا في البدائع والينابيع

وبه قال ابو ثور والشافعي وابن المنذر وعن ابي حنيفة يجب في الابق وبه قال عطاء والثوري وقال الزهري واحد واسحق يجب ان كان في دار الاسلام وفي الرهون على المشهور ان فضل له بعد الدين يجب وعن ابي يوسف لا يجب حتى يفتكه وان هلك قبله ولا صدقة على الراهن بخلاف عبيده المستغرق بالدين والذي في رقبته جنابة قال ابو يوسف ورفيق القوام الذين يقومون على زمزم ورفيق النقي والغنمية والسبي والاسر قبل القسمة لفطرة فيهم والعبد الموصى برقبته لانسان ويخذه منه لا خير يجب على الموصى له بالرقبة دون الخدمة كالعبد المستعار وقال ابن الماجشون يجب على مالك الخدمة ويجب عن عبيد العبيد وبه قال الشافعي وقال مالك لاشئ فيهم وفي معتق البعض اقوال ستة * الاول لاشئ فيه وهو قول ابي حنيفة * والثاني يجب على المعتق لان له ان يعتقه كله ان كان له مال وهو قوله لانه حر عندهما * والثالث يؤدي المالك نصف صدقة فطره ولاشئ على العبد فيما عتق * والرابع يجب عليه ما صدقة كاملة اذا ملكا فضلا عن قوتهما قاله ابو ثور والشافعي * والخامس يؤدي الذي يملك نصيبه صدقة كاملة وهو قول ابن الماجشون * والسادس على سيده بقدر ما يملكه وفي ذمة المعتق بقدر حريته فان لم يكن له مال يزكى سيده كله **ص** وقال الزهري في المملوكين للتجارة يزكى للتجارة وزكى في الفطرة **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب وهذا التعليق وصل بعضه ابو عبيد في كتاب الاموال وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ليس على المملوك زكاة ولا يزكى عنه سيده الا زكاة الفطر قوله للتجارة يجوز ان يكون الحال وان يكون صفة اي في المملوكين الماعدين للتجارة فعلى الاول محله النصب وعلى الثاني الجر قوله يزكى اي يؤدي الزكاة في ممالك التجارة من جهتين ففي رأس الحول يجب زكاة فيمنهم وفي صدقة الفطر زكاة بدنيهم **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا احاد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال فرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة الفطر او قال رمضان على الذكور والانثى والحر والمملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير فعدل الناس به نصف صاع من بر فكان ابن عمر يعطى التمر فاعوز اهل المدينة من التمر فاعطى شعيرا فكان ابن عمر يعطى عن الصغير والكبير حتى ان كان يعطى عن بنى وكان ابن عمر يعطى الذين يتقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم او يومين **ش** مطابقة للترجمة في قوله والمملوك ورجاله ذكره واغبر مرة وابو النعمان محمد بن الفضل وايوب السخيتاني وقدم مضى الكلام في صدر الحديث فيما مضى عن قريب قوله فعدل الناس اي معاوية ومن كان معه وقال الكرماني الناس اي معاوية ثم قال فان قلت التخصيص به خلاف الظاهر فيكون المراد به الصحابة فيصير اجاما سكويا ثم قال قلت الاصل في اللام ان تكون للجنس الصادق على القليل والكثير والاستغراق مجاز انتهى قلت هذا تعسف فلو قال من الاول مثل ما قلنا ما كان يحتاج الى هذا التطويل مع ان قوله الاصل في اللام ان تكون للجنس ليس كذلك بل الاصل في اللام ان تكون للعهد كما قاله المحققون قوله فكان ابن عمر يعطى التمر وفي رواية مالك في الموطأ عن نافع كان ابن عمر لا يخرج الا التمر في زكاة الفطر الامرة واحدة فانه اخرج شعيرا وفي رواية ابن خزيمة من طريق عبد الوارث عن ايوب كان ابن عمر اذا اعطى التمر الاماما واحدا قوله فاعوز بالعين المعجمة والزاي اي احتاج تقول اعوزني الشئ اذا احتجت اليه ولم تقدر عليه قال الكرماني فاعوز بلفظ المعروف والمجهول يقال اعوزه الشئ اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه وعوز الشئ اذا لم يوجد واعوز

اي افتقر قوله حتى ان كان قال الكرمانى ما يحصله انه روى ان بكر الهجرة وقفها وشرط الخففة
المكسورة اللام وشرط المفتوحة قد ونحوه وقد يكون واحد منهما مقدرا او ان مصدريه
وكان زائدة قلت هذا تعسف والوجه ان يقال ان ان مخففة من المثقلة واصله حتى انه كان اى حتى
ان ابن عمر كان يعطى قوله بنى ااصله بنون لى فلما اضيف الى ياء المتكلم صار بنى بياض فادغمت الياء
بالياء فصار بنى قال الكرمانى قوله بنى هو قول نافع يعنى كان ابن عمر يعطى عن اولادنا وهم والى عبد الله
وفى ثقته فكان يعطى عنهم الفطرة قلت قوله بنى هو قول نافع ليس قول نافع افظ بنى فقط وانما قوله من
قوله فكان ابن عمر الى آخر الحديث من كلام نافع قوله وكان ابن عمر يعطيهما الذين يقبلونهما وهم الذين ينصبهم
الامام لقبض الزكوات وقبل معناه من قال انا فقير وقال بعضهم الاول اظهر قلت بل الثانى اظهر على ما لا يخفى
قوله وكانوا اى الناس بهطونها اى صدقة الفطر قبل الفطر اى يوم الفطر يوم او يومين وذكر ما يستفاد
منه في صدقة الفطر من التمر والشعير صاع وفيه انهم عدلوا بالصاع من التمر بنصف صاع من البر فاعطوه
وهو حجة للحنفية من ان صدقة الفطر من البر نصف صاع وفيه ان الذكر والانثى والحر والعبد سواء
في الفطرة وفيه جواز تقديم صدقة الفطر قبل يوم الفطر يوم او يومين وقد استقصينا الكلام فيه وفيه
قال ابن بطال لا يجوز الا ان يعطى من قوته لان التمر كان به جل عيشهم فحين لم يجدوا كانوا اعطوا الشعير
وفيه ان اى من قال انا فقير فاقبلها يعطيه ولا يسأل عن حقيقة فقره **ص** باب **ص** صدقة الفطر
على الصغير والكبير **ش** اى هذا باب في بيان وجوب صدقة الفطر على الصغير والكبير قبل هذه
الترجمة تكرر قلت فيه التنبه على ان الصغير والكبير سواء في صدقة الفطر غير ان الجهة مختلفة على ما لا يخفى
ص حديثنا مسدد حديثنا يحيى عن عبد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير او صاعا من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك
ش مطابقته للترجمة في قوله على الصغير والكبير ويحيى هو القطان وعبد الله بضم العين
بتصغير العبد ابن عمر العمري واخرجه ابو داود ايضا عن مسدد نحوه وقال ابو داود ورواه سعيد الجعفي
عن عبد الله عن نافع قال فيه من المسلمين والمشهور عن عبد الله ليس فيه من المسلمين وفي رواية لابي داود
عن موسى بن اسمعيل والذكر والانثى وبقية الكلام فيه قدمت غير مرة والله اعلم والحمد لله وحده

ص كتاب الحج **بسم الله الرحمن الرحيم** **ش**

هذا باب في بيان الحج وقد ذكرنا اول الكتاب ان الكتاب يشتمل الابواب والابواب تشتمل الفصول
ولم يقع في ترتيب البخارى الفصول وانما يوجد في بعض المواضع لفظ باب مجرد او يريد به الفصل عما قبله
يكنه من جنس ما يستق عليه في اثناء الكتاب والكلام هنا على انواع الاول ذكر كتاب الحج عقيب كتاب
الزكاة وكان المناسب ذكر كتاب الصوم عقيب كتاب الزكاة كما قدمه ابن بطال على كتاب الحج كما وقع في الخمس
الذى بنى الاسلام عليه ولكن لما كان للحج اشتراك مع الزكاة في كونهما عبادات مالية ذكره عقيب الزكاة فان
قلت فعلى هذا كان ينبغي ان يذكر الصوم عقيب الصلاة لان كلاهما عبادات بدنية قلت نعم كان القياس يقتضى
ذلك ولكن ذكر الزكاة عقيب الصلاة لانها ثمانية الصلاة وثلاثة الايمان في الكتاب والسنة النوع الثانى
انه قد وقع في رواية الاصيلى كتاب المناسك كما وقع هكذا في صحيح مسلم ووقع في كتاب الطحاوى كتاب
مناسك الحج وهو جمع منسك بفتح السين وكسر هاء هو التعمد ويقع على المصدر والزمان والمكان ثم سميت

امور الحج كلها مناسك والمناسك المذبح وقد نسك ينسك نسكا اذا ذبح والمناسك الذبيحة وجهها نسك
والنسك ايضا الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به الى الله عز وجل والنسك ما امرت به الشريعة والورع
وامانت عنه والناسك العابد وسئل ثعلب عن المناسك ما هو فقال هو ما خوذ من النسك وهى سبيكة
الفضة المصفاة كائن الناسك صنفى نفسه لله تعالى في النوع الثالث في معنى الحج لغة وشرعا اما لغة فعناء القصد
من حجبت الشيء احججه اذا قصده وقال الازهرى واصل الحج من قولك حججت فلانا احججه حج اذا
عدت اليه مرة بعد اخرى فقبل حج البيت لان الناس باتونه كل سنة ومنه قول الخليل السعدى واشهد
من عوف حلولا كثيرة * يحجون سب الزرقان المزغرا * يقول باتونه مرة بعد اخرى لسودده وسبه
عمامته وقال صاحب العين السب الثوب الرقيق وقبل غلالة رقيقة مبنية والزرقان بكسر الزاى وسكون
الباء الموحدة وكسر الراء وبالقف الخففة وفي آخره نون وهو في الاصل اسم القمر ولقب به الحصين
لصفرة عمامته واما شرعا الحج قصد الى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم بافعال مخصوصة وسبه
البيت لانه يضاف اليه ولهذا لا يجب في العمر الامرة واحدة لعدم تكرار السبب والحج بفتح الحاء
وكسرها وقال الزجاج يقرأ بفتح الحاء وكسرها يعنى في القرآن والاصل الفتح قلت قرئ بهما
في السبعة واكثرهم على الفتح وفي امالى المجرى اكثر العرب بكسرون الحاء فقط وقال ابن السكيت
بفتح الحاء القصد وبالكسر القوم الحجاج والحجة بفتح الفعلة من الحج وبكسر الحاء التلبية والاجابة
قلت يقال في الفعلة بالفتح المرة وبالكسر الحالة والهيئة والحاج الذى يحج ويرى بظهوره التضعيف
في ضرورة الشعر قال * بكل شيخ عامر او حاجج * ويجمع على حجج بالضم نحو بازل وبزل وعائد وعوذ
النوع الرابع في وقت ابتداء فرضه فذكر القرطبي ان الحج فرض سنة خمس من الهجرة وقبل سنة تسع قال
وهو الصحيح وذكر البيهقي انه كان سنة ست وفي حديث ضمام بن ثعلبة ذكر الحج وذكر محمد بن حبيب ان
قدومه كان سنة خمس من الهجرة وقال الطرطوشى وقد روى ان قدومه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان في سنة تسع وذكر الماوردى انه فرض سنة ثمان وقال امام الحرمين سنة تسع او عشر وقبل سنة سبع
وقبل كان قبل الهجرة وهو شاذ **ص** باب **ص** وجوب الحج وفضله **ش**
اى هذا باب في بيان وجوب الحج وبيان فضله قد ذكرنا ان الكتاب يجمع الابواب فهذا
هو شروع في بيان افعال الحج وما يتعلق به الابواب فذكر بابا بابا بحسب قصده بالتناسب واليسئلة
مذكورة في رواية ابي ذر وفي رواية غير مذكورة وكذلك يذكر لفظ الباب **ص** والله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين **ش** وقع في بعض النسخ
باب وجوب الحج وفضله وقوله تعالى والله على الناس حج البيت وهذا الوجه وشارب هذه الآية
الكريمة الى ان وجوب الحج قد ثبت بهذه الآية هذا عند الجمهور ووقيل ثبت وجوبه بقوله تعالى (وانما الحج
والعمرة لله) والاول اظهر وقد وردت الاحاديث المتعددة بانه احاد ارکان الاسلام ودعائه وقواعده
واجمع المسلمون على ذلك اجماعا ضروريا وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الربيع بن مسلم
القرشى عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما
هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم واذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم

واذا نهيتكم عن شيء فدهوه ورواه مسلم وفي روايته فقام الاقرع بن حابس فقال يا رسول الله اني كل عام
الحديث وعن احمد في روايته عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت والله على الناس حج البيت استطاع
اليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام الحديث وفي رواية ابن ماجه عن انس بن مالك قال قالوا يا رسول الله
الحج في كل عام قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تقوموا به لولم تقوموا بها لعذبتم وفي الصحيحين
من حديث جابر ان سراقه بن مالك قال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا ما للابد قال بل للابد **قوله**
حج البيت مرفوع على الابتداء وخبره مقدما قوله والله على الناس اي والله فرض واجب
على الناس حج البيت لان اللام لام الايجاب **قوله** من استطاع بدل من الناس في محل الجر والتقدير
والله على من استطاع من الناس حج البيت والاستطاعة هي الزاد والراحلة وتخليه الطريق وعن
انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال السبيل الزاد والراحلة رواه الحاكم ثم قال صحيح على
شرط مسلم وروى الترمذي من حديث ابن عمر قال قام رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال من الحاج يا رسول الله قال الشعث الثقل فقام آخر فقال اي الحج افضل يا رسول الله فقال
الحج والنج فقام آخر فقال ما السبيل يا رسول الله قال الزاد والراحلة وقال ابن ابي حاتم وقدرى
عن ابن عباس وانس والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير والربيع بن انس وقتادة نحو ذلك
وقد روى ابن جرير عن ابن عباس في قوله من استطاع اليه سبيلا قال من ملك ثلاثمائة درهم
فقد استطاع اليه سبيلا وعن عكرمة مولاة قال من استطاع اليه سبيلا السبيل الصحة وعن
الضحاك عن ابن عباس قال من استطاع اليه سبيلا قال الزاد والبعر **قوله** ومن كفر فان الله
غنى عن العالمين قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد اي ومن جحد فريضة الحج فقد كفر والله غنى عنه
وقيل من لم يرج ثوابه وام ينف عقابه تركه وقيل اذا امكنه الحج ولم يحج حتى مات وروى ابن مردويه
من حديث الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ملك
زادا وراحلة ولم يحج بيت الله فلا يضرمه مات بهوديا ونصرانيا وذلك بان الله تعالى قال والله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا الى آخره ورواه الترمذي ايضا وقال هذا حديث غريب وفي اسناده
مقال وهلال مجهول يعني في رواية الحارث بضعف في الحديث وروى الاسمعيلى الحافظ من
حديث عبد الرحمن بن غنم سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول من اطاق الحج فلم يحج
فسواء عليه بهوديا مات او نصرانيا وهذا اسناد صحيح الى عمر قاله ابن كثير في تفسيره **قوله** غنى
عن العالمين اي لا ينفعهم ايمانهم ولا بضرمه كفرهم **قوله** من استطاع اليه سبيلا بن يوسف اخبرنا
مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاجتات امرأة من خنعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده
في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع **قوله**
مطابقته للترجمة تدرك بدقة النظر وذلك ان الحديث يدل على تأكيد الامر بالحج حتى ان المكلف لا يعذر
تركه عند عجزه عن المباشرة بنفسه بل يلزمه ان يستنيب غيره وهذا يدل على ان في مباشرته فضلا عظيما
فن هذا تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث وسيأتي باب مستقل في فضل الحج ان شاء الله تعالى ورجاله
قد ذكروا غير مرة وسليمان بن يسار ضد اليمين تقدم في الوضوء **قوله** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره

اخرجه البخارى ايضا عن القعني عن مالك وعن موسى بن اسمعيل في المغازي وقال محمد بن يوسف حدثنا
الاوزاعي وفيه وفي الاستبذان عن ابي اليمان عن شعيب كلهم عن الزهري واخرجه مسلم في الحج عن
يحيى بن يحيى عن مالك به واخرجه ابو داود وفيه عن القعني به واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع
عن روح بن عبادة وائس فيه صدر الحديث واخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين
وعن قتيد بن دعبل عن ابي داود الحارثي وعن عثمان بن عبد الله وعن مجاهد بن موسى وعن محمود بن خالد
واخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي الحديث
قوله ذكر ما قيل في هذا الحديث قال ابو العباس الطبري مدار هذا الحديث على ابن شهاب وقد اختلف
عنه في اسناده رواه ابن جريج عنه عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس
وهو الصحيح عندي والحديث حديث الفضل لانه كان رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
غداة النحر من المزدلفة الى منى وعبد الله بن عباس قدمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ضعة
اهله من جمع بليل وروى عنه انه قال مشيت على رجلي في سبيل الى منى فقد دل غير شاهد واحد
على ان عبد الله لم يحضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة وانما سمع ذلك من الفضل كما
جاء في حديث ابن عباس حين دفعوا عشية صرفة عليكم بالسكنية قال عبد الله واخبرني الفضل ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة وكذلك روى مسلم قال حدثني علي
ابن خشرم قال اخبرنا عيسى عن ابن جريج عن ابن شهاب قال حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس
عن الفضل ان امرأة من خنعم قالت يا رسول الله ان ابي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع
ان يستوي على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحجى عنه واخرج مسلم ايضا عن يحيى بن
يحيى عن مالك بن حور رواية البخارى وقال الترمذي وروى عن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال فسأت محمدنا عن هذه الروايات فقال اصح شيء في هذا ما روى عن ابن عباس عن الفضل
ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال محمدنا عن هذه الروايات فقال اصح شيء في هذا ما روى عن ابن عباس عن الفضل
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم روى هكذا فارسله ولم يذكر الذي سمعه منه قال ابو عيسى وقد صح
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب غير حديث **قوله** قيل قول الترمذي وروى عن ابن عباس
عن سنان بن عبد الله الجهني عن عمنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه نظره من حيث ان الموجود بهذا
الاسناد هو حديث آخر في المشي الى الكعبة لاجل الكعبة العاجر رواه الطبراني من رواية عبد الرحيم بن
سليمان عن محمد بن كريب عن كريب عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني ان عمنه حدثته انها اتت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله توفيت امي وعليها مشي الى الكعبة فندرا فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هل تستطيعين ان تمشين عنها قالت نعم قال فامشي عن امك قالت او يجزى ذلك عنها قال نعم ارايت او
كان عليها دين ثم قضيتيه عنها هل كان يقبل منك قالت نعم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاعة احق
بذلك واجيب عنه بأنه اراد ان يبين الاختلاف في هذا الحديث عن ابن عباس في المتن والاسناد معا
وهذا اختلاف في متنه وقال الترمذي في العمل الكبير عن محمد الصحيح الزهري عن سليمان بن يسار
عن الفضل قلت كان عبد الله يرويه عن الفضل وعن حصين بن عوف قال ارجو ان يكون صحيحا
ويحتمل ان يكون عبد الله روى هذا عن غير واحد ولم يذكر الذي سمعه منه ويحتمل ان يكون كله صحيحا
قلت حديث حصين رواه ابن ماجه عن ابن نمير عن ابي خالد الاخر عن محمد بن كريب عن ابيه

عن ابن عباس اخبرني حصين قلت يا رسول الله ان ابني ادركه الحج ولا يستطيع ان يحج الامعترضنا
فدعيت ساعة ثم قال حج عن أبيك ذكر معناه قوله كان الفضل هو الفضل بن عباس بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عبد الله ويقال ابو محمد ويقال ابو العباس المديني ابن عم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واهل البيت الفضل بابنة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية وكان شقيق عبد الله
ابن عباس رواء عنه اخوه عبد الله بن عباس وغيره وقبل لم يسمع منه سوى اخيه عبد الله وابي هريرة ومن
عداهما رواه عنه مرسلة قتل يوم اليرموك في عهد ابني بكر رضى الله تعالى عنه وقبل قتل يوم مرج الصفر
سنة ثلاث عشرة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وقال ابو داود قتل بدمشق وقال الواقدي مات بالشام
في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال ابن سعد كان ابن ولد عباس رضى الله تعالى عنه ما خرج
الى الشام بمجاهدات ناحية الاردن في طاعون عمواس في سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي يركب
وراء الراكب وقد جمع ابن منده الاصفهاني كتابا فيه اسماء من اردفه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم معه على الدابة فبلغ بهم نيفا وثلاثين رجلا قوله فجمعت امرأة من خثعم بفتح الخاء المعجمة
وسكون الهمزة المثناة وفتح العين المهملة وهي قبيلة باليمن وفي رواية وقالت امرأة من جهينة وهاتان
القبيلتان لا يجتمعان لان جهينة هو ابن زيد بن ليث بن الاسود بن اسلم بن الحارث بن قضاة وخثعم هو ابن
اتمار بن اراش بن عمرو بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وفي التوضيح هذه المرأة يجوز ان تكون
غائبة او غائبة بالغين المعجمة فيهما واعلم انه قد اختلفت طرق الاحاديث في السائل عن ذلك هل هو امرأة
او رجل وفي السؤال عنه ان يحج عنه ايضا هل هو اب او اخ فاكثر طرق الاحاديث الصحيحة دالة على
ان السائل امرأة وانها سألت عن ابها كما هو في اكثر طرق حديث الفضل واكثر طرق عبد الله بن
عباس وكذلك في حديث علي رضى الله تعالى عنه قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة
الحديث وفيه فاستفتته جارية شابة من خثعم فقالت ان ابني شيخ كبير الحديث وفي رواية للنسائي
في حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن امه وفي صحيح ابن حبان في حديث ابن عباس ان السائل
رجل سأل عن ابيه وعند النسائي ايضا ان امرأة سألت عن ابها مات ولم يحج وفي حديث بريدة
اخرجه الترمذي ان امرأة سألت عن امها وفي حديث حصين بن عوف رواء ابن ماجه وفي حديث
ابن رزين العقيلي اخرجها اصحاب السنن الاربعة وفي حديث سودة رواء احمد في مسنده وفي حديث عبد الله
ابن الزبير اخرجها النسائي ان السائل رجل سأل عن ابيه وفي حديث سنن ابن عبد الله ان عمته حدثته رواء
الطبراني وقد ذكرناه عن قريب وفيه انها انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يا رسول الله توفيت امي
الحديث والجمع بين هذه الروايات ما قاله شيخنا زين الدين رحمه الله ان السؤال وقع مرات مرة من امرأة
عن ابها ومرة من امرأة عن امها ومرة عن رجل عن امه ومرة من رجل عن ابيه ومرة من رجل عن
اخيه ومرة في السؤال عن الشيخ الكبير ومرة في الحج عن الميت فان قلت هل يعلم السائل عن هذا رجلا كان
او امرأة قلت اما الرجل فقد سمى من السائلين من ذلك حصين بن عوف كما ذكره ابن ماجه وسمى منهم ابو
زرين لقيط ابن عامر كما هو عند اصحاب السنن واما النساء فلم يسم منهن احد الا في رواية سنن ابن
عبد الله الجهمي ان عمته حدثته انها انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمته لم تسم وفي حديث النسائي
ان احدا النساء امرأة سنن ابن سلمة الجهمي سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امها

ماتت الحديث والمرأتان ذكرا في الحج عن الميت لاعتن المعصوب بالعين المهملة والاضاد المعجمة الزم
الذي لا حراك له قوله فجعل الفضل كلة جعل من افعال المقاربة وجعل وضع لدنوا الخبر على وجه
الشروع فيه والاخذ في فعله وقوله الفضل اسم جعل وقوله ينظر اليها في محل النصب خبره اي
الى المرأة المذكورة قوله وتنظر اليه اي تنظر المرأة الى الفضل والكلام في قوله وجعل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بصرف مثل الكلام في جعل الفضل قوله الى الشق اي الى الجنب الآخر وهو
بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف قوله شيئا نصب على الحال وكبير اصفة شيئا وقوله لا يثبت
ايضا في محل النصب على الحال فهما حالان متداخلتان ويجوز ان يكون لا يثبت صفة شيئا ومعناه
وجب عليه الحج بأن اسلم وهو شيخ وحصل له المال في هذه الحالة قوله أفأحج عنه الهمة للاستفهام
والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمة والتقدير انوب عنه فأحج وانما قدرنا هكذا لان الهمة تقتضي
الصدارة والفاء تقتضي عدوها قوله وذلك في حجة الوداع بكسر الهمزة وفتحها وسميت بذلك
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ودع الناس فيها وليست هذه الاضافة للتقيد التمييزي لانه لم يحج بعد
الهجرة الا حجة واحدة وهي هذه الحجة ذكر ما استفاد منه في جواز الارداق اذا كانت
الدابة مطيقة والارداق للسادة والرؤساء سائغ ولا سيما في الحج لقرايح الناس ومشقة سير الرجال
ولان الركوب فيه افضل كما سيجي ان شاء الله تعالى وفيه دلالة على ان المرأة تكشف وجهها
في الاحرام وهو اجماع كما حكاه ابو عمر ويحتمل كما قال ابن القين انها سدت ثوبها على وجهها وفيه في
نظر الفضل مغالبة طباع البشر لابن آدم وضعفه عما ركب فيه من الشهوات وفيه ان العالم يغير ما يمكنه
اذا رآه واستدل ابن المنذر من حديث ابن عباس قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم عرفة فجعل الفضل يلاحظ النساء وينظر اليهن فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن اخي هذا يوم
من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له ولم يقل انه نهى المرأة عن النظر اليه وكان الفضل وسميا
اي جيلا ويحتمل ان يكون الشارع اجترأ بمنع الفضل لما رأى انها تعلم بذلك منع نظرها اليه لان حكمهما
واحد او تنبئت لذلك او كان ذلك الموضع هو محل نظره الكريم فلم يصرف نظرها وقال الداودي فيه
احتمال ان ليس على النساء غض ابصارهن عن وجوه الرجال انما يغضضن عن عورتهم وقال بعض
المالكية ليس على المرأة تغطية وجهها لهذا الحديث وانما على الرجل غض البصر وقيل انما لم يأمرها
بتغطية وجهها لانه محل احرامها وصرف وجه الفضل بالفعل اقوى من الامر وذهب ابن عباس وابن عمر
رضي الله تعالى عنهم الى ان المراد في قوله تعالى ولا يدين زينتهن الا ما ظهر منها اي الوجه والكفان
وفيه جواز الحج عن غيره اذا كان معصوبا به قال ابو حنيفة واصحابه والثوري والشافعي واحدوا اسحق
وقال مالك والليث والحسن بن صالح لا يحج احد عن احد الا عن ميت لم يحج حجة الاسلام وحاصل ما في
مذهب مالك ثلاث اقوال مشهورها لا يجوز ثانياها يجوز من الولد ثالثها يجوز ان اوصى به وعن النخعي
وبعض السلف لا يصح الحج عن ميت ولا عن غيره وهي رواية عن مالك وان اوصى به وفي مصنف ابن ابي
شيبه عن ابن عمر انه قال لا يحج احد عن احد ولا يصح احد عن احد وكذا قال ابراهيم النخعي وقال الشافعي
والجمهور يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء اوصى به او لم يوص وهو واجب في تركه وقال
صاحب النو ضيح وعندنا يجوز الاستنابة في حجة التطوع على اصحاب القولين والحديث حجة على الحسن بن
سفي في قوله ان المرأة لا يجوز ان تحج عن الرجل وهو حجة من اجازة وقال الخطابي فيه جواز الحج عن غيره

إذا كان مضمونا لم يجزه مالك وهو راوى الحديث وهو حجة عليه وقال صاحب الهداية الأصل ان
الإنسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة او صدقة او صوما او غيرها عند اهل السنة والجماعة لما روى عنه
صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبش بين احدهما عن نفسه والاخر عن امته والعبادات انواع مالية
محصنة كالزكاة وبذية كالصلاة ومركب منهما كالحج والنبابة تجزى في النوع الاول ولا تجزى في الثاني
بحال وتجزى في النوع الثالث عند العجز ولا تجزى عند القدرة والشرط العجز الدائم الى وقت الموت
وظاهر المذهب ان الحج يقع عن المحجوج عنه الحديث الختمية وعند محمد ان الحج يقع عن الحاج
والاخر ثواب الفتنة وقال ابن بطال اختلافوا في الرض يأمر من يحج عنه ثم يصح بعد ذلك فقال الكوفيون
والشافعي وابوتور لا يجزيه وعليه ان يحج وقال احمد واسحق يجزيه الحج عنه وكذا من مات من مرضه
وقد حج عنه فقال الكوفيون وابوتور يجزيه عن حجة الاسلام وللشافعي قولان احدهما هذا والاخر
لا يجزى عنه وهو اصح القولين وقال ابن عبد البر اختلف اهل العلم في معنى هذا الحديث فان جماعة منهم
ذهبوا الى ان هذا الحديث مخصوص به ابو الختمية لا يجوز ان يتعدى به الى غيره بدليل قوله تعالى
من استطاع اليه سبيلا وكان ابوها ممن لا يستطيع فلم يكن عليه الحج فلما لم يكن عليه ادم استطاعته
كانت ابنته مخصوصة بذلك الجواب ومن قال ذلك مالك واصحابه لان الحج عندهم من عمل البدن فلا ينوب
فيه احد عن احد قياسا على الصلاة وذكر ابن حزم من حديث ابراهيم بن محمد العدوي ان امرأة
قالت ان ابي شيخ كبير فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جئى عنه وائس لاحد بعده وكذا رواه محمد
ابن حبان الانصارى ان امرأة قالت الحديث وفيه ليس لاحد بعده وضعفهما بالارسال وغيره وقال ابن
التميم الاستطاعة ان يقدر على الوصول الى البيت من غير خروج عن عادة فن كان عاده السفر ماشيا
لزمه ان يمشى وان لم يجد راحلة ومن كان عاده تكف الناس وامكنه التوصل به لزمه وان لم يجد زادا
ومن كان عاده الركوب والغناء عن الناس لم يلزمه حج الاب وجدان ذلك وقال ابن بطال والى هذا ذهب
بن الزبير وعكرمة والضحالك وعند ابى حنيفة والشافعي لا يلزم الامن وجد زادا راحلة وهو قول الحسن
ومجاهد وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واحمد واسحق وعبد العزيز بن ابى سلمة وسحنون وظاهر قول
بن حبيب وقال القرطبي مالك واصحابه راوا ان ظاهر حديث الختمية مخالف لقوله تعالى (ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وان الاصل في الاستطاعة هي القوة بالبدن قال تعالى (فاستطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا) اى ماقدروا ولا قوا فاذا قال القائل فلان مستطيع او غير مستطيع
فالظاهر منه السابق الى الفهم هي القدرة واثباتها فلما عارض ظاهر الحديث ظاهر القرآن العزيز رجح مالك
ظاهر القرآن والجواب ان حديث الزاد والراحلة روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير وجه
منها صحيح ومنها حسن فان قلت قال ابن حزم الاخبار في ذلك في احدها ابراهيم الجوزى وهو ساقط
مطروح وفي الثاني الحارث الاعور وهو مذکور بالكذب والتال مرسل ولا حجة فيه والروايات في ذلك
عن الصحابة واهية كلها وتبعه على ذلك ابن العربي وغيره وقال ابو عمر روى ذلك من وجوه منها رسالة
ومنها ضعيفة والجواب عن هذا ان حديث انس الذي مضى ذكره في اول باب وجوب الحج اخرجه
الحاكم على شرط مسلم وهو حديث صحيح فان قلت قال البيهقي وذكر رواية حماد وسعيد لا ارى
الاوهما لان ابن ابى عروبة روى عن قتادة عن الحسن مرسل وهو المحفوظ وكذا رواه يونس بن عبيد
قلت هذا ظن منه وتوهم من غير جزم والظن لا يضعفه الاحاديث ولا تقوى وقوله وكذا رواه يونس

غير موجه لان الدارقطني روى من حديث حصين بن مخارق عنه عن الحسن عن انس رضى الله تعالى عنه
الحديث مسندا بلفظ يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة فان قلت قال ابن المنذر الحديث الذي
فيه ذكر الزاد والراحلة ليس متصل قلت الحديث الذي ذكرناه متصل فان قلت قال ابن المنذر ايضا
والدليل على عدم اعتبار الراحلة حديث لا تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى فيجعل صحة الجسم مساوية
للغنى فسقط قول من اعتبر الراحلة قلت لانسم ذلك فان الحديث مقصور للاستطاعة في الآية وهو مبين عن الله
تعالى فان قلت قال اسمعيل بن اسحق لو ان رجلا كان في موضع يمكنه المشى الى الحج وهو لا يملك راحلة
او جمل عليه الحج لانه مستطيع اليه سبيلا قلت لانسم ذلك لان الاستطاعة فسرمت بالزاد والراحلة فان قلت
ما روى عن السلف في ذلك ان السبيل الزاد والراحلة وانما ارادوا به التغليظ على من ملك هذا المقدار
ولم يحج قلت لانسم ذلك بل ارادوا به التثريب وفيه ما يدل على انه يجوز للرجل ان يحج عن غيره
وان لم يكن حج عن نفسه لاطلاق الحديث ولم يسأله صلى الله تعالى عليه وسلم اجبجت عن
نفسك ام لا وهو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد في رواية ويحكي كذلك عن الحسن وابراهيم
وابوب وجعفر بن محمد وقال الاوزاعي والشافعي واسحق ليس لمن لم يحج حجة الاسلام
ان يحج عن غيره فان فعل وقع احرامه عن حجة الاسلام وقال عبد العزيز يقع الحج باطلا ولا يصح عنه
ولا عن غيره وروى ذلك عن ابن عباس وفي مسند الشافعي حديث سعيد بن سالم عن سفيان بن سعيد عن
طارق بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابى اوفى قال سألته عن الرجل لم يحج ابستقرض للحج قال
لاواحتجوا بما رواه ابو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال اخى او قريب لي فقال حججت عن نفسك قال لا
قال حج عن نفسك وحج عن شبرمة وروى ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا ضرورة في الاسلام والجواب عنه ما قاله الطحاوى ان حديث شبرمة معلول والصحيح انه
موقوف على ابن عباس والذي يصح في هذا المعنى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رواية ابن
عباس سئل عن رجل لم يحج احج عن غيره فقال دين الله عز وجل احق ان يقضيه وليس فيه انه
او احرم عن غيره كان ذلك الاحرام عن نفسه وقال بعضهم يحمل على التنب لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال الاثرم قال ابو عبد الله رفعه عبدة بن سليمان وهو خطأ
وقد رواه عدة موقوف على ابن عباس ليس فيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواية همام عن قتادة
عن سعيد بن جبير موقوف وكذا قال ابو قلابة عن ابن عباس وقال منهي قلت لابي عبد الله حديث
عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة عن عذرة عن ابن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم رجلا يلبي عن شبرمة قال ليس بصحيح انما هو عن ابن عباس حديثي غير واحد عن ابى عروبة
عن قتادة عن عذرة عن ابن عباس مرسل ورواه روح عن حماد بن سلمة عن ابوب عن عكرمة عن ابن
عباس مرسل ورواه اسمعيل عن ابن جريج عن عطاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر ابن عباس
فان قلت قال ابو عمر الذي رفعه حافظ حفظ ما قصر عند غيره فوجب قبول زيادته وقال ابن قطن الرافعون
له ثقات فلا يضرهم وقف الواقفين له اما لانهم حفظوا ما لم يحفظه اولئك واما لان الواقفين روى عن
ابن عباس رأيه واولئك روايته قلت هذا الحديث مما يعلم بالضرورة توقيفه لان الحج انما كان في سنة
عشر سنة حج سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سمع الرجل يلبي عن غيره في تلك السنة فكيف
يسوغ قوله حججت عن نفسك الحج احد الى غير البيت وفي غير ذلك الوقت فليتأمل هذا فانه واضح

وروى الدارقطني من حديث الحسن بن عمار عن عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يلبي عن نيشة فقال ايها الملقى عن نيشة هذه عن نيشة واجب عن نفسك قال الدارقطني الحسن متروك الحديث والمحموظ الصحيح عن ابن عباس حديث شربة وذكر ابو نعيم الاصبهاني شربة هذا في كتاب الصحابة رضى الله تعالى عنهم وذكر له هذا الحديث وانه توفي في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما قوله لا ضرورة في الاسلام فقد قال الخطابي ان الضرورة هو الذي اقلع عن النكاح بالكتابة واعرض عنه كرهان النصارى وله معنى آخر وهو انه الذي لم يحج فيكون معناه ان سنة الدين ان لا يبقى من الناس من يستطيع الحج الا ويحج وهذا ليس فيه دليل على ان من لم يحج عن نفسه لا يحج عن غيره وقال النووي هذا مبنى على ان الحج على الفور والترخي فذهب الشافعي الى انه على التراخي وبه قال الاوزاعي والثوري ومحمد بن الحسن وهو المروي عن ابن عباس وانس وجابر وعطاء وطاوس وقال مالك وابو يوسف هو على الفور وهو قول المزني وقول جمهور اصحاب ابي حنيفة ولا نص لابي حنيفة في ذلك وقال ابو يوسف مذهبه يقتضي انه على الفور وهو الصحيح ذكره الطرطوشي واحتج لهم بما رواه الحاكم من حديث مهران ابي صفوان عن ابن عباس يرفعه من اراد الحج فليجمل وقال ابو زرعة مهران لم يعرف وقال الحاكم كان مولى لقريش ولا يعرف يجرح وذكره ابن حبان في الثقات وصح حديثه ايضا ابو محمد الاشيلي وفي لفظ لابي داود من حديث اسمعيل بن ابي اسحق الملائي فيه لين عن فضيل بن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبد الله او عن الفضل او احدهما عن الآخر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الحج فليجمل فانه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة وفي مسند احمد تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فان احدهم لا يدري ما يعرض له واحتج الشافعي واصحابه بان فريضة الحج نزلت بعد الهجرة وكان الفتح في رمضان سنة ثمان فاقام عتاب للناس الحج سنة ثمان بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقيما بالمدينة ومعه عامة اصحابه ثم غزا تبوك سنة تسع ولم يحج وكان انصرف عنه قبل الحج فبعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه فاقام للناس الحج تلك السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معتمر هو وازواجه واصحابه مع القدرة على الحج ثم حج سنة عشر فدل على جواز التأخير وفيه دليل على ان المرأة يجوز لها ان يحج عن الرجل وهو حجة على الحسن بن حي في منعه عن ذلك وفيه بر الوالد والدين بالقيام بمصالحهما من قضاء الدين وغيره وفيه جواز ان يقال حجة الوداع بدون كراهة **باب** قول الله تعالى يا توك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم **ش** اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى يا توك الى آخره وانما ذكر هذه الآية مترجما بها تنبيها على ان اشتراط الراحلة في وجوب الحج لاينا في جواز الحج ماشيا مع القدرة على الراحلة وعدم القدرة لان الآية اشتملت على المشاة والركبان وذلك ان سبب نزول الآية انهم كانوا لا يركبون على ما روى الطبراني من طريق عمرو بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله تعالى يا توك رجالا وعلى كل ضامر فامرهم بالازاد وخص لهم في الركوب والتجبر واول الآية وأذن في الناس بالحج يا توك الآية قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه الصلاة والسلام من بناء البيت امره الله ان يؤذن قال ابراهيم يارب وما يبلغ أذاني قال أذن وعلى البلاغ فقام بالقام وقيل على جبل ابي قبيس وادخل اصبغ في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس ان الله يدعوكم الى الحج ببيته الحرام فاسمع من في اصلا

الرجال وارحام النساء عن سبق في علم الله تعالى ان يحج فأجابوا لبيك اللهم لبيك فن اجاب يومئذ بعد حج على قدره فقبل اول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا وهذا قول الجمهور وقال قوم المأمور بالتأذين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع والتوفيق بين القولين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما امره الله بذلك احياه لسنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقلت يا توك على القول الاول خطاب لابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى القول الثاني لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مجزوم لانه جواب الامر وهو قوله أذن قوله رجالا نصب على الحال من الضمير الذي في يا توك وهو جمع راجل كذا قاله ابو عبيد في كتاب المجاز نحو صحاب وصاحب وعن ابن عباس رجالا رجالة وقرأ عكرمة مشددا وقرأ مجاهد مخففا وقال الجوهري جمع راجل رجل مثل صاحب وصاحب ورجالة ورجال والاراجيل جمع الجمع قوله وعلى كل ضامر من الضمور وهو الهزال وقال ابو الليث وعلى كل ضامر يعني الابل وغيره فلا يدخل بعير ولا غيره الحرم الا وقد ضم من طول الطريق وضاير بغير هاء يستعمل للذكر والمؤنث وقال النسفي في تفسيره وعلى كل ضامر حال معطوفة على رجال كانه قيل رجالا وركبانا والضاير البعير المهزول قوله يأتين صفة لكل ضامر لان كل ضامر في معنى الجمع اراد النوق قوله من كل فج عميق اي من كل طريق بعيد ومنه قيل بئر عميقة وقرأ ابن مسعود معيق فقال بئر بعيدة القعر قوله ايشهدوا اي ليحضروا منافع لهم هي التجارة وقيل منافع الآخرة وقيل منافع الدارين جميعا وتام الآية ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قوله ويذكروا اي وليذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني يوم النحر ويومين بعده وقال مجاهد وقتادة المعلومات الايام العشر والمعدودات ايام التشريق قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام متعلق بذكروا والمعنى ويذكروا اسم الله على ذبح انعامهم والمراد بالذكر التسمية وهي قوله بسم الله والله اكبر اللهم منك واليك عن فلان كان الكفار يدعون ويذبحون على اسماء اصنامهم فبين الله تعالى ان الواجب الذبح على اسمه وبهيمة الانعام الابل والبقر والغنم قوله فكلوا منها فهو امر اباحة وكان اهل الجاهلية لا يرون ولا يستحلون الاكل من ذبايحهم قوله واطعموا البائس اي الذي اشتد فقره وقال ابو الليث البائس الضمير الزمن والفقير الذي ليس له شيء وقال الزجاج البائس الذي اصابه البؤس وهو الشدة وما يتعلق بذلك من الفقه عرف في موضعه **ش** ففجاجا الطرق الواسعة **ش** قد جرت عادة البخاري انه اذا وقعت لفظة في الحديث او في الآية يذكر نظيرها مما وقع في الحديث او القرآن وذكر هنا فججاجة يريد به ما وقع في قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا ثم فسر الفجاج بقوله الطرق الواسعة وهكذا فسر ها الفراء في المعاني في سورة نوح عليه الصلاة والسلام وهو جمع فج قال ابن سيدة الفج الطريق الواسع في جبل او في قبل جبل وهو أوسع من الشعب وقال ثعلب هو ما انحفض من الطرق وجمع على فججاجة واجفة الاخيرة نادرة وقال صاحب المستمى فججاجة الارض نواحيها وفي التهذيب من كل فج عميق اي واسع غامض **ش** حدثنا احمد بن عيسى حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قالت رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب راحلته بندي الخليفة ثم يمل حتى تستوي به قائمة **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان فيه ذكر الركوب وذكر الفج العميق اما الركوب فهو قوله يركب راحلته واما الفج العميق فهو ذو الخليفة

لانه لا شك ان بينهما وبين مكة عشر مراحل وهو فوج وعيق سبسط الكلام فيها عن قريب ان شاء الله تعالى وبما ذكرنا سقط اعتراض الاسمعيلى حيث قال ليس في الحديثين شيء مما ترجم الباب به ولو وقع في خاطره ما ذكرناه من المطابقة الواضحة لما اقدم الى الاعتراض وذكر رجاله وهم ستة
 احمد بن عيسى ابو عبد الله القسرى مصرى الاصل ولكنه كان يجر الى تستر فكتب اليها مات سنة
 ثلاث واربعين ومائتين كذا وقع في رواية ابى ذر بنسبه الى ابيه ووافقه ابو على الشيبوى واهله
 الباقون وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايبلى وقال صاحب التلويح
 والذي رايت في مسند عبد الله بن وهب رواية يونس بن عبد الاعلى عند انبأنا يونس عن ابن شهاب
 عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهل ملبدا وابن شهاب
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم واخرجه
 مسلم عن حرمله والنسائى عن عيسى بن ابراهيم ذكره مناه **قوله** يركب راحلته والراحلة من الابل
 البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيها للبالغة وهى التى
 يتنارها الرجل لركبه ورحله على النجاسة وتسمم الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة
 الابل عرفت **قوله** بنى الخليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفتح
 افاء وفي آخره هاء وهى شجرة منها يحرم اهل المدينة وهى من المدينة على اربعة اميال ومن مكة
 على مائتى ميل غير ميلين وقيل بينهما وبين المدينة ميل او ميلان والميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف ذراع
 وبنى الخليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد الكبير الذى يحرم
 منه الناس والمسجد الآخر مسجد المعرس وقال ابن التين هى ابعاد المواقيت من مكة تعظيما لاحرام
 انبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** يهل بضم الياء من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية **قوله** حتى
 تستوى اى الراحلة **قوله** قائمه نصب على الحال **ذكر** ما يستفاد منه **قوله** فيه الركوب في سفر الحج والركوب
 فيه والمشى سواء في الاباحة والكلام في الافضلية فقال قوم الركوب افضل اتباعا للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولفضل النفقة فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف كما اخرجاه احمد بن
 حديث بريدة وصحح جماعة ان المشى افضل وبه قال اسحق لانه اشد على النفس وفي حديث صححه
 الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا من حج الى مكة ماشيا حتى رجع كتب له بكل خطوة سبعمائة
 حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف حسنة وروى محمد بن
 كعب عن ابن عباس قال ما فاتني شيء اشد على الان اكون حججت ماشيا لان الله تعالى يقول يا توك
 رجالا وعلى كل ضامر اى ركبانا فبدأ بالرجال قبل الركبان وذكر اسمعيل بن اسحق عن مجاهد قال
 ابط آدم عليه السلام بالهند فخرج على قدميه البيت اربعين حجة وعن ابن ابي نجیح عن مجاهد ان ابراهيم
 واسماعيل عليهما الصلاة والسلام حججا ماشيين وحج الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما خمسة وعشرين
 حجة ماشيا وان الجباب لتقاديبن يديه وفعله ابن جريج والثورى وفي المستدرک من حديث ابى سعيد
 الخدرى رضى الله تعالى عنه قال حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة
 الى مكة ثم قال اربطوا على اوساطكم ما زركم وامشوا ماشيا خلط الهرولة ثم قال صحيح الاسناد
 وفيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل حين استوت راحلته قائمة واستواؤها كمال
 قيامها وبه اخرج مالك واكثر الفقهاء على ان يهل الراكب اذا استوت به راحلته قائمة واستحب

ابو حنيفة ان يكون اهلاله عقيب الصلاة اذا سلم منها وقال الشافعى يهل اذا اخذت نائمته في المشى
 ومن كان يركب راحلته قائمة كما يفعله كثير من الحاج اليوم فهل على مذهب مالك اذا استوى عليها
 راكبا وقال عياض جاء في رواية اهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استوت الناقة
 وفي رواية اخرى حتى اذا استوت به راحلته وفي اخرى حتى تتبعته ناقة ولا يفهم منه اخذها
 في المشى وقال اكثر اصحاب مالك يستحب ان يهل اذا استوت به ناقة ان كان راكبا وان كان راجلا
 فحين يأخذ في المشى وقال الشافعى ان كان راكبا فكذلك **ص** حدثنا ابراهيم اخبرنا الوليد
 حدثنا الاوزاعى سمع عطاه يحدث عن جابر بن عبد الله ان اهلال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من ذى الحليفة حين استوت به راحلته **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قصد الحج راكبا وهو مطابق لقوله وعلى كل ضامر **قوله** ذكر رجاله وهم
 خمسة **الاول** ابراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي الفراء ابو اسحق تقدم في باب غسل
 الخائف رأسها **الثاني** الوليد بن مسلم القرشى الاموى مرفى في باب وقت المغرب **الثالث** عبد الرحمن
 بن عمرو الاوزاعى **الرابع** عطاه بن ابى رباح وان كان عطاه بن يسار روى عن جابر لكن
 الاوزاعى لم يروا عن ابن ابى رباح **الخامس** جابر بن عبد الله **قوله** ذكر لطائف اسناده **قوله** فيه
 الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه السماع وفيه الغنة
 في موضع وفيه الحديث بصيغة الامراء في موضع وفيه ان شيخه مذکور في رواية الاكثرين
 بلانسيته الى ابيه وفي رواية ابى ذر حدثنا ابراهيم بن موسى وفيه انه رازى والوليد والاوزاعى
 مشقبان وعطاه مكى **ص** رواه انس وابن عباس **ش** اى روى الحديث المذكور
 انس بن مالك وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما ما حدثت انس فسيأتى في باب من بات بنى الخليفة
 وحديث ابن عباس سيأتى في باب ما يلبس المحرم **ص** **باب** الحج على الرجل **ش** اى هذا
 باب في بيان فضل الحج على الرجل وهو بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وفي آخره لام وهو البعير كالسرج
 للفرس وفي المخصص الرجل مركب للبعير لا غير ويجمع على ارجل ورجال يقال رحلت الرجل ارجله
 رحلا وضعت على البعير وكذلك ارجلته اى وضعت عليه الرجل ورجلته رحلة شددت اداته وقد
 اشار البخارى بهذه الترجمة الى ان ترك التزين والتزويق افضل كما يجهى الآن ان عبد الرحمن رحل
 اختها عائشة على قتب **ص** وقال ابان حدثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله
 تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معها اخاها عبد الرحمن فأعمرها من التعميم على قتب
ش مطابقتها للترجمة في قوله على قتب لان القتب هو الرجل الصغير على ما ذكره ان شاء
 الله تعالى وابان بفتح الهزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف ابن يزيد
 العطار البصرى ومالك بن دينار الزاهد البصرى التابعى الناجى بالنون والجيم ياء النسبة مات
 سنة ثلاث وعشرين ومائة ولم يخرج البخارى له غير هذا الحديث والقاسم بن محمد بن ابى بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج وقال حدثنا عبد الله بن
 محمد بن عثمان الواسطى حدثنا سهل بن احمد وعلى بن العباس الجبلى ويحيى بن صاعد قالوا حدثنا
 عبدة بن عبد الله حدثنا حرمي بن عمار حدثنا ابان يعنى ابن يزيد العطار حدثنا مالك فذكره

قوله معهما اي مع عائشة رضي الله تعالى عنها قوله عبد الرحمن هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وكان شقيق عائشة وامهما ام رومان بنت عامر وكان اسم عبد الرحمن في الجاهلية عبد العزى
وقيل عبد الكعبة فعماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن روى له عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث اتفقا على ثلاثة مات بالحبيشي على اثني عشر ميلا من مكة
فحمل ودفن في مكة في امرة معاوية سنة ثلاث وخمسين قوله فاعمرها اي حلها على العمرة
قوله من التمتع بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون وكسر العين المهملة موضع عند طرف
حرم مكة من جهة المدينة على ثلاث ايام من مكة قوله على قتب بفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره
باء موحدة وهو رحل صغير على قدر السنام والجمع اقتاب ويجوز تأنيته عند الخليل وفي المحكم
القتب والقتب اكاف البعير وفي المخصص وقبل القتب لبعير الحمل والقتب بالكسر لبعير السانية وذكر
ما يستفاد منه **ح** اخبرني به قوم منهم عمرو بن دينار على ان وقت العمرة لمن كان بمكة هو التمتع وقال
جمهور العلماء من التابعين وغيرهم منهم ابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعي واحمدوا وحق ابو ثور
 وآخرون وقت العمرة لمن كان بمكة الحل وهو خارج الحرم فمن اى الحل احرما بها جاز سواء
 ذلك التمتع او غيره من الحل وقال الطحاوي انه قد يجوز ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قصد الى التمتع لانه كان اقرب المحل منها لان غيره من الحل ليس هو في ذلك فهو ويحتمل ايضا ان يكون
 اراد به التوقيت لاهل مكة في العمرة فنظرنا في ذلك فاذا يزيد بن سنان قد حدثنا قال حدثنا عثمان بن
 عمر قال حدثنا ابو عامر صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسرف وانا ابكى فقال ماذا قلت حضرت قال فلتا بكى
 اصنعى ما يصنع الحاج فقد منا مكة ثم اتينا منى ثم غدونا الى عرفة ثم رمينا الجرة تلك الايام فلما
 كان يوم النفر نزل الحصبة قالت والله ما نزلها الا من اجلى فامر عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى
 عنه فقال احل اخذك فاخرجها من الحرم قالت والله ما ذكر الجعرانة ولا التمتع فلتل بعمره فكان
 ادناها من الحرم التمتع فاهللت بعمره فطفنا بالبيت وسبعين بين الصفا والمروة ثم اتينا فارتحل
 فاخبرت عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقصد لما اراد ان بعمرها الا الى الحل لا الى
 موضع منه بعينه خاصا وانه انما قصد بها عبد الرحمن التمتع لانه كان اقرب الحل اليهم لالمعنى فيه بين
 به من سائر الحل غيره فثبت بذلك ان وقت نزول اهل مكة لعمرتهم الحل وان التمتع في ذلك وغيره
 سواء **ح** وقال عمر رضي الله تعالى عنه شددوا الرحال في الحج فانه احد الجهادين **ش**
 مطابقته للترجمة ظاهرة لان الرحال جمع رحل وقد ذكرنا ان القتب هو الرحل الصغير وهذا التعليق
 وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي عن عابس بن ربيعة انه سمع عمر رضي الله
 تعالى عنه يقول وهو يخطب اذا وضعتم السروج فشددوا الرحال الى الحج والعمرة فانه احد الجهادين
 سماه جهادا لانه يجاهد فيه نفسه بالصبر على مشقة السفر وترك الملاذ ودرء الشيطان عن الشهوات
 وعابس بكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة **ح** وقال محمد بن ابي بكر حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله بن انس قال حج انس على رحل ولم يكن شحيحا وحدث
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته **ش** مطابقته للترجمة واضحة
 ح ذكر رجاله **ح** وهم خمسة **ح** الاول محمد بن ابي بكر المسمى بفتح الدال المشددة وهو شيخ البخاري

وقد علق عنه هنا ووقع لذلك في غير ما نسخة وذكره عنه غير واحد ووقع في بعض النسخ حدثنا محمد
 ابن ابي بكر **ح** الثاني يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وقد تقدم **ح** الثالث عزرة بفتح العين
 المهملة وسكون الزاي وبالراء ابن ثابت بالثاء المثناة ثم بالباء الموحدة الانصاري **ح** الرابع ثمامة بضم
 التاء المثناة وتخفيف الميم **ح** في باب من اعاد الحديث ثلاثا **ح** الخامس انس بن مالك رضي الله
 تعالى عنه **ح** ذكر لطائف اسناده **ح** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضع
 واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية الرجل عن جده وقد ذكرنا
 انه معلق بما فيه من الخلاف وقد ولي له الاسمعيلى فرواه عن يوسف القاضي وابي يعلى والحسن قالوا
 حدثنا محمد بن ابي بكر المسمى ورواه ابو نعيم عن علي بن هارون وابو الفرج النسائي قال حدثنا
 يوسف القاضي حدثنا محمد فذكره وروى ابن ابي شيبة عن وكيع حدثنا زريع عن زيد بن ابان عن
 انس قال حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رحل وقطيفة نسوان وقال لانساي
 الاربعة دراهم ورواه ابن ماجه ثم قال اللهم حجة لارياه فيها ولا سمعة وقال ابن ابي شيبة حدثنا
 وكيع عن صفيان عن ابى سنان عن عبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حج على
 رحل فاهتز وقال مرة فاحتج فقال لا عيش الا عيش الآخرة قوله ولم يكن شحيحا اي بخيلا
 اي لم يكن تركه اليهودج والاكتفاء بالقتب للخل بل المتابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قوله وكانت اي وكانت الرحلة التي ركبها زاملته ودل على هذا قوله على رحل والزاملة بالزاي
 البعير الذي يستظهر به الرحل يحمل متاعه وطعامه عليه وهي من الزمل وهو الحل والحاصل
 انه لم يكن معه غير رحلته الحل متاعه وطعامه وهو راكب عليها فكانت هي الرحلة والزاملة
 وقال ابن سيدة الزاملة هي الدابة التي يحمل عليها من الابل وغيرها والزاملة البعير التي عليها
 احوالها فاما البعير فهي ما كان عليها احوالها ولم يكن وروى سعيد بن منصور من طريق هشام
 ابن عروة قال كان الناس يحجون وتحتهم ازوادهم وكان اول من حج وليس تحته شيء عثمان
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه **ح** حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم حدثنا ايمن بن نابل
 حدثنا القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله اعتمر نعم ولم اعتمر فقال
 يا عبد الرحمن اذهب باختك فاعمرها من التمتع فاحق بها على ناقة فاعمرت **ش** مطابقته
 للترجمة في قوله فاحقها لان معناه حلها على حقية الرحل **ح** ذكر رجاله **ح** وهم خمسة **ح**
 الاول عمرو بفتح العين ابن علي الفلاس **ح** الثاني ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن محمد **ح** الثالث
 ايمن بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخره نون ابن نابل بالنون وبعد الالف
 باء موحدة وباللام العابد الزاهد الفاضل وكان لا يقصص لما فيه من الاسكنة **ح** الرابع القاسم بن محمد
 ابن ابي بكر الصديق **ح** الخامس عائشة **ح** ذكر لطائف اسناده **ح** فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة
 مواضع وفيه الغنة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه بصري وشيخ
 شيخه ايضا ولكنه روى عنه بالواسطة وهو ايضا بصري وايمن مكى تابعي والقاسم مدني وفيه
 رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وفيه رواية الرجل عن عنه والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج
 عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر عن ايمن نحوه انها قالت يا رسول الله تخرج نسائك بعمره وحجة
 وانا اخرج بحجة قال يا عبد الرحمن فذكره **ح** ذكر معناه **ح** قوله فاعمرها بقطع الهمزة امر من

الانوار قوله فاحقها اي اردفها اي احقب عبد الرحمن عائشة ومنه سمي الردف الحقب والحقب جبل يشد به الرجل الى بطن البعير **ص** باب فضل الحج المبرور **ش** اي هذا باب في بيان فضل الحج المبرور اي المقبول قاله ابن خالويه وقال غيره الحج المبرور الذي لا يتخالطه شيء من المأثم وهو من البر وهو اسم جامع للخير يقال بر عمله وبر عمله بفتح الباء وضمها بريرا وبرورا وابره الله تعالى قال الفراء برجمه فاذا قالوا ابر الله حجت قالوه بالالف وقال ثعلب برحجت لان العامة تقول برحجت بفتح الباء يجعلون الفعل للحج وانما الحج مفعول به مبرور وليس باروحكي ابو عبيد والحياتي وابن التياي وابو المعاني وابو نصر في آخرين بفتح الباء **ص** حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن اثيري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث تقدم في كتاب الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس وموسى بن اسمعيل كلاهما عن ابراهيم بن سعد الى آخره وههنا اخرجه عن عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو ابو القاسم القرشي العامري الاويسى المدني وهو من افراد البخاري وبقيته الكلام مررت هناك **ص** حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا خالد اخبرنا حبيب بن ابي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لا لكن افضل الجهاد حج مبرور **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول عبد الرحمن بن المبارك بن عبدالله العيشي بفتح العين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة **ص** الثاني خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان **ص** الثالث حبيب بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح الراء وفي آخره هاء القصاب **ص** الرابع عائشة بنت طلحة بنت عبيد الله التميمية القرشية وكانت من اجل نساء قريش اصدقها مصعب بن الزبير الف درهم **ص** الخامس ام المؤمنين عائشة الصديقة **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شجحه من افراده وانه ليس اخا لعبد الله بن المبارك الفقيه المشهور فانه مروزي وشيخ البخاري بصري من بني عيش وفيه ان خالدا واسطى وان حبيبا كوفي وان عائشة بنت طلحة مدنية وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه روايتهم عن خالتهما فان عائشة الصديقة خالة عائشة بنت طلحة لان امها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن مسدد عن خالد بن عبدالله وفي الحج ايضا عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد وفي الجهاد ايضا عن قبيصة عن سفيان واخرجه النسائي في الحج عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن حبيب بن ابي عمرة نحوه واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة **ص** ذكر معناه **ص** قوله افلا نجاهد الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قال لا اي لا نجاهد ن قوله لكن في رواية الاكثرين بضم الكاف والتون الجماعة النساء خطا بالهن وقال القاسمي هذا هو الذي قبل اليه نفسي وفي رواية الحموي لكن بكسر الكاف وزيادة الالف قبلها بلفظ الاستدراك قلت فلي هذه الرواية اسم لكن هو قوله افضل الجهاد بالنصب وخبرها هو قوله حج مبرور والمستدرك منه يستفاد من السياق تقديره ليس لكن الجهاد ولكن افضل الجهاد في حقن حج مبرور وعلى

الرواية الاولى افضل الجهاد مرفوع على الابتداء وخبره هو قوله لكن تقديره افضل الجهاد لكن حج مبرور وفي لفظ النسائي الانخرج فجاهد معك فاني لا اري عملا في القرآن العظيم افضل من الجهاد فقال لكن احسن الجهاد واجله حج البيت حج مبرور وفي رواية ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وعنده ايضا عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف وفي رواية النسائي بسند لا بأس به عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة وانما قيل للحج جهاد لانه يجاهد في نفسه بالكف عن شهواتها والشيطان ودفع المشركين عن البيت باجماع المسلمين اليه من كل ناحية **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** قال المهلب في هذا وفي اذن عمر رضي الله تعالى عنه لهن بالحج ابطال افك المشغبين وكذب الرافضة فيما اختلقوه من الكذب من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لازواجه هذه ثم ظهور الحصر وهذا ظاهر الاختلاق لانه حضهن على الحج وبشرهن انه افضل جهادهن واذن عمر لهن وسير عثمان معهن حجة فاطمة على ما كذب به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امر ام المؤمنين وكذا قولهم عنه انه قال لهما تقانلي عليا وانت له ظالمة فانه لا يصح انتهى بقوله واذن عمر لهن وسير عثمان معهن اراد به الحديث الذي رواه البخاري في باب حج النساء في اخر كتاب الحج قال قال لي احمد بن محمد حدثنا ابراهيم عن ابيه عن جده اذن عمر رضي الله تعالى عنه لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في آخره حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم قلت انكار المهلب قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه ثم ظهور الحصر لا وجود له فان ابا داود رواه في سننه وقال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن ابي واقد الليثي عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لازواجه في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال ابن الاثير وفي الحديث افضل الجهاد واجله حج مبرور ثم لزوم الحصر وفي رواية انه قال لازواجه هذه ثم لزوم الحصر اي انكن لاتعدن تخرجن من بيوتكن وتلزم الحصر هي جمع الحصر الذي يبسط في البيت وتضم الصاد وتسكن تخفيفا واما حديث تقانلي عليا وانت له ظالمة فليس بمعروف والمعروف ان هذا قاله لازير بن العوام والله اعلم وسند حديثه ضعيف وقال المهلب ايضا قوله لكن افضل الجهاد حج مبرور تفسير قوله وقرن في بيوتكن ولا تخرجن الآية ليس على الفرض للازمة البيوت كما زعم من اراد تنقيص ام المؤمنين في خروجها الى العراق للاصلاح بين المسلمين وهذا الحديث يخرج الآية عما تأولوها لانه قال لكن افضل الجهاد حج مبرور فدل لهن جهادا غير الحج والحج افضل منه فان قيل النساء لا يحل لهن الجهاد قيل قالت حفصة رضي الله تعالى عنها قدمت علينا امرأة غزت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ست غزوات وقالت كنا ندأوى الكلى ونقوم على المرضى وفي الصحيح وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الفوز افرع بين نسائه فأتتهن خرج سهمها غزا بها وقال ابن ابطال وانما جعل الجهاد في حديث ابي هريرة افضل من الحج لان ذلك كان في اول الاسلام وقتله وكان الجهاد فرضا متعبنا على كل احد فاما اذا ظهر الاسلام وفشا وصار الجهاد من فروض الكفاية على من قام به فالحج حينئذ افضل الا ترى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة افضل جهادكن الحج

لما تمكن من اهل الفناء والجهاد للمؤمنين فان حل العدو ببلدة واحتيج الى دفعه وكان له ظهور وقوة وخيف منه فرض الجهاد على الاعيان وكان افضل من الحج **ص** حدثنا آدم حدثنا سيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حج الله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه **ش** **مطابقته** للترجمة تؤخذ من قوله رجع كيوم ولدته امه **ذكر رجاله** **وهم خمسة** **الاول** آدم بن ابي اياس **الثاني** شعبة بن الحجاج **الثالث** سيار بن قيس **الرابع** ابو حازم **الخامس** ابو هريرة **ذكر لطائف اسناده** **فيه التحديث بصيغة الجمع** في ثلاثة مواضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه راويان مذكوران بالكنية احدهما باسمه وفيه راويان ذكرا بالنسبة الى الاب وفيه ان شيخه من خراسان وسكن عسقلان وشعبة وسيار واسطيان وابو حازم كوفي والحديث اخرجه مسلم عن هشيم بن منصور **ذكر معناه** **قوله** من حج الله وفي رواية للبخاري من حج هذا البيت وفي رواية مسلم من طريق جابر عن منصور من اتى هذا البيت وفي رواية الدارقطني من طريق الاعمش عن ابي حازم بلفظ من حج او اعتمر وفي رواية الترمذي من حديث ابن مسعود تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يتفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة وفي رواية احمد من حديث جابر الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما الحج المبرور قال اطعام الطعام وافتشاء السلام وفيه مقال وقال ابو حاتم هذا حديث منكر يشبه الموضع وفي رواية الحاكم من حديث جابر سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بالحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وقال صحيح الاسناد ولم يخبراه قوله فلم يرفث بضم الفاء وكسرهما الفاء فيه عطف على الشرط اعني قوله من يرفث بضم الفاء وكسرهما وقمها والافصح الفتح في الماضي والضم في المستقبل وقال ابن سيدة الرث الجماع وقد رثت اليها ورثت في كلامه يرفث رثنا وارث اخش والرفث التعريض بالنكاح وفي الجماع الرث اسم جامع لكل شيء مما يريد الرجل من المرأة قوله ولم يفسق الفسق العصيان والترك لامر الله تعالى والخروج عن طريق الحق فسق يفسق ويفسق فسقا وفسوقا وفسق بالضم عن الحياني وقال رواه الاحمر ولم يعرفه الكسائي وقبل الفسق الخروج عن الدين ورجل فاسق وفسق وفسق ويقال في المرأة يفسق واللائث يفسق والفسق الخروج عن الامر ذكره ابن سيدة وقال القزاز اصله من قولهم انفسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها فسمى بذلك الفاسق لخروجه من الخير وانسلاخه منه وقبل الفاسق الجائر قالوا والفسق والفسوق في الدين اسم اسلامي لم يسمع في الجاهلية ولا يوجد في اشعارهم وانما هو محدث سمي به الخارج عن الطاعة بعد نزول القرآن العظيم وقال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق وهذا عجيب وهو كلام عربي قوله رجع كيوم ولدته امه اي رجع مشابه لنفسه في البراء من الذنوب في يوم ولدته امه ورجع بمعنى صار جواب الشرط ولفظ كيوم يجوز فيه البناء على الفتح فان قلت ذكر هنا الرث والفسوق ولم يذكر الجدال كما في القرآن قلت اعتمادا على الآية والله اعلم **ص** **باب** فرض مواقيت الحج والعمرة **ش**

في هذا باب في بيان فرض مواقيت الحج والعمرة والفرض هنا يجوز ان يكون بمعنى التقدير وان يكون بمعنى الوجوب وقال بعضهم الظاهر بمعنى الوجوب وهو نص البخاري واستدل عليه بقوله في باب ميقات اهل المدينة ولا يهلوا قبل ذي الحليفة قلت قوله ولا يهلوا قبل ذي الحليفة لا يدل على عدم جواز الاهلال من قبل ذي الحليفة لاحتمال ان يكون ذلك ترك الاستحباب في الاهلال قبل ذي الحليفة وان يكون معنى قوله ولا يهلوا ولا يستحب لهم ان يهلوا قبل ذي الحليفة الا ترى ان الجمهور جوزوا التقديم على المواقيت على ان ابن المنذر نقل الاجماع على الجواز في التقديم عليها ومذهب طائفة من الحنفية والشافعية الافضل في التقديم والمنقول عن مالك كراهة ذلك لا يدل على انه يرى عدم الجواز وكذلك المنقول عن عثمان رضي الله تعالى عنه انه كره ان يحرم من خراسان فان قلت نقل عن اسحق وداود عدم الجواز قلت مخالفتهمما للجمهور ولا تعتبر ولئن سلمنا ذلك فن ابن علم ان البخاري معهما في ذلك فان قلت تنصيصه في الترجمة على لفظ الفرض يدل على انه يرى ذلك قلت لانسم لاحتمال ان يكون اراد بالفرض معنى التقدير بل الراجح هذا لانه وقع في بعض النسخ باب فضل مواقيت الحج والعمرة وقال هذا القائل ايضا ويؤيده القياس على الميقات الزماني فقد اجمعوا على انه لا يجوز التقديم عليه قلت لانسم صحة هذا القياس لوجود الفارق وهو ان الميقات الزماني منصوص عليه بالقرآن بخلاف الميقات المكاني ثم اعلم ان المواقيت جمع ميقات على وزن مفعال واصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها من وقت الشيء بقتة اذا بين حده وكذا وقته بوقته ثم اتسع فيه فاطلق على المكان فقيل للموضع ميقات والميقات يطلق على الزماني والمكاني وهما المراد المكاني **ص** حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير قال حدثني زيد بن جبير انه اتى عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما في منزله وله فسطاط وسرادق فسألته من اين يجوز ان اعتمر قال فرضها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل نجد قرنا ولاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة **ش** **مطابقته** للترجمة ظاهرة فان فيه بيان توقيت لاهل هذه الاماكن الثلاثة **ذكر رجاله** **وهم اربعة** **الاول** مالك بن اسمعيل ابو غسان مرفي باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان **الثاني** زهير بضم الزاي وفتح الهاء مصفر الزهر ابن معاوية الجعفي مرفي باب لا يستنجي بروت **الثالث** زيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن حرمل الجشمي من بني جشم ابن معاوية **الرابع** عبدالله بن عمر **ذكر لطائف اسناده** **فيه التحديث بصيغة الجمع** في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السؤال وفيه القول في موضعين وفيه رواة الثلاثة كوفيون وفيه ان زيد بن جبير ليس له في البخاري الا هذا الحديث وفي الرواة زيد بن جبير بفتح الجيم وزيادة ها في آخره لم يخرج له البخاري شيئا وهذا الحديث بهذا الوجه من افراد البخاري رحمه الله **ذكر معناه** **قوله** وله فسطاط هو بيت من شعر وفيه ست لغات فسطاط وفسطاط وفساط بالضم والكسر فيهن وقد بسطنا الكلام فيه فيما مضى قوله وسرادق هي واحدة السرادقات التي تحد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق وكل ما لحاط بشي فهو سرادق ومنه احاط بهم سرادقها وقيل السرادق ما يجعل حول الخباينة وبينه فمحة كالخائط ونحوه وظاهره ان ابن عمر كان معه اهله واراد سترهم بذلك لا لتفاخر قوله فسألته فيه التفات لانه قال اولاته اتى ابن عمر فكان السياق يقتضي ان يقول فسألته ووقع عند اسمعيل فدخلت عليه فسألته قوله فرضها اي قدرها وبينها والضمير المنصوب فيه يرجع الى المواقيت بالقرينة الحالية قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد اوجيها وبه يتم

مراد المصنف ويؤيده قرينة قول السائل من أين يجوز قلت من أين علم أن البخاري فرض الاهلال من مبعثات من المواقيت حتى يكون تفسير قوله فرضها بمعنى اوجبها حتى يتم مراده قوله لاهل نجد نجد في اللغة ما شرف من الارض واستوى ويجمع على انجدوا ونجدوا ونجد ونجد بضمتين وقال القزاز سمى نجد العلوة وقبل سمي بذلك لصلابة ارضه وكثرة حجارته وصعوبته من قولهم رجل نجد اذا كان قويا شديدا وقيل يسمى نجد لفرع من يدخله لاستبحاشه واتصال فرع السالكين له من قولهم رجل نجد اذا كان فرعا ونجد مذكر ولوائحه احدورده على البلد لجازله ذلك والعرب تقول نجدون نجد بفتح النون وضمها وقال الكلبي في اسماء البلدان ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب الى الطائف فالتائف من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان وقال ابو عمر نجد ما بين جرش الى سواد الكوفة وحده بمابلي المغرب الحجاز وعن يسار الكعبة اليمن ونجد كلها من عمل اليمامة وقال ابن الاثير نجد ما بين العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى جبلى طى والى وجرة والى اليمن والمدينة لانهما لا نجدية فانهما فوق الغور ودون نجد وقال الحازمي نجد اسم للارض العريضة التي اعلاها تهامة واليمن والعراق والشام وقال السكري حديث نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما يدور الجبال معها الى جبال المدينة وما وراء ذلك ذات عرق الى تهامة وقال الخطابي نجد ناحية المشرق ومن كان بالمدينة كان نجد بادية العراق ونواحيها وهى مشرق اهلها وذكروا في المنتهى نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور اعنى تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد قوله قرنا بفتح القاف وسكون الراء وقال الجوهري هو بفتحها وغلطوه وقال القاسبي بالسكون اراد الجبل المشرف على الموضع ومن قال بالفتح اراد الطريق الذي يعرف منه فانه موضع فيه طرق متفرقة وقال ابن الاثير في شرح المسند وكثيرا ما يجهل في الفاظ الفقهاء وغيرهم بفتحها وليس بصحيح وقال ابن التين رويته بالسكون وعن الشيخ ابى الحسن ان الصواب فتحها وعن الشيخ ابى بكر بن عبد الرحمن ان قلت قرن المنازل اسكنته وان قلت قرنا فتحت قلت لما قال الجوهري بالفتح ومنه اويس القرني وقال النسائي اويس منسوب الى قرن بالفتح اسم قبيلة وهو على يوم وليلة من مكة وقال ابن قرقول هو قرن المنازل وقرن الثعالب وقرن غير مضاف وقال الكرماني وفي بعض الرواية كتبت بدون الالف فهو اما باعتبار العلمية والتأنيث واما على اللغة الربعية حيث يقفون على النون المنصوب بالسكون فيكتب بدون الالف لكن يقرؤ بالتثنية انتهى قلت على الوجه الاول هو غير منصرف للعلمية والتأنيث فلا يقرؤ بالتثنية قوله ذا الخليفة اى عين لاهل المدينة ذا الخليفة وقد فسرناها عن قريب قوله ولاهل الشام الخلفة اى قدر الخلفة وهى يضم الجيم وسكون الحاء المهملة قال ابو عبيد قريه جامعة بهامير بينها وبين البحر ستة اميال وغدير خيم على ثلاثة اميال منها وهى مبعثات المتوجهين من الشام ومصر والمغرب وهى على ثلاثة مراحل من مكة او اكثر وعلى ثمانية مراحل من المدينة سميت بذلك لان السيول اجتمعت بماحولها وقال الكلبي اخرجت العماليق بنى عييل وهم اخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهبعة فجاءهم السيل فاجتمعتهم فسميت الجحفة وفي كتاب اسماء البلدان لان سيل الجحاف نزل بها فذهب بكثير من الحاج وبأمنه الناس ورحالهم فمن ذلك سميت الجحفة وقال ابو عبيد وقد سماها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهبعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الباء آخر الحروف والعين المهملة وقال القرطبي قال بعضهم بكسر الهاء وقال ابن حزم الجحفة ما بين المغرب والشمال من مكة ومنها الى مكة اثنان وثمانون ميلا والله اعلم ذكر ما يستفاد منه فيهرد على عطاء والتخفى والحسن في زعمهم ان لاشئ على من ترك

المبقات ولم يحرم وهو يريد الحج والعمرة وهو شاذ ونقل ابن بطل عن مالك وابى حنيفة والشافعي انه يرجع من مكة الى المبقات واختلفوا اذ ارجع هل عليه دم ام لا فقال مالك والثوري في رواية لا يسقط عنه الدم برجوعه اليه محرما وهو قول ابن المبارك وقال ابو حنيفة ان رجوع اليد فليد فلام عليه برجوعه اليه محرما وان لم يلعب فعليه دم وقال الثوري في رواية وابى يوسف ومحمد والشافعي لادم عليه اذ ارجع الى المبقات بعد احرامه على كل وجه اى قبل ان يطوف فان طاف فالدوم باقى وان ارجع قال الكرماني فان قلت الاحرام بالعمرة لا يلزم ان يكون من المذكورات بل يصح من الجمرات ونحوها قلت هى للمكي واما الافاقي فلا يصح له الاحرام بها الا من المواضع المذكورة **ص** باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى **ش** اى هذا باب في بيان تزود المأمورية في قول الله تعالى وتزودوا وانما امر بالتزود ليكف الذي يحج وجهه عن الناس قال العوفي عن ابن عباس كان اناس يخرجون من اهلهم ليس معهم زاد يقولون يحج بيت الله ولا نطعمنا فقال الله تزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس وروى ابن جرير وابن مردويه من حديث عمرو بن عبد الغفار عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كانوا اذا احرموا ومعهم ازوادهم رموها واستأنفوا زادا آخر فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فهو ان ذلك وامروا ان يتزودوا الكعك والدقيق والسويق ثم لما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدتهم الى زاد الآخرة وهو استحباب التقوى اليها وذكروا انه خير من هذا وانفع قال عطاء الخراساني في قوله فان خير الزاد التقوى يعنى زاد الآخرة وروى الطبراني من حديث قيس بن جبر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تزود في الدنيا ينفعه في الآخرة ثم قال واتقوا يا اولي الالباب يقول اتقوا عقابي ونكالي وعذابي لمن خالفني ولم يأتني بأمرى يا ذوى العقول والافهام **ص** حديثنا يحيى بن بشر حدثنا شابة عن ورقاء عن عرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا المدينة سألوا الناس فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه يبين سبب نزول الآية التي ترجم بها الباب **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** يحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابوزكريا احد عباد الله الصالحين مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين **الثاني** شابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن سوار الفزارى مر في باب الصلاة على النساء في كتاب الخبز **الثالث** ورقاء مؤنث الاورق ابن عرو بن كليب ابو بشر البشكري مر في باب وضع الماء في الخلا **الرابع** عمرو بفتح العين ابن دينار مر في باب كتاب العلم **الخامس** عكرمة مولى ابن عباس **السادس** عبد الله بن عباس **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه بلخي وان شابة مدائني وان اصل ورقاء من خوارزم وقيل من الكوفة سكن المدائن وان عمرو بن دينار مكي وان عكرمة مدني واصله من البربر **ذكر من اخرجهم غيره** اخرجهم ابو داود في الحج عن ابى مسعود احد بن القرات ومحمد بن عبد الله الخرمي كلاهما عن شابة به واخرجهم النسائي في السير وفي التفسير عن سعيد بن عبد الرحمن **ذكر معناه** قوله فاذا قدموا المدينة هذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فاذا قدموا مكة وهو الاصح كذا اخرجهم ابو نعيم من طريق محمد بن عبد الله الخرمي عن شابة وهو الاصح قوله

التقوى اى الحشية من الله تعالى * وفيه من الفقه ترك سؤال الناس من التقوى الا يرى ان الله تعالى مدح قوم فقال لا يسألون الناس الحافا وكذلك معنى آية الباب اى تزودا فلا تؤذوا الناس بسؤالكم اياهم واتقوا الاثم فى اذاهم بذلك * وفيه ان التوكل لا يكون مع السؤال وانما التوكل على الله بدون استعانة بأحد فى شئ * وبين ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يطيرون وعلى ربهم يتوكلون فهذه اسباب التوكل وصفاته وقال الطحاوى لما كان التزود ترك المسألة المنى عنها فى غير الحج وكانت حراما على الاغنياء قبل الحج كانت فى الحج او كدحمة * وفيه زجر عن التكلف وترغيب فى التعفف والقناعة بالاقبال وليس فيه مذمة للتوكل نعم المذلة على سؤالهم اذا ما كان ذلك توكل بال تأكلا وما كانوا متوكلين بل متأكلين اذ التوكل هو قطع النظر عن الاسباب مع تهية الاسباب ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قيدها وتوكل **خص** رواه ابو عيينة عن عمرو بن عكرمة مرسل **ش** اى روى هذا الحديث المذكور سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مرسل يعنى لم يذكر ابن عباس وهكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وكذا اخرجه الطبري عن عمرو بن علي وابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن ابن عيينة مرسل قال ابن ابي حاتم وهو اصح من رواية ورقاء واختلاف فيه على ابن عيينة فاخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه موصولا بذكر ابن عباس واخرجه الطبري وابن ابي حاتم كذا مرسل **خص** باب * مهل اهل مكة للحج والعمرة **ش** اى هذا باب فى بيان مهل اهل مكة اى موضع اهلالهم لان لفظ مهل بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام والاهلال رفع الصوت بالتلبية هنا وقال ابن الجوزي وانما يقوله بفتح الميم من لا يعرف قلت هو بضم الميم اسم مكان من الاهلال واسم زمان ايضا يكون مصدرا ايضا كالدخول والمخرج بمعنى الادخال والاخراج واصل هذه المادة رفع الصوت ومنه استعمل الصبي اذا صاح عند الولادة واهل بالتسمية عند الذبيحة واهل الهلال واستعمل اذا تبين واهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية **خص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذالحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلطمهن لمن اتى عليهن من غيرهن ممن اراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فن حيث انشأ حتى اهل مكة من مكة **ش** مطابقة للترجمة فى قوله حتى اهل مكة من مكة يعنى لا يحتاجون الى الخروج الى الميقات للاحرام بل مهلهم للحج اى موضع اهلالهم لاجل الحج هو مكة كما سبأ فى بيانه ان شاء الله تعالى وقال الكرماني غرض البخارى بيان ان الاحرام لا بد وان يكون من هذه المواقيت فواجه دلالة عليه اذ ليس فيه الا ان التلبية من نعمة قلت التلبية اما واجبة فى الاحرام او سنة فيه وعلى التقديرين فالاحرام لا يخلو منها فالمهل هو الميقات انتهى قلت ليس غرضه ما ذكره الكرماني وانما غرضه بيان مهل اهل مكة ولهذا ترجم بقوله باب مهل اهل مكة للحج والعمرة ومحل الشاهد هو قوله حتى اهل مكة من مكة كما ذكرنا وهذا بظاهره يدل على ان مهلهم هو مكة سواء كان للحج او العمرة ولكن مهل اهل مكة للعمرة الحل كما سبأ فى بيانه **ش** ذكر رجاله وهم خمسة قد ذكروا وهيب هو ابن خالد البصرى وابن طاوس هو عبد الله بن طاوس بروى عن ابيه طاوس اليماني واخرجه البخارى ايضا عن معلى ابن اسد ومسلم بن ابراهيم فرقههم واخرجه مسلم فى الحج ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه

النسائي فيه عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعى وعن يعقوب بن ابراهيم **ش** ذكره عنه **ش** قوله وقت اى عين وقت من التوقيت وهو التعيين واصل التوقيت ان يجعل لشيء وقت يختص به وقال عياض وقت اى حدد وقد يكون بمعنى اوجب ويؤيده الرواية الماضية بلفظ فرض **قوله** قرن المنازل قد ذكرنا تفسير القرن فى باب فرض مواقيت الحج وكذلك ذكرنا تفسير ذى الحليفة والجحفة وهناك ذكر لفظ القرن فقط وهما ذكر بلفظ قرن المنازل وهو جمع المنزل قال الكرماني والمركب الاضافى هو اسم المكان وقد يقتصر على لفظ المضاف كما فى الحديث المتقدم قلت النكتة فى ذكره هنا هذه اللفظة هى ان المكان الذى يسمى القرن موضعان احدهما فى هبوط وهو الذى يقال له قرن المنازل والاخر فى صعود وهو الذى يقال له قرن الثعالب والمعروف الاول وذكر فى اخبار مكة للفاكهى ان قرن الثعالب جبل مشرف على اسفل منى بينه وبين مسجد منى الف وخسمائة ذراع وقيل له قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوى اليه من الثعالب فظاهر ان قرن الثعالب ليس من المواقيت وقد وقع ذكره فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فى بيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف يدعوهم الى الاسلام وردهم عليه قال فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب الحديث ذكره ابن اسحق فى السيرة النبوية **قوله** ويلطم بفتح الياء آخر الحروف وباللامين وسكون الميم الاولى غير منصرف وقال عياض ويقال الملم وهو الاصل والياء بدل منه وهى على ميلين من مكة وهو جبل من جبال تهامة وقال ابن حزم هو جنوب مكة ومنه الى مكة ثلاثون ميلا وفى المحكم يلطم والملم جبل وقال البكري اهله كنانة وتحدرا وديته الى البحر وهو فى طريق اليمن الى مكة وهو من كبار جبال تهامة وقال الزمخشري هو واديه مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبه عسكرت هو اذن يوم حنين فان قلت ما وزنه قلت فعمل كصممع وليس هو من الملت لان ذوات الاربعة لا تلحقها الزيادة فى اولها الا فى الاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج قلت فعلى هذا الميم الاولى واللام الثانية زائدتان ولهذا قال الجوهرى فى باب الميم وفصل الياء يل ثم قال يلطم لطفة فى الملم وهو ميقات اهل اليمن وحكى ابن سيدة فيه يرمرم براء بن بدل اللامين وقد جمع واحد مواقيت الاحرام بنظم وهو قوله * قرن يلطم ذوا الحليفة جحفة * قل ذات عرق كلها ميقات * نجد تهامة والمدينة مغرب * شرق وهن الى الهدى مركات * **قوله** هن هن اى هذه المواقيت لهذه البلاد والمراد اهلها وكان الاصل ان يقال هن لهم لان المراد الاهل وقد ورد ذلك فى بعض الروايات فى الصحيح وقال القرطبي هن ضمير جماعة مؤنث العاقل فى الاصل وقديما دعى ما لا يعقل واكثر ذلك فى العنصرة فادونها فاذا جاوزها قالوه بهاء المؤنث كما قال الله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) ثم قال (منها اربعة حرم) اى من الاثني عشر ثم قال (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) اى فى هذه الاربعة وقد قيل فى الجميع وهو ضعيف شاذ **قوله** ولمن اتى عليهن اى على هذه المواقيت من غيرهن اى من غير اهلها مثلا اذا اتى الشامى الى ذى الحليفة يكون مهله ذا الحليفة وكذا الباقي نحوه **قوله** ومن كان دون ذلك يعنى من كان بين الميقات ومكة **قوله** فن حيث انشأ الفاء جواب الشرط اى فمحل من حيث قصد الذهاب الى مكة يعنى يهل من ذلك الموضع **قوله** حتى اهل مكة من مكة يعنى اذا قصد المكي الحج فمحل من مكة واما اذا قصد العمرة فمحل من الحل لقضية عائشة رضى الله تعالى عنها حين ارسلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع اخيها عبد الرحمن الى التعميم تحرم منه فان قلت قوله حتى

اهل مكة من مكة اعم من ان يكون المكي قاصدا للحج والعمرة ولهذا ترجع البخاري بقوله باب مهمل
اهل مكة للحج والعمرة قلت فضبة عائشة رضي الله تعالى عنها تخصص هذا ولكن الظاهر ان البخاري
نظر الى عموم اللفظ حتى ترجع بهذه الترجمة ذكر ما يستفاد منه في هذه المواقيت المذكورة
لاهل هذه البلاد واختلفوا هل الافضل التزام الحج منهم او من منزله فقال مالك واحد واسحق
احرامه من المواقيت افضل واحتجوا بحديث الباب وشبهه وقال الثوري وابو حنيفة والشافعي
وآخرون الاحرام من المواقيت رخصة واعتمدوا في ذلك على فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانهم
احرموا من قبل المواقيت وهم ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وغيرهم قالوا وهم احرف بالسنة
واصول اهل الظاهر يقتضي انه لا يجوز الاحرام الا من الميقات الا ان يصح اجاع على خلافه
قال ابو عمر كره مالك ان يحرم احد قبل الميقات وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
انكر على عمران بن حصين احرامه من البصرة وانكر عثمان بن عفان على عبدالله بن عامر احرامه
قبل الميقات وفي تعليق البخاري كره عثمان ان يحرم من خراسان وكرمان وكره الحسن وعطاء بن
ابي رباح الاحرام من الموضع البعيد وقال ابن بري في هذا ثلاثة اقوال منهم من جوزهم مطلقا و
منهم من كرههم مطلقا ومنهم من اجازهم في البعيد دون القريب وقال الشافعي وابو حنيفة الاحرام
من قبل هذه المواقيت افضل لمن قوى على ذلك وقد صح ان علي بن ابي طالب وابن مسعود وعمران
ابن حصين وابن عباس وابن عمر احرموا من الموضع البعيد وعند ابن ابي شيبة ان عثمان بن العاص
احرم من النجشانية وهي قرية من البصرة وعن ابن سيرين انه احرم هو وحيد بن عبد الرحمن
ومسلم بن يسار من الدارات واحرم ابو مسعود من السيليين وعن ام سلمة رضي الله تعالى عنها سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اهل بكرة من بيت المقدس غفر له وفي رواية ابي داود
من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت
له الجنة شك عبدالله ايتمها قال قلت لعبدالله هو ابن عبد الرحمن احد رواة الحديث وقال ابو داود
برحم الله وكيفا احرم من بيت المقدس يعني الى مكة واحرم ابن سيرين مع انس من العقيق ومعاذ من
الشام ومعه كعب الجبر وقال ابن حزم لا يحل لاحد ان يحرم بالحج او بالعمرة قبل المواقيت فان احرم
احد قبلها وهو عر عليها فلا احرام له ولا حج ولا عمرة له الا ان ينوي اذا صار في الميقات تجديد احرام
فذاك جائز واحرامه حينئذ تام وفيه من اتي على ميقات من المواقيت لا يتجاوز غير محرم عند ابي حنيفة
سواء قصد دخول مكة او لم يقصد وقال القرطبي اما من مر على الميقات قاصدا دخول مكة من غير نية
وكان ممن لا يكرر دخوله اليها فهل يلزمه دم او لا يختلف فيه اصحابنا وظاهر الحديث انه انما يلزم
الاحرام من اراد مكة لاحد النسكين خاصة وهو مذهب الزهري وابي مصعب في آخرين وقال ابن
قدامة اما المجاوز للميقات ممن لا يريد النسيك فعلى قسمين * احدها لا يريد دخول مكة بل يريد حاجة
فيما سواها فهذا لا يلزمه الاحرام بلا خلاف ولا شيء عليه في تركه الاحرام لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم اتي بدرا مرتين ولم يحرم ولا احد من اصحابه ثم بدأ بهذا الاحرام وتجدد له العزم عليه ان
يحرم من موضعه ولا شيء عليه هذا ظاهر كلام الحرفي وبه يقول مالك والثوري والشافعي
وصاحب ابي حنيفة وحكي ابن المنذر عن احمد في الرجل يخرج لحاجة وهو لا يريد الحج فجاوز ذا
الحليفة ثم اراد الحج يرجع الى ذي الحليفة فيحرم وبه قال اسحق * القسم الثاني من يريد دخول الحرم

اما الى مكة او غيرها فهم على ثلاثة اضرب احدها من يدخلها لقناله مباح او من خوف او الحاجة متكررة
كالشاس والخطاب وناقل الميرة ومن كانت له ضيعة يتكرر دخوله وخروجه اليها فهو لا
احرام عليهم لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوم فتح مكة حلالا وعلى رأسه الغفرو وكذا
اصحابه ولا تعلم ان احدا منهم احرم يومئذ ولو وجب الاحرام على من يتكرر دخوله افضى الى
ان يكون جميع زمنه محرما وبهذا قال الشافعي **ص** باب * ميقات اهل المدينة ولا يهلوا
قبل ذي الحليفة **ش** اي هذا باب في بيان ميقات اهل المدينة قوله ولا يهلوا يجوز ان يقدر فيه
ان الناصبة فيكون التقدير وان لا يهلوا ويكون الجملة معطوفة على ما قبلها والتقدير وفي بيان ان لا يهلوا
قبل ذي الحليفة والضمير الذي فيه يرجع الى اهل المدينة فاذا كان اهل المدينة ليس لهم ان يهلوا قبل
ذي الحليفة فكذلك من يأتي اليها من غير اهلها ليس لهم ان يهلوا قبلها فهذه العبارة تشير الى ان البخاري
من لا يرى تقديم الاهلال قبل المواقيت **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن
عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يهل اهل المدينة من ذي الحليفة واهل الشام من
الحفة واهل نجد من قرن قال عبدالله وبلغني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن من يللم
ش مطابقة للترجمة في قوله يهل اهل المدينة من ذي الحليفة * ورجاله ذكر وا غير مرة
وتفسير الفاظه قدم من قريب قوله قال عبدالله هو ابن عمر قوله وبلغني ورواية سالم عنه بلفظ
زعموا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولم اسمعه وتقدم في العلم من وجه آخر بلفظ لم يلقه
هذه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع هذا هو ثبت من حديث ابن عباس كما ذكر
في الباب الذي قبله ومن حديث جابر وعائشة والحارث بن عمر والسهمي * اما حديث جابر فرواه
مسلم من حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يسأل عن المهمل فقال سمعت احسبه رفع الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مهمل المدينة من ذي الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومهمل اهل العراق
من ذات عرق ومهمل اهل نجد من قرن ومهمل اهل اليمن يللم * واما حديث عائشة فرواه النسائي من
رواية القاسم عنها قالت وقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل المدينة من ذي الحليفة ولاهل الشام
ومصر الجحفة ولاهل العراق ذات عرق ولاهل اليمن يللم * واما حديث الحارث بن عمرو فرواه
ابوداود عنه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يعني او عرفات الحديث وفيه وقت ذات
عرق لاهل العراق * وفيه البلاغ هل هو حجة او هو من قيل المجهول لان روايه غير معلوم فالذي قاله
اهل الفن انه لا يقدح به لان الظاهر انه لا يرويه الا عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول فان قلت
قالوا عمر بن الخطاب هو الذي وقت لاهل العراق ذات عرق لان العراق في زمانه اقتحت ولم تكن
العراق في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذا تغفل بل الذي وقت لاهل العراق ذات عرق
هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به في رواية ابي داود المذكورة آنفا وكذلك وقت
لاهل الشام ومصر الجحفة ولم تكونا اقتحتا في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لانه صلى الله
تعالى عليه وسلم علم ان سيفتح الله على امته الشام ومصر والعراق وغيرها من الاقاليم يؤيد ذلك قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم منعت العراق دينارها ودرهمها ومنعت الشام اربعا بمعنى تمنع وذات
عرق ثنية او هضبة بينها وبين مكة يومان وبعض يوم والله اعلم **ص** باب * مهمل اهل
الشام **ش** اي هذا باب في بيان مهمل اهل الشام **ص** حدثنا مسدد حدثنا جاد

عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل المدينة
ذا الحليفة و لاهل الشام الجحفة و لاهل نجد قرن المنازل و لاهل اليمن يلم فنهون و لمن اتى عليهن
من غير اهلن لمن كان يريد الحج و العمرة فمن كان دونهن فله من اهل و كذلك حتى اهل مكة يهلون
منها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله و لاهل الشام الجحفة و الحديث مر عن قريب و جاد هو
ابن زيد قوله دونن اى اقرب الى مكة قوله فله بضم الميم اى مكان احرامه من دورات اهل
قوله و كذلك و بروى و كذلك اى و كذا من كان اقرب من هذا الاقرب حتى ان اهل مكة يكون
مهلهم من مكة **ص** **باب** **ش** مهل اهل نجد **ش** اى هذا باب في بيان موضع
اهلال اهل نجد **ص** حدثنا علي حدثنا سفيان حفظناه من الزهرى عن سالم عن ابيه وقت
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** تكرار تر ايجم هذا الباب و الذي قبله و الذي بعده مع
تكرير حديث ابن عمرو و حديث ابن عباس لاختلاف مشايخه و اختلاف الطرق في حديثها و في بعض
النون كاتراه و اورد حديث ابن عمر هاتين طريقين احدهما هذا عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر و الآخر عن احد
حديث يقول **ص** حدثنا احد حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مهل اهل المدينة ذو الحليفة و مهل اهل الشام
مهيعة و هي الجحفة و اهل نجد قرن قال ابن عمر زعموا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال و لم اسمعه و مهل
اهل اليمن يلم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله و اهل نجد قرن واحد هو احد بن عيسى التستري
قال الجبائي كذا نسبه ابوذر و في هذا الموضع يعنى صرح به بانه ابن عيسى و قال الكلاباذي قال
ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ احد عن ابن وهب في جامع البخارى هو ابن اخي ابن وهب و قال
ابو عبد الله الحاكم هذا و هم و غلط و قال الكلاباذي قال ابو عبد الله بن منده كلما قال البخارى في الجامع
حدثنا احد عن ابن وهب فهو ابن صالح و لم يخرج هو ابن اخي ابن وهب في الصحيح شيئا و اذا حدث
عن احد بن عيسى نسبه قوله ابن وهب عن عبد الله بن وهب المصري و يونس هو ابن يزيد
الايلي و ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى قوله مهل بضم الميم اى موضع اهلال اهل المدينة قوله مهيعة
بفتح الميم و سكون الهاء و فتح الباء آخر الحروف و بالعين المهملة و قيل بكسر الهاء و الصحيح المشهور هو
الاول و قد فسرها بقوله و هو الجحفة و مهيعة تسمية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياها قوله
و اهل نجد قرن اى و مهل اهل نجد قرن المنازل قوله زعموا اى قالوا و الزعم يستعمل بمعنى القول
الحقيق قوله و لم اسمعه جلة معترضة بين قوله قال و مقوله على النسخة التي فيها لفظ قال بعد قوله
و لم اسمعه و اما على النسخة التي عندنا فهي جلة حالبة فافهم و الفرق بين جلة المعترضة و الجلة
الحالبة ان الجلة المعترضة لا محل لها من الاعراب و الجلة الحالبة محلها النصب على الحال
ص **باب** **ش** مهل من كان دون المواقيت **ش** اى هذا باب في بيان مهل اى
موضع اهلال من كان دون المواقيت اراد من كان وطنه بين المواقيت و مكة **ص** حدثنا قتيبة
حدثنا جاد عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقت لاهل المدينة ذا الحليفة و لاهل الشام الجحفة و لاهل اليمن يلم و لاهل نجد قرنا فنهون و لمن
اتى عليهن من غير اهلن ممن كان يريد الحج و العمرة فمن كان دونهن فمن اهل حتى ان اهل مكة يهلون

منها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فمن كان دونهن و جاد هو ابن زيد و عمرو هو ابن دينار
و قد مر الكلام فيه مستوفي **ص** **باب** **ش** مهل اهل اليمن **ش** اى هذا باب
في بيان موضع اهلال اهل اليمن **ص** حدثنا علي بن اسد حدثنا وهيب عن عبد الله
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة
و لاهل الشام الجحفة و لاهل نجد قرن المنازل و لاهل اليمن يلم هن لهن و لكل آت اتى عليهن
من غيرهم ممن اراد الحج و العمرة فمن كان دون ذلك فمن حيث افشأ حتى اهل مكة من مكة
ش مطابقتها للترجمة في قوله و لاهل اليمن يلم قوله من غيرهم و بروى من غيرهن
و كذا وقع في رواية ابى داود قوله حتى اهل مكة يجوز في لفظ اهل الجبل ان تكون حرفا جاريا
بمنزلة الى و يجوز فيه الرفع على انه مبتدأ و خبره محذوف تقديره حتى اهل مكة يهلون من مكة كما
في قولك جاء القوم حتى المشاة اى حتى المشاة جاؤا **ص** **باب** **ش** ذات عرق لاهل
العراق **ش** يجوز في باب الاضافة و القطع اما الاول فتقديره هذا باب في بيان ان ذات
عرق مهل اهل العراق و اما تقدير الثاني هذا باب يذكر فيه ذات عرق لاهل العراق و ذات
عرق بكسر العين و قد فسرها في باب ميقات اهل المدينة سمي بذلك لان فيه عرقا و هو الجبل الصغير
و هي ارض سبخة نبت الطرفاء و قال الكرماني في مناسكه ذات عرق اول بلاد تهامة و دونها بميلين و نصف
مسجدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و هي ابني هلال بن عامر بن صعصعة و بهاركة تعرف بقصر
الوصيف و بهامن الآبار الكبار ثلاثة آبار و آبار صفار كثيرون و بقربه قبر ابى رغال و بالقرب منها
بستان منه الى مكة ثمانية عشر ميلا و في الموضع لابن التياي العراق الذي يجعل على ملتقى طرفي
الجلد اذا خرز في اسفل القرية و به سمي العراق لانه بين البر و الريف و قال الجوهرى العراق بلاد
تذكر و تؤنث و يقال هو فارسي معرب و زعم ابن حوقل في كتاب البلدان تأليفه ان حد العراق من
تكريت الى عبادان و عرضه من القادسية الى الكوفة و بغداد الى حلوان و عرضه بنواحي و اسط
من سواد و اسط الى قريب الطيب و بنواحي البصرة من البصرة الى حدود دجى و الذي يطبف بحدوده
من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بحدوده شهر زور ثم يمر على حدود حلوان و حدود السروان
و الضميرة و الطيب و السوس حتى ينتهي الى حدود دجى ثم الى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت الى
البحر تقويس و يرجع على حد الغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة و بطائنها
الى و اسط ثم على سواد الكوفة و بطائنها الى الكوفة ثم على ظهر الفرات الى الانبار ثم من الانبار الى حد
تكريت بين دجلة و الفرات من هذا الحد من البحر الى الانبار الى تكريت تقويس ايضا فهذا المحيط
بحدود العراق و هو من تكريت الى البحر مما يلي المشرق على تقويسه نحو شهر و من البحر راجعا
في حد المغرب على تقويسه الى تكريت بنحو شهر ايضا و عرضه على سمت بغداد من حلوان الى القادسية
احدى عشرة مرحلة و على قسمه سر من راي من دجلة الى شهر زور و الجبل نحو خمس
مراحل و العرض بواسط الى نواحي خورستان نحو اربع مراحل **ص** حدثني علي بن
مسلم قال حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما فتح هذان المصران
اتوا عمر رضى الله تعالى عنه فقالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حد
لاهل نجد قرنا و هو جور عن طريقنا و انا ان اردنا قرنا شق علينا قال فانظروا حدوها من طريقكم حد
لهم ذات عرق **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فحد لهم ذات عرق ذكر رجاله و هم

سنة ١٠٠٠ الاول علي بن مسلم بلفظ اسم الفاعل من الاسلام ابن سعيد ابو الحسن مات سنة ثلاث وخمسين
وماثين ١٠٠١ الثاني عبد الله بن عمر بن الخطاب بضم النون وفتح الميم مصر عمر مرفي اول باب التيمم ١٠٠٢ الثالث عبد الله
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عثمان القرشي العدوي ١٠٠٣ الرابع نافع مولى ابن عمر
الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٠٠٤ السادس عمر بن الخطاب امير المؤمنين ١٠٠٥ ذكر لطائف اسناده
فيه الحديث بصيغة الافراد في موضع واحد وبصفة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين
وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه طوسي سكن بغداد وعبد الله بن عمر كوفي
وعبد الله ونافع مديان ١٠٠٦ ذكر معناه ١٠٠٧ قوله لما فتح هذان المصران فتح في رواية الاكثر بن بضم الفاء
على بناء مالم بسم فاعله وفي رواية الكشيحي بفتح الفاء على البناء للفاعل وهذين المصرين
مفعوله وطوى ذكر الفاعل له سلم به والتقدير لما فتح الله هذين المصرين وكذا ثبت
في رواية ابي نعيم في المستخرج وبه جزم القاضي عياض وقال ابن مالك تنازع فيه الفعلان
وهما فتح واتوا واعمل الثاني والمصران ثنية مصر واراد بهما البصرة والكوفة فان قلت هما
من نصير المسلمين وبنيتا في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اما الكوفة فانها بنيت سنة اربع
عشرة واما البصرة فكذلك مدينة اسلامية بنيت في ايام عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة وكيف يقال
لما فتح هذان المصران قلت المراد بفتحهما غلبة المسلمين على مكان ارضهما وبين البصرة والكوفة
ثمانون فرسخا وليس فيها مزدراع على المطرا صلا لكثرة انهارها والكوفة على ذراع من الفرات
خارج جانبي الفرات وغريها قوله وهو جور بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخر راءى ميل
والجور الميل عن القصد قوله فانظروا حذوها بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح
الواو بمعنى الحذاء والمعنى اعتبروا ما يقابل من الارض التي تسلكونها من غير ميل فاجعلوها ميقانا
قوله فخذلهم اي حذذت عرق لهم اي لهؤلاء الذين سألوا ١٠٠٨ ذكر ما يستفاد منه ١٠٠٩ احتج به
طاوس وابن سيرين وجابر بن زيد على ان اهل العراق لا وقت لهم كوقت سائر البلدان وانما
يملون من الميقات الذي يأتون عليه من المواقيت المذكورة وقال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم
على القول بظاهر حديث ابن عمر واختلفوا فيما يفعل من مريذات عرق فثبت ان عمر رضي الله
تعالى عنه وقته لاهل العراق ولا يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت والصحيح
الذي عليه الاثبات ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي وقته على حسب ما علمه بالوحي
من فتح البلدان والاقطار لأمته وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم زويت لي الارض فأريت مشارفها
ومغاربها وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم وابو حنيفة ومالك والشافعي واجدوا اسحق
وابوثوران ميقات اهل العراق ذات عرق الا ان الشافعي استحب ان يحرم العراقي من العقيق الذي
يحذاه ذات عرق وقال في الام لم يثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حذذت عرق
وانما اجمع عليه الناس وهذا يدل على ان ميقات ذات عرق ليس منصوبا عليه وبه قطع الغزالي
والرافعي في شرح المسند والنووي في شرح مسلم وكذا وقع في المدونة لما لك قلت صححت الحنفية
والحنابلة وجمهور الشافعية والرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المذهب انه منصوب
عليه واحتجوا على ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا محمد بن علي بن داود قال حدثنا خالد بن يزيد وهشام
ابن بهرام المدائني قالا حدثنا المعافى بن عمران عن افلح بن حبيد عن القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر الجحفة ولاهل العراق ذات عرق
ولاهل اليمن يلم واخرجه النسائي اخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا هشام بن بهرام الى آخره
وبحديث جابر اخرجه مسلم وفيه مهل اهل العراق ذات عرق واخرجه الطحاوي ايضا ولفظه ولاهل
العراق ذات عرق واخرج الطحاوي ايضا من حديث انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يلم ولاهل البصرة ذات عرق
ولاهل المدائن العقيق واخرجه الطبراني ايضا ثم قال الطحاوي فقد ثبت عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بهذه الآثار من وقت اهل العراق كما ثبت من وقت من سواهم وقال ابن المنذر اختلفوا
في المكان الذي يحرم من اتي من العراق على ذات عرق فكان انس يحرم من العقيق واستحب ذلك
الشافعي وكان مالك واسحق واجدوا ابو ثور واصحاب الرأي يرون الاحرام من ذات عرق وقال
ابوبكر الاحرام من ذات عرق يحزى وهو من العقيق احوط وقد كان الحسن بن صالح يحرم من الرتبة
وروى ذلك عن حصيف والقاسم بن عبد الرحمن والعقيق بفتح العين المهملة وكسر القاف قال البكري
على وزن فعيل عقبان عقيق بنى عقيل على مقربة من عقيق المدينة الذي بقرب البقيع على ليلتين
من المدينة وقال ياقوت العقيق عشرة مواضع وعقبا المدينة اشهرها واكثر ما يذكر في الاشعار
فاياهما وقال الحسن بن محمد المصلي بين العقيق والمدينة اربعة اميال وعن الاصمعي الاعلقة الاودية
وفي التلويح حدثنا عبد الله بن عروة حدثنا زهير بن محمد العابد حدثني ابو عاصم عن سفيان عن يزيد
عن محمد بن علي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقت لاهل العراق بطن
العقيق قال ابو منصور اراد بالعقيق الذي يحذاه ذات عرق ١٠١٠ ص ١٠١١ باب ١٠١٢ ش
اي هذا باب واراد به الفصل كما جرت به عادة المصنفين يذكرون بابا ثم يذكرون فيه فصل اي هذا
فصل وانما يفعلون هكذا لتعلق المسألة المذكورة بما قبله وههنا كذلك لانه ذكر فيه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم صلى بالبطحاء بنى الخليفة وهذا يتعلق بالاحرام من حيث ان الصلاة ركعتين عند ارادة
الاحرام مستحبة وقال بعضهم وقد ترجم عليه بعض الشارحين باب نزول البطحاء والصلاة بنى
الخليفة قلت اراد بعض الشارحين صاحب التوضيح وحكي قطب الدين الحلبي انه في بعض النسخ
قال وسقط في نسخة سماعتنا لفظ باب وفي شرح ابن بطل الصلاة بنى الخليفة ١٠١٣ ص حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اناخ بالبطحاء
بنى الخليفة فصلى بها وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك ش ١٠١٤ رجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه
ايضا مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعني واخرجه النسائي فيه عن محمد
ابن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابي القاسم وعن ابي الطاهر بن المرح عن ابن وهب الكل
عن مالك قوله اناخ بالنون وناخ المعجمة اي ابرك بعيره والمعنى انه نزل بالبطحاء الذي بنى
الخليفة وانما قيد بهذا لان في مكة ايضا بطحاء وبنى قار ايضا بطحاء وبنى اذهر ايضا بهذه اربعة
وبطحاء اذهر نزل به صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته وبه مسجد وهذه البطحاء المذكورة
هنا يعرفها اهل المدينة بالمعرس واناخ بها صلى الله تعالى عليه وسلم في رجوعه من مكة الى المدينة وقال
بعضهم نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يحتمل ان يكون في الذهاب وهو الظاهر من تصرف
المصنف ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيده حديث ابن عمر الذي بعده بلفظ واذا رجع صلى

بذى الخليفة بطن الوادي وبات حتى أصبح ويمكن الجمع بأنه كان يفعل الامرين ذهابا وايابا انتهى
قلت قوله وهو الظاهر غير ظاهر بل الظاهر انه كان يصلي في رجوعه لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم اري في النوم وهو معرس في هذه البطحاء انه قيل له انك بيطحاء مباركة فلذلك كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلي فيها تركا بها ويجعلها عند رجوعه من مكة موضع بيته ليكر منها الى المدينة
ويدخلها في صدر النهار وتقدم اخبار القادمين على اهلهم فنتها المرأة وهو في معنى كراهية النار وق
ابلا من السفر ثم هذه الصلاة ليست الصلاة التي تصلي وقت الاحرام لان الذي يصلي وقت الاحرام
سنة وهذه الصلاة مستحبة وقال ابن عبد البر هذا عند مالك وغيره من اهل العلم مستحب مستحسن
مرغب فيه وليس بسنة من سنن الحج ولا المناسك التي تجب بها على تاركها فدية اودم ولكنه
حسن عند جميعهم الا ابن عمر فانه جعله سنة وقال النووي قال اصحابنا لو ترك هذه الصلاة فاتته
الفضيلة ولا اثم عليه **ص** **باب** خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق
الشجرة **ش** اي هذا باب في بيان خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الشجرة
قال المنذري هي على ستة اميال من المدينة وعند البكري هي من البقيع وقال عياض هو موضع معروف
على طريق من اراد الذهاب الى مكة من المدينة كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج منها الى ذى الخليفة
فبيت بها واذا رجع بات بها ايضا **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج
من طريق الشجر ويدخل من طريق المعرس وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج
الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع يصلي بذى الخليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح
ش مطابقته لترجمة في قوله كان يخرج من طريق الشجرة **ص** ورجاله كلهم قد ذكروا وعبيد الله هو ابن
عمر العمري واخرجه البخاري ايضا عن احمد بن الحجاج فرقهما قوله كان يخرج الى المدينة من طريق
الشجرة التي عند مسجد ذى الخليفة ويدخل المدينة من طريق المعرس وهو اسفل من مسجد ذى الخليفة قوله
المعرس بلفظ اسم المفعول من المعرس وهو موضع النزول عند آخر الليل وقيل موضع النزول مطلقا وقال
التميمي يخرج من مكة من طريق الشجرة ويدخل مكة من طريق المعرس عكس ما شرعناه وتام الحديث
لا يساعده قوله وبات اي بذى الخليفة حتى يصبح ثم توجه الى المدينة وذلك لثلا بفجأ الناس
هالهم ليلا وقال ابن بطال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك كما يفعل في العبد يذهب
من طريق ورجع من اخرى وقيل كان نزوله هناك لم يكن قصدا وانما كان اتفاقا والصحيح انه كان
قصدا **ص** **باب** قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العقيق واد مبارك **ش**
اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العقيق واد مبارك قوله العقيق مبتدا
وقوله واد خبره ومبارك صفة ومبارك نكرة ويروي المبارك بالالف واللام وبإضافة واد اليه
اي واد الموضع المبارك وقد مر تفسير العقيق عن قريب قال الجوهرى هو واد بظاهر المدينة
وقيل يدفق ماؤه في غور نهامة **ص** حدثنا الحميد بن حذافا الوليد بن بكر التميمي قال حدثنا
الاوزاعي قال حدثني يحيى عن عكرمة انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول انه سمع عمر رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوادى العقيق يقول اتاني آت من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة **ش** مطابقته لترجمة في قوله الوادي المبارك **ص** ذكر رجلاه

وهم ثمانية الاول الحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالمدال المهملة
وهو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام مر في اول الصحيح **ص** الثاني الوليد بن مسلم مر في وقت
المغرب في كتاب الصلاة **ص** الثالث بشر بكسر الياء الموحدة وسكون الشين المعجمة التميمي بكسر
التاء المثناة وتشديد النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة نسبة الى تيس بلدة كانت
في جريرة في وسط بحيرة تعرف بحيرة تيس هذه شرق ارض مصر مر في باب من اخف الصلاة **ص** الرابع
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي تكرر ذكره **ص** الخامس يحيى بن ابي كثير **ص** السادس عكرمة مولى ابن
عباس **ص** السابع عبد الله بن عباس **ص** الثامن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص**
فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضع وفيه
السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وان نسبته الى احد
اجداده وان الوليد والاوزاعي دمشقيان وان يحيى بن عيسى طائفي وان عكرمة مدني وفيه ثلاثة مذكروا
بالنسبة **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في المزارعة عن اسحق بن
ابراهيم وفي الاعتصام عن سعيد بن الربيع واخرجه ابو داود في الحج عن النخعي واخرجه ابن
ماجه فيه عن دحيم عن الوليد وعن ابي بكر بن ابي شيبة **ص** ذكر معناه **ص** قوله بوادي العقيق حال
والياء بمعنى في قوله آت هو جبريل عليه الصلاة والسلام قالوا هكذا قلت يحتمل ان يكون ملكا
من الملائكة غير جبريل لان اسرافيل ايضا نزل اليه مدة ولكن صرح في رواية البيهقي انه جبريل
عليه الصلاة والسلام قوله من ربي جملة في محل الرفع لانها صفة لقوله آت وآت فاعل اتي واصله
آتي فاعل اعلال قاض قوله صل امر بالصلاة قال الكرماني ظاهره ان هذه الصلاة صلاة الاحرام
وقيل كانت صلاة الصبح والاول اظهر قوله وقل عمرة في حجة عمرة منصوب في رواية ابي ذر
ومرفوع في رواية الاكثرين اما وجه النصب فبفعل مقدر تقديره قل جعلت عمرة في حجة واما وجه
الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف والتقدير قل هذه عمرة في حجة وقال الخطابي اما ان تكون في معنى
مع كانه قال عمرة معها حجة واما ان يراد عمرة مدرجة في حجة على مذهب من رأى ان عمل العمرة مضمّن في
عمل الحج يحزبه لهما طواف واحد قلت هذا بعيد وابعد منه من قال انه يعتمر في تلك السنة بعد فراغ حجه
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل ذلك وقال الطبري يحتمل ان يكون امرا بأن يقول ذلك لاصحابه
ليعلمهم مشروعية القران وهو كقوله دخلت العمرة في الحج ورد عليه بأنه ليس نظيره لان قوله دخلت
الى آخره تأسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالنكير يستدعي على الوحدة وهو اشارة الى الفعل الواقع
في القران اذذاك والآن نحرر هذا البحث ان شاء الله تعالى **ص** ذكر ما استفاد منه **ص** فيه فضل العقيق
لفضل المدينة **ص** وفيه فضل الصلاة فيه ومطلوبيتها عند الاحرام لاسيما في هذا الوادي المبارك وهو
مذهب العلماء كافة الاماروي عن الحسن البصري فانه استحب كونها بعد فرض وقال الطبري ومعنى
الحديث الاعلام بفضل المكان لا يحجب الصلاة فيه لقيام الاجماع على ان الصلاة في هذا الوادي ليست
بفرض قال فبان بذلك ان امره بالصلاة فيه نظير حثه لامتة على الصلاة في مسجده ومسجده قبائل
الصلاة بركتين من سنة الاحرام لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك امر ارشاد وانه صلى
ركعتين ولا يصليهما في الوقت المكروه وقال النووي فان كان احرامه في وقت من الاوقات انتهى فيها
عن الصلاة لم يصلهما هذا هو المشهور **ص** وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يصليهما فيه لان سببهما ارادة

الاحرام وقد وجد ذلك وفيه استحباب نزول الحاج في منزلة قريبة من البلد ومبيتهم بها ليجتمع اليهم من تأخر عنهم ممن اراد مرافقتهم وليستدرك حاجته من نسائها فيرجع اليها من قريب * وفيه افضلية القران والدلالة على وجوده وعلى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقول عمرة في حجة فيكون مأمورا بانه يجتمع بينهما من الميقات وهذا هو عين القران فاذا كان مأمورا به استحالة ان يكون حجه خلاف ما امر به فان قلت لان سلم ذلك ولا يدل ذلك على افضلية القران ولا على كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قارنا لانه جاء في رواية اخرى قل عمرة وحجة ففصل بينهما بالواو فيجوز ان يحمل ان يريد ان يحرم بعمره اذا فرغ من حجه قبل ان يرجع الى منزله فكانه قال اذا حججت فقل ايك بعمره ويكون في حجتك التي حججت او يكون محمولا على معنى تحصيلهما معا قلت رواية البخاري وغيره قل عمرة في حجة وهذه هي الصحيحة وهي تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يجعل العمرة في الحج وهي صفة القران والرواية التي بواو العطف تدل على ما قلنا ايضا لان الواو لطلق الجمع والجمع بين الحج والعمرة هو القران فيدل ايضا على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا وما ذكرناه من الاحتمال بعيد وصرف اللفظ الى غير مدلوله فلا يقبل والله اعلم ص حديثنا محمد بن ابي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة قال حدثني سالم بن عبد الله عن ابيه رضي الله تعالى عنه انه روى وهو معرس بنى الخليفة بطن الوادي قبل له انك بيطحاء مباركة وقد اناخ بنا سالم بنوخى بالناخ الذي كان عبد الله بنوخى معرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي بطن الوادي بينهم وبين الطريق وسط من ذلك ش مطابقتها للترجمة في قوله انك بيطحاء مباركة ذكر رجاله * وهم خمسة الاول محمد بن ابي بكر على بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدسي * الثاني فضيل بن سليمان القمزي * الثالث موسى بن عتبة بن ابي عياش الاسدي * الرابع سالم بن عبد الله * الخامس ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وهذا الاسناد بعينه ذكر في باب المساجد التي على طرق المدينة وقد ذكرنا لطائفه هناك * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبد الرحمن بن المبارك وفي المزارعة عن قتبية * اخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن بكر وشريح بن بونس وعن محمد بن عباد واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن عبد الله عن سويد بن عمرو * ذكر معناه * قوله انه روى بضم الراء وكسر الهزة اي رآه غيره هذه رواية كريمة وفي رواية غيرها ارى بضم الهزة وكسر الراء وقال الكرماني رأى بلفظ الماضي المعروف من الرؤيا وفي بعضها ورى بلفظ المجهول من الراءة مقلوبا وغير مقلوب قلت في رواية مسلم اتى في معرس قوله وهو معرس جلة حالية ومعرس بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل من التعريس وهذه رواية الكشيحي وفي رواية غيره وهو في معرسه وكذا في رواية مسلم وهو في معرسه من ذي الخليفة في بطن الوادي وهنا الراء مفتوحة لانه اسم مكان من التعريس قوله وقد اناخ بنا سالم مقول موسى بن عتبة الراوي عنه قوله بنوخى اي بنوخى ويقصد قوله بالناخ بضم الميم وهو المبرك قوله بنوخ من اناخ اناخة اي يرك بعمره قوله بنوخى جلة حالية اي يقصد قوله معرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح الراء لانه اسم مكان من التعريس قوله وهو اسفل لفظه هو مبتدأ واسفل خبره وقوله بينه وبين الطريق خبر ثان وقوله وسط خبر

ثالث ويجوز ان يكون بدلا وقوله بينه اي بين المعرس بكسر الراء وهو بافراد الضمير رواية الاكثرين وفي رواية الحموي بينهم اي بين المعرسين بكسر الراء جمع المعرس قوله وسط بفتح السين اي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق وفي رواية ابي ذر وسطا من ذلك بالنصب ووجهه ان يكون حالا بمعنى متوسطا وقال الكرماني فان قلت ما فائدة الثالث بمعنى قوله وسط وهو معلوم من الثاني يعني من قوله بينه وبين الطريق قلت بيان انه في حاق الواسط لا قرب له الى احد الجانبين كما هو المشهور من الفرق بين بين الوسط بتحرك السين والوسط بسكونها ص باب * غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب ش اي هذا باب في بيان غسل الخلق وهو بفتح الخاء المعجمة وضم اللام المخففة وبالقفاء ضرب من الطيب يعمل فيه الزعفران ص قال ابو عاصم اخبرنا ابن جريح اخبرني عطاء عن صفوان بن يعلى اخبرنا بن يعلى قال لعمر رضي الله تعالى عنه اني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين يوحى اليه قال فينبأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجعرانة ومعه نفر من اصحابه جاءه رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمره وهو متوضح بطيب فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر رضي الله تعالى عنه الى يعلى فجاء يعلى وعلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثوب قد اظلم به فادخل رأسه فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمر الوجه وهو يفظ ثم سرى عنه فقال ابن الذي سأل عن العمرة فأتى رجل فقال اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات واتزع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك قلت لعطاء اراد الانقاء حين امره ان يغسل ثلاث مرات قال نعم ش مطابقتها للترجمة في قوله اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات قال الاسمعيلى ليس في حديث الباب ان الخلق كان على الثوب كما في الترجمة وانما كان على بدنه ولو كان على الجبة لكان في تزعمها كفاية من جهة الاحرام انتهى قلت قوله ليس في حديث الباب ان الخلق كان على الثوب كما في الترجمة غير مسلم لان في الحديث وهو متوضح بطيب اعم من ان يكون على بدنه او على ثوبه وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اغسل الطيب الذي بك اعم من ان يكون على بدنه او على ثوبه على ان الخلق في العادة يكون في الثوب والدليل على ما قلنا ما سيأتي في محرمات الاحرام من وجه آخر بلفظ عليه قيص فيه اثر صفرة وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء بلفظ رأى رجلا عليه جبة عليها اثر خلق وروى مسلم حدثني اسحق بن منصور قال اخبرنا ابو علي عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن ابي معروف قال سمعت عطاء قال اخبرني صفوان بن يعلى عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة بها اثر من خلق فقال يا رسول الله اني احرمت بعمره فكيف افعل فسكت عنه فلم يرجع اليه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يستر ما اذا نزل عليه الوحي بظله فقلت لعمر اني احب اذا نزل عليه الوحي ان ادخل رأسي معه في الثوب فجئته فادخلت رأسي معه في الثوب فنظرت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سرى عنه قال ابن السائل آتفا عن العمرة فقام اليه الرجل فقال اتزع عنك جبتك واغسل اثر الخلق الذي بك وافعل في عمرتك ما كنت فاعلا في حجتك وهذا ينادى بأعلى صوته ان اثر الخلق كان على ثوب الرجل ولم يكن على بدنه وفي رواية ابي علي الطوسي عليه جبة فيها ردع من زعفران الحديث وروى البيهقي من حديث ابي داود الطيالسي حدثنا شعبة عن قتادة عن عطاء عن يعلى مرفوعا

رأى رجلا عليه جبة عليها اثر خلوق او صفرة فقال اخلمها عنك واجعل في عورتك ما يجعل في جك
قال فتادة فقلت لعطاء كذا نسمع انه قال شفاها قال هذا فساد والله لا يحب الفساد وعند ابى داود
قاسمه ان يزرعها زما ويفسها مرتين او ثلاثا وعنده فخلعها من رأسه وقال سعيد بن منصور حدثنا
هشيم اخبرنا عبد الملك ومنصور وغيرهما عن عطاء عن يعلى بن امية ان رجلا قال يا رسول الله انى
احرمت وعلى جيتى هذه وعلى جيتى درع من خلوق الحديث وفيه فقال اخلع هذه الجبة واغسل
هذا الزعفران فهذه الاحاديث كلها ترد على الاسمعيلى ان الطيب لم يكن على ثوبه وانما كان على بدنه فان
قلت سلنا هذا كله وكيف توجد المطابقة بين الحديث والترجمة وفيها لفظ الخلوق وليس في حديث
الباب الا لفظ الطيب قلت جرت عادة البخارى ان يبوب بما يقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وان
لم يخرج به وهو في ابواب العمرة بلفظ وعليه اثر الخلوق على ان الخلوق ضرب من الطيب كما ذكرنا
ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد وهو من شيوخ البخارى
من افرادة وهذا بصورة التعليق وبذلك جزم الاسمعيلى فقال ذكره عن ابى عاصم بلا خبر وقال ابو نعيم
ذكره بلاروية وقال الكرماني وفي بعض النسخ العراقية حدثنا ابو عاصم فهو اما محمد بن
المثنى المعروف بالزمن واما محمد بن ميمر البخارى واما محمد بن بشار باعجام الشين والثاني عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريح وقد تكرر ذكره الثالث عطاء بن ابى رباح كذلك الرابع صفوان بن يعلى بن امية
ذكره ابن حبان في الثقات وروى له الجماعة سوى ابن ماجه الخامس ابو يعلى بن امية بن ابى عبيدة التميمي
ابو خلف او ابو خالد او ابو صفوان وهو المعروف بـ يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وقبح الياء آخر
الحروف ويقال منية جدته وهى منية بنت غزوان اخت عتبة بنت غزوان ويقال منية بنت جابر اسلم يوم الفتح
وشهد الطائف وحينئذ تبوك مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه وعن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه له تسعة عشر حديثا قتل بصفين وذكر لطائف اسناده فيه قال ابو عاصم وهو تعليق
وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصفة الافراد في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان ابا
عاصم بصري والبقية مكين وهذا الاسناد منقطع لانه قال ان يعلى قال لعمر ولم يقل ان يعلى اخبره انه قال لعمر
اللهم الا اذا كان صفوان حضر مرأجتهم فيكون متصلا وقال ابن عساكر رواه عباس بن الوليد
الزبى عن داود العطار عن ابن جريح عن عطاء عن يعلى بن امية او صفوان بن يعلى بن امية ان رجلا
اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل عن أبيه ورواه فليس عن عطاء عن صفوان عن أبيه ان
رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالجعرانة قدام اهل بالعمرة هو مصفر لجبته ورأسه وعليه جبة
وفي رواية همام عن عطاء عن صفوان عن أبيه الحديث وفيه جبة عليها خلوق او اثر صفرة وذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا عن ابى الوليد وفي فضائل القرآن عن ابى نعيم وفي
المغازى عن يعقوب بن ابراهيم وفي فضائل القرآن ايضا عن مسدد وخرجه مسلم في الحج عن شيان بن فروخ
وعن زهير بن حرب وعن عبد بن حديد وعن علي بن حشرم وعن محمد بن يحيى وعن اسحق بن منصور
وعن عتبة بن مكرم ومحمد بن رافع وخرجه ابو داود فيه عن عقبه بن مكرم وعن محمد بن كثير وعن
محمد بن عيسى وعن يزيد بن خالد وخرجه الترمذى فيه عن ابى عمر به وخرجه النسائي فيه
وفي فضائل القرآن عن روح بن حبيب وعن محمد بن منصور وعبد الجبار وعن محمد بن اسمعيل وعن
عيسى بن جاد ذكر معناه قوله ارنى من الاراة يقتضى مفعولين احدهما هو نون المتكلم

والآخر هو قوله النبي قوله بينما النبي قد مر غير مرة ان اصل يثنان زيدت فيه الميم والالف
وهو ظرف زمان بمعنى المفاجأة وكذلك بينا بدون الميم ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ
وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وهنا الجملة مبتدأ وخبر وهما قوله النبي بالجعرانة وقوله جاء
رجل جوابه والجعرانة بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء قال البكرى كذا يقول العراقيون ومنهم
من يخفف الراء ويسكن العين وكذا الخلاف في الحديبية وهى بين الطائف ومكة وهى الى مكة اذنى
وقال ابن الاثير وهى قريب من مكة وهى فى الحل وميقات الاحرام وقال ياقوت وهى غير الجعرانة التى بارض
العراق قال سيف بن عمر زلها المسلمون لقتال الفرس وقال يوسف بن ماهك اعتمر بها ثلثمائة نبي عليهم
الصلاة والسلام يعنى بالجعرانة التى يقرب مكة قوله ومعه نفر من اصحابه الواو فيه للحال اى مع النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم جماعة من اصحابه وكان هذا بالجعرانة كما ثبت هنا وفي غيره في منصرفه صلى الله تعالى
عليه وسلم في غزوة حنين وفي ذلك الموضع قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غنائمها وذلك في
سنة ثمان كما ذكره ابن حزم وغيره وهما موضعان متقاربان قوله جاء رجل وفي لفظ للبخارى
سيأتى جاءه اعرابي ولم يعرف اسمه ونقل بعضهم في الذيل عن تفسير الطرطوشى ان اسمه عطاء بن منية
فقال ان ثبت هذا فهو اخو يعلى راوى الخبر قيل يجوز ان يكون خطأ من اسم الراوى فانه من رواية عطاء
عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه ومنهم من لم يذكر بين عطاء ويعلى احدا وقال صاحب التوضيح هذا
الرجل يجوز ان يكون عمرو بن سواد اذنى كتاب الشفاء للقاضى عياض عنه قال أثبت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس حط حط وغشيتني بقضيب بيده في بطني فاجعنى الحديث لكن
عمرو هذا لا يدرك ذاقه صاحب ابن وهب انتهى واعترض بعض تلامذته عليه من وجهين اما اولاه فليست
هذه القضية شبيهة بهذه القضية حتى يفسر صاحبها بها واما ثانيا في الاستدراك غفلة عظيمة لان من يقول
أثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخيل فيه انه صاحب ابن وهب صاحب مالك بل ان ثبت فهو آخر
وافق اسمه اسم واسم أبيه اسم أبيه والغرض انه لم يثبت قال لانه انقلب على شيخنا وانما الذى في الشفاء
سواد بن عمرو انتهى قلت رأيت بخط بعض من اخذ عنه هذا المعترض على هامش الورقة التى في هذا
الموضع من كتاب التوضيح قال فائدة الذى في الشفاء سواد بن عمرو ذكره في الباب الثانى من القسم
الثالث ولفظه واما حديث سواد بن عمرو وأثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس
حط حط وغشيتني بقضيب بيده فاجعنى فقلت القصاص يا رسول الله فكشف لى عن بطنه انما ضربه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم نكر رأه ولعله لم يرد بضربه بالقضيب لانه لم يكن منه ايجاع لم يقصده
طلب التحلل منه ولما ذكر هذا انكر عليه ونسبه الى التخييط والى كلام لا معنى له قوله وهو متضخم بطيب
الواو فيه للحال ومتضخم بالضاد وانحاء المعجمين يقال تضخم بالطيب اذا تلطخ به وتلوث به قوله
وعلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله قد اظلم به بضم الهمزة وكسر الظاء
المججمة اى جعل عليه كالظلمة وهذه الجملة حالية ويجوز ان تكون محلها الرفع على انه صفة ثوب قوله
فاذا رسول الله كلمة اذا للمفاجأة قوله وهو يغط الواو فيه للحال وبغط بفتح الياء وكسر الفين المججمة
بعد هاء مبهمة اى ينفخ وهو من الغطيط وهو صوت النفس المتردد من النائم ويقال الغطيط صوت به
بحوحة وهو كغطيط النائم اى شخيرته وصوته الذى يردده في حلقه ومع نفسه وسبب ذلك شدة
الوحى وثقله وهو كقوله تعالى (اناسلق عليك قولا شبلا) قوله ثم سرى عنه بضم السين المهملة

وكسر الراء المشددة اى كشف عنه شيئا بعد شئ بالتدرج وقال الكرماني روى بتحفيف الراء المكسورة
وتشديد هاء الرواية بالتشديد اكثر **قوله** اغسل الطيب الذي بك قد قلنا انه اعم من ان يكون شوبه او بدنه
قوله ثلاث مرات مبالغة في الازالة ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كان كثيرا يؤيده **قوله**
متضخ قلت لان باب التفعّل وضع للبالة قال القاضي يحمل **قوله** ثلاث مرات على **قوله** فاغسله فكأنه
قال اغسله اغسله اغسله ثلاث مرات يدل على صحته ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كلامه
انه كان اذا تكلم بكلمة امادها ثلاثا انتهى وفي رواية ابى داود امره ان ينزعها نزعا ويفتسل
مرتين او ثلاثا **قوله** واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك وفي رواية الكشميهني كما تصنع
وفي لفظ للجاري في ابواب العمرة كيف تأمرني ان اصنع في عمرتي وفي مسلم من طريق قيس
ابن سعد عن عطاء وما كنت صائعا في حجتك فاصنع في عمرتك وبذل هذا على انه كان يعرف اعمال
الحج قبل ذلك وقال ابن العربي كأنهم كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويحتبون الطيب في الاحرام
اذ اجبوا وكانوا ينسأهلون في ذلك في العمرة فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان مجراهما واحد
وقال ابن بطال اراد الادعية وغيرها بما يشترك فيه الحج والعمرة وقال النووي كما قاله وزاد ويستني
من الاعمال ما يختص به الحج وقال الباجي المأمور غير تزعم الثوب وغسل الخلق لانه صرح له بهما
فلم يبق الا الفدية وفيه نظر لان فيه حصرا وقد بين فيما رواه مسلم من ان المأمور به الغسل والتزعم وذلك
في روايته من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال اتى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعني رجلا وهو بالجرانة وانا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه
مقطعات بعني جبة وهو متضخ بالخلق فقال اتى احرمت بالعمرة وعلى هذا واتمضخ بالخلق
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنت صائعا في حجتك قال تزعم عني هذه الثياب واغسل عني
هذا الخلق فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنت صائعا في حجتك فاصنع في عمرتك **قوله**
فقلت لعطاء القائل هو ابن جريح ذكر ما يستفاد منه في جواز نظر الرجل الى غيره وهو مغطى بشئ
وادخال رأسه في غطاءه اذا علم انه لا يكره ذلك منه فان بعلى ادخل رأسه فيما اظلم به صلى الله تعالى
عليه وسلم لانه علم انه لا يكره ذلك في ذلك الوقت لان فيه تقوية الايمان بمشاهدة حال الوحي الكريم
وكذلك عمر رضى الله تعالى عنه علم ذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قال للرجل تعال
انظر وفيه ان المفتي اذا لم يعلم حكم المسألة امسك عن جوابها حتى يعلم وفيه ان من الاحكام التي
ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر الرجل بالفدية فاخذ به
الشافعي والثوري وعطاء واسحق وداود واحمد في رواية وقالوا ان من لبس في احرامه ما ليس له
لبسه جاهلا فلا فدية عليه والناسي في معناه وقال ابو حنيفة والمزني في رواية عنه يلزمه اذا غطى
رأسه ووجهه متمدا او ناسيا يوما الى الليل فان كان اقل من ذلك فعليه صدقة يتصدق بها وعن مالك
يلزمه اذا انتفع بذلك او طال لبسه عليه وفيه المبالغة في الانقاء من الطيب وفيه ان المحرم اذا كان
عليه محبط نزع ولا يلزمه تمزيقه ولا شقه خلافا للحنفي والشافعي حيث قال لا يلزمه من قبل رأسه
لئلا يصير مغطيا رأسه اخرج ابن ابي شيبة عنهم ما روى عن علي رضى الله تعالى عنه نحوه وكذا عن الحسن وابى
قلاية وقد وقع عند ابى داود بلفظ اخلع عنك الجبة فخلعها من قبل رأسه وعن ابى صالح وسالم يخلعه
من قبل رجله وعن جعفر بن محمد عن علي رضى الله تعالى عنه اذا احرم وعليه قبض لا ينزعه من رأسه
بل يشقه ثم يخرج منه وفيه اختلف العلماء في استعمال الطيب عند الاحرام واستدامته بعده فكرهه

قوم ومنعوه منهم مالك ومحمد بن الحسن ومنعهم عمر وعثمان وابن عمر وعثمان بن أبي العاص وعطاء
والزهري وخالفهم في ذلك آخرون فأجابوه منهم أبو حنيفة والشافعي تمسكا بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها طيبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيدي لحرمه حين أحرم وخله حين أحل قبل
أن يطوف بالبيت ولمسلم بذريعة في حجة الوداع وفي رواية للبخاري كما سيأتي وطيبته بمعنى قبل أن يفيض
وعنها كائني أنظر إلى ويبص المسك في مفرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم * والويبص
بالصاد المهملة البريق واللمعان قالا وحديث يعلى إنما مره بغسل ما عليه لأن ذلك الطيب كان زعفرانا
وقد نهى الرجال عن الزعفران وجواب آخر بأن قصته يعلى كانت بالجعرانة كائنت في هذا الحديث
وهي في سنة ثمان بلا خلاف وحديث عائشة المذكور في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وإنما يؤخذ
بآخر فالآخر من الأمر فإن قلت أن ذلك الويبص الذي أبصرته عائشة إنما كان بقايا ذلك الطيب
وقد تضرر قلعهما فبقى بعد أن غسل وأبضا كان ذلك من خواصه لأن المحرم إنما منع من الطيب لئلا يدعوه
إلى الجماع والشارع معصوم وأبضا كان مما لا يتقرب إليه بعد الإحرام قلت قد ذكرنا أن ذلك الطيب
كان زعفرانا وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الزعفران مطلقا سواء كان في الحل أو الحرم
ودعوى الخصوصية تحتاج إلى دليل وقد روى ابن حزم من طريق جاد بن زيد عن عمرو بن دينار
عن سالم بن عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت طيبته صلى الله تعالى عليه وسلم بيدي وروى أنهن
كن يضمنن جباحن بالمسك ثم يحرم من ثم يعرقن فيسيل على وجوههن فيرى ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم
فلا يكره **ص** **باب** الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد أن يحرم ويترجل ويدهن
ش أي هذا باب في بيان جواز الطيب عند إرادة الإحرام وجواز ما يلبس الشخص إذا أراد
الإحرام قوله ويترجل بالرفع عطف على قوله وما يلبس ويروى بالنصب ووجهه أن يكون منصوبا
بأن المقدرة كما في قول الشاعر لبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف * وقوله ويترجل من
الترجل على وزن التفعّل وهو أن يمسح شعره من رجلت رأسه إذا مشطته بالمشط قوله ويدهن
بفتح الهاء من الثلاثي يعني من دهن يدهن وبكسرهما من أدهن على وزن افتعل إذا تطلّى بالدهن وأصله
يدهن فأبدلت التاء دالا وأدغمت الدال في الدال وهو عطف أيضا على يلبس وقد تكلم الشراح هنا
بالملاطائل تحته فتركناه **ص** وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يشم المحرم الريحان وينظر
في المرأة ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن **ش** هذا التعليق في شتم المحرم الريحان وصله
البيهقي بسند جيد إلى سفيان حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا للمحرم أن
يشم الريحان وروى الدارقطني بسند صحيح عنه المحرم يشم الريحان ويدخل الحمام ويتزعم سنة
ويفقؤ القرحة وإن أنكره ظفروه أما ط عنه الأذنى * واختلف الفقهاء في الريحان فقال إسحاق بإباح
وتوقف أحمد فيه وقال الشافعي يحرم وكرهه مالك والحنفية ومنشأ الخلاف أن كل ما يتخذ منه الطيب
يحرم بلا خلاف وأما غيره فلا وروى ابن أبي شيبة عن جابر أنه قال لا يشم المحرم الريحان وروى
البيهقي بسند صحيح عن ابن عمر أنه كان يكره شم الريحان للمحرم وعن أبي الزبير سمع جابرا يسأل عن
الريحان يشمه المحرم والطيب والدهن فقال لا وعن جابر إذا شم المحرم ريحانا أو مس طيبا أهرق
لذلك دما وعن إبراهيم في الطيب الفدية وعن عطاء إذا شم طيبا كفر وعنه إذا وضع المحرم على
شيء دهن فيه طيب فعليه الكفارة * والريحان ما طاب ريحه من النبات كله سلهبه وجبليه والواحدة

ريحانة وفي الحكم الریحان اطراف كل بقلة طيبة الريح اذا خرج عليها اوائل النور والريحانة طافقة
من الریحان واما النظر في المرأة فقال النووي في جامعه رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه من
هشام بن حسان عن مكرمة عن ابن عباس قال لا بأس ان ينظر في المرأة وهو محرم وروى ابن ابي
شيبه عن ليث عن طاوس لا ينظر * واما التداوي قال ابن ابي شيبه حدثنا ابو خالد الاحمر وعبد بن
العوام عن اشعث عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقول يتداوى المحرم بما يأكل وقال ايضا حدثنا
ابو الاحوص عن ابي اسحق عن النخاك عن ابن عباس قال اذا تشقت يد المحرم او رجلاه فليدهنهما
بالزيت او السمن وروى ايضا من حديث ابن عمر يتداوى المحرم بأى دواء شاء الادواء فيه طيب
وكان الاسود يضمم رجلاه بالشحم وهو محرم وعن اشعث بن ابي الشعثا حدثني من سمع اباذر يقول
لا بأس ان يتداوى المحرم بما يأكل وفي رواية حدثني مرة بن خالد عن ابي ذر وعن معتب الجلي قال
اصابني شقاق وانا محرم فسألت ابا جعفر فقال ادهنه بما تأكل وكذا قاله ابن جبير وابراهيم وجابر
ابن زيد ونافع والحسن وعروة وقال ابو بكر حدثنا وكيع حدثنا حجاج عن فرقد السنجي عن ابن
جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدهن بالزيت عند الاحرام قال الزهري هذا
حديث غريب لانعرفه الا من حديث فرقد ولفظه بالزيت وهو محرم غير المقت قال ابو عيسى المقت
المطيب قلت المقت بضم الميم وقح القاف ونشديد التاء الاولى المشاة من فوق قوله بشم بفتح
السين المعجمة على الاشهر وحكى ضمها وذكر في الفصح بفتح السين في المضارع وكسرهما في الماضي
والعامة تقول شممت بالفتح في الماضي وفي المستقبل بالضم وهو خطأ وعن الفراء وابن الاعرابي
يقال شممت انتم شممت اسم والاولى افصح ويقال في مصدره الشم والشميم وتشمته تشمما وقال
الزحشرى وقد جاء في مصدره شميم على وزن فعيل كالخطيطي وقال ابن درستويه معنى الشم استنشاق
الرائحة وقد يستعار في غير ذلك في كل ما قارب شيا ادنى منه قوله ويتداوى بما يأكل اي بالذي
يأكل منه قوله الزيت والسمن بالجرفيهما قال الكرماني لانه بدل اوبان لما يأكل وقال ابن مالك
بالجر دطف على ما الموصولة فانها مجرورة بالباء اعني في قوله بما قبل * وقع بالنصب وليس المعنى عليه
لان الذي يأكل هو الأكل لا المأكل لكن يجوز على الاتساع قلت لاحاجة الى هذا التعسف بل
يكون منصوبا على تقدير اعني الزيت والسمن عطف عليه ويجوز الرفع فيهما على ان يكون الزيت
خبر مبتدأ محذوف اي هو الزيت والسمن عطف عليه ص وقال عطاء بفتح و يلبس الهيمان
ش عطاء ابن ابي رباح قوله بفتح اي بلبس الخاتم ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبه
حدثنا وكيع حدثنا هشام بن الغاز عن عطاء قال لا بأس بالخاتم للمحرم وحدثنا المحاربي عن العلاء
عن عطاء قال لا بأس بالخاتم للمحرم وحدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عنه وعن ابن عباس
بسند صحيح لا بأس بالخاتم للمحرم وعن ابي الهيثم عن النخعي ومجاهد مثله وقال خالد بن ابي بكر
رأيت سالم بن عبد الله يلبس خاتمه وهو محرم وكذا قاله اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قوله
ويلبس الهيمان بكسر الهاء معرب وهو شبه تكة السراويل تجعل فيها الدراهم ونشد على الوسط
وفي المغيب قيل هو فعلا من همى اذا مال لانه اذا فرغ همى مافيه وفسر ابن التين الهيمان بالمنطقة
واخرج الدارقطني من طريق شريك عن ابي اسحاق عن عطاء ربما ذكره عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال لا بأس بالهيمان والخاتم للمحرم واخرجه الطبراني وابن عدي من وجه آخر عن ابن

عباس مرفوعا واسناده ضعيف وقال ابن عبد البر واجمع عوام اهل العلم على ان للمحرم ان يشد
الهيمان على وسطه وروى ذلك عن ابن عباس وسعيد بن المسيب والقاسم وعطاء وطاوس والنخعي
وهو قول مالك والكوفيين والشافعي واحد وابي ثور غير اسحق فانه قال لا يعقده ويدخل
السيور بعضها في بعض وسئل عائشة عن المنطقة فقالت اوثق عليك نفقتك وقال ابن عليه
فداجموا على ان للمحرم ان يعقد الهيمان والازار على وسطه وكذلك المنطقة وقول اسحق لا يدخلها
ولا حظ له في النظر لان الاصل انهمى عن لباس الخيط وليس هذا مثله فارتفع ان يكون له حكمه
وقال ابن التين انما ذلك ليكون نفقة فيها واما نفقة غيره فلا وان جعلها في وسطه لنفقة ثم نفقت نفقة وكان
معها ودبعة ردها الى صاحبها فان تركها اقتدى وان كان صاحبها غاب بغير علمه فينفقها ولا شيء
عليه ويشد المنطقة من تحت الثياب ص وطاف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو محرم
وقد حزم على بطنه بثوب ش الواء في وهو وفي وقد حزم للحال اي شد وهذا التعليق
وصله الشافعي من طريق طاوس قال رأيت ابن عمر يسعي وقد حزم على بطنه بثوب وعن سعيد
عن اسمعيل بن امية ان نافعا اخبره ان ابن عمر لم يكن عقد الثوب عليه انما غرز طرته على ازاره وعن
ابن ابي شيبه حدثنا ابن فضيل عن ليث عن عطاء وطاوس قال رأينا ابن عمر وهو محرم وقد شد حقويه
بهمامة وحدثنا وكيع عن ابن ابي ذئب عن مسلم بن جندب سمعت ابن عمر يقول لا تعقد عليك شيئا
وانت محرم وحدثنا ابن عليه عن هشام بن جبير قال رأى طاوس ابن عمر قد بطوف وقد شد حقويه
بهمامة وروى الحاكم باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري قال حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه مشاة فقال اربطوا على اوساطكم ما زركم وامشوا خلط الهرولة وفي التوضيح اختلف
في الرداء الذي يلحف به على مئزره فكان مالك لا يرى عقده ويلزمه الفدية ان انتفع به ونهى عنه
ابن عمر وعطاء وعروة ورخص فيه سعيد بن المسيب وكرهه الكوفيون وابو ثور وقالوا لا بأس
عليه ان فعل وحكى عن مالك انه رخص للعامل ان يحزم الثوب على منطقه وكرهه لغيره ص
ولم تر عائشة رضي الله تعالى عنها بالتيان بأسا للذين يرحلون هو دجها ش التبان بضم
التاء المشاة من فوق وبشد الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو سراويل قصير جدا وهو مقدار
شي سائر للعورة الغليظة فقط ويكون لللاحين والمصارعين قوله يرحلون بفتح الياء وسكون
الراء وقح الحاء المهملة قال الجوهري تقول رحلت البعير ارحله بفتح اوله رحلا اذا شدت على ظهره
الرحل قوله هو دجها بفتح الهاء وبالجم وهو مركب من مراكب النساء مقتب وغير مقتب
وتعليق عائشة رضي الله تعالى عنها وصله سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه عن عائشة انها حجت ومعهما غلمان لها وكانوا اذا شدوا رحلها يبدو منهم الشيء فامرهم ان يتخذوا
التيان فيلبسوها وهم محرمون واخرجه من وجه آخر مختصرا بلفظ يشدون هو دجها وفي هذا رد على
ابن التين في قوله ارادت النساء لانهن يلبسن الخيط بخلاف الرجال وكان هذا رأي رآته عائشة والاكثر
على انه لا فرق بين التبان و السراويل في منعه للمحرم وفي التوضيح التبان لبسه حرام عندنا
كالقميص والدراعة والخف ونحوها فان لبس شيئا من ذلك مختارا عامدا اثم وازاله واقتدى سواء
قصر الزمان او طال ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير
قال كان ابن عمر يدهن بالزيت فذكرته لابرهم قال ما تصنع بقوله حدثني الاسود عن عائشة قالت

كأنى انظر الى ويص الطيب في مفار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم ش مطابقة
 للترجمة من حيث ان ويص هذا الطيب كان من الطيب الذي تطيب به صلى الله تعالى عليه وسلم عند
 ارادة الاحرام ذكر رجاله ومهم غايه كلهم قد ذكروا ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان
 عو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد ورجال هذا
 الاسناد كلهم كوفون ما خلا ابن عمر ذكر من اخرجه غيره أخرجه مسلم في الحج عن قتبية
 وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود في حديث عن محمد بن الصباح البراري واخرجه النسائي في
 عن احمد بن منصور وعن محمد بن عبد الله النخعي واخرجه الطحاوي من ثمانية عشر طريقا عن الاسود
 عن عائشة مثل رواية البخاري غير ان لفظه في مفارق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد الرحمن
 ابن الاسود عن ابيه عن عائشة انها كانت تطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأطيب ما يجد من الطيب
 قالت حتى ارى ويص الطيب في رأسه وحيته وعن عروة عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بأطيب ما يجد وعن القاسم عنها قالت طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يدي لاحرامه قبل ان يحرم وعن ابن عمر عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالغالية الجيدة عند احرامه وعن القاسم عنها قالت طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحرمه
 حين احرم وعن عطاء عنها طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للحل والاحرام وفي رواية
 الترمذي من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك وروى ابن ابي شيبة عن
 شريك عن ابي اسحق عن الاسود عنها كان يتطيب قبل ان يحرم فيرى اثر الطيب في مفرقه بعد ذلك ثلاث
 وروى ايضا عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن ابراهيم عن الاسود عنها رأيت ويص الطيب
 في مفارق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ثلاث وهو محرم وعند النسائي بعد ثلاث وهو
 محرم وفي اخرى في اصول شعره وفي لفظ اذا اراد ان يحرم ادهن بأطيب دهن يجده حتى ارى
 ويصه في رأسه وحيته وعند الدارقطني من حديث ابن عقيل عن عروة عنها كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل رأسه بخطمي واشنان ودهنه بزيت غير كثير
 وفي مسند ابي محمد الدرايم طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحرمه وطيبته بمنى قبل
 ان يقبض وعند ابي علي الطوسي طيبته قبل ان يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه
 مسك ذكر معناه قوله يدهن بالزيت اى عند الاحرام بشرط ان لا يكون مطيبا وقال
 الكرماني يدهن بالزيت اى لا يتطيب وتقدم في باب من تطيب في كتاب الغسل ان ابن عمر قال ما احب
 ان اصبح محرما انضج طيبا قوله فذكرته اى قال منصور ذكرت امتناع ابن عمر من التطيب
 لابراهيم النخعي قوله ما تصنع بقوله اى يقول ابن عمر اى ماذا تصنع بقوله حيث ثبت ما ينافيه من
 فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرماني يجوز ان يكون الضمير في قوله عائدا الى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فان قلت هذا فعل الرسول وتقريره لاقوله قلت فعله
 في بيان الجواز كقوله كآنى انظر ارادت بذلك قوة تحقها ذلك بحيث انها الشدة استحضرها
 لكأنها ناظرة اليه قوله الى ويص بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
 وفي آخره صادملة وهو البريق والمراد اثر الطيب لاجرمه وقال الاسعدي الويص زيادة على البريق

والمراد به التلاؤ وهو يدل على وجود عين قائمة لا الريح فقط قوله في مفارق جمع مفارق وهو وسط الرأس
 وانما جمع تعميم الجوانب الرأس التي يفرق فيها وقال الجوهرى قولهم للفرق مفارق كأنهم جعلوا كل موضع
 منه مفارقا قوله وهو محرم الواو فيه للحال ذكر ما استفاد منه احتج به ابو حنيفة وابو يوسف
 وزفر في ان المحرم اذا تطيب قبل احرامه بما شاء من الطيب مسكا كان او غيره فانه لا بأس به ولا شيء
 عليه سواء كان مما سبق عليه بعد احرامه او لا ولا يضره بقاؤه عليه وبه قال الشافعي واصحابه واحد
 والثوري والاوزاعي وهو قول عائشة راوية الحديث وسعد بن ابى وقاص وابن عباس وابن
 الزبير وابن جعفر وابى سعيد الخدرى وجاعة من التابعين بالحجاز والعراق وفي شرح المذهب
 استحبه عند ارادة الاحرام معاوية وام حبيبة وابن المنذر واسحق وابو ثور ونقله ابن ابي شيبة
 عن عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وابراهيم في رواية وذكره ابن حزم عن البراء بن عازب وانس
 ابن مالك وابى ذر والحسين بن على وابن الحنفية والاسود والقاسم وسالم وهشام بن عروة
 وخارجة بن زيد وابن جريح وقال آخرون منهم عطاء والزهرى وسعيد بن جبير وابن سيرين
 والحسن لا يجوز ان يتطيب المحرم قبل احرامه بما سبق عليه رايته بعد الاحرام واذا احرم حرم
 عليه الطيب حتى يطوف بالبيت واليه ذهب محمد بن الحسن واختاره الطحاوي وهذا مذهب
 عمر وعثمان وابن عمر وعثمان بن العاص وقال الطرطوشي يكره الطيب المؤنت كالمسك والزعفران
 والكافور والغالية والعود ونحوها فان تطيب واحرم به فعليه الفدية فان اكل طعاما فيه طيب
 فان كانت النار مسته فلا شيء عليه وان لم تسمه النار ففيه وجهان واما غير المؤنت مثل الرياحين
 والياسمين والورد فليس من ذلك ولا فدية فيه اصلا والطيب المؤنت طيب النساء كالخلوق
 والزعفران قاله شمر واما شم الرياحان ففي مخرج المذهب الريحان الفارسي والمرزنجوش والينوفر
 والزرجس فيها قولان احدهما يجوز شمه الماروى عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه سئل عن المحرم
 يدخل البستان قال نعم وبشم الرياحان والثاني لا يجوز لانه يراد للريحة فهو كالورد والزعفران
 والاصح تحريم شمه او وجوب الفدية وبه قال ابن عمر وجابر والثوري ومالك وابو حنيفة وابو ثور
 الا ان اباحنيفة ومالك يقولان يحرم ولا فدية وقال ابن المنذر واختلف في الفدية عن عطاء واحد
 ومن جوزه وقال هو حلال ولا فدية فيه عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد واسحق قال العبدري
 وهو قول اكثر العلماء في التوضيح الحناء عندنا ليس طيبا خلافا لابي حنيفة وعند مالك واحد
 فيه الفدية وقالت عائشة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكره ربحه اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الخضاب
 وكان يحب الطيب فلو كان طيبا لم يكرهه قلت روى ابو يعلى في مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح يسكن الدوخة واما الطيب بعد
 رمى الحجرة فقد رخص فيه ابن عباس وسعد بن ابى وقاص وابن الزبير وعائشة وابن جبير والنخعي
 وخارجة بن زيد وهو قول الكوفيين والشافعي واحد واسحق وابى ثور وكرهه سالم ومالك وقال
 ابن القاسم ولا فدية لما جاء في ذلك ولما كان الطحاوي مع محمد بن الحسن فيما ذهب اليه اجاب عن
 حديث الباب الذي احتج به ابو حنيفة وابو يوسف وآخرون فقال وكان من الحجاة له اى لمحمد بن الحسن
 في ذلك ان ما ذكر في حديث عائشة من تطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الاحرام انما فيه
 انها كانت تطيبه اذا اراد ان يحرم فقد يجوز ان يكون كانت تفعل ذلك به ثم يغسل اذا اراد ان يحرم

فيذهب بنفسه عنه ما كان على بدنه من طيب ويبقى فيه ريحه وادعى ابن القصار والمهلب انه كان من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد المهلب معنى آخر انه خص به لما شمرته الملائكة بالوحى وغيره وقد ذكرناه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحرامه حين يحرم وحله قبل ان يطوف بالبيت **ش** وهذا طريق آخر في حديث عائشة وقال ابو عمر حديث عائشة هذا حديث صحيح ثابت لا يختلف اهل العلم في صحته وثبوته وقد روى عن عائشة من وجوه قلت قد ذكرنا ان الطحاوى اخرجه من ثمانية عشر طريقا قوله لاحرامه اى لاجل احرامه وفي رواية مسلم والنسائي حين اراد ان يحرم قوله وحله اى وتحلله من محظورات الاحرام وذلك بعد ان يرمى ويحلق وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب وقيل استدل بقول عائشة كنت اطيب على ان كان لا يقتضى التكرار لانهم لم يقع ذلك منها الا مرة واحدة وقد صرحنا في رواية صروة عنها بان ذلك كان في حجة الوداع وكذا استدله ابو الووى في شرح مسلم واعترض بان المدعى تكراره انما هو التطيب لا الاحرام ولا مانع من ان يتكرر التطيب لاجل الاحرام مع كون الاحرام مرة واحدة وقال الامام فخر الدين ان كان لا يقتضى التكرار ولا الاستمرار وجزم ابن الحاجب بانها تقتضيه وقال بعض المحققين تقتضى التكرار ولكن قد تقع قرينة تدل على عدمه قلت كان تقتضى الاستمرار بخلاف صاروا لهذا لا يجوز ان يقال في موضع كان الله ان يقال صار وقال بعضهم هذا اللفظ يعنى لفظ كنت في قول عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تنفك الرواة عنها عليها فسيأتى البخارى من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم شيخ مالك فيه هنا بلفظ طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الطرق ليس فيها صيغة كان قلت في رواية مسلم عن الاسود عن عائشة انى كنت لانظر الى وبيص الطيب وفي رواية النسائي عن صروة عنها قالت كنت اطيب وفي رواية الطحاوى عن ابن عمر عنها قالت كنت اطيب وفي رواية الطحاوى ايضا عن الاسود عنها انها كانت تطيب رواها من طريق الفريابي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الاسود عنها وكذا روى من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عنها كانت تطيب وهذا القائل كانه لم يطلع على هذه الروايات فلهذا ادعى بقوله وسائر الطرق ليس فيها صيغة كان وهذه التى ذكرناها فيها صيغة كان وكنت وفيه استحباب التطيب عند ارادة الاحرام وجواز استدلاله بعد الاحرام كما ذكرناه مفصلا وعن مالك يحرم وعنه في وجوب القدية قولان **و** واحتجبت المالكية فيه باشيء منها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اغتسل بعد ان تطيب كما في حديث ابراهيم ابن المنذر الذى تقدم في الفصل ثم طاف على نسائه ثم اصبح محرما والمراد من الطواف الجماع وكان من مآدته ان يغتسل عند كل واحدة فبالضرورة ذهب اثر الطيب ورد هذا بحديث ثم اصبح محرما ينضح طيبا وهذا لا يشك ان نضح الطيب وهو رايحه كان في حال احرامه فان قلت ان فيه تقدما وتأخيرا والتقدير طاف على نسائه ينضح طيبا ثم اصبح محرما قلت هذا خلاف الظاهر ويرده ايضا ما في رواية مسلم كان اذا اراد ان يحرم تطيب باطيب ما يجد ثم اراه في رأسه ولحيته بعد ذلك وفي رواية النسائي وابن حبان رأيت الطيب في مفرقه بعد ثلاث وهو محرم فان قلت كان الوييص بقايا الدهن المطيب فزال وبقي اثره من غير رايحة قلت قول عائشة ينضح طيبا برد هذا فان قلت بقي اثره لا عينه

قلت ليس في شئ من طرق حديث عائشة ان عينه بقيت قاله ابن العربي قلت قد روى ابو داود وابن ابي شيبة من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنا نضج وجوهنا بالمسك المطيب قبل ان نحرم ثم نحرم فنعرق فيسيل على وجوهنا ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينهانا وفي رواية كنا نخرج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنضج جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام فاذا عرفت احدانا سال على وجهنا فبراه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ينهانا فهذا صريح في بقاء عين الطيب فان قلت هذا خاص بالنساء قلت لا نسلم ذلك لان النساء والرجال سواء في تحريم استعمال الطيب اذا كانوا محرمين فان قلت كان ذلك الطيب لرايحة له دل عليه رواية الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة بطيب لا يشبه طيبكم قال بعض رواه يعنى لابقاء له اخرجه النسائي قلت يرد هذا ما رواه مسلم من رواية منصور بن زاذان عن عبد الرحمن بن القاسم بطيب فيه مسك وفي رواية الطحاوى عن عائشة بالغالية الجيدة كما ذكرناه فهذا يدل على ان معنى قولها بطيب لا يشبه طيبكم طيب من طيبكم لا كما فهمه بعض رواه ومنها انهم ادعوا ان هذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجبنا عن ذلك عن قريب **و** منها ما قاله بعضهم بأن عمل اهل المدينة على خلافه ورد بما رواه النسائي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان سليمان بن عبد الملك لما حج جمع ناسا من اهل مكة منهم القاسم بن محمد وخارجة ابن زيد وسالم وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث فسألهم عن الطيب قبل الافاضة فكلهم امروه به فمؤلا فقهاء اهل المدينة من التابعين قد اتفقوا على ذلك فكيف يدعى مع ذلك العمل على خلافه **و** فيه الدلالة على حل الطيب وغيره من محرمات الاحرام بعد رمى جرة العقبة وقد ذكرناه عن قريب **ص** **باب** من اهل ملبدا **ش** اى هذا باب في بيان من احرم حال كونه ملبدا من ليد شعره يعنى جعل فيه شيئا نحو الصمغ ليجمع شعره لثلا ينشعث في الاحرام او يقع فيه القمل **ص** حدثنا اصبع اخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبل ملبدا **ش** مطابقته للترجمة هي عين متن الحديث **و** ذكر رجالة **و** هم سنة **و** الاول اصبع بفتح الهزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره غين معجمة ابن الفرج ابو عبد الله مولى عبد العزيز بن مروان وراق عبد الله بن وهب مات سنة ست وعشرين ومائتين **و** الثاني عبد الله بن وهب **و** الثالث يونس بن يزيد **و** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **و** الخامس سالم بن عبد الله **و** السادس ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده وانه وابن وهب مصريان وان يونس ابلي وابن شهاب وسالم مديان **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن حبان ابن موسى واحمد بن محمد واخرجه مسلم فيه عن حرمة عن ابن وهب واخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن داود لم يروى واخرجه النسائي فيه عن احدين عمرو بن المرح والحارث بن مسكين وعن عيسى بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه عن احدين عمرو بن مختصر **و** ذكر معناه **و** قوله اهل من الاهلال وهو رفع الصوت بالتلبية قوله ملبدا حال اى حال كونه ملبدا رأسه وفي رواية البخارى ايضا عن حفصة انها قالت

يارسول الله ما شان الناس حلوا بعمرة ولم تحمل انت من عمرتك قال اتى لبدت رأسي وقلدت هدي
فلا احل حتى انحروروى ابوداود من حديث ابن امحق عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لبى رأسه بالعسل ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الصلاح يحتمل
ان نلفظ العسل بالمهملةين ويحتمل من حيث المعنى انه العسل بكسر الهمزة والميم وهو ما يغسل به
الرأس من حطمي او غيره وقال بعضهم ضبطناه في روايةنا من سنن ابي داود بالمهملةين قلت ليت
شمرى من ضبطه وقد قال ابن الصلاح الرواية بالعين المهملة لم تضبط والعقل ايضا يشهد بلا اجمال
فانهم **و** وما يستفاد منه **ك** ان الشافعي واصحابه نصوا على استحباب التلبيد للرفق وقال ابن بطال
قال جمهور العلماء من لبى رأسه فقد وجب عليه الخلق كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبذلك امر
الناس عمرو ابنه رضي الله تعالى عنهم او قول مالك والثوري والشافعي واحمد واصحق وابي ثور
وكذا لو ظفر رأسه او عقص شعره كان حكمه حكم التلبيد وقال ابو حنيفة من لبى رأسه او ظفره
فان قصر ولم يخلق اجزأه لما روى عن ابن عباس انه كان يقول من لبى رأسه او عقص او ظفر فان
كان نوى الخلق فليخلق وان لم ينو فان شاء خلق وان شاء قصر فان قلت روى ابن عدي من حديث
عبدالله بن رافع عن أبيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لبى رأسه الاحرام
فقد وجب عليه الخلق قلت عبدالله بن رافع ضعيف وقال الدارقطني ليس بالقوي والله اعلم
ص **باب** **الاهلال عند مسجد ذي الحليفة** **ش** **اي** هذا باب في بيان حكم الاهلال
عند مسجد ذي الحليفة لمن اراد ان يحج من المدينة **ص** حدثنا علي بن عبدالله حدثنا
سفيان حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت سالم بن عبدالله قال سمعت عبدالله بن عمر (و) حدثنا عبدالله
ابن مسلمة عن مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله انه سمع اباة يقول ما اهل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الامن عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة **ش** **مطابقته للترجمة**
ظاهرة **و** رجال الطريقين قد **ذكر**وا غير مرة وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف **و** ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه
مسلم في الحج قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله انه
سمع اباة يقول يدؤكم هذه التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اهل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامن عند المسجد يعني ذي الحليفة قال (و) حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له الاحرام من البداء
قال البداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اهل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الامن عند الشجرة حين قام به بعيره واخرجه ابوداود فيه وقال حدثنا القعنبي عن
مالك نحو رواية مسلم عن يحيى عن مالك واخرجه الترمذي فيه وقال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل
الى آخره نحو رواية مسلم الثانية واخرج النسائي ايضا عن قتيبة نحوه وقال الترمذي ايضا حدثنا
ابن ابي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال لما اراد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الحج اذن في الناس فاجتمعوا فلما اتى البداء احرم وقال حديث جابر حديث
حسن صحيح واخرجه مسلم وابوداود وابن ماجه في حديث طويل قال الترمذي وفي الباب عن ابن
عمر وائس والمصور بن مخزومة قلت وفي الباب ايضا عن سعد بن ابي وقاص وابن عباس **و** حديث

انس اخرجه السنن خلا ابن ماجه من رواية محمد بن المنكدر عن انس في حديث له قال فبذ فلما ركب
راحلته واستوت به اهل ولابي داود والنسائي من رواية الحسن فلما اتى على جبل البداء اهل
وروى ابن ماجه من رواية عبدالله بن عبيد بن عمير عن ثابت عن انس في حديث فلما استوت به ناقته
قال ليك بعمرة وحجة معا وحديث المسور بن مخرمة اخرجه البخاري وابوداود في قصة الحديبية وفيه
فلما كان بذى الحليفة قلدا لهدى واشعره واحرم منها **و** وحديث سعد رواه ابوداود من طريق ابن امحق
عن ابي الزناد عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت قال سعد كان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اخذ
طريق الفرع اهل اذا استقلت به راحلته واذا اخذ طريق احداهل اذا اشرف على جبل البداء **و** وحديث
ابن عباس رواه مسلم من رواية ابي حسان الاعرج عنه وفيه ثم ركب راحلته فلما استوت به على البداء اهل
بالحج وفي رواية الدارقطني من حديث ابن عباس ثم قعد على بعيره فلما استوى على البداء اهل بالحج **و** عن
هذا اختلف العلماء في الموضع الذي احرم منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قوم انه اهل
من مسجد ذي الحليفة وقال آخرون لم يهل الا بعد ان استوت به راحلته بعد خروجه من المسجد
روى ذلك ايضا عن ابن عمر وائس وابن عباس وجابر وقال آخرون بل احرم حين اظل على البداء
قال الطحاوي وانكر قوم ان يكون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احرم من البداء روى
ذلك عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه قال ما اهل الامن ذي الحليفة قالوا وانما كان ذلك بعد
ما ركب راحلته واحتجوا بما رواه ابن ابي ذئب عن الزهري عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه كان يهل اذا استوت به راحلته قائمة وكان ابن عمر يفعلها قالوا ويذبحي ان
يكون ذلك بعد ما تنبعث به راحلته واحتجوا بما رواه مالك عن المقبري عن عبيد بن جريح عن ابن
عمر قال لما ار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته قائمة انتهى قلت ارا
الطحاوي بقوله وانكر قوم الزهري وعبد الملك بن جريج وعبدالله بن وهب فانهم قالوا ما احرم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامن عند المسجد قال الطحاوي فلما اختلفوا في ذلك اردنا ان
ننظر من اين جاء اختلافهم فروى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس كيف اختلف الناس في اهلال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت طائفة اهل في مصلاه وقالت طائفة حين استوت به راحلته
وقالت طائفة حين علا البداء وساقه بقية كلامه نحو ما ذكره ابوداود ولفظه عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس يا ابا العباس عجبت لاختلاف الصحابة في اهلال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال اتى لاعلم الناس بذلك انما كانت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة واحدة فن هناك
اختلفوا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعته او جب
في مجلسه فاهل بالحج حين فرغ من ركعته فسمع ذلك منه اقوام فحفظوه عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته
اهل وادرك ذلك منه اقوام وذلك ان الناس كانوا يأتون ارسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل
فقالوا انما اهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فلما علا على شرف البداء اهل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل حين علا
شرف البداء واما الله لقد اوجب في مصلاه اهل حين استقلت به ناقته واهل حين علا شرف البداء
قال سعيد بن جبير فن اخذ يقول ابن عباس اهل في مصلاه اذا فرغ من ركعته وقال الطحاوي فيبين ابن
عباس الوجه الذي جاء فيه اختلافهم وان اهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ابتدأ الحج ودخل

فيه كان في مصلاه فهذا تأخذ وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحمد
وأصحابهم وقال الأوزاعي وعطاء وقتادة المستحب الإحرام من البداء وقال البكري البداء هذه فوق
على ذي الحليفة فمن صد من الوادي وفي أول البداء بزمانه **ص** باب ما لا يلبس المحرم من
الثياب **ش** أي هذا باب في بيان ما لا يلبس المحرم أي ما لا يجوز لبسه للمحرم سواء كان محرما بحج أو بعمرة
أو كان متمتعا أو قارنا وقوله من الثياب بيان لما قبله **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمران رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد
نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو ورس
ش مطابقة للترجمة في قوله لا يلبس القميص إلى آخره وهذا الحديث قد مر في آخر كتاب العلم
في باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله فانه أخرجه هناك عن آدم عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والمغيرة بينهما في بعض المتن فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر هذه الأشياء هناك بصيغة الأفراد
وذكر هنا بصيغة الجمع وهناك فإن لم يجد النعلين وهنا ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين وهناك وليقطعهما حتى
يكونا تحت الكعبين وهنا أسفل من الكعبين وليس هناك ولا تلبسوا إلى آخره ولنتكلم هنا ما لم يسبق
فيما مضى فقوله قال يا رسول الله ما يلبس المحرم وسبأني من طريق الليث عن نافع بلفظ ماذا تأمرنا أن نلبس
من الثياب في الإحرام وفي رواية النسائي من طريق عمر بن نافع عن أبيه ما يلبس من الثياب إذا
أحرمنا وهذا يدل على أن السؤال عن ذلك كان قبل الإحرام وقد حكى الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري
أن في رواية ابن جريج والليث عن نافع أن ذلك كان في المسجد وأخرج البيهقي من طريق حماد
ابن زيد عن أبوب ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن عبد الله بن عون كلاهما عن نافع عن ابن عمر
قال نادى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يخطب بذلك المكان وأشار نافع إلى مقدم المسجد
فذكر الحديث وظهر من ذلك أنه كان في المدينة فقلت قد وقع في حديث ابن عباس الآتي في أو آخر
الحج أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب بذلك في عرفات قلت يحمل على التعدد قوله ما يلبس المحرم
من الثياب قال لا يلبس إلى آخره قال النووي قالت العلماء هذا من بدع الكلام وجزله لأن ما لا يلبس منحصرا
لفصل التصريح به وأما الملبوس الجائز فغير منحصر فقال لا يلبس كذا أي ويلبس ما سواه وقال البيضاوي
سئل عما يلبس فأجاب بما لا يلبس ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وإنما عدل عن الجواب
لأنه أخصر وأخصر وقال الطبري ودلله أنه نبه بالقميص والسراويل على جميع ما في معناهما وهو ما كان
مخيطا أو معمولا على قدر البدن أو العضو كالجوشن والتبان وغيرهما ونبه صلى الله تعالى عليه وسلم
بالعمامة والبرانس على كل ساتر للرأس مخيطا كان أو غيره حتى العصابة فانها إحرام ونبه بالخفاف على كل
ساتر للرجل من مداس وجميع وجورب وغيرها وقال ابن دقيق العيد استفاد منه أن المعبر في الجواب
ما يحصل منه المقصود كيف كان ولو بتغيرا وزيادة ولا يشترط المطابقة لقوله ولا تشترط المطابقة قلت ليس
على الإطلاق بل الأصل اشتراطها ولكن ثم موضع يكون العدول عنها إلى غيره وهو الأهم كافي قوله
تعالى (يسألونك عن الإهالة قل هي مواقيت للناس) ونحو ذلك قوله ما يلبس المحرم أي الرجل المحرم
والدليل على اختصاص الحكم بالرجال توجيه الخطاب نحوهم بقوله ولا تلبسوا فان قلت

وأوالضمير يستعمل متناولا للقبيلتين على التغليب قلت نعم ولكن فيه اختصاص بالذكرين والدليل
عليه في آخر حديث الليث الآتي في آخر الحج ولا تنتقب المرأة قوله ولا يلبس خبر في معنى النبي قوله
القميص بضم القاف وسكون الميم وضمها جمع قميص ويجمع أيضا على قمصة وقمصان قوله والعمامة
جمع عمامة يقال اعتم بالعمامة ونعممها والسراويلات جمع سراويل والبرانس جمع برنس وهو
كل ثوب رأسه منه ملتزم به من دراعة أو جبة أو مظهر وغيره وقال الجوهري هي قميص طويلة
كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام وهو من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة وقيل
أنه غير عربي والخفاف بكسر الخاء جمع خف قوله إلا أحد المستثنى منه محذوف تقديره لا يلبس
المحرم الخفين إلا أحد لا يجد نعلين فانه يلبس الخفين بشرط أن يقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين فيكون
حينئذ كالنعلين وقوله لا يجد نعلين في محل الرفع لأنه صفة لأحد قيل فيه دليل على أن لفظ أحد يجوز
استعماله في الإثبات خلافا لمن قال لا يجوز ذلك للضرورة الشعر والمراد من قوله وليقطعهما أسفل
من الكعبين كشف الكعبين في الإحرام وهما العظمان الناثان عند مفصل الساق والقدم ويؤيده
ما رواه ابن أبي شيبة عن جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال إذا اضطر المحرم إلى الخفين خرق
ظهورهما وترك فيهما قدر ما يستمسك رجلاه وقال بعضهم وقال محمد بن الحسن ومن تبعه
من الحنفية الكعب هنا هو العظم الذي في وسط القدم عند معقد الشراك وقبل أن ذلك لا يعرف
عند أهل اللغة قلت الذي قال لا يعرف عند أهل اللغة هو ابن بطال والذي قاله هو لا يعرف وكيف
والامام محمد بن الحسن إمام في اللغة والعربية فمن أراد تحقيق صدق هذا فليظفر في مصنفه الذي
وضعه على أوضاع يحجز عنه الفحول من العلماء والاساطين من المحققين وهو الذي سماه الجامع
الكبير والذي قاله هو الذي اختاره الأصمعي قاله الامام فخر الدين قوله لا تلبسوا يدخل فيه الإناث
أيضا ذكره ليشمل الذكور والإناث قوله مسه الزعفران جملة من الفعل والفاعل والمفعول
في محل النصب على أنه صفة لقوله شيئا والزعفران اسم أعجمي وقد صرفته العرب فقالوا ثوب
مزعفر وقد زعفر ثوبه بزعفره زعفره ويجمع على زعفر وقال أبو حنيفة لا أعلم يثبت شيء منه
من أرض العرب والورس بفتح الواو وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وقال أبو حنيفة الورس بزرع
بارض اليمن زرا ولا يكون بغير اليمن ولا يكون منه شيء برياً ونباته مثل حب السمسم فإذا جف عند
أدراكه تفتق فينفض منه الورس ويزرع سنة فيجلس عشر سنين يقيم في الأرض فينبت ويثر
وقال الجوهري الورس نبات أصفر يكون باليمن فيخذله الغمرة لوجه تقول منه وورس المكان وورست
الثوب توريسا صبغته بالورس ومخفة وريسة صبغت بالورس وقال ابن بطار في جامعه يؤتى بالورس
من الصين واليمن والهند وليس نبات يزرع كازعم من زعم وهو يشبه زهر العصف ومنه شيء يشبه
نشارة البابونج ومنه شيء يشبه البنفسج ويقال أن الكركم عروقه ذكر ما استفاد منه وهو على
وجوه **ص** الأول يحرم على المحرم لبس القميص ونبه في الحديث على كل مخبط من كل ممهول على
قدر البدن أو العضو وذلك مثل الجبة والفازين وقال الترمذي باب ما جاء في الذي يحرم وعليه
قميص أو جبة ثم قال حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا عبد الله بن إدريس عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء
عن يعلى بن أمية قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعرابيا قد أحرم وعليه جبة فامر أن
يزرعها وفي بعض طرقه قميص بدل الجبة وهي رواية الموطأ وفي رواية مقطعات وفي أخرى أخلاق

والقصبة واحدة ولا يجب قطع القميص والجببة على المحرم اذا اراد نزعها بل له ان ينزع ذلك من رأسه وان أدى الى الاحاطة برأسه خلافا لمن قال يشقه وهو قول الشعبي والنخعي وروى ذلك ايضا عن الحسن وسعيد بن جبير وذهب الجمهور الى جوار نزع ذلك من الرأس وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي والحديث حجة لهم واوارى بالقميص لا يضره * الثاني بحرم عليه السراويل ولا يجب عليه قطعه عند عدم الازاركا ورد في الخلف وبه قال احمد وهو الاصح عند اكثر الشافعية قاله الرافعي وقال امام الحرمين والغزالي انه لا يجوز لبس السراويل الا اذا لم ينأت فتقه وجعله ازارا فان تأتى ذلك لم يجز لبسه فان لبسه لزمه القدية قال الخطابي ويحكي عن ابي حنيفة انه قال يشق السراويل ويترى به وفي شرح الطحاوي فان لم يجد رداء فلا بأس ان يشق قميصه ويرتديه واذا لم يجد الازار فشق السراويل فان لبسه ولم يفتقه لزمه دم * الثالث لا يتعمم قال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا يدل على انه لا يجوز تغطية الرأس لا بالعتاد ولا بالنادر قال ومن النادر المكتل يحمله على رأسه قلت مراده ان يحمله على رأسه كلبس القبع ولا يلزم شيء بمجرد وضعه على رأسه كهيئة الحامل لحاجته واو انغمس في الماء لا يضره فانه لا يسمى لابسا وكذا اوسر رأسه بيده * الرابع الخفاف الشرط في الخفين القطع خلافا لاحد فانه اجاز لبس الخفين من غير قطع وهو المشهور عنه وحكى عن عطاء مثله قال لان في قطعهما فسادا قال الخطابي يشبه ان يكون عطاء لم يبلغه حديث ابن عمر وانما الفساد ان يفعل ما نهى عنه الشريعة فاما ما اذن فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليس بفساد قال والمحب من احذر في هذا فانه لا يكاد يخالف سنة تبلغه وقلت سنة لم تبلغه ويشبه ان يكون انما ذهب الى حديث ابن عباس الاتي في اواخر الحج بلفظ من لم يجد نعلين فلبس خفين قلت اجابت الحنابلة عنه باشياء * منها دعوى النسخ في حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فان البيهقي روى عن عمرو بن دينار قال لم يذكر ابن عباس القطع وقال ابن عمر وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين فلا ادري اى الحديثين نسخ الآخر وروى الدارقطني عن عمرو قال انظروا ايها ما قبل حديث ابن عمر وحديث ابن عباس قال البيهقي فحملهما عمرو بن دينار على نسخ احدهما الآخر قال البيهقي وبين في رواية ابن عسرون وغيره عن نافع عن ابن عمر ان ذلك كان بالمدينة قبل الاحرام وبين في رواية شعبة عن عمرو عن ابي الشعثاء وجابر بن زيد عن ابن عباس ان ذلك كان بعرفة وذلك بعد قصة ابن عمرو اجاب الشافعي عن هذا في الام فقال كلاهما حافظ صادق وزيادة ابن عمر لا يخالف ابن عباس لاحتمال ان يكون عزب عنه اوشك فيه فلم يؤده واماسكت عنه واما أداء فلم يؤد عنه * ومنها ما قالوا منهم ابن الجوزي ان حديث ابن عمر اختلف في وقفه ورفع وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه واجيب عن هذا بانه لم يختلف على ابن عمر في رفع الامر بالقطع الا في رواية شاذة على انه اختلف في حديث ابن عباس ايضا فرواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا ولا يشك احد من المحدثين ان حديث ابن عمر اصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جاء باسناد وصف بكونه اصح الاسانيد واتفق عليه عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا الا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الاصبلي انه شيخ بصري لا يعرف * ومنها ان بعضهم قاسوه على السراويل ورد بان القياس مع وجود النص فاسدا لا اعتبار * ومنها ان بعضهم احتجوا بقول عطاء ان القطع فساد والله لا يجب الفساد وقد اجيب عنه بما ذكرناه عن قريب * ومنها ما قاله ابن الجوزي ان الامر بالقطع يحمل على الاباحة لا على الاشتراط عملا بالحديثين

واجيب بانه تمسك واستعمال اللفظ في غير موضعه والاحسن في هذا ان يقال ان حديث ابن عباس قد ورد في بعض طرقه الصحيحة موافقة لحديث ابن عمر في قطع الخفين رواه النسائي في سننه قال اخبرنا اسمعيل بن مسعود حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابوب عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا لم يجد ازارا فلبس السراويل واذا لم يجد النعلين فلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين وهذا اسناد صحيح واسمعيل بن مسعود الجحدري وثقه ابو حاتم وغيره وباقيهم رجال الصحيح والزيادة من الثقة مقبولة على المذهب الصحيح * الخامس الزعفران والورس وظاهر الحديث انه لا يجوز لبس مامسه الورس والزعفران سواء انقطعت رائحته وذهب رده به بحيث لا ينفذ او مع بقاء ذلك وفي الموطأ ان ما لك سئل عن ثوب مسه طيب ثم ذهب ريح الطيب منه هل يحرم فيه قال نعم لا بأس بذلك ما لم يكن فيه صباغ زعفران او ورس قال مالك وانما يكره لبس المشبعت لانها تنفض وذهب الشافعي الى انه ان كان بحيث لو اصابه الماء فاحت الرائحة منه لم يحز استعماله وحكى امام الحرمين فيما اذا بقي اللون فقط وجهين مبنيين على الخلاف في ان مجرد اللون هل يعتبر قال الرافعي والصحيح انه لا يعتبر وقال اصحابنا ما غسل من ذلك حتى صار لا ينفذ فلا بأس بلبسه في الاحرام وهو المنقول عن سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح والحسن وطائوس وقتادة والنخعي والثوري واحمد واسحق وابي ثور ومعنى لا ينفذ لا يثائر صبغه وقيل لا يفوح ريحه وهما من قولان عن محمد بن الحسن والتعويل على زوال الرائحة حتى لو كان لا يثائر صبغه ولكن يفوح ريحه يمنع من ذلك لان ذلك دليل بقاء الطيب اذ الطيب ماله رائحة طيبة وقد روى الطحاوي عن فهد عن يحيى بن عبد الحميد عن ابي معاوية وعن ابن ابي عمران عن عبد الرحمن بن صالح الازدي عن ابي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلبسوا ثوبا مسه ورس او زعفران يعني في الاحرام الا ان يكون غسिला واخرجه ابو عريضا من حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني فان قلت ما حال هذه الزيادة اعني قوله الا ان يكون غسिला قلت صحيح لان رجاله ثقات وروى هذه الزيادة ابو معاوية الضمير وهو ثقة ثبت فان قلت قال ابن حزم ولا نفعه صحيحا وقال احمد بن حنبل ابو معاوية مضطرب الحديث في احاديث عبيد الله ولم يحيى احدهما غيره قلت قال الطحاوي قال ابن ابي عمران رأيت يحيى بن معين وهو متعجب من الحماني اذ حدث بهذا الحديث فقال عبد الرحمن بن صالح الازدي هذا الحديث عندي ثم وثب من فوره فجاء باصالة فاخرج منه هذا الحديث عن ابي معاوية كما ذكره يحيى الحماني فكتب عنه يحيى بن معين وكفى لكمة هذا الحديث شهادة عبد الرحمن وكتابة يحيى بن معين ورواية ابي معاوية واما قول ابن حزم ولا نفعه صحيحا فهو نفي لهاته لكمة فهذا لا يستلزم نفي صحة الحديث في علم غيره فافهم وقد روى احمد في مسنده من حديث ابن عباس حديثا يدل على جواز لبس الزعفران للمحرم اذ لم يكن فيه نقض ولا ردع * ومما استفاد من ظاهر الحديث جواز لبس الزعفران والمورس لغير الرجل المحرم لانه قال ذلك في جواب السؤال عما يلبس المحرم فدل على جوازه لغيره فان قلت اخرج الشيخان من حديث انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يترعرع الرجل قلت قال شيخنا زين الدين رحمه الله الجمع بين الحديثين انه يحتمل ان يقال ان جواب سؤالهم انتهى عند قوله اسفل من الكعبين ثم استأنف بهذا لا يتعلق له بالمسؤول عنه فقال ولا تلبسوا شيئا من الثياب الى آخره ثم ذكر حكم المرأة المحرمة انتهى قلت هذا الاحتمال فيه بعد بل الاوجه في الجمع ان المراد من النهي عن ترعرع

الرجل ان يزعر بدنه فاما لبس الثوب المزعر لغير المحرم فلا بأس به والدليل على ذلك ما رواه النسائي
من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يزعر الرجل
جلده واسناده صحيح والحديث الذي ينهى عن مطلق التزعر ويحمل المطلق على المقيد الذي فيه
بان يزعر الرجل جلده وبؤيد ذلك ما ورد في جواز لبس الثياب المزعرة والمورسة للرجال فيما رواه
ابوداود وابن ماجه من حديث قيس بن سعد قال اتانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعنا له ما يتبرد
فاغتسل ثم اتيناه بطحفة صفراء فرأيت اثر الورس عليه لفظ ابن ماجه وروى ابوداود من حديث ابن عمر
مرفوعا كان يصبغ بالصفرة ثيابه كلها حتى عمامته ورواه النسائي وفي لفظه ان ابن عمر كان يصبغ ثيابه
بالزعفران فاصله في الصحيح ولفظه اما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ بها وجع
الخطابي بأن ما صبغ غزله ثم تسج فليس بداخل في النهي وواقفه البيهقي على هذا فان قلت قد علم ان المحرم
قد منع من لبس الثوب المصبوغ بالزعفران او الورس فاحكمه اذا توسد عليه او نام قلت قال ابو يوسف
في الاملاء لا ينبغي للمحرم ان يتوسد ثوبا مصبوغا بالزعفران ولا الورس ولا ينام عليه لانه يصير مستعملا
للطيب فكان كاللبس وقال شيخنا زين الدين اختلف اهل العلم في الورس هل هو طيب ام لا فذكر ابن العربي
انه ليس بطيب فقال والورس وان لم يكن طيبا فله رائحة طيبة فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يبين تحنب الطيب المحض وما يشبهه الطيب في ملائمة الثم واستحسانه وقال الرافي هو فيما يقال اشهر
طيب في بلاد اليمن وفي كلام النووي ايضا ما يشعر انه طيب وقال الطيبي نهى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بالورس والزعفران على ما في معناه مما يقصد به الطيب فهي حرام على القبيلتين فيكره للمحرم
لبس الثوب المصبوغ بغير طيب واما الفواكه كالارج والنفاح وازهار البوادي كالشج والقيصوم
وغيرهما فليس بحرام **ص** باب **الركوب والارتداف في الحج** **ش** اي هذا باب
في بيان جواز الركوب والارتداف في الحج والارتداف ان يركب الراكب خلفه آخر **ص** حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي عن يونس الابلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان اسامة رضى الله تعالى عنه كان ردف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة
ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبى حتى
رمى جرة العقبة **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا وعبد الله بن محمد بن عبد الله
الجعفي المعروف بالسندی وهو من افراد البخاري ووهب هو ابن جرير بن حازم يروى عن أبيه جرير
والزهري هو محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابو عبد الله الهذلي احد الفقهاء السبعة
مات سنة ثمان وتسعين واخرجه مسلم من حديث كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد قال ردفت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفات الحديث وفيه قال كريب فاخبرني عبد الله بن عباس
عن الفضل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجحرة وروى من حديث عطاء
قال اخبرني ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اردف الفضل من جمع قال فاخبرني ابن عباس
ان الفضل اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة **ذكر معناه** قوله
ردف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال المهملة وفي آخره فاه بمعنى الرديف
وهو الذي يركب خلف الراكب وكذلك الرديف وهكذا في رواية احمد قوله من عرفة اي من
عرفات وهو اسم لموضع الوقوف قوله الى المزدلفة بلفظ القاعل من الازدلاف وهو التقرب والتقدم

لان الحجاج اذا افاضوا من عرفات ازدلفوا اليها اي تقربوا منها وتقدموا اليها وسميت بذلك لمجيئ الناس
في زلف من الابل وهو موضع بحرم مكة قوله الفضل هو ابن عباس بن عبد المطلب قوله فكلاهما
اي اسامة والفضل قوله حتى رمى جرة العقبة اي الى ان رمى جرة العقبة وهي حد منى من الجانب
القربي من جهة مكة ويقال له ايضا الجحرة الكبرى والجحرة الحصاة وهنا اسم لجمع الحصى **ذكر**
ما يستفاد منه **ش** فيه ان الحج راكبا افضل وقدر الخلاف فيه في باب الحج على الرجل وفيه ارداف
العالم **ش** وفيه التواضع بالارداف للرجل الكبير والسلطان الجليل **ش** وفيه حجة لابي حنيفة وصاحبيه
والشافعي واحد واسحق وابي ثور وداود بن علي وابي عبيد والطبري في قولهم يلبى الحاج ولا يقطع
التلبية حتى يرمى جرة العقبة وهو المنقول ايضا عن عطاء بن ابي رباح وطاوس وسعيد بن جبير وابراهيم
التيمي وسفيان الثوري وابن ابي ليلى والحسن بن **ش** وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن مسعود وميمونة رضى الله تعالى عنهم **ش** ثم اختلف بعض هؤلاء فقال الثوري وابو
حنيفة والشافعي وابو ثور يقطع التلبية مع اول حصاة يرميها من جرة العقبة وقال احمد واسحق
وطائفة من اهل النظر والاثار لا يقطعها حتى يرمى جرة العقبة باسرها قالوا وهو ظاهر الحديث
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة ولم يقل حتى رمى بعضها
قلت روى البيهقي من حديث شريك عن عامر بن شقيق عن ابي وائل عن عبد الله رقت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فلم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة بأول حصاة فان قلت اخرج ابن خزيمة في صحيحه
عن الفضل بن عباس قال افضت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبى حتى رمى
جرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قلت قال البيهقي هذه زيادة غريبة ليست في
الروايات عن الفضل وان كان ابن خزيمة قد اخبرنا وقال الذهبي فيه نكارة وقوله يكبر مع كل حصاة
يدل على انه قطع التلبية مع آخر حصاة وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن ابي بكر الثقفي ومالك
واصحابه واكثر اهل المدينة الحاج لا يلبى في عرفة بل يكبر ويهمل وروى ذلك عن عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير وجابر بن عبد الله **ش** ثم اختلفوا متى يقطع التلبية فقال سعيد بن المسيب والحسن البصري
ومالك واصحابه يقطعها اذا توجه الى عرفات وروى نحو ذلك عن عثمان وعائشة وروى عنهما خلاف
ذلك فقال الزهري والسائب بن يزيد وسليمان بن يسار وابن المسيب في رواية يقطعها حين يقف
بعرفات وروى ذلك عن علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص واحتج هؤلاء بحديث اسامة بن زيد
اخرجه الطحاوي عنه انه قال كنت ردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة فكان
لا يزيد على التكبير والتهليل وكان اذا وجد فجوة نص **قوله** فجوة بفتح الفاء وضمها وهي ما اتسع من
الارض وقد روى في الموطاة فرجة **قوله** نص اي رفع في سيره واسرع والنص منتهى الغاية في كل
شيء قاله في المطالع وفي رواية احمد فاذا التحم عليه الناس اعنق واذا وجد فرجة نص **قوله**
اعنق من العنق وهو السير اليسير الذي تمت فيه الدابة عنقها الاستعانة وهو دون الاسراع واجيب
بأن ذلك لا يدل على نفي التلبية وخروج وقتها وقوله لا يزيد على التكبير والتهليل يعني الزيادة من
جنسها **ص** **باب** ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والازر **ش** اي هذا
باب في بيان ما يلبس ولما بين ما لا يلبس شرع في بيان ما يلبس وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة
اي باب في بيان الشيء الذي يلبس المحرم ويجوز ان تكون مصدرية اي في بيان لبس المحرم وكلمة من

في من الثياب بيانية وهو جمع ثوب والاردية جمع رداء والازر بضم الهمزة والزاى جمع ازار ويجوز
 فسكين الزاى وضما اتياء الهمزة والرداء للنصف الاعلى والازار للنصف الاسفل وعطف الاردية
 على الثياب من باب عطف الخاص على العام **ص** ولبست عائشة رضي الله تعالى عنها الثياب
 المعصرة وهي محرمة وقالت لانتلم ولا تبرقع ولا تلبس ثوبا بورس وزعفران **ش** **مطابقة**
 هذا للترجمة في صدر هذا التعليق اعنى قوله ولبست عائشة الثياب المعصرة اى المصبوغة بالعصر
 قوله وهي محرمة بجملة اسمية وقعت حالا ووصل هذا التعليق سعيد بن منصور من طريق
 القاسم بن محمد قال كانت عائشة تلبس المعصرة واخرج البيهقي من طريق ابن ابي مليكة ان عائشة كانت
 تلبس الثياب الموردة بالمعصر الخفيف وهي محرمة وقيل الثوب الموردة المصبوغ بالورد **قوله**
 وقالت اى عائشة لانتلم ثاء واحدة وقبح اللام وتشديد الناء المثلثة واصلة تنام فحذفت احدى
 الناءين كافي تظلى وفي رواية ابي ذر لانتلم بفتح الناء المثناة من فوق وسكون اللام وقبح الناء
 المثناة من فوق وكسر الناء المثلثة من الالتئام من باب الافتعال والاول من باب التفعّل وسقط هذان الاصل
 في رواية الجموى وكلاهما من التئام وهو ما يغطي الشفة والمعنى ههنا لا تغطي الرأس شفتها ثوب **قوله**
 ولا تبرقع اى ولا تلبس البرقع بضم الباء وسكون الراء وضم القاف وقبحها وهو ما يغطي الوجه
 وعن الحسن وعطاء مثل ما روى عن عائشة ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن ابي
 عن الحسن وعطاء قال لا تلبس المحرمة القفازين والسرراويل ولا تبرقع ولا تلبس ماشاءت
 من الثياب الا ثوبا ينفذ عليها ورعا وزعفرانا **قوله** ولا تلبس ثوبا بورس وزعفران اى مصبوغا
 بورس وزعفران وقدرى ابوداود من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى النساء
 في احرامهن عن القفازين والنقاب وماسه الورس والزعفران من الثياب وتلبس به ذلك ما احبت
 من الوان الثياب من معصر او خز او حلى او قبص او سراويل **ص** وقال جابر رضي الله تعالى
 عنه لا ارى المعصر طيبا **ش** اى قال جابر بن عبد الله الصحابي اى لا اراه مطيبا لانه لا يصح
 ان يكون المفعول الثانى معنى والاول عينا ووصل هذا التعليق الشافعى ومسدد بلفظ لا تلبس
 المرأة ثياب الطيب ولا ارى المعصر طيبا **ص** ولم تر عائشة بأسا بالحلى والثوب الاسود
 والمورد والخف للمرأة **ش** **الحلى** بضم الحاء وكسر اللام جمع الحلى والثوب الموردة
 المصبوغ بالورد يعنى على لون الورد وروى البيهقي من طريق ابن بابويه المكي ان امرأة سألت
 عائشة ما تلبس المرأة في احرامها قالت عائشة تلبس من خزها وبزها واصباغها وحلبها وقال ابن
 المنذر اجعوا على ان المرأة تلبس الخيط كله والخفاف وان لها ان تغطي رأسها وتستتر شعرها الا
 وجهها تسدل عليه الثوب سدا خفيفا تستتر به عن نظر الرجال ولا تخمره الا ما روى عن فاطمة
 بنت المنذر قالت كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها
 فعنى جدها قال ويحتمل ان يكون ذلك التخمير سدا كما جاء عن عائشة قالت كنا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا امرنا بركب سدلنا الثوب على وجوهنا ونحن محرمات فاذا جاوز رفعتنا قلت
 فيما اخرج به الجماعة ولا تنقب المرأة المحرمة فيه دليل على انه يحرم عن المرأة ستروجهما في الاحرام
 وقال المحب الطبري مفهومه يدل على اباحة تغطية الوجه للرجل والامكان في التقييد بالمرأة فائدة
 قلت قد ذهب الى جواز تغطية الرجل المحرم وجهه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت ومروان بن

الحكم ومجاهد وطاوس واليه ذهب الشافعى وجهور اهل العلم وذهب ابو حنيفة ومالك الى
 المنع من ذلك واحتج بحديث ابن عباس في المحرم الذي وقصته ناقته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا تخمروا وجهه ولا رأسه رواه مسلم ورواه النسائي بلفظ وكفوه في ثوبين خارجا وجهه ورأسه
 وقال ابن العربي وهذا امر فيه خفاء على الخلق وليسوا على الحق قال ولقد رأيت بعض اصحابنا
 من اهل العلم ممن يتعاطى الفقه والحديث يبنى المسألة على ان الوجه من الرأس ام لا فنجبت لضلالته
 عن دلالاته ونسيانه لصنعه وقال شيخنا زين الدين لا ادري ما وجه انكاره على من بنى المسألة على
 ذلك وما قاله واضح في قول ابن عمر الذي رواه مالك وقد جاء عن عطاء بن ابي رباح التفرقة بين اعلى
 الوجه واسفله فروى سعيد بن منصور في سننه باسناده اليه قال يغطي المحرم وجهه مادون الحاجبين
 وفي رواية له مادون عينيه ويحتمل ان يريد بذلك الاحتياط لكشف الرأس ولكن هذا امر زائد
 على الاحتياط لذلك والاحتياط يحصل بدون ذلك **ص** وقال ابراهيم لابأس ان يبدل
 ثيابه **ش** اى ابراهيم النخعي ووصله ابو بكر قال حدثنا جرير عن مغيرة بن شعبة عن ابراهيم قال
 يغير المحرم ثيابه ماشاء بعد ان يلبس ثياب المحرم قال وحدثنا اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف
 عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبه بالنعيم وحدثنا هشيم
 عن مغيرة عن ابراهيم ويونس عن الحسن وعطاء انهم لم يروا بأسا ان يبدل
 المحرم ثيابه وكذا قاله طاوس وسعيد بن جبير سئل ابيع المحرم ثيابه قال نعم وقال ابن التين مذهب
 مالك واصحابه انه يجوز له الترك للباس الثوب ويجوز له بيعه وقال سحنون لا يجوز له ذلك لانه
 يعرض القمل للقتل بالبيع **ص** حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان قال
 حدثني موسى بن عقبة قال اخبرني كريب عن عبد الله بن عباس قال انطلق النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو واصحابه فلم يبه عن شئ
 من الاردية والازر تلبس الا المزعفرة التى تردع على الجلد فاصبح بذى الحليفة ركب
 راحلته حتى استوى على البداء اهل هو واصحابه وقلد بدنته وذلك لحس بقين من ذى القعدة
 فقدم مكة لاربع ليل خلون من ذى الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من
 اجل بدنه لانه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الجحون وهو يهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه
 بها حتى رجع من عرفة وامر اصحابه ان يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا
 من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهى له حلال
 والطيب والثياب **ش** **مطابقته** للترجمة في قوله فلم يبه عن شئ من الاردية والازر تلبس
 رجاله قد ذكروا والمقدمي بتشديد الدال المفتوحة وفضيل مصغر فصل وهذا الحديث من
 افراد البخارى ورواه مختصرا ايضا **ذكر معناه** **قوله** رجل اى سرح شعره **قوله**
 وادهن اى استعمل الدهن واصله اذنه لانه من باب الافتعال فابذلت الدال من النساء وادغمت
 الدال في الدال **قوله** هو ضمير فصل **قوله** تردع بالراء والدال المهملتين اى تلتطخ الجلد يقال تردع
 اذا التطخ والردع اتر الطيب وادغمت الدال لاقى بجلده وقال ابن بطال وقدرى تردع بالذال
 المجمة من قولهم اردعت الارض اى كثرت منافع المياه فيها والردع بالمجمة الطين **قوله** التى تردع على
 الجلد هكذا وقع في الاصل وقال ابن الجوزى الصواب حذف على **قوله** فاصبح بذى الحليفة اى

وصل اليها نهارا فبات بها كما يأتى صريحا في الباب الذي بعده من حديث انس رضى الله تعالى عنه قوله
بدنه قال الجوهرى هي نافذة او بكرة تخرج بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يستنفضونها والجمع بدن بالضم وقال
الازهرى تكون البدنة من الابل والبقر والغنم وقال النووى هي البعير ذكر اكان او انثى بشرط ان يكون
في سن الاضحية وهي التي استكملت خمس سنين قوله فاصبح بذى الحليفة ركبا راحلته وفي صحيح مسلم
عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بذى الحليفة ثم دعى بناقته فأشهرها في صفحة سنامها
الايمن وسلت الدم وقلدها بنعلين ثم ركبا راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالحج وقال ابن حزم فهذا
ابن عباس يذكر انه صلى الظهر في ذى الحليفة وانس يذكر انه صلاها بالمدينة وكلا الطريقين في غاية الصحة
وانس رضى الله تعالى عنه اثبت في هذا المكان لانه ذكر انه حضر ذلك بقوله صلى الظهر بالمدينة ثم ان ابن
عباس لم يذكر حضورا فيها انما كانت يوم خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة انما عني به
اليوم الثاني فلانعارض وعند النسائي عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالبيداء ثم
ركب وصعد جبل البيداء واهل بالحج والعمره ولا تعارض وان البيداء وذا الحليفة متصلتان ببعضهما
مع بعض فصلى الظهر في آخر ذى الحليفة وهو اول البيداء قوله وذلك لخمس بقين من ذى القعدة
ذلك اشارة الى المذكور من ركوبه صلى الله تعالى عليه وسلم راحلته واستوائه على البيداء واهلاله وتقليده
بدنه لخمس بقين من ذى القعدة وهو بكسر القاف وقحها وكذا في ذى الحجة بكسر الحاء وقحها والفتح هنا
اشهر وقال صاحب التلويح قوله وذلك لخمس بقين من ذى القعدة يحتمل انه اراد الخروج ويحتمل الا هلال
فاردنا ان نعرف ايهما اراد فوجدنا عائشة روت في صحيح مسلم خر جنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخمس
بقين من ذى القعدة وفي الاكبل من حديث الواقدي عن ابن ابي سبرة عن معبد بن محمد بن جابر عن ابيه محمد
ابن جابر بن مطعم انه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة يوم السبت لخمس ليل بقين من ذى القعدة
سنة عشر فصلى الظهر بذى الحليفة ركعتين وزعم ابن حزم انه خرج صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس
لست بقين من ذى القعدة نهارا بعد ان تغدى وصلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم بذى الحليفة
وبات بذى الحليفة ليلة الجمعة وطاف على نسائه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عائشة ثم احرم ولم يغسل
الطيب واهل حين اتبعته راحلته من عند مسجد ذى الحليفة بالقران العمرة والحج معا وذلك قبل الظهر
يسير ثم لم يبق ثم مضى وصلى الظهر بالبيداء ثم تمادى واستهل هلال ذى الحجة قال فان قلت كيف قال انه خرج
من المدينة لست بقين من ذى القعدة وقد ذكر مسلم من حديث عمرة عن عائشة لخمس بقين من ذى القعدة وقد
ذكر مسلم من حديث عمرة عن عائشة لخمس بقين من ذى القعدة لا ترى الا الحج قلت قد ذكر مسلم ايضا من طريق
عمرة عن عائشة خر جنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موافق لاهلال ذى الحجة فلما اضطربت
الرواية عنها رجعت الى من لم تضطرب الرواية عنه في ذلك وهما عمر بن الخطاب وابن عباس فوجدنا ابن
عباس ذكر ان اندفاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذى الحليفة بعد ان بات بها كان لخمس بقين من ذى القعدة
وذكر عمر رضى الله تعالى عنه ان يوم عرفة كان يوم الجمعة في ذلك العام فوجب ان استهل ذى الحجة
كان ليلة يوم الخميس وان آخر يوم من ذى القعدة كان يوم الاربعاء فصح ان خروجه كان يوم الخميس است
يقين من ذى الحجة ويزيده وضوحا حديث انس رضى الله تعالى عنه صلينا مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذى الحليفة ركعتين فلو كان خروجه لخمس بقين لذى القعدة لكان
بلا شك يوم الجمعة والجمعة لاتصلى اربعاء فصح ان ذلك كان يوم الخميس وعلينا ان معنى قول عائشة

لخمس بقين من ذى القعدة انما عنت اندفاعه صلى الله تعالى عليه وسلم من ذى الحليفة فلم تعد المرحلة
القريبة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يخرج لسفر لم يخرج الا يوم الخميس فبطل
خروجه يوم الجمعة وبطل ان يكون يوم السبت لانه كان يكون حينئذ خارجا من المدينة لاربع بقين
من ذى القعدة وصح ان خروجه كان لست بقين واندفاعه من ذى الحليفة لخمس بقين من ذى القعدة
ونألت الروايات قوله فقدم مكة لاربع ليل خلون من ذى الحجة قال الواقدي حدثنا الفتح بن
حيد عن ابيه عن ابن عمر ان هلال ذى الحجة كان ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم خروجه صلى الله
تعالى عليه وسلم من المدينة وتزل بذى طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذى الحجة وصلى
الصبح بها ودخل مكة نهارا من اعلاها صبيحة يوم الاحد قوله ولم يحل اى لم يصرح حلالا اذ لا يجوز
لصاحب الهدى ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم على
وزن فعول موضع بمكة عند المحصب وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذى بلى شعب الجزار بن الى
ما بين الحوضين الذين في حائط عوف وهو مقبرة اهل مكة وهو من البيت على ميل ونصف قوله
ولم يقرب الكعبة لعله منعه الشغل عن ذلك والافله ان تطوع بالطواف ماشاء قوله وامر اصحابه ان يطوفوا
بالبيت يعنى الذين لم يسوقوا الهدى لانه قال ذلك لمن لم يكن معه بدنة فلهذا ان يطوفوا بالبيت وبين الصفا
والمروة قوله ثم يقصروا بالتشديد والتقصير هنا لاجل ان يحلقوا بمنى قوله ثم يحلقوا وذلك
لانهم كانوا متنعين ولم يكن معهم الهدى فلهذا حل لهم النساء والطيب وسائر المحرمات قوله وذلك
اشارة الى قوله ثم يحلقوا قوله والطيب مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير والطيب
حلال له قوله والثياب عطف عليه اى والثياب كذلك حلال لهم وما يستفاد منه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان قارنا لانه جمع بين العمرة والحج في سفرة واحدة وهو صفة القران وانه افضل
من الافراد والتمتع وسخر البحث في ذلك فيما يأتى ان شاء الله تعالى **باب**
من بات بذى الحليفة حتى اصبح **ش** اى هذا باب في بيان امر من بات بذى الحليفة حتى اصبح
اذا كان حجه من المدينة لان ميقات اهل المدينة هو ذى الحليفة ومراده من هذه الترجمة مشروعية
الميقات باليقينات وانه اذا بات فيه لا يكون فيه تأخير الاحرام ولا يشبه بمن يتجاوز بغير احرام
ص قاله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اى قال عبد الله بن
عمر امر البيوتة في ذى الحليفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و اشار به الى ما تقدم في باب خروج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الشجرة وفيه صلى بذى الحليفة ببطن الوادى وبات حتى يصبح
ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا ابن جريج حدثنا محمد بن المنكدر
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة اربعاء وبذى الحليفة
ركعتين ثم بات حتى اصبح بذى الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به اهل **ش** مطابقة للترجمة في
قوله ثم بات حتى اصبح اى ثم بات بذى الحليفة الى ان اصبح **ذكر** رجاله وهم خمسة ذكر واو عبد الله بن
محمد المعروف بالمسندى وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضى صنعاء وابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج ومحمد بن المنكدر بلفظ القاعل من الانكدار ابن عبد الله ابو بكر ويقال ابو عبد الله
ذكر اطائف اسناده وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع في نسخة وفي اخرى
بصيغة الجمع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه العنة في موضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بخارى

وهشام بن عماري وابن جريج مكي ومحمد بن المنكدر مدني وفيه حديثا محمد بن المنكدر او حدثني محمد بن المنكدر بما ذكرناه كذا روى الحفاظ من اصحاب ابن جريج عنه وخالفهم عيسى بن يونس فقال عن ابن جريج عن الزهري عن انس وقد توهم في ذكر الزهري والصحيح انه من رواية ابن جريج عن ابن المنكدر قاله الدار قطني في علله وقال المزي اخرج ابو داود في الصلاة والصواب انه في الحج ورواه عن احمد ابن حنبل عن محمد بن بكر عن ابن جريج ذكر معناه قوله اربع اى اربع ركعات وهى صلاة الظهر قوله ركعتين اى وصلى بذى الخليفة ركعتين وهما صلاة العصر على سبيل القصر لانه كان منشأ السفر وذلك كان في صلاة العصر قوله ثم بات اى بذى الخليفة حتى اصبح اى حتى دخل في الصباح قوله اهل اى رفع صوته بالاهلال ثم اعلم ان هذا البيت ليس من سنن الحج وانما هو من جهة الفرق بانه لم يلحق به من تأخر عنه في السير ويدركه من لم يمكنه الخروج معه واما قصر صلاة العصر فلانه كان مسافرا وان لم يبلغ الى موضع المشقة منه فاذا خرج عن مصره قصر وظاهر الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم احرم اثر المكتوبة لانه اذا صلى الصبح لم يركع بعدها للاحرام لانه وقت كراهة **ص** حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن ابى قلابة عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربع اى وصلى العصر بذى الخليفة ركعتين قال واحسب بيات بها حتى اصبح **ش** هذا طريق آخر عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب ابن عبد المجيد عن ايوب السخيتي عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي عن انس واخرجه مسلم والنسائي على هذا قال واحسبه اى قال ابو قلابة واحسبه الشك من ابى قلابة ورواية محمد بن المنكدر الماضية عقيب هذا بغير شك وسيأتى في طريق ابى ايوب بأثم من هذا **ص** باب **رفع الصوت بالاهلال** **ش** اى هذا باب في بيان رفع الصوت بالاهلال اى التلبية وكل رافع صوته بشئ فهو مهلهل **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن انس رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة الظهر اربع اى والعصر بذى الخليفة ركعتين وسمعهم يصرخون بهما جميعا **ش** هذا طريق آخر مع زيادة فيه وهى قوله وسمعهم يصرخون اى يرفعون اصواتهم بهما اى بالحج والعمرة وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا وانه افضل من التمتع والافراد وقال المهلب انما سمع انس من قرن خاصة وانس في حديثه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصرخ بهما وانما الخبر بذلك عن قوم وقديم ان يسمع قوما يصرخون بحج وقوما يصرخون بعمرة قلت هذا يحكم وخروج عما يقتضيه الكلام فان الضمير في يصرخون يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من اصحابه والباء في بهما يتعلق يصرخون فكيف يفرق مرجع الضمير الى بعضهم بشئ والى الآخر بشئ غير ذلك ولو لم يكن الصراخ بهما عن الكل لكان انس فرقه وبين من يصرخ بالحج ومن يصرخ بعمرة ومن يصرخ بهما لانه في صدد الاخبار بصورته التي وقعت وقال الكرماني ايضا يحتمل ان يكون على سبيل التوزيع بان يكون بعضهم صارخا بالحج وبعضهم بالعمرة وكل هذا التعسف منهما ان لا يكون الحديث حجة عليهم مع هذا هو حجة عليهم على كل من كان في مذهبه او لا يوجد في الرد عليهم اقوى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليبيك بحجة وعمرة معا كما سيحكي بيانه ان شاء الله تعالى وفيه حجة للجمهور في استحباب رفع الاصوات بالتلبية وقد جاءت احاديث في رفع الصوت بالتلبية منها حديث خلاد بن السائب ورواه الاربعة فابوداود ومن طريق مالك عن عبد الله بن ابى بكر والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة كرواه الترمذي وقال حدثنا احمد بن

منيع حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابى بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن خلاد بن السائب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال والتلبية **ص** ومنها حديث زيد بن خالد اخرج ابن ماجه ولفظه جاءني جبريل فقال يا محمد مر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج **ص** ومنها حديث ابى هريرة اخرج ابن مسنده ولفظه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرني جبريل عليه السلام برفع الصوت بالاهلال وقال انه من شعار الحج ورواه البيهقي ايضا **ص** ومنها حديث ابن عباس اخرج ابن مسنده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام اتاني فامرني ان اعلن بالتلبية **ص** ومنها حديث جابر اخرج ابن مسعود في سننه من رواية ابى الزبير عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يباهى الله عز وجل بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله تعالى ورفع الصوت بالتلبية وقال المحب الطبري غريب من حديث ابى الزبير عن جابر **ص** ومنها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرج البيهقي عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابلقنا الروحاء حتى سمعنا عامة الناس وقد بحت اصواتهم **ص** ومنها حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه اخرج الترمذي عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى الحج افضل قال الحج والشج العج بانعين المهمة رفع الصوت بالتلبية وقد عجم يعجم عجا فهو عاج وعجاج والشج بفتح الشاء المثلثة سيلان دم الاضاحي يقال شجه شجعا **ص** ومنها حديث سهل بن سعد اخرج الحاكم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من مذب يلبى الا لبي ماعن يمينه وشماله من شجر وحجر حتى منقطع الارض من هنا وهنا يعنى عن يمينه وشماله وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وروى ابن ابى شيبه من حديث المطلب بن عبد الله قال كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى تخرج اصواتهم وقال عبد الله بن عمر ارفعوا اصواتكم بالتلبية وعن ابن الزبير مثله وقال ابن بطال رفع الصوت بالتلبية مستحب وبه قال ابو حنيفة والثوري والشافعي واختلفت الرواية عن مالك في رواية ابن القاسم لا ترفع الاصوات بالتلبية الا في المسجد الحرام ومسجد منى وقال الشافعي في قوله القديم لا يرفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجد منى ومسجد عرفة وقوله الجديد استحبابه مطلقا وفي التوضيح وعندنا ان التلبية المقرنة بالاحرام لا يجر بها صرح به الجويني من اصحابنا واجمعوا ان المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية وانما عليها ان تسمع نفسها كأنهم لمحوا ما رواه ابن ابى شيبه عن معن عن ابراهيم بن ابى حبيدة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لا ترفع المرأة صوتها بالتلبية ومن حديث ابى الجوزية عن حماد عن ابراهيم مثله وعن عطاء كذلك ومن حديث عدى بن ابى عيسى عن نافع عن ابن عمر ليس على النساء ان يرفعن اصواتهن بالتلبية لكن يعارضه ما رواه بسند كالشمس عن ابن مهدي عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال خرج معاوية ليلة النفر فسمع صوت تلبية فقال من هذا قالوا عائشة اعترت من النعيم فذكر ذلك لعائشة فقالت لو سألني لا خبرته وعندك كيع حدثنا ابراهيم بن نافع قال قدمت امرأة اعجمية فخرجت مع الناس ولم تهمل الا انها كانت تذكر الله تعالى فقال عطاء لا يجزيها وفي الاثراف لابن المنذر وقد روي عن ميمونة ام المؤمنين انها كانت تبحر بالتلبية واستدل بعضهم على جواز رفع المرأة صوتها بالاهلال

بحديث رواه ابن حزم من طريق أبي سعيد بن الأعرابي عن زينب الأحسية أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها في امرأة حجت معها مصممة فولى لها تكلم فانه لا حرج لمن لا يتكلم وليس فيه دليل لأميرين الأول لا تعرض فيه للتلبية الثانية قال ابن القطان ليس هو خبراً وإنما هو أثر عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومع ذلك فيه مجهولان وأوجب أهل الظاهر رفع الصوت بالأهلال ولا بد وهو فرض وأومرة واستدل بحديث خلاد بن السائب المذكور قال وفيه أمر والأمر للوجوب وفي التوضيح قام الإجماع على مشروعية التلبية وفيه مذاهب أحدها أنها سنة قاله الشافعي والحسن بن سفيان الثاني أنها واجبة يحب تركها دم قاله أصحاب مالك لأنها ناسك ومن ترك نكاحاً راق دماء الثالث أنها من شروط الإحرام لا يصح إلا بها قاله الثوري وأبو حنيفة قال أبو حنيفة لا يكون محرماً حتى يلبي ويذكر ويسوق هديه قالوا كالتكبير للصلاة لأن ابن عباس قال فمن فرض فيه من الحج قال الأهلال وعن عطاء وعكرمة وطاوس هو التلبية قال وعندنا قول أنه لا يتعد إلا بهالكن يقوم مقامها سوق الهدى والتقليد والتوجه معه وفيه رد لقول أهل الظاهر في إجازتهم تقصير الصلاة في مقدار ما بين المدينة وذى الحليفة وفي أقل من ذلك لأنه إنما قصرها لأنه كان خارجاً إلى مكة فلذلك قصرها بها **باب التلبية** ش **ش** أي هذا باب في بيان كيفية التلبية وهي مصدر من لبي لبي وأصله لبي على وزن فعل لا فعل فقلت الباء الثالثة استنقذاً للثلاث بآت ثم قلت الفتح كرها وانفتاح ما قبلها وقال صاحب التلويح وقولهم لبي لبي مشتق من لفظ لبيك كما قالوا جددل وحوقل قلت هذا ليس بصحيح وإنما الصحيح الذي تقتضيه القواعد التصريفية أن لفظ لبي مشتق من لفظ التلبية وقياس ذلك على جددل وحوقل في غاية البعد من القاعدة لأن جددل لفظة مبنيّة من الحمد لله وحوقل من لا حول ولا قوة إلا بالله وقبل فيه حوّل بتقديم اللام على القاف ومعنى التلبية الإجابة فإذا قال الرجل لمن دعاه لبيك فمعناه أجبت لك فيما قلت واختلف في لفظ لبيك ومعناه ما لفظه فثنية عند سيوفه يراد بها التكثير في العدد والعدد مدمر بعد مرة لأنها الحقيقة الثنية بحيث لا يتناول الأفرادين وقال يونس هو مفرد والياء فيه كالياء في لديك وعليك واليك بمعنى في انقلاب الياء لاتصالها بالضمير وأما معناه فقبل معناه إجابة بعد إجابة أو إجابة لازمة قال ابن الأنباري ومثله حنايك أي تحننا بعد تحنن وقل معناه أنا مقیم على طاعتك أقامة بعد أقامة من الب بالمكان كذا ولبيه إذا أقامه ولزمه وقل معناه أتجاهي اليك من قولهم دارى تلب بدارك أي تواجهها وقل بحبتي لك من قولهم امرأة لبة إذا كانت محبة لزوجها أو عاطفة على ولدها وقل معناه إخلاص لك من قولهم حسب لباب أي خالص وقل قرباً منك من الإلابة وهو القرب وقل خاضعاً لك والأول منها أظهر وأشهر لأن المحرم يجب لدعاء الله أياء في حج بيته وعن الفراء لبيك منصوب على المصدر وأصله لبالك فثنى للثنا أكد أي الباباً بعد الباب وقال عياض وهذه إجابة لأبراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى (واذن في الناس بالحج) والداعي هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعى الناس إلى الحج على جبل أبي قبيس وعلى حجر المقام وقل عند ثنية كداء وزعم ابن حزم أن التلبية شريعة أمر الله بها لاعتقائها الإقولة تعالى (ليلوكم أيكم أحسن عملاً) **باب** حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن عمران تلبية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والمالك لا شريك لك **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة لأنها في كيفية التلبية وهذه التي رواها ابن عمر عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم هي كيفية التلبية ولم يتعرض البخاري لحكم التلبية وفيها أقوال على ما ذكره عن قريب أن شاء الله تعالى **باب** والحديث أخرجه مسلم في الحج أيضاً عن يحيى بن يحيى عن مالك وأخرجه أبو داود وفيه عن القعنبي عن مالك وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك والكلام فيه على وجوه الأول في معناه قوله لبيك اللهم يعني يا الله أجبتك فجادعوتنا وقيل أنها إجابة للخليل عليه الصلاة والسلام كما ذكرناه وقد روى ابن أبي حاتم من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ قال فنادى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والأرض أفلاترون الناس يحثون من أقصى الأرض يلبنون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه وإجابته بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ قوله أن الحمد روى بكسر الهمزة وقهها ما وجه الكسر فعلى الاستيناف وهو ابتداء كلام كأنه لما قال لبيك استأ نف كلاماً آخر فقال أن الحمد والنعمة لك وهو الذي اختاره محمد بن الحسن والكسائي **باب** وأما وجه الفتح فعلى التعليل كأنه يقول أجبتك لأن الحمد والنعمة لك والكسر أجود عند الجمهور قال ثعلب لأن من كسر جعل معناه أن الحمد لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب وقال الخطابي أجمع العامة بالفتح وحكاة الزمخشري عن الشافعي وقال ابن البر المعنى عندى واحد لأن من فتح أراد لبيك لأن الحمد لك على كل حال واعترض عليه لأن التقييد ليس في الحمد وإنما هو في التلبية وقال ابن دقيق العيد الكسر أجود لأنه يقتضى أن تكون الإجابة مطلقة غير معلة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل فكأنه يقول أجبتك لهذا السبب والأول أعم وأكثر فائدة قوله والنعمة لك المشهور فيه النصب قال عياض ويجوز فيه الرفع على الابتداء ويكون الخبر محذوفاً والتقدير أن الحمد لك والنعمة مستقرة لك نقله عن ابن الأنباري قوله والمالك أيضاً بالنصب على المشهور ويجوز الرفع وتقديره والمالك كذلك والمالك بضم الميم والفرق بينهما وبين المالك بكسر الميم **باب** الوجه

الثاني أن الحكمة في مشروعية التلبية هي التلبية على أكرام الله تعالى لعباده بأن وفودهم على بيته إنما كان باستدعاء منه عز وجل فان قلت لم قرن الحمد بالنعمة وأفراد المالك قلت لأن الحمد متعلق بالنعمة وهذا يقال الحمد لله على نعمه فجمع بينهما كأنه قال لا جددل إلا لك لأنه لا نعمة إلا لك وأما المالك فهو معنى مستقل بنفسه ذكر لتحقيق أن النعمة كلها لله لأنه صاحب المالك **باب** الوجه الثالث في حكم التلبية ففيه أربعة أقوال قد ذكرناها في آخر الباب السابق **باب** الوجه الرابع في الزيادة على الفاظ التلبية المروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث المذكور قال أبو عمر أجمع العلماء على القول بهذه التلبية واختلفوا في الزيادة فيها فقال مالك أكره الزيادة فيها على تلبية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد روى عنه أنه لا بأس أن يزداد فيها ما كان ابن عمر يزيد قلت روى هذه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى التسمية قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والمالك لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك والرب غياضك والعمل وقال الثوري والأوزاعي ومحمد بن الحسن له أن يزداد فيها ما شاء وأحب وقال أبو حنيفة وأحمد وأبو ثور لا بأس بالزيادة وقال الترمذي قال الشافعي

ان زاد في التلبية شيئا من تعظيم الله تعالى فلا بأس ان شاء الله واحب الى ان يقتصر وقال ابو يوسف والشافعي
في قول لا ينبغي ان يزداد فيها على تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المذكورة واليه ذهب الطحاوي
واختاره وقد زاد جماعة في التلبية منهم ابن عمر ومنهم ابو عمر بن الخطاب زاد هذه الزيادة التي جاءت
عن ابنه عبد الله بن عمر ولعل عبد الله اخذها من أبيه فانه رواها عنه كما هو متفق عليه ومنهم ابن مسعود
فروي عنه انه لم يقل لبيك عدد الحصى والتراب وروي ابو داود وابن ماجه من حديث جابر قال اهل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر التلبية قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئا وروي سعيد بن منصور في سننه باسناد الى الاسود بن يزيد
انه كان يقول لبيك غفار الذنوب لبيك وفي تاريخ مكة للارزقي صفة تلبية جماعة من الانبياء عليهم السلام
رواه من رواية عثمان بن ساج قال اخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لقد مر بفتح الروحاء سبعون نبيا تلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك
وكان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لبيك انا عبدك لبيك قال وتلبية عيسى عليه السلام انا
عبدك وابن امك بنت عبدك لبيك وروي الحاكم في المستدرک من رواية داود بن ابي هند عن
عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك
قال اما الخير خير الآخرة وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وروي الدارقطني في العلل من رواية
محمد بن سيرين عن يحيى بن سيرين عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لبيك بخا حقا بعد اورقا وفي هذا الحديث نكتة غريبة وهو انه اجتمع فيه ثلاثة اخوة يروي
بعضهم عن بعض ولا يعرف هذا في غير هذا الحديث وقوله في حديث مسلم وسعدك معناه مساعدة
لطاغتك بمساعدة وقوله والارغاء قال ابو المعاني في المنتهى الرغب والرغبة والرغب بالتحريك اتساع
الارادة ورغبت فيه او سعته ارادة وارغبت لغة والرغبي والرغبا مثل التعمي والنعماء اسمان منه
اذا فحمت مددت واذا ضمت قصرت وفي المحكم الرغب والرغب والرغبة والرغبت والرغبت
والرغبي والرغبا والرغبا الضمعة والمسألة وقد رغب اليه ورغب هو عن ابن الاعرابي ودعا الله
رغبة ورغبة وقيل هي الرغبي مثل سكرى * والعمل فيه حذف تقديره والعمل اليك اي اليك القصد
به والانهاء به اليك لتجازي عليه **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش
عن عمار عن ابي عطية عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت انه لا علم كيف كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يلبي لبيك اللهم ابيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والثناء لك **ش** **ص** مطابقة
لترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا الحديث من افراده محمد بن يوسف القريابي وسفيان هو الثوري
والاعمش هو سليمان وعمار بن عمير بضم العين فيه ما وتخفيف الميم مر في باب رفع البصر الى الامام وابو
عطية بفتح العين المهملة اسمه مالك بن عامر الهمداني الوادعي والرجال كلهم كوفيون الاشجيه
ص تابعه ابو معاوية عن الاعمش **ش** **ص** اي تابع سفيان الثوري ابو معاوية الضمير
واسمه محمد بن خازم بالمجتمين ووصل هذه المتابعة مسند في مسنده عنه وكذلك اخرجها الجوزقي من
طريق عبد الله بن هاشم عنه **ص** وقال شعبة اخبرنا سليمان سمعت خبيثة عن ابي عطية سمعت
عائشة رضي الله تعالى عنها **ش** سليمان هو الاعمش وخبيثة بفتح الخاء المججمة وسكون الياء
آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ورث مائة الف وانفقها على اهل العلم
وهذا التعليق وصله ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة ولفظه مثل لفظ سفيان الا انه زاد فيه ثم

سمتها تلي وليس فيه قوله لا شريك لك وكذا اخرجه احمد عن غندر عن شعبة وللاعمش فيه شيخان
ورجح ابو حاتم في العلل رواية الثوري ومن تبعه على رواية شعبة فقال انها وهم **ص** **باب**
التحميد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال عند الركوب على الدابة **ش** اي هذا باب في بيان
ذكر التحميد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال اي التلبية قوله عند الركوب اي بعد الاستواء على الدابة
لا حال وضع الرجل في الركاب وقال صاحب التوضيح غرض البخاري بهذه الترجمة الرد على ابي
حنيفة في قوله من سجد او كبر او هلك اجزاء من اهلاله قلت هذا كلام واه صادر عن غير معرفة
بمذهب العلماء فان مذهب ابي حنيفة الذي استقر عليه في هذا الباب انه لا ينقص شيئا من الفاظ تلبية
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان زاد عليها فهو مستحب وهذا هو الذي ذكر في الكتب المعتمدة عليها
ولئن سلمنا ان يكون ما ذكره منقولا عن ابي حنيفة فلا نسلم ان الترجمة تدل على الرد عليه لانه اطلاقها ولم
يقيد بها بحكم من الجواز وعدمه فبأي دلالة من انواع الدلالات تدل على ما ذكره **ص** حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله تعالى عنه قال صلى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر اربعا والعصر يذى الخليفة ركعتين ثم بات
بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البداء جد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة واهل
الناس بهما فلما قدمنا امر الناس فحلوا حتى كان يوم القروية اهلوا بالحج قال ونحر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بدنت يده قياما وذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة كبشين احمرين **ش**
مطابقة لترجمة في قوله جد الله وسبح وكبر وموسى بن اسمعيل هو ابو سلمة التبوذي وهو هيب مصغر
ابن خالد وابو السخنياني وابو قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غير **ص**
اخرجه البخاري ايضا عن سهل بن بكر فرقه ما كلاهما عن وهيب وعن مسدد عن اسمعيل بن علفه واخرجه
ابضا في الحج وفي الجهاد عن سليمان بن حرب وعن قتيبة بن سعيد مقطعا واخرجه مسلم في الصلاة عن
خلف بن هشام وعن قتيبة بن سعيد وابي الربيع الزهراني ثلاثهم عن جاد بن زيد وعن زهير بن حرب
وبعقوب بن ابراهيم الدورقي كلاهما عن اسمعيل بن امية به واخرجه ابو داود عن موسى بن اسمعيل به مقطعا
بعضه في الحج وبعضه في الاضاحي واخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة بن سعيد عن جاد بن زيد به
ص ذكر معناه **ص** قوله نحن الواو فيه للمحال قوله ثم بات بها اي بذى الخليفة قوله حتى استوت به راحلته اي
قامت به ناقته يعني رفعت مستويا على ظهرها ولفظ به حال اي استوت ملتبسة برسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قوله على البداء وقد ذكرنا انه الشرف الذي قد ادى الخليفة قوله ثم اهل بحج وعمرة يعني جمع بينهما
وهذا هو القران قوله واهل الناس اي الذين كانوا معه بهما اي بالحج والعمرة قوله فلما قدمنا اي
مكة قوله امر الناس فحلوا اي امر الناس الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى بالتحلل فحلوا اي
صاروا حلالا وسأل الكرماني سؤالا فقال كيف جاز للقارن ان يحل قبل اتمام الحج وما ذاك الا للتمتع
ثم اجاب بان العمرة كانت عندهم منكرا في اشهر الحج كما هو رسم الجاهلية فامرهم بالتحلل من حجهم
والانفساخ الى العمرة تحقيقا لمخالفة رسمهم وتصريحا بجواز الاعتمار في تلك الاشهر انتهى قلت
هذا ليس بجواب والجواب الصواب انه انما امرهم بالتحلل لانهم لم يسوقوا الهدى ولم يقل احد
انهم كانوا قارنين في هذه الحالة حتى يرد هذا السؤال وانما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو
القارن وقوله العمرة كانت عندهم منكرا انما كان انكارهم قبل هذا بمدة في الجاهلية وفي هذه

الحالة لم يكونوا منكرين فن ادعى بخلاف ذلك فعليه البيان قوله حتى كان يوم التروية برفع يوم
لان كان تامة فلا يحتاج الى خبر ويوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة وسميت بالتروية لانهم
كانوا يروون دوابهم بالماء ويحملونه معهم ايضا في الذهاب من مكة الى عرفات قوله قياما اي قائمات
وانتصابه على الحال قوله المكين تنبيه الملح وهو الابيض الذي يخالطه سواد وكان النحر للبدنات
في مكة والذبح للكيش الذي للاضحية في المدينة يوم العيد ذكر ما يستفاد منه في ان الذي
يريد السفر له ان يقصر الرباعية من بعد خروجه وفيه ان المحرم ان يحمد الله ويسبحه ويكبره قبل
الاهلال وفيه التصريح بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا بقوله ثم اهل حج وعمره وهذا
هو عين القران والمنكر هنا معاند وقد ثبت بأحاديث اخر صحيحة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا
على ما ذكره ان شاء الله تعالى فان قلت قد رد ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هذا القول على انس وقال
كان انس حينئذ يدخل على النساء فتسب اليه الصغر وقلة الضبط حتى نسب الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بالقران وقال المهلب رد ابن عمر على انس رضي الله تعالى عنه قوله هذا فقال مثل ما ذكرنا
قلت هذا فيه نظر لان حجة الوداع كانت وسن انس رضي الله تعالى عنه نحو العشرين فكيف يدخل على
النساء وقد جاء في الصحيح انه منع من الدخول عليهن حين بلغ خمس عشرة سنة وذلك قبل الحجة بنحو
خمس سنين وايضا فسنه نحو سن ابن عمر وعله لا يكون بينهما الا نحو من سنة او دونها فان قلت
قال ابن بطلان وما يدل على قلة ضبط انس قوله في الحديث فلما قدمنا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فخلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج وهذا المعنى له ولا يفهم انه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قارنا كما قال والامة متفقة على ان القارن لا يجوز له الاحلال حتى يفرغ من عمل الحج كله فذلك انكر عليه
ابن عمر وانما حل من كان افراد الحج وفتح في عمرة ثم تمتع قلت ولو قال ابن بطلان ومن يقول مثل قوله
لا يمتصون ان ينفوا صفة القران عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة وذلك لان الذين روى الافراد
اختلف عنهم ومن روى القران لم يختلف عليه فالاخذ بقول من لم يختلف عليه اولى ولان معه زيادة
وهي مقبولة من الثقة وقال ابن حزم روى القران عن جميع من روى الافراد وهم عائشة وجابر وابن
عمر وابن عباس قال ووجدنا المؤمنين حفصة والبراء بن عازب وانس بن مالك لم تضطرب الرواية عنهم
ولا اختلاف عنهم في ذلك فيترك رواية كل من قد اضطربت الرواية عنه ويرجع الى رواية من لا تضطرب
عنه وهذا وجه العمل على قول من يرى اسقاط ما تعارض من الروايات والاخذ بما لم تعارض منها
واما من ذهب الى الاخذ بالزيادة فهو وجه يجب استعماله اذا كانت الالفاظ والافعال كلها منسوبة
الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن موقوفة على من دونه ولا تنازعا ممن سواه فوجهه
انا وجدنا من روى الافراد انما اقتصر على ذكر الاهلال بعمره وحده دون حج معها ووجدنا من
روى القران قد جمع الامرين معا فزاد على من ذكر الحج وحده عمرة وزاد على من ذكر العمرة
وحدها حج فكانت هذه زيادتي علم لم يذكرهما الآخرون وزيادة حفظ ونقل على كافي الطائفتين
المتقدمتين وزيادة العدل مقبولة وواجب الاخذ بها سيما اذا روجع فيها فثبت عليها ولم يرجع كاثبت
في الصحيح من حديث بكر عن انس سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة قال بكر
فحدثت بذلك ابن عمر فقال انس ما يدوننا الا صبياننا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول ليك عمرة وجا وفي لفظ جمع بينهما بين الحج والعمرة وفي حديث يحيى بن ابي اسحق وعبد
العزيز بن صهيب وجيد سمعوا انسا قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل بهما ليك عمرة
وجا وسبأني عند البخاري اختلاف علي وعثمان رضي الله تعالى عنهما وقول علي ما كنت لادع سنة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقول احد ثم اهل بهما ليك بعمره وحجة وعند مسلم من حديث عمران بن
حصين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بين حجة وعمره ثم لم يمه عنه حتى مات ولم ينزل
فيه قرآن يحرمه وعند ابي داود بسند صحيح عن البراء بن عازب عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم من اليمن قال انه قد سقت الهدى وقرنت وعن الصبي بن معبد بسند
صحيح في حديث قال اهلات بالحج والعمرة فقال لي عمر حديث لسنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قالهما مرتين رواه الطبراني في الاوسط قال الدارقطني في العلل هو حديث صحيح وقال ابن عمر جيد الاسناد
رواه الثقات الاثبات عن ابي وائل عن الصبي عن عمر ومنهم من يجعله عن ابي وائل عن عمر رضي الله عنه
والاول مجود ورواه احفظ وعن ابي قتادة انما قرن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحج والعمرة لانه علم
انه ليس يحتاج بعدها قال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وفي الاستذكار روى سفيان بن عيينة عن
اسماعيل بن ابي خالد سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول بالكوفة انما جمع صلى الله تعالى عليه وسلم
بين الحج والعمرة لانه علم انه لا يحج بعدها وعن سراقبة بسند صالح عند احمد قال قرن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وعن ابي طلحة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع
بين الحج والعمرة رواه ابن ماجه من حديث الجاهل بن اوطاة وعند الترمذي محسنا عن جابر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قرن الحج والعمرة وقال ابن حزم صح عن عائشة وحفصة امي المؤمنين
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا قلت يريد بذلك ما رواه ابو داود عن الربيع بن سليمان ان ابا محمد بن
ادريس عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها
طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك للحجك وعمرتك قال ابن حزم فصح انها كانت قارنة
وعند احمد بسند جيد عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اهلوا يا آل محمد
بعمره في حج وعند ابي داود من حديث خيوان ان معاوية قال للصحابه هل تعلمون ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم نهى ان يقرن بين الحج والعمرة فقالوا لا وفي سنن الكشي حدثنا سليمان بن داود
حدثنا يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال سمعت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على نافته قال ليك حجة وعمره معا واعلم ان الطحاوي رحمه الله قد اخرج في تفضيل القران
وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا من عشرة انفس من الصحابة وهم عمر بن الخطاب وعبد الله
ابن عمر وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعمران بن حصين وابو طلحة وسراقبة بن مالك وعائشة
وام سلمة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج عن انس بعدة طرق وفي الباب ايضا عن ابي قتادة
وجابر ومعاوية والهرماس بن زياد وابي هريرة والكل قد ذكرناه الا حديث عبد الله بن عمر وحديث
عبد الله بن عباس وحديث ابي هريرة اما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه الطحاوي عن نافع عنه
ان ابن عمر خرج من المدينة الى مكة مهلا بالعمرة مخافة الحصر ثم قال ماشا نهما الا واحدا اشهدكم اني
اوجبت الى عمر في هذه حجة ثم قدم فطاف لهما طوافا وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واخرجه الشيخان مطولا فقيه دليل على تفضيل القران وعلى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا

وذلك لانه اضاف الى عمرته حجة قبل ان يطوف لهما فهذا هو القرآن ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد انه عليه الصلاة والسلام كان قد فرغ من عمرته حياء واما حديث عبد الله بن عباس فاخرجه الطحاوي ايضا عن عكرمة عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عمر حديبية وعمرته من العام القابل وعمرته من الجعرانة وعمرته مع حجة وحج حجة واحدة ورواه ابوداود ايضا وفي لفظه والرابعة التي قرن مع حجة واخرجه الترمذي ايضا وفي لفظه نحوه فان قلت كيف يقبل هذا عن عبد الله بن عمر وعن عبد الله بن عباس وقد روى عن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم تمتع قلت قال الطحاوي يجوز ان يكون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احرم في بدء امره بعمره فغضى فيها متمعا بها ثم احرم بحجة قبل طوافه فكان في بدء امره متمعا وفي آخره قارنا واما حديث ابى هريرة فاخرجه مسلم عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم عليها السلام بفج الروحاء حاجا او معتمرا او يثنيها وقال ابن حزم ستة عشر من الثقات اتفقوا على انس رضي الله تعالى عنه على ان لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اهلالا بحجة وعمره معا وصرحوا عن انس انه سمع ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهم بكر بن عبد الله المزني وابوقلابة وحيد الطويل وابوقزعة وثابت البناني وحيد بن هلال ويحيى بن ابي اسحق وقتادة وابواسماء والحسن البصري ومصعب بن الزبير بن الزبرقان وسالم بن ابى الجعد وابوقدامة وزيد بن اسلم وعلي بن زيد قلت فاخرجه الطحاوي عن تسعة منهم * اولهم بكر بن عبد الله وقد مر في اثناء كلام ابن حزم واخرجه مسلم حدثنا شريح بن مسلم قال حدثنا هشيم قال حدثنا حيد عن بكر عن انس قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا الحديث * والثاني ابوقلابة عن انس وهو حديث الباب * والثالث حيد الطويل عن انس اخرج الطحاوي وابن حبان في صحيحه عنه عن انس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لبيك بعمره وحجة * والرابع ابوقزعة عن انس اخرج الطحاوي عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لبيك بعمره وحجة واخرجه ابن حزم نحوه * والخامس ثابت البناني عن انس اخرج الطحاوي والعدي في مسنده نحوه حديث قزعة * والسادس حيد بن هلال اخرج الطحاوي والبرار عنه عن انس قال كنت ردف ابى طلحة وان ركبته لثس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلبي بالحج والعمرة * والسابع يحيى بن ابي اسحق اخرج الطحاوي باسناد صحيح عنه عن انس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لبيك بعمره وحجة معا واخرجه ابن ابي شيبة نحوه واخرجه ابوداود والنسائي وابن ماجه نحوه * والثامن قتادة عنه عن انس اخرج الطحاوي نحوه حديث يحيى واخرجه البخاري * والتاسع ابواسماء عنه عن انس اخرج الطحاوي ايضا عن انس قال خرجنا نصرخ بالحج فلما قدمنا مكة امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نجعلها عمرة وقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت جعلتها عمرة ولكن سقت الهدى وقرنت الحج والعمرة واخرجه ابن حزم نحوه واخرجه النسائي ولفظه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبي بهما * والعاشر الحسن البصري اخرج البرار عنه عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل هو واصحابه بالحج

والعمرة الحديث * والحادي عشر مصعب بن سليم عنه عن انس اخرج العدي في مسنده حدثنا وكيع عن مصعب بن سليم انه سمع انس بن مالك يقول اهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة وعمره * والثاني عشر مصعب بن عبد الله عن انس اخرج العدي ايضا عن انس قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لبيك بحجة وعمره او بعمره وحجة معا * والثالث عشر سالم بن ابى الجعد عنه عن انس اخرج احد في مسنده عن انس انه رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه جمع بين العمرة والحج فقال لبيك بحجة وعمره * والرابع عشر ابوقدامة اخرج ايضا احد عنه عن انس قال قلت لانس بأي شيء كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يهل فقال سمعته سبع مرار بعمره وحجة * والخامس عشر زيد بن اسلم عنه عن انس اخرج البرار في مسنده عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل بالحج وعمره * والسادس عشر علي بن زيد اخرج البرار ايضا عنه عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لي بهما جميعا فقال القاضي عياض قدا كثر الناس الكلام على هذه الاحاديث من علمائنا وغيرهم فمن مجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثرون مقتصد مختصر واوسعهم نفعا في ذلك ابوجعفر الطحاوي الحنفى المصرى فانه تكلم في ذلك على الف ورقة وتكلم في ذلك ايضا معه ابوجعفر الطبرى وبعدهم ابوعبد الله بن ابى صفرة واخوه المهلب والقاضى ابوعبد الله بن المرباط والقاضى ابوالحسن بن القصار البغدادي والحافظ ابو عمر ابن عبد البر وغيرهم واولى ما يقال في هذا على ما خصناه من كلامهم واختراهم من اخباراتهم ما هو اجمع للروايات واشبه بمساقى الاحاديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباح للناس فعل هذه الثلاثة الاشياء لتدل على جواز جميعها اذ لو امر بواحد لكان غيره لا يجزئ واذا كان لم يحج سوى هذه الحجة فاضيف الكل اليه واخبر كل واحد بما امر به واباح له ونسبه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امالا امره بذلك اولئاؤيله عليه انتهى قلت لانزع في جواز هذه الثلاثة واهذا قال الخطابي جواز القران بين الحج والعمرة اجماع من الائمة ولا يجوز ان يتفقوا على جواز شيء نهى عنه ولكن النزاع ان اى هذه الاشياء افضل وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اى واحد من هذه حج فقد دلت الاحاديث الصحيحة ان القران افضل وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا ولان القارن يجمع بين النسيكين في سفرة واحدة ولا شك ان العبادتين افضل من عبادة واحدة وقد عمل به الاصحاب بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يهلون بحجة وعمره معا * ومن فوائد حديث الباب ان السنة في الابل النحر فلو ذبح كره وان السنة نحرها وهى قائمة لانه امكن نحرها لانه يطعن في لبثها ويكون معقولة البدليسرى وقال ابن حبيب وهو تفسير قوله تعالى صواف وروى محمد بن مالك لا يعقلها الا من خاف ان يضعف عنها والافضل ان يتولى نحوها بنفسه كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هنا بدنا وقال ابن التين وفي غير هذا الموضع انها كانت سبعين بدنة وفي الموطأ عن علي رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم نحر بعض هديه بيده ونحر بعضه غيره وروى ان عليا نحر باقيها ويقال اهدى مائة بدنة فحرق ثلاثا وستين بيده كل واحد عن سنة من عمره * وفيه اشارة الى قدر عمره واعطى عليا فحرق الباقي قوله وذبح بالمدينة كبشين

أحدهما ذبحه عن أهل بيته والآخر عن لم يضح من أمته - ص قال أبو عبد الله قال بعضهم
هذا عن أيوب عن رجل عن أنس ش - أبو عبد الله هو البخاري نفسه قال بعضهم إلى آخره
هكذا وقع عند الكشي من قبل المراد من البعض الميم هو اسمعيل بن علفه وقبل يحتمل أن يكون حاد بن
سلمة فقد أخرجه اسمعيل من طريقه عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس فعرف أنه الميم وقد تابعه
عبد الوهاب الثقفي على حديث ذبح الكشين الأمخين عن أيوب عن أبي قلابة كاسياني في الإصاحي
أن شاء الله تعالى - ص باب من أهل حين استوت به راحلته ش - أي هذا
باب في بيان من أهل بالتلبية حين رفقه راحلته مستويا على ظهرها - ص حدثنا أبو عاصم
أخبرنا ابن جريج قال أخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال أهل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حين استوت به راحلته قائمة ش - مطابقتها للترجمة هي عين الحديث وقدم الكلام
فيه قريبا وأبو عاصم الضحاك بن محمد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وصالح بن كيسان أبو
محمد وأبو الحارث الغفاري مولا هم مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه - ص
باب الأهلال مستقبل القبلة ش - أي هذا باب في بيان الأهلال وزاد المستمل الغداة
بنى الخليفة - ص وقال أبو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن نافع قال كان ابن عمر إذا
صلى بالغداة بنى الخليفة أمر براحلته فرحلت ثم ركب فإذا استوت استقبل القبلة قائما ثم يلي
حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح فإذا صلى الغداة اعتسل وزعم
أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك ش - مطابقتها للترجمة في قوله فإذا استوت
به استقبل القبلة وأبو عمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث
ابن سعيد وأيوب السخني والكل قد ذكروا غير مرة وهذا تعليق وصله أبو نعيم في المستخرج
من طريق عباس الدوري عن أبي عمر وقال ذكره البخاري بلارواية ورواه مسلم في صحيحه عن
أبي الربيع عن حاد عن أيوب قوله إذا صلى بالغداة أي إذا صلى الصبح بوقت الغداة وفي رواية
الكشي عن أيوب إذا صلى الغداة أي صلاة الغداة وهي الصبح قوله فرحلت على بناء المجهول بالتخفيف
قوله قائما نصب على الحال أي منصبا غير مائل على ناقته وقيل وصفه بالقيام لقيام راحلته وقيل
روى بلفظ فإذا استوت به راحلته قائمة وقال الداودي أي استقبل القبلة قائما في الصلاة وفي
السياق تقديم وتأخير والتقدير أمر براحلته فرحلت ثم استقبل القبلة قائما أي فصلى ثم ركب ورد
بأنه تعسف فلاحاجة إلى هذا التقدير لعدم ذكر صلاة الأحرام فيه والاستقبال إنما وقع بعد الركوب
وقد رواه ابن ماجه وأبو عوانة في صحيحه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع بلفظ كان إذا دخل
رجله في الفرز فاستوت به ناقته قائمة أهل قوله ثم يمسك أي عن التلبية وليس المراد بالامساك
عن التلبية تركها أصلا وإنما المراد التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وقد روى أن ابن عمر كان لا
يلبي في طوافه كما رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عطية قال كان ابن عمر بدع التلبية إذا دخل
الحرم وبراجعها بعد ما يقضى طوافه بين الصفا والمروة قوله ثم يلي حتى يبلغ الحرم أي بعد
ما ركب راحلته يلي ولا يقطعها حتى يبلغ الحرم وقال الكرماني فإن قلت وقت الامساك هو
صبيحة يوم العيد في منى لا بلوغ الحرم قلت ليس الغرض منه ههنا بيان وقت على الخصوص فلهذا
أجل أو أراد بالحرم منى أو كان ذلك عند التمتع واعترض عليه بأنه يشك عليه قوله في رواية

اسماعيل بن عليّة اذا دخل ادنى الحرم قلت اذا اريد بالحرم ظاهره لا يبقى الاشكال وقال بعضهم المراد
بالامساك ترك تكرار التلبية لا تركها اصلا قلت مذهب ابن عمر انه كان يتركها اذا دخل الحرم ولا
يفهم من ظاهر الكلام الا تركها لا ترك تكرارها لان بين تركها وبين ترك تكرارها فرقا وتارك
تكرارها لا يسمى تاركا للتلبية قوله ثم يمك حتى اذا جاء هي غايه لقوله استقبال وقال الكرماني
او يكون المراد بالحرم هو المتبادر الى الذهن وهو اول جزء منه يعني يمك فيما بين اوله وذى طوى
فحتى على هذا الوجه غايه لقوله يمك قوله ذا طوى منصوب لانه مفعول جاء وذو طوى بضم
الطاء وقحها وكسرهما وقبدها الاصيلي بكسرهما وتخفيف الواو واد معروف بقرب مكة وقال
النووي هو موضع عند باب مكة بأسفلها في صوب طريق العمرة المعنادة ومسجد عائشة ويعرف
اليوم بآبار الزاهد بصرف ولا يصرف وقال ايضا انه مقصور منون وفي التوضيح هو ربض من
ارباض مكة وطاؤه مثلثة مع الصرف وعدمه والمد ايضا وقال السهيلي واد بمكة في أسفلها وذو طواء
ممدودا موضع بطريق الطائف وقبل واد وقال الكرماني وبروي حتى اذا حاذى طوى من المحاذاة
ويحذف كلمة ذى والاول هو الصحيح لان اسم الموضع ذو طوى لا طوى وفي كتاب الاذواء ذو
طوى موضع بظاهر مكة به ثار يستحب لمن يدخل مكة ان يغتسل منها قوله بات به اي بذى طوى
اي فيه قوله حتى يصبح اي الى ان يدخل في الصباح قوله فاذا صلى الغداة اي صلاة الغداة
وهي الصبح قوله اغتسل جواب اذا قوله وزعم اي قال ويطلق الزعم على القول الصحيح وسيأتي
في باب الاغتسال عند دخول مكة فقال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عليّة عن ابوب عن نافع
كان ابن عمر اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذى طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل
ويحدث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك وروى الحاكم من حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما اغتسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لبس ثيابه فلما اتى ذا الحليفة
صلى ركعتين ثم قعد على بعيره فلما استوى به على البداء احرم بالحج وقال صحيح الاسناد ومما يستفاد
من الحديث استقبال القبلة عند الالهلال لاستقبال دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمكة فلذلك
يلبي الداعي ابدا بعد ان يستقبل بالوجه لانه لا يصلح ان يولي المنيب ظهره من يدعوه ثم يلبيه بل
يستقبله بالتلبية في موضعه الذي دعي منه وفيه استحباب الاحرام عقيب الصلاة وفي التلويح
لا خلاف ان المبيت بذى طوى ودخول مكة نهارا ليس من المناسك لكن ان فعله اقتداء بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وتبعالا ثاره كان ثوابه في ذلك جزيل وفي شرح المذهب لمن هي طريقه مستحب
ودخول مكة نهارا افضل من الليل وهو الصحيح عند اكثر من الشافعية وقال بعض الشافعية هما
سواء فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخلها في عمرة الجعرانة لبلا قلت هو المذكور في الهداية عن
ابي حنيفة وفيه الاغتسال وقال النووي الاغتسال المذكور سنة قال فان يحجز عنه يتم وتكون نيته
في ذلك غسل دخول مكة وقال في مناسك الكرماني هذا الغسل مستحب لكل احد حتى الحائض
والنفساء والصبي وقال ابن حزم لا يلزم الغسل فرضا في الحج الا المرأة تهل بعمرة تريد التمتع فتحبس
قبل الطواف بالبيت فهذه تغتسل ولا بد والمرأة تلد قبل ان تهل بالعمرة او بالقران فقرض عليها ان
تغتسل وتهل وفي الاستذكار ما علم احدا من المتقدمين اوجب الاغتسال عند الاحرام بالعمرة او الحج
الا الحسن بن ابي الحسن وقد روى عن عكرمة استحبابه كقول اهل الظاهر وروى عنه ان الوضوء

يكفي منه وقال ابو عمر هو سنة مؤكدة عند مالك واصحابه لا يرفعون في تركه الا من عذر وعن عبد
 الملك هو لازم الا انه ليس في تركه ناسيا ولا عامداً ولا في تركه ناسيا ولا عامداً ولا في تركه ناسيا ولا عامداً
 من غسل الجمره وقال ابو حنيفة والاوزاعي والثوري يحزبه الوضوء وهو قول ابراهيم وفيه
 سعيد بن منصور حدثنا جرير عن معوية قال ذكر عن ابراهيم اذا قدم الحاج امسك عن التلبية مادام
 يطوف بالبيت فقال ابراهيم لا بل يلبى قبل الطواف وفي الطواف وبعد الطواف ولا يقطعها حتى يرمى الجمره
 وهو قول ابو حنيفة والشافعي واحمد واسحق وداود الا ان ابا حنيفة والشافعي لا يقطع التلبية مع اول
 حصاة يرميها في الجمره وقد استقصينا الكلام فيه فيما مضى وقال قوم يقطع المعتمر التلبية اذا دخل الحرم
 وقال آخرون لا يقطعها حتى يرى بيوت مكة وقالت طائفة حتى يدخل بيوت مكة وقال ابو حنيفة لا يقطعها
 حتى يستلم الحجر لما رواه احمد عن هشيم حدثنا حجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اعتمر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث عمر كل ذلك في ذي القعدة يلبى حتى يستلم الحجر وقال الليث
 اذا بلغ الكعبة قطع التلبية وقال الشافعي لا يقطعها حتى يفتح الطواف وقال مالك من احرم
 من الميقات قطع التلبية اذا دخل اول الحرم فان احرم من الجمرات او من النعيم قطعها اذا دخل
 بيوت مكة او اذا دخل المسجد وروى عن ابن عباس لا يقطع المعتمر التلبية حتى يستلم الركن وكان ابن
 عمر يقطعها اذا رأى بيوت مكة **ص** تابعه اسمعيل عن ايوب في الغسل **ش** اي تابع
 عبد الوارث اسمعيل بن علية عن ايوب السخيتاني في امر الغسل ووصل البخاري هذه المتابعة في باب
 الاغتسال عند دخول مكة على ما يأتي ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع
 حدثنا فليح عن نافع قال كان ابن عمر اذا اراد الخروج الى مكة ادهن يدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي
 مسجد ذي الحليفة فيصلي ثم يركب واذا استوت به راحلته قائمة احرم ثم قال هكذا رأيت النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه داخل في ضمن الحديث السابق وسليمان
 قد مر في باب علامات المنافق وفليح بضم الفاء وقبح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
 حاء مهملة ابن سليمان واسمه حنين وفليح لقبه غلب عليه مر في اول كتاب العلم فان قلت اليس هذا
 تكرار قلت لا وانما اوردته لزيادة فيه على الحديث السابق وهو الادهان وانما كان يدهن بغير الطيب
 لينبع بذلك القمل والدواب وكان يجتنب ماله رائحة طيبة صيانة للاحرام **ص** باب *
 التلبية اذا انحدر في الوادي **ش** اي هذا باب في بيان التلبية اذا انحدر المحرم في الوادي
 وقد ورد في الحديث ان التلبية في بطون الاودية من سنن المرسلين وانما تأكد عند الهبوط كالتأكد
 عند الصعود **ص** حدثنا محمد بن المنثري قال حدثني ابن ابي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند
 ابن عباس فذكروا الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم اسمعه ولكنه قال امام موسى
 كآني انظر اليه اذا انحدر في الوادي يلبى **ش** مطابقتها للترجمة في قوله اذا انحدر في الوادي
 يلبى **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة * الاول محمد بن المنثري بن عبيد ابو موسى يعرف بالزمن الغبري
 * الثاني محمد بن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ونشد الياء آخر الحروف واسم ابي عدي
 ابراهيم مات سنة اربع وتسعين ومائة * الثالث عبد الله بن عون بفتح العين المهملة والنون مر في باب قول
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رب مبلغ * الرابع مجاهد * الخامس عبد الله بن عباس **ش** ذكر
 اطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنينة

في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان الرواة الثلاثة بصريون وان مجاهد امي وفيه
 اثنان مذكوران بالابن وواحد مجرد ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ش** أخرجه البخاري
 ايضا في اللباس عن محمد بن المنثري وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن بيان بن عمرو وأخرجه
 مسلم في الايمان عن محمد بن المنثري **ش** ذكر معناه **ش** قوله انه بفتح الهزة اي ان الدجال قوله مكتوب بين
 عينيه كافر في محل الرفع على انه خبر ان وقوله كافر مرفوع بقوله مكتوب واسم المفعول يعمل عمل فعله
 كاسم الفاعل قوله ولكنه قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله كآني انظر اليه جواب
 اما والفاء فيه محذوفة والاصل فكآني وهو حجة على النجاة حيث لم يجوزوا حذفها كذا قالوا
 قلت يحتمل ان يكون حذف الفاء من الراوي قوله اذا انحدر كذا وقع في الاصول بكلمة اذا وحكي
 عياض ان بعض العلماء انكر اثبات الالف وغلط رواه قال وهو غلط منه اذ لا فرق بين اذا واذهنا
 لانه وصفه حالة انحدره فيما مضى وقال المهلب ذكر موسى هنا وهم من بعض رواه لانه لم يأت اثر
 ولا خبران موسى عليه الصلاة والسلام حتى وانه سيجح وانما اتى ذلك عن عيسى عليه الصلاة والسلام
 فاشتبه على الراوي ويدل عليه قوله في الحديث الآخر ليلن ابن مريم بفتح الروحاء واجيب عنه بانه
 سيأتي في اللباس بالاسناد المذكور بزيادة ذكر ابراهيم فيه أفيقال ان الراوي غلط فيه فزاده وقد
 روى مسلم هذا الحديث من طريق ابي العالبة عن ابن عباس بلفظ كآني انظر الى موسى هابطا من النية
 واضعا اصبعيه في اذنيه مارا بهذا الوادي وله جوار الى الله بالتلبية وكذلك جاء ذكر يونس في هذا
 الحديث أفيقال ان الراوي الآخر غلط فيه وقال الكرماني في الردا ما من روى اذا انحدر بلفظ اذ للماضي
 فيصح موسى بأن يراه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام او يوحى اليه بذلك وسلم الغلط في رواية
 اذا لانه اخبار عما يكون في المستقبل قلت لو اطلع الكرماني على حقيقة الحديث لما قسم هذا التقسيم
 فلا يحتاج الى هذا التكليف لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع
 ان يحجوا في هذه الحال كآني في صحيح مسلم من حديث انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى موسى
 قائما في قبره يصلي فان قلت ما الداعي الى عبادتهم بعد الموت وموضع العبادة دار الدنيا قلت حبيت
 اليهم العبادة فهم متعبدون بما يجدونه من دواعي انفسهم لا بما يلزمون به وذلك كما يلهم اهل الجنة
 الذكر ويؤيده ان اعمال الآخرة ذكر ودعاء كقوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم) الآية
 ويجوز ان يكون مثلث لهم احوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا
 ولهذا قال كآني ويحتمل ان يكون اخباره ذلك بالوحى عنه ويحتمل ان يكون ذلك في المنام ومنام
 الانبياء وحى وحديث مسلم المذكور حجة على المهلب ورد لما قاله وقال الكرماني المناسب لذكر
 الدجال ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام قلت قال ذلك بالنظر الى ان عيسى عليه الصلاة والسلام
 هو الذي يقتل الدجال ولو كان له اطلاع على الحديث المذكور لما دعى هذه المناسبة **ص**
 باب * كيف تنزل الخائض والنفساء **ش** اي هذا باب في بيان كيفية اهللال الخائض
 والنفساء والمراد بالاهلال الاحرام **ص** اهل تكلم به واستملنا واهللال الهلال كله من
 الظهور واستمل المطر خرج من السحاب وما اهله لغير الله به وهو من استمللال الصبي **ش**
 جرى البخاري على دأبه انه اذا رأى مادة من الكلام تستعمل في معان كثيرة مما جاء
 في الكتاب او في السنة يذكر ذلك وبينه وذكر اشياء منها قوله اهل تكلم به يعني اذا تكلم

رجل بشي يقال اهل لانه اذا تكلم اظهر مافي قلبه ه ومنها قوله استهلنا واهلنا الهلال
يعنى طلبنا ظهوره ويقال اهل الهلال واستهل على ما لم يسم فاعله ويقال ايضا استهل على صيغة
المعلوم ومعناه تبين ولا يقال اهل ويقال اهلنا عن ليلة كذا ولا يقال اهلنا هاهل كيقال ادخلناه
فدخل وهو قياسه ومنها استهل المطر اذا ظهر تزوله من السحاب بصوت ويقال تهل وجه الرجل
من فرحه واستهل اذا ظهر سروره وتهلت دموعه اذا سالت وانهلت السماء صبت وانهل المطر
انهللا اذا سال بشدة ه ومنها قوله وما اهل لغير الله معناه اذا نودي عليه بغير اسم الله واصله رفع
صوت الذاج عند الذبح ه ومنها قوله وهو من استهلل الصبي وهو ظهور صياحه عند الولادة ومنه
اهل المعمر اذا رفع صوته بالتلبية قوله كله من الظهور اى كل واحد من اهل واستهلنا واهلنا
من الظهور وهذا كان محله ان يذكر بعد قوله وهو من استهلل الصبي لان جميع ما ذكره من المواد
المذكورة من الظهور وذكره بعد قوله واهلنا الهلال في غير محله ه حص حديثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من كان معه هدى فليل بالحلج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا فقدمت مكة وانا
حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انقضى
رأسك وامتشطى واهلى بالحلج ودعى العمرة ففعلت فلما قضينا الحلج ارسلني النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهما الى التميم فاعترت فقال هذه مكان عمرك قالت
فطاف الذين كانوا اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا واحدا بعد ان
رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحلج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا ش ه مطابقة للترجمة
في قوله انقضى رأسك وامتشطى الى قوله هذه مكان عمرك ه ورجاله قد تكرر ذكرهم وعبد الله بن
مسلمة بفتح الميم هو القعني وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه
غيره ه اخرج البخارى هذا الحديث في الحيض وعقده بابا بقوله باب كيف تنهل الحائض بالحلج والعمرة
حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وبين الطريقين والمتن تفاوت يسير يعرف بالنظر واخرجه البخارى
ايضا في الحلج عن عبد الله بن يوسف وفي المغازي عن اسمعيل بن عبد الله واخرجه مسلم في الحلج عن يحيى
ابن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعني عن مالك واخرجه الترمذى عن ابي مصعب عن مالك
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن محمد بن يحيى النيسابورى وعن يعقوب
الدورقي وفيه وفي الطهارة عن محمد بن عبد الله وفي الطهارة ايضا عن بن عبد الاعلى واخرجه
ابن ماجه عن هشام بن عمار وابى مصعب كلاهما عن مالك ه ذكر معناه ه قوله في حجة الوداع
وكانت في سنة عشر من الهجرة ولم يحج صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة بعد الهجرة غير هاهلها
لما كان بمكة حج عجا لا يعلم عددها الا الله وسميت حجة الوداع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم
وودعهم فسميت بذلك حجة الوداع قوله فاهلنا بعمره قال الكرمانى فان قلت تقدم في باب الحيض
وسمى في باب التمتع انهم كانوا لا يرون الا الحلج قلت معناه ولا يرون عند الخروج الا ذلك فبعد ذلك
امرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعتبار رفعا لما اعتقدوا من حرمة العمرة في اشهر الحلج

انتهى قلت لو وقف الكرمانى على الروايات التي رويت عن عائشة لما احتاج الى هذا السؤال ولا الى الجواب
عنه فان الروايات اختلفت في احرام عائشة اختلافا كثيرا فهناهاهلا بعمره وفي اخرى فنامن اهل بعمره
ومنامن اهل يحج قالت ولم اهل الا بعمره وفي اخرى خرجنا لا نريد الا الحلج وفي اخرى لبينا بالحلج وفي اخرى
مهلين بالحلج والكل صحيح وفي رواية وكنت عن تمتع ولم يسق الهدي وقال ابو عمرو والاحاديث عن عائشة
في هذا مضطربة جدا وكذا قال القاضي عياض وذكر ان في الروايات عنها اختلافا شديدا وقال ابن
عبد البر في تمهيده دفع الاوزاعي والشافعي وابو ثور وابن علية حديث عروة هذا وقالوا هو غلط
لم يتابع عروة على ذلك احد من اصحاب عائشة وقال اسمعيل بن اسحق اجمع هؤلاء يعني القاسم والاسود
وعمره على ان ام المؤمنين كانت محرمة بالحجة لا بعمره فعلمنا بذلك ان الرواية التي رويت عن عروة غلط
لان عروة قال في رواية حنبل بن سلة عن هشام عنه حدثني غير واحد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لهادي عمرتك فدل على انه لم يسمع الحديث منها وقال ابن حزم حديث ابي الاسود عن عروة عن عائشة
وحديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنهما منكران وخطآن عند اهل العلم بالحديث وقد سبقنا الى تخطئة
حديث ابي الاسود هذا احد بن حنبل وقال مالك ليس العمل عندنا على حديث عروة عنها قديما ولا
حديثا قوله من كان معه هدى يسكون الدال او بكسرهما وتشديد الياء واسكان الدال افصح وسوى
بينهما ثعلب والتخفيف افة اهل ا بازو الثقيل لغة تميم وواحد الهدي هدية وقد قرى بهما جميعا في قوله
(حتى يبلغ الهدي محله) وهو ما يهدي الى الحرم من النعم قوله منهما اى من الحلج والعمرة قوله فقدمت بضم
التاء وهو اخبار عائشة عن نفسها قوله وانا حائض جلة اسمية وقعت حالا قوله ذلك اى ترك الطواف
بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض قوله انقضى رأسك من النقص بالنون والقاف والضاد
المجتمعة وقال الكرمانى ويجوز بالقائه ان صححت الرواية قلت لان كلاهما بمعنى ولكن رواية القاء ما ثبتت قوله
وامتشطى من امتشاط الشعر وهو تسريحه قوله ودعى العمرة يدل على انها كانت قارنة قوله
ففعلت اى تقض الرأس والامتشاط قوله مع عبد الرحمن بن ابي بكر هو اخوه شقيقة هاهلها واهلها
رومان بنت عامر قوله الى التميم قد مر تفسيره مرة وهو طرف حرم مكة من ناحية الشام وهو
المشهور بمسجد عائشة رضى الله تعالى عنها قوله هذه مكان عمرك برفع مكان على انه خبر
اى عوض عمرك الفائت ويجوز بالنصب على الظرف قبل النصب اوجه ولا يجوز غيره والعامل فيه
محذوف تقديره هذه كائنة مكان عمرك او بمجولة مكانها قال القاضي عياض والرفع اوجه عندي
اذ لم يرد به الظرف انما اراد عوض عمرك فن قال كانت قارنة قال مكان عمرك التي اردت ان تأتى بمفردة
ومن قال كانت مفردة قال مكان عمرك التي فسخت الحلج اليها ولم تمكن من الاتيان بها للحيض وكان ابتداء
حيضها يوم السبت ثلاث خلون من ذي الحجة بسرف وطهرت يوم السبت وهو يوم النحر قوله
وبين الصفا والمروة اى وطافوا بين الصفا والمروة واراد به السعى بينهما قوله طوافا واحدا
في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين والجرجاني طوافا آخر وقال عياض هو الصواب
ه ذكر ما يستفاد منه ه فيه الحجة لمن يقول بافضلية القران لقوله فن كان معه هدى قليل بالحلج
مع العمرة وهذا هو القران لان فيه الجمع بين النساكين في سفرة واحدة وقال القرطبي ظاهره انه
صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالقران وقوله ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا هذا هو حكم
القران بلانزع وعن ذهب الى تفضيل القران به وبالاحاديث التي ذكرناها الدالة على افضلية

القران وعلى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع سنة في بن سامة والثوري
وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن اسحق والمزني من اصحاب الشافعي وابو اسحق المروزي وابن المنذر
وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي المجرى واما حجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاختلف فيه بحسب المذاهب والظاهر قول احد الاشك انه كان قارنا والمتعة احب الى فان قلت
قد روي انه صلى الله عليه وسلم افرد الحج وروي انه تمتع وروي انه قرن فما التوفيق فيها قلت
قال الطحاوي طريق التوفيق فيها انه صلى الله تعالى عليه وسلم احرم بعمره في بده امره فحصى
فيها متمتع احرم بحجة قبل طوانه وافرادها بالاحرام فصار بها قارنا فان قلت فيه ادخال الحج
على العمرة فاحكمه قلت قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة وشذ
بعض الناس فنه وقال لا يدخل باحرام على احرام كما في الصلاة واختلفوا في عكسه وهو ادخال
العمرة على الحج فيجوز ابو حنيفة والشافعي في القديم ومنه آخرون وقالوا هذا كان خاصا بالنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا دعوى الخصوصية تحتاج الى دليل وفيه ان المتمتع اذا فرغ من اعمال
العمرة لم يحل حتى يحرم بالحج اذا كان معه هدى وهو مذهب اصحابنا لما بقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا وفيه في قوله انقض رأسك وامتشطى استشكل بعضهم
ان امره صلى الله تعالى عليه وسلم انما ينقض رأسها ثم بالامتشاط فقال الشافعي تأويله انه امرها
ان تدع العمرة وتدخل عليها الحج فتصير قارنة وقال ابن حزم والصحيح انها كانت قارنة وقال
الخطابي الحديث مشكل جدا الا ان يؤول على الترخص لها ان تدع العمرة وتدخل على الحج فتكون
قارنة لان تدع العمرة نفسها فان قلت بوهن هذا التأويل لفظا انقض رأسك وامتشطى قلت لان
نقض الرأس والامتشاط جائزان في الاحرام بحيث لا تنف شعرا وقد تناول بأنها كانت معدومة
بأن كان رأسها اذى فأباح لها كما اباح لكعب بن عجرة للاذى وقيل المراد بالامتشاط تسريح الشعر
بالاصابع لغسل الاحرام بالحج ويلزمه منه نقضه وفيه في قولها قدمت مكة وانا حائض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة قال ابن الجوزي فيه دلالة على ان طواف المحدث لا يجوز ولو كان
ذلك لاجل المسجد لقال لا يدخل المسجد وقد اختلفوا فيه فمن احدث طواف المحدث والجنب لا يصح
وعنه يصح وقال اصحابنا الطهارة ليست بشرط فلو طواف وعليه نجاسة او طواف محدثا او جنبا
صح طوافه لقوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) امر بالطواف مطلقة وتقيد بالطهارة
بخبر الواحد زيادة على النص فلا يجوز ولكن ان طواف محدثا فعليه شاة وان طواف جنبا فعليه بدنة
وبعده مادام في مكة وعن داود الطهارة واجبة فان طاف محدثا اجزاء الا الحائض وعند الشافعي
الطهارة شرط فلا يصح بدونها ومذهب الجمهور ان السعي يصح من المحدث والجنب والحائض
وعن الحسن انه ان كان قبل التحلل اعاد السعي وان كان بعده فلا شيء عليه وفيه حجة لمن قال الطواف
الواحد والسعي الواحد كفيان للقارن وهو مذهب عطاء والحسن وطاوس وبه قال مالك والشافعي
وابو حنيفة والشافعي وابو ثور وداود وقال مجاهد وجابر بن زيد وشرح القاضي والشمسي ومحمد بن علي بن
حسين والنخعي والاوزاعي والثوري والاسود بن يزيد والحسن بن حي وحاد بن سلمة وحاد بن سليمان
والحكم بن عينة وزيد بن مالك وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة واصحابه لا يبدل القارن من طوافين
وسعين وحكي ذلك عن عمرو بن علي وابنيه الحسن والحسين وابن مسعود وهو رواية عن احمد وروي

بجاهد عن ابن عمر انه جمع بين الحج والعمرة وقال سيلهما واحدا وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين
وقال هكذا رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع كما صنعت و عن علي انه جمع بينهما و فعل ذلك ثم
قال هكذا رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا عن علقمة عن ابن مسعود قال طاف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لعمرة وحجته طوافين وسعى سعيين وابوبكر وعمر وعلي ورواه الدارقطني
ايضا من حديث عمران بن حصين وضعفه والله اعلم **ص** باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم **ش** اي هذا باب في بيان من اهل اي احرم في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و اشار بهذا الى جواز الاحرام على الابهام ثم بصرفه المحرم لما شاء ليكون
ذلك وقع في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينفه عن ذلك وقيل كان البخاري لما لم يرا احرام
التقليد ولا الاحرام المطلق ثم يعين بعد ذلك اشار به الترجمة بقوله باب من اهل في زمن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كاهلاله الى ان هذا خاص بذلك الزمن فليس لاحد ان يحرم ما احرم به فلان بل لا بد ان
يعين العبادة التي يراها ودعت الحاجة الى الاطلاق والحوالة على احرامه صلى الله تعالى عليه
وسلم لان عليا واباموسى لم يكن عندهما اصل يرجعان اليه في كيفية الاحرام فأحالا على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاما الآن فقد استقرت الاحكام وصرفت مراتب كيفية الاحرام انتهى قلت هذا الذي
قاله سلمة في بعضه ولا نسلم في قوله كان البخاري لم يرا احرام التقليد ولا الاحرام المطلق اشار به
الترجمة الى ان هذا خاص بذلك الزمن لانه ذكر في الترجمة مطلقا من اهل كاهلال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فمن اين تأتي هذه الاشارة الى ما ذكره فالترجمة ساكتة عن ذلك ولا يعلم رأى البخاري
في هذا الحكم ما هو فانهم قوله قال ابن عمر اي قال هذا المذكور الذي هو الترجمة عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما ويشير به الى ما أخرجه في باب بعث علي رضي الله تعالى عنه الى اليمن
في كتاب المغازي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر فذكر حديثا فيه تقدم علينا علي بن ابي
طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بم اهلالت فان معناه اهلالت فقال اهلالت بما
اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وانما قال له فان معناه اهلالت لان فاطمة رضي الله
تعالى عنها كانت قدمت بالعمرة واحلت كما بينه مسلم في حديث جابر رضي الله تعالى عنه وهو
قوله وقدم علينا علي من اليمن بيد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست
ثيابا صيفا واكتحلت الى ان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا قلت حين فرضت الحج
قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولاك قال فان معي الهدى فلا تحل وفي هذا دليل لمذهب الشافعي
ومن واقفه في انه يصح الاحرام معلقا بأن ينوي احراما كاحرام زيد فيصير هذا المعلق كاحرام زيد فان
كان زيد احرم بحج كان هذا بحج ايضا وان كان بعمره فبعمره وان كان بهما فبهما فان كان زيد احرم
مطلقا صار هذا محرما احراما مطلقا فيصرفه الى ما شاء من حج او عمرة ولا يلزمه موافقة زيد
في الصرف قاله النووي وحكي الراجح وجهها انه يلزمه موافقته في الصرف والصواب الاول
ولا يجوز عند سائر العلماء والاعترافهم الله الاحرام بالنية المبهمة لقوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله
ولقوله ولا تبطلوا اعمالكم) ولان هذا كان اعلى رضي الله تعالى عنه خصوصا كذا لا يبي موسى الاشعري
وسبأني بيانه ان شاء الله تعالى **ص** حديثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال سئل قال

جابر امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه وذكر قول
سرافقة ش **مطابقته** للترجمة في قوله امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا ان يقيم على
احرامه وذلك انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن والي صلى الله تعالى عليه وسلم في مكة وكان
قد ارسله الى اليمن قبل حجة الوداع وكان على احرام كاحرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له
بما اهلت فقال باهلالك يا رسول الله فامر ان يقيم على احرامه ولا يخل لانه كان معه هدى
ذكر رجاله **وهم** اربعة الاول المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الخطلي القيمي البلخي ابو السكن
وهو من جلة من روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه مائة سنة اربع عشر ومائتين يبلغ وقد قارب مائة
سنة وقال الكرماني هو المنسوب الى مكة المشرفة وقد اعترض عليه بعضهم بأن قال منسوب الى مكة
وليس كذلك بل هو اسمه وهو من بلغ قلت اراد به الكرماني انه على صورة النسبة الى مكة ولم يدع
انه منسوب الى مكة حقيقة **الثاني** عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج **الثالث** عطاء بن ابي
رباح **الرابع** جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما **ذكر** لطائف اسناده **فيه**
التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنينة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بلخي
وان ابن جريج وعطاء مكبان وفيه قال عطاء وقال جابر وهو صورة التعليق وهو من ربايعات البخاري
ذكر معناه **قوله** امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه وذلك حين
قدم على من اليمن كما ذكرناه الآن وامره ان يقيم على احرامه الذي كان احرام به كاحرام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا يخل لان معه الهدى **قوله** وذكر قول سرافقة اي ذكر جابر في حديثه قول
سرافقة وقال الكرماني فاعل ذكر اما المكي واما جابر فقائله اما البخاري واما عطاء وسرافقة بضم
السين المهملة وتخفيف الراء بعد الالف قاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم
السين المهملة وقيل بفتحها الكنتاني بالنون المدحجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام
وبالجيم الحجازي روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخاري
منها واحدا مات في اول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة اربع وعشرين وقول سرافقة ما ذكره
البخاري في باب عمرة التعميم من حديث حبيب المعلم عن عطاء خدثني جابر ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اهل هو واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وطمحتوكان على رضي الله تعالى عنه قدم من اليمن ومعه هدى الحديث وفيه ان سرافقة لقي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعقبة وهو برميها فقال الكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل لا بد
الا بد ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن حاتم حدثنا يحيى القطان اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء سمعت جابرا
قال قدم على رضي الله تعالى عنه من سعائه فقال بما اهلت قال بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال له فامكت حراما قال واهدي له هديا فقال سرافقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله لعائن هذا ام
لا بد فقال لا بد فقال صاحب التلويح وذكره البخاري ايضا في باب بعث النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم على بن ابي طالب وخالد بن وليد رضي الله تعالى عنهما من كتاب المغازي عن المكي بسنده ولم يذكر
الزني ولا من سلفه ان البخاري خرج فيه وهو ثابت فيه فيما رأيت من نسخ البخاري **ص** حدثنا
الحسن بن علي الخلال الهذلي حدثنا عبد الصمد حدثنا سليم بن حبان قال سمعت مروان الاصفر عن
انس بن مالك قال قدم على رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن فقال بما اهلت

قال بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لولا ان معي الهدى لاحلت ش **مطابقته**
لترجمة ظاهرة **ذكر** رجاله **وهم** خمسة الاول الحسن بن علي الخلال بفتح الخاء المعجمة
وتشديد اللام الاولى ابو علي الهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مات في مكة سنة اثنين واربعين
وماثين **الثاني** عبد الصمد بن عبد الوارث وقدم **الثالث** سليم بفتح السين وكسر اللام ابن حبان
بفتح الهاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وفي آخره نون مر في باب التكبير على الجنازة **الرابع**
مروان الاصفر ويقال الاحمر ابو خلف ويقال اسم ابيه خاقان وليس له في البخاري عن انس سوى
هذا الحديث وهو من افراد الصحيح **الخامس** انس بن مالك رضي الله تعالى عنه **ذكر** لطائف
اسناده **فيه** التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضع وفيه السماع وفيه القول
في موضعين وفيه ان شيخه حلواني بضم الحاء المهملة نسبة الى حلوان سكن مكة وان عبد الصمد وسليمان
ومروان بصريون وفيه ان شيخه مذکور بنسبته الى القبيلة وهي هذيل بن مدركة والى الحرف وفيه
احد الرواة مذکور بلقبه **ذكر** من اخرجه غيره **اخرجه** مسلم في الحج ايضا عن محمد بن حاتم
وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذي فيه عن عبد الوارث بن عبد الصمد وقال حسن غريب
ذكر معناه **قوله** بما اهلت اي بما احرمت وقال ابن التبان كذا وقع اي لفظ بما اهلت وفي الامهات
بالالف وصوابه بغير الف لانه استفهام **قوله** بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي بالذي اهل به
اي احرم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** لولا ان معي الهدى لاحلت اي من الاحرام وتمتعت لان
صاحب الهدى لا يمكنه التحلل حتى يبلغ الهدى محله وهو في يوم النحر **قوله** لاحلت اللام فيه للتأكيد
واحلت من احل من احرامه فهو محل وحل قال الله تعالى (واذا حلتم فاصطادوا) وقال صاحب
التوضيح اعلم ان في حديث انس موافقة لرأي الجماعة في افراذه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المهلب
ويردهم حديث انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرن واتفاقه مع الجماعة اولي من الاتباع مما انفرد به
وخالفهم فيه فتسويغ الشارع لنفسه لولا الهدى يدل انه كان مفردا لانه لا يجوز للقارن الاحلال وان
لم يكن معه الهدى حتى يفرغ من الحج قلت قال الخطابي في حديث سليم دلالة على ان سيدنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا لان الهدى لا يجب على غير القارن او المتمتع ولو كان على متمتع حل
من احرامه للعمرة ثم استأنف احراما للحج وبالحديث المذكور احتج الشافعي على جواز الاحرام
المبهم وقد ذكرناه **ص** وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بما اهلت يا علي قال بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاهدوا مكث حراما كانت ش **مطابقته**
اي زاد محمد بن بكر البرساني الذي مر ذكره في باب تضييع الصلاة في كتاب المواقيت عن عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج عن عطاء عن جابر وهذا تعليق وصله الاسمعيلى من طريق محمد بن بشار وابو
عوانة في صحيحه عن عمار كلاهما عن محمد بن بكرب وقال الكرماني هذا تعليق من ابن جريج او داخل
نحت الاسناد الاول قلت اذا كان داخلا في الاسناد الاول لا يكون تعليقا لا بحسب الصورة **قوله**
فاهد بفتح الهاء المهملة لانه همة القطع من الرباعي **قوله** وامكث امر من مكث يمكث مكثا ذا البث وذلك
لاجل سوق الهدى ومن سانه لا يخل حتى يتم الحج **قوله** حراما نصب على الحال اي محرما **قوله** كما
انت اي على ما انت عليه وللخوين في هذا المثال اعراب **ا** احدها ان ما هو صولة وانت مبتدأ محذوف خبره **و**
والثاني انه هو صولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت **و** الثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف جارة

وانت ضمير مرفوع انيب عن الجور كافي قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما استقبل مما انا لنفسك فيما مضى هو الرابع ان ما كافت وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كان وقال الكرماني وقالوا فيه دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فارناذ وجوب الهدى انما هو على القارن والمتنع لا المفرد و ايس مقنعا لان لفظ امكت بدل على عنده **الحديث** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوم باليمن فبعثت وهو بالبطحاء فقال بما اهلت قلت اهلت باهلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا فامرني فطفت بالبيت وبالصفاء والمروة ثم امرني فاحللت فأتيت امرأة من قومي فغسلتني او غسلت رأسي فقدم عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان تأخذ بك كتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) وان تأخذ بسنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لم يحل حتى نحر الهدى **ش** **م** مطابقتها لترجمة في قوله اهلت باهلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ذكر رجاله** **وهم خمسة** **الاول** عبد الله بن يوسف التميمي ابو محمد **الثاني** سفيان الثوري **الثالث** قيس بن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام الجذلي **الرابع** طارق بن شهاب بن عبد شمس الجعلى الاحمسي وقدمر في باب زيادة الايمان **الخامس** ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس **ذكر لطائف اسناده** **فيه التحديث** بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده واصله من دمشق والثلاثة الذين بعده كوفيون وفيه قيس بن مسلم عن طارق وفي رواية ابوبن مائة في المغازي عن قيس بن مسلم سمعت طارق بن شهاب وفيه طارق عن ابي موسى وفي رواية ابوبن المذكور حدثني ابو موسى واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي موسى وبنادربه وعن عبد الله بن معاذ وعن اسحق بن منصور وعبد بن حديد واخرجه النسائي فيه عن ابي موسى وعن محمد بن عبد الاعلى **ذكر معناه** **قوله** بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوم باليمن كان بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم اياه الى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة قبل حجة الوداع وعن ابي بردة قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم الى اليمن وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن بخلافان والخلاف بكسر الميم في اليمن كالرستاق في العراق وجعه مخاليف **قوله** وهو بالبطحاء الواو في وهو للحال والبطحاء بكهوه المحصب وهو في الاصل مسيل وادبها ولبطحاء الواو ادى حصاة اللبن في بطن المسيل قال ابو عبيد هو من حد ودخيف بنى كنانة وحده من الجمحون ذاهبا الى منى وفي رواية شعبة عن قيس الآتية في باب متى يحل المعتمر وهو منبج اى نازل بها **قوله** فامرني فطفت وفي رواية شعبة طف بالبيت وبالصفاء والمروة **قوله** فاحللت من احل يحل احلالا ومعناه خرجت من الاحرام **قوله** فأتيت امرأة من قومي وفي رواية شعبة امرأة من قيس وليس المراد منه قيس غيلان لانه لا نسبة بينهم وبين الاشعريين ولكن المراد منه ابو قيس بن سليم والدليل عليه رواية ابوبن عائدة امرأة من بنى قيس وهو ابو ابي موسى وقال بعضهم وكانت المرأة زوجة بعض اخوة ابي موسى وكان له من الاخوة ابورهم وابوردة ومحمد قلت قال الكرماني فأتيت امرأة محمول على ان هذه المرأة كانت محرمة له وامرأة الاخ ليست بمحرم فالصواب مع الكرماني فيحمل حينئذ على ان المرأة كانت بنت بعض اخوته **قوله** او غسلت رأسي بالشك وفي رواية مسلم وغسلت بواو العطف **قوله** فقدم عمر رضى الله تعالى عنه لم يكن قدوم عمر رضى الله تعالى عنه في تلك الحجة على ما يفهم من ظاهر الكلام

بل المراد من قدمه ما كان في خلافه اختصره البخاري وبسطه مسلم فقال حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو منبج بالطعام فقال لي جمعت فقلت نعم فقال بم اهلالت قلت ليت باهلالت كاهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقد احسنت طف بالبيت وبالصف والمروة ثم اتيت امرأة من بني قيس ففسلت رأسي ثم اهلالت بالحج فكنت افتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فقال له رجل يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس رو يدك بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا اباها الناس من كنا اقيناه فتيافلية ثم فان امير المؤمنين قادم عليكم فيه فاتموا قال قد علم عمر فذكرت له ذلك فقال ان تأخذ بكتاب الله تعالى فان كتاب الله تعالى يأمر بالتمام وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحل حتى يبلغ الهدى محله واخرجه النسائي وفي افظه فكنت افتي الناس بذلك اماراة ابي بكر و اماراة عمر رضي الله تعالى عنهما واني اقامتم بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك الحديث في قوله في رواية مسلم وبذلك في رواية النسائي اي يفتح الجمع الى العمرة وقوله رو يدك بعض فتياك وروى رو يدك بعض فتياك وروى يد اسم فعل ومعناه امهل وقوله فليئت اى فليأت وليصبر من اتأدا ذاتا في واصله من تئيد تأداه قوله ان تأخذبنون الجماعة ظاهر وهذا من عمر انكار ففتح الحج الى العمرة و اتمام الحج واحتج بالآية وهى قوله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) امر الله تعالى باتمام افعالهما بعد الشروع فيهما وعن علي وابن عباس وسعيد ابن جبيرة وطاوس (واتموا الحج والعمرة لله) ان يحرم من دويرة اهله وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى قال بلغنا ان عمر رضي الله تعالى عنه قال في قول الله تعالى (واتموا الحج والعمرة لله) قال من تمامها ان يفر لكل واحد منهما من الآخر وان يعتمر في غير اشهر الحج ان الله تعالى يقول الحج اشهر معلومات قوله فانه اى فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لم يحل اى لم يخرج من احرامه حتى يحرم الهدى في منى ذكر ما يستفاد منه في الدلالة على جواز الاحرام المعلق وبه اخذ الشافعي وقد ذكرناه مع الجواب عنه وفيه ففتح الحج الى العمرة ونهى عمر عن المتعة وقال المازري قبل ان المتعة التي نهى عنها عمر ففتح الحج الى العمرة في اشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى الثاني انما نهى عنها ترغيبا في الافراد الذي هو افضل لانه يعتد بطلانها وتحريمها وقال عياض الظاهر انه نهى عن الفسخ ولهذا كان يضرب الناس عليها كما رواه مسلم بناء على ان الفسخ كان خاصا بتلك السنة وقال النووي والمختار انه نهى عن المتعة المعروفة التي هي الاعتمار في اشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التنزيه للترغيب في الافراد ثم انعقد الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة وقيل علة كراهة عمر المتعة ان يكون معرسا بالمرأة ثم يشرع في الحج ورأسه يقطر وذلك انه كان من رأبه عدم الترفه للحاج بكل طريق فكره لهم قرب عهدهم بالنساء لئلا يستر الميل الى ذلك بخلاف من بعد عهده ممن ويدل على ذلك ما رواه مسلم عن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال رجل رو يدك بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين بعد حتى لقبه بعد فساله فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد علمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلموا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم وفيه حجة لابي حنيفة واحد من ان المعمر اذا كان معه الهدى لا يتحلل من عمرته حتى يحرم هديه يوم النحر وقال مالك والشافعي انه اذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هديا ام لا والحديث حجة عليهم فان قلت كيف امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا موسى في هذا الحديث بالاحلال ولم يأمر عليا رضي الله تعالى

عنه والحال ان كلامهم قال اهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لان امره لابي موسى
بالاحلال على معنى ما امر به غيره بالفسخ بالعمرة لمن ليس معه هدى وامره اعلى رضى الله تعالى عنه
ان يهدى ويمتكت حراما مالا لله تعالى كان معه هدى او يكون فداعتقر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه يهدى عنه او يكون خصه بذلك او لما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسوق هذه البدن
من اليمن فكان كمن معه هدى ولا يظن ان هذه البدن من السعابة والصدقة بوجه اذا يحل للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الصدقة ولا يهدى منها ولا يشبه ان عليها اشتراها باليمن كما اشترى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بقبته ارجاء بها من المدينة على ما جاء في حديث ايضا انه اشترى هديه بقديس وفي حديث ابن عمر
فساق الهدي معه من ذي الحليفة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعلم انه سيعطيه هدايا منها
وفي حديث جابر انه قدم بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يحتمل انه كان له فيها هدى لم يخرج الى
ذكرها في الحديث فلم يمكنه ان يحل وبدل على هذا سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي موسى هل
ساق هديا ولم يسأل عليا فدل على علمه بانه كان من اهدى او من حكمه حكم من اهدى والله اعلم
باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات فن فرض فيه الحج فلارفت ولا فسوق ولا جدال في الحج
ش في هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى الحج اشهر معلومات الكلام فيها على انواع الاول
في امرها فقوله الحج مبتدأ وقوله اشهر خبره وقوله معلومات صفة الاشهر ومن شرط الخبر ان يصح به
الاخبار عن المبتدأ فلا يصح ان يخبر بالاشهر عن الحج فلذلك قدر فيه حذف تقديره وقت الحج اشهر
معلومات ويقال تقديره الحج حج اشهر معلومات فعلى الاول المقدور قبل المبتدأ وعلى الثاني قبل الخبر والخبر
وان كان يصلح فيه تقدير كلفة في فلا يقال الا بالرفع وكذلك كلام العرب يقولون البرد شهران فلا ينصبونه
وقال الواحدى يمكن حله على غير اضمار وهو ان الاشهر جعلت نفس الحج اتساعا لكون الحج يقع فيها
كقولهم ليل نائم قوله اشهر جمع شهر وليس المراد منه ثلاثة اشهر كوامل ولكن المراد شهران وبعض
الثالث ووجه اسم الجمع بتركه فيه ما وراء الواحد دليل قوله تعالى (فقد صفت قلوبكم) واو قال الحج
ثلاثة اشهر كان يتوجه السؤال وقيل نزل بعض الشهر منزلة كانه كما يقال رأيتك سنة كذا او على عهد
فلان ولعل العهد عشرون سنة او اكثر وانما آراء في ساعة منها قوله معلومات يعنى معروفات عند
الناس لا يشك عليهم قال الزمخشري وفيه ان الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه وانما جاء مقرر له
قوله فن فرض فيه الحج اى فن الزم نفسه بالتلبية او بتقليد الهدى وسوقه وقوله فلارفت هو جواب
من الشرطية وقال القتيبي الفرض هو وجوب الشيء يقال فرضت عليكم اى وجبت قال الله تعالى
(فانصف ما فرضتم) اى الزمتم انفسكم وقال ابن عباس الفرض التلبية وقال الضحاك هو الاحرام قال
عطاء فن فرض فيه فن اهل فيه بالحج قوله فلارفت نفى ومعناه انتهى اى فلا ترفثوا وقرأ ابن كثير
وابو عمر فلارفت ولا فسوق بالرفع مع التنوين وقرأ بالقون بالنصب بغير تنوين واتفقوا في قوله ولا
جدال بالنصب غير ابي جعفر المدني فانه قرأه بالرفع وهذا يقال له لا التبرئة ففي كل موضع يدخل فيه لا التبرئة
فصاحبه بالخيار ان شاء نصبه بغير تنوين وان شاء ضمه بالتنوين وقال الزمخشري والمراد بالنفي
وجوب اتفائها وانها حقيقة بأن لا تكون وقرئ النفي بالثلاث بالنصب والرفع وقرأ ابو عمرو وابن
كثير الاولين بالرفع والآخر بالنصب لانها جلا الاولين على معنى النهى كأنه قيل فلا يكون رفث
ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار باتفاء الجدال كأنه قال ولا شك ولا خلاف في الحج النوع

الثاني في معناها قوله الحج في اللغة القصد من تجت الشيء اجته اذا قصدته وقال الازهرى
واصل الحج من قولك تجت فلانا اجته اذا عدت اليه مرة بعد اخرى فقيل حج البيت لان الناس
يأتونه كل سنة والحج في اصطلاح الشرع قصد الى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم بافعال
مخصوصة قوله اشهر جمع شهر جمع قلة لانه على وزن افعل بضم العين والشهر عبارة عن الزمان
الذى بين الهلالين واشتقاقه من الشهرة والهلال اول ليلة من الشهر والثانية والثالثة ثم هو قر
بعد ذلك الى آخر الشهر وفي الليلة الرابعة عشر يقال له بدر لقامه وقال الجوهري انما سمي بدر لما بدرت
الشمس بالطلوع وقال الفراء هو في اول ليلة هلال ثم قمر ثم قمر ثم بدر قوله فلارفت الرفت الجماع كما
في قوله تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) وهو حرام على المحرم وكذلك دواعيه من المباشرة
والتقبيل ونحو ذلك وكذا التكلم بحضور النساء وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب
اخبرني يونس ان نافعا اخبره ان عبد الله بن عمر كان يقول الرفث اتيان النساء والتكلم بذلك الرجال
والنساء اذاذكروا ذلك بافواههم وقال ابن وهب وحدثني ابو صخر عن محمد بن كعب مثله وقال
عبد الله بن طاوس عن أبيه سألت ابن عباس عن قوله تعالى (فلارفت ولا فسوق ولا جدال في الحج)
قال الرفث التعرض بذكر الجماع وهي العرابية في كلام العرب وهو ادنى الرفث وقال عطاء بن ابي رباح
الرفث الجماع وما دونه من قول الفحش وكذا قال عمرو بن دينار وقال وكانوا يكرهون العرابية وهو التعريض
بذكر الجماع وهو محرم وقال طاوس هو ان يقول للمرأة اذا حالت اصببتك وكذا قال ابو العالية وقال ابن عباس
وابن عمر رضى الله تعالى عنهم الرفث غشيان النساء وكذا قال سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وابراهيم
وابو العالية ومكحول وعطاء الخراساني وعطاء بن يسار وعطية والربيع والزهرى والسدي
ومالك بن انس ومقاتل بن حيان وعبد الكريم بن مالك والحسن وقتادة والضحاك وآخرون قوله
ولا فسوق قال مقسم وغير واحد عن ابن عباس هي المعاصي وكذا قال عطاء ومجاهد وطاوس وسعيد
ابن جبير والحسن والنخعي وقتادة والزهرى ومكحول وعطاء الخراساني وعطاء بن يسار ومقاتل
ابن حيان وقال محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال الفسوق ما أصيب من معاصي الله صيدا او غيره
وروى ابن وهب عن يونس عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول الفسوق اتيان معاصي الله تعالى في الحرم
وقال آخرون الفسوق ههنا السباب قاله ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومجاهد والسدي وابراهيم
والحسن وقد تمسك هؤلاء بما في الصحيحين سباب المسلم فسوق وقوله كفر وروى ابن ابي حاتم من حديث
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الفسوق ههنا الذبح للاصنام وقال الضحاك الفسوق التنازع بالانقاب قوله ولا
جدال في الحج فيه قولان احدهما ولا جدال في وقت الحج وفي مناسكه والثاني ان المراد بالجدال ههنا المحاصمة
وعن ابن مسعود في قوله ولا جدال في الحج قال ان تمارى صاحبك حتى تغضبه وعن ابن عباس
الجدال المراء والملاحة حتى تغضب احاك وصاحبك فنهى الله عن ذلك وعن ابن عمر الجدال المراء
والسباب والخصومات النوع الثالث في الاحكام المتعلقة بالاشهر الحج قال الله تعالى (اشهر معلومات)
وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وهو قول اكثر العلماء وهو المنقول عن عطاء
وطاوس ومجاهد وابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين ومكحول وقتادة والضحاك
والربيع بن انس ومقاتل بن حيان وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد وابي يوسف وابي ثور
واختاره ابن جرير ويحكي عن عمر وعلى وابن مسعود وعبد الله بن الزبير وابن عباس رضى الله
تعالى عنهم وقال مالك والشافعي في القديم هي شوال وذو القعدة وذو الحجة بكماله وهو رواية

عن ابن عمر ايضا وقال ابن جرير حدثنا ابو احمد حديثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد
عن ابن عمر قال شوال وذو القعدة وذو الحجة وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا يونس بن عبد الاعلى
حدثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج قال قلت لنافع سمعت عبد الله بن عمر يسمي شهر الحج قال نعم
كان عبد الله يسمي شوال وذو القعدة وذو الحجة قال ابن جريج وقال ذلك ابن شهاب وعطاء وجابر
ابن عبد الله صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن جريج وحكى هذا
ايضا عن مجاهد وطاوس وعروة بن الزبير والربيع بن انس وقتادة قال ابن كثير في تفسيره - يروى وجاء
فيه حديث مرفوع ولكنه موضوع رواه الحافظ ابن مردويه من طريق حصين بن الحارث وهو
متهم بالوضع عن يونس بن عبيد عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة وهذا كما رأيت لا يصح رفعه واحتج
الجمهور بما علقه البخاري على ما يحكى قال ابن عمر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ورواه
ابن جرير حدثني احمد بن حازم بن ابي عزة حدثنا ابو نعيم حدثنا ورفاء عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر اشهر الحج معلومات شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة اسناده صحيح ورواه الحاكم ايضا في
مستدركه عن الاصم عن الحسن بن علي بن عفان عن عبد الله بن نعيم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ذكره
وقال على شرط الشيخين وعن الحاكم رواه البيهقي في المعرفة باسناده ومنه وما احتج به مالك ما رواه
الدارقطني في سننه عن شريك عن ابي اسحق عن الضحاك عن ابن عباس قال اشهر الحج شوال وذو القعدة
وذو الحجة ورواه ايضا عن ابن مسعود نحوه وعن عبد الله بن الزبير نحوه وقال الطبري انما اراد من قال
اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة ان هذه من الاشهر ايست اشهر اعمرة انما هي للحج وان كان الحج
ينقض بانقضاء ايام منى قلت الاحرام بالحج فيها اكل من الاحرام به فيما عداها وان كان صحيحا
والقول بصحة الاحرام في جميع السنة مذهب مالك وابي حنيفة واحمد واسحق وهو مذهب ابراهيم
الثوري والليث بن سعيد ومذهب الشافعي انه لا يصح الاحرام بالحج الا في اشهر الحج
فلو احرم به قبلها لم ينقض احرامه به وهل ينقض عمره فيه قولان عنه والقول بانه لا يصح الاحرام
بالحج الا في اشهر الحج مروى عن ابن عباس وجابر وبه يقول طاوس وعطاء ومجاهد فان قلت هل يدخل
يوم النحر في عشر ذي الحجة ام لا قلت قال ابو حنيفة واحمد يدخل وقال الشافعي لا يدخل وهو
المشهور الصحيح عنه وقال بعض الشافعية تسع من ذي الحجة ولا يصح في يوم النحر ولا ليلته وهو
شاذ **ص** وقوله ويسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **ش** وقوله
عطف على قول الله تعالى اي وفي بيان تفسير قول الله تعالى وقال العوفي عن ابن عباس سأل
الناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاهلة فزالت هذه الآية يعلمون بها حل دينهم
وعدة نسائهم ووقت حجهم وقال ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية بلغنا انهم قالوا يا رسول الله
لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وقال الواحدى عن معاذ يا رسول الله ان اليهود
نفسانا ويكثر من مسائلنا فانزل الله هذه الآية وقال النسي في تفسيره نزلت هذه الآية في عدى
ابن حاتم ومعاذ بن جبل سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الهلال فزالت اي يسألونك
عن الاهلة مالها تبدو صغيرة ثم تصير بدورا ثم تعود كالمرجون وماعنى تغير احوالها وقال
الكلبي نزلت في معاذ وثعلبة بن غنمة الانصاريين قالوا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل
الخط ثم يزيد ثم ينقص فزالت والاهلة جمع هلال وهو اذا كان ليلة اوليتين وسمى به لان الناس

يرفعون اصواتهم عند رؤيته فان قلت ما وجه ذكر الحج بالخصوص من بين العبادات قلت لكونه
اهم واشق ولهذا ذكره البخاري بعض هذه الآية **ص** وقال ابن عمر اشهر الحج شوال
وذو القعدة وعشر من ذي الحجة **ش** هذا التعليق وصله ابن جرير وقد ذكرناه عن قريب
وصله الطبري والدارقطني ايضا من طريق ورفاء عن عبد الله بن دينار عنه قال الحج اشهر معلوت
شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فان قلت روى مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر قال من اعتمر في اشهر الحج شوال او ذي القعدة او ذي الحجة قبل الحج فقد استمتع قلت لعنه تجوز في
ذكر ذي الحجة بكامله وبهذا يجمع بين الروايتين **ص** وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
من السنة ان لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج **ش** هذا التعليق وصله ابن خزيمة والحاكم
والدارقطني من طريق الحاكم عن مقسم عنه قال لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج فان من سنة الحج ان لا يحرم
بالحج الا في اشهر الحج وقال الحاكم صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وقال الكرماني من السنة ان لا يحرم
اذ هو واجب ولا ينقض الاحرام بالحج الا في اشهره عند الشافعي وامام عند غيره فلا يصح شي من افعال
الحج الا فيها قلت هذا تفسير على مساعدة ما قاله امامه ولكن لا يساعده هذا فان قوله من السنة لا يدل على
الوجوب قطعا اذ يحتمل ان يكون من السنة التي اذا فعلها كان له اجر واذا تركها لا يفسد ما فعله من الاحرام
قبل اشهر الحج وايضا قوله وامام عند غيره فليس بقسيم لما قبله مما قاله الشافعي لان قسمه ان يقال وامام عند غيره
فينقض الاحرام بالحج قبل اشهر الحج والذي ذكره متفق عليه لان افعال الحج قبل اشهر الحج لا تصح بخلاف
ص وكره عثمان رضى الله تعالى عنه ان يحرم من خراسان او كرمان **ش** وهذا
التعليق وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عبد الاعلى عن يونس عن الحسن بن ابي عامر احرم من
خراسان فاعاب عليه وغيره فكهروه وروى احمد بن حنبل في تاريخه ومن طريق داود بن ابي هند قال
لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لا جعلن شكرى لله ان اخرج من موضعي هذا بحر ما احرم من نيسابور
فلما قدم على عثمان لامة على ما صنع قلت عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي القرشي العبشمي ابن خال عثمان بن عفان ولد في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتغفل في فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستنابه عثمان بن عفان في البصرة بعد ابي موسى الاشعري وولاه
بلاد فارس بعد عثمان بن ابي العاص وعمره اذ ذلك خمس وعشرون سنة ففتح خراسان كلها واطراف
فارس وكرمان وسجستان وبلاد غزنة وقتل كسرى في ايامه وهو يزدجرد مات في سنة ثمانية وخمسين
من الهجرة واما خراسان فاقليم واسع من الغرب المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرخان ومن الجنوب
مفازة واصلة بينها وبين فارس وقومس ومن الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ومن الشمال
بلاد ماوراء النهر وشي من تركستان وخراسان يشتمل على كور كثيرة كل كورة منها نحو اقليم
ولها مدن كثيرة منها بلخ في وسط خراسان خرج منها خلق من الائمة والعلماء والصالحين لا يحصون
ومنها جرجان وطالقان وطابران وكشمهين ونسا وهرات واما كرمان فيفتح الكاف وقيل بكمرها
وفي المشترك هو صفح كبير بين فارس وسجستان وحدها يتصل بخراسان ومن بلادها المشهورة
زرنند والسيرجان وهو اكبر مدن كرمان **ص** حدثنا محمد بن بشار قال حدثني ابو بكر
الحفي حدثنا الفتح بن حميد سمعت القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اشهر الحج ولباى الحج وحرم الحج فزالتنا بسرف قالت فخرج الى اصحابه
فقال من لم يكن منكم معه هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدى فلا قالت فلا تأخذ

بها والتارك لها من اصحابه قالت فامارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجال من اصحابه فكانوا اهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة قالت فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك يا هنتاه قلت سمعت قولك لاصحابك ففعلت العمرة قال وما شأنك قلت لا اصلي قال ولا يضرك انما انت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم فكوثي في جنتك فعمى الله ان يرزقكها قالت فخرجناني فخرجناني حتى قدمنا منى فطهرت ثم خرجت من منى فافضت البيت قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب وتزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهما فقال اخرج باخنتك من الحرم فلتل بمرة ثم افرغا ثم اتياهما فاني انظر كما حتى تأتياي قالت فخرجناني حتى اذا فرغت وفرغت من الطواف ثم جئت بهرقة قال هل فرغتم فقلت نعم فاذن بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس فرموا نحو المدينة شمس مطابقة للترجمة في قوله مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اشهر الحج وليالي الحج وذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الملقب ببندار وقد تكرر ذكره الثاني ابو بكر الحنفي واسمه عبد الكبير بن عبد المجيد الثالث الفلج بن حديد بضم الحاء ابن نافع الانصاري مرفى باب هل يدخل الجنب بده الرابع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها وذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتقة في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه في الاثنى الاولين بصريان والاثنى الاخرين مديان وذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا عن ابي نعيم وأخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن عبد الله بن نعيم وأخرجه النسائي فيه عن هناد بن السرى وذكر معناه قوله وحرم الحج بضم الحاء المهملة وضم الراء ويروى بضم الحاء وفتح الراء فالعنى على الاول ازمة الحج وامكنه وحالاته وعلى الثاني محرمات الحج ومنوعاته لانه جمع حرمة فان قلت كان مقتضى التركيب ان يقال اشهر الحج ولياليه وحرمة بالاضمار في الاخيرين قلت بلى ولكن لما قصد بذلك التعظيم والتفخيم ذكر بالظاهر موضع المضمر قوله بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وفي آخره فاء وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث لانه اسم بقعة قريبة من مكة واول حدودها قوله فخرج اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من قبله التي ضربت له الى اصحابه قوله فليفعلى اي فليفعلى العمرة وهذا يدل على ان الامر بذلك لمن كانوا مفردين بالحج لانه انما امر بالفسخ لمن افرد لامن قرن ولا من اهل بعمرة فامرهم بذلك ليمتثلوا بالعمرة الى الحج فعلم من ذلك ان الامر بالفسخ كان بسرف وانما ارادت فسخ الحج ففعلت من ذلك وقال عياض والذي يدل عليه النصوص من احاديث الصحابين وغيرهما انما قال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احرامهم بالحج ويحتمل انه كرر الامر بذلك في الموضعين وان العزيمة كانت آخر حين امرهم بالفسخ الى العمرة قوله فلاي فلايفعل قوله فلاأخذ بها مرفوع على انه مبتدأ والتارك عطف عليه وخبره هو قوله من اصحابه ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير كان التسامية اي فكان الآخذ بها والتارك لها والضمير في بها ولها يرجع الى العمرة وقال القرطبي ظاهره التخيير فلذلك كان منهم الآخذ والتارك لكن لما ظهر منه صلى الله تعالى عليه وسلم العزم حين غضبه قالوا نحللنا وسمعنا واطعنا وكان ترددهم لانهم ما كانوا يرون العمرة في اشهر الحج جائزة وانها من فجر الفجور فبين لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جواز ذلك قوله وانا ابكي جلة حاله قوله يا هنتاه

بمعنى يا هنتاه من غير ان يراد به مدح او ذم واصل هذا مأخوذ من هن على وزن اخ وهو كناية عن شيء لا تذكره باسمه وتقول في النداء يا هن للرجل والمرأة يا هنته ولك ان تدخل فيهما الاء لبيان الحركة فتقول يا هنته ويا هنته واذا اشبهت الحركة تولد الالف فتقول حينئذ يا هنتاه ويا هنتاه ولا يستعملان الا في النداء وقال السفاقي ضبط في رواية ابي ذر باسكان النون وفي رواية ابي الحسن بفتحها وقال ابن الاثير نضم الاء الاخرة وتسكن وتقول في التثنية للذكر هنتان وللجمع هنون وللمؤنث هنتان وهنات وقيل معنى يا هنتاه يا بلهاء كما انها نسبت الى قلة المعرفة بمكانة النساء وشروهم وقال التبري الالف والهاء في آخره كالالف والهاء في النذبة قوله قلت لا اصلي كناية عن انها حاضت وفيه رعاية الادب وحسن المعاشرة قوله فلا يضرك من الضير بالصاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو الضرر وهذه رواية الكشي يهني وفي رواية غيره ولا يضرك بتشديد الراء من الضرر قوله ان يرزقكها اي العمرة قوله في النفر الآخر وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة والنفر الاول هو الثاني عشر منه وقال الكرماني النفر بسكون الفاء وفتحها قوله حتى نزل المحصب بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وفي آخره باء موحدة وهو مكان متسع بين مكة ومنى وسمى به لاجتماع الحصباء فيه بحمل السيل وانه موضع منهبط وهو الابطح والبطحاء وحدوده بأنه ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقبرة منه وفيه لغة اخرى الحصاب بكسر الحاء وقال ابو عبيد هو من حدود خيف بنى كنانة وحده من الحجون ذاهبا الى منى وقال في موضع آخر وهو الخيف قال ياقوت وهو غير المحصب موضع رمى الجمار بمضى قوله فلتل بضم التاء المشاة من فوق من الاهلال وهو الاحرام قوله ثم افرغا امر لعبد الرحمن وعائشة كليهما اي افرغا من العمرة وهذا يدل على ان عبد الرحمن ايضا اعتمر مع عائشة قوله هنتاه اي المحصب قوله فاني انظركا بمعنى انتظركا وفي رواية الكشي يهني انتظركا من الانتظار قوله حتى تأتياي وفي غالب الفسخ تأتياي بنون الوقاية وحذف الباء التي للمتكلم والاكتفاء بالكسرة عنها قوله حتى اذا فرغت وفرغت بالتركار وصلة الاول محذوفة اي فرغت من العمرة وفرغت من الطواف وحذف الاول للعلم به ويروى حتى اذا فرغت وفرغ بلفظ القائب اي حتى اذا فرغت انما من العمرة وطواف الوداع وفرغ عبد الرحمن ايضا قوله بفتح الراء بدون النون ويجريها مع النون وهو عبارة عن قبيل الصبح الصادق فاذا اردت به سحر ليلتك بعينه لم تصرفه لانه معدول عن المحرو وهو علمه وان اردت نكرة صفة فهو منصرف والاولى هنا هو الاول قوله هل فرغتم خطاب لعبد الرحمن ولعائشة ومن معهما في ذلك الاعمار والافالقياس ان يقال هل فرغتما وتقول ان اقل الجمع اثنان قوله قاذن بالرحيل اي فاعلم الناس بالارتحال قوله متوجها اي حال كونه صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها نحو المدينة ذكر ما يستفاد منه في ان كان بمكة واراد العمرة فيقائه لها الحل وانما وجب الخروج اليه ليجمع في نسكه بين الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما فان عرفات من الحل وفيه النزول بالمحصب فظاهره ان النزول فيه سنة كما قال ابو حنيفة وهو قول ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وطاوس وقال ابن المنذر كان ابن عمر راء سنة وقال نافع حصص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء بعده اخرجه مسلم وزعم ابن حبيب ان مالكا كان يأمر بالتحصيب ويستحب به وقال الشافعي وقال عياض هو مستحب عند جميع العلماء وهو عند الحجازين او كدمنه عند الكوفيين واجمعوا انه ليس

بواجب واخرج مسلم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانوا يزولون بالابطح واخرجت الائمة الستة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انما نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحصب ليكون اسحق لخروجه وليس بسنة من شاء نزل ومن شاء لم ينزل **ص** ضير من ضار بضير ضارا ويقال ضار بضور وضورا وضير بضرا **ش** لما كانت روايتان في قوله فلا يضيرك احدهما فلا يضيرك والاخرى فلا يضرك اشار بقوله ضير بالاجوف البائي الى ان مصدر لا يضيرك ضير واسار الى ان فيه لغتين احدهما ضار بضير من باب باع يبيع والاخرى ضار يضور من باب قال يقول واسار الى الرواية الثانية بقوله وضير بضرا من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل وضرا مصدره بضم الضاد ويحيى ايضا مصدره ضررا بفتح الضاد وفي المطالع الضرر والضرير والضرر والضرر كل ذلك بمعنى قلت وفي الحديث لا ضرر ولا ضرار فعلى ما ذكره يكون هذا لنا كيد وقرق بعضهم بينهما فقال الضرر ما تضر به صاحبك مما تنفع انت به والضرار ان تضره من غير ان تنفع نفسك ومتى قرن بالنفع لم يكن فيه الا الضرر والضر لا ضرير **ص** باب **ش** التمتع والاقران والافراد بالحج وفتح الحج لمن لم يكن معه هدى **ش** اي هذا باب في بيان التمتع وهو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج ثم بعد الفراغ منها يحرم بالحج في تلك السنة قوله والاقران بكسر الهمزة من اقرن بين العمرة والحج وهو ان يحرم بهما بأن يقول ليك بعمرة وحجة معا وهكذا وقع في رواية ابي ذر يعني بكسر الهمزة في اوله قال عياض وهو خطأ من حيث اللغة وفي المطالع القرن في الحج جمعه بين الحج والعمرة في الاحرام يقال منه قرن ولا يقال اقرن قلت روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن القران الا ان يستأذن احدكم صاحبه قال ابن الاثير ويروى عن الاقران فاذا روى الاقران في كلام الفصح كيف يقال انه غلط وكيف يقال يقال منه قرن ولا يقال اقرن فالقران من الثلاثي والاقران من المزيد من قرن بقرن من باب ضرب يضرب قاله ابن التين وفي المحكم والصحاح من باب نصر ينصر قوله والافراد بالحج وهو الاحرام بالحج وحده قوله وفتح الحج وهو ان يحرم بالحج ثم يحلل منه بملة عمرة فيصير متمتعاما القران والافراد بالحج فلا خلاف في جوازهما واما فسخ الحج في جوازه خلاف وقال بعضهم وظاهر نص المصنف اجازته فان تقدير الترجمة باب مشروعية التمتع الى آخره قلت لانسلم هذا التقدير بل الظاهر ان التقدير في بيان التمتع الى آخره وهو اعلم بما ذكره قوله ان لم يكن معه هدى فيديه لان من ساق الهدى معه لا يجوز له فسخ الحج الى العمرة **ص** حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نرى الا انه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل فحل من لم يكن ساق الهدى ونساؤه لم يسقن فأحلن قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فحضت فلم اطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصة قلت يا رسول الله يرجع الناس بعمرة وحجة وارجع انا بحجة قال وما طفت ليلتي قدمنا مكة قلت لا قال فاذهي مع اخيك الى التمتع فأهلي بعمرة ثم موعدك كذا وكذا قالت صافية ما اراني الا حابستهم قال عقرى حلقى او ما طقت يوم النحر قالت قلت بلى قال لا بأس انفرى قالت عائشة فلقيني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منهطة عليها وانا مصعدة وهو منهط منها **ش** مطابقه للترجمة في الجزء الاخير منها وهو قوله وفتح الحج لمن لم يكن معه هدى في قوله

فأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل اي من الحج الى العمرة وهذا هو فسخ الحج **ش** ورجاله قد ذكروا في باب من سأل في كتاب العلم وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور ابن المعتمر وابراهيم النخعي والاسود ابن يزيد خال ابراهيم وكافون والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي العيمان عن ابي عوانة عن جرير واخرجه مسلم في الحج ايضا عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير به **ش** ذكر معناه **ش** قوله خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان خروجهم في اشهر الحج كاقديته في الحديث الذي مضى في الباب السابق قوله ولا نرى بضم النون اي ولا نظن وقال ابن النين ضبطه بعضهم بفتح النون وبعضهم بضمها وقال القرطبي كان هذا قبل ان يعلن باحكام الاحرام وانواعه وقيل بمحتمل ان ذلك كان اعتقادها من قبل ان تنزل ثم اهلته بعمرة وبمحتمل ان تريد بقولها لا نرى حكاية عن فعل غيرها من الصحابة وهم كانوا لا يعرفون غيره وزعم عياض انها كانت احرمت بالحج ثم احرمت بالعمرة ثم احرمت بالحج وبدل على ان المراد بقولها لا نرى الا الحج من فعل غيرها قوله فلما قدمنا تطوفنا بالبيت تعني بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس غيرها لانها لم تطف بالبيت في ذلك الوقت لاجل حبسها وفي رواية ابي الاسود عن عروة عن عائشة خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهلين بالحج وفي رواية مسلم من طريق القاسم عنها لا نذكر الا الحج وفي رواية للبخاري ايضا كذلك وقد مضت في كتاب الحيض وله ايضا من هذا الوجه ليينا بالحج وظاهر هذا يقتضي ان عائشة كانت مع الصحابة اولا محرمين بالحج لكن في رواية عروة عنها هنا فاما من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج فان قلت ما وجه هذا قلت بحمل الاول على انها ذكرت ما كانوا يعهدونه من ترك الاعتقاد في اشهر الحج فخرجون لا يعرفون الا الحج لذلك قالت مهلين بالحج ولا نرى الا انه الحج ثم بين لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتقاد في اشهر الحج فان قلت قدم في كتاب الحيض انها قالت اهلته مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع فكنت فيمن تمتع ولم يسق الهدى قلت الجواب عنه ما قاله عياض الذي قد ذكرناه آنفا وكذلك الجواب عن قولها وكنت بمن اهل بعمرة وقد مضى في كتاب الحيض وسيأتي في المغازي وادعى اسمعيل القاضي وغيره ان هذا غلط من عروة وان الصواب رواية الاسود والقاسم وعروة عنها انها اهلته بالحج مفردا ورد عليه بان قول عروة صريح انها اهلته بعمرة وقول الاسود وغيره عنها لا نرى الا الحج فليس بصريح في اهلها بل بحج مفردا لجمع بينهما ما ذكرناه فلا يحتاج الى تغليب عروة وهو اعلم الناس بحديثها قوله ان يحل اي بأن يحل من الحج وهو بضم الياء من الاحلال وهو الخروج من الاحرام قال الكرمانى ويروى بأن يحل بفتح الياء اي يصير حلالا والاول يناسب قولها فأحلن والثاني يناسب قولها فحل فان قلت قوله فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفاء فيه تقتضي التعقيب فتدل على ان الامر كان بعد الطواف مع انه قد سبق الامر بهذا قلت اجاب الكرمانى انه قال مرتين قبل القدوم وبعده فالثاني تكرار الاول وتأكيد قوله ونساؤه لم يسقن اي نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسقن الهدى فلذلك احلان قوله فلم اطف قال الكرمانى هذا مناف لقوله تطوفنا ثم اجاب

بقوله المراد بلفظ الجمع الصحابة وهذا تخصيص لذلك العام قلت قد ذكرنا انها تعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابه لانه لم تناف ولم تدخل نفسها فيهم فكيف يكون تخصيصا لذلك العام ثم قال ايضا فكيف صحح جهها بدون الطواف فأجاب بأنه ليس المراد طواف ركن الحج بدليل قولها في حديث الباب السابق ثم خرجت من منى فافضت بالبيت قوله ليلة الحصبه اي ليلة التي بعد ليالي التشرى التي ينزل الحجاج فيها في المحصب والشهور في الحصبه تكون الصاد وجاء قحها وكسرهما وهي ارض ذات حصي قوله وارجع انا بحجة وفي رواية الكشميهني وارجع لي بحجة قال الكرمانى لما قول من قال انها كانت قارئة فأجاب بقوله انهم يرجعون بحج منفرد وارجع ليس لي عمرة منفردة قوله قالت صفية هي ام المؤمنين سبقت في باب المرأة تحبض بعد الافاضة قوله ما راني اى ما اظن نفسي الاحابسة القوم عن التوجه الى المدينة لاني حضت وما طفت بالبيت فلعلمهم بسبي يتوقفون الى زمان طوافي به الطهارة واسناد الخبث اليها على سبيل المجاز قوله عقرى حلقى قال ابو عبيد معناه عقرها الله واصابها وجمع في حلقها هذا على ما رويه المحدثون والصواب عقرا وحلقا اي مصدرين بالتونين فيهما وقيل له لم لا يجوز فعلى قال لان فعلى يحى نعمنا ولم يحى في الدعاء وهذا دعاء وقال صاحب المحكم معناه عقرها الله وحلق شعرها او اصابها في حلقها بالوجه فعقرى ههنا مصدر كدعوى وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها وهو جمع عقير وهو مثل جريح وجرحى لفظا ومعنى وقيل عقرى عاقر لا تلد وحلقى اي مشؤمة قال الاصمعي يقال اصبحت امه حالقا اى تاكلا وقال النووي وعلى الافوال كلها هي كلمة اتسعت فيها العرب فصارت تلفظا ولا تريد بها حقيقة معناها التي وضعت له كترت بداء وقاله الله قال ان المحدثين يرونه بالالف التي هي الف التانيث ويكتبونه بالياء ولا ينونونه وقيل معناه مشؤمة مؤذبة وقال الاصمعي يقال ذلك الامر يعجب منه ويقال امرأة حالق اذا حلفت قومها بشؤمها وقال الداودي يريد انت طويلة اللسان لما كتبه بما يكره وهو مأخوذ من الحلق الذي يخرج منه الكلام قوله انفرى بكسر الفاء اي ارجعي واذهبي اذ لا حاجة لك الى طواف الوداع لانه ساقط عن الحائض قوله فلقبني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره الواو في قوله وهو مصد للحال وكذا الواو في قوله وانا منبطة انما حكت الامر على وجهه وشك الحديث اي الكلمتين قالت وانا لقبها وهو يريد المحصب وهو يهبط الى مكة والمصعد في الافة المبندى في السير والصاعد الراقى الى الاعلى من الاسفل ذكر فوائده في ذكر الحج والتمتع فالحج اذا ذكر مطلقا يتناول الفرد وغيره من التمتع والقران والتمتع الجمع بين الحج والعمرة يتحمل بينهما ان لم يكن سائقا للهدى قال ابن سيدة التمتع والتمتع ضم العمرة الى الحج وقد تمتع واستمتع وقال القران في جامع التمتع هو ان يدخل الرجل مكة في اشهر الحج بعمرة ثم يقيم فيها حتى يحج وقد خرج من احرامه وتمتع بالنساء والطيب وقال ابن الاثير التمتع الترفق باداء النسكين على وجه الصحة في سفرة واحدة من غير ان يلزم بالهالما صحيحا ولهذا لم يتحقق من المبكى وقيل سمى تمتعا لانهم يتمتعون بالنساء والطيب بين العمرة والحج قاله عطاء وآخرون والمحمرون عشرة مفرد بالحج مفرد بالعمرة قارن متمتع مطلق متطوع بحج متطوع بعمرة متطوع بقران متمتع مطلق معلق بمعنى كاحرام فلان والكل جائز عند اهل العلم كافة الاماروى عن امير المؤمنين عمرو عثمان رضى الله عنهما انهما كانا بنهين عن التمتع وقبل كان نهى تنزيه وقيل انما نهيا عن فسخ الحج الى العمرة لان ذلك كان خاصا بالصحابة وذهب احد الى جواز فسخ الحج الى العمرة وقد استقصينا

الكلام في الافضل من الافراد والتمتع والقران عن قريب **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن اهل بعمرة ومنامن اهل بحجة وعمرة ومنامن اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج فاما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر **ش** هذا وجه آخر من حديث عائشة وقد مر الكلام فيه مستقصى قال الكرمانى قالت عائشة لاني لا اري الا انه الحج فكيف اهلوا بالعمرة واجاب بقوله ذلك الظن كان عند الخروج واما الانقسام الى هذه الثلاثة من التمتع والقران والافراد فهو بعد ذلك قلت قد ذكرنا في هذا عن قريب باحسن من هذا وابسط وقد ذكرنا ان الروايات عن عائشة مختلفة فيما احرمت به حتى قال مالك ليس العمل عندنا على حديث عروة عن عائشة قديما ولا حديثا وقال ابو عمر الاحاديث عنهما مضطربة **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا رضى الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن التمتع وان يجمع بينهما فلما رأى على اهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لادع سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقول احد **ش** مطابقته للترجمة في قوله اهل بهما اي بالعمرة والحج وهذا هو القران وغندر هو محمد بن جعفر والحكم يفتحون هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة الفقيه الكوفي وعلي بن الحسين هو زين العابدين وهذا الحديث من افراد **ذكر معناه** قوله شهدت عثمان وعليهما كان شهوده اياهما بعصفان على ما يأتي قوله وعثمان الواو فيه للحال قوله عن التمتع اختلفوا في التمتع التي نهى عنها فقيل هي فسخ الحج الى العمرة لانه كان مخصوصا بتلك السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان تحقيقا ما عليه الجاهلية من منع العمرة في اشهر الحج وقيل هو التمتع المشهور والتمتع للتنزيه ترغيبا للافراد قوله وان يجمع بينهما اي بين العمرة والحج قال الكرمانى اي القران ثم قال ما المراد منه ثم اجاب بانه قال ابن عبد البر القران ايضا نوع من التمتع لانه تمتع بسقوط سفره للنسك الآخر من بلدته وقال بعضهم يحتمل ان يكون الواو في قوله وان يجمع بينهما عاطفة فيكون النهى عن التمتع والقران معا ويحتمل ان يكون تفسيرية وذلك لان السلف كانوا يطلقون على القران تمتعا انتهى قلت الواو هنا عاطفة قطعا ولا اجال في المعطوف عليه حتى يقال انها تفسيرية وهو قد رد على نفسه كلامه بقوله ان السلف كانوا يطلقون على القران تمتعا فاذا كان كذلك يكون عطف التمتع على التمتع وهو غير جائز قوله فلما رأى على مفعوله محذوف تقديره فلما رأى على النهى اهل بهما اي بالعمرة والحج وقوله اهل جواب لما وفي رواية سعيد بن المسيب فقال على رضى الله تعالى عنه ما تريد الى ان انتهى عن امر فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الكشميهني الا ان انتهى بحرف الاستثناء وفي رواية مسلم من هذا الوجه زيادة وهي فقال عثمان دعنا عنك قال اني لا استطيع ان ادعك قوله ابيك بعمرة وحجة مقول لمقدروا والتقدير اهل بهما حال كونه قائل ابيك قوله قال ما كنت اي قال على وهو استيناف كائن قائل يقول لم خالفه فقال ما كنت الى آخره وحاصله انه مجتهد لا يجوز عليه ان يقلد مجتهدا آخر لا سيما مع وجود السنة وفي رواية النسائي والاصمعي فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع اي لا ترك الام فيه لا تأكيد ذكر ما يستفاد منه **ذكر ما يشاع في العالم ما عتده من العلم واظهاره ومناظرته ولالة الامور وغيرهم في تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد مناصحة**

المسلمين وفيه البيان بالفعل مع القول لان عليا رضي الله عنه امر وفعل ما نهى عنه عثمان رضي الله عنه وفيه ما كان عليه عثمان من الحلم انه لا يلوم مخالفة غيره وفيه ان القوم لم يكونوا يسيرون عن قول برون ان غيره امثل منه الا بينوه وفيه ان طاعة الامام انما تجب في المعروف وفيه ان معظم القصد الذي يوجب عليه هو مشروعية المنفعة لجميع الناس فان قلت روى عن ابي ذر انه قال كانت منعة الحج لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة في صحيح مسلم قلت قالوا هذا قول صحابي يخالف الكتاب والسنة والاجماع وقول من هو خير منه اما الكتاب فقوله تعالى (من تمتع بالعمرة الى الحج) وهذا عام واجمع المسلمون على اباحة التمتع في جميع الاعصار وانما اختلفوا في فضله واما السنة فحديث سرافة المنعة لخاصة او هي للابد قال بل هي للابد وحديث جابر المذكور في صحيح مسلم في صفة الحج نحو هذا ومعناه واهل الجاهلية كانوا لا يجزئون التمتع ولا يرون العمرة في اشهر الحج فجوز ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد شرع العمرة في اشهر الحج وجوز المنعة الى يوم القيامة رواه سعيد بن منصور من قول طاوس وزاد فيه فلما كان الاسلام امر الناس ان يعتمروا في اشهر الحج فدخلت العمرة في اشهر الحج الى يوم القيامة وقد خالف اباذر علي وسعد وابن عباس وابن عمر وعمران بن حصين وسائر الصحابة وسائر المسلمين قال عمر ان تمتعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتزل فيه القرآن فلم ينهنا عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينهنا شي فقال فيها رجل برأيه ما شاء متفق عليه وقال سعيد بن ابي وقاص فعلنا ما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني المنعة وهذا يعني الذي نهى عنها يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة رواه مسلم فان قلت روى ابو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا من الصحابة اتى عمر رضي الله عنه فشهد عنده انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عن المنعة قبل الحج قلت اجيب عن هذا بأنه حالة مخالفة للكتاب والسنة والاجماع كحديث ابي ذر بل هو ادنى حال منه فان في اسناده مقالا فان قلت قد نهى عنها عمر وعثمان ومعاوية قلت قالوا قد انكر عليهم علماء الصحابة وخالفوهم في فعلها والحق مع المنكرين عليهم دونهم ~~صحيح~~ ص حديثنا موسى بن اسمعيل حديثنا وهيب حديثنا ابن طاوس عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفرا حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اي الحل قال حل كله ~~ش~~ مطابقة للترجمة في قوله فامرهم ان يجعلوها عمرة وهي فسخ الحج الى العمرة ورجال الحديث قد تقدموا غير مرة وهيب مصفر وهيب ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله بروى عن ابيه طاوس واخرجه البخاري ايضا في ايام الجاهلية عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم واخرجه النسائي في حديث عبد الاعلى ~~ذكر معناه~~ قوله كانوا اي اهل الجاهلية قوله برون اي يعتقدون ان العمرة الى آخره روى داود عن ابن عباس قال والله ما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحى من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا عفا الاثر وبرأ الدبر ودخل صفرا قد حل العمرة لمن اعتمر وكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم ورواه ابن حبان ايضا في هذا تعين القائلين المذكورين في قوله ويقولون قوله من افجر الفجور اي من اعظم الذنوب وهذا من تحكمتهم بالباطلة المأخوذة من غير اصل والفجور الانبياء في المعاصي يقال فجر بفجر فجورا من باب نصر ينصر قوله ويجعلون المحرم صفرا اي يجعلون الصفرة من الاشهر المحرم ولا يجعلون المحرم منها قوله صفرا قال بعضهم كذا هو في جميع الاصول

من الصحابين وقال صاحب التلويح قوله صفرا هو الصحيح لانه مصروف بلا خلاف ووقع في مسلم صفرا بغير الف قلت هذا يرد ما قاله بعضهم وقال صاحب التلويح قوله صفرا كذا هو بغير الف في اصل الديماطى وفي مسلم والصواب صفرا بالالف وقال النووي كان ينبغي ان يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قرأته منصوبا لانه منصرف وقال الكرماني اللغة الربعية انهم يكتبون المنصوب بالالف وقال وتقرأ هذه الالفاظ كلها ساكنة الا آخر موقوف عليها لان مرادهم الجمع وفي الحكم وكان ابو عبيدة لا يصرفه فقل له لم تصرفه لان النحويين قد اجمعوا على صرفه وقالوا لا يمنع الحرف من الصرف الا العلتان فاجربنا بالعتين فيه فقال نعم العلتان المعرفة والساعة وقال ابو عمر المطرزي يرى ان الازمنة كلها ساعات والساعات مؤنثة وقال عياض قبل صفراء يكون في البطن كالحبات اذا اشتد جوع الانسان عضه وقال رؤبة هي حبة تلتوى في البطن وهي اعدى من الجرب عند العرب قلت هذا المعنى في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صفرا وههنا غير مناسب وقال النووي قالت العلماء المراد الاخبار عن النبي الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية فكانوا يسمون المحرم صفرا ويجعلونه وبؤخرون تحريم المحرم الى نفس صفرا لئلا يتوالى عليهم ثلاثة اشهر محرمة فيضييق عليهم فيها ما اعتادوه من المقائلة والغارة والنهب فضللهم الله في ذلك فقال (انما النبي زيادة في الكفر بصل به الذين كفروا) وقال الزمخشري النبي هو تأخير حرمة الشيء الى شهر آخر وربما زادوا في عدد الشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت وقال الطبري ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفرا وهو الذي المذكور في القرآن قال تعالى (انما النبي زيادة في الكفر وقال الكلبي اول من نسا القلم واسمه حذيفة بن عبيد الكنتاني ثم ابنه عباد ثم ابنه قلع بن عباد ثم امية بن قلع ثم عوف بن امية ثم جنادة بن امية وعليه قام الاسلام وقيل اول من نسا نعيم بن ثعلبة ثم جنادة وهو الذي ادركه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مالك بن كنانة وقيل عمرو بن طي وقال ابن دريد الصفران شهران من السنة سمي احدهما في الاسلام المحرم وفي الحكم قال بعضهم سمي صفرا لانهم كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع وقال بعضهم سمي بذلك لاصفار مكة من اهلها اذا سافروا وروى عن رؤبة انه قال سموا الشهر صفرا لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفرا من المناع وذلك اذا كان صفرا بعد المحرم فقالوا صفرا الناس مناصفرا فاذا جمعه مع المحرم قالوا صفران والجمع اصفار وقال القرأز قالوا انما سموا الشهر صفرا لانهم كانوا يخلون البيوت فيه لخروجهم الى البلاد يقال لها الصفرية يمتارون منها وقيل لانهم كانوا يخرجون الى الغارة فتبقى بيوتهم صفرا وفي العلم المشهور لابي الخطاب العرب تقول صفر وصفران وصفارين واصفار قال وقيل ان العرب كانوا يزيدون في كل اربع سنين شهرا يسمونه صفرا الثاني فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم السنة اثني عشر شهرا وكانوا يتطيرون به ويقولون ان الامور فيه منغلقة والآفات فيه واقعة قوله اذا برأ الدبر برأ بفتح الباء الموحدة معناه اذا أفاق والدبر بفتح الدال والباء الموحدة ثم الراء وهو ما يثار في ظهر الابل بسبب اصطكاك القنب والحمل عليها في السفر وقال الخطابي يحتمل ان يكونوا ارادوا برأ الدبر في ظهر الابل اذا انصرفت من الحج وقال ابن سيدة الجمع ادبار ودبر دبرا فهو دبر وادبر والاثني دبرة ودبراء وابل دبراء وقد ادبرها الحمل قال عياض وقيل هو ان يقرح خف البعير قوله وعفا الاثر اي ذهب اثر الدبر يقال عفا الشيء بمعنى درس ووقع في سنن ابن داود وعفا الوبر يعني

كثروا بالابل الذي حلقته رجال الحاج وعفي من الاضداد وقال الكرماني المعروف في عامة الروايات عفا الورب يعني بالواو كافي رواية ابي داود قال تعالى (حتى عفوا وقالوا) اي كثروا قوله حلت العمرة اي صار الاحرام بالعمرة لمن اراد ان يحرم بها جازا وقال الكرماني ما وجه تعلق انسلاخ صفر بالاعتقار في اشهر الحج الذي هو المقصود من الحديث والمحرم وصفر ليسا من اشهر الحج فاجاب بقوله لما سموا المحرم صفرا وكان من جملة تصرفاتهم فعل السنة ثلاثة عشر شهرا صار صفر على هذا التقدير آخر السنة وآخر اشهر الحج اذ لا يبر في اقل من هذه المدة غالبا واما ذكر انسلاخ صفر الذي من الاشهر الحرم بزعمهم فلاجل انه لو وقع قتال في الطريق وفي مكة لقدر واعلى المقاتلة فكانه قال اذا انقضى شهر الحج واثره والشهر الحرام جاز الاعتقار او يراى بالصفر المحرم ويكون اذا انسلخ صفر كالبيان والبدل لقوله اذ ابرا الدبر فان الغالب ان البرء لا يحصل من اثر سفر الحج الا في هذه المدة وهي ما بين اربعين يوما الى خمسين ونحوه قوله قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع في هذه الرواية ووقع في رواية عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب في ايام الجاهلية بلفظ تقدم بزيادة فاء العطف وكذا في رواية مسلم بن طريق بهز بن اسد والاسمعيلى من طريق ابراهيم بن الحجاج كلاهما عن وهيب وهو الوجه قوله صبيحة رابعة اى ليلة رابعة من ذى الحجة وهي يوم الاحد قوله مهلين نصب على الحال اي حال كونهم مهلين بالحج وفي رواية ابراهيم بن الحجاج وهم يلبون بالحج وهذه الرواية تفسر قوله مهلين قوله فتعاطم ذلك اى الاعتقار في اشهر الحج وفي رواية ابراهيم بن الحجاج فكبر ذلك عندهم اراد انه تعاطم عندهم مخالفة العبادة التي كانوا عليها من تأخير العمرة عن اشهر الحج قوله اى الحل معناه اى شئ من الاشياء يحل علينا لانه قال اعلموا واحلوا فقال حل كله يعني جيع ما يحرم على المحرم حتى الجماع وذلك تمام الحل كأنهم كانوا يعرفون ان للحج تحليلين فأرادوا بيان ذلك بقواهم اى الحل فين لهم صلى الله تعالى عليه وسلم الحل كله لان العمرة ليس لها التحلل واحد ووقع في رواية الطحاوى اى الحل نحل قال الحل كله وذكر ما يستفاد منه فيه فسخ الحج الى العمرة الذي بوب عليه وفيه استحباب دخول مكة نهارا وهو المروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه وبه قال عطاء والنخعي وامحق وابن المنذر وهو اصح الوجهين لاصحاب الشافعي والوجه الثاني دخولها ليلا ونهارا سواء لافضيلة لاحدهما على الآخر وهو قول طاوس والثوري وعن عائشة وسعيد بن جبيرة وعمر بن عبد العزيز دخولها ليلا افضل من النهار وقال مالك يستحب دخولها نهارا فان جاءه ليلا فلا بأس به قال وكان عمر بن عبد العزيز يدخلها الطواف الزيارة ليلا وفيه حجة لمن قال كان حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفردا ومن قال كان قارنا لا يلزم من اهلاله بالحج ان لا يكون ادخل عليه العمرة **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى قال قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمره بالحل **ش** هذا الحديث اورده هنا مختصرا وقدمضى بنامه في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك مبسوطا قوله فأمره بالحل رواية الكشيحي على الانتفات وفي رواية غيره فأمرني بالحل **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثنا مالك (و) حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت يا رسول الله ما شأن الناس

حلوا بعمرة ولم تحلل انت من عمرتك قال انى لبدت رأسي وقلدت هدي فلاحل حتى انحر **ش** هذا طريقان احدهما عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصمعي المدني ابن اخت مالك بن انس يروى عن مالك عن نافع والآخر عن عبد الله بن يوسف النيسبي عن مالك عن نافع وفيه رواية الكشيحي عن الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواية الاخ عن اخته لان حفصة بنت عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر اخوها **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره **و** اخرج به البخاري في موضعين في الحج عن عبد الله بن يوسف وفيه وفي اللباس عن اسمعيل وفي الحج ايضا عن مسدد بن يحيى بن سعيد وفي المغازي عن ابراهيم بن المنذر واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن محمد بن عبد الله وعن محمد بن المثنى وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد وعن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة **و** ذكر معناه **و** قوله حلوا بعمرة لم يقع لفظ بعمرة في رواية مسلم وقال ابو عمر زعم بعض الناس انه لم يقل احد في هذا الحديث عن نافع ولم تحلل انت من عمرتك الامالك وحده قال وهذه اللفظة قالها عن نافع جماعة منهم عبيد الله بن عمر واوب بن ابي نعيم وهما ومالك حفاظ اصحاب نافع وقال ابو عمر لا يمكن لاحد من العلماء سبيل الى الاخذ بكل ما تعارض وتدافع من الآثار في هذا الباب ولم يكن بدم المصير الى وجه واحد منها صار كل واحد الى ما صح عنده بمبلغ اجتهاده وقال السفاقي في قوله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل انت من عمرتك يحتمل ان تريد من جئت لان معناه متقارب يقال حج الرجل البيت اذا قصده واعتمره اذا قصده فعبرت بأحدهما عن الآخر وان كان كل واحد منهما يقع على نوع مخصوص من القصد والتسك وقبل انها لما سمعت بأمر الناس بسرف بفسخ الحج في العمرة ظنت انه فسخ الحج فيها وقيل اعتقدت انه كان معتمرا وقال القرطبي قولها وقول ابن عباس من عمرتك اى بعمرتك كما قال تعالى (يحفظونه من امر الله) اى بأمر الله عبر بالاحرام بالعمرة من القران لانها السابقة في احرام القارن قولاً ونية ولا سيما على ما ظهر من حديث ابن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مفردا قوله ولم تحلل بكسر اللام الاولى اى لم تحل وفك فيه الادغام وقد علم ان في مثل هذا الموضع يجوز الوجهان الادغام وفكه قوله لبدت بتشديد الباء الموحدة من التليد وهو ان يجعل المحرم في رأسه شيئا من الصمغ ليجمع الشعر وثلايق فيه القمل قوله وقلدت من تقليد الهدي وهو تعليق شئ في عنق الهدي من النعم ليعلم انه هدي قوله حتى انحر اى الهدي **و** ذكر ما يستفاد منه **و** فيه ان من ساق الهدي لا يتحلل من عمل العمرة حتى يزل بالحج ويفرغ منه **و** فيه انه لا يحل حتى ينحر هديه وهو قول ابي حنيفة واحد **و** فيه استحباب التليد والتقليد **و** فيه دليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا لان عمرة قال الكرماني فادخل التليد في الاحلال وعده ثم اجاب بقوله الغرض بيان انى مستعد من اول الامر بأن يدوم احرامى الى ان يبلغ الهدي محله **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة اخبرنا ابو جرة نصر بن عمران الضبعي قال تمتعت فنهاني ناس فسال ابن عباس فأمرني فأريت في المنام كأن رجلا يقول لي حج مبرور وعمرة متقبلة فأخبرت ابن عباس فقال سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي اقم عندي فاجعل لك سهما من مالى قال شعبة فقلت لم فقال لا رؤيا التي رأيت **ش** **و** مطابقته للترجمة في قوله تمتعت الى قوله فأمرني اى ابن عباس امرني بالتمتع **و** رجاله قد ذكروا

وأبوجرة بالجيم وبالراء اسمه نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة الضبعي بضم الصاد المهملة
 وفتح الباء الموحدة وقدم في باب اداء الخمس من الايمان واخرجه البخاري ايضا عن اسحق بن
 منصور واخرجه مسلم عن ابن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندرية **ذكر معناه** **قوله** فأمرني
 أي فأمرني ابن عباس بالتمتع وكانت هذه القضية في زمن عبدالله بن الزبير وكان ينهى عن التمتع كإرواء
 مسلم من حديث ابن الزبير عنه وعن جابر ونقل ابن أبي حاتم عن ابن الزبير أنه كان لا يرى التمتع الا للمحصر
 وواقفه علقمة وابراهيم وقال الجمهور لا اختصاص بذلك للمحصر **قوله** حج مبرور ارتفاع حج
 بأنه خبر مبتدأ محذوف أي هذا حج ومبرور صفة أي مقبول وفي رواية احمد ومسلم من طريق
 ضندر عن شعبة فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فأمرني بها ثم انطلقت الى البيت فأتاني آت في منامي
 فقال عمرة متقلبة وحج مبرور قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت فقال الله اكبر الله اكبر
 سنة أبي القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلام اضافي
 مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز فيه النصب
 على تقدير وافقت سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقال لي أي قال لي ابن عباس **قوله** فاجعل
 لك أي فانا اجعل لك ويروى واجعل لك بالواو التي تدل على الحال ويروى اجعل بدون الفاء
 والواو قال الكرماني وفي بعضها اجعل بالنصب قلت وجهه ان يكون منصوبا بأن المقدرة أي
 بان اجعل لك ويجوز الجزم بأن يكون جوابا للامر **قوله** سمها أي نصيبا **قوله** قال شعبة فقلت
 يعني لابي جرة **قوله** لم استفهام عن سبب ذلك **قوله** فقال أي أبوجرة **قوله** للرؤيا أي لاجل
 الرؤيا المذكورة التي رأيت وهو بلفظ التكلم وسببه ان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا
 من النبوة وفيه ما كانوا عليه من التعاون على البر والتقوى وحدهم لمن يفعل الخير فحشي أبوجرة
 من تمتعه هبوط الاجر ونقص الثواب للجمع بينهما في سفر واحد واحرام واحد وكان الذين
 امروا بالافراد انما امروه بفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خاصة نفسه لينفرد بالحج
 وحده ويخلص عمله من الاشتراك فيه فأراد الله الرؤيا ليعرفه ان حجه مبرور وعمرته متقلبة ولذلك
 قال له ابن عباس اقم عندي ليقص على الناس هذه الرؤيا المبينة لحال التمتع وفيه دليل ان الرؤيا الصادقة
 شاهدة على امور اليقظة وكيف لا وهو جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفيه ان العالم يحوز له
 اخذ الاجرة على العلم **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا ابوشهاب قال قدمت متمتعا مكة بعمره فدخلنا
 قبل التروية بثلاثة ايام فقال لي اناس من اهل مكة نصير الان حجتك مكية فدخلت على عطاء
 استفتيته فقال حدثني جابر بن عبدالله انه حج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ساق البدن معه
 وقد اهلوا بالحج مفردا فقال لهم اهلوا من احرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا
 ثم اقيموا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدتم بها متعة فقالوا كيف
 نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما امرتكم فلو لا اني سقت الهدى لفعلت مثل الذي امرتكم
 ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا **ش** **مطابقته** للترجمة ظاهرة
 وابونعيم بضم النون هو الفضل بن دكين وابوشهاب الاكبر الخياط بفتح الحاء المهملة وتشديد النون
 واسمه موسى بن نافع الهذلي الكوفي واخرجه مسلم في الحج عن محمد بن عبدالله بن نعيم عن ابي
 نعيم به **ذكر معناه** **قوله** متمتعا حال من الضمير الذي في قدمت **قوله** بعمره ايضا حال أي

ملتبسا بعمره **قوله** مكية أي قليلة النواب لقلة مشقتها وقال ابن بطال معناه أنك تنشي حجتك من مكة
 كأن تنشي أهل مكة منها فيفوتك فضل الاحرام من الميقات **قوله** حجتك مكية هكذا هو رواية
 الكشيته وفي رواية غيره حجا مكي **قوله** على عطاء هو عطاء بن ابي رباح المكي **قوله** استفتيته
 من الاحوال المقدرة **قوله** يوم ساق البدن بضم الباء الموحدة وضم الدال وسكونها جمع بدنة وذلك
 في حجة الوداع وفي رواية مسلم بلفظ عام ساق الهدى **قوله** وقد اهلوا بالحج مفردا بفتح الراء
 وبكسر ها قال الكرماني باعتبار كل واحد قلت لاضرور في كونه حالا من الحج وماقاله بالتأويل
قوله فقال لهم أي قال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهلوا من احرامكم بالطواف أي اجعلوا حجتكم
 عمرة وتحلوا منها بالطواف والسعي او التقدير اجعلوا احرامكم عمرة ثم اهلوا منه بالطواف **قوله**
 وبين الصفا والمروة أي وبالسعي بين الصفا والمروة وهذا معنى فسح الحج الى العمرة وقال ابن التين
 هذا الحديث اثن مافي هذه من فسح الحج الى العمرة **قوله** وقصروا امرهم بالتقصير لانهم يهلون
 بعد قليل بالحج واخر الخلق لان بين دخولهم وبين يوم التروية اربعة ايام فقط **قوله** حلالا نصب
 على الحال بمعنى يحلن **قوله** واجعلوا التي أي الحجة المفردة التي اهلتم بها متعة أي عمرة واطلق
 على العمرة متعة مجازا والعلاقة بينهما ظاهرة **قوله** ولكن لا يحل مني حرام بكسر حاء يحل والمعنى
 لا يحل مني ما حرم على ووقع في رواية مسلم لا يحل مني حراما بالنصب على المفعولية لكن بضم
 الباء في لا يحل وفاعله محذوف وتقديره لا يحل طول المكث ونحو ذلك مني شيئا حراما حتى يبلغ
 الهدى محله وهو مني فينصرف فيه **ص** قال ابو عبدالله ابوشهاب ليس له مسند الا هذا **ش** ابو عبدالله
 هو البخاري نفسه أي لم يرو ابوشهاب حديثا مرفوعا الا هذا الحديث وقيل المراد ليس له مسند عن عطاء
 الا هذا المطلقا قال صاحب التلويح كأنه يقول من كان هكذا لا يجعل حديثه اصلا من اصول العلم وهذا
 طرف من حديث جابر بن عبدالله الذي رواه مطولا جدا ولا يكر ابراهيم بن المنذر عليه كتاب
 سماه التخيير استنبط منه مائة نوع ونيفا وخمسين نوعا من وجوه العلم والبخاري ذكر رجل حديث جابر
 الذي انفرد به مسلم في مواضع متفرقة ومن فوائده هذه القطعة التي ساقها البخاري لتقصير العتمر ليتوفر
 السفر للحلاق يوم النحر **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد الاور عن شعبة
 عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اختلف على عثمان رضي الله تعالى عنهما وهما بعسفان
 في المتعة فقال علي ماتريد الى ان تنهي عن امر فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رأى ذلك على
 اهل بهما جعبا **ش** **مطابقته** للترجمة ظاهرة **و** رجاله قد ذكروا غير مرة **قوله** وهما
 بعسفان جلة حالية أي كائنان بعسفان وهو بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء وبعد الالف
 نون وهي قرية جامعة بهما منبر على ستة وثلاثين ميلا من مكة ويقال على قدر مرحلتين من مكة **قوله**
 ماتريد الى ان تنهي أي ماتريد ارادة منتهية الى النهي او ضمن الارادة معنى الميل **قوله** فعله النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم جلة في محل الجر لانها وقعت صفة لقوله عن امر **قوله** اهل بهما أي بالعمرة والحج وهذا
 هو القران فان قلت كيف تقول هذا قران والاختلاف بينهما كان في التمتع قلت من وجوه التمتع ان يتمتع
 الرجل بالعمرة والحج وهو ان يجمع بينهما فيهل بهما جميعا في اشهر الحج او غيرها بقول ليك بعمره
 وحجة معا وهذا هو القران وانما جعل القران من باب التمتع لان القارن يتمتع بترك النصب في السفر الى العمرة
 مرة والى الحج اخرى ويتمتع بجمعهما ولم يحرم لكل واحد من ميساته وضم الحج الى العمرة
 فدخل تحت قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى **ص** باب من لم يلب بالحج
 وسماه **ش** أي هذا باب في بيان امر من قال ليك بالحج وسماه أي عينه **ص** حدثنا مسدد

حدثنا جابر بن زيد عن ايوب قال سمعت مجاهد يقول حدثنا جابر بن عبد الله قد منع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نقول لبك اللهم ابيك بالحج فامرنا رسول الله تعالى عليه وسلم فجعلناها عمرة ش مطابقة للترجمة في قوله ابيك اللهم ابيك بالحج فانه لبي وسماه اي عبده بقوله بالحج وبؤخذ منه ان النعمان افضل وان يسميه في تلبينه سواء كان مفردا او متعاهدا وقرنا وايوب هو البخيتاني والحديث اخرجه مسلم عن خلف بن هشام وابي الربيع وقتيبة عن جابر بن زيد وبؤخذ منه فسخ الحج الى العمرة وقد ذكرنا انه منسوخ عند الجمهور **ص** باب **التمتع على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** **ش** اي هذا باب في بيان من تمتع في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب التمتع فقط وفي رواية بعضهم لفظ باب مجرد بغير ذكر ترجمة وكذا ذكره الاسمعيلى ورواية ابي ذر اولى **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة قال حدثني مطرف عن عمران بن ابي رضى الله تعالى عنه قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل القرآن قال رجل براه ماشاء **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة الاول موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقرى التبوذكى **ش** الثاني همام بن يحيى بن دينار العوذى **ش** الثالث قتادة بن دعامة **ش** الرابع مطرف بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة وبالفاء ابن الشخير **ش** الخامس عمران بن الحصين رضى الله تعالى عنه **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كاهم بصريون والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج عن محمد بن المثنى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل براه ماشاء وفي لفظ له ولم تنزل آية تنسخ ذلك وفي لفظ لم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي لفظ ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي لفظ لم تنزل آية تنسخ آية منعة الحج قوله فنزل القرآن وهو قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) الآية ولم ينزل بعد هذه الآية آية تنسخ هذه الآية والفاظ مسلم كلها تخبر بذلك قوله قال رجل قال الكرماني ظاهر سياق هذا الكلام يقتضى ان يكون المراد به عثمان رضى الله تعالى عنه وقال ابن الجوزى كانه يريد عثمان وقال ابن التين يحتمل ان يكون ابا بكر او عمر او عثمان وفيه تأمل لا يخفى وقال النووى والقرطبي يعنى عمر بن الخطاب وحكى الحميدى انه وقع في البخارى في رواية ابي رجاء عن عمران قال البخارى يقال انه عمر اي الرجل الذي عناه عمران بن حصين قبل الاولى ان يفسر بها عمر فانه اول من نهى عنها وامان نهى بعده في ذلك فهو تابع له وقال عياض وغيره جازمين بان المنعة التي نهى عنها عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما هي فسخ الحج الى العمرة لا العمرة التي يحج بعدها قلت برده عليهم ما جاء في رواية مسلم في بعض طرقه التصريح بكونها منعة الحج وقد ذكرناه عن قريب وفي رواية له ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بعض اهله في العشر وفي رواية له جمع بين حج وعمرة ومراده التمتع المذكور وهو الجمع بينهما في عام واحد **ش** وما يستفاد منه وقوع الاجتهاد في الاحكام بين الصحابة وانكار بعض المجتهدين على بعض بالنص **ص** باب **قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن** اهل حاضرى المسجد الحرام **ش** اي هذا باب في بيان قول الله عز وجل ذلك لمن لم يكن الى آخره قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه سبق فيها وهو قوله (فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب) قوله فاذا أمنتم اي اذا تمكنت من اداء المناسك فمن تمتع بالعمرة اي فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج وهو يشمل من احرم بها او احرم

بالعمرة اولا فلما فرغ منها احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص والتمتع العام يشمل القسمين قوله فاستيسر اي فعله ما قدر عليه من الهدى بذبحه واقله شاة قوله فمن لم يجد اي هديا فعله صيام ثلاثة ايام في الحج اي في ايام المناسك قوله وسبعة اذا رجعتم اي وعليه صيام سبعة ايام اذا رجعتم الى اوطانكم وقيل اذا فرغتم من مناسككم قوله تلك عشرة كاملة تأكيدها بقوله رأيت بعيني وسمعت باذني وكتبت يدي قوله ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واصله حاضرين فلما اضيف الى المسجد سقطت النون للاضافة وسقطت الياء في الوصل لسكونها وسكون اللام في المسجد وقد اختلف العلماء في حاضرى المسجد الحرام من هم فذهب طائفة الى انهم اهل الحرم وبه قال داود وقالت طائفة اهل مكة بعينها روى هذا عن نافع وعبد الرحمن بن هرم عن الاعرج وهو قول مالك قال هم اهل مكة ذى طوى وشبهها واما اهل منى وعرفة والمناهل مثل قديد و مر الظهران وعسفان فعليهم الدم وذهب ابو حنيفة الى انهم اهل المواقيت فمن دونهم الى مكة وهو قول عطاء ومكحول وهو قول الشافعى بالمراق وقال الشافعى ايضا واجد من كان من الحرم على مسافة لا يقصر في مثلها الصلاة فهو من حاضرى المسجد الحرام وعند الشافعى واحد ومالك وداود ان المكي لا يكره له التمتع ولا القران وان تمتع لم يلزمه دم وقال ابو حنيفة يكره له التمتع والقران فان تمتع او قرن فعليه دم جبرا وهما في حق الافقي مستحبان ويلزمه الدم شكرا **ص** وقال ابو كامل فضيل بن حسين البصرى حدثنا ابو معشر حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن منعة الحج فقال اهل المهاجرين والانصار وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوا اهلنا لكم بالحج عمرة الامن قلنا الهدى طفنا بالبيت وبالصفا والمروة ونسكننا المناسك وأتينا النساء وابسنا الثياب وقال من قلنا الهدى فانه لا يحل له حتى يبلغ الهدى محله ثم امرنا عتبة التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقدم جئنا وعلينا الهدى كما قال الله تعالى (فاستيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم) الى امصاركم الشاة تجزى فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى انزله في كتابه وسنه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واشهر الحج التي ذكر الله تعالى شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله الاسمعيلى قال حدثنا القاسم المطرز حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو كامل فذكره بطوله لكنه قال عثمان بن عبد الله بن غياث وكلاهما بصريان اهما رواية عن عكرمة لكن عثمان بن غياث ثقة وعثمان بن سعد ضعيف **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة **ش** الاول ابو كامل فضيل بن حسين البجلي مات سنة سبع وثلاثين ومائتين **ش** الثاني ابو معشر بفتح الميم واسمه يوسف بن زيد البراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبرى العود والطار ايضا البصرى **ش** الثالث عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف ثاء مثلثة الراسي بالباء الموحدة الباهلى **ش** الرابع عكرمة مولى ابن عباس **ش** الخامس عبد الله بن عباس وهذا الحديث من افراذه **ش** ذكر معناه **ش** قوله حجة الوداع بفتح الحاء والواو وكسرهما قوله فلما قدمنا مكة اي فلما قربنا من مكة لان ذلك كان يسرف قوله اجعلوا خطاب لمن كان اهل بالحج مفردا لانهم كانوا ثلاث

فرق قوله طفا في رواية الاصيلي فطفنا بالقاء العاطفة قال بعضهم هو الوجه قلت كلاهما موجه
 اما الرواية بالقاء فظاهرة واما الرواية المجردة عنها فوجهم انها استئناف ويجوز ان يكون جواب فلما
 قدمنا قوله قال جلالة حاله وقد قدره فيها لان الجملة الفعلية اذا كان فعلها ماضيا وقعت حالا فلا بد ان
 يكون فيها كلمة قد اما ظاهرا او مقدرة قوله ونسكتا الناسك اي من الوقوف والمبيت بمزدلفة وغير ذلك
 قوله وانينا النساء وابن عباس غير داخل فيه لانه حينئذ لم يكن مدركا وانما هو يحكي ذلك عنهم
 قوله ثم امرنا بفتح الراء اي ثم امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله عشية التروية اي بعد الظاهر
 نامن ذي الحجة قوله فاذا فرغنا من الناسك اي الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمى يوم العيد
 والخلق قوله فقدمنا وفي رواية الكشي يني وندم بالواو ومن ههنا الى آخر الحديث موقوف على
 ابن عباس ومن اوله الى ههنا مرفوع قوله كما قال الله تعالى فاستيسر من الهدى فدمرناه عن قريب قوله
 اذارجهتم الى امصاركم تفسير من ابن عباس بمعنى الرجوع قوله الشاة تجزى تفسير من ابن عباس
 وتجزى بفتح التاء المثناة من فوق اي تكفي لدم التمتع فان قلت ما وقعت هذه الجملة اعني الشاة تجزى
 قلت جلالة حاله وقعت بلا واو وهو جائز كما في قولك كلمته فوه الى في قوله بين نسكين وهما الحج
 والعمرة قوله بين الحج والعمرة فائدة ذكرهما للبيان والتأكيد لانهما نفس النسكين وهو باسكان السين
 قال الجوهرى النسك بالاسكان العبادة والضم الذبيحة قوله فان الله انزل اي انزل الجمع بين الحج والعمرة
 اخذ من قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج قوله وسنه اي شرعه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث امر به
 اصحابه قوله واباحه اي واباح التمتع للناس غير اهل مكة ويجوز في غير النصب والجراما النصب فعلى
 الاستثناء واما الجر فعلى انه صفة للناس وقال بعضهم بنصب غير ويجوز كسره قلت الكسر لا يستعمل
 الا في النبي وفي المعرب لا يستعمل الا الجر قوله ذلك اي التمتع وقال الكرماني هذا دليل للحقيقة
 في ان لفظ ذلك للتمتع لا للحكمة ثم اجاب بقوله قول الصحابي ايس بحجة عند الشافعي اذا اجتهد لا يجوز له
 تقليد المجتهد قلت هذا جواب واه مع اساءة الادب ليت شعري ما وجه هذا القول الذي ياباه العقل فان مثل
 ابن عباس كيف لا يحتج بقوله واي مجتهد بعد الصحابة بلحق ابن عباس او يقرب منه حتى لا يقلده فان
 هذا عسف عظيم قوله التي ذكر الله تعالى اي في الآية التي بعد آية التمتع وهو قوله تعالى الحج اشهر
 معلومات قوله في هذا الشهر وقائدة هذا التقيد هو التنبيه على ان التمتع الذي يوجب الدم او الصوم
 هو الذي في اشهر الحج قوله شوال مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي شوال وذو القعدة
 وذو الحجة قوله والرفعت الى آخره قد مر بيانه مستقصى قوله والفسوق المعاصي فيه اشعار ان الفسوق
 جمع فسق لا مصدر وتفسير الاشهر وسائر الالفاظ زيادة للقواعد باعتبار ادنى ملازمة بين الآيتين ذكر
 ما يستفاد منه في الدليل على مشروعية التمتع وان التمتع على فممين احدهما ان يكون سائق الهدى فلا
 يتحلل حتى يبلغ الهدى محله والاخر غير سائق الهدى فانه يتحلل اذا فرغ من عمرته ثم يحرم بالحج وفيه
 ان المبي لا تمتنع عليه وعند الجمهور التمتع ان يجمع الشخص بين العمرة والحج في سفر واحد في اشهر الحج
 في عام واحد وان يقدم العمرة وان لا يكون مكيفا في اختل شرط من هذه الشروط لم يكن متمتعا وفيه
 صوم ثلاثة ايام في الحج لمن لا يجد الهدى والافضل عند ابي حنيفة ان يصوم السابيع والثامن والتاسع
 من ذي الحجة رجاء ان يقدر على الهدى الذي هو الاصل والمستحب في السبعة ان يكون صوما بعد
 رجوعه الى اهله اذ جواز ذلك يجمع عليه ويجوز اذ رجع الى مكة بعد ايام التشريق في مكة وفي الطريق

وهو يحكي عن مجاهد وعطاء وهو قول مالك وجوزه ايضا في ايام التشريق وهو قول ابن عمر وعائشة
 والاوزاعي والزهرى ولم يجوزوه على بن ابي طالب للنهي عن ذلك وقال اجدار جوان لا يكون به بأس وقال
 اسحق بصومه في الطريق وللشافعي اربعة اقوال * اصحبها عنه رجوعه الى اهله * الثاني الرجوع
 هو التوجه من مكة الثالث الرجوع من منى الى مكة * الرابع الفراغ من افعال الحج فان فاته صوم الثلاثة
 حتى اى يوم النحر لم يجزه عند ابي حنيفة الا الدم روى ذلك عن علي وابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس
 ومجاهد والحسن وعطاء وجوز صومها بعد ايام التشريق جادو الثوري وللشافعي ستة اقوال * احدها
 لا يصوم وينقل الى الهدى * الثاني عليه صوم عشرة ايام بفرق يوم * الثالث عشرة ايام مطلقا
 الرابع بفرق باربعة ايام فقط * الخامس بفرق بمدة مكان السير * السادس باربعة ايام ومدة مكان السير
 وهو اصحبها عندهم وخرج ابن شريح وابو اسحق المروزي قولان الصوم يسقط ويستقر في ذمته والله
 اعلم **باب** الاغتسال عند دخول مكة **ش** اي هذا باب في بيان استحباب الاغتسال عند
 دخول مكة شرفها الله تعالى **ش** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية اخبرنا ايوب عن نافع قال
 كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بنى طوى ثم يصلي به الصبح
 ويغتسل لان ابن عمر كان يغتسل ويحدث ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك **ش**
 مطابقته للترجمة في قوله ويغتسل بنى طوى لدخول مكة وقد اخرج البخارى هذا الحديث بأنهم منه
 معلقا في باب الالهلال مستقبل القبلة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى وابن علية هو اسمعيل بن علية
 بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف قوله ادنى الحرم اي اول موضع منه قوله
 امسك عن التلبية اي يتركها والظاهر ان هذا كان مذهبه والا فالامساك عنها في يوم العيد او كان يستأنفها
 ذلك او كان تركها السبب من الاسباب قوله ويغتسل اي يغتسل بنى طوى قوله ذلك اشارة الى ما فعله
 من الامساك عن التلبية اذا دخل ادنى الحرم والبيتونة بنى طوى والاغتسال فيه وقال ابن المنذر الاغتسال
 لدخول مكة مستحب عند جميع العلماء الا انه ليس في تركه عامدا عندهم فدية وقال اكثرهم الوضوء
 يجزى فيه وكان ابن عمر يتوضؤ احيانا ويغتسل احيانا وروى ابن نافع عن مالك انه استحب
 الاخذ بقول ابن عمر يتوضؤ احيانا ويغتسل احيانا وروى ابن نافع عن مالك انه استحب الاخذ بقول
 ابن عمر يتوضؤ احيانا ويغتسل احيانا للاهلال بنى الخليفة وبنى طوى لدخول مكة وعند الرواح
 الى عرفة قال ولو تركه تارك من عذر لم أر عليه شيئا واوجبه اهل الظاهر فرضا على من يريد الاحرام
 والامة على خلا فهم وروى عن الحسن انه اذا نسي الغسل للاحرام يغتسل اذا ذكر واختلف فيه عن
 عطاء فقال مرة يكفي منه الوضوء وقال مرة غير ذلك والغسل لدخول مكة ليس لكونها محرما وانما
 هو حرمة مكة حتى يستحب لمن كان حلالا ايضا وقد اغتسل لها صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وكان
 حلالا فاذا ذلك الشافعي في الام فان قلت لم امسك ابن عمر عن التلبية من اول الحرم وكان محرما بالحج قلت
 تأول انه قد بلغ الى الموضع الذي دعى اليه ورأى ان يكبر الله ويعظمه ويسبحه اذا سقط عنه معنى التلبية
 بالبلوغ وكره مالك التلبية حول البيت وقال ابن عينة ما رأيت احدا يقتدى به يلبي حول البيت
 الاعطاء بن السائب وروى عن سالم انه كان يلبي في طوافه وبه قال ربيعة واحد واسحق وكل واسع
 وقال ابن حبيب اذا اغتسل المحرم لدخولها يغسل جسمه دون رأسه وحكى محمد عن مالك ان المحرم
 لا يتدلك في غسل دخول مكة ولا الوقوف بعرفة ولا يغسل رأسه الا بالماء وحده يصبه صبا ولا يغيب رأسه

في الماء **باب** دخول مكة نهارا او ليلا **ش** اي هذا باب في بيان مشروعية دخول مكة في النهار او في الليل **ص** بات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذى طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله **ش** هذا من حديث ابن عمر يذكره الآن وقد ترك سنده اولاً ثم رواه سنده وهو قوله **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر قال بات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذى طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله **ش** يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقدم الكلام فيه مستقصى في باب الاهلال مستقبل القبلة وقال الكرماني فان قلت هذا صريح في انه دخل نهارا وذكر في الترجمة انه دخل ليلا ايضا قلت كلمة ثم التراخي فهو اعم من ان يدخلها نهاراً تلك الليلة او ليلته التي بعدها قلت هذا لا يروى القليل ولا يثبت في العلل لان دخوله صلى الله تعالى عليه مكة ليلا لم يعلم الا في عمرة الجعرانة وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم احرم منها ودخل مكة ليلا فقضى امر العمرة ثم رجع ليلا فاصبح بالجعرانة كبائت وقال النسائي دخول مكة ليلا اخبرني عمران بن يزيد الدمشقي عن شعيب يعني ابن اسحق قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكهبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ليلا من الجعرانة حتى امسى معتمراً فاصبح بالجعرانة كبائت حتى اذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف حتى جاء مع الطريق طريق المدينة من سرف ولما ورد في الحديث الدخول نهارا او ليلا جيبا ذكرهما في الترجمة وذكر حديث الدخول نهارا الكونه على شرطه وسكت عن حديث الدخول ليلا لعدم كونه على شرطه ونبه بذكره ليلا على ذلك ويمكن ان يقال ان ذكر ليلا وقع منه اتفاقا لا قصدا **باب** من اين يدخل مكة **ش** اي هذا باب فيه جواب من يسأل ويقول من اين يدخل الحرم مكة وكلمة ابن للاستفهام من المكان فاذا قلت ابن زيد معناه في الدار أو في السوق **ص** حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثني معن قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه جواب للسؤال الذي فيها **ذكر رجاله** وهم خمسة والكل قد ذكرنا و ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الخزامي المدني من افرادة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهمله ابن عيسى بن يحيى ابو يحيى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاول المدني قوله من الثنية العليا يعني يدخل مكة من الثنية العليا التي ينزل منها الى المعلى مقبرة اهل مكة يقال لها كداء بالفتح والمد ويخرج من الثنية السفلى وهي التي اسفل مكة عند باب شبيكة يقال لها كدى بضم الكاف مقصور بقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير عند عقبة عان وقال ابن المواز كدى التي دخل منها صلى الله تعالى عليه وسلم هي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة التي يربط منها على الابطح والمقبرة منها على يسارك وكذا التي خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة وعند ابى ذر القصر في الاول مع الضم وفي الثاني الفتح مع المد عن عروة من حديث عبد الوهاب اكثر ما يدخل من كدى مضموم مقصور للاصلي والجموي وابى الهيثم ومفتوح مقصور للقاسبي والمستمل ومن حديث ابى موسى دخل من كدى مقصور مضموم وعند محمد دخل من كدى وخرج من كدى كذا لكافةهم والمستمل عكس ذلك وهو اشهر وعند مسلم دخل يوم الفتح من كداء من اعلاها بالمد للرواة الا اسمرقندي فعنده كدى بالضم والقصر وقال القرطبي اختلف في ضبط هاتين الكلمتين والاكثر منهم على ان العليا بالفتح والمد والسفلى بالضم والقصر وقيل بالعكس والحكمة في الدخول من العليا والخروج

من السفلى ان نداء ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان من جهة العلو وايضا فالعلو تناسب للمكان العالي الذي قصده والسفلى تناسب لمكانه الذي يذهب اليه وقبل ان من جاء من هذه الجهة كان مستقبلا للبيت وقيل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان خرج مخفيا من العليا اراد ان يدخلها ظاهرا وقيل ليترك به كل من في طريقته ويدعولهم وقيل ليغيب المنافقين بظهور الدين وعز الاسلام وقيل ليري السعة في ذلك وقيل فعله تفو لا بتغير الحال الى اكل منه كما فعل في العيد وليشهد له الطريقان **باب** من اين يخرج من مكة **ش** اي هذا باب فيه جواب من يسأل ويقول من اين يخرج الخارج من مكة **ص** حدثنا مسدد بن مسرهد البصري حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى **ش** مطابقته للترجمة من الوجه الذي ذكرناه في الباب السابق ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل ومسدد واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي قوله من كداء بفتح الكاف والمد قوله وخرج من الثنية بفتح التاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وكل عقبة في جبل او طريق عال فيه تسمى ثنية **ص** قال ابو عبد الله كان يقال هو مسدد كما قال ابو عبد الله سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول لو ان مسددا أتته في بيته فحدثته لاستحق ذلك وما بالي كتي كانت عندي او عند مسرهد **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه و اشار بكلامه هذا الى المبالغة في توثيق مسدد بن مسرهد حيث قال هو مسدد اي يحكم من التسييد وهو الاحكام ومنه السداد وهو القصد في الامر والعدل فيه والسداد الاستقامة ايضا ومنه المسدد وهو لازم الطريقة المستقيمة واشتقاق السد ايضا منه لانه البناء المحكم القوي ولم يكتب توثيقه اياه بنفسه حتى نقل عن يحيى بن معين الامام في باب الجرح والتعديل حيث نقل عن يحيى بن سعيد القطان انه قال لو ان مسددا الى آخره وهذا منه غاية في التعديل ونهاية في التوثيق **ص** حدثنا الحميدي ومحمد بن المثنى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاء مكة دخلها من اعلاها وخرج من اسفلها **ش** الحميدي بضم الحاء هو عبد الله بن الزبير ابو بكرى المكي ونسبته الى حميد احد اجداده واخرجه البخاري ايضا في المغازي عنها واخرجه مسدد في الحج عن محمد بن المثنى وابن ابى عمير واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي جميعا فيه عن محمد بن المثنى قوله دخلها وبروى دخل بدون الضمير قوله من اعلاها هو ثنية كداء بفتح الكاف والمد وقوله من اسفلها هو ثنية كدى بالضم والقصر على المشهور وفيه استحباب الدخول الى مكة من الثنية العليا والخروج من السفلى سواء فيه الحاج والمعمرون ومن دخلها بغير احرام وفيه استحباب الخروج من اسفل مكة الخارج منها سواء خرج للوقوف بعرفة او غير ذلك **ص** حدثنا محمد بن غيلان المروزي حدثنا ابواسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء وخرج من كداء من اعلى مكة **ش** هذا طريق آخر في حديث عائشة ولكن ابواسامة حاد بن اسامة قلب في روايته حيث ذكر ان دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كداء بالفتح والدوانه خرج من كدى بالضم والقصر فجعل كدى الذي هو بالضم والقصر

من اعلى مكة وكداء الذي بالفتح والمد من اسفل مكة والصواب ما رواه غيره بالعكس وقد روى اجدان
ابا اسامة رواه على الصواب فهذا يدل على ان القلب عن دون ابي اسامة **ص** حدثنا اجدان
ابن وهب اخبرنا عمرو عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام
الفتح من كداء اعلى مكة قال هشام وكان عروة يدخل على كليهما من كداء وكدى واكثر ما يدخل من كداء
وكانت اقرهما الى منزله **ش** هذا طريق آخر في حديث عائشة عن اجدان هو اجدان بن عيسى
القسري وقال ابن منده كل ما قال البخاري اجد عن ابن وهب هو اجد بن صالح المصري عن عبد الله بن
وهب المصري عن عمرو بن الحارث المصري واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اجد **قوله** قال
هشام هو ابن عروة قال بالاسناد المذكور **قوله** وكان عروة يدخل على كليهما الضمير فيه يرجع الى الثنية العليا
والثنية السفلى وبين كليهما بقوله من كداء وكدى وفي الاصل كليهما والصواب كليهما وقال ابن التين
في الامهات كلناهما **قوله** واكثر ما يدخل اى عروة من كداء بالفتح والمد لانها كانت اقرب الى منزله
وفي التوضيح قال هشام اكثر ما كان ابي يدخل من كدى بالضم كذا رويته ورواه غيره بالمد والفتح
وفي قول هشام وكانت اقرهما الى منزله اعتذار لايه عروة لانه روى الحديث وخالفه لانه رأى
ان ذلك ليس بلازم حتم وكان ربما فعله وكثيرا ما يفعل غيره لقصد التيسير **ص** حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حاتم عن هشام عن عروة دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عام الفتح من كداء من اعلى مكة وكان عروة اكثر ما يدخل من كداء وكان اقرهما الى منزله **ش**
هذا موقوف على عروة وقد اختلف على هشام بن عروة في وصل هذا الحديث وارساله وذكر البخاري
الوجهين منها على ان رواية الارسل لا تقدر في رواية الوصل لان الذي وصله حافظ وهو سفيان
بن عيينة وقد تابعه ثقتان عمرو وحاتم المذكوران وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنفي البصري وهو
من افراد البخاري وحاتم بالحاء المهملة وبالثاء المثناة من فوق المكسورة ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي
سكن المدينة وقدم في باب استعمال فضل الوضوء **قوله** من كداء بالفتح والمد في الموضعين وقال النووي
واكثر دخول عروة من كداء بالفتح والمد **ص** حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن ابيه
دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح من كداء وكان عروة يدخل منهما كليهما واكثر ما يدخل
من كداء اقرهما الى منزله **ش** هذا طريق آخر من مراسيل عروة يرويه البخاري عن موسى بن
اسمعيل المنقري عن وهيب بضم الواو ابن خالد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير **قوله** من كداء
بالفتح والمد **قوله** منهما اى من كداء بالفتح وكدى بالضم **قوله** كليهما وفي بعض النسخ كلاهما بالالف
وهو على مذهب من يجعلهما في الاحوال الثلاث على صورة واحدة **قوله** اقرهما يجر الاقرب امايان
او بدل **ص** قال ابو عبد الله كداء وكدى موضعان **ش** ابو عبد الله هو البخاري فمر كداء
وكدى بقوله موضعان وهذا تفسير لا يفيد شيئا لانها علمان ماضيان موضعان وهذا لم يقع الا
في رواية المستمل وحده وتركها اجدان على ما لا يخفى والله اعلم **ص** **باب** فضل مكة
وبيانها **ش** اى هذا باب في بيان فضل مكة شرفها الله وفي بيانها فان قلت ليس في احاديث
الباب ذكر لبيان بيان مكة فلم يقتصر على قوله باب فضل مكة قلت لما كان بيان الكعبة سببا
لبيان مكة وعمارتها اكتفى به ولكنهم اختلفوا في اول من بنى الكعبة فقيل اول من بناها آدم عليه
السلام ذكره ابن اسحق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكانت قبل ان يبنها خيمة من ياقوته

حجاء بطوف بها آدم عليه السلام وبأنس بها لانها انزلت اليه من الجنة وقيل اول من بناها الملائكة
وذلك لما قالوا انجعل فيها من يفسد فيها الآية خافوا وطافوا بالعرش سبعين سنة رضون الله ويتضرعون
اليه فامرهم الله تعالى ان يبنوا البيت المعمور في السماء السابعة وان يجعلوا طوافهم له لكونه اهلون من
طواف العرش ثم امرهم ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة عشر بيتا
وروى ان الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت منها حجارة امثال الابل فذلك
القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام البيت فلما جاء الطوفان رفعت
واودع الحجر الاسود اباقيس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج من عطاء وسعيد بن المسيب ان آدم
بناه من خمسة اجبل من حراء وطور سيناء وطور زينا وجبل لبنان والجودي وهذا غريب وروى
البيهقي في بناء الكعبة في دلائل النبوة من طريق ابن ابي عمير عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص مرفوعا بعث الله جبريل الى آدم وحواء عليهما السلام فامرهما ببناء الكعبة فبناها
آدم ثم امر بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس وقال ابن كثير انه كما
ترى من مفردات ابن لهيعة وهي ضعيف والاشبه ان يكون هذا موقفا على عبد الله بن عمرو ويكون
من الزامتين التي اصحابها يوم اليرموك من كلام اهل الكتاب **ص** وقوله تعالى واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وأمنا وانخذلوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي
للطائفتين والعا كفيين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهلك من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فآمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم **ش** وقوله بالجر عطف
على قوله فضل مكة والتقدير وفي بيان تفسير قوله تعالى واذ جعلنا الخ وهذه اربعة آيات سبق كها في رواية
كريمة وفي رواية الباقيين بعض الآية الاولى وفي رواية ابي ذر كل الآية الاولى ثم قالوا الى قوله التواب الرحيم
قوله تعالى واذ جعلنا البيت اى واذ ذكر اذ جعلنا البيت والبيت اسم غالب للكعبة كالنجم للرباق اى مثابة
ومرجعا للحجاج والعمار فينصرفون عنه ثم يثوبون اليه قال الزجاج اصل مثابة مثوبة نفلت حركة
الواو الى التاء فقلت الواو الفتح كرها في الاصل وافتتاح ما قبلها وقال الزمخشري وقرئ مثابات وقال ابن
جرير قال بعض نحاة البصرة انحلت الهاء في المثابة لما اكثر من ثوب اليه كما يقال سيارة ونسابة
وقال بعض نحاة الكوفة بل المثاب والمثابة بمعنى واحد نظير المقام والمقامة فالقمام ذكر على قوله
لانه اريد به الموضع الذي يقام فيه وانثت المقامة لانه اريد بها البقعة وانكره هؤلاء ان تكون المثابة
نظيرة للسيارة والنسابة وقالوا انما دخلت الهاء في السيارة والنسابة تشبيها لها بالداحية والمثابة
مفعلة من ثاب القوم الى الموضع اذ ارجعوا اليه فهم يثوبون اليه مثابا ومثابة وثوبا بمعنى جعلنا
البيت مرجعا للناس ومعادا يأتونه كل عام ويرجعون اليه فلا يقضون منه وطرا ومنه تاب اليه
عقله اذ ارجع اليه بعد عذوبه عنه فان قلت البيت مذكر ومثابة مؤنثة والتطابق بين الصفة
والموصوف شرط قلت ليست التاء فيه للتأنيث بل هو كما يقال درهم ضرب الامير والمصدر قد يوصف
به يقال رجل عدل رضى اى معدل مرضى وقيل الهاء فيه للمبالغة لكثرة من ثوب اليه مثل علامة وقال
ابن ابي حاتم حدثنا ابي حنيفة عن عبد الله بن رجاء اخبرنا اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله مثابة

قال ثوبون اليه ثم يرجعون قال وروى عن ابي العالية وسعيد بن جبير في رواية وعطاء والحسن وعطية والربع بن انس والضحاك نحو ذلك وقال سعيد بن جبير في رواية اخرى وعكرمة وقادة وعطاء الخراساني مثابة للناس اي جمعا قوله وأما اي موضع آمن كقوله تعالى (حرما آمنوا يخطف الناس من حولهم) ولان الجاني يأوي اليه فلا يتعرض له حتى يخرج وقال الضحاك عن ابن عباس اي آمن للناس وقال الربع بن انس عن ابي العالية يعني أمانا من العدو وان يحمل فيه السلاح قوله واتخذوا قال الزمخشري واتخذوا على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه وهي على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا على صيغة الماضي وقرأ الباقر على صيغة الامر واختلف المفسرون في المراد بالمقام ما هو فقال ابن ابي حاتم حدثنا عمر بن شبه القمزي حدثنا ابو خلف يعني عبدالله بن عيسى حدثنا داود بن ابي هند عن مجاهد عن ابن عباس قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال مقام ابراهيم الحرم كله وعن ابن عباس مقام ابراهيم الحج كله ثم فسره عطاء فقال التعريف وصلاتان بعرفة والمشعرومى ورمى الحجارة والطواف بين الصفا والمروة وقال سفيان الثوري عن عبدالله بن مسلم عن سعيد بن جبير قال الحجر مقام ابراهيم فكان يقوم عليه ويتناول اسمعيل الحجارة وقال السدي المقام الحجر الذي وضعت زوجته اسمعيل عليه السلام تحت قدم ابراهيم عليه السلام حتى غسلت رأسه حكاه القرطبي وضعفه وحكاها الرازي في تفسيره عن الحسن البصري وقادة والربع بن انس وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه سمع جابرا يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له عمر رضي الله تعالى عنه هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا تتخذ مصلى فائزل الله عز وجل (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقد كان المقام ملصقا بجدار الكعبة قديما ومكانه معروف اليوم الى جانب الباب ممالي الحجر وأما آخره عن جدار الكعبة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال عبد الرزاق عن معمر بن حبيب الاخرج عن مجاهد قال أول من أخرج المقام الى موضعه الآن عمر بن الخطاب قوله وعهدنا الى ابراهيم قال ابو الليث في تفسيره اي امرنا ابراهيم واسمعيل ان يطهرا اي بأن يطهرا اي بالنظهير من الاوثان ويقال من جميع النجاسات لاطنقين اي لاجل الطائفتين الذين يطوفون بالبيت وهم القرياء والعاكفين وهم اهل الحرم المقيون بمكة من اهل مكة وغيرهم قوله والركع اهل الصلاة وهو جمع راكع وقوله السجود مصدر وفيه حذف اي الركع ذوى السجود قوله واذ قال ابراهيم اي واذ كرا ذقال ابراهيم رب اجعل هذا اى الحرم بلدا آمنا وقال الزمخشري اي اجعل بلدا آمنا كقوله عيشة راضية أو أمانا فيه كقوله ليل نائم وفي خلاصة البيان والبلد ينطلق على كل موضع من الارض عامر مسكون وخال والبلد في هذه الآية مكة وقد صارت مكة حراما بسؤال ابراهيم وقوله كانت حلالا قلت فيه قولان احدهما هذا والآخر انها كانت حراما قبل ذلك بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا البلد حرام يوم خلق السموات والارض قوله وارزق اهلك من الثمرات يعني انواع الثمرات فاستجاب الله دعاه في المسألين قال المفسرون ان الله تعالى بعث جبريل عليه السلام حين اقتلع الطائفت من موضع الاردن ثم طاف بها حول الكعبة فسميت الطائفت قوله من آمن منهم بدل من اهلك قال ابو الليث وأما اشترط هذا الشرط لانه قد سأل الامامة لذريته فلم يستجب له في الظالمين فخشي ابراهيم ان يكون امر الرزق

هكذا سأل الرزق للمؤمنين خاصة فاخبر الله تعالى انه يرزق الكافر والمؤمن وان امر الرزق ليس كامر الامامة قالوا لان الامامة فضل والرزق عدل فالتعالى يعطى فضله لمن يشاء من كان اهلا لذلك وعدله لجميع الناس لانهم عبياده وان كانوا كفارا قوله ومن كفر قال الزمخشري وارزق من كفر فامتنعه ويحوز ان يكون من كفر مبتدا متضمنا معنى الشرط وقوله فامتنعه جواب الشرط اي ومن كفر فأنا امتعه وقرئ فامتنعه فأضطره فانه الى عذاب النار لا المضطر الذي لا تلك الامتناع مما اضطر اليه وقرأ ابي فتمتنعه قليلا ثم اضطره وقرأ يحيى بن وثاب فاضطره بكسر الهمزة وقرأ ابن عباس فامتنعه قليلا ثم اضطره على لفظ الامر قوله واذ رفع اي واذ كرا ذرفع ابراهيم القواعد وهي جمع قاعد وهي السارية والاساس قوله من البيت اي الكعبة وقال مقاتل في الآية تقديم وتأخير معناه واذ رفع ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت ويقال ان ابراهيم كان يبنى واسمعيل بعينه والملائكة يناقون الحجر من اسمعيل وكانوا يلقون الحجر من خمسة اجبل طور سيناء وطور زينا وجودي ولبنان وحرما قوله ربنا اي قال ربنا تقبل منا اعمالنا انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال جبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام قد اجيب لك فاسأل شيئا آخر قال ربنا واجعلنا مسلمين لك يعني مخلصين لك ويقال واجعلنا متبئين على الاسلام ويقال مطيعين لك ثم قالوا من ذريتنا امة مسلمة لك يعني اجعل بعض ذريتنا من يخلص لك وتب علينا يعني ثم قال وارنا منا سكنا يعني علنا امور منا سكنا ذكر الرؤية واراد به العلم ثم قال وتب علينا يعني تجاوز عنا الزلة انك انت الثواب المتجاوز الرحيم بعبادك **ص** حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابو عاصم قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعباس يتقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل ازارك على رقبك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء فقال اري ازارى فمشه عليه **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة فان قلت الترجمة ببيان مكة وفي الحديث ببيان الكعبة قلت قد ذكرت في اول السباب ان ببيان الكعبة كان سببا لبنيان مكة وبين السبب والمسبب ملازمة فيستأنس بهذا وجه المطابقة **ح** ذكر رجاله **ح** وهم خمسة **ح** الاول عبدالله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندى **ح** الثاني ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد **ح** الثالث عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج **ح** الرابع عمرو بن قحطبة العين ابن دينار **ح** الخامس جابر بن عبد الله الانصاري **ح** ذكر لطائف اسناده **ح** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وروى بصيغة الافراد في التحديث عن شيخه وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بخاري وابوعاصم بصري وابن جريج وعمرو مكبان وفيه ان احدهم مذکور بكنيته والآخر بنسبته الى جده من غير ذكر اسمه **ح** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ح** اخرجه البخاري ايضا في بيان الكعبة عن محمود عن عبد الرزاق واخرجه مسلم في الطهارة عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن بكر وعن اسحق بن منصور ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق وهذا الحديث من مراسيل جابر لانه لم يدرك هذه القصة ولكن يحتمل ان يكون سمعهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من حضرهما من الصحابة وفي التوضيح ومرسله حجة وقد ذكرنا ذلك في اوائل كتاب الصلاة في باب كراهية التعري في الصلاة فان البخاري اخرجه هناك عن مطر بن الفضل عن روح عن زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن

عبد الله يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره الحديث
 ذكر معناه قوله لما بنيت الكعبة اشتاق الكعبة من الكعب وكل شيء علا وارتفع فهو كعب
 ومنه سميت الكعبة للبيت الحرام لارتفاعه وعلوه وقيل سميت بذلك لارتفاعه وعلوه وقيل سميت بذلك لارتفاعه وعلوه
 الكعبة البيت الحرام سمى بذلك لارتفاعه وعن مقاتل سميت كعبة لانفرادها من البناء وسمى البيت
 الحرام لان الله تعالى حرمه وعظمه وامامكة فهو اسم بلدة في واد بين جبال غير ذي زرع وقال
 السهيلي امامكة فمن تمكنت العظم اى اجتذبت ما فيه من المخ وتمتلك الفصيل ما في ضرع الناقة مكانها
 تجذب ما في نفسها من البلاد والاقوات التي تأتيها في المواسم وقيل لما كانت في بطن واد فهي تمكث
 الماء من جبالها واخشابها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول وقال الصفاني مكة البلد الحرام
 واشتقاقها من مك الصبي ثدى امه يمه مك اذا استقصى مصه وسميت مكة لقلة الماء بها ولانهم
 يتمكنون الماء اى يستخرجونه باستقصاء ويقال سميت مكة لانها كانت تبك من ظم بها اى تملكه ويقال
 ايضا بككة بالباء الموحدة وقيل بككة اسم موضع الطواف وقيل بككة مكان البيت ومكة سائر البلاد
 وسميت بككة لان الناس يك بعضهم بعضا في الطواف اى يدفع وقيل لانها تبك اعتناق الجبابرة
 اذا الحدوا فيها بظلم وقيل من التباك وهو الازدحام قال الرازي اذا الفصيل اخذته اكة فخله
 حتى يك بككة الا كة بفتح الهزة وتشديد الكاف الشدة وقال العتبي مكة وبكة شيء واحد والباء
 تبدل من الميم كثيرا ولكه اسامى منها الناس بالنون والسين المهملة من النس سميت لقلة ما بها وفي
 المنتخب لكرام النساسة وعن الاعرابي النباسة وعند الخطابي الباسة بالباء الموحدة ويروى الناسة
 بالنون والشين المعجمة تنش من الحار فيها اى تطرده وتفيده ومنها الرأس وصلاح وام صبح وام
 رحم بضم الحاء وسكونها وام راحم وام زحم بالزاي من الازدحام فيها وطية ونادر وام القرى
 والحاطمة والعرش والقادس والمقدسة وسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة البلاء
 وفي امالي ثعلب عن ابن الاعرابي سأل رجل عليا رضي الله تعالى عنه من اهلككم يا امير المؤمنين فقال
 على نحن قوم من كوثي فقالت طائفة اراد كوثي وهي المدينة التي ولد بها ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام وقالت طائفة اراد بكوثي مكة وذلك لان محلة بنى عبدالدار يقال لها كوثي مشهورة
 عند العرب فاراد بقوله كوثي انا مكيون من ام القرى وقد ذكرنا الاختلاف في اول من بناها قوله اجعل
 ازارك على رقبتي وفي صحيح الاسمعيلى من حديث عبدالرزاق ان ابنا بن جريج اخبرني عن ابن دينار سمع
 جابر المابنت قريش الكعبة ذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتي من الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمعت
 قال الاسمعيلى قد جعل عبدالرزاق وضع الازار على رقبته العباس قوله فخر الى الارض من الخرو
 وهو الوقوع وفي رواية زكريا بن اسحق عن عمر بن دينار الذي مضى في باب كراهية التعري في اوائل
 كتاب الصلاة فحمله فجعله على مكبيه فسقط مغشيا عليه وفي طبقات ابن سعد من حديث الزهري عن محمد
 ابن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ينقل معهم الحجارة يعني للبيت وهو يومئذ بن خمس وثلاثين سنة وكانوا يضعون ازارهم على عواتقهم
 ويحملون الحجارة ففعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلطمط اى سقط من قيام ونودي
 عورتك فكان ذلك اول مانودي فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما صابني

ما صابني الا في تعري وقال ابن اسحق حدثني والدي عن حدثه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال فيما يذكر من حفظ الله تعالى اياه في مع غلمانهم اساني قد جعلنا ازارنا على اعناقنا الحجارة نلها اذ لكفى
 لاكم لكمة شديدة ثم قال اشد عليك ازارك وعند السهيلي في خبر آخر لما سقط ضمه العباس الى نفسه
 وسأله عن شأنه فاخبره انه نودي من السماء ان اشد عليك ازارك يا محمد قال وانه اول مانودي وروى
 البيهقي في الدلائل من حديث سمالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس حدثني العباس بن عبد المطلب
 قال لما بنت قريش الكعبة انفراد رجلين رجلين يقولون الحجارة وكنت انا وابن اخي في جماننا نأخذ ازارنا
 فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا دنونا من الناس لبسنا ازارنا فيفيناها وامامى اذ صرع فسمعت
 وهو شاخص ببصره الى السماء قال فقلت يا ابن اخي ما شانك قال نهيت ان امشي عريانا قال فكتمته حتى
 اظهر الله نبوته ورواه ابو نعيم من طريق النضر بن عمار عن عكرمة عن ابن عباس وليس فيه العباس وقال
 في آخره فكان اول شيء رأى من النبوة وقال صاحب التلويح وكان ابن عباس اراد بقوله اول شيء رأى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النبوة ان قبل له استروه هو غلام هذه القصة وروى الطبراني
 من ابن لهيعة عن ابى الزبير قال سألت جابرا هل يقوم الرجل عريانا فقال اخبرني النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه لما نهضت الكعبة نقل كل بطن من قريش وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نقل مع العباس
 رضى الله تعالى عنه فكانوا يضعون ثيابهم على العواتق فينقون بها اى على حل الحجارة فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقلت رجلى فخررت وسقط ثوبي فقلت للعباس هل ثوبي فقلت اترى بعدها
 الالفعل وابن لهيعة فيه مقال وفي رواية ان الملائكة نزل فشد عليه ازاره قوله فطمعت عينه اى شخصنا
 وارتفعتا وقال ابن سيدة طمع بصره بطمع طمع شخص وقيل رمى به الى الشئ ورجل طماح بعيد الطرف
 وفي رواية عبدالرزاق عن ابى جريج في اوائل السيرة النبوية ثم افاق قوله اترى ازارى قال ابن التين ضبطه
 باسكان الراء وبكسر هاء قال وبكسر احسن عند بعض اهل اللغة لان معناه اعطى وليس معناه من الرؤية
 ووقع في شرح ابن بطلان ازارى ازارى مكررا ومعناه صحيح ان ساعدته الرواية قوله فشد عليه زاد زكريا
 ابن اسحق فاروى بعد ذلك عريانا ص حديثا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم
 ابن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما الم ترى ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا
 عن قواعد ابراهيم عليه السلام فقلت يا رسول الله ان تردوها على قواعد ابراهيم عليه السلام قال
 لو لاحد ثمان قومك بالكفر لفعلت فقال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ما رى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان
 الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش حديث عائشة هذا رواه من اربعة
 طرق على ما أتى فان قلت ما وجه ايراده في باب فضل مكة والحديث في شأن الكعبة قلت قد ذكرنا في اول
 الباب ان بنيان الكعبة لما كان سببا لبنيان مكة اكتفى به وما كان من فضل الكعبة فكة داخله فيه والله
 تعالى ذكر فضل مكة في غير موضع من كتابه ومن اعظم فضلها انه عز وجل فرض على عباده حجها
 والزهم قصدها وامقبل من احد صلاة الالباب تقابلها وهي قبلة اهل دينه احياء وامواتا ورجال
 هذا الطريق قد ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبد الله بن محمد بن ابى بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا
 في احاديث الانبياء عليهم السلام عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن اسمعيل واخرجه مسلم في الحج

عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن هرون بن سعيد الأبلج وأبي الطاهر بن السرح كلاهما عن ابن وهب وأخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن محمد بن سنان والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك به **قوله** أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر وقع في رواية مسلم أبي بكر بن أبي قحافة **قوله** أخبر عبد الله بن عمر بنصب عبد الله على المفعولية والفاعل مضمير **قوله** من عائشة متعلق بقوله أخبر وظاهر هذا الكلام يقتضي حضور سالم لذلك فيكون من روايته عن عبد الله بن محمد **قوله** الم ترى أي الم تفر في **قوله** أن قومك هم قريش **قوله** اقتصروا عن قواعد إبراهيم عليه السلام والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس وأصل ذلك ما روى عن عبد الله بن عمر قال لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة قال أتى مهبط معك بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي عنده كما يصلي عند عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع فكانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأ الله تعالى لإبراهيم عليه السلام وأعلم مكانه فبناه من خسة أجل كذا ذكرناه وعن ابن أبي نجیح عن مجاهد وغيره من أهل العلم أن الله تعالى لما بوأ إبراهيم عليه السلام مكان البيت خرج إليه من الشام ومعه اسمعيل وأمه وهو طفل يرضع وحلوا على البراق ومعه جبريل عليه السلام بدله على مواضع البيت ومعالم الحرم فكان لا يمر بقربة إلا قال بهذه امرت يا جبريل فيقول جبريل أمضه حتى قدمه مكة وهي اذذاك عضاه سلم وسمر وبها أناس ويقال لهم العماليق خارج مكة وما حواها والبيت يومئذ بوة حجر أمدة فقال إبراهيم لجبريل عليهما السلام أهنا امرت أن تضعهما قال نعم فعمد بهما إلى موضع الحجر فأنزلهما فيه وأمرها جبران تنحذ فيه عريشا ثم رجع إبراهيم عليه السلام إلى أهله والقصة طويلة عرفت في موضعها ثم أنه بدل إبراهيم فقال لأهله أتى مطلع تركني فجاء فوافق اسمعيل بن وراء زمزم يصلح نبلا فقال يا اسمعيل إن ربك عز وجل أمرني أن أبني له بيتا فقال اطعم ربك عز وجل قال أنه قد أمرني أن نعيني عليه قال إذا فعل أو كما قال قال فقام فجعل إبراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة وعن السدي أخذ المعاول لا يدرى أن البيت فبعث الله ريحا يقال لها الحجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فدلّت لهما ما حول البيت على أساس البيت الأول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس فلما بنيا القواعد وبلغا مكان الركن قال يا اسمعيل اطلب لي حجرا حسنا أضرمه هنا قال يا أباي أتى لقب قال على ذلك فانطلق يطلب حجرا وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام بالحجر الأسود من الهند وكان ياقوتة بيضاء مثل النعامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فلما جاء اسمعيل الحجر قال يا أباي من جاءك بهذا قال من هو أنشط منك وفي الدلائل للبيهقي عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل عليه الصلاة والسلام إلى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام فقال لهما أيدينا ليتنا فخط لهما جبريل عليه الصلاة والسلام فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أصاباه الماء نودى من تحت حسبك يا آدم فلما بناء أوحى الله إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تنا سحت القرون حتى حجه نوح عليه الصلاة والسلام ثم تنا سحت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه وفي كتاب التيجان لما عبت قوم نوح عليه الصلاة والسلام وهدموا الكعبة قال الله تعالى له انتظر الآن هلاكهم إذا فار التور وفي كتاب الأزرقي جعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها في الأرض ثلاثين ذراعا وعرضها في الأرض اثنين وعشرين ذراعا وكانت بغير سقف ولما بنها قريش جعلوا طولها ثمانين ذراعا في السماء ونقصوا من

طولها في الأرض ستة أذرع وشبر وتركوها في الحجر ولما بناها ابن الزبير جعل طولها في السماء عشرين ذراعا ولم يغير الجناح طولها حين هدمها وهو إلى الآن على ذلك وقبل أنه بنى في أيام جرهم مرة أو مرتين لأن السيل كان قد صدع حائطه وقيل لم يكن بنيانا إنما كان أصلا لما وهى منه وجدار بني يند وبين السيل بناء طامر الجادره وعن علي لما بناه إبراهيم عليه الصلاة والسلام مر عليه الدهر فأنهدم فبنته جرهم فر عليه الدهر فأنهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ شاب وصحح الحاكم أصل هذا الحديث وقال ابن شهاب لما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلم اجرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من بجمرتها في باب الكعبة فاحترقت فهدموها فلما اختلفوا في وضع الركن دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح نمره فحكموه فأمر بشوب الحديث وفيه فوضعه هو في مكانه ثم طفق لايزداد على السن الأرض حتى دعوه الأمين وعند موسى بن عقبة كان بنيانها قبل البعثة بخمس عشرة سنة وكذا روى عن مجاهد وعروة ومحمد بن جبير بن مطعم وغيرهم وقال محمد بن اسحق في السيرة ولما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خساو ثلاثين سنة اجعت قريش لبنان الكعبة وكانوا يهيمون لذلك ليسقفوها ويهايون هدمها وإنما كانت رضمها فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرا سرقوا كنز الكعبة وإنما يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى بني ملح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده ويزعم الناس أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قدرمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبلي تجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت تطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانت يهايون ذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا خزلت وكشطت وقحمت فأها وكانوا يهايونها فيبلغها في يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله إليها طائرا فاخطفها فذهب بها فقالت قريش انا لفرجو أن يكون الله تعالى رضى ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وكفانا الله الحبة ثم اجتمعت القبائل من قريش فجمعوا الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن يعني حجر الاسود فاختموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى فأخرا الأمر أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمران بن مخزوم كان عامئذ أسن قريش كلهم فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه فقالوا وكان أول داخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما انتهى إليه الخبر قال صلى الله تعالى عليه وسلم هلم إلى ثوبا فأتى به فاخذ الركن يعني حجر الاسود فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** أولا حدثان قومك الحدثنان يكسر الحاء المهملة وبالثاء المثناة بمعنى الحدوث معناه قرب عهدهم بالكفر وخبر المبتدأ محذوف **قوله** لعلت أي لرددتها على قواعد إبراهيم **قوله** قال أي عبد الله بالاسناد المذكور وروى فقال وقال بالقضاء والواو وروى قال عبد الله **قوله** لأن كانت عائشة ليست هذا اللفظ منه على سبيل التضعيف روايته والتشكيك في صدقها لأنها كانت صديقة حافظة ضابطة غاية ما يمكن بحيث لا تستراب في حديثها ولكن كثيرا يقع في كلام العرب صورة التشكيك والمراد به التقرير واليقين كقوله تعالى (وان

ادري لعله قنعة لكم وهو قل ان ضللت فاعلموا ضل على نفسي قوله ما ارى بضم الهمة اي ما ظن وهي رواية
 معمر وزاد في آخر الحديث ولا طاف الناس من وراء الحجر الا لذلك قوله استلام الركبتين الاستلام
 افتعال من السلام يقال استلم الحجر اذا لمسها والمراد لمس الركبتين بالقبلة او باليد قوله يلان الحجر
 اي يقربان من الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقدرها
 تسع وثلاثون ذراعا وقالوا سنة اذرع منه محسوب من البيت بلا خلاف وفي الزائد خلاف قوله الا
 ان البيت اي الكعبة لم يتم على فواعد ابراهيم التي رفعها يريد ان كان عبد الله بن محمد بن ابي بكر سلم من
 السهو في نقله عن عائشة وكانت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ترك ذلك الى آخره فاخبر ابن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم ترك استلامهما
 ومقتضاه انه قصد تركهما والا فلا يسمى تاركا في العرف من اراد من الكعبة شيئا فنهه منه مانع فكان
 ابن عمر علم ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستلام ولم يعلم علمته فلما اخبره عبد الله بن محمد
 بنجر عائشة هذا عرف علة ذلك وهو كونهما ليسا على القواعد بل اخرج منه بعض الحجر ولم يبلغ به
 ركن البيت الذي من تلك الجهة والركنان اللذان اليوم من جهة الحجر لا يستلزمان كالا يستل سائر الجدر
 لانه حكم مختص بالاركان وعن عروة ومعاوية استلام الكل وانه ليس من البيت شيئا محجورا وذكر عن
 ابن الزبير ايضا وكذا عن جابر وابن عباس والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم وقال ابو حنيفة لا يستل
 الا الركن الاسود خاصة ولا يستل اليماني لانه ليس بسنة فان استلمه فلا بأس ~~ص~~ حدثنا مسدد حدثنا
 ابو الاحوص حدثنا الاشعث عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجدر امن البيت هو قال نعم قلت فالفهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك
 قصرتم بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا
 واولان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه
 بالارض ش ~~ص~~ هذا طريق ثان في حديث عائشة رواه عن مسدد عن ابي الاحوص سلام
 ابن سليم الخفي عن الاشعث بن ابي الشعثاء المحاربي عن الاسود بن يزيد واخرجه مسلم ايضا في الحج عن سعيد
 ابن منصور عن ابي الاحوص وعن ابي بكر بن ابي شيبة وكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة
 وذكر معناه ~~ص~~ قوله عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
 المستمل الجدار وقال الخليل الجدر لغة في الجدار وقال الكرماني وبضم الجيم ايضا والظاهر انه وهم
 لان المراد الحجر وفي مسند الطيالسي عن ابي الاحوص شيخ مسدد فيه الجدر او الحجر بالشك وعند ابي
 عوانة من طريق شيبان عن الاشعث الحجر بلا شك قوله امن البيت هو الهمة فيه للاستفهام قوله وهو
 اي الجدر قوله قال نعم اي قال عليه الصلاة والسلام نعم الجدر من البيت هذا يدل على ان الحجر كله من البيت
 وبذلك كان يفتي عبد الله بن عباس كرواه عبد الرزاق عن ابيه عن مرثد بن شرحبيل قال سمعت ابن عباس
 يقول لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لادخلت الحجر كله في البيت فلم يطاف به ان لم يكن من البيت
 وروى الترمذي قال حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يدي فادخلني الحجر فقال صلى في الحجر ان اردت دخول البيت فاما هو قطعة من البيت ولكن قومك
 استقصروه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقال علقمة

ابن ابي علقمة هو علقمة بن بلال قلت اما امه فاسمها مرجانة ذكرها ابن حبان في الثقات واخرجه
 ابو داود عن القعني وراه النسائي عن اسحق بن ابراهيم كلاهما عن عبد العزيز بن محمد وهو
 الدراوردي وقد رواه ابو داود من رواية سعيد بن جبير ان عائشة قالت يا رسول الله كل نساءك
 دخل الكعبة غيري قال فانطلق الى قرابتك شيبة بفتح ثاء الكعبة فانه فأتى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال والله ما فكت بليل قط في جاهلية ولا اسلام وان امرتني ان اقمها ففكتها قال لا ثم قال ان قومك
 قصرتم بهم النفقة فقصرها في البنيان وان الحجر من البيت فاذهبي فصلي فيه وقال شيخنا زين الدين
 رجه الله تعالى في هذا الحديث ان الحجر كله من البيت وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر ومقتضى
 كلام جماعة من اصحابه كما قال الرافعي وقال النووي ان الصحيح وعليه نص الشافعي وبه قطع جاهر
 اصحابنا قال وهذا هو الصواب وكذا رجمه ابن الصلاح قبله وقال الرافعي الصحيح ان ليس كله
 من البيت بل الذي هو من البيت قدر ستة اذرع متصل بالبيت وبه قال الشيخ ابو محمد الجويني وابنه
 امام الحرمين والغزالي والبعقوي والدليل عليه ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة قالت قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولان قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة والزفتها بالارض
 ولجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتها حين
 بنت الكعبة وقال ابن الصلاح اضطربت الروايات فيه ففي رواية في الصحيحين الحجر من البيت وروى
 سنة اذرع او نحوها وروى خمسة اذرع وروى قريبا من سبع قال ابن الصلاح واذا اضطربت الروايات
 تعين الاخذ باكثرها ليسقط الفرض يقين وقال بعضهم بهمدان ذكر حديث الترمذي الذي ذكرناه
 وبعد ان قال ونحوه لابي داود من طريق صفية بنت شيبة عن عائشة ولا يبي عوانة من طريق قتادة
 عن عروة عن عائشة ولا جد من طريق سعيد بن جبير عن عائشة هذه الروايات كلها مطلقة
 وقد جاءت روايات اصح منها مقيدة ~~ص~~ مسلم من طريق ابي قزعة عن الحارث بن عبد الله عن عائشة
 في حديث الباب حتى ازيد فيه من الحجر وله من وجه آخر عن الحارث عنها فان بالقومك ان ينوه بعدى
 فلهي لاريك ما تركوه منه فأراها قريبا من سبعة اذرع ثم ذكر الروايات المضطربة فيه التي ذكرناها
 عن قريب ثم قال وهذه الروايات كلها تجتمع على انها فوق الستة ودون السبعة انتهى قلت قوله وقد جاءت
 روايات اصح منها غير مسلم لان حديث الباب يدل على ان الحجر كله من البيت واصرح منه حديث الترمذي
 الذي الذي لفظه ان الحجر من البيت فكل ذلك صحيح وترجيح رواية الحارث عن عائشة على رواية
 الاسود بن يزيد عنها بالاصح لادليل عليه ثم تكلف في الجمع بين هذه الروايات بالكسر والجبر فالوجه
 والاصوب فيه ما قاله ابن الصلاح وهو الذي ذكرناه آنفا ثم ان ثبت ان الحجر كله او بعضه من البيت
 فلا يصح صلاة كل مستقبل شيئا منه وهو غير مستقبل لشيء من الكعبة وذلك لان الاحاديث في هذا
 احادتها تفيد الظن وقد امرنا باستقبال المسجد الحرام يقينا على ما هو معروف في التفصيل بين الحاضر
 والبعيد وهذا هو المذهب عند الحنفية والمالكية وهو الذي صححه الرافعي والنووي انه لا يصح
 استقبال شيء من الحجر في الصلاة مع عدم استقبال شيء من الكعبة قوله قصرتم بهم النفقة بفتح الصاد
 المشددة اي النفقة الطيبة التي اخرجوها وروى قصرتم بضم الصاد الخففة وروى ابو اسحق
 في السيرة عن عبد الله بن ابي نجيح انه اخبر عن عبد الله بن صفوان بن امية ان وهب بن عائد بن عمر بن مخزوم
 وهو جد جعدة بن هيرة بن ابي وهب المخزومي قال لقريش لا تدخلوا فيه من كسبكم الاطيبا ولا تدخلوا

فيه مهربى ولا يبيع ربوا ولا مظلة احد من الناس قوله ليدخلوا من الادخال وفي رواية المستملى يدخلوا
بغير لام وفي لفظ مسلم هل تدرين لم كان قومك رفعوا ابوابها قالت قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها الا من ارادوا
فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كاد ان يدخل دفعوه فسقط قوله حديث
عهدهم بتونين حديث والعهد مرفوع لانه فاعله ويروى باضافة حديث الى عهدهم قوله بالجاهلية
بالالف واللام في رواية الكشميني وفي رواية غيره بجاهلية بدون الالف واللام فان قلت ان جواب لولا
قلت محذوف تقديره لا دخلت الجدر في البيت قوله فاحف ان تنكر قلوبهم وفي رواية شيان
عن اشعث تفر بالفاء بدل الكاف ونقل ابن بطال عن بعض علمائهم ان النفرة التي خشبها صلى الله
تعالى عليه وسلم ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم قوله ان ادخل الجدر كذا ان مصدرية تقديره
احف انكار قلوبهم بادخال الجدر في البيت قوله وان الصق عطف على ما قبله اي وبان الصق
اي وبالصاق بابه بالارض **ص** حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن
عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا احداثة قومك بالكفر لنتقضت البيت ثم لبنيته على
اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قريشا استقصرت بناه وجعلت له خلفا وقال ابو معاوية حدثنا
هشام خلفا يعني بابا ش **هـ** هذا طريق ثالث في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه
عن عبيد بضم العين ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبدالله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو
من افراد البخاري يروي عن ابى اسامة حاد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
قوله عن ابيه عن عائشة كذا رواه مسلم ايضا من طريق ابى معاوية والنسائي من طريق عبد بن سليمان وابو
عوانة من طريق علي بن مسهر واحد عن عبدالله بن غير كلهم عن هشام وخالفهم القاسم بن معن فرواه
عن هشام عن ابيه عن اخيه عبدالله بن الزبير عن عائشة اخرجته ابو عوانة ورواية الجماعة
ارجح لان رواية عروة عن عائشة لهذا الحديث مشهورة من غير وجه كذا قاله بعضهم قلت لا مانع
ان يكون عروة قد سمع من عائشة بدون واسطة وسمع ايضا عن اخيه عنها بواسطة قوله وجعلت
بضم التاء على صيغة المتكلم عطف على قوله لبنيته وضبطها القاسمي بفتح اللام وسكون التاء عطف على قوله
استقصرت قوله خلفا بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها فاء اي بابا وضبطه الحربي في الغريب
بضم الخاء قوله قال ابو معاوية وهو محمد بن حازم بالخاء المعجمة وبالزاي الضمير حدثنا هشام هو ابن
عروة خلفا يعني بابا يعني فسر الباب وهذا معلق وصله مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو معاوية
عن هشام بن عروة عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا احداثة عهد قومك
بالكفر لنتقضت الكعبة وجعلتها على اساس ابراهيم عليه السلام فان قريشا حين بنت البيت استقصرت
وجعلت لها خلفا ورواه النسائي ايضا **ص** حدثنا بيان بن عمرو حدثنا يزيد حدثنا جرير بن
حازم حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهما يا عائشة اولا
ان قومك حديث عهد بجاهلية لا مرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت
له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فذلك الذي حل ابن الزبير
رضي الله تعالى عنهما على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه وادخل فيه من الحجر
وقدر ايت اساس ابراهيم عليه السلام حجارة كاسنة الابل قال جرير فقلت له ابن موضعته قال اريكه
الآن فدخلت معه الحجر فأشار الى مكان فقال ههنا قال جرير فخررت من الحجر ستة اذرع **ش**

هذا طريق رابع في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها **ح** ذكر رجاله **وهم ستة** الاول بيان
بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمر وبالواو وقد مر في باب تعاهد
ركعتي الفجر **هـ** الثاني يزيد من الزيادة ابن هرون وقد في باب التبرز في البيوت **هـ** الثالث جرير بفتح الجيم
ابن حازم بالخاء المعجمة وبالزاي **هـ** الرابع يزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم
وبعد الالف نون مولى آل الزبير بن العوام **هـ** الخامس عروة بن الزبير **هـ** السادس عائشة ام المؤمنين
هـ ذكر لطائف اسناد **هـ** فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنة في موضعين وفيه ان
شيخه من افراد من اهل بخاري من قصر كح خارج الدرب وان يزيد بن هاون واسطى وان جرير بن حازم
بصري وان يزيد بن رومان وعروة مدنيان **هـ** والحديث اخرجته النسائي ايضا في الحج عن عبد الرحمن
ابن محمد بن سلام عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم قوله عن عروة هكذا رواه الحفاظ من اصحاب
يزيد بن هاون عند وكذا عند احدين حنبل واحد بن سنان واحد بن شمع في مسانيدهم وكذا عند النسائي
والزعفراني والاسمعيلى كلهم عن يزيد بن هارون وخالفهم الحارث بن ابى اسامة فرواه عن يزيد بن هارون
وقال عن عبدالله بن الزبير بدل عروة بن الزبير وهكذا اخرجته الاسمعيلى من طريق ابى الازهر عن
وهب بن جرير بن حازم عن ابيه قال الاسمعيلى ان كان ابو الازهر ضبطه فكان يزيد بن رومان سمعه
من الاخوين **هـ** ذكر معناه **هـ** قوله حديث عهد بالاضافة عند جميع الرواة قال المطرزي لا يجوز
حذف الواو في مثل هذا الصواب حديث عهد قوله ما اخرج منه في محل النصب لانه مفعول قوله
فادخلت وما اخرج منه هو المسمى بالحجر قوله والزقته اي الصقته بحيث يكون بابه على وجه الارض غير
مرتفع قوله بابا شرقيا هو مثل الموجود اليوم ففيه ثلاث تصرفات على خلاف ما بنى ابراهيم عليه السلام
قوله فذلك الذي حل ابن الزبير اي عبدالله بن الزبير على هدمه اي هدم البيت وزادوه ببناءه
قوله قال يزيد هو ابن رومان اي قال بالاسناد المذكور قوله وشهدت ابن الزبير الى قوله كاسنة الابل هكذا
ذكره يزيد بن رومان مختصرا وقد رواه مسلم من طريق عطية بن ابي رباح مطولا فقال حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابن ابى زائدة قال اخبرنا ابن ابى سليمان عن عطية قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه
اهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريدان بخزيمهم او بخزيمهم على
اهل الشام فلما صدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا على في الكعبة فانقضها ثم ابني بناءها واصح ما وهى منها
فقال ابن عباس فاني قد فرقت لي رأى فيها ارى ان تصلح ما وهى منها وتدع بيتنا اسم الناس عليه واجارا
اسم الناس عليها وبعث عليهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى
حتى يجدده فكيف بيت ربكم انى مستخبر ربى ثلاثا ثم عازم على امرى فلما مضت ثلاث اجتمع رأيه على ان ينقضه
فتحماه الناس ان ينزل بأول الناس بصعد فيه امر من السماء حتى صعدوا جل فالتى منه حجارة فلما بره الناس
اصابه تبايعوا فتنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال
ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر
وليس عندي من النفقة ما يقوى على بناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمس اذرع وجعلت له
بابا يدخل منه الناس وبابا يخرجون منه قال فانا اليوم اجدها اتفق ولست اخاف الناس قال فزاد فيه
خمس اذرع من الحجر حتى ابدى اسانظر الناس اليه فبني عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة
ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر اذرع وجعل له مابين احدهما يدخل منه والاخر

نخرج منه فقل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع
 ليلته على اسنظر اليه العدول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك ان السنان تلتجج ابن الزبير في شئ اما
 ما راى من طوله فاقدمه واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنهضه واعاده الى بناءه
 فبناه اي بني البيت وقال ابن سعد لم يبن ابن الزبير الكعبة حتى حج بالناس سنة اربع وستين ثم بناها حين
 سئل سنة خمس وستين وحكى عن الواقدي انه رد ذلك وقال الا ثبت انه ابتداء بناءها بعد رحيل
 الجيش لسبعين يوما وقال الازرقى كان ذلك في نصف جمادى الآخرة سنة اربع وستين ويمكن الجمع
 بين الروايتين بأن يكون ابتداء البناء في ذلك الوقت وامتداده الى الموسم ليراه اهل الآفاق ليشنع
 ذلك على بني امية وفي تاريخ المهجى كان الفراغ من بناء البيت في سنة خمس وستين وزاد المحب الطبري
 ان كان في شهر رجب قلت الجيش هو جيش الشام من قبل يزيد بن معاوية وكان اميرهم الحصين بن
 عير وما ارتحلوا من مكة حتى اتاهم موت يزيد بن معاوية وذلك بعد ان افسدوا في حرم الله تعالى وسفكوا
 الدماء واوهوا الكعبة من حجارة المجانيق قوله وقد رايت الرائي يزيد بن رومان قوله كاستمة الابل الاستمة
 جمع ستام وفي كتاب مكة لفاكهى من طريق ابى اويس عن يزيد بن رومان فكشفوا له اي لابن الزبير
 بن قواعد ابراهيم وهي صخرة امثال الخلف من الابل ورأوه بنيانا مربوطا ببعضه ببعض وفي رواية
 عبد الرزاق من طريق ابن سابط عن زيد انهم كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الخلفة والحجارة
 شئت بعضها ببعض وفي رواية لفاكهى من عطاء قال كنت في الابناء الذين جمعوا على حفرة فحفروا
 فامة ونصف فجمعوا على حجارة لها عروق تتصل بزرد عروق المروة فضر به فارتجت قواعد البيت
 فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية مرند عند عبد الرزاق فكشف عن ريبض في الحجر آخذ بعضه ببعض
 ثم كره مكشورا ثمانية ايام ليشهدوا عليه فرأيت ذلك الريبض مثل خلف الابل وجه حجر ووجه حجر ووجه
 حجر ووجه حجران ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيضرب بهامان ناحية الركن فيهرز الركن الآخر
 ملت الخلف بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفي آخره فاقال الجوهرى الخلف المحاض وهي الحوامل
 من النوق الواحدة خلفه قوله قال جرير هو جرير بن حازم المذكور في السند قوله فخرت بتقديم
 زاي على الراء اي قدرت سنة اذرع وقد ورد ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم
 في الطريق الثاني في حديث عائشة والله اعلم **باب فضل الحرم ش** اي هذا
 باب في بيان فضل الحرم اي حرم مكة وهو ما احاطها من جوانبها جعل الله حكمه في الحرم تشريفا لها
 وحده من المدينة على ثلاثة اميال ومن اليمن والعراق على سبعة ومن الجدة على عشرة وقال الازرقى
 حد الحرم من طريق المدينة دون النعيم عند بيوت تعار على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن طرف
 ضاة على سبعة اميال من مكة ومن طريق الطائف الى بطن بيرة على احد عشر ميلا ومن طريق
 العراق الى ثنية رحل عشرة اميال ومن طريق جعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن اسيد على
 خمسة اميال ومن طريق جدة منقطع الاعناس ومن الطائف سبعة اميال عند طرف عرنة ومن
 بطن عرنة احد عشر ميلا وقيل ان الخليل عليه الصلاة والسلام لما وضع الحجر الاسود في الركن
 اضاه منه نور وصل الى اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقفن عند الاعلام فبناها الخليل عليه
 الصلاة والسلام حاجزا رواه مجاهد عن ابن عباس وعنه ان جبريل عليه الصلاة والسلام ارى
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام موضع انصاب الحرم فنصبها ثم جددتها اسمعيل عليه الصلاة والسلام

ثم جددتها قصي بن كلاب ثم جددتها سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ولي عمر رضي الله
 تعالى عنه بعث اربعة من قريش فنصبوا انصاب الحرم وقال ابن الجوزي في المنتظم واما حدود
 الحرم فاول من وضعها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان جبريل يريه ثم لم يجد حتى كان قصي
 فجددتها ثم قلعتها قريش في زمان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام
 فقال انهم سعييدونها فرائى رجال منهم في المنام قائلا يقول حرم اكرمكم الله به تزعم نصابه
 الآن تحتطفكم العرب فاعادوها فقال جبريل عليه الصلاة والسلام قد اعادوها فقال قد اصابوا
 قال ما وضعوا منها نصبا الا يدم ملك ثم بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح نعيم
 ابن اسد فجددتها ثم جددتها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم جددتها معاوية رضي الله تعالى
 عنه ثم جددتها عبد الملك بن مروان فان قلت ما السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها منه
 قلت ان الله عز وجل لما هبط على آدم عليه الصلاة والسلام بينا من ياقوتة اضاه له ما بين المشرق
 والمغرب فنشرت الجن والشياطين واقبلوا ينظرون فجاءت ملائكة فوقوا مكان الحرم الى موضع
 انتهاء نوره وكان آدم عليه الصلاة والسلام يطوف به ويأنس به **وتفسير الالفاظ التي وقعت هنا**
فقول تعار بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف العين المهملة وبعد الالف راء وهو جبل من جبال
ابلى على وزن فعلى بضم الهزة وسكون الباء الموحدة على طريق الآخذ من مكة الى المدينة على
بطن نخل وتعار جبل لا يثبت شيئا وقال كثير اجييك مادامت بنجد وشيخة **ومأبئت ابلى**
به وتعاره والتنعيم على لفظ المصدر من نعمته تنعما وهو بين مروسف بينه وبين مكة فرسخان ومن
التنعيم بحرم من اراد العمرة وسمى التنعيم لان الجبل عن يمينه يقال له نعيم والذي عن يساره يقال له
ناعم والوادى نعيان ومربقح الميم وتشديد الراء مضاف الى الظهران بالطاء المعجمة المفتوحة بينه
وبين البيت ستة عشر ميلا وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وفي آخره فاء وقال البكري يسكون
الراء وهو ماء على ستة اميال من مكة وهنا عرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بميونة مرجعه
من مكة حتى قضى نسكه وهناك ماتت ميونة لانها اعتلت بمكة فقالت اخرجوني من مكة لان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرني انه لا موت بها فحملوها حتى اتواها سرفا الى الشجرة التي بيني وبين رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحتها موضع القبة فانت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سفاية
وروى الزهري ان عمر رضي الله تعالى عنه حصى السرف والريضة هكذا اورد في الحديث السرف بالالف
واللام ذكره البخاري والاضاة بفتح الهزة والضاد المعجمة قال الجوهرى هو الغدير وقال السهيلي
بينها وبين مكة عشرة اميال وقال البكري اضاة بنى غفار بالمدينة قوله بيرة

ص وقوله تعالى انما امرت رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وامرت ان اكون
 من المسلمين **ش** وقوله بالجرح عطفًا على ما قبله المجرور بالاضافة وجه تعلق هذه الآية
 بالترجمة من جهة انه اختصها من بين جميع البلاد باضافة اسمه اليها لانها احب بلاده اليه واكرمها
 عليه واعظمها عنده حيث ان حرمها لا يسفك فيها دم حرام ولا يظلم فيها احد ولا يهاج صيدها
 ولا يخنل خلاها ولما بين الله تعالى قبل هذه الآية المبدأ والمعاد ومقدمات القيامة واحوالها وصفة
 اهل القيامة من الثواب والعقاب وذلك كمال ما يتعلق باصول الدين ذكر هذه الآية وختم ما قبله
 بهذه الخاتمة فقال قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي اتي اخص رب هذه البلدة بالعبادة

ولا اتخذله شريكا والبلدة مكة وقال الزجاج قرى هذه البلدة التي وهي فليسة وتكون التي في موضع خفض من نعت للبلدة وفي قراءة الذي يكون الذي في موضع نصب من نعت رب وأشار إليها إشارة تعظيمها وتقريبها دال على أنها موطن نبيه ومهبط وحيه ووصف ذاته بالحريم الذي هو خاص وصفها فاجزل بذلك قسمها في الشرف والعلو ووصفها بأنها محرمة لا يملك حرمتها الا ظلم مضاد لربه وله كل شيء خلقا وملكا وجعل دخول كل شيء تحت ربوبيته وملكوته وامرت الثاني عطف على امرت الاول يعني امرت ان اكون من الخفاء الثابتين على ملة الاسلام **ص** وقوله جل ذكره اولم تمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون **ش** وقوله بالجر عطف على قوله الماضي وتعلق هذه الآية ايضا بالترجمة من حيث ان الله تعالى وصف الحرم بالامن ومن على عباده بان يمكن لهم هذا الحرم وروى النسائي في التفسير ان الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تتبع الهدى معك تخطف من ارضنا فائزل الله عز وجل ردا عليه اولم تمكن لهم حرما آمنا الآية معناه جعلهم الله في بلد امين وهم منه في امان في حال كفرهم فكيف لا يكون لهم امن بعد ان اسلموا وتابوا الحق وقال النسائي في تفسيره ونزلت هذه الآية في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اننا نعلم ان الذي تقول حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب تخطفنا من ارضنا لاجابهم على خلافنا ولا طاعة لنا بهم فائزل الله تعالى هذه الآية فخى اولا عن قولهم بقوله وقالوا ان تتبع الهدى معك تخطف من ارضنا ثم رد عليهم بقوله اولم تمكن لهم الآية اي اولم نسكنهم حرما ونجعل له مكانا لهم ومعنى آمنا ذوا من يأمن الناس فيه وذلك ان العرب في الجاهلية كانت بغير بعضهم على بعض واهل مكة آمنون في الحرم من السبي والقتل والغارة اي فكيف يخافون ان اسلموا وهم في حرم آمن قوله يجي قرأ نافع بالياء من فوق والباقيون بالياء قوله اليه اي الى الحرم اي تجلب وتحمل من النواحي ثمرات كل شيء رزقا من لدنا اي من عندنا ولكن اكثر اهل مكة لا يعلمون ان الله تعالى هو الذي فعل بهم فيشكرونه **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ان هذا البلد حرمة الله وفيه تعظيم له وتعظيمه يدل على فضله واختصاصه من بين سائر البلاد ورجاله قد ذكروا غير مرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني البصري **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غير **ص** اخرج البخاري ايضا في الجزية عن علي بن عبد الله واخرجه في الحج ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي الجهاد عن آدم وعني بن عبد الله وعمر بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن اسحق بن ابراهيم وفيهما ايضا عن محمد بن رافع وفي الجهاد ايضا عن ابي بكر وابي كريب وعن عبد بن حميد واخرجه ابوداود فيها عن عثمان بن مقطعا واخرجه الترمذي في السير عن احدين عبدة الضبي واخرجه النسائي في الحج وفي البيعة عن اسحق بن منصور وفي الحج عن محمد بن قدامة **ص** ذكر معناه **ص** قوله حرمة الله اي جعله حراما ولفظ البخاري في باب غزوة الفتح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيامة

الحديث وقال البرار وهذا الحديث قد روى عن ابن عباس من غير وجه فان قلت ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابن ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها اي لابقى المدينة يعارض هذا الحديث قلت ليس الامر كذلك لان معنى قوله ان ابراهيم حرم مكة اعلان تحريمها وعرف الناس بانها حرام بتحريم الله اياها فلما لم يعرف تحريمها الا في زمانه على لسانه اضيف اليه وذلك كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس فانه اضاف اليه التوفى وفي آية اخرى قل يتوفاكم ملك الموت فاضاف اليه التوفى وقال في آية اخرى الذين تتوفاهم الملائكة فاضاف اليهم التوفى وفي الحقيقة المتوفى هو الله واضاف الى غيره لانه ظهر على ايديهم قوله لا يعضد شجرها اي لا يقطع من عضدت الشجر اعضده عضدا مثال ضرب اذا قطعه وفي المحكم الشجر معضود وعضيد وقال الطبري معنى لا يعضد لا يفسد ويقطع واصله من عضد الرجل الرجل اذا اصاب عضده بسوء قوله ولا ينفر صيده اي لا يزعم من مكانه وهو تنبيه من الادنى الى الاعلى فلا يضرب ولا يقتل بالطريق الاولى قوله ولا يلتقط على صيغة المعلوم ولقطته منصوب به قوله الامن عرفها اي الامن عرفها لقطتها فيلنقطها ليردها الى صاحبها ولا يملكها **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه ان مكة حرام فلا يجوز لاحد ان يدخلها الا باحرام وهو قول عطاء بن ابي رباح واليث بن سعد والثوري وابي حنيفة واصحابه ومالك في رواية وهي قوله الصحيح والشافعي في المشهور عنه واحد وابي ثور وقال الزهري والحسن البصري والشافعي في قول ومالك في رواية وداود بن علي واصحابه من الظاهرية لا بأس بدخول الحرم بغير احرام واليه ذهب البخاري ايضا قاله عياض وابتدوا بما رواه مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وبارواه البخاري من حديث انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مفر الحديت واجيب عن هذا بأن دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كان وهي حلال ساعدت فكذا ذلك دخلها وهو غير محرم وانه كان خاصا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عادت حراما الى يوم القيامة فلا يجوز دخولها لاحد بغير احرام **ص** وفيه انه لا يجوز قطع شوكه ولا قطع شجره وقال ابن المنذر اجمع العلماء على تحريم قطع شجر الحرم وقال الامام اختلف الناس في قطع شجر الحرم هل فيه جزاء ام لا فعند مالك لاجزاء فيه وعند ابي حنيفة والشافعي فيه الجزاء وجزاؤه عند الشافعي في الدوحة بقرة وما دونها شاة وعند ابي حنيفة يؤخذ منه قيمة ذلك يشتري به هدي فان لم تبلغ ثمنه ذلك تصدق به بنصف صاع لكل مسكين وقال الشافعي في الخشب وما شبهه قيمته بالغة ما بلغت والحرم والحلال في ذلك سواء واجمع كل من يحفظ هذه العلم على اباحة اخذ كل ما يثبت الناس في الحرم من البقول والزرع والرياحين وغيرها واختلفوا في اخذ السواك من شجر الحرم فمن مجاهد وعطاء وعمر بن دينار انهم رخصوا في ذلك وحكي ابو ثور ذلك عن الشافعي وكان عطاء يرخص في اخذ ورق السنابستى به ولا يزرع من اصله ورخص فيه عمر بن دينار **ص** وفيه انه لا يجوز رفع لقطتها الا انشد قال القاضي عياض حكم اللقطة في سائر البلاد واحد وعند الشافعي ان لقطة مكة بخلاف غيرها من البلاد وانها لا تحل الا لمن عرفها ومذهب الحنفية كذهب مالك لمعوم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصرع عقاصها ووكانها ثم عرفها سنة من غير فصل **ص** باب **ص** توريت دور مكة وبيعها وشراؤها فان الناس في مسجد الحرام سواء خاصة **ص** اي هذا باب في بيان حكم توريت دور مكة وبيعها وشراؤها وانما لم بين الحكم بالجواز او بعدهم لكان الاختلاف فيه وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة

الى تضعيف حديث علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما وما رعى ربيع مكة الا السوائب من احتاج سكن رواء ابن ماجه قلت ثبت شمري
ما وجه هذه الاشارة والاشارة لا تكون الا المحاضر وروى هذا الحديث الطحاوي من طريقين رجال
ثقات ولكنه منقطع لان علقمة بن نضلة ليس بحجبي ولفظ الطحاوي في احد الطريقين عن علقمة
ابن نضلة قال كانت الدور على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم متابعا ولا تتركى ولا ترمى الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن واخرجه البيهقي
ايضا ولفظه عن علقمة بن نضلة الكنعاني قال كانت بيوت مكة ترمى السوائب لم يبع رباها في زمن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابى بكر ولا عمر من احتاج سكن ومن استغنى اسكن قوله السوائب
جمع سائبة واصلها من تسبيب الدواب وهو ارسالها تذهب وتجيء كيف شاءت واراد بها انها كانت سائبة
لكل احد من شاء كان يسكنها فاذا فرغ منها اسكن غيره فلا بيع ولا اجارة والرباع جمع ربيع وهو المنزل قال
الجوهري الربيع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع واربع وربوع وارباع والربيع الحلة ايضا وروى
الطحاوي ايضا من حديث مجاهد عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يخلع بيع
بيوت مكة ولا اجارتها ورواه البيهقي ايضا ثم قال الطحاوي فذهب قوم الى هذه الآثار فقالوا لا يجوز
بيع ارض مكة ولا اجارتها ومن قال بهذا القول ابو حنيفة ومحمد والثوري فالت اراد بالقوم هؤلاء عطا
ابن ابي رباح ومجاهدا ومالكا واسحق وابا عبيد ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لا بأس ببيع
ارضها واجارتها وجعلوها في ذلك كسائر البلدان ومن ذهب الى هذا القول ابو يوسف قلت
اراد بالآخرين طاوسا وعمر بن دينار والشافعي واحدوا بن المنذر معهم واحتج هؤلاء بحديث الباب
على ما يأتي قوله فان الناس عطف على قوله في دور مكة والتقدير وفي بيان ان الناس في مسجد الحرام
سواء اى متساوون قال الكرمانى اى في نفس المسجد لا في سائر المواضع من مكة قلت هذا بل منه الى ترجيح
مذهبه والمراد من المسجد الحرام الحرم كله ورد ذلك عن ابن عباس وعطاء ومجاهد اخرجه ابن ابي
حاتم وغيره عنهم وكذا روى عن ابن عمر ان الحرم كله مسجد ويروى في المسجد الحرام بالالف واللام
في المسجد قوله خاصة قبل المسجد الحرام وقد قلنا ان المسجد الحرام كله حرم **ص** قوله تعالى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادى
ومن يرد فيه بالحاد بظلمة من عذاب اليم **ش** هذا تعليل لقوله وان الناس في المسجد الحرام
سواء قوله ان الذين كفروا يعنى اهل مكة قوله ويصدون عن سبيل الله اى ويصرفون الناس عن
دين الاسلام وقال الزمخشري الصدود منهم مستمر دائم للناس اى للذين يقع عليهم اسم الناس من غير
فرق بين حاضر وباد وتانى وطارى ومكى وآفاقى وقد استشهد به اصحاب ابى حنيفة قائلين بان المراد
من المسجد الحرام مكة على امتناع بيع دور مكة واجارتها وقال ابو الليث السمرقندى في تفسيره وهذه الآية
مدنية وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما خرج من المدينة منعهم المشركون عن المسجد الحرام ثم
وصف المسجد الحرام فقال الذي جعلناه للناس سواء المؤمنين جميعا ثم قال العاكف فيه والبادى يعنى
سواء المقيم في الحرم ومن دخل مكة من غير اهلها يقال المقيم والغريب سواء وقرأ عاصم في رواية حفص
سواء بالنصب يعنى جعلناه سواء وقرأ الباقر بالضم سواء على معنى الابتداء وقال الزمخشري وجه النصيب
انه تانى مفعولى جعلناه اى جعلناه مستويا العاكف فيه والبادى وفي القراءة بالرفع الجملة مفعول

ثان قوله ومن يرد فيه بالحاد الباء فيه صلة واصله ومن يرد فيه الحاد كافي قوله ثبت بالدهن وقال
الزمخشري ومفعول يرد فيه بالحاد الباء فيه صلة واصله ومن يرد فيه الحاد كافي قوله ثبت بالدهن وقال
وقرى يرد بفتح الياء من الورود ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما الاحاد العدول عن القصد وقيل الاحاد
في الحرم منع الناس عن عمارته وعن سعيد بن جبير الاحتكار وقيل الظلم وقال مقاتل تزلت الآية في عبد الله
ابن ابيس بن خطل القرشى وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا من احدهما اجرى والاخر
انصارى فافترقا في الانساب فغضب عبد الله بن ابيس فقتل الانصارى ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة
فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فجع مكة بقتله فقتل قوله بالحاد بظلم حالان متراد فان وعن الحسن
ومن يرد الحاد بظلم اراد الحاد فيه فاضافه على الاتساع في الظرف كذكر الليل ومعناه من يرد ان يلحد
فيه ظالما وخبر ان يحدوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والمسجد الحرام يذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك **ص** البادى
الطارى مكعوبا محبوسا **ش** هذا تفسير من البخارى بالمعنى ومعنى الطارى المسافر كما ان
معنى العاكف المقيم وقال الكرمانى قوله مكعوبا اشارة الى ما فى قوله تعالى والهدى معكوا
ان يبلغ محله قلت ليست هذه الكلمة في الآية المذكورة فلا مناسبة لذكرها هنا ولكن يمكن ان يقال
انما ذكر المكعوف لكون العاكف مذكورا ههنا وفيه ما فيه **ص** حدثنا اصبيغ قال اخبرني
ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد رضي
الله تعالى عنهما انه قال يارسول الله ابن نزل في دارك بمكة فقال وهل ترك عقيل من ربيع اودور وكان عقيل
ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا على رضي الله تعالى عنهما شيئا لانهما كانا مسلمين وكان
عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول لا يرث المؤمن الكافر قال ابن
شهاب وكانوا يتأولون قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الآية **ش** مطابقة للترجمة
في قوله وهل ترك عقيل من ربيع اودور وكان عقيل ورث ابا طالب الى قوله قال ابن شهاب
ص ذكر رجاله **ص** وهم سبعة * الاول اصبيغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء
الموحدة وفي آخره غين مججمة ابن الفرج ابو عبد الله * الثاني عبد الله بن وهب *
الثالث يونس بن يزيد * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس هلى بن الحسين
المشهور بزينا لعابدين * السادس عمرو بن عثمان بن عفان امير المؤمنين * السابع اسامة بن زيد بن
حارثة حبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضع والاحبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في خصة مواضع وفيه القول
في موضع وفيه ان شيخه من افراده وان وهب مصريان وان يونس ابلى والبقية مديون **ص** ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن محمود عن عبد الرزاق وفي
المغازي عن سليمان بن عبد الرحمن واخرجه مسلم في الحج عن ابى الطاهر وحر ملة بن يحيى كلاهما
عن ابن وهب به وعن محمد بن مهران وابن ابي عمرو وعبد بن حديد عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود
فيه عن احدين حبل به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن اسحق بن منصور وعن يونس
ابن عبد الاحلى واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق وفي الفرائض عن ابى الطاهر بن

السرحة هو ذكر معناه بـ قوله ابن نزل في دارك قال بعضهم حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك
قلت هذا كلام من لا يفهم العربية ولا استنباط المعاني من الالفاظ وقوله ابن كثة استفهام فلم يبق وجه
لنقد حرف الاستفهام فوجه قوله حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك والاستفهام عن النزول
في الدار لاعتقاف نفس الدار فافهم وفي رواية البخاري سنائي في المغازي ابن نزل غدا قوله وهل ترك
عقيل وفي رواية مسلم وغيره وهل ترك لنا قوله من ربيع جمع ربيع وقد ذكرناه عن قريب قوله او دور
لأن كيدا فسر الريع بالدار او هو شك من الراوى قوله وكان عقيل ادراج من بعض الرواة ولعله
من اسامة كذا قاله الكرماني وعقيل بفتح العين المهملة قوله هو اى عقيل قوله وطالب اى ورث
طالب مع عقيل اباهما اباطالب واسم ابى طالب عبد مناف وكنى بابه طالب قوله ولم يرثه جعفر وهو
المشهور بالطيارذى الجناحين وطالب اسمن من عقيل وهو من جعفر وهو من علي والتفاوت بين كل
واحد والاخر عشرين وهو من النوادر قوله كافرين نصب على انه خبر كان اى وكان كلاهما كافرين
عند وفاة ابهما ولان عقيل اسلم بعد ذلك عند الحديبية قيل لما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب
احنوى على املاكه وحاذها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الداودى باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولما جرم من بنى
عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين وانما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصرفات
عقيل كرماء وجودا واما اسامة لعقيل واما تصحها تصرفات الجاهلية كما انه يصح انكحة الكفار وقالوا
فقد طالب بيد ربيع عقيل الدار كلها وقيل ولم تزل الدار بيد اولاد عقيل الى ان باعوها لـ محمد بن يوسف
اخى الحاج بن يوسف بمائة الف دينار وكان علي بن الحسين رضى الله تعالى عنهما يقول من اجل ذلك
تركنا نصيبنا من الشعب اى حصص جدهم على من ابيه ابى طالب قوله فكان عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه يقول لا يرث المؤمن الكافر هذا موقوف على عمر رضى الله تعالى عنه وقد ثبت مر فوا بهذا
الاسناد وهو عند البخاري في المغازي من طريق محمد بن ابى حفصة ومعم عن الزهري واخرجه مفردا
في الفرائض من طريق ابن جريج عنه وفي رواية الاسمعيلى من اجل ذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه يقول
قوله قال ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري هو المذكور في اسناد الحديث قوله وكانوا
يتأولون اى السلف كانوا يفسرون الولاية في هذه الآية بولاية الميراث فوله تعالى (ان الذين آمنوا)
اى صدقوا بنوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة
(وحاهدوا) العدو (بأموالهم وانفسهم في سبيل الله) اى في طاعة الله وفيه رضى الله تعالى ثم ذكر الانصار
فقال (والذين آووا) بمعنى آووا المهاجرين بمعنى اتزلوهم واسكنوهم في ديارهم (ونصروا) رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف (اولئك بعضهم اوليا بعض) بمعنى في الميراث وفي الولاية قوله الآية بمعنى الآية
تمامها او اقرأ الآية وتمامها (والذين آمنوا) ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير) قوله
ولم يهاجروا يعنى الى المدينة مالكم من ولايتهم من شئ في الميراث حتى يهاجروا الى المدينة وقالوا يا رسول الله
هل نصيبهم اذا استعانوا بنا يعنى الذين آمنوا ولم يهاجروا فقل وان استنصروكم في الدين يعنى ان استعانوا بكم
على المشركين فانصروهم فعليكم النصر على من قاتلهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اى عهد
يعنى الا ان يقاتلوا قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فلا تنصروهم عليهم واصلحوا بينهم والله بما تعملون
بصير في العون والنصرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة

وبالموافاة التى واتى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتوارثون بالاسلام وبالهجرة وكان الرجل
يسلم ولا يهاجر فلا يرث اخاه فتمسح ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض هو ذكر
ما يستفاد منه قال الخطابي احتج بهذا الحديث الشافعى على جواز بيع دور مكة بانه صلى الله
عليه وسلم اجاز بيع عقيل الدور التى ورثها وكان عقيل وطالب ورثا اباهما لانهما اذ ذاك كانا كافرين
فورثا ثم اسلم عقيل وباعها فقل الخطابي وعندى ان تلك الدور وان كانت قائمة على ملك عقيل
لم ينزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها دور هجرها لله تعالى وقال القرطبي ظاهر هذه
الاضافة انها كانت ملكه يدل عليه قوله وهل ترك لنا عقيل من ربيع فاضافها الى نفسه وظاهرها
الملك فيحتمل ان عقيل اخذها وتصرف فيها كما فعل ابو سفيان بدور المهاجرين فان قلت يعارض هذا
الحديث حديث عبد الله عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل بيع بيوت مكة ولا
اجارتها رواه الطحاوى والبيهقى ايضا ولفظه مكة مناخ لا يتبع رباها ولا يؤجر بيوتها قلت الاصل في باب
المعارضة التساوى وحديث عبد الله بن عمرو لا يقاوم حديث اسامة لان في سند حديث عبد الله بن عمرو
اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر ضعفه يحيى والنسائي وعن يحيى مرة لاشئ خيفة فنبسط حديث عبد الله
ابن عمرو ولان سلمنا المساواة فلا يكتفى بها بل يكشف وجه ذلك من طريق النظر فوجدنا ان ما يقتضى به
حديث اسامة اولى واصوب من حديث عبد الله بيان ذلك ان المسجد الحرام وغيره من المساجد وجب
المواضع التى لا تدخل في ملك احد لا يجوز لاحد ان يبنى فيها بناء او يحجر موضعا منها الا ترى ان موضع
الوقوف بعرفة لا يجوز لاحد ان يبنى فيها بناء وكذلك منى لا يجوز لاحد ان يبنى فيها دار الحديث عائشة قالت
قلت يا رسول الله لا تدخلك منى بيتنا تستظل فيه فقال يا عائشة انها مناخ لمن سبق اخرجته الترمذى
وابن ماجه واحمد والطحاوى ووجدنا مكة على خلاف ذلك لانه قد اجيز فيها البناء وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة من دخل دار ابى سفيان فهو آمن فهذا يدل على ان مكة مما يبنى
فيها الدور وما يعلق عليها الابواب فاذا كان كذلك يكون صفة الموضع التى تجرى عليها
الاملاك وتقع فيها الموارث فحينئذ يجوز بيع الدور التى فيها ويجوز اجارتها وقال ابن قدامة
اضاف النبي صلى الله عليه وسلم الدار الى ابى سفيان اضافة ملك يقول من دخل دار ابى سفيان فهو
آمن ولان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانت لهم دور بمكة دار لابي بكر رضى الله عنه ولزبير
وحكيم بن حزام وغيرهم مما يكثر تعدادهم فبعض بيع وبعض فى يدا عقابهم الى اليوم وان عمر
رضى الله عنه اشترى من صفوان بن امية دارا باربعة آلاف درهم واشترى معاوية من حكيم بن
حزام دارين بمكة احدهما بستين الف درهم والاخرى بأربعين الف درهم وهذه قصص اشتهرت
فلم تشكر فصارت اجاعا ولانها ارض حبة لم ترد عليها صدقة محرمة فجاز بيعها كسائر الاراضى
وقال الطحاوى فان احتج محتج في ذلك بقوله تعالى (ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادى) قيل له قد روى في تأويل هذا عن المتقدمين
ما حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا ابو حاصم عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال سواء العاكف فيه والبادى قال خلق الله فيه سواء فثبت بذلك انه انما قصد بذلك الى البيت او الى المسجد
الحرام لا الى سائر مكة فاذا كان كذلك لا يتساوى الناس في غير المسجد الحرام لان بعضهم يكونون ملاكا
وبعضهم يكونون سكانا فالملك يجوز له بيع ملكه واجارته ونحوهما ويحدث هذا ما روى عن ابن

عباس ايضا قال كانوا يرون الحرم كله مسجدا سواء العاكف فيه والبادي وروى
الثوري عن منصور عن مجاهد قال قال عمر رضي الله تعالى عنه يا اهل مكة لا تتخذوا الدوركم
ابوابا لينزل البادي حيث شاء وروى عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان عمر نهى اهل مكة ان يعلقوا
ابواب دورهم دون الحاج وروى ابن ابي نجيح عن عبيد الله بن عمار قال من اكل كراه بيوت اهل مكة
فانما يأكل نار في بطنه وفيه من الفوائد ان فيه دليلا على بقاء دور مكة لاربابها وفيه دليل
على ان المسلم لا يرث الكافر وفقهاء الامصار على ذلك الاما يحكى عن معاوية ومعاذ والحسن البصري
وابراهيم النخعي واسحق ان المسلم يرث الكافر واجمعوا على ان الكافر لا يرث المسلم **باب**
نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة **ش** اى هذا في باب بيان نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في مكة ومراده بيان موضع نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال حدثني ابوسلمة ان اباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين
اراد قدوم مكة منزلنا غدا ان شاء الله تعالى يخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر **ش** مطابقته
لترجمة في قوله منزلنا غدا الى آخره ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حزة والزهري هو محمد بن مسلم واخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبد العزيز بن عبد الله وفي
المغازي عن موسى بن اسماعيل قوله حين اراد قدوم مكة يعني حين رجوعه من منى وتوجهه الى البيت
قوله منزلنا مرفوع على الابتداء وغدا نصب على الظرف وان شاء الله كلام معترض بين المبتدأ وخبره
ذكره للتبرك والامتنان لقوله تعالى (ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غدا الاية قوله يخيف بنى كنانة
اى في خيف وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره وهو ما انحدر من الجبل
وارتفع عن المسيل وكنانة بكسر الكاف وتخفيف النون الاولى قوله حيث تقاسموا اى تحالفوا
على الكفر قال النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وبنى هاشم والمطلب من مكة الى هذا الشعب وهو يخيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة فيها انواع من الباطل فأرسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وترك ما فيها
من ذكر الله تعالى فأخبر جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فأخبر به عمه ابا طالب فأخبرهم عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فوجدوه كما قاله والقصة مشهورة نوضحها بأكثر من ذلك عن
قريب ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغديوم النحر وهو منى نحن
نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة
تحالفت على بنى هاشم وبنى عبد المطلب وبنى المطلب ان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة رواه عن عبد الله
ابن الزبير الحميدي المكي عن الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدهشقي عن عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي
عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قوله من الغدا صله من الغد وخذفوا
اللام وهو اول النهار وقال الجوهرى الغدوة بضم الغين ما بين الصبح وطلوع الشمس قوله يوم النحر نصب
على الظرف اى قال في غداة يوم النحر قوله وهو منى جلة اسمية وقعت حالا قوله نحن نازلون
مقول قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يعني ذلك المحصب هكذا هو في رواية المستمل وفي

رواية غيره يعني بذلك المحصب وقال الكرمانى فان قلت النزول في المحصب هو في اليوم الثالث
عشر من ذي الحجة لافي اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة قلت تجوز عن الزمان المستقبل
القريب بلفظ الغد كما تجوز بالامس عن الماضي قوله وذلك ان قريشا وكنانة عطف كنانة
على قريش مع ان قريشا هم اولاد النضر بن كنانة فيكون من باب التعميم بعد التخصيص ويحتمل ان
يراد بكنانة غير قريش وقريش قسيم له لا قسم منه وقيل لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير قريش
واذا النضر بن كنانة واما كنانة فاعقب من غير النضر فلهذا وقعت المغايرة قوله اوبى المطلب
كذا وقع عنده بالشك ووقع عند البيهقي من طريق اخرى عن الوليد وبنى المطلب بغير شك وقال
الداودي قوله بنى عبد المطلب وهم قوله تحالفت كان القياس فيه تحالفوا ولكن افرد بصيغة المفرد
المؤنث باعتبار الجماعة قوله ان لا يبايعوهم يعني لا يقع بينهم عقد نكاح بأن لا يتزوج قريش وكنانة
امراة من بنى هاشم وبنى عبد المطلب ولا يزوجوا امراة منهم اياهم وكذلك المعنى في قوله ولا يبايعوهم
بان لا يبيعوا لهم ولا يشتروا منهم وفي رواية محمد بن مصعب عن الاوزاعي عند احمد ان لا يبايعوهم
ولا يتخالطوهم وفي رواية الاسمعي ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهذا اعم قوله حتى يسلموا بضم
الياء وكانت هذه القصة فيما ذكر في الطبقات لما بلغ قريشا فعل النجاشي يحفر واصحابه واكرامه
اياهم كبر ذلك عليهم جدا و غضبوا واجمعو على قتل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبوا
كتابا على بنى هاشم ان لا يبايعوهم ولا يتخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور
ابن عكرمة العبدي فثابت يده في الانساب للزبير بن ابي بكر اسمه بغير بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار وقال الكلبي هو منصور بن عامر بن هاشم اخو عكرمة بن عامر بن هاشم ثم ذكر في الطبقات
وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وقال بعضهم بل كانت عند ادم الخلاس بنت مخزبة الخنظلية خالة ابي جهل
وحصروا بنى هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين النبوة وانحاز بنوا المطلب بن عبد
مناف الى ابي طالب في شعبه وخرج ابو لهب الى قريش فظاهاهم على بنى هاشم وبنى المطلب وقطعوا عنهم
الميرة والمارة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فأقاموا فيه ثلاث سنين ثم اطاع الله
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم على امر صحبته وان الارضة اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقى
ما كان فيها من ذكر الله عز وجل وفي لفظ ختموا على الكتاب ثلاثة خواتم فذكر ذلك النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لكفار قريش ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني
قط ان الله تعالى قد سلط على صحيفتك الارضة فلحست ما كان فيها من جور وظلم وبقى فيها كل ما ذكر
به الله تعالى فان كان ابن اخي صادقاً فزعم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلوه أو استحييتهموه
قالوا قد انصفتنا فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسقط في ايديهم ونكسوا على
رؤسهم فقال ابو طالب علام نجس ونحصر وقد بان الامر قتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا بنى
هاشم منهم مطعم بن عدي وقيس وزمعة بن الاسود وابو الجحر بن هاشم وزهير بن ابي امية ولبسوا
السلاح ثم خرجوا الى بنى هاشم وبنى المطلب فامرهم بالخروج الى مساكنهم ففعلوا فلما رأوا قريش
ذلك سقط في ايديهم وعرفوا ان لا يسلموهم وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة **ص**
وقال سلامة عن عقيل ويحيى عن الضحاك عن الاوزاعي اخبرني ابن شهاب وقال بنى هاشم وبنى المطلب
قال ابو عبد الله بنى المطلب اشبه **ش** سلامة هو ابن روح بفتح الراء الابلي هو روى عن عمه عقيل
بضم العين ابن خالد الابلي وهذا التعليق وصله ابن خزيمة في صحيحه من طريقه قوله ويحيى عن الضحاك

هكذا وقع في رواية أبي ذر وكريمة بلفظ عن الضحاك والحجج ويحيى بن الضحاك وهو يحيى بن
عبد الله بن الضحاك البجلي بيا بن موحدين الثانية مضومة وبعدها اللام المضومة وبعدها تاء
مشاة من فوق مشددة نسبة إلى بابل قال ابن السمعاني وظني أنها موضع بالجزيرة وقال الرشاطي
موضع بالري ونسبة يحيى هذا إلى جده وأيسر له رواية في البخاري إلا في هذا الموضع وهو يروى عن
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وقال يحيى بن معين يحيى بن عبد الله بن الضحاك البجلي والله لم يسمع
من الأوزاعي شيئا وذكر الهيثم بن خلف الدوري أن أمه كانت تحت الأوزاعي فإذا كان كذلك فلا يبعد
سماعه منه لأنه في حجره وقال عنبسة بن خالد لم يكن لسلامة بن روح من السن ما يسمع من عقيل بن خالد
وتعليق يحيى عن الضحاك وصله أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المدرج قوله وقالوا أي سلامة
ويحيى أن روايتهما عن شيخهما عن ابن شهاب هو بنى المطلب دون لفظ عبد بخلاف رواية الوليد فانها
مترددة بين المطلب وعبد المطلب قوله قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه بنى المطلب أشبه بالصواب
يعني بحذف العبد لأن عبد المطلب هو ابن هاشم ولفظ هاشم مفعن عنه وأما المطلب فهو أخو
هاشم وهما ابنا عبد مناف فالقصود أنهم تحالفوا على بني عبد مناف **ص** **باب** * قول
الله عز وجل وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجتنبني وبني أن نعبد الأصنام رب انهن اضللن
كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا أتى أسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون **ش** أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وإذا قال إبراهيم إلى آخره إنما لم يذكر البخاري
في هذه الترجمة حديثا فقال بعضهم كأنه أشار إلى حديث ابن عباس في قصة أسكن إبراهيم عليه السلام
هاجر وابنتها في مكان مكة وقال الكرماني لعل غرضه منه الأشعار بأنه لم يجد حديثا يناسبها
أو ترجم الأبواب أو لأن الحق بكل باب كل ما اتفق ولم يساعده الزمان بالحق حديث بهذا الباب وهكذا
حكم كل ترجمة هي مثلها قلت الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكرهما الكرماني بعيد وابعده
ما ذكره بعضهم لأن الإشارة لا يكون إلا للحاضر فالذي يطلع على هذه الترجمة كيف يقول هذه إشارة
إلى حديث ابن عباس وهو لم يطلع عليه ولا عرفه ولا أقرب في هذا من الوجه الثاني الذي قاله الكرماني
فأنهم قوله وإذا قال إبراهيم أي ذكر إذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلدا مكة آمنا من القتل والغارة ويقال
من الجذام والبرص واجتنبني وبني أي احفظني وبني أن نعبد الأصنام وذلك أن إبراهيم عليه السلام لما
فرغ من بناء البيت سأل ربه أن يجعل البلد آمنا وخاف على بنيه لأنه رأى قومًا يعبدون الأصنام
والأوثان فسأل أن يحنبهم عن عبادتها قوله أن نعبد أي بأن نعبد أي عبادة الأوثان لأن أن مصدريه
قوله رب يعني يارب أنهن أي الأصنام اضللن كثيرًا من الناس لأنهن كانت سببا لضلالهم فتسبب الضلال
إليهن وإن لم يكن منهن عمل في الحقيقة وقيل كان الاضلال منهن لأن الشيطان كان يدخل في جوف الأصنام
ويتكلم قلت هذا أيضا ليس منهن في الحقيقة قوله فمن تبعني يعني من آمن بي فإنه مني أي على ديني
ويقال فهو من أمي ومن عصاني فلم يطعني ولم يوحدك فانك غفور رحيم إن تاب أو توفقه حتى يسلم
قوله ربنا أتى أسكنت من ذريتي أي أنزلت بعض ذريتي وهو اسمعيل عليه السلام بواد غير ذي زرع
وهو مكة وهو قوله عند بيتك المحرم يعني الذي فيه حرم القتال والاصطياد وأن يدخل فيه أحد بغير إحرام
قوله ربنا ليقيموا الصلاة يعني وفقهم ليقوموها وأما ذكر الصلاة لأنها أولى العبادات وأفضلها

قوله فاجعل أفئدة من الناس أي قلوبا وهو جمع فؤاد تهوي إليهم يعني تشتاق إليهم وتسرع إليهم
وقال سعيد بن جبير لو قال أفئدة الناس يعني بغير من لحبت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه خص
قوله وارزقهم من الثمرات يعني من الثمرات التي تكون في بلاد الريف يحيى بهم الناس قوله لعلهم
يشكرون أي لكي يشكروا فيما رزقهم **ص** **باب** * قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لنعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما
في الأرض وأن الله بكل شيء عليم **ش** أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى عز وجل جعل الله
إلى آخره ووقع في شرح ابن بطال بأنه ضم الباب السابق إلى هذا وجعلها واحدا فقال بعد قوله لعلهم
يشكرون وقول الله جعل الله الكعبة إلى آخره قال بعضهم كأنه يشير إلى أن المراد بقوله قياما أي قواما وأما أنها
مادامت موجودة فالدين قائم قلت السرف في هذا والتحقيق أنه جعل هذه الآية الكريمة ترجعة وإشارتها إلى
أمور **الاول** أشار فيه إلى أن قوام أمور الناس وانتعاش أمر دينهم وديناهم بالكعبة المشرفة يدل عليه قوله
قيامًا للناس فإذا زالت الكعبة على يد ذي السوء يفتن تخلف أمورهم فلذلك ورد حديث أبي هريرة في مناسبة
لهذا فتقع به المطابقة بين الحديث والترجمة **والثاني** أشار به إلى تعظيم الكعبة وتوقيرها يدل عليه قوله البيت
الحرام حيث وصفها بالحرم فأورد حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في مناسبة لهذا فتقع به المطابقة بين
الحديث والترجمة وذلك في قوله وكان يومًا تسترفيه الكعبة **والثالث** أشار به إلى أن الكعبة لا تنقطع الزوار
عنها ولهذا تحج بعد خروج بأجوج ومأجوج الذي يكون فيه من الفتن والشدائد ما لا يوصف فلذلك
أورد حديث أبي سعيد الخدري في مناسبة لهذا وهو قوله ليحجن البيت وليعتمر بعد خروج بأجوج
ومأجوج ويدل على هذا الوجه أيضا قياما فتقع به المطابقة بين الحديث والترجمة قوله البيت الحرام نصب
على أنه عطف بيان على جهة المدح لآعلى التوضيح كما يحيى الصفة كذلك قاله الزمخشري قوله قياما أي
عماد الناس في أمر دينهم وديناهم ونهوضا إلى أغراضهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم لما يتم لهم من
أمرهم وعبادتهم ونجاتهم وأنواع منافعهم وروى عن عطاء بن أبي رباح لو تركوها ما عاها أحدًا لم ينظروا
ولم يتجروا وقرأ ابن عامر قيا وقرأ الباقر قيا ما وصله قواما ويقال معنى قياما معالم للحق وقال
مقاتل يعني علماء قبلتهم يصلون إليها وقال سعيد بن جبير صلاح الدينهم قوله والشهر الحرام وهو الشهر
الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لأن اختصاصه من بين الأشهر بإقامة موسم الحج فيه شانا عرفه الله تعالى
وقيل عني به جنس أشهر الحرم قوله والهدى وهو ما يهدي به قوله والقلائد يعني المقلدات أو ذات
القلائد والمعنى جعل الله الشهر الحرام والهدى والقلائد آمنا للناس لأنهم كانوا إذا توجهوا إلى مكة
وقلدوا الهدى أمنوا من العدو لأن الحرب كانت قائمة بين العرب إلا في الأشهر الحرم فمن لقوه على
هذه الحالة لم يتعرضوا له قوله ذلك إشارة إلى جعل الكعبة قياما للناس أو إلى ما ذكر من حفظ
حرمة الأحرام بترك الصيد وغيره قوله وأن الله بكل شيء عليم أي من السر والعلانية **ص** **ص** حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفیان حدثنا زياد بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السوء يقين من الجنة
ش **ص** مطابقة للترجمة قد ذكرناها آنفا **ورجاله** ستة علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
وسفيان بن عيينة وزيايد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سعيد بن عبد الرحمن يكنى أبا
عبد الرحمن الخراساني من أهل بلخ يقال أنه من العرب سكن مكة وانتقل منها إلى اليمن فسكن في قرية
اسمها عك ومات بها يروى عن محمد بن مسلم الزهري **والحديث** أخرجه مسلم في الفتن عن

ابن بكير بن ابي شيبة وابن ابي عمرو اخرجه النسائي في الحج وفي التفسير عن قتيبة بن سعيد **قوله** كرمناه **قوله** يخرب الكعبة فعل ومفعول وذو السويقتين فاعله وهذه تسمية سويقة والسويقة مصغر الساق والحق به التاء في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتحقير والاشارة الى الدقة لان في سيقان الحبشة دقة وخوشة والتقدير يخرب الكعبة ضعيف من هذه الطائفة **قوله** من الحبشة كلمة من بانية اي من هذا الجنس من بني آدم قالوا الحبش جنس من السودان وهم الاحباش والحبشان والحبشة ليس بصحيح في القياس لانه لا واحد له على مثال فاعل فيكون مكسرا على فعلة والاحبوش جماعة الحبش قال الزجاج **قوله** كان صيران المهى الاخلاط والرمل احبوش من الانباط وقيل هم الجماعة ايا كانوا لانهم اذا اجتمعوا اسودوا وفي الصحاح الحبش والحبشة جنس من السودان وقال ابن دريد فلما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا حبشان ايضا ولا ادرى كيف هو قلت انكارهم لفظ الحبشة على هذا الوزن لا وجه له لانه ورد في لفظ الفصح بل افصح الناس وقال الرشاطي وهم من ولد كوش بن حام وهم اكثر ملوك السودان وجميع ملوك السودان يعطون الطاعة للحبش وقال ابو حنيفة الدينوري كان اولاد حام سبعة اخوة كاولاد سام السند والهند والزيج والقطب والحبش والنوبة وكنعان فاخذ وامايين الجنوب والديور والصبا وروى سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا خير في الحبش ان جاعوا سرفوا وان شبعوا زنوا وان فيهم حستين اطعم الطعام والباس يوم الباس وقال ابن هشام في الثيجان اول من جرى لسان الحبشة على لسانه سحلب بن اداد بن ناهس بن سمرعان بن حام بن نوح عليه السلام ثم تولدت من هذا اللسان السن استخرجت منه وهذا هو الاصل وجاء في تخريب الكعبة احاديث منها حديث ابن عباس وعائشة بوب عليه البخاري بقوله باب هدم الكعبة على ماسياتي ان شاء الله تعالى ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي بسند صحيح في باب رجل بين الركن والمقام اول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجئ الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده وهم الذين يستخرجون كنزه وذكر الحلبي ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام وان الصريح يأتيه بان ذا السويقتين قد سار الى البيت يهدمه فيبعث اليه عيسى عليه الصلاة والسلام طائفة بين الثمان الى التسع ومنها ما رواه ابو نعيم بسند فيه مجهول كافي انظر الى اصليهم افرع افحج على ظهر الكعبة يهدمها بالكرزنة ومنها ما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة ومنها ما رواه احمد من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلب حليها ويجرد هاهن كسوتها وكافي انظر اليه اصيدع افيدع بضرب عليها مسحاته ومعه ومنها ما رواه ابن الجوزي من حديث حذيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه طول وفيه خراب مكة من الحبشة على يد حبشي الفج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن معه اصحابه يتقصونها حجرا حجرا وبنوا ولونها حتى يرموا بها يعني الكعبة الى البحر وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وفي كتاب الغريب لابي عبيد عن علي رضي الله تعالى عنه استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكافي رجل من الحبشة اصلع واصمع خش الساقين قاعد عليها وهي تهدم وخرجه الحاكم مرفوعا وفيه اصم

افرع بيده معول وهو يهدمها حجرا حجرا وذكر الغزالي في مناسكه لا تقرب الشمس من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الاطاف به احد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة ليس منها اثر وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القرآن العظيم من المصاحف ثم من القلوب ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال ويزل عيسى عليه الصلاة والسلام وفي كتاب الفتن لنعيم به جاد حدثنا بقية عن صفوان عن شريح عن كعب تخرج الحبشة خرجة ينتهون فيها الى البيت ثم يفرغ اليهم اهل الشام فيجدونهم فداقرشوا الارض فيقتلونهم اودية بنى على وهي قريبة من المدينة حتى ان الحبشي يباع بالشملة قال صفوان وحدثني ابو الهيثم عن كعب قال يخربون البيت وليأخذن المقام فيدكون على ذلك فيقتلهم الله تعالى وفيه ويخرجون بعد اجوج وعن عبد الله بن عمرو تخرج الحبشة بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فيبعث طليعة فيهم زمون وفي رواية يهدم مرتين ويرفع الحجر في المرة الثالثة وفي رواية ويرفع في الثانية وفي رواية ويستخرجون كنز فرعون بمنوف من الفسطاط ويقتلون بوسيم وفي لفظ فيأتون في ثلاثمائة الف عليهم اسيس او اسيس وقال القرطبي وقيل ان خرابه يكون بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام وهو الصحيح فان قلت قال تعالى (حرما آمنا) وهو يعارض ما ذكرتم من هذه الاشياء قلت قالوا لا يلزم من قوله حرما آمنا ان يكون ذلك دائما في كل الاوقات بل اذا حصلت له حرمة وامن في وقت ما صدق عليه هذا اللفظ وصح المعنى ولا يعارضه ارتفاع ذلك المعنى في وقت آخر فان قلت قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله احل لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيمة قلت الحكم بالحرمة والامر لا يرتفع الى يوم القيامة اما وقوع الخوف فيها وترك الحرمة فقد وجد من ذلك في ايام يزيد وغيره كثيرا وقال عياض حرما آمنا اي الى قرب القيامة وقيل يختص منه قصة ذي السويقتين وقال ابن الجوزي ان قيل ما السر في حراسة الكعبة من القيل ولم تحرس في الاسلام مما صنع بها الجاهل والقرامطة وذو السويقتين فالجواب ان حبس القبل كان من اعلام النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل رسالته لتأكيد الحجمة عليهم بالدلة التي شوهدت بالبصر قبل الادلة التي ترى بالبصار وكان حكم الحبس ايضا دلالة على وجود الناصر **قوله** حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة (ح) وحدثني محمد بن مقاتل قال اخبرني عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كانوا يصومون عاشوراء قبل ان يفرض رمضان وكان يوما تسترفيه الكعبة فلما فرض الله تعالى رمضان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شاء ان يصومه فليصمه ومن شاء ان يتركه فليتركه **قوله** قد مر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة ووجه آخر وهو ان المشركين كانوا يعظمون الكعبة قديما بالسور والكسوة ويقومون اليها كما يقوم المسلمون والله تعالى في الآية المذكورة انه جعل الكعبة بيتا حراما ومن حرمتها تعظيمها فاعظمها المسلمون ومن جلة تعظيمهم اياها انهم كانوا يكسونها في كل سنة يوم عاشوراء الذي هو من الايام المعظمة فمن هذه الحثية حصلت المطابقة بين الآية التي هي ترجمة وبين الحديث **قوله** ذكر رجاله **قوله** وهم تسعة **قوله** الاول يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة ابو زكريا الخزومي **قوله** الثاني الليث بن سعد **قوله** الثالث

عقيل بضم العين ابن خالد الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة
ابن الزبير بن العوام * السادس محمد بن مقاتل بضم الميم على وزن اسم الفاعل من المقالة ابو الحسن
المجاور * السابع عبد الله بن المبارك * الثامن محمد بن ابي حفصة واسمه يسيرة ضد الميم
التاسع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة
الافراد في موضع وفيه العنينة في سبعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه يحيى
والليث مصريان وان عقيل ايلي وان ابن شهاب وعروة مديان وان شيخه محمد بن مقاتل
من افراد هوانه وابن المبارك مروزيان ومحمد بن ابي حفصة بصرى وفيه انه رواء من طريقين
وقال الاسمعيلى جع البخارى بين رواية عقيل وابن ابي حفصة في المتن وليس في رواية عقيل
ذكر الستر ثم ساقه بدونه من طريق عقيل وهو كما قال وعادة البخارى التجوز في مثل هذا وقيل اراد
من حديث عقيل التصريح بسماع ابن شهاب من عروة قلت ليس لما ذكره فانه لم يأت به نعم هو عند
الاسمعيلى وابي نعيم وقد روى الفاكهى من طريق ابن ابي حفصة وصرح بسماع الزهري له من عروة
* ذكر معناه * قوله كانوا اى المسلمون كانوا يصومون يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من محرم
وكان فرضا فلما نزل فرض رمضان نسخ صوم يوم عاشوراء وهو محدود غير منصرف وقال ابو على
القالى في كتاب الممدود والمقصود عاشوراء على وزن فاعول ولا تعلم من هذا المثال غيره قوله
وكان اى كان يوم عاشوراء يوم استتر فيه الكعبة وكانت تكسى في كل سنة مرة يوم عاشوراء ثم
ان معاوية كان يكسوها مرتين ثم المأمون كان يكسوها ثلاثا الديباج الاحمر يوم التروية والقباطى
هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان وذكر محمد بن اسحق في السيران تيان
اسعد ابو كرب وهو تبع الآخر بن كلبيكرب بن زيد وهو تبع الاول ابن عمرو وساق نسبه الى يعرب
ابن قحطان قال ثم كان هو وقومه اصحاب اوثان يعبدونها وتوجه الى مكة حتى اذا كان بين عسفان واجاثاه
نفر من هذيل بن مدركة فقالوا الاندالك على بيت مال دائر قال بلى قالوا امكة وانما اراد الهذليون هلاكه
لما عرفوا هلاكه من اراده من الملوك فقال له خبر ان كان معه انما اراد هؤلاء هلاكك قال فيما اذا نأمرانى
قالا نصنع عنده ما يصنع اهله نخلق عنده ونطوف ونحرم ففعل فاقام بمكة ستة ايام يحرق للناس ويطعمهم
فأرى في المنام ان يكسوا البيت فكساه الخصف ثم أرى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم أرى
ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت وذكر ابن قتيبة
ان هذه القصة كانت قبل الاسلام بتسعمائة سنة وفي معجم الطبرانى من حديث ابن لهيعة حدثنا ابو زرعة
عمرو سمعت سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعافانه قد اسلم وفي غياض الجوهري في انساب جابر بن عبد
الزبور وذكر ابن ابي شيبة في تاريخه اول من كساها عدنان بن ادود وعمر الزبير بن ابي بكر من كساها الديباج
عبد الله بن الزبير وذكر الماوردى ان اول من كساها الديباج خالد بن جعفر بن كلاب احد لطيفة
بجل البروج وفيها انما طاف عليها على الكعبة وذكر الحافظ ان اول من علقها عبد الله بن الزبير وفي كتاب
ابن اسحق اول من حلاها عبد المطلب بن عبد مناف لما حفرها بالقرنين الذين وجدتهما من ذهب فيها
وعن ليث بن ابي سليم قال كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانطاع
والمسوح وقال ابن دحية كساها المهدي القباطى والخز والديباج وطلج جدرانها بالاسك والعنبر من اسفلها

الى اعلاها وقال ابن بطال قال ابن جرير زعم بعض علمائنا ان اول من كساها اسمعيل عليه السلام وحكى
البلاذرى ان اول من كساها الانطاع عدنان بن ادود وروى الواقدي عن ابراهيم بن ابي ربيعة قال كسى البيت
في الجاهلية الانطاع ثم كساه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الثياب الجاهلية ثم كساه عمرو عثمان القباطى ثم
كساه الحجاج الديباج وقال ابن اسحق بلغنى ان البيت لم يكس في عهد ابي بكر وعمر يعنى لم يجد له كسوة وقال
عبد الرزاق عن ابن جرير اخبرت ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يكسوها القباطى واخبرني غير واحد
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كساها القباطى والخبرات وابو بكر وعمر وعثمان واول من كساها
الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب ما نعلم له من كسوة او ثوب من دوروى
ابو عروبة في الاوائل له عن الحسن قال اول من لبس الكعبة القباطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى
الداوقطى في المؤلف ان اول من كسا الكعبة الديباج نذلة بنت جنان والدة العباس بن عبد المطلب كانت
اضلعت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة الديباج وذكر الزبير بن بكار انها اضلعت ضرارا
ابن افرده عليها رجل من جذام فكست الكعبة ثيابا بيضا وهو محمول على تعدد القصة وكسيت في ايام الفاطميين
الديباج الابيض وكساها السلطان محمود بن سبكتكين ديباجا اصغرو كساها ناصر العباسى ديباجا اخضر
ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الى الآن ولم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل
ابن الناصر في سنة ثيف وخسين وسبعمائة قرية بنواحي القاهرة ولم تزل تكسى من هذا الوقف * ص
حدثنا احمد حدثنا ابي حنيفة ابراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحجن البيت ويعتمر به يخرج يا جوج
وما جوج ش * قدم وجه المطابقة في اول الباب * ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول احمد بن ابي
عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد ابو على السلمى مات سنة ستين ومائتين * الثاني ابو حفص ابو عمرو
قاضى نيسابور * الثالث ابراهيم بن طهمان ابو سعيد * الرابع الحجاج بن الحجاج الاسلمى الباهلى
الاحول * الخامس قتادة بن دعامة * السادس عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهمل * وسكون التاء
المشنة من فوق وفتح الباء الموحدة مولى انس بن مالك * السابع ابو سعيد الخدري سعد بن مالك * ذكر
لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في خمسة مواضع وفيه ان شيخه من
افراد هوانه ذكر في بعض النسخ مجردا وفي بعضها احمد بن حفص وانه واباه نيسابوريان وان ابراهيم هروى
سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة وان الحجاج وقاتدة وعبد الله بصريون وهذا الحديث
من افراد هوانه قوله يحجن بضم الباء وفتح الحاء والجيم على صيغة المجهول مؤكدا بالنون الثقيلة وكذلك قوله
ليعتمر قوله يا جوج وما جوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقرئ في القرآن مهموزين وقيل
يا جوج من الترك وما جوج من الجبل والديلم وقيل هم على صنفين طول ومفرطوا الطول وقصار مفرطوا
القصر * ص * تابعه ابان وعمران عن قتادة ش * اى تابع عبد الله بن ابي عتبة ابان بن زيد العطار
عن قتادة وكذلك تابعه عمران القطان عن قتادة ومتابعهما على لفظ المتن امامت اباان فوصله الامام احمد
عن عفان وسويد بن عمرو الكلبي وعبد الصمد بن عبد الوارث ثلاثهم عن ابان فذكر مثله وامامت اباان عمران
فوصلها احمد ايضا عن سليمان بن داود الطيالسى عنه وكذا اخرجه ابن خزيمة وابو يعلى من طريق
الطيالسى وقد تابع هؤلاء سعيد بن ابي عروبة عن قتادة اخرجه عبد بن حبيب عن روح بن عباد عنه
ولفظه ان الناس يحجون ويعتمرون ويعرسون النخل بعد خروج يا جوج وما جوج * ص

وقال عبد الرحمن بن شعبة لا تقوم الساعة حتى لا يخرج البيت ش **ص** اي قال عبد الرحمن بن مهيدي
عن شعبة عن قتادة بهذا السند لا تقوم الساعة حتى لا يخرج البيت وهذا التعليق وصله الحاكم من طريق
احد بن حنبل عنه **ص** والاول اكثر ش **ص** اراد البخاري بالاول من تقدم ذكرهم
فيل شعبة وانما قال اكثر لاتفاق اولئك على اللفظ المذكور وانفراد شعبة بما يخالفهم وانما قال ذلك
لان ظاهرهما التعارض لان الاول يدل على ان البيت يخرج بعد اثمراط الساعة **ص** والثاني يدل
على انه لا يخرج ويمكن الجمع بينهما بان يقال لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج ان
يمنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة والذي يظهر والله اعلم ان يكون المراد بقوله ليخرج البيت
اي مكان البيت ويدل على ذلك ما روي ان الحبشة اذا خبروه لم يعمر بعد ذلك على ما يأتي ان شاء الله تعالى
وقال التيمي قال البخاري والاول اكثر يعني البيت يخرج الى يوم القيامة **ص** سمع قتادة عبد الله
وعبد الله اباه عيشة **ص** وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله اي البخاري نفسه سمع قتادة عبد الله بن ابي
عتبة المذكور في سند الحديث المذكور وأشار بهذا الى ان قتادة لما كان مدلسا صرح بأن عن عتبه مرفوعة
بالسمع قوله وعبد الله اي سمع عبد الله بن ابي عتبة اباه عيشة **ص** باب **ص** كسوة
الكعبة ش **ص** اي هذا باب في بيان حكم التصرف في كسوة الكعبة **ص** حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سفيان حدثنا واصل الاحدب عن ابي وائل قال جئت الى
شعبة (ح) وحدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن واصل عن ابي وائل قال جلست مع شعبة على الكرسي
في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر رضي الله تعالى عنه فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء
ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبك لم يفعل قال هما المرءان اقتدى بهما ش **ص** مطابقة للترجمة
من وجوه **ص** الاول انه معلوم ان الملوك في كل زمان كانوا يتفاخرون بكسوة الكعبة برفع الثياب المنسوجة
بالذهب وغيره كما يتفاخرون بتسجيل الاموال لها فاذا البخاري ان عمر لما رأى قمعة الذهب والفضة صوابا
كان حكم الكسوة حكم المال يجوز قسمتها بل ما فضل من كسوتها اولى بالقسمة **ص** الثاني انه يحتمل ان يكون
مقصود البخاري التنبيه على ان كسوة الكعبة مشروع والحجة فيه انها لم تزل تقصد بالمال فيوضع فيها على
معنى الزينة اعظاما لها فالكسوة من هذا القبيل **ص** الثالث انه يحتمل ان يكون اراد ما في بعض طرق
الحديث كعادته ويكون هناك طريق موافقة لترجمة وتركها اياه اما لخلل شرطه واما لتبخر الناظر فيه **ص**
الرابع انه يحتمل ان يكون اخذه من قول عمر رضي الله تعالى عنه لا يخرج حتى اقسام مال الكعبة فالمال
يطلق على كل ما يتول به فيدخل فيه الكسوة **ص** الخامس انه لعل الكعبة كانت مكسوة وقت جلوس عمر
رضي الله تعالى عنه فحتم ينكره وقررها دل على جوازها والترجمة يحتمل ان يقال فيها باب
في مشروعية الكسوة كما ذكرنا **ص** السادس انه يحتمل ان يكون الحديث مختصرا طوي فيه ذكر الكسوة
فن هذه الوجوه بتوجه الرد على الاسمعيلى في قوله اميس في حديث الباب لكسوة الكعبة ذكر يعني
فلا يطابق الترجمة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ثمانية **ص** الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل **ص** الثاني
خالد بن الحارث ابو عبد الله الحنبل **ص** الثالث سفيان الثوري في الطريقين **ص** الرابع واصل بن حيان الاحدب
الاسدي **ص** الخامس ابو وائل شقيق ابن سلمة **ص** السادس شعبة بن عثمان الحنبلي بالحاء المهملة والجمع
المفتوح حتمين العبدري اسلم يوم الفتح واعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ولابن عمه عثمان بن طلحة
مفتاح الكعبة وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة الى يوم القيامة لا ياخذ منكم الا ظلام وهو الآن

في يد بني شعبة مات سنة تسع وخمسين **ص** السابع قبيصة بن عقبة ابو عامر السوائي **ص** الثامن عمر
ابن الخطاب **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في ستة مواضع وفيه
العتبة في موضعين وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شعبة في الطريق الاول من افراده وقدمه
مع انه نازل لتصريح سفيان فيه بالحديث وانه بصري وفيه ان خالدا ايضا من افراده وانه ايضا بصري
وسفيان وواصل وابو وائل كوفيون وفي الطريق الثاني شعبة قبيصة وهو ايضا من افراده وهو
كوفي وفيه صحابيان شعبة وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما **ص** وهذا الحديث جعله الحميدي وابو
مسعود الدمشقي وقبلهما الطبراني في مسند شعبة وذكره المزي ايضا في مسند شعبة وذكره غيرهم
في مسند عمر رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا
في الاعتصام عن عمرو بن العباس واخرجه ابو داود في الحج عن احمد بن حنبل واخرجه ابن ماجه فيه عن
ابي بكر بن ابي شعبة **ص** ذكر معناه **ص** قوله على الكرسي الكرسي واحد الكرسي ورعا قالوا كرسي بكسر
الكاف قاله الجوهري وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن القاعد وليست الباء
فيه للنسبة وانما هو موضوع على هيئة النسبة كما في زفتي وقلطي وبختي وبردي قوله ان لا ادع
اي ان لا اترك قوله فيها اي في الكعبة قوله صفراء ولا بيضاء اي ذهبوا لافضة قال القرطبي غلط من ظن
ان المراد بذلك حلبة الكعبة وانما اراد الكثير الذي بها وهو ما كان يهدى اليها فيدخر ما يزيد عن
الحاجة واما الحلبي فخبسة عليها كالفناديل فلا يجوز صرفها الى غيرها وقال ابن الجوزي كانوا في
الجاهلية يهدون الى الكعبة تعظيمها فيجتمع فيها قوله الا قسمته ذكر الضمير باعتبار المال وفي رواية
عمر بن شعبة في كتاب مكة عن قبيصة شيخ البخاري فيه الا قسمتها وفي رواية عبد الرحمن بن مهيدي
عن سفيان عند البخاري في الاعتصام الا قسمتها بين المسلمين وعند الاسمعيلى من هذا الوجه لا يخرج
حتى اقسام مال الكعبة بين فقراء المسلمين قوله قلت ان صاحبك لم يفعل القائل هو شعبة واراد بالصاحبين
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضي الله تعالى عنه وفي رواية عبد الرحمن بن مهيدي قلت ما انت
بفعل قال لم قلت لم يفعله صاحبك وفي رواية الاسمعيلى من هذا الوجه قال ولم ذاك قلت لان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قدرأى مكانه وابوبكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه قوله قال هما
المرءان اي قال عمر رضي الله تعالى عنه هما اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر مرءان يعني رجلان
كاملان في المروءة قوله اقتدى بهما اي بالمرأين المذكورين وهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر
رضي الله تعالى عنه ومعناه لا افعل ما لم يفعل ولا اتعرض لما لم يتعرضوا ويمثل هذه القضية وقع بين ابي
ابن كعب وعمر رضي الله تعالى عنهما وروي عبد الرزاق من طريق الحسن عن عمر اراد ان ياخذ كثر
الكعبة فينفقه في سبيل الله فقال له ابي بن كعب قد سبقك صاحبك فلو كان فضلا لفعل وفي لفظ فقال
له ابي بن كعب والله ما ذاك لك قال ولم قال افره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطلال اراد
عمر لكثرة انفاقه في سبيل الله وفي منافع المسلمين ثم لما ذكر بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتعرض
له امسك **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه التنبيه على مشروعية الكسوة **ص** وفيه ما يدل من قول عمر
ان صرف المال في الفقراء والمساكين آكد من صرفه في كسوة الكعبة لكن الكسوة في هذه الامة
اهم لان الامور المتقدمة تتأكد حرمتها في النفوس وقد صار ترك الكسوة في العرف عضا في الاسلام
واضعافا لقلوب المسلمين وقال ابن بطلال ما جعل في الكعبة وسبل لها يجري مجرى الاوقاف فلا يجوز

تغييره من وجهه وفي ذلك تعظيم الاسلام وتزهيب للعدو وفي شرح التذيب قال صاحب التلخيص لا يجوز بيع استار الكعبة المشرفة وكذا قال ابو الفضل بن عبد الله لانه لا يجوز قطع استارها ولا قطع شيء من ذلك ولا يجوز نقله ولا بيعه ولا شراؤه قال ومن عمل شيئا من ذلك كما فعله العامة يشترطونه من بني شيبه لزمه رده ووافقه على ذلك الرافي وقال ابن الصلاح الامر فيها الى الامام بصرفه في مصارف بيت المال بغير عطاء واحتج بما ذكره الازرقى ان عمر كان يزرع كسوة البيت كل سنة فيقسمها على الحاج وعند الازرقى عن ابن عباس وعائشة انهما قالوا لا بأس ان يلبس كسوتها من صارت اليه من حائض وجنب وغيرهما وكذا قاله ام سلمة رضي الله تعالى عنها وذكر ابن ابي شيبه عن ابن ابي ليلى وسئل عن رجل سرق من الكعبة فقال ليس عليه قطع ويقال الظاهر جواز قسمة الكسوة العتيقة اذا بقاؤها تعريض لفسادها بخلاف التقديس **باب** * هدم الكعبة **ش** اي هذا **باب** في ذكر عدم الكعبة في آخر الزمان **ش** قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفرز جيش الكعبة فيخسف بهم **ش** هذا طرف من حديث ذكره البخاري موصولا في اوائل البيوع من طريق نافع بن جبير عن عائشة بلفظ يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبدياء من الارض خسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم وسيأتي الكلام فيه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** قالت عائشة هكذا وقع في رواية الاكثرين بغير واو وفي رواية ابي ذر وقالت بالواو ومطابقة هذا المعلق لترجمة من حيث ان غز والكعبة في هذا مقدمة لهدمها لان غزوها يقع مرتين في الاولى هلاكهم وفي الثانية هدمها ومقدمة الشيء تابعة له فافهم **ش** ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد بن عبيد الله بن الاخنس حدثني ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كافي به أسود افحج يقلعها حجرا حجرا **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة **ش** الاول عمرو بن قنبر العيني ابن علي بن بحر بن كثير ابو حفص الباهلي الصيرفي **ش** الثاني يحيى بن سعيد القطان **ش** الثالث عبيد الله بن صغير عبد ابن الاخنس بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وفي آخره سين مهملة ابو مالك النخعي **ش** الرابع عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير **ش** الخامس عبد الله بن عباس **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاث مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنينة في موضعين وفيه ان شيخه ويحيى بصريان وعبيد الله بن الاخنس كوفي وابن ابي مليكة مكي **ش** ذكر معناه **ش** **قوله** كافي به الكلام في الضمير في لفظ به يحتمل ثلاثة اوجه **ش** الاول ان يعود الى البيت والقربة الحالية تدل عليه اي كافي ملتبس به **ش** الثاني ان يعود الى القالع بالقربة الحالية ايضا **ش** الثالث ما قاله الطبري وهو انه ضمير مبهم بفسر ما بعده على انه تمييز كقوله تعالى (فمضاهن سبع سموات) فان ضميرهن هو المبهم المفسر بسبع سموات وهو تمييز وهذه الوجة صحيحة ماشية على قاعدة العربية فلا يحتاج على تقدير حذف كما قال بعضهم والذي يظهر ان في الحديث شيئا حذف ثم اكد كلامه بقوله ويحتمل ان يكون هو ما وقع في حديث علي رضي الله تعالى عنه في غريب الحديث لابي عبيد من طريق ابي العالية عن علي قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكان في رجل من الحبشة اصلع او قال اصمغ خشخاش الساقين قاعد عليها وهي تهدم ورواه الفاكهي من هذا الوجه ولفظه اصعل بدل اصلع وقال قائما عليها يهدمها بمحانه ورواه يحيى الحماني في مسنده من وجه آخر عن علي رضي الله عنه

مرفوعا انتهى قلت انما يقدر الحذف في موضع يحتاج اليه للضرورة ولا ضرورة ههنا ودعواه الظهور غير ظاهرة لانه لا وجه في تقدير محذوف لا حاجة اليه بما جاء في اثر عن صحابي ولا يقال الاحاديث يفسر بعضها بعضها لاننا نقول هذا انما يكون عند الاحتياج اليه فلا احتياج ههنا الى ذلك **قوله** اسود مرفوع وفي رفعه وجهان احدهما ان يكون مبتدا وخبره قوله يقلعها والجملة حال بدون الواو وهذا على تقدير ان يكون الضمير في به البيت والوجه الآخر ان يكون ارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف على ان يكون الضمير للقالع والتقدير كافي بالقالع هو اسود وقوله افحج خبر بعد خبر ويجوز ان يكون اسود افحج حالان متداخلتان او مترادفتان من الضمير في به وروي اسود منصوبا على الذم او الاختصاص وليس من شرط المنصوب على الاختصاص ان لا يكون نكرة فهذا الزمخشري قال في قوله تعالى (قائما بالقسط) انه منصوب على الاختصاص ويجوز ان يكون بدلا من الضمير الذي في به ويجوز ابدال المظهر من المضمرة الغائب نحو ضربته زيد **قوله** افحج على وزن افعل بفاء ثم جاء مهملة ثم جيم من الفحج وفي المنتهى هو تداني صدور القدمين وتباعد العقين وقد فحج بفحج من باب علم يعلم فهو افحج ودابة فحجما وهو عيب في الخيل والفحج بالكسر مشيئة الافحج وقد فحج بفحج من باب ضرب بضرب وفحج بفحج من باب فتح يفتح ويقال الفحج بالتحريك تباعد ما بين الساقين ومن الدواب ما بين العرقوين وفي المحكم فحج فحجا وعن الحماني فحجة ايضا وقال الهروي الفحج تباعد ما بين الفخذين وقال ابن دريد هو تباعد ما بين الرجلين وفي المجمل هو تباعد ما بين الساقين في الانسان والدابة **قوله** في حديث علي اصلع وهو الذي ذهب شعر مقدم رأسه والاصلع الصغير الرأس والاصلع الصغير الاذنين **قوله** خشخاش الساقين بفتح الخاء المهملة وسكون الميم وفي آخره شين مهملة اي دقيق **قوله** حجرا حجرا نصب على الحال نحو يوتيه بابا بابا اي مبوبا وقال الكرماني او بدل من الضمير يعني الضمير المنصوب في يقلعها **ش** ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخرب الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة **ش** **ش** قدمضي هذا الحديث عن قريب في باب قول الله عز وجل جعل الله الكعبة البيت الحرام فاتته رواده هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن زياد بن سعد عن الزهري وههنا رواه عن يحيى ابن ابن بكير الخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن يونس بن يزيد الابلي عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري الله اعلم **ش** **باب** * ما ذكر في الحجر الاسود **ش** اي هذا باب في بيان ما ذكر في شان الحجر الاسود وهو الذي في ركن الكعبة القريب باب البيت من جانب الشرق ويقال له الركن الاسود ارتفاعه من الارض ذراعان وثلاثة اذراع وقال الازهرى ارتفاعه من الارض ثلاثة اذرع السبع اصابع **ش** ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال اني اعلم انك حجر لا تضمر ولا تنفع ولولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **ش** مطابقتها لترجمة من حيث ان الذي ثبت عنده على شرطه هذا الحديث والافقية وردت احاديث كثيرة صحيحة وضعيفة على ما سنذكر شيئا من ذلك **ش** ذكر رجاله **ش** وهم ستة **ش** الاول محمد بن كثير ضد القليل ابو عبد الله العبدري مرفوعا في كتاب العلم **ش** الثاني سفيان الثوري **ش** الثالث سليمان الاعمش **ش** الرابع ابراهيم بن زيد النخعي **ش** الخامس عابس بن الميملة وبعد الافباء موحدة وفي آخره سين مهملة بن ربيعة بفتح الراء النخعي **ش** السادس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه العنينة في اربعة

مواضع وفيه ان شيخه بصري والبقية كلهم كوفيون قوله عن ابراهيم هو الخفي وفي رواية مسلم
عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة عن عمر بن عبد الله عنه **﴿ذكر من اخرجه غيره﴾** اخرجه مسلم
في الحج عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب اربعتهم عن
ابي معاوية عن الاعشى به واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي فيه عن هناد
عن ابي معاوية به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم **﴿ذكر معناه﴾**
قوله اني اعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع تكلم السارحون في مراد عمر رضي الله تعالى عنه بهذا
الكلام فقال محمد بن جرير الطبري انما قال ذلك لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاصنام
فخشى عمر ان يظن الجهال بان استلام الحجر هو مثل ما كانت العرب تفعله فاراد عمران يعلم ان
استلامه لا يقصد به الاتعظيم لله عز وجل والوقوف عند امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وان
ذلك من شعائر الحج التي امر الله بتعظيمها وان استلامه يخالف لفعل الجاهلية في عبادتهم الاصنام
لانهم كانوا يعتقدون انها تقربهم الى الله زلفى فبه عمر على مخالفة هذا الاعتقاد وانه لا ينبغي ان يعبد
الامن يملك الضرر والنفع وهو الله جل جلاله وقال المحب الطبري ان قول عمر لذلك طلب منه
للاثار وبحث عنها وعن معانيها قال ولما رأى ان الحجر يستلم ولا يعلم سبب يظهر للحس ولا من
جهة العقل ترك فيه الرأي والقياس وصار الى محض الاتباع كما صنع في الرمل وقال الخطابي
في حديث عمر من الفقه ان متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة وان لم يوقف فيها على علل
معلومة واسباب معقولة وان اعياها حجة على من بلغته وان لم يبقه معانيها ومن المعلوم ان تقبيل
الحجر اكرام واعظام لحقه قال وفضل الله بعض الاحجار على بعض كفضل بعض البقاع على بعض
وبعض الليالي والايام على بعض وقال النووي الحكمة في كون الركن الذي فيه الحجر الاسود
يجمع فيه بين التقبيل والاستلام كونه على قواعد ابراهيم وفيه الحجر الاسود وان الركن الثاني اقتصر
فيه على الاستلام لكونه على قواعد ابراهيم ولم يقبل وان الركنين القريين لا يقبلان ولا يستلman لفقد
الامر من المذكورين فيهما قوله لا تضرو ولا تنفع يعني الاباذن الله وروى الحاكم من حديث ابي سعيد
حججنا مع عمر فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع واولا اني رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال علي رضي الله تعالى عنه انه يضرو وينفع قال لم
قال بكتساب الله تعالى قال عز وجل (واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذبتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى) وذلك ان الله لما خلق آدم مسح به على ظهره فقرره به بانه الرب وانهم
العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عيان ولسان فقال افتح
ففتح فاه فاقمه ذلك الرق فقال اشهد لمن وافك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان داق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو
يا امير المؤمنين بضرو وينفع فقال عمر رضي الله اعوذ بالله من قوم لست فيهم يا ابا الحسن وفي سنده ابو
هارون عمارة بن جوين ضعيف ورواه الازرقي ايضا في تاريخ مكة وفي لفظه اعوذ بالله ان أعيش
في قوم لست فيهم **﴿ومن الحكمة في تقبيل الحجر الاسود غير ما ذكر عن علي رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرانه من اجار الجنة على ما يأتي فاذا كان كذلك فالتقبيل ارتياح الى
الجنة وآثارها ومنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرانه يمين الله في الارض رواه ابو عبيد في**

غريب الحديث وفي فضائل مكة المجتدي من حديث ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس
ان هذا الركن الاسود هو يمين الله في الارض بصافح به عباده مصافحة الرجل اخاه ومن حديث
الحكم بن ابان عن عكرمة عنه زيادة فن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استلم
الحجر فقد بايع الله ورسوله وفي سنن ابن ماجه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من فاوض الحجر الاسود فكأنما فاوض يد الرحمن وقال المحب الطبري والمعنى
في كونه يمين الله والله اعلم ان كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه ولما كان الحاج والمعتمر اول ما يقدمان
يسن لهما تقبيله ثم منزلة يمين الملك ويده والله المثل الاعلى ولذلك من صاحبه كان له عند الله عهد
كان الملك يعطى العهد بالمصافحة **﴿ذكر ما يستفاد منه﴾** فيه ان تقبيل الحجر الاسود سنة وقال
الترمذي العمل على هذا عند اهل العلم يستحبون تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم يده
وقبل يده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى به وكبروه هو قول الشافعي انتهى وخالف مالك
في تقبيل اليد فقال يستلمه ولا يقبل يده وهو احد القولين عنه والجمهور على انه يستلم ثم يقبيل يده
وهو قول ابن عمرو بن عباس وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة
وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن دينار وهو قول ابي حنيفة والاوزاعي والشافعي
واحد وروى الحاكم من حديث جابر بدأ بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع
يده عليه ومسح بها وجهه وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم
ومحمد عليه وصححه اسناده **﴿وفيه كراهة تقبيل مالم يرد الشرع بتقبيله من الاجار وغيرها وقال
شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك
بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كاذكره الاصوليون قلت فيه نظر لا يخفى وقال ايضا
واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك كذا تقبيل ايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن
محمود باعتبار القصد والنية وقد سأل ابو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذي
قبله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يدانس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول بدمست يد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت
في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية
فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي جليل يقوله هذا كلامه او معنى كلامه وقال واي
عجب في ذلك وقد روي عن الامام احمد انه غسل قبضا للشافعي وشرب لاء الذي غسله به واذا كان
هذا تعظيما لاهل العلم فكيف بمقادير العجابة وكيف بآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واقداح من مجنون
ليلى حيث يقول **﴿امر على الديار ديار ليلى﴾** اقبل ذا الجدار وذا الجدار **﴿وما حب الديار
شغفن قلبي﴾** ولكن حب من سكن الديار **﴿وقال المحب الطبري ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر
واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالنسبة لم يرد بالكرهية
قال وقد رأيت في بعض تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم
كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يعبد هذا****

والله اعلم في كل ما نريد تعظيم الله تعالى * وفيه في قول عمر رضي الله تعالى عنه التسليم لأشراح في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابي فيه تسليم الحكمة وترك طلب العلل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لنا عنه من المعنى وأما الشريعة على ضربين ما كشف عن علته وما لم يكشف وهذا ليس فيه إلا التسليم * وفيه قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه * وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أن في الحجر الأسود خاصية ترجع إلى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والفعل * وفيه أن للإمام إذا خشي على أحد من فعله فساد اعتقاده أن يبادر إلى بيان الأمر وبوضوح ذلك * فائدة روى الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحجر الأسود وأنه ليعتد الله تعالى يوم القيامة له عينان يصبرهما لسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق ورواه ابن ماجه أيضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرک والطبرانی في المعجم الأوسط من حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يؤتى الركن يوم القيامة أعظم من أبي قيس له لسان وشفتان يتكلم عن استلمه بالنية وهو عين الله التي يصافح بها خلقه قال الحاكم صحيح * وفيه جواز كلام الجمادات ومنه تسبيح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين للحجر الأسود هل يخلقه الله تعالى فيه يوم القيامة أو هو موجود فيه قبل ذلك وإنما هو أمر خفي غامض يحتمل الأمرين وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه الموقوف عليه أن هذا الوصف كان موجودا له من يوم الست بربكم قوله يشهد على من استلمه على هنا بمعنى اللام وقد ورد في رواية لأحمد والدارمي في مستدركهما يشهد لمن استلمه بحق وكذلك في صحيح ابن حبان وقوله بحق يحتمل أن يتعلق بقوله يشهد ويحتمل أن يتعلق بقوله استلمه وروى معمر بن عمار عن رجل عن المنهال بن عمرو عن مجاهد أنه قال يأتي الحجر والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد فنيان بآعلى صوتهما يشهد أن لمن وافاهما بالوفاء وعن أنس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة قال الحاكم صحيح الإسناد وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورها ولولا ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب أخرجه الحاكم وأخرجه البيهقي بسند على شرط مسلم وزاد ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم ما مسهما من ذى عاهة الأشقي وما على الأرض من الجنة غيره وعن ابن عباس رفعه لولا ما طبع الله الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والأثمة لاستشفي به من كل عاهة ولإلقاء الله كهيئته يوم خلقه تعالى وإنما غير الله تعالى بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة وأنه لياقوتة من ياقوت الجنة بيضاء وضوء لا آدم حيث أنزله في موضع الكعبة والأرض يومئذ ظاهرة لم يعمل فيها شيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من جان الأرض وسكانها يومئذ الجن وليس ينبغي لهم أن ينظروا إليه لأنه شيء من الجنة ومن نظر إلى الجنة دخلها فهم على أطراف الحرم حيث أعلامه أيوم يحرقون به من كل جانب بينه وبين الحرم وروى الطبراني عن عائشة استمتعوا من هذا الحجر الأسود قبل أن يرفع فإنه خرج من الجنة وأنه لا ينبغي لشيء يخرج من الجنة أن لا يرجع إليها قبل يوم القيامة وفي رواية الجدي عن مجاهد الركن من الجنة ولولم يكن منها لقي وعند الجدي عن سعيد بن المسيب الركن والمقام حبران من حجارة الجنة * أخرى كان أبو طاهر القرمطي من الباطنية وقال بسوء رأيه هذا الحجر

مغطيس بن آدم فجاء إلى مكة وقلع الباب وأصعد رجلا من أصحابه ليقطع الميزاب فتردى على رأسه إلى جهنم وبئس المآب وأخذ اسلاب مكة والحاج والقي القنلى في برز زمزم فهلك تحت الحجر من مكة إلى الكوفة أربعون رجلا فلعنة الله عليه على الأسطوانة السابعة من جامع الكوفة من الجانب الغربي فلما منه أن الحج ينقل إلى الكوفة قال ابن دحية ثم حمل الحجر إلى هجر سنة سبع عشرة وثلاثمائة وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الأشهر ثم رد لخمس خلون من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان يحكم التركي بذل لهم في رددهم خمسين ألف دينار فافعلوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر وقيل أن القرمطي باع الحجر من الخليفة المقتدر بثلاثين ألف دينار ثم أرسل الحجر إلى مكة على قعود أصحيف فسمي تحت وزاد حسنه إلى مكة شرفها الله تعالى * باب * أغلاق البيت وبصلى في أي نواحي البيت شاء * ش * أي هذا باب يذكر فيه أغلاق باب الكعبة البيت الحرام يقال أغلقت الباب فهو مغلق والاسم الغلق وغلقت الباب غلقا لغة ردية قاله الجوهري وغلقت الأبواب شدد للكثرة قوله وبصلى أي الداخل في البيت بصلى في أي ناحية شاء من نواحي البيت وكل ناحية من نواحي البيت من داخله سواء كان كل نواحيه من خارجه في الصلاة إليه سواء في التوضيح وقال الشافعي من صلى في جوف البيت مستقبلا حائطا من حيطانها فصلاته جائزة وإن صلى نحو باب البيت وكان مغلقا فكذلك وإن كان مفتوحا فباطلة لأنه لم يستقبل شيئا منها فكأنه استدل على ذلك بخلق باب الكعبة حين صلوا وقد يقال إنما أغلقه لكثرة الناس عليه فصلوا بصلاته ويكون ذلك عندهم من مناسك الحج كإفعل في صلاة الليل حين لم يخرج اليهم خشية أن يكتب عليهم ومضى قبح وكانت العتبة قدر ثلثي ذراع صحت أيضا ولا يرد عليه ما إذا تهدمت وصلى كما الزمان القصار به لأنه صلى إلى الجهة انتهى وقال النووي إذا كان الباب مسدودا وله عتبة قدر ثلثي ذراع يجوز هذا هو الصحيح وفي وجه يقدر بذراع وقيل يكفي شخوصها وقيل بشرط قدر قامه طولا وعرضا ولو وضع بين يديه متاعا واستقبله لم يحز قلت الصلاة في الكعبة جائزة فرضها ونفلها وهو قول عامة أهل العلم وبه قال الشافعي وقال مالك لا يصلى في البيت والحجر فريضة ولا ركعتا الطواف الواجبين ولا الترو ولا ركعتا الفجر وغير ذلك لأبأس به ذكره في ذخيرتهم وذكر القرمطي في تفسيره عن مالك أنه لا يصلى فيها الفرض ولا السنن وبصلى التطوع فإن صلى فيه مكتوبة أعاد في الوقت مكن صلى إلى غير القبلة بالاجتهاد وعند ابن حبيب وأصبع يعيد ابدا ويقول مالك قال أحمد وقال ابن عبد الحكم لا يعيد مطلقا ومحمد بن جرير الطبري منع الجمع فيها * ص * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيت هو وأسماء بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما قبحوا كنت أول من ولج فلقبت بلالا رضي الله تعالى عنه فسانه هل صلى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم بين العمودين بين النواحي * ش * مطا بقته لترجة في قوله فأغلقوا عليهم فإن قلت من جلة الترجمة قوله وبصلى في أي نواحي البيت شاء وهذا يدل على التخيير وفي الحديث بين النواحي وهو يدل على التعيين فلا يطابق الترجمة قلت لم يكن صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الموضع قصدا وإنما وقع اتفاقا وهذا لاينا في التخيير ولئن سلمنا أنه كان قصدا ولكن لم يكن قصده تحكما وإنما كان اختيارا لذلك الموضع لمزية فضله على غيره فلا يدل على التعيين * ورجال الحديث قد تكرروا ذكرهم وأخرجهم مسلم

ايضا في الحج عن قتيبة ومحمد بن ربح واخرجه النسائي فيه وفي الصلاة عن قتيبة ~~في~~ كرمناه
قوله دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيت اي الكعبة وكان ذلك في عام الفتح كما جاء
في رواية يونس بن يزيد عن نافع عند البخاري في كتاب الجهاد ولفظه اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته وفي رواية فليج عن نافع في المغازي وهو مردف اسامة يعني ابن
زيد على القصواء ثم انفقوا معه بلال وعثمان بن طلحة حتى اتاخ في المسجد وفي رواية فليج عند
البيت وقال لعثمان ايئنا بالفتح فجاء بالفتح ففتح له الباب فدخل وفي رواية مسلم وعبد الرزاق من
رواية ايوب عن نافع ثم دعى عثمان بن طلحة بالفتح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه
اولا خرجن هذا السيف من صلي فلما رأت ذلك اعطته فجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ففتح الباب وظهر من رواية فليج ان فاعل فتح هو عثمان المذكور لكن روى الفاكهي من طريق
ضعيف عن ابن عمر قال كان نوا ابى طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن ابى طلحة بن عبد العزيز بن
عبد الدار بن قصي بن كلاب ويقال له الجعي بفتح الحاء المهملة والجيم ولا ل بينه الجعبة لجعبهم الكعبة
ويسرفون الآن بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان بن ابى طلحة وهو ابن عم عثمان هذا ولده وله ايضا
صحبة ورواية واسم ام عثمان المذكور سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الفاء قوله
هو واسامة هو ضمير الفصل يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره هؤلاء الثلاثة انهم دخلوا البيت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم من طريق آخر ولم يدخلها معهم احد وفي رواية النسائي
من طريق ابن عدن عن نافع ومعه الفضل بن عباس فيكونون اربعة وفي رواية احمد في حديث ابن عباس
حدثني اخي الفضل وكان معه حين دخلها انه لم يصل في الكعبة قوله فاغلقوا عليهم اي الباب وفي رواية
حسان بن عطية عن نافع عند ابى عوانة من داخل وزاد يونس فكت نهارا طويلا وفي رواية فليج زما تابدل
نهارا وفي رواية جويرية عن نافع التي مضت في اوائل الصلاة في باب الصلاة بين السواري فأطال وفي
رواية مسلم من رواية ابن عون عن نافع فكت فيها مليا وله من عبيد الله عن نافع فأجافوا عليهم الباب طويلا
ومن رواية ايوب عن نافع فكت فيها ساعة وفي رواية النسائي من طريق ابن ابى مليكة فوجدت شيئا
فذهبت ثم جئت مريعا فوجدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خارجا منها فان قلت وقع في الموطأ
فاغلقها عليه والضمير لعثمان وبلال ووقع في رواية مسلم من طريق ابن عون عن نافع فأجاف عليهم عثمان
الباب قلت كأن العثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته والظاهر ان بلالا كان ساعده في ذلك
فاضيف اليه لكونه مساعدا قوله فلما فتحوا كنت اول من ولج اي دخل من الولوج وهو
الدخول وفي رواية فليج ثم خرج فابتدر الناس الدخول فسبقتم وفي رواية ايوب وكنت رجلا
شابا قويا فبادرت الناس فبدرتهم وفي رواية جويرية كنت اول الناس ولج على اثره وفي رواية ابن
عون فرقت الدرجة فدخلت البيت وفي رواية مجاهد التي مضت في باب قول الله تعالى (واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى) في اوائل كتاب الصلاة عن ابن عمر واجد بلالا قائما بين الناس وذكر الازرق
في كتاب مكة ان خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه كان على الباب يذب عنه الناس وكانته جاء بعدما
دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واغلق قوله فلقبت بلالا فسألت وفي رواية مالك عن نافع التي
مضت في باب الصلاة بين السواري في اوائل كتاب الصلاة فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفي رواية جويرية ويونس وجهور اصحاب نافع فسألت بلالا
ابن صلى اختصروا اول السؤال وثبت في رواية سالم المذكورة في حديث الباب حيث قال هل صلى
فيه قال نعم وكذا في رواية مجاهد وابن ابى مليكة عن ابن عمر فقلت اصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في الكعبة قال نعم فظهر انه استنبت اولاهل صلى ام لا ثم سأل عن موضع صلاته من البيت ووقع في رواية
يونس عن ابن شهاب عندهم مسلم فاخبرني بلال او عثمان بن طلحة على الشك والمخوف انه سأل بلالا كما في رواية
الجمهور ووقع عند ابى عوانة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه سأل بلالا واسامة بن
زيد حين خرجا ابن صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقالا على جهته وكذا اخرجه البرار نحو
وفي رواية احمد والطبراني من طريق ابى الشعثاء عن ابن عمر قال اخبرني اسامة انه صلى فيه ههنا وفي
رواية مسلم والطبراني من وجه آخر فقلت ابن صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا فان كان مخفوا
حل على انه ابتدأ بلالا بالسؤال كما تقدم تفصيله ثم اراد زيادة الاستشباب في مكان الصلاة فسأل عثمان
ايضا واسامة فان قلت كيف هذا وقد اخرج مسلم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان اسامة
ابن زيد اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل فيه ولكنه كبر في نواحيه قلت وجه الجمع
بينهما ان اسامة حيث اثبتا اعتمد في ذلك على غيره حيث نقاهما اراد ما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حين صلى وجواب آخر انه يحتمل ان يكون اسامة غاب عنه بعد دخوله الحاجة فلم يشهد
صلاته وبه اجاب المحب الطبري ويدل عليه ما رواه ابن المنذر من حديث اسامة ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم رأى صوراً في الكعبة فكانت آتية بما في الدوا يضرب به الصور فقد اخبر اسامة انه كان يخرج
لنقل الماء وكان ذلك كله يوم الفتح وقال ابن حبان الاشبه عندي ان يحمل الخبران على دخولين متغايرين
احدهما يوم الفتح وصلى فيه والاخر في حجة الوداع ولم يصل فيه من غير ان يكون بينهما تضاد وما
يرجح به اثبات صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت على من نقاهما كثرة الرواة لها فالذين
اثبتوها بلال وعمر بن الخطاب وعثمان بن طلحة وشيبة بن عثمان والذين نقوها اسامة والفضل بن
عباس وعبد الله بن العباس اما الفضل فليس في الصحيح انه دخل معهم واما ابن عباس فانه اخبر عن
اخيه الفضل ولم يدخل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت ومن الاجوبة ان القاعدة تقديم
المثبت على النافي قوله بين العمادين البجائيين وفي رواية جويرية بين العمودين المقدمين وفي رواية
مالك عن نافع جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره ووقع في رواية فليج الآية في المغازي بين
ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة شطرين صلى بين العمودين من الشطر المقدم وجعل
باب البيت خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه مر مرة جراء وكل هذا
اخبار عما كان عليه البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما قوله البجائيين
بتخفيف الباء لانهم جعلوا الالف بدل احدى بائي النسبة وجوز سيويه التشديد ~~في~~ ذكر ما يستفاد منه
فيه مشروعية الدخول البيت بدليل دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه ومشروعية الصلاة
فيه وفي شرح المذهب يستحب دخول الكعبة والصلاة فيها واقل ما يصل ركعتين زاد في المناسك
حافيا وروى البيهقي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دخل البيت دخل في
حسنة وخرج من سيئة مغفورا له وفي سننه عبد الله بن المؤمل وفيه مقال ورواه ابن ابى شيبه في
مصنفه وجعله من قول مجاهد وحكي القرطبي عن بعض العلماء ان دخول البيت من مناسك الحج ورده
بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن حينئذ محرما ويستحب للداخل ان لا يرفع

بصره الى السقف قالت عائشة رضي الله تعالى عنها عجب المرء المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره
 قبل السقف يدع ذلك اجلا لا لله تعالى واعظاما لما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة
 خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها قال الحاكم صحيح على شرطهما وقال ابن ابي حاتم من
 ابيه هذا حديث منكر وفي التلويح وقد اسلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على دخولها قالت
 عائشة دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حزين فقلت يا رسول الله خرجت من عندي
 وانت قرير العين طبيب النفس فما بالك فقال اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلته اني اخاف
 ان اكون قد اتعبت امتي من بعدى قلت الحديث رواه ابوداود والترمذي وصححه والحاكم وصححه
 وابن خزيمة في صحيحه وقال البيهقي هذا الدخول في جنته ولا يخالف حديث ابن ابي اوفى انه لم يدخل
 لان حديثه في العمرة على ما رواه مسلم من حديثه انه مثل ادخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرته البيت
 فقال لا وانما لم يدخل في عمرته لما كان في البيت من الاصنام والصور وكان اذ ذلك لا يتمكن من ازالتهما
 بخلاف عام الفتح والله اعلم **ص** باب ***** الصلاة في الكعبة **ش** اي هذا باب
 في بيان مشروعية الصلاة في الكعبة **ص** حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى
 ابن عتبة عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل
 الظهر يمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاث اذرع فيصلي يتوخى المكان
 الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى فيه وليس على احد باس ان يصلي في
 اي نواحي البيت شاء **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في باب الصلاة بين السواري
 في كتاب الصلاة فانه اخرجهم هناك عن ابراهيم بن المنذر عن ابي حمزة عن موسى بن عتبة وهذا
 اخرجهم عن احمد بن محمد بن موسى ابى العباس السمسار المروزي وقد مر في كتاب الوضوء عن عبد الله
 هو ابن المبارك المروزي قوله قبل الوجه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى المقابل قوله قريبا
 نصب على انه خبر قوله يكون واسمه محذوف تقديره حتى يكون المقدار او المسافة قريبا من ثلاث
 اذرع قوله يتوخى جملة وقعت حالا من الضمير الذي في فيصلي وهو بتشديد الخاء المجمة اي يقصد
 وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي **ص** باب ***** من لم يدخل الكعبة **ش** اي هذا
 باب في ذكر من لم يدخل الكعبة حين حج وكأنه اشار بهذا الى الرد على من زعم ان دخول الكعبة من
 مناسك الحج وذكر في الاحتجاج في ذلك فعل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لانه اشهر من روى عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخول الكعبة فلو كان دخولها عنده من المناسك لما اخل به مع كثرة
 اتباعه **ص** وكان ابن عمر يحج كثيرا ولا يدخل **ش** وصل هذا المعلق ببيان الثوري
 في جامع روايه عبد الله بن الوليد العدني عنه عن حنظلة عن طاوس قال كان ابن عمر يحج كثيرا ولا يدخل
 البيت وفي التلويح هذا معارض لما ذكره البخاري قبل كان ابن عمر اذا دخل الكعبة مشى الحديث قلت
 لامعارض لانه يحمل على وقت دون وقت وروى مسلم عن ابن عباس انما امرتم بالطواف ولم تؤمروا
 بدخولها اخبرني اسامة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم
 يصل فيه حتى خرج فلما اخرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة وزاد الحاكم قال عطاء لم يكن
 ينسب عن دخوله ولكن سمعته يقول اخبرني اسامة وعند ابن ابي شيبة قال ابن عباس يا ايها الناس
 ان دخولكم البيت ليس من حجكم في شيء وسنده صحيح وعن ابراهيم ان شاء دخل وان شاء لم يدخل

وفل خيثة لا يضرك الله ان لا تدخله **ص** حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا
 اسمعيل بن خالد عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطاف بالبيت
 وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستر من الناس فقال له رجل ادخل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الكعبة قال لا **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله اربعة وخالد
 ابن عبد الله هو الطحان البصري وهذا الاسناد نصفه بصرى ونصفه كوفي واخرجه
 البخاري ايضا عن اسحق بن ابراهيم عن جرير وفي المغازي ايضا عن محمد بن عبد الله
 ابن نمير وعن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابوداود في الحج عن مسدد عن خالد وعن تميم بن
 المنتصر عن اسحق بن يوسف عن شريك واخرجه النسائي فيه عن عرو بن علي عن يحيى بن سعيد
 وعن ابراهيم بن يعقوب واخرجه ابن ماجه فيه عن ابن نمير قوله اعتمر رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم المراد به عمرة القضاء فكانت في سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة قوله خلف المقام اي مقام
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام والواو في ومعه للحال قوله ادخل العمرة للاستفهام وقال النووي
 قال العلماء سبب ترك دخوله ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون يزكونه ليغيرها
 فلما كان الفتح امر بزالة الصور ثم دخلها وقال القرطبي كانت الاصنام ثلاثمائة وستين صنما
 لانهم كانوا يعظمون كل يوم صنما ويخصون اعظمها بصنمين وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 في مسنده عن جابر قال كان في الكعبة صور فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه ان يحوها قبل عمر ثوبا ومحاهها به فدخلها صلى الله تعالى عليه وسلم وما فيها شيء
ص باب ***** من كبر في نواحي الكعبة **ش** اي هذا باب يذكر فيه من كبر في نواحي
 الكعبة **ص** حدثنا ابو ميمون حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
 قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم ابي ان يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها
 فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام في ايديهما الا زلام فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لم يستقسما بها فادخل البيت فكبر في نواحيه
 ولم يصل فيه **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فكبر في نواحيه وابو ميمون بفتح الميمين عبد الله
 ابن عمرو الملقب بالبصري وعبد الوارث ابن سعيد وايوب السخيتاني وفي التوضيح والحديث من افراد
 البخاري وليس كذلك بل اخرجهم ابوداود ايضا في الحج عن ابي ميمون قوله لما قدم اي مكة قوله
 ابي ان يدخل البيت اي امتنع عن دخول البيت قوله وفيه اي والحال ان في البيت الآلهة اي الاصنام
 التي لاهل الجاهلية اطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون قوله فأمر بها فاخرجت وفي رواية
 تأتي في الانبياء حتى امر بها فخرجت قوله فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل وفي رواية ايضا في باب
 واتخذ الله ابراهيم خليلا دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت فوجد فيه صورة ابراهيم
 وصورة مريم فقال اماهم فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور
 فباله يستقسم قوله الا زلام جمع زلم وهي الاقلام وقال ابن التين الا زلام القداح وهي اعداؤنا ونحوها
 وكتبوا في احدها افعول وفي الآخر لا تفعل ولا شيء في الآخر فاذا اراد احدهم سفا او حاجة القهاها
 فان خرج افعول فاعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الاخر اعاد الضرب حتى يخرج له افعول
 او لا تفعل فكانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها **ص** لانهم منهم **ص** من غيرهم **ص** ملصق **ص** العقل

فضل العقل وكان يد السادن واذا ارادوا خروجاً او تزويجاً او حاجة ضرب السادن فان خرج نعم ذهب فان خرج لا كف وان شكوا في نسب واحد اتوا به الى الصنم ف ضرب بتلك الثلاثة التي هي منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم كان من اوسطهم نسباً وان خرج من غيرهم كان حليفاً وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف واذا جئني احد جناية واختلفوا على من العقل ضربوا فان خرج العقل على من ضربه عليه عقل و يرى الآخرون وكانوا اذا عقلوا العقل وفضل الشئ منه واختلفوا فيه اتوا السادن ف ضرب فعلى من وجب اداؤه وقال ابن قتيبة كانت الجاهلية يتخذون الافلام ويكتبون على بعضها نهائي ربي وعلى بعضها امرني ربي وعلى بعضها نعم وعلى بعضها لا فاذا اراد احدهم سفراً او غيره دفعوها الى بعضهم حتى يقبضها فان خرج القدح الذي عليه امرني ربي مضى او نهائي كف والاستقسام ما قسم له من امر يزعمه وقيل كان اذا اراد احدهم امر الدخول في الوعاء الذي فيه الافلام فاخرج منها زلماً وعمل بما عليه وقيل الازلام حصي يرض كانوا يضربون بها والاستقسام استعمال من قسم الرزق والحاجات وذلك طلب احدهم بالازلام على ما قسم له في حاجته التي يلتمسها من نجاح او حرمان وايطل الرب تعالى ذلك فعلهم واخبرانه فسق لانهم كانوا يستقسمون عند آلهتهم التي يعتقدونها ويقولون يا الهنا اخرج الحق في ذلك ثم يعملون بما اخرج فيه فكان ذلك كفراً بالله تعالى لضافتهم ما يكون من ذلك من صواب او خطأ الى انه من قسم آلهتهم التي لا تنضر ولا تنفع واخبر الشارع عن ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام انهما لم يكونا بفوضان امورهما الا الى الله الذي لا يخفي عليه علم ما كان وما هو كائن لان الآلهة لا تنضر ولا تنفع ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد علموا انهم لم يستقسمابها فطالهم فقدموا ان اباهم احدثوها وكان فيهم بقية من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام منها الختان ونحرهم ذوات المحارم الامراء الاب والجمع بين الاثنين قوله فانهم الله اي انهم الله قال التيمي يعني قاتل الله المشركين الذين صوروا صورة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ونسبوا اليهما الضرب بالقداح وكانا بريئين من ذلك وانما هو شئ احده الكفار الذين غيروا دين ابراهيم عليه السلام واحداثوا احداثاً قوله اما والله وفي رواية الاكثرين ام والله وحذف الالف منه للتخفيف وكذا اما لافتتاح الكلام قوله قد علموا ويروى لقد علموا بزيادة اللام لزيادة التأكيذ وقيل وجه ذلك انهم كانوا يعلمون اسم اول من احدث الاستقسام بالازلام وهو عمرو بن لحي فكانت نسبتهم الاستقسام بالازلام الى ابراهيم وولده اسمعيل عليهما السلام افتراء عليهما قوله لم يستقسم اي ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام قوله بها اي بالازلام ويروى بها مثنى وهو باعتبار ان الازلام على نوعين خير وشر وقد ذكرنا ان الاستقسام طلب القسم يعني طلب معرفة ما قسم له وما لم يقسم له بالازلام وكذا معرفة ما امر به وما نهى عنه وقيل هو قسمهم الجزور على الانصاء المعلومة قوله فدخل البيت اي فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة فكبر في نواحيه اي في جوانب البيت ولم يصل فيه صلاة فهذا ابن عباس في الصلاة واثبت التكبير وبلال اثبت الصلاة ولم يتعرض للتكبير وقد ذكرنا وجه ذلك مستقصى في باب اغلاق البيت وهذا البخاري صحيح حديث ابن عباس مع كونه يرى تقديم حديث بلال في اثبات الصلاة فان قلت كيف وجه هذا الصحيح وبتركه قلت لم يترك لاحديث ابن عباس ولا حديث بلال وترجم هنا بحديث ابن عباس لاجل الزيادة فيه وهو التكبير في نواحي البيت ولكنه قدم حديث بلال على حديث ابن عباس لوجهين احدهما انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ وانما استند في الصلاة تارة لاسامة وتارة لاختلاف الفضل مع انما ثبت كون الفضل معهم الا في رواية شاذة والوجه الآخر ان قول

المثبت يرجع لان فيه زيادة العلم والله تعالى اعلم **باب** كيف كان يد الرمل **شئ** اي هذا باب يذكر فيه كيفية ابتداء مشروعية الرمل في الطواف والرمل بفتح الراء والميم هو سرعة الماشي مع تقارب في الخطوط وفي المحكم رمل برمل رملوا رملوا اذا مشى دون العدو وقال القزاز هو العدو الشديد وفي الجملة شبهه بالهرولة وفي الصحاح هو الهرولة وفي المغيث هو الخبب وقيل هو ان بهز منكبه ولا يسرع العدو وفي كتاب المسالك لابن العربي هو مأخوذ من التحرك وهو ان يحرك الماشي منكبه لشدة الحركة في مشيه **شئ** اي حديثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم قدوهنهم حتى يثرب فامرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركبتين ولم يمنعهم ان يأمروهم ان يرملوا الاشواط كلها الا لبقاء عليهم **شئ** مطابقتها للترجمة من حيث ان المذكور فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر القادمين معه الى مكة ان يرملوا وكان هذا هو ابتداء مشروعية الرمل **شئ** ورجاله قد تكرروا واعاد البخاري هذا الحديث في المغازي عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم في الحج ابضاع بن الربيع الزهراني واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان بن **شئ** ذكر معناه **شئ** قوله قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه اي مكة قوله فقال المشركون انه يقدم عليكم بفتح الدال والضمير في انه يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي وهنهم لاصحابه وله وجه آخر بآئي بيانه عن قريب وفي لفظ مسلم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى وهنهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا وفي لفظ البخاري والمشركون من جبل قعدة عان وفي لفظ مسلم وكانوا يحسدونه وفي لفظ وكان اهل مكة قوم احسدا وفي رواية الاسمعيلى يقدم عليكم قوم صراة فاطلع الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على ما قالوا فامرهم ان يرملوا وان يمشوا وفي رواية ابن ماجه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه حين ارادوا دخول مكة في عمرته بعد الحديبية ان قومكم غدا سيرونكم فليرونكم جلدافلا دخلوا المسجد الحرام استلموا الركن ورملوا وهو معهم ولطبراني عن عطاء عن ابن عباس قال من شاء فليرمل ومن شاء فلا يرمل اتما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالرمل ليرى المشركون قوته وفي رواية الطبراني في تهذيبه لما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه ان اهل مكة يقولون ان باصحابه هزل فقال لهم حين قدم شدوا ما زركم واعضادكم وارملوا حتى يقول قومكم ان بكم قوة قال ثم حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرمل قالوا وانما رمل في عمرة العقيقة وفي اسناده ججاج ابن ارطاة وفي رواية ابى داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه اعتمروا من جعرانة يعني في عمرة القضاء فمروا بالبيت وجعلوا ارديتهم تحت آباطهم ثم قدموها على عواتقهم اليسرى وفي لفظ كانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيثوا من قريش مشوا ثم اذا طلعوا عليهم يرملون تقول قريش كائهم الغزلان قوله قد وهنهم ويروى وقدوهنهم بواو العطف وحرف التقريب والجملة حالية وهذا بحرف العطف وبخلفها رواية ابن السكن وقال ابن قرقول رواية الكافة بالقاف وهو الصواب يعني وقد بمعنى الجماعة القادمين فعلى هذا يكون ارتفاعه على انه فاعل قوله يقدم ويكون قوله وهنهم في محل الرفع لانها يكون صفة لوفد وعلى هذا يكون الضمير في قوله انه يقدم ضمير الشأن وعلى رواية ابن السكن يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكرنا عن قريب

وبروى وهنهم بالتشديد من التوهين وقوله حتى يثرب بالرفع فاعله والوهن الضعف يقال
وهن يهن مثل وعد ووهن مثل ورم والواهن الضعيف في قوته لا بطش عنده وهن
صاحب العين الوهن الضعف في العمل والامر وكذلك في العظام وهن الشيء واوهنه
والوهن بفتح الهاء لغة في الوهن بالتسكين ورجل واهن في الامر والعمل وموهون
في العظام والبدن وعن ابن دريد وهن يوهن قوله يثرب اسم مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
في الجاهلية قوله ان يرملوا بضم الميم اي وان يرملوا وان مصدرية والتقدير بامرهم بالرمل قوله
لاشواط جمع شوط بفتح الشين وهو المطلق وهو مأخوذ من قولهم جرى الفرس شوطا اذا باغ مجراه
ثم عاد فكل من أتى موضعا ثم انصرف عنه فهو شوط والمراد ههنا الطوفة حول الكعبة وانتصاب
الاشواط على الظرف قوله وان يشوا عطف على قوله ان يرملوا قوله ما بين الركنين اي اليمانيين قوله لا
البقاء بكسر الهمزة وبالباء الموحدة والقاف وهو الرفق والشفقة اي لم يمنعه صلى الله تعالى عليه وسلم
من امرهم بالرمل في الكل الا الرفق بهم وقال القرطبي رويناه بالرفع على انه فاعل بمنعهم ويجوز النصب على ان
يكون مفعولا من اجله ذكر ما يستفاد منه في الرمل في الطواف واختلف العلماء فيه هل هو
سنة من سنن الحج لا يجوز تركها او ليس بسنة لانه كان لعلة وقد زالت فغن شاء فعله اختيارا فروى
عن عمرو ابن مسعود وابن عمر انه سنة وهو قول ابى حنيفة ومالك والشافعي واحمد وقال آخرون ليس
بسنة فغن شاء فعله ومن شاء تركه روى ذلك عن جماعة من التابعين منهم طاوس وعطاء والحسن
والقاسم وسالم وروى ذلك عن ابن عباس وجهور العلماء على ان الرمل من الحجر الى الحجر وفي التوضيح
ثم الجمهور على انه يستوعب البيت بالرمل وفي قول لا يرمل بين الركنين اليمانيين والمرأة لا ترمل
بالاجماع لانه يقدح في الستر وليست من اهل الجلد ولا تهزل ايضا بين الصفا والمروة في السعي
ورواه الشافعي عن ابن عمر عائشة وجماعة فان ترك الرمل في الطواف والهرولة في السعي بين الصفا
والمروة ثم ذكر وهو قريب فمرة قال مالك يعيد ومرة قال لا يعيد وبه قال ابن القاسم واختلف ايضا هل عليه دم
ام لا وفيه جواز تسمية الطوفة شوطا ونقل عن الشافعي كراهته وفي الام قال الشافعي لا يقال
شوط ولا دور وعن مجاهد لا تقولوا شوطا ولا شوطين ولكن قولوا دورا ودورين وفيه ما يؤخذ
جواز اظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار اربابا لهم ولا يعد ذلك من الرياء وفيه
جواز المعارض بالفعل كما يجوز بالقول وربما يكون بالفعل اولي ص باب استلام الحجر
الاسود حين يقدم مكة اول ما يطوف ويرمل ثلاثا ش اي هذا باب في بيان استلام الحجر الاسود
والاستلام هو المسح باليد مشتق من السلام الذي هو التحية وقيل من السلام بكسر السين وهو الحجارة
وقال ابن سيدة استلم الحجر واستلأه بالهمزة اي قبله او اعتنقه وليس اصله الهمز ويقال استلمت
الحجر اذا لمست كما يقال اكتملت من الكحل وفي الجامع وقيل هو استعمل من اللامة واللامه هي الدرع
والسلاح وانما ليس اللامة ليمتنع بها من الاعداء فكان هذا اذا لمس الحجر فقد تحصن من العذاب قوله
اول منصوب على الظرف ظرف للاستلام قوله ثلاثا اي ثلاث مرات ص حدثنا اصيبغ بن
الفرج اخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف يخب ثلاثة اطواف من السبع
ش مطابقتها لترجمة ظاهرة جدا لان معناه معنى الترجمة سواء وابن وهب هو عبد الله بن وهب

المصري ويونس ابن يزيد الابلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وسالم ابن عبد الله بن عمر يروى
عن ابيه عبد الله واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابى الطاهر وحرمله واخرجه النسائي فيه عن ابى
الطاهر وسليمان بن داود كلهم عن ابن وهب قوله اذا استلم ظرف لا شرط وبدل عن قوله حين
يقدم قوله اول نصب على الظرف مضاف الى كلاً ما المصدرية قوله يخب في محل النصب على انه
مفعول ثان لقوله رأيت وهو بفتح ياء المضارعة وكسر الخاء المججمة وتشديد الباء الموحدة من الخب
وهو ضرب من العدو وقبل خب الفرس اذا نقل ايامه وأياسره جيعا وقبل هو ان يراوح بين يديه
وقبل الخب السرعة وقد خبت الدابة تخب خبيبا وخبيبا واخبت وقد اخبراذ كره ابن سيدة وفي المنتهى
يقال خب خبيبا واخبه صاحبه اخبايا وفي الجمهرة واخبيته انا وفي الكفاية لابي اسحق الاجداني اذا
ارتفع سير البعير حتى يكون عدوا يراوح بين يديه فذلك الخب قوله ثلاثة وان كان مبهما لكن
المقصود منه الثلاثة الاول قوله من السبع اي الطوافات السبع وبروى السبعة باعتبار الاطواف
وقالت النخاعة اذا كان المميز غير مذكور جاز في العدد التذكير والتأنيث ذكر ما يستفاد منه
ان سنة الداخل الى المسجد الحرام ان يبدأ بالحجر الاسود فيقبله ثم الخب انما يشرع في طواف بعقبه
سعي ويتصور ذلك في طواف القدوم والاقاضة ولا يتصور في طواف الوداع لان شرطه ان يكون
قد طاف طواف الاقاضة فعلى هذا القول اذا طاف للقدوم وفي نيته ان يسعى بعده استحب الرمل
فيه وان لم يكن هذا في نيته لم يرمل في طواف الاقاضة وقال النووي ومثله قول آخر وهو انه يرمل
في طواف القدوم سواء اراد السعي بعده ام لا وروى الحاكم عن عطاء عن ابى سعيد ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرمل في السبع الذي افاض فيه وقال عطاء لا يرمل فيه وقال الكرماني فان قلت
يفهم منه ان الرمل انما هو في جميع المطاف ومن الحديث الاول حيث قال فيه ولم يشوا بين الركنين انه في
بعضه قلت قال النووي ذلك منسوخ لانه كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل الفتح وكان المسلمين ضعف
في ابدانهم وانما رملوا اظهارا للقوة والاحتياج اليه كان في غير الركنين اليمانيين لان المشركين كانوا
جلوسا في الحجر ولا يرونهم من هذين الركنين وروى عنهم فيما سواهما فلما حج رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر الى الحجر فوجب الامر بالتأخر ص باب
الرمل في الحج والعمرة ش اي هذا باب في بيان مشروعية الرمل في بعض الطواف واثار هذا
الى ان الذي عليه الجمهور هذا وذلك لانه روى عن ابن عباس انه ليس بسنة من شاء رمل ومن شاء لم يرمل
ص حدثني محمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر قال سعى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ثلاثة اشواط ومشي اربعة في الحج والعمرة ش مطابقتها لترجمة في قوله في الحج
والعمرة ذكر رجالة وهم خمسة الاول محمد ذكر غير منسوب وذكر فيه اربعة اقوال الاول قول
الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي الثاني هو محمد بن رافع حكاه الجياني الثالث محمد بن سلام حكاه ابو علي
ابن السكن الرابع محمد بن عبد الله بن عمر حكاه ابو نعيم في مستخرجهم قبل الصواب انه ابن سلام كان سبه ابو ذر
وحكاه ابن السكن لا يقال انه اشتباه يقدح لانا نقول انه روى عنهم فلا بأس بهذا الاشتباه فلا قدح
في الثاني سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم ابن النعمان
الجوهري البغدادي الثالث فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
حاء مهملة ابن سليمان وقدم في اول كتاب العلم الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبد الله بن

عمر ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع
وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخ شيخه شيخه ايضا لانه روى عن سريح
ايضا وقد قيل ان المراد من قوله حدثني محمد هو البخاري نفسه فعلى هذا يكون راويا عن شيخه سريح
ابن النعمان وفيه ان فلحما اسمه عبد الملك وعلب عليه اقبه فليح وكنته ابو يحيى وهو مدني قوله سمع
اي رمل في الطوافات الثلاث الاول قوله في الحج اي في حجة الوداع قوله والعمرة وهي عمرة
القضية لان الحديبية لم يكن فيها من الطوافات والجعرانة لم يكن ابن عمر معه فيها ولا هذا انكرها
تابعه الليث قال حدثني كثير بن فرقة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شئ
اي تابعه سريحا الليث بن سعد وهذه المتابعة رواها النسائي من طريق شعيب بن الليث عن ابيه فذكره
ورواها البيهقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث قال حدثني فذكره بلفظ ان عبد الله بن عمر كان يحب في طوافه
حين يقدم في حج او عمرة ثلاثا ويمشي اربعا قال وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل
ذلك ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لا ركن اما والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم استلمت ما استلمت فاستلم ثم قال فالتناول رمل انما كنا نراه يثابه المشركون وقد اهلكهم
الله ثم قال شئ صنعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تحب ان تتركه شئ مطابقة للترجمة
ظاهرة ومحمد بن جعفر ابن ابي كثير الانصاري وزيد بن اسلم ابو اسامة يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه يكنى ابا خالد كان من سبي الين مات وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة والحديث
اخرجه البخاري ايضا عن احمد بن سنان عن يزيد بن هرون واخرجه مسلم فيه عن هرون بن سعيد
واخرجه النسائي فيه عن عيسى بن ابراهيم القفاقي قوله للركن اي الحجر الاسود خاطبه بذلك
ليسمع الحاضرون قوله ثم قال اي بعد استلامه قوله مالنا ولرمل ويرمى والرمل بغير لام
والنصب فيه على الافصح وفي رواية ابي داود من طريق هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم فيم الرمل
والكشف عن المناكب الحديث قوله انما كنا نراه يثابه المشركون ان تظهر القوة للمشركون
بالرمل ليعلموا اننا لننجز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم وقد اهلكهم الله تعالى قالنا حاجة اليوم
الى ذلك وقال عياض رايانا بوزن فاعلنا من الرؤية اي ارياناهم بذلك انا اقوياء وقال ابن مالك من الزياء
اي اظهرنا القوة ونحن ضعفاء واهذا روى رايانا بياض من حاله على الزياء قلت الذي قاله ابن مالك هو على
منهج الصواب دون ما قاله عياض بظهره بالنأمل قوله وقد اهلكهم الله الواو فيه للحال قوله شئ صنعته
النبي ارتفاع شئ على انه خبر مبتداء محذوف اي هذا شئ صنعته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فان قلت لم لا يجوز ان يكون شئ مبتداء وقوله فلا تحب خبره قلت شرط المبتدأ الذي ينضمين معنى الشرط
ان لا يكون مبينا نحو كل رجل ياتني فله درهم وهذا شئ معين اللهم الا ان يقال المعنى كل شئ صنعته النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انما صنعته لظهور الجلود والقوة للمشركون فلما اهلكهم الله لا حاجة به ثم استدرك
فقال لما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تحب ان تتركه اتباعا له قال الخطابي كان عمر رضي الله
تعالى عنه طلوبا للآثار يحو ثا عنها وعن معانيها لما رأى الحجر يستلم ولا يعلم فيه سببا يظهر للحس او يتبين
في العقل ترك فيه الرأي وصار الى الاتباع ولما رأى الرمل قد ارتفع سببه الذي كان قد احدث من اجله في
الزمان الاول هم يتركه ثم لا بد باتباع السنة متبركا به وقد يحدث شئ من امر الدين بسبب من الاسباب

فيزول ذلك السبب ولا يزول حكمه كالعرايا بالاعتقال للجمعة وقال الطبري ثبت ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم رمل في حجته ولا مشرك يومئذ يراه فعمله من مناسك الحج غير ان لا يرى على من ترك
عامدا ولا ساهبا فضاء ولا فدية لان من تركه فليس يشارك العمل وانما هو تارك لهيئته وصفته كالنلبية التي
فيها رفع الصوت فان خفض صوته بها كان غير مضيع لها ولا تاركها وانما مضيع صفة من صفاتها ولا شئ
عليه ذكر ما يستفاد منه فيه دليل على ان افعال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوب حتى
يقوم دليل على خلافه وفيه ان في الشرع ما هو تعبد محض وما هو معقول المعنى وفيه دليل على غاية
اتباع عمر للآثار وفيه دليل على ان الرمل لا يترك ولكن ان تركه لا يوجب شيئا وفي التوضيح قام
الاجماع على انه لا رمل على من احرم بالحج من مكة من غير اهلها واختلفوا في اهل مكة هل
عليهم رمل فكان ابن عمر لا يراه عليهم وبه قال احمد واستحب مالك والشافعي للمكي ص
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركبتين
في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستلما قلت لنافع اكان ابن عمر يمشي بين
الركبتين قال انما كان يمشي ليكون ايسر لاستلامه شئ مطابقة للترجمة ظاهرة
من حيث ان نافع لما سئل اكان ابن عمر يمشي بين الركبتين قال انما كان يمشي ليكون ايسر لاستلامه فيدل على
ان الباقي من البيت كان بخلاف المشي وهو الرمل فهذا يراد على الاسم على قوله ليس هذا الحديث من هذا
الباب في شئ ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهم ابو عثمان القرشي العدوي المدني وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج
عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد
قوله هذين الركبتين اي اليمينين دون غيرهما فكان رمل في غيرهما قوله قلت لنافع القائل هو
عبيد الله الراوى قوله اكان الحمزة فيه للاستفهام قوله انما كان يمشي اي لا يرمل ليكون ايسر
ارفق بقوى على الاستلام عند الازدحام والله اعلم بالصواب ص باب استلام الركن
بالمحجن شئ اي هذا باب في بيان استلام الركن اي الحجر الاسود قوله بالمحجن بكسر الميم
وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وفي آخره نون وهو عصا في طرفه اعوجاج وهو مثل الصولجان
وفي المحكم هو العصا المعوجة وكل معطوف معوج كذلك وقال الاصمعي المحجن عصا معوجة الرأس
وفي مجمع الفرائد هو شبه الصولجان يجذب به الشئ وقال ابن سيدة جعن العود يحجنه حجننا وحجنة
عطفه والجن والحجنة والتحجن اعوجاج الشئ ص حدثنا احمد بن صالح ويحيى بن
سليمان قالا حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن شئ
مطابقته للترجمة في قوله يستلم الركن بمحجن ذكر رجاله وهم سبعة الاول احمد بن
صالح ابو جعفر توفى ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائتين الثاني يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الثالث عبد الله بن وهب الرابع يونس بن يزيد الخامس محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
السادس عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود السابع عبد الله بن عباس ذكر
لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه
العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان له شيخين احمد بن صالح مصري ويحيى

ابن سليمان كوفي سكن مصر وكلاهما من افراده وابن وهب مصري ويونس البجلي وابن شهاب وعبد الله
مدنيان ذكر من اخرجه غيره في الحج ايضا عن ابي الطاهر وحرمة بن يحيى واخرجه ابو
داود في حديثه عن صالح واخرجه ابن ماجه في حديثه عن ابي الطاهر واخرجه مسلم ايضا عن ابي الطفيل رايت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطوف بالبيت وبسليم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن وروى
مسلم ايضا عن جابر طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بسلم الحجر
بمحجنه لان براه الناس ويشرف ليسألوه وروى عن عائشة ايضا قالت طاف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بسلم الركن كراهية ان يصرف الناس عنه وروى
ابوداود عن صفية بنت شيبة قالت لما اطمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة عام الوداع
طاف على بعيره بسلم الركن بمحجن في يده قالت وانا انظر اليه قلت هذا يرد قول النسائي
والبرقاني ان صفية ليست لها صحبة وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطوف بالبيت بسلم الحجر بمحجنه واخرجه الحاكم
من حديث ابي عاصم عن ابي حاتم قال صحيح على شرط البخاري وروى ابو احمد الجرجاني من حديث ابي مالك
الاشجعي عن ابيه رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطوف حول البيت فاذا ازدحم الناس
عليه استلم الركن بمحجن يده **ذكر معناه** قوله طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة
الوداع على بعيره قال ابن بطال استلامه بالمحجن راكبا يحتمل ان يكون لشكوى به قلت روى ابو
داود قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته فلما اتى على الركن استلم
بمحجن فلما فرغ من طوافه اناخ فصلى ركعتين وفي اسناده يزيد بن ابي زياد وفيه مقال قوله بسلم حلة
وقعت حالا قوله الركن اي الحجر الاسود وقال النووي قال اصحابنا الافضل ان يطوف ماشيا ولا يركب
الا عذر مرض او نحوه او كان من يحتاج الى ظهوره ليستفتي ويقتدى به فان كان لغير عذر جاز بلا كراهة
لكنه خلاف الاولى وقال امام الحرمين من ادخل البهية التي لا يؤمن تلويثها بالمسجد بشيء فان امكن
الاستيثاق فذاك والا فادخلها المسجد مكره وجزم جماعة من اصحابنا بركاها الطواف راكبا من غير عذر
منهم الماوردي والبندنجي وابو الطيب والعبدري والمشهور الاول والمرأة والرجل في ذلك سواء والمحمول
على الاكتاف كالراكب وبه قال احمد وداود وابن المنذر وقال مالك وابو حنيفة ان طاف راكبا عذر اجزأه
ولاشيء عليه وان كان لغير عذر فعليه دم قال ابو حنيفة وان كان بمكة اعاد الطواف فلو طاف زحفا مع
القدرة على القيام فهو صحيح لكنه يكره وقال ابو الطيب في التعليقة طوافه زحفا كطوافه ماشيا متصبا
لا فرق بينهما واعتذروا عن ركوب سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن الناس كثروا عليه
وغشوه بحيث ان العوائق خرجن من البيوت لينظرن اليه اولانه يستفتي اولانه كان يشكو كما
تقدم واستدل لما ليكون بأن في الحديث دلالة على طهارة بول البعير وذهب ابو حنيفة والشافعي في آخرين
الى نجاسته **ذكر ما يستفاد منه** انه اذا عجز عن تقبيل الحجر استلم يده او بعصا ثم قبل ما استلم به كما
مرفى صحيح مسلم من حديث ابي الطفيل وقال القاضي عياض وانفرد مالك عن الجمهور فقال لا يقبل يده واذا
عجز عن الاستلام اشار بيده او بما في يده ولا يشير الى القبلة بالقلم لانه لا ينقل ويراعى ذلك في كل طوفة
فان لم يفعل فلا شيء عليه قال المهلب واستلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحجن يدل على انه ليس بفرض
وانما هو سنة الانزى الى قول عمر رضي الله تعالى عنه لو لاني رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قبلك ما قبلتك وما يستفاد منه ان في قوله في حجة الوداع ردا على من كره تسمية حجة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حجة الوداع والمنكر غلط وقال المهلب وفيه انه لا يجب ان يطوف احد في وقت صلاة
الجماعة الا من وراء الناس ولا يطوف بين المصلين وبين البيت فيشغل الامام والناس ويؤذيهم وترك اذى
المسلم افضل من صلاة الجماعة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب من
مسجدنا **ص** تابعه الدراوردي عن ابن اخي الزهري عن عمه ش **ص** اي تابع يونس عن ابن
شهاب عبد العزيز الدراوردي بفتح الدال المهملة والراء وقح الواو وسكون الراء وكسر الدال وقد
تقدم في باب الصلوات الخمس كفارة وهو يروى عن محمد بن عبد الله بن اخي محمد بن مسلم الزهري
وتقدم هو في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقة واخرج هذه المتابعة الاسعيلي عن الحسن حدثنا
محمد بن عباد المكي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن اخي الزهري عن عمه عن عبد الله عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طاف بالبيت بسلم الركن بالمحجن **ص** باب **ص** من لم
يستلم الا الركنين اليمانيين **ش** اي هذا باب يذكر فيه من لم يستلم الا الركنين اليمانيين اي دون الركنين
الشاميين والياء في اليمانيين مخففة على المشهور لان الالف فيه عوض عن ياء النسبة فلو شددت بلزم
الجمع بين العوض والمعوض وجوز سيويه التشديد وقال ان الالف زائدة كما زيدت النون
في صنعاني وهما الركن الاسود والركن اليماني الذي يليه قليل لهما اليمانيان تغليا كما يقال الايوان
ص وقال محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني عمرو بن دينار عن ابي الشعثاء انه قال ومن
يتقى شيئا من البيت وكان معاوية رضي الله تعالى عنه يستلم الاركان فقال له ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه لا يستلم هذان الركنان فقال ليس شيء من البيت مهجورا وكان ابن الزبير رضي الله تعالى
عنهما يستلمن كل من شيء **ص** مطابقة للترجمة في قوله لا يستلم هذان الركنان اي الركنان الشاميان
فاذا لم يستلما ينحصر الاستلام على الركنين اليمانيين وهذا الحديث معلق بلفظه عن محمد بن بكر البرسائي
بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالسسين المهملة والنون نسبة الى برسان حج من الازد وقد تقدم
في باب قضيع الصلاة وهو يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن زيد عن ابي الشعثاء مؤنث الاشعث وقد تقدم في باب الغسل بالصاع وقد وصل هذا التعليق الامام
احمد في مسنده فقال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر والثوري (و) حدثنا روح حدثنا الثوري عن ابن
خيثم عن ابي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الاستمالة فقال له عبد الله بن
عباس لا يستلم هذان الركنان (ح) قال وحدثنا روح حدثنا سعيد وعبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن ابي
الطفيل (و) حدثنا مروان بن شجاع حدثني خصيف عن مجاهد عن ابن عباس فذكره واخرجه مسلم من
حديث عمرو بن الحارث عن قتادة دون قصة معاوية بلفظ لم أر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستلم غير
الركنين اليمانيين ووصله الترمذي والحاكم من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابي الطفيل قال كنت
مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الاستمالة فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يستلم الا الحجر واليماني فقال معاوية ليس شيء من البيت مهجورا وروى احمد ايضا من طريق
شعبة عن قتادة عن ابي الطفيل قال حج معاوية وابن عباس فجعل ابن عباس يستلم الاركان كلها
فقال معاوية انما استلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذين الركنين اليمانيين فقال ابن عباس
ليس من اركانه شيء مهجور قال عبد الله بن احمد في العلل سألت ابي عنه فقال قلبه شعبة يقول
الناس بخالفوني في هذا ولكنه سمعته من قتادة هكذا انتهى وقدرناه سعيد بن ابي عروبة عن

فتادة على الصواب اخرجهم اجد ايضا ذكر معناه قوله ومن يتق شيئا كلفه من استغفاره
على سبيل الانكار فلذلك لم يحذف الياء من يتق ويجوز ان تكون شرطية على رواية من يروى فكان
معاوية بالفاو ذلك على لغة من لا يوجب الجزم فيه قوله وكان معاوية يستلم الاركان اى الاركان الاربعة
اى اليمانيان والشاميان والركن الاسود فيه فضيلتان كون الحجر الاسود فيه وكونه على قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واليماني فيه الفضيلة الثانية فقط واما الشاميان فليس شئ من
الفضيلتين فلذا اختص الاسود بشيئين الاستلام والقبلة واما اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة
واحدة واما الاخران فلا يستلمان ولا يقبلان وقال التيمي الركنان اللذان بليان الحجر ايسا بركنين
اصليين لان وراء ذلك الحجر وهو من البيت فلورفع جدار الحجر وضم الى الكعبة في البناء كما كان على
بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكان يستلمان والله اعلم قوله انه اى ان الشأن قوله لا يستلم على صيغة
المجهول الغائب هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستلمى لانستلم هذين الركنين
بالنون في اوله على صيغة المنكلم وقوله هذين الركنين بالنصب مفعوله قوله مهجورا بالنصب
ويجوز رفعه على ان يكون صفة لقوله شئ قوله وكان ابن الزبير يستلمن كلهن اى وكان عبدالله
ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما يستلم الاركان كلها وهذا وصلة ابن ابي شيبة من طريق عباد بن عبدالله
ابن الزبير انه رأى ابا عبدالله بن الزبير يستلم الاركان كلها وقال انه ليس شئ منه مهجورا وفي مسند الشافعي
رحمهما الله انبأنا سعيد بن ابى حمزة عن الربيع بن محمد بن كعب بن ابن عباس كان يمسح على الركن اليماني والحجر
وكان ابن الزبير يمسح الاركان كلها ويقول لا ينبغي لبيت الله ان يكون شئ منه مهجورا وكان ابن عباس يقول
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروى ابن ابي شيبة من حديث ابن ابي ابي عن عطاء عن يعلى بن
امية وراه عمر رضى الله تعالى عنه يستلم الاركان كلها يا يعلى ما تفعل قال استلمها كلها لانه ليس شئ من البيت
يمسح فقال عمر امارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستلم منها الا الحجر قال يعلى بلى قال فالك
اسوة قال بلى ذكر ما يستفاد منه يستفاد من هذا الحديث مذهبان الاول من يستلم الاركان كلها
وهو مذهب معاوية وعبدالله بن الزبير وجابر بن زيد وعروة بن الزبير وسويد بن غفلة وقال ابن المنذر وهو
مذهب جابر بن عبدالله والحسن والحسين وانس بن مالك الثاني مذهب ابن عباس وعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهم ومذهبهما انه لا يستلم الا الركن الاسود والركن اليماني وهو مذهب اصحابنا الخفية
ايضا لانهما على قواعد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وقال ابن المنذر قال اكثر اهل العلم لا يسن استلام
الركنين الشاميين وروى ابن ابي شيبة قال حدثنا ابن نمير عن حجاج عن عطاء قال ادركت شيخنا ابن عباس
وجابرا واباهريرة وعبيد بن عمير لا يستلمون غيرهما من الاركان بهنى الاسود واليماني قال وحدثنا عبيدالله
عن عثمان بن ابي الاسود عن مجاهد قال الركنان اللذان بليان الحجر لا يستلمان وفي كتاب الحميدي من حديث
النجعي عن عائشة مرفوعا ما مررت بالركن اليماني قط الا وجدت جبريل عليه السلام قائما عنده ومن
حديث الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس مثله بزيادة قوله يا محمد اذن فاستلم وفي حديث ابن هريرة
وكل الله به سبعين الف ملك وفي حديث ابن عمر مرفوعا مسجعهما كفارة الخطايا رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد والله اعلم ص باب تقبيل الحجر ش اى هذا باب في بيان مشروعية
تقبيل الحجر وهو بفتح الحاء والجيم وهو الحجر الاسود ص حدثنا احمد بن سنان حدثنا
يزيد بن هرون اخبرنا ورقاء اخبرنا زيد بن اسلم عن ابيه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى

عنه قبل الحجر وقال لولا انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبلك ما قبلتك ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وقدم هذا الحديث بأنهم منه في باب الرمل في الحج والعمرة اخرجهم عن سعيد
ابن ابي مرثمة عن محمد بن جعفر عن زيد بن اسلم عن ابيه الى آخره ومرا ايضا في باب ما ذكر في الحجر
الاسود اخرجهم عن محمد بن كثير عن سفيان عن الامش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر الى آخره
واخرجهم هنا عن احمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى ابو جعفر القطان الواسطي
صاحب المسند امام زمانه مات بعد البخارى سنة تسع وخسين ومائتين عن يزيد بن هرون الواسطي
وقدم في باب وضع الماء عند الخلاء عن زيد بن اسلم بلفظ الماضى الحبشى الجسوى بفتح الجاء
الموحدة والجيم مولى عمر رضى الله تعالى عنه مات بالمدينة زمن عبدالملك وقدم الكلام فيه
مستوفي ص حدثنا مسدد حدثنا جاد عن الزبير بن عري قال سأل رجل عن ابن عمر عن استلام
الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستلمه ويقبله قال قلت رأيت ان زحمت
أرأيت ان غلبت قال اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستلمه ويقبله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول مسدد وقد تكرر
ذكره الثاني جاد بن زيد الثالث زبير بن عري بفتح العين المهملة وبالراء وبالياء الموحدة
المكسورة ثم ياء النسبة ووقع عند الاصطلي عن ابي احمد الجرجاني الزبير بن عدى بدال مهملة مكسورة
بعدها ياء مشددة وقال الغساني هو وهم الرابع الرجل المجهول ظاهرا ولكن هو الزبير بن عري
الراوى كذلك وقع في رواية ابي داود الطيالسي عن جاد حدثنا الزبير سألت ابن عمر الخامس
عبدالله بن عمر ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السؤال وفيه
ان شيخه ومن بعدهما بصريون وفيه ان جادا ذكر مجردا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي الوقت
ذكر باسم ابيه جاد بن زيد والحديث اخرجهم الترمذى والنسائي جميعا في الحج عن قتيبة كلاهما عن
جاد بن زيد عنه به ذكر معناه قوله يستلمه اى يمسحه باليد قوله أرأيت اى اخبرني قوله ان
زحمت بضم الزاى على صيغة المجهول ويروى ان زوحت بزيادة الواو من المزاحمة قوله ان غلبت
بضم الغين المعجمة على صيغة المجهول للتكلم اى اخبرني عن حكمه عند الازدحام والغلبة قوله
قال القائل هو عبدالله بن عمر قوله أرأيت باليمن اى اجعل افظ أرأيت باليمن وكان السائل يمنيا وقوله
أرأيت في محل النصب لانه مفعول اجعل بالتأويل المذكور وقوله باليمن في محل النصب على الحال
حاصل هذا الكلام اذا كنت طالب السنة فترك الراى وقولت أرأيت ونحوه باليمن واتبع السنة
ولا تعرض لغير ذلك وانما قال ذلك لانه فهم منه معارضة الحديث بالرأى قوله رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كلام ابن عمر اعاده لتأكيد وفهم منه انه لا يرى الزحام عذرا في ترك
الاستلام وقدرى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن
حتى يدمى وروى الفاكهى من طرق عن ابن عباس تراها المزاحمة وقال لا تؤذى ولا تؤذى ص
وقال محمد بن يوسف الفربرى وجدت في كتاب ابي جعفر قال ابو عبدالله الزبير بن عدى كوفي والزبير
ابن عري بصري ش لما وقف البخارى على التحفيف في الزبير بن عري بالراء حيث روى
بالدال تبه عليه بقوله الزبير بن عري بالراء بصري والزبير بن عدى بالدال كوفي وهما راويان
تابعان ونقل ذلك الفربرى وقال محمد بن يوسف الفربرى وهو احد الرواة المشهورين

عن البخاري قوله وجدت في كتاب أبي جعفر وهو محمد بن أبي حاتم وراق البخاري قوله قال أبو عبد الله مقول قول الفربري والمراد منه البخاري نفسه وأشار به إلى أنه فرق بين الزبير بن أنس الزبير بن عربي بالراء بصري والزبير بن عدي بالذال كوفي وأراد به أن الراوي هنا السائل عن عبد الله بن عمر هو الزبير بن عربي بالراء وقال الترمذي أيضا الزبير هذا يعني الذي يروي عنه حماد هو ابن عربي يعني بالراء والزبير بن عدي بالذال كوفي يكنى أباسمته وذكر البخاري وأبو حاتم وغيرهما أن أباسمته كنية الزبير بن عربي والزبير بن عدي كنيته أبو عدي ولما ذكر أبو داود هذا الحديث من رواية حماد حدثنا الزبير بن العربي قال سألت ابن عمر وذكر ابن العربي بالالف واللام وهذا أيضا مما يزيل الاشتكال ويؤيده أن الراوي هنا هو ابن عربي بالراء لا بالذال

ص **باب** من أشار إلى الركن إذا أتى إليه **ش** أي هذا باب يذكر فيه من أشار إلى الركن أي الحجر الأسود إذا أتى إليه من الطواف **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيت على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه **ش** مطابقتة للترجمة ظاهرة وقدم هذا الحديث في باب استلام الركن بمحجن وليس فيه كلما أتى على الركن أشار إليه وقال ابن التين تقدم أنه كان يستلم بمحجن فدل على قرب من البيت لكن من طاف راكباً يستحب له أن يعد أن يؤذي أحداً فيحمل فعله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأمن من ذلك وأن يكون في حال أشارته بعيداً حيث خاف ذلك **و** رجال الحديث المذكور محمد بن المثنى بن عبيد بن موسى يعرف بالزمن البصري وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري وخالد بن مهران الخداه البصري ووقع خالد هنا مجرداً ووقع في بعض الرواية خالد الخداه **و** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **و** أخرجه البخاري أيضاً في الحج عن اسحق الواسطي ومسدد في الطلاق أيضاً عن عبد الله بن محمد وأخرجه الترمذي في الحج والنسائي أيضاً كلاهما عن بشر بن هلال قوله أشار إليه أي بالمحجن الذي في يده وأن لم يكن في يده شيء يشير إليه بيده فإن قلت هذا الحديث صرح بجواز الطواف على البعير وهل يجوز على الخيل فيقاس على البعير أم لا قلت قد ورد عن عمر رضي الله تعالى عنه منع الطواف على الخيل فيأرواه سعيد بن منصور عن عمرو بن دينار قال طاف رجل على فرس فنعوه وقال اتعنوني أن أطوف على كوكب قال فكتب بذلك إلى عمر فكتب عمر أن اتعنوه وهذا منقطع قال المحب الطبري ولعل المنع في الخيل من الخيلاء والتعظيم قلت فملى هذا لا يمنع من الطواف على الحمار اللهم إلا إذا كان المنع من جهة الخوف من تلويثه بما يخرج منه

ص **باب** التكبير عند الركن **ش** أي هذا باب في بيان استحباب التكبير عند الركن أي الحجر الأسود **ص** حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا خالد الخداه عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيت على بعير كلما أتى الركن أشار بشيء كان عنده وكبر **ش** هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عباس أخرجه عن مسدد عن خالد بن عبد الله الطحان عن مهران الخداه وفيه زيادة على حديثه الماضي في الباب السابق وهي قوله بشيء كان عنده فكبر فدل هذا على استحباب التكبير عند الركن الأسود في كل طوفة **ص** تابع إبراهيم بن طهمان عن خالد الخداه **ش** أي تابع خالد بن عبد الله الطحان إبراهيم بن طهمان الهروي أبو سعيد عن خالد الخداه في التكبير وقد وصل البخاري في كتاب الطلاق

ص **باب** من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج إلى الصفا **ش** أي هذا باب يذكر فيه بيان من طاف بالبيت إلى آخره وكلمة من موصولة ومراده بهذه الترجمة بيان أن من قدم مكة حاجاً أو معتمراً أن يطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين ثم يخرج إلى الصفا ويسعى بينه وبين المروة فإن كان معتمراً حل وحلق وإن كان حاجاً ثبت على إحرامه حتى يخرج إلى منى يوم التروية لعمل الحج وقال ابن بطال غرضه بهذه الترجمة الرد على من زعم أن المعتمر إذا طاف حل قبل أن يسعى بين الصفا والمروة قلت مذهب ابن عباس أن المعتمر يحل من عمرته بالطواف بالبيت ولا يحتاج إلى السعي بين الصفا والمروة وروى عنه أنه قال العمرة الطواف وبه قال ابن راهويه فأراد البخاري رد هذا القول وبين أن العمرة هي الطواف بالبيت وصلاة ركعتين بعده ثم الخروج إلى الصفا للسعي بينه وبين المروة وأشار بقوله من طاف بالبيت إذا قدم مكة فملى من هذا أن من قدم مكة ودخل وبينها بثلاثة أشياء * أولها هو قوله من طاف بالبيت إذا قدم مكة فملى من هذا أن من قدم مكة ودخل المسجد لا يشتغل بشيء بل يبدأ بالطواف ويقصد الحجر الأسود وهو ناحية المسجد الحرام ثم الابتداء بالطواف مستحب لكل أحد سواء كان محرماً أو غيره إلا إذا خاف فوت الصلاة المكتوبة عن وقتها وفوتها مع الجماعة وإن كان الوقت واسعاً وكان عليه مكتوبة فائتة فإنه يقدم هذا كله على الطواف ثم هذا الطواف يسمى طواف القدوم وهو سنة فلو تركه صح حجه ولا شيء عليه إلا فوت الفضيلة وفي شرح المذهب هذا هو المذهب وذكر جماعة من الخراسانيين وغيرهم وجوبه في وجهه ضعيف شاذ ويلزم بتركه دم الثاني هو قوله ثم صلى ركعتين لما في حديث جابر الطويل لما فرغ من ركعتي الطواف رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج إلى الصفا والسعي بينهما الثالث هو قوله ثم خرج إلى الصفا يعني للسعي بينه وبين المروة **ص** حدثنا أصبغ عن ابن وهب أخبرني عمرو عن محمد بن عبد الرحمن ذكرت لعروة قال فآخبرني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم تمكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مثله ثم حججت مع أبي الزبير فأول شيء بدأ به الطواف ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه وقد أخبرني أمي أنها اهلت هي واختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا **ش** مطابقتة للترجمة في قوله أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف **و** ذكر رجاله **و** هم سنة **و** الأول أصبغ بن الفرج وقدم عن قريب **و** الثاني عبد الله بن وهب وقد تكرر ذكره **و** الثالث عمرو بن قنبر العيني ابن الحارث **و** الرابع محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود النوفلي المعروف ببيت عروة **و** الخامس عروة بن الزبير ابن العوام **و** السادس أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **و** ذكر لطائف أسنده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاختبار بصيغة الأفراد في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه الذكر وفيه أن الثلاثة الأول من الرواة مصريون والاثنان الآخران مديان وأخرجه مسند في الحج عن هرون بن سعيد الأيلي على ما ذكره الآن **و** ذكر معناه **و** قوله ذكرت لعروة أي ذكرت لعروة ما قبل في حكم القادم إلى مكة وحذف البخاري صورة السؤال وجوابه واقتصر على المرفوع منه وقد ذكر مسند مكمل فقال حدثني هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلاً من أهل العراق قال له سأل عروة بن الزبير عن رجل بهل بالحج فإذا طاف بالبيت أحل أو لا فان قال لا يحل فقل له أن رجلاً يقول ذلك فسألته فقال لا يحل من أهل بالحج إلا بالحج قلت فان رجلاً

كان يقول ذلك قال بنس ما قال فتصداني الرجل فسأني فحدثته فقال قل له فان رجلا كان يخبران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعل ذلك وما شان اسماء والزبير فعلا ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا ادري قال فابالاه لا يأتيني نفسه بسأني اظنه مراقبا قلت لا ادري قال فانه قد كذب قد حجج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرتني عائشة ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حجج ابو بكر رضي الله تعالى عنه وكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم عمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضي الله تعالى عنه فرأته اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم معاوية وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ثم حججت مع ابي الزبير ابن العوام فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ثم لم يتقصها بعمره وهذا ابن عمر عندهم افلا يسألونه ولا احد من مضي كانوا يبدؤون بشيء حين يضعون اقدامهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحملون وقد رأيت امي وخالتي حين تقدمان لا يتدآن بشيء اول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد اخبرتني امي انها اقبلت هي واختها الزبير وفلان وفلان بعمره فقط فلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيما ذكر من ذلك وانما سقت هذا بتمامه لانه كالتبرج الحديث البخاري ونشرح حديث مسلم ليظهر لك المراد من حديث البخاري الذي اقتصر منه على المرفوع قوله ان رجلا منهم لم يدرك قوله يحل الهمة للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فتصداني اي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ بالنون والاشهر في اللغة تصدى لي باللام قوله ثم لم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ بالعين المعجمة والياء آخر الحروف قال عياض هو تحفيف وصوابه ثم لم تكن عمرة بضم العين المهملة وبالياء وكان السائل لعروة انما سأل عن فتح الحج الى العمرة على مذهب من يرى واحتج بأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بذلك في حجة الوداع فاعلمه عروة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده وقال النووي ليس هو كما قال بل هو صحيح في الرواية صحيح المعنى لان قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حجج ابو بكر فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره اي غير الحج ولم يفسخه الى غيره لاعمرة ولا قران قوله ثم حججت مع ابي الزبير بن العوام اي مع والدي وهو الزبير وقوله الزبير بدل من ابي قاله النووي والظاهر انه عطف بيان قوله فلما مسحوا الركن اي الحجر الاسود حلوا اي صاروا احلالا قال النووي المراد بالمسحين من سوى عائشة والا فعائشة لم تمسح الركن قبل الوقوف بعرفة في حجة الوداع بل كانت قارئة ومنعها الخيض من الطواف قبل يوم النحر ثم جئنا الى شرح حديث البخاري قوله بدأ وقوله قدم تنازعا في العمل قوله نعم لم تكن عمرة قال عياض كان السائل لعروة انما سأل عن فتح الحج الى العمرة على مذهب من رأى ذلك فاعلمه عروة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده وفي اعراب عمرة وجهان الرفع على ان كان تامة ويكون معناه ثم لم تحصل عمرة والنصب على ان كان ناقصة ويكون معناه ثم لم تكن تلك الفعلة عمرة وقد ذكرنا انه وقع في رواية مسلم غير بدل عمرة وقد مضى الكلام فيه آنفا قوله مثل اي مثل حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ثم حججت مع ابي الزبير اي حججت مصاحبة مع ابي اي مع والدي وهو الزبير بن العوام وقوله الزبير بدل من ابي او عطف بيان وهكذا وقع في رواية مسلم وقد ذكرنا آنفا ووقع في رواية الكشي عن حماد بن حماد مع ابي الزبير يعني اخاه عبد الله بن الزبير قال عياض وهو تحفيف وجد ذلك انه وقع في طريق آخر في الحديث على ما يأتي مع ابي الزبير بن العوام وفيه بعد ذكر ابي بكر وعمر ذكر عثمان ثم معاوية وعبد الله ع قال ثم حججت

مع ابي الزبير فذكره وقد عرف ان قتل الزبير كان قبل موت معاوية وابن عمر وكان قتل الزبير بن العوام يوم الجمل في جاذي الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادي السباع ناحية البصرة وكان موت معاوية بن ابي سفيان في رجب سنة تسع وخسين وموت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان سنة ثلاث وسبعين وقال الواقدي سنة اربع وسبعين وكانت وفاته بمكة المشرفة قوله واخبرتني امي وهي اسماء بنت ابي بكر بن الصديق واختها عائشة ام المؤمنين فان قلت لم تطف عائشة في تلك الحجة لاجل حبضها فاجبه ذكرها هنا قلت يحمل على انه اراد حجة اخرى غير حجة الوداع وقد حجت عائشة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا قوله فلما مسحوا الركن اي الحجر الاسود ومسحه يكون في اول الطواف ولكن لا يحصل التحلل بمجرد المسح في اول الطواف فلا بد من التقدير وتقديره فلما مسحوا الركن واتوا طوافهم وسبعهم وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدرات للعلم بها الظهور ها وقد اجتمعوا على انه لا يتحلل قبل تمام الطواف ثم مذهب الجمهور انه لا بد ايضا من السعي بعده ثم الخلق او التقصير وقال الكرماني لا حاجة الى التأويل اذ مسح الركن كناية عن الطواف سيما والمسح يكون ايضا في الاطواف السبعة فالمراد لما فرغوا من الطواف حلوا واما السعي والخلق فهما عند بعض العلماء ليسا بركنين انتهى قلت لا بد من التأويل لان الكلام على مذهب الجمهور كما ذكرناه واراد بقوله عند بعض العلماء مذهب اليه ابن عباس وابن راهويه من ان المعتمر يتحلل بعد الطواف فلا حاجة الى السعي وقد ردوا عليه ذلك وقال ابن التين قوله فلما مسحوا حلوا يريدون الركن المروة واما ركن البيت فلا يتحلل بمسحه حتى يسعي بين الصفا والمروة وقال بعضهم وهو منعقب برواية ابي الاسود عن عبد الله بن ابي اسامة عن اسماء قالت اعتمرنا عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت احلنا وسيأتي هذا في ابواب العمرة انتهى قلت يقدر هنا ايضا ما قدر في قوله فلما مسحوا الركن حلوا فلا اعتراض حينئذ وذكر ما استفاد منه في مطلوبه الوضوء للطواف واختلفوا هل هو واجب او شرط فقال ابو حنيفة ليس بشرط فلو طاف على غير وضوء صح طوافه فان كان ذلك للقدم فعليه صدقة وان كان طواف الزيارة فعليه شاة وقال مالك والشافعي واحد هو شرط وفيه ان اول شيء يفعله داخل الحرم الابتداء بالطواف للقدم واستثنى الشافعي من هذا المرأة الجميلة والشريفة التي لا تبرز لرجال فيستحب لها تأخير الطواف ودخول المسجد الى الليل لانه اسرها واسلم من الفتنة وقال ابن المنذر سن الشارع للقادمين المحرمين بالحج تعجيل الطواف والسعي بين الصفا والمروة عند دخولهم وفعل هو ذلك على ما روت عائشة وامر من حل من اصحابه ان يحرموا اذا انطلقوا الى منى وامان احرم من مكة من اهلها او غيرهم فهم يؤخرون طوافهم وسبعهم الى يوم النحر بخلاف القادمين لتفريق السنة بين الفريقين وكان ابن عباس يقول يا اهل مكة انما طوافكم بالبيت وبين الصفا والمروة يوم النحر ص حديثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة انس حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا طاف في الحج او العمرة اول ما يقدم يسعي ثلاثة اطواف ومشي اربعة ثم سجد سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة شيئا مما يلقاه للترجمة في قوله اول ما يقدم يسعي الى آخره وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم هو انس بن عياض قوله اول نصب على انه ظرف والعامل فيه يسعي قوله اربعة اي اربعة اطواف قوله سجدتين اي ركعتين للطواف وهو من اطلاق الجزء و ارادة الكل ص حديثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول يحب ثلاثة اطواف ويمشي اربعة وانه كان يسعي بطن المسبل اذا طاف بين الصفا والمروة شيئا هذا وجه آخر في حديث ابن عمر

المذكور كلاهما من رواية نافع عن ابن عمر لكن الاول عن موسى بن عقبة عن الثاني عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع والراوى عنهما واحد وهو انس بن مياض قوله الطواف الاول يريد به طوافاً بعده
سعى احترازاً من مثل طواف الوداع قوله يحب بضم الخاء المعجمة اى يرمل قوله بسعى اى يعدو
قوله بطن المسبل منصوب على الظرف والمسبل الوادى الذى بين الصفا والمروة وهو قد مر معروف وذلك
قبل الوصول الى الميل الاخضر المعلق بركن المسجد الى ان يحاذى الملبين الاخضرين المتقابلين اللذين
احدهما بفناء المسجد والاخر بدار العباس رضى الله تعالى عنه **ص** باب طواف النساء
مع الرجال **ش** اى هذا باب في بيان حكم طواف النساء مع الرجال هل يختلطن بالرجال او يطفن معهم
على حدة من غير اختلاط بهم او ينفردن **ص** وقال لى عمرو بن على حدثنا ابو عاصم قال ابن جريج
اخبرنى عطاء اذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال كيف تمنعن وقد طاف نساء النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مع الرجال قلت ابعد الحجاب او قبل قال اى لعمرى ادركته بعد الحجاب قلت كيف
يخالطن الرجال قال لم يكن يخالطن كانت عائشة رضى الله عنها تطوف بحجرة من الرجال لا تخالطهم
فقلت امرأه انطلقى نسلم يا ام المؤمنين قالت انطلقى عنك وأبت فكان يخرجن متكررات بالليل فيطفن مع
الرجال ولكنهن اذا دخان البيت قن حتى يدخلن واخرج الرجال وكنت آتى عائشة انا وعبيد بن عمير
وهى بجاورة فى جوف ثبير قلت وما حجابها قال هى فى قبة تركية لها غشاء وما بيتنا وبينها غير
ذلك ورأيت عليها درعاً موريا **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو من افرادة وهو
من باب العرض والمذاكرة وقد سقط فى بعض النسخ وهو موجود فى الاصول واطراف خلف
وذكره البهقي وصاحب المستخرج جين وقال ابو نعيم هو حديث عزيز ضيق الخروج واخرجه
اولاً من طريق البخارى ثم اخرجه من طريق ابى قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال مثله غير
قصة عطاء مع عبيد بن عمير واخرجه عبدالرزاق فى مصنفه عن ابن جريج بتمامه **و** رجاله اربعة
عمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلي البصرى الصيرفى وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابو الوليد المكي وعطاء بن ابى رباح المكي **و** من لطائف
هذا السند ان البخارى يذكر عن شيخه عمرو بن على وهو يروى عن شيخ البخارى ايضا وهو
ابو عاصم **و** ذكر معناه **و** قوله اذ منع اى حين منع ابن هشام وهو فى محل النصب على انه
مفعول ثان لا خبرنى وقال الكرماني المفعول الثانى هو قال كيف تمنعن وقال يجوز ان يكون
اذ منع مفعولاً ثانياً والتقدير اخبرنى بزمان المنع قائلاً كيف تمنعن وابن هشام هو ابراهيم بن
هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم خال هشام عبد الملك بن مروان
ووالى المدينة كما قاله الكلبي واخوه محمد بن هشام وكانا خاملين قبل الولاية وقيل ابن هشام
فى الخبر هو محمد اخو ابراهيم تولى محمد امرة مكة واخوه ابراهيم امرة المدينة وفوض هشام
لابراهيم امرة الحج بالناس فى خلافته وقال خليفة بن خياط فى تاريخه وفى سنة خمس وعشرين
ومائة كتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر الثقفى فقدم عليه فدفع اليه خالد بن عبد الله القمى
ومحمداً وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل بن ابراهيم المخزوميين وامره بقتلهم فعذبهم حتى قتلهم ثم الظاهر
ان الذى منع النساء الطواف مع الرجال هو هذا ابن هشام وقد روى الفاكهى من طريق زائدة
عن ابراهيم النخعي قال نهى عمر رضى الله تعالى عنه ان يطوف الرجال مع النساء قال فرأى رجلاً

معهن فضربه بالدرة قل الفاكهى ويذكر عن ابن عينة اول من فرق بين الرجال والنساء فى الطواف
خالد بن عبد الله القمى قلت الاول اسم لفرد سابق وكل واحد اهل بالنسبة الى ما بعده وكانت
امرة خالد فى مكة فى زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل ابن هشام بمدة طويلة قوله قال كيف تمنعن
بلفظ الخطاب وبلفظ الغيبة اى كيف تمنعن المانع قوله وقد طاف نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مع الرجال يعنى طفن فى وقت واحد غير مختلطات بالرجال لان ستمن ان يطفن ويصلين من وراء
الرجال وقال ابن بطلان من السنة اذا اراد النساء دخول البيت ان يخرج الرجال منه بخلاف
الطواف به قوله ابعد الحجاب مقول ابن جريج والهمزة فى أبعد للاستفهام وهو رواية المستمل
وفى رواية غيره بدون الاستفهام ومعنى بعد الحجاب بعد آية الحجاب وهو قوله تعالى (قل للمؤمنين
يقضضن من ابصارهن) او قوله تعالى (واذا سألتوهن مثاماً فاسألوهن من وراء حجاب) قوله
او قبل بالضم او بالتونين قوله اى لعمرى بكسر الهمزة بمعنى نعم قوله ادركته اى قال عطاء ادركت
طواف النساء معهم وانما ذكر ذلك عطاء لدفع وهم من ينوهم انه حل ذلك عن غيره ودل على انه
رأى ذلك منهم قوله كيف يخالطن وفى رواية المستمل يخالطن فى الموضعين والرجال بالرفع على
الفاعلية قوله بحجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء اى ناحية من الناس معتزلة قال
القزاز هو مأخوذ من قولهم نزل فلان بحجرة من الناس اى معتزلاً وقيل بمعنى محجوراً بينها وبين الرجال
شوب ونحوه وقال ابن قرقول هو بسكون الجيم وفتح الحاء لا غير وفيه نظر لان ابن عديس ذكر فى
كتابه المثني تعد بحجرة وحجرة بالفتح والضم اى ناحية وقال ابن سيدة وجعها حواجر على غير
قياس وفى رواية الكشميهنى بحجرة بالزاي وفى رواية عبدالرزاق هكذا بالزاي قوله فقالت امرأة
وزاد الفاكهى فى روايته معها ولم يدرك اسمها وقيل يحتمل ان يكون دقرة بكسر الدال المهملة وسكون القاف
امرأة روى عنها يحيى بن ابى كثير انها كانت بطوف مع عائشة بالليل فذكر قصة ذكرها الفاكهى قوله
نسلم بالرفع والجزم ويروى تستمل بحذف النون قوله انطلقى عنك اى عن جهة نفسك ولا جلت
قوله وأبت اى منعت عائشة الاستلام قوله يخرجن وفى رواية الفاكهى وكن يخرجن الى آخره
قوله متكررات حال وفى رواية عبدالرزاق مستترات قوله اذا دخلن البيت قن وفى رواية الفاكهى
سترن قوله حين يدخلن وفى رواية الكشميهنى حتى يدخلن وقال الكرماني مامعنى هذا التركيب
اذ هو غير ظاهر ثم قال اى اذا اردن الدخول وقفن قائمات حتى يدخلن حال كون الرجال يخرجن
منه قوله واخرج الرجال لفظ اخرج على صيغة المجهول قوله وكنت آتى عائشة اى قال كنت
اجئ الى عائشة انا وعبيد بن عمير الايبى الحجازى قاضى مكة ولد فى زمن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله وهى بجاورة الواو للحال اى مقية قوله ثبير بفتح التاء المثناة وكسر الباء
الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفى آخره راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على مسار الذهاب
منها الى منى وعلى بين الذهاب من منى الى عرفات وهو منصرف وذكر ياقوت ان بمكة سبعة جبال كل
منها يسمى ثبيراً **و** الاول اعظم جبال مكة بينها وبين عرفة وقال الاصمعى هو ثبير حراء وهو المراد
بقولهم فى الجاهلية اشرق ثبير كيمانغير **و** الثانى ثبير الزنج لان الزنج كانوا يلعبون عنده **و** الثالث
ثبير الاعرج **و** الرابع ثبير الحضراء **و** الخامس ثبير النضع وهو جبل بالمزدلفة **و** السادس ثبير
عيناء كل هذه جبال مكة **و** السابع ثبير مافى ديار مرينة أقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم شريح بن ضمرة المزني وقال البكري الساجي شير الاحدب على الاضافة وحكام ابن الانباري على
الزمت وقال الزمخشري شيران جبلان مفترقان تصب بينهما افاعية وهي واد يصب من منى
يقال لاحدهما شير عينا والآخر شير الامرج قوله وما جابها زاد الفا هي حينئذ قوله هي قبة اي عائشة
في قبة وهي خيمة في الاصل والقبة التركية تعمل من لبود تضرب في الارض قوله ورأيت عليها
اي على عائشة درعا موردا اي قصصا اجر لونه لون الورد وفي رواية عبد الرزاق درعا معصفا
واناصبي فين بذلك سبب رؤيته اياها ويحتمل ان يكون رأى ما عليها اتفاقا لا قصدا ذكر ما استفاد
منه في طواف النساء متكررات وفيه طواف الليل وفيه ستر نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد ذلك ويجوز وفيه رواية المرأة عن المرأة وفيه المجاورة بمكة وهو نوع من الاعتكاف وهو ضربان
بجاورة ليلا ونهارا وبجاورة نهارا فقط وفيه جواز المجاورة في الحرم كله وان لم يكن في المسجد
الحرام كذا قاله ابن بطال وفيه نظر لان شير اخرج من مكة وفيه طواف النساء من وراء الرجال
ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن زينب
بنت ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت شكوت الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور
ش مطابقتها للترجمة في قوله طوفي من وراء الناس وزجالة قد ذكرنا غير مرة واسمعيل
هو ابن ابي اوبس ابن اخ مالك ومحمد هو تيم عروة وزينب هي بنت ام سلمة ربيعة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب ولدت بارض
الحبشة وابوها ابو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد وامها ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية وقدمضى
هذا الحديث في باب ادخال البعير في المسجد في كتاب الصلاة فانه اخرجته هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله اني اشتكى اي شكوت الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مرضى واني ضعيفة قوله وانت الواو فيه للحال وكذلك الواو في
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يصلي جلة فعلية وقعت حالا وكذا الواو في قوله وهو يقرأ
للحال وانما امرها بالطواف من وراء الناس لان سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف ولان
قربها يخاف منه تاذى الناس بدانتها وانما طافت في حال صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون
استرها وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح وفيه الصلاة بجانب البيت والجرم بالقراءة ص
باب الكلام في الطواف ش اي هذا باب في بيان اباحة الكلام في الطواف وانما
اطلق ولم يبين الحكم فيه من حيث ان المراد مطلق الاباحة من الكلام الذي ليس فيه المؤخدة كما
ورد في الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا ومرفوعا الطواف بالبيت
صلاة الا ان الله تعالى اباح الكلام فيه فن نطق فلا ينطق الابخير رواه الحاكم وفي لفظ الطواف
مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فن تكلم فيه فلا يتكلم الابخير ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث
فضيل بن عياض عن عطاء بلفظ الطواف بالبيت صلاة الا ان الله احل فيه النطق فن نطق فلا ينطق
الابخير ورواه الترمذي من حديث طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فن تكلم فيه فلا يتكلم الابخير وقال ابو عيسى

وقد روى عن ابن طاوس وغيره عن ابن عباس موقوفا ولا تعرفه مرفوعا الا من حديث عطاء بن السائب
وقال النسائي اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن
ابن عباس قال الطواف بالبيت صلاة فاقولوا به الكلام وقال الشافعي حدثنا سعيد بن سالم عن
حنظلة عن طاوس عن ابن عمر انه قال اقلوا الكلام في الطواف فانما انتم في صلاة وعنده ايضا
من ابراهيم بن نافع قال كملت طاوسا في الطواف فكلمني وقال الترمذي والعمل على هذا عند اكثر
اهل العلم انهم يستحبون ان لا يتكلم الرجل في الطواف الا بما حجة او يذكرك الله او من العلم وقال ابو عمر
عن عطاء انه كان يكره الكلام في الطواف الا الشئ اليسير وكان مجاهد يقرأ عليه القرآن في الطواف
وقال مالك لا ادري ذلك وليقبل على طوافه وقال الشافعي انا احب القراءة في الطواف وهو افضل
ما يتكلم به الانسان وفي شرح المذهب يكره للانسان الطائف الاكل والشرب في الطواف وكرهه
الشرب اخف ولا يبطل الطواف بواحد منهما ولا بهما جميعا وقال الشافعي روى عن ابن عباس انه
شرب وهو يطوف وقال ابن بطال كره جماعة قراءة القرآن في الطواف منهم عروة والحسن ومالك
وقال ما ذاك من عمل الناس ولا بأس به اذا اخفاه ولا يكثر منه وقال عطاء قراءة القرآن في الطواف
محدث ص حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني
سليمان الاحول ان طاوسا اخبره عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر وهو
يطوف بالكعبة بانسان ربط يده الى انسان يسير أو يخطى أو يشي غير ذلك فقطعه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بيده ثم قال قد يده ش مطابقتها للترجمة في قوله قد يده فانه تكلم وهو طائف
ذكر رجالة وهم ستة الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق يعرف بالصغير
الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرابع سليمان
ابن ابي مسلم الاحوال الخامس طاوس بن كيسان السادس عبد الله بن عباس ذكر لطائف
اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع
وفيه العنة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه رازي وهشاما صنعاني
يماني قاضيا وان ابن جريج وسليمان مكيان وان طاوسا يمانى ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته
غيره اخرجته البخاري ايضا في الايمان والتذوق عن ابي عاصم النبيل وكذا اخرجته عنه في الحج
واخرجه ابو داود في الايمان والتذوق عن يحيى بن معين واخرجه النسائي فيه وفي الحج عن يوسف بن
سعيد بن مسلم ذكر معناه قوله وهو يطوف الواو فيه للحال قوله بانسان يتعلق بقوله
مر وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج الى انسان آخر وفي رواية النسائي بانسان قد ربطه
يده بانسان قوله يسير بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو ما يهد
من الجلود والقداشق طولا يقال قد دت السيراقه قيل ان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون انهم يتقربون بمثله
الى الله تعالى قوله وبشي غير ذلك كأن الراوى لم يضبط ما كان مربوطا به فلاجل ذلك شك فيه
وغير السير والخيط نحو المندبل الذي يربط به او الوتر او غيرها قوله قد امر من قاده بقوده من
القيادة او القود وهو الجر والسحب ويروى قديده بدون الضمير في قدوه وفي رواية احمد والنسائي قدوه
بالضمير وفي التلويح بخط مصنفه خذ بيده قبل ظاهر الحديث ان المقود كان ضريبا ورد بأنه يحتمل
ان يكون لمعنى آخر وقال الكرماني قيل اسم ارجل المقود ثواب ضد العقاب وقال بعضهم ولم أر ذلك

لغيره ولا أدري من أين أخذه قلت إن هذا مما يتعجب منه فلا يلزم من عدم رؤيته كذلك عدم رؤية الغير ولا اطلاع هو على المواضع المتعلقة بهذا جميعا حتى يستغرب ذلك ذكر ما يستفاد منه فيه إباحة الكلام بالخير في الطواف وفيه أنه يجوز للطائف فعل ما خف من الأفعال وفيه أنه إذا رأى منكرا فله أن يغيره بيده وفيه أن من نذر ما لا طاعة لله فيه لا يلزمه ذكره الداودي واعترضه ابن التين فقال ليس هنا نذر ذلك وغفل أنه ذكره في النذر وقد روى أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أدرك رجلين وهما مقترنان فقال ما بال القران قالوا أنا نذرتنا لنقتربن حتى نأتي الكعبة فقال اطلقا أنفسكما ليس هذا نذرا إنما النذر ما يتغنى به وجه الله وروى الطبراني من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني خليفة بن بشير عن أبيه أنه أسلم فرد عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشير مقترنين بحبل فقال ما هذا فقال حلفت لئن رد الله على مالي وولدي لأحجبن بيت الله مقرونا فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لهما حجبا إن هذا من عمل الشيطان وقال النووي قطعه صلى الله تعالى عليه وسلم السير محمول على أنه لم يكن إزالة هذا المنكر الا بقطعه فروع ذكرها الشافعية وهي يجوز له انشاد الشعر والرجز في الطواف إذا كان مباحا قاله الماوردي وتبعه صاحب البحر ويكره أن يصبق فيه أو يتخضم أو يفتاب أو ينم فلا يفسد طوافه بشئ من ذلك وإن ثم صرح به الماوردي وقيل لا يكرهه التعليم فيه كافي الاعتكاف قاله الروياني ويكره أن يضع يده على فمه كافي الصلاة قاله الروياني ولوا محتاج إليه للتأوب فلا بأس بذلك ولو طافت المرأة متقبعة وهي غير محرمة قال في التوضيح فقتضى مذهبا كراهته كافي الصلاة وحكى ابن المنذر عن عائشة أنها كانت تطوف متقبعة وبه قال أحمد وابن المنذر وكرهه طاوس وغيره والله تعالى أعلم **باب** إذا رأى سيرا أو شيئا يكره في الطواف قطعه **ش** أي هذا باب يذكر فيه أن شخصا إذا رأى سيرا ربط به آخر في الطواف وهو بقادبه قطعه **قوله** أو رأى شيئا يكره فعله في الطواف منه **قوله** يكره على صيغة المجهول صفة لقوله شيئا وبروي يكرهه الراي من فعل منكر أو قول منكر وقوله قطعه بصيغة الماضي جواب إذا ولكن معناه في السير على الحقيقة وفي الشئ الذي يكره بمعنى المنع كما ذكرناه **ص** حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطعه **ش** هذا وجه آخر من حديث ابن عباس المذكور أخرجه عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن سليمان بن أبي مسلم الأحول إلى آخره **قوله** أو غيره شك من الراوي **ص** **باب** لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك **ش** أي هذا باب يذكر فيه لا يطوف إلى آخره **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال بنونس قال ابن شهاب حدثني جند بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري والبيت هو ابن عبد المصري وبونس هو ابن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد ابن مسلم الزهري وجند بنضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقطعة وإفارة من الحديث

مضت في باب ما يستمر من العورة في كتاب الصلاة فإنه أخرجه هناك عن اسحق بن إبراهيم عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن أخي ابن شهاب عن معن عن جند بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة **ش** ذكر معناه **قوله** بعثه أي بعث أبا هريرة **قوله** في الحجة التي أمره عليها بتشديد الميم أي جعله أميرا عليها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه سنة تسع من الهجرة ليحج بالناس وكان معه أبو هريرة وقال السهيلي كان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم من تبوك أراد الحج فذكر مخالطة المشركين للناس في حجهم وتلبيتهم بالشرك وطوائهم عراة بالبيت وكانوا يقصدون بذلك أن يبطؤوا كما ولدوا بغير الثياب التي اذنبوا فيها وظلموا فامسك صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحج في ذلك العام وبعث أبا بكر رضي الله تعالى عنه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده من المشركين الأبعاض بني بكر الذين كان لهم عهد إلى أجل خاص ثم أرفد بعلي رضي الله تعالى عنه فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل أنزل في قرآن قال لا ولكن أردت أن يبلغ عني من هو من أهل بيتي قال أبو هريرة فأمرني علي رضي الله تعالى عنه أن أطوف في المنازل من منى براءة فكنت أصيح حتى صحل حلق فقليل له بم كنت تنادي قال بأربع أن لا يدخل الحجة المؤمن وأن لا يحج بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله أجل أربعة أشهر ثم لا عهد له وكان المشركون إذا سمعوا النداء براءة يقولون لعلي رضي الله تعالى عنه سترون بعد الأربعة أشهر بأنه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا اطعن والضرب ثم إن الناس في تلك المدة رغبوا في الإسلام حتى دخلوا فيه طوعا وكرها وقال ابن عبد البر لما خرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى الحج نزل صدر براءة بعده فقبل يارسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال أنه لا يؤذيها عن الرجل من أهل بيتي ثم دعا عليا رضي الله تعالى عنه فأرسله فخرج راكبا على ناقه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأعضاء حتى أدرك أبا بكر بالعرج فقال له أبو بكر استعملك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي الحج قال لا ولكن بعثني براءة على الناس **ش** قالوا والحكمة في إعطاء براءة لعلي رضي الله تعالى عنه لأن فيها نقض العهد وكانت سيرة العرب أنه لا يحل العقد الا الذي عقده أو رجل من أهل بيته فأراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يقطع السنة العرب بالحجة وقيل أن في سورة براءة فضيلة لابي بكر رضي الله تعالى عنه وهي ثاني اثنين فأراد صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون بقرؤها غيره **قوله** يوم النحر ظرف لقوله بعثه **قوله** في رهط أي في جملة رهط والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع **قوله** يؤذن الضمير فيه راجع إلى الرهط باعتبار اللفظ ويجوز أن يكون لابي هريرة على الالتفات وهو من الأبدان وهو الأعلام **قوله** ألا يحج كلمة لا يفتح الهزة واللام الخنفة تأتي على أوجه ولكن هذا التنبية فتدل على تحقق ما بعدها **قوله** لا يحجني وفاعله **قوله** مشرك وبروي أن لا يحج بالنصب بكلمة أن وفي رواية البخاري في التفسير أن لا يحج بنون التأكيد وفي بعض النسخ لا يفتح الهزة يحج وتشديد اللام وعليه تكلم الكرماني فقال إن أصله أن لا يحج وأن مخنفة من الثقيلة أي إن الشأن قلت تقديره أنه لا يحج فيكون لا يحج مرفوعا على كل حال **قوله** ولا يطوف بارفع عطفا على لا يحج وعلى رواية أن لا يحج يكون بالنصب عطفا عليه **قوله** عريان فاعل لا يطوف وفي مسلم عن هشام عن أبيه عروة قال كانت العرب بطوفون عراة الا أن يعطيهم الحس ثيابا فيعطى الرجال الرجال والنساء النساء وكانت لا يخرجون

من المزدلفة وكان الناس كلهم يلقون عرفات وروى مسلم والنسائي من رواية مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة وتقول * اليوم يدوب بعضه او كله * فابدا منه فلا احله * ففرقت (يا بني آدم خذوا زينكم عند كل معبد) وذكر الازرقى من حديث ابن عباس قال كانت قبائل العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل فاذا بلغ احدكم باب المسجد قال للحمس من يعبره عوزا فان اطاره احسب ثوبه طاف فيه والا لقي ثيابه باب المسجد ثم طاف سباعا ريانا وكانوا يقولون لا تطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وكان بعض نسائهم يتخذسيورا تعلقها في حقوبها وتستر بها وفيه يقول العامرية * اليوم يدوب بعضه او كله وما بدا منه فلا تحله * ثم من طاف منهم في ثيابه لم يحله ان يلبسها ابدا ولا ينتفع بها ولا ياشي زيادة في البيت المذكور * كم من لبيب ليه يضل * وناظر ينظر ما عله * جهنم من الجثم عظيم ظله * قلت كانت هذه المرأة ضباعة بنت عامر وكانت تحت عبدالله بن جدعان وطافت بالبيت عريانة وهي واضعه يديها على فخذيها وقريش احقدت بها وهي تقول هذه الايات وطافت بالبيت الحرام اسبوعا وفي تاريخ ابن عساكر كانت تغطي جسدها بشعرها وكانت اذا جلست اخذت من الارض شيئا كثيرا لعظم خلقها وفي صحيح مسلم عن ابن عباس كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة يقول من يعبرني تطوفا فبني ثوبا تطوف به نجعله على فرجه او تقول اليوم يدوبا الى آخره * ذكر ما يستفاد منه * فيه حكمان * الاول لا يخرج بعد العام مشركا فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالنداء بذلك حين ترات (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال وكذلك لا يمكن اهل الذمة من الاقامة بعد ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب قاله في مرض موته صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت ان الحبشة يخرجون الكعبة حجرا حجرا قلت لفظ الحديث نهى لا خبر وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا في حديث علي رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي وانقرده فقال حدثنا علي بن خشرم اخبرنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عن زيد بن اشبع قال سألت عليا رضي الله تعالى عنه بأي شيء بعثت قال بأربع لا يدخل الجنة الا من غسل نفسه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا الحديث * الحكم الثاني ان لا يطوف بالبيت عريان واحتج مالك والشافعي واحدا في رواية بهذا فقالوا باشتراط ستر الدورة وذهب ابو حنيفة واحدا في رواية الى انه لو طاف عريانا يجزى به * باب * اذا وقف في الطواف ش *
اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف الطائف في طوافه هل يقطع طوافه ام لا يقطع وانما اطلق اوجود الاختلاف فيه فعند الجمهور اذا عرض له امر في طوافه فوقف يبني ويتمه ولا يستأنف طوافه وقال الحسن اذا اقيمت عليه الصلاة وهو في الطواف فقطعه فانه يستأنفه ولا يبني على ماضى وقال ابن المنذر ولا علم قاله غيره وقال ابن بطال جمهور العلماء يرون لمن اقيمت عليه الصلاة البناء على طوافه اذا فرغ من صلاته روى هذا عن ابن عمرو النخعي وعطاء وابن المسيب وطاوس وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي واحدا واسحق وابو ثور وفي شرح المذهب فان حضرت جنازة في اثناء الطواف فذهب الشافعي ومالك اتمام الطواف اولى وبه قال عطاء وعمر بن دينار وقال ابو ثور لا يخرج وان خرج استأنف وقال ابو حنيفة والحسن بن صالح يخرج لهما * ص * وقال عطاء فيمن يطوف فقام الصلاة او يدفع عن مكانه اذا سلم برجع الى حيث قطع عليه فبني ش * عطاء هو ابن

ابى رباح وقال الكرماني انما يذكر البخارى حديثا يدل على الترجمة اشارة الى انه لم يجد في الباب حديثا بشرطه قلت لم يلتزم البخارى ما ذكره فانه اذا ذكر ترجمة وافي باثر من صحابي او تابعي مطابق للترجمة فانه يكفي وذكر ما قاله عطاء وهو تابعي كبير بين مراده من الترجمة وهو ان الطائف اذا حصل له شيء فقطع طوافه فانه يبني على ماضى ولا يستأنفه ووصل هذا المعلق عبد الرزاق عن ابن جريج قلت لعطاء الطواف الذي تقطعه على الصلاة واعتدبه ايحزى قال نعم واحب الى ان لا يعتدبه قال فاردت ان اركع قبل ان اتم سبهي قال لا لو سبعتك الا ان يمنع من الطواف وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الملك عن عطاء انه كان يقول في الرجل يطوف بعض طوافه ثم يحضر الجنازة يخرج فيصلي عليها ثم يرجع فبقي مابق عليه من طوافه قوله فيبني اي على طوافه اي يعتبر ما سلف منه ويتم الباقي ولا يستأنف الطواف * ص * ويذكر نحوه عن ابن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهم ش * اي يذكر نحوه ما قاله عطاء عن عبدالله بن عمرو وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق اماما روى عن ابن عمر فقد وصله سعيد بن منصور حدثنا اسمعيل بن زكريا عن جيل ابن زيد قال رأيت ابن عمر طاف بالبيت فاقمت الصلاة فصلى مع القوم ثم قام فبني على ماضى من طوافه وامام روى عن عبد الرحمن بن ابى بكر فقد وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان عبد الرحمن بن ابى بكر طاف في اماره عمرو بن سعيد على مكة يعني في خلافة معاوية فخرج عمرو الى الصلاة فقال له عبد الرحمن انظرني حتى انصرف على وتر فانصرف على ثلاثة اطواف يعني ثم صلى ثم اتم مابق * ص * باب * صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسبوعا ركعتين ش * اي هذا باب يذكر فيه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله لسبوعه بضم السين المهملة والياء الموحدة بمعنى الاسبوع يقال طفت بالبيت اسبوعا اي سبع مرات وسبوع بدون الهمزة لغة فليقله فيه وقبل هو جمع سبع اسبوع كبرد وبرود وضرب وضروب * ص * وقال نافع كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ش * مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان يصلي لسبوعه ركعتين فكذلك ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يصلي لكل اسبوع ركعتين قوله وقال نافع معلق وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر انه كان يطوف بالبيت سبعا ثم يصلي ركعتين وعن معمر بن ابوب عن نافع ان ابن عمر كان يكره قرن الطواف ويقول على كل سبع صلاة ركعتين وكان لا يقرن * ص * وقال اسمعيل بن امية قلت للزهري ان عطاء يقول نجزه المكتوبة من ركعتي الطواف فقال السنة افضل لم يطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبوعا قط الا صلى ركعتين ش * مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن امية بضم الهمزة وقح الميم وتشديد الباء آخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المكي وقدم في كتاب الزكاة والزهري هو محمد بن مسلم المدني وعطاء هو ابن رباح المكي وهذا المعلق وصله عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وصله ابن ابى شيبة عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن امية عن الزهري قال مضت السنة ان مع كل اسبوع ركعتين وروى الحافظ ابو القاسم تمام بن محمد الرازي في فوائده حدثنا احمد بن القاسم ابن المفرح بن مهدي البغدادي حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبد القاضى حدثنا ابراهيم بن الجاج الشامي حدثنا عدي بن الفضل عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل اسبوع ركعتين وروى ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا

حفص بن غياث عن عمرو عن الحسن قال مضت السنة ان مع كل اسبوع ركعتين لا يجزى منهما تطوع ولا فريضة قوله تجزئه المكتوبة بفتح التاء وضمها يقال اجزأت الشيء اى كفايتى والمكتوبة الفريضة قوله السنة افضل بمعنى مراعاة السنة وهى ان تصلى بعد كل اسبوع ركعتين غير المكتوبة والتطوع كما مر عن الحسن البصرى هكذا آنفا **ص** حديثنا قتيبة بن سعيد حديثنا سفيان عن عمرو سأل ابن عمر أيقع الرجل على امرأته في العمرة قبل ان يطوف بين الصفا والمروة قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين بين الصفا والمروة وقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة قال وسألت جابر بن عبد الله فقال لا يقرب امرأته حتى يطوف بين الصفا والمروة **ش** **ص** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لان ابن عمر أراد بهذا ان السنة ان تصلى بعد الاسبوع ركعتين قبل ان يطوف بين الصفا والمروة لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك وقدمضى هذا الحديث بعينه فى باب قول الله عز وجل واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فى كتاب الصلاة فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان الى آخره نحوه وسفيان هو ابن عيينة وعمرو ابن دينار وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك قوله أيقع التهمة فيه للاستتهام ويقع من الوقاع وهو الجماع قوله قبل ان يطوف بين الصفا والمروة قبل فيه تجوز لانه يسمى سعيًا لا طوافًا اذ حقيقة الطواف الشرعية فيه غير موجودة قلت لانسان ذلك لان حقيقة الطواف هو الدوران وهو موجود فى السعى قوله قال وسألت القائل هو عمرو بن دينار الراوى عن ابن عمر **ص** **باب** من لم يقرب الكعبة ولم يطف متى يخرج الى عرفة ويرجع بعد الطواف الاول **ش** **ص** اى هذا باب فى بيان شأن من لم يقرب الكعبة اى من لم يطف طوافًا آخر غير طواف القدوم لان الحاج لا طواف عليه غير طواف القدوم حتى يخرج الى عرفات وينصرف ويرمى جرة العقبة قوله حتى يخرج اى الى ان يخرج قوله ويرجع بالنصب عطف على يخرج قوله بعد الطواف الاول اى طواف القدوم وقرب الشيء بالضم يقرب اذا دنا وقربه بالكسر اقربه اى دنوت منه **ص** حديثنا محمد بن ابي بكر حديثنا فضيل بن سليمان حديثنا موسى بن عقبة اخبرنى كريب عن عبد الله بن عباس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطاف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة **ذكر** رجاله **وهم** خمسة **الاول** محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله الثقفى مولاهم المعروف بالمقدمى **الثانى** فضيل بضم الفاء وقع الضاد المعجمة ابن سليمان الثملى يكنى ابا سليمان **الثالث** موسى بن عقبة ابن ابي عباس الاسدى ابو محمد **الرابع** كريب بضم الكاف مولى ابن عباس **الخامس** عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفي الاخبار بصيغة الافراد فى موضع واحد وفيه العتقة فى موضع واحد وفيه القول فى موضع وفيه ان شيخه وشيخه مصريان وموسى وكريب مديان وهذا الحديث من افراد البخارى **ذكر** ما يستفاد منه **ظاهر** هذا الحديث ان لا طواف بعد طواف القدوم ولكن لا يمنع منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لعله ترك الطواف بعد طواف القدوم خشية ان يظن احدانه واجب وكان يحب التخفيف على امته واعتمد الكرماني على ظاهر الحديث وقال المقصود ان الحاج لا يطوف بعد

طواف القدوم وليس كذلك لما قلنا ومالك اختار ان لا يتقل بطواف بعد طواف القدوم حتى يتم حجه وقد جعل الله له فى ذلك سعة فمن اراد ان يطوف بعد طواف القدوم فله ذلك لئلا كان او نهرا لاسيما ان كان من اقاصى البلدان ولا عهد له بالطواف وقد قال مالك الطواف بالبيت افضل من النافلة لمن كان من البلاد البعيدة لقلة وجود السبل الى البيت وروى عن عطاء والحسن اذا قام الغريب بمكة اربعين يوما كانت الصلاة له افضل من الطواف وقال انس الصلاة للغرباء افضل وقال الماوردى الطواف افضل من الصلاة وقال ابن عباس وغيره الصلاة لاهل مكة افضل والطواف للغرباء افضل واما الاعتقاد والطواف اجما افضل فى التوضيح فحكى بعض المتأخرين من ثلاثة اوجه ثالثها ان استغفره الطواف وقت العمرة كان افضل والا ففى افضل **ص** **باب** من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد **ش** **ص** اى هذا باب فى بيان جواز صلاة من صلى ركعتي الطواف حال كونه خارجا من المسجد الحرام وحاصله انه ايسر لركعتي الطواف موضع معين بل يجوز اقامتهما فى اى موضع اراد الطائف وان كان ذلك خلف المقام افضل ولذلك ذكر عقيب هذا الباب باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام فان قلت لم اطلق ولم يبين الحكم قلت لانه ذكر فى هذا الباب اثر عمر وحديث ام سلمة اما عمر فانه انما أخرركعتي الطواف لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى التنفل بعد الصبح مطلقا واما ام سلمة فلان تركها ركعتي الطواف لكونها شاكبة فاحتمل ان يكون ذلك مختصا بمن له عذر **ص** **ص** وصلى عمر رضى الله تعالى عنه خارج الحرم **ش** **ص** اى صلى عمر بن الخطاب ركعتي الطواف خارج الحرم وهذا التعليق وصله البيهقى من حديث مالك عن ابن شهاب عن جديدين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد القارى اخبره انه كان مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح بالكعبة فلما قضى طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى اتاها بذي طوى فسبح ركعتين **ص** حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن زبيب عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها شكوت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحديثي محمد بن حرب حديثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكريا الغساني عن هشام عن عروة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو بمكة واراد الخروج ولم تكن ام سلمة طافت بالبيت وارادت الخروج فقال لهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت **ش** **ص** مطابقته للترجمة فى قوله فلم تصل حتى خرجت اى فلم تصل ركعتي الطواف حتى خرجت من الحرم او من المسجد ثم صلت فدل هذا على جواز تأخير ركعتي الطواف الى خارج الحرم وان تعينها بوضع غير لازم لان التعيين لو كان شرطا لازما لما اقر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام سلمة على ذلك وفى رواية الاسمى من رواية حسان اذا قامت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك من وراء الناس وهم يصلون قالت ففعلت ذلك ولم اصل حتى خرجت اى فصليت **ذكر** رجاله **وهم** تسعة لانه اخرجه عن طريقين **الاول** عن عبد الله بن يوسف النيسبى وهو من افراده عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود الاسدى القرشى المدنى يقيم عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة **الطريق** الثانى عن محمد بن حرب ضد الصلح ابن حربان ابى عبد الله الشامي عن ابى مروان يحيى بن ابي زكريا الغساني الشامي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ام سلمة **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع فى موضعين احدهما فى روايته

عن شيخه والآخر عن شيخ شيخه وبصفة الافراد عن شيخه الآخر وفيه الاخبار بصفة الجمع
في موضع واحد وفيه العتقة في سبعة مواضع وفيه مالك ومحمد وهشام وعروة مدينون ومحمد بن
حرب وابومروان شاميان وفيه رواية الابن من أبيه وفيه رواية الصحابة عن الصحابة وهي
رواية البنت عن الام وفيه رواية عروة عن ام سلمة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
الاصيلي عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة وزينب زائدة في هذا الطريق ذكر
ما قبل في هذا الحديث وهو ان البخاري قد تجاوز فيه حيث عطف الطريق الثاني على الطريق
الاول والحال ان اللفظين مختلفان فانه اخرج هذا الحديث بالطريق الاول بعين هذا الاسناد في باب ادخال
البعير في المسجد لعله عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه وكذلك اخرجه في باب طواف النساء
بالرجال عن قريب عن اسمعيل عن مالك الى آخره وقد قلنا ان زينب في رواية الاصيلي زائدة لان ابا علي بن
السكن اخرجه عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب شيخ البخاري وليس فيه ذكر زينب
وقال الدارقطني في كتاب التبع في طريق يحيى بن ابي زكريا المذكور هذا منقطع فقد رواه حفص
ابن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة ولم يسمعه عروة من ام سلمة
وقال الغساني هكذا رواه ابو علي بن السكن عن الفرري مرسل لا يذكر بين عروة وام سلمة زينب وكذا هو في
نسخة عبدوس الطليطلي عن ابي زيد المروزي ووقع في نسخة الاصيلي عروة عن زينب عنها متصلا ورواية
ابن السكن الرسالة اصح في هذا الاسناد وهو المحفوظ قبل سماع عروة عن ام سلمة ممكن لان مولده
سنة ست وعشرين وتوفيت ام سلمة قريبا من الستين وهو قطيع بلدها فلما منع من ان يكون سمعه او لا من زينب
عنها ثم سمعه منها وقال ابو علي الجاني ووقع لابي الحسن القاسبي في اسناد هذا الحديث تحريف في نسب
يحيى بن ابي زكريا قال الغساني بضم العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة وقال ابن التين يعني نسبة
الى بني عشان وقيل هو بالماء بلانون نسبة الى بني عشان وقيل هو العثماني وكل ذلك تحريف والصواب
الغساني بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة نسبة الى بني غسان ذكر ما يستفاد منه قال ابن المنذر
اختلفوا فيمن نسي ركعتي الطواف حتى خرج من الحرم او رجع الى بلاده فقال عطاء والحسن بركههما
حيث ماذكر من حل او غيره وبه قال ابو حنيفة والشافعي وهو موافق للحديث ام سلمة هذا لانه ليس
فيه انها صلتها في الحرم او في الحل وقال الثوري بركههما حيث شاء ما لم يخرج من الحرم وقال
مالك ان ام بركههما حتى تباعد ورجع الى بلاده فعليه دم وفي المدونة من طاف في غير ابلان صلاة آخر
الركعتين وان خرج الى الحل ركعهما فيه وتجزأه ما لم ينقض وضوءه وان انقض قبل ان يركعهما
وكان طوافه ذلك واجبا فابتدأ بالطواف بالبيت وركع لان الركعتين من الطواف توصلا به الى ان يتباعد
فليركعهما ويهدى ولا يرجع وقال ابن المنذر ليس ذلك اكثر من الصلاة المكتوبة وليس على من تركها
الاقضاؤها حيث ماذكرها وقال اصحابنا واذا فرغ من الطواف بصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وفي السراجية وهو الافضل وان لم يقدر هنالك بصلى حيث يسره من المسجد وفي الخانية وان
صلى في غير المسجد جاز وهاتان الركعتان واجبتان عندنا وقال الشافعي سنة وانا انه صلى الله تعالى عليه
وسلم لما انتهى الى مقام ابراهيم عليه السلام قرأ قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) فصلى ركعتين
فقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج
الى الصفا رواه مسلم واحد فبه صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلاته كانت امثالا لامر الله تعالى
والامر للوجوب به قال الشافعي في قول واصح القولين عندنا سنة وليس تابوا جبتين وقال

شيخنا زين الدين وفي المسئلة قول ثالث انها واجبتان في طواف الفرض متان في طواف التطوع
وقال الرافعي ان في طرق الاثمة ما يقتضي انها ركن او شرط في الطواف وهذا قول رابع ص
باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام ش اي هذا باب في الطائف الذي صلى
ركعتي الطواف خلف المقام وكلمة من هذه موصولة وليست بشرطية فحديث الباب يدل عليه
ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يقول قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج الى
الصفا وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش مطابقته لترجمة ظاهرة
ورجاله قد تكرر ذكرهم وقد مضى هذا الحديث في باب قول الله عز وجل واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى عن الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار الحديث وقد مضى ايضا قبل هذا بيان
والمقام حجر وقال مالك في العتبية سمعت اهل العلم يقولون ان ابراهيم عليه السلام قام بهذا المقام
فيعلمون ان ذلك اثر مقامه فلو صلى الله عز وجل الى ان تفرج عنه حتى يرى اثر المذاسك ص
باب الطواف بعد الصبح والعصر ش اي هذا باب في بيان حكم الطواف بعد صلاة
الصبح وبعد صلاة العصر هذا تقدير الكلام بحسب الظاهر ولكن يقدر هكذا باب في بيان حكم
الصلاة عقب الطواف بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وان لم يقدر هكذا لانتقع المطابقة بين
الترجمة وبين احاديث الباب وانما اطلق ولم يبين الحكم لورود الآثار المختلفة في هذا الباب وقال بعضهم
ويظهر من صنيعة انه يختار التوسعة وكأنه اشار الى ما رواه الشافعي واصحاب السنن وصححه الترمذي
وابن خزيمة وغيره من حديث جابر بن مطعم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا بني عبد مناف من ولي منك
من امر الناس شيئا فلا يمنع احدا طاف بهذا البيت وصلى اى ساعة شاء من ليل او نهار وانما لم يخرج
لانه ليس على شرطه انتهى قلت لبت شعري من اين يظهر صنيعة بذلك والترجمة مطلقة ومن اين علم انه اشار
الى ما رواه الشافعي رحمه الله ومن اين علم انه وقف على حديث جابر بن مطعم حتى اعذر عنه بان لم يخرج
لعدم شرطه ص وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس ش
مطابقته لترجمة انما توجه من حيث التقدير الذي قدرناه آنفا هذا التعليق وصله سعيد بن منصور
من طريق عطاء انهم صلوا الصبح فجلس وطاف ابن عمر بعد الصبح سبعا ثم التفت الى افق السماء فرأى
ان عليه غلسا قال فاتبعته حتى انظر اى شى يصنع فصلى ركعتين قال وحدثنا داود الطستار عن
عمرو بن دينار ورأيت ابن عمر طاف سبعا بعد الفجر وصلى ركعتين وراء المقام انتهى وبهذا قال عطاء
وطاوس والقاسم وعروة بن الزبير والشافعي واحد واصح وذهب مجاهد وسعيد بن جبير والحسن
البصري والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومالك في رواية الى كراهة الصلاة للطواف
بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس واحتجوا في ذلك بمعوم حديث عقبين
عامر الجهني قال ثلاث سمعت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نانا ان نصلى فيهن الحديث وقد مر
في مواقيت الصلاة ومع هذا روى الطحاوي باسناد صحيح عن ابن عمر خلاف ما علقه البخاري قال حدثنا ابن
خزيمة حدثنا حجاج حدثنا همام حدثنا نافع ان ابن عمر قدم عند صلاة الصبح فطاف ولم يصل الا بعد ما طلعت
الشمس وقال سعيد بن ابي عروة في المناسك عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يطوف بعد صلاة العصر ولا
بعد صلاة الصبح واخرجه ابن المنذر ايضا من طريق جابر عن ايوب ايضا ومن طريق اخرى عن نافع كان ابن

عمر اذا طاف بعد الصبح لا يصلي حتى تطلع الشمس واذا طاف بعد العصر لا يصلي حتى تغرب الشمس فان قلت روى الدارقطني والبيهقي في سننهما من رواية سعيد بن سالم القداح عن عبد الله بن المؤمل المخزومي عن حميد بن عمار عن قيس بن سعيد عن مجاهد قال قدم ابو ذر فآخذ بضادة باب الكعبة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يصلي احد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة فهذا يرد عموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكرهة قلت عبد الله بن المؤمل ضعيف ومجاهد لم يسمع من ابي ذر فان قلت روى الطبراني في الاوسط من حديث عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب ان ولتم هذا الامر فلا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت فصلى اى ساعة شاء من ليل او نهار قلت قال الطبراني لم يروه عن جريح عن عطاء عن ابن عباس الاسلم بن مسلم **ص** وطاف عمر رضى الله تعالى عنه بعد صلاة الصبح فركب حتى صلى الركعتين بنى طوى **ش** هذا التعليق وصله مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن عبد العزيز عن الاثرم عن احمد بن سفيان عن الزهري مثله الا انه قال عن عروة بدل حميد قال احمد اخطأ فيه سفيان قال الاثرم وقد حدثني به نوح بن يزيد من اصله عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري كما قال سفيان وقال الطحاوي فهذا عمر رضى الله تعالى عنه اخر الصلاة الى ان يدخل وقتها وهذا محضرة جماعة من الصحابة ولم ينكره عليه منهم احد واوكان ذلك الوقت عنده وقت صلاة الطواف اصلي ولما أخر ذلك لانه لا ينبغي لاحد طاف بالبيت الا ان يصلي حيث لا من عذر وروى احمد في مسنده بسند صحيح من حديث ابي الزبير عن جابر قال كنا نطوف ونسبح الركن الفاتحة والخاتمة ولم تكن نطوف بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تطلع الشمس في قرني شيطان وفي سنن سعيد بن منصور وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري انه طاف بعد الصبح فلما فرغ جلس حتى طلعت الشمس وقال سعيد بن منصور وكان سعيد بن جبير والحسن ومجاهد يكرهون ذلك ايضا **ص** حدثنا الحسن بن عمر البصري حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب عن عطاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح ثم قعدوا الى المذكر حتى اذا طلعت الشمس قاموا يصلمون فقالت عائشة قعدوا حتى اذا كانت الساعة التي تكره فيها الصلاة قاموا يصلمون **ش** مطابقتها للترجمة لا تأتي الا من حيث التقدير الذي قدرناه في الترجمة وقال بعضهم وجه تعلق احاديث هذا الباب بالترجمة اما من جهة ان الطواف صلاة فحكمهما واحد او من جهة ان الطواف مستلزم للصلاة التي تشرع بعده قلت هذا أخذه من كلام الكرماني ومع هذا ليس بوجه جديد ولا نسلم ان الطواف صلاة والذي ورد في الحديث ان الطواف بالبيت صلاة مجاز ليس بحقيقة ولا نسلم ان حكمهما واحد فان الطهارة شرط في الصلاة دون الطواف ودعوى الاستلزام ممنوعة كالايجاز في ذكر رجاله **وهم سنة** الاول الحسن بن عمر بن شقيق البصري قدم بلخ فأقام بها نحو خمسين سنة ثم خرج منها الى البصرة في سنة ثلاثين ومات بها بعد ذلك **و** الثاني يزيد بن الزباد بن زريع مصفر زرع وقد مر غير مرة **و** الثالث حبيب بن الحنفية الملقب بالعملة ابن ابي قريبة المعلم نص عليه هكذا المزي في الاطراف مات سنة اثنتين واربعين ومائة **و** الرابع عطاء بن ابي رباح **و** الخامس عروة بن الزبير **و** السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتمة في اربعة مواضع وفيه

ان شيخه من افراده وهو حبيب بن يزيد بصريون وعطاء مكي وعروة مدني وفيه ثلاثة مذكورون من غير نسبة وهذا الحديث من افراده **و** ذكر معناه **و** قوله المذكر بتشديد الكاف المكسورة اسم فاعل من التذكير وهو الوعد **قوله** حتى طلعت الشمس يعني الى ان طلعت الشمس يعني كان يعودهم منتهيا الى طلوع الشمس **قوله** حتى اذا كانت الساعة اى عند الطلوع وسأل الكرماني ههنا سؤال على قاعدة مذهبه وهو ان المكره منها يعني في هذه الساعة صلاة لاسبابها وهذه الصلاة لها سبب وهو الطواف ثم اجاب بقوله هم كانوا يتحرون ذلك الوقت ويؤخرونها اليه قصدا فلذلك ذمته يعني عائشة والتحرى له وان كان للصلاة لها سبب مكره وانتهى قلت هذا الذي ذكره انما يمشي اذا كانت عائشة ترى ان الطواف سبب لا يكره مع وجوده الصلاة في الاوقات المنيية وليس كذلك لان التهي عندها على العموم والدليل عليه ما رواه ابن ابي شيبة باسناد حسن عن محمد بن فضيل عن عبد الملك عن عطاء عن عائشة انها قالت اذا اردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر او العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس او حتى تطلع فصل لكل اسبوع ركعتين **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها **ش** مطابقتها للترجمة قد علمت فيما مضى ومباحثه قد تقدمت في كتاب الصلاة في المواقيت وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الخزاعي المديني وابو ضمرة بالضماء المجهمة المفتوحة اسمهم انس بن عياض المدني وكان قد قدم بلخ في ولاية نصر بن سيار مات سنة ثمانين ومائة **ص** حدثني الحسن بن محمد هو الزعفراني حدثنا عبيدة بن حميد حدثني عبد العزيز بن رفيع قال رأيت عبد الله بن الزبير يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين قال عبد العزيز ورأيت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويحضر ان عائشة رضى الله تعالى عنها حدثت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدخل بيتهما الا صلاهما **ش** قد مر وجه المطابقة في اول الباب ولاجل اختلاف الحكم في هذا الباب لا اختلاف الآثار فيه اطلق الترجمة كما ذكرنا **و** ذكر رجاله **وهم خمسة** الاول الحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين **و** الثاني عبيدة بن قتيبة العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن حميد بضم الحاء المهملة وقح الميم التميمي وقيل الضبي النحوي مات ببغداد سنة تسعين ومائة **و** الثالث عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وقح الفاء وسكون الباء آخر الحروف وبالعين المهملة اتي عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج فلا يملك حتى تقول المرأة فارقتي من كثرة جماعة **و** الرابع عبد الله بن الزبير بن العوام **و** الخامس عائشة رضى الله تعالى عنها **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الافراد في مواضع ثلاثة وبصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في موضعين وفيه الرؤية في موضعين وفيه ان شيخه بغدادى وعبيدة كوفي وعبد العزيز مكي سكن الكوفة وفيه انه اوضح شيخه بقوله هو الزعفراني لان في الرواة في الكتاب الحسن بن محمد الحراني والحسن بن محمد بن علي والزعفراني نسبة الى قرية تحت كلواذ واليه تنسب درب الزعفران ببغداد وكثير من الحديث ينسب الى هذا الدرب وجماعة منهم ينسبون الى بيع الزعفران وفي نواحي همدان قرية تسمى الزعفرانية ومنهم من ينسب الى الزعفران وفيه ان شيخه مات بعده بأربع سنين لان وفاته في سنة ست وخمسين ومائتين ووفاته شيخه سنة ستين ومائتين كما ذكرناه الآن وفيه رواية الصحابي عن الصحابة وفيه رواية الراوي

عن خاتمه لان عائشة خالة عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وفيه ان هذا الحديث من افراده هو ذكر
معناه قوله بطوف جلة وقعت حالا قوله قال عبد العزيز هو عبد العزيز بن رافع الراوى بمعنى قال
بالاسناد المذكور وليس بمعلق قوله الاصلان اي الراى بعد العصر وقدم الكلام فيه مستوفى في باب
ما يصلى بعد العصر ص باب المريض بطوف راكبا ش اي هذا باب في بيان
حكم المريض حال كونه بطوف راكبا قوله بطوف وراكبا حالان مترادفتان او متداخلتان
ص حدثني اسحق الواسطي حدثنا خالد عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طاف بالبيت وهو على بعير كلما اتى على الركن اشار
اليه بشئ في يده وكبر ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وقدم الحديث عن قريب في باب التكبير
عند الركن اخرجه عن مسدد عن خالد الى آخره واخرجه ايضا في باب من اشار الى الركن عن محمد بن المنثري
عن عبد الوهاب عن خالد وهذا اخرجه عن اسحق الواسطي وهو اسحق بن شاهين ابو ثمر وفي بعض
النسخ هكذا اسحق بن شاهين بنسبته الى ابيه وهو من افراده يروى عن خالد بن عبد الله الطحان
عن خالد بن مهران الخذاء وقدم الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب ابنة ام سلمة رضى الله تعالى عنها
قالت شكوت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى اشتكى فقال طوفى من وراء الناس وانت
راكبة فطفت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور
وكتاب مسطور ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وقدم الحديث عن قريب في باب طواف
النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن ابي اويس ابن اخوت مالك عن مالك وهذا
اخرجه عن عبد الله بن مسلمة بفتح الميم القعنى عن مالك وقدم الكلام فيه هناك مستقصى
والله اعلم ص باب سقاية الحاج ش اي هذا باب في ذكر سقاية الحاج
والسقاية بكسر السين ما يبنى الماء واما السقاية التى فى قوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج) فهو مصدر
والتي فى قوله تعالى جعل السقاية فى رحل اخيه مشربة الملك وقال الجوهري هى الصواع الذى كان
الملك يشرب فيه وقال ابن الاثير سقاية الحاج ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ فى الماء
وكان يليها عباس بن عبد المطلب فى الجاهلية والاسلام وقال الفاكهى حدثنا احمد بن محمد حدثنا الحسن
ابن محمد بن عبد الله حدثنا ابن جريج عن عطاء قال سقاية الحاج زمزم وقال الازرقى كان عبيد مناف
يحمل الماء فى الروايا والقرب الى مكة ويسكب فيه في حياض من ادم بفناء الكعبة للحاج ثم فعله ابنه
هاشم بعده ثم عبد المطلب فلما حفر زمزم كان يشتري الزبيب فيبذره فى ماء زمزم ويسقى الناس
وقال ابن اسحق لماولى قصى بن كلاب امر الكعبة كان اليه الحجابة والسقاية واللواء والوفادة ودار
الندوة ثم نصالح بنوه على ان لعبد مناف السقاية والوفادة والبقية للآخرين ثم ذكر نحو ما تقدم
قال ثم ولى السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من احدث اخوته سنا فلم تزل
بيده حتى قام الاسلام وهبى يده واقرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه فهى اليوم الى
بنى العباس ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا ابو ضمرة حدثنا عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالى منى من اجل سقائه فأذن له ش مطابقتها

للتريجة فى قوله من اجل سقايته لان السقاية كانت يده بعد ابيه عبد المطلب كذا ذكرناه آنفا والحديث
من افراده هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود ضد الايض وقدم فى باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وابو ضمرة
بفتح الضاد المجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض الليثى المدنى وعبيد الله بن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب قوله ليالى منى ليلة الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر
وقال النووى هذا يدل على مسألتين احدهما ان المبيت بمنى ليالى ايام التشريق مأمورة وهل هو
واجب او سنة قال ابو حنيفة سنة والآخرون واجب والثانية يجوز لاهل السقاية ان يتركوا هذا
المبيت ويذهبوا الى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجعلوه فى الحياض مسبلا للحاج ولا يختص ذلك
عند الشافعى بالعباس بل كل من تولى السقاية كان له ذلك وقال بعض اصحابنا يختص الرخصة بالعباس
وقال بعضهم بالعباس انتهى قلت قال بعضهم تختص بمنى هاشم من آل عباس وغيرهم وقال اصحابنا
يكرا من لا يبيت بمنى ليالى الرمل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بات بها وكذا عمر بن الخطاب وكان يؤدب على
تركه فلو بات فى غيره متعمدا لا يلزمه شىء وقال بعضهم المبيت فى هذه الليالى سنة عندنا وبه قال
اهل الظاهر قال القرطبي يروى نحوه عن ابن عباس والحسن وقال ابن بطال رواه ابن عينة عن
عمرو عن ابن عباس وقال القرطبي المبيت بمنى ليالى التشريق من سنن الحج بلا خلاف الا لذوى السقاية
او الرعاة ومن يعمل بالنفر فى ترك ذلك فى ليلة واحدة او جميع الليالى كان عليه دم عند مالك وقال
السفاقي المبيت بها مأمورة والافكان يجوز للعباس وغيره ذلك دون اركانها وهو ان يبيت
من جرة العقبة اليها وقال مالك من بات وراء الجرة فعليه الفدية ووجهه انه يبيت بغير منى
وهو مبيت مشروع فى الحج فلزم الدم بتركه كالمبيت بالمزدلفة وعند ابن ابي شيبة عن زيد بن حباب انبأنا
ابراهيم بن نافع انبأنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا رميت الجمارت حيث شئت حدثنا
زيد بن حباب انبأنا ابراهيم حدثنا ابن ابي نجيح عن عطاء قال لا بأس ان يبيت الرجل بمكة ليالى منى اذا كان فى
ضيافته ومن حديث ليث عن طاوس عن ابن عباس انه قال لا يبيت احدا من وراء العقبة ليالى منى ايام التشريق
ومن حديث عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر كان ينهى ان يبيت احدا من وراء العقبة وكان يأمرهم
ان يدخلوا منى ومن حديث ججاج عن عطاء ان ابن عمر كان يكره ان ينام احدا منى بمكة ومن حديث
ليث عن مجاهد لا بأس ان يكون اول الليل بمكة وآخره بمنى ولا بأس ان يكون اول الليل بمنى وآخره
بمكة وعن محمد بن كعب من السنة اذا زرت البيت ان لا تبيت الا بمنى وعن ابن قلابه اجعلوا ايام
منى بمنى وعن عروة لا يبيت احدا من وراء العقبة ايام التشريق وقال ابراهيم اذا بات دون العقبة اهرق
لذلك دما وعطاء يتصدق بدرهم او نحوه وعن سالم يتصدق بدرهم والاسانيد اليهم صحيحة
وفى شرح المذهب ومن المعذورين من له مال يخاف ضياعه ان اشتغل بالمبيت او يخاف على نفسه
او كان به مرض او له مريض او يطلب آبقا وشبه ذلك فى هؤلاء وجهان الصحيح المنصوص
يجوز لهم ترك المبيت ولا شئ عليهم بسببه ولهم التقرب بالفروب ولو ترك البيات ناسيا كان تركه
عامدا وفى التوضيح لا يحصل المبيت الا بمعظم الليل وفى قول ان الاعتبار بوقت بطول الفجر وفى المدونة
من بات عنها كل الليل فعليه دم وقال ابن عباس من كان له مناسخ بمكة يخشى عليه ضياعه بات بها
ومقتضاه ابا حنيفة لا عذر وعليه دم على مقتضى قول ابن نافع فى مبسوطه من زار البيت فرض وبات
بمكة فعليه هدى يسوقه من الحل الى الحرم وان بات الليالى كلها بمكة قال الداودى فقيل عليه شاة

وقيل بدنة **ص** حدثنا اسحق حدثنا خالد عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى
امك فأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني قال يا رسول الله
انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا
فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا انزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني مائة واشار
الى مائة شئ **ص** مطابقته للترجمة في قوله جاء الى السقاية هذا الاسناد بعينه مضي في اول باب
المرضى يطوف راكبا واسحق هو ابن شاهين الواسطي وقال صاحب التلويح هو اسحق بن بشرو هو
وهم وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان والثاني خالد بن مهران الخذاء وهذا الحديث من افراد **ص** ذكر
معناه **ص** قوله جاء الى السقاية قد ذكرنا ان السقاية ما بيني للماء وهو الموضع الذي يسقى فيه الماء
وفي الجمل هو الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم وغيره قوله فاستسقى اي طلب الشراب قوله
يا فضل هو ابن العباس اخو عبد الله وامه بالبابة بنت الحارث الهلالية قوله انهم يجعلون ايديهم فيه وفي
رواية الطبري عن ابي كريب عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي العباس وهو في السقاية فقال اسقوني قال العباس ان هذا
قد مررت يعني قد مرست افلا اسقيك مما في بيوتنا قال لا ولكن اسقوني ما يشرب الناس فأتني به
فذاقه فقطب ثم دعا بماء فكسره ثم قال اذا اشتد نبيذكم فاكسروه بالماء وتقطيه منه انما كان لموضته
فقط وكسره بالماء ليسون عليه شربه ومثل ذلك يحمل على ما روى عن عمرو على رضى الله تعالى عنهما فيه
لا غير وروى مسلم من حديث بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة
فأتاه اعرابي فقال مالي أرى بني عمكم يسقون العسل والبن وانتم تسقون النبيذ امن حاجة بكم
ام من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بينا من حاجة ولا نبخل فدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على راحلته وخلفه اسامة فاستسقى فأتيناه بانه فيه نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال احسنتم
واجلتم كذا فاصنعوا ولا تزيد ما امر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قال اسقني وروى
فقال الفاء فيه فصيحة اي فذهب فأتني بالشراب فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسقني قوله وهم
يسقون جملة حالبة اي يسقون الناس قوله ويعملون فيها اي ينزحون منها الماء قوله لولا ان تغلبوا بضم
التاء على صيغة المجهول اي لولا ان يجتمع عليكم الناس ومن كثرة الزحام تصيرون مغلوبين وقال
الداودي اي انكم لا تتركوني استسقى ولا احب ان افعل بكم ما تكرهون فتغلبوا وقيل معناه لولا
ان تقع عليكم الغلبة بان يجب عليكم ذلك بسبب فعل وقيل معناه لولا ان يغلبوا بان ينزعهما
الولاية منكم حرصا على حيازة هذه المكرمة وروى مسلم من حديث جابر اتي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بنى عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولوا ان يغلبكم الناس على
سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوفا فشرب منه وذكر ابن السكن ان الذي ناوله الدلو هو
العباس بن عبد المطلب **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه دليل على ان الظاهر ان افعاله فيما يتصل بامور
الشريعة على الوجوب فتركه الفعل شفقة ان يتخذ سنة قاله الخطابي **ص** وفيه الشراب من سقاية
الحاج وقال طاوس الشراب من سقاية العباس من تمام الحج وقال عطاء لقد ادركت هذا الشراب وان
الرجل ليشرب فتلتق شفتاه من حلاوته فلما ذهبت الحريقة وولى العبيد نهانوا بالشراب واستحققوا
به وروى ابن ابي شيبة عن السائب بن عبد الله انه امر مجاهدا مولا به بأن يشرب من سقاية العباس

ويقول انه من تمام السنة وقال الربيع بن سعد اتي ابو جعفر السقاية فشرب واعطى جعفرا فضله
وعن شرب منها سعيد بن جبير وأمر به سويد بن غفلة وروى ابن جريج عن نافع ان ابن عمر يكن
يشرب من النبيذ في الحج وكذا روى خالد بن ابي بكر انه حج مع سالم مالا يحصي فلم يره يشرب من
نبيذ السقاية **ص** وفيه اثبات امر السقاية للحاج وان مشروعيته من باب اكرام الضيف واصطناع
المعروف **ص** وفيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحرم عليه الصدقات التي سيلها المعروف
كالمداء التي تكون في السقايات تشربها المارة وقال ابن التين شربه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلو
ان يكون ذلك من مال الكعبة الذي كان يؤخذ لها من الخمس او من مال العباس الذي عمله للفني
والفقير فشرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم ليسهل على الناس **ص** وفيه انه لا يكره طلب السقي
من الغير **ص** وفيه رد ما يعرض على المرء من الاكرام اذا عارضه مصلحة اولي منه لان رده لما عرض عليه
العباس مما يؤتى به من بئته للمصلحة التواضع التي ظهرت من شربه مما يشرب منه الناس **ص** وفيه
الترغيب في سقى الماء خصوصا ما زمزم **ص** وفيه تواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه
حرص اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم على الافداء به **ص** وفيه كراهة التقذر والنكراهة للمأكولات
والمشروبات **ص** وفيه ان الاصل في الاشياء الطهارة لتناوله صلى الله تعالى عليه وسلم من الشراب
الذي غسست فيه الايدي قاله ابن التين والله اعلم بحقيقة الحال **ص** باب **ص** ما جاء في زمزم
شئ **ص** اي هذا باب في بيان ما جاء في ذكر زمزم من الآثار وقيل ولم يذكر ما جاء فيه من فضله لانه
كان لم يثبت عنده بشرطه واكتفى بذكره مجردا قلت لان ذلك فان حديث الباب يدل على فضله لان
فيه فقرج صدرى ثم غسله بماء زمزم وهذا يدل قطعا على فضله حيث اخضع غسل صدره بمائها دون
غيرها وذلك لانها ركضة جبريل عليه الصلاة والسلام وسقيا اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفي مجمع
ما استجهم هي بفتح الاول وسكون الثاني وفتح الزاي الثانية قال ويقال بضم الاول وفتح الثاني
وكسر الزاي الثانية ويقال بضم اوله وفتح ثانيه وتشديده وكسر الزاي الثانية وفي كتاب الازهرى عن ابن
الاعرابي زمزم وزمزم وزمزم وتسمى ركضة جبريل عليه السلام وهزمة جبريل وهزمة جبريل بتقديم
الزاي وهزمة الملك وتسمى الشباعة قال الزمخشري ورواه الخازن رنجي شباعة وقال صاعد في الفصوص
ومن اسمائها تكتم وقال الكلبي انما سميت زمزم لان بابل بن ساسان حيث سار الى اليمن دفن سيفه وقلعه وحلى
الزمازمة في موضع بئر زمزم فلما احتفرها عبد المطلب اصاب السيف والحلى فيه سميت زمزم وقال ابن
عباس سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا يأخذ الماء يمينا وشمالا ولو تركت لساحت على وجه الارض
حتى ملا كل شئ وقال الحرابي سميت زمزمة الماء وهو حركته وقال ابو عبيد قال بعضهم انها مشتقة من
قولهم ماء زمزوم وزمزم اي كثير وفي الموعب ماء زمزم وزمزم وهو الكثير وعن ابن هشام الزمزمة
عند العرب الكثرة والاجتماع وذكر المسعودي ان الفرس كانت تخرج اليها في الزمن الاول والزمزمة
صوت تخرجه الفرس من خبا شيمها **ص** ومن فضائلها ما رواه مسلم شرب ابوذر منها ثلاثين يوما
وليس له طعام غيرها وانه سمى فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال انها مباركة
انها طعام طم وزاد ابو داود الطيالسي في مسنده وشفاء سقم وروى الحاكم في المستدرک
من حديث ابن عباس مرفوعا ماء زمزم لما شرب له رجاله شفاة الا انه اختلف في ارساله ووصله
وارساله اصح **ص** وعن ام ايمن قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شكى جوعا قط ولا
عطشا كان يغدو اذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فريما عرضنا عليه الطعام فيقول لا انا شعبان

شعبان ذكره في المصنف الكبير في شرف المصطفى * وعن عقيل بن ابى طالب قال كنا اذا اصبحنا ولايس
عندنا طعام قال لاني اتوا زمزم فتأنيها فتشرب منها فجتزى * وروى الدارقطني من حديث
ابن عباس مرفوعا وهي هزيمة جبريل وسقيا اسماعيل وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان
جبريل عليه السلام انبط بر زمزم مرتين مرة لآدم عليه السلام حتى انقطعت زمن طوفان ومرة
لاسماعيل عليه السلام وروى ابن ماجه باسناد جيد ان ابن عباس قال لرجل اذا شربت من زمزم
فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله عز وجل فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال آية ما بيننا
وبين المنافقين انهم لا يتصلعون من زمزم وروى الدارقطني ان عبد الله كان اذا شرب منها قال اللهم
اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وروى احمد باسناد جيد من حديث جابر في ذكر
جنته عليه السلام ثم عاد الى الجرح ثم ذهب الى زمزم فتشرب منها وصب على رأسه ثم رجع فاستلم الركن
الحديث ص وقال عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال انس بن مالك
كان ابوذر رضي الله تعالى عنه يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرج سقفي وانا بمكة
فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ بحكمة
وايمانا فافرجها في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بي الى السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام
لخازن السماء الدنيا اقبح قال من هذا قال جبريل شى مطابقتة للترجمة في قوله ثم غسله بماء
زمزم فان ذكر زمزم جاء في الحديث وهو يدل على فضل زمزم حيث اخنص غسله بها دون غيرها
من المياه كما ذكرناه عن قريب وقد اخرج هذا الحديث في باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء في اول
كتاب الصلاة مسندا عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو
ذر يحدث الى آخره مطولا وذكره هنا مختصرا معلقا عن عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي عن
عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره وقدم الكلام فيه
هناك مستقصى ص حدثنا محمد هو ابن سلام اخبرنا الفزاري عن عاصم عن الشعبي ان ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما حدثه قال سقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زمزم فتشرب وهو
قائم قال عاصم خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعير شى مطابقتة للترجمة من حيث ان فيه
ذكر زمزم وذكر رجاله وهم سنة الاول محمد بن سلام بن الفرغ ابو عبد الله البكسندى الثاني
الفزاري بكسر الفاء بعدها الزاى وهو مروان بن معاوية الثالث عاصم بن سليمان الاحول الرابع
عامر بن شراحيل الشعبي الخامس عكرمة مولى ابن عباس السادس عبد الله بن عباس رضي
الله تعالى عنهما ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع
وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه
من افرادة وانه ذكر مجردا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن ذر هو ابن سلام بذكر ابيه وفيه ان
الفزاري والشعبي كوفيان وان عاصما بصري وفيه ان الفزاري والشعبي مذكوران بالنسبة وان
شيخه في اكثر الرواية وعاصما مذكوران بمجردين عن النسبة ذكر تعدد موضعه ومن اخرج
غيره اخرج البخارى ايضا في الاثرية عن ابى نعيم عن سفيان الثوري واخرجه مسلم في الاثرية
عن ابى كامل الجحدرى وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن شريح بن يونس وعن يعقوب الدورقي
واسماعيل بن سالم وعن عبد الله بن معاذ وعن محمد بن بشار وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى

في الاثرية عن احمد بن منيع وفي الشئائل عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الحج عن علي بن حجر
وعن زياد بن ايوب وعن يعقوب الدورقي واخرجه ابن ماجه في الاثرية عن سويد بن سعيد ذكر
معناه قوله وهو قائم جلة اسمية وقعت حالا قوله خلف عكرمة ما كان اى ما كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ يعنى يوم سقى ابن عباس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء
زمزم وفي لفظ ابن ماجه قال عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فحلف بالله ما فعل اى ما شرب قائما لانه كان حينئذ
راكبا ذكر ما يستفاد منه في الرخصة في الشرب قائما وقيل ان الشرب من زمزم من غير قيام
يشق لارتفاع ماعليها من الحائط وقال ابن بطال اراد البخارى ان الشرب من ماء زمزم من سنن الحج
فان قلت روى ابن جرير عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يشرب منها في الحج قلت لعله انما تركه لئلا يظن
ان شربه من الفرض اللازم وقد فعله اولامع انه كان شديد الاتباع للآثار بل لم يكن احد تابع لها منه
ونص اصحاب الشافعية على شربه وقال وهب بن منبه نجدها في كتاب الله شراب الابرار وطعام طم
وشفاء سقم لا تنزع ولا تزم من شرب منها حتى يتصلع احدث له شفاء واخرجت عنه داء واعلم انه
روى في الشرب قائما احاديث كثيرة منها النهى عن ذلك وبوب عليه مسلم بقوله باب الزجر عن الشرب
قائما وحدثنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زجر
عن الشرب قائما وفي لفظ له عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى ان يشرب الرجل قائما
قال قتادة قلنا فالا كل قال ذلك اشدوا خبت وفي رواية عن ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وفي لفظ نهى عن الشرب قائما وفي رواية عن ابى هريرة قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشرب من احدكم قائما فن نسي فليستق وروى الترمذى من حديث الجارود
ابن المعلى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الشرب قائما ومنها اباحة الشرب قائما فن ذلك
مارواه البخارى وبوب عليه باب الشرب قائما على ما يأتى فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن عبد
المالك بن ميسرة عن الزال قال اتى على رضى الله تعالى عنه على باب الرحبم فشرب قائما فقال ان
ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم واني رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل كما رأيتوني فعلت
ورواه ابو داود وروى الترمذى من حديث ابن عمر قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وروى ايضا
من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشرب
قائما وقاعدا وقال هذا حديث حسن وروى الطحاوى وقال حدثنا ربيع الجيزى قال حدثنا اسحق
ابن ابى فروة المدنى قال حدثنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن سعد بن ابى وقاص رضى
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشرب قائما ورواه البراء ايضا في مسنده
نحوه وروى الطحاوى ايضا فقال حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج
قال اخبرني عبد الكريم بن مالك قال اخبرني البراء بن زيد ان ام سلمة حدثت ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم شرب وهو قائم من في قربة وفي لفظ له ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل عليها وفي بيته قربة معلقة فتشرب من القربة قائما واخرجه احمد والطبرانى ايضا وقال
النووى اعلم ان هذه الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها افوا بالاطلة والصواب
منها ان النهى محمول على كراهة التزنية واما شربه قائما فليبان الجواز ومن زعم نسخا فقط غلط فكيف

يكون الله معكم مكان الجمع وانما يكون له ذلك وقال الطحاوي ما لم يخصصه الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد بهذا النهي الاشفاق على امته لانه يخاف من الشرب قائما الضرر وحدوث الداء كما قال لهم اما ان لا تأكل متكئا انتهى قلت اختلفوا في هذا الباب بحسب اختلاف الاحاديث فيه فذهب الحسن البصري وابراهيم النخعي وقتادة الى كراهة الشرب قائما وروى ذلك عن انس رضي الله تعالى عنه وذهب الشعبي وسعيد بن المسيب وزادان وطاوس وسعيد بن جبيرة ومجاهد الى انه لا بأس به وروى ذلك عن ابن عباس وابي هريرة وسعد وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابي الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم **ص** باب طواف القارن **ش** اي هذا باب في بيان طواف القارن فهل يكتفي بطواف واحد او لابد له من طوافين وانما لم يبين ذلك بل اطلق للاختلاف فيه على ما يحكى بانه ان شاء الله تعالى **ص** حديثا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال من كان معه هدى فليل بالحلج والعمره ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت مكة وانا حائض فلما قضينا حجنا ارسلني مع عبد الرحمن الى التعميم فاعتمرت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذه مكان عمرتك فطاف الذين اهلوا بالعمره ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا بين الحلج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله واما الذين جمعوا بين الحلج والعمره لانه هو القارن وفيه بيان طوافه انه واحد والحديث قد مضى في باب كيف تهل الحائض والنفساء فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك وهذا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وقدم الكلام فيه مستقصى ولكن تنكلم فيه للرد على بعضهم في رده على الامام ابي جعفر الطحاوي من غير وجه لا ربحية العصبية فيه **ش** فتقول اول ما ذكره الطحاوي فقال باب القارن كم عليه من الطواف لعمرته والحجته حديثنا صالح بن عبد الرحمن الانصاري ومحمد بن ادريس المكي قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احرم بالحلج والعمره كفاه لهما طواف واحد وسعى واحد ثم لا يحل حتى لا يحل منهما جميعا ثم قال فذهب قوم الى هذا الحديث فقالوا على القارن بين الحلج والعمره طواف واحد لا يجب عليه من الطواف غيره وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا بل يطوف لكل واحد منهما طوافا واحد او يسعى سعيًا واحدًا وكان من الحجج لهم في ذلك ان هذا الحديث خطأ اخطأ فيه الدراوردي فرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اصله عن ابن عمر نفسه هكذا رواه الحفاظ وهم مع هذا لا يحتجون بالدراوردي عن عبيد الله اصلا فلم يحتجوا به في هذا فاما ما رواه الحفاظ من ذلك عن عبيد الله فاحدثنا صالح بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول اذا قرن طاف لهما طوافا واحدا فاذا فرق طاف لكل منهما طوافا وسعى سعيًا انتهى ثم قال هذا القائل بعد ان نقل كلام الطحاوي وهو تعليل مردود فالدراوردي صدق وليس ما رواه مخالف لما رواه غيره فلا مانع ان يكون الحديث عندنا نافع على الوجهين انتهى قلت المردود ماقاله وذهب اليه من غير تحقيق النظر فيه فهل يحل رد ما لا يراد لاجل ما قصر فيه فهمه وكثرتمته ومصادمته للحق الابلج أفلا وقت هذا على ما قاله الترمذي بعد ان ذكر الحديث المذكور وقدره غير واحد عن عبيد الله ولم يرفعه وهو اصح وقال ابو عمر في الاستذكار لم يرفعه

احد عن عبيد الله غير الدراوردي وكل من رواه عنه غيره اوقفه على ابن عمر وكذا رواه مالك عن نافع موقوفا وقال ابو زرعة الدراوردي سى الحفظ ذكره عنه الذهبي في الكاشف وقال النسائي ليس بالقوى وحديثه عن عبيد الله منكرو قال ابن سعد كان كثير الحديث يفلط ثم قال هذا القائل واحتجبت الحنفية بما روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه جمع بين الحلج والعمره فطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل وطريقه عن علي عند عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما ضعيفة وكذا اخرج من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف نحوه واخرج من حديث ابن عمر نحو ذلك وفيه الحسن بن عماره وهو متروك انتهى قلت حديث علي رضي الله تعالى عنه رواه النسائي في سننه الكبرى عن جابر بن عبد الرحمن الانصاري عن ابراهيم بن محمد قال طفت مع ابي وقد جمع بين الحلج والعمره فطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وحدثني ان عليا رضي الله تعالى عنه فعل ذلك وحديثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك فان قلت قال صاحب التنقيح وجاد هذا ضعفه الازدى قلت ذكره ابن حبان في الثقات واخرجه الدارقطني من وجوه عن الحسن بن عماره ثم قال وهو متروك وعن حفص بن ابي داود عن ابن ابي ليلى وقال حفص ضعيف وعن عيسى بن عبد الله بن علي ثم قال وهو متروك قلت اذا كثرت طرق الحديث ولو كان فيها ضعفاء تعاضدوا وتقوى وروى الطحاوي ايضا عن ابي النضر قال اهلت بالحلج فأدر كت عليا فقلت له اني اهلت بالحلج أفأستطيع ان اضيف اليه عمره قال لا لو كنت اهلت بالعمره ثم أردت ان تضيف اليها الحلج ضممتها قال قلت كيف اصنع اذا أردت ذلك قال نصب عليك اداة ما ثم تحرم بهما جميعا وتطوف لكل واحد منهما طوافا وعنه عن علي وعبد الله قال القارن بطواف طوافين ويسعى سعيين ثم اعترض هذا القائل ايضا على الطحاوي حيث قال في قول عائشة واما الذين جمعوا بين الحلج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا ان مرادها جمعوا بين الحلج والعمره جمع متعة لا جمع قران بقوله واني لكثير التعميم منه في هذا الموضع كيف ساء له هذا التأويل وحديث عائشة مفصل للحالتين فانها صرحت بفعل من تمتع ثم من قرن حيث قالت فطاف الذين اهلوا بالعمره ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى فهو لاء اهل التمتع ثم قالت واما الذين جمعوا الى آخره فهو لاء اهل القران وهذا بين من ان يحتاج الى بيان انتهى قلت هذا الذي ذكره متعبا اخذه من كلام البيهقي فانه شنع على الطحاوي في كتابه المعرفة بغير معرفة حيث قال وزعم بعض من يدعى في هذا تصحيح الاخبار على مذهبه انما ارادت بهذا الجمع جمع متعة لا جمع قران قالت فانما طافوا طوافا واحدا في حجتهم لان حجتهم كانت مكينة والحجة المكينة لا يطاف لها قبل معرفة وكيف استجاز لدينه ان يقول مثل هذا وفي حديثها انها افردت من جمع بينهما جمع متعة او لا بالذكر فذكرت كيف طافوا في عمرتهم ثم كيف طافوا في حجتهم ثم لم يبق الا المفردون والقارنون فجاءت بينهم في الذكر واخبرت انهم انما طافوا طوافا واحدا وانما ارادت بين الصفا والمروة لما ذكرنا من الدلالة مع كونه معقولا ولو اقتصر على اللفظة الاخيرة لم يحز حلها ايضا لانها تقتضي اقتصارا على طواف واحد لكل ما حصل به الجمع والجمع انما حصل بالعمره والحلج جميعا فيقتضي اقتصارا على طواف واحد لهما جميعا لا لاحدهما والمتنع لا يقتصر على طواف واحد بالاجماع فدل على انها ارادت بهذا الجمع جمع قران انتهى قلت لم يتأمل البيهقي كلام الطحاوي لفشيان التعصب على فكره الا ترى كيف يؤول قولها فانما طافوا طوافا واحدا انها ارادت بهذا السعي بين الصفا والمروة فالضرورة الى تأويل الطواف بالسعي بل المراد الطواف

باليث وقوله تقتضي اقتصارا على طواف واحد الى آخره ليس كذلك لانه قال ان جنتهم تلك صارت مكة
والحجة المكية يطاف لها بعد معرفة فاذا كان كذلك يقتصر المتمتع على طواف واحد على ان يقول احاديث
عائشة في هذا الباب مضطربة جدا لا يتم بها الاستدلال لاحد من الخصوم وقد قالت في رواية اهلنا بمكة
وفي اخرى فثامن اهل بمكة ومنامن اهل بجمع قالت ولم اهل الا بجمع وفي اخرى خرجنا لا نريد الا
الحج وفي اخرى ليينا بالحج وفي اخرى مهلين بالحج والكل صحيح وفي رواية وكنت عن تمتع ولم يسبق الهدي
حتى قال مالك ليس العمل على حديث عروة عن عائشة قديما وحديثا وسأل الكرماني عن وجه الجمع
بين هذه الروايات ثم قال قالوا وجهه انهم احرموا بالحج ثم لما امرهم بالفسخ الى العمرة احرما اكثرهم
متمتعين وبعضهم بسبب الهدي بقوا على ما كانوا عليه وبعضهم صاروا قارنين ثم قال هذا القائل
المعترض قال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاوس ما طاف احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحجه وعمرته الا طوافا واحدا وهذا اسناد صحيح وفيه
بيان ضعف ما روى عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما من ذلك انتهى قلت ليت شعري
ما وجه هذا البيان وعجي كيف يلحق هذا القائل بهذا القول الذي لا يجديه شيئا ونقل هذا الميم عن
طاوس كاد ان يكون محالا لعدم القدرة على الاطاعة بعلم اطوفة الصحابة اجمعين والكلام ايضا في
الرواية من دون عبد الرزاق قوله فلما قضينا حجتنا وذلك بعد ان طهرت وطافت بالبيت ارساها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما الى التنعيم
بفتح الناء المثناة من فوق وسكون النون وبالعين المهملة المكسورة وهو على ثلاثة اميال من مكة
قوله مكان عمرتك نصب على الظرف اي بدل عمرتك وقبل انما قال ذلك تطيبا لقلبها ويقال معناه
مكان عمرتك التي تركتها لاجل حبضك قوله فانما طافوا وفي كثير من النسخ طافوا بدون لفظ
فانما وبدون الفاء في طافوا وهذا دليل جواز حذف الفاء في جواب امامنا ان النجاة صرحوا بلزوم
ذكره الا في ضرورة الشعر وقال بعضهم لا يجوز حذف الفاء مستقلا لكن يجوز حذفها مع القول
كما في قوله تعالى (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) اذ تقدره فالحقول لهم هذا
الكلام وقال ابن مالك هذا الحديث واخواته كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم امام موسى كافي انظر
اليه واما بعدما بالرجال بشرطون شروطا فتخالف لهذه القاعدة فعلم ان من خصه بما اذا حذف
القول معه فهو مقصر في فتواه عاجز عن نصرة دعواه **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابن علية عن ابوب عن نافع ان ابن عمر دخل ابنة عبد الله بن عبد الله وظهره في الدار فقال
اني لا آمن ان يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت فلو اقت فقال خرج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كفار قريش بينه وبين البيت فان حبل بيني وبينه افعل كما فعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم قال اشهدكم اني قد اوجبت
مع عمرتي حجبا قال ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا **ش** **م** مطابقة للترجمة في قوله
فطاف لهما طوافا واحدا وهذا طواف القارن عنده كاذب اليه الشافعي ومن قال بقوله
ذكر رجاله **وهم خمسة** الاول يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدور في يكنى بابي يوسف
الثاني اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الباء آخر الحروف وهو اسم امه
وابوه ابراهيم بن سهم وقدر غير مرة **الثالث** ابوب السخيتاني وقدر غير مرة **الرابع** نافع مولى

ابن عمر **الخامس** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما **ذكر لطائف اسناد** **فيه الحديث**
بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في موضعين وفيه ان شيخه هو شيخ مسلم ايضا وينسب الى دورق
فيقال له الدورقي وليس من بلد دورق وانما كانوا يلبسون فلانس تسمى الدورقية فنسبوا اليها وفيه ان
ابن علية وابوب بصريان ونافع مدني **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **خ** اخرجه البخاري
ايضا في الحج عن ابني النعمان عن حماد وخرجه مسلم فيه عن ابني الربيع وابي كامل وعن علي بن جبر وزهير
ابن حرب **ذكر معناه** **قوله** دخل ابنة اي ابن عبد الله بن عمر قوله عبد الله بن عبد الله هو
بيان له قوله وظهره بالرفع مبتدأ وقوله في الدار خبره والجملة وقعت حالا والمراد من الظاهر
مركوبه الذي يركبه من الابل وحاصل المعنى ان عبد الله بن عمر كان عازما على الحج واحضر مركوبه
ليركب عليه ويتوجه فقال له ابنه عبد الله اني لا آمن ان يكون العام في هذا العام قتال فيصدوك
اي يمنعوك عن البيت وذلك كان في عام نزل الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير وصرح بذلك مسلم في روايته
فقال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال حدثني نافع ان عبد الله بن
عبد الله وسالم بن عبد الله حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير قال لا بضرك ان لا يحج العام
فانا نخشى ان يكون بين الناس قتال يحال بينك وبين البيت قال ان حبل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وانا معه حين حالت كفار قريش بينه وبين البيت اشهدكم اني قد
اوجبت عمرة فانطلق الحديث قوله اني لا آمن بالمدقوق الميم الخففة اي اخاف هذه رواية الاكثرين
وفي رواية المستقلى اني لا ايمن بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وهي لغة تميم فانهم
يكسرون الهمزة في اول مستقبل ماضيه على فعل بالكسر ولا يكسرون اذا كان ماضيه بالفتح الا ان
يكون فيه حرف حلق نحو اذهب والحق وقبل قوله لا ايمن بالكسر امالة ووقع في بعض
الكتب لا ايمن بالفتح والياء ولا وجه له فاعلم قوله فلما اقت يحتمل ان يكون كلمة اول التثنية فلا
تحتاج الى جواب ويحتمل ان تكون للشرط وجزاؤه محذوف اي فلو اقت في هذه السنة وترك
الحج لكان خيرا لعدم الامن قوله فقال اي عبد الله بن عمر لابنه عبد الله قوله افعل بالجزم لانه
جزاء والجزم فيه واجب ويجوز فيه الرفع على تقدير انا فاعل قوله كما فعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعني في الحديثية حيث منعوه عن دخول مكة وقصته مشهورة قوله ثم قدم اي
الى مكة قوله لهما اي للعمرة والحج وبه احتج الشافعي ومن معه في ان القارن يكفي له طواف
واحد ولا حاجة اهم فيه لان المراد من هذا الطواف طواف القدوم **ص** حدثنا قتيبة حدثنا الليث
عن نافع ان ابن عمر ادا الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقبل له ان الناس كائن بينهم قتال وانا نخاف ان
يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذا صنع كما صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني اشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البداء قال ماشا ان الحج والعمرة الا واحد اشهدكم
اني قد اوجبت حجما عمرتي واهدي هديا اشترا بقتيد ولم يزد على ذلك فلم يخر ولم يحل من شيء حرم
منه ولم يحلق ولم يقصر حتى كان يوم النحر فمرو وحلق ورأى ان قضى طواف الحج والعمرة بطوافه
الاول وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** **م** مطابقة للترجمة
في قوله بطوافه الاول وهذا طريق ثان للحديث السابق رواه عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد
عن نافع الى آخره قوله عام نزل الحجاج عام منصوب على الظرف والحجاج هو ابن يوسف الثقفي كان

متولى العرافين من جهة عبد الملك بن مروان وامره عبد الملك ان توجه الى مكة لقسم الله
 ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما لانه دعى له بالخلافة فلم يطع عبد الملك فقدم الحجاج الى مكة في سنة
 اثنتين وسبعين واقام الحصار عليه من اول شعبان منها وقصته مشهورة قوله بابن الزبير اى نزل
 الحجاج لمن يصابه على وجه المقاتلة قوله فقبل له اى لابن عمرو قد صرح في صحيح مسلم ان عبد الله وسالما
 ابني عبد الله بن عمر هما القاتلان بذلك ولفظه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى وهو القاطن عن عبد الله
 الى آخره وقد ذكرناه عن قريب في هذا الباب قوله كائن بينهم قتال جلة في محل الرفع لانها خبران وقاتل
 مرفوع بأنه فاعل كائن ويجوز ان ينصب على التمييز او على الاختصاص قوله اذا كلة اذن حرف
 جواب وجزاء وشرط افعالها ان تصدر فان وقعت حشوا اهملت وان كان السابق عليها
 واوا او فاء جازا لنصب نحو واذن لا يلبثوا فاذن لا يؤتوا والفتاح الرفع واذا كان فعلها
 مستقبلا يجب الرفع كما هو هنا قوله انى اشهدكم انما قال هذا ولم يكتف بالنية ليعلم من اراد
 الاقتداء به قوله البداء موضع بين مكة والمدينة فدام ذى الحليفة وهو في الاصل
 الارض المساء والمفاضة قوله الواحد بالرفع ويروى واحدا بالنصب على مذهب يونس
 فانه جوزه مستشهدا بقوله وما الدهر الا منجونا بابهله وما صاحب الحاجات الا معذبا * يعنى
 حكمهما واحدا في جواز التحلل منهما بالاحصار قوله واهدى فعل ماض من الاهداء قوله بقيد بضم
 القاف وقح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم موضع بين مكة والمدينة وهو في
 الاصل اسم ماء هناك قوله ولم يزد على ذلك لانه لم يجب عليه دم بارتكاب محظورات الاحرام
 قوله حتى كان لفظ حتى غاية الافعال الاربعة قوله قضى معناه ادى قوله كذلك فعل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اى طاف طوافا واحدا وقال الكرمانى وهذا دليل على ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا قلت غرضه من هذا ان القارن يكتفى بطواف واحد لانه قال
 لا يجوز ان يراد بقوله الطواف الاول طواف القدوم بل معناه انه لم يكرر الطواف للقران بل يكتفى
 بطواف واحد والتحقيق في هذا المقام ان يقال لمن احتج بهذا الحديث في اكتفاء القارن بطواف
 واحد وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا كيف يعملون به وقد روى الزهري عن سالم ان
 عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى
 وساق الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
 وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعمرة الى الحج الحديث بطوله رواه البخارى
 ومسلم وابوداود والنسائى على ما يأتى عن البخارى في موضعه ان شاء الله تعالى قال الطحاوى فهذا
 ابن عمر يخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان في حجة الوداع متمعا وانه بدأ بالعمرة
 وقد حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حجاج عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم واصحابه قدموا مدين بالحج فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شاء
 ان يعملها عمرة الامن كان معه الهدى فاخبر ابن عمر في حديث بكر هذا ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قدم مكة وهو يلبي بالحج وقد اخبر في حديث سالم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بدأ فأحرم بالعمرة فهذا معناه عندنا والله اعلم انه كان احرم اولا بحجة على انها حجة ثم فسحها
 فصيرها عمرة فلي بالعمرة ثم تمتع بها الى الحج حتى يصح حديث سالم وبكر هذين ولا يتضادان

وفتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحج الذى كان فعله وامره اصحابه هو بعد طوافهم
 بالبيت فاستحسن ذلك ان يكون الطواف الذى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله
 للعمرة التى انقلب اليها حجة مجزيا عنه من طواف حجة التى احرم بها بعد ذلك ولكن وجه ذلك
 عندنا والله تعالى اعلم انه لم يطف بالحجة قبل يوم النحر لان الطواف الذى يفعل قبل يوم النحر
 في الحجة انما يفعل للقدوم لا لانه من صلب الحجة فاكنتى ابن عمر بالطواف الذى كان
 فعله بعد القدوم في عمرته عن امادته في حجة وهذا مثل ما روى عن ابن عمر ايضا من فعله حدثنا
 محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حجاج عن ابوب عن نافع عن ابن عمر كان اذا قدم مكة يرمل
 بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة واذابى من مكة بها لم يرمل بالبيت وآخر الطواف بين الصفا
 والمروة الى يوم النحر وكان لا يرمل يوم النحر فدل ما ذكرنا ان ابن عمر كان اذا احرم بالحجة من مكة
 لم يطف لها الى يوم النحر فكذلك ما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احرامه بالحجة
 التى احرم بها بعد فتح حجة الاولى لم يكن طاف لها الى يوم النحر فليس في حديث ابن عمر عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من حكم طواف القارن لعمرته وحجته شىء وثبت بما ذكرنا ما ذهبنا اليه من ان القارن
 لا يكتفى بطواف واحد والله اعلم بالصواب **باب** الطواف على الوضوء **ش**
 اى هذا باب في بيان الطواف على الوضوء وانما اطلق ولم يبين ان الوضوء شرط في الطواف ام لا
 لمكان الاختلاف فيه على ما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا احمد بن عيسى حدثنا ابن
 وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشى انه سأل عروة بن الزبير فقال
 قد حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرني عائشة رضى الله تعالى عنها ان اول شىء بدأ به حين قدم انه
 توضأ ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم حج ابو بكر رضى الله تعالى عنه فكان اول شىء بدأ به الطواف بالبيت ثم
 لم تكن عمرة ثم عمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضى الله تعالى عنه فراه اول شىء بدأ به الطواف
 بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية وعبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ثم حجنا مع ابى الزبير فكان اول شىء
 بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عمرة ثم
 آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم يبقها عمرة وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا احد من
 مضى ما كانوا يبدؤون بشىء حتى يضعوا اقدامهم من الطواف بالبيت ثم لا يحملون وقد رأيت اى
 وخالتى حين تقدمان لا يتبدآن بشىء اول من البيت نطوفان به ثم لا تحلان وقد اخبرني اى انها
 اهلت هى واختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا **ش** **ص** مطابقته للترجمة
 في قوله ان اول شىء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ وقدم الحديث في باب من طاف بالبيت اذا قدم
 مكة فانه اخرجته هناك عن اصيبغ عن ابن وهب المصرى الى آخره مختصرا واخرجه هنا ثم
 منه عن احمد بن عيسى ابى عبد الله التستري مصرى الاصل وكان يجرى الى تستر مات سنة ثلاث
 واربعين ومائتين يروى عن عبد الله بن وهب المصرى قوله سأل عروة بن الزبير فقال فيه حذف
 تقديره سأل عروة بن الزبير كيف بلغه خبر حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اى عروة قد حج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله حين قدم اى مكة قوله ثم لم تكن عمرة بالرفع والنصب على
 تقدير كون لم تكن تامة او ناقصة قوله ثم عراى ثم حج عمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك اى مثل ما حج
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه قوله فراه اول شىء لفظ اول بالنصب لانه بدل عن الضمير قوله

الطواف بالنصب ايضا لانه مفعول ثان قوله ثم معاوية اي ثم حج معاوية بن ابي سفيان قوله مع ابي الزبير ليس بكنية بل قوله الزبير بالجر بدل من قوله ابي لان عروة يقول ثم حججت مع ابي هو الزبير ابن العوام قوله ثم لم يقضها عمرة اي ثم لم يقض حجتها عمرة اي لم يقضها الى العمرة قوله فلا يسألونه العمرة فيه مقدرة اي افلا يسألون عبد الله بن عمر قوله ولا احد عطف على فاعل لم يقضها اي لم يقض ابن عمر حجته ولا احد من السلف الماضيين قوله ما كانوا يدعون بشئ حتى يضعوا اقدامهم من الطواف قال ابن بطال لا بد من زيادة لفظ اول بعد لفظ اقدامهم وقال الكرماني الكلام صحيح بدون زيادة اذ معناه ما كان احدهم يبدأ بشئ آخر حين يضع قدمه في المسجد لاجل الطواف اي لا يصلون تحية المسجد ولا يشتغلون بغير الطواف وصوب بعضهم كلام ابطال لان جعل من بمعنى من اجل قليل وايضا فقد ثبت لفظ اول في بعض الروايات قلت وقوله لان جعل من بمعنى من اجل قليل غير مسلم بل هو كثير في الكلام لان احد معاني من للتعليل كما عرف في موضعه وقوله وايضا فقد ثبت لفظ اول في بعض الروايات مجرد دعوى فلا يقبل الا ببيان وقوله حتى يضعوا بكلمة حتى التي للفاية رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين يضعون في الاول حذف النون من يضعون لان ان الناصبة مقدرة بعد كلمة حتى وعلامة النصب في الجمع سقوط النون وسأل الكرماني في هذا الموضع بأن المفهوم من هذا التركيب ان السلف كانوا يشتدون بالشئ الآخر اذ في النبي اثبات وهو نقيض المقصود ثم اجاب بقوله ان لفظ ما كانوا تأكيد للنفي السابق او هو ابتداء الكلام قوله اي هي اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها وزوجة الزبير رضي الله تعالى عنه قوله واختها اي اخت امي وهي عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فلما مسحوا الركن حلوا معناه طافوا وسعوا وحلقوا سلوا وانما حذف هذه المقدرات للعلم بها وقال الكرماني فان قلت هذا مناف لقوله انها لا يحلان وما الفائدة في ذكره قلت الاول في الحج والثاني في العمرة وخرجه انهم كانوا اذا احرموا بالعمرة يحلون بعد الطواف ليعلم انهم اذا لم يحلوا بعده لم يكونون معتمرين ولا فاسخين للحج اليها وذلك لان الطواف في الحج للقدوم وفي العمرة للركن * ثم اعلم ان الداودي قال ما ذكر من حج عثمان هو من كلام عروة وما قبله من كلام عائشة وقال ابو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة ومن قوله ثم حج ابو بكر الى آخره من كلام عروة قلت على قول الداودي يكون الحديث كله متصلا وعلى قول ابي عبد الملك يكون بعضه منقطعا لان عروة لم يدرك ابا بكر ولا عمر بل ادرك عثمان رضي الله تعالى عنه * ذكر ما يستفاد منه * احتج به من يرى بوجوب الطهارة للطواف بالصلاة والاحقة لهم في ذلك لان قوله انه توفضا لا يدل على وجوب الطهارة قطعا لاحتمال ان يكون وضوءه عليه الصلاة والسلام على وجه الاستحباب وقال صاحب التوضيح الدليل على الوجوب ان الطواف بحمل في قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج مخرج البيان قلت لانسلم انه يحمل اذ معناه الدوران حول البيت فان قلت قال صلى الله تعالى عليه وسلم الطواف بالبيت صلاة قلت التشبيه لا عموم له ولهذا لا ركوع فيها ولا سجود ولو كان حقيقة لكان احتاج الى تحليل وتسليم واحتج به ايضا من يرى ان الافراد بالحج هو الافضل والاحقة لهم في ذلك اوجود احاديث كثيرة دللت على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا وقد ذكرنا الاختلاف فيه في هذا الكتاب والله اعلم * باب

وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله شئ * اي هذا باب في بيان وجوب السعي بين الصفا والمروة وانما قدرنا هكذا لان الوجوب يتعلق بالافعال لا بالذوات قال الجوهرى الصفا موضع بمكة وهو في الاصل جمع صفاة وهي صخرة ملساء ويجمع على اصفاء وصفاوصفي على وزن فعول والصفا ايضا اسم نهر بالبحرين والصفاء بالمدخل الف الكدرة والمروة مروة السعي التي تذكر مع الصفا وهي احد رأسيه الذي ينتهي السعي اليهما وهي في الاصل جرابيض براق وقيل هي التي يقدر منها النار قوله وجعل على صيغة المجهول اي جعل وجوب الصفا اي وجوب السعي بين الصفا والمروة كما ذكرنا وقال صاحب التلويح وجعل من شعائر الله كذا في نسخة السماع وفي اخرى وجعل اي الصفا والمروة والشعائر جمع شعيرة وقيل جمع شعارة بالكسر كذا في الموعب وقال الجوهرى الشعائر أعمال الحج وكل ما جعل علما لطاعة الله تعالى وقال ابو عبيد واحدة الشعائر شعيرة وهو ما اشعر لهدى الى بيت الله تعالى وقال الزجاج هي جميع متعبدات الله التي اشعرها الله اي جعلها اعلاما لنا وهي كل ما كان من موقف او مسعى او مذبح وانما قيل شعائر لكل عمل مما تعبد به لان قولهم شعرت به علمته فلهذا سميت الاعلام التي هي متعبدات لله شعائر وقال الحسن شعائر الله دين الله تعالى * خص حدثنا ابو البيان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة سألت عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت ارأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة فقالت بشئ ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما ولتها عليه كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولو كانت الترات في الانصار كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من اهل يتخرج ان يطوف بالصفا والمروة فلما اسلموا سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انا كنا نتخرج ان نطوف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وقد سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما ثم اخبرت ابا بكر بن عبد الرحمن فقال ان هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجلا من اهل العلم يذكر ان الناس الامن ذكرت عائشة عن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله تعالى انزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فلم علينا من حرج ان نطوف بالصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قال ابو بكر فاسمع هذه الآية تزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يخرجون ان يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تخرجوا ان يطوفوا بها في الاسلام من اجل ان الله تعالى امر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت ش * مطابقته للترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو البيان الحكم بن نافع والزهري هو محمد بن مسلم * واخرجه النسائي في الحج وفي التفسير * ذكر معناه * قوله ارأيت اخبريني عن مفهوم هذه الآية اذ مفهومها عدم وجوب السعي بين الصفا والمروة اذ فيه عدم الاثم على الترك فقالت عائشة مفهومها ليس ذلك بل عدم الاثم على الفعل ولو كان على الترك لقبل ان لا يطوف بزيادة لا والتحقق هنا ان عروة اول الآية بأن لا شئ عليه في تركه لان هذا اللفظ اكثر ما يستعمل في المباح دون الواجب وان عائشة اجابت بان الآية ساكنة عن الوجوب وعدمه لانها

ليست ينص في سقوط الواجب ولو كانت نصا لكان يقول فلاجناح عليه ان لا يطوف بهما لان هذا يتضمن سقوط الاثم عن ترك الطواف ولم يكن ذلك الاسباب الانصار وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتقد انه منع من ايقاعه على صفة وهذا كن عليه صلاة ظهر فظن ان لا يسوغ له ايقاعها بعد المغرب فسأل فقيل لا حرج عليك ان صليت فيكون الجواب صحيحا ولا يقتضي نفى وجوب الظاهر عليه وقد وقع في القراءة الشاذة فلاجناح عليه ان لا يطوف بهما كما قالت عائشة حكاية الطبري وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر وغيرهم عن ابي بن كعب وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم واجاب الطبري انها محمولة على القراءة المشهورة وكلمة لازمة وكذا قال الطحاوي وقيل لاجبة في الشواذ اذا خالفت المشهورة وقال الطحاوي ايضا لاجبة لمن قال ان السعي مستحب بقوله فن تطوع خير الا انه راجع الى اصل الحج والعمرة لا الى خصوص السعي لاجماع المسلمين على ان التطوع بالسعي لغير الحاج والمعتمر غير مشروع والله اعلم قوله يهلونه اي يحجونه قوله لمئة بفتح الميم وتخفيف النون وبعد الالف تاء مثناة من فوق وهو اسم صنم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي كانت صخرة نصبا عمرو بن لحي بجهة البحر فكانوا يعبدونها وقيل هي صخرة لهذيل بقديد وسميت مئة لانه الثنائك كان تبنى بها اي تراق وقال الحازمي هي على سبعة اميال من المدينة واليهما نسبوا زيد مئة قوله الطاغية صفة لمئة اسلامية وهي على زنة فاعلة من الطغيان ولوروي لمئة الطاغية بالاضافة ويكون الطاغية صفة للفرقة وهم الكفار الجاز قوله عند المشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام الاولى المفتوحة اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ويقال هو الجبل الذي يهبط منه الى قديد من ناحية البحر وقال البكري هي تبة مشرفة على قديد وقال السفاقي هي عند الجحفة وفي رواية لمسلم عن سفيان عن الزهري بالمشلل من قديد وفي رواية للبخاري في تفسير البقرة من طريق مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن فذكر الحديث وفيه كانوا يهلون لمئة فكانت مئة حذو قديد اي مقابلة وقدم ان قديدا بضم القاف قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري قوله يخرج اي يخرج من الحرج ويخاف الاثم قوله فلما اسلوا اي الانصار قوله عن ذلك اي الطواف بالصفاء المروية قوله انا كنا نخرج الى آخرة وفي رواية مسلم ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وغسان يهلون لمئة فخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم لمئة لم يطف بين الصفا والمروة وانما كان ذلك لان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة ثم يجيئون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما الذي كانوا يصنعونه في الجاهلية فانزل الله تعالى الآية وفي لفظ اذا اهلوا المنة لا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة ويقال ان الانصار قالوا انما امرنا بالطواف ولم نؤمن بين الصفا والمروة فنزلت الآية وقال السدي كان في الجاهلية تعرف الشياطين في الليل بين الصفا والمروة وكانت بينهما آلهة فلما ظهر الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا تطوف بين الصفا والمروة فانه شرك كنا نضعه في الجاهلية فنزلت الآية وفي الاسباب للواحدى قال ابن عباس كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له اساف وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة يزعم اهل الكتاب انهما زنيا في الكعبة ففتحهما الله تعالى فجري فوضعا على الصفا ليعتبر بهما فلطالت المدة عبدا فكان اهل الجاهلية اذا طافوا بينهما مسحوا الوثنيين فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كره المسلمون

الطواف بينهما لاجل الصنمين فنزلت هذه الآية وروى الطبري وابن ابي حاتم في التفسير باسناد حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين الصفا والمروة من امر الجاهلية فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قوله وقد سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي شرع وقال الكرماني وجعل ركنا وقال بعضهم اي فرضه بالسنة وليس مراد عائشة نفى فرضيتها ويؤيده قولها لم يتم الله حج احد ولا عمرته لم يطف بينهما قلت قول الكرماني جعل ركنا غير موجه لان لفظ سن لا يدل على معنى انه جعله ركنا واللا ينفى فرق بين السنة والركن وكيف نقول انه ركن وركن الشيء ما هو داخل في ذات الشيء ولم يقل احد ان السعي بين الصفا والمروة داخل في ماهية الحج وكذا قول بعضهم اي فرضه بالسنة ليس مداول اللفظ وقوله وليس مراد عائشة نفى فرضيتها فنقول وكذا لا يدل على اثبات فرضيتها وقوله ويؤيده قولها الى آخرة لا يؤيد اصلا ولا يدل على مدعاه لان نفى اتمام الشيء لا يدل على نفى وجوده فعلى كل حال لا يثبت الفرضية غاية ما في الباب يدل على انه سنة مؤكدة وهي في قوة الواجب ونحن نقول به وسيجي بيان الخلاف قوله ثم اخبرنا ابابكر بن عبد الرحمن الخبزي وهو الزهري وابوبكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويقال له را هب قريش لكثرة صلاته ولدى خلافة عمر بن الخطاب ومات سنة اربع وتسعين قاله عمرو بن علي وفي رواية لمسلم عن سفيان عن الزهري قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام فاعجبته ذلك قوله ان هذا لعلم بفتح اللام التي هي للتاكيد وتشكير العلم وهو رواية الكشميهني وفي رواية الاكثر بن ان هذا العلم اشار به الى كلام عائشة وقوله ما كنت سمعته وقع خبرا لان ولفظ كنت بلفظ المتكلم وكلمة مانافية وعلى رواية الكشميهني قوله لعلم خبر ان وكلمة ما موصولة ولفظ كنت بلفظ مخاطب وقال الكرماني ما موصولة منصوب على الاختصاص او مرفوع بانه صفة له او خبر بعد خبر قوله ولقد سمعت رجلا القائل بهذا هو ابوبكر بن عبد الرحمن المذكور قوله الامن ذكرت عائشة هذا الاستثناء معترض بين اسم ان وخبرها واسم ان هو قوله الناس في قوله ان الناس وخبرها هو قوله ممن كان يهل بمئة ولفظ مسلم ولقد سمعت رجلا من اهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافا بين هذين الجنتين من امر الجاهلية وقال آخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم تؤمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله قال ابوبكر بن عبد الرحمن فاراهما قد اترلت في هؤلاء وهؤلاء فان قلت ما وجه هذا الاستثناء قلت وجهه انه اشار به الى ان الرجال من اهل العلم الذين اخبروا ابابكر بن عبد الرحمن اطلقوا ولم يخصوا بطائفة وان عائشة رضي الله تعالى عنها خصت الانصار بذلك كما رواه الزهري عن عروة عنها وهو في صدر الحديث وهو قولها ولكنها نزلت في الانصار قوله ان يطوف بالصفاء بشديد الطاء واصله ان يطوف فابدات الناء طاء لقرب مجزئهما ثم ادغمت الطاء في الطاء قوله فاسمع هذه الآية وهي قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله وقوله فاسمع بفتح الهزة وضم العين على صيغة التكلم من المضارع وهكذا هو في اكثر الروايات وضبطه الديلماني في نسخة بدرج الهزة وسكون العين على صيغة الامر فرواية مسلم فاراهما نزلت في هؤلاء وهؤلاء كما ذكرناه الآن تدل على ان رواية العامة اصول قوله في الفريقين وهما الانصار وقوم من العرب كما صرح به مسلم على ما ذكرناه قوله كليهما يعني كلا الفريقين وروي كلاهما قال الكرماني هو على مذهب من يجعل المثني في الاحوال كلها بالالف ثم قال والفريق الاول هم الانصار الذين يخرجون احترازا من الصنمين والثاني هم غيرهم الذين يخرجون بعد ما

كانوا يطوفون لعمد ذكر الله قوله حتى ذكر ذلك أي الطواف بينهما بعد ذكر الطواف بالبيت
وذكر الطواف بالبيت هو قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) وذكر الطواف بين الصفا والمروة
هو قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله بعد قوله وليطوفوا بالبيت العتيق ووقع في رواية المستملى
وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت قال بعضهم وفي توجيهه عسر قلت لا عسر فيه فهذا الكرماني
وجهه فقال لفظ ما ذكر بدل عن ذلك أو ان ما صدر به والكاف مقدر كما في زيد اسد أي ذكر السعي
بعد ذكر الطواف كذكر الطواف واضحا جليا ومثروعا مأمورا به ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾
احتجبت به الحنفية على ان السعي بين الصفا والمروة واجب لان قول عائشة رضي الله تعالى عنها
وقد سن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما يدل
على الوجوب ورفع الجناح في الآية والتحيز بين القرصية لاسيما من مذهب عائشة فيما حكاه الخطابي
ان السعي بينهما تطوع وما ذهب اليه الحنفية هو مذهب الحسن وقتادة والثوري حتى يجب بتركه
دم وعن عطاء سنة لاثني فيه وقال مالك والشافعي واحدا واحدا واثور وداود هو فرض لا يصح
الحج الا به ومن يبق عليه شيء منه يرجع اليه من بلده فان كان وطئ النساء قبل ان يرجع كان عليه
اتمام حجه او عمرته ويحج من قابل ويهدي كذا حكاه ابن بطال عنهم ونقل المروزي عن احدهما
مستحب واختار القاضي وجوبه وانجباره بالدم وقال ابن قدامة وهو اقرب الى الحق وعن طاوس
من ترك منه اربعة اشواط لزمه دم وان ترك دونها لزمه لكل شوط نصف صاع وليس هو بركن
وذكر ابن القصار عن القاضي اسمعيل انه ذكر عن مالك فيمن تركه حتى تباعدوا صاب النساء انه يجزيه
ويهدي وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى في شرحه للترمذي اختلفوا في السعي بين الصفا والمروة
للحاج على ثلاثة اقوال احدها انه ركن لا يصح الحج الا به وهو قول ابن عمر وعائشة وجابر وبه قال
الشافعي ومالك في المشهور عنه واحدا في اصح الروايتين عنه واسحق وابي ثور لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد والدارقطني والبيهقي من رواية صفية
بنت شيبة عن حبيبة بنت ابي نجران باسناد حسن وقال عبد العظيم انه حديث حسن قلت
قال ابن حزم في المحلى ان حبيبة بنت ابي نجران مجهولة وقال شيخنا هو مردود لانها صحابة وكذلك
صفية بنت شيبة صحابة والقول الثاني انه واجب يجزئ بركن ولا واجب بل هو سنة ومستحب وهو
قول ابن عباس وابن سيرين وعطاء ومجاهد واحد في رواية ومن طاف فقد حل وقال شيخنا قد يستدل
برفع قوله خذوا عني منا مككم على اشتراط الموالاة بين الطواف والسعي بحيث يضر الفصل
الطويل وهو احد القولين فيما حكاه المتولي وقال الرافعي والظاهر انه لا يقدح قاله الفقهاء وغيره
ص باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة ش ﴿ أي هذا باب في بيان ما جاء
في السعي أي من كيفية بين الصفا والمروة ﴾ ص وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما السعي من دار
بنى عباد الى زقاق بنى ابي حسين ش مطابقته للترجمة من حيث انه جاء في السعي بين الصفا
والمروة انه من دار بنى عباد الى زقاق بنى ابي حسين وهذا تعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابي خالد
الاجر عن عثمان بن الاسود عن مجاهد وعطاء قال رأيتهما يسعيان من خوخة بنى عباد الى زقاق بنى
ابي حسين وعزوا ذلك الى ابن عمر وذكره الفاكهي بأوضح منه من طريق ابن جريج اخبرني نافع

قال نزل ابن عمر من الصفا حتى اذا حاذى باب بنى عباد الى زقاق بنى ابي حسين قال سفيان هوبين
هذين العيين قوله بنى عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة وزقاق بضم الزاي وبالقافين وقال
الجوهري الزقاق السكة يذكرون هذا كله والجمع الزقاق والزقان والازقة مثل حوار وحووران
واحورة ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طاف الطواف الاول خب
بلائا ومشى اربعة اركان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة فقلت لنافع اكان عبد الله يمشى اذا بلغ
الركن الثاني قال لا الا ان يراحم على الركن فانه كان لا يدعه حتى يستل ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان يسمى بطن المسيل والحديث مضى في باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة فانه اخرجه
هناك عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض عن عبيد الله الى آخره وهنا اخرجه باثم من ذلك عن
محمد بن عبيد بن ميمون وفي رواية بنى محمد بن عبيد بن حاتم وكذا قال الجياني نافلا عن نخعة بن محمد
بخطه حدثنا محمد بن عبيد بن حاتم حدثنا عيسى بن قيس الصواب هو الاول وبه جزم ابو نعيم وعيسى
هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الكوفي مات بالحلب اول سنة احدى وتسعين ومائة وعبد الله
ابن عثمان العمري كان اذا طاف الطواف الاول اي طواف القدوم وقال الكرماني الطواف
الاول سواء كان للقدوم او للركن قوله خب أي رمل في الاشواط الثلاث قوله ومشى أي لا يرمل
قوله وكان يسمى بطن المسيل أي المكان الذي يجتمع فيه السبل وبطن منصوب على الظرف
قوله فقلت لنافع الى هنا مرفوع عن ابن عمر ومن قوله فقلت الى آخره موقوف والقائل لنافع هو
عبد الله المذكور فيه قوله اكان الهمزة فيه للاستفهام قوله لا يدعه أي لا يتركه وقدم الكلام
فيه مستوفي هناك ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألتنا
ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة ابأى امرأته فقال قدم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة
سبعا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما فقال
لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة ش مطابقته للترجمة في قوله فطاف بين الصفا
والمروة سبعا والحديث مضى ايضا في باب صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسبوعه ركعتين
فانه رواه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة قوله ابأى الهمزة فيه للاستفهام قوله قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أي قدم مكة وهذا جواب لسؤال عمرو بن دينار ومن معه قال الكرماني فان قلت ما وجه مطابقة
الجواب السؤال قلت معناه لا يحل له لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجب المتابعة
وهو لم يحل من عمرته حتى سعى انتهى قلت لا يحتاج الى هذا التقدير لان هذا جواب مطابق للسؤال
مع زيادة اما الجواب فهو قوله فطاف بين الصفا والمروة سبعا واما الزيادة فهو قوله فطاف بالبيت
سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وقائدة الزيادة هي ان السؤال عن العمر اذا لم يسع والجواب
ان العمرة هي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فلا يجوز له قربان امرأته حتى يأتي
بالطواف والسعي قوله لقد كان لكم الى آخره من تمام الجواب ص حدثنا المكي بن ابراهيم

عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم سعى في هذا طريق آخر للحديث المذكور رواه عن المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البلخي ابو السكن ولفظ المكي اسمه على صورة النسبة وليس بمنسوب الى مكة وهو يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومضى هذا الحديث ايضا في باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام رواه عن آدم عن شعبة عن عمرو بن دينار وهذه الاحاديث الثلاثة عن ابن عمر دلت على ان العمرة عبارة عن الطواف بالبيت سبعا والصلاة ركعتين خلف المقام والسعي بين الصفا والمروة وفي التوضيح واجبات السعي عندنا اربعة قطع جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه ولو كان راكبا اشترط ان يسير دابته حتى تضع حافرها على الجبل وان صعد على الصفا والمروة فهو اكل وكذا فعله سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة بعده وليس هذا الصعود فرضا ولا واجبا بل هو سنة مؤكدة وبعض الدرج مستحدثة فالخذر من ان يخلفها وراه فلا يصح سعيه حينئذ وينبغي ان يصعد على الدرج حتى يستيقن ولنا وجه شاذ انه يجب الصعود على الصفا والمروة قدرا يسيرا ولا يصح سعيه الا بذلك ليستيقن قطع جميع المسافة كما يلزمه غسل جزء من الرأس بعد غسل الوجه ليستيقن فانهما الترتيب فلو بدأ بالمروة لم يجزه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابدؤا بما بدأ الله به وقال صاحب التوضيح قال في المحيط من كتب الخنفة لوبدا بالمروة وختم بالصفا اعاد شوطا ولا يجزيه ذلك والبداء بالصفا شرط ولا اصل لما ذكره الكرماني من ان الترتيب في السعي ليس بشرط حتى لو بدأ بالمروة واتى الصفا جاز وهو مكروه لترك السنة فيستحب اعادة ذلك الشوط قلت الكرماني له كتاب في المناسك ذكر هذا فيه وكيف يقول صاحب التوضيح ولا اصل لما ذكره الكرماني بل لا اصل لما ذكره لانه يحتاج بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ابدؤا بما بدأ الله به فكيف يستدل بخبر الواحد على اثبات الفرضية والحديث انما يدل على انه سنة وقد عمل الكرماني به حيث قال ولو بدأ بالمروة يكون مكروها اتركه السنة حتى يستحب اعادته وهذا هو الاصل في الاستدلال بخبر الواحد وكذا الجواب عما قبل وحكي عن ابي حنيفة انه لا يجب الترتيب ويجوز البداية بالمروة والحديث حجة عليه واراد بالحديث هو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ابدؤا بما بدأ الله به رواه جابر واخرجه النسائي الثالث يحسب من الصفا الى المروة مرة ومن المروة الى الصفا مرة حتى يتم سبعا وهذا هو الصحيح الرابع يشترط ان يكون السعي بعد طواف صحيح سواء كان بعد طواف قدوم او افاضة ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع فلو سعى وطاف اعاده وعند غيرنا اعاده ان كان بمكة وان رجع الى اهله بعث بدم وشذا امام الحرمين فقال قال بعض ائمتنا لو قدم السعي على الطواف اعتد بالسعي وهذا غلط ونقل الماوردي وغيره الاجماع في اشتراط ذلك وقال عطاء يجوز السعي من غير تقدم طواف وهو غريب وفي التوضيح ايضا الموالاة بين مرات السعي سنة فلو تخلل يسيرا وطويل بينهم لم يضر وكذا بينه وبين الطواف ويستحب السعي على طهارة من الحدث والنجس ساترا عورته والمرأة تمشي ولا تسعي لانه استراها وقبل ان تسع في الخلوة بالليل سمعت كارجل وموضع المشي والعدو معروف والعدو يكون قبل وصوله الى الميل الاخضر وهو المهود المبني في ركن المسجد بقدر ستة اذرع الى ان توسط بين المودين المعروفين وما عدا ذلك فهو محل المشي فلو هروا في الكتل لاشئ عليه وكذا لو مشى على هيئة وعن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عمر يمشي بين الصفا والمروة ثم قال ان

مشيت فقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي وان سعت فقد رأيت يسعي وانا شيخ كبير اخرجني ابو داود وفي رواية كان يقول لاصحابه ارملوا فلو استطعت الرمل لاملت وعنه قال رأيت عمر رضي الله تعالى عنه يمشي اخرجها سعيد بن منصور وقال ابن التين يكره للرجل ان يقعد على الصفا الا لعذر وضعف ابن القاسم في روايته عن مالك رفع يديه على الصفا والمروة وقال ابن حبيب رفع واذا قلنا برفع فقال ابن حبيب برفعهما حذو منكبيه وبطونهما الى الارض ثم يكره ويهلل ويدعو وقال غيره من المتأخرون الدعاء والتضرع انما يكون وبطونهما الى السماء ولو ترك السعي بطن المسبل ففي وجوب الدم قولان عن مالك **ص** حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم قال قلت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما **ش** **ص** مطابقتها للترجمة من حيث ان الآية المذكورة فيها اثبات السعي بين الصفا والمروة **ص** ذكر حاله **ص** وهم اربعة الاول احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن ثابت شوبه قلت احمد بن محمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن زيد ابو الحسن الخزاعي المروزي المعروف بابن شوبه مات بطن سوس سنة ثلاثين ومائتين قاله الحافظ الديلماني **ص** الثاني عبد الله بن المبارك الثالث عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن **ص** الرابع انس بن مالك **ص** ذكر لطائف احسانه **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع والاختبار كذلك في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراد وانه وشيخه مروزيان وان عاصما بصري **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غيره **ص** اخرجنا البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن يوسف عن الثوري واخرجه مسلم في المناسك عن ابي بكر عن ابي معاوية واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حنبل واخرجه النسائي في الحج عن يعقوب بن ابراهيم **ص** ذكر معناه **ص** قوله اكنتم الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قالتم ويروى فقال نعم زيادة فاء العطف اي نعم كنا نكره وعلل الكراهة بقوله لانها كانت من شعائر الجاهلية واثمنا الضمير باعتبار جمع السعي وهي سبع مرات والمراد من الشعائر العلامات التي كانوا يعبدون بها وقدم الكلام في الشعائر عن قريب قيل انما خص السعي والطواف ايضا من شعائرهم قلت لانهم ذلك بخلاف السعي وكان لهم الصفا والاذان ذكرناهم يتممون بهما ويعبدون بهما في تلك البقعة **ص** **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن محمد وعطاء عن ابن عباس قال انما سعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته **ش** **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قد مروا غير مرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المدني وسفيان بن عيينة ومحمد بن دينار وفي بعض النسخ عن عمرو بن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وقد تقدم الكلام فيه في باب كيف كان بدء الرمل **ص** **ص** زاد الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمعت عطاء عن ابن عباس مثله **ش** **ص** وقول ابن عباس ليري المشركين قوته فيه حصر السبب فيما ذكره على ما هو المشهور في انما من افادة الحصر وقد جاء عن ابن عباس سبب آخر وهو سعي ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيحوز ان يكون هو المقتضى لمشروعية الاسراع على ما رواه احمد في مسنده من حديث ابن عباس قوله قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امر بالمناسك عرض له الشيطان عند السعي فسبقه فسبقه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد ورد ايضا سبب

آخره سعيها على السلام على ما صرح به البخاري عن ابن عباس قال جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت سعي انسان مجهود حتى جاوزت الوادي الحديث وفيه ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما فان كان المراد بقوله فلذلك سعي الناس بينهما الاسراع في المشي فهذه العلة من نص الشارع فهي اولى ما يعمل به السعي وان اراد بالسعي مطلق الذهاب فلا ويدل عليه رواية الازرق فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة والله اعلم قوله الحميدي بضم الحاء نسبة الى جده اجداد عبد الله بن الزبير بن عبد الله القرشي المكي شيخ البخاري ومن افرادة ومعنى هذه الزيادة ان الحميدي صرح بالتحديث في روايته عن عمرو بن دينار وصرح عمرو بالسماع من عطاء بن ابي رباح ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني زاد لفظ حديثنا وسمعت بدل المعنعن وقائده الخروج عن الخلاف في القبول سيما وسفيان من المدلسين قوله مثله اي مثل ما روى عن ابن عباس في الحديث السابق **ص** **باب** **تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت ش** اي هذا باب يذكر فيه تقضي الى آخره واراد بالمناسك افعال الحج وصرح بالحكم في هذا وهو ان الحائض تقضي المناسك كلها الا الطواف بالبيت للنع الوارد فيه على ما يأتي في حديث الباب وانما صرح به لعدم الخلاف فيه **ص** واذاسعي على غيره وضوء بين الصفا والمروة **ش** هذا ايضا من الترجمة اي واذاسعي الحاج او المعتمر بين الصفا والمروة وهو على غيره وضوء وانما لم يذكر الحكم فيه لاجل الخلاف فيه فان الحسن البصري اشترط الطهارة للسعي وقال ابن المنذر لم يذكر عن احدهم السلف اشترط الطهارة للسعي الا عن الحسن البصري وروى ذلك ايضا من الخبابة في رواية **ص** حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قدمت مكة وانا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة قالت فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال افعل كما بفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري **ش** مطابقته للترجمة في قوله افعل كما بفعل الحاج الى آخره وقدمت في باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت في كتاب الحيض عن ابي نعيم عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة واخرجه ايضا في باب كيف كان بدء الحيض في اول كتاب الحيض بآثم منه فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله المدني عن سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت القاسم يقول سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول خرجنا لا نرى الا الحج الحديث قوله حتى تطهري بفتح التاء والطاء المهمة المشددة وتشديد الهاء ايضا واصله تطهري فحذفت احدى التائين ومعناه حتى تغتسلي وتطهري بالغسل ويؤيده ان في رواية مسلم حتى تغتسلي وقال ابن بطال العلماء يجمعون ان الحائض تشهد المناسك كلها غير الطواف بالبيت وقال المهلب انما منعت الحائض من الطواف على غير طهارة تنزيها للمسجد عن النجاسات ولا مره صلى الله تعالى عليه وسلم الحيض في العيدين بالاعتزال وقال ابن التين وقول عائشة ولم أطف بالبيت تريدان طواف العمرة منها منه حيضها قوله كما بفعل الحاج لا يكون الا بان يردف الحج على العمرة قال وقيل كانت حاجة ذكره ابن عبد الملك ولا يصح لها السعي وان كان يصح فعله بغير طهارة كان الطواف قبله وذلك لا يصح حتى تطهروا ولا يكون السعي مفردا ويصح افراد الطواف وقال صاحب التلويح وكان البخاري فهم ان قوله صلى الله

تعالى عليه وسلم لها فاعلى كما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي فيها سعي فبوب واذاسعي على غيره وضوء انتهى قلت ليس الامر كما ذكره وانما قوله واذاسعي الى آخره من الترجمة كما ذكرنا و اشارهم الى الخلاف في اشترط الطهارة في السعي فلذلك لم يحزم بالحكم غير انه لم يذكر في الباب شيئا يدل عليه واكتفى بمجرد ذكر هذه الترجمة فافهم **ص** حديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب (ح) قال وقال خليفة حدثنا عبد الوهاب حدثنا حبيب المعلم عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال اهل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو واصحابه بالحج وليس مع احدهم هدى غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطلحة وقدم على رضى الله تعالى عنه من اليمين ومعه هدى فقال اهلات بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يجعلوا هامة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى فقالوا انطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما هديت واو لا ان معي الهدى لاحلات وحاضت عائشة رضي الله تعالى عنها ففسكت المناسك كلها غير انها لم تطف بالبيت فلما طهرت طافت بالبيت قالت يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة وانطلق بحج فأمر عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنه ان يخرج معها الى التعميم فاعتمرت بعد الحج **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ذكر رجاله **وهم ستة** * الاول محمد بن المثنى بن عبيد المعروف بالزمن وقدمر غير مرة * الثاني عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي * الثالث خليفة بفتح الحاء المعجمة وبالقائه ابن خياط من خياطة الثياب وقدمر في باب الميت يسمع خفق النعال * الرابع حبيب بن ابي قريبة المعلم بلفظ اسم الفاعل من التعليم * الخامس عطاء بن ابي رباح * السادس جابر بن عبد الله الانصاري **وذكر** كراتائف اسناده **في** فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه انه ذكر هذا الاسناد من طريقين الاول عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن حبيب والثاني انه ذكره على سبيل المذاكرة حيث قال وقال خليفة لا على سبيل التعميل فلذلك لم يقل حديثا خليفة مع انه شيخه وهو من افراده وفيه انهم كلهم بصريون الاعطاء فانه مكي واخرجه ابو داود في الحج عن احمد بن حنبل عن الثقفي به **وذكر** معناه **قوله** قال وقال فاعل قال الاول البخاري وفاعل الثاني ظاهر وهو خليفة قوله اهل اي احرم قوله وليس مع احد الواو فيه الحال قوله وطلحة بالرفع عطف على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله على هو ابن ابي طالب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسله الى اليمن قوله ومعه هدى جملة اسمية وقعت حالا قوله ان يجعلوا اي الحج التي اهلوا بها قوله ويطوفوا اي بالبيت وبين الصفا والمروة قوله ويحلوا اي ويصبرون حللا **قوله** يقطر اي منيا بسبب قرب عهدنا بالجماع اي كنا متمعين بالنساء قوله فبلغ اي الشأن يعني بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولهم هذا وهو انهم تمنعوا به وقلوبهم لا تطيب به لانه صلى الله تعالى عليه وسلم غير متمنع وكانوا يحبون موافقته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو استقبلت من امرى اي لو عرفت في اول الحال ما عرفت آخره من جواز العمرة في اشهر الحج لما هديت اي لكنت متمتعاً ارادة لمخالفة اهل الجاهلية ولا حلت من الاحرام لكن امتنع الاحلال لصاحب الهدى هو المفرد او القسارن حتى يبلغ الهدى الى محله وذلك في ايام النحر لا قبلها ويقال معناه لو استقبلت هذا الرأي وهو الاحرام بالعمره في اشهر الحج من اول امرى لم اسق الهدى قوله ففسكت المناسك كلها اي أنت يا فعال الحج كلها غير الطواف بالبيت قوله فلما طهرت بفتح الهاء وضمتها

ذكر ما يستفاد منه قال النووي احتج به من قال ان التمتع افضل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفتي الا
 الافضل وقال الكرماني فأجاب القائلون بتفضيل الافراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتفقوا من اجل فسخ
 الحج الى العمرة الذي هو خاص بهم في تلك السنة فقط مخالفة للجاهلية وقال هذا الكلام تطييبا لقلوب اصحابه
 لان نفوسهم كانت لا تسمح بفسخ الحج قلت قال الطبري وجلة الحال له انه لم يكن متمتعاً لانه قال لو استقبلت
 من امرى ما استدبرت ما هديت يعني ما هديت الهدى وجملة ما هديت ولا كان مفرداً لان الهدى كان معه واجبا
 كما قال وذلك لا يكون الا لا قارن وفيه فسخ الحج الى العمرة لكن نقول انه كان مخصوصا بهم في تلك السنة وانه
 لا يجوز اليوم الا عند ابن عباس وبه قال احمد وداود والظاهر في وفيه دليل على جواز الامرين وانه لو
 ما سبق من سوقه صلى الله تعالى عليه وسلم الهدى لحل معهم الا ان السنة فيمن ساق الهدى لا يحل الا بعد بلوغ
 الهدى محله وهو نحره يوم النحر قال القاضي وفيه دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 مهلا بالحج قلت يعني لم يكن معتمراً بل كان قارناً كما قاله الطبري وقال الطحاوي رحمه الله احتج بهذا
 الحديث قوم على جواز فسخ الحج في العمرة وقالوا من طاف من الجحاج بالبيت قبل وقوفه بعرفة
 ولم يكن من ساق الهدى فانه يحل قلت اراد بهؤلاء القوم جماعة الظاهرية واحد ثم قال وخالفهم
 آخرون فقالوا ليس لاحد دخل في حجة ان يخرج منها الا بتمامها ولا يحل شيء منها قبل يوم النحر
 من طواف ولا غيره قلت اراد بالآخرين جواهر التابعين والفقهاء منهم احمد وابو حنيفة ومالك
 والشافعي واصحابهم ثم اجاب عن ذلك بمثل ما ذكرنا الآن انه كان خاصا لهم وحجتهم تلك دون
 سائر الناس بعدهم ثم قال والدليل على ان ذلك كان خاصا للصحابة الذين حجوا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دون غيرهم حديث بلال بن الحارث قال قلت يا رسول الله ارأيت فسخ حجنا
 هذا لنا خاصة ام للناس عامة قال بل لكم خاصة واخرجه ابو داود وابن ماجه **ص** حدثنا
 مؤمل بن هشام حدثنا اسماعيل عن ابوب عن حفصة قالت كنا نمنع عواتقنا ان يخرجن فقدمت امرأة
 فزلت فصرخني خلف فحدثت ان اختها كانت تحت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قد غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وكانت اختي معه في ست
 غزوات قالت كنا نداوي الكلى ونقوم على المرضى فسألت اختي رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقالت هل على احدنا بأس اذا لم يكن لها جلباب ان لا يخرج قال لتلبسها صاحبها من جلبابها
 ولتشهد الخبر ودعوة المؤمنين فلما قدمت ام عطية رضي الله تعالى عنها سألتها فقالت
 وكانت لا تذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا قالت بآبي فقلنا اسمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول كذا وكذا قالت نعم بآبي فقال لخرج العواتق ذوات الخدور والحبيص
 فيشهدن الخبر ودعوة المسلمين وتعتزل الحبيص المصلي فقلت الخائض فقالت او ليس تشهد عرفة وتشهد كذا
 وتشهد كذا **ش** مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله او ليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا لان
 معناه تشهد الوقوف بعرفة وتشهد الوقوف بمزدلفة ورمى الجمار وغير ذلك من افعال الحج غير الطواف
 بالبيت وهذا موافق لقول جابر رضي الله تعالى عنه فسكت المناسك كلها غير انهما لم تطف بالبيت وهذا
 الحديث قد مضى في باب شهود الخائض العيدين في كتاب الحبيص فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن
 عبد الوهاب عن ابوب عن حفصة الى آخره واخرجه ايضا في باب اذا لم يكن لها جلباب في العيدين ابواب
 العيدين عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ابوب عن حفصة الى آخره واخرجه هنا عن مؤمل بلفظ اسم

المفعول من التأميل ابن هشام وقدم في كتاب التهجيد في باب عقد الشيطان عن اسماعيل بن علية
 عن ابوب المختار عن حفصة بنت سيرين وهؤلاء كلهم بصربون وقدم الكلام فيه في كتاب
 الحبيص مستوفى **ص** باب **ش** اي هذا باب في بيان الالهلال بكسر الهمزة اي الاحرام من البطحاء اي
 من وادي مكة وغيرها اي ومن غير بطحاء مكة وهو سائر اجزاء مكة قوله للمكي اي الذي من
 اهل مكة واراد الحج قوله والحاج اي وللحاج الذي هو الاقافي الذي يريد التمتع اذا خرج من
 مكة الى منى وانما قيد بهذا لان شرط الخروج من مكة ليس الا التمتع فالخاضع من هذه الترجمة ان
 مهل المكي والمتمتع للحج هو نفس مكة ولا يجوز تركها ومهل الذي يريد الاحرام بالحج خارج نفس
 مكة سواء الحل والحرم وقوله الى منى كذا وقع في طريق ابى الوقت وفي معظم الروايات اذا خرج
 من منى بكلمة من فوجه كلمة الى ظاهر واما وجه كلمة من فيجتمل ان يكون اشارة الى الخلاف في
 ميقات المكي في مذهب الشافعي فعنده ميقات اهل مكة نفس مكة وقيل مكة وسائر الحرم والصحيح
 الاول ومذهب ابى حنيفة ان ميقات اهل مكة في الحج الحرم ومن المسجد افضل وفي مناسك الحصري
 الافضل لاهل مكة ان يحرموا من منزلهم ويسمهم التأخر الى آخر الحرم بشرط ان يدخلوا الحل محرمين
 فلو دخلوا من غير احرام لزمهم دم كالأقافي وقال المهلب من انشأ الحج من مكة فله ان يهل من
 بيته ومن المسجد الحرام ومن البطحاء وهو طريق مكة او من حيث احب فادون عرفة ذلك كله
 واسع لان ميقات اهل مكة منها وليس عليه ان يخرج الى الحل لانه خارج في حجته الى عرفة فيحصل
 له بذلك الجمع بين الحل والحرم وهو بخلاف منئى العمرة من مكة **ص** وسئل عطاء عن
 المجاور بلي بالحج قال وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بلي يوم التروية اذا صلى الظهر واستوى
 على راحلته **ش** مطابقة هذا الاثر لترجمة من حيث ان الاستواء على الراحلة كناية عن
 السفر فابتداء الاستواء هو ابتداء الخروج من البلد قوله عطاء هو عطاء بن ابي رباح قوله عن
 المجاور اي المجاور بمكة وهو المقيم بها قوله بلي جلة وقعت حالا قوله يوم التروية هو اليوم الثامن
 من ذي الحجة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء بلفظ رأيت ابن عمر في المسجد
 فقبل له قدر وى الهلال فذكر قصة منها فامسك حتى كان يوم التروية فأتى البطحاء فلما استوت به راحلته
 احرم **ص** وقال عبد الملك عن عطاء عن جابر رضي الله تعالى عنه قدمنا مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فاحلنا حتى يوم التروية وجعلنا مكة بظهر لبينا بالحج **ش** مطابقته لترجمة
 تؤخذ من قوله لبينا فانه جلة حالية ومعناها جعلنا مكة من ورائنا في يوم التروية حال كوننا ملينين
 بالحج فعلم انهم حين الخروج منها كانوا محرمين قوله وقال عبد الملك قال الكرماني عبد الملك هذا
 هو ابن عبد العزيز بن جريج وقال بعضهم الظاهر انه هو عبد الملك بن ابي سليمان قلت يجتمل كلامهما ولكن
 هذا وصله مسلم من طريق عبد الملك بن ابي سليمان العزمي عن عطاء بن ابي رباح عن جابر اهلنا مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة امرنا ان نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا
 الحديث وفيه حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر اهلنا بالحج قوله حتى يوم التروية يوم
 منصوب على الظرفية اي حتى في يوم التروية قوله بظهر اي جعلنا مكة وراء ظهرنا
ص وقال ابو الزبير عن جابر اهلنا من البطحاء **ش** ابو الزبير هو محمد بن مسلم بن
 تدرس بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الدال المهملة وضم الراء وفي آخره سين مهملة المكي وقدم

في باب من شك امامه وهذا تعليق وصله احمد في مسنده ومسلم في صحيحه من طريق ابن جريج عنه عن جابر قال امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احلنا ان نحرم اذا توجهنا الى منى قال فاهلنا من الابطح **ش** وقال عبيد بن جريج لابن عمر رأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى يوم التروية فقال لم أر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهل حتى تبعث به راحلته **ش** عبيد بضم العين وجريج بضم الجيم مر ذكره في باب غسل الرجلين في التعلين في كتاب الوضوء وهذا التعليق وصله البخاري في باب غسل الرجلين في التعلين مطولا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا الحديث وقال ابن بطال اما وجه احتجاج ابن عمر بهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذى الحليفة وهو غير مكى على من انشأ الحج من مكة انه يجب ان يهل يوم التروية وهي قصة اخرى فوجه ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل من ميقانه في حين ابتدائه في عمل حجته من اصل عمله ولم يكن فيها مكث يقطع به العمل فكذلك المكى لا يهل الا يوم التروية الذي هو اول عمله لينصل له عمله تأسيًا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف مالوا هل من اول الشهر وقد قال ابن عباس لا يهل احد من مكة بالحج حتى يريد الروح الى منى والله اعلم **ش** باب **ش** ابن بصلى الظهر يوم التروية **ش** اي هذا باب يبين فيه ابن بصلى الظهر اي في اي مكان يصلى صلاة الظهر يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة والتروية بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف الباء آخر الحروف سميت بذلك لانهم كانوا يتروون بحمل الماء معهم من مكة الى عرفات وقيل الى منى وقيل لان آدم عليه السلام رأى فيه حواء عليها السلام وقيل لان جبريل عليه السلام أرى فيه ابراهيم عليه السلام المناسك وقيل لانهم كانوا يروون ابلهم فيه وقيل لان ابراهيم عليه السلام رأى تلك الابل في منامه انه يذبح ولده بامر الله تعالى فلما أصبح كان يروى في النهار كله اي يفكر وقيل هو من الرواية لان الامام يروى للناس مناسكهم قلت ذكره الجوهري في باب روى معتل العين واللام وذكر فيه مواد كثيرة ثم قال وسمى يوم التروية لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد ويكون اصله من رويت من الماء بالكسر أروى رباوريا وروى ايضا مثل رضى وتكون التروية مصدر من باب التفعيل تقول رويته الماء تروية واما قول من قال لان آدم عليه الصلاة والسلام رأى فيه حواء فغير صحيح من حيث الاشتقاق لان رأى الذي هو من الرؤية مهموز العين معتل اللام نعم جاء من هذا الباب ترية وتربة ولم يحنى تروية فالاول من قولك رأيت المرأة ترية اذا رأيت الدم القليل عند الخيض والثاني اسم الحرقعة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها واما بقية الاقوال فكون اصلها من الرؤية غير مستبعد ولكن لم يحنى لفظ التروية منها لعدم المناسبة بينهما في الاشتقاق واما قول من قال هو من الرواية فبهيد جدا لانه لم يحنى تروية من هذا الباب لعدم الاشتقاق بينهما وقال بعضهم قيل في تسمية التروية اقوال شاذة وذكر هذه الاقوال قلت هذا يدل على ان اصلها صحيح في الاشتقاق لان الشاذ ما يكثر استعماله ولكنه على خلاف القياس ولكن هذا القائل لو عرف الاشتقاق بين المصدر والافعال التي تشتق منه لما صدر منه هذا الكلام في غير تأمل وترو **ش** ص حديثي عبد الله بن محمد حدثنا اسحق الأزرق حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قلت اخبرني بشئ عقلت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن صلى الظهر والعصر يوم التروية قال

بني قلت فابن صلى العصر يوم التروية قال لا بطلح ثم قال افعل كما يفعل امرؤك **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة **ش** الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي المعروف بالمسندى **ش** الثاني اسحق بن يوسف الأزرق مات سنة ست وتسعين ومائة **ش** الثالث سفيان الثوري **ش** الرابع عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره عين مهملة قد مر في ابواب الطواف **ش** الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه السؤال وفيه ان شيخه بخاري وانه من افراده واسحق واسطى وسفيان كوفي وعبد العزيز مكى سكن الكوفة وفيه انه ليس لعبد العزيز بن رفيع عن انس في الصحيحين الا هذا الواحد **ش** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه البخاري ايضا في الحج عن محمد بن المثني وعن علي واسماعيل بن ابان واخرجه مسلم فيه عن زهير بن حرب واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع ومحمد بن الوزر الواسطي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن اسماعيل وعبد الرحمن ابن محمد **ش** ذكر معناه **ش** قوله عقلت اي ادركته وفهمته وهي جملة في محل الجر لانها وقعت صفة لقوله شئ **ش** قوله ابن صلى الظهر يعني في أي مكان صلاها **ش** قوله قال يعني اي صلاها يعني قوله يوم التفر بفتح النون وسكون الفاء وهو الرجوع عن منى **ش** قوله لا بطلح هو مكان متسع بين مكة ومنى والمراد به المحصب **ش** قوله ثم قال اي انس رضى الله تعالى عنه **ش** ذكر ما يستفاد منه **ش** فيه استحباب اقامة صلاة الظهر والعصر يوم التروية بمكة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى منى قبل الظهر وصلى فيه الظهر والعصر وذكر ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى ان خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم التروية كان ضحى وفي سيرة الملا انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى منى بعد ما زاغت الشمس وفي شرح الموطأ لابي عبد الله القرطبي خرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى منى عشية يوم التروية وقال النووي ويكون خروجهم بعد صلاة الصبح بمكة حيث يصلون الظهر في اول وقتها هذا هو الصحيح المشهور من نصوص الشافعي **ش** وفيه قول ضعيف انهم يصلون الظهر بمكة ثم يخرجون وفي حديث جابر الطويل عند مسلم فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر الحديث وروى ابو داود والترمذي واحمد والحاكم من حديث ابن عباس قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمكة ولا حجة من حديثه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة خمس صلوات ولا حجة عن ابن عمر انه كان يحب اذا استطاع ان يصلى الظهر بمكة يوم التروية وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بمكة وحديث ابن عمر في الموطأ عن نافع عنه موقوف ولا بن خزيمة والحاكم من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج ان يصلى الامام الظهر وما بعدها والفجر بمكة ثم يقدون الى عرفة وقال المهلب الناس في سنة من هذا يخرجون متى احبوا ويصلون حيث امكنهم ولذلك قال انس صل حين يصلى امرؤك والمستحب في ذلك ما فعله الشارع صلى الظهر والعصر بمكة وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وقال ابن حبيب اذا مال الشمس بطوف سبعا وبركع ويخرج وان خرج قبل ذلك فلا يخرج وعادة اهل مكة ان يخرجوا الى منى بعد صلاة العشاء وكانت عائشة

رضي الله تعالى عنها تخرج ثلث الليل وهذا يدل على التوسعة وكذلك البيت عن منى ليلة عرفة ليس فيه حرج اذا وافى عرفه ذلك الوقت الذي يجبر وليس فيه جبر كما يجبر ترك البيت بها بعد الوقوف ايام رمي الجمار وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي وابو ثور **ص** حدثنا علي بن بكر بن عياش حدثنا عبد العزيز لقيت انس (ح) وحدثني اسماعيل بن ابان حدثنا ابو بكر عن عبد العزيز قال خرجت الى منى يوم التروية فلقبت انس اذها على جارية فقلت ان صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اليوم الظهر فقال انظر حيث يصلي امرؤك فصل **ش** هذا طريق آخر اوردته من رواية ابى بكر بن عياش الظاهر انه اوردته أكيدا لطريق اسحق الأزرق فان الترمذي لما اخرج حديث اسحق قال صحيح يستغرب من حديث اسحق الارزق عن الثوري اراد ان اسحق تفرد به ورواه البخاري من طريقين الاول عن علي هو ابن المديني قاله الكرماني وقال بعضهم والذي يظهر لي انه ابن المديني قلت اخذه من الكرماني ثم نسبه الى نفسه وابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره شين محجمة ابن سالم الاسدي الكوفي الحنط بالنون المقرئ قبل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل غير ذلك **والصحيح** ان اسمه كنيته وعبد العزيز هو ابن رافع المذكور والطريق الثاني عن اسماعيل بن ابان بفتح الهزة وتخفيف الباء الواحدة وفي آخره نون وهو منصرف على الاصح وقدم في باب من قال في الخطبة اما بعد واما قدم الطريق الاول لتصرفه فيه بالتحديث بين ابى بكر بن عياش وعبد العزيز والطريق الثاني بالغنة قوله ذاهبا نصب على الحال وفي رواية الكشميني راكب قوله هذا اليوم اي يوم التروية قوله فقال اي انس لعبد العزيز انظر قوله فصل امرئ يخاطب به انس لعبد العزيز وفيه اشارة الى متابعة اولي الامر والاحتراز عن مخالفة الجماعة وكان الامراء لا يزلون بالابطح وكانوا لا يصلون الظهر والعصر الا بمضى كفعله الشارع فلذلك استحبت الائمة الاربعة وغيرهم ذلك وقدم الكلام فيه مستقصى **ص** باب * الصلاة **بني ش** اي هذا باب في بيان كمية الصلاة الرباعية في منى هل تصلى على حالها او تقصر واورد فيه ثلاثة احاديث ذكرها في ابواب تقصير الصلاة بترجمة بعين هذه الترجمة وهو باب الصلاة بمضى وبين كل واحد الان **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمضى ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة واخرجه في الباب المذكور عن مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمضى ركعتين وابى بكر وعمر وعثمان صدرا من امارته ثم اتاهما قوله ركعتين اي المقصورتين من الفريضة الرباعية قوله وعثمان صدرا اي صلى ركعتين صدرا اي من ايام خلافته اي في اوائل خلافته وانما ذكر صدرا وقيد به لان عثمان اتم الصلاة بعد ست سنين وبقيته مباحثة تقدمت هناك **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة عن ابى اسحق الهمداني عن حارثة بن ابن وهب الخزازي رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط وآمنه بمضى ركعتين **ش** اخرجه هناك فقال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال ابنا ابو اسحق قال سمعت حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمن ما كان بمضى ركعتين وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني المشهور بالسبيعي الكوفي

وحارثة بالخاء المهملة وبالراء والثاء المثناة والخزازي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة نسبة الى خزازة حي من الازد قوله ونحن ما كنا اكثر رجلة وقعت حالنا قوله ونحن مبتدا وكلمة مانافية خبر وقوله اكثر منصوص على انه خبر كان وكلمة قط متعلقة بمحذوف والتقدير ونحن ما كنا قط في وقت اكثر منافي ذلك الوقت ولا آمن منافي به ويجوز ان تكون ماصدرية ومعناه الجمع لان ما اضيف اليه افعال يكون جمعا قوله وآمنه عطف على اكثر والضمير فيه يرجع الى ما والتقدير صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انا اكثر اكونا في سائر الاوقات عددا واكثر اكونا في سائر الاوقات امننا واستنادا لامن الى الاوقات مجاز قيل وعلى هذا كما قلنا قط متعلق بمحذوف لان قط يخص بالماضي المنفي ولا منفي ههنا تقديره ما كنا اكثر من ذلك ولا آمنه قط قلت قال ابن مالك استعمال قط غير مسبوقه بالنفي مما خفي على كثير من النحويين وقد جاء في هذا الحديث بدونه وله نظائر وقبل انه معنى ابدا على سبيل المجاز وقال الكرماني قوله وآمنه بالرفع ويجوز النصب بان يكون فعلا ماضيا فاعله الله تعالى قلت فحينئذ يكون ضمير المفعول هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتقدير وآمن الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ وقال الطيبي هذا على ان يكون اكثر خبر كان اذ لا يستقيم ان يعطف وآمنه على اكثر وهو منسلف جدا قوله بمضى اي في منى والعامل فيه قوله صلى **ص** حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين ومع ابى بكر رضي الله تعالى عنه ركعتين ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا لبت حظي من اربع ركعتان متقلبتان **ش** اخرجه في الباب المذكور عن قبيصة بن سعيد عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش الى آخره فانظر الى التفاوت بينهما في المتن والاسناد ولكن الحاصل واحد * ورجاله قد ذكرنا غير مرة وسفيان هو الثوري وابراهيم هو النخعي وعبد الرحمن بن يزيد بن قيس اخو الاسود الكوفي النخعي مات في الجماعة سنة ثلث وثمانين وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله ثم تفرقت بكم الطرق يعني اختلفتم في قصر الصلاة واتمامها فتمكم من يقصر ومنكم من لا يقصر قوله فيا لبت حظي من اربع اي فيا لبت نصيب الذي يحصل لي من اربع ركعات ركعتان يقبلهما الله تعالى قوله ركعتان في كثير من النسخ ركعتين وهو على مذهب الفراء فانه جوز نصب خبر لبت كاسمه واما وجه ركعتان بالرفع فهو الاصل لانه خبر لبت وخبره مرفوع وقال الداودي خشي ابن مسعود ان لا تجزئ الاربع فاعلمها ونوع عثمان كراهة لخلافه واخبر بما يعتقده وقيل يريد انه لو صلى اربعا فيا لبتها تقبل كما تقبل الركعتان وقال الكرماني قالوا غرضه ليت عثمان صلى ركعتين بدل الاربع كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبه يفعلونه وقيل معناه انا اتم متابعة لعثمان ولبت الله قبل منى من الاربع ركعتين * وفيه كراهة مخالفة ما كانوا عليه وبقيته المباحث تقدمت هناك **ص** باب * الصوم **بني ش** يوم عرفة **ش** اي هذا باب في بيان الصوم في يوم عرفة ولم يبين حكمه لكان الاختلاف فيه **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري حدثنا سالم قال سمعت عميرا مولى ام الفضل عن ام الفضل شك الناس يوم عرفة في صوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعثت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشراب فشربه **ش** مطابقتها لترجمة من حيث ان فيه بيان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصوم في يوم عرفة **ش** ذكر رجاله * وهم سنة * الاول على بن

المدينى * الثانى سفيان بن عيينة * الثالث محمد بن مسلم الزهرى * الرابع سالم بن ابي امية ابو النضر
بالضاد المجمة مولى عمر بن عبد الله بن معمر * الخامس غير مصغر عمرو مولى ابن عباس * السادس
ام الفضل ام عبد الله بن عباس واسمها لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة * ذكر لطائف
اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه السماع وفيه القول
في موضع واحد وفيه ان شيخه بصري وانه من افراده وفيه ان سفيان مكي وان الزهرى وسالما وعميرا
مديون * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في الحج عن القعنبى وفي
الصوم عن عبد الله بن يوسف وعن مسدد وفي الاثرية عن الجبدي وعن مالك بن اشماعيل وعن
عمرو بن القاسم واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن اسحق بن ابراهيم
وابن ابي عمرو عن زهير بن حرب وعن هارون بن سعيد ابى واخرجه ابو داود في الصوم عن
القعنبى به * ذكر ما استفاد منه * فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصم يوم عرفة فان قلت
في صحيح مسلم ان صومه يكفر سنتين قلت هذا في غير الحجيج واما في الحجيج فينبغي لهم ان لا يصوموا
لئلا يضعفوا عن الدماء واعمال الحج اقتداء بالشارع واطلق كثير من الشافعية كراهته وان كان
الشخص بحيث لا يضعف بسبب الصوم فقط قال المتولى الاول ان يصوم حيازة للفضيلة قال صاحب
التوضيح ونسب غيره هذا الى المذهب وقال الاول عندنا لا يصوم بحال وقال الرويانى في الحلبة ان كان
قويا وفي الشتاء ولا يضعف بالضعف عن الدماء فالصوم افضل وقال البيهقي في المعرفة قال الشافعى
في القديم لو علم الرجل ان الصوم بعرفة لا يضعفه فصيامه كان حسنا واختار الخطابي هذا قال صاحب
التوضيح والمذهب عندنا استحباب الفطر مطلقا وبه قال جمهور اصحابنا وصرحوا بانه لا فرق
ولم يذكر الجمهور الكراهة بل قالوا يستحب فطره كما قاله الشافعى ونقل الماوردى وغيره استحباب
الفطر عن اكثر العلماء وحكى ابن المنذر عن جماعة منهم استحباب صومه وحكى صاحب البيان عن يحيى
ابن سعيد الانصارى انه يحب عليه الفطر بعرفة وقال ابن بطلال اختلف العلماء في صومه فقال ابن عمر لم يصمه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عمر ولا عثمان وانا لا اصومه وقال ابن عباس يوم عرفة لا يصحبنا
احد يريد الصيام فانه يوم تكبير واكل وشرب واختار مالك وابو حنيفة والثورى الطبري والشافعى
افطر يوم عرفة ليتقوى به على الذكركان له مثل اجر الصائم وكان ابن الزبير وعائشة رضى الله تعالى عنهم
يصومان يوم عرفة وروى ايضا عن عمر رضى الله تعالى عنه وكان اسحق يميل اليه وكان الحسن
يحب صومه ويأمر به الحاج وقال رأيت عثمان بعرفة في يوم شديد الحر صائما وهم يروحون عنه وكان
اسامة بن زيد وعروة بن الزبير والقاسم ومحمد وسعيد بن جبير يصومون بعرفات وقال قتادة لا بأس
بذلك اذا لم يضعف عن الدماء وبه قال الداودى وقال الشافعى احب صيامه لغير الحاج اما من
حج فاحب ان يفطر لبقوته على الدعاء وقال عطاء اصومه في الشتاء ولا اصومه في الصيف * وفيه
ان الاكل والشرب في المحافل مباح لبيان معنى اودعت الصورة فيه * وفيه جواز قبول الهدية من
النساء ولم يسألها ان كان من مالها او من مال زوجها ان كان مثل هذا القدر لا يشاح الناس فيه
ص * باب * التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة ش * اى هذا باب في بيان
مشروعية التلبية والتكبير اذا غدا الى اذى ذهب من منى الى عرفة ص * حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن محمد بن ابي بكر الثقفى انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم

نصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان بهل منا المهمل فلا يشكر عليه ويكبر منا
المكبر فلا يشكر عليه ش * مطابقتهم للترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا واما الثقفى فليس له
في الصحيح عن انس ولا غيره غير هذا الحديث وقد تقدم هذا الحديث في ابواب العيدين في باب التكبير
ايام منى واذا غدا الى عرفة اخرجه عن ابي نعيم عن مالك بن انس قال حدثني محمد بن ابي بكر الثقفى قال
سألت انس ونحن غاديان من منى الى عرفة عن التلبية كيف كنتم نصنعون مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال كان بلبي الملبى لا يشكر عليه ويكبر المكبر فلا يشكر عليه فانظر التفاوت بينهما في السند والحق
والعنى واحد وقوله في هذا الطريق كان بلبي منا الملبى يوضح معنى قوله كان بهل منا المهمل لان
الاهلال رفع الصوت بالتلبية قوله وهما غاديان جملة اسمية وقعت حالا اى ذاهبان غدوة قوله
كيف كنتم نصنعون اى من الذكر طول الطريق وفي رواية مسلم من طريق موسى بن عقبة قال
حدثني محمد بن ابي بكر قال قلت لانس بن مالك غداة عرفة ما تقول في التلبية في هذا اليوم قال
مرت هذا المسير مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانا المكبر ومنا المهمل لا يعيب احدنا على صاحبه
قوله فلا يشكر عليه بضم الياء على صيغة المجهول من المضارع وقد مرت بقية الكلام هناك
ص * باب * التهجير بالرواح يوم عرفة ش * اى هذا باب في بيان التهجير وهو السير
في الهجرة وكذلك الهجر والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وكذلك الهجر ومنه يقال هجر النهار
والمراد بالتهجير بالرواح ان الهجر من نمرة الى موضع الوقوف بعرفة والنمرة بفتح النون وكسر الميم موضع
يقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات ص * حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم قال كتب عبد الملك الى الحجاج ان لا يخالف ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما في الحج فجااب ابن عمرو انا معه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج
وعليه مخففة معصفرة فقال مالك يا ابا عبد الله الرحمن فقال الرواح ان كنت تريد السنة قال هذه
الساعة قال نعم قال فانظرنى حتى افبض على رأسي ثم اخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار بيني وبين
ابى فقلت ان كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر الى عبد الله فلما رأى ذلك
عبد الله قال صدق ش * مطابقتهم للترجمة تستفاد من قوله هذه الساعة لانه اشار به الى زوال
الشمس وهو وقت الهجرة وهو وقت الرواح الى الموقف لما روى ابو داود من حديث ابن عمر قال غدا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى اتى عرفة فنزل
نمرة وهو منزل الامام الذي ينزل به بعرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مهاجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف واخرجه احد ايضا
وظاهر هذا الحديث انه توجه من منى حين صلى الصبح بهالكين في حديث جابر الطويل الذي
رواه مسلم ان توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم منها كان بعد طلوع الشمس ولفظه فضربت له قبة
بنمرة فنزل بها حتى زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت فأتى بطن الوادى فخطب الناس الحديث
بطوله * ورجاله قد ذكروا غير مرة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم واخرجه
النسائى في الحج ايضا عن بنونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن عمرو بن السرح قوله كتب عبد الملك
هو ابن مروان الاموى الخليفة والحجاج هو ابن يوسف الثقفى وكان واليا بمكة حيثئذ لعبد الملك
واميرا على الحجاج قوله ان لا يخالف بلفظ النهى والنفى قوله في الحج اى في احكام الحج وفي

رواية النسائي من طريق اشهب عن مالك في امر الحج قوله فجاء ابن عمر القائل هو سالم والواو
في وانا للحال قوله معداي ابن عمرو ووقع في رواية عبدالرزاق عن معمر عن الزهري فركب هو
وسالم وانا معهما وفي رواية عبدالرزاق ايضا عن معمر قال ابن شهاب وكنت يومئذ صائما فقلت
من الحارشة واختلف الحفاظ في رواية معمر هذه فقال يحيى بن معين هي وهم وابن شهاب لم يراى
عمر ولا سمع منه وقال الذهلي لست ادفع رواية معمر لان ابن وهب روى عن المعمرى عن ابن شهاب
نحو رواية معمر وروى عنيسة بن خالد عن يونس عن ابن شهاب قال وفدت الى مروان وانا محتمل
قال الذهلي ومروان مات سنة خمسين وستين وهذه القصة كانت سنة ثلاث وسبعين انتهى وقال غيره
ان رواية عنيسة هذه ايضا وهم وانا قال الزهري وفدت على عبدالملك واوكان الزهري وفدت على مروان
لادرك جلة الصحابة ممن ليست له عنهم رواية الا بواسطة وقد ادخل مالك وعقيل واليهما المرجع
في حديث الزهري بنده وبين ابن عمر في هذه القصة سالما فهذا هو المعتمد قوله عند سرادق الحجاج
السرادق بضم السين قال الكرمانى وتبعه غيره انه هو الخيمة وليس كذلك واما السرادق
هو الذى يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه الى الخيمة ولا يعمل هذا غالبا الا للسلطين والملوك الكبار
وبالفارسية يسمى سرا پرده قوله لمحفة بكسر الميم الا زار الكبير قوله معصرة اى مصبوغة
بالعصفر قوله يا ابا عبد الرحمن هو كنية عبدالله بن عمر قوله الرواح بالنصب اى رح الرواح
او عجل قاله الكرمانى والاصوب ان يقال انه منصوب على الاغراء اى ازم الرواح والاغراء تنبيه
المخاطب على امر محمود ليعمله قوله ان كنت تريد السنة وفي رواية ابن وهب ان كنت تريد ان
تصيب السنة وقال ابو عمر في النصي هذا الحديث يدخل عندهم في المسند لوله ان كنت تريد السنة
قالمراد سنة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اذا اطلقها غيره مالم يضاف الى صاحبها
كقوله سنة العمرين وما شبه ذلك انتهى وهذه مسألة خلاف عند اهل الحديث والاصول والجمهور
على ما قال ابن عبدالبر وهي طريقة البخارى ومسلم ويقويه قول سالم لابن شهاب اذ قال له افعل ذلك
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وهل تبعون في ذلك الاسنة قوله فانظرنى بفتح الهمزة
وكسر الظاء المعجمة من الانظار وهو الامهال معناه امهلنى وفي رواية الكشيمنى وانظرنى بهمة
الوصل وضم الظاء ومعناه انتظرنى قوله حتى افيض على رأسى اى حتى اغتسل لان افاضة الماء على الرأس
انما يكون غالبا في الغسل قوله ثم اخرج بالنصب عطف على قوله حتى افيض واصله حتى ان افيض وقال ابن
الذين صوابه افض لانه جواب الامر قوله فنزل اى ابن عمر كما صرح به في رواية اخرى على ما باتى بعد ما بين
ان شاء الله تعالى وهذا يدل على انه كان راكبا قوله فسار بينى وبين ابى سار الحجاج بين سالم وابيه
عبدالله بن عمر ويحتمل ان يكونا راكبانا لان السنة الركوب حينئذ لمن له راحلة قوله وعجل الوقوف
قال ابو عمر رواه يحيى وابن القاسم وابن وهب ومطرف وعجل الصلاة وقال القعنبي واشهب قائم
الخطبة وعجل الوقوف جمعا لموضع الصلاة الوقوف قال ابو عمر وهو عندى غلط لان اكثر الرواة
عن مالك على خلافه قبل رواية القعنبي لها ووجه لان تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة ومع هذا وافق
القعنبي عبدالله بن يوسف كما ترى وقال بعضهم الظاهر ان الاختلاف فيه عن مالك قلت هذا ليس
بظاهر وما الدليل عليه ذكر ما يستفاد منه فيه ان تعجيل الصلاة يوم عرفة سنة مجمع عليها في اول
وقت الظهر ثم يصلى العصر باثر السلام والفراغ وفيه ان اقامة الحج الى الخلفاء ومن جعلوا ذلك
اليه وهو واجب عليهم فيقيموا من كان عالمه وفيه الصلاة خلف الفاجر من الولاة مالم يخرج

بدعته عن الاسلام وفيه ان الرجل الفاضل لا يؤخذ عليه في مشيئه الى السلطان الجائر فيمحتاج
اليه وفيه ان تعجيل الرواح للامام المجمع بين الظهور والعصر بعرفة في اول وقت الظهر سنة وفيه
الغسل للوقوف بعرفة وفيه خروج الحجاج وهو محرم وعليه ملحفة معصرة ولم ينكر ذلك عليه
ابن عمر وفيه حجة لمن اجاز المعصفر للمحرم وفيه جواز تأخير الادنى على الافضل والاعلم
وفيه ابتداء العالم بالفتيا قبل ان يسئل عنه وفيه الفهم بالاشارة والنظر وفيه ان اتباع الشارع
هو السنة وان كان في المسألة اوجه جاز غيرها وفيه فتوى التليذ بحضرة استاذة عند السلطان وغيره
وفي جواز الذهاب من العالم الى السلطان سواء كان جازا او غير جاز لاجل ارشاده اياه
الى الخير وابقائه على ما لا يبع من السنة وفيه صباح العالم عندما كان السلطان فيه ليسرعه اليه
في الاجابة وفيه ان السلطان او نائبه يعمل في الدين بقول اهل العلم ويرجع الى قولهم وفيه تعليم
الفاجر السنن لمنفعة الناس وفيه احتمال المفسدة القليلة لتحصيل المصلحة الكبيرة يؤخذ ذلك من
مضى ابن عمر الى الحجاج وتعليمه وفيه الحرص على نشر العلم لانتفاع الناس به وفيه الخطبة
فعند ابى حنيفة بخطبتين بعد الزوال وبعد الاذان قبل الصلاة كخطبة الجمعة ولو خطب قبل
الزوال جاز وعند اصحابنا في الحج ثلاث خطب اولها في اليوم السابع من ذى الحجة وهو قبل يوم
التروية بيوم بعلم الناس فيها الخروج الى منى والثانية يوم عرفة وهو التاسع من الشهر بعلم الناس
فيها ما يجب من الوقوف بمزدلفة ورمى الجمار والتحر وطواف الزيارة والثالثة بمنى بعد يوم النحر
وهو الحادى عشر من الشهر بحمد الله ويشكره على ما وفق من قضاء مناسك الحج ويحضر الناس
على الطاعات ويحذرهم عن اكتساب الخطايا فيفصل بين كل خطبتين بيوم وقال زفر بخطبها في ثلاثة ايام
متواليات يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وعند الشافعى في الحج اربع خطب مسنونة احداها
بمكة يوم السابع والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر بمنى والرابعة يوم النفر الاول بمنى وعند مالك
ثلاث خطب الاولى يوم السابع بمكة بعد الظهر خطبة واحدة ولا يجلس فيها الثانية بعرفات بعد الزوال
بخطبة في وسطها والثالثة في اليوم الحادى عشر وعند ذلك ثلاث خطب ولا خطبة في اليوم
السابع بمكة بل بخطب بعرفات بعد الزوال ثم بخطب بمنى يوم النحر في اصح الروايتين ثم كذلك تانى ايام
منى بعد الظهر وقال ابن حزم خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحد تانى يوم النحر
وهو مذهب ابى حنيفة ايضا وهو يوم النفر وفيه حديث في سنن ابى داود وآخر في مسند احمد
والدارقطنى وقال ابن حزم وقد روى ايضا انه خطبهم يوم الاثنين وهو يوم الاكراع واوصى بنوى
الارحام خيرا قال ابن قدامة وروى عن ابى هريرة انه كان بخطب العشرة وروى عن ابن الزبير كذلك
رواه ابن ابى شيبة في مصنفه ص باب الوقوف على الدابة بعرفة ش اى
هذا باب في بيان الوقوف راكبا على الدابة في عرفة ص حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك
عن ابى النضر عن غير مولى عبدالله بن عباس عن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا اختلفوا عندها
يوم عرفة في صوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم
فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه ش مطابقته لترجيحة في قوله وهو
واقف على بعيره وقدمضى الحديث قبل هذا الباب بباين فانه اخرجه هناك عن ابى بن عبدالله عن
سفيان عن الزهري عن سالم الى آخره وهنا عن عبدالله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن ابى النضر بسكون

الضاد المجهدة هو سالم ابن ابي امية الى آخره فانظر التفاوت بينهما في المتن والسند ولكن الحاصل واحد
قوله عن غير بضم العين وذكر هناك انه مولى عبد الله بن عباس وفي ذلك الباب قاله مولى ام الفضل
ووجهه انه اما كان مولى لهما جميعا اركان مولى لام الفضل ونسب الى عبد الله مجازا او بالعكس
واسم ام الفضل لبابة وقدم هناك قوله فارسلت بلفظ المتكلم ولفظ الغيبة كما في ذلك الباب كذلك
في قوله فبعثت واختلف اهل العلم ان الركوب افضل او تركه بعرفة فذهب الجمهور الى ان الركوب
افضل لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف راكبا ولان في الركوب هو لنا على الاجتهاد في الدعاء
والتضرع المطلوب هناك * وفيه قوة وهو ما اختاره مالك والشافعي وعنه قول انهما سواء *
وفيه ان الوقوف على ظهر الدابة مباح اذا كان بالمعروف ولم يحجب بالدابة والنهي الوارد لا يتخذوا
ظهوره مانعا محمول على الاغلب الاكثر بدليل هذا الحديث وقال ابن التين من سهل عليه بذل المال وشق
عليه المشي فشيء اكثر اجرا له ومن شق عليه بذله وسهل عليه المشي فركوبه اكثر اجرا له وهذا
على اعتبار المشقة في الاجور ص باب الجمع بين الصلاتين بعرفة ش اي
هذا باب في بيان جواز الجمع بين الصلاتين اي الظهر والعصر بعرفة يوم عرفة ولم يبين الحكم اكتفاء
بما في حديث الباب او لمكان الخلاف فيه فان مالك والاوزاعي قالوا يجوز الجمع بعرفة والمزدلفة
لكل احد وهو وجه للشافعية وقول ابي يوسف ومحمد وعند ابي حنيفة لا يجمع بينهما الا من
صلاها مع الامام وهو مذهب النخعي والثوري وعند الشافعي ومالك واحد سبب هذا الجمع
السفر حتى لا يجوز لاهل مكة ولا لمن كان مقيما هناك ان يجمع وفي الروضة اما الحجاج من اهل الآفاق
فيجمعون بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر وبين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء
وذلك الجمع بسبب السفر على المذهب الصحيح وقيل بسبب النسيك فان قلنا بالاول ففي جمع المكي قولان
لان سفره قصير ولا يجمع العرفي بعرفة ولا المزدلفي بمزدلفة لانه وطنه وهل يجمع كل واحد منهما
بالبقعة الاخرى فيه القولان كالكي وان قلنا بالثاني جاز الجمع لجمعهم ومن اصحاب من يقول في جمع
المكي قولان الجديد منه والقديم جوازه وعلى القديم في العرفي والمزدلفي وجهان والمذهب جميعهم
على الاطلاق وحكم الجمع في البقعتين حكمه في سائر الاسفار ويخير في التقديم والتأخير
والاختيار التقديم بعرفة والتأخير بمزدلفة ص وكان ابن عمر اذا فاتته الصلاة مع الامام
جمع بينهما ش مطابقتها لترجمة ظاهرة فان فيه الجمع بين الصلاتين وهذا تعليق وصله
ابراهيم الحربي في المناسك له قال حدثنا الحوضي عن همام ان نافعاً حدثه ان ابن عمر كان اذا لم يدرك
الامام يوم عرفة جمع بين الظهر والعصر في منزله واخرجه الثوري في جامعه برواية عبد الله بن
الوليد العدني عنه عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع مثله واخرجه ابن المنذر من هذا
الوجه ص وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان الحجاج بن يوسف
عام نزل بابين الزبير سأل عبد الله كيف تصنع في الموقف يوم عرفة فقال سالم ان كنت تريد السنة فحجج
بالصلاة يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر صدق انهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت
اسالم افعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سالم وهل يتبعون في ذلك السنة ش
مطابقتها لترجمة في قوله كانوا يجمعون بين الظهر والعصر والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن
خالد الابلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو وهذا تعليق وصله الاسمعي

من طريق محمد بن بكر بن ابي صالح جميعا عن الليث قوله عام نزل بابين الزبير وهو عبد الله بن الزبير وكان
نزوله في سنة ثلاث وسبعين قوله سأل عبد الله اي سأل الحجاج عبد الله بن عمر قوله فحجج امر من التهجير
اي صل بالهجرة وهي سنة الحرق في السنة بضم السين وشديد النون اي سنة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ومحل هذه نصب على الحال من فاعل يجمعون اي متوغلين في السنة انما قال ذلك تعريضا بالحجج
وقال الكرماني ما وجه مطابقة كلام عبد الله لكلام ولده سالم ثم اجاب بقوله لعله اراد من الصلاة صلاة
الظهر والعصر كليهما فكانت امر بهتجير الصلاتين فصدا عبد الله في ذلك قوله فقلت لسالم القائل هو ابن
شهاب قوله افعل ذلك الهمة فيه للاستفهام قوله وهل يتبعون بشديد التاء المثناة من فوق
وكسر الباء الواحدة بعدها عين مهيمة من الاتباع هكذا هو رواية اكثر من رواية الكشميني يتبعون
بفتح التاءين المشائين من فوق بينهما باء واحدة وبالفين المجهدة من الارتفاع وهو الطلب قوله في ذلك
اي في ذلك الفعل وفي رواية الحموي يحذف كلمة في وهي مقدرة ويروي بذلك وقال الكرماني اي في الجمع
او التهجير ص باب قصر الخطبة يوم عرفة ش اي هذا باب في بيان قصر الخطبة في يوم عرفة
ص حديث عبد الله بن مسعود اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الملك بن مروان كتب
الى الحجاج ان يا أئمة بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الحج فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر وانا معه حين زاغت
الشمس اوزالت فصاح عند فسطاطه ابن هذا فخرج اليه فقال ابن عمر الرواح فقال الآن قال نعم
قال انظرني افيض على ماء فنزل ابن عمر حتى خرج فصار بيني وبين ابي فقلت ان كنت تريد ان تصيب
السنة اليوم فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فقال ابن عمر صدق ش مطابقتها لترجمة في قوله
فاقصر الخطبة وهذا الحديث مضى عن قريب في باب التهجير بالرواح يوم عرفة فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف عن مالك وهاهنا عن عبد الله بن مسعود القعنبي عن مالك وقدم الكلام فيه مستوفي هناك
قوله ان يا أئمة اي يقتدى قوله زاغت اي مالت قوله اوزالت شك من الراوي قوله عند فسطاطه
وهو بيت من شعرويه لغات تقدمت قوله افيض هو استئناف كلام ويروي افيض بالجرم لانه
جواب الامر قوله ان كنت تريد الخطبة باب للحجج ويروي لو كنت فكلمة لو على هذه بمعنى
ان يعني مجرد الشرطية بدون ملاحظة الامتناع فافهم ص باب التعجيل الى
الموقف ش هكذا وقع هذا الباب بهذه الترجمة عند الاكثرين بغير حديث فيه وسقط
من رواية ابي ذر اصلا وقال الكرماني واعلم انه وقع في بعض النسخ هنا زيادة وهو باب التعجيل الى
الموقف وقال ابو عبد الله زاد في هذا الباب هم هذا الحديث حديث مالك عن ابن شهاب ولكني
لا اريد ان ادخل فيه معادا اقول هذا تصريح من البخاري بانه لم يعد حديثا في هذا الجامع ولم يكرر
شيئا منه وما اشهر ان نصفه تقريبا مكرر فهو قول افنعي على سبيل المسامحة واما عند التحقيق فهو
لا يخلو اما من تقييدا واهمالا او زيادة او نقصان او تفاوت في الاسناد ونحوه وكلمة هم بفتح الهاء وسكون
الميم قيل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من معنى لفظ ايضا انتهى قلت اراد بقوله
وقال ابو عبد الله البخاري نفسه لان كنيته ابو عبد الله قوله هذا الحديث اراد به حديث مالك الذي
رواه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو الذي رواه البخاري من طريقين احدهما طريق عبد الله
ابن يوسف والاخر طريق عبد الله بن مسعود كلاهما عن مالك وقوله معادا اي مكررا حاصل هذا الكلام
انه قال زيادة الحديث المذكور كانت مناسبة ان تدخل في هذا الباب اعني باب التعجيل الى الموقف
ولكني ما دخلته فيه لاني لا ادخل فيه مكررا وكأني لم يظفر بطريق آخر فيه غير الطريقين المذكورين

فلذلك لم يدخله وهذا يدل على انه لا يعيد حديثا ولا يكرره في هذا الكتاب الالفائدة من جهة الاسناد او من جهة المتن فان وقع شيء خارج من ذلك يكون اتفاقاً لا تصدا ومع ذلك فهو نادر قليل الوقوع واما قول الكرماني وكلمة هم الى آخره فهو تصرف من عنده تصرف فيها حين وقف على النسخة التي قال فيها وقع في بعض النسخ ونقل عنها انه قال هم هذا الحديث والظاهر انه وقع منه هذه اللفظة في كلامه من غير قصد فقل منه على هذا الوجه وان هذه اللفظة فارسية وليست بعربية والله اعلم

ص * باب * الوقوف بعرفة ش * اي هذا باب في بيان ان الوقوف انما يكون بعرفة دون غيرها من المواضع وذلك ان قريشا كانوا يقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكان غيرهم يقفون بعرفة وعرفة خارج الحرم فينبغي ان الله تعالى في قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان الافاضة انما تكون من موقف عرفة الذي كان يقف فيه سائر الناس دون غيره من موقف قريب عند المشعر الحرام وكانوا يقولون عزتنا بالحرم وسكننا فيه ونحن جبر ان الله فلا نرى الخروج عنه الى الحل عند وقوفنا في الحج فلا تفارق عزنا وما حرم الله تعالى به اموالنا ودماننا وكانت طوئف العرب يقفون في موقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عرفة وكان وقوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا في موقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام قبل ان ينزل عليه الوحي توفيقا من الله تعالى على ذلك ص * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كنت اطلب بعيرا لي (ح) وحدثنا مسدد حدثنا سفيان عن عمرو سمع محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم قال اضللت بعيرا لي فذهبت اطلب يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من المحس فاشانه ههنا ش * مطابقتها للترجمة في قوله فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقفا بعرفة ذكر رجاله وهم سنة * الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث عمرو بن دينار * الرابع محمد بن جبير بن مطعم * الخامس جبير بضم الجيم وقبح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راى ابن مطعم بضم الميم اسم فاعل من الاطعام ابن عدي بن نوفل القرشي التوفي في الصحابي رضي الله عنه * السادس مسدد بن مسرهد والكل قد ذكروا * ذكر لطائف اسناده * فيه اسنادان احدهما عن علي بن عبد الله وفيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد والآخر عن مسدد وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه القول * ذكر من اخرجه غيره * اخرجه مسلم في الحج عن ابي بكر وعمر والناسخ وخرجه النسائي فيه عن قتيبة * ذكر معناه * قوله اضللت بعيرا الى هكذا في رواية الكشي عن وفي رواية غيره اضللت بعيرا بدون كلمة لي يقال اضله اذا اضاعه وقال ابن السكيت اضللت بعيرا اذا ذهب منك قوله يوم عرفة اي آخر يوم عرفة فان قلت اضلاله بعيره كان في يوم عرفة او طلبه قلت طلبه كان في يوم عرفة فان جبير بن مطعم انما جاء الى عرفة ليطلب بعيره لايقف بها ويؤيد هذا ما رواه الحميدي في مسنده اضللت بعيرا الى يوم عرفة فخرجت اطلب بعرفة ومن طريقه رواه ابو نعيم قوله فقلت قائله جبير وأشار بقوله هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين رآه واقفا بعرفة فقال والله من المحس يعني هو من المحس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفي آخره بين مهملة جمع الاحس وفي اللغة الاحس الشديد والمشدد على نفسه في الدين يسمى احس والحماسة الشدة في كل شيء قاله ابن سبسة

وبقال له التمهس ايضا وفي الصحاح حس بالكسر فهو حس واحس بين الحس وفي الموعظ
عن ابن دريد الحس بالفتح التشديد في الامر وبه سميت قريش وخزاعة وعابنوم بن صمصمة
وقوم من كنانة وقال غيره الحس قريش ومن ولدت من غيرها وقيل قريش ومن ولدت واحلافها
وقيل قريش ومن ولدت من قريش وكنانة وجديلة قيس وكانوا اذا نكحوا امرأة منهم غريبا
اشترطوا عليه ان ولدها على دينهم ودخل في هذا الاسم من غير قريش ثقيف وليث بن بكر وخزاعة
وبنو طامر بن صمصمة وقال ابن اسحق وكانت قريش لا ادري قبل الفيل او بعده ابتدعت امر
الحس رأيا رأوه فتركوا الوقوف على عرفة والا فاضة منها وهم يعرفون ويعرفون انها من
المشاعر والحج الا انهم قالوا نحن اهل الحرم نحن الحس والحس اهل الحرم قالوا ولا ينبغي
للحس ان يأتطوا الاقط ولا يسلوا اليمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتنا من شعر ولا يستظلوا ان
استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرما ثم قالوا لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤا
به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا حجاجا او عمارا ولا يطوفون بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في
ثياب الحس وقال السهيلي كانوا ذهبوا في ذلك مذهب الترهيب والتأله فكانت نسأؤهم لا يتسجن
الشعر ولا الوبر وعن ابراهيم الحربي في غريب الحديث كانوا الى قريش اذا اهلوا بحج او عمرة لا يأكلون
الحما واذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم وروى عنه ايضا سموا الكعبة بخمسة لانها حسة
بحرها ابض يضرب الى السواد قوله فاشانه ههنا تعجب من جبير بن مطعم وانكاره لما رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واقفا بعرفة فقال هو من الحس فا باله يقف بعرفة والحس لا يقفون بها
لانهم لا يخرجون من الحرم وقال الكرماني وقفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة كانت
سنة عشر وجبير بن مطعم كان مسلما لانه اسلم يوم الفتح بل عام خير فواجه سؤاله انكارا او تعجبا
ثم اجاب بقوله لعله لم يبلغ اليه في ذلك الوقت قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) اولم يكن
السؤال ناشئا عن الانكار والتعجب بل اراد به السؤال عن حكمة المخالفة عما كانت الحس عليه او كان
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة بها قبل الهجرة انتهى قلت حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قبل النبوة وبعدها غير مرة واما بعد الهجرة فلا بحج الامرة واحدة وروى ابن خزيمة واسحق بن
راهويه من طريق ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عثمان بن ابي سليمان عن عه نافع بن جبير
عن ابيه قال كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن الحس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا
الموقف بعرفة قال فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على
جل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا ولفظ يونس بن بكير عن ابن اسحق
في المغازي مختصرا وفيه رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما مع الناس قبل ان ينزل عليه
الوحي توفيقا من الله تعالى له واخرجه اسحق ايضا عن الفضل بن موسى عن عثمان بن الاسود عن
عطاء عن جبير بن مطعم قال اضللت حماري في الجاهلية فوجدته بعرفة فرأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما اسلمت عرفت ان الله وقفه لذلك ~~حج~~ ص حدثنا فروة
بن ابي المغراء حدثنا علي بن مهز عن هشام بن عروة قال عروة كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة
الا الحس والحس قريش وما ولدت وكانت الحس يحسبون على الناس يعطى الرجل الرجل الثياب
يطوف فيها وتعطى المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم تعطه الحس طافه بالبيت عريانا وكان

يفيض جماعة الناس من عرفات وتفيض الحس من جمع قال واخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان هذه الآية نزلت في الحس ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال كانوا يفيضون من جمع فدفنوا الى عرفات ش مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس لان الامر بالافاضة من حيث افاض الناس لا يكون الا بعد الوقوف بعرفة فصاروا مأمورين بالوقوف بعرفة ذكر رجالة وهم خمسة الاول فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المقرء بفتح الميم وسكون العين الميم وبالراء وبالدسر في آخر الجنازة الثاني علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء قاضي الموصل مر في باب مباشرة الحائض الثالث هشام بن عروة وقد تكرر ذكره الرابع عروة بن الزبير الخامس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاختبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه وابن مسهر كوفيان وان هشاما واباه عروة مديان وفيه ان من قوله قال عروة الى قوله واخبرني موقوف ومن قوله واخبرني الى آخره متصل وفيه قال عروة وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه ذكر معناه قوله عروة جمع عاركة فضاء جمع قاض وانصابه على الحال من الضمير الذي في بطوفون وقدم تفسير الحس عن قريب قوله وما ولدت اى واولادهم واختار كلمة ما على كلمة من لم يولد وقيل المراد به والدهم وهو كنانة لان الصحيح ان قريشهم اولاد النضر بن كنانة وزاد معمر هنا وكان من ولد قريش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وعن مجاهد ان منهم ايضا عدوان وغيرهم قوله يحتسبون اى يعطون الناس الثياب حسبة الله تعالى قوله تفيض اصله من افاضة الماء وهو صبه بكثرة وقال الزمخشري افضتم دفعتم من كثرة قوله جماعة الناس اى غير الحس قوله من عرفات هو علم للموقف وهو منصرف اذ لا تأنيث فيها قاله الكرمانى والتحقيق فيه ما قاله الزمخشري فان قلت هلا منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتأنيث قلت لا يخلو والتأنيث اما ان يكون بالناء التى في لفظها واما ببناء مقدرة كما في سعاد فالتى في لفظها ليست للتأنيث وانما هى مع الالف التى قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير الناء فيها لان هذه الناء لا اختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا يقدر ناء التأنيث فى بنت لان الناء التى هى بدل من الواو لا اختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث فأثبت تقديرها انتهى وسميت عرفات بهذا الاسم اما لانها وصفت لبراهيم عليه الصلاة والسلام فلما ابصرهما فهما اولان جبريل عليه الصلاة والسلام حين كان بدور به فى المشاعر اراه اياهما فقال قد عرفت اولان آدم عليه الصلاة والسلام هبط من الجنة بارض الهند وحواء عليها السلام بحدة فالتقيا ثم تعارفا اولان الناس يتعارفون بها اولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عرف حقيقة رؤياه فى ذبح ولده ثم دعا اولان الخلق يعترفون فيها بنوهم اولان فيها جبالا والجبال هى الاعراف وكل عال فهو عرف قوله من جمع بفتح الجيم وسكون الميم هى المزدلفة وسمى به لان آدم عليه الصلاة والسلام اجتمع فيها مع حواء عليها السلام وازدلف اليها اى دنا منها لانه يجتمع فيها بين الصلاتين واهلهما يزدلفون اى يقربون الى الله تعالى بالوقوف فيها قلت اصلها مزدلفة لانها من زاف فقلت الناء دالا لاجل الزاى قوله قال واخبرني ابي قال هشام واخبرني ابي عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله ان هذه الآية اى قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واختلف اهل التفسير فى هذه الآية

فقال الضحاك يريد ابراهيم عليه السلام يعنى يريد من الناس ابراهيم عليه السلام ويؤيده ما رواه الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيان قال اتانا ابن مربع الانصارى ونحن وقوف بالوقوف مكانا يابعد عمر فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كونوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال حديث حسن صحيح واسم ابن مربع زيد وقيل يزيد وقيل عبد الله بن مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفى آخره هين مهملة وزيد بن شيان ازيدى له صحبة قوله كونوا على مشاعركم اى على مواضع المناسك وفى رواية ابن داود قفوا على مشاعركم وفى رواية حسين بن عقيل عن الضحاك من حيث افاض الناس اى الامام وقيل آدم عليه السلام ويؤيده قراءة الناس وهو آدم عليه السلام من قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقيل من حيث افاض الناس اى سائر الناس غير الحس وقال ابن التين وهو الصحيح وقال الزمخشري فان قلت فكيف وقع ثم يعنى فى قوله ثم افيضوا لان ثم تقتضى المهمة قال تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم قال ثم افيضوا او الافاضة من عرفات قبل المجئ الى المشعر الحرام واجاب الزمخشري بأن موقع ثم نحو موقعها فى قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم تأتى بتم متفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبعدم ما بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداهما صواب والثانية خطأ واجاب غيره بان ثم يعنى الواو واختاره الطحاوى وقيل لفسد التأكيد للمحض الترتيب والمعنى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الافاضة التى تفيضونها من حيث افاض الناس لان حيث كنتم تفيضون وقال الخطابي تضمن قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عن اجتماع قبله قوله فدفنوا الى عرفات بلفظ المجهول اى امروا بالذهاب الى عرفات حيث قبل لهم ثم افيضوا وفى رواية الكشميهنى فرفعوا بالراء وفى رواية مسلم من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة الى عرفات والمعنى انهم امروا ان يتوجهوا الى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا ذكر ما يستفاد منه فى الوقوف بعرفة وهو من اعظم اركان الحج ثبت ذلك بفعل النبي صلى منها الله تعالى عليه وسلم وقوله اما فعله فروى الامام احمد حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق اخبرنا ابراهيم بن ميسرة انه سمع يعقوب بن عاصم بن عروة يقول سمعت الشريد يقول اشهد لو قفت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفات قال فامست قدماء الارض حتى اتى جمعا والقريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ابن سويد الثقفى وقال الطبرى حدثنا ابن جبريد حدثنا جريد بن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابيه رجل من قريش قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقف بعرفة موضعه الذى رأته يقف فيه فى الجاهلية واما قوله فرواه الترمذى من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف الحديث وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عرفات موقف فارفعوا عن عرفة وكل مزدلفة موقف فارفعوا عن محسر وكل فجاج منى منى وفى كل ايام التشريق ذبح وفى هذه الاحاديث تعيين عرفة للوقوف وانه لا يجوز الوقوف بغيرها وهو قول اكثر اهل العلم وحكى ابن المنذر عن مالك انه يصح الوقوف بعرفة بضم العين والنون والحديث المذكور حجة عليه وحديثه ما رواه الازرقى فى تاريخ مكة باسناده الى بن عباس قال حدد عرفة من قبل المشرق على بطن عرفة الى جبال

بفيض جماعة الناس من عرفات وتفيض الجحس من جمع قال واخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان هذه الآية نزلت في الجحس ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال كانوا يفيضون من جمع فدفنوا الى عرفات ش مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس لان الامر بالافاضة من حيث افاض الناس لا يكون الا بعد الوقوف بعرفة فصاروا مأمورين بالوقوف في عرفة ذكر رجاله وهم خمسة * الاول فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون العين الميم وبالدمر في آخر الجنازة * الثاني علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء قاضي الموصل مر في باب مباشرة الخائض * الثالث هشام بن عروة وقد تكرره ذكره * الرابع عروة بن الزبير * الخامس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها * ذكر لطائف احاده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاختبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه وابن مسهر كوفيان وان هشاما واباه عروة مديان وفيه ان من قوله قال عروة الى قوله واخبرني موقوف ومن قوله واخبرني الى آخره متصل وفيه قال عروة وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه * قوله عروة جمع عاركة فضاء جمع قاض وانتصابه على الحال من الضمير الذي في بطوفون وقدم تفسير الجحس عن قريب قوله وما ولدت اى واولادهم واختار كلمة ما على كلمة من لمومه وقبل المراد به والدهم وهو كنانة لان الصحيح ان قريشهم اولاد النضر بن كنانة وزاد معمر هنا وكان من ولدت قريش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وعن مجاهد ان منهم ايضا عدوان وغيرهم قوله يحسبون اى يعطون الناس الثياب حسبة الله تعالى قوله تفيض اصله من افاضة الماء وهو صبه بكثرة وقال الزمخشري افضتم دفعتم من كثرة قوله جماعة الناس اى غير الجحس قوله من عرفات هو علم للموقف وهو منصرف اذ لا تأنيث فيما قاله الكرماني والتحقيق فيه ما قاله الزمخشري فان قلت هلا منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتأنيث قلت لا يخلو التأنيث اما ان يكون بالناء التي في لفظها واما بناء مقدرة كما في سعاد فالتى في لفظها ليست للتأنيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير الناء فيها لان هذه الناء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا يقدر ناء التأنيث في بنت لان الناء التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمؤنث كناء التأنيث فأثبت تقديرها انتهى وسببت عرفات بهذا الاسم اما لانها وصفت لابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما ابصرها عرفاء اولان جبريل عليه الصلاة والسلام حين كان بدور به في المشاعر اراه اياها فقال قد عرفت اولان آدم عليه الصلاة والسلام هبط من الجنة بارض الهند وحواء عليها السلام بحدة فالتقيا ثم تعارفا اولان الناس يتعارفون بها اولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عرف حقيقة رؤياه في ذبح ولده عمه اولان الخلق يعترفون فيها بنوهم اولان فيها جبالا والجبال هي الاعراف وكل عال فهو عرف قوله من جمع بفتح الجيم وسكون الميم هي المزدلفة وسمى به لان آدم عليه الصلاة والسلام اجتمع فيها مع حواء عليها السلام وازدلف اليها اى دنا منها لانه يجمع فيها بين الصلاتين واهلهما يزدلفون اى يقربون الى الله تعالى بالوقوف فيها قلت اصلها من تلفة لانها من زلف فقلت الناء دالا لاجل الزاى قوله قال واخبرني ابي قال هشام واخبرني ابي عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله ان هذه الآية اى قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس * واختلف اهل التفسير في هذه الآية

فقال الضحاك يريد ابراهيم عليه السلام يعنى يريد من الناس ابراهيم عليه السلام ويؤيده ما رواه الترمذي حديثا قتيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان قال اتانا ابن مربع الانصاري ونحن ووقوف بالموقف مكانا يابعه عمر فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كونوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال حديث حسن صحيح واسم ابن مربع زيد وقيل يزيد وقيل عبد الله بن مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة وزيد بن شيبان ازيدى له صحبة * قوله كونوا على مشاعركم اى على مواضع الماشك وفي رواية ابي داود قفوا على مشاعركم وفي رواية حسين بن عقيل عن الضحاك من حيث افاض الناس اى الامام وقيل آدم عليه السلام ويؤيده قراءة الناس وهو آدم عليه السلام من قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقبل من حيث افاض الناس اى سائر الناس غير الجحس وقال ابن التين وهو الصحيح وقال الزمخشري فان قلت فكيف موقع ثم يعنى في قوله ثم افيضوا الان ثم تقتضى المهمة قال تعالى فاذا كروا الله عند المشعر الحرام ثم قال ثم افيضوا او الافاضة من عرفات قبل المجئ الى المشعر الحرام واجاب الزمخشري بأن موقع ثم نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كرم تأتى بتم اتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبعدم ما بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداهما صواب والثانية خطأ واجاب غيره بان ثم يعنى الواو واختاره الطحاوى وقيل لقصد التأكيذ للمحض الترتيب والمعنى فاذا افضتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الافاضة التي تفيضونها من حيث افاض الناس لان حيث كنتم تفيضون وقال الخطابي تضمن قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عن اجتماع قبله قوله فدفنوا الى عرفات بلفظ المجهول اى امرو بالذهاب الى عرفات حيث قيل لهم ثم افيضوا وفي رواية الكشميهني فرفعوا بالراء وفي رواية مسلم من طريق ابي اسامة عن هشام رجعوا الى عرفات والمعنى انهم امروا ان يتوجهوا الى عرفات ايقفوا بها ثم يفيضوا * ذكر ما يستفاد منه * فيه الوقوف بعرفة وهو من اعظم اركان الحج ثبت ذلك بفعل النبي صلى منها الله تعالى عليه وسلم وقوله * اما فعله فروى الامام احمد حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق اخبرنا ابراهيم بن ميمونة انه سمع يعقوب بن عاصم بن عروة يقول سمعت الشريد يقول اشهدوا وقت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفات قال فامست قدماء الارض حتى اتى جمعا * والشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ابن سويد الثقفي وقال الطبري حدثنا ابن جبريد حدثنا جريد بن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابيه رجل من قريش قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقف بعرفة موضعه الذي رأته يقف فيه في الجاهلية * واما قوله فرواه الترمذي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف الحديث وروى ابن حبان في صحيحه من حديث جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عرفات موقف فارفعوا عن عرفة وكل مزدلفة موقف فارفعوا عن محسر وكل فجاء منى منى منى وفي كل ايام التشريق ذبح وفي هذه الاحاديث تعيين عرفة للوقوف وانه لا يجوز الوقوف بغيرها وهو قول اكثر اهل العلم وحكى ابن المنذر عن مالك انه يصح الوقوف بعرفة بضم العين والنون والحديث المذكور حجة عليه وحديثه ما رواه الازرق في تاريخ مكة باسناده الى بن عباس قال حد عرفة من قبل المشرق على بطن عرفة الى جبال

عرفة الى وصيق الى ملتقى وصيق الى وادي عرفة ووَصِيقٌ بفتح الواو وكسر الصاد المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره قاف وقال الشافعي في الاوسط من مناسكه وعرفة ما جاوز بطن عرفة وليس الوادي ولا المسجد منه الى الجبال المقابلة مما يلي حواط ابن عامر وطريق الحظن وما جاوز ذلك فليس بعرفة والحظن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المفتوحين وابن عامر هو عبد الله بن عامر ابن كرز وكان له حائط نخل وكان فيه عين قال المحب الطبري وهو الاثر خراب وقال ابن بطال اختلفوا اذ ادفع من عرفة قبل غروب الشمس ولم يقف بها ليل فذهب مالك الى ان الاعتماد في الوقوف بعرفة على الليل من ليلة النحر والنهار من يوم عرفة تبع فان وقف جزءا من الليل اي جزءه كان قبل طلوع الفجر من يوم النحر اجزاء وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي الاعتماد على النهار من يوم عرفة من وقت الزوال والليل كله تبع فان وقف جزءا من النهار اجزاء وان وقف جزءا من الليل اجزاء الا انهم يقولون ان وقف جزءا من النهار بعد الزوال دون الليل كان عليه دم وان وقف جزءا من الليل دون النهار لم يجب عليه دم وذهب احمد بن حنبل الى ان الوقوف من حين طلوع الفجر من يوم عرفة الى طلوع الفجر من ليلة النحر سواء بين اجزاء الليل واجزاء النهار وقال ابن قدامة وعلى من دفع قبل الغروب دم في قول اكثر اهل العلم منهم عطاء والثوري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي وقال ابن جريج عليه بدنة وقال الحسن بن ابي الحسن عليه هدى من الابل فان دفع قبل الغروب ثم عاد نهارا فوقف حتى غربت الشمس فلا دم عليه فان قلت روى نافع عن ابن عمر انه قال لم يقف بعرفة ليلة المزدلفة قبل ان يطلع الفجر فقد فاته الحج وعن عروة بن الزبير مثله ورفعه ابن عمر مرة من فاته عرفات بليل فقد فاته الحج وعن عمر بن شعيب رفعه قال من جاوز وادي عرفة قبل ان تغيب الشمس فلا حج له وعن عمر عن رجل عن سعيد بن جبير رفعه ان لا يدفع حتى تغرب الشمس يعني من عرفات قلت ابن حزم ضعف هذه كلها وهاها وعن عروة بن مضر بن الطائي مرفوعا من ادرك معنا هذه الصلاة واتي عرفات قبل ذلك ليلا او نهارا فقدم حجه وقضى فقه رواه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة وابن حبان والله اعلم **باب** السير اذ ادفع من عرفة **ش** اي هذا باب في بيان صفة السير اذ ادفع من عرفة يعني اذا انصرف منها وتوجه الى المزدلفة وفي بعض النسخ من عرفات قال الفراء عرفات اسم في لفظ الجمع ولا واحد له وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بالمولد وليس بعربي محض **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص **ش** مطابقة للترجمة في قوله كان يسير العنق فانه صفة سيره اذ ادفع من عرفة وعن قريب يأتي تفسيره **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجته غيره **ص** اخرجته البخاري ايضا في الجهاد عن ابي موسى وفي المغازي عن مسدد كلاهما عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في المناسك عن ابي الربيع الزهراني وقيصة كلاهما عن جاد بن زيد وعن ابي بكر عن عبدة بن سليمان وعبد الله بن عمر وحيد بن عبد الرحمن واخرجه ابو داود وفيه عن القعني عن مالك واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم وعن عبد الله بن محمد وعن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه وفيه عن علي بن محمد الطنافسي وعمر بن عبد الله الاودي **ذكر معناه** **قوله** سئل اسامة وهو اسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي في آخر خلافة

معاوية **قوله** وانا جالس الواو فيه الحال وفي رواية النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وانا جالس معه وفي رواية مسلم من طريق جاد بن زيد عن هشام عن ابيه مثل اسامة وانا شاهد او قال سألت اسامة بن زيد **قوله** في حجة الوداع سميت به لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ودع الناس فيها وقال لا الفاك بعد ما هي هذا وغلط من كره تسميتها بذلك وتسمى البلاغ ايضا لانه قال عليه الصلاة والسلام فيها اهل بلغت وحج الاسلام لانها التي حج فيها اهل الاسلام ليس فيها مشرك **قوله** حين دفع اي من عرفات اي انصرف منها الى المزدلفة وفي رواية يحيى بن يحيى وغيره عن مالك في الموطأ حين دفع من عرفة **قوله** العنق بفتح العين المهملة وفتح النون وفي آخره قاف قال في الموعب لابن التيماني هو سير مسطر وقال معمر هو وادي المثنى وهو ان يرفع الفرس يده ليس برفع هملجة ولا هرولة وفي التهذيب للزهري العنق والعنق ضرب من السير وقد اعنت الدابة وقال ابن سيدة فهي معنق ومعنق ومعنق وفي التخصيص عن الاصمعي من المثنى العنق وهو اوله وقال القزاز ولم يقولوا عنقه وفي كتاب الاحتفال لابن ابي خالد في صفات الخيل ومن انواع سير الابل والدواب العنق وهو سير سهل مسطر تمد فيه السداية عنقه للاستعانة وهو دون الاسراع وفي المجمل هو نوع من سير الدواب طويل **قوله** فاذا وجد فجوة الفجوة والفجوة بممدودا قال ابن سيدة هو ما تنسع من الارض وقيل ما تنسع منها وانخفض وقال النووي رواه بعضهم في الموطأ بضم الفاء وفتحها ورواه ابو مصعب ويحيى بن بكير وغيرهما عن مالك بلفظ فرجة بضم الفاء وسكون الراء **قوله** وهو بمعنى الفجوة نص فعل منض وفاعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي اسرع وفي كتاب الاحتفال النص والنصيب في السير تيسر الدابة او البعير سير اشديدا حتى تستخرج اقصى ما عنده ونص كل شيء منها وقال ابو عبيد النص اصنعه منتهى الاشياء وغايتها ومبلغ اقصاها وقال ابن بطال تعجيل الدفع من عرفة والله اعلم اتماما لضيق الوقت لانهم انما يدفعون من عرفة الى المزدلفة عند سقوط الشمس وبين عرفة والمزدلفة نحو ثلاثة اميال وعليهم ان يحرموا المغرب والعشاء بالمزدلفة وتلك سبيلها فتعجلوا في السير لاستكمال الصلاة وقال الطبري الصواب في صفة السير في الافاضتين جميعا ما صحته به الآثار الا في وادي محسر فانه يوضع للحكة الحديث بذلك فلو اوضع احد في موضع العنق او العكس لم يلزمه شيء لاجتماع الجميع على ذلك غير انه يكون مخطئا طريق الصواب قلت اشار بقوله للحكة الحديث الى ما روى عن جابر رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي فقال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع وبشر بن السري وابو نعيم قالوا حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوضع في وادي محسر الحديث وقال ابو عيسى حديث حسن صحيح **قوله** اوضع اي اسرع السير من الابضاع وهو السير السريع ومفعول اوضع محذوف اي اوضع راحلته لان الرباعي متعد والقاصر منه ثلاثي قال الجوهري وضع البعير وغيره اي اسرع في سيره وفيه من القوائد ان السلف كانوا يبحر صون على السؤال عن كيفية احواله عليه الصلاة والسلام في جميع حركانه وسكونه ليقننوا به في ذلك **ص** قال هشام والنس في فوق العنق **ش** هو هشام بن عروة الراوي وهذا تفسير منه وكذا رواه مسلم من رواية حيد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة قال هشام والنس في فوق العنق وادرجه يحيى القطان في الذي رواه البخاري في الجهاد قال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي قال سئل اسامة بن زيد كان يحيى يقول وانا اسمع فسقط عني عن سير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

في حجة الوداع قال فكان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق وكذا درجته سفيان
فيما أخرجه النسائي وعبد الرحيم بن سليمان ووكيع فيما أخرجه ابن خزيمة كلهم عن هشام وقد روى
عن اسحق في مسنده عن وكيع ففصله وجعل التفسير من كلام وكيع وكذا روى ابن خزيمة من طريق
سفيان ففصله وجعل التفسير من كلام سفيان وسفيان ووكيع انما اخذوا التفسير المذكور عن هشام فرجع
التفسير اليه وقد روى اكثر رواة الوطاء عن مالك فلم يذكر التفسير وذلك روى ابو داود الطيالسي من
طريق جاد بن سلمة ومسلم من طريق جاد بن زيد كلاهما عن هشام **ص** فجوة قال ابو
عبد الله متسع والجمع فجوات وفجاء وكذا ركوة وركاء مناص ليس حين فرار ش **ص** فسر
البحاري الفجوة بقوله متسع وابو عبد الله هو كنية البخاري وذكر ايضا ان جمع فجوة يأتي على مثالين
احدهما فجوات بفحتين والآخر فجاء بكسر الفاء ومثل ذلك بقوله وكذا ركوة وركاء فان ركوة
على وزن فجوة وركاء الذي هو جمع على وزن فجاء **قوله** مناص ليس حين فرار لم يثبت
في كثير من النسخ واما وجه المذكور من ذلك انه انما ذكره لدفع وهم من يتوهم ان المناص
والنص من باب واحد وان احدهما مشتق من الآخر وائس كذلك فان النص مضعف وحر وفه
صحاح والمناص من باب المعنل العين الواو لانه من النوص قال الفراء النوص التأخر ويقال
ناص عن قرنه بنوص نوصا ومناصا اي فروراغ وقال الجوهري قال الله تعالى ولات حين مناص
اي ليس وقت تأخر وفرار والذي يظهر ان ابا عبد الله هو الذي وهم فيه فظن ان مادة نص ومناص
واحدة فلذلك ذكره والاولى ان يعتمد على النسخة التي لم يذكر هذا فيها ويعد الشخص من نسبة الوهم
اليه او الى غيره **ص** **باب** * النزول بين عروة وجمع ش **ص** اي هذا باب في بيان
نزول الحاج بين عروة وجمع وهو المزدلفة لقضاء حاجته اي حاجته كانت وليس هذا من المناسك **ص**
حدثنا مسدد حدثنا جاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن
اسامة بن زيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث افاض من عرفة مال الى الشعب فقضى حاجته فتوضأ
فقلت يا رسول الله اتصلي فقال الصلاة امامك ش **ص** مطابقته للترجمة في قوله مال الى الشعب
فقضى حاجته لان معناه نزل هناك وهو بين عرفة وجمع على ما ذكره ان شاء الله تعالى ويحيى بن سعيد
هو الانصاري وروايته عن موسى بن عقبة من رواية الاقران لانها تابعاين صغيران وقد حله
موسى عن كريب فصار في الاسناد ثلاثة من التابعين والحديث أخرجه في كتاب الوضوء في باب
اسباغ الوضوء عن عبد الله بن مسلة عن مالك عن موسى بن عقبة الى آخره بأنهم منه واطول ومضى
الكلام فيه هناك مستوفي **قوله** حيث افاض وفي رواية ابى الوقت حين افاض وهي اصوب لانه
ظرف زمان وحيث مكان **قوله** الى الشعب بكسر الشين المعجمة وهو الطريق بين الجبلين **قوله** فقضى
حاجته اي استجنى **قوله** اتصلي بهمة الاستفهام ويروى بدون الهمة ولكنها مقدرة **قوله** الصلاة
امامك بفتح الهمة اي الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك اي في المزدلفة ويجوز في لفظ
الصلاة الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء وخبره محذوف تقديره الصلاة حاضرة او حانت امامك
واما النصب فبفعل مقدر **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال كان
عبد الله بن عمر يجمع بين المغرب والعشاء يجمع غير انه يمر بالشعب الذي اخذه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فيدخل فينتفض ويتوضأ ولا يصلي حتى يصلي يجمع ش **ص** مطابقته للترجمة

تؤخذ من قوله غير انه يمر بالشعب فيدخل فينتفض وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي وجويرية
تصغير جارية ابن اسماء الضبي البصري **قوله** يجمع هو المزدلفة **قوله** غير انه يمر هذا في معنى
الاستثناء المنقطع اي يجمع لكن هذا التفصيل من المرور بالشعب وما بعده لا مطلما **قوله** الذي اخذه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي سلكه **قوله** فينتفض بقاء وضاد مجمة من الانتفاض وهو
كناية عن فضا الحاجة معناه يستجنى ثم يتوضأ ولا يصلي شيئا حتى يصلي يجمع **ص** حدثنا قتيبة
حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابى حرملة عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد رضي الله
تعالى عنهم انه قال ردت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الشعب الايسر الذي دون المزدلفة اناخ فبال ثم جاء فصبيت عليه الوضوء فتوضأ
وضوا خفيفا فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غداة جمع قال كريب
فاخبرني عبد الله بن عباس عن الفضل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجمره
ش **ص** مطابقته للترجمة في قوله فلما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشعب الايسر الذي
دون المزدلفة اناخ فبال والاناخه والبول لا يكونان الا بالنزول وكان ذلك بين عرفة وجمع **ص** ذكر
رجاله **ص** وهم سبعة * الاول قتيبة بن سعيد * الثاني اسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري
مولى زريق المؤدب مات سنة ثمانين ومائة * الثالث محمد بن ابى حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون
الراء وفتح الميم ولا يعرف اسمه وهو مولى آل حويطب وكان خصيف يروي عنه فيقول حدثني محمد بن
حويطب فذكر ابن حبان ان خصيفا كان ينسبه الى جدهم واليه وذكروا في رجال الصحيحين محمد بن ابى حرملة
القرشي يكنى ابا عبد الله مولى عبد الرحمن بن ابى سفيان بن حويطب بن عبد العزى قال الواقدي مات في اول
خلافة ابى جعفر * الرابع كريب بضم الكاف * الخامس اسامة بن زيد بن حارثة * السادس
عبد الله بن عباس * السابع الفضل بن عباس * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع
في موضعين والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع
واحد وفيه ان شيخه بغلاني بغلان بلخ والبقية من الرواة كلهم مدنيون وفيه رواية الصحابي عن
الصحابي وهما عبد الله بن عباس والفضل بن عباس وفيه رواية الاخ عن الاخ وهما المذكوران وفيه
ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم * والحديث أخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى ويحيى
ابن ابوب وقتيبة وعلي بن حجر اربعمهم عن اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابى حرملة * ذكر معناه *
قوله ردت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر الدال اي ركبته وراه **قوله** اناخ اي راحلته
قوله الوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به **قوله** توضأ ويروي فتوضأ بقاء العطف
قوله وضوا خفيفا امامانه توضأ مرة مرة اوبانه خفف استعمال الماء بالنسبة الى غالب عادته
وبؤيد هذا الرواية الاخرى الآتية بعد باب فلم يسبغ الوضوء **قوله** فقلت الصلاة القائل هو اسامة
والصلاة منصوبة بفعل مقدر ويجوز رفعها على تقدير الصلاة حضرت **قوله** الصلاة امامك
بالوجهين كاذ **ص** كرنا في الحديث السابق **قوله** حتى اتى المزدلفة فصلى اي لم يبدأ بشئ قبل
الصلاة وفي رواية مسلم من حديث ابراهيم بن عقبة ثم سار حتى بلغ جمعا فصلى المغرب والعشاء
قوله غداة جمع اي غداة الليلة التي كانت به اي صبح يوم النحر **قوله** حتى بلغ الجمره اي جمره
العقبة ويروي حتى بلغ رمى الجمره **ص** ذكر ما يستفاد منه * فيه جواز الركوب حال الدفع

من عرفة وفيه جوار الارتداف على الدابة لكن اذا كانت مطيعة * وفيه الاستعانة في الوضوء
وللفقهاء في تفصيل لان الاستعانة اما ان تكون في احضار الماء مثلاً وفي صبه على التوضي او مباشرة
غسل اعضائه فالاول جائز بخلاف والثالث مكروه الا ان كان اعذر واختلف في الثاني والاصح
انه لا يكره لكنه خلاف الاولى واما الذي وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان اما البيان الجواز
وهو حينئذ افضل في حقه او كان للضرورة وفيه الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة وسيأتي الكلام فيه
عن قريب لانه عقده باباً وفيه التلبية الى ان يأتي الى موضع رمي الجمرة وسيأتي بيانه لانه عقد باباً له
ص * باب * امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة و اشارته اليهم
بالسوط ش * اي هذا باب في بيان امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكينة اي الوقار
عند الافاضة من عرفة و اشارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اصحابه بالسوط بذلك ص
حدثنا سعيد بن ابى مریم حدثنا ابراهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد
ابن جبير مولى والبة الكوفي حدثني ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عرفة فسمع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و رآه زجراً شديداً وضرباً بالابل فأشار اليهم بسوطه وقال ايها الناس
عليكم بالسكينة فان البرليس بالايضاع ش * مطابقة للترجمة ظاهرة والترجمة جزآن احدهما
امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكينة فيطابقه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس عليكم
بالسكينة والاخر اشارته صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم بالسوط فيطابقه قوله فأشار اليهم بسوطه وذكر
رجاله * وهم خمسة * الاول سعيد بن ابى مریم وهو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مریم الجمحي مولا لهم
ابو محمد وقدم * الثاني ابراهيم بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف
ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون * الثالث عمرو بن ابى عمرو بالواو
فيهما واسم ابى عمرو ميسرة ضد المينة قدم في كتاب العلم في باب الحرص * الرابع سعيد بن جبير
بضم الجيم وفتح الياء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء مولى والبة بكسر اللام وفتح
الياء الموحدة الخفيفة بطن من بنى اسد قتله الحجاج في سنة خمس وتسعين * الخامس عبدالله بن
عباس * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين
وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه ان شجعه بصرى و ابراهيم وعمرو مديان وسعيد
كوفي وتكلم في ابراهيم فقال ابن حبان في حديثه ما كبر ولكن عند البخاري ثقة وقد تابعه في هذا الحديث
سليمان بن بلال عند اسمعيل وعمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب بن الحارث بن عبيد
ابن عمر بن مخزوم وهذا الحديث من افراد البخاري * ذكر معناه * قوله دفع مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اي انصرف معه من عرفة يوم عرفة قوله زجراً فيفتح الزاى وسكون الجيم وفي آخره راء
وهو الصباح لحث الابل قوله وضرباً وفي رواية كريمة وصوتا ايضاً بعد ضرباً وكأنه تصحيف
من ضرباً فعطف صوتاً عليه قوله عليكم بالسكينة اغراء اي لازموا السكينة في السير يعني الرفق
وعدم المزاحمة وعلل ذلك بقوله فان البراي الخير ليس بالايضاع اي السير السريع من اوضع اذا سار
سيراً خفيفاً ويقال هو سير مثل الخبيب وقال المهلب امانهاهم عن الاسراع ابقاء عليهم مثلاً يحفظوا بانفسهم
مع بعد المسافة ص * اوضعوا اسرعوا خلاصكم من التخلل بينكم وجرنا خلاصاً بينكم
ش * هو من كلام البخاري اشار به الى تفسير الايضاع في الحديث لانه مصدر من اوضع موضع

ايضاعاً اذا اسرع في السير ولما كانت لفظة اوضعوا مذكورة في القرآن في سورة البراءة وهو قوله
تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً ولا اوضعوا خلاصكم يغوثكم الفتنة الآية والمعنى ما زادوكم
الا شيئاً خبالاً والخبال الشرو والفساد ولا اوضعوا خلاصكم واسعوا بينكم بالضررب وهو الاغراء
بين القوم و افساد ذات البين وقال الزمخشري والمعنى ولا اوضعوا اي اسرعوا ركائبهم لان الركاب
اسرع من الماشي وقرأ ابن الزبير ولا رفضوا من رفضت الناقة رفضاً اذا اسرعت و ارفضها انا وقرئ
ولا ورفضوا ص * باب * الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ش * اي هذا باب في بيان
الجمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة ص * حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن موسى
ابن عتبة عن كريب عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفة
فزل الشعب قبل ان يمشي ولم يسبق الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة امامك فجاء المزدلفة
فوضوا فاسبق ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اتاخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت الصلاة فصلى
ولم يصل بينهما ش * مطابقة للترجمة في قوله فجاء المزدلفة الى آخره وقد مر الحديث
في كتاب الوضوء في باب اسباغ الوضوء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلم عن مالك وههنا اخرجه
عن عبدالله بن يوسف عن مالك والنفاوت في الاسناد في شجعه فقط وفي المتن شي يسير وقدم
الكلام فيه هناك مستوفى قوله عن كريب عن اسامة قال ابن عبد البر رواه اصحاب مالك عنه هكذا
الاشهب وابن الماجشون فانهما ادخلا بين كريب واسامة عبدالله بن عباس اخرجه النسائي قوله
ولم يسبق الوضوء قال ابن عبد البر اي استنجى به واطلق عليه اسم الوضوء اللغوي لانه من الوضوء
وهي النظافة ومعنى الاسباغ الاكمال اي لم يكمل وضوءه فيتوضأ للصلاة قال وقد قيل ان معنى قوله
لم يسبق الوضوء اي لم يتوضأ في جميع اعضاء الوضوء بل اقتصر على بعضها وقيل انه يتوضأ وضواً
خفيفاً وقال القرطبي اختلف الشراح في قوله ولم يسبق الوضوء هل المراد به اقتصر على بعض الاعضاء
فيكون وضواً لغوياً او اقتصر على بعض العدد فيكون وضواً شرعياً قال وكلاهما محتمل لكن بعض
من قال بالثاني قوله في الرواية الاخرى وضواً خفيفاً لانه لا يقال في الناقص خفيف فان قلت قول
اسامة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة بدل على انه رآه انه يتوضأ وضوء الصلاة قلت يحتمل
ان يكون مراده اترى الصلاة فلم يتوضأ وضوء الصلاة وقال الخطابي اتمارك اسباغاً حين تزل الشعب
ليكون مستصحباً للطهارة في طريقه ويجوز فيه لانه لم يرد ان يصلي به فلما تزل وأرادها اسبغاً فان قلت
هذا يدل على انه يتوضأ وضوء الصلاة ولكنه خفف ثم لما تزل يتوضأ وضواً آخر واسبغاً والوضوء
لا يشرع مرتين لصلاة واحدة فانه ابن عبد البر قلت لان لم يشرع مشروعية تكرار الوضوء لصلاة واحدة
وان سلمنا فيحتمل انه يتوضأ ثانياً عن حدث طار والله اعلم ص * باب * من جمع بينهما ولم يتطوع
ش * اي هذا باب في بيان حكم من جمع بين الصلاتين اي المغرب والعشاء ولم يتطوع اي لم يصل تطوعاً
بين الصلاتين المذكورتين ص * حدثنا آدم حدثنا ابن ابى ذئب عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع كل واحد منهما
باقامة ولم يسبح بينهما ولا على اثر كل واحدة منهما ش * مطابقة للترجمة ظاهرة صريحاً من منه *
ورجاله قد ذكروا غير مرة و آدم هو ابن ابى اياس واسم ابى اياس عبدالرحمن اصله من خراسان سكن
عسقلان وابن ابى ذئب بكسر الهمزة والمجعة وهو محمد بن عبدالرحمن بن ابى ذئب واسم ابى ذئب هشام المدني

والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب المدني قوله بفتح الجيم وهو المزدلفة وقد فسره غير مرة قوله ولم يسجد بينهما أي لم يتطوع بين المغرب والعشاء قوله ولا على أثر بكسر الهمزة بمعنى الأثر بفتحين أي عقبيه والحديث أخرجه أبو داود أيضا في الحج عن أحمد بن حنبل وعن عثمان بن أبي شيبة وعن محمد بن خالد وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وفي الصلاة عن اسحق بن إبراهيم عن وكيع ذكر ما يستفاد منه في الجمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة وهذا الخلاف فيه ولكن الخلاف فيه هل هو لنفسك أو لمطلق السفر أو السفر الطويل فن قال لنفسك قال يجمع أهل مكة ومكة وعرفة والمزدلفة ومن قال لمطلق السفر قال يجمعون سوى أهل المزدلفة ومن قال للسفر الطويل قال يتم أهل مكة ومكة وعرفة والمزدلفة وجميع من كان بينه وبينها دون مسافة القصر ويقصر من طال سفره وقال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أنه لا يصلي المغرب دون جمع وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى كأنه أراد أن العمل عليه مشروعية واستحبابا لا تحتملا ولا لزوما فانهم لم يتفقوا على ذلك بل اختلفوا فيه فقال سفيان الثوري لا يصليهما حتى يأتي جمعا وله السعة في ذلك إلى نصف الليل فان صلاهما دون جمع أعاد وكذا قال أبو حنيفة أن صلاهما قبل أن يأتي المزدلفة فعليه الإعادة وسواء صلاهما قبل مغيب الشفق أو بعده عليه أن يعيدهما إذا أتى المزدلفة وقال مالك لا يصليهما أحد قبل جمع إلا من عذر فان صلاهما من عذر لم يجمع بينهما حتى يغيب الشفق وذهب الشافعي إلى أن هذا هو الأفضل وأنه أن جمع بينهما في وقت المغرب أو في وقت العشاء بارض عرفات أو غيرها أو صلى كل صلاة في وقتها جاز ذلك وبه قال الأوزاعي واسحق بن راهويه وأبو ثور وأبو يوسف وأشب وحنكاه النووي عن أصحاب الحديث وبه قال من التابعين عطاء وعروة وسالم والقاسم وسعيد بن جبير وفيه أن الإقامة لكل واحدة من المغرب والعشاء وفيه للعلماء ستة أقوال أحدها أنه يقيم لكل منهما ولا يؤذن لأحدة منهما وهو قول القاسم ومحمد وسالم وهو إحدى الروايات عن ابن عمرو به قال اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل في أحد القولين عنه وهو قول الشافعي وأصحابه فيما حكاه الخطابي والبخاري وغير واحد وقال النووي في شرح مسلم الصحيح عند أصحابنا أنه يصليهما بأذان للآولى وإقامتين لكل واحدة إقامة وقال في الإيضاح أنه الأصح الثاني أن يصليهما بإقامة واحدة للآولى وهو إحدى الروايات عن ابن عمرو وهو قول سفيان الثوري فيما حكاه الترمذي والخطابي وابن عبد البر وغيرهم الثالث أنه يؤذن للآولى ويقيم لكل واحدة منهما وهو قول أحمد بن حنبل في أصح قوليه وبه قال أبو ثور وعبد الملك بن الماجشون من المالكية والطحاوي وقال الخطابي هو قول أهل الرأي وذكر ابن عبد البر أن الجوزجاني حكاه عن محمد بن الحسن عن أبي يوسف عن أبي حنيفة الرابع أنه يؤذن للآولى ويقيم لها ولا يؤذن للثانية ولا يقيم لها وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف حكاه النووي وغيره قلت هذا هو مذهب أصحابنا وعند زفر بأذان وإقامتين الخامس أنه يؤذن لكل منهما ويقيم به قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما وهو قول مالك وأصحابه إلا ابن الماجشون وليس لهم في ذلك حديث مرفوع قاله ابن عبد البر السادس أنه لا يؤذن لأحدة منهما ولا يقيم حكاه الحبيب الطبري عن بعض السلف وهذا كله في جمع التأخير أما جمع التقديم كالظهر والعصر بترتة ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه يؤذن للآولى ويقيم لها ولا يقيم لكل منهما وهو قول الشافعي وجهور أصحابه والثاني أنه يؤذن للآولى ويقيم لها ولا يقيم للثانية وهو مذهب

أبي حنيفة والثالث أنه يؤذن لكل منهما ويقيم وهو وجه حكاه الرازي عن ابن كنج عن أبي الحسين القطان أنه أخرجه وجهها فان قلت ما الأصل في هذه الأقوال قلت الذي قال بأذان واحد وإقامتين قال برواية جابر والذي قال بلا أذان وإقامة قال بحديث أبي أيوب وابن عمر فانه ليس فيهما أذان وإقامة وكذا رواه طلق بن حبيب وابن سيرين ونافع عن ابن عمر من فعله والذي قال بإقامة واحدة قال بحديث الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء بجمع بإقامة واحدة وكذا رواه ابن عباس مرفوعا من عند مسلم والذي قال بإقامة المغرب وإقامة للعشاء بحديث أسامة وكذا فعله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فهذه الأحاديث التي رويت كلها مسندة قاله ابن حزم وقال واشد الاضطراب في ذلك عن ابن عمر فانه روى عنه من عمله الجمع بينهما بلا أذان وإقامة وروى عنه أيضا بإقامة واحدة وروى عنه موقوفا بأذان واحد وإقامة واحدة وروى عنه مسندا الجمع بينهما بإقامتين وروى عنه مسندا بأذان واحد وإقامة واحدة قال وهنا قول سادس لم نجده مرويا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ما روينا عن ابن مسعود أنه صلى المغرب بالمزدلفة كل واحد منهما بأذان وإقامة قلت هذا رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما على ما يأتي أن شاء الله تعالى وفيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينتقل بين المغرب والعشاء حين جمع بينهما بالمزدلفة ولا عقيب كل واحدة منهما وذلك لأنه لما لم يكن بين المغرب والعشاء مهلة لم ينتقل صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما بخلاف العشاء فانه يحتمل أن يكون المراد أنه لم ينتقل عقيبها لكنه تنقل بعد ذلك في أثناء الليل ونقل ابن المنذر الاجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة ومن تنقل بينهما لم يصح أن يجمع بينهما

ص حدثنا خالد بن محمد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرني عدي بن ثابت قال حدثني عبد الله بن يزيد الخطمي قال حدثني أبو أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة ش مطابقة للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الأول خالد بن محمد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البخلي أبو الهيثم ويقال أبو محمد وقدمر في أول كتاب العلم الثاني سليمان بن بلال أبو أيوب القرشي النخعي الثالث يحيى ابن سعيد الأنصاري الرابع عدي بن ثابت هو عدي بن أبان ثابت الأنصاري إمام مسجد الشيعة وقاضيه الخامس عبد الله بن يزيد من الزيادة الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة إلى خطمة وهم فخذ من الأوس وقدمر في آخر كتاب الإيمان السادس أبو أيوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد وذكر لطائف أسناده في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الأفراد في موضعين وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن شيخه كوفي ويقال له قطواني وقطوان محلة على باب الكوفة وكان يغضب إذا قيل له قطواني لأن البقال يقال له قطوان وفيه أن بقية الرواة مدنيون وفيه رواية التابعي عن التابعي وهما يحيى وعدي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وهما عبد الله بن زيد وأبو أيوب وفيه رواية الراوي عن جده وهو عدي لأن عبد الله بن زيد جده لأمه وذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن القعني عن مالك وأخرجه مسلم في المناسك عن يحيى بن يحيى عن سليمان بن بلال وعن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث وأخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة عن مالك وفي الحج عن يحيى بن حبيب وعن عمرو بن علي وأخرجه ابن ماجه

في الحج عن محمد بن ربحه قلت وفي الباب عن جابر رواه مسلم وابوداود والنسائي في الحديث الطويل في صفة جده صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه حتى اتي المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما وعن ابي بن كعب وخزيمة بن ثابت روى حديثهما الطبري في تهذيب الآثار وحديث خزيمة رواه الطبراني ايضا في الكبير والوسط وعن ابن عباس روى حديثه ابن حزم في حجة الوداع من رواية الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصلاتين بالمزدلفة باقامة واحدة وعن البراء روى حديثه ابن عبد البر في التمهيد وقال هو عند اهل الحفظ خطأ **ص** باب **من اذن واقام لكل واحدة منها شي** اي هذا باب في بيان من اذن واقام لكل واحدة من المغرب والعشاء بالمزدلفة **ص** حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول حج عبد الله رضي الله تعالى عنه فأتينا المزدلفة حين الاذان بالعمرة او قريبا من ذلك فامر رجلا فاذن واقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشاءه فتعشى ثم امر اري فاذن واقام قال عمرو لا اعلم الشك الا من زهير ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم قال عبد الله هما صلاتان تحولان عن وقتها صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة والفجر حين بزغ الفجر قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فاذن واقام في موضعين **ذكر** رجاله **وهم خمسة** الاول عمرو بن خالد بن فروخ مر في باب اطعام الطعام في كتاب الايمان **الثاني** زهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي مر في باب لا يستجني بروت **الثالث** ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين **الرابع** عبد الرحمن بن يزيد بن قيس اخو الاسود النخعي **الخامس** عبد الله بن مسعود **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شخه من افراده وانه حراني سكن مصر وان البقية كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي وهما ابو اسحق وعبد الرحمن والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن رجا عن اسرائيل عن ابي اسحق به واخرجه النسائي فيه عن هلال بن العلاء **ذكر** معناه **قوله** حج عبد الله وفي رواية النسائي عن هلال بن العلاء بن هلال قال حدثنا حسين هو ابن عباس قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال حج عبد الله فامرني علقمة ان الزمه فلزمته فأتينا المزدلفة فلما كان حين طلع الفجر قال قم قال يا ابا عبد الرحمن ان هذه الساعة ما رأيتك صليت فيها قط قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال زهير ولم يكن في كتاب الله كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم قال عبد الله هما صلاتان تؤخران عن وقتها صلاة المغرب بعدما يأتي الناس المزدلفة وصلاة الغداة حين يبرخ الفجر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك **قوله** بالعمرة اي وقت العشاء الآخرة **قوله** او قريبا من ذلك اي من مغيب الشفق فامر رجلا لم يدرا سمه قيل يحتمل ان يكون هو عبد الرحمن ابن يزيد **قوله** ثم دعا بعشاءه بفتح العين هو ما يمشي به من الماء كول **قوله** اري بضم الهمزة اي اظن انه امر بالتأذين والاقامة وهذا هو المراد من الشك **قوله** قال عمرو هو عمرو بن خالد شيخ البخاري وهذا بين ان الشك من زهير المذكور في السند واخرجه الاسعيلي من طريق الحسن بن

موسى عن زهير مثل ما رواه عمرو عنه ولم يقل ما قال عمرو واخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن ابن عمرو عن زهير وقال فيه ثم امر قال زهير اري فاذن واقام **قوله** فلما طلع الفجر وفي رواية المستملى والكشميني فلما حين طلع الفجر وفي رواية الحسين بن عباس عن زهير فلما كان حين طلع الفجر والتقدير في هذه الرواية فلما كان حين طلوع الفجر وقال الكرماني وجزاؤه محذوف وهو صلاة الفجر او المذكور جزاء على سبيل الكناية لان هذا القول رديف فعل الصلاة **قوله** قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله** تحولان اما تحويل المغرب هو تأخيرها الى وقت العشاء الآخرة واما تحويل الصبح فهو انه قدم على الوقت الظاهر طلوعه اكل احكاما هو العادة في اداء الصلاة الى غير المعتاد وهو حال عدم ظهوره للكل فن قائل طلع الصبح ومن قائل لم يطلع وقد تحقق الطلوع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما بالوحي او بغيره او المراد انه كان في سائر الايام يصلي بعد الطلوع وفي ذلك اليوم صلى حال الطلوع قال الكرماني والغرض انه بالغ في ذلك اليوم في التكبير يعني الاستحباب في التكبير في ذلك اليوم كد من غيره لارادة الاشتغال بالمناسك قلت حاصل الكلام انه ليس معناه انه اوقع صلاة الفجر قبل طلوعه وانما المراد انه صلاها قبل الوقت المعتاد فعلها فيه في الحضر **قوله** عن وقتها كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي عن وقتها بالافراد **قوله** حين بزغ زاي وغين معجمة وروى حين يبرخ بضم الزاي من باب نصر ينصر **ذكر** ما يستفاد منه **فيه** مشروعية الاذان والاقامة لكل من الصلاتين اذا جع بينهما وقال ابن حزم لم نجده مرويا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واوثبت عنه لقلت به وقد وجد عن عمر من فعله قلت اخرجه الطحاوي باسناد صحيح عنه وقال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا احدين يونس قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن الاسود انه صلى مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلاتين مرتين بجمع كل صلاة باذان واقامة بينهما ثم قال الطحاوي ما كان من فعل عمرو وتأذينه للثانية لكون ان الناس تفرقوا لعشاءهم فاذن لجمعهم وكذلك نقول نحن اذا تفرق الناس عن الامام لاجل عشاء او غيره قال وكذلك معنى ما روى عن عبد الله بن مسعود وقال بعضهم ولا يخفى تكلفه ولو تأتى له ذلك في حق عمر لكونه كان الامام لم يأت له في حق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قلت دعوى التكلف في ذلك هو عين التكلف لان قوله لم يأت له في حق ابن مسعود غير مرضى من وجهين احدهما ان الظاهر انه كان اماما لانه امر رجلا فاذن واقام فظاهره يدل على انه كان اماما والثاني انا وان سلمنا انه لم يكن اماما فما المانع ان يكون فعل ما فعله اقتداء بهم رضي الله تعالى عنه وقد اخذ مالك بظاهر الحديث المذكور وروى ابن عبد البر عن احمد بن خالد انه كان ينبغي من مالك حيث اخذ بحديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه موقوفا ومع كونه لم يروه ويترك ما روى عن اهل المدينة وهو مرفوع وقال ابن عبد البر وانا اعجب من الكوفيين حيث اخذوا بما رواه اهل المدينة وهو ان يجمع بينهما باذان واقامة واحدة وتركوا ما روى في ذلك عن ابن مسعود مع انهم لا يعدلون به احدا قلت لا تعجب ههنا اصلا ما وجه ما فعله مالك فلانه اعتمد على صنيع عمر في ذلك وان كان لم يروه في الموطأ واما الكوفيون فانهم اعتمدوا على حديث جابر الطويل الذي اخرجه مسلم انه جمع بينهما باذان واحد واقامتين وهو ايضا قول الشافعي في القديم ورواية عن احمد وقول ابن الماجشون وقوا ذلك ايضا بالقياس على الجمع بين الظهر والعصر بعرفة وفيه

حجة للحنفية على ترك الجمع بين الصلاتين في غير معرفة وجمع وقال بعضهم واجاب المجوزون بان
من حفظ حجة على من لم يحفظ وقد ثبت الجمع بين الصلاتين من حديث ابن عمرو بن انس وابن عباس وغيرهم
وايضاً فالاستدلال به انما هو من طريق المفهوم وهم لا يقولون به وامان قال به فشرطه ان لا يعارضه
منطوق وايضاً فالحصر فيه ليس على ظاهره لاجتماعهم على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر بعرفة
قلت قد استقصينا الكلام فيه في كتاب الصلاة في باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء وقوله وهم لا
يقولون به اي بالمفهوم ليس على اطلاقه لان المفهوم على قسمين مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة وهم
قائلون بمفهوم الموافقة لانه فحوى الخطاب كما تقرر في موضعه وفيه انه صلى بعد المغرب ركعتين
فان قلت قد تقدم انه لم يسجد بينهما قلت قال الكرماني لم يشترط في جمع التأخير الموالاة فالامران جائزان
والاحسن في هذا ما قاله الطحاوي رحمه الله وهو انه اختلف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاتين
بمزدلفة هل صلاهما معا او عمل بينهما عملاً في حديث ابن عمر السابق ولم يسجد بينهما وفي حديث
ابن مسعود هذا وصلى بعدهما ركعتين ثم قال في آخر الحديث رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يفعله فلما اختلفوا في ذلك وكانت الصلاتان بعرفة يصلي احدهما في اثر صاحبه ولا يعمل بينهما عمل
فانظر على ذلك ان يكون الصلاتان بمزدلفة كذلك ولا يعمل بينهما عمل قياساً عليهما والجامع كون
كل واحدة منهما فرضاً في حق محرم بحج في مكان مخصوص ليتدرك الوقوف بعرفة والتوضؤ الى
الوقوف بمزدلفة فانهم **ص** **باب** **من** قدم ضعفة اهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون
ويقدم اذا غاب القمر **ش** اي هذا باب في بيان شأن من قدم ضعفة اهله والضعفة بفتح العين جمع
ضعيف وقال ابن حزم الضعفة هم الصبيان والنساء فقط قلت يدخل فيه المشايخ العاجزون لانه روى
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم ضعفة بنى هاشم وصبيانهم بليل رواه ابن
حبان في الثقات وقوله ضعفة بنى هاشم اعم من النساء والصبيان والمشايخ العاجزين واصحاب الامراض
لان العلة خوف الزحام عليهم وعن ابن عباس ارسلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ضعفة
اهله فصلينا الصبح بمنى ورمينا الجمرة رواء النساء وقال المحب الطبري لم يكن ابن عباس من الضعفة
ومارواه النسائي رد عليه قوله بليل اي في ليل والباء تعلق بقوله قدم وتقديمهم من منزلهم الذي
تزلوا به يجمع قوله ويدعون بالمزدلفة بمعنى يذكرون الله مابدالهم قوله ويقدم اذا غاب القمر
بيان لقوله بليل لان قوله بليل اعم من ان يكون في اول الليل وفي اوسطه وفي آخره وبينه بقوله اذا
غاب لان مغيب القمر تلك الليلة يقع عند اوائل الثلث الاخير ومن ثم فیده الشافعي واصحابه
بالنصف الثاني وروى البيهقي من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمر نساءه
وتقله في صبيحة جمع ان يفوضوا مع اول الفجر بسواد وان لا يرموا الجمرات الا مصحين وروى ابو داود
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم ضعفة اهله بغلس ويأمرهم يعني
لا يرمون الجمر حتى تطلع الشمس وقال الكرماني ويقدم بلفظ المفعول والفاعل قلت اراد بلفظ البناء
للمجهول والبناء للعلوم ففي الاول يرجع الضمير الى الضعفة فيكون مفعولاً وفي الثاني يرجع الى
لفظ من فيكون فاعلاً فانهم **ص** حديثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن ابن يونس عن ابن شهاب قال
سالم وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقدم ضعفة اهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة
بليل فيذكرون الله مابدالهم ثم يرجعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع عنهم من يقدم منى اصلا

الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجمر وكان ابن عمر يقول ارخص في اوائل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقاً للترجمة ظاهرة في قوله يقدم ضعفة اهله وفي
قوله فيقفون وفي قوله فيذكرون الله تعالى لان المعنى يدعون الله ويذكرونه مابدالهم ورجاله قد ذكروا
غير مرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري والليث ابن سعد المصري ويونس ابن يزيد الابرص
وابن شهاب بن محمد بن مسلم الزهري المدني وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو في رواية مسلم عن يونس عن ابن
شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره قوله عند المشعر الحرام بفتح الميم وقيل ان اكثر العرب يكسر الميم
قال الفتي لم يقرأ به احد ذكر الهذلي ان ابا السمال باللام في آخره قرأ بالكسر وقال ابن فرقول يكسر في اللغة
لا في الرواية وهو المزدلفة وفي الموضع لان الثاني عن قطرب قالوا مشعر ومشعر ثلاث لغات
وقال الازهرى يسمى مشعراً لانه معمل للعبادة وقال الكرماني صاحب المنايا الاصح ان المشعر الحرام
في المزدلفة لا غير المزدلفة وحد المزدلفة ما بين مأزمية عرفة وقرن محسر يميناً وشمالاً من الشعاب والجبال
وقال الكرماني الشارح واختلف فيه والمعروف عن اصحابنا انه قرح بضم القاف وفتح الزاي
وبالمهلة وهو جبل معروف بالمزدلفة والحديث يدل عليه وقال غيرهم انه نفس المزدلفة وفي التلويح
والمزدلفة لها اسمان آخران جمع والمشعر الحرام وفي حديث ان قرح هو المشعر الحرام وعن ابن عمرو
ان المشعر الحرام هو المزدلفة كلها وقال بعضهم لو كان المشعر الحرام هو المزدلفة لقال عز وجل فاذا كروا الله
في المشعر الحرام ولم يقل عنده كما اذا قلت انا عند البيت لانكون في البيت وقال ابو علي المجهري في
كتاب النوادر و آخر مزدلفة محسر واول منى بطن محسر ومحسر بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وكسر السين المشددة المهملة وفي آخره راه واد يجمع وهي مزدلفة وفي التلويح وهو بين
يدي موقف المزدلفة مما يلي منى وهو مسيل قدر رمية بحجر بين المزدلفة ومنى ذكره ابو عبيد
وعند الطبري اسم فاعل من حمر بتشديد السين سمي بذلك لان قبل اصحاب القيل حمر فيه اي
اعني وكل عن السير قيل هذا غلط لان القيل لم يعبر الحرم وقيل سمي به لانه يحمر سالكه ويتعهم ويسمى
واد النار ويقال ان رجلاً اصطاد فيه فترلت نار فاحرقته وحكمة الاسراع فيه لانه كان موقفاً
لنصارى فاستحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسراع فيه قوله الحرام صفة المشعر اي المحرم اي
الذي يحرم عليه الصيد فيه وغيره فانه من الحرم ويجوز ان يكون معناه ذا الحرمة قوله مابدالهم بلا
همزة اي ماظهر لهم و نسخ في خواطرهم وارادوه ثم يرجعون اي الى منى قبل ان يقف الامام بالمزدلفة
وفي رواية مسلم ثم يدفعون قوله وقبل ان يدفع اي الامام قوله لصلاة الفجر اي عند صلاة الفجر
قوله رمو الجمر العقبة وهي مرمى يوم النحر ويقال لها الجمر الكبرى قوله ارخص من الارخص
وهو فعل ماض وفاعله قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع ارخص وفي بعض الروايات
رخص بالتشديد من الرخصة التي هي ضد العزيمة وهذا الظاهر واصح لان ارخص من ارخص الذي
هو ضد الغلاء قوله في اولئك هم الضعفة المذكورة في الحديث واحتج به ابن المنذر لقول من اوجب المبيت
بمزدلفة على غير الضعفة لان حكم من لم يرخص فيه ليس حكم من رخص فيه قلت وقد اختلف السلف
في المبيت بالمزدلفة فذهب ابو حنيفة واصحابه والثوري واحمد واسحق وابو ثور ومحمد بن ادريس
في احد قوليه الى وجوب المبيت بها وانه ليس بركن فن تركه فعليه دم وهو قول عطاء والزهري وقتادة
ومجاهد وعن الشافعي سنة وهو قول مالك وقال ابن بنت الشافعي وابن خزيمة الشافعيان هو ركن وقال
علقمة والنخعي والشعبي من ترك المبيت بمزدلفة فانه الحج وفي شرح التهذيب وهو قول الحسن واليه
ذهب ابو عبيد القاسم بن سلام وقال الشافعي يحصل المبيت بساعة في النصف الثاني من الليل دون الاول

وعن مالك التزول بالمزدلفة واجب والمبيت بها سنة وكذا الوقوف مع الامام سنة وقال اهل الظاهر من لم يدرك مع الامام صلاة الصبح بالمزدلفة بطل جهه بخلاف النساء والصبيان والضعفاء وعند اصحابنا الحنفية لو ترك الوقوف بها بعد الصبح من غير عذر فعليه دم وان كان بعذر الزحام فتجمل السير الى منى فلا شئ عليه والمأمور به في الآية الكريمة الذكرك دون الوقوف ووقت الوقوف بالمشعر بعد طلوع الفجر من يوم النحر الى ان يسفر جداً وعن مالك لا يقف احد الى الاسفار بل يدفعون قبل ذلك

ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جمع بلبل ش مطابقة للترجمة ظاهرة لان ابن عباس كان في جملة الضعفاء الذين قدمهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل من جمع وقد تكرر ذكر رجاله وابوب هو السخيتاني ولما روى الترمذي حديث ابن عباس هذا قال وروى عنه من غير وجه يسان ذلك انه رواه عنه جساءة وهم عبيد الله بن ابى يزيد وعطاء بن ابى رباح والحسن العرفي ومقسم وكريب * اما رواية عبيد الله بن ابى يزيد عنه فانفق عليها الشخان من رواية سفيان بن عيينة وحماد بن زيد فرقاها كلاهما عن عبيد الله بن ابى يزيد والآن يأتي بيانه واخرجه ابوداود والنسائي ايضا من طريق ابن عيينة * واما رواية عطاء فاخرجه مسلم في صحيحه عن عبد ابن حبيب عن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عطاء ان ابن عباس قال بعثني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمحرم من جمع في ثقل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث واخرجه ابوداود والنسائي وابن ماجه * واما رواية الحسن العرفي فاخرجه ابوداود والنسائي وابن ماجه من رواية سلمة بن كهيل عن الحسن العرفي عن ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المزدلفة اغيلة بنى عبد المطلب على جرات فجعل يبلطخ اخذاً ويقول ابيني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابوداود اللطخ الضرب اللين ورواه ابن حبان في صحيحه * واما رواية مقسم فاخرجه الترمذي وانفرد بها قال حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن المسعودي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم ضيفة اهله وقال لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس * واما رواية كريب فاخرجه البيهقي من رواية موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمر نساء الحديث وقد ذكرناه عن قريب **ص** حدثنا علي حدثنا سفيان قال اخبرني عبيد الله بن ابى يزيد سمع ابن عباس يقول انما من قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضيفة اهله **ش** هذا طريق آخر لحديث ابن عباس المذكور وهذا وجه من الوجوه الخمسة التي ذكرناها آنفاً وذكر البخاري ههنا وجه آخر وهو عن عكرمة عن ابن عباس المذكور فيما قبله وهذا الطريق اخرجه عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد من الزيادة مولى اهل مكة مرفى باب وضع الماء عند الخلاء والفرق بين الطريقين ان الطريق الاول يقتضي بحسب الظاهر انه كان مختصا بالبعث من جمع بالليل والطريق الثاني يقتضي عدم الاختصاص قطما **ص** حدثنا مسدد عن يحيى عن ابن جريج قال حدثني عبيد الله مولى اسماء عن اسماء انها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصليت ساعة ثم قالت يا بنى هل غاب القمر قلت لا فصليت ساعة ثم قالت هل غاب القمر قلت نعم قالت فارتحلوا فارتحلوا ومضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصليت الصبح في منزلها فقلت لها يا هنتاه ما أرانا الا قد غلسنا قالت يا بنى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن للظعن **ش** مطابقة للترجمة في قولها فارتحلوا فارتحلنا لان ارتحالهم

كان عقيب غيوبة القمر وقد ذكرنا ان مغيب القمر في تلك الليلة كان عند اوائل الثلث الاخير من الابل **ذ** ذكر رجاله * وهم خمسة مسددين مسرود عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن كيسان مولى اسماء ابو عمرو وايسر له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في ابواب الحمرة واسماء هذه هي بنت ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما **ذ** ذكر لطائف استناده **ف** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وقد صرح ابن جريج بتحديث عبد الله له وكذا رواه مسلم عن محمد بن ابى بكر المقدمي وابن خزيمة عن يندارو وكذا اخرجه احمد في مسنده كلهم عن يحيى واخرجه مسلم من طريق عيسى بن بونس والاسمعيلى من طريق داود العطار والطبراني من طريق ابن عيينة والطحاوي من طريق سعيد بن سالم وابونعيم من طريق محمد بن بكر كلهم عن ابن جريج واخرجه ابوداود عن محمد بن خلاد عن يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء اخبرني مخبر عن اسماء واخرجه مالك عن يحيى بن سعيد عن عطاء ان مولى اسماء اخبره وكذا اخرجه الطبراني من طريق ابى خالد الاحمر عن يحيى فالظاهر ان ابن جريج سمعه من عطاء ثم لقي عبد الله فأخذه عنه ويحتمل ان يكون مولى اسماء شيخ عطاء غير عبد الله **ذ** ذكر معناه * قوله يا بنى بضم الباء الموحدة مصدر ابن قوله فارتحلوا امر بالارتحال وفي رواية مسلم قالت ارحل بي قوله فضينا وفي رواية ابن عيينة فضينا بها قوله ثم رجعت اى الى منزلها بى قوله يا هنتاه اى يا هذه يقال للذكر اذا كفى عنه من واللؤث هنة وزيدت الالف لمدا الصوت والهاء لاظهار الالف وهو بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح واسكانها اشهر ثم باتاه المشاة من فوق وقد تسكن الهاء التي في آخرها وتضم قوله ما ارانا بضم الهمزة اى ما نظن الا قد غلسنا اى تقدمنا على الوقت المشروع وهو من التغليس وهو السير بغلس وهي ظلمة آخر الليل وفي رواية لمسلم فقلت لها لقد غلسنا بدون قوله ما ارانا وفي رواية مالك لقد جئنا منى بغلس وفي رواية داود العطار لقد ارتحلنا بلبل وفي رواية ابى داود فقلت انما رمينا الجمرة بغلس **قوله** اذن للظعن بضم الظاء والعين وبسكون العين ايضا جمع ظعينة وهي النساء وفي الحكم هو جمع ظاعن وسميت النساء به لانهن انظعن بارتحال ازواجهن ويقمن باقامتهم تقول ظعن ظعنوا وظعنوا ذهبوا واطعنه هو والظعينة الجمل يظعن عليه والظعينة اليهودي تكون فيه المرأة وقبل هو اليهودي كانت فيه امرأة اولم تكن وعن السكيت كل امرأة ظعينة سواء كانت في هودج او غيره وقال ابن سيدة الجمع ظعائن وظعنوا واطعنا وظعنات الاخيرتان جمع الجمع وفي الجامع ولا يقال ظعن الا للابل التي عليها الهودج وقبل الظعن الجماعة من النساء والرجال **ذ** ذكر ما يستفاد منه * استدلل بهذا الحديث قوم على جواز الرمي قبل طلوع الشمس بعد طلوع الفجر للذين تقدموا قبل الناس وهو قول عطاء بن ابى رباح المكي وطاوس بن كيسان ومجاهد وابراهيم النخعي والشعبي وسعيد بن جبير والشافعي وقال عياض مذهب الشافعي رمي الجمرة من نصف الليل وتعلق بان ام سلمة رضي الله تعالى عنها قدمت قبل الفجر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم امرها ان تنقبض ونوافيه الصبح مكة وظاهر هذا عنده فجهل الرمي قبل الفجر ومذهب مالك ان الرمي يحل بطلوع الفجر ومذهب الثوري والنخعي انها لا ترمى الا بعد طلوع الشمس وهو مذهب ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد واحمد واسحق قالوا فان رموها قبل طلوع الشمس اجزأتهم وهذا ما رواه الكاشاني من اصحابنا اول وقت المسحوب ما بعد طلوع الشمس وآخر وقتها آخر النهار كذا قال ابو حنيفة وقال ابو يوسف بتدالي وقت الزوال فاذا زالت الشمس يفوت الوقت ويكون فيما بعده فضاء فان لم يرم حتى

غربت الشمس برمي قبل الفجر من اليوم الثاني ولا شيء عليه في قول اصحابنا والشافعي قولان في قول اذا غربت الشمس فقد فات الوقت وعليه القدية وفي قول لا يفوت الا في آخر ايام التشريق فان اخر الرمي حتى طلع الفجر من اليوم الثاني رمي وعليه دم للتأخير في قول ابي حنيفة وفي قول ابي يوسف ومحمد لا شيء عليه وبه قال الشافعي وقال مالك في الموطأ سمعت بعض اهل العلم يكره رمي الجمرة حتى يطلع الفجر من يوم النحر ومن رمي فقد حل له النحر وقال الطحاوي في الجواب عن حديث اسماء المذكور يحتمل ان يكون اراد بالتفليس في الدفع من مزدلفة ويجوز ان يكون اراد بالتفليس في الرمي فاخبرت ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن لهم في التفليس لما سألها عن التفليس به من ذلك وفيه استدلال بعضهم على اسقاط الوقوف بالمشعر الحرام عن الضعفة قبل لادلاله فيه لانه سئل عن الوقوف **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن هو ابن القاسم عن القاسم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت استأذنت سودة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة جمع وكانت ثقيلة ثبطة فاذن لها **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان سودة كانت من الضعفة الذين قدموا بليل **و** رجاله قد تكرر ذكرهم وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يروي عن عمته عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وسودة بفتح السين المهملة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها **و** الحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج حدثنا ابن عمر قال حدثنا ابي قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت وددت اني كنت استأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما استأذنته سودة فاصلي الصبح بمني فارمي الجمرة قبل ان يأتي الناس فقبل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم كانت امرأة ثقيلة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن لها وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعن زهير بن حرب قال حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع نحوه ان سودة بنت زمعة كانت امرأة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تدفع من جمع قبل دفعه الناس فاذن لها ورواه ابو عوانة من طريق ابي قبيصة عن الثوري قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سودة ليلة جمع قوله ثبطة بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة وسكونها وبالطاء المهملة اي بطيئة الحركة كأنها تثبط بالارض اي تثبت وقول ضبطناه بكسر الباء الموحدة وضبط الجبائي عن ابن سراج بالكسر والاسكان **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا افلح ابن حنبل عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سودة ان تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فاذن لها فدفعت قبل حطمة الناس واقتناحتني اصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلان اكون استأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما استأذنت سودة احب الي من مفروح به **ش** هذا طريق آخر في حديث سودة بين فيه ما استأذنته سودة لان في الطريق السابق لم يذكر فيه ما استأذنته سودة رضي الله تعالى عنها واخرج هذا الطريق عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن افلح بن حنبل بن نافع الانصاري واخرجه مسلم ايضا عن القعني عن افلح بن حنبل عن القاسم عن عائشة انها قالت استأذنت سودة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المزدلفة ان تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ضخمة

ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة الحديث وهذا فيه تفسير الثبطة عن القاسم وكذا وقع في رواية ابي عوانة من طريق ابن ابي فديك عن افلح ولفظه وكانت امرأة ثبطة قال الثبطة الثقيلة فعلى هذا قوله في رواية محمد بن كثير شيخ البخاري الذي مضى وكانت امرأة ثقيلة ثبطة من الادراج ادرج الراوي التفسير بعد الاصل فظن الراوي الآخر ان اللفظين تانان في اصل المتن فقدم واخر قوله ان تدفع اي ان تقدم قبل حطمة الناس والحطمة بالفتح الزجة قوله ثم دفعنا بدفعه اي بدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فلان اكون بدفع اللام مبتدأ وخبره قوله احب وقوله كما استأذنت سودة جملة معترضة بينهما ولفظة ما في كذا مصدرية اي كاستاذ ان سودة قوله من مفروح به اي من ما يفرح به من كل شيء **ص** باب متى يصلي الفجر بجمع **ش** اي هذا باب في بيان وقت صلاة الفجر بالمزدلفة وفي بعض النسخ باب من يصلي الفجر والاول اصح **ص** حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعش قال حدثني عمارة عن عبد الرحمن عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله وصلى الفجر قبل ميقاتها وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان معناه قبل ميقاتها اليهود وليس المراد منه انه اوقعها قبل دخول وقتها وانما المراد به التفليس جدا **و** ذكر رجاله **و** هم ستة **و** الاول عمر بن حفص ابن غياث ابو حفص النخعي **و** الثاني ابو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو عمر النخعي قاضي الكوفة مات سنة خمس وستين ومائة **و** الثالث سليمان الاعش **و** الرابع عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن عمر التيمي **و** الخامس عبد الرحمن بن يزيد النخعي اخو الاسود بن يزيد **و** السادس عبد الله ابن مسعود **و** ذكر لطائف استاده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الافراد في موضع واحد وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان شيخه ذكر باسم ابيه وجده وبقية الرواة ذكروا بغير نسبة وفيه ان احدهم مذكور بلقبه **و** ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي كريب وعن عثمان وامحقق واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن ابي كريب وعن اسماعيل بن مسعود وعن القاسم بن زكريا واخرجه في الصلاة عن قتيبة عن سفيان بن عيينة **و** ذكر معناه **و** قوله بغير ميقاتها وفي رواية غير ابي ذر لغير ميقاتها باللام ومعناه في غير وقتها المعتاد كما ذكرناه عن قريب قوله جمع بين المغرب والعشاء فانه آخر المغرب الى وقت العشاء بسبب ارادة الجمع قوله قبل ميقاتها بان قدم على وقت ظهور طلوع الصبح للعامة وقد ظهر له صلى الله تعالى عليه وسلم طلوعه اما بالوحي او بغيره والحديث الذي بعده ورواه ايضا عبد الله بن مسعود مفسر لهذا الحديث مصرحاً بأنه صلى حين طلع الفجر لا قبله وقال النووي المراد بقوله قبل وقتها هو قبل وقتها المعتاد لا قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس يجازي باجتماع المسلمين والغرض ان استجاب الصلاة في اول الوقت في هذا اليوم اشدوا كد ويقال معناه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتأخر عن اول طلوع الفجر الى ان يأتيه بلال رضي الله تعالى عنه وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج الى المبالغة في التكبير عن اول طلوع الفجر ليتسع الوقت لفعل المناسك وقال النووي قد احتجبت الحنفية بقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما رأيت الاصلتين على منع الجمع

بين الصلاتين في السفر والجواب انه مفهوم وهم لا يقولون به قلت لانهم هذا على اطلالته وانما لا يقولون بالمفهوم المخالف وما ورد في الاحاديث من الجمع بين صلاتين في السفر فمعناه الجمع بينهما فعلا لا وقتا **ص** حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن زيد قال خرجنا مع عبد الله الى مكة ثم قدمنا جعنا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان واقامة والعشاء بينهما صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتيهما في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جعنا حتى يعموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى اسفر ثم قال لولا ان امير المؤمنين افاض الآن اصاب السنة فنادى اقول له كان اسرع ام دفع عثمان رضى الله عنه فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة يوم النحر **ش** هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه السابق عن عبد الله بن رجاء بفتح الراء والجيم ابن المشي البصري عن اسرائيل بن بونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عبد الرحمن بن زيد النخعي الكوفي قوله خرجنا وفي رواية ابي ذر خرجت بالافراد قوله مع عبد الله هو ابن مسعود قوله ثم قدمنا جعنا اي المزدلفة قوله فصلي الصلاتين اي المغرب والعشاء قوله كل صلاة بنصب كل اي صلى كل صلاة منهما قوله والعشاء بينهما بفتح العين لا بكسرهما لان المراد به الطعام الذي يتمشى به والواو فيه للحال قوله المغرب والعشاء يجوز النصب فيهما على انه عطف بيان لقوله هاتين الصلاتين ويجوز الرفع فيهما على ان المغرب خبر مبتدأ محذوف اي احدى الصلاتين المغرب والاخرى العشاء قوله حولتا اي غيرتا قوله فلا يقدم بفتح الدال قوله جعنا اي المزدلفة قوله حتى يعموا بضم الواو من الاعنام وهو الدخول في وقت العشاء الاخرة قوله هذه الساعة اي بعد طلوع الصبح قبل ظهوره للعامة قوله حتى اسفر اي حتى اضاء الصبح وانتشر قوله فادري هو كلام عبد الرحمن بن زيد الراوى عن ابن مسعود وقال الكرماني هو قول عبد الله بن مسعود وهذا غلط والظاهر انه قد وقع من الناسخ قوله اصاب السنة بمعنى فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ام دفع عثمان بمعنى من مزدلفة وكان حينئذ امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه والمراد ان السنة الدفع من المشعر الحرام عند الاسفار قبل طلوع الشمس خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية قوله فلم يزل يلبي اي لم يزل ابن مسعود يلبي حتى رمى جرة العقبة يوم النحر **و** واختلف السلف في الوقت الذي يقطع فيه الحاج التلبية فذهب طائفة الى ان التلبية لا تقطع حتى يرمى جرة العقبة وهو مروي عن ابن مسعود وبن عباس وبه قال عطاء وطاوس والنخعي وابن ابي ليلى والثوري وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحق وروى عن علي رضى الله تعالى عنه انه كان يلبي في الحج فاذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطعها وقال مالك وذلك الامر الذي لم يزل عليه اهل العلم يلبون وقال ابن شهاب وفعل ذلك الائمة ابو بكر وعمر وعثمان وعائشة وابن المسيب وذكر ابن المنذر عن سعد مثله وذكر ايضا عن مكحول وكان ابن الزبير يقول افضل الدماء يوم عرفة التكبير وروى معناه عن جابر رضى الله تعالى عنه ثم اختلف بعض هؤلاء فقال الثوري وابو حنيفة والشافعي وابو ثور يقطع التلبية مع اول حصاة يرميها من جرة العقبة وقال احمد واسحق وطائفة من اهل النظر والاثار لا يقطعها حتى يرمى جرة العقبة بأسرها قالوا وهو قول ظاهر الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جرة

العقبة ولم يقل حتى رمى بعضها قلت روى البيهقي من حديث شريك عن عامر بن شقيق عن ابي وائل عن عبد الله قال رمقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة بأول حصاة فان قلت اخرج ابن خزيمة في صحيحه عن الفضل بن عباس قال افضت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قلت قال البيهقي هذه زيادة غريبة ليست في الروايات عن الفضل وان كان ابن خزيمة قد اختارها وقال الذهبي فيه تنكارة وقوله يكبر مع كل حصاة يدل على انه قطع التلبية مع اول حصاة وهذا ظاهر لا يخفى فان قلت هذا حكم الحاج فاحكم المعتمر قلت قال قوم يقطع المعتمر التلبية اذا دخل الحرم وقال قوم لا يقطعها حتى يرمى بيوت مكة وقال قوم حتى يدخل بيوت مكة وقال ابو حنيفة لا يقطعها حتى يستلم الحجر فاذا استلمه قطعها وقال اللبث اذا بلغ الكعبة قطعها وقال الشافعي لا يقطعها حتى يفتح الطواف وقال مالك ان احرم من الميقات قطعها اذا دخل الحرم وان احرم من الجعرانة او من التعميم قطعها اذا دخل بيوت مكة او اذا دخل المسجد واستدل ابو حنيفة بما رواه وكيع عن عمر بن ذر عن مجاهد قال قال ابن عباس لا يقطع المعتمر التلبية حتى يستلم الركن وقال ابن حزم والذي يقول به فهو قول ابن مسعود انه لا يقطعها حتى يتم جميع عمل العمرة **ص** باب متى يدفع من جمع **ش** اي هذا باب في بيان وقت الدفع من جمع بمعنى بعد الوقوف بالمشعر الحرام يدفع بضم الياء على بناء المجهول ويجوز بفتح الياء على بناء المعلوم اي متى يدفع الحاج **ص** حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون يقول شهدت عمر رضى الله تعالى عنه صلى يجمع الصبح ثم وقف فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق شير وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خالفهم ثم افاض قبل ان تطلع الشمس **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم افاض قبل ان تطلع الشمس فبين ان وقت الدفع من جمع قبل طلوع الشمس ورجاله قد ذكر واغبر مرة وحجاج على وزن فعال بالثبديد ومنهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن ميمون بن مهران البصرى وقال صاحب التوضيح وهذا الحديث من افراده قلت ليس كذلك فان البخارى رواه من رواية شعبة والثوري ورواه ابو داود من رواية الثوري فقط ورواه النسائي من رواية شعبة فقط ورواه ابن ماجه من رواية حجاج بن ارطاة ثلاثهم عن ابي اسحق به ورواه الترمذي فقال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود انبأنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يقول كنا وقفا بجمع فقال عمر بن الخطاب ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون اشرق شير وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالفهم فافاض عمر رضى الله تعالى عنه قبل طلوع الشمس قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وروى الترمذي ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افاض قبل طلوع الشمس وانفرد الترمذي به وروى مسلم وابو داود من حديث جابر الطويل وفيه فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس **و** ذكر معناه **و** قوله صلى يجمع اي بالمزدلفة قوله لا يفيضون بضم الياء من الافاضة وهو الدفع وقال الجوهرى وكل دفعة افاضة قال وافاضوا في الحديث اي اندفعوا فيه وافاض البعير اي دفع جريته من كرشه فاخرجها قوله اشرق بفتح الهزة وسكون الشين المجبة وكسر الراء امر من الاشراق يقال اشرق اذا دخل في الشروق ومنه قوله تعالى (فاتبعوهم مشرقين) اي حال كونهم داخلين في شروق الشمس كما يقال اجنب اذا دخل في الجنوب واسهل اذا دخل في الشمال وحاصل معنى اشرق شير لتطلع عليك الشمس

وقال الهروي يريد ادخل بها الجبل في الشروق وقال عياض اشرق نير ادخل يا جبل في الاشراق وقال
ابن التين ضبط اكثرهم بفتح الهمة وبعضهم بكسر الهمة كأنه ثلاثي من شرق وليس هذا بين لان
شرق مستقبلة بشرق يضم الراء والامر منه اشرق يضم الهمة لا بالكسر والذي عليه الجماعة بفتح
الهمزة اي لتطلع عليك الشمس وقيل معناه اطلع الشمس يا جبل قوله نير بفتح الناء الثالثة وكسر
الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخر راء وهو جبل المزدلفة على يسار الذهاب الى منى
وقيل هو اعظم جبال مكة عرف برجل من هذيل اسمه نير ودفن فيه وهذا هو المراد وان كان
للعرب جبال اخر اسم كل منها نير وهو منصرف ولكنهم بدون التنوين لانه منادى مفرد
معرفة تقديره اشرق يا نير وقال محمد بن الحسن ان للعرب اربعة اجبال اسماءها نير وكلاهما حجازية
وقال الحب الطبري اما حديث اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طريق بن ضمرة المزني
نير افليس بجبل وانما هو اسم ماء لمزينة وعند ابن ماجه اشرق نير كما تغير من الاقارة اي كيان دفع
ونقيض للنحر وغيره وذلك من قولهم اغار الفرس اغارة الثعلب وذلك اذا دفع واسرع في دفعه وقال
ابن التين وضبطه بعضهم بسكون الراء في شير ونغير لارادة السجع قلت لانه من محسنات الكلام
قوله ثم افاض يحتمل ان يكون فاعله عرض الله عنه ووجهه ان يكون ثم افاض عطفاً على قوله
ان المشركين لا يضيضون حتى تطلع الشمس وفيه بعد والذي يقتضيه التركيب ان فاعله هو النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عطف على قوله خالفهم ويؤيد هذا ما وقع في رواية ابى داود الطيالسي
عن شعبة عند الترمذي فافاض بالفاء وفي رواية الثوري فخالفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فافاض وفي رواية الطبري من طريق ذكرى بن ابى اسحق بسند كان المشركون لا يشعرون حتى تطلع الشمس
وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك ففر قبل طلوع الشمس وله من رواية اسرائيل
فدفع اقدر صلاة القوم المسفرين اصلاة الغداة وظهر من ذلك واقوى للدلالة على انه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم من حديث جابر الطويل وفيه ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام
فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع
الشمس ﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه الوقوف بمزدلفة وقد ذكرنا انه اذا ترك الوقوف بها بعد
الصبح من غير عذر فعليه دم وان كان بعد الزحام ففجّل السير الى منى فلا شيء عليه وفيه الاقضية
قبل طلوع الشمس من يوم النحر واختلفوا في الوقت الافضل للافاضة فذهب الشافعي الى انه انما
يستحب بعد كمال الاسفار وهو مذهب الجمهور لحديث جابر الطويل * وفيه فلم يزل واقفا حتى
اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس وذهب مالك الى استحباب الافاضة من المزدلفة قبل الاسفار والحديث
صح عليه وروى ابن خزيمة والطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما كان اهل الجاهلية
يقفون بالمزدلفة حتى اذا طلعت الشمس فكانت على رؤس الجبال كأنها العمام على رؤس
الرجال دفعوا فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اسفر كل شيء قبل ان تطلع الشمس وروى
البهقي من حديث المسور بن مخرمة نحوه ﴿ باب ﴾ التلبية والتكبير عدة النحر حين
يرمي الجمر والارتداف في السير ﴿ باب ﴾ اي هذا باب في بيان التلبية والتكبير عدة يوم النحر
حتى يرمي جمر العقبة وفي رواية الكشيحي حتى يرمي جمر العقبة قوله والارتداف بالجمر
عطف على الجمرور فيما قبله اي وفي بيان الارتداف وهو الركوب خلف الراكب في السير من مزدلفة الى منى
وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة اجزاء التلبية وهي ان يقول لبيك اللهم الى آخره والتكبير وهو ان

يكبر الله تعالى والارتداف وهو الركوب خلف الراكب وقال الكرماني ليس في الحديث ذكر
التكبير فكيف دلالة عليه ثم اجاب بان المراد بالارتداف الذي في خلال التلبية وهو مختصر من الحديث
الذي فيه ذكر التكبير او غرضه ان يستدل بالحديث على ان التكبير غير مشروع اذ لفظ لم يزل دليل
على اقامة التلبية انتهى قلت قوله او غرضه الى آخره فيه بعد وهو عبارة خشنة والجواب الصحيح
فيه انه قد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر ترجمة ذات اجزاء وليس في حديث الباب ذكر هذه
الاجزاء كلها ولكن كان حديث آخر ذكر فيه ذلك الجزء الذي لم يذكره انه يشير اليه بكراهة في الترجمة
لينهض الطالب ويبحث عنه وقد روى الطحاوي فقال حدثنا في هذا حديثنا حديثنا في هذا حديثنا
عبد الله بن المبارك عن الحارث بن ابي ذباب عن مجاهد عن عبد الله بن سحيرة قال لي عبد الله وهو بتوجه فقال
اناس من هذا الاعرابي فالتفت الى عبد الله فقال ضل الناس ام نسوا والله ما زال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يلبى حتى رمى جمر العقبة الا ان يخلط ذلك بتهليل او تكبير واخرجه البيهقي من حديث صفوان
ابن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن مجاهد عن عبد الله بن سحيرة قال غدت مع عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه من منى الى عرفة وكان رجلاً آدم له صفيقان عليه مسحة اهل البادية
وكان يلبى فاجتمع عليه الغوغاء فقالوا يا اعرابي ان هذا ليس بيوم تلبية انما هو التكبير فالتفت الى فقال
جهل الناس ام نسوا والذي بعثت محمداً بالحق لقد خرجت معه من منى الى عرفة فترك التلبية حتى
رمى الجمر الا ان يخلطها بتكبير او تهليل ﴿ باب ﴾ حدثنا ابو عاصم الضحاك بن خالد اخبرنا ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اردف الفضل فاخبر الفضل انه لم يزل يلبى حتى
رمى الجمر ﴿ باب ﴾ مطابقة لترجمة في الجزء من مناهما الارداق والتلبية واما ذكر التكبير فيها
فليس له ذكر في هذا الحديث وقد ذكرناه الآن وقد ذكره البخاري في باب النزول بين عرفة وجعر قال كريب
فاخبرني عبد الله بن عباس عن الفضل رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يلبى
حتى بلغ الجمر قوله فاخبر الفضل اي اخبر الفضل لابن عباس انه اي ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وفي رواية مسلم من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء فاخبرني ابن عباس ان
الفضل اخبره وبقيّة الكلام قدممت هناك مستقصاة ﴿ باب ﴾ حدثنا زهير بن حرب حدثنا وهب
ابن جريح حدثنا ابى عن يونس الايلي عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة
ابن زيد كان ردف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة
الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبى حتى رمى جمر العقبة ﴿ باب ﴾
مطابقة لترجمته في الارداق والتلبية الى رمى جمر العقبة وهذا طريق ثان لحديث ابن عباس السابق
اخرجه عن زهير مصغر الزهر ابن حرب ضد الصلح النساء بالنون وبالسبب الممثلة مات ببغداد سنة
اربعم وثلاثين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وهب بن جريح بفتح الجيم وكسر الراء ابو العباس وهو
بروى عن ابيه جريح بن حازم بن زيد ابو النضر البصري ويونس ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم بن
شهاب وعبد الله بن عيسى بن عبد الله الفتح ابن عتبة بن مسعود احداً لقها السبعة وفي هذا السند رواية
التابعي عن التابعي وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم يروى احدهم وهو ابن عباس عن الآخرين
وهما اسامة بن زيد والفضل بن عباس وهو معنى قوله قال فكلاهما قال لا اي قال ابن عباس فكلاهما
اي اسامة والفضل قال لا اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبى في اوقات حجة حتى رمى اي الى ان رمى

جرة العقبة يوم النحر فان قلت ذكر اسامة في هذا فيه اشكال لان مسلما روى هذا الحديث من رواية ابراهيم بن عقبة قال اخبرني كريب انه سأل اسامة بن زيد كيف صنعتم حين رددت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة الحديث بطوله وفيه حتى جئنا المزدلفة فاقام المغرب ثم اتاخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى اقام العشاء الآخرة فصلى ثم حلوا قلت وكيف فعلتم حين اصبحتم قال رده الفضل بن العباس وانطلقت انا في سباق قريش على رحلي فمقتضى هذا ان يكون اسامة قد سبق الى رمي الجرة فيكون اخباره بمثل ما خبر به الفضل من التلبية مرسلًا قلت لا مانع من رجوعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتيانه معه الى الجرة او اقام بالجرة حتى اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيد هذا ما رواه مسلم ايضا من حديث ام الحصين قالت فرأيت اسامة بن زيد وبلا في حجة الوداع واحدهما آخذ بحطام ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستتره من الخرج حتى رمى جرة العقبة واحتج بالحديث المذكور ابو حنيفة والثوري والشافعي واحدوا اسحق واصحابهم على استمرار التلبية الى حين رمى جرة العقبة على ما ذكرناه فيما مضى مفصلا وروى سعيد بن منصور من طريق ابن عباس قال حججت مع عمر رضي الله عنه احدى عشرة حجة فكان يلبي حتى رمى الجرة وذكر الطحاوي ان الاجماع وقع من الصحابة والتابعين على ان التلبية لا تقع الا مع رمى جرة العقبة امام اول حصاة او بعد تمامها على اختلاف فيه ودليل الاجماع ان عمر بن الخطاب كان يلبي غداة المزدلفة بحضور ملا من الصحابة وغيرهم فلم ينكر عليه احد منهم بذلك وكذلك فعل عبدالله بن الزبير ولم ينكر عليه احد من كانوا هناك من اهل الآفاق من الشام والعراق واليمن ومصر وغيرها فصار ذلك اجماعا لا يخالف فيه **ص** باب * فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام **ش** اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى آخر الآية هكذا وقع قوله فمن تمتع الى حاضري المسجد الحرام في رواية ابي ذر وابي الوقت ووقع في طريق كريمة ما بين قوله الهدى وقوله حاضري المسجد الحرام قال بعضهم وغرض البخاري بذلك تفسير الهدى وذلك انه لما انتهى في صفة الحج الى الوصول الى معنى اراد ان يذكر احكام الهدى والنحر لان ذلك يكون غالبا بمعنى انتهى قلت حصره على هذا الفرض وحده لا وجه له بل انما ذكر هذه الآية الكريمة لاشتمالها على مسائل منها حكم الهدى والمنعة وذكر في الباب حكمهما فقط اكتفاء بما ذكر غيرهما من الاحكام في الابواب السابقة **اما** المسائل التي تشتمل هذه الآية الكريمة عليها فاولها حكم التمتع بالعمرة الى الحج فقد ذكر في باب التمتع والاقران وباب التمتع على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الثانية حكم الهدى فذكره في حديث هذا الباب الثالثة حكم الصوم فذكره ايضا في باب قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام فذكره في الرابعة حكم حاضري المسجد الحرام وقد اختلف العلماء فيما استيسر من الهدى فقالت طائفة شافعية وروى ذلك عن علي وابن عباس رواه عنهما مالك في موطنه واخذه وقال به جمهور العلماء واحتج بقول الله تعالى هديا بالغ الكعبة قال وانما يحكم به في الهدى شاة وقد سماها الله هديا وروى عن طاوس عن ابن عباس ما يقتضي ان ما استيسر من الهدى في حق الغني بدنة وفي حق غيره بقرة وفي حق الفقير شاة وعن ابن عمر وابن الزبير وعائشة انه من الابل والبقر خاصة وكانهم ذهبوا الى ذلك من اجل

قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فذهبوا الى ان الهدى ما وقع عليه اسم بدن وبرده قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم الى قوله هديا بالغ الكعبة وقد حكم المسلمون في الظني بشاة فوقع عليها اسم هدي وقوله تعالى فاستيسر من الهدى يحتمل ان يشير به الى اقل اجناس الهدى وهو الشاة والى اقل صفات كل جنس وهو ما روى عن ابن عمر البدنة دون البدنة والبقرة دون البقرة فهذا عنده افضل من الشاة ولا خلاف يعلم في ذلك وانما محل الخلاف ان الواجد للابل والبقر هل يخرج شاة فعند ابن عمر يمنع اما نحر بما واما كراهة وعند غيره نعم وروى عن ابن عمر وانس يجزى فيها شرك في دم وروى عن عطاء وطاوس والحسن مثله وهو قول ابي حنيفة والثوري والاوزاعي والشافعي واحدوا اسحق وابي ثور ولا يجزى عندهم البدنة او البقرة عن اكثر من سبعة ولا الشاة عن اكثر من واحد واما ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى بشاة عن امته فانما كانت تطوعا وعند المالكية يجوز البدنة او البقرة عن اكثر من سبعة اذا كانت ملكا لرجل واحد وضحى بها عن نفسه واهله **ص** حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا ابو جرة قال سألت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن المتعة فأمرني بها وسألته عن الهدى فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك في دم قال وكان ناسا كرهوها فتمت فرأيت في المنام كأن انسانا ينادي حج مبرور ومنعة متقبلة فأثبت ابن عباس فحدثه فقال الله اكبر سنة ابي القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج وفي قوله فاستيسر من الهدى وقد مضى هذا الحديث في باب التمتع والاقران فانه اخرجته هناك عن آدم عن شعبة عن ابي جرة الى آخره فراجع اليه هناك وهناك أخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوفي عن ابي يعقوب المروزي شيخ مسلم ايضا عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المججمة ابن شميل مصغرا الشمل بالشين المججمة صاحب الغربية مرفى باب الوضوء عن شعبة بن الجراح عن ابي جرة بفتح الجيم وبالراء اسمه نضر ابن عمران الضبي قوله فأمرني بها اي بالمتعة قوله وسألته اي ابن عباس عن الهدى ما هو فقال اي ابن عباس فيها اي في المتعة جزور بفتح الجيم وضم الزاي وهو من الابل يقع على الذكرو الانثى وفي المحكم الجزور الناقة المجزورة وهو مأخوذ من الجزر اي القطع قيل لفظه مؤنث تقول هذه الجزور قلت لا يقال هذه الجزور مطلقا لانه يقع على الذكر ايضا كما ذكرناه قوله او شرك بكسر الشين المججمة وسكون الراء اي مشاركة في ارافة قدم وذلك لان البدنة والبقرة تجزى عن سبع شياه فاذا شارك غيره في سبع احدهما جزاء عنه وروى مسلم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بدنة قوله قال وكان ناسا اي قال ابو جرة قوله كرهوها اي المتعة قوله ومنعة متقبلة قال الاسمعيلى وغيره تفرد النضر بقوله ومنعة ولا علم احدا من اصحاب شعبة رواه عنه الا قال عمرة وقال ابو نعيم قال اصحاب شعبة كلهم عمرة الا النضر فقال متعة وقد اشار البخاري الى هذا بما علقه بعد كايثاني عن قريب قوله فقال الله اكبر انما يقال هذا حين سمع المرء بما يسره وفي الحقيقة انما هو تعجب عن رؤياه التي اتفقت مع فتواه التي هي السنة قوله سنة ابي القاسم ارتفاع سنة على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا سنة ابي القاسم اي طريقته وهو الميمن عن ربه عز وجل لما اجمل وانما حدث به ابن عباس ابهره ان فتواه حق فان قلت المتعة في الآية للمحصرين بالحج ولم يذكر معهم من لم يحصر قلت في الآية ما يدل على ان غير المحصر قد دخلوا فيها بما قد اجتمعوا عليه وهو قوله ولا تحلقوا رؤسكم الآية فلم يختلف اهل العلم في الحرم والحج والعمرة ممن لم يحصر انه اذا اصابه

اذى في رأسه او مرض انه يخلق وان عليه الفدية المذكورة في الآية التي تليها وان القصد بها الى
المحصر لا يمنع ان يكون غيره فيه كقول هو اولى بما ذكرنا من المعنى الاول الذي في الآية لانه قال في المعنى
الاول فن كان منكم ولم يقل ذلك في المعنى الثاني منها **ص** قال وقال آدم ووهب بن جرير
وغندر عن شعبة عمرة متقبلة وحج مبرور **ش** اي قال البخاري وقال آدم بن ابي اياس
وهوب بن جرير بن حازم الازدي البصري وغندر هو محمد بن جعفر البصري ابن امرأة شعبة
عن شعبة عمرة متقبلة وحج مبرور وقد ذكرنا ان البخاري اشار بهذا الى ما قاله الاسميلي وابو نعيم ان
اصحاب شعبة كلهم قالوا عمرة الا انصرفا قال مائة اما طريق آدم فوصله البخاري في باب التمتع والاقران
قال حدثنا آدم حدثنا شعبة اخبرنا ابو جرة نضر بن عمران الضبي قال تمتعت فتماني ناس الحديث واما طريق
وهوب بن جرير فوصلها البيهقي من طريق ابراهيم بن مرزوق عن وهب بن جريح واما طريق غندر
فوصلها احمد عنه واخرجها مسلم عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر **ص** **باب**
ركوب البدن لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها
صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واظعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون
ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وبشر المحسنين **ش** اي هذا باب في بيان جواز ركوب البدن واستدل على ذلك
بقوله تعالى والبدن جعلناها لكم الى آخره وهاتان الآيتان مذكورتان تمامهما في رواية كريمة وفي رواية
ابي ذر وابي وقت المذكور منهما من قوله والبدن جعلناها لكم الى قوله فاذا وجبت جنوبها ثم المذكور
بعد جنوبها الى قوله وبشر المحسنين وموضع الاستدلال في جواز ركوب البدن في قوله لكم فيها خير
يعني من الركوب والطلب لما روى ابن ابي حاتم وغيره باسناد جيد عن ابراهيم النخعي لكم فيها خير
من شاء ركب ومن شاء حلب وفي تفسير النسفي في قوله لكم فيها خير من احتاج الى ظهرها ركب
ومن احتاج الى لبها شرب وقيل في البدن خير وهو النفع في الدنيا والاجر في الآخرة ومن شان الحاج
ان يحرص على شيء فيه خير ومنافع وعن بعض السلف انه لم يملك الا تسعة دنائير فاشترى بها بدنة
فقبل له في ذلك فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير والبدن بضم الباء جمع بدنة سميت لعظم بدنها
وهي الابل العظام الضخام الاجسام وهي من الابل خامة وقرى والبدن بضمين كثر في جمع تمره
وعن ابن ابي اسحق بضمين وتشديد النون على لغة الوقت وقرى البدن بالرفع والنصب كما في قوله
والقمر قدرناه قوله من شعائر الله اي من اعلام الشريعة التي شرعها و اضافها الى اسمه تعظيما
لها قوله لكم فيها اي في البدن قوله فاذكروا اسم الله عليها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكر
اسم الله عليها ان يقول عند النحر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك قوله صواف
اي قائمات قدضفن ايديهن وارجلهن وقيل اي قياما على ثلاثة قوائم قدضفت رجلها واحدى يديها
ويدها اليسرى معقولة وقرى صوافن من صفون الفرس وهو ان تقوم على ثلاث وتنصب الرابعة
على طرف سنبكه لان البدنة تعقل احدى يديها فيقوم على ثلاث وقرى صوافي اي خواص لوجه الله
تعالى وعن عمرو بن عبدة صوافا بالتون عوضا عن حرف الاطلاق عند الوقوف وعن بعضهم صواف
نحو مثل العرب اعط القوس ياربها بسكون الياء قوله فاذا وجبت قال الزمخشري وجوب الجنوب
وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقطت ووجبت الشمس وجبة غربت والمعنى فاذا وجبت

جنوبها وسكنت نسائها حل لكم الاكل منها والاطعام وسبأ في تفسير القانع والمعتر قوله كذلك سخرناها
لكم هذا من من الله تعالى على عباده بان سخر لهم البدن مثل السخير الذي رأوا وعملوا بأخذونها
مقادة الاخذ فيعلقونها طبعية ويحبسونها صافة قوائمهم بطعنون في لباتها واولا تسخير الله لهم تقاطق قوله
ان ينال الله لحومها وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا نحرروا البدن اطلقوا حيطان الكعبة بدمائها فم
المسلمون مثل ذلك فانزل الله تعالى ان ينال الله لحومها اي ان يصل الى الله لحومها المتصدق بها ولا الدماء
المهراقة بالنحر ولكن يناله التقوى منكم والمعنى ان يرضى المضحون والمقربون ربهم بالبراة النبوة
والاخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى قوله كذلك سخرها لكم اي سخر البدن وكرر تذكير
النعمة بالتسخير ثم قال لتكبروا الله على ما هداكم يعني على هدايته اياكم لاعلام دينه ومناسك حجه
بان تكبروا وتمللوا وضمن التكبير معنى الشكر وعدى تعديته قوله وبشر المحسنين الخطاب
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره بان يبشر المحسنين الذين يعبدون الله تعالى كأنهم برونه فان لم يروه
فانه ابراهيم بقوله وقبل بالجنة **ص** قال مجاهد سميت البدن لبدنها **ش** بضم الباء
وسكون الدال في رواية بعضهم وفي رواية الاكثرين بفتح الباء وفتح الدال وفي رواية الكشيمية
ليدانتها اي لضخامتها واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد قال انما سميت البدن
من قبل السمانة وقال الجوهري البدنة ناقة فخر بكذا سميت بذلك لانهم كانوا يستمنونها والبدن السمينة
والاكتناز و بدن اذا ضخم و بدن بالشد يد اذا اسن وقد ذكرنا عن قريب ان البدن من الابل
خاصة وقال الداودي قبل ان البدنة تكون من البقر وهذا نقل عن الخليل **ص** والقانع
السائل والمعتر الذي يعتز بالبدن من غنى او فقير **ش** هذا من كلام البخاري وكذا قال ابن
عباس وسعيد بن المسيب والحسن البصري القانع السائل والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل وقال مالك
احسن ما سمعت فيه ان القانع الفقير والمعتر الدائر وقيل القانع السائل الذي لا يقنع بالقليل وفي الموعب
قال ابو زيد القانع هو المتعرض لما في ابدى الناس وهو ذم له وهو الطمع وقال صاحب العين القنوع
الذلة للمسألة وقال ابراهيم قنع اليه مال وخضع وهو السائل والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل وقال
الزجاج القانع الذي يقنع بما يعطاه وقيل الذي يقنع باليسير وقال قطرب كان الحسن يقول هو السائل
الذي يقنع بما اوتي به ويصير القانع من معنى القناعة والرضى وقال الطوسي قنع يقنع قنوعا اذا سأل
وتكفف وقنع يقنع قناعة اذا رضى قلت الاول من باب قنع يقنع والثاني من باب علم يعلم قال اسماعيل
وقالوا رجل قنعان بضم القاف يرضى باليسير وقال صاحب العين القانع خادم القوم واجبرهم
وقرأ الحسن والمعتر ومعناه المعتر يقال اعتره واعتراه وعمره وعراه اذا تعرض لما عنده او طلبه
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قال القانع هو الطامع وقال
مرة هو السائل ومن طريق الثوري عن فرات عن سعيد بن جبير المعتر الذي يعتزك بزورك ولا
يسألك ومن طريق ابن جريج عن مجاهد المعتر الذي يعتز بالبدن من غنى او فقير يعني يطيف بها
متعرضا لها وهذا الذي ذكره البخاري معلقا **ص** وشعائر الله استعظام البدن واستحسانها
ش اشار به الى ما في الآية المذكورة من شعائر الله واخرجه عبد بن حميد من طريق ورقاء عن ابن
ابي نجیح عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال استعظام البدن استحسانها ورواه ابن ابي شيبة من وجه
آخر عن ابن ابي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس نحوه **ص** والعتيق عتقه من الجبارة **ش**
اشار به الى ما ذكر قبل الآيتين المذكورتين من قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وفسر العتيق

بقوله عنقه من الجبارة وعن قتادة اعتق من الجبارة فكم جبار سار اليه ليدمه فنعاه الله وعن مجاهد
اعتق من الغرق واخرج عبيد بن حنيد من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سمي
العقيق لانه اعتق من الجبارة وقبل سمي العقيق لقدمه وقبل لانه لم يملك قط **ص** ويقال
وجبت سقطت الى الارض ومنه وجبت الشمس **ش** اشار به الى ما ذكر في الآية
المذكورة من قوله فاذا وجبت جنوبها وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس قال
فاذا وجبت اي سقطت وكذا أخرجه الطبري من طريقين عن مجاهد ومنه اي ومن المعنى المذكور
قولهم وجبت الشمس اذا سقطت للغروب **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن ابي
الزناد عن الامرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا
يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها وبلاك في الثالثة اوفي
الثانية **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **و** رجاله قد تذكر ذكرهم وابو الزناد بكسر الزاي
وبالنون واسمه عبد الله بن ذكوان والامرج عبد الرحمن بن هرمز ولم يختلف الرواة عن مالك
عن ابن الزناد فيه ورواه ابن عيينة عن ابن الزناد فقال عن الامرج عن ابي هريرة او عن ابن الزناد عن
موسى بن ابي عثمان عن أبيه عن ابي هريرة أخرجه سعيد بن منصور عنه وقد رواه الثوري عن
ابن الزناد بالاسنادين مفرقا وأخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن اسماعيل بن ابي اويس وفي الادب
عن قتبية وأخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى وأخرجه ابو داود فيه عن القعنبي وأخرجه
النسائي فيه عن قتبية خستهم عن مالك به **و** ذكر معناه **و** قوله رأى رجلا لم يدر اسمه
قوله يسوق بدنة كذا وقع في اكثر الروايات وفي رواية لمسلم عن ابن الزناد عن الامرج بهذا الاسناد
قال يئسا رجل يسوق بدنة مقلدة وفي رواية له عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال يئسا رجل يسوق بدنة مقلدة
قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبلاك اركبها فقال بدنة يا رسول الله قال وبلاك اركبها
وبلاك اركبها وفي رواية لاحد من حديث عبد الرحمن بن اسحق والثوري كلاهما عن ابن الزناد ومن
طريق مجملان عن ابي هريرة قال اركبها ويحك قال انها بدنة قال اركبها وبحك وزاد ابو يعلى من
رواية الحسن فركبها والبخاري من طريق عكرمة عن ابي هريرة فلقدرأته راكبا يسير النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم والنعل في عنقه قوله وبلاك قال القرطبي قاله تأديبا لاجل مراجعته له مع
عدم خفا الحال عليه وبهذا قال ابن عبد البر وابن العربي وبالحق حتى قال الويل لمن راجع في ذلك بعد
هذا قال ولولا انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشترط على ربه ما اشترط اهلك ذلك الرجل لا بحاله قال
القرطبي ويحتمل ان يكون فهم عنه انه يترك ركوبها على عادة الجاهلية في السائبة وغيره فجزه عن
ذلك فعلى الخاليتين هي انشاء مورج عياض وغيره وقالوا والامر ههنا وان قلنا انه للارشاد لكنه
استحق الذم بتوقفه عن امثال الامر والذي يظهر انه مترك عنادا ويحتمل ان يكون ظن انه يلزمه
غرم ركوبها او اثم وان الاذن الصادر له بركوبها انما هو للشفقة عليه فتوقف فلما اغلظ له بادرا الى
الامثال وقبل لانه كان اشرف على هلكة من الجهد وويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة فالمعنى اشرف
على الهلكة فاركب فعلى هذا هي اخبار وقيل هي كلمة تدعى بها العرب كلامها ولا يقصد معناها كقولهم
لا امالك ويقويه ما تقدم في رواية احمد ويحك بدل وبلاك وقال الهروي ويل كلمة يقال لمن وقع

في هلكة يستحقها وويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها وفي التوضيح وبلاك مخرجة مخرج الدعاء عليه
من غير قصد اذ ابي من ركوبها اول مرة وقال له انها بدنة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ذلك
فخاف ان لا يكون غله فكأنه قال له الويل لك في مراجعتك اياي فيما لا تعرف واعرف وكان الاصمعي
يقول ويل كلمة عذاب وويح كلمة رحمة وقال سيويه ويح زجر لمن اشرف على هلكة وفي الحديث ويل
واد في جهنم قوله في الثالثة اي في المرة الثالثة قوله او في الثانية اي اوقل ذلك في المرة
الثانية وهذا شك من الراوي **و** ذكر ما يستفاد منه **و** فيه جواز ركوب البدنة المهداة سواء
كانت واجبة او متطوعا بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفصل في قوله ولا استفصل صاحبها
عن ذلك فدل على ان الحكم لا يختلف بذلك ويوضح هذا ما رواه احمد من حديث علي رضي
الله تعالى عنه انه سأل هل يركب الرجل هديه فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم يمر بالرجال يمشون فبأمرهم يركوب هديهم وقد اختلفوا في هذا على اقوال **و** الاول
الجواز مطلقا وبه قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر الى احمد واسحق وبه قالت الظاهرية وهو
الذي جزم به النووي في الروضة تبعا لاصوله في الضحايا ونقله في شرح المذهب عن الفقهاء والماوردي
و الثاني ما قاله النووي ونقل عنه عن ابي حامد والبيهقي وغيرهما مقيدة بالحاجة وقال الروياني
تجويزه بغير الحاجة مخالفة النص وهو الذي نقله الترمذي عن الشافعي حيث قال وقد رخص
قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم ركوب البدنة اذا احتاج
الى ظهرها وهو قول الشافعي واحمد واسحق وهذا هو المنقول عن جماعة من التابعين انها لا تركب
الا عند الاضطرار الى ذلك وهو المنقول عن الشعبي والحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وهو قول
ابي حنيفة واصحابه فلذلك قيده صاحب الهداية من اصحابنا بالاضطرار الى ذلك **و** الثالث ما ذكره
ابن عبد البر من كراهة الركوب من غير حاجة ونقله عن الشافعي ومالك **و** الرابع ما قاله ابن العربي
يركب للضرورة فاذا استراح نزل يدل عليه ما رواه مسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه انه
سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا جلست
اليها حتى تجد ظهرا فان مفهومه انه اذا وجد غيرها تركها وروى سعيد بن منصور من طريق ابراهيم
التخفي قال يركبها اذا اعيا قدر ما يستريح على ظهرها **و** الخامس المنع مطلقا نقله ابن العربي عن ابي
حنيفة وشنع عليه بغير وجه قال بعضهم لان مذهبه هو الذي ذكره الطحاوي وغيره الجواز بغير
الحاجة الا انه قال ان وقع ذلك يضمن ما نقص منها ركوبه وقيل ضمان النقص وافق عليه الشافعية
في الهدى الواجب كالنذر قلت الذي نقله الطحاوي وغيره ان مذهب ابي حنيفة ما ذكره صاحب
الهداية وقد ذكرناه **و** السادس وجوب الركوب نقله ابن عبد البر عن بعض اهل الظاهر تمسكا بظاهر
الامر ومخالفة ما كانوا عليه في الجاهلية من البعيرة والسائبة وفي الاستذكار كره مالك وابو حنيفة
والشافعي واكثر الفقهاء شرب ابن النافعة بعد رى فضيلها وقال ابو حنيفة والشافعي ان نقصها
الركوب والشرب فعليه قيمة ذلك وقال مالك لا يشرب من لبنها فان شرب لم يغرم وكذا ان ركب للحاجة
لا يغرم شيئا واختلف المجيزون هل يحمل عليها متاعه فنعاه مالك واجاز الجمهور وكذا ان حل عليها
غيره اجاز الجمهور على التفصيل المذكور ويجوز في الهدى الانثى والذكور واليه ذهب مالك وقال
ابن التين انه لا يهدى الا الاناث نقله الشافعي وفي التوضيح يجوز اهداء الذكرو الانثى من الابل وهو مذهبنا

وقول جماعة من الصحابة لان الهدى جهة من جهات القرب فلم يختص بالذكور ولا الاناث كاضحايا
 وفيه من العلم تكثير العالم الفتوى وتوحيج من لا ياتم بها وزجره **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا هشام وشعبة قال حدثنا قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها بدنة قال اركبها ثلاثا **ش**
 مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله قدمضوا وهشام هو الدستواقي وقد روى هذا الحديث عن قتادة عن
 انس شعبة وهشام وسعيد بن ابى عمرو وهمام والحكم بن عبد الملك وابو عوانة **ص** اما حديث شعبة وهشام
 فانفرد به البخاري **ص** واما سعيد بن ابى عمرو فانفرد باخراجه النسائي **ص** واما حديث همام فاخرجه
 البخاري منفردا به في الادب **ص** واما حديث الحكم بن عبد الملك فرواه ابو الشيخ بن حبان في الضحايا
ص واما حديث ابى عوانة فانفرد به الترمذي فقال حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال له
 في الثالثة او الرابعة اركبها ويحك أو ويلك ورواه ايضا عن انس جماعة منهم ثابت البناني وبكير بن
 الاخنس وعكرمة والمختار بنلفل **ص** اما حديث ثابت فرواه مسلم والنسائي من رواية جدي عن ثابت عن
 انس قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين
 او ثلاثا واما حديث بكير بن الاخنس فانفرد باخراجه مسلم من رواية مسعر عنه عن انس قال سمعته يقول
 مر رجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببدة او هدية فقال اركبها قال انها بدنة او هدية قال
 وان **ص** واما حديث عكرمة والمختار بنلفل فاخرجهما ابو الشيخ بن حبان في الضحايا قوله قتادة عن
 انس وعند الاسماعيلي سمعت انس بن مالك قوله قال اركبها الى آخره وفي رواية ابى ذر اركبها ثلاثا
 مختصرا قوله ثلاثا اي قالها ثلاث مرات وبقية الكلام مرت في الحديث السابق **ص**
باب **ص** من ساق البدن معه **ش** **ص** اي هذا باب في بيان من ساق البدن معه من الحل
 الى الحرم وقال المهلب اراد البخاري ان يعرف ان السنة في الهدى ان يساق من الحل الى الحرم
 فان اشتراه من الحرم خرج به اذا حج الى عرفة وهو قول مالك فان لم يفعل فعليه البدل وهو قول
 الليث وهو مذهب ابن عمر وسعيد بن جبير وروى عن ابن القاسم انه أجازه وان لم يوقف به بعرفة
 وبه قال ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الشافعي وقف الهدية بعرفة سنة لمن شاء
 اذا لم يسقه من الحل وقال ابو حنيفة ليس بسنة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم انما ساق الهدى من
 الحل لان مسكنه كان خارج الحرم وهذا كله في الابل واما البقر فقد يضعف عن ذلك والغنم اضعف
 ومن ثمة قال مالك الامن عرفة او ما قرب منها لانها تضعف عن القطع طول المسافة **ص**
 حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال تمتع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى
 من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد
 فلما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل لشيء حرم منه
 حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليحل
 بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة واستلم

الركن اول شيء ثم خب ثلاثة اطواف ومشى اربعا فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين
 ثم سلم فانصرف فاقى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى
 حجه ونحر هديه يوم النحر واقاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهدى وساق الهدى من الناس **ش** **ص** مطابقة للترجمة في
 قوله فساق معه الهدى **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة كلهم قد ذكروا غير مرة واليثة هو ابن سعد
 وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه
 الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد قوله
 عن عقيل وفي رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن ابيه حدثني عقيل وفيه ان شيخه يحيى بن
 بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكرياء الخزومي المصري وفيه ان الليث ايضا مصري وعقيل
 ابى وابن شهاب وسالم مديان **ص** ذكر من اخرج غير **ص** اخرجهم مسلم وابوداود جميعا في الحج
 ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله
 ابن المبارك الخزومي عن جين بن المثني عن الليث به **ص** ذكر معناه **ص** قوله تمتع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج قال المهلب معناه امر بذلك كما تقول رجم ولم يرحم
 لانه كان ينكر على انس قوله انه قرن ويقول بل كان مفردا واما قوله وبدأ بالعمرة فعناه امرهم بالتمتع
 وهوان يهلوا بالعمرة اولوا ويقدموها قبل الحج قال ولا بد من هذا التأويل لدفع التناقض عن ابن عمر قيل
 هذا التأويل من ابعد التأويلات والاسد شهدا عليه بقوله رجم وانما امر بالرحم من او هن الاستشهادات
 لان الرجم وظيفة الامام فالذي يتولاه انما يتولاه نيابة عنه واما اعمال الحج من افراد وقران وتمتع فانه
 وظيفة كل احد عن نفسه وقال بعضهم يحتمل ان يكون معنى قوله تمتع محمولا على مدلوله اللغوي
 وهو الانتفاع باسقاط عمل العمرة والخروج الى ميقاتها انتهى قلت كل هذا الذي ذكر لا يشفي العليل
 ولا يروى القليل بل الاوجه هنا ما قاله النووي وهوان معنى تمتع انه صلى الله تعالى عليه وسلم احرم
 بالحج مفردا ثم احرم بالعمرة فصار قارنا في آخر عمره والقصارن هو تمتع من حيث اللفظ ومن حيث
 المعنى لانه ترفه باتحاد الميقات والاحرام والفعل جمعا بين الاحاديث واما لفظ قاهل بالعمرة ثم
 اهل بالحج فهو محمول على التلبية في اثناء الاحرام وليس المراد انه احرم اول مرة بالعمرة ثم احرم بالحج
 لانه يؤدى الى مخالفة الاحاديث الاخر ويؤيد هذا التأويل لفظو تمتع الناس مع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ومعلوم انهم احرموا اول بالحج مفردا وانما فسخوا الى العمرة آخر اوصاروا متمتعين وقوله
 فتمتع الناس بمعنى في آخر امرهم قلت هذا الحديث اخرج البيهقي في سننه الكبرى من حديث الليث عن
 عقيل الى آخره نحوه ثم قال وقد روي عن عائشة وابن عمر ما يعارض هذا وهو الافراد وحيث لم
 يتحلل من احرامه الى آخر شيء فقيه دلالة على انه لم يكن متمتعاً قلت هذا لا يرد على فقهاء الكوفة
 لان عندهم المتمتع اذا اهدى لا يتحلل حتى يفرغ من حجه وهذا الحديث ايضا ينفى كونه
 مفردا لان الهدى لا يمنع المفرد من الاحلال فهو حجة على البيهقي وفي الاسناد ان لا يصح عندنا
 ان يكون متمتعاً بالتمتع قران لانه لا خلاف بين العلماء انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتحلل من
 عمرته واقام محرماً من اجل هديه وهذا حكم القارن لا المتمتع وفي شرح الموطأ لابي الحسن
 الاشيبلي ولا يصح عندنا ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم متمتعاً بالتمتع قران لانه لا خلاف انه لم يحل

من عمرته حتى امر اصحابه ان يحلوا ويفتحوا جهنم في عمرة وفتح الحج في العمرة خص به اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يجوز اليوم ان يفعل ذلك عندا كثر الصحابة وغيرهم لقوله تعالى واتوا الحج يعني لمن دخل فيه وما علم من الصحابة من يحجز ذلك الا ابن عباس وتابعد اجد وداد دون سائر الفقهاء وقدم الكلام فيه مستقصى في باب التمتع والقران قوله فساق معه الهدى من ذى الخليفة وهو الميقات قوله وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهل بالحج قال ابن بطال انما يريد ان يبدأ حين امرهم بالتمتع ان يهلوا بالعمرة او لا ويقدموها قبل الحج وان ينشؤا الحج بعدها اذا حلوا منها قوله وبالصفا والمروة ظاهر في جواب السعي قوله فتمتع الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي بحضرته قوله وليقصر على صورة امر الغائب وكذا في رواية مسلم وفي رواية ابى ذر ويقصر على صورة المضارع وقال الكرماني بالرفع والجزم قلت وجه الرفع ان يكون المضارع على اصله تجرده عن التواسخ والتقدير وبعد الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة يقصر من التقصير وهو اخذ بعض شعر رأسه ووجه الجزم ان يكون عطفا على الجزم قبله ويكون في التقدير وليقصر وقال الكرماني لم خصص التقصير والخلق جائز بل افضل واجاب بانه امره بذلك ليبقى له شعر يحلقه في الحج فان الخلق في تحلل الحج افضل منه في تحلل العمرة قوله ولتحلل صورته امر ومعناه الخبر يعني صار حلالا لافله فعل كل ما كان محظورا عليه في الاحرام قوله ثم ليل بالحج اي بعد تقصيره وتحلله يحرم بالحج وانما اتى بلفظ ثم الدال على التراخي ليدل على انه لا يلزم ان يهل بالحج عقب احلاله من العمرة قوله فن لم يجدها اي لم يجدها هناك اما لعدم الهدى واما لعدم ثمنه واما لكونه يباع باكثر من ثمن المثل قوله فليصم ثلاثة ايام في الحج وهو اليوم السابع من ذى الحجة والثامن والتاسع قوله وسبعة اي وليصم سبعة ايام اذا رجع الى اهله وبظاهره اخذ الشافعي لان المراد حقيقة الرجوع وقال اصحابنا في قوله تعالى وسبعة اذ رجعت معناه اذا فرغتم من افعال الحج والفراغ سبب الرجوع فاطلق السبب على السبب فلو صام هذه السبعة بمكة فانه يجوز عندنا وقال الشافعي لا يجوز الا ان ينوي الإقامة بها فان لم يصم الثلاثة في الحج الى يوم النحر تعين الدم فلا يجوز ان يصوم الثلاثة ولا السبعة بعدها وقال الشافعي يصوم الثلاثة بعد هذه الايام يعني ايام التشريق وقال مالك يصومها في هذه الايام قلنا انتهى المعروف عن صوم هذه الايام ولا يؤدي بعدها ايضا لان الهدى اصل وقد نقل حكمه الى بدل موصوف بصفة وقد فانت فماد الحكم الى الاصل وهو الهدى وفي شرح الموطأ للشافعي ووقت هذا الصوم من حين يحرم بالحج الى آخر ايام التشريق والاختيار تقديمه في اول الاحرام رواه ابن الجلاب وانما اختار تقديمه لتجليل ابراء الذمة ولانه وقت متفق على جواز الصوم فيه فان فاته ذلك قبل يوم النحر صامه ايام منى فان لم يصم ايام منى صام بعدها قاله علي وابن عمر وعائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشافعي وروى عن عطاء بن ابي رباح انه اجاز للمتمتع ان يصوم في العشر وهو حلال وقال مجاهد وطاوس اذا صامهن في اشهر الحج اجزأ وهذا ان القولان شاذان وقال ابوبكر الجصاص في احكام القرآن اختلف السلف فيمن لم يجد الهدى ولم يصم الايام الثلاثة قبل يوم النحر فقال عمر بن الخطاب وابن عباس وسعيد بن جبير وابراهيم وطاوس لا يجزيه الا الهدى وهو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وقال ابن عمر وعائشة يصوم ايام منى وهو قول مالك وقال علي بن ابي طالب يصوم بعد ايام التشريق وهو قول الشافعي انتهى فان قلت روى البخاري في كتاب الصوم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال لم يرخص في ايام التشريق ان يضمن الا لمن لم يجد الهدى وروى

الطحاوي من حديث الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المتمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم في العشرانه يصوم ايام التشريق ورواه البيهقي ايضا في سننه قلت روى من جماعة من الصحابة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان هذه الايام ايام اكل وشرب واراد بهذه الايام ايام التشريق منهم علي بن ابي طالب اخرج حديثه الطحاوي باسناد حسن عنه انه قال خرج منادي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام التشريق فقال ان هذه الايام ايام اكل وشرب وقد اخرج الطحاوي احاديث نهى الصوم في ايام التشريق عن ستة عشر نفسا من الصحابة ذكرناهم في شرحنا لمعاني الآثار للطحاوي وقال الطحاوي لما ثبت بهذه الآثار عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النهى عن صيام ايام التشريق وكان نهيه عن ذلك بمنى والحاج مقيمون بها وفيهم المتمتعون والقارنون ولم يستثن منهم متمتع ولا قارنا دخل فيه المتمتعون والقارنون في ذلك النهى واما الحديث الذي رواه سالم عن ابيه مرفوعا فهو ضعيف وفي سننه يحيى بن سلام تزيل مصر قال الدارقطني ضعيف وفيه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى فيه مقال وذكر الطحاوي عن شعبة ان حديث يحيى بن سلام حديث منكر لا يثبت اهل العلم بالرواية لضعف يحيى بن سلام وابن ابي ليلى وسوء حفظهما قوله فطاف حين قدم مكة اي فطاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصرح به هكذا في صحيح مسلم قوله واستلم الركن اول شيء استلم الحجر الاسود اول ما قدم قبل ان يتدنى بشيء قوله ثم خب بفتح الخاء المجمة وتشديد الباء الموحدة اي اسرع في الثلاثة الا ول من الاطواف ورمل قوله ومشى اربعا اي اربع مرات اراد انه لم يرمل في بقية الاطواف وهي الاربعة قوله فركع حين افضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين اي لما فرغ من اطوافه السبعة صلى عند مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ركعتين وقضى بمعنى ادى وركعتين منصوب بقوله فركع قوله ثم سلم اي عقب الركعتين فانصرف واتى الصفا فظاهر الكلام انه حين فرغ من الركعتين توجه الى الصفا ولم يشغل بشيء آخر وحديث جابر الطويل عند مسلم ثم رجع الى الحجر فاستلمه ثم خرج من باب الصفا قوله حين قضى حجه اي بالوقوف بعرفة لانه من اركان الحج ويرمى الجمرات ونحره هديه يوم النحر قوله وافاض اي بعد الاتيان بهذه الافعال افاض الى البيت فطاف به طواف الافاضة قوله وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة مامصدرية اي مثل فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل فعل هو قوله من اهدى يعني من كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وساق الهدى وكلمة من في من الناس للتبويض لان كل من كانوا لم يسوفوا الهدى وقابل هذا الكلام اعنى قوله وفعل الى آخره هو عبد الله بن عمر وقال بعضهم واغرب الكرماني فشرحه على ان فاعل فعل هو ابن عمر راوى الخبر قلت لم يشرح الكرماني بهذا الشرح الابناء على النسخة التي فيها باب من اهدى وساق الهدى على ما ذكره الآن وهذا قال والصحيح هو الاول يعني ان فاعل هو قوله من اهدى ص وعن عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا عطف على قوله من سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما وهو مقول ابن شهاب وهذه هي النسخة الصحيحة والنسخة التي وقع فيها لفظ باب بين قوله وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قوله من اهل وساق الهدى من الناس وصورتها باب

البعير كان يجري الدم يسرا خفيفا لا يقع به مقصود الاعلان بالهدى * النوع الرابع في صفة الاشعار
ذهب جمهور العلماء الى ان الاشعار سنة وذكر ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد جيدة عن عائشة
وابن عباس ان شئت فقلوا قال ابن حزم في المحلى قال ابو حنيفة اكره الاشعار وهو
مثلة وقال هذه طامة من طوام العالم ان يكون مثلة شيء فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
افى لكل عقل يتعقب حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويلزمه ان تكون الحجامة وقبح
العرق مثلة فيمنع من ذلك وهذه قوله لانعلم لابي حنيفة فيها متقدم من السلف ولا موافق من فقهاء
عصره الامن ابتلاه الله تعالى بتقليده قلت هذا سفاهة وقلة حياء لان الطحاوي الذي هو اعلم
الناس بمذاهب الفقهاء ولا سيما بمذهب ابي حنيفة ذكر ان ابا حنيفة لم يكره اصل الاشعار ولا كونه
سنة وانما كره ما يفعل على وجه يخاف منه هلاكها لمرابة الجرح لاسيما في حرا الحجاز مع الطعن
بالسنن او الشفرة فاراد سد الباب على العامة لانهم لا يراعون الحد في ذلك وامان وقف على الحد
فقطع الجلد دون اللحم فلا يكرهه وذكر الكرماني صاحب المناسك عنه استحسانه قال وهو الاصح
لا سيما اذا كان بموضع ونحوه فصير كالفصد والحجامة واما قوله وهذه قوله لانعلم لابي حنيفة فيها
متقدم من السلف فقول فاسد لان ابن بطلال ذكر ان ابراهيم النخعي ايضا لا يرى بالاشعار ولما روى
الترمذي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلد نعلين واشعر الهدى في الشق
الايمن بنى الخليفة واما ط عنه الدم قال سمعت يوسف بن عيسى يقول سمعت وكيفا يقول حين
روى هذا الحديث لا تنظروا الى قول اهل الرأي في هذا فان الاشعار سنة وقولهم بدعة قال
وسمعت ابا السائب يقول كنا عند وكيع فقال لرجل ممن ينظر في الرأي اشعر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ويقول ابو حنيفة هو مثلة قال الرجل فانه فدروى عن ابراهيم النخعي انه قال
الاشعار مثلة قال فرأيت وكيفا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله تعالى
تعالى عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما حقك بان تحبس ثم لانخرج حتى تنزع عن قولك هذا انتهى
وقال الخطابي لا اعلم احدا يكره الاشعار الا ابا حنيفة قال وخالفه صاحباه وقال يقول عامة اهل العلم
قلت الجواب عما نقله الترمذي عن وكيع وعما قاله الخطابي وعن قول كل من يتعقب على ابي حنيفة
يمثل هذا يحصل مما قاله الطحاوي وقد رأيت كل ما ذكره وفيه اريحية العصبية والخط على من لا يجوز
الخط عليه وحاشا من اهل الانصاف ان يصدر منهم ما لا يليق ذكره في حق الائمة الاجلاء على
ان ابا حنيفة قال لا تتبع الرأي والقياس الا اذا لم اظفر بشيء من الكتاب او السنة او الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وهذا ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم قد خيرا اصحاب الهدى في الاشعار وتركه
على ما ذكرناه عن قريب وهذا يشعر منهما انهما كانا لا يريان الاشعار سنة ولا مستحبا * النوع
الخامس في الحكمة في الاشعار * منها ان البدنة التي اشمرت اذا اختلطت بغيرها تيمرت واذا
ضلت عرفت * ومنها ان السارق ربح ما ربح فتركها * ومنها انها قد تعطب فتخسر فاذا رأى المساكين
عليها العلامة اكلوها وانهم يتبعونها الى النحر لينالوا منها * ومنها ان فيها تعظيم شعار الشرع
وحت الغير عليه * النوع السادس ان الاشعار مختص بالابل ام لا فقال ابن بطلال اختلفوا في اشعار
البقرة فكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يشعر في استئمتها وحكاه ابن حزم عن ابي بن كعب رضي الله
تعالى عنه ايضا وقال ابن بطلال وقال الشعبي تقلد ونشعر وهو قول ابي ثور وقال مالك تشعر

التي لها سننم وتقلد ولا تشعر التي لا سنن لها وقال سعيد بن جبير تقلدوا ولا تشعروا اما الغنم فلا يشعرها
لضعفها ولان صوفها يستر موضع الاشعار وقال ابن التين وما علمت احدا ذكر اختلاف في البقرة
المسمنة الا الشيخ ابا اسحق ومأراه موجودا * النوع السابع في التقليد وهو سنة بالايجاع وهو تعليق
نعل او جلد ليكون علامة الهدى وقال اصحابنا لو قلد بعروة مزادة او لحى شجرة او شبه ذلك
جاز لحصول العلامة وذهب الشافعي والثوري الى انها تقلد بنعلين وهو قول ابن عمر وقال
الزهري ومالك يجرى واحدة وعن الثوري يجرى في القربة ونعلان افضل لمن وجدتهما وقال
ابن بطلال غرض البخاري من هذه الترجمة ان يبين ان المستحب ان لا يشعر المحرم ولا يقلد الا في ميقات
بلده وقيل الذي يظهر ان فرضه الاشارة الى رد قول مجاهد فانه قال لا يشعر حتى يحرم وهو عكس
ما في الترجمة ص وقال نافع كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا اهدى من المدينة قلده
واشعره بنى الخليفة ويطعن في شق سنانه الايمن بالشفرة ووجهها قبل القبلة بركة ش *
مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر كان يقلد ويشعر بنى الخليفة فان بداهته بالتقليد والاشعار
يدل على انه كان يقدمهما على الاحرام وفي الترجمة كذلك فانه قال ثم احرم اي بعد الاشعار
والتقليد احرم وهذا التعليق وصلة مالك في الموطأ قال عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا
اهدى هديا من المدينة قلده بنى الخليفة يقلده قبل ان يشعره وذلك في مكان واحد وهو متوجه
الى القبلة يقلده بنعلين ويشعره من الشق الايسر ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ثم
يدفع به فاذا قدم غداة النحر نحره فان قلت الذي علقه البخاري يدل على الايمن والذي رواه مالك
يدل على الايسر قلت قال ابن بطلال روى ان ابن عمر كان يشعرها مرة في الايمن ومرة في الايسر
واخذ مالك واحدا في رواية برواية الايسر واخذ الشافعي واحدا في رواية اخرى برواية الايمن وعن
نافع عن ابن عمر كان اذا طعن في سننم هديه وهو يشعره قال بسم الله والله اكبر قوله اذا اهدى من المدينة
اي هديه قلده والضمير المنصوب في قلده واشعره يرجع الى الهدى المقدر الذي هو مفعول اهدى
وصرح به في رواية مالك كما وقعت عليه قوله ويطعن بضم العين من الطعن بالرمح ونحوه قوله
في شق سنانه بكسر الشين المعجمة وهو الناحية والنصف قوله بالشفرة بفتح الشين المعجمة وهو
السكين العظيم قوله ووجهها الضمير المنصوب فيه يرجع الى البدنة التي هي الهدى وليس باضمار قيل
الذكر لدلالة القرينة عليه قوله بركة نصب على الحال ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله
اخبرنا معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان قال اخرج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من المدينة في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بنى الخليفة قلده النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الهدى واشعره واحرم بالعمرة ش * مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم احرم
بعد تقليد هديه واشعاره والترجمة في الاشعار والتقليد ثم الاحرام * ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول
احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السماري المروزي * الثاني عبد الله بن المبارك *
الثالث معمر بن فضال بن راشد * الرابع محمد بن مسلم الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله تعالى عنهم * السادس المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء ابن
مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن لؤي بن غالب بن اخط عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا عبد الرحمن سمع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وعمر بن الخطاب وعمر بن عوف عندهما المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلم قال ابن بكير مات

بمكة يوم جاءني يزيد بن معاوية الى ابن الزبير سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير واصابه حجر
المنجنيق وهو يصلي في الجرفات في شهر ربيع الاول وولد بعد الهجرة بستين وتوفي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وكان اصغر من ابن الزبير باربعة اشهر **السابع**
مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ابو عبد الملك القرشي الاموي يقال انه راي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الواقدي ولم يحفظ عنه شيئا وتوفي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين قال خليفة مات مروان بدمشق لثلاث خلت من شهر رمضان
سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وخسين سنة **ذكر لطائف اسناده** **في الحديث بصيغة**
الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول
في موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخه شيخه مروزيان ومعمرا بصري سكن اليمن والبقية مديون
غير ان مسورا اقام بمكة الى ان مات بها كما ذكرنا وفيه ان هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضى الله تعالى
عنهم قاله صاحب التلويح وقال لان سنة كان في الحديث اربع سنين وامام مروان فلم تصح له صحبة
وفيه ان مروان من افراده وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وعن التابعي ايضا **ذكر تعدد**
موضعه ومن اخرجه غيره **قال** صاحب التلويح اخرجه البخاري في عشرة مواضع مختصرا
من حديث طويل وقال الحافظ المزي اخرجه من كتاب الشروط عن عبد الله بن محمد وفي الحج ايضا
عن محمود عن عبد الرزاق وفي المغازي عن علي بن عبد الله مختصرا وفيه عن عبد الله بن محمد ايضا
واخرجه ابوداود في الحج عن عبد الاعلى عن سفيان عن الزهري به واخرجه النسائي في السير
عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن يحيى بن سعيد عن ابن المبارك بعضه **ذكر معناه** **قوله**
خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة ويروي خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
زمن الحديبية من المدينة وقال الكرماني قوله من المدينة وفي بعضها بدله من الحديبية **قوله** في بضع
عشرة البضع بكسر الباء الموحدة والفتح ما بين الثلاث الى التسع **قوله** قلنا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الهدى وفي رواية الدارقطني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساق يوم الحديبية سبعين
بدنة عن سبع مائة رجل وفي رواية كانوا في الحديبية خمس عشرة مائة وفي رواية اربع عشرة مائة
ذكر ما يستفاد منه **في** فيه تقليد الهدى واشعاره قبل الاحرام وفيه مشروعية التقليد ومشروعية
الاشعار قال ابن بطال من اراد ان يحرم بالحج او العمرة وساق معه هديا لا يقلده الامن ميقات وكذلك
يستحب له ايضا ان لا يحرم الامن ذلك المقات على ما عمل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا في الحديبية وفي جنته ايضا وكذلك من اراد ان يبعث بهدي الى البيت ولم يرد الحج والعمرة
واقام في بلده فانه يجوز له ان يبلده وان يشعر في بلده ثم يبعث به كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اذ بعث بهديه مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه سنة تسع ولم يوجب ذلك على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم احراما ولا تجردا من ثياب ولا غير ذلك وعلى هذا جماعة ائمة الفتوى مالك
وابو حنيفة والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وردوا قول ابن عباس
فانه كان يرى ان من بعث بهدي الى الكعبة لزمه اذا قلده الاحرام ويحتجب كل ما يحتجب الحاج حتى
ينحر هديه وتابع ابن عباس على ذلك ابن عمر على خلافه عنه وسعيد بن جبير ومجاهد قال ابو عمر
وقيس بن سعد بن عباد وسعيد بن المسيب على اختلاف عنه وميمون بن شبيب ويروي مثل ذلك في اثر

مرفوع عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه اسد بن موسى عن حاتم بن اسمعيل عن عبد الرحمن
ابن عطاء بن ابى لبيبة عن عبد الملك بن جابر عنه وابن ابى لبيبة شيخ ليس من محتج به فيما يفرده فكيف فيما
خالقه فيه من هو اثبت منه ولكنه قد عمل بحديثه بعض الصحابة وقال ابو عمر ولا يختلف العلماء ان هدى كل
من كان ميقاته ذا الحليفة انه ليس له ان يؤخر احرامه الى الجحفة وانما يؤخر احرامه الى الجحفة المغربي
والشامي وفي التلويح وتابع ابن عباس ايضا الشعبي والنخعي وابو الشعماء ومجاهد والحسن بن ابى الحسن
ذكره في المصنف وحكاه ايضا عن عمرو بن علي وابن سيرين وبه قال عطاء وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن
ابراهيم عن ربيعة بن الهدير رأى رجلا متجردا بالعراق فسأل عنه فقالوا امر بهديه ان يقلد فلذلك
ينحرد فذكر ذلك لابن الزبير فقال بدعة ورب الكعبة وقال الطحاوي لا يجوز عندنا ان يكون حلف
ابن الزبير على ذلك الا انه قد علم ان السنة على خلافه والله اعلم **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا
افلح عن القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قلت لآلئ بن النضر صلى الله تعالى عليه وسلم
يهدى ثم قلدها واشعرها واهداها فاحرم عليه شيئا كان احل له شيئا **مطابقته** للترجمة في قوله
ثم قلدها واشعرها وابو نعيم الفضل بن دكين وافلح ابن حنبل مولى الانصارى والقاسم ابن محمد بن ابى
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يروي عن عمته عائشة **واخرجه** البخاري ايضا في الحج عن القعنبي
واخرجه مسلم وابوداود جميعا وفيه عن القعنبي واخرجه النسائي فيه عن احمد بن الحارث وعن عمرو بن
ابن علي واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بضم الباء الموحدة وسكون الدال جمع بدنة قوله فاحرم عليه شيئا ويروي وما حرم بالواو
يعنى الذى حرم عليه شيئا كان احل له قبل ذلك اذ به محظورات الاحرام وفيه من الاحكام تقليد الهدى
واشعارها ومنه مباشرة التقليد والاشعار بيده وهو افضل من الاستنابة كذبح الاضحية واختلاف
مالك وابن شهاب في المرأة فقال ابن شهاب تلى بذلك بنفسها وانكره مالك وقال لا تفعل ذلك الا ان
لا تجد من يلى ذلك لانه لا يفعله الا من ينحره **ص** **باب** **قل القلائد للبدن والبقرة**
ش اى هذا باب في بيان قل القلائد لاجل التعليق على البدن وهو جمع فلادة قوله والبقرة اى
والبقرة **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة رضى الله
تعالى عنهم قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم يحل انت قال اى لبدت رأسى وقلدت هدى فلا
احل حتى احل من الحج **ش** **مضى** هذا الحديث في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن اسمعيل
عن مالك عن نافع وعن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة زوج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك قبل وليس في هذا الحديث ذكر البقرة فلا مطابقة بينه
وبين الترجمة قلت لفظ الهدى يتناول الابل والبقرة جميعا لانه صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهداهما
وقال الكرماني كيف دل الحديث على الترجمة ثم اجاب بان التقليد لا بدله من القتل وتبعه بعضهم على ذلك
فقال مناسبتة للترجمة من جهة ان التقليد يستلزم تقدم القتل عليه قلت هذا غير مسلم لان القلادة اعم من
ان تكون من شيء يقتل ومن شيء لا يقتل **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن شهاب
عن عروة عن عمة بنت عبد الرحمن ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يهدى من المدينة فاقبل قلادة هديه ثم لا يحتجب شيئا مما يحتجبه المحرم **ش** **مطابقته** للترجمة ظاهرة
ورجاله قد تكرر ذكرهم واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن ربح واخرجه ابو

داود فيه عن قتيبة ويزيد بن خالد واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربح كلهم عن ليث عن الزهري عن عروة وعمره كلاهما عن عائشة به قوله ومن عروة عطف على عروة وابن شهاب روى هذا الحديث عن عروة بن الزبير وعن عروة بنت عبد الرحمن جميعا كلاهما عن عائشة قوله ثم لا يجتنب اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله مما يجتنبه المحرم وروى مما يجتنب المحرم معناه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبعث بالهدى ولا يحرم فلماذا لا يجتنب عن محظورات الاحرام وقد بوب مسلم على هذا الحديث حيث قال باب البعث بالهدى وتقليده من غير ان يحرم وقال النووي فيه دليل على استحباب بعث الهدى الى الحرم وان لم يذهب اليه يستحب له بعثه مع غيره وفيه ان من بعث هديه لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة الرواية حكيت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء وسعيد بن جبير وحكا الخطابي ايضا عن اهل الرأي انه اذا فعل ذلك لزمه اجتناب ما يجتنبه المحرم ولا يصير محرما من غير نية الاحرام والصحيح ما قاله الجمهور لهذه الاحاديث الصحيحة **ص** باب اشعار البدن شيء اي هذا باب في بيان اشعار البدن وحكم الاشعار قد علم مما تقدمه من الابواب وانما ذكر هذا الباب مع ان فيه حديثين احدهما معاق وقد ذكرهما فيما قبل لاجل اختلاف سنده ولبعض التفاوت في المتن يظهر ذلك عند الوقوف عليه **ص** وقال عروة عن المسور قلد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهدى واشعره واحرم بالعمرة شيء مطابقته للترجمة في قوله واشعره وعلقه عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة واخرجه موصولا عن قريب في باب من اشعر وقلده بذى الخليفة **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا افلح بن حبيب عن القاسم عن عائشة قالت قلنت فلانتهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اشعرها وقلدها او قلدها ثم بعث بها الى البيت واقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حل شيء قد ذكر هذا الحديث في باب من اشعر وقلده بذى الخليفة فانه اخرجته هناك عن ابي نعيم عن افلح وهما عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن افلح الى آخره قوله او قلدها شك من الراوى فيه جواز الاستئابة في التقايد قوله واقام بالمدينة يعني حلالا فاحرم عليه شيء من محظورات الاحرام قوله كان له حل اي حلال وهذا الجملة في محل الرفع لانها صفة لقوله شيء وهو مرفوع بقوله فاحرم بضم الراء **ص** باب من قلده الفلاند يده شيء اي هذا باب في بيان من قلده الفلاند على الهدى يده بدون استئابة لغيره بذلك **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن عروة بنت عبد الرحمن انها اخبرته ان زياد بن ابي سفيان كتب الى عائشة رضي الله تعالى عنها ان عبد الله بن عباس قال من اهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه قالت عروة فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ليس كما قال ابن عباس انا قلنت فلانتهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدي ثم قلدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيديه ثم بعث بهما مع ابي فلم يحرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيء احله الله له حتى ينحر الهدى شيء مطابقته للترجمة في قوله ثم قلدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيديه ورجاله قد ذكروا وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قد مر في باب الوضوء مرتين وهذه رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر سقط عمرو وعمرة هي خالة عبد الله الراوى عنها ورجال الاسناد كلهم مديون الاشجع البخاري وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف وبعدا لالف دال همزة ابن ابي سفيان ابو المغيرة وهو

الذي ادماه معاوية اخلايه فالحقه بنسبه وقيل له زياد بن ابيد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الوكالة عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم ايضا في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور عن عبد الرحمن بن مهدى عن مالك بالحديث دون القصص قوله ان زياد بن ابي سفيان كذا وقع في الموطأ وكان شيخ مالك حدث به كذلك في زمن بني امية واما بعدهم فما كان يقال له الا زياد بن ابيه وقيل استلحق معاوية له لانه كان يقال له زياد بن عبيد وكانت امه سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفي تحت عبيد المذكور فولدت زيادا على فراشه فكان ينسب اليه فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على اقرار ابي سفيان بان زيادا واداه فاستلحقه معاوية لذلك وزوج ابنته وامر زيادا على العراقيين البصرة والكوفة جمعهم له ومات في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين ووقع عند مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك ان ابن زياد بدل قوله ان زياد بن ابي سفيان قالوا انه وهم نبه عليه النسائي ومن تبعه ممن يتكلم على صحيح مسلم والصواب ما وقع في البخاري لانه هو الموجود عند جميع رواة الموطأ وكذا وقع في سنن ابي داود وغيرها من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يدرك عائشة رضي الله تعالى عنها قوله من اهدى اي من بعث الهدى الى مكة قوله على الحاج وروى من الحاج قوله حتى ينحر هديه على صيغة المجهول قوله قالت عروة اي عروة بنت عبد الرحمن المذكورة في السند وانما قلت بالسند المذكور قوله ثم بعث بها اي ثم بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالهدى وانما انت الضمير باعتبار البدنة لان هديه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بعث به كان بدنة قوله مع ابي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة المخففة وهو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم هديه مع ابي بكر سنة تسع عام حج ابو بكر بالناس قوله حتى ينحر الهدى اي حتى ينحر ابو بكر الهدى وروى حتى ينحر على صيغة المجهول وقال الكرماني فان قلنت عدم الحرمة ليس مغيا الى النحر اذ هو باق بعده فلا مخالفة بين حكم ما بعد الغاية وما قبلها قلت هو غايته لنحر لالام يحرم اي الحرمة المنتهية الى النحر لم يكن وذلك لانه رد الكلام ابن عباس وهو كان مثبتا للحرمة الى النحر انتهى ووقعت زيادة في رواية مسلم هنا عن يحيى بن يحيى بعد قوله حتى ينحر الهدى وهي وقد بعثت بهدي فاكتفى الى بامرك ووقعت في رواية الطحاوي زيادة اخرى وهي بعد قوله فاكتفى الى بامرك او مرى صاحب الهدى اي الذي معه الهدى يعني مرى بما يصنع واخرج الطحاوي هذا الحديث من ثمانية عشر طريقا كلها في بيان جهة من قال لا يجزى على من بعث بهدي ان يجرد عن ثيابه ولا ترك شيء مما يتركه المحرم الا بدخوله في الاحرام اما صحيح واما العمرة وقدمضى الكلام فيه مستقصى في باب من اشعر وقلده بذى الخليفة وقد ذكرنا انهم ردوا قول ابن عباس فيما ذهب اليه من قوله ان من بعث بهدي الى مكة واقام هو فانه يلزمه ان يجتنب ما يجتنبه المحرم حتى ينحر هديه وقال ابن التين خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واحتجت عائشة بفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما روته في ذلك يجب ان يصار اليه ولعل ابن عباس رجع عنه انتهى قلت ابن عباس لم ينفرد بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ورواه ابن ابي شيبة عن ابن علية عن ابوب وابن المنذر من طريق ابن جريج عن نافع عن ابن عمر كان اذا بعث بالهدى عسك عما عسك عنه المحرم الا انه لا يلي ومنهم قيس بن سعد بن عباد اخرج سعيد بن منصور من طريق سعيدين المسيب عنه نحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن علي بن الحسين عن عمر

وعلى رضى الله تعالى عنهما انهما قالوا في الرجل يرسل يدينه ان يمسك عمامتك عند المحرم وهذا منقطع
وقال الكرماني فان قلت ما وجه رد عائشة على ابن عباس قلت حاصله ان ابن عباس قال ذلك قياسا
للتوكيل في امر الهدى على المباشرة له فقالت له عائشة لا اعتبار للقياس في مقابلة السنة الظاهرة
انتهى قلت لان سلم ان ابن عباس قال ذلك قياسا بل الظاهر انه انما قاله لقيام دليل من السنة عنده
ولم يقل ابن عباس هذا وحده كما ذكرناه الآن الا يرى ان جماعة من التابعين وهم الشعبي والنخعي
والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومجاهد وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبيرة وافقوا ابن عباس
فيما ذهب اليه من ذلك واحتج لهم الطحاوي في ذلك من حديث جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم جالساً فذكر قصه حتى اخرجته من رجليه فنظر القوم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال اني امرت بيدني التي بعثت بها ان تقلد اليوم وتشمع على مكان كذا وكذا فلبست قبضي ونسيت فلم
اكن لا اخرج قبضي من رأسي وكان بعث بي بدنة واقام بالمدينة واسناده حسن واخرجه ابو عمر ايضا وفي
هذا الحديث من الفوائد تناول الكبير الشيء بنفسه وان كان له من يكفيه اذا كان مما يهتم به ولا سيما ما كان من
اقامة الشرائع وامور الديانة وفيه رد بعض العلماء على بعض وفيه رد الاجتهاد بالنص وفيه ان الاصل
في افعال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التأسي حتى تثبت الخصوصية **ص** باب تقليد
الغنم **ش** اي هذا باب في بيان تقليد الغنم **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة غنما **ش**
مطابقته للترجمة من حيث ان من لوازم الهدى التقليد شرعا و ابو نعيم الفضل بن دكين والاعمش سليمان
وابراهيم النخعي والاسود ابن يزيد واخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي
كريب واخرجه ابوداود فيه عن هناد عن وكيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابن بشار وعن
اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن ابن ابي شيبة وعن علي بن محمد واحتج الشافعي بهذا
الحديث على ان الغنم تقلدوه قال احمد واسحق وابو ثور وابن حبيب وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد
لانهما ضعف عن التقليد وقال ابو عمر احتج من لم يره بان الشارع انما حج حجة واحدة لم يهد فيها غنما وانكروا
حديث الاسود الذي في البخاري في تقليد الغنم قالوا هو حديث لا يعرفه اهل بيت عائشة وقال بعضهم
ما درى ما وجه الحجة منه لان حديث الباب دل على انه ارسلها واقام فكان ذلك قبل حجة قطعا فلا
تعارض بين الفعل والترك لان مجرد الترك لا يدل على نسخ الجواز ثم من الذي صرح من الصحابة
بانه لم يكن في هداياه في حجة غنم حتى يسوغ الاحتجاج بذلك انتهى قلت الهدى الذي ارسل به
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغنم ليس هدى الاحرام ولهذا اقام حلالا بعد ارساله ولم يقل
انه اهدى غنما في احرامه وقوله فلا تعارض بين الفعل والترك كلام واهل ان من ادعى التعارض بينهما
والتعارض تقابل الحجيتين وهما الفعل لم يوجد فكيف يتصور التعارض حتى يحتاج الى دفعه وقوله
ثم من الذي صرح من الصحابة الى آخره يرد بأن يقال من الذي صرح منهم بانه كان في هداياه في حجة غنم
وقال هذا القائل ايضا والخليفة في الاصل يقولون ليست الغنم من الهدى فالحديث حجة عليهم قلت
هذا افتراء على الخليفة في اي موضع قالت الخليفة ان الغنم ليست من الهدى بل كتبهم مشحونة بان
الهدى اسم لما يهدى من الغنم الى الحرم ليتقرب به قالوا وادناه شاة لقول ابن عباس ما استيسر من
الهدى شاة وعن هذا قالوا الهدى ابل وبقر وغنم ذكورها واناثها حتى قالوا هذا بالاجماع وانما

مذهبهم ان التقليد في البدنة والغنم ليست من البدنة فلا تقلد لعدم التعارف بتقليدها اذ لو كان تقليدها
سنة لما تركوها وقالوا في الحديث المذكور تفرد به الاسود ولم يذكر غيره على ما ذكرنا وادعى
صاحب الميسوط انه اثر شاذ فان قلت كيف يقال تركوها وقد ذكر ابن ابي شيبة في مصنفه ان ابن عباس
قال لقد رأيت الغنم يؤتى بها مقلدة وعن ابي جعفر رأيت الكباش مقلدة وعن عبد الله بن عبيد بن عمير
ان الشاة كانت تقلد وعن عطاء رأيت اناسا من الصحابة يسوقون الغنم مقلدة قلت ليس في ذلك كله
ان التقليد كان في الغنم التي سقت في الاحرام وان اصحابها كانوا محرمين على اننا نقول انهم ما منعوا الجواز
وانما قالوا بأن التقليد في الغنم ليس بسنة **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا عبد الواحد حدثنا
الاعمش حدثنا ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اقل القلائد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيقلد الغنم ويقيم في اهله حلالا **ش** هذا طريق آخر للحديث المذكور عن ابي النعمان بضم
النون وهو محمد بن الفضل السدوسي عن عبد الواحد بن زياد وانما اردف الطريق السابق بهذا
الطريق لان فيه تصريح الاعمش بالحديث عن ابراهيم وفي هذا الطريق ايضا زيادة وهو التقليد وذكر
اقامته صلى الله تعالى عليه وسلم في اهله حلالا وللحنفية ان يحتجوا بالزيادة الثانية فيما ذهبوا اليه من ان
تقليد الغنم انما يكون اذا كان في الاحرام **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا حجاج عن منصور بن
المعتمر (ح) وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
كنت اقل قلائد الغنم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيبعث بها ثم يمسك حلالا **ش** هذان
طريقان آخران احدهما عن ابي النعمان المذكور عن حجاج بن زيد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة والآخر عن محمد بن كثير عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم
واخرجه الترمذي عن بنار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة قالت كنت اقل قلائد هدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلها غنما ثم لا يحرم وقال بعضهم اردف رواية
عبد الواحد برواية منصور عن ابراهيم استظهار الرواية عبد الواحد لما في حفظ عبد الواحد عندهم وان
كان هو عنده حجة قلت **ص** حدثنا ابو نعيم

حدثنا زكريا عن طامر عن مسروق عن عائشة قالت قلت لهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعتي
القلائد قبل ان يحرم **ش** هذا طريق آخر لحديث عائشة المذكور عن ابي نعيم الفضل بن
دكين عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي عن مسروق بن الاجدع عنها واخرجه البخاري
ايضا في الضحايا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن المبارك عن اسماعيل عن الشعبي واخرجه مسلم في الحج
ايضا عن سعيد بن منصور عن هشيم عن اسماعيل به وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن زكريا به
وعن ابي موسى عن عبد الوهاب الثقفي عن داود بن ابي هند عن الشعبي واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن
علي عن يحيى عن اسماعيل به فان قلت هذا الحديث لا يدل ظاهرا على كون القلائد للغنم فلا يطابق الترجمة قلت
لفظ الهدى يتناول الغنم ايضا لانه فرد من افراد ما يهدى الى الحرم وايضا ارداف هذا الحديث
بالحديثين السابقين يدل على انه مثلهما في حكم تقليد الغنم **ص** باب القلائد من العهن
ش اي هذا باب في بيان حكم القلائد من العهن بكسر العين المهملة وسكون الهاء وفي آخره
نون وهو الصوف المصبوغ الوانا ويقال كل صوف عهن والقطعة منه عهنة ولجمع عهون ذكره في
الموعب وفي المحكم المصبوغ اي لون كان وقال ابن قرقول هو الاحمر من الصوف **ص**

حدثنا عمرو بن علي حدثنا معاذ بن عوف عن القاسم عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت
 قلت فلان لها من عن كان عندي شئ **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وعمر بن علي بن كثير أبو حفص
 الصيرفي البصري ومعاذ بن معاذ بضم الميم ونحيف العين المهملة وبالذال المعجمة في اللفظين ابن نصر
 ابن حسان العنبري التميمي قاضي البصرة مات سنة ست وتسعين ومائة وابن عوف هو عبد الله بن عوف
 أربطبان مرفي كتاب العلم وأخرجه مسلم في الحج أيضا عن محمد بن المثني بأتم من البخاري وأخرجه أبو داود وفيه
 عن مسدد وأخرجه النسائي فيه عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله عن أم المؤمنين هي عائشة رضي الله
 تعالى عنها بيته أبو نعيم في المستخرج عن يحيى بن حكيم عن معاذ وكذا في كتاب الأسمعيلى من وجه آخر
 عن ابن عوف قوله قلت فلان لها أي البدن أو الهدايا وفي رواية يحيى المذكورة أنا قلت تلك القلائد
 ورواه مسلم من وجه آخر عن ابن عوف مثله وزاد فأصبح فينا حلالا يأتي ما يأتي الحلال من أهله وفيه
 رد على من كره القلائد من الأوبار واختار أن يكون من نبات الأرض وهو منقول عن ربيعة ومالك وقال
 ابن التين لعله أراد الأولى مع القول يجوز أن يكونا من الصوف **ص** باب **ص** تقليد النعل
 شئ **ص** أي هذا باب في بيان حكم تقليد الهدى بالنعل وهو الخذاء مؤنثة وتصغير هانئيلة تقول
 نعلت وانعلت إذا احتذيت والالف واللام في الجنس يتناول الواحدة وما فوقها وفي حكمها خلاف فعند
 الثوري الشرط نعلان في التقليد وعند غيره يجوز الواحدة وقال آخرون لا يعين النعل في التقليد بل كل
 ما قام مقامها يجرى حتى أذن الأداة والقطعة من الزادة والحكمة فيه أنه إشارة إلى السفر والجديده
 وقيل الحكمه فيه أن العرب تعتد النعل مركوبة لكونها تأتي عن صاحبها وتحمل عنه وعمر الطريق
 فكان الذي أهدي وقلدته بالنعل خرج عن مركوبه لله تعالى حيوانا وغيره فبالنظر إلى هذا يستحب
 الإعلان في التقليد **ص** حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر بن يحيى بن أبي كثير عن
 عكرمة عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة قال أركبها قال إنما
 بدنة قال أركبها قال فلقد رأيته أركبها يسير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنعل في عنقه شئ **ص** مطابقتها
 للترجمة في قوله والنعل في عنقه **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة **ص** الأول محمد كذا وقع غير منسوب في رواية
 الأكثرين ووقع في رواية أبي ذر محمد هو ابن سلام وكذا وقع لابن السكن وقال الجياني لعله محمد بن
 المثني لأنه قال بعده في باب الذبح قبل الخلق حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الأعلى يؤيد ما رواه
 الأسمعيلى وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الأعلى
 فذكرنا حديث النعل **ص** الثاني عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد السامي بالسین المهملة من بني سامة بن
 لؤي **ص** الثالث معمر بفتح الميم ابن راشد **ص** الرابع يحيى بن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المنوكل
 وقيل غير ذلك **ص** الخامس عكرمة مولى ابن عباس وأما عكرمة بن عمار فهو تليد يحيى بن أبي كثير
 لاشيخه **ص** السادس أبو هرير رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف أسنده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع
 في موضع واحد وفيه الأخبار كذلك وفيه العننة في أربعة مواضع وفيه أن شيخه أن كان محمد بن
 سلام فهو البكندي البخاري وهو من أفراد وان كان محمد بن المثني فهو البصري وكذلك عبد الأعلى
 ومعمر بصريان ويحيى بن أبي كثير بمحي وعكرمة مدني وفيه ثلاثة مذكورون بغير نسبة وفيه من هو
 اسمه واسم أبيه واحد وفيه رواية تابعي عن تابعي وقيل يحيى رأى أنسابي ولم يرو عنه شيئا
 ذكر معناه **ص** قوله يسوق بدنة جلة حالية قوله قال أي أبو هريرة قوله فلقد رأيته أي

الرجل المذكور قوله راكبه أنصب على الحال لأن اضافته لفظية فهو نكرة ويجوز أن يكون
 بدلا من ضمير المفعول في رأيته وقدم البحث فيه في باب ركوب البدن فإنه أخرج هنالك أيضا عن
 أبي هريرة من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة **ص** تابعه محمد بن بشار
 شئ **ص** ظاهرة العبارة أن محمد بن بشار تابع محمد بن المثني وقال بعضهم المتابع بالفتح هو معمر
 والمتابع بالكسر هو محمد بن بشار ظاهرا ولكنه في التحقيق هو علي بن المبارك ثم قال إنما احتاج معمر
 عنده إلى المتابعة لأن في رواية البصريين عنه مقالا لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه وهذا من رعاية
 البصريين انتهى قلت الذي يقتضيه حق التركيب رد مقاله على ما لا يخفى والذي حمله على هذا
 ذكر علي بن المبارك في السند الذي يأتي عقيب هذا وهذا في غاية البعد على ما لا يخفى غاية ما في الباب
 أن السند الذي فيه علي بن المبارك يظهر أنه تابع معمر في روايته في نفس الأمر لا في الظاهر لأن
 التركيب لا يساعد مقاله أصلا فافهم **ص** حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى
 عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شئ **ص** أشار
 بهذا الطريق إلى أن متابعه علي بن المبارك معمر لما ذكرنا وفي بعض النسخ قال حدثنا أي قال البخاري
 وروى أخبرنا عثمان عن عمر بن فارس البصري قال أخبرنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى
 ابن أبي كثير عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأخرجه الأسمعيلى من طريق وكيع عن علي
 ابن المبارك بمتابعة عثمان بن عمرو قال أن حديثا المعلم رواه عن يحيى بن أبي كثير أيضا **ص**
باب **ص** الجلال للبدن شئ **ص** أي هذا باب في بيان حكم الجلال المعدة للبدن وهو بكسر الجيم
 جمع جل بضم الجيم وهو الذي يطرح على ظهر الحيوان من الأبل والفرس والحمار والبغل وهذا
 من حيث العرف ولكن العلماء قالوا أن التحليل مختص بالأبل من كساء ونحوها **ص** وكان ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما لا يشق من الجلال الأموضع السنام وإذا نحرها نزع جلالها مخافة أن يفدها
 الدم ثم يتصدق بها شئ **ص** هذا التعليق وصل بعضه مالك في الموطأ عن نافع أن عبد الله بن
 عمر كان يحمل بدنه القباطي والجلل ثم يبعث بها إلى الكعبة فيكسوها إياها وعن مالك أنه سأل عبد الله
 ابن دينار ما كان ابن عمر يصنع بجلال بدنه حين كسيت الكعبة هذه الكسوة قال كان يتصدق بها
 وقال البيهقي بعد أن أخرجه من طريق يحيى بن بكير عن مالك زاد فيه غير يحيى عن مالك الأموضع
 السنام إلى آخر الأثر المذكور قال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضا وإنما صنع ذلك ابن
 عمر لأنه أراد أن لا يرجع في شئ أهل به الله ولا في شئ أضيف إليه انتهى وقال أصحابنا ويتصدق
 بجلال الهدى وزممه لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر عليا رضي الله تعالى عنه بذلك كما يحكي
 الآن والظاهر أن هذا الأمر أمر استحباب وقال ابن بطال كان مالك وأبو حنيفة والشافعي يرون
 تحليل البدن **ص** ثم أعلم أن فائدة شق الجل من موضع السنام ليظهر الأشعار ولا يستتر تحتها
ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي رضي الله
 تعالى عنه قال أمرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي نحر
 ويجلوها شئ **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقبيصة بفتح القاف ابن عتبة بن عامر السوائي
 العامري الكوفي وسفيان هو الثوري وابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم واسم عبد الله بن
 يسار المكي وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن بن أبي ليلى واسم أبي ليلى يسار بن بلال له صحبة والحديث

اخرجه ايضا في الوكالة عن قبصة واخرجه ايضا في الحج عن ابي نعيم وعن مسدد وعن محمد بن كثير
واخرجه مسلم في الحج عن ابن ابي شيبة وعمر بن محمد الناقد وزهير بن حرب وعن يحيى بن يحيى وعن
اسحق بن ابراهيم عن سفيان بن عيينة وعن اسحق بن ابراهيم عن معاذ بن هشام وعن محمد بن حاتم ومحمد بن
مرزوق وعبد بن حديد واخرجه ابو داود فيه عن عمرو بن عون وعن اسحق بن ابراهيم وعن
عمرو بن يزيد وعن عمرو بن علي وعن اسحق بن منصور وعن يعقوب بن ابراهيم وعن محمد
ابن المثنى وعن محمد بن آدم واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح وفي الاضاحي عن محمد بن معمر
وقال البخاري في باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا فامروني فقصت لحوهم اثم امرني فقصت جلالها
وجلودها ولا اعطى عليها شيئا في جزارتها وفي لفظ وكانت مائة بدنة والجزارة بكسر الجيم اسم الفعل
وبالضم السواقط التي يأخذها الجازر قاله ابن التين وقال ابن الاثير الجزارة بالضم كالعمالة ما يأخذها الجازر
من الذبيحة من اجرتة واصلاها اطراف البعير الرأس واليدان والرجلان سميت بذلك لان الجزار كان
يأخذها من اجرتة وقال ابن الجوزي قال قوم هي كالخباطة يريد بها عملها **باب** **ص**
من اشترى هديه من الطريق وقلده **ش** ذكر هذا الباب قبل ثمانية ابواب بقوله **باب**
من اشترى الهدى من الطريق وزاد في هذه الترجمة قوله وقلده **قوله** هديه بسكون الدال وقمع الياء
آخر الحروف ويجوز بكسر الدال وتشديد الياء وفي بعض النسخ وقلدها ثانياً الضمير اما باعتبار ان
الهدى اسم الجنس او باعتبار ما صدق عليه الهدى وهو البدنة وروى بدنة بالتاء الفارقة بين اسم الجنس
وواحدة **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال اراد ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما الحج عام حجة الحرورية في عهد ابن الزبير فقبل له ان الناس كانوا بينهم قتال
ونحاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذا سئع كما سئع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اشهدكم اني اوجب عمرة حتى كان بظاهر البداء قال ماشان الحج والعمرة الا واحد
اشهدكم اني جعت حجة مع عمرة واهدي هدياً قلدا اشتراه حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفا ولم يزد
على ذلك ولم يحلل من شيء حرم منه حتى يوم النحر فحلق ونحر ورأى ان قضى طوافه الحج والعمرة
بطوافه الاول ثم قال كذلك صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقة للترجمة في قوله
واهدي هدياً قلدا اشتراه وكان الثراء من قديد كما صرح به في الحديث الماضي المذكور في باب من اشترى
الهدى من الطريق وقد اخرج هذا الحديث في الباب المذكور عن ابي الثيمان عن جاد عن ايوب عن نافع
قال قال عبد الله بن عبد الله بن عمر الى آخره وهنا اخرجه عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحق الحزامي المدني
وهو من افراده عن ابي ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي المدني عن موسى
ابن عقيبة عن ابي عياش الاسدي المدني عن نافع مولى ابن عمرو هم كلهم مدنيون فاعتبر التفاوت بين
متني حديثي البابين **قوله** عام حجة الحرورية وفي رواية الكشميهني عام حج الحرورية والحرورية بفتح الحاء
المهمله وضم الزاء الاولى منسوبة الى قرية من قرى الكوفة والمراد بهم الخوارج وقدم تحقيقه في باب
لاتقضى الحائض الصلاة **قوله** في عهد ابن الزبير يعني في ايام عبد الله بن الزبير بن العوام فان قلت هذا
بخلاف قوله في باب طواف القارن من رواية الليث عن نافع عام نزل الحجاج بابن الزبير لان حجة الحرورية
كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وذلك قبل ان يسمى ابن الزبير بالخلافة
وتزول الحجاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر ايام ابن الزبير قلت توجيهه باحد
الامرين احدهما ان الرازي قد اطلق على الحجاج واتباعه حرورية لجامع ما بينهم من الخروج على

ائمة الحق والآخر ان يحمل على تعدد القصة **قوله** فقبل له الظاهر ان القائل لابن عمر بهذا القول
هو ولده عبد الله لانه صرح بذلك في رواية ايوب عن نافع الذي مضى في باب من اشترى الهدى
من الطريق **قوله** اذا صنع كما صنع اي حقت اصنع في حجي كما صنع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في الحديبية **قوله** حتى كان بظاهر البداء وروى حين كان والبداء هو الشرف الذي
قدام ذي الحليفة الى جهة مكة سمي به لانه ليس فيها بناء ولا اثر وكل مفازة يداه **قوله** اشتراه اي من
قديد كما ذكرنا **قوله** وبالصفا وروى وبالصفا والمروة **قوله** ورأى ان قضى اي ادى **قوله** الحج
منصوب بنزع الخافض اي للحج قال الكرماني كما هو مصرح به في بعض النسخ وروى طواف الحج
باضافة الطواف الى الحج **قوله** بطوافه الاول اي طوافه الذي وقع او لا قال الكرماني اي لم يجعل للقران
طوافين بل اكتفى بالاول فقط وهو مذهب الشافعي حيث قال يكفي للقران طواف واحد انتهى قلت انما فرس
الكرماني بهذا التفسير نصرة لمذهب امامه ولكن لا يتم به دعواه لانه لا يستلزم قوله بطوافه الاول ان يكون
طوافا واحدا في نفسه لان الطوافين يطلق عليهما الطواف الاول بالنسبة الى طواف الركن وهو طواف
الافاضة لانه لا بد من الطواف بعد الوقوف فافهم **قوله** ثم قال كذلك صنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى هكذا صنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** **باب** **ص** ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير امرهن
ش اي هذا باب في بيان حكم ذبح الرجل البقر الى آخره هذا التقدير على ان يكون في معنى الترجمة
استفهام بمعنى هل يجوز ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير امرهن اذا وجب عليهن الدم وجوابه يفهم من
حديث الباب انه يجوز عنهن وعن هذا قال المهلب في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من الفقه انه من
كفر عن غيره كفارة يمين أو كفارة ظهار أو قتل أو اهدى عنه أو ادى عنه دنيا فان ذلك يكون مجزئاً
عنه لان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرفن ما ادى عنهن لما وجب عليهن من ذلك التمتع
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت
عائشة رضي الله تعالى عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخمس بقين من ذي القعدة
لانرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف وسعى
بين الصفا والمروة ان يحل قالت فدخل علينا يوم النحر بالحج بقرا فقلت ما هذا قالوا نحر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ازواجه قال يحيى فذكرته للقاسم فقال أتيتك بالحديث على وجهه **ش** قيل لا مطابقة
بين الحديث والترجمة لان الترجمة بالذبح والحديث بلفظ النحر واجيب بانه أشار بلفظ الذبح الى ما ورد
في بعض طرق الحديث بلفظ الذبح وسيأتي هذا بعد سبعة ابواب في باب ما يأكل من البدن وما يتصدق
وللعلماء فيه خلاف سيأتي ان شاء الله تعالى **ذكر** رجاله وهم خمسة قد تكرروا ذكرهم ويحيى بن سعيد
الانصاري وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية **ذكر** لطائف اسناده **ذكر**
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع
وفيه القول في موضعين وفيه ان رجاله مدنيون ما خلا شيخ البخاري قاته تديسي وهو ايضا من افراده
وفيه رواية التابعي عن التابعية عن الصحابة وفيه عن عمرة وفي رواية سليمان بن بلال عن يحيى حدثني عمرة
وسيأتي ان شاء الله تعالى **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ذكر** اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
عن القعني عن مالك وفي الحج ايضا عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال واخرجه مسلم في الحج
ايضا عن القعني عن سليمان بن بلال وعن محمد بن ابي المثنى وعن ابن ابي عمرو واخرجه النسائي فيه عن

محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وعن عمر بن علي وعن هناد **ذكر معناه** قوله لخمس بقين
كذا قاله عائشة لأنها حدثت بذلك بعد ان انقضى الشهر فان كان في الشهر فالصواب ان تقول
لخمس ان بقين لانه لا يدري الشهر كامل او ناقص **قوله** من ذى القعدة بفتح القاف وكسر هاء سمي
بذلك لانهم كانوا يقدون فيه عن القتال **قوله** لا ترى بضم النون وقح الراى اى لانظن الا الحج وهذا
يحتمل ان تريد حين خروجهم من المدينة قبل الاهلال ويحتمل ان تريد ان احرام من احرم منهم
بالعمرة لا يحل حتى يردف الحج فيكون العمل لهما جميعا والاهلال منهما ولا يصح ارادتها ان كلهم
احرم بالحج لحديثها الآخر من رواية عمروة عنها فنامن اهل بالحج ونامن اهل بعمرة ونامن اهل
بهما وقبل لا ترى الا الحج اى لم يقع في انفسهم الا ذلك وقال الداودي وفيه دليل انهم اهلوا منتظرين
وترد عليه رواب لا تذكر الا الحج **قوله** ان يحل بكسر الحاء اى يصير حلالا بان يتنع واما من معه
الهدى فلا يحل حتى يبلغ الهدى **قوله** فدخل علينا على صيغة المجهول بضم الدال **قوله** يوم النحر
بالنصب على الظرفية اى في يوم النحر **قوله** نحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن ازواجه مقتضاه نحر البقر **قوله** فقال اتك اى قال القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله تعالى
عنهم أنك عمرة رضى الله تعالى عنها بالحديث الذى حدثه على وجهه يعنى ساقته لت سياقا
تاملا تختصر منه شيئا ولا غيرته بتأويل ولا غيره فذكرت ابتداء الاحرام وانتهاه حتى وصلوا
الى مكة وفيه تصديق لعمرة واخبار عن حفظها وضبطها **ذكر ما يستفاد منه** فيه ان نحر البقر
جائز عند العلماء الا ان الذبح مستحب عندهم لقوله تعالى (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة) وخالف الحسن
ابن صالح فاستحب نحرها وقال مالك ان ذبح الجزور من غير ضرورة او نحر الشاة من غير ضرورة لم تؤكل
وكان مجاهد يستحب نحر البقر قلت الحديث ورد بلفظ النحر كما ههنا وورد ايضا بلفظ الذبح وعليه
ترجم البخارى على ما يأتى ان شاء الله تعالى قبل يجوز ان يكون الراوى لما استوى الامران عنده عبره
بالنحر ومرة بالذبح وفي رواية ضحى قال ابن التين فان يكن هدايا فهو اصل مذهب مالك وان يكن
ضحيا فيحتمل ان يكون واجبة كوجوب ضحايا غير الحاج وقال القدورى المستحب في الابل النحر
فان ذبحها جاز ويكره وانما يكره فعله لا الذبوح والذبح هو قطع العروق التى فى اعلى العنق تحت
اللحمين والنحر يكون في الامة كما ان الذبح هو يكون في الخلق وفيه احتجاج جماعة من العلماء في
جواز الاشتراك في هدى التمتع والقران ومنه مالك قال ابن بطال ولا حجة لمن خالفه في هذا الحديث
لان قوله نحر عن ازواجه البقر يحتمل ان يكون نحر عن كل واحدة منهن بقرة قال وهذا غير مدفوع
في التأويل ورد بآيه بدفعه رواية عمروة عن عائشة ذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتمر
من نسائه بقرة ذكره ابن عبد البر من حديث الاوزاعى عن الزهرى عن عمروة وفي الصحيحين من حديث
جابر ذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن نسائه بقرة يوم النحر وفي رواية بقرة في حجة وفي
رواية ذبحها عن نسائه وفي صحيح الحاكم على شرط الشيخين من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة بينهن
وقال ابن بطال فان قيل انما نحر البقرة عنهن على حسب ما أتى عنه في الحديثية انه نحر البقرة عن سبعة البدنة
عن سبعة قيل هذه دعوى لا دليل عليها لان نحره في الحديثية كان عندنا تطوعا والاشتراك في هدى
التطوع جائز على رواية ابن عبد الحكم عن مالك والهدى في حديث عائشة واجب والاشتراك

متنع في الهدى الواجب فالحديثان مستعملان عندنا على هذا التأويل وقال القاضي اسماعيل واما رواية
يونس عن الزهرى عن عمروة عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم نحر عن ازواجه بقرة واحدة فان
يونس انفرد به وحده وخالفه مالك فاسله ورواه القاسم وعمرة عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم نحر
عن ازواجه البقر وحدثنا بذلك ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة وحدثنا به
القعنبي عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة عنها انتهى **واعلم** ان الشاة لا تجزى الا عن واحد وانها اقل
ما يجب ود كر بعض شراح الهداية انه اجاع وقال الكاكي وقال مالك واحد والبيت والاوزاعى يجوز
الشاة عن اهل بيت واحد وكذا بقرة او بدنة او بدنة تجزى عن سبعة اذا كانوا يريدون بها وجد الله وكذا
البقرة وان كان احدهم يريد الاكل لم يجز عن الكل وكذا لو كان نصيب احدهم اقل من السبع ويستوى
الجواب اذا كان الكل من جنس واحد او من اجناس مختلفة احدهم يريد جزاء الصيد والآخر
هدى المتعة والآخر الاضحية بعد ان يكون الكل لوجه الله تعالى وهذا استحسنان والقياس ان
لا يجوز وبه قال زفر رحمه الله وفيه ما قاله الداودي وهو النحر عن لم يأمر فان الانسان يدركه ما عمل
عنه بغير امره وان معنى قوله تعالى وان ايس للانسان الا ما سعى اى لا يكون له ما سعى غيره لنفسه
وقد قال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم مع قوله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم فخرج هذا عموما برأيه الخصوص ثم بينه بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم وبقوله
الا ان تفعلوا الى اولياتكم معروفا وبقوله من بعد وصية يوصى بها او دين فليس للانسان الا ما سعى
اوسعى له **باب** النحر في منحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى شىء اى هذا
باب في بيان النحر في منحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النحر بفتح الميم اسم الموضع الذى ينحر فيه الابل وقال
ابن التين منحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو عند الجرة الاولى التى تلى مسجد منى واخرج الفاكهي
عن ابن جريج عن عطاء عن طاوس قال كان منزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى عن يسار المعلى
وقال غير طاوس وامر ينسأه ان ينزلان جنب الدار يعنى وامر الانصار ان ينزلوا الشعب وراء الدار
انتهى والشعب هو عند الجرة المذكورة والنحر في منحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضيلة لما روى
مسلم فقال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن جعفر قال حدثني ابي عن جابر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال نحرته ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها
موقف ووقفت ههنا وجعل كلها موقف وقال النووى في هذه الالفاظ بيان رفق النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بأمته وشفقته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم ودنياهم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكرهم الاكل والجائز فالاكل موضع نحره ووقوفه والجائز كل جزء من اجزاء منى للنحر وجزء
من اجزاء عرفات وجزء من اجزاء مزدلفة وقال في شرح المذهب قال الشافعى واصحابنا يجوز
نحر الهدى ودماء الجبرانات في جميع الحرم لكن الافضل في حق الحاج النحر بمنى وافضل
موضع في منى للنحر موضع نحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما قاربه والافضل
في حق المعتمر ان ينحر في الروة لانها موضع تحليله كما ان منى موضع تحليل الحاج **قوله**
فانحروا في رحالكم اى في منازلكم قال اهل اللغة رحل الرجل منزله سواء كان من حجر او مدر او شعر
او وبر ومعنى الحديث منى كلها يجوز النحر فيها فلا تكلفوا النحر في موضع نحرى بل يجوز لكم النحر
في منازلكم من منى والله اعلم **ص** حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع خالد بن الحارث حدثنا عبد الله

ابن عمر عن نافع ان عبد الله رضي الله تعالى عنه كان يخر في المنكر قال عبد الله منكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش مطابقة للترجمة في قوله منكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث من افراده واسحق بن ابراهيم هو المعروف باسحق بن راهويه كذلك اخرجه اسحق في مسنده واخرجه من طريقه ابو نعيم وخالدين الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وهو من افراد البخاري وعبد الله بن عمر بن الخطاب قوله قال عبد الله هو ابن عمر المذكور ومعناه ان مراد نافع باطلاق النحر هو منكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واوقدا خرج البخاري هذا الحديث في الاصحاح اوضح من هذا فقال حدثني محمد بن ابي بكر المديني حدثنا خالد بن الحارث فذكره قال قال عبد الله يعني منكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا افس بن عياض حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يبعث بهديه من جمع من آخر الابل حتى يدخل به منكر رسول الله تعالى عليه وسلم مع حجاج فيهم الحرو والملوك ش مطابقة للترجمة ظاهرة وانما ذكر حديث موسى بن عقبة عن نافع عقيب الحديث السابق لكونه مصرحا باضافة المنكر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نفس الحديث واذا ايضا هذا الحديث ان وقت بعث الهدى الى المنكر من المزدلفة من آخر الابل قوله من جمع بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة قوله حجاج بضم الحاء جمع حجاج قوله فيهم الحرو والملوك اي في الحجاج يعني ان ابن عمر لم يكن يخص في بعث هديه مع الحجاج الحر منهم ولا المملوك واشار به الى انه لا يشترط بعث الهدى مع الاحرار دون العبيد ص باب من نحر بيده ش اي هذا باب في بيان من نحر هديه بيده ولم يفوضه الى غيره ويأتي حديث هذا الباب بعد باب آخر بآتم منه بهذا الاسناد بعينه وهذا الباب بهذه الترجمة لم يثبت الا في رواية ابي ذر عن المستمل ولهذا لا يوجد في اكثر النسخ ص حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا وهيب عن ابوب عن ابي قلابة عن انس واذكر الحديث قال ونحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده سبع بدن قياما وضحي بالمدينة كبشين المحبين اقرنين مختصر ش مطابقة للترجمة في قوله ونحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده سبع بدن ذكر رجالة وهم خمسة * الاول سهل بن بكار بفتح الباء الموحدة ونشيد الكاف ابوبشر الدارمي مرفي في باب خرص التمر * الثاني وهيب بن خالد بن عجلان * الثالث ابوب المختني * الرابع ابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي * الخامس انس بن مالك * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه ان رجالة كلهم بصريون * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في الحج عن موسى بن اسماعيل عن وهيب ومسدد عن اسماعيل بن علف وفي الجهاد عن سليمان بن حرب وعن قتيبة بن سعيد مقطعا بعضه في الحج وبعضه في الجهاد واخرجه مسلم في الصلاة عن خلف بن هشام وقتيبة بن سعيد وابي الربيع الزهراني وعن زهير بن حرب ويعقوب بن ابراهيم الدورقي واخرجه ابو داود عن موسى بن اسماعيل مقطعا بعضه في الحج وبعضه في الاصحاح واخرجه النسائي في الصلاة عن قتيبة عن حاد بن زيد * ذكر معناه * قوله قال اي انس قوله سبع بدن بضم الباء جمع بدنة وبروي سبع بدن وقال التيمي اراد بالبدن الابعة فلذلك الحق الهام بالسبعة قوله قياما نصب على الحال من البدن قوله وضحي بالمدينة كبشين قال ابن التين صوابه بكشين قال صاحب التوضيح وكذا هو في اصل ابن بطال قوله المحبين تشية الملح وهو الابيض بخالطه ادنى سواد قوله اقرنين تشية اقرن وهو الكبير القرن

ذكر ما يستفاد منه * فيه نحر الهدى بيده وهو افضل اذا احسن النحر وفيه نحره قائمة وبه قال الشافعي واحد وابو ثور وقال ابو حنيفة والثوري نحر بركة وقائمة واستحب عطاء ان ينحرها بركة معقولة وروي ابن ابي شيبة عن عطاء ان شاء قائمة وان شاء بركة وعن الحسن بركة اهون عليهما وعن عمر رأيت ابن الزبير ينحرها وهي قائمة معقولة وفي سنن ابي داود من حديث ابي الزبير عن جابر انه صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من فوائها قال ابو الزبير واخبرني عبد الرحمن بن سابط مرسلاته صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الحديث * وفيه الاضحية وسيمى الكلام فيها ان شاء الله تعالى ص باب نحر الابل مقيدة ش * اي هذا باب في بيان نحر الابل حال كونه مقيدة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر اتي على رجل قد اناخ بدنته ينحرها قال ابعتها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال شعبة عن يونس اخبرني زياد ش مطابقة للترجمة في قوله قياما مقيدة * ذكر رجالة * وهم خمسة * الاول عبد الله بن مسلمة بفتح الميم القعني * الثاني يزيد من الزيادة ابن زريع تصغير زرع ابو معاوية العيشي * الثالث يونس بن عبيد بن دينار * الرابع زياد بكسر الزاي ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن حبة ضد الميتة * الخامس عبد الله بن عمر * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه الرؤية وفيه ان شيخه مدني سكن البصرة والبقية بصريون وفيه ان زياد اليسر له في الصحيحين الا هذا الحديث وحديث آخر اخرجه البخاري في المنذر بهذا الاسناد واخرجه في الصوم باسناد آخر الى يونس بن عبيد وقد اشترك زياد بن جبير مع زيد بن جبير في روايتهما عن ابن عمر وليس بينهما اخوة لان زيادا طائي كوفي وزيدا ثقيفي بصري وقد سقت رواية زيد بن جبير عن ابن عمر في اوائل الحج * ذكر من اخرجه غيره * اخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم به * ذكر معناه * قوله قد اناخ بدنته اي بركها قوله ينحرها جملة حالية وفي رواية احمد عن اسماعيل بن علف ليخرها قوله قال اي ابن عمر قوله ابعتها اي أثرها يقال بعثت الناقة اي اثرتها قوله قياما مصدر بمعنى قائمة وانتصابه على الحال المقدرة ويقال معنى ابعتها اقها فعلى هذا انتصاب قياما على المصدرية وقال الكرماني او عامله محذوف نحو انحرها قلت فعلى هذا انتصاب قياما على الحال بمعنى قائمة يدل عليه رواية الاسمعيلى انحرها قائمة قوله مقيدة نصب على الحال من الاحوال المترادفة او المتداخلة ومعناه معقولة برجل وهي قائمة على الثلاث قوله سنة محمد نصب بعامل محذوف تقديره اتبع سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك ويجوز الرفع على تقدير ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره هو سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبديل على ذلك رواية الحربي في المناسك بلفظ فقال انحرها قائمة فانها سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه من القوائد استحباب نحر الابل على الصفة المذكورة * وفيه تعليم الجاهل وعدم السكوت على مخالفة السنة وان كان مباحا * وفيه ان قول الصحابي من السنة كذا مرفوع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث في صحيحيهما قوله وقال شعبة الى آخره تدل على اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن يونس سمعت زياد بن جبير قال انتهيت مع ابن عمر فاذا رجل قد اضعج بدنته وهو يريد ان ينحرها فقال

قياما مقبلة سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب التلويح التعليق من شعبة رواه العلامة
ابو اسحق ابراهيم بن اسحق الخري في كتاب المنايا عن عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن يونس
عن زياد بن جبير فذكره وقال بعضهم ليس فيه وفاة مقصود البخاري فانه اخرج هناك طريق شعبة لبيان
سماع يونس له من زياد انتهى قلت انما قصد صاحب التلويح ذكر مجرد الاتصال مع قطع النظر عما ذكره
ص **باب** * نحر البدن قائمة ش **ص** اي هذا باب في بيان نحر البدل حال كونها
قائمة وفي رواية الكشميهني قياما **ص** وقال ابن عمر قياما سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ش **ص** مطابقة للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ وقال ابن عمر سنة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وهذا التعليق قد ذكره موصولا في الباب السابق **ص** وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما صواف قياما ش **ص** اشار به الى تفسير لفظ صواف الذي في قوله تعالى فاذا كروا اسم الله
عليها صواف اي قياما كذا اخرجهم سعد بن منصور عن ابن عيينة في تفسيره عن عبد الله بن ابي زيد عنه
في تفسير قوله تعالى فاذا كروا اسم الله عليها صواف قال قياما وصواف بتشديد الفاء جمع صافة بمعنى
مصطفة في قيامها وفي مستدرك الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله صواف اي قياما على ثلاثة
قوائم معقولة وهي قراءة ابن مسعود وصواف بكسر الفاء وفي آخره تون جمع صافة وهي التي
رفعت احدى يديها بالعقل لئلا تضطرب وعن ابراهيم ومجاهد الصواف على اربعة والصوافن
على ثلاثة وعن طاوس ومجاهد الصواف نحر قياما **ص** حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب
عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله تعالى عنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر
بالمدينة اربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين فبات بها فلما اصبح ركب راحلته فجعل يهمل ويحج
فلما علا على البداة لي بهما جيبعا فلما دخل مكة امرهم ان يحلوا ونحر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بيده سبع بدن قياما وضحي بالمدينة كبشين احمرين **ش** **ص** مطابقة للترجمة في قوله
ونحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده سبع بدن قياما وقد تقدم هذا الحديث مختصرا بهذا
الاسناد بعينه في باب من نحر يده قبل هذا الباب **باب** وقد ذكرنا هناك ان هذا الباب اعني باب من
نحر يده غير موجود الا في رواية ابي ذر عن المستمل وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى قوله فبات
بها فلما اصبح وفي رواية الكشميهني فبات بها حتى اصبح اي فبات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذى
الحليفة الى ان اصبح قوله لي بهما اي بالحج والعمرة وهذا بصرح بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان قارنا ولا اعتبار لتأويل من يأول ان معنى قوله فلي بهما امر من اهل بالقران لانه كان هو مفردا
لانه خروج عن معنى يقتضيه التركيب الى معنى غير صحيح يظهر ذلك بأدنى تأمل قوله امرهم ان
يحلوا يعني لمن لم يكن معهم الهدى قوله سبع بدن كذا في رواية ابي ذر وفي رواية كريمة وغيرها سبعة بدن
وقد ذكرنا وجهه في باب من نحر يده قوله قياما نصب على الحال بمعنى قائمة **ص** حدثنا مسدد حدثنا
اسماعيل عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا
والعصر بذى الحليفة ركعتين **ش** **ص** هذا طريق آخر في صدر حديث انس المذكور قبله فانه
اخرجه قبله عن سهل بن بكار عن وهيب بن خالد عن ايوب وهذا اخرجه عن مسدد عن اسماعيل
ابن علية عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد وقد ذكرنا في باب من نحر يده ان البخاري
اخرج هذا الحديث عن جماعة مفرقا مختصرا ومطولا **ص** وعن ايوب عن رجل

عن انس رضي الله تعالى عنه ثم بات حتى اصبح فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى اذا استوت به البداة
اهل بمرة وجبة ش **ص** قال الكرمانى هو اسناد مجهول لكنه مذكور على سبيل المتابعة
ويحتمل في المتابعات ما لا يحتمل في الاصول وقيل المراد به ابو قلابة انتهى ونقل صاحب التلويح عن
الداودي انه قال في آخره ليس بمسند لان بين ايوب وانس رجل مجهول ولو كان عن ابي قلابة محفوظا
لم يكن منه جلالة ابي قلابة وثقة وانما يكفى عن فيه نظر وقال ابن التين يحتمل ان يكون ايوب
نسبه وهو ثقة بل هو اولي ان يحمل عليه لانه لو علم ان فيه نظرا لوجب عليه ان يذكر اسمه او
يسقط حديثه لا برويه البتة انتهى وقبل اشار به الى اختلاف اسماعيل بن علية وهيب بن خالد
عن ايوب فساق وهيب عنه باسناد واحد وهو الذي روى عن وهيب سهل بن بكار شيخ
البخاري واسماعيل روى مرة عن ايوب عن ابي قلابة عن انس وهو الذي روى عنه مسدد
شيخ البخاري المذكور آنفا ومرة روى اسماعيل عن ايوب عن رجل عن انس وهذه الطريقة هي
التي اشار اليها البخاري بقوله وعن ايوب عن رجل عن انس اي وروى اسماعيل عن ايوب عن
رجل عن انس فافهم **ص** **باب** * لا يعطى الجزار من الهدى شيئا ش **ص** اي
هذا باب يذكر فيه لا يعطى صاحب الهدى الجزار من الهدى الذي يذبحه شيئا هذا التقدير
على ان يكون قوله لا يعطى على صيغة المعلوم والجزار منصوب به وعلى تقدير ان يكون لا يعطى
على صيغة المجهول يكون الفاعل محذوفا والجزار مرفوعا لاسناد الفعل اليه **ص** حدثنا
محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثني ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضي الله
تعالى عنه قال بعثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقممت على البدن فامرني عليه الصلاة والسلام فقممت
لخومها ثم امرني فقممت جلاليها وجلودها قال سفيان وحدثني عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان افوم على البدن
ولا اعطى عليها شيئا في جزارتها ش **ص** مطابقة للترجمة في قوله ولا اعطى عليها شيئا في
جزارتها **ص** ذكر رجاله **ص** وهم سبعة **ص** الاول محمد بن كثير ضد القليل ابو عبد الله العبدى
الثاني سفيان الثوري **ص** الثالث عبد الله بن يسار بن ابي نجيح **ص** الرابع مجاهد بن جبر **ص** الخامس
عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار **ص** السادس عبد الكريم بن مالك مات سنة سبع وعشرين ومائة
ص السابع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه
المنع في ستة مواضع وفيه ان شيخه بصري وسفيان كوفي وابن ابي نجيح ومجاهد مكيان وعبد الرحمن
كوفي وعبد الكريم جزري وفيه القول في اربعة مواضع **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه
غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الحج عن ابي نعيم عن سيف وعن مسدد عن يحيى وفيه وفي الوكالة
عن قبيصة عن سفيان واخرجه مسلم في الحج عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر بن محمد النافذ وزهير بن
حرب ثلاثهم عن سفيان بن عيينة وعن يحيى بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن حاتم ومحمد بن
مرزوق وعبد بن جريد واخرجه ابو داود وفيه عن عمرو بن عون وعن اسحق بن ابراهيم وعن عمران بن يزيد
وعن عمرو بن علي وعن يعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المنثري وعن محمد بن آدم واخرجه ابن ماجه
عن محمد بن الصباح وفي الاضاحي عن محمد بن معمر **ص** ذكر معناه **ص** قوله حدثني ابن ابي نجيح وروى

اخبرني ابن ابي نجیح قوله قال سفيان هو الثوري وليس بعلق لانه معطوف على قوله اخبرنا
سفيان وقد وصله النسائي ايضا وقال اخبرنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي
حدثنا سفيان فذكره قوله فتمت على البدن اي التي ارصدها للهدى وفي الرواية الاخرى ان اقوم
على البدن اي عند نحرها للاحتياط بها ولم يقع هنا بيان عدد البدن ووقع في الرواية الثالثة انها
مائة بدنة ووقع في رواية ابي داود من طريق ابن اسحق عن ابن ابي نجیح عن مجاهد نحر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين بدنة وامرني فقهرت سائرهما والاصح من ذلك ما رواه مسلم في حديث جابر
الطويل ثم انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى النحر فقهر ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا
فقهر ما غبروا شره في هديه الحديث فعرف منه ان البدن كانت مائة بدنة وانه صلى الله تعالى
عليه وسلم نحر منها ثلاثا وستين وان عليا نحر الباقي فان قلت كيف الجمع بينه وبين رواية ابن
اسحق قلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحر ثلاثين ثم امر عليا ان ينحر فقهر سبعا وثلاثين مثلا
ثم نحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا وثلاثين هذا بطريق يتأني ذلك والافالذي رواه مسلم
اصح والله اعلم قوله في جزارتها قال ابن التين الجزارة بالكسر اسم للفعل وبالضم اسم للسواقط
وقد استعصينا الكلام فيه في باب الجلال للبدن وعلى ما ذكره ابن التين ينبغي ان يقرأ الجزارة بالكسر
فيل وبه صححت الرواية فان صححت بالضم جاز ان يكون المراد لا يعطى من بعض الجزور اجرة
الجزار ذكر ما يستفاد منه في جواز التوكيل في القيام على مصالح الهدى من ذبحه وقسمه
لحمه وغير ذلك وفيه قسمة جلاله وجلوده يعني بين الفقراء لقول علي رضي الله تعالى عنه امرني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقوم على بدنه وان تصدق بلحمها وجلودها واجلتها وان
لا اعطى اجرا الجزار منها وقال نحن نعطيهم من عندنا وفيه انه لا يعطى اجرة الجزارة من لحم الهدى وقال ابن
خزيمة النهي عن اعطاء الجزار المراد به ان لا يعطى منها عن اجرة وكذا قال البغوي في شرح السنة قال
واما اذا اعطى اجرة كاملة ثم تصدق عليه اذا كان فقيرا كما تصدق على الفقراء فلا بأس بذلك
وقيل اعطاء الجزار على سبيل الاجرة ممنوع لكونه معاوضة واما اعطاؤه صدقة او هدية او زيادة على حقه
فالقباس الجواز ولكن اطلاق الشارع ذلك فديهم منه منع الصدقة اثلا يقع مسامحة في الاجرة
لاجل ما يأخذ فيرجع الى المعاوضة وقال القرطبي ولم يرخص في اعطاء الجزار منها في اجرة
الا الحسن البصري وعبد الله بن عبيد بن عمير وفيه من استدلل به على منع بيع الجلد قال القرطبي
فيه دليل على ان جلود الهدى وجلالها لا تباع لعطفها على اللحم واعطائها حكمهم وقد اتفقوا
على ان لحمها لا يباع فكذلك الجلود والجلال واجازة الاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور وهو
وجه عند الشافعية قالوا وبصرف ثمنه مصرف الاضحية واستدل ابو ثور على انهم اتفقوا على
جواز الانتفاع به فكل ما جاز الانتفاع به جاز بيعه وورض بانفاقهم على جواز الاكل من لحم هدى
التطوع ولا يلزم من جواز اكله جواز بيعه وفي التوضيح واختلفوا في بيع الجلد فروى عن ابن عمر
انه لا بأس بان يبيعه ويتصدق بثمنه قاله احمد واسحق وقال ابو هريرة من باع اهاب اضحيته
فلا اضحية له وقال ابن عباس يتصدق به او ينتفع به ولا يبيعه وعن القاسم وسالم لا يصح بيع جلدتها
وهو قول مالك وقال النخعي والحاكم لا بأس ان يشتري به الغربال والمخل والقاس والميران
ونحوها وقال القدوري ويتصدق بجلدها وقال صاحب الهداية لانه جزء منها او يعمل منه آلة تستعمل في

البيت كالنطع والجراب والغربال ونحو ذلك وقال صاحب الهداية ولا بأس بان يشتري به ما ينتفع
بعينه مع بقاء عينه كالجراب ونحوه استحسانا وقال شيخ الاسلام في شرح الكافي ولا بأس بان يشتري
بجلده اضحيته متاعا للبيت لانه اطلاق له الانتفاع دون البيع فكل ما كان في معنى الانتفاع يجوز وما لا
فلا وقال محمد في نوادر هشام ولا يشتري به الخلل والبرز وله ان يشتري مالا يؤكل مثل الغربال
والثوب ولو اشترى باللحم خبزا جاز لانه ينتفع به كما ينتفع باللحم اذ اللحم لا يؤكل مفردا وانما
يؤكل مع الخبز ولو اشترى باللحم متاع البيت لا يجوز وقال شيخ الاسلام خواهر زاده الجواب
في اللحم كالجواب في الجلد ان باعه بالدرهم تصدق بثمنه وان باعه بشئ آخر ينتفع به كما في الجلد انتهى
وقال عطاء ان كان الهدى واجبا تصدق باهايه وان كان تطوعا باعه ان شاء في الدين وكان ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما يكسو جلالها الكعبة فلما كسبت الكعبة تصدق بها وقال النووي قالوا
يستحب ان يكون قيمة الجلال وثمنها بحسب حال الهدى وكان بعض السلف يحلل بالوشى
وبعضهم بالخبرة وبعضهم بالقباطى والملاحف والازر ص باب يتصدق بجلود
الهدى ش اي هذا باب يذكر فيه انه يتصدق صاحب الهدى بجلود هديه ص
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال اخبرني الحسن بن مسلم وعبد الكريم الجزري ان مجاهدا
اخبرهما ان عبد الرحمن بن ابي ليلى اخبره ان عليا رضي الله تعالى عنه اخبره ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم امره ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها لخمها وجلودها ولا يعطى في
جزارتها شيئا ش مطابقتها للترجمة ظاهرة واصل هذا الحديث مر في باب الجلال للبدن
فانه اخرجه هناك عن قبيصة عن سفيان عن ابن ابي نجیح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
علي رضي الله تعالى عنه الى آخره واخرجه ايضا في الباب السابق عن محمد بن كثير عن سفيان
عن ابن ابي نجیح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي ولهذا الحديث طرق مختلفة وذلك لان في
طريق هذا الباب ان ابن جريج يروي عن الحسن بن مسلم وعبد الكريم الجزري عن مجاهد في طريق الباب
السابق يروي سفيان عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وكذلك في طريق حديث باب الجلال للهدى ويروي
سفيان ايضا عن عبد الكريم عن مجاهد ويروي عن سفيان في احد الطريقين قبيصة وفي الآخر محمد بن كثير
وساق البخاري حديث الباب بلفظ الحسن بن مسلم واما لفظ عبد الكريم فقد اخرجه مسلم قال حدثنا يحيى
بن يحيى قال اخبرنا ابو خزيمة عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضي الله
تعالى عنه قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقوم على بدنه وان تصدق بلحمها
وجلودها وان لا اعطى الجزار منها قال نحن نعطيهم من عندنا وبقية الكلام فيه قد مر في الابواب
المذكورة ص باب يتصدق بجلال البدن ش اي هذا باب يذكر فيه يتصدق
صاحب الهدى بجلال البدن ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سيف بن ابي سليمان قال سمعت مجاهدا
يقول حدثني ابن ابي ليلى ان عليا رضي الله تعالى عنه حدثه قال اهدى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم مائة بدنة فامرني بلحمها فقسمتها ثم امرني بجلالها فقسمتها ثم بجلودها فقسمتها ش
هذا طريق آخر عن مجاهد اخرجه ابو نعيم الفضل بن ذكين عن سفيان بن ابي سليمان الخزومي المكي
ويقول سيف بن سليمان تقدم في ابواب القبلة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن وفيه من القوائد عين
كيفة بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانها مائة بدنة ص باب واذنوا لابراهيم

مكان البيت ان لا تشرك شيئا و طهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واشبعوا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن بعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه شئ **ش** أى هذا يذكر فيه قوله تعالى واذبونا إلى آيات الله قوله خير له عند ربه هكذا وقع في رواية كريمة وقال بعضهم والمراد منها ههنا قوله تعالى فكلوا منها واشبعوا البائس الفقير ولذلك عطف عليها في الترجمة وما يأتى كل من البدن وما يتصدق أى لبيان المراد من الآية انتهى قلت هذا الذى قاله انما عشى ان لو لم يكن بين هذه الآيات وبين قوله ما يأتى كل من البدن وما يتصدق باب لان المذكور في معظم النسخ بعد قوله فهو خير له عند ربه باب ما يأتى كل من البدن وما يتصدق وابن العطف في هذا وكل واحد من الباسين ترجمة مستقلة والظاهر انه ذكر هذه الآيات ترجمة ولم يحدفها حديثا بطابقها امالانه لم يحدف على شرطه او ادركه الموت قبل ان يصفه ووجه آخر وهو اقرب منه هو ان هذه الآيات مشتقة على احكام ذكر هذه الآيات تنبيهها على هذه الاحكام وهى تطهير البيت للطائفين والمصلين من الاصنام والوثان والافئدة وامر الله تعالى لرسوله ان يؤذن للناس بالحج وذلك في حجة الوداع على ما ذكره عن قريب وشهود المنافع الدينية والدنيوية المختصة بهذه العبادة وذكر اسم الله تعالى في أيام معلومات وهى عشر ذى الحجة على قول وشكرهم له على ما رزقهم من الأنعام يذبحون والامر بالاكل منها واطعام الفقير وقضاء النفث مثل حلق الرأس ونحوه والوفاء بالنذر والطواف بالبيت العتيق وتعظيم حرمت الله تعالى قوله واذبونا أى اذكر اذ جعلنا لآبراهيم مكان البيت مائة ومرجعها يرجع اليه للعبادة والعمارة يقال بوا الرجل منزلا اعده وبوآه غيره منزلا اعطاه واصله باء اذا رجع واللام في لآبراهيم مقحمة لقوله تعالى بوآنا بنى اسرائيل وقوله نبؤى المؤمنين قوله مكان البيت أى موضع الكعبة قيل المكان جوهر يمكن ان يثبت عليه غيره كما ان الزمان عرض يمكن ان يحدث فيه غيره فان قيل كيف يكون انتهى عن الاشرار والامر بالنظر نفسيرا للنبوة اجيب بأنه كانت النبوة مقصودة من اجل العبادة فكانت قبل واذتبعنا ابراهيم قلنا لا تشرك شيئا و طهر بيتي من الاصنام والوثان قوله والقائمين أى المصلين لان الصلاة قيام وركوع وسجود والركع جمع راكم والمجد جمع ساجد لم يذكر الواو بين الركع والسجد وذكر بين القائمين والركع لكمال الاتصال بين الركع والسجد اذ لا ينفك احدهما عن الآخر في الصلاة فرضا ونفلا وينفك القيام من الركوع فلا يكون بينهما كمال الاتصال قوله وأذن أى نادى عطف على قوله و طهر والنداء بالحج ان يقول جواه امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يؤذن في الناس بالحج وقال ابراهيم عليه السلام يارب وما يبلغ صوتى قال أذن وعلى البلاغ وعن الحسن ان قوله واذن في الناس بالحج كلام مستأنف وان المأمور بهذا التأذين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع قوله رجالا أى مشاة على ارجلهم جمع راجل مثل قائم وقيام وصائم وصيام قوله وعلى كل ضامر أى وركبانا والضاير البعير المهزول وانتصاب رجلا على انه حال وعلى كل ضامر ايضا حال معطوفة على الحال الاولى قوله يأتين صفة لكل ضامر لان كل ضامر فى معنى الجمع اراد الذوق قوله من كل فج عميق أى طريق بعيد قوله ليشهدوا أى

ليحضروا منافع لهم مختصة بهذه العبادة من امور الدين والدنيا وقيل المنافع التجارة وقيل العفو والمغفرة قوله في أيام معلومات يعنى عشر ذى الحجة وقيل تسعة أيام من العشر وقيل يوم الاضحية وثلاثة أيام بعده وقيل أيام التشريق وقيل انها خمسة أيام اولها يوم التروية وقيل ثلاثة أيام اولها يوم حرفة والذكر ههنا يدل على التسمية على ما نحر قوله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام يعنى الهدايا والضحايا من الابل والبقر والغنم والبهيمة مبهمة فى كل ذات اربع في البر والبحر فيبت بالانعام وهى الابل والبقر والضأن والمعز قوله فكلوا منها الامر بالاكل منها امر اباحة لان اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نساكهم ويجوز ان يكون ندبا لما فيه من مواساة الفقراء ومساواتهم واستعمال التواضع قوله واطعموا البائس أى الذى اصابه بؤس أى شدة الفقر وذهب الاكثرون الى انه ليس بواجب قوله ثم ليقضوا نفثهم قال عطاء عن ابن عباس النفث حلق الرأس واخذ الشارب ونفث الابط وحلق العانة وقص الاظفار والاخذ من العارضين وروى الجمار والوقوف بعرفة وقيل مناسك الحج والنفث فى الاصل الوسخ والقذارة من طول الشعر والاظفار والشعث وقضاؤه نقضه واذهابه وقال الزجاج اهل اللغة لا يعرفون النفث الا من التفسير وكانه الخروج من الاحرام الى الاحلال قوله وليوفوا نذورهم أى نذور الحج والهدى وما ينذر الانسان من اعمال البر في حجهم قوله وليطوفوا اراد الطواف الواجب وهو طواف الافاضة والزيارة الذى يطاف بعد الوقوف اما يوم النحر او بعده قوله بالبيت العتيق أى بالكعبة سمي العتيق لقدمه اولانه اعنق من ايدي الجبابرة فلم يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار ولم يسلط عليه الا من يعظمه ويحترمه وقيل لانه لم يملك قط وقيل لانه اعنق من الفرق يوم الطوفان **ص** باب ما يأتى كل من البدن وما يتصدق شئ **ش** أى هذا باب فيه بيان ما يأتى كل صاحب الهدى من البدن وما يتصدق منها اراد ما يجوز له الاكل وما يجب عليه ان يتصدق وفي بعض النسخ باب ما يؤكل كل على صيغة المجهول أى باب في بيان ما يجوز الاكل منها وما يتصدق منها وهو على صيغة المجهول ايضا على هذه النسخة **ص** وقال عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر لا يؤكل كل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى ذلك شئ **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري وهذا تعليق وصله ابن ابى شيبة عن ابن عمر عنه بمعناه قال اذا عطيت البدنة او كسرت اكل منها صاحبها ولم يبدلها الا ان تكون نذرا او جزاء صيد ورواه الطبراني من طريق القطان عن عبيد الله بلفظ التعليق المذكور قوله لا يؤكل أى لا يأكل المالك من الذى جعله جزاء لصيد الحرم ولان المنذور بل يجب التصديق بهما وبه قال احمد في رواية وهو قول مالك وزاد الافدية الاذى وعن احمد لا يؤكل الا من هدى التطوع والمتعة والقران وهو قول اصحابنا بناء على ان دم التمتع والقران دم نسك لادم جبران وذكر ابن المراز عن مالك انه يأكل كل من الهدى النذر الا ان يكون نذره للمساكين وكذلك ما اخرج به بمعنى الصدقة لا يأكل منه وكان الاوزاعى يكره ان يأكل كل من جزاء الصيد او فدية او كفارة ويؤكل النذر وهدى التمتع والتطوع وفي التوضيح واختلف اهل العلم فى هدى التطوع اذ اعطى قبل محله فقالت طائفة صاحبه بمنوع من الاكل منه روى ذلك عن ابن عباس وهو قول مالك وابى حنيفة والشافعى ورخصت طائفة فى الاكل منه روى ذلك عن عائشة وابن عمر رضى الله تعالى عنهم **ص** وقال عطاء يأكل كل ويطعم من المتعة شئ **ش** أى قال عطاء بن ابي رباح يأكل من جزاء الصيد والنذر ويطعم من المتعة أى

من الهدى الذى يسمى بدم التمتع الواجب على التمتع وهذا التعليق وصله عبدالرزاق عن ابن جريج عنه وروى سعيد بن منصور من وجه آخر عن عطاء لا يؤكل من جزاء الصيد ولا مما جعل للمساكين من النذور وغير ذلك ولا من القديبة ويؤكل ما سوى ذلك وروى عبد بن حميد من وجه آخر عنه ان شاء اكل من الهدى والاضحية وان شاء لم يأكل **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثنا عطاء سمع جابر بن عبد الله يقول كنا لانأكل من لحوم بدنا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا فاكلنا وتزودنا قلت اعطاء اقال حتى جئنا المدينة قال لا شئ **ص** مطابقة للترجمة في قوله كلوا وتزودوا الى آخره **ص** ورجاله قد تكرر ذكرهم ويحيى هو ابن سعيد القطان البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح المكي **ص** والحديث اخرجه مسلم ايضا في الاضاحى عن ابي بكر عن علي بن مسير وعن يحيى بن ابيوب عن اسماعيل بن علية وعن محمد بن حاتم عن يحيى وخرجه النسائي في الحج عن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمران بن يزيد قوله فوق ثلاث منى باضافة ثلاث الى منى اى الايام الثلاثة التى كنا بمنى وهى الايام المعدودات قوله قلت لعطاء القائل هو ابن جريج قوله اقال الهمة فيه للاستفهام اى اقال جابر حتى جئنا المدينة قال جابر لا يعنى لم يقل جابر حتى جئنا المدينة ووقع في مسلم قال نعم يدل قوله لا فروى مسلم من حديث ابن جريج حدثني عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا لانأكل من لحوم بدنا فوق ثلاث فرخص لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا قلت لعطاء اقال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم والتوفيق بين قوله لا وقوله نعم ان يحمل على انه نسي فقال لا ثم تذكر فقال نعم وحديث جابر هذا يخالف ما رواه مسلم عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان نأكل من لحوم نسكنها بعد ثلاث وفي لفظ ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نهاكم ان تأكلوا لحوم نسكنكم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا وروى ايضا عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يأكل احدكم من لحم اضحيته فوق ثلاثة ايام وقال القاضي اخلاف العلماء في الاخذ بهذه الاحاديث فقال قوم يحرم ادساك لحوم الاضاحى والاكل منها بعد ثلاث وان حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر رضى الله عنهم وقال جواهر العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بحديث جابر هذا وغيره وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال بعضهم ليس هو نسخا بل كان التحريم لعلة فلما زالت زال التحريم ونزلت العلة هى الدافة وكانوا امنوا من ذلك في اول الاسلام من اجل الدافة فلما زالت العلة الموجهة لذلك امرهم ان يأكلوا ويدخروا وروى مسلم من حديث مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد الله بن ابي بكر فذكرت ذلك لعمره فقالت صدق سمعت عائشة تقول دف اهل ابيات من اهل البادية حضرة الاضحية زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقى فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الودك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذاك قالوا نهيت ان تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نهيتكم من اجل الدافة التى دفتم فكلوا وادخروا وتصدقوا قال اهل اللغة الدافة بتشديد الفاء قوم يسرون جميعا سرا خفيا من دف يدف بكسر الدال ودافة الاعراب من يرد منهم المصر

والمراد هنا من ورد من ضعنائه الاعراب للمواساة وقيل كان النهى الاول للكرهية لا للتحريم قال هؤلاء والكرهية باقية الى يومنا هذا ولكن لا يحرم قالوا ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفنت دافة واساهم الناس وحلوا على هذا مذهب علي وابن عمر والصحيح نسخ النهى مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهية فيباح اليوم الادخار فوق ثلاثة والاكل الى ما شاء اصريح حديث جابر وحديث بريدة ايضا يدل على ذلك وخرجه مسلم من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم الحديث وخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجه ايضا **ص** واختلف في مقدار ما يؤكل منها وما يتصدق فذكر علقمة ان ابن مسعود امره ان يتصدق بثلته ويأكل ثلته ويهدى ثلته وروى عن عطاء وهو قول الشافعى واحد واسحق وقال الثورى يتصدق بأكثره وقال ابو حنيفة ما يجب ان يتصدق باقل من الثلث وقال صاحب الهداية ويأكل من لحم الاضحية قال هذا في غير المنذورة اما في المنذورة لا يأكل الناذر سواء كان معسرا او موسرا وبه قالت الثلاثة اعنى مالك والشافعى واحمد وعن احمد يجوز الاكل في المنذور ايضا **ص** ثم الاكل من الاضحية مستحب عند اكثر العلماء وعند الظاهرية واجب وحكى ذلك عن ابي حفص الوكيل من اصحاب الشافعى قال صاحب الهداية ويعطى الاغنياء والفقراء ويدخر ثم روى حديث جابر الذى اخرجه مسلم عن ابي الزبير عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن اكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا انتهى قال ومتى جازا كله وهو غنى جاز ان يؤكله غنيا ثم قال ويستحب ان لا تنقص الصدقة من الثلث لان الجهات الثلاثة الاكل والادخار والاطعام فانقسم عليها اثلاثا **ص** حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرة قالت سمعت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحسن بقرين من ذى القعدة ولا نرى الا الحج حتى اذا دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت ثم يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحيم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ازواجه قال يحيى فذكر هذا الحديث للقاسم فقال أتلك بالحديث على وجهه شئ **ص** هذا الحديث مضى في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة وههنا اخرجه عن خالد بن مخلد بن فتح الميم وسكون الخاء المعجمة وقد مر في العلم عن يحيى بن سعيد الانصارى الى آخره والرجال كاهم مديون وخالد وان كان اصله من الكوفة ولكنه سكن المدينة وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك قوله اذا طاف بالبيت جواب اذا محذوف تقديره اذا طاف بالبيت يتم عمرته ثم يحل ويجوز ان يكون اذا للظرفية المحضة لقوله لم يكن وجواب من لم يكن محذوف قال الكرماني ويجوز ان يكون ثم زائدة قال الاخفش في قوله تعالى (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) ان تاب جواب اذا وهم زائدة قال الكرماني ايضا وفي بعض الرواية لفظ اذا مفعول وهو ظاهر قلت يكون التقدير من لم يكن معه هدى طاف بالبيت فيكون طاف جواب من وقوله ثم يحل عطف اى ثم بعد طوافه بالبيت يحل اى يخرج من احرام العمرة فافهم ورأيت في نسخة صحيحة مقروءة من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت ان يحل **ص** باب **ص** الذبح قبل الحلق شئ **ص** اى هذا باب في بيان حكم ذبح الحاج هديه قبل ان يحلق رأسه واكتفى بما

في الحديث عن بيان الحكم في الترجمة **ص** حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا هشيم
 اخبرنا منصور بن زاذان عن عطاء عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن خلق قبل
 ان يذبح ونحوه فقال لا اخرج لاحرج **ش** مطابقة للترجمة من حيث انه يبين مافي الترجمة
 من الذبح قبل الخلق يجوز اولاً وقدين الحديث انه يجوز لان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اخرج
 يدل على الجواز وان كان الاصل ان يكون الذبح قبل الخلق **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول**
 محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفي آخره باء موحدة **الثاني** هشيم
 بضم الهاء وقح الشين المعجمة ابن بشير السلي **الثالث** منصور بن زاذان بالزاي والذال المعجمين مات
 سنة ثلاث وثمانين ومائة **الرابع** عطاء بن ابي رباح **الخامس** عبد الله بن عباس **ذكر لطائف**
استاده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضعين وفيه العنينة في موضعين
 وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه طائفي وانه من افراده وان هشيماً ومنصوراً واسطيان
 وان عطاء مكي **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخبره البخاري** من اربعة طرق على
 ما ذكرها ومن سنة اوجه عن منصور عن عطاء عن ابن عباس عن عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن ابن
 عباس عن ابن خثيم عن عطاء عن ابن عباس عن جبير عن ابن عباس عن عكرمة عن ابن
 عباس عن وعن عطاء عن جابر وخرجه النسائي في الحج عن يعقوب الدورقي عن هشيم به
 ولفظه سئل عن خلق قبل ان يذبح او ذبح قبل ان يرمى وخرجه احمد بن حنبل نحو النسائي وعند مسلي
 عن طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل له في الذبح والخلق والرمي والتقديم
 والتأخير فقال لا اخرج وعند الاسمعيلى سئل عن ذبح قبل ان يخلق وعن خلق قبل ان يذبح وخلق
 قبل ان يرمى اشياء ذكرها قال لا اخرج وعند ابى داود كان يسأل يوم منى فيقول لا اخرج فسأله رجل
 فقال انى خلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا اخرج قال انى امسيت ولم ارم قال ارم ولا اخرج وروى مسلم
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع
 يعني للنامس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم اشم فخلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا اخرج ثم
 جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم اشم فحمرت قبل ان ارمى فقال ارم ولا اخرج قال فاسئل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن شئ قدم ولا اخر الا قال افعل ولا اخرج وخرجه مسلم من طرق كثيرة
ثم اعلم ان العلماء في هذا الباب اقوالاً فذهب عطاء وطاوس ومجاهد الى انه ان قدم نسكاً قبل نسكاً انه لا اخرج
 عليه وبه قال الشافعي واحمد واسحق وقال ابن عباس من قدم من حجه شيئاً او اخره فعليه دم وهو
 قول النخعي والحسن وقتادة واختلفوا اذا خلق قبل ان يذبح فقال مالك والثوري والاوزاعي والشافعي
 واحمد واسحق وابو ثور وداود وابن جرير لا شئ عليه وهو نص الحديث ونقله ابن عبد البر عن
 الجمهور منهم عطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وقال النخعي وابو حنيفة
 وابن الماجشون عليه دم وقال ابو حنيفة ان كان قارناً فدمان وقال زفر ان كان قارناً فعليه ثلاثة دماء دم
 للقران ودمان لتقدم الخلاق وقال ابو يوسف ومحمد لا شئ عليه واحتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا اخرج وفي التوضيح وقول ابى حنيفة وزفر يخالف للحديث فلا وجه له قلت ما خالف الامن جازف
 وابو حنيفة احتج بما رواه ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا سلام بن المطيع ابو الاحوص عن ابراهيم
 ابن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال من قدم شيئاً من حجه او اخره فليهرق لذلك دماً واخرج

ايضاً عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي وجابر بن زيد ابى الشعثاء نحو ذلك واخرج الطحاوي عن ابراهيم
 ابن مهاجر نحوه واخرجه ايضاً عن ابن مرزوق عن الحبيب عن وهيب عن ايوب عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس مثله ثم اجاب ابو حنيفة عن حديث الباب ونحوه ان المراد بالخرج المنى هو الاثم
 ولا يستلزم ذلك نفى القدية وقال الطحاوي هذا ابن عباس احدث من روى عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه ما سئل يومئذ من شئ قدم ولا اخر من امر الحج الا قال لا اخرج فلم يكن معنى ذلك عنده على الاباحة
 في تقديم ما قدموا ولا تأخير ما اخروا بما ذكرنا ان فيه الدم ولكن معنى ذلك عنده على ان الذي فعلوه
 في حجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على الجهل بالحكم فيه كيف هو فغذروهم لجهلهم وامرهم
 في المستأنف ان يتعلموا مناسكهم **ص** حدثنا احمد بن يونس اخبرنا ابو بكر عن عبد العزيز بن
 رفيع عن عطاء عن ابن عباس قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم زرت قبل ان ارمى قال لا اخرج
 قال خلقت قبل ان اذبح قال لا اخرج قال ذبحت قبل ان ارمى قال لا اخرج **ش** هذا طريق ثان
 لحديث ابن عباس اخرجه عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن ابى
 بكر بن عياش بتشديد الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة الاسدي الكوفي قال البخاري قال اسحق سمعت
 ابا بكر يقول اسمى وكفى واحد وقيل غير ذلك وهو من افراده يروى عن عبد العزيز بن رفيع بضم
 الراء وقح الفاء وسكون الباء وبالعين المهملة ابو عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة وهو يروى عن عطاء
 ابن ابى رباح عن ابن عباس **ص** وقال عبد الرحيم الرازي عن ابن خثيم اخبرني عطاء عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** هذا طريق ثالث معلق عن عبد الرحيم بن سليمان الاشلى الرازي
 عن ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الشاء المثلثة وسكون الباء آخر الحروف وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم
 ابو عثمان المكي عن عطاء عن ابن عباس ووصله الاسمعيلى عن راطيا قال حدثنا الحسن بن حاد حدثنا عبد
 الرحيم بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم اخبرني عطاء عن ابن عباس ان رجلاً قال يا رسول الله طفت
 بالبيت قبل ان ارمى قال ارم ولا اخرج **ص** وقال القاسم بن يحيى حدثني ابن خثيم عن عطاء عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** هذا تعليق قاله القاسم بن يحيى بن عطاء الهلالي
 الواسطي مات سنة سبع وتسعين ومائة **ص** وقال عفان اراه عن وهيب حدثنا ابن خثيم
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** هذا ايضاً تعليق
 قاله عفان بن مسلم الصغار البصري قوله اراه بضم المهملة اى اظنه والقائل بهذه اللفظة هو البخاري
 واخرجه احمد عن عفان بدون قوله اراه ولفظه جاءه رجل فقال يا رسول الله خلقت ولم اشم قال
 لا اخرج فانحرو وجاءه آخر فقال يا رسول الله نحررت قبل ان ارمى قال ارم ولا اخرج **ص** وقال حاد
 عن قيس بن سعد وعباد بن منصور عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش**
 هذا ايضاً تعليق قاله حاد بن سلمة وطريق قيس بن سعد المعلق وصله النسائي والطحاوي والاسمعيلى
 وابن حبان من طريق عن حاد بن سلمة به نحو سياق عبد العزيز بن رفيع وطريق عباد بن منصور
 وصله الاسمعيلى عن القاسم حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن اسحق حدثنا حاد بن سلمة
 بلفظ سئل عن رجل رمى قبل ان يخلق وخلق قبل ان يرمى وذبح قبل ان يخلق فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم افعل ولا اخرج **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا خالد
 عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رميت بعد ما امسيت
 فقال لا اخرج قال خلقت قبل ان انحر قال لا اخرج **ش** هذا طريق رابع لحديث ابن عباس

وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وخالد هو الخذاء واخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله عن
 يزيد بن زريع واخرجه ابو داود في الحج ايضا عن نصر بن علي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
 عبد الله بن زريع واخرجه ابن ماجه عن بكر بن خلف ثلاثهم عن يزيد بن زريع به **ص**
 حدثنا عبدان قال اخبرني ابي عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضى الله
 تعالى عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالبطحاء فقال اجججت فقلت
 نعم قال ثم اهلت فلت لبيك باهلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال احسنت انطلق
 فطف بالبيت وبالصفاء والمروة ثم أتيت امرأة من نساء بني قيس فقلت رأسي ثم اهلت بالحج فكنت
 افتي به الناس حتى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فذكرته له فقال ان تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا
 بالتام وان تأخذ سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لم يحل حتى بلغ الهدى محله **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله حتى بلغ الهدى محله
 لان بلوغ الهدى محله عبارة عن الذبح وتأخيرها على سبيل الرخصة وقدمت في الحديث في باب
 من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه
 من محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم الى آخره وقد تقدم الكلام فيه هناك قوله
 فقلت الفاء الاولى للتعقيب والثانية من نفس الكلمة لانه من فليت رأسه من القمل اذا ازجته
 منه تقول فلي الرجل وفلت المرأة بفلي فلما حصل له انه تحلل من العمرة ثم بعد ذلك احرم بالحج
 فصار متمتعاً لانه لم يكن معه الهدى قوله كنت افتي به اي بالتمتع المدلول عليه بسياق الكلام قوله
 ان تأخذ بكتاب الله وهو قوله تعالى واتموا الحج والعمره لله قوله محله بكسر الخاء **ص**
باب من لبس رأسه عند الاحرام وحلق **ش** اي هذا باب في بيان من لبس رأسه
 عند الاحرام وحلق رأسه بعد ذلك عند الاحلال قوله ليد بالتشديد من التلبيد وهو ان يضفر
 رأسه ويجعل فيه شيئاً من صمغ وشبهه ليجمع ويتلبد فلا يتحلله القبار ولا يصيبه السمث ولا يحصل
 فيه قل وانما يفعل ذلك من طول المكث في الاحرام قبل اشارة بهذه الترجمة الى الخلاف فيمن لبس هل يتعين
 عليه الحلق او لا فقل ابن بطال عن الجمهور تعين ذلك حتى عن الشافعي وقال اهل الرأي لا يتعين بل
 ان شاء قصره قال الشافعي في الجديد **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع
 عن ابن عمر عن حفصة رضى الله تعالى عنهما أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمره ولم تحلل
 انت من عمرتك قال لبست رأسي وقلدت هدي ولا احل حتى انحر **ش** وجهه مطابقتها للترجمة
 في قوله اني لبست رأسي فان قلت الترجمة مشتملة على التلبيد وعلى الحلق وليس في الحديث تعرض
 الى الحلق قلت قيل انه معلوم من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حلق رأسه في حجه وقد ورد
 ذلك صريحاً في حديث ابن عمر الذي يأتي في اول الباب الذي بعد هذا الباب والوجه ان يقال
 ان وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اذا وجد في جزء من الحديث يكفي ويكتفي به ولا يشترط
 المطابقة بين اجزائها جميعاً الا يرى ان في الحديث ذكر تقليد الهدى وليس في الترجمة ذلك وهذا
 الحديث بعينه بهذا الاسناد قدم في باب التمتع والاقران وقد ذكرنا ان هذا الحديث اخرجه الجماعة
 غير الترمذي وانه يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متمتعاً لان المهدى المقلد لا يمنع من الاحلال
 الا في المنعة خاصة وان كان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا بعد ان يطوف فلم يطف حتى احرم

صار قارنا فعلى كل حال انه يرد قول من قال انه كان مفرداً بحجة لم يتقدمها عمره ولم تكن معها عمره **ص**
باب الحلق والتقصير عند الاحلال **ش** اي هذا باب في بيان الحلق والتقصير فيه
 عند احلاله من الاحرام قبل اشارة البخاري بهذه الترجمة ان الحلق نسك لقوله عند الاحلال وهو
 قول الجمهور الا في رواية ضعيفة عن الشافعي انه استباحة محظور قلت وجهور العلماء على ان من
 لبس رأسه وجب عليه الحلق كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبذلك امر الناس عمر بن الخطاب
 وابن عمر وهو قول مالك والثوري والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وكذلك لوضفر رأسه
 او عقصه كان حكمه حكم التلبيد وفي كامل ابن عدي من حديث ابن عمر مرفوعاً من لبس رأسه
 للاحرام فقد وجب عليه الحلق وقال ابو حنيفة من لبس رأسه اوضفره فان قصر ولم يحلق اجزاء
 وروى عن ابن عباس انه كان يقول من لبس او عقص اوضفر فان نوى الحلق فليحلق وان لم ينو
 فان شاء حلق وان شاء قصر وقال شيخنا زين الدين في شرح الترمذي ان الحلق نسك قاله النووي
 وهو قول اكثر اهل العلم وهو القول الصحيح للشافعي وفيه خمسة اوجه اصحها انه ركن لا يصح
 الحج والعمره الا به **و** الثاني انه واجب **و** الثالث انه مستحب **و** الرابع انه استباحة محظورة
 والخامس انه ركن في الحج واجب في العمره واليه ذهب الشيخ ابو حامد وغير واحد من الشافعية
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب بن ابي حنيفة قال نافع كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
 يقول حلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجه **ش** مطابقتها للترجمة في قوله حلق
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو اليمان الحكيم بن نافع قال بعضهم والحديث طرف من حديث
 طويل اوله لما نزل الحجاج بابن الزبير عليه السلام عليه عليه السلام نافع ان ابن عمر
 اراد الحج عام نزول الحجاج بابن الزبير الحديث وفيه ولم يحل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر
 فنحر وحلق قوله في حجه وهي حجة الوداع يدل عليه الاحاديث الكثيرة واما قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اللهم ارحم المحلقين ففيه خلاف وقال بعضهم كان في حجة الوداع وقال القاضي عياض كان يوم
 الحديبية حين امرهم بالحلق على ما ذكره عن قريب ويحتمل انه كان في الموضعين وهو الاشبه لان
 جماعة من الصحابة توفقت في الحاق فيهما **و** ثم الكلام في حلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق
 به على انواع **و** الاول في كيفية حلقه صلى الله تعالى عليه وسلم روى مسلم من حديث انس ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى منى فأتى الجمره فرماها ثم اتى منزله يعني ونحر وقال للحلاق خذ واثار
 الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وروى الترمذي من حديث انس ايضا قال لما رمى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الجمره نحر نسكه ثم ناول الحلاق شقه الايمن فحلقه فأعطاه اباطحة ثم ناوله
 شقه الايسر فحلقه فقال اقمه بين الناس ثم ظاهر رواية الترمذي ان الشعر الذي امر اباطحة بقسمته
 بين الناس هو شعر الشق الايسر وهكذا رواية مسلم من طريق ابن عيينة واما رواية حفص بن
 غياث وعبد الأعلى ففيهما ان الشق الذي قسمه بين الناس هو الايمن وكلا الروايتين عند مسلم واما رواية
 حفص فقال ابو كريب عنه فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعر والشعرتين بين الناس ثم قال بالايسر فصنع
 مثل ذلك وقال ابو بكر في روايته عن حفص قال للحلاق ها واثار بيده الى الجانب الايمن هكذا قسم شعره
 بين من يليه قال ثم اشار الى الجانب الايسر فحلقه فأعطاه ام سليم وقال يحيى بن يحيى في روايته عن
 حفص ثم قال للحلاق خذ واثار الى جانبه الايمن ثم للايسر ثم جعل يعطيه الناس فلم يذكر يحيى بن يحيى

في روايته ابا طحمة ولا ام سليم واما رواية عبد الاعلى فقال فيها وقال بيده خلق شقه الايمن قسمه فبين يديه ثم قال اخلق الشق الآخر فقال ابن ابو طحمة فاعطاه اياه وقد اختلف اهل الحديث في الاختلاف الواقع في هذا الحديث فذهب بعضهم الى الجمع بينهما وذهب بعضهم الى الترجيح لتعذر الجمع عنده وقال صاحب المفهم ان قوله لما خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شق رأسه الايمن اعطاه ابا طحمة ليس مناقضا لما في الرواية الثانية انه قسم شعر الجانب الايمن بين الناس وشعر الجانب الايسر اعطاه ام سليم وهي امرأة ابي طحمة وهي ام انس رضي الله تعالى عنه قال وحصل من مجموع هذه الروايات ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الشق الايمن ناوله ابا طحمة ليقسمه بين الناس ففعل ابو طحمة وناول شعر الشق الايسر ليكون عند ابي طحمة فصحت نسبة كل ذلك الى من نسب اليه والله اعلم وقد جمع المحب الطبري في موضع امكان جمعه ورجح في مكان تعذره فقال والصحيح ان الذي وزعه على الناس الشق الايمن واعطى الايسر ابا طحمة وام سليم ولا تضاد بين الروايتين لان ام سليم امرأة ابي طحمة فاعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم لهما فنسب العطية تارة اليه وتارة اليها انتهى وفي رواية احمد في المسند ما يقتضي انه ارسل شعر الشق الايمن مع انس الى امه ام سليم امرأة ابي طحمة فانه قال فيها لما خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه يعني اخذ شق رأسه الايمن بيده فلما فرغ ناولني فقال يا انس انطلق بهذا الى ام سليم قال فلما رأى الناس ما خصنا به تناقصوا في الشق الآخر هذا ياخذ الشيء وهذا ياخذ الشيء قال شيخنا زين الدين وكان المحب الطبري رجح رواية تفرقة الشق الايمن بكثرة الروايات فان حفص ابن غياث وعبد الاعلى اتفقا على ذلك عن هشام وخالفهما ابن عيينة وحده ثم قال الشيخ وقد ترجح تفرقة الايسر بكونه منفقا عليه وتفرقة الايمن من افراد مسلم فقد وقع عند البخاري من رواية ابن عون عن ابن سيرين عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق كان ابو طحمة اول من اخذ من شعره فهاهنا يدل على ان الذي اخذه ابو طحمة الايمن وان كان يجوز ان يقال اخذه لفرقة فالظاهر انه اعما اراد الذي اخذه ابو طحمة لنفسه فقد اتفق ابن عون عن هشام من طريق ابن عيينة عنه على ان ابا طحمة اخذ الشق الايمن واختلف فيه على هشام فكانت الرواية التي لا اختلاف فيها اولى بالقبول والله اعلم النوع الثاني ان فيه ما يدل على وجوب استيعاب خلق الرأس لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق جميع رأسه وقال خذوا عني مناسككم وبه قال مالك واحد في رواية كالمسح في الوضوء وقال مالك في المشهور عنه يجب خلق اكثر الرأس وبه قال احمد في رواية وقال عطاء يبلغه الى العظمين الذين عند منتهى الصدغين لانهما منتهى نبات الشعر ليكون مستوعبا لجميع رأسه وقال ابو حنيفة يجب خلق ربع الرأس وقال ابو يوسف يجب خلق نصف الرأس وذهب الشافعي الى انه يكفي خلق ثلاث شعرات ولم يكتف بشعرة او بعض شعرة كما اكتفى بذلك في مسح الرأس في الوضوء النوع الثالث انه يستدل به على افضلية الخلق على التقصير وسنبيته في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى النوع الرابع ان فيه طهارة شعر آدمي وهو قول جمهور العلماء وهو الصحيح من مذهب الشافعي وخالف في ذلك ابو جعفر الترمذي منهم فخصص الطهارة بشعره صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب الى نجاسة شعر غيره النوع الخامس فيه التبرك بشعره صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك من آثاره بابي وامي ونفسي هو وقد روى احمد في مسنده بسنده الى ابن سيرين انه قال فحدثني عبيدة السلماني يريد هذا الحديث فقال لان يكون عندى شعرة منها حب الى من كل بيضاء وصفراء على وجه الارض وفي بطنها وقد ذكر غير واحد ان خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه كان في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك

كان لا يقدم على وجه الافتح له وبؤيد ذلك ما ذكره الملا في السيرة ان خالدا سأل ابا طحمة حين فرق شعره صلى الله تعالى عليه وسلم بين الناس ان يعطيه شعرة ناصيته فاعطاه اياه فكان مقدم ناصيته مناسبا لفتح كل ما قدم عليه النوع السادس ان فيه انه لا بأس باقتناء الشعر البائن من الخي وحفظه عنده وانه لا يجب دفنه كما قال بعضهم انه يجب دفن شعور بني آدم او يستحب وذكر الرافي في سنن الخلق فقال واذا خلق فالمستحب ان يبدأ بالشق الايمن ثم بالايسر وان يكون مستقبل القبلة وان يكبر بعد الفراغ وان يدفن شعره وزاد المحب الطبري فذكر من سننه صلاة ركعتين بعده فسننه اذا خسة النوع السابع فيه مواساة الامام والكبيرين اصحابه فيما يقسمه بينهم وان فاضل بينهم لامر اقتضى ذلك النوع الثامن فيه انه لا بأس بتفضيل بعضهم على بعض في القسمة لامر براه وبؤيدى اليه اجتهاده لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خصص ابا طحمة وام سليم بشعر احد الشقين كما تقدم النوع التاسع ان الخالق المذكور اختلف في تعيينه فقال البخاري في صحيحه زعموا انه معمر بن عبد الله وقال النووي انه الصحيح المشهور قال البخاري في التارخ الكبير قال علي بن عبد الله حدثنا عبد الاعلى حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن عتبة مولى معمر بن معمر العدوي قال كنت ارجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قضى حجه وكان يوم النحر جلس يخلق رأسه فرفع رأسه فنظر في وجهي فقال يا معمر ما مكنك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك موسى فقال ذلك من الله على وفضله قال نعم فخلقه وقبل ان الذي خلق رأسه هو خراش بن امية بن ربيعة حكاه النووي في شرح مسلم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هذا وهم من قائله وانما خلق رأسه خراش بن امية يوم الحديبية وقديته ابن عبد البر فقال في ترجمة خراش وهو الذي خلق رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية انتهى فن ذكر انه خلق له يوم النحر في جنة فقد وهم وانما خلق له يوم النحر معمر بن عبد الله العدوي كما تقدم وهو الصواب النوع العاشر ان عند ابي حنيفة يبدأ بين الخالق ويسار الخلق قاله الكرماني في مناسكه وعند الشافعي يبدأ بين المخلوق والصحيح عن ابي حنيفة تمثله النوع الحادي عشر ما ذكره صاحب التوضيح فقال يدخل وقت الخلق من طلوع الفجر عند المالكية وعندنا بنصف ليلة النحر ولا آخر لوقته والخلق يعني يوم النحر افضل قالوا ولو اخره حتى يبلغ بلده خلق او اهدى فلو وطئ قبل الخلق فعليه هدى بخلاف الصبيد على المشهور عندهم وقال ابن قدامة يجوز تأخيرهم الى آخر ايام النحر فان اخره عن ذلك فقيه روايتان ولادم عليه وبه قال عطاء وابو يوسف وابو ثور ويشبه مذهب الشافعي لان الله تعالى بين اول وقته بقوله ولا تحلقوا رؤسكم الآية ولم يبين آخره فحتى اتي به اجزاء وعن احمد عليه دم بتأخيرهم وهو مذهب ابي حنيفة لانه نسك آخره عن محله ولا فرق في التأخير بين القليل والكثير والساهي والعامد وقال مالك والثوري واسحق وابو حنيفة ومحمد من تركه حتى حل فعليه دم لانه نسك فيأتي به في احرام الحج كما امر مناسكه حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم ارحم المخلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المخلقين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال والمقصرون ش مطابقة للترجمة ظاهرة لانه في الخلق والتقصير ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه مسلم وابوداود ايضا بالاسناد المذكور قوله اللهم ارحم المخلقين هذا الدعاء الذي وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتكرار للمخلقين وافراد الدعاء

للقصرين هل كان ذلك في حجة الوداع او في الحديبية فقال ابو عمر بن عبد البر كونه في الحديبية هو المحفوظ وقال النووي الصحيح المشهور انه كان في حجة الوداع وقال القاضي عياض لا يبعد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله في الموضوعين وما قاله القاضي هو الصواب جما بين الاحاديث ففي صحيح مسلم من حديث ام الحصين انه قاله في حجة الوداع وقد روى ان ابن اسحق قال في السيرة حدثني ابن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحم المحلقين ثلاثا قيل يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالترحم قال لانهم لم يشكوا فهذا يوضح انه قاله في الموضوعين وقال الخطابي كانت عادتهم اتخاذ الشعر على الرأس وتوفيرها وتزيينها وكان الخلق فيهم قليلا ويزيدون ذلك نوعا من الشهرة وكان يشق عليهم الخلق قالوا الى التقصير فنهت من خلق ومنهم من قصر لما يجد في نفسه منه فن اجل ذلك سمح لهم بالدعاء بالرحمة وقصر بالآخرين الى ان استعطف عليهم فمهمهم بالدعاء بعد ذلك فان قلت ما معنى قوله لم يشكوا وما المراد بالشك ووجود الشك من الصحابة مشكل قلت معناه لم يشكوا ان الخلق افضل قيل فيه نظر لان الصحابة اذا رأوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل فعلا رأوه افضل وانما كانوا يقصدون متابعتة قوله والمقصرين عطف على محذوف تقديره قل و ارحم المقصرين ايضا ويسمى مثل هذا بالعطف التلقيني كما في قوله تعالى (اني جاعلت للناس اماما قال ومن ذريتي) وفيه ما يدل على افضلية الخلق لانه ابلغ في العبادة وادل على صدق النبوة في التذلل لله لان المقصر مبق على نفسه من زينته التي قد اراد الله ان يكون الحاج بجانبها وقيل ما ذكر من افضلية الخلق على التقصير انما هي في حق الرجال دون النساء اورود النهى عن خلق النساء وروى ابو داود من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على النساء الخلق انما على النساء التقصير وروى الترمذي عن علي رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تخلق المرأة رأسها وقال الترمذي وروى هذا الحديث عن حاد بن سلمة عن قتادة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان تخلق المرأة رأسها **ص** وقال الليث حدثني نافع رحم الله المحلقين مرة او مرتين قال وقال عبيد الله حدثني نافع وقال في الرابعة والمقصرين **ش** هذا التعليق وصله مسلم ولفظه رحم الله المحلقين مرة او مرتين قالوا والمقصرين قال والمقصرين الشك فيه من الليث والافاكثر الرواة يوافقون لما رواه مالك فان معظم الروايات عن مالك اعادة الدعاء للمحلقين مرتين وعطف المقصرين عليه في المرة الثالثة وانفرد يحيى بن بكير دون رواية الموطأ باعادة ذلك ثلاث مرات تبعه عليه ابن عبد البر في التقصي ولم يذهب عليه في التمهيد بل قال فيه انهم لم يختلفوا على مالك في ذلك **ص** حدثنا عياش بن الوليد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمار بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قالوا والمقصرين قالوا والمقصرين **ش** مطابقة لترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول عياش بن شاذان بالاء آخر الحروف وبالشين المعجمة هو الرقام ووقع في رواية ابن السكن عباس بالباء الموحدة والسين المهملة وقال ابو علي الجبائي والاول ارجح **الثاني** محمد بن الفضيل بضم الفاء مصغر الفضل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي **الثالث** عمار بن عمار بضم المهملة العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القاف الاولى وسكون العين

المهمة ابن شبرمة **الرابع** ابو زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجبلي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير **الخامس** ابو هريرة **ذكر اطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه القول مكررا وفيه ان شيخه بصري وبقيته الرواة كوفيون وفيه ان رواية محمد بن فضيل عن عمار من افرادة ورواية عمار عن ابي زرعة من افرادة وتابع ابان زرعة عليه عبد الرحمن بن يعقوب اخرجهم مسلم بعد ان اخرج حديث ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين الى آخره نحو رواية البخاري قال وحدثني امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى حديث ابي زرعة عن ابي هريرة وابو العلاء هو عبد الرحمن بن يعقوب المذكور وهو من افراد مسلم **ذكر معناه** قوله اغفر للمحلقين وقدم في حديث ابن عمر ارحم المحلقين قال الداودي يحتمل ان يكون بعض الناقلين رواه على المعنى او احدي الروايتين وهم او قالهما صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا قوله قاله اثلاثا اي قال اغفر للمحلقين ثلاث مرات وفي الرابعة قال للمقصرين وفي حديث ابن عمر الذي مضى آتفا قال للمقصرين بعد الثانية وفي رواية الترمذي عن ابن عمر قال رحم الله المحلقين مرة او مرتين ثم قال والمقصرين وفي حديث ابن عباس اخرجهم ابن ماجه قيل يا رسول الله لم ظاهرت المحلقين ثلاثا والمقصرين واحدة وقد ذكرناه من رواية ابن اسحق وابن ماجه اخرجهم من طريقه وفي حديث ام الحصين اخرجهم مسلم والنسائي دحا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وفي حديث ابي سعيد اخرجهم ابن ابي شيبة رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بيده برحم الله المحلقين فقال رجل يا رسول الله والمقصرين قال في الثالثة والمقصرين وفي حديث ابي مريم اخرجهم احد في مسنده انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين اللهم اغفر للمحلقين قال يقول رجل من القوم والمقصرين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الثالثة او الرابعة والمقصرين قال وانا يومئذ مخلوق الرأس فابسرني بخلق رأسي حرا نعم وفي حديث حبشي بن جنادة رواه ابن ابي شيبة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمقصرين **وفي** حديث جابر بن عبد الله اخرجهم ابو قرة يقول خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية خلق ناس كثير من اصحابه حين رأوه خلق وقال آخرون والله ما طفنا بالبيت فقصروا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله المحلقين وقال في الرابعة والمقصرين **وفي** حديث قارب اخرجهم ابن منده في الصحابة من طريق ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن وهب بن عبد الله ابن قارب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال برحم الله المحلقين وقال ابو عمر ولا احفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عيينة وغير الحميدي والحميدي يقول قارب او مارب وغير الحميدي يقول قارب من غير شك وهو الصواب وهو مشهور معروف من وجوه تقيف انتهى وقارب هو ابن عبد الله بن الاسود بن مسعود الثقفي ويقال له ايضا قارب بن الاسود ينسب الى جده وام الحصين المذكورة لا يعرف اسمها وهي صحابية شهدت حجة الوداع وهي من احسن ثمن بجيلة وابو مريم اسمه مالك بن ربيعة السلولي صحابي سكن البصرة وهو والد يزيد بن ابي مريم وحبشي بن جنادة سلولي ايضا صحابي سكن الكوفة **ص** حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا

جويرية بن أسماء عن نافع بن عبد الله بن عمر قال خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطائفة من
 اصحابه وقصر بعضهم ش **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن
 مخزاق البصري ابن اخي جويرية بن أسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين واسماء من الاعلام
 المشتركة بين الذكور والاناث وجويرية مصفر الجارية ابن اسماء بن عبيد البصري مات سنة ثلاث
 اواربع وسبعين ومائة وقال المزي في الاطراف حديث خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطائفة
 من اصحابه وقصر بعضهم اخرجه البخاري في الحج عن موسى بن اسمعيل وعبد الله بن محمد بن
 اسماء كلاهما عنه هكذا ذكره خلف وذكره ابو مسعود عن موسى وحده والذي وجدناه في
 الصحيح عن عبد الله وحده فيه اثبات الخلق والتقصير وقدم الكلام فيه **ص** حدثنا
 ابو عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضى الله تعالى عنهم
 قال قصرت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمشقة ش **ش** مطابقتها للترجمة في قوله
 قصرت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه الاشارة الى جواز التقصير وان كان الخلق
 افضل وابوعاصم البيل الضحاك بن مخلد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحسن
 ابن مسلم بن ينان مات قبل طاوس وقبل أبيه مسلم والرواة كلهم مكيون سوى ابى عاصم شيخه فانه
 بصري ومعاوية هو ابن ابى سفيان وفيه رواية صحابي عن صحابي قوله عن ابن جريج عن الحسن
 وفي رواية مسلم عن جريج قال حدثني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس ان معاوية بن
 ابى سفيان اخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمشقة وهو على المروة
 اورأته بقصر عنه بمشقة وهو على المروة وفي لفظ له قال ابن عباس قال لي معاوية اعلمت
 اني قد قصرت من رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند المروة بمشقة فقلت له لا اعلم هذه
 الا حجة عليك وقال النووي وهذا الحديث محمول على ان معاوية قصر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في عمرة الجعرانة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا وثبت انه خلق بمكة
 وفرق ابو طحفة شعره بين الناس فلا يجوز حل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حله ايضا
 على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لان معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما اسلم يوم الفتح سنة
 ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حله على حجة الوداع وزعم انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان متمعا لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الاحاديث في مسلم وغيره ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قيل له ماشان الناس حلوا ولم تحل انت فقال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا حل
 حتى انحر الهدى وفي رواية حتى احل من الحج انتهى قيل لعل معاوية قصر عنه في عمرة الجعرانة
 فتمسك بذلك وظن انه كان في حجة فان قلت قد وقع في رواية احمد من طريق قيس بن سعد
 عن عطاء ان معاوية حدث انه اخذ من اطراف شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام العشر
 بمشقة معي وهو محرم قلت قالوا انه رواية شاذة وقد قال قيس بن سعد عقبها والناس يتكبرون
 ذلك وقيل يحتمل ان يكون في قول معاوية قصرت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمشقة
 حذف تقديره قصرت انما شعري عن امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت يرد هذا ما في
 رواية احمد قصرت عن رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند المروة اخرجه من طريق جعفر بن
 محمد عن أبيه عن ابن عباس وقال ابن خزم يحتمل ان يكون معاوية قصر رأس رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم بقية شعر لم يكن الخلق استوفاه يوم النحر ورد عليه بأن الخلق لم يبق شعرا يقصر
 ولا سيما وقد قسم صلى الله تعالى عليه وسلم شعره بين الصحابة الشعرة والشعرتين وايضا فالتبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يسع بين الصفا والمروة الاسعيا واحدا في اول ما قدم فاذا كان يصنع عند المروة
 قوله بمشقة بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وفي آخره صاء همزة قال ابو عبيد هو
 النصل الطويل وليس بالعريض وقال ابن فارس وغيره هو سهم فيه نص عريض وقال الجوهرى
 المشقص هو كل نصل طال وعرض وقال ابو عمرو هو الطويل غير العريض **ص**
 باب **ش** تقصير المتنع بعد العمرة ش **ش** اي هذا باب في بيان تقصير المتنع بعد احلاله
 من عمرته **ص** حدثنا محمد بن ابى بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن
 عقبة اخبرني كريب عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة امر اصحابه
 ان يطوفوا بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحلوا ويحللوا او يقصروا ش **ش** مطابقتها للترجمة
 في قوله او يقصروا والحديث من افراده ومحمد بن ابى بكر بن علي بن عطية بن مقدم ابو
 عبد الله الثقفي مولاهم المعروف بالمقدمي البصري وفضيل تصغير فضيل ابن سليمان البصري
 وموسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدي المدني مات سنة اربعين ومائة وفيه التخيير بين الخلق والتقصير
 وقد اجمع العلماء على ان التقصير مجزئ في الحج والعمرة معا لا محالة ابن المنذر عن الحسن البصري
 انه كان يقول يلزمه الخلق في اول جدد ولا يجزيه التقصير قلت فيه نظر لان ابن ابى شيبة يروى في مصنفه
 عن عبد الاعلى عن هشام عن الحسن في الذي لم يحج قط ان شاء خلق وان شاء قصر وهذا اسناد صحيح الى
 الحسن يرد ما حكاه ابن المنذر عنه نعم حكى ذلك عن ابراهيم النخعي قال ابن ابى شيبة حدثنا جابر عن مغيرة عن
 ابراهيم قال اذا حج الرجل اول حجه خلق وان حج مرة اخرى ان شاء خلق وان شاء قصر والخلق
 افضل واذا اعتمر الرجل ولم يحج قط فان شاء خلق وان شاء قصر فان كان متمعا قصر ثم خلق
 والظاهر ان هذا الكلام من ابراهيم ليس على سبيل الوجوب بل الفضل والاستحباب بدليل ما رواه
 ابن ابى شيبة عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يحبون ان يحلقوا في اول حجة واول
 عمرة وروى ايضا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يستحبون للرجل اول ما يحج
 ان يحلق واول ما يعتمر ان يحلق **ص** باب **ش** الزيارة يوم النحر ش **ش** اي هذا باب
 في بيان زيارة الحاج البيت لاجل الطواف به يوم النحر والمراد به طواف الزيارة الذي هو ركن
 من اركان الحج وسمى طواف الافاضة ايضا **ص** وقال ابو الزبير عن عائشة وابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم اخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الزيارة الى الليل ش **ش** ابو الزبير بضم الزاى
 وفتح الباء الواحدة وسكون الباء آخر الحروف واسم محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ الخطاب من المضارع
 من الدراسة مرفى باب من شكى امامه وهذا تعليق وصلة الترمذي عن محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي حدثنا سفيان عن ابى الزبير عن ابن عباس وعائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخر طواف
 الزيارة الى الليل قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا عن محمد بن بشار
 واخرجه النسائي عن محمد بن المثني عن ابن مهدي واخرجه ابن ماجه عن بكر بن خلف وقال البيهقي
 في سننه وابو الزبير سمع من ابن عباس وفي سماعه عن عائشة نظر قاله البخاري فان قلت هذا يعارض
 ما رواه ابن عمر وجابر وعائشة رضى الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه طاف يوم

النحر نهارا والحديثان عن ابن عمر وجابر عندهما * اما حديث ابن عمر فانه اخرج من طريق عبد الرزاق
عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى
الظهر يعني ورواه ابو داود والنسائي ايضا * واما حديث جابر فانه اخرج من رواية جعفر بن محمد عن
جابر في الحديث الطويل وفيه ثم ركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة
الظهر الحديث * واما حديث عائشة فاخرجه ابو داود من طريق ابن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر
ثم رجع الى منى فكثرت بها ليالي التشريق فهذه الاحاديث تدل على انه طاف طواف الزيارة يوم النحر
وحديث الباب يدل على انه اخره الى الليل قلت اجيب عن هذا بوجوه * الاول ان الاحاديث الثلاثة
تحمّل على اليوم الاول وحديث الباب يحمل على بقية الايام * الوجه الثاني ان حديث الباب
يحمل على انه اخر ذلك الى ما بعد الزوال فكان معناه آخر طواف الزيارة الى العشي واما الحمل على
ما بعد الغروب فبعد جدا لما ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة من انه صلى الله عليه وسلم طاف
يوم النحر نهارا وشرب من سقاية زمزم * الوجه الثالث ما ذكره ابن حبان من انه صلى الله تعالى
عليه وسلم رمى جرة العقبة ونحر ثم تطيب للزيارة ثم افاض فطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع
الى منى فصلى الظهر بها والعصر والمغرب والعشاء وركب الى البيت ثانيا وطاف
به طوافا آخر بالليل فان قلت روى احمد في مسنده عن عائشة وابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم زار ليلا قلت الظاهر ان المراد منه طواف الوداع او طواف زيارة محض وقد ورد
حديث رواه البيهقي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى
فان قلت ما تقول في الحديث الذي اخرجه البيهقي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذن لاصحابه فزاروا البيت يوم النحر ظهروه وزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع نسائه ليلا قلت
هذا حديث غريب جدا فلا يعارض الاحاديث المذكورة المشهورة * ص ويذكر عن ابى حسان
عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى * ص ابو حسان
اسمه مسلم بن عبد الله العدوي البصري المشهور بالاجرد ويقال له الاعرج ايضا وهذا التعليق وصله
البيهقي عن ابى الحسن بن عبدان ابنا احدى عبيد الصفار حدثنا المعمرى حدثنا ابن عريرة قال
دفع الينا معاذ بن هشام كتابا قال سمعته من ابى ولم يقرأه قال فكان فيه عن قتادة عن ابى حسان عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة مادام بمنى قال
وما رأيت احدا واطاه عليه ورواه الطبراني ايضا من طريق قتادة عنه وقال ابن المديني في العلل
روى قتادة حديثا غريبا لا تحفظه عن احمد من اصحاب قتادة الام حديث هشام فسنخه من كتاب
ابن معاذ بن هشام ولم اسمعه منه عن ابيه عن قتادة حدثني ابو حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة ما قام بمنى وقال الاثرم قلت لاحد تحفظ عن قتادة
فذكر هذا الحديث فقال كتبوه من كتاب معاذ قلت فان هنا اناسا يزعم انه سمعه من معاذ فانكر
ذلك واشار الاثرم بذلك الى ابراهيم بن محمد بن عريرة فان من طريقه اخرجه الطبراني بهذا
الاسناد قلت ولرواية ابى حسان هذه شاهد مرسل اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة حدثنا ابن
طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفيض كل ليلة يعني ليالي منى * ص وقال

لنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر انه طاف طوافا واحدا ثم قيل ثم يأتي منى
يعني يوم النحر ورفع عبد الرزاق قال اخرجنا عبد الله ش * مطابقتها للترجمة في قوله ثم يأتي
منى يوم النحر ومقتضاه ان يكون خرج منها الى مكة لاجل الطواف قبل ذلك و ابو نعيم هو الفضل بن دكين
ودكين لقب عمرو بن حاد والفضل القرشي التيمي الكوفي الاحول وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري قوله ورفع قال اي ابو نعيم رفع الحديث المذكور
عبد الرزاق الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل التعليق المذكور مسلم ابنا انا محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افاض يوم النحر ثم
رجع فصلى الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعله وهذا صريح انه صلى الله تعالى
عليه وسلم صلى الظهر يوم النحر يعني وفي الصحيح ايضا من حديث جابر فصلى يوم النحر بمكة الظهر قال ابن
حزم وكذا قاله عائشة قال ابو محمد وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطريق في
كل ذلك ولا شك في ان احدا الخبرين وهم ولا ندري اليهما هو انتهى قلت الاحاديث كلها صحيحة ولا شيء
من وهم في ذلك اصلا وذلك لان رجوعه صلى الله تعالى عليه وسلم الى منى في وقت الظهر يمكن لان
النهار كان طويلا وان كان قد صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم في صدر هذا النهار وحديث عائشة
ليست ناصة انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بمكة بل محتملة ان كان المحفوظ في الرواية حتى صلى
الظهر وان كانت الرواية حين صلى الظهر وهو الاشبه فان ذلك على انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر
يعني قبل ان يذهب الى البيت وهو محتمل والله اعلم وقال محب الدين الطبري الجمع بين الروايات كلها يمكن
اذ يحتمل ان يكون صلى منفردا في احد الموضعين ثم مع جماعة في الآخر او صلى باصحابه يعني ثم افاض
فوجد قوما لم يصلوا فصلى بهم ثم لما رجع الى منى وجد قوما آخرين فصلى بهم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يتقدمه احد في الصلاة او كرر الصلاة بمكة ومنى ليتبين جواز الامرين في هذا اليوم توسعة
على الامم ويجوز ان يكون اذن في الصلاة في احد الموضعين فنسبت اليه فان قلت كيف الجمع بين حديث
الباب وبين الحديث الذي رواه ابو داود من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان هذا
اليوم اخص الله تعالى لكم اذ ارميتم الجرة ان تحلوا يعني من كل شيء حرمتم النساء فاذا امسيتم قبل
ان تطوفوا صرتم حراما كهنتكم قبل ان ترموا الجرة حتى تطوفوا به ففي هذا الحديث ان من اخرج
طواف الافاضة حتى امسى عاد محراما كما كان قبل رمي الجرة يحرم عليه لبس الخيط وغيره من محرمات
الاحرام قلت حديث ام سلمة هذا شاذ اجمعوا على ترك العمل به وقال محب الدين الطبري وهذا حكم
لا اعلم احدا قال به واذا كان كذلك فهو منسوخ والاجماع وان كان لا ينسخ فهو بدل على
وجود ناسخ وان لم يظهر والله اعلم * ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن
ربيع عن الاعرج قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت حججنا مع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فافضنا يوم النحر فحاضت صفية فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها ما يريد الرجل
من اهله فقلت يا رسول الله انها حائض قال حابستناهي قالوا يا رسول الله افاضت يوم النحر قال اخرجوا
ش * مطابقتها للترجمة في قوله فافضنا يوم النحر لان معناه طفنا طواف الافاضة يوم النحر
ذكر رجاله * وهم ستة * الاول يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة وهو يحيى بن عبد الله
ابن بكير * الثاني الليث بن سعد * الثالث جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي * الرابع

الاعرج واسمه عبد الرحمن بن هرم بن الحارث بن عوف السدوسي المسمى عائشة
رضي الله تعالى عنها **قوله** ذكر اطراف اسناده **قوله** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في
موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة مصريون والاثنتان
مديان وفيه ان شيخه مذكور بن سبه الى جده واليت مذكور مجردا وعبد الرحمن بن هرم مذكور بلقبه
والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به
قوله فافضنا من الافاضة اي طافا طواف الافاضة **قوله** صفة هي بنت حي بن
اخطب ام المؤمنين **قوله** فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها اي من صفة ما يريد الرجل
من اهله اي من زوجته وهذا كناية عن ارادة الجماع وهذا من محاسن مراعات عائشة طرق كلامها حيث
لم يصرح باسم من اسماء الجماع **قوله** حابستنا هي جملة اسمية فقوله هي مبتدا وحابستنا خبره ولا يجوز
العكس الا ان يقال الهزة مقدرة قبل حابستنا فيجوز الامر ان حيث لا يكون لكلمة هي وان كانت مضمة
لكنها ظاهرة **قوله** قال اخرجوا اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع منهم انهم قالوا
افاضت صفة يوم النحر اخرجوا وكان ظن انهم لم تطف طواف الزيارة فحبسهم الى ان تطهر فتطوف
طواف الزيارة فلما قالوا انها افاضت يوم النحر قال لهم اخرجوا يعني ارحلوا ورخص لها في ترك
طواف الوداع لانه ليس بواجب على قول اكثر العلماء الاخلاقا اذا روي عن بعض السلف انها
لا تنفر حتى تودع والحديث حجة عليه وفي شرح المذهب اذا ترك طواف الوداع لزمه دم هذا
هو الصحيح عند الشافعي وبه قال اكثر العلماء فهو واجب وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة
لا شيء في تركه وعن مجاهد روايتان كالمذهبين **قوله** ومن فوائد هذا الحديث ما قاله القرطبي قوله
حابستنا هي دليل ان الكرى يحبس على التي حاضت ولم تطف طواف الافاضة حتى تطهر وهو
قول مالك وقال الشافعي لا يحبس عليها كرى ولتكر حملها او يحمل مكانها غيرها وهذا كله
في الامن ووجود ذى المحرم وامامع الخوف او عدم ذى المحرم فلا تحبس باتفاق اذ لا يمكن ان يسير
بها وحدها ويفصح الكرى ولا يحبس عليها الرفقة **قوله** ومن فوائده ان في قولها فاراد منها ما يريد
الرجل من اهله انه لا بأس بالاعلام بذلك وانما المكروه ان يغشاها حيث يسمع او يرى **قوله** ص
ويذكر عن القاسم وعروة والاسود عن عائشة افاضت صفة يوم النحر **قوله** اشار البخاري
بهذه الصيغة الى ان اباسمة بن عبد الرحمن لم ينفرد عن عائشة في روايته عنها بذلك اما طريق القاسم فقد
اخرجه مسلم حديثا عن عبد الله بن مسلة بن قعب قال حدثنا افلح عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنا
نخوف ان نحبس صفة قبل ان تفيض قالت فاجاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احابستنا
صفة فقلنا قد افاضت قالت فلاذن **قوله** واما طريق عروة فاخرجه البخاري في المغازي من طريق
شعيب عن الزهري عنه عن عائشة ان صفة حاضت بعدما افاضت الحديث على ما يأتي ان شاء الله
تعالى واخرجه مسلم ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب عن ابى سلمة وعروة عن عائشة قالت حاضت
صفة الحديث وفي آخره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتتروا **قوله** واما طريق الاسود فاخرجه
البخاري موصولا في باب الادلاج من المحصب بلفظ حاضت صفة الحديث وفيه اطافت يوم النحر قيل
نعم قال فانقرى **قوله** واخرجه الطحاوي من تسع طرق واخرجه البخاري ايضا في كتاب الحيض من حديث
عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صفة

بنت حي قد حاضت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهلها تحبسنا ان لم تكن طافت معكن قالوا
بلى قال فاخرجي وقدمي الكلام فيه مستوفي **قوله** ص باب اذارمي بعدما امسى او حلق قبل ان يذبح
ناسيا او جاهلا **قوله** اي هذا باب يذكر فيه اذا رمى الحاج جرة العقبة بعدما امسى اي بعد
مادخل في المساء يعني اذا رماها ليلا وبطلق المساء على ما بعد الزوال ايضا على ما ذكره ان شاء الله
تعالى او حلق يوم النحر قبل ان يذبح هديه **قوله** ناسيا نصب على الحال او جاهلا كذلك عطف
عليه وجواب اذا محذوف تقديره لا حرج عليه ولم يذكره كنفاه بما ذكر في الحديث او سكنت
عنه اشارة الى ان فيه خلافا **قوله** وهذه الترجمة تشتمل على حكمين احدهما رمى جرة العقبة باليسل
والآخر الحلق قبل الذبح وكل منهما اما ناسيا او جاهلا بحكمه اما الاول فقد اجمع العلماء ان من رمى
جرة العقبة من طلوع الشمس الى الزوال يوم النحر فقد اصاب سنتها ووقتها المختارة واجمعوا ان من
رماها يوم النحر قبل المغرب قد رماها في وقت لها وان لم يكن ذلك مستحسنا له واختلفوا في آخر
رميها حتى غربت الشمس من يوم النحر فذكر ابن القاسم ان مالكا كان مرة يقول عليه دم ومرة
لا يرى عليه شيئا وقال الثوري من آخرها عامدا الى الليل فعليه دم وقال ابو حنيفة واصحابه
والشافعي يرميها من الغد ولا شيء عليه وقد اساء سواء تركها عامدا او ناسيا لاشيء عليه وقال
ابن قدامة ان آخر جرة العقبة الى الليل لا يرميها حتى تزول الشمس من الغد وبه قال ابو حنيفة
واسحق وقال الشافعي ومحمد وابن المنذر ويعقوب يرمي ليلا اقوله ولا حرج ولا ي حنيفة ان ابن عمر
قال من فاته الرمي حتى تغيب الشمس فلا يرم حتى تزول الشمس من الغد واذ رمى جرة العقبة قبل
طلوع الفجر يوم النحر فاكتر العلماء على انه لا يجزى وعليه الاعادة وهو قول ابى حنيفة واصحابه
ومالك وابى ثور واحمد بن حنبل واسحق وقال عطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد
وجاعة المكيين يجزيه ولا امادة على من فعله وقال الشافعي واصحابه اذا كان الرمي بعد نصف الليل
جاز فان رماها بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس فجاز عند اكثر من منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي
واحمد واسحق وابن المنذر وقال مجاهد والثوري والشافعي لا يرميها الا بعد طلوع الشمس **قوله** واما الثاني
فان من حلق قبل ان يذبح فجمهور العلماء على انه لا شيء عليه وكذلك قاله عطاء وطاوس وسعيد بن جبير
وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وهو قول مالك والاوزاعي والثوري والشافعي وابى ثور واحمد واسحق
وداود ومحمد بن جبر وروى قال ابراهيم من حلق قبل ان يذبح اوراق دما وقال ابو الشعثاء عليه الفدية وقال ابو
حنيفة عليه دم وان كان فاراد دمان وقال زفر على القارن اذا حلق قبل الذبح ثلاثة دماء دم للقارن ودمان
لحلق قبل النحر واختلفوا فيمن حلق قبل ان يرمي فان مالكا واصحابه اختلفوا في ايجاب الفدية وروى عن
ابن عباس انه من قدم شيئا واخره فعليه دم ولا يصح ذلك عنه وعن ابراهيم وجابر بن زيد مثل قول مالك
في ايجاب الفدية على من حلق قبل ان يرمي وهو قول الكوفيين وقال الشافعي وابى ثور واحمد واسحق
وداود والظاهر لاشيء على من حلق قبل ان يرمي ولا على من قدم شيئا واخره ساهيا بما يفعل يوم النحر
وعن الحسن وطاوس لاشيء على من حلق قبل ان يرمي مثل قول الشافعي ومن تابعه وعن عطاء بن
ابي رباح من قدم نسكا قبل نسك فلا حرج وروى ذلك عن سعيد بن جبير وطاوس ومجاهد وعكرمة
وقتادة وذكر ابن المنذر عن الشافعي من حلق قبل ان يرمي ان عليه دما وزعم ان ذلك حفظه عن الشافعي وهو
خطأ عن الشافعي والمشهور من مذهبه انه لا شيء على من قدم او اخر شيئا من اعمال الحج كلها اذا كان ساهيا

ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج ش مطابقتها لترجمة ظاهرة لانها في التقديم والتأخير والحديث كذلك فيهما فان قلت قيد في الترجمة كونه ناسيا او جاهلا وليس في الحديث ذلك قلت جاء في حديث عبدالله بن عمرو ذلك وهو الذي ذكره في الباب الذي يليه بقوله فقال رجل لم اشعر فخلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج جاء آخر فقال لم اشعر فحشرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج الحديث فان قوله لم اشعر يقتضي عدم الشعور وهو اعم من ان يكون يجهل او نسيان فكأنه اشار الى ذلك لان اصل الحديث واحد وان كان المخرج متعددا ورجال الحديث المذكور قد ذكروا غير مرة وهيب بالتصنيف هو ابن خالد البصري وابن طاوس هو عبدالله بن طاوس واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن حاتم عن بهز بن اسد واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور عن المعلى بن اسد كلاهما عن وهيب به قوله والتقديم اي تقديم بعض هذه الاشياء الثلاثة على بعض وتأخيرها عنه قوله فقال اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا حرج اي لا اثم فيه وقال الطحاوي ما ملخصه ان هذا القول له احتمالان احدهما انه يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اباح ذلك له توسعة وترفها في حقه فيكون للحاج ان يقدم ماشاء ويؤخر ماشاء والاخر انه يحتمل ان يكون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حرج معناه لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا لانكم فعلتموه على الجمل منكم لا على القصد منكم خلاف السنة وكانت السنة خلاف هذا والحكم على الاحتمال الثاني وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم اسقط عنهم الحرج واعذرهم لاجل النسيان وعدم العلم لانه اباح لهم ذلك حتى انهم ان يفعلوا ذلك في العمد والدليل على ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بين الجمرتين عن رجل حلق قبل ان يرمي قال لا حرج وعن رجل ذبح قبل ان يرمي قال لا حرج ثم قال عباد الله وضع الله عز وجل الضيق والحرج وتعلموا مناسكتكم فانها من دينكم فدل ذلك على ان الحرج الذي رفعه الله عنهم انما كان لجهلهم بأمر الناسك لا لغير ذلك وذلك لان السائلين كانوا اناسا عاربا لا علم لهم بالناسك فأجابهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا حرج يعني فيما فعلتم بالجهل لانه اباح لهم ذلك فيما بعد وفي الحرج لا يستلزم في وجوب القضاء والفدية فاذا كان كذلك فمن فعل ذلك فعليه دم والله اعلم وقال بعضهم وتعقب بأن وجوب الفدية يحتاج الى دليل ولو كان واجبا لبيته صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها قلت لا اثم دليل اقوى من قوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله) وبه اخرج النخعي فقال فمن حلق قبل الذبح اهراق دمارواه ابن ابي شيبة عنه بسند صحيح وقال هذا القائل اجيب بان المراد ببلوغ محله وصوله الى الموضع الذي يحل ذبحه فيه فقد حصل وانما يتم المراد ان لو قال ولا تحلقوا حتى تحرقوا انتهى قلت ليس المراد الكلى مجرد البلوغ الى المحل الذي يذبح فيه بل المقصد الكلى الذبح ولهذا لم يبلغ ولم يذبح يجب عليه الفدية وقال هذا القائل ايضا واحتج الطحاوي ايضا بقول ابن عباس من قدم شيئا من نسكه او اخره فليهرق لذلك دما قال وهو واحد من روى ان لا حرج فدل على ان المراد بنفي الحرج نفي الاثم فقط اجيب بان الطريق بذلك الى ابن عباس فيها ضعف قال ابن ابي شيبة اخرجها وفيها ابراهيم بن مهاجر وفيه مقال انتهى قلت لا نسلم ذلك فان ابراهيم بن مهاجر

روى له مسلم وفي الكمال روى له الجماعة الا البخاري وروى عنه مثل الثوري وشعبة بن الحجاج والاعمش وآخرون فلا اعتبار لذكر ابن الجوزي اياه في الصغفاء ولئن سلمنا ما ادعاه هذا القائل في هذا الطريق وقدرناه الطحاوي من طريق آخر ليس فيه كلام فقال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا الخصيب قال حدثنا وهيب عن ابوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله واخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل يوم النحر يعني فيقول لا حرج فقال رجل خلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج قال رميت بعدما امسيت فقال لا حرج ش هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبدالله المعروف بابن المديني عن يزيد بن زريع ابي معاوية البصري عن خالد بن مهران الخدائي البصري عن عكرمة مولى ابن عباس الى آخره فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قلت في قوله بعدما امسيت اي بعدما دخلت في المساء والمراد به ما بعد الزوال لانه لغة العرب يسعون ما بعده مساء وعشاء ورواه وروى مالك عن ربيعة عن القاسم بن محمد انه قال ما ادركت الناس الا وهم يصلون الظهر بعشي وانما يريد تأخيرها عن الوقت الذي في شدة الحر الى وقت الابراء الذي امر به الشارع وقدم الكلام فيه مستقصى ص باب الفتياء على الدابة عند الجمر ش اي هذا باب في بيان الفتياء على الدابة عند جرة العقبة يقال امستفتيت الفقيه في مسألة فأتاني قال الجوهري والاسم الفتياء والفتوة وقد ذكر البخاري باين في كتاب العلم احدهما باب الفتياء وهو واقف على ظهر الدابة او غيرها واورده في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص والآخر باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار واورده فيه ايضا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص واورده هنا ايضا حديث عبد الله بن عمرو المذكور في البابين وهذا منه نادر غريب ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه فقال رجل لم اشعر فخلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم اشعر فحشرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج فاسئل يومئذ عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج ش مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله وقف في حجة الوداع لان معناه وقف على ناقته وقد صرح به عبدالله بن عمرو في روايته الاخرى في هذا الباب لان البخاري روى حديثه في هذا الباب بثلاثة اوجه الاول وقف في حجة الوداع والثاني انه شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يخطب هو الثالث وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته وقوله في الترجمة على الدابة يتناول الناقة واماد لانه على انه كان عند الجمره فن حديث عبدالله بن عمرو ايضا الذي اخرجه في كتاب العلم في باب السؤال والفتيا عند الجمار عن عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عمرو قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الجمره وهو يسأل الحديث وهو واحد والراوى واحد ذكر رجاله وهم خمسة فالثلاثة الاول ذكروا غير مرة وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعيسى بن طلحة بن عبدالله التيمي مات سنة مائة ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم مديون الا عبدالله بن يوسف فانه

تيسى واحصاه من دمشق وانه من افراد البخارى وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وقد
ذكرنا في باب الفتيا وهو على ظهر الدابة في كتاب العلم ان هذا الحديث اخرج في الاثمة الستة وقد
ذكرنا ايضا تعدد موضعه لكل منهم وتكلمنا ما يتعلق به من الاشياء هناك ونكلم ايضا بعض ما قلنا
هناك فقله مالك عن ابن شهاب كذا في الموطأ وعند النسائى من طريق يحيى القطان عن مالك حديث
الزهري قوله عن عيسى في رواية صالح بن كيسان حديث عيسى قوله عن عبدالله في رواية صالح انه
سمع عبدالله وفي رواية ابن جريج وهي الثانية ان عبدالله حدثه قوله وقف في رواية ابن جريج
انه شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه وقف وقال ابن التين هذا الحديث لا يقتضى رفع
الحرج في غير المسألتين المذكورتين المنصوص عليهما في رواية مالك لانه صرح جوابا للسؤال
فلا يدخل فيه غيره انتهى قلت هذا عجيب منه فكأنه ذهل عن قوله في بقية الحديث فاسئل عن
شيء قدم ولا آخر الا قال افعل ولا حرج فان قلت يمكن ان جعل هذا الميم على ما ذكر قلت يرد ذلك
رواية ابن جريج واشباه ذلك كما يحكى في الحديث الذي يأتي عقيب هذا الحديث ان شاء الله تعالى
ص حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا ابي حدثنا ابن جريج حديث الزهري عن عيسى بن
طلحة عن عبدالله بن عمرو بن العاص حدثه انه شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب يوم النحر
فقام اليه رجل فقال كنت احسب ان كذا قيل كذا ثم قام آخر فقال كنت احسب ان كذا قبل كذا خلقت
قبل ان انحر نحرته قبل ان ارمى واشباه ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افعل ولا حرج لمن كان
فاسئل يومئذ عن شيء الا قال افعل ولا حرج ش مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله يخطب
يوم النحر لان في رواية صالح بن كيسان ومعه على راحلته فان قلت قال الاسمعيلى ان صالح بن كيسان
تفرد بقوله على راحلته قلت ليس كما قال فقد ذكر ذلك يونس عند مسلم ومعه عند كلاهما
عن الزهري وقد اشار البخارى الى ذلك بقوله تابعه معمر عن الزهري اى في قوله وقف على راحلته
ذكر رجاله * وهم ستة * الاول سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص
ابن امية بن عبد شمس * الثاني ابو يحيى بن سعيد المذكور * الثالث عبد الملك بن عبدالعزيز
ابن جريج * الرابع محمد بن مسلم الزهري * الخامس عيسى بن طلحة بن عبيد الله * السادس
عبدالله بن عمرو بن العاص * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنينة في موضعين وفيه ان شيخه بغدادى وابوه كوفي وابن
جريج مكى والزهري وعيسى مديان وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وقد ذكرنا تعدد
موضعه ومن اخرج غير في كتاب العلم في باب الفتيا وهو على ظهر الدابة * ذكر معناه * قوله
شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى حضره قوله يخطب يوم النحر جملة فعلية وقعت حالا اى
يخطب على راحلته كما صرح به في رواية صالح بن كيسان ومعه بن راشد قوله فقام اليه رجل لم يدرك
اسمه قال شيخنا زين الدين رحمه الله اختلف الفاظ حديث عبدالله بن عمرو في مكان هذا السؤال ووقفه
في الصحابين وقف في حجة الوداع معنى للناس يسألونه وفي رواية للبخارى رأته عند الجمرة وهو
يسأل وفي رواية له وقف على ناقته وعند مسلم أنها رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة وفي رواية له
رأته على ناقته معنى وفي رواية له يخطب يوم النحر وقال الدارقطنى في سننه قال لنا ابو بكر النيسابورى
ما وجدت يخطب الا في حديث ابن جريج عن الزهري وهو حسن انتهى وجه الجمع بينها انه لا اختلاف

في المكان فقله معنى لا ينافيه قوله عند الجمرة لانها اول منى وقوله على ناقته مع قوله يخطب لا منافاة
ايضا بينهما اذ قد يكون يخطب على راحلته وقال الداودى حكاية عن مالك معنى يخطب اى وقف للناس
يعلمهم لانها من خطب الحج قال شيخنا ويحتمل انه كان في خطبة يوم النحر وهي الخطبة الثالثة من
خطب الحج واما قوله يوم النحر فهو معارض لرواية البخارى لحديث ابن عباس رويت بعد ما مسيت فهذا
يدل على ان السؤال كان بعد المساء اما في الليل او في اليوم الذي يليه او ما بعده انتهى قلت لا معارضة لانا
قد ذكرنا ان المساء يطلق على ما يطلق عليه العشى والرواح والعشى يطلق على ما بعد الزوال وذكر
ابن حزم في حجة الوداع ان هذه الاسئلة كانت بعد عوده الى منى من افاضة يوم النحر وقال المحب الطبري
يحتمل انها تكررت قبله وبعده وفي الليل والله اعلم وقال القاضى عياض يحتمل ان ذلك في موضعين
احدهما وقف على راحلته عند الجمرة ولم يقل في هذا الوجه انه يخطب وانما فيه انه وقف وسئل * والثاني
بعد صلاة الظهر يوم النحر وقف للخطبة فخطب وهي احدى خطب الحج المشروعة يعلمهم فيها
ما بين ايديهم من المناسك وقال النووي وهذا الاحتمال هو الصواب قوله فقال كنت احسب ان كذا
قبل كذا اى كنت اظن مثلا ان النحر قبل الرمي وله نظائر اشار اليه بقوله واشباه ذلك اى من الاشياء
التي كان يحسبها على خلاف الاصل ووقع ذلك بعبارة مختلفة في رواية يونس عند مسلم اشعران
الرمي قبل الخلق فقهرت قبل ان ارمى وقال آخر لم اشعر ان النحر قبل الخلق فخلقت قبل ان انحر
وفي رواية ابن جريج كنت احسب ان كذا قبل كذا ووقع في رواية محمد بن ابي حفصة عن الزهري
عند مسلم خلقت قبل ان ارمى وقال آخر افضت الى البيت قبل ان ارمى وفي حديث معمر عند احمد زيادة الخلق
قبل الرمي ايضا فاصل ما في حديث عبدالله بن عمرو السؤال عن اربعة اشياء الخلق قبل الذبح والخلق
قبل الرمي والنحر قبل الرمي والافاضة قبل الرمي والاوليان في حديث ابن عباس ايضا وعند الدارقطنى
من حديث ابن عباس ايضا السؤال عن الخلق قبل الرمي وكذا في حديث جابر وفي حديث ابي
سعيد عند الطحاوى السؤال عن الرمي والافاضة معا قبل الخلق وفي حديث جابر الذي علقه البخارى
فيما مضى السؤال عن الافاضة قبل الذبح وفي حديث اسامة بن شريك عند ابى داود السؤال عن السعى قبل
الطواف قوله لمن كان الام فيه امامتعلق يقال اى قال لاجل هذه الافعال كل من افعل ولا حرج او متعلق
بمخذوف نحو قال يوم النحر لمن او متعلق بلا حرج اى لا حرج لاجل من عليك قوله عن شيء اى من الامور
التي هي وظائف يوم النحر ص حدثنا اسحق قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن
شهاب حديث عيسى بن طلحة بن عبدالله انه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص قال وقف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته فذكر الحديث ش هذا طريق ثالث للحديث المذكور
عن اسحق كذا وقع في رواية الاكثرين اسحق مجردا غير منسوب ونسبه ابو علي بن السكن فقال
اسحق بن منصور ووقع في رواية ابي نعيم في المستخرج من مسند اسحق بن راهويه وهذا هو
الاقرب لان ابان نعيم يروى من حديث عبدالله بن محمد بن شيرويه عن اسحق بن يعقوب وابن
شيرويه يروى عن اسحق بن راهويه بسنده ولم يعلمه رواية عن اسحق بن منصور ويعقوب بن
ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يروى عن ابيه ابراهيم بن
سعد يروى عن صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
* وفيه من اللطائف رواية الابن عن الاب ورواية الثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم

صالح والزهرى وعيسى قال الواقدي مات صالح بعد الأربعين والمائة وكان تابعيا رأى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله وقص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته قال ابن عبد البر في وقوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته مع ما روى عن جابر وغيره دلالة لما استحب به جماعة منهم الشافعي ومالك قالوا رمى جرة العقبة راكبا قال مالك وفي غير يوم النحر ماشيا وعن أبي حنيفة يرميها كلها ماشيا أو راكبا وقال ابن المنذر ثبت أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رمى الجمرة يوم النحر راكبا وقال ابن جزم يرميها كلها راكبا قلت بردها ماروا الترمذي صحيحا عن ابن عمر أنه كان إذا رمى الجمار مشى إليها ذاهبا ورجعا وبخبر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم قال وقال بعضهم يركب يوم النحر ويمشي في الأيام التي بعده يوم النحر انتهى وقد أجمع العلماء على جواز الأمرين معا واختلفوا في الأفضل من ذلك فذهب أحدوا إلى استحباب الرمي ماشيا وروى البيهقي بإسناده إلى جابر بن عبد الله أنه كان يكره أن يركب إلى شيء من الجمار إلا من ضرورة وذهب مالك إلى استحباب المشي في رمي أيام التشريق وأما جرة العقبة يوم النحر فيرميها على حسب حاله كيف كان وقال القاضي عياض ليس من سنة الرمي الركوب له ولا الترجل ولكن يرمي الرجل على هيئته التي يكون حينئذ عليها من ركوب أو مشي ولا ينزل إن كان راكبا لرمي ولا يركب إن كان ماشيا وأما الأيام بعدها فيرمي ماشيا لأن الناس نازلون منازلهم بمشي فيمشون للرمي ولا يركبون لأنه خروج عن التواضع حينئذ هذا مذهب مالك انتهى واختار بعضهم الركوب في اليوم الأول والأخير والمشى فيما بينهما وروى البيهقي بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح قال رمى الجمار ركوب يومين ومشى يومين وحله البيهقي على ركوب اليوم الأول والأخير وحكى النووي في شرح مسلم عن الشافعي وموافقيه أنه يستحب لمن وصل منى راكبا أن يرمي جرة العقبة يوم النحر راكبا ولورماها ماشيا جاز وأما من وصلها ماشيا فيرميها ماشيا قال وهذا في يوم النحر وأما اليومان الأولان من أيام التشريق فالسنة أن يرمي فيهما جميعا الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا انتهى وقال أصحابنا الحنفية كل رمي بعده رمي كرمي الجمرتين الأولى والوسطى في الأيام الثلاثة يرمي ماشيا وإن لم يكن بعده رمي كرمي جرة العقبة والجمرة الأخيرة في الأيام الثلاثة فيرمي راكبا هذا هو الفضيلة وأما الجواز فثبت كيف ما كان **ص** تابعه معمر عن الزهرى ش **ص** أي تابع صالح بن كيسان معمر بن راشد في رواية عن الزهرى وأخرج مسلم هذه المتابعة عن ابن أبي عمرو وعبد بن جديع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى بهذا الإسناد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته بمنى فجاء رجل الحديث **ص** باب الخطبة أيام منى ش **ص** أي هذا باب في بيان مشروعية الخطبة أيام منى قبل أراد البخاري بهذا الرد على من زعم أن يوم النحر لا خطبة فيه للحاج وإن المذكور في هذا الحديث من قبيل الوصايا العامة لأعلى أنه من شعائر الحج فأراد البخاري أن يبين أن الراوى قد سماها خطبة كما سمى التي وقعت في صرفات خطبة وقد اتفقوا في مشروعية الخطبة بعرفات فكان الحق المختلف فيه بالمتفق عليه انتهى قلت أراد هذا القائل بهذا الرد على الطحاوى فإنه قال الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه لم يذكر فيها شيئا من أمور الحج وإنما ذكر فيها وصايا عامة ولم ينقل أحد أنه علم شيئا من الذي يتعلق بيوم النحر فغيرنا أنها لم تقصد لأجل الحج انتهى قلت رد هذا القائل على الطحاوى أو على غيره ممن قال مثل ما قال الطحاوى مردود عليه وذلك لأنه لم يذكر شيئا أصلا في الحديث المذكور

من أمور الحج وإنما فعل ذلك من أجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع من أقاصي الدنيا وهكذا قال ابن القصار أيضا ثم قال فظن الذي رآه أنه خطب وقال بعضهم نصرة للقائل المذكور واجب بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم نبه في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم شهر ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام وقد جزم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بتسميتها خطبة فلا يلتفت إلى تأويل غيرهم انتهى قلت ليت شعري ما وجه هذا الذي ذكره أن يكون جوابا وتعظيم هذه الأشياء المذكورة ليس له دخل في أمور الحج وتعظيم هذه الأشياء غير مقيد بأوقات الحج بل يجب تعظيمها مطلقا وقوله وقد جزم الصحابة إلى آخره دعوى بلا دليل على أنا نقول إن تعميمهم للتبليغ المذكور خطبة ليست على حقيقة الخطبة المعهودة المشتقة على أشياء شتى وقال بعضهم في الرد على الطحاوى في قوله ولم ينقل أحد أنه علم شيئا من أمور الحج بقوله وأما قول الطحاوى ولم ينقل أحد إلى آخره لا ينبغي وقوع ذلك أو شيء منه في نفس الأمر بل قد ثبت في حديث عبد الله بن عمر بن العاص أنه شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخطب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن تقديم بعض الناس على بعض فكيف ساغ للطحاوى هذا النفي المطلق مع روايته هو حديث عبد الله بن عمرو انتهى قلت كيف ساغ لهذا القائل أن يحط على الطحاوى بفهمه كلامه على غير أصله فإنه لم ينف مطلقا وإنما مراده نفي دلالة حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب على أنه خطبة وقعت يوم النحر ولا يلزم من هذا أن ينفي نفيا مطلقا وتأيد رده عليه بحديث عبد الله بن عمرو يؤيد ضعف ما فهمه من كلامه لأن حديث عبد الله بن عمرو ليس فيه ما يدل صريحا على لفظ خطب فإن لفظ البخاري ومسلم وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه وفي رواية أخرى لم يوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه وفي رواية الترمذي أن رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خلقت قبل أن أذبح الحديث وليس في شيء من هذه الألفاظ ما يدل على أنه خطبة وإنما هو سؤال وجواب وتعليم وتعلم فلا يسمى هذا خطبة وكذلك ليس في أحاديث أخرى غير حديث عبد الله بن عمرو ما يدل على أنه خطبة وروى أحد في مسنده عن علي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله خلقت قبل أن أنحر الحديث وروى النسائي عن جابر أن رجلا قال يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي الحديث وروى ابن ماجه والبيهقي عن جابر أيضا يقول فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى يوم النحر للناس فجاء رجل فقال يا رسول الله أتى خلقت قبل أن أذبح وروى الأئمة السنة خلا الترمذي عن ابن عباس من طرق وليس فيها ما يدل على أنه خطبة فروى الشيخان والنسائي من رواية ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج وروى البخاري وأصحاب السنن خلا الترمذي من رواية عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل يوم النحر بمنى الحديث ورواه البخاري والنسائي من رواية منصور عن عطاء عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حلق الحديث وروى البخاري من رواية عطاء أيضا عن ابن عباس قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم زرت قبل أن أرمي الحديث فهذه كلها سؤالات واجوبة وقدمضى الكلام في الباب الذي قبله ما بوضوح ما ذكرناه هنا **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثني يحيى بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم

حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انها اوصيته الى امته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **ش** مطابقة للترجمة في قوله خطب الناس يوم النحر وقد ذكرنا ان قوله خطب ليس من الخطبة المعهودة واطلاق الخطبة عليه باعتبار انها في الاصل كلام وقول وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المديني ويحيى هو القطان وفضيل بضم الفاء وقبح الضاد المججمة ابن غزوان بفتح الغين المججمة وسكون الزاي وبالنون في آخره وفيه ان شيخه وعكرمة مديان ويحيى بصري وفضيل كوفي والحديث أخرجه البخاري ايضا في الفتى عن احدين اشكاب واخرجه الترمذي فيه عن عمرو بن علي عن يحيى به **ع** ذكر معناه **ع** قوله خطب الناس يوم النحر قد ذكرنا ان اطلاق لفظ الخطبة ليس على حقيقة الخطبة المعهودة لانه ليس فيه ما يدل على امر من امور الحج كما ذكرناه عن قريب والخطبة الحقيقية في حديث ابن عباس مارواه جابر بن زيد عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بعرفات كما سيأتي في هذا الباب فهذه الخطبة الحقيقية لان فيها تعليم الناس الوقوف بعرفه والمزدلفة والافاضة منها ورمي جرة العقبة يوم النحر والذبح والحلق وطواف الزيارة وليس في خطبة يوم النحر شيء من ذلك وانما هي -والا- واجوبة كما ذكرنا وكذلك في حديث الهرماس بن زياد وابي امامة عند ابني داود وحديث جابر بن عبدالله عند احمد خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر فقال اي يوم اعظم حرمة الحديث واطلاق الخطبة في كل ذلك ليس على حقيقته قوله فقال يا ايها الناس خطب لمن كان معه في ذلك الوقت ووصية ايضا للشاهدين بان يبلغوا الغائبين كما يأتي ذلك عن قريب قوله اي يوم هذا خرج مخرج الاستفهام والمراد به التقرير لانه ابلغ وكذلك الاستفهامان الآخر ان قوله قالوا يوم حرام يعني يحرم فيه القتال وتوصيف اليوم بالحرام مجاز مرسل من قبيل قولهم رجل عدل لان الحرام ليس عين اليوم وانما هو الذي يقع فيه من القتال وكذلك الكلام في قوله بلد حرام وشهر حرام قال الكرمانى فان قلت المستفاد من الحديث الاول وهو حديث ابن عباس انهم اجابوه بأنه يوم حرام ومن الثاني وهو حديث ابني بكرة انهم سكتوا عنه وفوضوه اليه في التوفيق بينهما قلت السؤال الثاني فيه فخامة ليست في الاول بسبب زيادة لفظ اندرون فلهذا سكتوا فيه بخلاف الاول او اجابوا بأنه يوم كذا بعد ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس هذا يوم النحر وكذا في اخويه فالسكوت كان اولاً والجواب بالتعيين كان آخره انتهى ووفق بعضهم بين الحديثين بقوله اعلهما واقعتان ورده بعضهم بقوله وليس بشيء لان الخطبة يوم النحر انما شرع مرة واحدة وقد قال في كل منهما ان ذلك كان يوم النحر انتهى قلت ليس لهذا الرد وجه لانه لا مانع من تعدد القضية وقوله لان الخطبة يوم النحر الى آخره بناء على ان الخطبة في حديث ابن عباس على حقيقتها على زعمهم وهذا لا يقول به خصمهم قوله واعراضكم جمع عرض بكسر الهمزة وهو ما يحمله الانسان ويلزمه القيام به قاله ابو عمرو وقال الاصمعي هو ما مدح به ويذم وقيل العرض الحسب وقيل النفس فان العرض يقال للنفس والحسب يقال فلان نقي العرض اي يرى ان يشتم أو يعاب والعرض رابحة الجسد او غيره طيبة او خبيثة وفي شرح السنة لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكراراً

لان ذكر الدماء كاف اذا المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان المراد بالاعراض الاخلاق النفسانية وذكر في النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقاً للمحمل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبة الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقاً لاسم اللازم على المزوم قوله كحرمة يومكم هذا انما شبهها في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا لا يرون استحابة تلك الاشياء وانتهاك حرمتها بحال وقيل مثل باليوم والشهر وبالبلد لتوكيد تحريم ما حرم من الدماء والاموال والاعراض قوله فأعادها مرارا اي اعاد المذكورات مرارا واقله ان يكون ثلاث مرات قوله ثم رفع رأسه وفي رواية الاسمعيلى من هذا الوجه ثم رفع رأسه الى السماء قوله اللهم هل بلغت انما قال ذلك لانه كان فرضاً عليه ان يبلغ ومنه سميت حجة البلاغ قوله انها اوصيته اي ان الكلمات التي قالها لوصيته الى امته برئ بذلك قوله عليه الصلاة والسلام فليبلغ الشاهد الغائب الى آخر الحديث والمراد بالشاهد الحاضر في ذلك المجلس وقوله قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انها لوصيته الى امته قسم من ابن عباس صدر به كلامه للتأكيد وهو الى آخر كلامه معترض بين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل بلغت وبين قوله فليبلغ الشاهد الغائب واللام في قوله لوصيته مفتوحة وهي لام التأكيد والضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرنا ان الضمير في انها يرجع الى الكلمات التي قالها وهي فليبلغ الشاهد الى آخره والضمير وان كان مقدماً في الذكر فالقرينة تدل على انه مؤخر في المعنى قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قال الكرمانى اي كالكفار او لا يكفر بعضكم بعضاً فتسحقوا القتال وقال الطيبي اي لا يكن افعالكم شيها باعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين قلت ذكروا فيه اقوالاً **الاول** كفر في حق المستحل بغير حق **الثاني** كفر النعمة وحق الاسلام **الثالث** يقرب من الكفر ويؤدي اليه **الرابع** فعل كفعال الكفار **الخامس** حقيقة الكفر يعني لا تكفروا بل دوموا مسلمين **السادس** المتكفرون بالسلاح يقال للابس السلاح كافر **السابع** لا يكفر بعضكم بعضاً فتسحقوا قتال بعضكم بعضاً فان قلت ما معنى قوله بعدي وهم لو رجعوا في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لهم هذا الذي ذكره لهم قلت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم انهم لا يرجعون في حياته او اراد بعد فراق من موافق هذا او المعنى بعد حياتي قوله يضرب بعضكم رقاب بعض الرواية برفع الباء ويصح به المقصود وقال عياض وضبطه بعضهم بسكون الباء وقال ابو البقاء على تقدير شرط مضمن اي ان ترجعوا بعدي وقال الطيبي يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال لا يظلم بعضكم بعضاً فلا تسفكوا دماءكم ولا تنتكروا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه اي في اطلاق الخاص وارادة العموم قوله تعالى الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما انتهى قلت هذا كله في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترجعوا بعدي ضلالاً لان المتن الذي شرحه وهو متن المشكاة وقع ضلالاً ثم قال ويروى كفاراً ثم نقل كلام صاحب المظهر بقوله يعني اذا فارقت الدنيا فائتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احداً ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول من الحق الى الباطل ثم قال الطيبي بعد ذلك ما ذكرنا عنه من قوله جملة مستأنفة الى آخره **ع** ذكر ما استفاد منه **ع** احتج به

الشافعي واحد على ان الخطبة يوم النحر سنة وقال ابن قدامة وعن بعض اصحابنا لا يخطب فيه وهو مذهب مالك قلت الخطبة عند اصحابنا في الحج في ثلاثة ايام الاولى في اليوم السابع من ذي الحجة والثانية بعرفات يوم عرفة والثالثة بمكة في اليوم الحادي عشر وعند زفر يخطب في ثلاثة ايام متوالية اولها يوم التروية وقال ابن المنذر خطب سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم السابع وكذا ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقرأ سورة براءة عليهم رواء ابن عمر وفي التلويح واما الخطب التي وردت في الآثار ايام الحج فنها خطبة يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وهو يوافق قول زفر لان الجماعة لا يرون فيه خطبة بل الخطبة الاولى قبل يوم التروية بيوم وهو اليوم السابع من ذي الحجة وبه قال مالك والشافعي وقال عطاء ادركتهم يخرجون ولا يخطبون بمكة قال ابن المنذر قول مالك كقول هريث بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه * وقال النووي الخطب المشروعة في الحج عندنا اربعة اولها بمكة عند الكعبة في اليوم السابع قال وهي مسنونة عند الشافعي بعد صلاة الظهر والثانية بطن عرفة يوم عرفة والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر وهو اليوم الثاني من ايام التشريق وكلها افراد الا التي يوم عرفات فانها خطبتان بعد صلاة الظهر وقبل الصلاة انتهى * ومنها خطبة يوم عرفة لما رواء مسلم من حديث جابر حتى اذا غاب الشمس امر بالقصواء فرحلت فأتى بطن الوادي فخطب وروى ابو داود من حديث زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه اومه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يوم عرفة وروى ابو داود ايضا من حديث ابن عمر يرفعه فلما اتى عرفة فذكر كلاما * وفيه حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح مهجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس الحديث وروى ابن ابي شيبة من حديث قيس بن المطلب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب بعرفة وروى احمد من حديث نبط انه رأى صلى الله تعالى عليه وسلم خطب واقفا بعرفة على بعير احرر يخطب فسمعه يقول اي يوم احرم قالوا هذا اليوم قال فأى بلد احرم قالوا هذا البلد قال فأى شهر احرم قالوا هذا الشهر الحديث وعن العلاء بن خالد رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بعرفات وهو قائم وهو ينادى بأعلى صوته يا ايها الناس اي يوم هذا الحديث وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على ناقته بعرفات اتدري اي يوم هذا الحديث وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن عباس لما وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة امر ربيعة بن امية بن خلف فقام تحت ناقته فقال اصرخ ايها الناس اتدرون اي يوم هذا فصرخ فقال الناس الشهر الحرام الحديث * ومنها خطبة يوم النحر رواها جماعة من الصحابة منهم الهرماس بن زياد رواء ابو داود قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس على ناقته الجنداء يوم الاضحى وروى عن ابي امامة قال سمعت خطبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة يوم النحر وروى عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن بمكة وروى عن رافع بن عمرو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس بمكة حين ارتفع الضحى على بقلعة شهباء الحديث وروى ابن ابي شيبة عن مسروق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطبهم يوم النحر * ومنها خطبة اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وقال ابن حزم وخطب الناس ايضا بمكة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحد

ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤس وهو مذهب ابي حنيفة وهو اول ايام التشريق وهو يوم القر وروى ابو داود من حديث سرايت نهران قالت خطبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الرؤس فقال اي يوم هذا قلنا الله وسوله اعلم قال اليس اوسط ايام التشريق وعن رجلين من بني بكر رأينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بين اوساط ايام التشريق ونحن عند راحلته وروى احمد من حديث ابي حرة الرقاشي عن عمر قال كنت آخذ بزمام ناقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اوسط ايام التشريق اذ ودعته الناس فقال يا ايها الناس هل تدرون في اي شهر انتم الحديث وروى الدارقطني من حديث كعب بن عاصم الاشعري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب بمكة في اوسط ايام الاضحى وقال ابن المواز هذه الخطبة بعد الظهر من غير جلاوس فيها ولا قراءة جهريه في شيء من صلاتها * ومنها خطبة يوم الاكراع وقال ابن حزم وقد روى ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم خطبهم يوم الاثنين وهو يوم الاكراع وأوصى بذوى الارحام خيرا وروى الدارقطني من حديث عبد العزيز بن الربيع بن ابي سبرة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب وسط ايام التشريق قال ابن قدامة يعني يوم النفر الاول وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يخطب العشر كله وفي المصنف وكذلك ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو قال سمعت جابر بن زيد قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بعرفات **ش** ليس له مطابقة للترجمة ظاهرا ولـ **لـ** كما روى عن ابن عباس خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر وهو من ايام منى مطابقا للترجمة ذكر هذا الحديث ايضا ههنا لكونه عن ابن عباس ويستأنس بهذا المقدار في وجه المطابقة **ذكر رجاله** وهم خصة * الاول حفص بن عمر بن الحارث الحوضي * الثاني شعبة بن الحجاج * الثالث عمرو بن دينار * الرابع جابر بن زيد ابوالشعثاء الأزدي البجلي * الخامس عبد الله بن عباس * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصرى وان شعبة واسطى وان عمرا مكي وان جابرا بصرى وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * هذا الحديث طرف من حديث سيأتي في باب لبس الخفين للحرم واخرجه البخاري عن حفص بن عمرو ابى الوليد وآدم فرقه عن ثلاثهم عن شعبة واخرجه في اللباس عن ابي نعيم ومحمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن بشار وعن محمد بن عمر الرازي وعن ابي كريب وعن يحيى بن يحيى وقيصة وابى الربيع الزهراني ثلاثهم عن حاد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن علي بن خنيس وعن علي بن حجر واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة بن سعيد وعن احدهما عن عبد الصمي واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن ايوب بن محمد الوزان وعن اسماعيل بن مسعود وفي الزينة عن محمد بن بشار وعن عمرو بن منصور واخرجه ابن ماجه في الحج عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح كلاهما عن سفيان بن عيينة وبقيّة الكلام قد مرّت عن قريب **ص** تابعه ابن عيينة عن عمرو **ش** اي تابع شعبة سفيان ابن عيينة في رواية هذا الحديث عن عمرو بن دينار وقال صاحب التلويح مراد البخاري بأنه تابعه

في الخطبة خاصة دون ذكر عرفات ويوضحه قول مسلم واخرجه من طرق الى عمرو بن دينار لم يذكر واحد منهم يخطب بعرفات غير سبعة **حديث** حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة ورجل افضل في نفسي من عبد الرحمن بن حنبل قال ابن عبد الرحمن عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر قال اتدرون اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر قلنا بلى قال اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيمسجه بغير اسمه قال اليست بالبلدة الحرام قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم الاهد بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب قرب مبلغ اوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** **وهم سبعة** **الاول** عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي المعروف بالسندی **الثاني** ابو عامر عبد الملك بن عمرو القدي **الثالث** قرة بضم القاف ونسبه الى ابي خالد ابو محمد السدوسي **الرابع** محمد بن سيرين وقد تكرر ذكره **الخامس** عبد الرحمن بن ابي بكرة واسم ابي بكرة نفع بن الحارث بن كلدة **السادس** حنبل بن عبد الرحمن قال الكرماني هو حنبل بن عوف القرشي الزهري وقال بعضهم هو حنبل بن عبد الرحمن الحميري وانما كان عند ابن سيرين افضل من عبد الرحمن بن ابي بكرة لكون عبد الرحمن دخل في الولايات وكان حنبل زاهدا قلت كل واحد من حنبل بن عبد الرحمن بن عوف وحنبل بن عبد الرحمن الحميري سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين ولم يظهر لي ايهما المراد ههنا **السابع** ابو بكرة بن قحطبة الموحد وهو نفع المذكور **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بخاري وان ابا عامر وقرة ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن ابي بكرة بصريون وحنبل بن عبد الرحمن ان كان هو الحميري فهو بصري وان كان ابن عوف فهو مدني وفيه ثلاثة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعبد الرحمن بن ابي بكرة وحنبل بن عبد الرحمن وقد ذكرنا تعدده ومن اخرجه غيره في كتاب العلم في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبلغ اوعى من سامع **ذكر معناه** مما لم يذكره هناك قوله ورجل بالرفع لا غير عطف على عبد الرحمن قوله افضل في نفسي من عبد الرحمن يعني من ابن ابي بكرة قوله حنبل بن عبد الرحمن ارتفاع حنبل على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو حنبل بن عبد الرحمن الحميري قوله اليس يوم النحر نصب يوم على انه خبر ليس اي ليس اليوم يوم النحر ويجوز الرفع على انه اسم ليس والتقدير اليس يوم النحر هذا اليوم قوله اليس ذو الحجة بالرفع اسم ليس وخبرها محذوف اي ليس ذو الحجة هذا الشهر ويجوز فيه فتح الحاء وكرمها وقال صاحب التوضيح فتح الحاء اشهر قلت نقله عن صاحب التلويح وهو نقله عن القزاز وفي المثلث لابن سيدة جعلهما سواء ولكن في السن العامة الكسرة اشهر قوله اليست بالبلدة الحرام الضمير في اليست يرجع الى البلد في قوله اي بلد هذا قال الجوهرى البلد والبلدة واحدا والبلدان وانما وصف البلدة بالحرام والبلدة تؤنث لان لفظ الحرام اضمحيل منه معنى الوصفية وصار اسما قال الكرماني وفي بعض الرواية لم يوجد لفظ الحرام وقال النور بشي

وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على مسار البلدان انها البلدة الجامعة الخير المستحقة ان تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كانت هي المحل المستحق للاقامة بها وقال ابن جني من عادة العرب ان يوقعوا على الشيء الذي يختصونه بالمدح اسم الجنس الا تراهم كيف سمو الكعبة بالبيت وكتاب سيوفه بالكتاب وقال الخطابي يقال ان البلدة خاص لمكة والام للعهد عن قوله تعالى (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرما قوله الى يوم تعلقون بفتح يوم وكسره مع التنوين وعدمه وترك التنوين مع الكسر وهو الذي ثبت به الرواية قوله اللهم اشهد لما كان التبليغ فرضا عليه اشهد الله تعالى انه ادى ما اوجبه عليه قوله قرب مبلغ بفتح اللام المشددة اي رب شخص بلغه كلامي كان احفظ له وافهم لعنايه من الذي نقله قوله او عي اي احفظ فان قلت كلمة رب اصلها للتقليل وقد تستعمل للتكثير فايهما المراد هنا قلت الظاهر ان المراد معنى التقليل تدل عليه الرواية التي تقدمت في كتاب العلم عسى ان يبلغ من هو او عي له منه * ومن فوائد هذا الحديث وجوب تبليغ العلم على الكفاية وقد يتعين في حق بعض الناس * وفيه تأكيد التحريم وتغليظه بابلغ يمكن من تكرار ونحوه * وفيه مشروعية ضرب المثل والحاق النظر بالنظر ليكون اوضح للسامع **الاص** حدثنا محمد بن المثني حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا حاسم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني اندرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال فان هذا يوم حرام افتدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال بلد حرام افتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال شهر حرام قال فان الله حرم عليكم دماءكم واماؤكم واعراضكم حرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا **ش** مطابقتها لترجمة نوخذ من قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني لان قوله بهذه الكلمات اعني قوله افتدرون الى آخره عبارة عن خطبة بمعنى ولكن ليس المراد عنه الخطبة الحقيقية التي فيها شيء من مناسك الحج وقد استقصينا الكلام فيه في اول الباب * ورجاله خمسة منهم حاسم بن محمد بن زيد بن عمرو * الحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن ابى الوليد وفي الفتن عن حجاج بن مهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي المغازي عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الايمان عن حرمة بن يحيى وعن ابى بكر بن ابي شيبة وابى بكر بن خلاد وعن عبد الله بن معاذ واخرجه ابو داود في السنة عن ابى الوليد واهـ واخرجه النسائي في المحاربة عن احدين عبد الله بن الحكم واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم قوله يعني في محل النصب على الحال والباء بمعنى في قوله افتدرون وفي رواية الاسمعيلى عن القاسم المطرز عن محمد بن المثني شيخ البخاري قال او تدرؤن **ص** وقال هشام بن الغاز اخبرني نافع عن ابن عمر وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهـ ذا وقال هذا يوم الحج الاكبر فطفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اشهد وودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع **ش** مطابقتها لترجمة باهرة وهشام بن الغاز بالغين المعجمة وتخفيف الزاى بلفظ الفاعل من الغز وبخذف الياء واثنائها ربربعة بفتح الراء الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة مات سنة سبع وخمسين ومائة وهذا يلقى واصله ابو داود حدثنا المؤمل بن الفضل عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز قال حدثنا **ف** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقف يوم النحر في الحجة التي حج فيها فقال

أي يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر ورواه ابن ماجه ايضا والطبراني قوله
 بين الجمرات بفتح الجيم والميم جمع جرة وفيه تعيين المكان الذي وقف فيه كما ان في الرواية التي
 قبلها تعيين الزمان وكان في حديث ابن عباس وابي بكرة تعيين اليوم ووقع تعيين الوقت في اليوم
 في رواية ارفع بن عمرو المزني عن ابن داود والنسائي واقظه رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يخطب الناس يعني حين ارتفع الضحى الحديث قوله في الجملة التي حجب ووقع في رواية الكشميهني
 في حجة التي حجب ولطبراني في حجة الوداع قوله بهذا قال الكرمانى اي وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور
 واستغرب بعضهم من الكرمانى هذا التفسير وقال بهذا اي بالحديث الذي تقدم من طريق محمد بن
 زيد عن جده قلت في طريق محمد بن زيد عن جده قالوا والله ورسوله اعلم وفي طريق هشام بن الغاز
 الذي وصله ابو داود وابن ماجه قالوا يوم النحر وهذا كما ترى بخلاف لان طريق محمد بن زيد
 فيه التفويض وفي طريق هشام الجواب يوم النحر فيارواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وكان في طريق
 هشام ورد اللفظان المذكوران اعني التفويض والجواب وفي تعليق البخارى عنه اللفظ هو التفويض فلذلك
 فسر الكرمانى لفظه بهذا قوله اي وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واراد بالكلام المذكور قولهم الله
 ورسوله اعلم وهو التفويض وهذا هو الوجه فلا ينسب الى الاستغراب لان كلمة الباء في قوله بهذا تعلق بقوله
 وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تأمل سر التراكي لم يزغ عن طريق الصواب قوله وقال هذا
 يوم الحج الاكبر اي يوم النحر هذا هو يوم الحج الاكبر واختلفوا فيه فقبل هو الذي يقال له الحج الاكبر والعمرة
 يقال لها الحج الاصغر وقبل الحج الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو واقفا فيه الحج الاكبر وقبل
 انما قال عليه الصلاة والسلام هذا يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه وموافقة لاعباد اهل
 الكتاب وقال الترمذي باب ما جاء في الحج الاكبر حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا ابي عن ابيه عن محمد
 بن اسحق عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر ورواه الترمذي ايضا عن علي موقوفا وقال وهو الاصح
 قلت انفرد الترمذي باخراجه مرفوعا وموقوفا وقد روى من غير طريق ابن اسحق عن ابي اسحق
 مرفوعا ورواه ابن مردويه في تفسيره من رواية مغيرة الضبي ومن رواية الاجلج كلاهما عن ابي اسحق
 عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه وفي الباب عن عبد الله بن عمر وقد ذكر الآن وعن ابي
 هريرة رواه ابو داود عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله تعالى عنه فيمن يؤذن يوم النحر يعني ان لا يحج
 بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج * وعن
 عبد الله بن ابي اوفى رواه ابن مردويه في تفسيره عنه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاضحية يوم الحج
 الاكبر وفي اسناده ضعف * وعن عمرو بن الاحوص رواه الترمذي في حديث طويل في الفتن والتفسير
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في حجة الوداع فقال اي يوم هذا قالوا
 يوم الحج الاكبر * وعن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه النسائي عنه قال قام فينا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقه جراه مخطومة فقال اتدرون اي يوم هذا قالوا يوم النحر
 قال صدقتم يوم الحج الاكبر * وقد ورد ان الحج الاكبر يوم عرفة وهو ما رواه ابن مردويه في تفسيره
 من رواية ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو يعرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا اليوم يوم الحج الاكبر ولا يعارض

هذا الحديث المذكور لمجهنهما من عدة طرق صحيحة بخلاف حديث المسور لانه فردا وتؤول هذا كذا وأول
قوله الحج عرفة على معنى ان الوقوف هو المهم من افعاله ليكون الحج يفوت بفواته وكذلك قوله
يوم النحر يوم الحج الاكبر بمعنى ان اكثر افعال الحج من الرمي والخطب والطواف فيدعى في شرح الترمذي
شيخنا زين الدين رحمه الله * واختلف العلماء في يوم الحج الاكبر على اقوال * احدها انه يوم النحر
وهو قول علي بن ابي طالب وعبدالله بن ابي اوفى والشمي وبجاهد * والقول الثاني انه يوم عرفة
ويروى ذلك عن عمر وابنه عبدالله بن عمر * والقول الثالث انه ايام الحج كلها وقد يعبر عن الزمان باليوم
كقولهم يوم بعث ويوم الجمل ويوم صفين ونحو ذلك وهو قول سفيان الثوري وقال بجاهد
الاكبر القران والاصغر الافراد وروى ابن مردويه في تفسيره من رواية الحسن عن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحج الاكبر يوم حج ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه زاد في رواية
بالناس قوله فطفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول * اعلم ان طفق من افعال المقاربة وهي
على ثلاثة انواع منها ما وضع للدلالة على التمرع في الخير وكلمة طفق من هذا القبيل وهو يعمل
عمل كاد الا ان خبره يجب ان يكون جملة وههنا قوله يقول جملة وقعت خبراله وقال الجوهري طفق
يفعل كذا يطفق طفقا اي جعل يفعل ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان قال الاخفش وبعضهم يقول طفق
بالفتح بطفق طفوقا انتهى قلت الاول من باب علم يعلم والثاني من باب ضرب يضرب فافهم ووقع
في رواية ابن ماجه وغيره بين قوله يوم الحج الاكبر وبين قوله فطفق من الزيادة وهي قوله ودماؤكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا اليوم قوله فودع الناس لانه علم
انه لا يتفق له بعد هذا وقفة اخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك وسبب ذلك ما رواه البيهقي وهو
انه ازلت (اذا جاء نصر الله والفتح) على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وسط ايام التشريق
وعرف انه الوداع فأمر براحلته القصورا فرحلت له فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس اليه فقال
يا ايها الناس ان كل دم كان في الجاهلية الحديث بطوله ورواه ابن ابي شيبة حدثنا زيد بن الجباب
حدثنا موسى بن عبيدة الربذي حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان هذه
السورة تزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوسط ايام التشريق بمعنى وهو في حجة
الوداع اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه الوداع الحديث
بطوله وموسى بن عبيدة ضعيف قوله فقالوا اي الصحابة هذه الحجة الوداع والوداع بفتح الواو وجاء
بكرها **ح** **ص** باب * هل يبيت اصحاب السقاية او غيرهم بمكة ليالي منى **ش** اي هذا
باب يذكر فيه هل يبيت اصحاب السقاية وهي الماء المعدل شرب وسقاية العباس في المسجد الحرام
مشهورة قوله او غيرهم اي او غير اصحاب السقاية ممن كان له عذر من مرض او شغل كالخطاين
والراء والباء في بمكة يتعلق بقوله يبيت وليالي منصوب على الظرفية فان قلت ليس فيه جواب الاستفهام
قلت الظاهر انه اكتفى بما في حديث الباب من ذكر الجواب وقيل يحتمل ان البخاري لا يرى ذلك
الا لاهل السقاية خاصة وحدهم كما ذهب اليه البعض ويحتمل ان يكون طرد الاباحة في ذلك
لاصحاب الاعذار كما ابيح لاصحاب السقاية فلذلك لم يذكر الجواب **ح** **ص** حدثنا محمد بن
عبيدة بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عبدالله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رخص النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اخرج حديث ابن عمر هذا من ثلاثة طرق واقتصر عليه

في الطريق الاول بقوله رخص وفي الثاني بقوله اذن ولم يعلم الترخيص والاذن فيما ذاب بين ذلك في الطريق الثالث كما يحكي عن قريب ان شاء الله تعالى ومطابقة الترجمة ظاهرة * ورجال هذا خمسة * الاول محمد بن عبيد مضر العبدان ميمون مولى هارون بن يزيد بن مهاجر بن قنفذ المدني المشهور بمحمد بن ابي عباد وهو من افراد * الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحق واسمه عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي * الثالث عبيد الله العمري وقد تكرر ذكره * الرابع نافع مولى ابن عمر * الخامس عبدالله بن عمر * واخرجه مسلم والنسائي جميعا عن اسحق بن ابراهيم قوله رخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره رخص في البيتونة ليالي منى بمكة لاهل السقاية وقدم الكلام في هذا الباب مستقصى في باب سقاية الحاج فانه اخرج حديث ابن عمر هناك من طريق عبيد الله عن نافع عنه **ص** حدثنا يحيى بن موسى حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن **ش** هذا طريق ثان عن يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم ابي زكريا السخيتاني البجلي الذي يقال له خت وهو من افراده عن محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبيد الله العمري عن نافع واخرجه مسلم من حديث محمد بن حاتم وعبد بن حيد كلاهما عن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عبيد الله عن نافع قوله اذن اي اذن لالعباس ابن عبد المطلب للسقاية بأن يبيت ليالي منى بمكة **ص** حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان العباس رضي الله تعالى عنه استأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فأذن له **ش** هذا طريق ثالث اخرجه عن محمد بن نمير بضم النون وقبح الميم الى آخره ومضى هذا في باب سقاية الحاج عن ابن عمر بلفظ استأذن العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فأذن له وقال ابن المنذر السنة ان يبيت الناس ليالي ايام التشريق الا من ارخص له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فانه ارخص لالعباس ان يبيت بمكة لاجل سقايته وارخص لرعاة الابل وارخص لمن اراد التعجيل ان ينفر في نفر الاول * واختلف الفقهاء فمن بات ليلة منى بمكة من غير من رخص له فقال مالك عليه دم وقال الشافعي ان بات ليلة اطعم عنهما مكينا وان بات ليالي منى كلها احببت ان يهريق دما وجعل ابو حنيفة واصحابه لاشئ عليه ان كان بأق منى ويرمي الجمار وهو قول الحسن البصري **ص** تابعه ابو اسامة وعقبة بن خالد وابو ضمرة **ش** اي تابع محمد بن عبدالله بن نمير ابو اسامة جاد بن اسامة اللبني واخرج هذه المتابعة مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابن نمير وابو اسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وحدثنا ابن نمير والافطال قال حدثنا ابي قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر ان العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فأذن له قوله وعقبة بن خالد عطف على قوله ابو اسامة اي تابع ابن نمير ايضا عقبة بن خالد ابو مسعود السكوني واخرج متابعت عثمان بن ابي شيبة في مسنده عنه قوله وابو ضمرة عطف على ما قبله اي تابع ابن نمير ابو ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم واسمه انس بن عياض وقد اخرج البخاري في باب سقاية الحاج عن عبدالله بن ابي الاسود عن ابي ضمرة عن عبيد الله عن نافع الحديث وانما ذكر البخاري هذه المتابعات هنا بعد ان روى هذا الحديث من ثلاثة طرق لاجل شك وقع في رواية يحيى بن سعيد القطان

في وصله وقد اخرج احمد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع قال لا اعلم الا عن ابن عمر وقال الاسمعيلى وصل هذا الحديث بلا شك فيه الدراوردي وعلي بن مسهر وابو حنيفة وعقبة بن خالد ومحمد بن قنبح وموسى بن عقبة عن عبيد الله وارسله ابن المبارك عن عبيد الله **ص** باب * رمى الجمار **ش** اي هذا باب في بيان وقت رمى الجمار وانما قدرنا هكذا لان حديث الباب لا يدل الا على بيان وقت الجمار **ص** وقال جابر رضي الله تعالى عنه رمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر ضحى ورمى بعد ذلك بعد الزوال **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من الوجه الذي ذكرناه الآن وهذا معلق وصله مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو خالد الاحمر وابن ادريس عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال رمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجمرة يوم النحر ضحى واما بعد فاذا زالت الشمس ورواه ابو داود من رواية يحيى بن سعيد والترمذي عن علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن جابر قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرمي يوم النحر ضحى واما بعد ذلك فبعد زوال الشمس واخرجه النسائي من رواية عبدالله بن ادريس قوله ضحى الرواية فيه بالتونين على انه مصروف وهو مذهب النخعة من اهل البصرة سواء قصد التعريف او التذكير وقال الجوهرى تقول لقيته ضحى وضحى اذا اردت به ضحى يومك لم تنونه واما وقت الضحى بالضم والقصر فقال الجوهرى ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس مقصور يؤث ويذكر فن انث ذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونفر وهو ظرف غير ممكن مثل صحر قال ثم بعده الضحاء ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الاعلى قوله ورمى بعد ذلك بعد الزوال يعنى رمى الجمار ايام التشريق * ويستفاد من الحديث حكمان * الاول ان وقت رمى جرة العقبة يوم النحر ضحى اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الرافعي المستحب ان يرمى بعد طلوع الشمس ثم يأتي بباقي الاعمال فيقع الطواف في ضحوة النهار انتهى وقال شيخنا زين الدين رحمه الله ومقاله الرافعي يخالف للحديث على مقتضى تفسير اهل اللغة ان ضحوة النهار مقدمة على الضحى وهذا وقت الاختيار واما اول وقت الجواز فهو بعد طلوع الشمس وهذا مذهبنا لما روى ابو داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اي بني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس واما آخره فالى غروب الشمس وقال الشافعي يجوز الرمي بعد النصف الاخير من الليل وفي شرح الترمذي لشيخنا واما آخر وقت رمى جرة العقبة فاختلاف فيه كلام الرافعي فجزم في شرح الصغير انه يمتد الى الزوال قال والمذكور في النهاية جزما امتداده الى الغروب وحكى وجهين في امتداده الى الفجر **ص** انما لا يمتد وكذا صححه النووي في الروضة وفي التوضيح رمى جرة العقبة من اسباب التحلل عندنا وليس بركن خلافا لعبد الملك المالكي حيث قال من خرجت عنه ايام منى ولم يرم جرة العقبة بطل حجه فان ذكر بعد غروب شمس يوم النحر فعليه دم وان تذكر بعد فعله بدنة وقال ابن وهب لاشئ عليه ما دامت ايام منى * وفي المحيط اوقات رمى جرة العقبة ثلاثة مسنون بعد طلوع الشمس ومباح بعد زوالها ومكروه وهو الرمي بالليل ولولم يرم حتى دخل الليل فعليه ان يرميها في الليل ولاشئ عليه وعن ابي يوسف وهو قول الثوري لا يرمي في الليل وعليه دم ولولم يرم في يوم النحر حتى اصبح من الغد رماها وعليه دم عند ابي حنيفة خلافا لهما * الحكم الثاني هو ان الرمي في ايام التشريق

محلّه بعد زوال الشمس وهو كذلك وقد اتفق عليه الأئمة وخالف أبو حنيفة في اليوم الثالث منها فقال يجوز الرمي فيه قبل الزوال استحسانا وقال إن رمي في اليوم الأول أو الثاني قبل الزوال أعاد وفي الثالث يحزبه وقال عطاء وطاوس يجوز في الثلاثة قبل الزوال واتفق مالك وأبو حنيفة والثوري والشافعي وأبو ثور أنه إذا مضت أيام التشريق وغابت الشمس من آخرها فقد فات الرمي ويجبر ذلك بالدم **ص** حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن وبرة قال سألت ابن عمر متى أرمي الجمار قال إذا رمي إمامك فارمه فاعدت عليه المسألة قال كنا نحين فإذا زالت الشمس رمينا **ش** مطابقتها لترجمة من الوجه الذي ذكرناه قبل هذا وأبو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وقح العين المهملة وبالراء ابن كدام مرفي كتاب الوضوء ووبرة بالواو والباء الموحدة والراء المفتوحات على وزن شجرة ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون السين المهملة بعدها لام وكلهم كوفيون وأخرجهم أبو داود عن عبد الله بن محمد الزهري عن سفيان ومسعر قوله متى أرمي الجمار يعني في غير يوم الأضحية قوله إذا رمي إمامك أراد به الأمير الذي على الحج وكان ابن عمر خاف عليه أن يخالف الأمير فيحصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسألة لم يسمع الكتمان فأعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فارمه بهاء ساكنة لأنها هاء السكت والحديث رواه ابن عيينة عن مسعر بهذا الإسناد فقال فيه فقلت له رأيت أن أخرج إمامي أي الرمي فذكر له الحديث أخرجه ابن أبي عمري مسنده عنه ومن طريقه الأسماعيلي ولفظه فإذا زاغت الشمس أوزالت قوله كنا نحين على وزنه تفعل من الحين وهو الزمان أي تراقب الوقت قوله فإذا زالت الشمس رمينا أي في أيام التشريق وعند الجمهور لا يجوز الرمي في أيام التشريق وهي الأيام الثلاثة الأبعد الزوال وقال عطاء وطاوس يحزبه فيها قبل الزوال وقد ذكرناه عن قريب واتفقوا أنه إذا مضت أيام التشريق وغابت الشمس من آخرها فقد فات الرمي ويجبر بالدم وقال ابن قدامة إذا أخر رمي يوم إلى يوم بعده أو أخر الرمي كله إلى آخر أيام التشريق ترك السنة ولا شيء عليه وعند أبي حنيفة أن ترك حصاة أو حصتين أو ثلاثا إلى الغد ما هو عليه لكل حصاة نصف صاع وأن ترك أربعا إلى الغد فعليه دم والله أعلم **ص** **باب** رمي الجمار من بطن الوادي **ش** أي هذا باب في بيان رمي الجمار من بطن الوادي وأراد به رمي جوار العقبة يوم النحر وهذا هو صفة رمي جرة العقبة وهي أن يرمي من بطن الوادي من أسفل إلى أعلى فإن قلت روى ابن أبي شيبة عن عطاء أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلو إذا رمي الجمرة قلت هذا في الجمرتين الآخرين وأما في جرة العقبة فمن بطن الوادي **ص** حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمي عبد الله من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يرمونها من فوقها فقال والذي لاله غيره هذا مقام الذي أنزل عليه سورة البقرة صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة **ش** ذكر رجاله **ش** وهم ستة **ش** الأول محمد بن كثير ضد القليل وقد تكرر ذكره **ش** الثاني سفيان الثوري **ش** الثالث سليمان الأعمش **ش** الرابع إبراهيم النخعي **ش** الخامس عبد الرحمن بن يزيد النخعي **ش** السادس عبد الله بن مسعود **ش** ذكر لطائف أسنده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضع وفيه أن شيخه بصري وسفيان مكي والبقية كوفيون وفيه رواية الرجل عن خاله لأن عبد الرحمن هو خال إبراهيم وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهو الأعمش وإبراهيم

وعبد الرحمن **ش** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ش** أخرجه البخاري أيضا عن مسدد وعن حفص بن عمر وأخرجه مسلم في الحج أيضا عن أبي بكر وأبي كريب وعن منجاب بن الحارث وعن يعقوب بن إبراهيم وعن ابن أبي عمري عن أبي بكر بن أبي شيبة وبن دار وابن المثني ثلاثهم عن غندر وعن عبد الله بن معاذ وعن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيى بن يحيى كلاهما عن أبي الحبيبة وأخرجه أبو داود وفيه عن حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم وأخرجه الترمذي فيه عن يوسف بن عيسى وهناد وأخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن إبراهيم وعن الحسن بن محمد الزعفراني ومالك بن الخليل وعن مجاهد بن موسى وهناد عن أبي الحبيبة وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع **ش** ذكر معناه **ش** قوله رمي عبد الله أي ابن مسعود أي رمي جرة العقبة من بطن الوادي ولفظ الترمذي لما أتى عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي أي وقف في بطن الوادي قوله يا أبا عبد الرحمن أصله يا أبا الهمة وعادتهم تسهيل الهمزة في هذا وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن مسعود قوله والذي لاله غيره أي آخره حلف ابن مسعود من غير داع لذلك لاجل تأكيده كلامه وذلك أنه لما سمع من عبد الرحمن بن يزيد ما نقل عن هؤلاء الذين يرمون جرة العقبة من فوق الوادي على خلاف ما يفعله الشارع صعب عليه ذلك وكرهه منهم وانكر عليهم غاية الإنكار حتى الجأ ذلك إلى اليمين ثم الحكمة في ذكر ابن مسعود سورة البقرة دون غيرها من السور وإن كان قد أنزل عليه كل السور أن معظم الناس مذكور في سورة البقرة فكانت من هناري من أنزل عليه أمور الناسك وأخذ عنه الشرع فهو أولى وأحق بالاتباع من رمي الجمرة من فوقها **ش** ذكر ما يستفاد منه **ش** فيه أن السنة رمي جرة العقبة من بطن الوادي ولورماها من أسفلها كره وفي التوضيح ولورماها من أسفلها جاز وقال مالك لأبأس أن يرميها من فوقها ثم رجع فقال لا يرميها إلا من أسفلها وقال ابن بطال رمي جرة العقبة من حيث يتيسر من العقبة من أسفلها أو أعلاها أو وسطها كل ذلك واسع والموضع الذي يختارها بطن الوادي من أجل حديث ابن مسعود وكان جابر بن عبد الله يرميها من بطن الوادي وبه قال عطاء وسالم وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وقال مالك فريمها من أسفلها أحب إلى وقد روى عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه جاء الزحام عند الجمرة فصعد فرماها من فوقها **ش** وفيه أنه لا يكره قول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك وهو قول كافة العلماء إلا ما حكى عن بعض التابعين كراهة ذلك وأنه ينبغي أن يقال السورة التي يذكر فيه كذا والاصح قول الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة المرفوعة **ص** وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان عن الأعمش بهذا **ش** هذا تعليق وصله عبد الرحمن بن منده بإسناده إلى عبد الله بن الوليد العدني هذا عن سفيان الثوري عن سليمان الأعمش بهذا الحديث المذكور عن عبد الله بن مسعود **ص** **باب** رمي الجمرة بسبع حصيات **ش** أي هذا باب في بيان أن عدد رمي الجمار إنما هو بسبع حصيات بفتح الصاد والياء جمع حصاة وهو الصواب بخلاف ما وقع في رواية أبي الحسن حصيات **ص** ذكره ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** أي ذكر السبع عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله البخاري في باب إذا رمي الجمرتين وهو الباب الرابع بعد هذا الباب على ما يأتي إن شاء الله تعالى **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى

جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورعى بسبع وقال هكذا رمى الذي انزلت عليه سورة البقرة
 ش مطابقتها لترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا غير مرة والحكم يقتضيان هو ابن عتيبة
 بضم العين وقبح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وقبح الباء الموحدة ووقع في بعض
 النسخ مذكورا عن الحكم بن عتيبة وابراهيم هو النخعي قوله الى الجمرة الكبرى هي جرة العقبة
 آخر الجمرات الثلاث بالنسبة الى المتوجه من منى الى مكة قوله ومنى عن يمينه اي وجعل منى عن يمينه
 قوله ورعى بسبع اي بسبع حصيات * ويستفاد منه ان رمى الجمرة لابد ان يكون بسبع حصيات
 وهو قول اكثر العلماء وذهب عطاء الى انه ان رمى بخمس اجزاء وقال بجاهد ان رمى بست فلا شيء
 عليه وبه قال احمد واسحق واحتج من قال بذلك بما رواه النسائي من حديث سعد بن مالك قال
 رجونا في الحجة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضنا يقول رميت بست حصيات وبعضنا يقول
 رميت بسبع فلم يعجب بمصنعا على بعض وروى ابو داود والنسائي ايضا من رواية ابي مجلز قال سألت
 ابن عباس عن شيء من امر الجمار فقال ما تدري وما هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بست او سبع
 والصحيح الذي عليه الجمهور ان الواجب سبع كما صحح من حديث ابن مسعود وجابر وابن عباس وابن
 عمر وغيرهم واجيب عن حديث سعد بأنه ليس بمسند وعن حديث ابن عباس انه ورد على الشك من
 ابن عباس وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم فانه ربما ما باقل من سبع حصيات فذهب الجمهور
 فيما حكاه القاضي عياض الى ان عليه دما وهو قول مالك والاوزاعي وذهب الشافعي وابو ثور الى
 ان على تارك حصاة دما من طعام وفي اثنين مدين وفي ثلاث فاكثر دما وللشافعي قول آخر ان في الحصاة
 ثلث دم وله قول آخر ان في الحصاة درهما * وذهب ابو حنيفة وصاحبه الى انه ان ترك اكثر من
 نصف الجمرات الثلاث فعليه دم وان ترك اقل من نصفها ففي كل حصاة نصف صاع وعن طاوس ان
 رمى ستا بطمعة او قمة وذكر الطبري عن بعضهم انه لو ترك رمى جميعهن بعد ان يكبر عند كل
 جرة سبع تكبيرات اجزاء ذلك وقال انما جعل الرمي في ذلك بالخصى سبيبا لحفظ التكبيرات
 السبع كما جعل عقدا لاصابع التسبيع سبيبا لحفظ العدد وذكر عن يحيى بن سعيد انه سئل عن الخرز والنوى
 بسبع به قال حسن قد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول انما الحصى للجمار ليحفظ به التكبيرات وقال
 الحكم وحماد من نسي جرة او جرتين او حصاتين بهريق دما وقال عطاء من نسي شيئا من رمى الجمار فذكر
 ليل او نهار افيلزم مائتي ولا شيء عليه وان مضت ايام التشريق فعليه دم وهو قول الاوزاعي وقال مالك
 ان نسي حصاة من الجمرة حتى ذهبت ايام الرمي ذبح شاة وان نسي جرة تامة ذبح بقرة * واختلفوا
 فمن رمى سبع حصيات في كل مرة واحدة فقال مالك والشافعي لا يجزيه الا عن حصاة واحدة
 ويرمى بعدها ستا وقال عطاء تجزيه عن السبع وهو قول ابي حنيفة كما في سيات الحد سوطا سوطا
 ومجموعة اذا علم وصول الكل الى بدنه هذا الذي ذكر عن ابي حنيفة ذكره صاحب التوضيح
 وذكر في المحيط واورمى احدى الجمار بسبع حصيات رمية واحدة فهي بمنزلة حصاة وكان عليه
 ان يرمي ست مرات قلت العمدة في النقل عن صاحب مذهب من المذاهب على نقل صاحب من
 اصحاب ذلك المذهب * ومن فوائده انه رمى الجمرة وهو يجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وهو
 احد الوجوه لشافعية وقال النووي هو الصحيح من مذهبه قال وبه قال جمهور العلماء وفي وجهه انه
 يستقبل القبلة ويستقبل الجمرة مما يلي مكة وتكون منى ايضا امامه وبه قطع الشيخ ابو حامد وفي وجهه

يستقبل القبلة ويجعل الجمرة على يمينه ومنى خلف ظهره * ومنها انه لابد من رمي الرمي وان لا يكتفى
 الوضع وهو كذلك عند الجمهور وحكى القاضي عياض عن المالكية ان الطرح والوضع لا يجزى
 قال وقال اصحاب الرأي يجزى الطرح ولا يجزى الوضع قال ووافقنا ابو ثور الا انه قال ان كان يسمى
 الطرح رميا اجزاء وحكى امام الحرمين ايضا عن بعض اصحاب الشافعي انه يكفي الوضع قلت
 قال صاحب المحيط وضع الحصاة لا يجزيه عن الرمي ويجزيه طرحها لانه رمى حقيقة * ومنها ان المراد
 بسبع سبع جرات وهي الحصيات وقال اصحابنا يجوز الرمي بكل ما كان من جنس الارض كالجر
 والمدر والمردا سنج وكسر الآجر ولا يجوز بما ليس من جنس الارض كالذهب والفضة والؤلؤ
 والعنبر وذهب داود الى جوازها بكل شيء حتى بالبرص والعصفور الميت وقال ابن المبارك لا يجوز الا
 بالخصى وقال احمد لا يجوز بالجر الكبير **باب** من رمى جرة العقبة فجعل البيت
 عن يساره ش **باب** اي هذا باب يذكر فيه من رمى جرة العقبة وهي الجمرة الكبرى وجعل البيت
 عن يساره وجعل منى عن يمينه قوله فجعل وروى وجعل بالواو **باب** حدثنا آدم حدثنا
 شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد انه حج مع ابن مسعود فرآه رمى الجمرة الكبرى
 بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ثم قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
 ش مطابقتها لترجمة ظاهرة وهو طريق آخر لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 أخرجه عن آدم ابن ابي اياس عن شعبة بن الجراح عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم النخعي عن
 عبد الرحمن بن يزيد النخعي الى آخره وقد مر الكلام فيه مستوفي في الحديث السابق **باب**
 يكبر مع كل حصاة تكبيرة ش **باب** اي هذا باب يذكر فيه ان الحاج اذا رمى جرة العقبة يكبر مع
 كل حصاة تكبيرة **باب** ص قاله ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش **باب** اي قال
 بالتكبير مع كل حصاة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما راويا عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وهذا ذكره البخاري موصولا في باب اذا رمى الجمرتين يقوم بأقرب هذا الباب الذي يلي هذا الباب
باب حدثنا مسدد عن عبد الواحد حدثنا الاعشى قال سمعت الحاج يقول على المنبر السورة التي
 التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها آل عمران والسورة التي تذكر فيها النساء قال فذكرت
 ذلك لابراهيم فقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه كان مع ابن مسعود حين رمى جرة العقبة
 واستبطن الوادي حتى اذا حاذى بالشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة
 ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره قام الذي انزلت عليه سورة البقرة ش **باب** مطابقتها لترجمة
 في قوله يكبر مع كل حصاة وهذا طريق آخر لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعبد الواحد
 هو ابن زياد البصر والاعشى هو سليمان والحجاج هو ابن يوسف نائب عبد الملك بن مروان بالعراق
 قوله قال سمعت الحاج يقول هذا حكاية عن الاعشى عن الحاج لاجل اظهار خطائه ولم يقصده
 الرواية عنه لانه لم يكن اهلا لذلك واصل القضية ان الاعشى سمع الحاج يقول وهو على المنبر
 السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها آل عمران والسورة التي تذكر فيها النساء
 ولم يقل سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء ولم يربطها بالسورة الى البقرة
 ولا الى آل عمران ولا الى النساء ونحو ذلك وروى النسائي بلفظ لا تقولوا سورة البقرة قولوا السورة
 التي تذكر فيها البقرة وفي رواية مسلم عن الاعشى قال سمعت الحاج بن يوسف يقول وهو بخطب

على المنبر الفوالقرآن كما ألفه جبريل عليه السلام السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء والسورة التي تذكر فيها آل عمران قال فلقيت ابراهيم فاخبرته بقوله فسمي قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه حج مع عبد الله بن مسعود فأتى جرة العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا ابا عبد الرحمن ان الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة انتهى ولما قال الاعشى لابراهيم ما قال وحدثني ابراهيم عن عبد الرحمن رده عليه بذلك واطهر خطأ الحجاج عليه ما يستحق وقال عياض ان كان الحجاج اراد بقوله كما ألفه جبريل عليه السلام تأليف الآي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الآن في المصحف فهو اجاع المسلمين اجعوا ان ذلك تأليف سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان يريد تأليف السورة بعضها على اثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفهم جماعة من المحققين وقالوا بل هو اجتهاد من الامة وليس بتوقيف وقال ابو الفضل تقديم الحجاج سورة النساء على آل عمران في رواية مسلم دليل على انه لم يرد الانظم الآي لان الحجاج انما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه ولا يخالفه قوله حين رمى جرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست هي من منى بل هي حذمتي من جهة مكة وهي التي بايع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار عندها على الهجرة والجمرة اسم للجمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها فيقال تجمرون فلان اذا اجتمعوا وقيل ان العرب تسمى الحصى الصفار جارا فسميت تسمية التي بلازمه قوله فاستبطن الوادي اي دخل في بطن الوادي قوله حتى اذا حاذى بالشجرة اي قابلها والباء فيه زائدة وهذا يدل على انه كان هناك شجرة عند الجمرة وقد روى ابن ابي شيبة عن الثقي عن ابيوب قال رأيت القاسم وسالما وناظما يرمون من الشجرة ومن طريق عبد الرحمن بن الاسود انه كان اذا جاور الشجرة رمى جرة العقبة من تحت غصن من اغصانها قوله اعترضها اي الشجرة قال بعضهم قلت معناه انها من عرضها به عليه الداودي قوله فرمى اي الجمرة قوله يكبر جملة حالية ذكر ما يستفاد منه منها لا بد من رمي سبع حصيات ومنها التكبير مع كل حصاة واجمعوا على استحبابه فيما حكاه القاضي عياض وانه لو ترك التكبير اجزاء اجاعا وفيه نظر لان بعضهم بعده واجبا وقال اصحابنا يكبر مع كل حصاة ويقول بسم الله والله اكبر رغم الشيطان وحزبه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول كلما رمى حصيات اللهم اهدني بالهدى وقني بالتقوى واجعل الآخرة خيرا لي من الاولى وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقولان عند ذلك اللهم اجعله حجابا وراو ذنبا مغفورا وسعيامشكورا وقال ابن القاسم فان سجد لشيء عليه ص باب من رمى جرة العقبة ولم يقف ش اي هذا باب يذكر فيه من رمى جرة العقبة والحال انه لم يقف عندها ص قاله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش اي قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يرمي جرة العقبة ولا يقف عندها خروجه البخاري هذا مسند في الباب الذي يلي هذا الباب وقد روى احمد في مسنده من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه ولا يعرف فيه خلاف ص باب اذارمى الجمرتين يقوم ويسهل مستقبل القبلة ش اي هذا باب يذكر فيه اذارمى الجمرتين وهما الجمرة الاولى والثانية غير جرة العقبة قوله يقوم اي يقف عندهما طويلا واختلفوا في مقدار ما يقف عند الجمرة الاولى فكان ابن مسعود يقف عندها قدر قراءة سورة البقرة مرتين وعن ابن عمر كان يقف عندها قدر قراءة سورة البقرة عند الجمرتين وعن ابي مجاز قال كان ابن عمر يشهر ظله ثلاثة اشبار

ثم يرمي وقام عند الجمرتين قدر قراءة سورة يوسف وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقف بقدر قراءة سورة من المثني ولا توقيف في ذلك عند العلماء وانما هو ذكر ودعاء فان لم يقف ولم يدع فلا حرج عليه عند اكثر العلماء الا الثوري فانه استحب ان يطعم شيئا او يهريق دما قوله ويسهل بضم الياء آخر الحروف وسكون السين المهملة اي يقصد السهل من الارض وهو المكان المصطحب الذي لا ارتفاع فيه قوله مستقبل القبلة كلام اضافي وقع حالا وقال الكرماني يسهل اي ينزل الى السهل من بطن الوادي يقال اسهل القوم اذا تزلوا عن الجبل الى السهل ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا طلحة بن يحيى حدثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جرة ذات العقبة من بطن الوادي فلا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله ش مطابقة للترجمة ظاهرة هذا الحديث من افراد البخاري وذكره ايضا في بابين بعده عثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وطلحة بن يحيى ابن النعمان بن ابي عياش الزرقى الانصاري المدني وليس له في هذا الكتاب غير هذا الحديث فان قلت فيه مقال فقال ابو حاتم ليس بقوى ولهذا لم يخرج له مسلم شيئا قلت وثقه ابن معين على ان البخاري لم يحتج به وحده فقد استظهر بمطابقة سليمان بن بلال في الباب الذي بعده وبمطابقة عثمان بن عمر ايضا كلاهما عن يونس وتابعهم عبد الله بن عمر النخعي عن يونس عند الاسمعيلى ويونس هو ابن يزيد الابلبي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب قوله الجمرة الدنيا بضم الدال وبكسر ها اي القريبة الى جهة مسجد الخيف وهي اولى الجمرات التي ترمي من ثاني يوم النحر وهي اقرب الجمرات من منى وابعدها من مكة قوله على اثر كل حصاة اثر الشيء بكسر الهمزة وسكون الاء المثناة عقيب قوله حتى يسهل بنصب اللام بتقدير ان وقدم تفسيره عن قريب قوله فيقوم طويلا وفي رواية سليمان بن بلال فيقوم قياما طويلا وقوله ويرفع يديه اي في الدعاء وهذا يدل على مشروعية رفع اليدين عند الدعاء وروى مالك منعه في جميع المشاعر وروى في الاستسقاء رافعا يديه وقد جعل بطونهما الى الارض وقال ابن المنذر لا علم احدا انكر ذلك غير مالك فان ابن القاسم حكى عنه انه لم يكن يعرف رفع اليدين هناك قال واتباع السنة افضل وقيل يرفع حكاه ابن النين وابن الحاجب قوله ثم يرمي الوسطى اي الجمرة الوسطى قوله ثم يأخذ ذات الشمال بكسر الشين اي جانب الشمال قوله ثم يرمي جرة ذات العقبة هي جرة العقبة وفي رواية عثمان بن عمر ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة قوله ثم ينصرف وفي رواية سليمان ولا يقف عندها ص باب رفع اليدين عند جرة الدنيا والوسطى ش اي هذا باب في بيان رفع اليدين عند جرة الدنيا اي القريبة الى مسجد الخيف والوسطى هي الجمرة الثانية بين الجمرة الاولى وجرة العقبة ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عن سليمان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ثم يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا ويدعو ويرفع يديه

ثم رمى الجرة ذات العقبة من بين الوادي ولا يقف عندها ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل شئ **ص** هذا الحديث بعينه هو المذكور قبله بطوله وانما اعاده لاختلاف طريقه فانه روى الحديث الاول عن عثمان عن طلحة عن يونس وروى هذا عن اسمعيل بن عبد الله المشهور بابن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد واما اعاده لما ذكرنا وصنع له الترجمة المذكورة وتفسيره فدمر عن قريب **ص** باب الدعاء عند الجمرتين شئ **ص** اى هذا باب في بيان الدعاء عند الجمرتين الاولى والثانية **ص** وقال محمد حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا يونس عن الزهري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رمى الجمره التي على مسجد منى برميها بسبع حصيات يكبر كل رمى بحصاة ثم تقدم امامها فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو وكان يطيل الوقوف ثم يأتى الجمره الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كل رمى بحصاة ثم يتحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فيقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ثم يأتى الجمره التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ثم ينصرف ولا يقف عندها قال الزهري سمعت سالم بن عبد الله يحدث مثل هذا عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله شئ **ص** مطابقته للترجمة في قوله رافعا يديه يدعو **ص** ورجاله اربعة **ص** الاول محمد ذكره بمجردا عن نسبة واختلف فيه فقال ابو علي بن السكن هو محمد بن بشار وقال الكلاباذي هو محمد بن بشار او محمد بن المثني قال وروى البخاري ايضا في جامعه عن محمد بن عبد الله الذهلي وقال بعضهم وجزم غيره بأنه الهذلي قلت لم أرا احدا جزم به وانما وقع الاختلاف في هؤلاء المحمدين فقال ابن السكن هو محمد بن بشار ولم يجزم به وقال الكلاباذي بالشك بين محمد بن بشار وبين محمد بن المثني قال وروى البخاري في جامعه ايضا عن محمد بن عبد الله الذهلي ولم يجزم باحدهم **ص** الثاني عثمان بن عمر بن فارس العبدى البصرى **ص** الثالث يونس بن يزيد الابلي **ص** الرابع محمد بن مسلم الزهري فان قلت مات قول في هذا الحديث هل هو مسند ام مرسل قلت قال الكرماني هذا من مراسيل الزهري ولا يصير مسندا بما ذكره آخره لانه قال يحدث بمثله لانفسه انتهى وقال بعضهم هو بالاسناد المصدر به الباب ولا اختلاف بين اهل الحديث ان الاسناد بمثل هذا السياق موصول وغايته انه من تقديم المتن على بعض السند وانما اختلفوا في جواز ذلك ثم قال واغرب الكرماني فقال ونقل ما قاله الذي ذكرناه عنه ثم قال وايس مراد المحدث بقوله في هذا بمثله الا انه شئ **ص** ثم احتج في دعواه بما رواه الاسمعيلى عن ابن ناجية عن ابن المثني وغيره عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهري سمعت سالما يحدث بهذا عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعرف ان المراد بقوله بمثله نفسه انتهى قلت ليت شعري من اين هذا التصرف وكيف يصح احتجاجه في دعواه بحديث الاسمعيلى فان الزهري فيه صرح بالسماع عن سالم وسالم صرح بالحديث عن ابيه وابوه صرح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يدل هذا على ان المراد بقوله بمثله نفسه وهذا شئ عجيب لان بين قوله يحدث بهذا عن ابيه وبين قوله يحدث مثل هذا عن ابيه فرقا عظيما لان مثل الشئ غيره فكيف يكون نفسه تيقظ فانه موضع التأمل قوله رافعا يديه نصب على الحال قوله يدعو جلة وقعت حالا ايضا اما من الاحوال المتداخلة او المترادفة وبقي الكلام قد مرث آنفا **ص** باب **ص** الطيب بعد رمى الجمار والخلق قبل الافاضة شئ **ص** اى هذا باب في بيان استعمال الطيب بعد رمى جمره العقبة وبعد الخلق قبل

الافاضة اى قبل طواف الزيارة وهو طواف الركن واما لم يشر الى الحكم في ذلك في الترجمة لاجل الخلاف فيه قال ابن المنذر اختلف العلماء فيما ايجع الحاج بعد رمى جمره العقبة قبل الطواف بالبيت فروى عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة انه يحل له كل شئ الا النساء وهو قول سالم وطاوس والنخعي واليه ذهب ابو حنيفة والشافعي واحمد واسحق وابو ثور واحتجوا فيه بحديث الباب وروى عن عمر وابنه انه يحل له كل شئ الا النساء والطيب وقال مالك يحل له كل شئ الا النساء والصيد وفي المدونة اكره لمن رمى جمره العقبة ان ينطيب حتى يفيض فان فعل فلا شئ عليه قلت مذهب عروة بن الزبير وجاعة من السلف انه لا يحل للحاج اللباس والطيب يوم النحر وان رمى جمره العقبة وحلق وذبح حتى تحل له النساء ولا تحل له النساء حتى يطوف طواف الزيادة واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوى حدثنا يحيى بن عثمان قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن ابي عمير عن ابي الاسود عن عروة عن ام قيس بنت محصن قالت دخل على عكاشة بن محصن واخر في منى مساء يوم الاضحية فزعا ثيابهما وتركوا الطيب فقلت ما ليكما فقالا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا من لم يفيض الى البيت من عشيبة هذه فليدع الثياب والطيب وقال علقمة وسالم وطاوس وعبيد الله بن الحسن وخارجة بن زيد وابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد في الصحيح وابو ثور واسحق اذا رمى المحرم جمره العقبة ثم حلق له كل شئ كان محظورا بالاحرام الا النساء **ص** واختلفوا في حكم الطيب فقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واحمد في رواية حكم الطيب حكم اللباس فيحل كالحل للباس وقال مالك واحمد في رواية حكم الطيب حكم الجماع فلا يحل له حتى يحل الجماع واحتج ابو حنيفة ومن معه بحديث الباب **ص** وقال صاحب التوضيح واحتج الطحاوى واصحابه بحديث عائشة تمر فوعا اذا رميت وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شئ الا النساء وفيه الحجاج بن ارطاة **ص** وبحديث الحسن البصرى عن ابن عباس ولم يسمع منه قال اذا رميت الجمره فقد حل لكم كل شئ الا النساء فقال له رجل والطيب فقال اما انما فقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضح رأسه بالمسك افطيب هو **ص** قلت سبحان الله آثار التعصب الباطل لا تخلو عنهم فلم يذكر صاحب التوضيح حديث الباب في احتجاج الطحاوى لابي حنيفة واصحابه فانه احتج لهم اولا بحديث الباب واخرجه من طرق واحتج ايضا بالحديث الذي ذكره صاحب التوضيح وصدر كلامه به ونحو بقوله وفيه الحجاج بن ارطاة قال للحجاج بن ارطاة وقد احتجت به الاربعة واليهي ايضا اخرج حديثه واما حديث ابن عباس فانه طعن فيه بان الحسن البصرى لم يسمع من ابن عباس فانه ليس بالحسن البصرى واما هو الحسن العرنى وقد روى عن يحيى بن معين ان الحسن العرنى لم يسمع من ابن عباس وغيره قال سمع منه فالتبث اولي من التثافي على ما عرف وقد ذهل صاحب التوضيح ولم يفرق بين البصرى والعرنى ومع هذا فحديث ابن عباس هذا اخرج به النسائي وابن ماجه ايضا واما الجواب عن حديث ام قيس اخت عكاشة بن محصن فانه لا يعارض حديث عائشة لان حديث عائشة فيه من الصحة ما ليس في حديث ام قيس وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وحديثه هذا شاذ **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفیان حدثنا عبد الرحمن بن القاسم انه سمع اباہ وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول طيبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيدي هاتين حين احرم وحله حين احل قبل ان يطوف وبسطت يديها شئ **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة من قولها طيبت الى آخره والحديث مضى في باب الطيب عند الاحرام فانه

اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة نالي آخره
وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنهم قوله انه سمع اياه وكان افضل اهل زمانه اي كان ابيه محمد بن ابي بكر الصديق افضل اهل
زمانه ويروى حدثنا سفيان حدثنا عبدالرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اياه وكان
افضل اهل زمانه وفي التوضيح وكان افضل اهل زمانه في كل منها وفي الاطراف ان كلا من علي بن
المديني وعبدالرحمن بن القاسم يقول ذلك قلت اما القاسم فهو واحد الفقهاء السبعة وقال عمر بن
عبد العزيز لولم يجعل سليمان الامر الى يزيد لندبتها في عنق القاسم يعني الخلافة واما محمد فانه كان
من نساء قريش وله عبادة كثيرة واجتهاد وافر قوله حين احرم اي حين اراد الاحرام قوله ولعله
حين احل ليس معناه اذا اراد الاحلال لان النطيب لا يجوز الا بعد الاحلال وهو عكس الاحرام
قوله قبل ان يطوف اي بالبيت طواف الزيارة وبقية الكلام مرت هناك ص باب
طواف الوداع ش اي هذا باب في بيان حكم طواف الوداع وانما اضمم الحكم اكتفاء
بما في حديث الباب ص حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
قال امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه حفف عن الحائض ش مطابقتها للترجمة
تؤخذ من قوله ان يكون آخر عهدهم بالبيت وهو لا يكون الا بالطواف وهو في آخر العهد طواف
الوداع ورجاله تكرر ذكرهم وسفيان ابن عيينة وابن طاوس هو عبدالله بن طاوس واخرجه
البخاري ايضا عن مسلم بن ابراهيم فعن قريب يأتي واخرجه ايضا في الطهارة عن علي بن اسد
واخرجه مسلم في الحج عن سعيد بن منصور وابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن سفيان به واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ والحارث بن مسكين كلاهما عن سفيان به وعن جعفر بن مسافر
مختصرا قوله امر الناس على صيغة المجهول واصل الكلام امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس
ان يكون آخر عهدهم بالبيت ورواه مسلم نحوه عن سفيان عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
ورواه ايضا عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينصرفن احدكم حتى يكون آخر عهد به بالبيت قال زهير
ينصرفون كل وجه ولم يقل في وروى مسلم ايضا من رواية الحسن بن مسلم عن طاوس قال كنت مع
ابن عباس اذ قال زيد بن ثابت تعني ان تصدر الحائض قبل ان يكون آخر عهد بها بالبيت فقال له ابن
عباس اما لا فسل فلانة الانصارية هل امرها بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
فرجع زيد الى ابن عباس يضحك وهو يقول ما اراك الا قد صدقت وفي رواية فسا لها زيد ثم رجع
وهو يضحك فقال الحديث كما حدثتني وفي رواية البيهقي ارسل زيد الى ابن عباس اني وجدت
الذي قلت كما قلت فقال ابن عباس اني لاعلم قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للنساء
ولكن احببت ان اقول ما في كتاب الله تعالى ثم تلا هذه الآية (ثم ليقضوا نفثهن وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق) فقد قضت النفث ووفت النذر وطافت بالبيت فابق قوله اما لا بكسر
الهمزة وفتح اللام وبالا مالة الخفية وهو الصواب المشهور قال القاضي ضبطه الطبري والاصيلي بكسر
اللام قال والمعروف في كلام العرب فتحها الاعلى لغة من عجل وقال ابن الانباري قولهم افعل هذا
امالامعناه افعله ان كنت لاتفعل غيره وقال ابن الاثير اصل هذه الكلمة ان وما قد غت النون

في الميم وما زائدة في اللفظ لاحكم لها وقد امالت العرب لامالة خفية قال والعوام يشعرون امالتها
فتصير الفهايا وهو خطأ ومعناه ان لم تفعل هذا فليكن هذا قوله بالبيت خبر كان يعني طواف الوداع
لا بد ان يكون آخر العهد به قال النووي هو واجب يلزم بتركه دم على الصحيح عندنا وهو قول اكثر
العلماء وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لاشئ في تركه وقال اصحابنا الخفية هو واجب
على الا فاقى دون المكي والميقاتي ومن دونهم وقال ابو يوسف احب الى ان يطوف المكي لانه يحتم
المناسك ولا يجب على الحائض والنفساء ولا على المعتزل لان وجوبه عرف نصا في الحج فيقتصر عليه
ولا على فائت الحج لان الواجب عليه العمرة وليس لها طواف الوداع وقال مالك انما امر الناس
ان يكون آخر نسكهم الطواف لقوله تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وقال ثم
محلها الى البيت العتيق فحل الشعائر كلها وانفضاؤها بالبيت العتيق قال ومن آخر طواف الوداع
وخرج ولم يطف ان كان قريبا رجع قطاف وان لم يرجع فلا شئ عليه وقال عطاء والثوري
وابو حنيفة والشافعي في اظهر قوله واحد واسحق وابو ثور ان كان قريبا رجع قطاف وان تباعد مضى
واهرق دما واختلفوا في حد القرب فروى ان عمر رضي الله عنه رد رجلا من مر الظهران لم يكن ودع
وبين مر الظهران ومكة ثمانية عشر ميلا وعند ابي حنيفة يرجع ما لم يبلغ المواقيت وعند الشافعي يرجع
من مسافة لا تقصر فيها الصلاة وعند الثوري يرجع ما لم يخرج من الحرم واختلفوا فيمن ودع
ثم بدله في شراء حوائجه فقال عطاء يعيد حتى يكون آخر عهد الطواف بالبيت ونحوه قال الثوري
والشافعي واحد وابو ثور وقال مالك لا بأس ان يشتري بعض حوائجه وطعامه في السوق ولا شئ
عليه وان اقام يوما او نحوه اعاد وقال ابو حنيفة لو ودع واقام شهرا او اكثر اجزاؤه ولا اعاده عليه
ص حدثنا اصبع بن الفرج اخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن قتادة ان انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه حدثه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء
ثم رقد رقة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به ش مطابقتها للترجمة في قوله ثم ركب الى
البيت فطاف به لان المراد به طواف الوداع فان قلت ما وجه قوله انه صلى الظهر بالمحصب ورمى
هذا اليوم يكون بعد الزوال قلت لا بعد في هذا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رمى فتر فتر بالمحصب
فصلى الظهر به والحديث من افراده ورجاله قد ذكرنا وابن وهب هو عبدالله بن وهب وقال
الاعمش على تكلم احد في حديث عمرو عن قتادة فلهذا اتى البخاري بالمتابعة ايضا قوله بالمحصب الباء
فيه متعلق بقوله صلى وقوله ثم رقد عطف عليه والمحصب بفتح الصاد المشددة اسم لمكان متسع بين منى
ومكة وهو بين الجبلين الى المقابر سمي به لاجتماع الخصباء فيه بحمل السيل اليه ص تابعه البيت
حدثني خالد بن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش اي
تابع عمر بن الحارث في روايته لهذا الحديث عن قتادة الليث بن سعد وذكر هذه المتابعة البرار
والطبراني من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث عن الليث عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن
ابي هلال وهما قد تقدمتا في اول كتاب الوضوء وذكر البرار والطبراني ان خالدا تقر بهما الحديث
عن سعيد وان الليث تقر به عن خالد وان سعيد بن ابي هلال لم يرو عن قتادة عن انس غير هذا
ص باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت ش اي هذا باب يذ كرفيه المرأة
اذا حاضت بعدما افاضت يعني بعد ما طافت طواف الافاضة الذي هو ركن وجواب اذا محذوف

تدبره هل يجب عليها طواف الوداع أم يسقط عنها بسبب الحيض وإذا وجب هل يجزئهم أم لا
 ص حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن
 صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاضت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال أحاسنتنا هي قالوا إنما افاضت قال فلا إذا ش **ش** مطابقتها للترجمة في قوله أنها
 افاضت قال فلا إذا وجه ذلك أن حاصل المعنى أن طواف الوداع ساقط عن الحائض لأنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لما أخبر عن صفية أنها حاضت قال أحاسنتنا هي فلما أخبرنا أنها افاضت من قبل أن تحيض
 قال فلا إذا أي فلا تحبسنا حينئذ لأنها أدت الفرض الذي هو ركن الحج وهذا قول عوام أهل العلم وخالف
 ذلك طائفة فقالوا لا يحل لأحد أن يفر حتى يطوف طواف الوداع ولم يعذروا في ذلك حائضا بحضها
 ذكره الطحاوي وقال ابن المنذر روى ذلك عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت فانهم أمروا الحائض بالمقام
 إذا كانت حائضا لطواف الوداع فكانهم أوجبوه عليها كما يجب عليها طواف الأفاضة واسند ابن
 المنذر عن عمر رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح إلى نافع عن ابن عمر قال طافت امرأة بالبيت يوم النحر
 ثم حاضت فأمر عمر بحبسها بمكة بعد أن ينفر الناس حتى تطهر وتطوف بالبيت ثم قال وقد ثبت رجوع
 ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك وبقي عمر فخالفناه لثبوت حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وأشار
 بذلك إلى أحاديث هذا الباب وقد روى ابن أبي شيبة من طريق القاسم بن محمد كان الصحابة يقولون
 إذا افاضت المرأة قبل أن تحيض فقد فرغت الأمر رضي الله تعالى عنه فإنه كان يقول آخر عهدا بالبيت
 وقد وافق عمر على رواية ذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غيره فروى أحمد وأبو داود والنسائي
 والطحاوي واللفظ لأبي داود من طريق الوليد بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي
 فقال أنبت عمر رضي الله تعالى عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال لكن آخر عهدا
 بالبيت فقال الحارث كذلك إقناي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمرا ربت عن يدك سألتني
 عن شيء سألت عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكيما أخافه ورواه الترمذي أيضا ولفظه خررت
 عن يدك ومعنى أربت عن يدك سقطت آراك وهو جمع أرب وهو العضو ومعنى خررت
 سقطت واجاب الطحاوي عن هذا الحديث بأنه نسخ بحديث عائشة المذكور وبحديث ابن عباس
 رواه الطحاوي فقال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أمر الناس أن
 يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه قد خفف عن المرأة الحائض وأخرجه مسلم أيضا فان قلت روى
 الطحاوي أيضا عن ابن عباس فقال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن سليمان وهو ابن أبي مسلم الأحول
 عن طاوس عن ابن عباس قال كان الناس ينفرون من كل وجه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت وهذه الرواية لا تدل على سقوط طواف
 الوداع عن أحد قلت هذا مطلق والاول مقيد فيحمل المطلق على المقيد قوله حاضت أي بعد أن
 افاضت يوم النحر قوله فذكرت أي عائشة وروى فذكر على صيغة المجهول قوله أحاسنتنا
 المهزلة فيه للاستفهام أي أمانعتنا من التوجه من مكة في الوقت الذي أردنا التوجه فيه ظنا منه صلى الله
 تعالى عليه وسلم أنها ما طافت طواف الأفاضة قوله أنها افاضت أي طافت طواف الأفاضة قوله
 قال فلا إذا أي قال صلى الله تعالى عليه وسلم أي فلا حبس علينا حينئذ **ص** حدثنا أبو النعمان
 حدثنا جاد عن أيوب عن عكرمة أن أهل المدينة سألو ابن عباس عن امرأة طافت ثم حاضت قال لهم
 تنفروا لا تأخذ بقولك فندع قول زيد قال إذا قدمتم المدينة فاسألوا فقدموا المدينة فاسألوا فكان فيمن

سألوا أم سليم فذكرت حديث صفية **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فذكرت
 حديث صفية على ما لا يخفى وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحاد هو ابن زيد وأيوب هو
 السخيتاني قوله أن أهل المدينة أي بعض أهلها لأن كلهم ماسألوه وقدرناه الاستعلاء من طريق
 عبد الوهاب الثقفي عن أيوب بلفظ أن ناسا من أهل المدينة قوله قال لهم تنفروا قال ابن عباس
 للذين سألوه تنفروا هذه المرأة التي طافت ثم حاضت قوله فندع بالفاء ونصب ندع لأنه جواب النفي
 ويروى وندع بالواو قوله قول زيد هو زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وفي رواية عبد الوهاب
 الثقفي أفئتنا أولم تنفرا زيد بن ثابت يقول لا تنفروا قوله فكان فيمن سألوا أم سليم وفي رواية الثقفي
 فسألوا أم سليم وغيرها وأم سليم بضم السين هي أم انس رضي الله تعالى عنها قوله فذكرت
 أي أم سليم كذا ذكره مختصرا وساقه الثقفي بتمامه قال فآخبرتهم أن عائشة قالت لصفية أفي الخبيصة
 أنت أنتك لحاسنتنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا قالت عائشة صفية حاضت
 قيل أنها قد افاضت قال فلا إذا فرجعوا إلى ابن عباس فقالوا وجدنا الحديث كما حدثنا **ص**
 رواه خالد وقتادة عن عكرمة **ش** أي روى الحديث المذكور خالد الخذاء وقتادة أيضا
 عن عكرمة مولى ابن عباس فرواية خالد وصلها البيهقي من طريق معلى بن منصور عن هشيم عنه
 عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا طافت يوم النحر ثم حاضت فلتنفر وقال زيد بن ثابت لا تنفر حتى
 تطهر وتطوف بالبيت ثم أرسل زيد بعد ذلك إلى ابن عباس أني وجدت الذي قلت كما قلت ورواية
 قتادة وصلها أبو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن عكرمة قال
 اختلف ابن عباس وزيد بن ثابت في المرأة إذا حاضت وقد طافت بالبيت يوم النحر فقال زيد يكون
 آخر عهدا بالبيت وقال ابن عباس تنفرا نساء فقالت الانصار لا تنابعك يا ابن عباس وانت
 تخالف زيدا فقال سلوا صاحبكم أم سليم فقالت حضت بعدما طقت بالبيت فأمرني رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم أن تنفري وحاضت صفية فقالت لها عائشة حبستنا فأمرها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أن تنفري وقال بعضهم طريق قتادة هذه هي المحفوظة وقد شذبهاد بن العوام فرواه
 عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن انس مختصرا في قصة أم سليم أخرجه الطحاوي من طريقه انتهى
 قلت قال الطحاوي حدثنا ابن أبي دار حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال حدثنا عباد بن العوام عن سعيد
 عن قتادة عن انس أن أم سليم حاضت بعدما افاضت يوم النحر فأمرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن تنفري
 أسنده صحيح ورجاله ثقات فإياه أن يكون شاذًا وطريق قتادة لا تنافي أن تكون طريق غيره محفوظة
ص حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال رخص للحائض أن تنفري إذا
 افاضت قال وسألت ابن عمر يقول أنها لا تنفري ثم سمعته يقول بعد أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 رخصهن **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله رخص للحائض أن تنفري إذا افاضت لأن
 الحاصل من معناه أن الحائض إذا طافت طواف الزيارة تنفري ولا شيء عليه ومسلم هو ابن إبراهيم
 الفراهيدي وهيب بضم الواو هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله والحديث قد مضى في باب
 المرأة تحيض بعدما افاضت في كتاب الحيض فإنه أخرجه هناك عن معلى بن أسد عن وهيب إلى آخره نحوه
 ومرا الكلام في ذلك مستوفى قوله رخص على بناء المجهول ووقع في رواية النسائي رخص رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بعد بضم الدال أي بعد أن قال لا تنفري وكان ذلك قبل موت ابن عمر بعام

على ما يحكى قوله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لمن اى الحيض وهذا من مراسيل الصحابة فان
ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدليل عليه ما رواه الطحاوى وقال حدثنا ابن ابي داود قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني طاوس الجاني انه سمع عبد الله بن عمر
يسأل عن حبس النساء عن الطواف بالبيت اذا حضن قبل النفرة وقد افضن يوم النحر فقال ان عائشة رضى الله
تعالى عنها كانت تذكر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخصة النساء وذلك قبل موت عبد الله بعام
اسناده صحيح وابو صالح عبد الله بن صالح وراق الليث وشيخ البخارى وهذا يدل على انه كان يفتى بمنعهن من
النفرة الا بالطواف ثم رجع عن ذلك حين بلغه خبر عائشة قبل موته بسنة قوله قال وسمعت ابن عمر اى قال
طاوس سمعت عبد الله بن عمر وقوله هذا بالاسناد الاول بينه النساء فى روايته وكذلك القائل
فى قوله سمعته يقول بعد هو طاوس المذكور فيه وليس فيه ان ابن عمر سمع ذلك عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وانما اخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه رخص لمن اى للنساء اللاتي
حضن بعد ان طفن طواف الزيارة ان يتركن طواف الوداع وهذا هو عين الارسال فافهم **ص**
حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت خرج جنابع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ترى الا الحج فقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فطاف
بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحل وكان معه الهدى فطاف من كان معه من نسائه واصحابه وحل منهم من لم
يكن معه الهدى فحاضت هى فمسكنا مناسكنا من حجنا فلما كان ليلة الحصة ليلة النفر قالت يا رسول الله كل
اصحابك يرجع بحج وعمره غيرى قال ما كنت تطوفى بالبيت ليالى قد منا قلت لا قال فاخرجى مع اخيك الى التمتع
فأهلى بعمره وموعده مكان كذا وكذا فخرجت مع عبد الرحمن الى التمتع فاهلأت بعمره وحاضت صفة
بذت حى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقرى حلقى انك لحابستنا ما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال فلا بأس
انقرى فلقيته مصعبا على اهل مكة وانما منبطة او انما مصعبه وهو منبط وقال مسدد قلت لا وتابعه
جرير عن منصور فى قوله لا ش **ص** مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وحاضت صفة الى قوله
انقرى فان فيه حاضت صفة بعدما افاضت والترجمة باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت وهذا
الحديث مضى فى اول باب التمتع والاقران فانه اخرجهم هناك عن ابن عمر عن جرير عن منصور
عن ابراهيم الى آخره نحوه وههنا اخرجهم عن ابي النعمان بن المنذر عن السدوسي عن ابي عوانة
بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون ساكنة واسمه الواضح بن عبد الله عن منصور
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد وتكلمنا هناك بما يتعلق به من الامور ولنتكلم هنا
بما لم نذكره هناك وان وقع بعض التكرار فقوله ليلة الحصة بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح نون
الموحدة وفى رواية المستملى ليلة الحصة قوله ليلة النفر عطف بيان لليلة الحصة والنفر بفتح النون
واسكان الفاء وبفتحها ايضا قال الجوهرى يقال يوم النفر وليلة النفر لليوم الذى ينفر الناس فيه
من منى وهو بعد يوم القر وقبل ليالى المبيت بمنى التى يتقدم النفر من منى قبلها فهى شبيهة بليلة
عرفة وقيل فيه رد على من قال كل ليلة تسبق يومها الاليلة عرفة فان يومها يسبقها فقدشا ركنها ليلة
النفر فى ذلك قوله ما كنت تطوفى بالبيت اصل تطوفى تطوفين فحذفت منه النون تخفيفا وقيل حذفها
من غير ناصب او جازم لغة فصيحة قوله قلت لاهكذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية ابي ذر
عن المستملى قلت بلى وهى محمولة على ان المراد ما كنت اطوف وقال الكرماني ماتوجه به بلى اذ

تكون حيثئذ متمتع فلم امرها بالعمرة فأجاب بان بلى تستعمل بحسب العرف استعمال نعم مقرر لما سبق
فغناه كمنى كلمة النفي قوله وحاضت صفة اى فى ايام منى وسأتى فى باب الادلاج من المحصب ان
حيضها كان ليلة النفر وعند مسلم زاد الحكم عن ابراهيم لما اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ينفر اذا صفة على باب خيائها كثيفة خزينة فقال عقرى الحديث قوله عقرى حلقى على
وزن فعلى بغير تنوين هكذا فى الرواية ويجوز فى اللفظة الثنوين وصوبه ابو عبيد لان معناه الدماء
بالعقر والحلق كما يقال سقيا ورعبا ونحو ذلك من المصادر التى يدعى بها وقد مر تفسيره على اقوال
متعددة فى باب التمتع والاقران قوله فلا بأس انقرى هذا تفسير لقوله فى الرواية التى مضت فى اول
الباب فلا اذا وفى رواية ابي سلمة قال اخرجوا وفى رواية عمرة قال اخرجى وفى رواية الزهري عن
عمرو عن عائشة فى المغازى فلتنفر ومعانها متقاربة والمراد بها كلها الرحيل من منى الى جهة المدينة
قوله مصعبا بمعنى صاعدا اذا صعد لغة فى صعد قوله وقال مسدد الى آخره تعليق لم يقع
فى رواية ابي ذر وثبت لغيره قوله وتابعه جرير اى تابع مسددا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن
المعتمر فى قوله لا اما رواية مسدد فى مسنده برواية ابي خليفة عنه قال حدثنا ابو عوانة فذكر الحديث
بسنده ومنه وقال فيه ما كنت طفت ليالى قد منا واما رواية جرير عن منصور فوصلها البخارى
فى باب التمتع والاقران عن عثمان بن ابي شيبة عنه وقال فيه ما كنت طفت ليالى قد منا مكة قلت لا والغرض
من السؤال انك ما كنت متمتع فلما قالت لا كما رواه مسدد امرها بالعمرة فان قلت لا يلزم من نفي
التمتع الاحتياج الى العمرة لاحتمال ان تكون قارنة قلت الا كثر على انها كانت قارنة ورواية مسلم
صريحة بقرانها وامرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعمرة نافلة تطيب القلبها حيث ارادت
ان تكون لها عمرة منفردة مستقلة واما ان كانت مفردة فالامر بالعمرة انما هو على سبيل الايجاب *
ومن فوائد هذا الحديث ان طواف الافاضة ركن وان طواف الوداع واجب وقال بعضهم وان
الطهارة شرط لصحة الطواف قلت لا نسلم ذلك فان هذا الحديث لا يدل على ذلك ومنها انه يلزم امير
الحاج ان يؤخر الرحيل لاجل من تحيض بمن لم تطف للافاضة ورد هذا باحتمال ان ارادة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم تأخير الرحيل اكراما لصفة كما احتبس بالناس على عقد عائشة رضى الله
عنها قلت روى البرار من حديث جابر واخرجه الثقفى فى فوائده من طريق ابي هريرة مرفوعا
اميران وليس با مبرين من تبع جنازة فليس له ان ينصرف حتى يدفن او يأذن اهلها والمرأة بحج او تعتمر
مع قوم فتحبض قبل طواف الركن فليس لهم ان ينصرفوا حتى تظاهر او تأذن لهم قلت اسناد كل منهما
اسناد ضعيف جدا ولئن سلمنا صحتهما فلا دلالة لهما على الوجوب وقد ذكر مالك فى الموطأ انه يلزم
الجمال ان يحبس لها الى انقضاء اكثر مدة الحيض وكذا على النساء واعترض عليه ابن المواربان
فيه تعريضا للفساد كقطع الطريق واجابه القاضى عياض بأن محل ذلك أمن الطريق كما ان محله
ان يكون مع المرأة محرم والله اعلم **ص** باب * من صلى العصر يوم النفر بالبطح **ش**
اى هذا باب يذكر فيه من صلى صلاة العصر يوم النفر وهو يوم الرجوع من منى قوله بالبطح
وهو البطحاء التى بين مكة ومنى وهى ما انبطح من الوادى واتسع وهى التى يقال لها المحصب والمعرس
وحدها ما بين الجبلين الى المقبرة **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا اسحق بن يوسف حدثنا
سفيان الثورى عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس بن مالك اخبرنى بشئ علقته عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ابن صلى الظاهر يوم التروية قال بنى قلت فابن صلى العصر يوم النفر قال بالا بطح افعل
كما يفعل امرؤ لكش مطابقتها للترجمة في قوله بالا بطح اى صلى العصر بالا بطح والحديث قد مر في باب
ابن صلى الظاهر يوم التروية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن اسحق بن يوسف عن سفيان عن
عبد العزيز بن رفيع الى آخره واخرجه ههنا عن محمد بن المنذر عن اسحق بن يوسف بن يعقوب الازرق
الواسطي عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وقبح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة
ولما اخرج هذا الحديث من طريقين ذكرهما ووضع لكل طريق ترجمة وقد مر الكلام فيه هناك
قوله يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة ص حدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا
ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان قتادة حدثه ان انس بن مالك حدثه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه صلى الظاهر والعصر والمغرب والعشاء وردد رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف
به ش مطابقتها للترجمة في قوله والعصر اى صلى العصر ايضا بالمحصب وهو الا بطح
وقدمضى هذا الحديث ايضا في باب طواف الوداع فانه اخرجه هناك عن اصبع بن الفرغ عن عمرو بن
الحارث الى آخره واخرجه ههنا عن عبد المتعال بالياء وحذفنا ابن طالب الانصارى البغدادى مات سنة
ست وعشرين ومائتين عن عبد الله بن وهب الى آخره وقد مر الكلام فيه قوله فطاف به اى بالبيت طواف
الوداع ص باب المحصب ش اى هذا باب في بيان حكم النزول بالمحصب وهو الا بطح
وهو بضم الميم وقبح الحاء وتشديد الصاد المهملين وفي آخره باء واحدة وقال النوى الا بطح والبطحاء
وخيف بنى كنانة اسم لثى واحد ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه
عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت انما كان منزل ينزله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون اسمعج لخروجه
نعنى بالا بطح ش مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان
هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وفي رواية الاسمعيلى من طريق يزيد بن هرون
عن سفيان حدثنا هشام قوله انما كان منزل ويروى منزلا على انه خبر كان اى انما كان المحصب منزلا ينزل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس من السنة والدليل عليه ما رواه مسلم من طريق عبيد الله بن
نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت نزول الا بطح ليس بسنة انما نزله رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لانه كان اسمعج لخروجه اذا خرج قوله اسمعج اى اسهل لتوجهه الى المدينة ليستوى في ذلك البطي
والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم من السحر ورحيلهم بأجمعهم الى المدينة فان قلت ما وجد الرفع في منزل
قلت فيه وجوه الاول ان يجعل ما فى انما بمعنى الذى واسم كان الضمير الذى فيه يعود على المحصب
وخبره محذوف تقديره ان المنزل الذى كان المحصب اياه منزل فيكون ارتفاع منزل بكونه خبر ان الثانى
ان تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها ضمير تائد الى المحصب فحذف الضمير لكن يلزم ان يكون
الاسم نكرة والخبر معرفة وذلك جائز الثالث ان يكون منزلا منصوبا فى اللفظ الا انه كتب بالالف
على اللفظة الربعية قوله بالا بطح وفي رواية الكشميهنى الا بطح بالياء والياء فى الرواية التى هى فيها
يتعلق بقوله ينزل وقال الخطابى التخصيب هو انه اذا نقر من معنى الى مكة للتوديع يقيم بالمحصب
حتى يجمع به ساعة ثم يدخل مكة وايس بشى اى ليس بنسك من مناسك الحج انما نزله رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم للاستراحة وقال الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى التخصيب مستحب عند
جميع العلماء وقال شيخنا زين الدين وفيه نظر لان الترمذى حكى استحبابه عن بعض اهل العلم وحكى


التنوي استحبابه عن مذهب الشافعي ومالك والجمهور وهذا هو الصواب وقد كان من اهل العلم من لا يستحب فكانت اسما وعروة بن الزبير لا يحصبان حكاه ابن عبد البر في الاستذكار عنهما وكذلك سعيد بن جبير فقيل لابراهيم ان سعيد بن جبير لا يفعل فقَالَ قد كان يفعله ثم بدله وقال ابن بطال وكانت عائشة لا تحصب ولا اسما وهو مذهب عروة **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفیان قال عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشيء وانما هو منزل نزله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه بيان حكم الحصب وعلي بن عبد الله المعروف بابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح واخرجه مسلم ايضا من طريق سفیان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس نحوه واخرجه النسائي عن علي بن حجر عن سفیان واخرجه الترمذي عن ابن ابي عمر عن سفیان عن عمرو الى آخره وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر الدارقطني ان هذا حديث علي بن حجر قال ابن عساكر يعني تفرد به وابن عيينة سمعه من حسن بن صالح عن عمرو ولكن كذا قال ابن حجر وهو هو منهم فقد رواه ابن ابي عمر وعبد الجبار بن العلاء وجماعة غيرهما ورواه الاسمعيلى من حديث ابي خزيمة حدثنا ابن عيينة حدثنا عمرو وكذا رواه ابو نعيم الحافظ من طريق عبد الله بن الزبير حدثنا سفیان حدثنا عمرو فقد صرح ابو خزيمة والحميدي عن سفیان بالتحديث من عمرو فانتهى ما قاله الدارقطني ولما روى الترمذي حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم ينزلون بالابطح قال وفي الباب عن عائشة وابي رافع وابن عباس قلت حديث عائشة اخرجته الائمة الستة وحديث ابي رافع اخرجته مسلم وابوداود من رواية سفیان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار عن ابي رافع قال لم يأمرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اتزل الا بطح حين خرج من منى ولكن جئت فضربت قبله فجاء فنزل قلت وفي الباب عن ابي هريرة وابي اسامة وانس واخرج البخارى حديثهم وقال بعض العلماء كان نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحصب شكرا لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى اظهار دين الله تعالى بعد ما اراد المشركون من اخفائه واذا تقرر ان نزول الحصب لا يتعلق له بالمناكف فهل يستحب لكل احد ان ينزل فيه اذا مر به يحتمل ان يقال باستحبابه مطلقا ويحتمل ان يقال باستحبابه للجمع الكثير واظهار العبادة فيه اظهارا لشكر الله تعالى على رد كيد الكفار وابطال ما ارادوه والله اعلم **ص** **باب** النزول بنى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بنى الخليفة اذ ارجع من مكة **ش** اي هذا باب في بيان نزول الحاج بنى طوى قبل دخوله مكة اتباعا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نزوله بمنزله جميعا ولا يختص ذلك بالحصب قوله بنى طوى بدون الالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى والمرخى بنى الطوى بالالف واللام ويجوز في الطاء الحركات الثلاث والافصح فتحها ويجوز صرف طوى ومنعه وهو موضع بأسفل مكة في صوب طريق العمرة المعتادة وقيل هو بين مكة والتنعيم وكلمة ان في قوله قبل ان يدخل مصدرية اي قبل دخوله مكة قوله والنزول بالجر عطف على النزول الاول قوله التي بنى الخليفة صفة البطحاء واحترز به عن البطحاء التي بين مكة ومنى وقيل البطحاء بالمد هو التراب الذي في مسيل الماء وقيل انه مجرى السيل اذا جف واستحجروا البطحاء التي بنى الخليفة معروفة عند اهل المدينة وغيرهم بالمعرس قوله اذ ارجع اي الحاج من مكة وتوجه الى المدينة **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر

كان بيت بذي طوى بين التلثين ثم يدخل من الثانية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم مكة حاجا ومعترا لم ينح راحلته الا عند باب المسجد ثم يدخل فيأتى الركن الاسود فيبدأ به ثم يطوف سبعا ثلاثا سبعا واربعامشيا ثم ينصرف فيصلى سجدتين ثم ينطلق قبل ان يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة وكان اذا صدر عن الحج او العمرة اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينح بها ش - مطابقتها للترجمة في قوله كان بيت بذي طوى وفي قوله وكان اذا صدر عن الحج الى آخره ورجاله قد ذكروا غير مرة وبوضحة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض البشبي مشهور باسمه وكنيته قوله بين التلثين وهى تنية ثنية وهى طريق العقبة قوله لم ينح بضم الياء آخر الحروف وكسر النون من اناخ ينح اذا برك جله والراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وقيل هى المركب من الابل ذكر اكان اوانى قوله باب المسجد اى المسجد الحرام قوله فيأتى الركن الاسود اى الركن الذي فيه الحجر الاسود قوله سبعا اى سبع مرات قوله ثلاثا اى يطوف من السبع ثلاث مرات قوله سبعا اى سبعا نصب على الحال ويجوز ان يكون انتصابه على انه صفة لثلاثا قوله واربع اى يطوف اربع مرات من السبع مشيا ويجوز فيه الوجهان المذكوران في سبعا قوله سجدتين اى ركعتين من باب اطلاق اسم الجزم على الكل وفي رواية الكشميهنى ركعتين على الاصل قوله وكان اذا صدر اى رجع متوجها نحو المدينة قوله بها اى بذي الحليفة ثم اعلم ان النزول بذي طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذي الحليفة عند رجوعه ليس بشئ من مناسك الحج فان شاء فعله وان شاء تركه ص حديثنا عبيد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث قال سئل عبيد الله عن المحصب فحدثنا عبيد الله عن نافع قال تزل بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر بن الخطاب وعمر بن نافع عن ابن عمر كان يصلى بها يعنى بالمحصب الظهر والعصر احسبه قال والمغرب قال خالد لا اشك في العشاء ويجمع هجعة وبذكر ذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش - لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة الا من وجه يؤخذ تقريبا وهو ان بين حديثي الباب مناسبة من حيث ان كلا منهما يتضمن امر غير لازم وذلك ان الحديث الاول فيه النزول بذي طوى قبل الدخول في مكة وبالبطحاء التي بذي الحليفة اذا رجع من مكة وكل منهما غير لازم ولاهما من مناسك الحج وكذلك الحديث الثاني فيه النزول بالمحصب وهو ايضا غير لازم ولاهما من مناسك الحج وكذلك في كل منهما يرويه نافع عن فعل ابن عمر فبهذين الاعتبارين تحققت المناسبة بين الحديثين والحديث الاول مطابق للترجمة والثاني مطابق للاول ومطابق المطابق لشيء مطابق لذلك الشيء فافهم فانه دقيق ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبيد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الجعفي مات سنة ثمان وعشرين ومائتين الثاني خالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبيد الله بن عمر ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العناية في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه وخالد بصريان وعبيد الله ونافع مديان قوله تزل بها اى بالمحصب وهذا من مراسلات نافع وعن عمر منقطع وعن ابن عمر موصول ويحتمل ان يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر فيكون الجميع موصولا لقوله احسبه اى اظن يعنى الشك انما هو في المغرب لا في العشاء قوله وعن نافع غير معلى لانه معطوف على الاسناد الذي قبله قوله يجمع اى

ينام من المجموع وهو النوم قوله وبذكر ذلك اى يذكر ابن عمر التحصيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل عليه ما رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن روح عن صخر بن جويرية عن نافع ان ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلى الظهر يوم النفر بالخصبة قال قد حصب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء بعده والله اعلم ص باب من تزل بذي طوى اذا رجع من مكة ش - اى هذا باب في بيان مشروعية نزول من تزل بذي طوى اذا رجع من مكة متوجها الى مقصده واما النزول بذي طوى للدخول مكة فقد مر بيانه في باب الاغتسال عند الدخول في مكة وفي باب دخول مكة ليلا او نهارا وقد وقع سهو عن الداودي حيث جعل ذا طوى هو المحصب وظن ان المبيت متحد فيهما ص وقال محمد بن عيسى حدثنا جاد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا اقبل بذي طوى حتى اذا اصبح دخل واذا نقر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك ش - مطابقتها للترجمة في قوله واذا نقر مر بذي طوى الى آخره ورجاله خمسة الاول محمد بن عيسى بن الطباع ابو جعفر اخو اسحق البصري سكن الشام ومات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراد البخاري وروى عنه في الردة الثاني جاد واختلف فيه فجزم الاسم على انه جاد بن سلمة وجزم المزى انه جاد بن يزيد الثالث ايوب السخيتاني الرابع نافع الخامس عبيد الله بن عمر وقد مضى طرف من هذا الحديث في باب الاغتسال لدخول مكة قوله واذا نقر مر بذي طوى وفي رواية الكشميهنى واذا نقر مر من ذي طوى الى آخره قال ابن بطال وليس هذا ايضا من مناسك الحج ص باب التجارة ايام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية ش - اى هذا باب في بيان جواز التجارة في ايام الموسم بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين وقال الازهرى سمي موسم الحج موسما لانه معلم بجمع اليه الناس وهو مشتق من السمعة وهى العلامة قوله والبيع بالجر عطف على التجارة اى وفي بيان مشروعية البيع ايضا في اسواق الجاهلية واسواق الجاهلية اربعة وهى عكاظ وذو المجاز ومجنة وحباشة اما عكاظ فهو بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبعد الالف ظاء معجمة قال الرشاطى هى صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل الا ما كان من الانصاب التي كانت بها في الجاهلية وبها من دماء البدن كالارحاء العظام وقال محمد بن حبيب عكاظ بأعلى نجد قريب من عرفات وقال غيره عكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء وهى من عمل الطائف و على برية منها وارضها البنى نصر و اتخذت سوقا بعد الفيل بخمس عشرة سنة وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة الى هلم جرا وقال ابو عبيدة عكاظ فيما بين نخلة والطائف الى موضع يقال له الفتق بضم الفاء والهاء المشاة بالقاف وبه اموال ونخل ثقيف بينه وبين الطائف عشرة اميال فكان سوق عكاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة عشرين يوما وعكاظ مشتق من قولك عكظت الرجل عكظا اذا قهرته بحجتك لانهم كانوا ينفاخرون هناك بالفخر وكانت بعكاظ وقائع مرة بعد مرة وبمكاظ رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قس بن ساعدة وحفظ كلامه وكان يصل بعكاظ بلد تسمى ركة بها عين تسمى عين خليص وكان ينزلها من الصحابة قدامة بن عمار الكلبي ولقيط بن ضمرة العقيلي ومالك بن نضلة الحبشى واما ذو المجاز فقد ذكر ابن اسحق انها كانت بناحية عرفة الى جانبها وعن ابن الكلبي انه كان لهذيل على فرسخ من عرفة وقال الرشاطى كان ذو المجاز سوقا من اسواق العرب وهو عن عين الموقف بعرفة قريبا من كبك وهو سوق متروك وقال الكرماني ذو المجاز بلفظ ضد الحقيقة موضع يعنى كان به سوق في الجاهلية وهذا غير صحيح لان الطبرى روى

عن مجاهد أنهم كانوا لا يبيعون ولا يشترون في الجاهلية بعرفة ولا منى وأما حجة فهي بفتح الميم
والجيم وتشديد النون وهي على أميال مسيرة من مكة بناحية مر الظهران ويقال هي على بر من مكة
وهي لكثافة وبارضها وشامة وطيفل جبلان مشرفان عليها سميت به البساتين تتصل بها وهي الجنان
ويحتمل أن يكون من محن يحن سميت بذلك لأن ضربا من المحون كان بهاء وأما حجة فهي بضم الحاء المهملة
وتخفيف الباء الموحدة وبعد الألف شين معجمة وكانت بارض بارق نحو قنونا بفتح القاف وضم
النون المخففة وبعد الواو الساكنة نون أخرى مقصورة من مكة إلى جهة اليمن على ست مراحل ولم يذكر
هذا في الحديث لأنه لم يكن من مواسم الحج وإنما كان يقام في شهر رجب وقال الرشاطي هي أكبر أسواق
نهامة كان يقول ثمانية أيام في السنة قال حكيم بن حزام وقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحضرها واشترت منه فيها بز من زنهامة وقال الفاكهي ولم يزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام إلى
أن كان أول من ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة وآخر ماترك
منها سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة وروى الزبير بن
بكار في كتاب النسب من طريق حكيم بن حزام أنها أي سوق عكاظ كانت تقام صبح هلال ذي القعدة
إلى أن يمضي عشرون يوما قال ثم يقوم سوق بحجة عشرة أيام إلى هلال ذي الحجة ثم يقوم سوق ذوالحجاز
ثمانية أيام ثم توجهون إلى منى للحج وفي حديث أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم بحجة وعكاظ يبلغ رسالات ربه الحديث أخرجه
أحمد وغيره **ص** حدثنا عثمان بن الهيثم أخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان ذوالحجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا
ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الباء آخر الحروف وقع الثاء المثلثة أبو عمرو والمؤذن البصري
مات سنة عشرين ومائتين وهو من أفراد البخاري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي
والحديث أخرجه البخاري أيضا في البيوع عن عبد الله بن محمد وعلي بن عبد الله وفي التفسير عن محمد
ثلاثهم عن سفيان عنه به قوله متجر الناس بفتح الميم أي مكان تجارهم وفي رواية ابن عيينة أسواقا
في الجاهلية قوله كأنهم أي كان المسلمون قوله كرهوا ذلك وفي رواية ابن عيينة فكأنهم تأمروا أي
خشوا الوقوع في الأثم الاشتغال في أيام النسك بغير العبادة قوله حتى نزلت ليس عليكم جناح
وروى أبو داود وغيره من حديث يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قالوا كانوا يتقون البيوع
والتجارة في الموسم والحج يقولون أيام ذكر فأنزل الله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من
ربكم) وقال ابن جرير حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هيثم أخبرنا ججاج عن عطاء عن ابن عباس أنه قال ليس
عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية
لا حرج عليكم في الشري والبيع قبل الإحرام وبعده وهكذا روى العوفي عن ابن عباس قوله في
مواسم الحج هذه قراءة ابن عباس قال وكيع حدثنا طلحة بن عمرو والحضرمي عن عطاء عن ابن عباس أنه كان
يقول ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ورواه عبد بن حميد عن محمد بن الفضل
عن جاد بن زيد عن عبد الله بن أبي يزيد سمعت ابن الزبير يقول فذكر مثله سواء وهكذا فسرها مجاهد
وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقنادة وإبراهيم النخعي والربيع بن أنس وغيرهم وقال

الكرمان قوله في مواسم الحج كلام الراوي ذكره تفسير الآية الكريمة وقال بعضهم فانه ما زاده المصنف في
آخر حديث ابن عيينة في البيوع قرأها ابن عباس ورواه ابن أبي عمري في مسنده عن ابن عيينة وقال في آخره
وكذلك كان ابن عباس يقرأها انتهى قلت نعم ذهل الكرماني عن هذا ولكن قوله ذكره تفسير الآية الكريمة
له وجه لأن مجاهدا ومن ذكرناهم معه فسروها هكذا فجعلوها تفسيراً أو لم يجعلوها قراءة ومع هذا
على تقدير كونها قراءة فهي من القراءة الشاذة وحكمها عند الأئمة حكم التفسير وقال أحمد حدثنا سباط
أخبرنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي امامة التيمي قال قلت لابن عمر أنا نكري فهل لنا من حج قال ليس
تطوفون بالبيت فتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤسكم قال قلنا بلى فقال ابن عمر جاء
رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بهذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فدعا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال انتم حجاج **ص** **باب** الادلاج من المحصب **ش** أي هذان
باب في بيان جواز الادلاج من المحصب وأصل الادلاج فقلت التاء والواو دغمت الدال في الدال
فصار الادلاج بتشديد الدال وهو السير في آخر الليل وأما الادلاج بسكون الدال فهو السير في أول
الليل وهكذا وقع في رواية أبي ذر والصواب التشديد لأن المراد هنا هو السير في آخر الليل لأن المقصود
هو الرحيل من مكان المبيت بالمحصب سحراً وقد ذكرنا أن المحصب هو الاطبع ويعنى البطحاء أيضا
ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت حاضمت صفية رضي الله تعالى عنها ليلة النفر فقالت ما رايتي إلا حابستكم قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عقرى حلقى أطافت يوم النحر قبل نعم قال فانقرى **ش** لما كانت القصة
في حديث حفص بن غياث وحديث محاضر متحدة وكان حديث محاضر مطابقاً للترجمة في قوله
فلقيناه مدجلاً بتشديد الدال أي سائراً من آخر الليل صار حديث حفص أيضاً مطابقاً للترجمة من هذه
الحية وإن لم يكن فيه مطابقة صريحاً **ش** ورواه له ستة **ش** الأول عمر بن حفص أبو حفص النخعي **الثاني**
أبو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية **الثالث** سليمان الأعمش **الرابع** إبراهيم النخعي **الخامس**
الأسود بن يزيد **السادس** أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهؤلاء كلهم الأعاشة كوفيون وفيه
ثلاثة من التابعين وفيه رواية ابن أبي عمير ورواية الرازي عن خاله وهو إبراهيم **والحديث** أخرجه
مسلم في الحج أيضاً عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ثلاثهم عن أبي معاوية وأخرجه
النسائي فيه عن سليمان بن عبد الله الغيلاني وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد
قوله حاضمت صفية هي بنت حي زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معناه أن صفية حاضمت قبل
طواف الوداع فلما أراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصراف إلى المدينة قالت ما رايتي أي
ما ظنننني الحابستكم لا انتظار طهرى وطوافي للوداع فاني لم أطف للوداع وقد حاضمت فلا يمكنني
الطواف الآن وظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أما كنت طفت طواف الأفاضة يوم النحر قالت بلى قال يكفيك ذلك لأنه هو الطواف الذي هو ركن لا بد
لكل أحد منه وأما طواف الوداع فلا يجب على الحائض وتفسير عقرى حلقى قدم غير مرة قوله
أطافت الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فانقرى أي ارحلى **ص** قال أبو
عبد الله وزادني محمد حدثنا محاضر حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت خرجنا مع

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تذكر الا الحج فلما قدمنا امرنا ان نحل فلما كانت ليلة النفر حاضرت
صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلقى عقرى ما راها الا حابستكم ثم قال
كنت طفت يوم النحر قالت نعم قال فانقرى قلت يا رسول الله انى لم اكن حلات قال فاعتمري من التمتع
فخرج معها اخوها فلقيناه مدجلا فقال موعداك مكان كذا وكذا ش  قد ذكرنا وجه المطابقة
للترجة قوله قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه قوله وزادنى محمد اى فى الحديث المذكور وقد
اختلف فى محمد هذا فزعم الجبائى ان محمدا هذا هو الذهلى واقتصر عليه المزي فى تهذيبه فقال
يقال الذهلى ووقع فى رواية ابى على بن السكن محمد بن سلام وهو محاضر بضم الميم على وزن اسم الفاعل من
المحاضرة من الحضور ضد الغيبة ابن المورع بضم الميم وقع الواو وكسر الراء المشددة وفى آخره عين
مهملة الهمداني الباقى مات سنة ست ومائتين استشهد به البخارى واخرج له مسلم فرد حديث من يدعوى
فستجيب له الحديث وهو صدوق مغفل قال احمد كان مغفلا جدا وقيل لم يخرج البخارى عنه الاتعليا
لكن ظاهر هذا الموضع الوصل قوله ما راها اى ما رى صفية الا حابستكم عن النفر قوله كنت طفت
اصله ا كنت طفت بالاستفهام عن طوافها يوم النحر قوله فاعتمري اى قال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاعتمري وانما امرها بالاعتمار لتطيب قلبها حين ارادت ان تكون لها عمرة مفردة مستقلة كما سائر
امهات المؤمنين وانما خص التمتع بالذكر مع ان جميع جهات الحل سواء فيه والاحرام من التمتع غير واجب
امالانه كان اسهل عليها واما الغرض آخره وقال القاضى عياض بوجوب الاحرام منه قال وهو ميقات المعتمر
من مكة قوله فخرج معها اخوها اى فخرج مع عائشة اخوها عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله
تعالى عنهم قوله فلقيناه اى لقينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائل هذا هو عائشة ارادت
انها واخاها لقيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدجلا اى حال كونه مدجلا اى سائرا من آخر الليل
فانهما لما رجعا الى المنزل بعد ان قضت عائشة العمرة صادقا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها
الى طواف الوداع وقد ذكرنا ان مدجلا بتشديد الدال من الادلاج بتشديد الدال وهو السير من آخر
الليل واما الادلاج بسكون الدال فهو السير من اول الليل وقد ذكرناه عن قريب قوله فقال موعداك
اى قال النبي لعائشة موعداك واراد به موضع المنزل وقال الكرماني فان قلت الموعد هو موضع تكلم
بهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووعدها الاجتماع لمكان كذا وكذا فانه مكان
وفاء العهد قلت الموعد مصدر ميمى بمعنى الموعود والمكان مقدرا والوعد الذى فى ضمن
اسم المكان هو بمعنى الموعود انتهى قلت فيه تعسف لا يخفى والحاصل انه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما لقياها قال لعائشة موضع المنزل كذا
وكذا يعنى تكون الملاقات هناك حتى اذا عاد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من طوافه
للووداع يجتمع بها هناك للرحيل
والله تعالى اعلم



Süleyman U. H. H.	
Haven H. H.	
153	